البدور الزاهرة
في القراءات العشر المتواترة

لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي
الأنصاري النشار
المتوفى سنة (٩٢٧هـ)

شرح وتحقيق
أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

دار ابن كثير

سلسلة مكتبة القراءات وعلوم القرآن «١»

البدور الزاهرة

في القراءات العشر المتواترة

لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار

المتوفى سنة «٩٣٧ هـ»

شرح وتحقيق

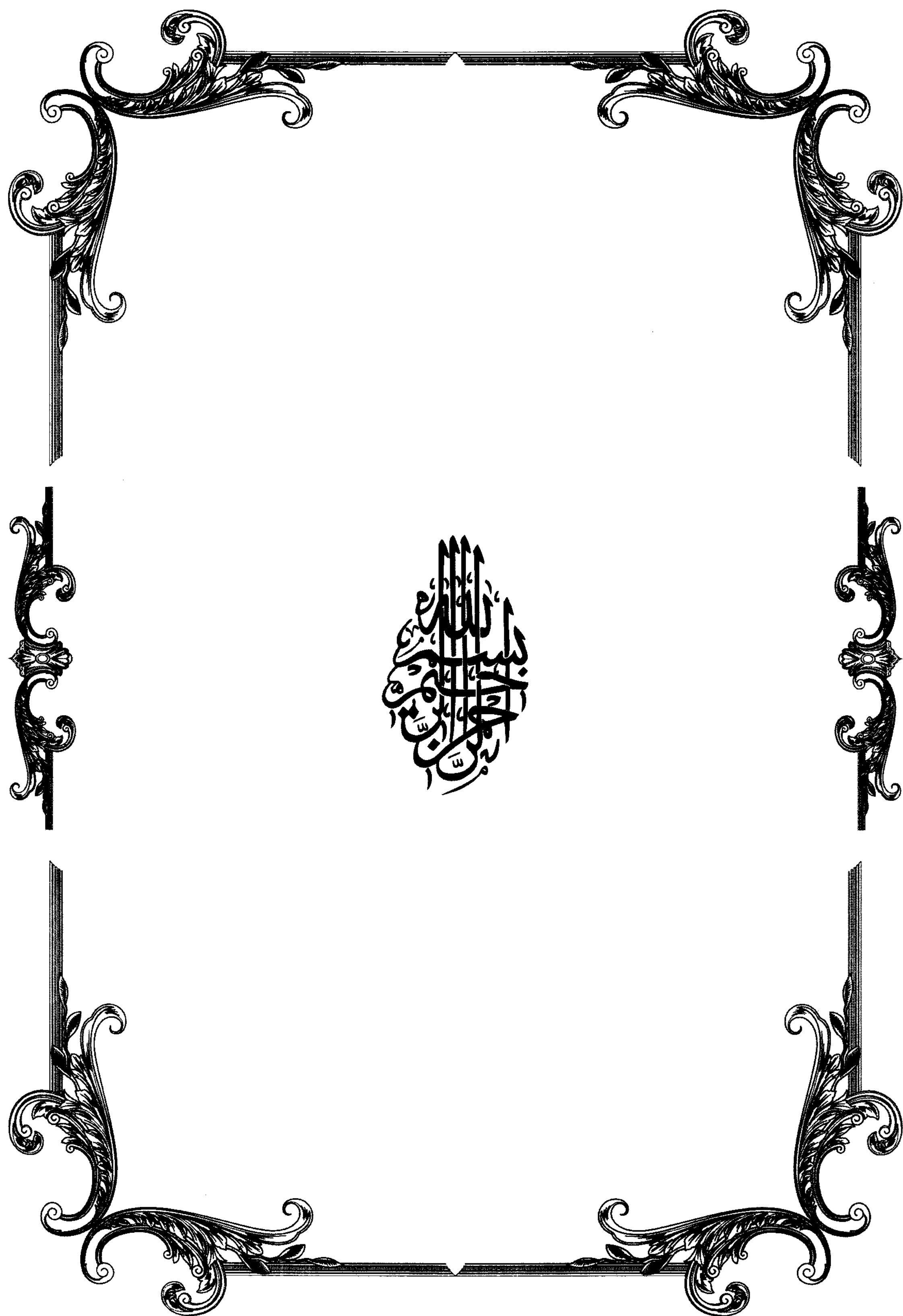
أ. د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر
وأستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

الجزء الأول

من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف

دار النوادر®


بسم الله الرحمن الرحيم



سلسلة إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بالتعاون مع

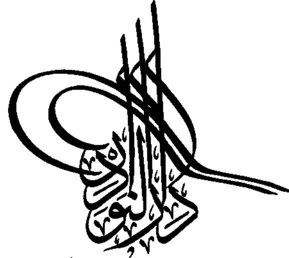
دار النوادر ®

شركة دار النوادر الكويتية ذ.م.م - الكويت

الإصدار السادس عشر

تمت طباعة هذا الإصدار بموجب عقد المشاركة الموقع بين: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ودار النوادر الصادر عن الوزارة برقم: ٥٧ / ٢٠١٠ - ٢٠١١ وتاريخ: ٢٤ - ١٠ - ١٤٣١ الموافق: ٣ - ١٠ - ٢٠١٠ وبموجبه تم الإذن لدار النوادر بتداول هذا الكتاب وبيعه في المكتبات الخاصة والمعارض الدولية.

الطَّبعَةُ الثَّانِيَة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



سورية - لبنان - الكويت

مُؤَسَّسَة دَارُ النَّوَادِر م. ف - سُورِيَة * شَرِكَة دَارُ النَّوَادِرِ اللُّبْنَانِيَّة ش. م. م - لُبْنَان * شَرِكَة دَارُ النَّوَادِرِ الكُوَيْتِيَّة ذ. م. م - الكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦

هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com   info@daralnawader.com

أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نور الدين طالب المدير العام والرئيس التنفيذي

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمدُ للهِ والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسُولِ اللهِ، وعلى آلهِ وصحبهِ، وجميعِ من والاه، وبعدُ

فإنَّ علم القراءاتِ سُنَّةٌ مُتبَعةٌ، تواصلت فيها أجيالُ الأمَّةِ بالتلقي والمدارسةِ، ونحنُ اليومَ في حاجةٍ مع هذه النهضةِ القرآنيةِ المباركةِ لإعادةِ تقديمهِ ودعمهِ.

من هُنا رأينا أن نُسندَ الأمرَ إلى أهلهِ، لنشرِ كتابِ الإمامِ ابنِ النَّشار «البدورُ الزاهرةُ» بنشرةٍ محققةٍ، تزيِّنُها شروحٌ موثقةٌ ميسرةٌ، لشيخِ عمومِ المقارئِ المصريَّةِ، الأستاذِ الشَّيخ أحمد المعصراوي، حيثُ لقيَ الكتابُ كذلكَ عنايةَ لجنةِ إحياءِ التراثِ الإسلاميِّ بوزارةِ الأوقافِ والشؤونِ الإسلاميَّةِ، وتولَّتهُ بالرعايةِ إدارةُ الشؤونِ الإسلاميَّةِ، وقامت بتمويلهِ الهيئةُ القطريَّةُ للأوقافِ فالشكرُ لكلِّ الجهودِ المخلصةِ، سائلاً اللهَ تعالى التوفيقَ لما يُحبُّ ويرضى.

فيصل بن عبد الله آل محمود
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
رئيس الهيئة القطرية للأوقاف
دولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة لجنة إحياء التراث الإسلامي

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ المرسلين وآلهِ وصحبهِ ومن سار على نهجهِ واتَّبعَ هُداه إلى يومِ الدِّين. أما بعدُ:

دأبتْ وزارةُ الأوقافِ والشؤونِ الإسلاميَّةِ في دولةِ قطر على نشرِ كتبِ التراثِ، واعتنتْ بها عنايةً لا تخفى على ذي بصيرةٍ، وهي اليوم تقدِّمُ سفراً نفيساً من هذهِ الكتبِ، وهو «البدورُ الزاهرة في القراءاتِ العشرِ المتواترة»، لأبي حفصٍ سراجِ الدِّينِ عُمرَ بنِ زينِ الدِّينِ قاسمِ بنِ عليٍّ الأنصاريِّ النشَّارِ المتوفى سنة ٩٢٧ هـ.

وقدْ قامَ بتحقيقهِ ودراستهِ وشرحِهِ، الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، شيخُ عُمومِ المقارئِ المصريَّةِ.

وتبدو أهميَّةُ الكتابِ بأنَّهُ يُضيفُ إلى كُتُبِ القراءاتِ القليلةِ - قياساً إلى العلومِ الشرعيَّةِ الأخرى عملاً جديداً.

فبالإضافةِ إلى التعريفِ بالقراءاتِ العشرِ المتواترةِ، فهو يشرحُها شرحاً مدرسيًّا يضعُ الطالبَ لمعرفةِ القراءات على طريقٍ واضحةٍ.

ولهذا رأتْ لجنةُ إحياءِ التراثِ الإسلاميِّ، أن يكونَ هذا الكتابُ القيِّمُ من منشوراتِها. آملينَ أنْ يتقبَّلَهُ اللهُ جهداً علمياً خالصاً لوجههِ الكريمِ.

لجنة إحياء التراث الإسلامي



الحمد لله الذي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً. أحمده حق حمده؛ فهو المنفرد بالدوام، المتطوّل بالإنعام. سبحانه وتعالى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. أحمده سبحانه على جميع نعمه، وأشكره على تتابع آلائه ومننه. وأصلي وأسلم على سيد ولد آدم محمد ﷺ النبي العربي الهاشمي القرشي خير من مشى على وجه الأرض، من أُنزِل عليه القرآن فكان خلقه القرآن، وكان قرآنًا يمشي على الأرض.

وبعد: فإنّ «القرآن الكريم هو الوحي المنزل على محمد للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها»[(1)].

ولذلك فإنّ تعدد القراءات لا يعني جعل كل منها قرآناً يغير حكماً أو يبدل مضموناً، كما زعم أولو الزيغ وأثاروا هذه الفكرة المردودة لدى مَنْ له أدنى إلمام بالعربية وسعة مادتها. وليس تحصيلُ هذا العلم بالأمر السهل فيناله الطالب دونما جهد أو تعب، ولذا فقد بذلتِ الطاقات لتذليل المصاعب، فصيغ شعراً يتضمن رموزاً تبعث الأضواء في درب المسيرة، تسهيلاً لهذه الغاية السامية التي تتعشّقها أفئدةٌ عرفت منزلةَ القرآن الكريم ورفعته.

وعلم القراءات: هو العلم بكيفية أداء الكلمات القرآنية من حيث الوجه الأدائي نطقًا ولغة، اتفاقًا واختلافًا، مع عزوه لناقله؛ وأعني بقولي: (نطقًا) معرفة كيفية نطق الكلمة من حيث النقل والفصل والرسم.. إلخ. وأعني بقولي (لغة) ما ورد فيه الخلاف بين الأئمة في اللفظ المختلف فيه من حيث الأوجه.

---

(1) البرهان ١/ ٣١٨.

ولقد قيّض المولى عز وجل لهذا الكتاب من يقوم على حفظه منذ نزوله حتى يومنا هذا، فتلقاه الصحابة عن النبيِّ ﷺ فحفظوه ووعوه في قلوبهم وعقولهم وصدورهم بجميع قراءاته ورواياته، وعندما حدثت حركةُ الفتوحات الإسلامية تفرّق الصحابة في سائر الأمصار، فتلقاه عنهم أهل هذه البلاد وتلقاه عنهم من جاء بعدهم.

ولقد قام جهابذة العلماء، فجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وفرّقوا بين الصحيح المتواتر وبين المشهور والشاذ؛ ووضّح هؤلاء الأئمة أن القراءة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، ويجب على الناس قبولها، هي تلك الحروف التي نزل القرآن بها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن الأئمة العشرة.

ولقد تعددتِ الكتبُ التي تناولت علم القراءات منذ عصر الكتابة الأول إلى عصرنا هذا، وتراوحت تلك الأعمال ما بين الصغير والمتوسط والكبير، ويعدُّ كتابُنا هذا «**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**» لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن شمس الدين محمد بن علي الأنصاري النشار المتوفى سنة ٩٣٧هـ. من هذه الكتب التي قدمت القراءات القرآنية في صورة سهلة لمن أراد أن يتعلّم القراءات القرآنية بصورة سلسة؛ حيث إن الكتاب يتناول السور القرآنية والآيات القرآنية بصورة متتابعة تسهل على المتعلم المراجعة، وعلى الرغم من أنّ هناك بعض الأخطاء التي وقع فيها المؤلف إلا أنّ هذه الأخطاء لا تقدح في قيمة الكتاب العلمية، ولله الحمد والمنّ؛ فقد نبهنا على هذه الأخطاء في أماكنها، وقمنا بالتعليق عليها حتى لا يحدث لبس عند المتلقي، ولقد وضحنا منهجنا في العمل في المقدمة التالية لهذه الصفحات.

ولقد حاولنا في هذا العمل المتواضع الذي قمنا به توضيح كل غامض، وتبيين مالم يقم المؤلف به من توجيه للقراءة، وذكر للمتشابه، أو الذي غفل عنه المؤلف، وذلك حتى يكون بين يدي المتعلم ما يتوق إليه.

والله أرجو أن يجعل في هذا العمل القبول والنفع، وإن كان في هذا العمل من جهد فمن الله، وما كان فيه من تقصير فمني ومن نفسي..

والله أسأل أن يجازي كلَّ من ساهم في هذا العمل من صف أو قراءة أو مراجعة الخير

والجزاء، وأخص بالذكر الأخ الفاضل **أحمد عبد الرازق البكري** الذي بذل مجهودًا كبيرًا في مراجعة التوجيه اللغوي، وكانت له ملاحظات جيدة، كما أخص بالشكر الأخ الفاضل الشيخ **محمد أحمد المنشد قاطن المنيا**، الذي قام بمراجعة شواهد الكتاب؛ فالله أسأل أن ينفعهما بما قاما به من جهد.

وفي النهاية أرجو من الله عز وجل أن يعينني على إخراج بقية هذه السلسلة **«سلسلة مكتبة القراءات وعلوم القرآن»**. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. د. أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر
وأستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر



تقديم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، أحمده حق حمده فهو أهل للثناء والحمد. سبحانه لم يجمع العلم لإنسان، ولا قصره على مكان، ولا حصره بزمان؛ بل بثّه سبحانه في العباد والبلاد، ونقله عن الآباء إلى الأولاد، سبحانه جلت قدرته، وعلت حكمته. وأصلي وأسلم على خير البرايا محمد ﷺ، من يسر القرآن بلسانه، واختاره لأدائه وبيانه. أصلي وأسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد: فقد وردت الأخبار الكثيرة عن وجوب تعظيم القرآن، والحث على قراءته، وأنَّ حَمَلَتَه كالنجوم يستضاء بهم في ظلمات البر والبحر، وأنّهم أشرافُ الأمة وسادتها، فمن ذلك ما أخرجه البخاري في (صحيحه) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «خيرُكُم مَنْ تعلَّم القرآنَ وعلَّمه»[(١)].

وروى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «مثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مثل الأترجَّةِ (نوع من الفاكهة) ريحُها طيّبٌ وطعمُها طيّبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مثل التمرةِ لا ريحَ لها وطعمُها حلوٌ، ومثل المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ مثل الريحانةِ ريحُها طيّبٌ، وطعمُها مرٌّ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مثل الحنظلةِ ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ»[(٢)].

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧) عن عثمان عن النبي ﷺ قال: . . به.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام (٥٤٢٧ عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله : . . به.

وقد انفرد القرآن من بين الكتب السماوية بتعدد قراءاته، وقد وضع العلماء القواعد، واستقصوا في أوجه القراءات ما يسد باب الرأي من بعدهم.

وقد اعتمد علماء القراءات أنّ كل قراءة وافقت اللغة العربية ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية وصحَّ سندُها فهي القراءة التي يجب قبولها، ولا يحل لأحد جحدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

وقد اختلف العلماء في بقاء الأحرف السبعة في المصاحف العثمانية ـ بناءً على اختلافهم في المراد بالأحرف السبعة ـ على أقوال:

أولاً: أن المصاحف العثمانية اشتملت على حرف واحد وهو حرف قريش، وأن الأحرف الباقية إما نسخت في زمن النَّبِيّ ﷺ، أو اتفق الصحابة على تركها درءًا للفتنة التي كادت تفتك بالأمة عندما اختلف الناس في قراءة القرآن. وإلى ذلك ذهب ابنُ جرير الطبري، وأبو جعفر الطحاوي، وابن حِبّان، والحارث المحاسبي، وأبو عمر ابن عبد البر، وأبو عبيد الله بن أبي صفرة[1].

وقال أبو شامة: وصرَّح أبو جعفر الطبري والأكثرون من بعده بأنه حرف منها[2].

وقال أبو عبيد الله بن أبي صفرة: هذه القراءات السبع إنما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث، وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف، وهذا ذكره النحاس وغيره[3].

وهذا القول مبني على القول بأنّ المراد بالأحرف السبعة سبع لهجات في الكلمة الواحدة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، وهو قول ابن جرير ومن وافقه.

ثانيًا: أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة، ولم تُهمل منها حرفًا واحدًا. وهو ما ذهب إليه جماعات من القراء والفقهاء والمتكلمين، وهو الذي

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤١، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٠٠٦).

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٣).

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠).

اختاره القاضي الباقلاني وابن حزم والداودي وغيرهم. قال الباقلاني: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رَسُول الله ﷺ، وضبطها عنه الأئمة، وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف، وأخبروا بصحتها، وإنَّما حذفوا منها ما لم يثبت متواترًا، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى، وليست متضاربة ولا متنافية(١).

وقال الداودي: وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم بِها ليس كل حرف منها هو أحد تلك السبعة، بل تكون مفرقة فيها(٢).

ثالثًا: أن المصاحف العثمانية اشتملت على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، متضمنة لما ثبت في العرضة الأخيرة. قال ابن الجزري: وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنَّ هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمُها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي على جبريل، متضمنة لَها، لم تترك حرفًا منها.

قال: وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة، والآثار المستفيضة تدلُّ عليه، وتشهد له(٣). وهذا الرأي هو الذي أميل إليه وأرجحه.



(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٠٠٦)، والبرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤).
(٢) المرجع السابق.
(٣) النشر في القراءات العشر (٣١١).

الأحرف السبعة والقراءات السبع

دلتنا النصوص على أن المراد بالأحرف السبعة سبع لهجات نزل بها القرآن، ونود أن ننبه بأن الأحرف السبعة ليست هي القراءات السبع المشهورة، التي يظنُّ كثير من عامة الناس أنها الأحرف السبعة.

وهو خطأ عظيم ناشئ عن الخلط وعدم التمييز بين الأحرف السبعة والقراءات السبع. وهذه القراءات السبع وتحديدها بالسبع بصفة خاصة إنما عرفت واشتهرت في القرن الرابع، على يد الإمام المقرئ ابن مجاهد الذي اجتهد في تأليف كتاب يجمع فيه قراءات بعض الأئمة المبرزين في القراءة، فاتفق له أن جاءت هذه القراءات سبعة موافقة لعدد الأحرف مع أنه قد ذكر في كتابه «السبعة» ما يربو على خمسة وعشرين إمامًا من أئمة القراءات، ولكن وقع اختياره على سبعة دون غيرهم من هؤلاء الأئمة الكثر، فلو كانت الأحرف السبعة هي القراءات السبع، لكان معنى ذلك أن يكون فهم أحاديث الأحرف السبعة، بل العمل بها أيضاً متوقفاً حتى يأتي ابن مجاهد ويخرجها للناس. وقد كثر تنبيه العلماء في مختلف العصور على التفريق بين القراءات السبع والأحرف السبعة، والتحذير من الخلط بينهما.

معنى الأحرف السبعة

اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً، وفي ذلك يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في (النشر):

«تتبعتُ القراءات صحيحها وشاذِّها وضعيفها ومنكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك:

١ ـ إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو: البُخْل، البُخُل..

٢ ـ أو بتغير في المعنى فقط نحو: **فتلقى آدمُ.. كلماتٍ، فتلقى آدمَ.. كلماتٌ..**

٣ ـ وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة، نحو: **هنالك تبلو،.. تتلو..**

٤ ـ وفي الحروف بتغير الصورة لا المعنى، نحو: **الصراط، السراط..**

٥ ـ وفي الحروف بتغير الصورة والمعنى معاً، نحو: **كانوا هم أشد منكم،.. منهم..**

٦ ـ وإما في التقديم والتأخير، نحو: **فيَقتُلون ويُقتَلون، فيُقتَلون ويَقتُلون.**

٧ ـ وإما في الزيادة والنقصان، نحو: **ووصَّى بها إبراهيم، وأوصى..**

حقيقة الأحرف السبعة

ذهب بعض العلماء إلى استخراج الأحرف السبعة باستقراء أوجه الخلاف الواردة في قراءات القرآن كلها صحيحها وسقيمها، ثم تصنيف هذه الأوجه إلى سبعة أصناف، بينما عمد آخرون إلى التماس الأحرف السبعة في لهجات العرب، فتكوّن بذلك مذهبان رئيسيان، نذكر نموذجاً عن كل واحد منهما فيما يلي:

المذهب الأول: مذهب استقراء أوجه الخلاف في لهجات العرب، وفي القراءات كلها ثم تصنيفها، وقد تعرض هذا المذهب للتنقيح على يد أنصاره الذين تتابعوا عليه، ونكتفي بأهم تنقيح وتصنيف لها فيما نرى، وهو تصنيف الإمام أبي الفضل عبد الرحمن الرازي، حيث قال: إن كل حرف من الأحرف السبعة المنزلة جنس ذو نوع من الاختلاف.

أحدها: اختلاف أوزان الأسماء من الواحدة، والتثنية، والجموع، والتذكير، والمبالغة. ومن أمثلته: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]، وقرئ: (لأَمَانَتِهِمْ) بالإفراد.

ثانيها: اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه، نحو الماضي والمستقبل، والأمر، وأن يسند إلى المذكر والمؤنث، والمتكلم والمخاطب، والفاعل، والمفعول به. ومن أمثلته: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] بصيغة الدعاء، وقرئ: (رَبُّنَا بَاعَدَ) فعلاً ماضيًا.

ثالثها: وجوه الإعراب. ومن أمثلته: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قرئ بفتح الراء وضمها. وقوله ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] برفع (**الْمَجِيدُ**) وجره.

رابعها: الزيادة والنقص، مثل: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣] قرئ (**مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى**).

خامسها: التقديم والتأخير، مثل، ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١] قرئ: (**فَيُقْتَلونَ ويَقْتُلُون**) ومثل: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾، قرئ: (**وجاءت سكرة الحق بالموت**).

سادسها: القلب والإبدال في كلمة بأخرى، أو حرف بآخر، مثل: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بالزاي، وقرئ: (ننشرها) بالراء.

سابعها: اختلاف اللهجات: مثل ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [النازعات: ١٥] بالفتح والإمالة في: (أتى) و(موسى) وغير ذلك من ترقيق وتفخيم وإدغام.

فهذا التأويل مما جمع شواذ القراءات ومشهورها ومنسوخها على موافقة الرسم ومخالفته، وكذلك سائر الكلام لا ينفك اختلافه عن هذه الأجناس السبعة المتنوعة.

المذهب الثاني: أن المراد بالأحرف السبعة لهجات من لهجات قبائل العرب الفصيحة. وذلك لأن المعنى الأصلي للحرف هو اللغة، فأنزل القرآن على سبع لهجات مراعيًا ما بينها من الفوارق التي لم يألفها بعض العرب، فأنزل الله القرآن بما يألف ويعرف هؤلاء وهؤلاء من أصحاب اللهجات، حتى نزل في القرآن من القراءات ما يسهل على جلّ العرب إن لم يكن كلهم، وبذلك كان القرآن نازلاً بلسان قريش والعرب.

فهذان المذهبان أقوى ما قيل، وأرجح ما قيل في بيان المراد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم. غير أنا نرى أن المذهب الثاني أرجح وأقوى.

ولقد أُمرَ النَّبِيُّ ﷺ أن يُقرئ أمته القرآن على سبعة أحرفٍ، فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عبَّاسٍ رَضِي اللهِ عَنْهمَا حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ

أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[١].

وهذا بلا شك يدل على أنه قد قرأ على هذه الأحرف السبعة؛ ليتعلّمها منه أصحابه، وينقلوها إلى الأمة من بعده.

وقد كان النَّبِيُّ ﷺ يعرض القرآن على جبريل عليه السلام، في رمضان من كلِّ سنة، فيُثْبِت الله ما يشاء، وينسخ ما يشاء، أو يأمر بالقراءة على حرف أو أكثر من الأحرف السبعة. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ: أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ كَانَتْ أَخِيرًا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ أَوْ قِرَاءَةُ زَيْدٍ، قَالَ: قُلْنَا: قِرَاءَةُ زَيْدٍ، قَالَ: لاَ؛ إِلاَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرَائِيلَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَتْ آخِرَ الْقِرَاءَةِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ[٢].

قال ابن عبد البَرِّ: وقد يُشكل هذا القول على بعض الناس، فيقول: هل كان جبريل يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات فيُقال له: إنَّما يلزم هذا إن قلنا: إن السبعة الأحرف تجتمع في حرف واحد، ونحن قلنا: كان جبريل يأتي في كل عرضةٍ بحرف، إلى أن تَمُرَّ سبعةٌ[٣].

ولقد أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشر، وما وراء العشر لا يحكم بقراءتها، ولا تجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها لفقدها أحد أركان القراءة الصحيحة وهي:

١ ـ موافقة الرسم العثماني.

٢ ـ موافقة وجه من أوجه اللغة العربية.

٣ ـ صحة سندها.

ولكن تجوز قراءتها ومعرفتها من باب الاستدلال بها لغةً كقراءة قوله تعالى في سورة الحجرات ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ (ولا تحسسوا)[٤]، أو استنباط لحكم فقهي كقراءة ابن مسعود

---

(١) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، بَاب أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ (٤٩٩١) عن عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ.

(٢) حديث حسن الإسناد. أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٧٥) عن ابن عباس.

(٣) نقلاً عن البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠).

(٤) المعنيان متقاربان يقال: تجسس الأمر إذا تطلبه وبحث عنه، تفعّل من الجس، كما أن التلمّس بمعنى التطلب من اللمس لما في اللمس من الطلب، وقد جاء بمعنى الطلب في قوله تعالى ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾. =

(وله أخ أو أخت من أم)[1]. ومهما ادعى عبقري من طاقة أو جهبذي من جهد فلن يستجاب لهما بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، إلا أن يبتغي تغيير معنى كما حاول أهل القرية (أنطاكية) التي ذكرت في سورة الكهف الآية (٧٧) استبدال كلمة «فأبوا» بكلمة «فأتوا» في قوله تعالى: ﴿فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾، فردهم إلى الصواب حفظًا للتنزيل.

وتتجلى كل قراءة بجزالة مبانيها وغزارة معانيها. ومن الإنصاف ألا يخوض المرء فيما لا جدوى فيه بل يتلقاها بقوة إيمان وكمال عقيدة، وهاك مقتطفات من أزهار حدائقها المونقة من نحو قوله تعالى: قل العفوَ، . . العفوُ ـ وضعَتْ، وضعْتُ ـ يُصْلحا، يَصَّالحا ـ يومُ، يومَ ـ آزرَ، آزرُ ـ يسيركم، ينشركم ـ هل يستطيع ربُّك، هل تستطيع ربَّك ـ سيئهُ، سيئةً ـ عجبتَ، عجبتُ ـ فلا تتناجوا، فلا تنتجوا.

وما في نحو: يسَّاقط، ويتقه، يخصِّمون، نعما، من الأوجه ما لا يدع مجالاً للرأي ولا للابتداع. ولا شكَّ أنه قد نسخ بعض القرآن في العرضة الأخيرة، كما نسخت بعض الأحرف السبعة التي نزل بِها القرآن. ومن أمثلة ذلك ما روي عن عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ[2].

وقال ابن الجزري: ولا شك أن القرآن نُسخ منه وغُيِّر في العرضة الأخيرة، فقد صحَّ بذلك النصُّ عن غير واحدٍ من الصحابة[3].

= والتحسس: التعرف من الحس ولتقاربهما قيل لمشاعر الإنسان الحواس بالحاء والجيم، والمراد النهي عن تتبع عورات المسلمين ومعايبهم والاستكشاف عما ستروه، وعن مجاهد: خذوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله (الكشاف للزمخشري ٤/ ٣٧٥، وابن عطية في المحرر الوجيز ٥/ ١٥١).

(١) وهي قراءة سعد بن أبي وقاص (تفسير البغوي ١/ ٤٠٤، والبرهان ١/ ٣٣٧).

(٢) أخرجه مسلم في الرضاع باب التحريم بخمس رضعات (١٤٥٢). قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٠/ ٢٩) وقولها: «فتوفي رسول الله ﷺ وهنَّ فيما يُقْرَأُ» هو بضم الياء من يقرأ، ومعناه: أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً حتى إنه توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرآنًا متلواً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى.

(٣) النشر في القراءات العشر (٣٢١)، وانظر الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٤٢).

وقد اتفق العلماء على أنَّ جمعَ القرآن في زمن أبي بكر الصديق ، بقي على نفس الصورة التي تركها عليه النَّبِيُّ ﷺ، ولم يتغير منه شيء، سواء في ذلك من رأى أن الأحرف السبعة باقية كلها، ومن قال إن الأحرف نسخت ولم يبق إلا واحدٌ، ومن ذهب إلى أن الباقي بعض الأحرف السبعة[(١)].

الفرق بين القراءات والأحرف السبعة

اختلف أهل العلم فى هذه المسألة فقال أبو جعفر : فأما ما كان من اختلاف القراءة، في رفع حرف وجرّه ونصبه، وتسكين حرف وتحريكه، ونقل حرف الى آخر، مع اتفاق الصورة، فمن معنى قول النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أنْ أقْرَأ القُرآنَ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ» بِمَعْزِلٍ، لأنه معلوم أنه لا حرف من حروف القرآن، مما اختلفت القراء في قراءته بهذا المعنى، يوجب المراء به كفر المماري به في قول أحد من علماء الأمة، وقال البعض: وقد دأب من تعرض للحديث عن القراءات بأن يقرن بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، مما يتبادر إلى الأذهان أن القراءات هي الأحرف، وبخاصة بعد أن اشتهرت القراءات السبع في الأمصار وأصبح الناس يتحدثون عن قراءات سبع وأحرف سبعة.

والأحرف السبعة هي التي جاء الحديث الصحيح بالإشارة إليها في قول النبي : «إنّ هذا القرآنَ أُنْزِلَ على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا منه ما تيسّرَ»[(٢)].

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٣)، ومناهل العرفان (١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

(٢) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٩٩٢) عن عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت فإن رسول الله قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر»، فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت: . . .» به.

ويميل جمهور العلماء إلى أن المصاحف العثمانية اشتملت على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة.

واختار القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني هذا الرأي وقال: الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطها عنه الأئمة، وأثبتها عثمان والصحابة في المصحف وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً.

وعبارة «الأحرف» ـ وهي جمع حرف ـ الوارد في الحديث تقع على معانٍ مختلفة، فقد تكون بمعنى القراءة كقول ابن الجزري: «كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر» وقد تفيد المعنى والجهة كما يقول أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي.

وحكي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخ العربية أن القراءات هي الأحرف، ولن تجد كتاباً تعرض لهذه المسألة إلا أشار لهذا القول بالتوهين والتضعيف.

وأحب هنا أن أوضح رأي العلامة الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي، فهو بلا ريب إمام العربية وحجة النحاة، ولاشك أن انفراده بالرأي هنا لم ينتج من قلة إحاطة أو تدبر، ومثله لايقول الرأي بلا استبصار، وانفراد مثله برأي لا يلزم منه وصف الرأي بالشذوذ أو الوهن!

وغير غائب عن البال أن الخليل بن أحمد الفراهيدي الـذي توفي في عام (١٧٠هـ) لم يدرك عصر تسبيع القراءات، حيث لم تشتهر عبارة القراءات السبع إلا أيام ابن مجاهد، وهو الذي توفي عام (٣٢٤هـ) كما أشرت في اقتصاره على سبعة قراء دون غيرهم ممن ذكرهم في كتابه.

ولم يكن الخليل بن أحمد يعني بالطبع هذه القراءات السبع التي تظاهر العلماء على اعتمادها وإقرارها بدءاً من القرن الرابع الهجري، ولكنه كان يريد أن ثمة سبع لهجات قرأ بها النبي وتلقاها عنه أصحابه، ومن بعدهم أئمة السلف، وهي تنتمي إلى أمهات قواعدية لم يتيسر من يجمعها بعد ـ أي في زمن الخليل ـ وأنها لدى جمعها وضبطها ترجع إلى سبع لهجات، وفق حديث النبي ﷺ: «إنّ هذا القرآنَ أُنْزِلَ على سبعةِ أَحْرُفٍ».

وهذا الفهم لرأي الخليل هو اللائق بمكانته ومنزلته العلمية، وهو المتصور في ثقافته ومعارفه زماناً ومكاناً، وبه تدرك أنه لم يكن يجهل أن عصر الأئمة متأخر عن عصر التنزيل وهو أمر لا يجهله أحد.

معنى تعدد القراءات

إن تعدد القراءات لا يعني جعل كل منها قرآناً يغير حكماً أو يبدل مضموناً، كما زعم أولو الزيغ وأثاروا هذه الفكرة المردودة لدى من له أدنى إلمام بالعربية وسعة مادتها. وليس تحصيل هذا العلم بالأمر السهل فيناله الطالب دونما جهد أو تعب، ولذا فقد بذلت الطاقات لتذليل المصاعب، فصيغ شعراً يتضمن رموزاً تبعث الأضواء في درب المسيرة، تسهيلاً لهذه الغاية السامية التي تتعشقها أفئدة عرفت منزلة القرآن الكريم ورفعة شأنه.



معنى القراءات

القراءات لغة: جمع قراءة، قال ابن الأثير: كل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض[١].

وقال الرازي: قرأ الكتاب قراءة وقرآنًا بالضم، وقرأ الشيء قرآنًا بالضم أيضًا جمعه وضمه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[٢] أي قراءته، وفلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى[٣].

وأما تعريف القراءات اصطلاحًا: فقد عرفها جماعة من الأئمة، ومن أبرز التعريفات ما يلي:

١ ـ تعريف أبي حيان الأندلسي: فقد عرفها بأنها: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن»[٤].

٢ ـ تعريف بدر الدين الزركشي، قال: «القرآن هو الوحي المنزل على محمد للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها»[٥].

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٠.

(٢) القيامة: ١٧.

(٣) مختار الصحاح ٢٢٠.

(٤) البحر المحيط ١/ ١٤.

(٥) البرهان ١/ ٣١٨.

٣ ـ تعريف ابن الجزري، قال: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة»[١].

٤ ـ تعريف عبد الفتاح القاضي، قال: «علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه إلى ناقله»[٢].

وخلاصة هذه التعريفات وما قاربها أن علم القراءات علم يشتمل على ما يلي:

١ ـ كيفية النطق بألفاظ القرآن.

٢ ـ كيفية كتابة ألفاظ القرآن.

٣ ـ مواضع اتفاق نقلة القرآن، ومواضع اختلافهم.

٤ ـ عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقلها.

٥ ـ تمييز ما صح سندًا أو آحادًا مما لم يصح مما روي على أنه قرآن.

ويلاحظ على هذه التعريفات أنّ بعضها عرف القراءات بنفس تعريف علمي التجويد والرسم، مع أن الصواب هو أن علم القراءات يشتمل على أكثر مباحث علمي التجويد والرسم فهو أعم منهما، وكذلك يلاحظ عليها الخلط بين القرآن بقراءاته وبين القراءات كعلم، ولأجل هذا قَصرت بعضُ التعريفات القراءات على مواضع الاختلاف كتعريف الزركشي، بينما شملت التعريفات الأخرى مواضع الاتفاق ومواضع الاختلاف، ولعل هذا هو الصواب، لأنك عندما تقول قراءة نافع أو قراءة عاصم لا تعني بها المواضع التي خالف فيها غيره فقط، وإنما تعني بها قراءته للقرآن كله ما وافق فيه وما خالف، وكذلك يلاحظ على هذه التعريفات أنها لم تميز بين التقسيمات الاصطلاحية لنقلة القرآن المتعارف عليها بين القراء، فمنهم من يسمى نقله قراءة، ومنهم من يسمى نقله رواية، ومنهم من يسمى نقله طريقًا، ومنهم من يسمى نقله وجهًا[٣].

---

(١) منجد المقرئين ٣.

(٢) البدور الزاهرة ٧.

(٣) البدور الزاهرة ١٠.

هذا، وقد أورد فضيلة الدكتور محمد بن عمر بازمول عددًا من تعاريف القراءات، وبعض الملاحظات التي مر ذكرها، ثم حاول هو أن يعرف القراءات تعريفًا يسلم مما لوحظ على تعريفات السابقين فعرَّف علم القراءات بثلاثة تعريفات فقال: «تعريف القراءات كعلم مدون هو:

١- مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب الله تعالى، في الحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع.

٢ - أو: مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب الله تبارك وتعالى من جهة اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل.

٣ - أو: مجموع المسائل المتعلقة بالنطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله»[1].

ويلاحظ على التعريفين الأولين اقتصارهما على مواضع الاختلاف، وأن التعريف الأول لم ينص عن الإسهاب فقد فصل بعض أوجه الاختلاف ثم قال: وغير ذلك، فلم يكن لما فصَّله داع، وفي التعريف الثاني حصر أوجه الاختلاف في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل، وفي رأيي أن هذا التعريف غير جامع، لأن أوجه الاختلاف لا تنحصر فيما ذكره، فمنها المد والقصر، فإن قيل المد والقصر داخل في اللغة والإعراب، فكذلك الحذف والإثبات والفصل والوصل داخل في اللغة والإعراب، وأما التعريف الثالث فغير مانع من دخول علوم اللغة العربية كالنحو والصرف في تعريف علم القراءات.

والتعريف المختار للقراءات من وجهة نظري:

هو العلم بكيفية أداء الكلمات القرآنية من حيث الوجه الأدائي نطقًا ولغة اتفاقًا واختلافًا مع عزوه لناقله، وأعني بقولي نطقًا: معرفة كيفية نطق الكلمة من حيث النقل والفصل

---

(١) القراءات وأثرها ١/١١٢.

والرسم إلخ. وأعني لغة: ما ورد فيه الخلاف بين الأئمة في اللفظ المختلف فيه من حيث الأوجه.

ضابط القراءة المقبولة

لقد وضع علماء القراءات ضوابط للقراءة من حيث القبول والرد، وهذه الضوابط هي ماعرفت باسم أركان القراءة الصحيحة، وقد تبين لنا من هذه الضوابط:

١ ـ موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة.

ومعنى هذا الشرط: أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، ولو كان مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، فلا يصح مثلاً الاعتراض على قراءة حمزة. ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ﴾ [النساء: ١] بجر ﴿والأرحامِ﴾.

٢ ـ موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً.

ومعنى هذا الشرط: أن يكون النطقُ بالكلمةِ موافقًا لرسم المصحف تحقيقًا إذا كان مطابقاً للمكتوب، وقد يوافقه احتمالاً أو تقديراً باعتبار ما عرفنا أن رسم المصحف له أصول خاصة تسمح بقراءته على أكثر من وجه. مثال ذلك: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ رسمت ﴿مَٰلِكِ﴾ بدون ألف في جميع المصاحف، فمن قرأ: ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بدون ألف فهو موافق للرسم تحقيقياً، ومن قرأ: ﴿مالك﴾ فهو موافق تقديراً، لحذف هذه الألف من الخط اختصاراً.

٣ ـ صحة سند القراءة.

وهو أن تكون القراءة متصلة السند من الإمام الذي رويت عنه القراءة إلى النبي ﷺ (مع الشهرة والاستفاضة).

أهمية الأحرف السبعة والقراءات

الأحرف السبعة والقراءات ظاهرة مهمة جاء بها القرآن الكريم من نواح لغوية وعلمية متعددة منها:

١ ـ زيادة فوائد جديدة في تنزيل القرآن: ذلك أن تعدد التلاوة من قراءة إلى أخرى، ومن حرف لآخر قد تفيد معنى جديداً، مع الإيجاز بكون الآية واحدة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، قرئ: ﴿وأرجُلَكُم﴾ بالنصب عطفاً على المغسولات السابقة، فأفاد وجوب غسل القدمين في الوضوء، وقرئ بالجر، فقيل: هو جر على المجاورة، وقيل: هو بالجر لإفادة المسح على الخفين، وهو قول جيد.

٢ ـ إظهار فضيلة الأمة الإسلامية وقرآنها: وذلك أن الكتب السابقة نزولاً قبل القرآن فإنما نزلت بحرف واحد، وأنزل كتابنا القرآن بأحرف سبعة، بأيها قرأ القارئ كان تالياً لما أنزله الله تعالى.

٣ ـ خصوصية هذه الأمة باتصال سندها إلى سيدنا رسول الله ﷺ، وهذه ميزة لم تتميز بها أمة سابقة.

٤ ـ الإعجاز وإثبات الوحي: فالقرآن الكريم كتاب هداية يحمل دعوتها إلى العالم.

أنواع القراءات حسب أسانيدها

قسم علماء القراءة القراءات بحسب أسانيدها إلى ستة أقسام:

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهى السند، وهذا النوع يشمل القراءات العشر المتواترات.

الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عن القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري و أبو شامة، ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله، ومن أشهر ما صنف في ذلك (التيسير) للداني و(قصيدة الشاطبي) و(النشر في القراءات العشر) و(تقريب النشر) كلاهما لابن الجزري.

الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار

المذكور، وهذا لا تجوز القراءة به. مثل ما روي على ﴿رفارف خضر وعباقري حسان﴾، والصواب الذي عليه القراءة: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦].

الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده ولو وافق رسم المصحف والعربية، مثل قراءة: ﴿مَلَكَ يومَ الدين﴾، بصيغة الماضي في ﴿مَٰلِكِ﴾ ونصب ﴿يَوْمِ﴾ مفعولاً.

الخامس: الموضوع: وهو المختلق المكذوب.

السادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث، وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير[1].

وهذه الأنواع الأربعة الأخيرة لا تحل القراءة بها، ويعاقب من قرأ بها على جهة التغرير.

وأنا أرى أن أنواع القراءة الصحيحة هي القراءة التي صح سندها ووافقت الرسم واللغة على أرجح الأقوال؛ لأنه إذا صح سند القراءة ووافقت الرسم واللغة فهي متواترة، وهذا ماذهب إليه إمام الفن محمد بن الجزري.

ولذا فأنا أرى أن الصواب في هذه المسألة أن القراءة لا تخرج عن نوعين:

الأولى: القراءة المتواترة التي توفرت فيها أركان القراءة المجمع على قبولها، ويمثلها النوعان الأولان.

الثانية: هي ما اختل فيها شرط أو ركن من أركان القراءة الصحيحة، وهذه القراءة شاملة لكل الأنواع المذكورة المخالفة للمتواترة.

* * *

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٠٨).

المؤلف وكتابه

لم تسعفنا المراجع التي بين أيدينا في إعطائنا معلومات كافية عن مؤلف كتابنا، اللهم إلاَّ ما جاء عنه في كتاب (الضوء اللامع) في الترجمة رقم (٣٥٦) والتي ذكرت ترجمة المؤلف في سطور، وإتمامًا للفائدة فسوف نذكرها كما هي حتى يعلم القارئ كل ما جاء عن هذا الشيخ الجليل. وقد ذكرت ترجمته في (الضوء اللامع) (١٠٢٦ ترجمة رقم (٢٣٣٧) ونصها:

عمر بن قاسم الأنصاري المصري الشافعي المقرئ، ويعرف بالنشار ـ حرفة له كانت ـ وتلا بالسبع على الخباز، ثم الشمس بن الحمصاني، والسيد الطباطبي، وعلى الديروطي، وا بن عمران، وا بن أسد.

ولكنّه لم يكمل على الثلاثة الآخرين، وأجازوا له، وتصدى لإقراء الأطفال بمصر، وانتفع به جماعة.

وممن قرأ عنده الشهاب القسطلاني، والنور الجارحي، بل وأخذ عنه القراءات، وهو إنسان خبير بارع فيها. يحفظ الشاطبية ويميل للجلال ابن الأسيوطي لقربه من نواحيه؛ لأنه إمام مدرسة (قاسم) بالكبش، ولذا وصفه بالشيخ العالم الفاضل شيخ القراء، وقد حج وجاور غير مرة، وكذا زار بيت المقدس والخليل مرارًا.

وأحب أن أوضح أن هناك من ذكر سنة وفاته أنها سنة ٩٣٧ هـ مع العلم أن الإمام السخاوي صاحب (الضوء اللامع) توفي سنة ٩٠٧ هـ، ولا شك أنه قد ترجم للمؤلف قبل وفاته ولو بسنوات قليلة، وهذا يؤكد لنا عدم الجزم بتاريخ وفاة المصنف.

ما ذكر عن الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

لقد ثبتت نسبة كتابنا هذا لمؤلفه من الآتي:

١ ـ اتفاق جميع النسخ الخطية التي وقعت تحت أيدينا اللهم إلاَّ في بعض الكلمات البسيطة التي تحدث من النساخ.

٢ ـ ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٢٣١) حيث قال: «والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» لسراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري المصري الشهير بالنشار المتوفى سنة وهو في مجلد أوله الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم إلخ، ذكر فيه أنه أورد كل مسألة في محلها لتسهل مطالعته.

مؤلفاته:

ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون عدة مؤلفات منها:

ـ طراز العلمين في حكم الاستفهامين، وهو كتاب مختصر في القراءة. (ذكره في كشف الظنون (٢/ ١١٠٩) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية.

ـ العقد الثمين في ألغاز القراءة لشمس الدين محمد بن الجزري شرحه سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصاري المقرئ وسماه العقد الجوهري في حل ألغاز الجزري. ذكره في كشف الظنون (٢/ ١١٥٠).

ـ القطر المصري في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري للشيخ عمر بن قاسم بن محمد ابن علي النشار أوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب إلخ (ذكره في كشف الظنون ٢/ ١٣٥١) وهو مخطوط في تونس وبالجامع الأموي بدمشق.

ـ المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر لسراج الدين عمر بن قاسم بن محمد الأنصاري المقرئ المشهور بالنشار، ذكر في البدور الزاهرة أنه ألف هذا أولاً من القراءات السبع فاستحسنه وصنف ذاك ثانيًا أوله الحمد لله أحسن حمده وصلواته على محمد خير خلقه إلخ (ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٨١٢) وهو مطبوع الآن.

* * *

عملنا في الكتاب

أولاً: قمنا بتحرير النص وإقامته عن طريق مقابلة النسخ الخطية الخمسة.

ثانيًا: قمنا بعمل مقدمة للكتاب تحدثنا فيها عن علم القراءات، والمقصود بالأحرف السبعة وضابط ذلك، وما هي القراءة المتواترة، والفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع.

ثالثًا: قمنا بخدمة النص حتى يكون سهلاً ميسورًا للخاص والعام على السواء، وذلك من خلال التعليقات العلمية، وعمل الكشافات العلمية لمحتويات النص.

رابعًا: قمنا بتصحيح بعض الألفاظ من خلال مقابلة النسخ.

خامسًا: قمنا بتصويب الأخطاء التي وقع فيها المؤلف في كثير من الأحيان، فهو كان يأتي بأوجه مخالفة لأصول القراءة، فقمنا بتصويب ذلك، وكتبنا تصويباتنا في حاشية الكتاب.

سادسًا: قمنا بتوجيه القراءات التي تحتاج إلى توجيه.

سابعًا: قمنا بترجمة الأعلام المذكورة في الكتاب من أهل القراءات.

ثامنًا: قمنا بتوثيق كل ما جاء في الكتاب من مراجعه الأصلية ومما ألفه علماء فن القراءات قديماً وحديثًا سواء في القراءات السبع، أو العشر.

تاسعًا: قمنا بتخريج جميع القراءات التي ذكرها المصنف، كما قمنا باستكمال ما غفل عنه وذلك في حاشية الكتاب.

* * *

منهج المؤلف في كتابه وتعليقنا عليه

ـ كثيرًا ما يذكر المؤلف بعض الأوجه مشيرًا إليها بقوله: ورد عنه (كذا) مما يوحي أن له وجهًا آخر، في حين أن المأخوذ عنه هو هذا الرأي فقط.

ـ في بعض الأحيان يقول: الوقف على ياء مشددة ساكنة. وهو الإدغام مع السكون؛ هكذا على إطلاقه، ويكون المقصود من عبارته هو السكون المحض.

ـ يطلق أحيانًا المد في لفظ ﴿شيء﴾ لحمزة دون أن يبين أن المراد بالمد هنا التوسط دون الطول.

عند ذكره للوقف على لفظ ﴿شيء﴾ يذكر أن فيه ستة أوجه ومنها الوقف على الياء الساكنة مطلقًا دون أن يوضح أنه السكون المحض الذي لا حركة معه.

ـ ذكره الوقف على الياء في لفظ ﴿شيء﴾ دون أن يوضح أن المراد به الروم.

وفي موضع آخر ذكر الوقف على الياء في لفظ ﴿شيء﴾ بياء مكسورة خفيفة ولم يبين أن المراد بالخفة الروم.

ـ عند بيانه لحذف الياء من لفظ ﴿ربي﴾ في قوله تعالى ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ﴾ قال: قرأها حمزة في الوصل بإسكان الياء من ﴿ربي﴾ وإذا سكنها تسقط في الوصل، وكان الصواب أن يقول: تسقط في الوصل لفظًا أما في حالة الوقف عليها فهي ثابتة لجميع القراء.

ـ كثيرًا ما يقول المصنف: قرأ ورش بإطلاقه دون أن يقيد الطريق هل هو طريق الأزرق أم الأصبهاني، ولم يذكر الأزرق في الإمالة إلا في أربعة مواضع أو خمسة فقط، وترك الأمر في كل المواضع على إطلاقه كما ذكرت.

ـ ذكر المصنف الفتح والإمالة في كثير من مواضع الكتاب، وقد أوضحنا الصواب في

كل المواضع التي تعرض لها المصنف، وكثيرًا ما كان يطلق دون أن يقيد المقصود من الرواية المرادة في الموضع نفسه عن نافع.

ـ أخطأ المصنف في بعض المواضع التي ذكرها في التسهيل عن حمزة في لفظ ﴿إِذْ جَآءَهُم﴾ حيث ذكر أن لحمزة الإبدال ألفًا مع المد والقصر حالة الوقف بعد أن ذكر أن له التسهيل مع المد والقصر، قال وروي عنه إبدالها ألفًا.

ـ ومن بعض الأخطاء التي ذكرها المصنف في كتابه قوله ﴿ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ﴾ قال: أدغم أبو جعفر و أبو عمرو بخلاف عنه الدال في التاء. وهذا خطأ حيث ذكر أبا جعفر بدلاً من يعقوب.

ـ أخطأ المصنف في ذكره الإمالة عن حمزة في لفظ ﴿رءا القمر ـ رءا الشمس﴾ حيث قال: (قرأ حمزة بإمالة الراء) وأغفل ذكر شعبة و خلف العاشر.

ـ ومما وقع فيه المصنف أيضًا: أنه يذكر التقليل بين بين في الألفات الواقعة قبل الراء المكسورة طرفًا، نحو ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ و﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ لحمزة وقالون بخلاف عنهما، وليس ذلك بصحيح بل مذهبهما الفتح قولاً واحدًا.

ـ يخلط المصنف أحيانًا بين العشرة الصغرى والكبرى دون تمييز بينهما مما يوقع القارئ في حيرة من أمره.

ـ ومما وقع فيه المصنف قوله «قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر بخلاف عن هشام بتخفيف النون، والباقون بالتشديد» ثم قال: «وروي ذلك عن الأزرق عن ورش».

ـ ذكر المصنف إثبات الياء في لفظ ﴿هداني﴾ في قوله تعالى ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ ﴾ حيث قال: «وقرأ يعقوب بإثبات الياء وقفًا وصلاً» ثم قال: «وقد روي ذلك أيضًا عن قنبل» وهذا من جملة الأخطاء التي وقع فيها المصنف.

ـ ذكر المصنف النقل لأبي جعفر في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ حيث قال: وحمزة في الوقف بالفصل بخلاف عنه، وكذا أبو جعفر. ولم يرد النقل لأبي جعفر من طرق (النشر) التي يقرأ بها.

كثيرًا ما يذكر الانفرادات التي ذكرها ابن الجزري في (النشر) على أنها قراءة مقروء بها مع أن ابن الجزري أشار إلى هذه الانفرادات بقوله في (النشر): هذه انفرادة لا يقرأ بها.

ومن ذلك: عند شرح لفظ ﴿حليهم﴾ ذكر أن لرويس ضم الحاء بقوله: «وروي عن رويس أيضًا ضم الحاء دون أن يبين هل هي انفرادة مقروء بها أم لا.

- ومن هذه الانفرادات التي ذكرها المصنف: قوله عن ابن وردان في لفظ ﴿الطائر﴾ وروي عن ابن وردان بالمد والتوسط كقراءة ورش.

- ومن الأخطاء التي تم التعليق عليها في أول سورة آل عمران عند تعرضه لشرح ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ﴾ قال المصنف عن قراءة أبي جعفر: «ويوصل همزة الجلالة مع المد على الميم والتوسط وقبل بالقصر أيضًا».

وما ذكره المؤلف في هذا الموضوع لم يرد عن أحد من القراء بالأصل، والقصر على الاعتداد بالعارض عملاً. وليس لأحد من القراء العشرة التوسط في هذا الموضع.

- لم يفرق المصنف بين علامات الإعراب والبناء فتراه تارة يقول: برفع السين وفتحها. وغير ذلك وارد في الكتاب. والباقون بفتحها.

- في بعض الأحيان يذكر المصنف خلافًا لبعض الرواة كقوله: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ حيث قال: واختلف في ذلك عن قالون وحمزة بين الفتح والإمالة بين بين) وليس فيها أي خلاف. والصواب أنهما ليس لهما سوى الفتح.

- أشار المصنف إلى ضعف بعض الأوجه الصحيحة كقوله في شرحه لقوله تعالى ﴿فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ﴾ قال: ولقالون بالمد لا غير إلا ما روي عن هشام وحفص في قصر المنفصل على ضعف. وهذا وقع في قليل من مواضع الكتاب.

- لم يلتزم المصنف منهجًا موحدًا من طريق العشرة الكبرى أو الصغرى. انظر تعليقه على قوله تعالى ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ فقد أهمل المصنف السكت على المفصول في الموضعين.

هذه هي بعض ملاحظاتنا على منهج المؤلف، أردنا أن نوضحها للقارئ كي يكون على

علم بها وهو يقرأ هذا الكتاب الذي بذل فيه مؤلفه جهدًا مشكورًا، استطاع خلاله أن يجمع كل ما جاء من قراءة في أي سورة ولأي كلمة لم يغفل إلا النادر، وهذا يسهل على الباحث أمورًا كثيرة، وأسأل الله أن يتقبل منه ومنا إنه نعم المولى ونعم النصير.

* * *

النسخ الخطية التي اعتمد عليها

اعتمدنا في تحقيقنا للكتاب المحقق على خمس نسخ هي:

الأولى - نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية رقم (٣٠٥٢ ج) قراءات وتجويد، وعدد أوراقها (٢٣٠) ورقة، وعدد الأسطر (٢١) سطرًا.

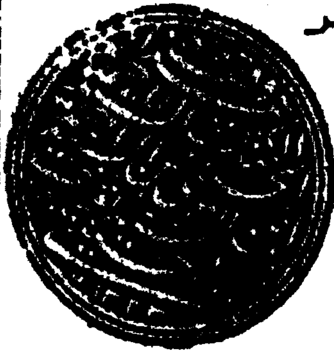
ثانيًا - نسخة دار الكتب الأولى (د) رقم قراءات طلعت (٢٤٣٦/ ١٧٢) وعدد أوراقها (١٩٨) ورقة، وعدد الأسطر (٢١) سطرًا.

ثالثًا - نسخة خدا بخش الهند رقم (١٩٤) وعدد أوراقها (٢١٧) ورقة، وعدد الأسطر (٢١) سطرًا.

رابعًا - نسخة دار الكتب الثانية رقم قراءات طلعت (١٧٣) وعدد أوراقها (٢٣٢) ورقة، وعدد الأسطر (١٩) سطرًا.

خامسًا - نسخة المكتبة الأزهرية رقم(١١٣٠) حليم (١٧٢/ ٣٢٨١٩) وعدد أوراقها (١٧٢) ورقة، وعدد الأسطر (١٩) سطرًا.

* * *



كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة شيخ القراء بمصر
المحروسة البارع الزاهد المتقن للقراءات وعلم العربية
اللغوي سراج الدين عمر بن علي [illegible]
إلى الله تعالى زين الدين قاسم بن [illegible]
الفقير إلى الله تعالى شمس الدين [illegible]
السنة والآثار المشهور بالنشار

[illegible]

الحمد لله وحده
هذه الأبيات التي نظمها الشيخ تقي الدين [illegible] الدمشقي على وزن القصيدة
[illegible]

صور المخطوط

... قوله تعالى ... قوله ملك يوم الدين ألف وجه ومائة وجه وأربعة
... عن الأوجه ... أربعة وثمانون وجها أربعة
وثمانون وجها وهي [illegible] مع قالون سبعمائة وثمانية وستون وجها منها
مع [illegible] وأربعة وثمانون وجها [illegible] التهليل قبل التكبير
ثمانمائة [illegible] وستون وجها منها مع التكبير وحده ثلثمائة وجه وأربعة
وثمانون وجها وهي مندرجة مع البزي [illegible] التهليل قبله للتكبير وهي مندرجة
أيضا مع [illegible] ومع عدمهما أربعة وثمانون وجها وهي مندرجة مع قالون
أربعة [illegible] وجها أربعة [illegible] وجها أربعة وثمانون وجها
[illegible] قالون أربعة وثمانون وجها [illegible] وجه وهي مندرجة
[illegible] أربعة وثمانون مندرجة مع عاصم أربعة وثمانون وجها
[illegible] أربعة وثمانون مندرجة مع السوسي أربعة [illegible]
[illegible] مؤلفه رحمه الله [illegible] وهذا آخر ما تيسر [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] قاسم بن محمد بن علي الأنصاري المقري المغربي
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه
[illegible] وثمانين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها
[illegible] مؤلفه رحمه الله تعالى
وكان الفراغ من [illegible] نهار السبت قبيل الظهر سابع عشرين شهر
ربيع الأول سنة سبع وأربعين وتسعمائة [illegible]
[illegible] علي [illegible] عباد الله تعالى
[illegible] الشافعي
غفر الله له ولوالديه [illegible] بالمغفرة
والرحمة ولجميع المسلمين [illegible]

صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول [illegible] عمر الانصاري ابن قاسم الحمد لله الذي علم

الانسان ما لم يعلم [illegible] أكرم احمده على [illegible] واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاعز الاكرم واشهد ان محمدا عبده ورسوله

[illegible] وعلى آله واصحابه ما [illegible] النهار [illegible] الليل والظلم

اما بعد [illegible] رحمهم الله تعالى [illegible] سألني ان اجمع كتابا

[illegible] العشر [illegible] مسئلة في محلها [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] في هذا الفن كتبا كثيرة [illegible] من بالغ في الاختصار [illegible]

[illegible] عملوا عليها [illegible] الكتب [illegible]

[illegible] على الاية [illegible] الاية [illegible] اولا [illegible]

[illegible] القران [illegible] قبل ذكر [illegible]

[illegible] كتاب في القراءات السبع [illegible] ذكر كل مسئلة في محلها [illegible]

[illegible] كتابا [illegible] متواتر من القراءات السبع [illegible]

[illegible] ثم انهم سألوني ان اجمع كتابا على هذا النمط فاجبتهم

[illegible] الله [illegible] في جمع

[illegible] الكتاب المبارك [illegible] بالبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة

[illegible] كل مسئلة في [illegible] ذكر [illegible] المد من طويل وما قصر منه وادغام

[illegible] ويعقوب [illegible] التصحيح

[illegible] لابن كثير [illegible] وعدم الغنة عند الواو والياء لخلف عن خلف

عن حمزة والمد اللازم والمد العارض والاشمام والروم في الوقف وامالة [illegible]

[illegible] الراء وما بعد الراء [illegible] الكتب [illegible]

صور المخطوط

[illegible]

صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم فمن شاء أهان
ومن شاء أكرم أحمده على السراء والضراء وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأعز الأكرم وأشهد
أن مولانا محمدا عبده ورسوله جاء من عنده صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وأصحابه ما أضاء النهار وحالك الليل وأظلم
وبعد فيقول أحمد [illegible] عفا الله عنه كما يحب ويرضى
[illegible] لما أن الجمع كثيرا في القراءات العشر وأن ذكر كل مسألة
وجهها المتفق عليه مع اختلافه فإن العلماء المتقدمين
قد ألفوا في هذا الفن كتبا كثيرة ومنهم من بالغ في الا
ختصار ومنهم من أوسع لكن يذكروا النسخة الأولى
وجعلوا عليها تفاريع ومطالعة هذه الكتب تحتاج
إلى فهم زائد وزيادة معرفة حتى إنه إذا أمر على الآية
[illegible] الآية التي مرت أولا لو كانت الآية
[illegible] ولا تجزي آخر الآيات أو أوسطها أو غير ذلك
[illegible] نقده [illegible] أحمد [illegible]
[illegible] في القراءات [illegible] وأن أذكر كل مسألة

في

صور المخطوط

وما تز وجه واربعنا وجه غير الاوجه المندرجة بيان ذلك قالون اربعة وثمانون
وجها وورش اربعة وثمانون وجها وهي مندرجة مع قالون البزي بسبعمائة وثمانية
وجها منها مع التكبير وحده ثلثمائة وجه اربعة وثمانون وجها وبزيادة التهليل
قبله كذلك قنبل ثمانمائة وجه واثنان وخمسون وجها منها مع التكبير وحده ثلثمائة
وجه واربعة وثمانون وجها وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله
كذلك وهي مندرجة مع البزي ومع عدمهما اربعة وثمانون وجها وهي
مندرجة مع قالون الدوري اربعة وثمانون وجها السوسي اربعة وثمانون
وجها ابن عامر اربعة وثمانون وجها وهي مندرجة مع قالون عاصم
اربعة وثمانون وجها حمزة اربعون وجها الكسائي مندرجة مع قالون
[illegible] اربعة وثمانون مندرجة مع عاصم ابو جعفر اربعة وثمانون
وجها مندرجة مع قالون يعقوب اربعة وثمانون مندرجة مع
قالون السوسي خلف اربعة وجه مندرجة مع قالون وهذا
اخر ما تيسر والحمد لله على افضاله والعافية والحمد لله على كل حال ونحمده
على جميع الاحوال قد وقع الفراغ من تسويده بعون الله وحسن توفيقه
يوم الجمعة من جمادى الاخرة من السنة الخمسين والمائة والالف
في يوم الثلثة من جمادى الآخر من السنة ثلث واربعين ومائتين
والالف من هجرة من له الكرم والشرف عليه افضل التحية وان لم يشتمل على مسلم
الغفور ان يعطينا اعلى القصور من دار السرور ويحشر جموعنا كالبدر
ويحسن الينا بالنعماء من لطائف الجود انه غفور شكور اللهم اجعل خاتمة امورنا
خيرا ولا تجعل تلحق بنا ذنبا قصدنا اليه خير الاماني وصلى الله
على خير خلقه وسيد انبيائه محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تم

صور المخطوط

سلسلة مكتبة القراءات وعلوم القرآن (١)

أوقاف
AWQAF
Qatar Endowment Authority

البدور الزاهرة

في القراءات العشر المتواترة

لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار

المتوفى سنة (٩٢٧ هـ)

شرح وتحقيق

أ. د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر
وأستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

الجزء الأول

من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف

بتمويل الهيئة القطرية للأوقاف

إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول راجي عفوَ ربٍّ قديم دائم، عمر الأنصاري بن قاسم:

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، فمن شاء أكرم، أحمده على ما يسّرَ وألهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأعز الأكرم، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسـوله، أجل من عَلِمَ وعَلَّمَ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أضاء النهار وحلك الليل وأظلم.

وبعد: فإنَّ بعض أصدقائي ـ وفقهم الله تعالى لما يحبُّ ويرضى ـ سألني: أن أجمع كتابًا في القراءات العشر، وأن أذكر كل مسألة في محلها؛ ليسهل عليهم مطالعته؛ فإن العلماء المتقدمين ـ رحمهم الله تعالى ـ قد ألفوا في هذا الفن كتباً كثيرة، ومنهم من بالغ في الاختصار، ومنهم من أوسع، لكن يذكرون المسألة الأولى ويحيلون عليها نظائرها، ومطالعة هذه الكتب تحتاج إلى فهم زائد، وذكاء مفرط، حتى إنه إذا مر على الآية يتذكر الآية السابقة التي مرت أولاً، ولو كانت الآية أول القرآن، والأخرى آخر القرآن، أو أوسطه، أو غير ذلك.

وكنت قبل ذلك، تقدم لي أن بعض أصدقائي سألني: تأليف كتاب في القراءات السبع، وأن أذكر كل مسألة في محلها وإن تكررت؛ فأجبته إلى ذلك، وجمعت كتابًا، وسميته: «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر[1]»؛ فاشتغلوا به، وأعجبهم، وانتفعوا منه. ثم إنهم سألوني: أن أجمع كتابًا على هذا النمط، فأجبتهم إلى ذلك، واستخرت الله تعالى

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٨١٢) وهو مطبوع الآن.

في ذلك، فشرح الله صدري لذلك، وشرعت في جمع هذا الكتاب [المبارك]، وسميته بـ«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة».

وأذكر كل مسألة في محلها، إلا ما يكثر دوره: كمراتب المد من: طويل وأقصر منه، وإدغام مثلين ومتقاربين لأبي عمرو ويعقوب، ومد منفصل وقصره لمن له المد والقصر، وصلة ميم الجمع في الوصل لابن كثير وأبي جعفر وقالون، وعدم الغنة عند الواو والياء لخلف عن سليم عن حمزة، والمد اللازم، والمد العارض، والإشمام والروم في الوقف، وإمالة محضة وبين بين، وإمالة ما قبل الراء وما بعد الراء، وإمالة ذوات الياء من: محضة، وبين بين ـ فإني أكتفي بأول مرة أو أكثر، إن تيسر.

لكن ما يتعلق بوقف حمزة وهشام على الهمزة، فإني أذكر ذلك في محله، إن شاء الله تعالى ـ وأذكر أيضًا ما بين كل سورتين من الأوجه بطريق الضرب؛ كما ذكرت ذلك في كتابي المسمى بـ«المكرر».

وأسأل الله تعالى: أن يعينني على تمام ذلك، وأن ييسره لي، وأن يجعله خالصًا لوجهه، سالمًا من الرياء والسمعة، وأن ينفع به؛ آمين، آمين، آمين؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

باب أسماء القراء العشرة ووفاتهم وميلادهم ورواتهم المشهورين عنهم أو عن أصحابهم عنهم

١ ـ فأولهم: إمام المدينة الشريفة ومقرئها: أبو رويم[١]، ويقال: أبو الحسن[٢] نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني؛ قرأ على سبعين من التابعين.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنَّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم[٣].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة ابن عامر[٤].

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب قال: لا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيَّ هذه الرائحة[٥].

---

(١) يقال إن الذي كناه بهذه الكنية هو يزيد بن القعقاع (انظر الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ١/٥٦) مطبوعات جامعة أم القرى.

(٢) وقيل: أبو عبد الرحمن كما في غاية النهاية (٢/ ٣٣١).

(٣) ذكره ابن مجاهد البغدادي في السبعة في القراءات (١/ ٦٢) عن محمد بن أحمد بن محمد بن شاهين قال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال قال سمعت عبد الله بن وهب يقول: . . به، والذهبي في معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٨) عن سعيد بن منصور سمعت مالكاً يقول: . . به.

(٤) ذكره ابن قايماز الذهبي في معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٨) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ . . به. وذكره أيضًا في سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٧) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال رجل صالح خير ثقة قلت أي القراءات أحب إليك؟ قال: . . به؟.

(٥) ذكره عبد الرحمن بن إسماعيل في (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع) ١/ ص٢٦ ـ عن أبي الحسن بن غلبون وأبي معشر الطبري وغيرهم قالوا: كان نافع رحمه الله إذا تكلم: . . به وذكره ابن قايماز الذهبي في معرفة القراء الكبار ـ الذهبي ج١/ ص١٠٨، قال أحمد بن هلال المصري قال لي الشيباني قال لي=

فأصله من أصبهان[(١)]، وكان أسود اللون حالكًا، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين. أقرأ بها أكثر من سبعين سنة، فمولده في حدود سنة سبعين، وتوفي سنة تسع وستين ومائة؛ على الصحيح[(٢)].

فممن قرأ عليه: قالون، وورش.

وقالون: هو أبو موسى عيسى بن مينا، قرأ على نافع سنة خمسين ومائة، واختص به كثيرًا، فيقال: إنه كان ابن زوجته، وهو الذي لقبه بـ«قالون»؛ لجودة قراءته؛ فإن «قالون» بلغة الروم: جيد[(٣)].

وكان «قالون» قارئ المدينة ونحويها، وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه[(٤)].

وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها عنه[(٥)].

= رجل ممن قرأ على نافع إنَّ نافعًا كان إذا تكلم: . . . به.

(١) معجم البلدان ج١ص٢٠٧. أصبهان منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرها آخرون منهم السمعاني وأبو عبيد البكري الأندلسي، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف وأصبهان اسم للإقليم بأسره وكانت مدينتها أولاً جيّا ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف قال أصحاب السير سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطي بن يونان بن يافث وقال ابن الكلبي سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام، وأصبهان اسم مركب لأن الأصب البلد بلسان الفرس وهان اسم الفارس فكأنه يقال بلاد الفرسان لم يكن يحمل لواء ملوك الفرس من آل ساسان إلا أهل أصبهان.

(٢) وقيل سنة تسع وخمسين ومائة في خلافة المهدي وما ذكره المؤلف هو الأصح (انظر الإقناع في القراءات السبع ٥٦١ وانظر ترجمة الإمام نافع في: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٩٠)، وأبو عمرو الداني في التيسير (١/ ٤) وابن مجاهد في السبعة (١/ ٦٣)، والزركشي في البرهان (١/ ٣٢٧).

(٣) قال ابن الجزري في طبقات القراء (١/ ٦١٥): سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم غير أنهم نطقوا بالقاف كافًا على عادتهم.

(٤) ذكر هذا الكلام ابن أبي حاتم، ونقله عنه ابن أبي قايماز الذهبي في طبقات القراء (١/ ٦٦) حيث قال: وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يقرأ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، قال: وسمعت علي بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا قالون أصم.

(٥) كانت قراءته على نافع سنة (١٥٠هـ) كما ذكر ابن الباذش في الإقناع (١/ ٥٩).

وقال: قال لي نافع: لم تقرأ عليَّ، اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك.

فمولده سنة عشرين ومائة، وتوفي سنة عشرين ومائتين[١]؛ على الصواب[٢].

وورش: هو عثمان بن سعيد المصري، وكنيته: أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم، وورش لقبه[٣].

رحل إلى المدينة؛ ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة[٤]، ورجع إلى مصر، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها؛ فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت.

قال يونس بن عبد الأعلى[٥]: كان ورش جيد القراءة، حسن الصوت، يهمز ويمد

---

(١) هذا التاريخ هو ما ذكره ابن الجزري في النشر (١/ ١١٢) وقد ذكر في تاريخ وفاته غير ذلك فقال الأهوازي إنه توفى سنة (٢٠٥هـ) في خلافة المأمون وله خمس وثمانون سنة، وكذا قال ابن البادش في الإقناع (١/ ٥٩) وقال الحافظ الفروي أنه توفى سنة (٢١٣هـ).

(٢) انظر ترجمته في: التيسير (٢١ طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٦١٤).

(٣) جاء في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٥٠٢): «وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به» وقد أطلق عليه هذا اللقب أستاذه نافع كما ذكر ورش نفسه حيث قال: أستاذي سماني به.

(٤) ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٩٦ أن ذلك تم في شهر واحد؛ حيث قال: «ويقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد».

(٥) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان أبو موسى الصدفي المصري المقرئ الفقيه. ولد سنة سبعين ومئة وقرأ القرآن على ورش ومعلى بن دحية وأقرأ الناس وحدث عن سفيان بن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم ومعن بن عيسى وأبي ضمرة والشافعي رضي الله عنه وتفقه عليه. قال الداني: قرأ عليه مواس بن سهل وأحمد بن محمد الواسطي وروى عنه القراءة محمد ابن عبد الرحيم الأصبهاني وأسامة ابن أحمد التجيبي ومحمد بن الربيع وابن خزيمة ومحمد بن جرير، وحدث عنه مسلم والنسائي في كتابيهما وأبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو عوانة الإسفراييني وأبو الطاهر أحمد بن محمد المديني معرفة وبشر كثير من المشارقة والمغاربة وانتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة وكان كبير الشهود بمصر. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى ويرفع من شأنه، وقال يحيى بن حسان التنيسي يونسكم هذا ركن من أركان الإسلام، وقال النسائي: ثقة، قلت: توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومئتين وله أربع وتسعون سنة (انظر القراء الكبار للذهبي ١/ ١٩٠).

ويشدد ويبين الإعراب، لا يملُّه سامعه[١]. فمولده سنة عشر ومائة، وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة[٢].

٢ ـ ابن كثير: هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن زاذان، قرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي[٣]، وقرأ عبد الله بن السائب على أبيّ بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ أبيّ وعمر على رسول الله ﷺ.

وكان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، وكان فصيحًا بليغًا أبيض اللحية، طويلاً أسمر جسيمًا، أشهل [العينين][٤] عليه السكينة والوقار، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، رضي الله عنهم.

وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك[٥]، ومولده سنة خمس

(١) ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٩٦) لكن لفظه: قال يونس: كان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه.

(٢) انظر ترجمته في: التيسير (١/ ٤) إبراز المعاني (١/ ٥٠) معرفة القراء الكبار لابن قايماز الذهبي (١/ ١٥٢).

(٣) وهو عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي القارئ أبو عبد الرحمن كناه الضحاك بن مخلد، قال ابن أبي مريم: حدثنا يحيى بن أيوب قال: أخبرني ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال: رأيت عبد الله بن عباس وقف على قبر عبد الله بن السائب. قال سعيد بن أبي مريم: أخبرنا نافع بن عمر: مات عبد الله بن السائب في زمن ابن الزبير قرأ عليه عبد الله بن كثير على ما حكاه غير واحد من المصنفين. التاريخ الكبير (ج٥/ ص٨) وإبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي (ج١/ ص٢٧).

(٤) الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة وعين شهلاء ورجل أشهل العين بين الشهل وأنشد الفراء:

ولا عيبَ فيها غيرَ شهلةِ عينها ... كذاك عتاقُ الطيرِ شُهْلٌ عيونُها

قال ابن سيده: الشهل والشهلة أقل من الزرق في الحدقة وهو أحسن منه، والشهلة أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد وقيل: هي أن تُشْرَبَ الحدقةُ حمرةً ليست خطوطًا كالشكلة، ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة وقيل: هو أن لا يخلص سوادها، وقال أبو زيد: الأشهل والأشكل والأسجر واحد وعين شهلاء إذا كان بياضها ليس بخالص، فيه كدورة، وفي الحديث كان رسولاً ضليع الفم أشهل العينين منهوس الكعبين وفي رواية كان رسولاً أشكل العينين قال شعبة: قلت لسماك: ما أشكل العينين قال: طويل شق العين. قال الشهلة: حمرة في سواد العين كالشكلة في البياض لسان العرب (ج١١/ ص٣٧٣).

(٥) قال أبو جعفر ابن البادش: «ما ذكر في تاريخ وفاته كالإجماع من القراء، ولا يصح عندي؛ لأن عبد الله بن إدريس الأودي قرأ عليه، ومولد ابن إدريس سنة خمس عشرة ومائة؛ فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين، وإنما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي، وهو آخر غير القارئ، وأصل الغلط =

وأربعين[١].

وراوياه عن أصحابه: هما البزي، وقنبل.

فالبَزِّي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام وإمامه ومقرئه، وكنيته: أبو الحسن، قرأ على عكرمة بن سليمان المكي[٢]، وقرأ عكرمة على شبل[٣]، وقرأ شبل على ابن كثير.

وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين[٤]، ومولده سنة سبعين ومائة.

= من أبي بكر بن مجاهد» ولكن هذا الكلام ليس صحيحًا حيث وجد على حاشية أصل السبعة لابن مجاهد: «قلت: غلط أبو جعفر بن البادش غلطًا منكرًا، وزعم أن عبد الله بن إدريس الأودي قرأ على ابن كثير نفسه، وبنى على هذا أن ابن كثير تأخر موته عن سنة عشرين، وهذا غلط آخر».

(١) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار (١/ ٧٢)، السبعة لابن مجاهد (١/ ٦٤) والتيسير (١/ ٤) إبراز المعاني (٢٧١).

(٢) هو ابن كثير بن عامر أبو القاسم المكي المقرئ مولى آل شيبة الحجبي، قرأ القرآن على شبل بن عباد وإسماعيل القسط معرفة قرأ عليه أحمد بن محمد البزي وغيره وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من والضحى وعكرمة شيخ مستور ما علمتُ أحدًا تكلّم فيه. (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٤٧) والجرح والتعديل (٧/ ١١).

(٣) هو شبل بن عباد المكي صاحب ابن كثير ومقرئ مكة، عرض على ابن كثير وابن محيصن وحدث عن أبي الطفيل والمقبري وعمرو بن دينار وابن أبي نجيح وجماعة وأقرأ مدة، روى عنه القراءة عرضًا إسماعيل بن عبد الله القسط وابنه داود بن شبل وأبو الأخريط وهب بن واضح ومحمد بن سبعون وعكرمة بن سليمان وآخرون، وحدث عنه سفيان بن عيينة وأبو أسامة وأبو نعيم وروح بن عبادة ويحيى بن أبي بكير وأبو حذيفة، وموسى بن مسعود النهدي وعبيد بن عقيل، روى عنه من القدماء حمزة الزيات وغيره ووثقه يحيى ابن معين، قال ابن مجاهد وشبل هو مولى عبد الله بن عامر الأموي وهو أحد أصحاب ابن كثير الذين خلفوه في القراءة بمكة، قال خلف بن هشام: حدثنا عبيد بن عقيل قال: سألت شبل بن عباد فحدثني بقراءة أهل مكة وهي قراءة ابن كثير. قلت: وحديثه مخرج في صحيح البخاري وفي سنن أبي داود والنسائي (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١٢٩).

(٤) اختلف في تاريخ وفاته فذكر الداني في التيسير (١/ ٥) أنه توفي بمكة سنة (٢٤٠هـ) وقال ابن الباذش في الإقناع (١/ ٨٠) قال الأهوازي: توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة، وفيما قاله نظر، وما أظن موته إلا قبل ذلك.

وكان إمامًا في القراءة محققًا ضابطًا متقنًا لها، ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة[١].

وقُنْبُل: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي، وكنيته: أبو عمر، وقنبل لقب له.

قرأ على أبي الحسن أحمد القواس[٢]، وقرأ القواس على أبي الأخريط[٣]، وقرأ أبو الأخريط على القسط[٤]، وأخبره أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير.

وتوفي قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة، وكان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز[٥]، ورحل إليه الناس من الأقطار[٦].

---

(١) انظر ترجمته في: التيسير (١/ ٥) إبراز المعاني (١/ ٢٧) والسبعة لابن مجاهد (١/ ٩٢) ومعرفة القراء الكبار (١/ ٣٣٨).

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن محمد القواس النبال، قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضًا عن إسماعيل ثم عرض على شبل ومعروف وتوفي سنة تسعين ومئة (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١٤٦).

(٣) هو وهب بن واضح مولى عبد العزيز بن أبي رواد ويكنى أيضًا أبا القاسم، قرأ القرآن على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وإسماعيل بن عبد الله القسط وانتهت إليه رياسة الإقراء بمكة، وقرأ عليه أبو الحسن أحمد بن محمد البزي وأبو الحسن أحمد بن محمد القواس النبال قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضًا عن إسماعيل ثم عرض على شبل ومعروف وتوفي سنة تسعين ومائة (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١٤٦).

(٤) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة موالي العاص بن هشام المخزومي قارئ أهل مكة في زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة عرض عليه وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وسمع من علي بن زيد بن جدعان وأقرأ الناس دهرًا قرأ عليه أبو الإخريط وهب بن واضح وعكرمة بن سليمان والإمام محمد بن إدريس الشافعي ومحمد بن سبعون ومحمد بن بزيع وداود بن شبل بن عباد وروى عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي ومت بن عبد الرحمن وأبو قرة موسى بن طارق وآخرون (معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١٤٢) (السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ١/ ٦٥).

(٥) ذكر ابن الباذش في الإقناع (١/ ٨٠) أنه كان قد قطع الإقراء قبل أن يموت بعشر سنين. قاله أبو الطيب عن ابن عبد الرزاق.

(٦) انظر ترجمته في السبعة لابن مجاهد (١/ ٩٢) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٨٤) إبراز المعاني (٢٨١) التيسير (٤١).

٣ ـ أبو عمرو: هو زبان بن العلاء بن عمار، قرأ على جماعة، منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع، والحسن البصري، وقرأ الحسن على حطان[(١)]، وأبي العالية، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبيّ بن كعب.

وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين.

مر الحسن به، وحلقته متوافرة، والناس عكوف عليه، فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، لقد كاد العلماء أن يكونوا أربابًا، كل عز لم يؤكد بعلم، فإلى ذل يئول[(٢)].

روي عن سفيان بن عيينة؛ أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، قد اختلفت عليّ القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبي عمرو بن العلاء[(٣)].

وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين: سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك، ومولده سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين[(٤)].

وراوياه الدوري والسوسي عن اليزيدي:

فالدوري: هو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضرير، ونسبته إلى الدور، موضع ببغداد بالجانب الشرقي.

وكان إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ضابطًا كبيرًا وهو أول من

(١) هو حطان بن عبد الله الرقاشي روى عن علي وأبي موسى الأشعري روى عنه الحسن ويونس بن جبير وأبو مجلز لاحق بن حميد والأزرق بن قيس وأبو هارون الغنوي قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك حدثنا عبد الرحمن سمعت محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني حطان بن عبد الله الرقاشي ثبت (انظر الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٣).

(٢) ورد هذا الكلام على لسان الأحنف بن قيس كما ذكر الزمخشري في الكشاف (٤/ ٤٩٢) فقد قال: وعن الأحنف قال: كاد العلماء يكونون أربابًا، وكل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير.

(٣) ذكره ابن مجاهد في السبعة (٦١) وابن قايماز في معرفة القراء الكبار (١٠٢١).

(٤) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/ ٦١٦) ومشاهير علماء الأمصار (١/ ١٥٣) والثقات (٦/ ٣٤٥).

جمع القراءات، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصواب(١).

السوسي: هو أبو شعيب صالح بن زياد، ونسبته إلى السوس، موضع بالأهواز. وكان مقرئًا ثقة ضابطًا من أجلّ أصحاب اليزيدي.

وتوفي أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين(٢).

٤ ـ وابن عامر: هو عبد الله بن عامر اليَحْصبي، ويَحْصب فخذ من حمير، وكنيته: أبو نعيم، وقيل: أبو عمران، وقيل غير ذلك، كان إمام مسجد دمشق، وقاضيها. تابعيّ لقي واثلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير، وقال يحيى بن الحارث الذماري(٣): إنه قرأ على عثمان. وقرأ عثمان على رسول الله ﷺ.

توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة، ومولده سنة إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك.

وكان إمام المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله، وبعده، وكان يأتم به [وهو] أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة. وجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق ـ إذ ذاك ـ دار الخلافة، ومحط رحال العلماء والتابعين(٤).

---

(١) انظر ترجمته في: التيسير (١/ ٥) والسبعة لابن مجاهد (١/ ٨٨) ومعرفة القراء الكبار(١/ ١٩١).

(٢) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٢٩) والتيسير (١/ ٥) والسبعة لابن مجاهد (١/ ١٠٠) ومعرفة القراء الكبار (١/ ١٩٣).

(٣) هو يحيى بن الحارث الذماري أبو عمرو الغساني الدمشقي إمام الجامع ومقرئ البلد، وذمار قرية من قرى اليمن من أعمال صنعاء أبوه منها وهو الذي خلف ابن عامر بدمشق وانتصب للإقراء، أخذ عن ابن عامر وقيل: إنه قرأ أيضًا على واثلة بن الأسقع وحدث عن واثلة وسعيد بن المسيَّب وأبي سلام وأبي الأشعث الصنعاني وسالم بن عبدالله وجماعة، قرأ عليه أئمة مثل: عراك بن خالد وأيوب بن تميم والوليد بن مسلم ومدرك بن أبي سعد وسويد بن عبدالعزيز وهشام بن الغازي ويحيى بن حمزة وصدقة بن عبدالله وسمع منه الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز وصدقة بن خالد وصدقة بن عبدالله السمين ومحمد بن شعيب بن شابور وغيرهم ذكره أبو حاتم فقال: ثقة عالم بالقراءة في دهره بدمشق (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١٠٥).

(٤) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٧) والتيسير (١/ ٥) والسبعة (١/ ٨٥) والذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٠) وابن حبان في المجروحين (٢/ ٦).

وراوياه عن أصحابه، هما هشام، وابن ذكوان.

فهشام: هو ابن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي، وكنيته: أبو الوليد، أخذ قراءة ابن عامر عرضًا عن عراك بن خالد المري، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم.

قال عبدان: سمعتُهُ يقول: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة[١]، وكان مفتيهم، ومقرئهم، ومحدّثهم ـ مع الثقة والضبط ـ تُوفّيَ سنة خمس وأربعين ومائتين، ومولده سنة ثلاث وخمسين ومائة[٢].

وابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوان القُرَشيّ الدمشقي، وكنيته: أبو عمرو، أخذ قراءة ابن عامر، عن أيوب بن تميم التميمي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر. انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم التميمي.

قال أبو زُرْعَةَ الحافِظُ الدمشقي: لم يكنْ بالعِراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسانَ، في زمانِ ابنِ ذَكْوان أقرأ عندي منه[٣].

توفي في شَوّال سنة اثنتين وأربعين ومائتين على الصواب، ومولده يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة[٤].

٥ ـ عاصم: هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود ابن بَهْدلة، مولى بني خزيمة بن مالك بن النضر، والنَّجود ـ بفتح النون وضم الجيم ـ وهو مأخوذٌ من: نجدت الثّياب: إذا سوّيْت بعضها فوق بعض.

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حَبِيب السلمي[٥]، وقرأ أبو عبد الرحمن

(١) ذكره ابن قايماز الذهبي في: معرفة القراء الكبار(١/ ١٩٦.

(٢) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٣٠) والتيسير (١/ ٦).

(٣) ذكر ذلك ابن قايماز الذهبي في: معرفة القراء الكبار (١/ ١٩٩).

(٤) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٣٠) والتيسير (١/ ٦).

(٥) هو عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ولأبيه صحبة، انتهت إليه القراءة تجويدًا وضبطًا، وكان ثقة كبير القدر، توفي سنة ٧٤هـ، وقيل ٧٣هـ (انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٤١٣، وابن حجر في تقريب التهذيب ١/ ٤٠٨). =

على عثمان، ومنه تعلم القرآن، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مَسْعود، وزيد بن ثابت. وكان عاصمٌ قد جمع بين الفَصاحةِ، والإتقان، والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن[١].

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة[٢].

وقال ابن عيّاش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ ﴾[٣] [الأنعام: ٦٢].

توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك[٤].

وراوياه: أبو بكر شعبة، وحفص:

فشعبة: هو أبو بكر بن عيّاش بن سالم الأسدي، واسمه: شعبة، وقيل: محمد، وقيل: مُطرف.

توفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، ومولده سنة خمس وتسعين[٥].

وكان إمامًا عالمًا كبيرًا، ولما حضرته الوفاة، بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثماني عشرة ألف ختمة[٦].

وحفص: هو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، وكان عالمًا، يعرف

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٧).

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٤٦٢).

(٣) ذكره ابن أبي الدنيا في المحتضرين (١/ ١٥٥) والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٩) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ٢٤٠).

(٤) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٣٠) والسبعة (١/ ٦٩) والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٤) وابن حجر في تهذيب التهذيب (٥/ ٥٠).

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ١٣٤) وابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧١) وميزان الاعتدال (٧/ ٣٣٧).

(٦) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٣٠٤) والذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٦) والنووي في شرح صحيح مسلم (١/ ٧٩).

بـ«حُفيص»، وتعلم قراءة القرآن من عاصم خمسًا خمسًا؛ كما يتعلمه الصبي من المعلم، وكان عالمًا عاملاً، أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب[١] عاصم، ابن زوجته.

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم، رواية حفص.

توفي سنة ثمانين ومائة ـ على الصحيح ـ ومولده سنة تسعين[٢].

٦ـ وحمزة: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، مولى عكرمة بن ربعي التيمي. وكنيته: أبو عمارة.

قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، وقرأ الأعمش على أبي محمد يحيى ابن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ.

وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة ـ على الصواب ـ ومولده سنة ثمانين[٣].

وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيرًا حجة، قيمًا بكتاب الله مجودًا له، عارفًا بالفرائض والعربية، حافظًا للحديث، ورعًا عابدًا خاشعًا ناسكًا زاهدًا قانتًا لله، لم يكن له نظير.

وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة[٤].

قال له الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله: شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض[٥].

---

(١) الرّبيب بفتح الراء وكسر الباء بعدها ياء ساكنة: وهو ابن امرأة الرجل من غيره (لسان العرب ١/ ٤٠٥ مادة ربب).

(٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ١٤٠) وأبو حفص الواعظ في تاريخ أسماء الثقات (١/ ٧٢) وأبو حاتم في الثقات (٦/ ١٩٧).

(٣) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٣١) والتيسير (١/ ٦) معرفة القراء الكبار (١/ ١٢٢).

(٤) ذكره النووي في شرح صحيح مسلم (١/ ٦٧) وأبو حاتم في الثقات (٦/ ٢٢٨) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/ ٩٠).

(٥) ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار (١/ ١١٣) وميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٧) وابن حجر في تهذيب التهذيب (٣/ ٢٤).

وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن(١).

وقال حمزة: ما قرأت حرفًا من كتاب الله إلا بأثر(٢).

وراوياه: خلف، وخلاد، عن سليم عنه:

فخلف: هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار، توفي سنة تسعٍ وعشرين ومائتين، ومولده سنة خمسين ومائة.

حفظ القرآن، وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إمامًا كبيرًا، عالمًا ثقة، زاهدًا عابدًا(٣).

وخلّاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي. توفي سنة عشرين ومائتين، وكان إمامًا في القراءة، ثقة عارفًا محققًا مجودًا.

قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم، وأجلهم(٤).

٧ـ الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي(٥). من أولاد الفرس، من

---

(١) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٥٤) وابن الجوزي في صفوة الصفوة (٣/ ١٥٦).

(٢) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٨) وابن حجر في تهذيب التهذيب (٣/ ٢٤).

(٣) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٣١) والتيسير (١/ ٧) وأبو حاتم في الثقات (٨/ ٢٢٨) والرازي في الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٢).

(٤) انظر ترجمته في: إبراز المعاني (١/ ٣١) والتيسير (١/ ٧) معرفة القراء الكبار (١/ ٢١٠) والرازي في الجرح والتعديل (٣/ ٣٦٨).

(٥) واسم الكسائي كاملاً هو علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي الكسائي أحد أئمة القراءة والتجويد في بغداد، أخذ القراءة عن حمزة الزيات مذاكرة وقرأ عليه القرآن أربع مرات، وأخذها أيضًا عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعيسى بن عمر والأعمش وأبي بكر بن عياش وسمع منهم الحديث ومن سليمان بن أرقم وجعفر الصادق والعرزمي وابن عيينة وغيرهم ثم دخل البصرة وأخذ عن الخليل بن أحمد وسأله عن من أخذ اللغة فقال: من بوادي العرب بنجد وتهامة فخرج الكسائي إلى الحجاز فأقام مدة في البادية حتى حصل من ذلك ما ذكر أنه أفنى عليه خمس عشرة قنينة من الحبر غير ما حفظه ولما رجع تصدر وناظر يونس بن حبيب وغيره واختار لنفسه قراءة حملت عنه وعرفت به ثم استوطن بغداد وعلم الرشيد ثم علم ولده الأمين وكانت له وجاهة تميزه عندهم، روى عنه القراءات أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد ونصير بن يوسف وقتيبة بن مهران وأحمد بن سريج وأبو عبيد ويحيى الفراء وخلف=

سواد العراق. وروي عنه أنه قيل له: لمَ سميت الكسائي؟ فقال: لأني أحرمت في كساء[١].

قرأ على حمزة، وعليه اعتماده: قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات، وأخذ ـ أيضًا ـ عن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم.

توفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال، عن سبعين سنة. كان إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقرآن العظيم[٢].

قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس في القرآن؛ فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم في مجلس، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ[٣]. وقال ابن معين: ما

= ابن هشام وغيرهم ورووا عنه الحديث وله مناظرات مع الترمذي صاحب بن عمرو ويقال إن سبب تسميته الكسائي أنه كان يحضر مجلس حمزة بالليل ملتفًا في كساء وقيل أحرم في كساء فلقب الكسائي، وأثنى عليه الشافعي في النحو وقال ابن الأنباري: كان أعلم الناس بالنحو والعربية والقراآت وكانوا يكثرون عليه في القراآت فجمعهم وجلس على كرسي وتلا القرآن من أوله إلى آخره وهم يستمعون ويضبطون عنه حتى الوقف والابتداء، وقال إسحاق بن إبراهيم: سمعته يقرأ القرآن مرتين، وقال خلف بن هشام: كنت أحضر قراءته والناس ينقطون مصاحفهم على قراءته. وله من الكتب معاني القرآن وكتاب في النحو وكتاب النوادر الكبير وغير ذلك وله مع سيبويه المناظرة المشهورة ومع اليزيدي مجالس معدودة عند الرشيد وغيره وكانت وفاته وهو في صحبة الرشيد (انظر تهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٥).

(١) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٤) عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ أخبرنا عبد الواحد ابن عمر بن محمد بن أبي هاشم حدثني محمد بن سليمان بن محبوب حدثنا أبو عبد الرحمن البصري مردويه حدثنا علي بن عبد الله الخياط المدني حدثنا عبد الرحيم بن موسى قال قلت للكسائي لم سميت الكسائي قال: . . به، والذهبي في معرفة القراء الكبار (١/ ١٢٢) عن عبد الرحيم بن موسى سألت الكسائي عن نسبته قال: . . . به.

(٢) انظر ترجمته في: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة الدمشقي (١/ ٣١) وابن مجاهد البغدادي في السبعة في القراءات (١/ ٧٨) والذهبي في معرفة القراء الكبار (١/ ١٢٠) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٣).

(٣) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٩) عن أبي طالب عمر بن إبراهيم الفقيه حدثنا أبو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن القاسم الأنباري حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا خلف بن هشام وأخبرنا هلال بن =

رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي[١].

وراوياه: أبو الحارث، والدوري:

وأبو الحارث: هو الليث بن خالد المروزي المقرئ، قرأ على الكسائي، وتوفي سنة أربعين ومائتين، وكان ثقة، قيمًا بالقراءة، ضابطًا لها.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: وكان من جملة أصحاب الكسائي، وتقدم سنة الدوري، ووفاته في سنة الإمام أبي عمرو بن العلاء[٢].

٨ـ **وأبو جعفر المدني:** يزيد بن القعقاع: قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى أبي هريرة عبد الرحمن ابن صخر الدوسي، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي، وقرأ أبو هريرة، وابن عباس ـ أيضًا ـ على زيد بن ثابت.

وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وذلك محتمل؛ فإنه صح أنه أتى به أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها ـ فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة[٣].

وإنه صلى بابن عمر بن الخطاب، وإنه أقرأ الناس قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث

= المحسن الكاتب أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: به.

(١) ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار (١/ ١٢٢) عن أبي عمر الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: به.

(٢) وكان ذلك سنة ٢٤٠هـ.

(٣) هذا الكلام حدث فيه لبس لدى المؤلف فالذي دعت له أم سلمة ومسحت على رأسه وهو صغير هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني القارئ مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، فقد ذكر المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٦٠٨) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني القارئ مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ أتي به إليها وهو صغير فمسحت رأسه ودعت له بالخير والصلاح وهو ختن أبي جعفر يزيد بن القعقاع على ابنته روى عن خالد بن مغيث وقال: هو رجل مختلف في صحبته، ولكن الإمام المزي ذكر في تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٠٠) في ترجمة أبي جعفر أنه قال: هو أبو جعفر القارئ المدني مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي اسمه يزيد بن القعقاع وقيل فيروز بن القعقاع وقيل جندب بن فيروز والأول أشهر روى عن جابر بن عبد الله وزيد بن أسلم وهو من أقرانه وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأبي هريرة ودخل على أم سلمة زوج النبي ﷺ وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة. والكلام هنا يقصد به عبد الله بن عياش كما ذكر في الموضع الأول.

وستين[١]. وقرأ زيد وأبيّ على رسول الله ﷺ.

توفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة ـ على الأصح ـ وكان تابعيّاً كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة[٢].

قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة، وكان ثقة[٣].

قال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر[٤]. وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد، قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر[٥]. وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحًا[٦].

وروي عن نافع؛ أنه لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده، مثل ورقة المصحف، قال: فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن[٧].

---

(١) ذكره ابن مجاهد في السبعة في القراءات (١/ ٥٧) عن محمد بن الجهم قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال قال سليمان بن مسلم بن جماز أخبرني أبو جعفر أنه: . . به.

(٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٠٠) وابن مجاهد في السبعة في القراءات (١/ ٥٦) وابن حجر في تقريب التهذيب (١/ ٣١٧) ولسان الميزان (٧/ ٤٥٧).

(٣) ذكره القزويني في التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٢٥٤) عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخطيب أنبأ أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني أنبأ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد حدثني محمد بن أحمد بن واصل ثنا محمد بن سعدان أنبأ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري قال كان إمام الناس: . . به.

(٤) ذكره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٦٥/ ٣٥٩) عن أبي القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد الخطيب أنا أبو حفص المقرئ أنا ابن مجاهد حدثني محمد بن أحمد بن واصل حدثنا محمد بن سعدان أنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري قال كان إمام الناس: . . به.

(٥) ذكره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٦٥/ ٣٥٩) عن ابن مجاهد وحدثوني عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال لم يكن أحد: . . به.

(٦) ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار (١/ ٧٤) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه قال قال لي مالك: . . به.

(٧) ذكره اللالكائي في كرامات الأولياء (١/ ١٧٤) عن عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال أنا أبو بكر أحمد ابن موسى بن مجاهد المقرئ قال حدثني محمد بن منصور المدني قال ثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال: حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غسل أبو جعفر : . . به، وابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢/ ٦١) بإسناده.

ورئي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال: بشر أصحابي، وكل من قرأ على قراءتي: أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل، كيف استطاعوا[١].

وراوياه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز:

وابن وردان: توفي في حدود سنة ستين ومائة، وكان رأسًا في القراءة، ضابطًا لها محققًا، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر.

وتوفي ابن جمّاز بعيد سنة سبعين ومائة، وكان مقرئًا جليلاً ضابطًا نبيلاً، مقصودًا في قراءة أبي جعفر ونافع، روى القراءة عرضًا عنهما[٢].

٩ـ ويعقوب: ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولاهم البصري، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل، وعلى شهاب بن شرنفة، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي، وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي.

توفي يعقوب سنة خمسين ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة. وكان إمامًا كبيرًا، ثقة، صالحًا، عالمًا، ديّنًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين[٣].

وقال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت في الحروف، والاختلاف في القرآن، وعلله، ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء[٤].

وراوياه: رويس، وروح:

توفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان إمامًا في القراءة قيمًا بها، ماهرًا

---

(١) ذكره ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/ ١٧٨) ضمن ترجمة أبي جعفر.

(٢) هو سليمان بن مسلم بن جماز المدني المقرئ قرأ على أبي جعفر وروى عن سمي روى عنه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير وأبو همام الصلت بن محمد الخاركي وأخوه محمد بن مسلم بن جماز روى عن سعيد المقبري وغيره روى عنه الواقدي وروى عنه القلوسي ونسبه الى جده (انظر الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٥٠).

(٣) انظر ترجمته في: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران الأصبهاني (ص: ٧٨) وغاية النهاية (١/ ٣٩٠) وشذرات الذهب (١/ ٢٧٩).

(٤) ذكره وما قبله ابن الجزري في النشر (١/ ١٨٦).

ضابطًا، [مشهورًا] حاذقًا[(١)]. قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب.

وتوفي روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين، وكان مقرئًا جليلاً ثقة ضابطًا، مشهورًا، من أجلّ أصحاب يعقوب، وأوثقهم، روى عنه البخاري في «صحيحه»[(٢)].

١٠ ـ وخلف: ابن هشام البزار، قرأ على سليم صاحب حمزة؛ كما تقدم، وتقدم تاريخ وفاته ومولده مع حمزة.

وراوياه: الوراق، وإدريس الحداد:

فإسحاق الوراق: توفي سنة ست وثمانين ومائتين، وكان ثقة قيمًا بالقراءة ضابطًا لها، منفردًا برواية اختيار خلف، لا يعرف غيره[(٣)].

وتوفي إدريس سنة اثنتين وتسعين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة[(٤)] .....

---

(١) ورويس هو محمد بن المتوكل ويكنى أبا عبد الله اللؤلؤي البصري ويلقب برويس مقرئ حاذق مشهور. انظر ترجمته في غاية النهاية (٢/ ٢٣٤) والمبسوط في القراءات العشر (ص: ٨١).

(٢) وروح هو: روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن البصري المقرئ صاحب يعقوب الحضرمي كان متقنًا مجودًا، روى أيضًا عن أبي عوانة وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان الضبعي، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأبو الطيب بن حمدان وأبو بكر محمد بن وهيب الثقفي وأحمد بن يحيى الوكيل وروى عنه البخاري في صحيحه وعبد الله بن أحمد ومطين وأبو خليفة وإبراهيم بن محمد بن نائلة الأصبهاني وأبو يعلى الموصلي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال غيره: توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئتين، وهو مقرئ جليل مشهور عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه مات سنة (٢٣٤هـ) (انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٢٨٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٧٦، وتقريب التهذيب ١/ ٢٥٣) إبراز المعاني (١/ ٣١) وتهذيب التهذيب (٣/ ١٣٤).

(٣) إسحاق هو: إسحاق بن إبراهيم، ويكنى أبا يعقوب المروزي ثم البغدادي، وراق خلف وراوي أخباره، وهو من الثقات توفي سنة ٢٨٦هـ (انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ١٥٥).

(٤) وإدريس هو: إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ صاحب خلف بن هشام، سمع خلفًا وعاصم بن علي وداود بن عمرو الضبي ومصعب بن عبد الله الزبيري وأبا الربيع الزهراني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وسعد بن زنبور وليث بن حماد الصفار ونعيم بن الهيضم وإبراهيم بن عبد الله الهروي وأحمد بن حاتم الطويل والحكم بن موسى وعيسى بن سالم الشاشي وسهل بن زنجلة الرازي وأحمد بن إبراهيم الدورقي، روى عنه أبو بكر بن الأنباري وأحمد بن سلمان النجاد وإسماعيل بن علي الخطبي ومحمد بن الحسن بن مقسم المقرئ وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن مالك القطيعي وغيرهم (انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٣١٧) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧/ ١٤) وابن حجر في لسان الميزان (١/ ٣٣٢ وابن مفلح في المقصد الأرشد (١/ ٢٧٨).

وكان إمامًا ضابطًا متقنًا ثقة، وفوق الثقة بدرجة[1].

واعلم يا أخي ـ وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى ـ أن جميع ما ذكرته على سبيل الاختصار؛ فإن كتابي هذا إنما قصدت فيه الاختصار، والمقصود منه معرفة الروايات، فمن أراد الاتساع في الإسناد، فعليه بكتاب «النشر في القراءات العشر»، تأليف الشيخ الإمام العلامة العالم، شيخ القراء والفقهاء والمحدثين في سائر بلاد المسلمين، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري. رحمة الله عليه، وقد آن الأوان أن نشرع في المقصود، والله المستعان، وعليه في كل الأمور التكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

* * *

(١) ذكره الدارقطني في سؤالات حمزة (١/ ١٧٥) قال: سألت الدارقطني عن إدريس بن عبد الكريم الحداد فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، والزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار (١/ ١٤٢) به، وقال: قاله الخطيب.

باب الاستعاذة(١)

المختار من حيث الرواية لجميع القراء «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»؛ كما ورد في سورة النحل. وقد ذكر الأستاذ شمس الدين محمد بن الجزري، عن الأستاذ أبي طاهر بن سوار(٢)، وأبي العز القلانسي(٣)، وغيرهما أنهم قالوا: إن الاتفاق على اللفظ بعينه.

وحكي عن الإمام أبي الحسن السخاوي(٤) أنه ذكر في كتابه «جمال القراء»: الذي عليه

---

(١) الاستعاذة لغة: طلب العوذ، وهي مصدر استعاذ بالله؛ أي طلب عصمته، وهي الامتناع بالله من همزات الشياطين، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧] والعلة في مجيئها في أول الكلام كما ذكر مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات (ص: ٧) أنها دعاء إلى الله جل ذكره واستجارة به من الشيطان، وامتثال لما أمر به نبيه عليه السلام؛ إذ قال في كتابه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

(٢) هو أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار المقرئ النحوي ويعرف أبوه بالدقاق كان إمامًا في القرآن وصنف فيه التصانيف منها كتابه (المستنير)، وسمع الحديث من أبي طالب وأبي غيلان وأبي القاسم ابن بشران وأبي الحسين بن رزمة وأبي محمد الخلال وأبي اسحاق البرمكي وأبي محمد الجوهري وأبي القاسم التنوخي وغيرهم وكان ثقة ثبتًا ذا علم بالنحو والقراءات، وتوفي في شعبان من سنة ست وتسعين وأربعمائة ودفن بالشونيزية من الجانب الغربي وحدث وأقرأ القرآن أربعين سنة (انظر ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٨٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٥).

(٣) هو الإمام الكبير شيخ القراء أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي صاحب التصانيف في القراءات ولد سنة خمس وثلاثين وأربع مئة وتلا بالعشر على أبي علي غلام الهراس وأخذ عن أبي القاسم الهذلي صاحب (الكامل) وارتحل إلى بغداد سنة إحدى وستين وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وعبد الصمد ابن المأمون وأبي الحسين بن المهتدي بالله وعدة وقرأ ختمة لأبي عمرو على الأواني صاحب أبي حفص الكتاني قال السمعاني: قرأ عليه عالم من الناس ورحل إليه من الأقطار وسمعت عبدالوهاب الأنماطي يسيء الثناء عليه ونسبه إلى الرفض (انظر سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٩٧).

(٤) هو الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي نزيل دمشق ولد سنة ثمان وخمسين أو سنة تسع وقدم الثغر في سنة اثنتين وسبعين وسمع من أبي طاهر السلفي ومن أبي الطاهر بن عوف وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي وأبي القاسم البوصيري إسماعيل بن ياسين وبدمشق من ابن طبرزذ والكندي وحنبل وتلا بالسبع على الشاطبي وأبي الجود والكندي والشهاب الغزنوي وأقرأ الناس دهرًا وكان إمامًا في العربية بصيرًا باللغة فقيهًا=

إجماع الأمة، هو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[(١)].

وقال: قال الحافظ أبو عمرو الداني: إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره[(٢)] وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء: كالشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، وغيرهم، وقد ورد النص بذلك عن النبيِّ ﷺ؛ ففي «الصحيحين» من حديث سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبيِّ ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسبُّ صاحبه وهو مغضب، وقد احمر وجهه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي لأعلمُ كلمة لو قالها لذهبَ عنه ما يَجِدُه؛ لو قال: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيم. . .» الحديث[(٣)].

= مفتيًا عالمًا بالقراءات وعللها مجودًا لها بارعًا في التفسير صنف وأقرأ وأفاد، وروى الكثير وبعد صيته وتكاثر عليه القراء، تلا عليه شمس الدين أبو الفتح الأنصاري وشهاب الدين أبو شامة ورشيد الدين ابن أبي الدر وزين الدين الزواوي وتقي الدين يعقوب الجرائدي والشيخ حسن الصقلي وجمال الدين الفاضلي ورضي الدين جعفر بن دنوقا وشمس الدين محمد ابن الدمياطي ونظام الدين محمد بن عبد الكريم التبريزي والشهاب ابن مزهر وعدة، وحدث عنه الشيخ زين الدين الفارقي والجمال ابن كثير والرشيد ابن المعلم ومحمد بن قايماز الدقيقي وآخرون، وكان مع سعة علومه وفضائله دينًا حسن الأخلاق محببًا إلى الناس وافر الحرمة مطرحًا للتكلف ليس له شغل إلا العلم ونشره (انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٣).

(١) ذكر ذلك الإمام ابن الجزري في النشر (١/ ٢٥٠) والسخاوي في جمال القراء (٢/ ٤٨٢)

فقال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

وقـــل أعـــوذ إن أردت تقـــرا كـــالنحـــل جهـــرًا لجميـــع القـــرّا

وهذا اللفظ هو الذي عليه رأي جمهور القراء وليس إجماعهم كما ذكر المؤلف، وقد أشار إلى ذلك ابن الباذش في الإقناع في القراءات السبع (١/ ١٤٩) فقال: فأما لفظها فلم يأت فيه عن أحد من السبعة نص، وقد قال أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني: ليس للاستعاذة حد تنتهي إليه من شاء زاد، ومن شاء نقص. وهذا الكلام أخذه عن ابنُ الباذش ابن الجزري في النشر (١/ ٢٥١).

(٢) هنا ربما يطرح سؤال: أذلك فرض على كل من قرأ القرآن أم لا؟ والجواب كما قال مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات (١/ ٩): إن لفظ الأمر في القرآن يأتي على وجوه كثيرة ليس معناها الفرض والحتم، نحو قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] فاللفظ لفظ الأمر ومعناه الإباحة، وكذلك قوله ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ معناه الندب والإرشاد وليس الفرض والحتم.

(٣) حديث صحيح الإسناد. أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن (٥٦٥٠) عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عدي بن ثابت حدثنا سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبي ﷺ: . . به، ومسلم في البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٤٧٢٦) بإسناده، والترمذي في الدعوات (٣٣٧٤) بإسناده.

وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة غير ذلك، وقد وردت أحاديث بزيادة:

الأول: «**أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعُ العَلِيمُ، مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ**»[١]. نصَّ عليها الحافظ أبو عمرو الداني في «جامعه»[٢] عن أهل مصر[٣]. ورواه أبو عليّ الأهوازيّ أداء عن الأزرق عن الصباح، وعن الرفاعي، عن سليم، كلاهما عن حمزة، وورد فيه عن غيرهم[٤].

الثاني: «**أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ، مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ**»؛ ذكره الداني. أيضًا. في «جامعه»، عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب[٥]. وحكاه أبو معشر الطبري، ورواه الأهوازي وغيره.

الثالث: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**»؛ رواه الأهوازي، عن أبي عمرو، وذكره أبو معشر، عن أهل مصر والمغرب، عن عمر بن الخطاب، ومسلم بن يسار، وابن سيرين، والثوري[٦].

---

(١) حديث ضعيف الإسناد. أخرجه الترمذي في الصلاة (٢٤٢) عن محمد بن موسى البصري حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ثم يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»، ثم يقول: «الله أكبر كبيرًا»، ثم يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»، وقال أبو عيسى وفي الباب عن علي وعائشة وعبد الله بن مسعود وجابر وجبير بن مطعم وابن عمر قال أبو عيسى: وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث وأما أكثر أهل العلم فقالوا بما روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»، وهكذا روي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من التابعين وغيرهم، وقد تكلّم في إسناد حديث أبي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث.

(٢) ولفظ الداني كما ذكر ابن الجزري في النشر (١/ ٢٤٩) والنويري في شرح طيبة النشر (٢/ ١٢): «وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقيين، ورواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد بإسناد جيد، وقال الترمذي: وهو أصح حديث في الباب.

(٣) لم يذكر أبو عمرو الداني هذه العبارة عن أهل مصر هذا اللفظ، وإنما ذكر أن لفظ أهل مصر: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، وقال: وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وهذا ليس صحيحًا فما عليه أهل مصر هو كما ورد في اللفظ القرآني في سورة النحل.

(٤) انظر: النشر (١/ ٢٥٠) والإقناع في القراءات السبع (١/ ١٥٠).

(٥) وقد ذكر الداني أيضًا أن ذلك اللفظ روي عن قنبل وورش وأهل الشام أيضًا (انظر النشر (١/ ٢٥٠) وشرح طيبة النشر للنويري (٢/ ١٢).

(٦) وذكر الداني أيضًا أن ذلك روي أيضًا عن أبي جعفر وشيبة ونافع في غير رواية أبي عدي عن ورش وابن عامر=

الرابع: «أَعُوذُ باللهِ العَظِيمِ، السّمِيعُ العَلِيمُ، مِنَ الشّيطَانِ الرّجِيمِ»؛ رواه الخزاعي، عن هبيرة، عن حفص. وذكره الهذلي عن أبي عدي، عن ورش[1].

الخامس: «أَعُوذُ باللهِ العَظِيمِ، مِنَ الشّيطَانِ الرّجِيمِ، إنّ الله هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ»؛ رواه الهذلي، عن الزينبي، عن ابن كثير[2].

السادس: «أَعُوذُ باللهِ السّمِيعُ العَلِيمُ، مِنَ الشّيطَانِ الرّجِيمِ إنّ الله هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ»؛ ذكره الأهوازي، عن جماعة[3].

السابع: «أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشّيطَانِ الرّجِيمِ، وَأَستَفتِحُ اللهَ، وَهُوَ خَيرُ الفَاتِحِينَ» رواه أبو الحسين الخبازي، عن شيخه أبي بكر الخوارزمي، عن ابن مقسم، عن إدريس، عن خلف، عن حمزة[4].

الثامن: «أَعُوذُ باللهِ العَظِيمِ، وَبِوَجهِهِ الكَرِيم، وَسلطَانِهِ القَدِيم، مِنَ الشّيطَانِ الرّجِيمِ»؛ رواه أبو داود في الدخول إلى المسجد، عن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ، وقال: «إذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشّيطَانُ: حُفِظَ مِنّي سائرَ اليومِ» إسناده جيد، وهو حسن[5].

ووردت بألفاظ تتعلق بشتم الشيطان؛ نحو: «أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشّيطَانِ الرّجِيمِ الخَبِيثِ

= والكسائي وحمزة في أحد وجوهه. (انظر المرجع السابق ٢/ ١٣) وذكر ابن الباذش في الإقناع (١/ ١٥٠) أن ذلك روي عن نافع وابن عامر والكسائي، وبه أخذ أبو علي بن حبش في رواية السوسي، وأراه اختيارًا منه كما اختار التكبير من ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ وكان يأخذ به لجميع القراء.

(١) ذكره ابن الباذش في الإقناع (١/ ١٥٠) عن هبيرة عن حفص، وروى النويري في شرح الشاطبية (٢/ ١٣) أنه من رواية الزينبي عن قنبل، وأبو عدي عن ورش.

(٢) ذكره ابن الجزري في النشر (١/ ٢٥٠، ٢٥١) والنويري في شرح الشاطبية (٢/ ١٣).

(٣) ذكره ابن الباذش في الإقناع (١/ ١٥٠)، والنويري في شرح الشاطبية (٢/ ١٣) بلفظه كاملاً.

(٤) ذكره النويري في شرح الشاطبية (٢/ ١٣) وقال: رواه إدريس عن حمزة.

(٥) حديث حسن الإسناد. أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (٣٩٤) عن إسماعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال: لقيت عقبة بن مسلم فقلت له: بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ: . . به.

المخبث وَالرّجسِ النّجِسِ»؛ كما رويناه في كتاب «الدعاء» لأبي القاسم الطبراني(١). و«عمل اليوم والليلة» لأبي بكر بن السّنيّ(٢)، عن ابن عمر، رضي الله عنهما.

كل ذلك ذكره في «النشر»(٣)، والقارئ في ذلك كلّه مخيّر: إن شاء زاده، وإن شاء اقتصر على اللّفظ الوارد في سورة النحل.

وأمّا ما يتعلّق بالجهر بها والإخفاء: فالمختار ـ عند أئمة القراء ـ هو الجهر بها عن جميع القراء، لا خلاف(٤) في ذلك عند أحد منهم، إلا ما جاء عن حمزة وغيره(٥).

قال الحافظ أبو عمرو الداني في «جامعه»: ولا أعلم خلافًا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعَرضٍ أو دَرسٍ أو تلقين ـ في جميع القرآن ـ إلا ما جاء عن نافع وحمزة(٦).

---

(١) حديث ضعيف الإسناد. أخرجه الطبراني في الدعاء للطبراني (١/ ١٣٤) بإسناد ضعيف ولفظه : عن أبي الزنباع روح بن الفرج المصري ثنا يوسف بن عدي ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال: «اللهمّ إني أعوذُ بكَ من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. وإسماعيل بن مسلم عنه أي عن الحسن وعن قتادة أيضًا كلاهما عن أنس بن مالك، وإسماعيل بن مسلم ضعفه أبو زرعة وغيره.

(٢) حديث ضعيف الإسناد. أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١/ ١٩) بإسناد ضعيف ولفظه: عن أبي عروبة حدثنا علي بن سعيد بن مسروق حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل الغائط قال: «اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم».

(٣) انظر النشر (١/ ٢٤٣ ـ ٢٥٢).

(٤) عند ابن الجزري في النشر (١/ ٢٥٢) لا نعلم في ذلك خلافًا.

(٥) روى سليم بن عيسى أخص أصحاب حمزة أن حمزة كان يخفي التعوذ والبسملة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى غير ذلك بقوله:

وقيـل يخفـي حمـزة حيـث تـلا　　وقيـل لا فـاتحـة وعلـلا

(٦) ذكر كل هذا الكلام بلفظه في النشر (١/ ٢٥٢) وشرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٨) وما ذكره المؤلف النشار عن نافع فليس بقوي وقال النويري: وقيل: يخفي حمزة الاستعاذة في كل مكان تلاوة من القرآن سواء كان فاتحة أو غيرها، وهذه طريقة المهدوي والخزاعي، وقيل: يخفي في جميع القرآن إلا في الفاتحة فيجهر بالتعوذ في أولها وهو طريقة المبهج عن سليم، وذكر الصفراوي الوجهين عن حمزة.

وقد علل مكي بن أبي طالب على ذلك فقال: إذا صح ذلك فمعناه أنه أخفاها لئلا يظن ظان أنهما من القرآن فاكتفى بالإخفاء عن الإظهار، ولأنه إنما يقرأ عليه القرآن ولذلك أخفى (انظر الكشف عن وجوه =

وقد ورد في الجهر بها والإخفاء كلام كثير(١).

أمّا محلّها: فهو قبل القراءة إجماعًا، ولا يصحّ قولٌ بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله(٢)، وإنما آفة العلم التقليد.

وأمّا الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، بسملة كان أو غيرها:

فيجوزُ الوقفُ على الاستعاذة والابتداءُ بما بعدها(٣)، ويجوز وصلها بما بعدها، والوجهان صحيحان(٤).

وظاهر كلام الداني رحمه الله تعالى: أن الأَوْلى وصلها بالبسملة؛ لأنه قال في كتابه: «الاكتفاء»: الوقف على آخر التعوذ تام، وعلى آخر البسملة أتم.

وإذا قرأ جماعة جملة، هل يلزم كل واحد الاستعاذة، أو تكفي استعاذة بعضهم؟

الظاهر: الاستعاذة لكل واحد؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه إلى الله تعالى من شر الشيطان؛ كما ورد في البسملة على الأكل؛ وأنه ليس من سنن الكفايات(٥).

وإذا عرض للقارئ أمر، فقطع القراءة ـ إن كان كلامًا أو غيره ـ فإن كان من تعلق القراءة: فلا يحتاج إلى استئناف الاستعاذة، وإن كان الكلام أجنبيّاً ليس له تعلق بالقراءة،

= القراءات ١/ ١١) والتيسير في القراءات العشر (ص: ١٧).

(١) نظر تفصيل ذلك في: النشر (١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤)، الإقناع في القراءات السبع (١/ ١٥٢ ـ ١٥٣)، المهذب في القراءات العشر (١/ ٣١ ـ ٣٢)، شرح النويري على طيبة النشر (١٥٢).

(٢) شذَّ عن هذا القول الهذلي في كامله فقد قال: «قال حمزة في رواية ابن قلوقا: إنّما يتعوّذ بعد الفراغ، وبه قال أبو حاتم، ولا دليل فيه؛ لأن رواية ابن قلوقا عن حمزة منقطعة في الكامل ولا يصح إسنادها (انظر: طبقات القراء ١/ ٣٧٦، شرح النويري على طيبة النشر ٤٢).

(٣) وقد رجح ابن الباذش الوقف لمن مذهبه الترتيل، قال: فأما من لم يسم يعني مع الاستعاذة؛ فالأشبه عندي أن يسكت؛ أي يقف عليها ولا يصلها بشيء من القرآن، وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو: ﴿الرجيم ما ننسخ﴾ (انظر الإقناع ١/ ١٥٤).

(٤) نقل ابن الجزري هذا الرأي وقال معلقًا عليه: «وهذا أحسن ما يقال في هذه المسألة»، ومراده بالسكت الوقف لإطلاقه، ولقوله: في نفس واحد (انظر النشر ١/ ٢٥٧).

(٥) ذكر ذلك النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ١٧).

حتى لو رد السلام على من سلم، فليستأنف الاستعاذة[١].

ويستحب للقارئ ـ على سبيل الأدب، والهروب من البشاعة ـ أنه إذا أراد القراءة، واستعاذ في الأجزاء من أوساط السور: أن ينظر في المحل الذي يبتدئ منه، إن كان مثل: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧]، أو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] أو ما أشبه ذلك ـ أن يبسمل بعد الاستعاذة.

* * *

(١) المرجع السابق.

باب البسملة

إذا وصل القارئ بين السورتين، أي: بين الفاتحة والبقرة، أو بين البقرة وآل عمران، أو بين آل عمران والنساء، وكذا إلى آخر القرآن، إلا بين الأنفال وبراءة؛ فقد اختلف القراء في الفصل بين السورتين بالبسملة وبغيرها، وفي الوصل بينهما:

- ففصل البسملة بين كل سورتين - إلا بين الأنفال وبراءة -: ابن كثير، وعاصم، والكسائي، وقالون، وأبو جعفر، والأصبهاني عن ورش[١].

- ووصل بين كل سورتين: حمزة[٢].

واختلف عن خلف في اختياره بين الوصل والسكت.

واختلف - أيضًا - عن الباقين، وهم: أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وورش - من طريق الأزرق -: بين الوصل والسكت والبسملة[٣].

---

(١) علل هذا الرأي مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات (١/ ١٦) بقوله: «وعلة من فصل بين كل سورتين بالتسمية: أنهم اتبعوا خط المصحف وأرادوا التبرك بابتداء أسماء الله، ولأن بعض العلماء قال: إنها آية من أول كل سورة إلا براءة، وهو أحد قولي الشافعي وبه قال ابن المبارك وهو قول شاذ؛ لأنهم زادوا في القرآن مائة آية وثلاث عشرة آية والقرآن لا تثبت فيه الزيادة إلا بالإجماع الذي يقطع على عيبه، ولا إجماع في هذا؛ بل الإجماع قد سبق في الصدر الأول من الصحابة، وفي الصدر الثاني من التابعين على ترك القول بهذا» وانظر: شرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٣٥).

(٢) والعلة في ذلك كما ذكر مكي في الكشف (١/ ١٦) أنه لما كانت (بسم الله الرحمن الرحيم) ليست بآية من كل سورة عنده وعند جماعة الفقهاء أسقطها في وصله السورة بالسورة لئلا يظن ظان أنها آية من أول كل سورة فالقرآن عنده كالسورة الواحدة، (انظر في ذلك أيضًا: التيسير ص: ١٧) وشرح طيبة النشر (٣٦٢).

(٣) أما خلف فنص له على الوصل أكثر المتقدمين وهو الذي في المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء، وعلى السكت أكثر المتأخرين، وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب الهداية وبالسكت صاحب التلخيص والتبصرة وابن غلبون واختاره الداني وبه قرأ على أبي الحسن ولا يؤخذ من التيسير بسواه وبالبسملة صاحب العنوان والتجريد وجمهور العراقيين وبه قرأ الداني على الفارسي وأبي الفتح. وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان والوجيز وبه قرأ على الفارسي عن أبي طاهر وبه قرأ صاحب التجريد=

ولا خلاف بين القراء في الإتيان بالبسملة في أول الفاتحة، سواء ابتدأ بها أو وصلها بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١][(١)].

وكذا لا خلاف بينهم في البسملة في أوائل كل سورة، سوى براءة[(٢)].

وأما الابتداء من أوساط السور: فالقارئ مخير: إن شاء بسمل، وإن شاء لم يبسمل؛ إلا ما تقدّم من ذكر البشاعة[(٣)].

أما أجزاء براءة: فالأولى أن تكون تبعًا لأولها، وليس بنص[(٤)].

= على عبد الباقي وبالسكت صاحب التبصرة وتلخيص العبارات والمستنير والروضة وسائر كتب العراقيين وبالبسملة صاحب الهادي واختاره صاحب الكافي وهو الذي رواه ابن حبش عن السوسي والثلاثة في النهاية. وقال الخزاعي والأهوازي ومكي وابن سفيان والهذلي: والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبي عمرو، وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب غاية الاختصار، وبالسكت صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر العراقيين، وبالبسملة صاحب التذكرة والكافي والوجيز والكامل وابن الفحام، وأما الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية والعنوان والمفيد وجماعة، وبالسكت ابنا غلبون وجماعة وهو الذي في التيسير وبه قرأ الداني على جميع شيوخه، وبالبسملة صاحب التبصرة في قراءته على أبي عدي وهو الذي اختاره صاحب الكافي وبه كان يأخذ أبو حاتم وأبو بكر الأدفوي وغيرهما عن الأزرق والثلاثة في الشاطبية، ووجه إثباتها بين السور ما روى سعيد بن جبير قال: «كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم» ولثبوتها في المصحف بين السور عدا براءة، ووجه تركها: قول ابن مسعود: كنا نكتب «باسمك اللهم» فلما نزل «بسم الله مجريها» كتبنا «بسم الله» فلما نزل «قل ادعو الله أو ادعو الرحمن» كتبنا «بسم الله الرحمن» فلما نزل «إنه من سليمان» الآية كتبناها فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة: ووجه الوصل: أنه جائز بين كل اثنين وكان حمزة يقول: القرآن كله عندي كالسورة فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني ولم أحتج لها. وحينئذ فلا حاجة للسكت لأنه بدل منها، ووجه السكت أنهما اثنان وسورتان وفيه إشعار بالانفصال والله أعلم. (انظر شرح طيبة النشر ٢/ ٢٢ ـ ٢٤) ومع ذكري لهذا التفصيل في إسناد هذه الأوجه لأصحابها من خلال كتبهم إلا أني أرى الاقتصار على معرفتك بالوجهين الواردين دون تفصيل كما قرأت وتلقيت عن مشايخك.

(١) هناك قول ضعيف عن الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بترك البسملة في فاتحة الكتاب سرًا وجهرًا، وهي رواية خلاد الكاهلي عن حمزة، وقد عقب ابن الجزري في النشر (١/ ٢٦٣) على ذلك بقوله: أما ما رواه الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش أنه ترك البسملة أول الفاتحة؛ فالخرقي هو شيخ الأهوازي وهو مجهول لا يعرف إلا من جهة الأهوازي ولا يصح ذلك عن ورش؛ بل المتواتر عنه خلافه.

(٢) انظر الإقناع (١/ ١٥٥) والنشر (١/ ٢٦٣) والمهذب (١/ ٣٣).

(٣) انظر في ذلك ما عند النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٣٢) الإقناع (١/ ١٦٢).

(٤) اختار السخاوي الجواز، فقال: ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقَـٰتِلُواْ =

ومن وصل بين السورتين بغير بسملة: فالأحسن له أن يبسمل بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة. وحمزة يسكت بينهم سكتة لطيفة؛ وكل ذلك هروب من بشاعة اللفظ إذا وصل بينهم بغير بسملة؛ فإنه إذا وصل بين المدثر والقيامة، فآخر المدثر: ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [٥٦]، وأول القيامة: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [١]، وآخر الانفطار: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [١٩]، وأول المطففين: ﴿وَيْلٌ﴾ [١]، وآخر الفجر: ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [٣٠]، وأول البلد: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [١]، وآخر العصر: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [٣]، وأول الهمزة: ﴿وَيْلٌ﴾ [١].

فالأحسن في هذه المواضع: أن يفصل بين السورتين بالبسملة[1].

قلت: والأحسن ـ أيضًا ـ أن يفصل بين البسملة والسورة الآتية؛ لما في ذلك من البشاعة؛ فإنه يقول: «بسمِ اللهِ الرّحمَنِ الرّحِيمِ» وأول القيامة: ﴿لَآ﴾ [١]؛ وكذلك أول المطففين: ﴿وَيْلٌ﴾ [١] بعد البسملة، وأول البلد بعد البسملة: «لا»، وأول الهمزة بعد البسملة: ﴿وَيْلٌ﴾. وقد أخبرني بذلك السيد الشريف برهان الدين الطباطبي بمكة المشرفة، بقراءتي عليه في سنة ستين وثمانمائة. فإذا وصل القارئ بين السورتين: فلابن كثير، وعاصم، والكسائي، وقالون، وأبي جعفر، والأصبهاني. ثلاثة أوجه:

أولها: وصل الطرفين مع البسملة.

وثانيها: قطع الطرفين مع البسملة.

= ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ وفي نظائرها، وذهب إلى منعها الجعدي ورد على السخاوي فقال: إن كان نقلاً فمسلم وإلا فيرد عليه أنه تفريع على غير أصل ومصادم لتعليله (انظر شرح النويري على طيبة النشر ١/٣٢).

(١) علل مكي بن أبي طالب الفصل بين هذه السور بقوله: «إن وصل آخر السورة بالسورة التي بعدها من هذه السور فيه قبح في اللفظ؛ فكُرِهَ ذلك إجلالاً للقرآن وتعظيمًا له، ألا ترى أن القارئ يقول: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ فيقع لفظ النفي عقيب لفظ المغفرة، وذلك في السمع قبيح، ويقول: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فيقع لفظ الويل عقيب اسم الله جل ذكره، وذلك قبيح، فاختير لمن يفصل بالسكت بين كل سورتين أن يفصل بين هذه السور بالتسمية، ولمن لا يفصل بالسكت بين كل سورتين أن يفصل بينهما بالسكت (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/١٧، ١٨).

وثالثها: وصل الطرف الثاني مع البسملة.

والمراد بالطرفين، أي: آخر السورة المفروغ منها، وأول السورة المبتدأ بها[١].

وكيفية ذلك:

أن يقول: ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ بِسمِ الله الرّحمَنِ الرّحِيمِ الم﴾.

الثاني: ﴿ ولا الضالين بسم الله الرحمن الرحيم الم﴾.

الثالث: ﴿ ولا الضالين بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

ولحمزة وجه واحد، وهو ﴿ولا الضالين الم﴾[٢].

ولخلف في اختياره وجهان: الوصل ـ مثل حمزة ـ من غير سكتة، و«السكت بينهما» وكلاهما مع عدم البسملة.

ومن بقي ـ أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وورش من طريق الأزرق ـ لهم خمسة أوجه: الثلاثة المذكورة أولاً، والوجهان المذكوران لخلف في اختياره[٣]. والله أعلم.

* * *

---

(١) هذا بين كل سورتين عدا سورتي الأنفال وبراءة، كما ذكر ابن الباذش في الإقناع (١/١٥٨) والمهذب (١/٣٥).

(٢) أي أن لحمزة الوصل فقط.

(٣) ومن المعلوم أن لكل واحد من القراء العشرة بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه: الوقف على آخر الأنفال مع التنفس، والسكت على آخر الأنفال بدون تنفس، ووصل آخر الأنفال بأول براءة.

(سُورَةُ الفَاتِحَةِ)

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الوقف على البسملة فيه لجميع القراء: أربعة أوجه: المدّ، والتوسط، والقصر مع السكون، والرّوم[1] مع القصر، وهو الإتيان ببعض الحركة، وهو وقف تامّ.

والوقف على ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [٢] فيه ثلاثة أوجه؛ وهي المذكورة مع السكون، وإذا وقف يعقوب على ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، ألحق النون بهاء السكت؛ وكذا إذا وقف على ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[2] [٧]، وإذا لم يقف ووصل إلى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [٤].

---

(١) والرَّوم هو الإتيان بها ببعض الحركة في الوقف ولهذا ضعف صوتها لقصر زمانها، ويكون بأن تضعف الصوت فلا تشبع ما ترومه وهو يكون في المرفوع منونًا أو غير منون، وفي المضموم، وفي المنصوب غير المنون، والمفتوح، والمجرور بالفتحة أو الكسرة، والمكسور، نحو: ﴿عدُوّ، نستعين، من قبل ومن بعد، بيَ الأعداء، من عاصم، من الماء﴾ وشبهه حيث وقع (انظر الإقناع ١/ ٥٠٤) شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٠٩).

(٢) إذا وقف على جمع المذكر السالم أو ما ألحق به نحو ﴿العالمين﴾ ﴿المفلحون﴾ ونحوهما فإن القراء يقفون عليه بالسكون؛ لأنه أصل الوقف كما قال ابن الجزري: (والأصل في الوقف السكون) وهو على هذا عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة، أما يعقوب فإنه يقف عليه بها السكت فيصير النطق ﴿العَالَمِيْنَهْ﴾ ﴿ولا الضّالِينَهْ﴾ وقد رواه عن يعقوب؛ ابنُ سوار، وروى أيضًا عن ابن مهران عن رويس ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه في الأسماء والأفعال؛ فإنه مثل بقوله ﴿ينفقون﴾ وروى ابن مهران عن هبة الله التمار تقييده بما يلتبس بهاء الكتابة ومثّله بقوله ﴿وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ و﴿بما كنتم تدرسون﴾ قال: ومذهب ابن مقسم أن هاء السكت لا تثبت في الأفعال. (هكذا ذكر النويري في شرح طيبة النشر ٣/ ٢٣٤) والعلة في ذلك: إما كبيان حركة الموقوف عليه، أو طلبًا للراحة حال الوقف، قال ابن الجزري:

(وفي مشددِ اسم خلفه ـ نحو إليّ هن والبعض نقل . بنحو عالمين موفون)

(انظر شرح النويري على طيبة النشر (٣/ ٢٠٤) و(٢/ ٢٣٤) و(١/ ٤٤). وما ذكره من إلحاق هاء السكت بالأفعال فضعيف وغير مقروء به، وقد ذكره في النشر فأشار إلى ضعفه.

قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف في اختياره ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [٤] بألف بعد الميم[١].

وقرأ الباقون[٢] ﴿مَٰلِكِ﴾ [٤] بغير ألف[٣].

وأدغم الميم من ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [٣] في الميم من ﴿مَٰلِكِ﴾ [٤] أبو عمرو ويعقوب؛ بخلاف عنهما.

والباقون بغير إدغام.

والوقف على ﴿نستعين﴾ فيه للجميع سبعة أوجه: المد، والتوسط، والقصر مع السكون، وكذا مع الإشمام، والرّوم مع القصر لا غير.

والإشمام هو: إطباق الشفاه من غير صوت بعد السكون[٤].

والرّوم هو: الإتيان ببعض الحركة.

والوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [٤] وعلى ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [٥] تامٌّ.

---

(١) المالك هو المختص بالملك، أما الملك؛ فهو السيد والرب، وقيل: إن ﴿ملك﴾ يجمع معنى ﴿مالك﴾ وقيل: كل ملك فهو مالك وليس كل مالك ملكًا.

(٢) والباقون هم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرٍو وابن عامرٍ وحمزة.

(٣) وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قرأ ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف وروي عنه أيضًا أنه قرأ ﴿مالك﴾ بالألف، وقرأ من الصحابة والتابعين ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف: أبو الدرداء وابن عباس وابن عمر ومروان بن الحكم ومجاهد ويحيى ابن وثاب وغيرهم. وممن قرأ ﴿مالك﴾ بالألف من الصحابة والتابعين: عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز. قال الناظم:

(مالك (نـ)ـل (ظ)ـلا(روي)

انظر المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ص٤) وزاد المسير (١/ ١٣) وتفسير ابن كثير (١/ ٢٤). وقراءات النبي ومعه فيه قراءة النبي للمحقق والسبعة لابن مجاهد (١/ ١٠٤) والمبسوط لابن مهران (ص: ٨٦) وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (١/ ١٢١، ١٢٢).

(٤) وكيفية الإشمام: أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيئها للفظ بالرفع أو الضم وهو ليس بصوت يسمع وإنما يراه البصير وهو لا يكون في المجرور والمنصوب؛ لأن الفتحة من الخلف، والكسرة من وسط الفم؛ فلا يمكن الإشارة لموضعهما (انظر للمزيد: شرح النويري على طيبة النشر (٣/ ٢٠٤، ٢٠٥) والإقناع (١/ ٥٠٥).

قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [٦ ـ ٧] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر[(١)]، وقالون ـ بخلاف عنه ـ بصلة ميم الجمع بواو في الوصل[(٢)].

والباقون بغير صلة، إلا أن ورشًا إذا جاء بعد ميم الجمع همزة قطع وصلها بواو[(٣)].

وقرأ رويس، وقنبل ـ بخلاف عنه ـ: «الصراط» و«صراط» بالسين[(٤)].

وقرأ حمزة في الحرف الأول المعرف بالإشمام[(٥)]، أي: بحرف بين الصاد والزاي، وأشم خلف عن حمزة الحرف الثاني المنكر[(٦)]، وجميع ما في القرآن من المعرّف والمنكّر[(٧)].

---

(١) وأبو جعفر وابن كثير يضمان كل ميم جمع في جميع القرآن نحو: ﴿عليهمو﴾ ﴿إليهمو﴾ ﴿فيهمو﴾ ﴿ءأنذرتهمو﴾ وبذلك يصير النطق ﴿صراط الذين أنعمت عَلَيهمُو غير المغضوب عَلَيهمُو﴾. قال الناظم:

وضـم ميم الجمـع (صـ)ـل (ثـ)ـبت (د)را قبـل محـرك وبـالخلـف (بـ)ـرا

(٢) وبذلك يصير النطق ﴿صراط الذين أنعمت عَلَيهمو﴾.

(٣) فيكون النطق ﴿صراط الذين أنعمت عَلَيهِمْ غير المغضوب عَلَيهِمْ﴾.

وبالخلف (بـ)ـرا وقيل همز القطع ورش (ثـ)ـبت (د)را وضـم ميـم الجمـع صـل

(٤) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠). قال ابن الجزري:

(السـراط مـع. . . . . سـراط (ز) ن خلفـاً (غـ)ـلا كيـف وقـع

(٥) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنه إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالفم في ﴿قيل﴾ ﴿غيض﴾ وكقوله ﴿يصدفون﴾ و﴿أصدق﴾ وبابه.

(٦) أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك: أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر، وفي ذلك يقول الناظم:

والصـاد كـالـزاي ضفـا الأول قـف وفيـه والثـانـي وذي الـلام اختلـف

(إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٦٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤).

(٧) هنا لابد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: **الأول**: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. **الثاني**: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. **الثالث**: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. **الرابع**: عدم الإشمام في الجميع.

والباقون بالصاد الخالصة.

وقرأ يعقوب وحمزة ﴿عليهم﴾ بضم الهاء[١] وقفًا ووصلاً[٢].

والباقون بالكسر[٣].

والوقف على ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ تامّ. وعلى الألف من «الضالين» مدٌّ لازم، وجميع القراء متفقة على مدّه سواء.

وعلى الياء من ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ مدّ عارض؛ لأن سكون النون عارض، وللقرّاء في الوقف عليه ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر.

* * *

---

(١) يلاحظ هنا أن المؤلف فصل بين قراءة لفظ عليهم حيث بدأ به الآية ثم بدأ في شرح القراءات في الآية ثم جاء ليختم به بعد ذلك، وقد كان من الأولى أن يجمع القراءات كلها متتابعة.

(٢) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ يضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من كل هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء، قال الناظم:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضـــم كســـر الهـــاء (ظـ)ـبـى (فـ)ـهـم
وبعـــد يـــاء سكنـــت لا مفـــردًا ظـــاهـر ....

(انظر: المبسوط في القراءات العشر ص٨٧).

(٣) والباقون هم: أبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي؛ فكانوا يكسرون الهاء ويسكنون الميم، فإذا لقي الميم حرف ساكن اختلفوا؛ فكان ابن كثير ونافع وابن عامر يمضون على كسر الهاء ويضمون الميم إذا لقيها ساكن مثل: ﴿عليهِمُ الذلة﴾ و﴿من دونهِمُ امرأتين﴾ ويوافقه يعقوب وما أشبهه، وكان أبو عمرو يكسر الهاء والميم فيقرأ ﴿عليهِمِ الذلة﴾ و﴿دونهِمِ امرأتين﴾ قال ابن الجزري:

.... (واكســـروا قبـــل السكـــون بعـــد كســـرٍ حَـــرّرُوا.
وصلاً) ....

(انظر الحجة لابن خالويه ١/٤٣، والنشر ١/٢٧٢، والمبسوط ص: ٨٨، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/٥٣).

(سورة البقرة)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [١] يسكت أبو جعفر على الألف، وعلى اللام، وعلى الميم(٢).

والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢] حمزة يمد على ﴿لَا﴾، بخلاف عنه(٣). والباقون بغير مد.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قرأ ابن كثير بصلة هاء الكناية(٤) بياء في الوصل(٥).

والباقون بغير صلة.

---

(١) هي سورة مدنية آياتها مائتان وخمس وثمانون آية بالشامي والحجازي، ومائتان وست وثمانون آية بالكوفي، ومائتان وسبع وثمانون آية بالبصري وقد اختلفوا في تسع آيات. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص١٢٥).

(٢) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. قال الناظم:

وفي هجا الفواتح كطه ثَقِفِ

ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) يمد حمزة بخلف عنه ﴿لا﴾ النافية لكنه لا يبلغ بهذا المد حدّ الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط قال الناظم: والبعض مد لحمزة في نفي لا كلا مرد (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٦).

(٤) سميت هاء الكناية لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو: ﴿وبه، عليه﴾ وهي تسمى هاء الضمير أيضًا، والمراد الإيجاز والاختصار. وأصل هذه الهاء الضم (انظر شرح ابن القاصح ص: ٤٥، والنشر في القراءات العشر ١/ ٣٠٤).

(٥) كان ابن كثير يصل هاء الكناية عن الواحد المذكر إذا ضمت أو كسرت وسكن ما قبلها بواو وياء، فإذا وقف حذف تلك الصلة لأنها زيادة. وقد وافقه عاصم برواية حفص في قوله ﴿ويخلد فيهي مهانًا﴾ فأشبع كسرة الهاء في هذا الحرف فقط. قال ابن الجزري:

صل ها الضمير عن سكون قبل ما حرك دن فيه مهانًا عن دما

وحجة من قرأ بذلك: أن أصلها (فيهو) ثم قلبوا الواو ياء للياء التي قبلها وكسروا الهاء فصارت ﴿فيهي﴾ (انظر: السبعة لابن مجاهد ص: ١٣٢، المبسوط في القراءات العشر ص: ٩٠، التبصرة ص: ٢٥٥).

وأدغم الهاء في الهاء: أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما[١].

والباقون بالإظهار.

وأدغم التنوين في اللام بغنّة: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بخلاف عنهم[٢].

والباقون وهم: أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف والأصبهاني بغير غنّة قولاً واحدًا.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ﴾ [٣] أبدل الهمزة واوًا: ورش، وأبو جعفر[٣].

وأبو عمرو[٤] بخلاف عنه. وحمزة في الوقف دون الوصل.

---

(١) قال ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩١): كان أبو عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج، سواء كان الحرف المدغم ساكنًا أو متحركًا إلا أن يكون مضاعفًا، أو منقوصًا، أو مفتوحًا قبله ساكن غير مثلين. وبذا يكون النطق ﴿فِيهُّدًى للمتقين﴾ قال ابن الجزري:

إذا التقى خطّا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا

(الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠ النشر ١/ ٢٧٤، السبعة لابن مجاهد ص: ١١٦، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٦).

(٢) ذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة، ورووا ذلك عن أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار في المستنير. قال ابن الجزري في النشر: وأطلق ابن مهران الوجهين عن غير أبي جعفر وحمزة والكسائي وخلف. قال: إن الصحيح عن أبي عمرو إظهار الغنة. قال ابن الجزري: وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل القراء وصحت من طريق كتابنا نصًا وأداء عن أهل الحجاز وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم (انظر: النشر ٢/ ٢٣، ٢٤). والصحيح المقروء به عندنا أن الغنة عند اللام والراء لغير صحبة وهم شعبة وحمزة والكسائي وخلف.

(٣) قال ابن مهران: «يترك كل همزة ساكنة مثل: ﴿يومِنُ، يُومنون، مُومِنون، يَاكُلونَ، يامُرون، النبي، اويُمن، لُولُوا﴾ حيث كان وكل ما أشبه ذلك من الهمزة الساكنة، ويتركان من الهمزة المتحركة أيضًا مثل قوله: ﴿فَلْيودّ، يُوَدّه﴾ وأشباه ذلك. وزاد أبو جعفر ترك الهمز من قوله ﴿ثم يرم به بريًا﴾ ﴿وأنا بريّ﴾ إلخ ووافقه نافع في ﴿الصابين، والصابون﴾ فلم يهمز. وتفرد بهمز ﴿النبيء، والنبيئين، والنبوءة﴾ في كل القرآن، واختلف عن أبي جعفر في ﴿نبئنا، نبئهم﴾ بالهمز بلا خلاف. (انظر: النشر ١/ ٣٩٠ باب الهمز المفرد، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٣٣، والغاية في القرءات العشر لابن مهران ص: ٨٦).

(٤) احتج من أبدل الهمزة واوًا بأن ذلك بسبب ثقل الهمزة وبعد مخرجها وما فيها من المشقة فطلب من تخفيفها ما لم يطلب من تخفيف ما سواها. وورش يترك الهمزة المتحركة أيضًا مثل: ﴿لا يُواخذكُم﴾ و﴿لايُوّده﴾ =

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٣] غلّظ ورش اللام[١] المفتوحة بعد الصاد المفتوحة.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ﴾ [٤] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بقصر المد المنفصل، أي: بغير زيادة على الألف بعد الميم. بلا خلاف. إلا ما روي عن أبي معشر في «تلخيصه» وعن الهذلي في «كامله»، واختلف عن قالون، وعن الأصبهاني، وعن ورش، وعن أبي عمرو، وعن يعقوب، وعن هشام، وعن حفص: فروي عنهم مد المنفصل وقصره؛ فإذا قرئ بالقصر لكل منهم: فبقدر حرف بغير زيادة، وإن قرئ بالمد لكل منهم: فيزاد على الحرف زيادة: لكل قدر مرتبته في المد المتصل؛ فيزاد لقالون، والأصبهاني، وأبي عمرو، ويعقوب على الحرف قدر نصف حرف تقريبًا، ويزاد لهشام قدر حرف، ويزاد لحفص قدر حرف ونصف، ومن بقي من القراء، وهم: ورش ـ من طريق الأزرق ـ وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف ـ في اختيار ـ: بالمد المتصل والمنفصل سواء؛ فورش، وحمزة: بقدر ثلاثة حروف، وشعبة: قدر حرفين ونصف، وابن ذكوان، والكسائي وخلف: قدر حرفين؛ وهذا كله على التقريب.

وقد ذكر صاحب «المبهج»[٢] زيادة على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ﴾ [٤] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والساكن هنا قبل الهمزة لام التعريف[٣].

= وأبو عمرو يهمز، وحجته أن الهمزة الساكنة أثقل من المتحركة قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا. جد ثق

(انظر حجة القراءات ص: ٨٤).

(١) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء قال الناظم:

وأزرق لفتح لام غلظا بعد سكون صادٍ أو طاءٍ وظا
أو فتحها. . . . .

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

(٢) المبهج ورقة ٤١، ٤٢.

(٣) ينقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو =

وقد اختلف عن الأصبهاني في ذلك، وكذلك اختلف عن أبي جعفر من رواية ابن جماز[١]. وإذا نقل ورش: فله مع النقل المد والتوسط والقصر، وكلها مع ترقيق الراء[٢].

وإذا وقف حمزة على ﴿الْآخِرَةِ﴾ فله النقل. بخلاف عنه. لكن مع عدم الترقيق.

أما حمزة: فله على لام التعريف السكت؛ بخلاف عن خلاد.

قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [٥] هذا مد متصل، وحرف المد هنا لفظيٌّ لا خطي؛ لأن حرف المد هنا الألف، والألف في الرسم. هنا. لا صورة لها؛ فالقراء الجميع يمدون المتصل بلا خلاف، لكن يتفاوتون في طول المد: فورش، وحمزة: قدر ثلاث ألفات، وعاصم: قدر حرفين ونصف، وابن عامر والكسائي وخلف: قدر حرفين، وباقي القراء، وهم: قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، والأصبهاني: قدر ألف ونصف.

ومن المشايخ من ذكر غير ذلك، فجعل لمن ذكر له ثلاث ألفات: ستة، ولمن له ألفان ونصف: خمسة، ولمن له ألفان: أربعة، ولمن له ألف ونصف: ثلاثة، وهذا كله أمر لا مشاحة فيه؛ فإن القارئ إنما يأتي بذلك من فكره بقدر نفسه. والله أعلم.

= مقدرة إن كان ساكنًا غيرمد ولا منوي الوقف أصليًا كان أو زائدًا، رسم أو لم يرسم؛ إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه اللفظ، فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافًا لمدعيه وبالمبتدأة نحو ﴿يسل﴾ وبين الذي يليها أن النقل لما قبل ذلك لأنه ظرف وهو محل التصرف، ودخل بقوله: ولو كانت السابقة مقدرة: لام التعريف؛ لأنها كلمة؛ إذ هي حرف معنى، وخرج بساكنًا نحو ﴿الكتاب أفلا﴾ لاشتغال المحل، وبغير حرف مد نحو ﴿يا أيها ـ قالوا آمنا ـ وفي أنفسكم﴾ لتعذره في الألف وتغليب المد في الواو والياء للأصالة، وكذا نقل في اللين وبلا منوي الوقف ﴿كتابيه﴾ من الاتفاق، ودخل بزائد تاء التأنيث نحو ﴿قالت اخرج﴾ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو ﴿يومئذ﴾ لأنه حرف، وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل، قال ابن الجزري:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد ... لورش إلا ها كتابيه (أ) سد

ووجه النقل: قصد تخفيف الهمز، ولم يسهل؛ لكون السابق غيرمد، ولم يحذف رأسًا؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالبًا (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٩).

(١) وهذا الوجه أي وجه النقل عن ابن جماز ليس مقروءًا به.

(٢) قال البناء في إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٢٧): قرأ ورش ذلك من طريقيه ومن طريق الأزرق بترقيق الراء مع المد والقصر والتوسط على الألف المنقول همزها لعدم الاعتداد بالعارض، فإن اعتد به قصر فقط.

قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦].

أما ﴿ سَوَآءٌ ﴾: فمد متصل، الجميع يمدونه، إلا أنهم متفاوتون في المد: فأطولهم مدًّا ورش وحمزة، ودونهما: عاصم، ودون عاصم: ابن عامر، والكسائي، وخلف؛ وبقي قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب؛ فدون ذلك.

وأما ﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦] فقالون: له في ميم الجمع الصلة وعدمها، وابن كثير، وأبو جعفر بالصلة بلا خلاف، وورش: بالصلة قبل همزة القطع، وباقي القراء: بغير صلة.

فإذا وصل قالون ميم الجمع قبل همزة القطع قصر ومد، وإذا وصل ابن كثير وأبو جعفر فالقصر لا غير، وإذا وصل ورش ـ من طريق الأزرق ـ فالمد لا غير[١].

وأما ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [٦] فهمزة الاستفهام دخلت على «أنذرتهم» فقالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر: يحققون همزة الاستفهام، ويسهلون الثانية، ويدخلون بينهما ألفًا[٢]، أما ورش، وابن كثير، ورويس: فكذلك؛ إلا أنهم لا يدخلون بينهما ألفًا[٣]، وأما هشام: فله

---

(١) قد أهمل الناظم ضم الهاء في ﴿عليهُم﴾ لحمزة ويعقوب، وكذا أهمل السكت على الساكن المفصول في موضعي ﴿عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ عن حمزة بخلاف عن خلاد، وكذاالسكت لابن ذكوان وحفص وإدريس بخلف عنه لقول ابن الجزري:

والسكت عن حمزة في شيء وأل ... والبعض معهما له فيما انفصل
والبعض مطلقًا وقيل بعد مد ... أو ليس عن خلاد السكت اطرد
قيل ولا عن حمزة والخلف عن ... إدريس غير المد أطلق واخصصن
وقيل حفص وابن ذكوان وفي ... هجا الفواتح كطه (ث)ـفـف

وكان يمكننا عدم التعرض لهذا الأمر وهو ما يتعلق بالسكت عن هؤلاء المذكورين إلا أنَّ ذكر المؤلف للأصبهاني يؤكد لنا أن منهجه في الكتاب من طريق طيبة النشر في القراءات العشرالكبرى لا الصغرى.

(٢) حجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٧٣، والنشر ١/ ٣٥٩) فيصير النطق: ﴿ءاأنذرتهم﴾.

(٣) فحجة هؤلاء ممن خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿أانذرتهم﴾ (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣ والنشر ١/ ٣٥٩).

في الثانية التسهيل والتحقيق مع إدخال الألف بينهما[١]، وبقي ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح: فيحققونها من غير إدخال ألف بينهما[٢]، وإذا وقف حمزة على ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فله في الثانية التحقيق والتسهيل؛ لأنه متوسط بزائد، وله ـ أيضًا ـ في الوقف إبدال الثانية ألفًا، ولورش في الهمزة الثانية ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا وقفًا ووصلاً.

وأبدل الهمزة الساكنة من «يؤمنون» واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً[٣].

والراء من ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ مفخمة، ومن ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ مرققة للجميع. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [٧] قرأ نافع[٤] وحمزة بإمالة الألف بعد الصاد بين بين؛ بخلاف عن قالون وحمزة.

---

(١) ولهشام ثلاثة أوجه: **الأول**: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال. **الثاني**: تحقيقها مع الإدخال. **الثالث**: تحقيقها مع عدم الإدخال ـ أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم أقرأ به ولا يجوز لهشام. قال ابن الجزري:

ثـــانيهمـــا سهـــل غنـــي حـــرم حـــلا وخلـــف ذي الفتـــح أبـــدل جـــلا خلفـــا

(٢) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣ والنشر ١/ ٣٥٩).

(٣) قال ابن مهران: «وأبو جعفر وعاصم برواية الأعشى عن أبي بكر يتركان كل همزة ساكنة مثل: ﴿يومِنُ، يُومنون، مُومِنون، يَاكُلونَ، يامُرون، النبي، اويُمن، لُولُوا﴾ حيث كان. وكل ما أشبه ذلك من الهمزة الساكنة، ويتركان من الهمزة المتحركة أيضًا مثل قوله: ﴿فَلْيود، يُوَدّه﴾ وأشباه ذلك. وزاد أبو جعفر ترك الهمز من قوله ﴿ثم يرم به بريًا﴾ ﴿وأنا بريّ﴾ إلخ ووافقه نافع في ﴿الصابين، والصابون﴾ فلم يهمز. وتفرد بهمز ﴿النبيء، والنبيئين، والنبوءة﴾ في كل القرآن، واختلف عن أبي جعفر في ﴿نبئنا، نبئهم﴾ بالهمز بلا خلاف، واحتج من أبدل الهمزة واوًا بأن ذلك بسبب ثقل الهمزة وبعد مخرجها وما فيها من المشقة فطلب من تخفيفها ما لم يطلب من تخفيف ما سواها. وورش يترك الهمزة المتحركة أيضًا مثل: ﴿لا يُواخذكُم﴾ و﴿لايُوّده﴾ وأبو عمرو يهمز، وحجته أن الهمزة الساكنة أثقل من المتحركة (انظر: النشر١/ ٣٩٠ باب الهمز المفرد، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٣٣) والغاية في القراءات العشر لابن مهران ص: ٨٦، حجة القراءات ص: ٨٤).

(٤) لم يرد عن أحد أن نافعًا له إمالة بين بين في هذا الموضع.

وأمالها محضة أبو عمرو، والدوري عن الكسائي[١].

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ [٧] إذا وقف الكسائي وحمزة عليها: أمالاها، بخلاف عن حمزة.

والباقون بالفتح.

واتفقوا في الوصل على التنوين مع الرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٨] قرأ أبو عمرو بإمالة الألف قبل السين المكسورة محضة، بخلاف عنه[٤].

---

(١) وقد أمالها أيضًا ابن ذكوان من طريق الصوري والدوري عن الكسائي، وقلله الأزرق، فيصير النطق ﴿أَبْصِـٰرِهِمْ﴾. وحجة من أمال الألف: أن انتقال اللسان من الألف إلى الكسرة بمنزلة النازل من علو إلى هبوط فقربوا الألف بإمالتهم إياها من الكسر ليكون عمل اللسان من جهة واحدة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٨، وحجة القراءات لابن زنجلة ص: ٨٧).

(٢) قال ابن الجزري:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نار (حـ)ـز تفز منه اختلف
وتقليل (جـ)ـوي للباب

وقد احتج من لم يمل بأن باب الألف هو الفتح دون غيره وأن ما قبل الألف لا يكون أبدًا إلا مفتوحًا لأنه تابع لها، فتركوها على بابها دون تغيير (حجة القراءات ص: ٨٧ وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٨).

(٣) أدغم تنوين ﴿غشاوة﴾ في واو ﴿ولهم﴾ بغير غنة: خلف عن حمزة، وكذا حكم من يقول ومعهما في هذا الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير، وكذا حكم ما شابه ذلك. وقرأ الباقون بالغنة فيهما، قال الناظم:

. . . . .وضـق حـلف في الواو واليا وترى في اليا اختلف

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص:١٢٨).

(٤) وذلك في رواية الدوري عنه، واختلف عنه في لفظ ﴿الناس﴾ المجرورة فروى إمالتها أبو طاهر عن أبي الزعراء عنه، وهو الذي في التيسير، وذكر أنه إذا أسند رواية الدوري فيه عن عبد العزيز عند قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتح النون في موضعي الجر حيث وقع ذلك صريح في أن ذلك من رواية الدوري وبه كان يأخذ الشاطبي في هذه الرواية، وهي رواية جماعة من أصحاب اليزيدي عنه عن أبي عمرو، واختار الداني هذه الرواية فقال في الجامع: واختياري في قراءة أبي عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة وبذلك قرأت على الفارسي على أبي طاهر وبه أخذ، وكان ابن مجاهد يقرئ بإخلاص الفتح في جميع الأحوال، وأظن ذلك منه اختيارًا واستحسانًا في مذهب أبي عمرو، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق=

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [٨] قرأ ورش بالمد والتوسط والقصر؛ وكذلك ﴿ٱلْآخِرِ﴾ [٨] مع نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة، وحمزة يسكت على لام التعريف قبل الهمزة[١]، بخلاف عن خلاد. وإذا وقف على نقل، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨] في ميم الجمع في الوصل: الصلة لابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلاف عنه. ومن لم يصل ميم الجمع: فله فيها عند الباء الموحدة الإخفاء على رأي المتأخرين. وأبدل من الهمزة واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه[٢].

قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الياء التحتية، وفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الدال[٣]. وقرأ الباقون بفتح الياء، وسكون الخاء، وفتح الدال، ولا ألف بينهما، والرسم على هذه القراءة[٤]؛ وكذا الرسم في [٩] إلا أن القراء الجميع اتفقوا في القراءة في الحرف الأول على ضم الياء، وفتح الخاء وألف بعدها،

= به من أئمته؛ إذ قد فعل ذلك في غير ما حرف. قال ابن الجزري:

الناس بجر (ط) ـيب خلفًا

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٢١، ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص١٤٠، ص٢٣٧).

(١) فيصير النطق ﴿الْ﴾ ﴿آخر﴾.

(٢) يصير النطق ﴿بِمُوْمِنِينَ﴾. وقد سبق الكلام على ذلك في ﴿يؤمنون﴾ (انظر: النشر ١/ ٣٩٠ باب الهمز المفرد، والسبعة لابن مجاهد (ص: ١٣٣) والغاية في القرءات العشر لابن مهران ص: ٨٦).
واحتج من أبدل الهمزة واوًا بأن ذلك بسبب ثقل الهمزة وبعد مخرجها وما فيها من المشقة فطلب من تخفيفها ما لم يطلب من تخفيف ما سواها. وورش يترك الهمزة المتحركة أيضًا مثل: ﴿لا يُواخذكُم﴾ وأبو عمرو يهمز، وحجته أن الهمزة الساكنة أثقل من المتحركة (انظر حجة القراءات ص: ٨٤.

(٣) فتصير القراءة ﴿يُخَادِعُونَ﴾ قال ابن الجزري:

وما يخادعون يخدعونا (كـ)ـنز (ثـ)ـوي

واحتج من قرأ بالألف بأن قال: إن الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها، قال الأصمعي: ليس أحد يخدع نفسه إنما يخادعها، (حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٨٧).

(٤) فتصير القراءة ﴿يَخْدَعُونَ﴾ واحتج من قرأ بدون ألف أن أهل اللغة حكوا خادع وخدع بمعنى واحد والمفاعلة قد تكون من واحد كقولهم: داويت العليل، فلما كان «خادع وخدع» بمعنى واحد اختار «خدع» فحمله على معنى الأول (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٢٤).

وكسر الدال، ووجه الاتفاق على القراءة في الحرف الأول، وفي سورة النساء كذلك كراهة التصريح بهذا الفعل القبيح: أن يتوجه إلى الله تعالى؛ فأخرج مخرج المفاعلة؛ قاله في النشر[١] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [١٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان بإمالة الألف بعد الزاي محضة[٢].

والباقون بالفتح[٣].

قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [١٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال[٤].

وقرأ الباقون ـ وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب ـ: بضم الياء وفتح الكاف، وتشديد الذال[٥].

---

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٠٠).

(٢) وقد روي أن ﴿زاد﴾ من طريق الداجوني، وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في (خاب) فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون قال ابن الجزري:

وزاد خـاب كـم خلـف فنـا … وشـاء جـا لـي خلفـه فتـى منـى

واحتج من أمال بأن فاء الفعل منها مكسورة إذا ردها المتكلم إلى نفسه، ولهذا قرأ حمزة ﴿فلما زاغوا﴾ بالإمالة ﴿أزاغ الله﴾ بالفتح لأن فاء الفعل مفتوحة تقول: ﴿أزغت﴾ (انظر حجة القراءات ص: ٨٨).

(٣) انظر تفصيل ذلك في: المبسوط ص: ١٢٧، التبصرة ص: ٤١٧، السبعة لابن مجاهد ص: ١٤١، المهذب ١/ ٤٧، شرح ابن القاصح ص: ١٤٨، حجة القراءات ص: ٨٨).

(٤) فيصير النطق ﴿يكذِبُون﴾ وهو من كذِبَ اللازم وهو من الكذب الذي اتصفوا به كما أخبر الله عنهم. قال ابن الجزري:

اضمم شد يكذبونا كما (سما)

(انظر التيسير ص: ٧٢، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٧، النشر ٢/ ٢٠٠، والإقناع في القراءات السبع ٢/ ٢٩٧) وعلة من خفف أنه حمله على ما قبله؛ لأنه تعالى قال: ﴿وما هم بمؤمنين﴾ فأخبرهم أنهم كاذبون في قولهم.

(٥) فتصير القراءة ﴿يُكَذِّبون﴾ وحجة من شدد، ما روي عن ابن عباس قال: «إنما عوتبوا على التكذيب لا على الكذب» وفي التنزيل ما يدل على التثقيل وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ (انظر حجة القراءات ص: ٨٨، ٨٩).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام في اللام، بخلاف عنهما(١).

وقرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف، وهو المسمى بالإشمام(٢).

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ﴾ [١٣] هنا همزتان مختلفتان من كلمتين: الأولى: همزة ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، وهي مضمومة، والثانية: همزة ﴿أَلَآ﴾، وهي مفتوحة. قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس في الوصل، بإبدال الثانية واوًا خالصة مفتوحة، بعد تحقيق الأولى(٣).

والباقون ـ وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف باختياره ـ: بتحقيقهما(٤)، وهم على مذاهبهم في مراتب المد؛ كما تقدم أول السورة.

---

(١) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله: ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٢) وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيئ﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيئ﴾ (انظر: المبسوط ص: ١٢٧، والغاية ص:٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩).

(٣) فيصير النطق ﴿السّفَهَاءُ وَلاَ إنّهُمْ﴾ وهذا لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ. وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية وهي همزة ﴿ألا﴾ بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فإنها تخفف ومعها مثلها أولى، قال الناظم:

وعند الاختلاف الأخرى سهلن (حرم) (حـ)ـوي (غـ)ـنا ومثل السوء إن
فالواو أو كاليا وكالسماء أو تشاء أنت فبالابدال وعو

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/٣٤١).

(٤) فيصير النطق ﴿السّفَهَاءُ أَلاَ إنهم﴾ والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ=

وإذا وقف حمزة وهشام على همزة ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر مع السكون، وكذا مع الإشمام، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ﴾ [١٤] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة من «إلى» إلى الواو(٢). وبخلاف عن الأصبهاني، وعن أبي جعفر من رواية ابن جماز(٣).

والباقون بغير نقل، إلا أن حمزة في الوقف ينقل بخلاف عنه(٤).

وقرأ خلف عن حمزة بالسكت على الواو(٥) بخلاف عنه.

فإن قيل: الواو ليس بساكن صحيح؛ فكيف ينقل ورش، ويسكت خلف.

قيل: لمّا تغيرت الحركة قبل الواو من الضم إلى الفتح، ألحق بالصحيح(٦).

= كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(١) ويجوز رومها بالتسهيل مع المد والقصر فتصير خمسة، وكذا كل همزة متطرفة مضمومة أو مكسورة لم ترسم لها صورة. قال ابن الجزري:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش.

إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٢٩).

(٢) فيصير النطق ﴿وإذا خَلوا الَى﴾، وقد اتفق القراء على أنه لا يجوز مد ﴿خلوا إلى﴾ و﴿ابني آدم﴾ لفقد الشرط باختلاف حركة ما قبله وضعف السبب بالانفصال (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩).

(٣) ما ذكره المؤلف من أن للأصبهاني عن ورش خلافًا في النقل غير صحيح، وكذلك قوله عن خلاف ابن جماز في نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله غير مقروء به ولا معول عليه عند أهل الأداء.

(٤) يسكت حمزة على ما ينقل ورش فيه الحركة؛ وذلك كلُّ ساكن بعده همزة من كلمة أخرى وليس بحرف مد، سكتة خفيفة من غير قطع لنفسه يريد بذلك التجويد والتحقيق وتبيين ورسم الهمزة لا الوقف.
(انظر: النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٣٣١) وابن الباذش في الإقناع (١/ ٤٨٢).

(٥) الفرق بين الوقف والسكت: أن الوقف هو قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسمًا، ولابد من التنفس معه. أما السكت: فهو قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس (انظر: النشر ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٣).

(٦) قال النويري في شرح طيبة النشر(٢/ ٣٣٢) ووجه السكت المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها له: =

قوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٤] قرأ ورش بالمد والتوسّط والقصر على الهمزة وقفًا ووصلاً.

والباقون وقفًا لا وصلاً[(١)]، وأبو جعفر بحذف الهمزة، ويلقي حركته على ما قبله، وهو الزاي[(٢)].

وإذا وقف حمزة: فله ثلاثة أوجه قوية، غير الأوجه الضعيفة:

أحدها: كأبي جعفر بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على الزاي.

والثاني: أن تبدل ياءً خالصة مضمومة[(٣)].

والثالث: أن تسهل بين بين.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [١٥] إذا وقف حمزة على ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، فله أربعة أوجه قويّة، ووجه خامس ضعيف:

الأول: الوقف على ياء ساكنة[(٤)].

الثاني: الوقف على ياء مضمومة[(٥)].

= الاستراحة؛ لتأتي بكمال لفظهما، وهذا التوجيه يعم كل الطرق ووجه تركه أنه الأصل.

(١) وذلك لأنهما من قبيل المد العارض، أما ورش من طريق الأزرق فقد اجتمع مع العارض بدل، ومعلوم أن له في المد البدل ثلاثة أوجه.

(٢) فتكون قراءة أبي جعفر ﴿مُستَهْزُونَ﴾ قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو ونحو ﴿متكئون ـ مستهزئون﴾، قال ابن الجزري:

.... واحذف ....

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـ)ـمد.

ووافقه المدنيان على حذف همز ﴿صابئون ـ صابئين﴾ واختلف عن (خا خد) في ﴿منشئون﴾؛ فروى الهمز ابن العلاف والحنبلي من طريق الكفاية، وبه قطع الأهوازي، وبالحذف قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما، واتفق ابن جماز على حذفه.

(٣) فيصير النطق ﴿مُسْتَهْزِيُون﴾ وهذا لا يضبط إلا من أفواه المشايخ.

(٤) فيصير النطق ﴿يَسْتَهْزِي بِهِمْ﴾. وإذا وقف عليها بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤.

(٥) فيصير النطق ﴿يَسْتَهْزِيُ﴾ وإذا وقف عليها مضمومة عليها أن يسكنها ويقف عليها بالسكون (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

الثالث: تسهيلها بين الهمزة والواو مع الرَّوْم(١).

الرابع: الإشمام(٢).

الخامس الضعيف: بين الهمزة والياء، وهو المعبر عنه بالمعضل.

وكذا هشام يقول في الوقف (٣).

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [١٥] قرأ الدوري عن الكسائي بإمالة الألف محضة(٤).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِالْهُدَىٰ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٥).

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين(٦).

والباقون ـ وهم: أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر ـ: بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] إدغام التاء الساكنة في التاء التي بعدها واجب(٧).

---

(١) ووجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٢) هم أربعة تقديرًا ثلاثة تحقيقًا؛ لأن الأول والثاني كشيء واحد.

(٣) أي موافقته في كل همز متطرف من حيث هذه الأوجه ومثله خلف هشام في الطرف، (انظر في ذلك: إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) النشر (٢/ ٢٠٨) شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) المهذب في القراءات العشر (ص: ٢٠٨).

(٤) قال ابن الجزري:

....	رؤيـاك مـع هـداي مثـواي تـوى
محيـاي مـع آذاننـا آذانهـم	جـوار مـع بـارئكـم طغيـانهـم
مشكـاة جبـاريـن مـع أنصـاري	وبـاب سـارعـوا

والإمالة لغة تميم وقيس وأسد، والفتح لغة أهل الحجاز أخص، (انظر طيبة النشر (٩/٤)، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٠).

(٥) فيصير النطق ﴿بِالْهُدِي﴾.

(٦) ليس لنافع إمالة بين بين في هذه الكلمة، وإنما الإمالة للأزرق من رواية ورش كما ذكر البناء في إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠).

(٧) وهو إدغام مثلين صغير وهو واجب الإدغام عند القراء العشرة.

قوله تعالى: ﴿لَّا يُبۡصِرُونَ﴾ [١٧] قرأ ورش بترقيق الراء[١].

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [١٩] قرأ الدّوري عن الكسائي بالإمالة محضة[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، والدوري عن الكسائي، ورويس عن يعقوب بالإمالة محضة، واختلف في ذلك عن ابن ذكوان[٣].

---

(١) لم يقرأ بهذا لورش إلا من طريق الأزرق فقد قرأ ورش كل راء متحركة بالفتح أو بالضم وقبلها فتحة أو ضمة أو كسرة عارضة أو ساكن قبله هذه الثلاث أو كان بعدها حرف استعلاء أو راء أخرى في كلمة بينهما ألف، فهي عنده مفخمة إلا أن للأزرق مذهبًا فيما إذا وقعت وسط كلمة أو آخرها بعد ياء ساكنة متصلة أو كسرة لازمة متصلة مباشرة. قال ابن الجزري:

والياء عن سكون ياء رقق ... أو كسرة من كلمة للأزرق

(انظر الإقناع في القراءات السبع (١/ ٣٤٢)، شرح طيبة النشر للنويري (٢/ ١٧٥، ١٧٦) باب مذاهبهم في الراءات.

(٢) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿آذانهم﴾ المجرورة وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و﴿آذاننا﴾ بفصلت، و﴿طغيانهم﴾ وخرج ﴿طغيانا﴾ و﴿بارئكم﴾ موضعي البقرة، و﴿سارعوا﴾ بآل عمران فقط، و﴿نسارع لهم﴾ و﴿يسارعون﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين، و﴿الجوار﴾ ثلاث بالشورى الآية٣٢ والرحمن الآية٢٤ والتكوير الآية١٦، و﴿كمشكوة﴾ بالنور الآية٣٥، وأمال أيضًا لكن بخلف عنه ﴿البارئ المصور﴾ بالحشر الآية٢٤ أجراه مجرى ﴿بارئكم﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصًا أبو عثمان الضرير وهو الذي فيه أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر، قال ابن الجزري:

.... رؤياك مع هداي مثواي توى
محياي مع آذاننا آذانهم ... جوار مع بارئكم طغيانهم
مشكاة جبارين مع أنصاري ... وباب سارعوا

(انظر طيبة النشر ٤/ ٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١ ص١٠٦).

(٣) اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿الكافرين﴾ فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿من قوم كافرين﴾، قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـ) ـاد وأمل
(ت)ـب (حـ) ز (مـ) ـنا خلف ... (غـ)ـلا وروح قل اختلف =

وورش بالإمالة بين بين[١].

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ﴾ [٢٠] قرأ ورش بتغليظ اللام بعد الظّاء[٣].

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان وهشام بخلف عنه، وخلف[٤] بالإمالة محضة[٥].

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام على ﴿شَآءَ﴾، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر[٦].

قوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾ [٢٠] أدغم أبو عمرو، ويعقوب الباء في الباء، بخلاف عنهما[٧].

= ووجه الإمالة المحضة: التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص: ١١٢)).

(١) والصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٢) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٣) وصوابه أن تغليظ اللام عن ورش من طريق الأزرق إذا جاء قبلها ظاء مثل: ﴿ومن أظلم، وإذا أظلم، ولا يظلمون، فيظللن﴾ قال الناظم:

وأزرق لفتـــــح لام غلظـــــا بعـــد سكـــون صـــاد أو طـــاء وظـــا
أو فتحـهـــا

(انظر النشر ٢/ ١١٣ وشرح النويري على طيبة النشر ٣/ ١٩٧، ١٩٨).

(٤) وأمالها أيضًا هشام من طريق الداجوني وفتحها الحلواني، قال ابن الجزري:

وشاء جا لي خلف فتى منى

(٥) قال البناء في إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠، ١٣١) واختلف عن هشام ففتحها عنه الحلواني، وأمالها الداجوني.

(٦) فيصير النطق عند الوقف ﴿ولو شاا﴾ وهو لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ (انظر المبسوط ص: ١١٨، ١١٩).

(٧) فيصير النطق ﴿لَذَهَبّسمْعِهِمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ.

وأمال الألف بعد الصاد: ورش وحمزة بخلاف عنه[١]. وخلاف عن قالون بين بين[٢]، وأمالها أبو عمرو والدوري عن الكسائي محضةً.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة حقق الهمزة وسهّلها؛ لأنها متوسط بزائد.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠] قرأ ورش[٣] بمد الياء التي بين الشين والهمزة، والتوسط أيضًا. وسكت حمزة عليها، بخلاف عن خَلّاد. ولحمزة - أيضًا - المد؛ كلّ هذا في الوصل.

فإذا وقف على ﴿شَيْءٍ﴾: فورش على حاله من المد والتوسط، ووقف حمزة وهشام عليها بأربعة أوجه:

الأول: على ياء ساكنة[٤].

الثاني: على ياء مكسورة كسرة خفيفة[٥].

---

(١) فيصير النطق ﴿وأَبْصِيرَهُمْ﴾ والصواب أن ورشًا من طريق الأزرق وحده يقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة كأبصار والدار، وقال ابن الجزري:

وتقليل جوى للباب

وما ذكره المصنف عن تقليل حمزة فليس بصواب ولم يقرأ به فيعد انفراده.

(٢) ما ذكر أن هناك خلافًا عن قالون كلام غير صحيح فقد ذكر ابن الجزري في النشر (٢/ ٥٤، ٥٥) في فصل في إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مكسورة أن أبا عمرو من روايتيه والكسائي من رواية الدوري اتفقوا على إمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة، واختلف عن ابن ذكوان فروى الصوري عنه إمالة ذلك كله، وروى الأخفش عنه الفتح وهو الذي لم تعرف المغاربة سواه، وروى الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة، وكذلك رواه عن أبي الحارث إلا أن روايته ليست من طرقنا ولا على شرطنا. وقرأ الباقون الباب كله بالفتح. ويتضح من ذلك أنه ليست لقالون إلا قراءة الفتح.

(٣) هو من طريق الأزرق وحده؛ إذ إن الكتاب من طريق العشرة الكبرى وليس الصغرى، قال ابن الجزري: عنه امددن ووسطن بكلمة وحرفي اللين قبيل همزة والمراد راجع إلى البيت قبله:

وأزرق إن بعد همز حرف مد

(٤) فيصير النطق ﴿شيْ﴾.

(٥) فيصير النطق ﴿شَيِ﴾. والمراد بذلك الروم.

الثالث: على ياء ساكنة مع التشديد(١).

الرابع: على ياء مكسورة مع التشديد(٢).

وباقي القراء بالمدّ أو التوسّط أو القصر في الوقف.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام القاف في الكاف، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار(٣).

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [٢٢] أدغم أبو عمرو ويعقوب اللام في اللام، بخلاف عنهما(٤).

وقرأ ورش(٥) بنقل حركة «الأرض»(٦) وترقيق

---

(١) فيصير النطق ﴿شيْ﴾.

(٢) فيصير النطق ﴿شيّ﴾. ويقصد بذلك الروم أيضًا لكن مع التشديد.

(٣) تدغم القاف في الكاف مع ضمير جمع المذكر، أو مع المظهر إذا تحرك ما قبلها، فأما ضمير جمع المذكر فنحو: ﴿خلقكم، رزقكم، يخلقكم، يرزقكم﴾ وجملته سبعة وثلاثون موضعًا، أولها ﴿الذي خلقكم﴾ في البقرة، وآخرها في نوح ﴿وقد خلقكم﴾. قال الناظم:

والكاف في القاف وهي فيها وإن بكلمة فميم جمع واشرطن
فيهن عن محرك

قال أبو عمرو الداني: وجه إدغام القاف في الكاف: تقارب المخرجين والتجانس في الشدة والانفتاح، وشرط التحرك لتحقق النقل وزيادة الميم لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات، (انظر: النويري في شرح طيبة النشر ٢/ ١٠٢).

(٤) فيصير النطق ﴿جَعَلَّكُمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ (انظر المهذب ص:٤٩).

(٥) من الطريقين.

(٦) فيصير النطق ﴿الأرض﴾ وورش يترك كل همزة متحركة قبلها ساكن ويرد حركتها إلى الساكن قبلها مثل: ﴿الَارْضُ﴾ و﴿الَابْرَار﴾ و﴿الَاخْيارِ﴾ و﴿مَنَ امَنَ﴾ و﴿قُلَ اتَخَذْتُمْ﴾ وكل ما أشبه ذلك في جميع القرآن (انظر المبسوط ص:١٠٩) وعلة الوقف فيه أن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج، وحكمه في هذه الأشياء الابتداء به؛ لأن لام المعرفة زائدة، فوقف على لام المعرفة ليستفرغ القوة في النطق بالهمزة مبتدئًا، وليشعِر أن الهمزة حقها الابتداء بها وما قبلها زائد داخل عليها؛ فكأن لام المعرفة كلمة، ومافيه الهمزة كلمة، وقد أتى الوقف على لام المعرفة في أشعار العرب مع غير الهمزة، قال ابن الجزري:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلاها كتابيه أسد

(إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٧٠، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٢٣٣).

الراء[١] من «فراشًا» وقفًا ووصلاً.

وحمزة ينقل في الوقف، بخلاف عنه.

ومن لم يُذْكَرْ: بغير إدغام، ولا نقل، ولا ترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [٢٢] إذا وقف حمزة وهشام على «السماء» فلهما ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر مع السكون، وأما الوقف على «بناء»: فلحمزة في الوقف أربعة أوجه: المد والقصر مع التسهيل، ومثلهما مع البدل وهما ضعيفان، وليس لهشام في الوقف على «بناء» إلا المد لا غير.

والباقون بالمد وقفًا ووصلاً، وهم على مراتبهم في المدّ.

قوله تعالى: ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٤] قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ ورويس عن يعقوب: بالإمالة محضة[٢]، وورش[٣]، وحمزة، وقالون ـ بخلاف عنهما ـ: بالإمالة بين بين[٤].

والباقون: بالفتح، وإذا وقف يعقوب ألحق النون بهاء السكت[٥].

قوله تعالى: ﴿كَثِيرًا﴾ [٢٦] قرأ ورش بترقيق الراء وقفًا ووصلاً.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا﴾ [٢٦] حرف المد بعد الهاء لفظيّ لا خطيّ.

قوله تعالى: ﴿أَن يُوصَلَ﴾ [٢٧] غلّظ ورش اللام[٦] بعد الصاد وصلاً، وإذا وقف

---

(١) فهذا خاص بالأزرق.

(٢) سبق في الآية ١٩ (وانظر إتحاف فضلاء البشر (ص:١٣٠)، وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص:١١٢).

(٣) والصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٤) ليس لقالون وحمزة أي إمالة كما ذكر المؤلف ولكن ما ذكر أنهما يقرآن بالفتح، أما الإمالة بين بين فهي رواية انفرد بها أبو القاسم بن الهذلي عن ابن شنبوذ عن قالون، قال ابن الجزري: ولا نعرفه لغيره. وهو غير معمول به (انظر: النشر ٢/ ٦٢، والسبعة لابن مجاهد ص:١٤٧).

(٥) فيصير النطق عند ذلك ﴿للكَافِرِيْنَهْ﴾ وقد ذكرنا ذلك عند الكلام في سورة الفاتحة.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

عليها: فله الترقيق والتغليظ. والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [٢٧] رقق ورش الراء بعد السين[١].

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [٢٨] قرأ الكسائي بإمالة الألف قبل الكاف محضة[٢]، ونافع بالإمالة بين بين والفتح[٣].

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة: سهّل الهمزة وحقّقها؛ لأنه متوسط بزائد.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٨] قرأ يعقوب بفتح التاء [الفوقية] قبل الراء، وكسر الجيم، وإذا وقف[٤]، ألحق النون بهاءالسكت[٥].

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فأحياكم﴾، أما المسبوق بالواو وسواءكان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حق تقاته﴾ في آل عمران، و﴿قد هدان﴾ في الأنعام، و﴿من عصاني﴾ في إبراهيم، و﴿أنسانيه﴾ في الكهف، و﴿آتاني الكتاب﴾ في مريم، و﴿أوصاني بالصلاة﴾فيها، و﴿آتاني الله﴾ في النمل، و﴿محياهم﴾ في الجاثية، و﴿دحاها ـ طحاها ـ تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري:

.... أيـــا بـــلا واو وعنـــه ميـــل
محيـــاهمـــو تـــلا خطـــايـــا ودحـــا تقـاتـه مـرضـاة كيـف جـا (ط)ـحـا

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٣) والصواب في الرواية عن نافع هو من رواية قالون عنه وأما التقليل عن نافع فمن رواية ورش من طريق الأزرق وحده وليس للأصبهاني عن ورش ترقيق في الراء أصلاً، وكذا ليس له عنه تقليل في الياء ولا تغليظ في اللام (إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣١) والمستنير (ص: ١١٦) والغاية في القراءات العشر (ص: ٩٣).

(٤) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿إليه يرجعون﴾ و﴿يرجعون إليه﴾ وسواء كان غيبًا أو خطابًا وكذلك ﴿تُرْجَعُ الأمور﴾ و﴿يُرْجع الأمر﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله: «بذو يوم حما» قال ابن الجزري:

وتـــراجعـــوا الضـــم افتحـــا واكســـر ظمـــا إن كـــان لـــلأخـــرى وذو يـــومًـــا حمـــا

(انظر: المبسوط ص: ١٢٧، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠، النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٩).

(٥) هذا خطأ لأن يعقوب لا يلحق هاء السكت إلا بجمع المذكر السالم وما يلحقه، وقوله (ترجعون) فعل وليس جمع مذكر سالم أو ما يلحق به.

والباقون بضم التاء وفتح الجيم، ولا إلحاق.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [٢٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع(١) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بسكون الهاء(٢).

والباقون بالرفع.

ومد ورش(٣) على وسط على أصله، وسكت حمزة على «شيء» في الوصل بخلاف

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْيَ﴾ قال الناظم:

وتراجعوا الضم افتحا واكسر ظما ... إن كان للأخرى وذو يومًا حما
وسكن هاء هو هي بعد فا ... واو ولام رد تنابل حز

(انظر المبسوط ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٣) قرأ ورش من طريق الأزرق ﴿شيء﴾ بالمد المشبع والتوسط، قال الناظم:

وحرفي اللين قبيل همزة ... عنه امددن ووسطن بكلمة

وحجة ورش في مده حرفي اللين إذا أتى بعدها همزة نحو: ﴿شيء، وسوء﴾ هي خفاء حرف اللين وجلادة الهمزة، فلما لاصقت الهمزة حرف اللين وفيه خفاء، بُيِّنَ بالمد لما فيه من اللين، ومده دون حرف المد واللين بنقصه وضعفه بانفتاح ما قبله، ومخالفته بذلك لحروف المد واللين، وإنما بقيت المشابهة بين حرفي اللين وبين حروف المد واللين بالسكون لا غير، وبأنهما قد تكون حركة ما قبلهما منهما، فكان المد فيهما للهمزة دون مد ما شابهه ونقصا عن درجته وهي حروف المد واللين، وترك مد ذلك هو الاختيار لضعف حرفي اللين، ولإجماع القراء على ذلك، ولإجماع الرواة غير ورش عن نافع على ذلك، ولأن رواية =

عن خلاد[١].

والباقون بغير مد وسكت.

وإذا وقف حمزة وهشام على ﴿شَيْءٍ﴾ فلهما أربعة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة[٢].

والثاني: الوقف على ياء مكسورة، وهو الرَّوم[٣].

الثالث: الوقف على ياء مشددة ساكنة، وهو الإدغام مع السكون[٤] المحض.

الرابع: الوقف على ياء مشددة مكسورة، وهو الوقف بالإدغام مع الروم[٥].

= البغداديين عن ورش في هذا بترك المد، وما ذكر عن ورش من طريق الأزرق هو مذهب ابن غلبون وصاحب العنوان والطرسوسي وابن بليمة والخزاعي وهؤلاء يمدونه ولكنهم اختلفوا في قدره فقال ابن بليمة والخزاعي وابن غلبون: بأنهم يرونه توسطًا، وبه قرأ الداني، ويرى الطرسوسي وصاحب العنوان بأنه مد مشبع، (انظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٤١، ٥٥، شرح طيبة النشر ٢/ ١٩٠، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣١).

(١) يقف حمزة على الياء ﴿شي﴾ ثم يهمز ﴿ء﴾ على أي حال كان من الإعراب وعلة الوقف على الياء وتركه كالعلة في الوقف على لام التعريف، وقال البناء في إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣١): وجاء التوسط فيه عن حمزة وصلاً بخلفه، وإذا وقف عليه فله مع هشام بخلفه النقل مع الإسكان والروم، وله الإدغام معهما، فتصير أربعة، وقد ذهب ابن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًّا متوسطًا كيف وقع عن حمزة. وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الداني كلام ابن غلبون، قال الناظم:

وبعض خص من شيء له مع حمزة

(إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣١، وشرح طيبة النشر ٢/ ١٩٢).

(٢) فيصير النطق ﴿شَيْ﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿شَيِ﴾.

(٤) فيصير النطق ﴿شيّ﴾. والمقصود بالسكون هنا هو السكون المحض.

(٥) فيصير النطق ﴿شيِّ﴾. وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الآراء بقوله:

فإن يسكن بالذي قبل ابدل وإن يحرك عن سكون فانقل

أي يجب تخفيف الساكن مطلقًا بإبداله من جنس حركة ما قبله فيبدل واوًا بعد الضمة وألفًا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وهذا متفق عليه عن حمزة: ففي ﴿شيء﴾ تخفف الهمزة بنقل حركتها إلى ذلك الساكن فيحرك بها، ثم تحذف هي ليخف اللفظ، وقد أجرى بعض النحاة الأصليتين مجرى الزائدتين فأبدل وأدغم وجاء منصوصًا عن حمزة وهو أحد الوجهين في الشاطبية، وقرأ به الداني على أبي الفتح فارس وذكره أبو محمد في التبصرة وابن شريح (إتحاف فضلاء البشر ص: ٦٥).

وباقي القراء لهم في الوقف على ﴿شَيْءٍ﴾ المد أو التوسط أو القصر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام في الراء، بخلاف عنهما[١].

والباقون بالإظهار.

وإذا وقف حمزة على ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ على فله أربعة أوجه:

المد والقصر مع التسهيل.

والمد والقصر مع إبدالها ياء اتباعًا للمرسوم[٢].

والباقون بالهمز.

وأما الهاء: فوقف الكسائي بالإمالة[٣]، ولحمزة في الوقف الفتح والإمالة.

والباقون بالفتح.

وكذا الوقف على «خليفة» في الفتح والإمالة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء[٤].

---

(١) فيصير النطق ﴿وإذ قارّبّكَ﴾ وهو لا يؤخذ إلا بالتلقي، وقد أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري :

إذا التقى خطًّا محركان ... مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معا ... لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٢) فيصير النطق ﴿لِلْمَلَايِكَةِ﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿لِلْمَلَايِكهْ﴾.

(٤) فيصير النطق ﴿إِنّيَ أَعْلَمُ﴾ وقد وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله: =

والباقون بالسكون، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾ [٣١] قرأ قالون، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر.

وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية.

ولورش[١] وقنبل - أيضًا - إبدالها حرف مد. ولورش وجه ثالث، وهو إبدالها ياء مكسورة.

وأبو عمرو أسقط الأولى مع المد والقصر، فإذا قرأ قالون ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ فله قصرهما، ومدهما، وقصر الأول ومد الثاني. وأبو عمرو كذلك[٢].

= تسع وتسعون بهمزٍ انفتح ذرون الاصبهاني مع مكي فتح

وقاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها ووجه فتح الكل مع الهمز: أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعني أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع لاجتماع الثقلين، وقال الفراء: لم أر هذا عند العرب؛ بل ينقلون الحركة في نحو: «عِنْدِي أبوك» (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعني من غير طريق أبي الطيب، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واوًا ساكنة وهو الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره، واختلفوا عنه في حرفين ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ «والبغاء إن» فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل =

وأما ورش فله في ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ [٣١] ثلاثة أوجه مضروبة في ثلاثة: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ بتسعة[١].

والبزي: فله قصر الأول، وقصر الثاني ومده.

وقنبل: فله في الثانية التسهيل والبدل مع المد لا غير.

وأبو جعفر ورويس: فلهما تسهيل الثانية مع المد لا غير، وباقي القراء بتحقيقهما مع المد على مراتبهم، إلا أن روحًا يمد المنفصل ويقصره.

قوله تعالى: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [٣٣] لم يبدل هذه الهمزة إلا حمزة في الوقف، وروي عنه ـ أيضًا ـ في الوقف مع البدل كسر الهاء[٢].

وإذا وقف حمزة على ﴿بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾ فله ثمانية أوجه:

= وحكاه عن أبي عمرو، قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مـدّ (ز) كـا (جـ) ودًا وعنـه هـؤلا إن والبغـا إن كسـر يـاء أبـدلا

وقال:

وسهـل الأخـرى رويـس قنبـل ورش وثـامـن وقيـل تبـدل

مـداً زكـا جـودًا

ووجه قلب الهمزة المبالغة في التخفيف وهو سماعي، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها، ووجه التحقيق الأصل (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(١) وأرى أن مثل هذه الأوجه التي ذكرها المؤلف لا طائل تحتها لما فيها من التعقيدات فلم يرد أن أحدًا من السلف من الصحابة أو كبار أئمة التابعين المعروفين بالقراءة لم يرد عنهم مثل ذلك.

(٢) إذا أتت الهمزة ساكنة في كلمة فإن أبا جعفر يقرأ هذا الضرب بالإبدال ولم يستثن من ذلك كله إلا كلمتين ﴿أنبئهم﴾ بالبقرة، و﴿نبئهم﴾ بالحجر، واختلف عنه في ﴿نبئنا﴾ بيوسف، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن مهران واتفق الرواة عنه على قلب الواو المبدلة من همز رؤيا والرؤيا وما جاء منه ياء وإدغامها في الياء التي بعدها وإذا أبدل تؤوي وتؤويه جمع بين الواوين مظهرًا. أما ﴿أنبئهم﴾ فمنهم من كسر الهاء لمجاورتها الياء المبدلة من الهمزة كما تكسر مع الياء الصحيحة في ﴿فِيهِمۡ﴾ وهو مذهب ابن مجاهد. ومنهم من يتركها على حالها من الضم؛ لأن الهمز مراد، ولأنه كهاء ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ إذ ياؤها غير لازمة مع الظاهر، فمراعاة حال الوصل في الوقف آكد مع مراعاة حال الظاهر مع الضمير، وهذا الوجه أولى، وقد نص عليه أبو هشام الرفاعي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١ص٧٦، الإقناع ١/ ٤٢٧).

في الأولى: التحقيق وإبدالها ياء خالصة[١]؛ لأنه متوسط بزائد.

وفي الثانية: التسهيل مع المد والقصر والبدل؛ لاتباع الرسم مع المد والقصر[٢]. والباقون بالهمز على مراتبهم.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء[٣].

والباقون بالسكون، وهم على مراتبهم في المد، إلا أن يعقوب يمد ويقصر.

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ [البقرة: ٣٤] قرأ أبو جعفر[٤] في الوصل برفع التاء[٥].

---

(١) فيصير النطق ﴿بِيَاسمائهم﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من فم القراء.

(٢) إذا كانت الهمزة متحركة وكان قبلها ألف نحو ﴿السفهاء، جاء، الماء﴾ ففيه أوجه: أن يسكن للوقف ثم يبدل ألفًا من جنس ما قبله فيجتمع ألفان؛ فيجوز حذف إحداهما للساكنين، فإن قدر المحذوف الأولى وهو القياس؛ قصر؛ لأن الألف حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد. وإن قدر الثانية ثم الحذف. ويجوز إبقاؤهما للوقف فيمد لذلك مدًا طويلاً ليفصل بين الألفين، وقدره ابن عبد الحق في شرحه للحرز بثلاث ألفات. ويجوز التوسط كما نص عليه أبو شامة وغيره من أجل التقاء الساكنين قياسًا على سكون الوقف، فتحصل حينئذ ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر (الإتحاف ص: ٦٥).

(٣) سبق الكلام عليه في الآية ٣٠.

(٤) روى هبة الله وغيره عن ابن وردان في ﴿الملائكة اسجدوا﴾ إشمام كسرتها ضمًا، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر حيث قال:

والإشمام خفت خلفًا

ووجه الإشمام: الإشارة إلى الضم تنبيهًا على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء، ووجه الضم: أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة أزد شنوءة، وعللها أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعًا لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف (انظر: شرح طيبة النشر للنويري ٤/ ١٦، ١٧).

(٥) قال ابن مهران في المبسوط (ص: ١٢٨): قرأ أبو جعفر وحده ﴿لِلْمَلَائِكَةُ﴾ بضم التاء حيث كان وهو في خمسة مواضع من القرآن، هكذا وصف في ترجمته وأما في القراءة فقيل لنا بين الضم والكسر، وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٦١، ١٦٢) عن قراءة أبي جعفر: وهذا لحن لا يجوز، وأحسن ماقيل فيما روي عن محمد بن يزيد قال: أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم، وقد رد ابن الجزري على ذلك وقوى هذه القراءة فقال: إن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره، وهو لم ينفرد بهذه القراءة؛ بل قد قرأ بها غيره من السلف، وروينا عن قتيبة عن الكسائي =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [٣٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين(١).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، والدّوري. عن الكسائي ورويس بالإمالة محضةً، واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصوري، وفتحه الأخفش(٢).

وقرأ ورش بين بين(٣) واختلف عن حمزة، وقالون.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [٣٦] قرأ حمزة بالألف بعد الزاي، وتخفيف اللام(٤).

والباقون بغير ألف بعد الزاي وتشديد اللام(٥).

= من طريق أبي خالد قال الناظم:

وكسر تا الملائكت قبل اسجدوا أضمم ثق والأشمام خفت

خلفًا بكل

(النشر ٢/ ٢١٠، ٢١١)

(١) هي قراءة الأزرق من طريق ورش عن نافع.

(٢) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢): واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٣) هي قراءة الأزرق من طريق ورش عن نافع.

(٤) فيقرأ ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، ومعناها: أي نحاهما عن الحال التي كانا عليها من قول القائل «أزال فلان فلانًا عن موضعه إذا نحاه عنه» أما ﴿أَزَلَّهُمَا﴾ أي أوقعهما في الزلل وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ، قال ابن الجزري:

وأزال في أزل (فـ)ـوز

وحجة من قرأ بالألف أنه سبحانه قال: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ أي اثبتا فيها فأزالهما الشيطان عن هذا الثبات فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه، (انظر: النشر ٢/ ٢١٠، شرح طيبة النشر/١٨، ١٩، حجة القراءات ص: ٩٤).

(٥) احتج من قرأ بغير ألف بأن العلة في ذلك هو الإجماع في قولهم: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [آل عمران: =

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثير بنصب «آدم»، ورفع «كلمات»[(١)].

والباقون برفع «آدم» ونصب «كلمات» بالكسرة[(٢)].

وأمال حمزة، والكسائي، وخلف الألف المنقلبة بعد القاف محضةً.

وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[(٣)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [٣٨] قرأ الدّوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضةً[(٤)].

والباقون بالفتح[(٥)].

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٨] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين[(٦)].

= ١٥٥] أي أكسبهم الزلة؛ فليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٠] والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية وليست بإزالة منه لهما من مكان إلى مكان (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٦، شرح النويري ٤/ ١٩).

(١) فتصير القراءة ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ ربّه كلماتٌ﴾ فجعل الفعل للكلمات لأنها تلقت آدم بتوفيق الله له لقوله إياها والدعاء بها فتاب الله عليه، وحجة من قرأ بذلك أن العرب تقول: تلقيت زيدًا وتلقاني زيد والمعنى واحد؛ لأن من لقيته فقد لقيك (انظر: حجة القراءات ص: ٩٤، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٧، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والمهذب ١/ ٥٣).

(٢) احتج من قرأ بذلك أنه جعل آدم هو الذي تلقى الكلمات؛ لأنه هو الذي قبلها ودعا بها فتاب الله عليه؛ فهو الفاعل لقبول الكلمات (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٧، التيسير ص: ٧٣، النشر ٢/ ٢١١، ابن القاصح ص: ١٥٠، والمبسوط ص: ١٢٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) قرأ ورش عن نافع ﴿فمن تبعَ هداي﴾ ساكنة الياء، قال ابن الجزري:

وآدم انتصاب الرفع دل   وكلمات رفع كسر درهم

(انظر حجة القراءات ص: ٩٥).

(٥) وإنما فتحت لأنها أتت بعد ساكن وأصلها الحركة التي هي الفتح (انظر المرجع السابق).

(٦) قرأ يعقوب بفتح الفاء وحذف التنوين على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن، قال ابن الجزري: **لا خوف نون رافعًا لا الحضرمي** (انظر: المبسوط ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

والباقون بالرفع والتنوين.

قوله تعالى: ﴿يَبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر[١]، ولورش القصر والمد ـ أيضًا ـ فيها[٢]، وهم على مراتبهم من المد والقصر. في المنفصل والمتصل.

قوله تعالى: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [٤٠]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٤١] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون فيهما وقفًا ووصلاً[٣].

والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ [٤١] فانفرد بإمالته صاحب «المبهج»، عن الدّوري، عن الكسائي ولم يمله غيره.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [٤٥] قرأ ورش[٤] بترقيق الراء، ونقل حركة الهمزة إلى التنوين، وسكت[٥] خلف عن حمزة قبل الهمزة على الساكن[٦]؛ بخلاف عنه.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧] ذكر قُبَيْلُ.

---

(١) فيصير النطق ﴿إسرايِيلَ﴾ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤) واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتدادًا بالعارض، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب | وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٢) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة قال ابن الجزري:

.... | وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى | فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح | بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الاولى | خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

(٣) فيصير النطق ﴿فَارْهَبُونِي﴾ ﴿فَاتَّقُونِي﴾ (المرجع السابق ص: ١٣٥).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) فيصير النطق ﴿لَكَبِيرَتُنِ الآ﴾ وهذا الوجه عن ورش من طريق الأزرق (انظر الإتحاف ص: ١٣٥).

(٦) فيصير النطق ﴿لكبيره﴾ ثم يسكت ثم يبدأ بقوله ﴿إلا﴾.

قوله تعالى: ﴿عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [٤٨] قرأ ورش[١] بالمد والقصر بعد الياء قبل الهمزة، وسكت حمزة قبل الهمزة في الوصل ـ بخلاف عن خلاد ـ وإذا وقف حمزة وقف على ﴿شيئًا﴾ بياء مفتوحة بعدها ألف[٢]، وله ـ أيضًا ـ تشديدها[٣].

ووقف الباقون على ياء ساكنة بعدها همزة ممدودة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ﴾ [٤٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بالتاء الفوقية على التأنيث[٤].

والباقون بالياء التحتية على التذكير[٥].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا﴾ [٤٨] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة واوًا، وقفًا ووصلاً[٦]، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) فيصير النطق ﴿شَيَا﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿شَيّا﴾.

(٤) فيصير النطق ﴿ولا تُقْبَلُ﴾، قال الناظم:

ولا يقبل أنث (حق)

وقد احتج من قرأ بالتاء بأن الشفاعة مؤنثة فهو ظاهر التلاوة (انظر: الغاية في القراءات العشر ص: ١٠١، والنشر ٢/ ٢١٢، وزاد المسير ١/ ٦٩، وتفسير ابن كثير ١/ ٨١، والمختار في معاني قراءات الأمصار ص: ١٢).

(٥) احتج من قرأ بالياء بأن تأنيث الشفاعة ليس تأنيثًا حقيقيًا، فلك في لفظه في الفعل التذكير والتأنيث تقول: قد قبل منك الشفاعة، وقبلت منك الشفاعة، وكذلك أنها بمعنى شفيع واستصحابًا للأصل، ورسمهما متحد وعليه قوله تعالى: ﴿فقد جاءكم بينة﴾ ﴿وإن كان طائفة﴾ (انظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤).

(٦) فيصير النطق ﴿ولا يُوْخَذُ﴾ إذا كانت الهمزة مفتوحة مضموم ما قبلها وشرع فيها فقد اتفق ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهي مفتوحة وقبلها ضمة بواو أو نحو ﴿يؤده﴾ و﴿يؤاخذ﴾ وتبدل فاء الكلمة للأصبهاني أيضًا كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي ﴿مؤذن﴾ قال ابن الجزري:

والفاء عن نحو يؤده أبدلوا (جـ) ـد (ثـ) ـق يؤيد خلف (خـ) ـذ ويبدل
للأصبهاني مع فؤاد إلا مؤذن وأزرق ليلا

(انظر شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤).

وأدغم أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ النون في النون من ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ [٤٩][١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾ [٥١] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بغير ألف بين الواو والعين[٢].

والباقون بالألف[٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ﴾ [٥١] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة.

والباقون بالإدغام[٤].

قوله تعالى: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة[٥]، وروي عن الدوري عنه اختلاس الحركة[٦].

---

(١) فيصير النطق ﴿ويَسْتَحْيُو نِّسَاءَهم﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالمشافهة (انظر الإقناع ١/ ٢٢٩).

(٢) فيصير النطق ﴿وإِذْ وَعَدْنَا﴾ بقصر الألف من الوعد. قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢١٢): واتفقوا على قراءة ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾ في القصص بغير ألف لأنه غير صالح لهما، وكذا في حرف الزخرف. واحتج من قرأ بغير ألف بأن المواعدة إنما تكون بين الآدميين وأما الله عز وجل فإنه المتفرد بالوعد والوعيد ويقوي هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥، وحجة القراءات ص: ٩٦).

(٣) واحتج من قرأ بالألف بأن المواعدة كانت من الله ومن موسى، فكانت من الله: أنه واعد موسى لقاءه على الطور ليكلمه ويكرمه بمناجاته، وواعد موسى ربه المصير إلى الطور لما أمره به (انظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥)، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٠، زاد المسير ١/ ٧٩، المستنير ص: ١٢٩).

(٤) فيصير النطق ﴿ثُمَّ اتَخَتُّمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالمشافهة، والقاعدة: أن كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المشار إليهم بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ن (د)ري والخلف (غـ)ث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٣٩).

(٥) فيصير النطق ﴿بَارِئْكُمْ﴾.

(٦) وقد قرأ أبو عمرو وحده ﴿بَارِئْكُمْ﴾ و﴿يأمُرُكُمْ﴾ و﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ بالاختلاس في هذه الأحرف الثلاثة حيث كانت في القرآن الكريم، وروي عنه الجزم فيها وفي أحرف غيرها ولا يصح ذلك في القراءة، قال سيبويه في الكتاب (٢/ ٢٩٧): كان أبو عمرو يختلس الحركة من بارئكم ويأمركم وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات (انظر: المبسوط ص: ١٢٩، والتيسير ص٧٣، والتبصرة ص: ٤٢١، والسبعة ص: ١٥٥).

وروي عن السوسي عنه إبدالها ياء خالصة[١].

والباقون بالكسرة الكاملة.

وقرأ الدّوري عن الكسائي بإمالة الألف بعد الباء الموحدة[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ [٥٥] قرأ أبو شُعَيْب السوسي - عن أبي عمرو - بالإمالة في الوصل بخلاف عنه[٣].

والباقون بالفتح.

وأما في الوقف: فوقف بالإمالة محضةً: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف. ووقف نافع[٤] - بخلاف عن قالون[٥] بالإمالة بين بين. وعن السوسي في الوصل ثلاثة أوجه:

أولها: الفتح مع تفخيم الجلالة.

الثاني: الإمالة مع ترقيق الجلالة.

الثالث: الإمالة مع تفخيم الجلالة.

والباقون بالفتح والتفخيم.

---

(١) لا يعرف هذا الوجه عن السوسي، وهذه انفرادة من المؤلف ولم يقرأ بها وهذا الوجه غير صحيح وغير مقروء به وروى بعضهم الإشباع عن الدوري خاصة، نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء، ومن طريق الوراق عن ابن فرج، كلاهما عن الدوري، وأطلق الصفراوي الخلاف في الإسكان والاختلاس والإشباع عن أبي عمرو بكماله، فصار عند غير الصفراوي للدوري ثلاثة أوجه الإسكان والاختلاس، فلذا قال ابن الجزري:

«والخلف (ط)ـب»

أي اختلف عن الدوري فيما تقدم وفي غيره وهو الإشباع.

(٢) فيصير النطق ﴿بارِئِكُمْ﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿نَرِى الله﴾.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) قالون والأصبهاني ليس لهما إلا الفتح.

قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا﴾، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ [٥٧] غلّظ ورش اللام بعد الظّاء[١].

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً[٢]، وأبو عمرو بالإمالة بين بين، ونافع بالفتح والإمالة بين بين[٣] والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، مع صلة ميم الجمع[٤]، وأبدلها أبو عمرو، بخلاف عنه[٥].

وأدغم الثاء المثلثة في الشين أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٦].

قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [٥٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بالياء التحتية المضمومة، وفتح الفاء[٧].

وقرأ ابن عامر بالتاء الفوقية المضمومة وفتح الفاء[٨].

---

(١) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط. انظر الإتحاف (ص: ١٣٧).

(٣) قرأه الأزرق بالتقليل والفتح (انظر الإتحاف ص: ١٣٧، والمهذب ص: ٥٧).

(٤) وكان على المؤلف أن يذكر أولاً في صلة الميم قالون وابن كثير ثم أبو جعفر.

(٥) المراد إبدال الهمز.

(٦) فيصير النطق ﴿حَيشِّئْتُمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالمشافهة من أفواه المشايخ.

(٧) فيصير النطق ﴿يُغْفَرْ لَكُمْ﴾ بالياء وفتح الفاء على ما لم يسم فاعله، قال الناظم:

يغفر مدًا أنث هنا كم

وحجة من قرأ بذلك: أن الفعل متقدم وقد حيل بينه وبين الخطايا بـ﴿لكم﴾ فصار الحائل كالعوض من التأنيث وفهمت ياء التذكير لنافع من الإطلاق (انظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٣١، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤٣، وزاد المسير ١/ ٨٥).

(٨) ووجه القراءة بالتاء أنه أنث لتأنيث لفظ الخطايا؛ لأنها جمع خطية على التكسير على أن الفعل مبني للمجهول (انظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢، حجة القراءات ص: ٩٨، وابن القاصح ص: ١٥١، والسبعة ص: ١٥٧، والتيسير ص: ٧٣).

والباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء[١].

وأمال الألف من ﴿خطاياكم﴾ الكسائي محضة[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [٥٩] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[٣]. وكسرها الباقون. وأدغم اللام في اللام أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٤].

---

(١) واحتج هؤلاء بأن ﴿نغفر﴾ بين خبرين من إخبار عن نفسه قد أخرجا بالتلاقي وذلك قوله ﴿وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ وهو مردود على ما قبله، فالتقدير ﴿وقلنا ادخلوا الباب سجدًا نغفر لكم﴾ (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٣، وشرح طيبة النشر ٣٢٤، المبسوط ص: ١٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٧).

(٢) انفرد الكسائي بإمالة خطايا حيث وقع نحو ﴿خطاياكم﴾ و﴿خطاياهم﴾ و﴿خطايانا﴾ و﴿دحاها﴾ و﴿حق تقاته﴾ والمراد الألف الثانية، قال ابن الجزري:

محياهمـو تـلا خطـايـا ودحـا

ووجه هذه القراءة: أنها لقرينة اللام وما في محلها، وهي مخصصة من ذوات الياء جمع خطيئة بالهمزة. وأصلها في أحد قولي سيبويه: خطائي بياء مكسورة هي ياء خطيئة وهمزة بعدها هي لامها، ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في صحائف، ثم أبدلت الثانية ياء لتطرفها بعد همزة مكسورة. وهذه حكمها بعد الهمزة مطلقًا، فما ظنك بها بعد المكسورة ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف؛ إذ كانوا يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو: «مداري، وعذاري» ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار «خطايا» بعد خمسة أعمال. (انظر: شرح طيبة النشر ٦٦٣، إتحاف فضلاء البشر ص: ٧٧).

(٣) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿قُيلَ لَهُمْ﴾ فالضم لابد وأن يكون بإشمام الكسر الضم أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، قال ابن الجزري:

وقيـل غيـض جـي أشـم في كسـرهـا الضـم رجـا غنـى لـزم

(انظر: النشر ٢٠٨٢، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠).

(٤) فيصير النطق ﴿قِيلَّهُمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ. وقد أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقـى خطًـا محـركـان مثـلان جنسـان مقـاربـان
أدغـم بخلـف الـدوري والسـوسي معًـا لكـن بـوجـه الهمـز والمـد امنعًـا =

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ ﴾ [٦٠] قرأ حمزة والكسائي وخلف بإمالتهما محضة[(١)].

وقرأ نافع فيهما بالفتح وبين اللفظين[(٢)]. وأمال أبو عمرو ﴿موسى﴾ بين بين[(٣)].

والباقون بالفتح فيها.

قوله تعالى: ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [٦٠] إدغام الباء من ﴿اضرب﴾ في الباء التي بعدها واجب للجميع.

قوله تعالى: ﴿ فَٱنفَجَرَتۡ ﴾ [٦٠] هنا، وفي الأعراف ﴿ فَٱنۢبَجَسَتۡ ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

= وقال أيضاً:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(١) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» ﴿موسى﴾ و﴿عيسى﴾ و﴿يحيى﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى، وأتى، وسعى إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين، قال ابن الجزري:

وكيف فعلى مع رؤوس الآي (حـ)ـد خلف

والمراد برؤوس الآي عند ورش وأبي عمرو آي السور الإحدى عشر وهي (طه، النجم، القيامة، المعارج، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق). (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي قراءة الأزرق (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٧).

(٣) وأراد المؤلف من قوله: وأمال أبو عمرو بين بين التقليل وهو الإمالة الصغرى وقد يعبر عنها بلفظ بين بين، أو بين اللفظين، وكثيرًا ما يذكر المؤلف هذه العبارة عند ذكره للتقليل عن الأزرق أو أبي عمرو مما يوهم القارئ أن المراد بقوله بين بين شيء والمراد بقوله: بين اللفظين شيء آخر، وليس الأمر كذلك بل هي ألفاظ مترادفة كلها بمعنى واحد.

قوله تعالى: ﴿لَن نَّصْبِرَ﴾ [٦١] قرأ ورش بترقيق الراء(١).

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿أَدْنَىٰ﴾ [٦١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين(٢).

والباقون بالفتح.

والراء من ﴿مِصرًا﴾ مفخّمة بلا خلاف(٣).

قوله تعالى: ﴿مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [٦١] إذا وقف حمزة، سَهّل الهَمْزة.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم(٤).

وقرأ بضم الهاء والميم حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب(٥).

وكسر الهاء وضم الميم الباقون: وهم نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ [٦١] قرأ نافع بالهمزة(٦).

---

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق كما أوضحنا قبل ذلك مرارًا.

(٢) هذا خطأ يقع فيه المؤلف على طول الكتاب، فهو إذا قال قرأ نافع فإنما يقصد به ورش من طريق الأزرق عن نافع. ولكنه على طول الكتاب يذكر نافعًا على إطلاقه دون تحديد الراوي؛ لذا لزم التنويه.

(٣) وقد صرفت ﴿مصرًا﴾ لأنها عني بها مصرًا من الأمصار غير معين واستدلوا بالأمر بدخول القرية وبأنهم سكنوا الشام بعد التيه، وقيل أراد بقوله ﴿مصرًا﴾ وإن كان غير معين مصر فرعون من إطلاق النكرة مرادًا بها المعين.

(٤) فتصير قراءته ﴿عَلَيهِمِ الذّلّةُ﴾ وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٥) فيصير النطق ﴿عَلَيْهُمُ الذّلّةُ﴾ قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٦) فيصير النطق ﴿ويقتلونَ النّبِيئِينَ﴾، قال الناظم: باب النبي والنبوءة الهدى، وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي=

وقرأ الباقون بالياء مشدّدة[١]، ولورش في الهمز ثلاثة أوجه[٢]:

المد، والتوسّط، والقصر؛ وقفًا ووصلاً.

وقوله تعالى: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ [٦١] الواو الأولى مدغمة في الثانية بلا خلاف؛ لأنّ قبلها فتحة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً[٣]، واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة.

وقرأ ورش بين بين[٤]. وعن قالون الفتح وبين بين[٥].

والباقون بالفتح.

= منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص: ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨ و﴿النبيئين﴾ هنا بمعنى المخبرين.

(١) ومعنى الكلمة ﴿النبيين﴾ مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أنبياء الله﴾ (انظر حجة القراءات ص:٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٢) يقصد المؤلف هنا ورش من طريق الأزرق وهو خطأ يقع فيه المؤلف كثيرًا.

(٣) قال ابن الجزري في النشر: وأما الألف التي بعد الصاد من ﴿النصارى، ومن أنصاري﴾ فاختلف فيها عن الدوري عن الكسائي. فأمالها أبو عثمان إتباعًا لإمالة ألف التأنيث وما قبلها من الألفاظ الخمسة ﴿النصارى، وأسارى، وسكارى، وكسالى، واليتامى﴾ (انظر النشر٦٦٢، والتيسير ص: ١٥٠).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـ)ـد والخلف فضل بجـلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر) م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـ)ـي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [٦٢] قرأ أبو جعفر، ونافع بحذف الهمزة[١].

والباقون بالهمز[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٢] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين، وبضم الهاء من عَلَيْهُمْ[٣].

والباقون برفع الفاء منونة. وضم الهاء حمزة[٤]، وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ [٦٥] قرأ ورش بترقيق الراء، وله في الهمزة ثلاثة أوجه: المد، والتوسّط، والقصر؛ وقفًا ووصلاً.

وحذف ابن وردان الهمزة، بخلاف عنه[٥].

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة بين بين.

---

(١) فيصير النطق ﴿والصَّابِينَ﴾: والقاعدة: أنه إذا كانت الهمزة مكسورة بعد كسر بعدها ياء، فإن أبا جعفر يحذف الهمزة في ﴿متكئين، والصابئين، والخاطئين، وخاطئين، والمستهزئين﴾ حيث وقعت، ووافقه نافع في ﴿الصابئين﴾ وعلة عدم الهمز إما أن تكون للتخفيف على البدل، فأبدل منها ياء مضمومة أو واوًا مضمومة في الرفع، فلما انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء استثقالاً للضم على حرف علة فاجتمع حرفان ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين، وكذلك أبدل منها ياء في النصب مكسورة ثم حذفت الكسرة لاجتماع يائين الأولى مكسورة فاجتمع له ياءان ساكنتان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فقال: ﴿الصَّابِينَ﴾ والبدل في هذا للهمزة في التخفيف مذهب الأخفش وأبي زيد، فأما سيبويه فلا يجيز البدل في المتحركة البتة (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٦، التيسير ص: ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/٣٣).

(٢) قال ابن الجزري:

صابون صابين مدًا

احتج من همز ﴿والصابئين﴾ بأنه بمعنى الخارجين من دين إلى دين؛ يقال: «صبأ فلان» إذا خرج من دينه «يصبأ»، ويقال: «صبأت النجوم» إذا ظهرت (انظر: النشر ١/٣٩١، وحجة القراءات ص: ١٠٠، والمهذب ص: ٥٩).

(٣) فيصير النطق ﴿ولا خَوفَ عَلَيهُمْ﴾.

(٤) فيصير النطق ﴿ولا خوفٌ عَلَيهُمْ﴾ (انظر المبسوط ص: ٨٨).

(٥) والصواب أبو جعفر كله وليس كما ذكر المؤلف.

قوله تعالى: ﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو بسكون الراء، وروى عن الدوري، عنه: اختلاس الضمة[١].

والباقون بالحركة الكاملة. وأبدل الهمزة ألفًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وابن كثير[٢]، وورش، وقالون، وأبو جعفر؛ على أصولهم من صلة ميم الجمع[٣].

قوله تعالى: ﴿هُزُوٗاۖ﴾ [٦٧] قرأ حفص عن عاصم بالواو موضع الهمزة[٤].

والباقون بالهمز.

وسكن حمزة، وخلف الزاي، وضمّها الباقون. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة واوًا. وله ـ أيضًا ـ في الوقف نقل حركة الهمزة إلى الزاي، فيقول «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقيل عن حمزة ـ أيضًا ـ إنه يقف بتشديد الزاي[٥].

---

(١) وقد قرأ أبو عمرو ﴿يَأۡمُرۡكُمۡ، بَارِئۡكُمۡ، يَأۡمُرۡهُمۡ، تَأۡمُرۡهُمۡ، يَنۡصُرۡكُمۡ، يُشۡعِرۡكُمۡ﴾ حيث وقعت بإسكان الهمزة والراء وروى جماعة من أهل الأداء عن الدوري اختلاس الحركة فيهما. قال ابن الجزري:

بـارئكـمُ يـأمـركُـمُ ينصُـرْكُـمُ   يـأمـرهُـمُ تـأمـرهُـمُ يُشعِـرْكُـم

سكِنْ أو اختلِسْ حُلاً والخلف طب

قال النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥ وروى أكثرهم الاختلاس من رواية الدوري، والإسكان من رواية السوسي، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وغيره، وهو المنصوص عليه في الكافي والهداية والتبصرة والتلخيص، وروى بعضهم الإشباع عن الدوري خاصة نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء، ومن طريق الوراق عن ابن فرج كلاهما عن الدوري.

(٢) فيصير النطق ﴿يامُرْكُمْ﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿يامُرْكُمُو﴾.

(٤) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل كقوله ﴿السفهاء يِلاّ﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧، النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣).

(٥) اختلف القراء في إسكان العين وضمها في ﴿هُزُؤا، وكفؤا﴾ ومن كل ما كان على وزنهما، فأسكن الزاي من ﴿هزؤًا﴾ حمزة وخلف وضمهما الباقون، وأسكن ﴿كفوًا﴾ يعقوب، قال الناظم:

عـد هـزؤًا مـع كفـؤا هـزوا سكـن   وأبـدلا ضـم فتـي كفـؤًا فنـي ظـن

(انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، ٣٤، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

قوله تعالى: ﴿صَفۡرَآءُ﴾ [٦٩] إذا وقف حمزة وهشام عليها، أبدلا الهمزة ألفًا[١] مع المد والتوسّط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرّوْم. وحمزة في هذين الوجهين أطول مدّاً من هشام.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٠] قرأ حمزة، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام عليها، أبدلا الهمزة ألفًا مع المدّ والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [٧١] قرأ ورش بترقيق الراء من «تثير» ونقل حركة الهمزة من «الأَرضَ» على أصله وقفًا ووصلاً[٢]، وحمزة ينقل في الوقف. بخلافٍ عنه. وسكت حمزة على الساكن قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد.

والباقون بغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ [٧١] المرسوم بتاء مربوطة[٣].

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [٧١] قرأ ورش[٤] بالنقل على أصله[٥]، وله في الهمز: المد والتوسط والقصر. ونقل أبو جعفر بخلاف.

والباقون بغير نقل.

---

(١) فيصير النطق ﴿صفرا﴾ عند الوقف.

(٢) قرأ ذلك ورش من طريق الأزرق فقط، ويصير النطق ﴿تُثِيرُ الاَرْضَ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٩).

(٣) قرأ حمزة بخلف عنه بمد لا أربع حركات للمبالغة في النفي (انظر المهذب ص ٦٠).

(٤) قرأ ورش من طريق الأزرق بتثليث البدل (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٥) وقرأها أيضًا ابن وردان بخلف عنه بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبله. وافق ورش ابن وردان في نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله في هذه الكلمة، فروى النهرواني من جميع طرقه وابن هارون من غير طريق هبة الله وغيرهما النقل فيه، وهو رواية الأهوازي والرهاوي وغيرهما عنه، قال ابن الجزري:

وافـق مـن استبـرق (غـ) ـر واختلـف   فـي الآن (خـ) ـذ ويـونـس بـه خطـف

(انظر شرح طيبة النشر ٢/٣١٢، إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

ولحمزة السكت، بخلاف عن خلاد[١].

قوله تعالى: ﴿جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [٧١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بالبدل[٢].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿فَادَّارَءْتُمْ﴾ [٧٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا؛ وقفًا ووصلاً[٣]، وحمزة وقفًا لا وصلاً، والرسم بغير ألف بعد الدال، وبعد الراء.

وأدغم أبو عمرو، ويعقوب الدال المهملة في الذال المعجمة في **قوله تعالى:** ﴿مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٧٤] لكن بخلاف عنهما[٤].

قوله تعالى: ﴿فَهِيَ﴾ [٧٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بسكون الهاء[٥].

---

(١) اعلم أن السكت لا يكون على ساكن، وليس كل ساكن يسكت عليه، فلابد من معرفة أقسامه؛ فالساكن الذي يجوز الوقف عليه إما أن يكون بعده همز فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه، أو غيره ويسكت لمعنى آخر، وقد ورد السكت عن جماعة كثيرة من القراء، ويعد حمزة أكثرهم اعتناء بالسكت، ولذلك اختلفت عنه الطرق واضطربت حتى عد الإمام ابن الجزري عنه سبعة أوجه ذكرها بقوله:

والسكت عن حمزة في شيء وأل ... والبعض معها له فيما انفصل
والبعض مطلقًا وقيل بعد مد ... أو ليس عن خلاد السكت اطرد

ووجه السكت: المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها له، أو الاستراحة لتأتي بكمال لفظهما وهذا التوجيه يعم كل الطرق. ووجه تركه أنه الأصل (شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٢).

(٢) فيصير النطق ﴿جِيْتَ﴾ وكذلك حمزة عند الوقف، قال ابن الجزري :

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٤٤).

(٣) فيصير النطق ﴿فَادَّارَاتمْ فِيهَا﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٩، المهذب ص ٦٠).

(٤) أدغم أبو عمرو كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها (الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص ٦١).

(٥) سبق بيانه في الآية ٢٩ (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٣، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [٧٤] ﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ﴾ [٧٥] قرأ ابن كثير بالياء التحتية(١).

والباقون بالتاء الفوقية(٢).

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [٧٨] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء(٣).

والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ [٧٩] قرأ يعقوب بضم الهاء(٤).

والباقون بالكسر.

وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً خالصة(٥)، وله ـ أيضًا ـ التحقيق؛ لأنه متوسّط بزائد.

---

(١) وعلة من قرأ بالغيب ﴿يعملون﴾ مناسبته لقوله ﴿وما كادوا يفعلون﴾ وقوله ﴿وهم يعلمون﴾ وقوله بعده ﴿وما كادوا يفعلون﴾ وقوله ﴿يعرفون﴾ فلما أتى ما قبله وما بعده على لفظ الغيبة؛ أجراه على ذلك، ولم يجره على قوله ﴿أفتطمعون﴾ لأنه خطاب للمؤمنين، و﴿يعلمون﴾ يراد به اليهود (شرح طيبة النشر٤/ ٤٠، ٤١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٤٨، ابن القاصح ص ١٥٢، النشر ٢/ ٢١٧، المبسوط ص ١٣١).

(٢) وعلة من قرأ بالخطاب ﴿تعملون﴾ مناسبة ذلك ﴿وإذ قتلتم نفسًا فادارأتم فيها﴾ وقوله ﴿وتكتمون﴾ وقوله ﴿ولعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم﴾ لا ﴿أفتطمعون﴾ لأن الخطاب للمؤمنين فجرى آخر الكلام على أوله بالخطاب كله لليهود (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١، النشر ٢/ ٢١٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٤٨، حجة القراءات ص١٠١، زاد المسير ١/ ١٠٢، تفسير ابن كثير ١/ ١١٣).

(٣) يقرأ أبو جعفر باب الأماني وهو ﴿إلا أمَانِيَ﴾ و﴿تلك أمانِيهم﴾ و﴿ليس بأمَانِيكُمْ ولا أمَانِيْ أهل الكتاب﴾ و﴿في أمْنِيَتِهِ﴾ بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة من ذلك وبتاء المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من ﴿أمانيهم﴾ لكونها بعد ياء ساكنة. قال ابن الجزري:

أمنية والرفع والجر اسكنا باب الأماني خففا (ثـ)ـبت

والأماني جمع أمنية، وهي أفعولة أصلها «أمنوية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وهي من منى إذا قدر، لأن المتمني يقدر في نفسه التشديد؛ لأن الياء الأولى في الجمع هي الواو التي كانت في المفرد التي أقلبت فيه ياء، فوجه القراءة التخفيف، جمعه على أفاعل ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد (المبسوط ص ١٣١، الغاية ص ١٠٣، شرح طيبة النشر ٤٢٤، النشر ٢/ ٢١٧، إتحاف فضلاء البشرص ١٣٩).

(٤) فيصير النطق ﴿بِأيْدِيهُمْ﴾.

(٥) فيصير النطق ﴿بِيِيدِيهِم﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ [٨٠] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة[١]. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفر بمد الهمزة على الجمع[٢]. وورش على أصله[٣] بالمد والتوسّط والقصر.

والباقون بغير مد على الهمزة على الإفراد[٤]. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً، وأدغم فيها الياء التي قبلها[٥].

قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾ [٨١] قرأ أبو عمرو، والدّوري عن الكسائي بالإمالة محضةً[٦]، وورش بالإمالة بين بين[٧]، واختلف في ذلك عن

---

(١) القاعدة: أن كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المشار إليهم بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (ع)ن (د)رى والخلف (غـ)ـث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٢) قرأها نافع وأبو جعفر ﴿خَطِيئَاتُهُ﴾ جمع مؤنث سالم، وتوجيه ذلك أنه لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطلقًا للمعنى، وأيضًا لأن الإحاطة لا تكون للشيء المفرد (النشر ٢/٢١٨، الغاية ص ١٠٣، حجة القراءات ص ١٠٢، المهذب ص ٦٢، المبسوط ص ١٣١).

(٣) قرأها ورش من طريق الأزرق فقط كما أشرنا قبل ذلك.

(٤) وحجة من أفرد أن الخطيئة الشرك فوحدوه على هذا المعنى وتكون السيئة الذنوب وهي بمعنى السيئات، ويجوز أن تكون الخطيئة في معنى الجمع لكن وحدت كما وحدت السيئة وهي بمعنى الجمع فتكون كالقراءة بالجمع في المعنى (انظر: شرح طيبة النشر ٤/٤٣، المهذب ص٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٩، النشر ٢/٢١٠، التيسير ص ٧٤، تفسير ابن كثير ١/١١٩).

(٥) يقف حمزة على ﴿خطيئته﴾ بإبدال همزته ياء من جنس الزائدة قبلها وإدغامها فيها وجهًا واحدًا، فيصير النطق ﴿خطيّته﴾، قال ابن الجزري:

والواو واليا إن يزادا أدغما والبعض في الأصلي أيضًا أدغما

ووجه البدل تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام (إتحاف فضلاء البشر ص١٤١، شرح طيبة النشر ٢/٣٥١).

(٦) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب (شرح طيبة النشر ٣/١٠٠، التيسير ص٥١، النشر ٢/٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٧) روي ذلك من طريق الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/٥٥، الإقناع ١/٢٧٣).

حمزة(١).

وقالون بين الفتح والإمالة بين بين(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٨٣] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر.

والباقون بالتحقيق(٣).

وإذا وقف حمزة، سَهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياءً مع المد والقصر(٤).

وقرأ ورش بقصر الهمزة بعد الياء، وله ـ أيضًا ـ المد، وهم على مراتبهم في المد والقصر(٥).

---

(١) انفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة، ولذلك رواه عن أبي الحارث وما ذكره المؤلف عن حمزة وقالون غير مقروء به عن أئمتنا فلا يلتفت إليه، فهي قراءة ليست من طرقنا ولا على شرطنا (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣). وقد ذكرها الأصبهاني في المبسوط ص ١١١ فقال: كان أبو عمرو وحمزة برواية أبي عمر وابن سعدان عن سليم، والكسائي يميلون كل ألف في اسم بعدها راء مكسورة إذا كان كسرها كسر إعراب نحو: ﴿في النار﴾ ﴿في النهار﴾ ﴿بقنطار﴾ وأشباه ذلك.

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٣) فيصير النطق ﴿إسْرايِيلَ﴾ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لتغير السبب وهو لا يؤخذ إلا بالتلقي، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤) واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتدادًا بالعارض، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٤) وهذا الوجه غير مقروء به.

(٥) وهذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة، قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى ... فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح ... بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الاولى ... خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٨٣] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي بالياء التحتية على الغيبة(١).

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على الخطاب(٢).

قوله تعالى: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [٨٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً فيهما.

وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين(٣).

وقرأ أبو عمرو بإمالة «القربى» بين بين، وفتح «اليتامى»(٤).

وقرأ الدّوري ـ عن الكسائي ـ بإمالة الألف بين التاء والميم محضةً(٥).

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو بإمالة «الناس» محضةً، بخلاف عنه(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

لا يعبدون (د) م (رضى)

ووجه قراءة من قرأ ﴿لا يعبدون﴾ أن أول الآية إخبار عن الغيب وهو قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل﴾ فإجراء الكلام عنه إلى الخطاب (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٩، النشر ٢/ ٢١٨، المبسوط ص ١٣١، ١٣٢، الإقناع ٢/ ٥٩٩).

(٢) ووجه هذه القراءة: أنها حكاية حال خطابهم وسياق ﴿وقولوا﴾ و﴿ثم توليتم﴾ ووقوع الأمر بعده يدل على قوة الخطاب، وذلك في قوله ﴿وقولوا للناس حسنًا وأقيموا الصلاة﴾ فجرى صدر الكلام في ذلك على حكم آخره (حجة القراءات ص ١٠٢، النشر ٢/ ٢١٨، المهذب ص ٦٢).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط (الإتحاف ص ١٤٠).

(٤) يميل أبو عمرو إمالة صغرى بين بين برواية شجاع (الغاية في القراءات العشر ص٩٣).

(٥) أمال فتحة التاء مع اللف بعدها الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير إتباعًا لإمالة ألف التأنيث بعد (المبسوط ص ١١٦، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠).

(٦) اختلف عن دوري أبي عمرو في ﴿الناس﴾ المجرورة فروى إمالتها أبو طاهر عن أبي الزعراء عنه، وهو الذي في التيسير، وذكر أنه إذا أسند رواية الدوري فيه عن عبد العزيز عند قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتح النون في موضعي الجر حيث وقع ذلك صريح في أن ذلك من رواية الدوري وبه كان يأخذ الشاطبي في هذه الرواية، وهي رواية جماعة من أصحاب اليزيدي عنه عن أبي عمرو، واختار الداني هذه=

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب «حَسَنًا» بفتح الحاء والسين[١].

والباقون بضم الحاء وإسكان السين[٢].

قوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [٨٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيف الظاء[٣]. والباقون بالتشديد، وكلاهما مع إثبات الألف[٤].

قوله تعالى: ﴿أُسَٰرَىٰ﴾ [٨٥] قرأ حمزة بفتح الهمزة وإسكان السين[٥].

= الرواية فقال في الجامع: واختياري في قراءة أبي عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة وبذلك قرأت على الفارسي على أبي طاهر وبه أخذ، وكان ابن مجاهد يقرئ بإخلاص الفتح في جميع الأحوال، وأظن ذلك منه اختيارًا واستحسانًا في مذهب أبي عمرو، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمته؛ إذ قد فعل ذلك في غير ماحرف. قال ابن الجزري:

الناس بجر . . . (ط)يب خلفًا

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٢١، ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠).

(١) فيصير النطق ﴿حَسَنًا﴾ صفة لمصدر محذوف؛ أي قولوا قولاً حسنًا، يقال: الحُسن والحَسن، والبُخل والبَخَل، بمعنى، وحجة من قرأه بالفتح: أنه وصف للقول الذي كف عن ذكره لدلالة وصفه عليه، وقد نزل القرآن بنظير ذلك فقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾ ولم يذكر الجبال، وقال: ﴿أن اعمل سابغات﴾ ولم يذكر الدروع؛ إذ دل وصفها على موصوفها (المبسوط ص ١٣، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص ١٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٤، حجة القراءات ص ١٠٣).

(٢) وحجة من قرأ بالضم أن الحُسْن يجمع والحَسن يتبعض؛ أي قولا للناس الحُسْنَ في الأشياء كلها، فما يجمع أولى مما يتبعض وأن ذلك لغة في الحَسن (إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠، حجة القراءات ص ١٠٣، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٠، النشر ٢/ ٢١٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٤).

(٣) احتج من خفف بأنه حذف التشديد للمبالغة في التخفيف اعتمادًا على المثل ذاتًا وزيادة وشكلاً؛ لذلك اختص بتاء المعارضة دون أخواتها، وبالمبني للفاعل دون المفعول (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣، ٤٤، المبسوط ص ١٣٢، النشر ٢/ ٢١٨، السبعة ص ١٦٣، التيسير ص٧٤، التبصرة ص ٤٢٤، الإقناع ٢/ ٥٩٩).

(٤) فيصير النطق ﴿تَظَّاهَرُونَ﴾ وأصلها تتظاهرون فأدغمت التاء في الظاء لشدة قرب المخرج، وأتى بالكلمة على أصلها من غير حذف، وحسن الإدغام لأنك تبدل من التاء في الإدغام حرفًا أقوى من التاء وهو الظاء (إتحاف فضلاء البشر ص١٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥١، النشر ٢/ ٢١٨، المبسوط ص ١٣٢، الإقناع ٢/ ٥٩٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٤).

(٥) وهو بذلك يقرؤها على أنها جمع أسير، فيصير النطق ﴿أَسْرَى﴾ وحجته في ذلك أن كل فعيل من نعوت =

والباقون بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعد السين[١].

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وأمالها ورش بين بين[٢]. واختلف عن قالون بين الفتح والإمالة بين بين[٣]. وأمال الدوري ـ عن الكسائي ـ الألف بعد السين محضة[٤].

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ [٨٥] قرأ نافع، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب بضم التاء وفتح الفاء، وألِفٍ بعد الفاء[٥].

والباقون بفتح التاء، وإسكان الفاء[٦].

= ذوي العاهات إذا جمع فإنما يجمع على فعلى وذلك كجمعهم المريض على مرضى والجريح على جرحى (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٥، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص ١٠٤، التبصرة ص ٤٢٥، والسراج ص ١٥٨، وحجة القراءات ص ١٠٤.

(١) واحتج من قرأ بالضم ﴿أُسَارَى﴾ على وزن فُعالى وهو جمع أسرى كسكرى وسكارى، فهو قد شُبِّه بكسالى وذلك أن الأسير لما كان محبوسًا عن كثير من تصرفه، صار كالكسلان الذي حبسه الكسل عن كثير من تصرفه (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥١، إتحاف فضلاء البشر ص١٤١، النشر ٢/ ٢١٨، زاد المسير ١/ ١١١، الكتاب لسيبويه ٢/ ٤٩٣).

(٢) هو ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) هذا خطأ واضح فليس لقالون فيها أي إمالة.

(٤) اختلف فيها عن الدوري عن الكسائي فأمالها أبو عثمان الضرير عنه إتباعًا لإمالة ألف التأنيث وما قبلها وفتحها الباقون عن الدوري وانفرد صاحب المبهج عنه أيضًا عن الدوري بإمالته (النشر ٢/ ٦٦).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالضم ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ أن حقيقة المفاعلة من اثنين فالأسير يعطي العوض والآسر المعوض، أو مجاز واحد، ويوافق الرسم تقديرًا. قال ابن الجزري:

تفدوا تفادوا (ر) د (ظ) ـل

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٦ والغاية ص ١٠٤، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤١، التبصرة ص ٤٢٥).

(٦) احتج من قرأ بالفتح ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بأن الفادي يعطي فداء الأسير؛ فهو طرف واحد ويوافق صريح الرسم، وقيل: معنى فداه: أي خلصه بمال، وفاداه: أي خلصه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ فيفترقان ولا يدل إلا على جواز فادى موضع فدى (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٢).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ﴾ [٨٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[1].

والباقون بالضم.

ورقّق ورش الراء من «إِخْرَاجُهُم»[2] وفخمها الباقون.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ [٨٥، ٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، ويعقوب، وخلف، وأبو بكر بالياء التحتية على الغيب[3].

والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب[4].

قوله تعالى: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [٨٧] قرأ ابن كثير بإسكان الدال[5].

والباقون بضمها[6].

---

(١) سبق بيان القراءة في مثل هذا الحرف قبل صفحات قليلة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٤١).

(٣) وقد وافق نافع ويعقوب وخلف وأبو بكر ابن كثير في ﴿يعملون﴾ في هذا الموضع كما قال ابن الجزري:

مـــا يعملـــون (د)م وثـــانِ (إ)ذ (صفـــا) (ظ)ـل (د)ما

وحجة من قرأ بالغيب: مناسبة ﴿يُرَدّون﴾ و﴿أولئك الذين اشتروا﴾ و﴿ولا هم ينصرون﴾ فلما أتى كله بلفظ الغائب حمل صدر الكلام عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣).

(٤) وحجة من قرأ بالخطاب حمله على ما تقدم من الخطاب في قوله ﴿يأتوكم أسارى﴾ و﴿محرم عليكم﴾ و﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ فلما تكرر الخطاب حمل عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١، النشر ٢/ ٢١٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣).

(٥) فيصير النطق ﴿القُدْسِ﴾ وهي قاعدة مطردة عند ابن كثير فهو يقرأ بإسكان الدال في جميع القرآن؛ كأنه استثقل الضمتين واحتج بقول الشاعر:

وجبـــريـــلٌ رســـولُ اللهِ فينـــا وروحُ القُـــدْسِ لـيـــسَ لـــه كِفَـــاءُ

قال ابن الجزري:

والقـــدس نكـــر (دُ) م

(حجة القراءات ص ١٠٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤١).

(٦) واحتج من قرأ بالضم ﴿القُدُسِ﴾ بأنه الأصل وهو الاختيار وعليه إجماع القراء، ولأن حروف الكلمة قليلة وخفيفة (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣، والنشر ٢/ ٢٠٨، وزاد المسير ١١٢١).

قوله تعالى: ﴿جَآءَكُمْ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم محضةً(١).

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله أيضًا إبدالها ألفًا مع الإمالة، وهو ضعيف غير مقروء به(٢).

قوله تعالى: ﴿تَهْوَىٰٓ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً(٣). وقرأ نافع بالإمالة بين بين(٤)، وبالفتح أيضًا. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ﴾ [٨٨] إدغامه واجب للجميع.

قوله تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو، والدّوري ـ عن الكسائي ـ ورويس بإمالة ﴿الكافرين﴾ محضةً. وقرأ ورش بين بين ـ من طريق الأزرق ـ واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصوري، وفتحه الأخفش(٥)، وانفرد الهذلي عن ابن شنبوذ عن قنبل بهذا. والباقون بالفتح، وإذا وقف يعقوب على ﴿الكافرين﴾، ألحق النون بهاء السكت، بخلاف عنه(٦).

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟﴾ [٩٠] رسم هذه متصلة، وأبدل الهمزة ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه(٧). فإذا وقف حمزة

---

(١) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ في طه ٦١. فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٢) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية وغير مقروء به (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٣) فتصير القراءة ﴿تَهْوِي﴾.

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق.

(٥) سبق قبل صفحات قليلة (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٠، ابن مهران الأصبهاني في المبسوط ص: ١١٢).

(٦) فيصير النطق عند ذلك ﴿الكَافِرِيْنَهْ﴾ وقد ذكرنا ذلك عند الكلام في سورة الفاتحة.

(٧) فيصير النطق ﴿بِيسَمَا﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣، والمهذب ص ٦٤).

أبدل(١)، وإذا وصل هَمَزَ. والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ [٩٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بسكون النون وتخفيف الزاي(٢).

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٩١] أدغم أبو عمرو، ويعقوب اللام في اللام، بخلاف عنهما(٤). وقرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف(٥). والباقون بالكسر.

---

(١) فيصير النطق ﴿بِيسَما﴾.

(٢) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أن ينزلَ الله﴾ أو ﴿أن تُنزلَ عليهم﴾ و﴿نُنزلُ عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿ما نزّل الله﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنْزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وما ينزل من السماء﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقدر معلوم﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنْزِلَ آية﴾ وقرأ يعقوب ﴿والله أعلم بما يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنزِلُ﴾ و﴿نُنزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ونُنَزِّلُ من القرآن﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حتى تُنَزِّلَ عَلَينا﴾ فإنه يشددهما. قال ابن الجزري:

. . . . ينـزل كـلاً خـف (حـق) لا الحجـر والأنعـام أن ينـزل (د)ق

(انظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

(٣) احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لولا نُزِّلَتْ سورة فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/٤٧، النشر ٢/٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/ ١١٤).

(٤) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقـى خطًـا محـركـان مثـلان جنسـان مقـاربـان

أدغـم بخلـف الـدوري والسـوسي معًـا لكـن بـوجـه الهمـز والمـد امنعًـا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(٥) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿قُيلَ لَهُمْ﴾ فالضم لابد وأن يكون بإشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر (انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [٩١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[١].

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٩١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص بإدغام التنوين في اللام بغنة، وبغير غنة. والباقون بغير غنة قولاً واحدًا.

قوله تعالى: ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ [٩١] قرأ نافع بالهمزة[٢].

والباقون بالياء، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿۞وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وهشام بالإدغام[٣]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء المثناة في المثلّثة، بخلاف عنهما[٤]. وقرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة[٥]. والباقون بالإدغام[٦].

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) فيصير النطق ﴿أَنْبِئَاءَ﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿وَلَقَجَّاءَكُمْ﴾ وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٤) فيصير النطق ﴿بالبَيِّنَاثُّمَّ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ. وعلة من أدغم الثاء في التاء: أن التاء حرف فيه بعض الشدة والرخاوة أغلب عليه، والثاء حرف مهموس والهمس ضعف في الحرف فكأنما تقاربا لاشتراكهما في الهمس والمخرج (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٥١، شرح طيبة النشر ٣/ ١٢).

(٥) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٦) فيصير النطق ﴿ثُمَّ اتَّخـتُّمُ﴾ والحجة في الإدغام أن قوة التاء والذال معتدلة؛ لأن التاء شديدة والذال مجهورة، والشدة في القوة كالجهر، ولأن التاء مهموسة، والذال رخوة والهمس في الضعف كالرخاوة فاعتدلا في القوة والضعف فحسن الإدغام لذلك؛ إذ لا يدخل على الحرف الأول نقص في قوته بالإدغام (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٥٩.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [٩٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ـ في الوصل ـ بضم الهاء والميم[١]. وقرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[٢]. وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾ [٩٣] اختلف في وصل «بئسما»، وقطعها في المرسوم.

وأبدل الهمزة ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه[٣]. وكذا ﴿يأمركم﴾ تبدل ألفًا[٤]، والباقون بالهمزة. وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروي عن الدوري، عنه: اختلاس الضمة، وإذا وقف حمزة أبدل، وإذا وصل همز[٥].

قوله تعالى: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ مَن كَانَ﴾ [٩٦، ٩٧] قرأ يعقوب بالتاء الفوقية على الخطاب[٦]. والباقون بالياء التحتية على الغيبة[٧].

قوله تعالى: ﴿لِجِبْرِيلَ﴾ ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الجيم والراء من غير همز[٨]. وقرأ ابن كثير

---

(١) فيصير النطق ﴿فِي قُلُوبِهُمُ﴾.
(٢) فيصير النطق ﴿فِي قُلُوبِهِمِ﴾.
(٣) فيصير النطق ﴿بِيسَمَا﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣، والمهذب ص ٦٤).
(٤) فيصير النطق ﴿يَامُرُكُمْ﴾.
(٥) سبق بيان ما في مثل هذا الحرف قبل صفحات قليلة.
(٦) فيصير النطق ﴿والله بصير بما تعملون﴾، قال ابن الجزري:

ويعملون قل خطاب (ظ)ـهرا

واحتج من قرأ بالتاء أن ذلك لمناسبة ﴿ولتجدنهم﴾ (شرح طيبة النشر ٥٠٤، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).
(٧) احتج من قرأ بالياء أن ذلك لمناسبة ﴿ومن الذين أشركوا﴾ وما قبله وما بعده إلى يعملون (شرح طيبة النشر ٥٠٤).
(٨) احتج من قرأ بكسر الجيم والراء من غير همز بأن ﴿جبريل﴾ اسم واحد على وزن قطمير، وقد جاء في الشعر حيث يقول حسان بن ثابت:

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القُدْسِ ليس له كفاء

(شرح طيبة النشر ٤/ ٥١، حجة القراءات ص ١٠٧، المبسوط ص١٣٣، النشر ٢/ ٢١٩، السبعة ص ١٦٦، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٢٠١، الحجة لابن خالويه ٢/ ٨٥).

بفتح الجيم، وكسر الراء من غير همز[١]. وقرأ شعبة بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة[٢]. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة وبعدها ياء[٣]. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤]. وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥]، واختلف عن قالون بين الفتح والإمالة بين بين[٦]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ [٩٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بهمزة مكسورة بعد الألف[٧].

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص بغير همز بعد الألف[٨]. والباقون بهمزة مكسورة

---

(١) قال ابن الجزري:

جبريل فتح الجيم (د) م وهي ورا

احتج من قرأ بفتح الجيم بأن ذلك لغة، وروي عن ابن كثير أنه سمع رسول الله في المنام يقرأ: ﴿جَبرِيْلَ ومِيكَائِيلَ﴾ فقال: فلا أزال أقرؤهما كذلك (شرح طيبة النشر ٤/ ٥٠، النشر ٢/ ٢١٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤، الإقناع ٢/ ٦٠٠، المبسوط ص ١٣٣).

(٢) فيصير النطق ﴿جَبْرَئِل﴾ وقد اختلف عن شعبة في حذف الياء كقراءة حمزة والكسائي وخلف فروى العليمي عنه إثباتها، وروى يحيى بن آدم عنه حذفها وهذا هو المشهور من هذه الطرق.

(٣) فيصير النطق ﴿جَبْرَئِيلَ﴾، قال ابن الجزري:

فافتح وزد همزًا بكسر (صحبة) كلا وحذف الياء خلف شعبة

واحتج هؤلاء بقوله: «إنما جبريل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمن» جبر هو العبد، وإيل هو الله، فأضيف جبر إليه وبني فقيل جبرئيل (شرح طيبة النشر ٤/ ٥٠، حجة القراءات ص ١٠٧، الحجة لابن خالويه ٢/ ٧٦، النشر ٢/ ٢١٩، السبعة ص ١٦٦، البحر المحيط ١/ ٣١٨، المبسوط ص ١٣٣).

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٥) هي من طريق الأزرق عن ورش فقط.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٧) وكذلك قرأها قنبل من طريق ابن شنبوذ كقراءة نافع وأبي جعفر لكنه فتح الجيم في ﴿جبريل﴾ فتصير قراءته ﴿وجبرائل وميكائِلَ﴾ أما من رواية ابن مجاهد فقد قرأها بالياء، قال ابن الجزري:

وميكائيل لا يا بعد همز (ز) ن بخلف (ثـ)ق (أ) لا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٥٢، النشر ٢/ ٢١٩).

(٨) فيصير النطق ﴿ومِيكَالَ﴾ وهي لغة الحجازيين، واحتج هؤلاء بقول حسان بن ثابت:

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل =

بعد الألف، وبعد الهمزة ياء[١]، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر[٢]. وله أيضًا إبدالها ياءً مع المد والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم محضة[٤]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر[٥]، وله أيضًا إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٦].

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [١٠١] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة في الوصل والوقف[٧]، وحمزة في الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [١٠٢] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر النون بعد الكاف مخففة، ورفع نون «الشّيَاطين»[٨]. والباقون

= (انظر حجة القراءات ص ١٠٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(١) فيصير النطق ﴿ومِيكَائِيلَ﴾ وهؤلاء هم: حمزة والكسائي وخلف وشعبة بخلف عنه والبزي وقنبل من طريق ابن مجاهد، وابن عامر (إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤، الغاية ص ١٠٥، المبسوط ص ١٣٤).

(٢) إتحاف فضلاء البشر (ص ١٤٤).

(٣) هذا الوجه غير مقروء به.

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾ فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصلَ له في العربية غير مقروء به (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٦) هذا الوجه غير مقروء به.

(٧) وهذه قاعدة مطردة لورش من طريق الأصبهاني فهو يقرأ بتسهيل همزة ﴿كأنهم﴾ و﴿كأنك﴾ و﴿كأن لم﴾ في جميع القرآن (النشر ٢/ ٢١٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤، المهذب ص ٦٧).

(٨) فيصير النطق ﴿وَلَكِنِ الشّيَاطِينُ﴾ وكذلك ﴿ولَكِنِ اللهُ قتلهم﴾ و﴿لَكِنِ اللّهُ رمى﴾ ولكن المخففة هي كلمة استدراك بعد نفي تقول: ما جاء عمرو ولكن زيد خرج، وقد احتج هؤلاء بأن العرب تجعل إعراب ما بعد لكن كإعراب ما قبلها في الجحد؛ فتقول: ما قام عمرو ولكن أخوك، قال ابن الجزري:

ولكن الحق وبعدا رفعه مع ... أوّلي الانفال كم فتي رتع
ولكن الناس شفا والبر من ... كم أمّ

(حجة القراءات ص ١٠٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٥٣، السبعة ص ١٦٨، المبسوط ص١٣٤، النشر ٢/ ٢١٩،=

بفتح النون. بعد الكاف. مشددة، ونصب نون «الشياطين»[(١)].

قوله تعالى: ﴿ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[(٢)]. وقرأ ورش بين بين[(٣)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [١٠٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء.

﴿ وَلَبِئْسَ مَا ﴾ [١٠٢] مقطوعة في المرسوم[(٤)].

قوله تعالى: ﴿أَن يُنَزَّلَ﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون وتخفيف الزاي[(٥)]. والباقون بفتح النون وتشديدالزاي[(٦)].

= التبصرة ص ٤٢٧، الإقناع ٢/٦٠١).

(١) احتج من شدد النون بأن دخول الواو في ﴿ولكنّ﴾ يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء وبعدها، ولكنّ المشددة هي كلمة تحقيق (حجة القراءات ص ١٠٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٥٧).

(٢) فيصير النطق ﴿لِمَنِ اشْتَرِيهُ﴾ وكذلك أمالها ابن ذكوان من طريق الصوري (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) هي ترسم بئس بمفردها وما بمفردها.

(٥) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أن ينزّلَ الله﴾ أو ﴿أن تُنَزِّلَ عليهم﴾ و﴿نُنَزِّلُ عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿ما نزّل الله﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنْزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وما ينزل من السماء﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقدر معلوم﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنْزِلَ آية﴾ وقرأ يعقوب ﴿والله أعلم بما يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنزِلُ﴾ و﴿نُنْزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ونُنَزِّلُ من القرآن﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حتى تُنَزِّلَ عَلينا﴾ فإنه يشددهما. قال ابن الجزري:

... ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

(انظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

(٦) احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لولا نُزِّلَتْ سورة فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦، وشرح طيبة النشر =

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ [١٠٥] قرأ خلف ـ عن حمزة ـ بإدغام النون في الياء بغير غنة، والباقون بالغنة. وإذا وقف حمزة وهشام على «يشاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر(١). ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والروم.

قوله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [١٠٦] قرأ ابن عامر بضم النون الأولى وكسر السين بخلاف عن هشام(٢). والباقون بفتح النون الأولى والسين(٣).

قوله تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [١٠٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بفتح النون الأولى، وفتح السين، وبعد السين همزة ساكنة(٤)، ولم يبدلها أبو عمرو.

وقرأ الباقون بضم النون الأولى وكسر السين، ولا همزة بعدها(٥).

= ٤/٤٧، النشر ٢/٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/١١٤).

(١) فيصير النطق ﴿مَن يَشَا﴾.

(٢) قال ابن الجزري:

نسخ ضم واكسر (مـ) ـن (لـ) ـسن. . . خلف

احتج ابن عامر لذلك بأن المعنى «ما ننسخك يا محمد» ثم حذف المفعول من النسخ ومعناه: ما آمرك بنسخها؛ أي بتركها، تقول: نسخت الكتاب وأنسخت غيري؛ أي حملته على النسخ، وهذا منه غير معروف فلا يجوز أن يكون أنسخت؛ بمعنى نسخت؛ إذ لم يسمع ذلك ولا يجوز أن تكون الهمزة للتعدي؛ لأن المعنى يتغير، ويصير المعنى: ما ننسختك يا محمد من آية، وإنساخه إياها إنزالها عليه، فيصير المعنى: ماننزل عليك من آية أو ننسخها نأت بخير منها، (الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٥٧، النشر ٢/٢١٩، شرح طيبة النشر ٤/٥٥، التيسير ص ٧٦، السبعة ص ١٦٨، المبسوط ص ١٣٤، ابن القاصح ص ١٥٥).

(٣) وبه قرأ الداجوني عن أصحابه عن هشام، و﴿نَنسَخْ﴾ مضارع نسخ (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٥، والنشر ٢/٢٢٠).

(٤) فيصير النطق ﴿أو نَنسَأها﴾ أي نؤخر حكمها، واحتج من قرأ بذلك؛ بأن ذلك من التأخير، فتأويله: ما ننسخ من آية فنبدل حكمها أو نؤخر تبديل حكمها فلا نبطله؛ نأت بخير منها ويكون المعنى: ما نرفع من آية أو نؤخرها فلا نرفعها، قال ابن الجزري:

كننسها بلا همز كفي عم ظبي

(شرح طيبة النشر ٤/٥٧، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٥، النشر ٢/٢٢٠، حجة القراءات ص ١٠٩).

(٥) وهي بمعنى الترك؛ أي نترك إنزالها، قال ابن عباس: ﴿أو نُنسِهَا﴾ أو نتركها فلا نبدلها (إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٥، حجة القراءات ص ١١٠، النشر ٢/٢٢٠، شرح طيبة النشر ٤/٥٦، الغاية ص ١٠٥، التيسير ص ٧٦، السبعة ص ٧٦، المبسوط ص ١٣٤، الإقناع ٢/٦٠١، والتبصرة ص ٤٢٨).

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٦] قرأ ورش بالمد والتوسط على الياء بين الشين والهمزة[١]، وسكت حمزة على الياء في الوصل بخلاف عن خلاد[٢] وروى عن حمزة. أيضًا. المد كورش، قال ابن الجزري: **وبعض خص مد شيء له مع حمزة.**

وإذا وقف حمزة وهشام على «شيء»، فلهما أربعة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة. **الثاني:** على ياء مكسورة كسرة خفيفة.

الثالث: على ياء ساكنة مشددة. **الرابع:** على ياء مكسورة مشددة. وباقي القراء ـ غير ورش ـ في الوقف بالمد أو بالتوسط أو بالقصر. وإذا وصل ورش «قديرًا» بما بعدها، رقق الراء على أصله.

قوله تعالى: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٧] قرأ خلف عن حمزة بإدغام النون والتنوين في الواو بغير غنة.

والباقون بالغنة.

قوله تعالى: ﴿مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]، ونافع بالفتح والإمالة بين بين[٤]، وأبو عمرو بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١٠٨] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بالإظهار. والباقون بالإدغام[٥].

---

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) المراد بالكسر هنا حركة الروم سواء كان في تحقيق الياء أو تشديدها.

(٣) أمال حمزة والكسائي وخلف ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله: **وفتحهُ وما بياء رسمه وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه** (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط وهو الذي رواه عنه الداني في التيسير والمفردات وغيرهما (النشر ٥٠٢).

(٥) اختلفوا في الدال من قد عند ثمانية أحرف عند الجيم والسين والشين والصاد والزاي والذال والظاء والضاد نحو قوله عز وجل ﴿لقد جاءكم ـ لقد سمع ـ قد شغفها ـ ولقد صرفنا ـ ولقد ذرأنا ـ ولقد زينا ـ فقد ضل ـ فقد ظلم﴾ فكان ابن كثير وقالون وعاصم يظهرون الدال عند ذلك كله وأدغم ورش في الضاد والظاء فقط =

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١] قرأ أبو جعفر بإسكان الياء وكسر الهاء[١]. والباقون بتشديد الياء مع الضم، وضم الهاء.

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ [١١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالإمالة بين بين[٢]، وبالفتح أيضًا. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[٣]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ﴾ [١١٢] حرف المد ـ هنا ـ بعد الهاء لفظي لا خطي وهم على مراتبهم في المد والقصر: فقالون، وأبو عمرو، ويعقوب في المنفصل بالمد والقصر.

= وأدغم ابن ذكوان في الزاي والذال والضاد والظاء في الأربعة لا غير وروى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاي وأظهر هشام ﴿لقد ظلمك﴾ فى ص فقط، وأدغم الباقون الدال في الثمانية (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١ ص ٤٢).

(١) يقرأ أبو جعفر باب الأماني وهو ﴿إلا أَمَانِيَ﴾ و﴿تلك أمانِيهم﴾ و﴿ليس بأَمَانِيكُمْ ولا أَمَانِيْ أهل الكتاب﴾ و﴿في أُمْنِيَتِهِ﴾ بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة من ذلك وبتاء المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من ﴿أمانيهم﴾ لكونها بعد ياء ساكنة. والأماني جمع أمنية، وهي أفعولة أصلها «أمنوية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وهي من منى إذا قدر، لأن المتمني يقدر في نفسه التشديد؛ لأن الياء الأولى في الجمع هي الواو التي كانت في المفرد التي أقلبت فيه ياء، فوجه القراءة التخفيف، جمعه على أفاعل ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد. قال ابن الجزري:

أمنية والرفع والجر اسكنا باب الأماني خففا (ثـ)بـــــــــــت

(المبسوط ص ١٣١، الغاية ص ١٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢، النشر ٢/ ٢١٧، إتحاف فضلاء البشرص ١٣٩).

(٢) هي قراءة ورش من طريق الأزرق، وأمالها أيضًا شعبة من طريق أبي حمدون عن يحيى بن آدم عنه، وبالفتح والتقليل أبو عمرو وصححهما عنه في النشر من روايتيه لكن قصر الخلاف على الدوري في طيبته (إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥).

(٣) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

وابن كثير، وأبو جعفر: بالقصر لا غير. والباقون بالمد لا غير، إلا ما روي عن هشام وحفص في قصر المنفصل على ضعف[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٢] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين. والباقون برفع الفاء مع التنوين[٢].

وضم الهاء من ﴿عَلَيْهِمْ﴾: حمزة، ويعقوب[٣]. ووصلها بواو في الوصل: ابن كثير، وأبو جعفر، وقالون بخلاف عنه[٤].

قوله تعالى: ﴿وَسَعَىٰ﴾ [١١٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٥]، ونافع بالفتح، وبين اللفظين[٦]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ [١١٥] موصولة في المرسوم؛ فيقف على «فأينما»، ثم يبتدئ: «فأينما تولوا».

قوله تعالى: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾ [١١٥، ١١٦] قرأ ابن عامر بغير واو بعد

---

(١) ليس في ذلك ضعف وقد أشار إلي ذلك ابن الجزري في طيبته:
.... وقصر المنفصل (بـ)ـن (لـ)ـي (حما) (عـ)ـن خلفهم (د)اع (ثـ)ـمل

(٢) قرأ يعقوب بفتح الفاء وحذف التنوين على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن (انظر: المبسوط ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٣) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيْهُم﴾ و﴿إِلَيْهُم﴾ و﴿لَدَيْهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما يعد، قال ابن الجزري:
عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ) بي (و)هم
(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٤) فيصير النطق ﴿فلا خوف عَلَيْهِمُو﴾ وأبو جعفر وابن كثير يضمان كل ميم جمع في جميع القرآن نحو ﴿عَلَيهِمُو﴾ و﴿إِلَيْهِمُو﴾ و﴿ءَأَنْذَرْتَهُمُو﴾ وأشباه ذلك، ونافع يخير في ذلك برواية إسماعيل وقالون (المبسوط ص ٨٨، الإقناع ٢/ ٥٩٥٩، التبصرة ص ٢٥١، النشر ١/ ٢٧٢، السبعة ص ١٠٨).

(٥) سبق بيان ما فيه قبل عدة صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط وهو الذي رواه عنه الداني في التيسير والمفردات وغيرهما (النشر ٢/ ٥٠).

«عليم»؛ كما هو في مصحف الشام[١]. والباقون بـ«الواو» قبل القاف؛ كما هو في مصاحفهم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٤]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ ﴿وَقَالَ﴾ [١١٧، ١١٨] قرأ ابن عامر في الوصل بنصب النون بعد الواو[٥]. والباقون بالرفع[٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ﴾ [١١٩] قرأ نافع، ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام نهيًا[٧].

---

(١) احتج ابن عامر لقراءته بأن ذلك قصة مستأنفة غير متعلقة بما قبلها كما قال ﴿وإذ قال موسى لقومه..﴾ ثم قال: ﴿قالوا أتتخذنا هزوًا﴾ قال ابن الجزري:

واوًا (كـ) ـــــا

(شرح طيبة النشر ٤/٥٨، النشر ٢/ ٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الحجة لابن خالويه ٢/٨٨، السبعة ص ١٦٩، حجة القراءات ص ١١٠).

(٢) احتج من قرأ بالواو بأنها عطف جملة على جملة، فعطف على ما قبله لأن الذين أخبر الله عنهم بمنع ذلك في المساجد والسعي في خرابها هم الذين قالوا: اتخذ الله ولدًا، فوجب عطف آخر الكلام على أوله؛ لأنه كله إخبار عن النصارى (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٣٤، الغاية ص ١٠٦، النشر ٢/ ٢٢٠، التيسير ص ٧٦، زاد المسير ١/ ١٣٥، التبصرة ص ٤٢٨، الإقناع ٢/ ٦٠١).

(٣) سبق قبل عدة صفحات (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط وهو الذي رواه عنه الداني في التيسير والمفردات وغيرهما (النشر ٢/ ٥٠).

(٥) فتكون القراءة ﴿كُنْ فَيَكُونَ وَقَالَ﴾ قال ابن الجزري:

فيكـــــــون فـــــــانصبـــــــا رفعًـــا ســـوى الحـــق وقـــولـــه كبـــا

ووجه النصب: أنه اعتبرت صيغة الأمر المجرد حملاً عليه؛ فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياسًا على جوابه (شرح طيبة النشر ٤/ ٥٩، النشر ٢/ ٢٢٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٦، السبعة ص ١٦٩، حجة القراءات ص ١١١، المبسوط ص ١٣٥).

(٦) قال الزجاج: رفعه من جهتين: إن شئت على العطف على ﴿يقول﴾ وإن شئت على الاستئناف، والمعنى: فهو يكون، واتفق على ﴿يكونُ الحقّ﴾ لأن معناه فكان، ورفع ﴿فيكونُ قوله الحق﴾ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة (شرح طيبة النشر ٤/ ٥٩، النشر ٢/ ٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الإقناع ٢/ ٦٠٢).

(٧) ووجه قراءة الجزم: أنه مبني للفاعل، وجزم بلا الناهية؛ إما حقيقة فيكون جوابًا؛ لقوله: «ليت شعري ما فُعِلَ بأبوي» أو مجازًا لتفخيم القصة كقولك لمن قال: كيف فلان: لا تَسَل عما جرى له، أي حل به أمر عظيم غير محصور؛ فيتضمن الجواب (شرح طيبة النشر ٤/ ٦١ ـ ٦٣، النشر ٢/ ٢٢١، إتحاف فضلاء البشر =

والباقون بضم التاء ورفع اللام خبرًا[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [١٢٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ ورش بين بين. واختلف عن قالون[٢]. والباقون بالفتح. وأمال الألف بعد الصاد الدوري عن الكسائي.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ﴾ [١٢٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان[٣] وخلف بإمالة الألف بعد الجيم محضة. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٢٢] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الألف، وبعد الراء[٤]. والباقون بالهمزة؛ هذا مع الوصل. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياء مع المد والقصر، وهم على مراتبهم في المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ﴾ [١٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ﴿ابتلى﴾ بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[٥]. والباقون بالفتح.

وقرأ هشام ﴿إبراهام﴾ بألف بعد الهاء جميع ما في هذه السورة. واختلف عن ابن

= ص ١٤٦، المبسوط ص ١٣٥، الإقناع ٢/٦٠٢).

(١) ووجه قراءة الرفع أنه مبني للمفعول بعد لا النافية وفيه مناسبة للأخبار المكتنفة، ومحل الجملة نصب حال خبر ليس (شرح طيبة النشر ٦٠٤،) الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٢، التبصرة ص ٤٢٩، الغاية ص ١٠٦).

(٢) قوله: اختلف عن قالون: هذا الخلاف لا يعتد به، فليس لقالون في هذا الباب إلا الفتح.

(٣) الإمالة لابن عامر كله، وجاء الخلف عن هشام وليس لابن ذكوان وحده كما ذكر المؤلف، وقول المؤلف: عن حمزة، وله أيضًا إبدالها ألفًا مع المد والقصر وليس بصحيح، قال ابن الجزري:

وشاء جاء لي خلفه فتي منا

(٤) فيصير النطق ﴿إسرايِيلَ﴾ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه. واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتدادًا بالعارض، قال ابن الجزري:

والمـد أولـى إن تغيـر السبـب وبقـي الأثـر أو فـاقصـر أحـب

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٥) التقليل لورش من طريق الأزرق، وليس للشيخ كله كما ذكر المؤلف.

ذكوان في هذه السورة: فقرأ بالألف، وقرأ بالياء[١]. والباقون بالياء. وجميع ما في هذه السورة خمسة عشر موضعًا.

قوله تعالى: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤] إذا وقف حمزة سهل الهمزة وحققها. والباقون بالتحقيق، وإذا وقف يعقوب ألحق النون بهاء السكت[٢].

قوله تعالى: ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤] أسكنها في الوصل حمزة، وحفص، وإذا سكنت سقطت؛ لالتقاء الساكنين، وفتحها بالباقون[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [١٢٥] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام الذال في الجيم[٤]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وابن عامر بفتح الخاء خبرًا. وقرأ الباقون بكسرها أمرًا.

قوله تعالى: ﴿مُصَلًّى﴾ [١٢٥] قرأ ورش بتغليظ اللام في الوصل[٥]، ورققها الباقون، وأما في الوقف: فإن فتح ورش غلظ[٦]، وإن أمال بين بين رقق. وأمال حمزة، والكسائي، وخلف في الوقف محضة[٧]، ونافع بالفتح وبين

---

(١) جميع لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٢) فيصير النطق ﴿فأتمّهنه﴾ سبق له شاهد.

(٣) فيصير النطق ﴿عهديَ﴾.

(٤) فيصير النطق ﴿وَإجّعَلنَا﴾ وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشامًا يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا، وأن الباقين يقرأون بإظهارها، قال ابن الجزري :

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج، ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/٣، ٤).

(٥) هو ورش من طريق الأزرق فقط، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها، سبق له شاهد.

(٦) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

(٧) سبق قريبًا.

اللفظين[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام، وحفص في الوصل بفتح الياء. والباقون بالإسكان، وفي الوقف الجميع بإسكان الياء.

قوله تعالى: ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٢٥]، ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٢٥] ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [١٢٦]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [١٢٧]، ﴿عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٣٠]، ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [١٣٢]، ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٣٥]، ﴿إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٣٦]، ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٤٠] قرأ هشام بالألف بعد الهاء، وابن ذكوان بالألف وبالياء أيضًا[٢]. والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ [١٢٦] قرأ ابن عامر بإسكان الميم وتخفيف التاء الفوقية[٣]. وقرأ الباقون بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية.

قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا﴾ [١٢٨] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإسكان الراء. وروي عن الدوري، عن اليزيدي، عنه: باختلاس الكسرة. والباقون بكسر الراء.

قوله تعالى: ﴿وَٱبْعَثْ فِيهِمْ﴾ [١٢٩] قرأ يعقوب بضم الهاء[٤].

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ [١٣٢] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بين الواوين بهمزة مفتوحة[٥]. والباقون بواوين مفتوحين ليس بينهما همزة. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف

---

(١) ورش من طريق الأزرق فقط؛ وليس لقالون إلا الفتح.

(٢) جميع لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء، قال ابن الجزري:

ويقرأ إبراهام ذي مع سورته إلى قوله: ماز الخلف لا

(٣) قال ابن الجزري: وخف أمتعه (كـ)ـم

(٤) قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ يضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء (انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧) سبق شاهده.

(٥) فيصير النطق ﴿وأوصى﴾ قال ابن الجزري: أوصي بوصيتي عم

بالإمالة محضة، وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[(١)]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء بعد تحقيق الهمزة الأولى المفتوحة[(٢)]. وقرأ الباقون بتحقيقها. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام النون في اللام بخلاف عنهما. ولهما ـ أيضًا ـ الإشمام.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [١٣٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بإمالتها محضة[(٣)]. وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[(٤)]. وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [١٣٦] قرأ نافع بالهمز، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر[(٥)]. والباقون بالياء من غير همز.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٣٧] ﴿وَهُوَ رَبُّنَا﴾ [١٣٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[(٦)]. والباقون بالضم.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن حرم حوى غنا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط ص: ٤٢، ٤٣).

(٣) سبق قريبًا (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي قراءة الأزرق (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٧).

(٥) قرأ بالهمز نافع وورش على أصله بالمد؛ أي في المد المتصل؛ فورش له ست حركات، وقالون أربع حركات، وله ثلاث حركات من الطيبة، وأما البدل عن طريق الأزرق ففيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد.

(٦) سبق حكم هذه القراءة قبل عدة صفحات (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣ سبق له شاهد).

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [١٤٠] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، ورويس بالتاء الفوقية على الخطاب. وقرأ الباقون بالياء التحتية على الغيبة.

قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ [١٤٠] قرأ قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر بتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام[١]. وقرأ ورش، وابن كثير، ورويس بتسهيل الثانية من غير إدخال ألف بينهما. ولورش أيضًا. إبدال الثانية ألفًا. وقرأ هشام بوجهين:

أحدهما: التحقيق مع إدخال الألف بينهما. والثاني: تسهيل الثانية مع الإدخال.

والباقون بتحقيقها من غير إدخال. وإذا وقف حمزة حقق الثانية وسهلها أيضًا؛ لأنه متوسط بزائد، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا كورش[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [١٤٠] غلظ ورش اللام بعد الظاء[٣].

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٤٠] ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ [١٤١] اتفقوا على القراءة بالخطاب هنا؛ لأنها بعد ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ [١٤٠].

قوله تعالى: ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ [١٤٢] قرأ أبو عمرو بإمالة ﴿الناس﴾ محضة، بخلاف عنه[٤].

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي﴾ [١٤٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة

---

(١) فمن قرأ بالإدخال وهو إدخال ألف بين الهمزتين وهم: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلف عنه، قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ) ـن (ثـ)ـق له الخلف وقبل الضم ثر

(٢) قول المؤلف: وله إبدالها ألفًا في الوقف كورش: هذا غير مقروء به، ولا يصح من ناحية الأداء؛ لأنه لم ترد به الرواية.

(٣) وصوابه أن تغليظ اللام عن ورش من طريق الأزرق إذا جاء قبلها ظاء مثل: ﴿ومن أظلم، وإذا أظلم، ولايظلمون، فيظللن﴾ (انظر النشر ١١٣/٢ وشرح النويري على طيبة النشر ١٩٧/٣، ١٩٨).

(٤) الإمالة ليست لأبي عمرو كله، ولكنها من رواية الدوري فقط.

محضة. وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[(١)]. والباقون بالفتح. وقرأ حمزة والكسائي وخلف في الوصل بضم الهاء والميم. وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم. والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [١٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى المضمومة، وتسهيل الثانية المكسورة كالياء، ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصة مكسورة[(٢)]. وقرأ الباقون بتحقيقها، وهم على مراتبهم في المد. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والروم.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [١٤٢] قرأ قنبل ورويس بالسين[(٣)]، وقرأ خلف عن حمزة بإشمامها كالزاي[(٤)]. والباقون بالصاد الخالصة.

---

(١) ما ذكره المؤلف لنافع من الإمالة غير صحيح ولا يقرأ به إلا بالفتح، وأما ﴿قبلتهم التي﴾ فقاعدتها: أن كل ميم جمع قبلها هاء ضمير؛ فالقراء على ثلاثة مذاهب: الأول: لأبي عمرو ويعقوب يقرؤون بكسر الهاء والميم ﴿قِبْلَتِهِمِ التي﴾. الثاني: حمزة والكسائي وخلف البزار بضم الهاء والميم ﴿قِبلتِهُمُ التي﴾. الثالث: للباقين يقرؤون بكسر الهاء وضم الميم ﴿قِبلَتِهِمُ التي﴾ وهذه مذاهب القراء في هذا وأمثاله في جميع القرآن.

(٢) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن حـــرم حـــوى غنـــا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(٣) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة، أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

(٤) أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤) سبق شاهده في الفاتحة.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [١٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص وأبو جعفر بواو بعد الهمزة لفظية. وقرأ الباقون بغير واو بعد الهمزة[1]، وسهل أبو جعفر الهمزة من «رءوف»، بخلاف عنه. وورش على أصله في «رءوف» بالمد، والتوسط، والقصر.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَئِنْ﴾ [١٤٤ ـ ١٤٥] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح بالتاء الفوقية على الخطاب[2]. وقرأ الباقون بالياء التحتية على الغيبة[3].

قوله تعالى: ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [١٤٨] قرأ ابن عامر بألف بعد اللام المفتوحة، أي: مصروف إليها. والباقون بكسر اللام، وبعدها ياء ساكنة، أي: مستقبلها.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ [١٤٨] «أين» هنا مقطوعة في المرسوم؛ فيقف عليها «أين»، ثم يصل «أين ما تكونوا».

قوله تعالى: ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [١٤٩ ـ ١٥٠] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية على الغيبة. وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على الخطاب.

قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [١٥٠] قرأ ورش ـ عن طريق الأزرق ـ الياء بعد اللام وقفًا ووصلاً. وقرأ حمزة هكذا في الوقف دون الوصل. والباقون بالهمزة المفتوحة بعد اللام [المكسورة] وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾ [١٥٠] الياء هنا ثابتة بعد النون في المرسوم، فيقف عليها بالياء، ويصلها بالياء؛ لموافقة المرسوم.

---

(١) فيصير النطق ﴿لَرَءُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري:

و(صحبة) (حـ) ـمـا رؤف فاقصر

وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولاً واحدًا.

(٢) وحجة من قرأ بالخطاب حمله على ما تقدم من الخطاب فلما تكرر الخطاب حمل عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١، النشر ٢/ ٢١٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣).

(٣) قال ابن الجزري:

مـا يعملـون (د)م وثـانِ (إ)ذ (صفـا) (ظ) ـــــل (د)نـــا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣.

قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] قرأ ابن كثير بفتح الياء(١). والباقون بالسكون.

---

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿من دونيَ أولياء﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إنيَ أراني﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿يأذن ليَ أبي﴾ فيها و﴿أجعل ليَ آية﴾ بآل عمران الآية ٤١ ومريم الآية ١٠ و﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود الآية ٧٨، وقرأ هؤلاء بفتح ﴿ويسر ليَ أمري﴾ بطه الآية ٢٦، وقرأ ابن كثير وورش من طريق الأصبهاني بفتح ﴿ذرونيَ أقتل﴾ بغافر الآية ٢٦، وقرأ نافع والبزي وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ﴿إنيَ أراكم﴾ بهود الآية ٨٤، و﴿ولكنيَ أراكم﴾ بهود الآية ٢٩ والأحقاف الآية ٢٣ بالفتح، وقرأ هؤلاء بفتح ﴿تحتيَ أفلا﴾ بالزخرف الآية ٥١، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر بفتح ﴿ليحزننيَ أن﴾ بيوسف الآية ١٣ و﴿حشرتنيَ أعمى﴾ بطه الآية ١٢٥ ﴿تأمرونيَ أعبد﴾ بالزمر الآية ٦٤ ﴿أتعدانني أن﴾ بالأحقاف الآية ١٧، وقرأ نافع وكذا أبو جعفر بالفتح في ﴿سبيليَ أدعو﴾ بيوسف الآية ١٠٨ و﴿ليبلونيَ أأشكر﴾ النمل الآية ٤٠، وقرأ ابن كثير ﴿ادعونيَ أستجب لكم﴾ بالطول الآية ٦٠ بالفتح وقرأ أيضا بالفتح ﴿فاذكرونيَ أذكركم﴾ البقرة الآية ١٥٢، وقرأ ورش من طريق الأزرق والبزي بفتح ﴿أوزعنيَ أن﴾ بالنمل الآية ١٩ والأحقاف الآية ١٥، وقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح ﴿عنديَ أولم﴾ بالقصص الآية ٧٨، واختلف فيها عن ابن كثير فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايتيه وقطع جمهور العراقيين للبزي بالإسكان ولقنبل بالفتح والإسكان لقنبل من هذه الطرق عزيز لكن رواه عنه جماعة وأطلق الخلاف عن ابن كثير الشاطبي والصفراوي وغيرهما وكذا في الطيبة قال في النشر: وكلاهما صحيح عنه غير أن الفتح عن البزي ليس من طرق الشاطبية والتيسير وكذا الإسكان عن قنبل انتهى، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر بفتح ﴿لعليَ﴾ بيوسف الآية ٤٦ وطه الآية ١٠ والمؤمنون الآية ١٠٠ وموضعي القصص الآية ٢٩ وغافر الآية ٣٦، وقرأ هؤلاء وحفص بفتح ﴿معيَ﴾ بالتوبة الآية ٨٣ والملك الآية ٢٨، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر بفتح ﴿ماليَ أدعوكم﴾ بغافر الآية ٤١ لكن بخلف عن ابن ذكوان فالصوري عنه كذلك والأخفش بالإسكان، وقرأ هؤلاء بفتح ﴿أرهطيَ أعز﴾ بهود الآية ٩٢لكن بخلف عن هشام والوجهان صحيحان عنه لكن الفتح أشهر وأكثر، قال ابن الجزري:

واجعل ضيفي دوني يسرلي ولي ... يوسف إني أولاها (حـ)لل
(مـدا) وهم والبز لكني أرى ... تحتي مع أني أراكم و(د) رى
ادعوني واذكروني ثم المدني ... والمك قل حشرتني ويحزنني
مع تأمروني تعدانني و(مدا) ... يبلوني سبيلي (ا) تل (ثـ)ق (هـ)دى
فطرني وفتح أوزعني (جـ)لا ... (هـ)وى وباقي الباب (حرم) (حـ)ملا
وافق فق معي (عـ)لا (كـ)فؤ وما ... لي (لـ)د (مـ)ن الخلف لعلي (كـ)رما
رهطي (مـ)ن (لـ)ي الخلف عندي ... (د) ونا خلف وعن كلهم تسكنا
ترحمني تفتني اتبعن أرني

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ - ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- الدمياطي ج١/ ص١٤٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [١٥٢] أثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [١٥٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بالياء التحتية، وتشديد الطاء، وإسكان العين(١). وقرأ الباقون بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين.

قوله تعالى: ﴿وَالْهُدَىٰ﴾ [١٥٩] قرأ حمزة، والكسائي وخلف بالإمالة محضة(٢). وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين(٣). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ [١٥٩] ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [١٦٥] قرأ أبو عمرو بالإمالة محضة بخلاف عنه(٤). والباقون بالفتح.

---

(١) فيصير النطق ﴿يطّوّع﴾ قال ابن الجزري:

تطوع التايا وشدد مسكنًا ظبي شفا الثاني شفا

(٢) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» ﴿موسى﴾ و﴿عيسى﴾ و﴿يحيى﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى، وأتى، وسعى إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا ي ختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) اختلف عن دوري أبي عمرو في ﴿الناس﴾ المجرورة فروى إمالتها أبو طاهر عن أبي الزعراء عنه، وهو الذي في التيسير، وذكر أنه إذا أسند رواية الدوري فيه عن عبد العزيز عند قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتح النون في موضعي الجر حيث وقع ذلك صريح في أن ذلك من رواية الدوري وبه كان يأخذ الشاطبي في هذه الرواية، وهي رواية جماعة من أصحاب اليزيدي عنه عن أبي عمرو، واختار الداني هذه الرواية فقال في الجامع: واختياري في قراءة أبي عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة وبذلك قرأت=

قوله تعالى: ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾ [١٦٠] قرأ ورش بتغليظ اللام[١]. والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [١٦٠]، وكذا: ﴿عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [١٦١] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء[٢]. والباقون بالكسر[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [١٦٤] قرأ أبو عمرو، والدوري. عن الكسائي. بالإمالة محضة. وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤]. والباقون بالفتح. واختلف عن قالون[٥]، وحمزة بين الفتح والإمالة بين بين.

قوله تعالى: ﴿فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [١٦٤] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[٦] .....

= على الفارسي على أبي طاهر وبه أخذ، وكان ابن مجاهد يقرئ بإخلاص الفتح في جميع الأحوال، وأظن ذلك منه اختيارًا واستحسانًا في مذهب أبي عمرو، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمته؛ إذ قد فعل ذلك في غير ما حرف. قال ابن الجزري:

الناس بجر (ط) يب خلفًا

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٢١، ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠، ص ٢٣٧).

(١) هو ورش من طريق الأزرق فقط، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها.

(٢) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ يضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء (انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٣) والباقون كانوا يكسرون الهاء ويسكنون الميم، فإذا لقي الميم حرف ساكن اختلفوا؛ فقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم والباقون يكسرون الهاء ويضمون الميم (انظر الحجة لابن خالويه ١/ ٤٣، والنشر ١/ ٢٧٢، والمبسوط ص: ٨٨، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٥٣).

(٤) هو من طريق الأزرق فقط.

(٥) ما ذكر عن قالون كلام غير صحيح ولا يقرأ به.

(٦) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فأحياكم﴾، أما المسبوق بالواو وسواء كان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حق تقاته﴾ في آل عمران، و﴿قد هدان﴾ في الأنعام، و﴿من عصاني﴾ في إبراهيم، و﴿أنسانيه﴾ في الكهف، و﴿آتاني الكتاب﴾ في مريم، و﴿أوصاني بالصلاة﴾ فيها، و﴿آتاني الله﴾ في النمل، و﴿محياهم﴾ في الجاثية، و﴿دحاها ـ طحاها ـ تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري: =

. وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [١٦٤] قرأ حمزة، والكسائي وخلف بغير ألف بعد الياء التحتية على الإفراد. وقرأ الباقون بالألف على الجمع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ [١٦٥] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وابن وردان. بخلاف عنه. بالتاء الفوقية على الخطاب[٣]. والباقون بالياء التحتية على الغيبة.

= .... أحيـا بـلا واو وعنـه ميـل
محيـاهمـو تـلا خطـايـا ودحـا تقـاتـه مـرضـاة كيـف جـا (ط)حـا
(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦.

(١) هذه قاعدة مطردة، وهي أن الكسائي يميل هذا اللفظ دائمًا وكيف كان، وأن حمزة لا يميله إلا إذا سبق بحرف الواو فقط، ويقلله ورش عن نافع من طريق الأزرق، وليس لقالون إلا الفتح فقط، قال الشاطبي:
ولكن أحيا عنهما بعد واوه، وقال ابن الجزري:
وعلى بلا واو وعنه ميل

(٢) اختلف في قراءة لفظ ﴿الرياح﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿الريح لواقح﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يرسل الريح﴾ بالأعراف وثاني الروم، والنمل، و﴿أرسل الريح﴾ بفاطر بالتوحيد أيضًا، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أرسل الريح﴾ في الفرقان، وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، وقرأ أبو جعفر أيضًا ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بص، و﴿لسليمان الرياح﴾ بالأنبياء، و﴿قاصفًا من الرياح﴾ بالإسراء، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع، واتفق الجميع على قراءة ﴿الرياح مبشرات﴾ أول الروم بالجمع، وتوحيد ﴿الريح العقيم﴾ بالذاريات، وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول: كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس، قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع، قال ابن الجزري:

والـريـح هـم كـالكهـف مـع جـاثيـة تـوحيـدهـم
حجـر (فتـى) الاعـراف ثـانـي الـروم مـع فـاطـر نمـل (د) م (شفـا) الفـرقـان (د) ع
واجمـع بـإبـراهيـم شـورى (إ) ذ (ثـ)ـنـا وصـاد الاسـرى الانبيـاء سبـا (ثـ)ـنـا
(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٣) فيصير النطق ﴿ولو ترى﴾ قال ابن الجزري:
تـرى الخطـاب ظـل إذ كـم خـلا خلـف

وأمال السوسي الألف بعد الراء في الوصل، بخلاف عنه. والباقون بالفتح. وأما في الوقف: فأمال محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف وورش بين بين[(١)]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ [١٦٥] قرأ ابن عامر بضم الياء[(٢)]. والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [١٦٥] قرأ أبو جعفر، ويعقوب بكسر الهمزة فيهما[(٣)].

والباقون بفتح الهمزة فيهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [١٦٦] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب وابن ذكوان بإظهار الذال عند التاء. واختلف عن رويس.

والباقون بالإدغام[(٤)].

قوله تعالى: ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في الوصل بضم الهاء والميم. وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [١٦٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم، وأبو عمرو بكسر الهاء والميم. والباقون بكسر الهاء وضم الميم، وضم الهاء من

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) فيصير النطق ﴿يُرونَ﴾ قال الناظم:

يرون الضم كل

(٣) فيصير النطق ﴿إنّ﴾.

(٤) فيصير النطق ﴿إتّبرأ﴾ قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا

وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

﴿عليهم﴾ [١٦٧] حمزة، ويعقوب(١). وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [١٦٧] قرأ أبو عمرو، والدوري عن الكسائي بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش بين اللفظين(٣). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [١٦٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف، وأبو بكر بإسكان الطاء. واختلف عن البزّي(٤). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ [١٦٩] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروي عن الدوري، عنه. أيضًا. اختلاس الضمة(٥). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [١٧٠] أدغم أبو عمرو، ويعقوب اللام في اللام، بخلاف عنهما(٦). وقرأ بضم القاف هشام، والكسائي،

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب (شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠. قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرفِ كالدار نارِ حُز تفُز منه اختُلِف

وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وهي: أن كل ألفٍ قبلَ راءٍ مكسورة متطرفة فإن أبا عمرو والدوري عن الكسائي يقرآنها بالإمالة المحضة، وورش بالإمالة الصغرى، وباقي القراء يقرءونها بالفتح قولاً واحدًا. (شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، النشر ٢/ ٥٥).

(٣) روي ذلك من طريق الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٤) هذه قاعدة مطردة في كل القرآن لمن ذكرهم المؤلف، قال ابن الجزري:

خطوات إذ هو خلف (صـ) ـف (فـ) ـتى (حـ) ـفا

(٥) سبق قريبًا.

(٦) فيصير النطق ﴿قِيلّهُمْ﴾ أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضًا: وقيل عن يعقوب ما لابن العلا=

ورويس[١]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بَلۡ نَتَّبِعُ﴾ [١٧٠] قرأ الكسائي بإدغام اللام في النون[٢]. وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [١٧٠] قرأ ورش بالمد[٣]، والتوسّط على الياء، وقفًا ووصلاً، وسكت حمزة في الوصل قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد. وعن حمزة ـ أيضًا ـ المد كورش. وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياءً مفتوحةً مخفّفةً وعنه ـ أيضًا ـ تشديدها في الوقف[٤]. والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ [١٧٣] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية[٥] . . . . . .

= (الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(١) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿قُيلَ لَهُمۡ﴾ فالضم لابد وأن يكون بإشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر (انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠).

(٢) فيصير النطق ﴿بنتَّبِع﴾.

(٣) هو ورش من طريق الأزرق.

(٤) فيصير النطق ﴿شَيًّا﴾ وقول المؤلف: وعن حمزة أيضًا المد كورش، أربعًا وليس ستًا وعبارة المؤلف مطلقة وتقيد بأربع حركات ليس ستًّا وإنما أربع حركات فقط، قال ابن الجزري:

بعض خص مد شيء له مع حمزة

وهذا المحكي عن المصريين والمغاربة في مد شيء عن حمزة.

(٥) قرأ أبو جعفر ميتة والميتة حيث وقع بالتشديد، وكذلك ﴿ميتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع، ووافقه يعقوب ونافع في ﴿ميتًا﴾ بالأنعام، ورويس والمدنيان، في الحجرات، ووافقه بعض على تشديد بعض فاتفق نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿الأرض الميّتة﴾ بيس، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص في ميت المنكر المجرور، ووافقهم يعقوب الحضرمي في ﴿الميت﴾ المحلى بالألف واللام المنصوب وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة، وقد قيد ﴿الميت﴾ ببلد العاري من الهاء فخرج المتصل بها نحو ﴿بلدًا ميتًا﴾ وقيد ﴿الميتة﴾ بالأرض؛ ليخرج ﴿الميتة﴾ بالنحل والمائدة، والميت صفة الحيوان الزاهق الروح، والميتة المؤنثة حقيقة، ويوصف به ما لا تحله حياة من الجماد مجازًا، قال البصريون: أصله مَيوَت بوزن فيعل، وقلبت الواو ياء لاجتماعها، وسبق أحدهما بالسكون، وأدغمت الأولى للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما في القليل المكسور، قال ابن الجزري:

. . . . وميتــــة والميتــة اشــدد (ثـ)ـب والارض الميتــة =

وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [١٧٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر النون في الوصل. وقرأ الباقون بالضم، وإذا وقف على النون بالإسكان ابتدئ بضم الهمزة. وقرأ أبو جعفر بكسر الطاء. والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [١٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٢). وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين(٣). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [١٧٥] قرأ أبو عمرو، والدّوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة(٤). وقرأ ورش بين ....

= (مـدا) وميتـا (ثـ)ـق والانعـام (ثـ)وى إذ حجرات (غـ)ـث (مدا) و(ثـ)ـب (أ)وى
(صحـب) بميـت بلـد والميـت هـم والحضـرمـي والسـاكـن الأول ضـم
(شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(١) اختلف في ﴿فمن اضطر﴾ وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قل ادعوا﴾ والتاء نحو ﴿قالت اخرج﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر﴾ ﴿أن اغدوا﴾ والواو نحو ﴿أو ادعوا﴾ والدال نحو ﴿ولقد استهزئ﴾ والتنوين نحو ﴿فتيلًا انظر﴾ فأبو عمرو يكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين، والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر الى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد، فان قيل فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهما فقل: لما احتاج إلى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾. فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم
لضـم همـز الـوصـل واكسـره (نـ)ـمـا (فـ)ـز غيـرقـل (حـ)ـلا وغيـر أو (حـ)ـمـا
والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه
(مـ)ـز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص٩٢).

(٢) سبق مثيله قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) ليس لنافع إمالة بين بين في هذه الكلمة، وإنما الإمالة للأزرق عن ورش فقط.

(٤) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية =

بين[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ [١٧٧] قرأ حمزة، وحفص بنصب الراء[٢]. والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [١٧٧] قرأ نافع، وابن عامر بكسر النون مخفّفة، ورفع الراء[٣]. وقرأ الباقون بنصب النون المشدّدة، ونصب الراء.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [١٧٧] قرأ نافع بالهمزة[٤]. والباقون بالياء التحتيّة مشدّدة[٥]. وورش على أصله بالمد ـ على الهمز ـ والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [١٧٧] قرأ ورش بالمد والتوسّط والقصر. وإذا وقف على ﴿آتى﴾ فله ستة أوجه: ثلاثة مع الفتح، وثلاثة مع الإمالة. وأمال حمزة، وخلف والكسائي محضة[٦]. وأمال نافع بين بين، وله الفتح . . . .

= أم زائدة، ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب. قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرفِ كالدار نارٍ حُز تُفُز منه اختُلِف

وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وهي: أن كل ألفٍ قبلَ راءٍ مكسورة متطرفة فإن أبا عمرو والدوري عن الكسائي يقرآنها بالإمالة المحضة، وورش من طريق الأزرق بالإمالة الصغرى، وباقي القراء يقرءونها بالفتح قولاً واحدًا. (شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، النشر ٢/ ٥٥).

(١) روي ذلك من طريق الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٢) قال ابن الجزري: والبر أن بنصب رفع في (عـ) ـلا

(٣) قال ابن الجزري: والبر من (كـ)ـم (أ) م

(٤) فيصير النطق ﴿ويقتلونَ النَّبِيئِينَ﴾ وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي مخبرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئٌ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص: ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨ و﴿النبيئين﴾ هنا بمعنى المخبرين.

(٥) ومعنى الكلمة ﴿النبيين﴾ مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. قال ابن الجزري: باب النبيء والنبوءة الهدى وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أنبياء الله﴾ (انظر حجة القراءات ص: ٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٦) قول المصنف: وإذا وقف على ﴿ءاتى﴾ فله ستة أوجه، ليس صحيحًا؛ لأن المعمول به والمعول عليه عند=

أيضًا[١]. والباقون بالفتح، وإذا وصل القارئ، ووقف على ﴿المال﴾ فلا إمالة.

قوله تعالى: ﴿ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [١٧٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهما. وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[٢]، وأمال أبو عمرو ﴿القربى﴾ بين بين، دون ﴿اليتامى﴾؛ لأنها على وزن «فُعْلَى» قربى[٣]. والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْبَأْسَآءِ... وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ [١٧٧] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا. وقرأ الباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ﴾ [١٧٨] إذا وصل «القتلى» بـ «الحر» فلا إمالة، وإذا وقف على «القتلى» أمال حمزة، والكسائي، وخلف محضة. وأبو عمرو بين بين. ونافع قرأ بالفتح وبين اللفظين[٤]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ [١٧٨] مثل «القتلى» في الوقف، ونقل ورش، وسكت حمزة على الساكن، بخلاف عن خلاد. وإذا وقف نقل كورش، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [١٧٨] قرأ ورش بالمد والتوسّط في «شيء». وقرأ حمزة بالسكت في الوصل، وله المد[٥] ـ أيضًا ـ كورش. وإذا وقف حمزة وهشام: فلهما في «شيء» المرفوع ستة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة[٦].

الثاني: الإشمام مع السكون ـ أيضًا ـ وهو أن يضم القارئ شفتيه بعد السكون من غير صوت.

= أهل الأداء عن ورش أربعة أوجه: قصر البدل مع فتح الياء. والتوسط مع تقليل الياء. ومد البدل وعليه في الياء الفتح والتقليل.

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) ليس لنافع تقليل في ذات الياء وكذا الراء إلا من طريق الأزرق من رواية ورش.

(٥) المراد بالمد هنا التوسط.

(٦) المراد بالسكون السكون المحض الذي لا حركة معه.

الثالث: الوقف على ياء مضمومة[(١)].

الرابع: الوقف على ياء ساكنة مشدّدة.

الخامس: الوقف بالإشمام مع التشديد.

السادس: ضم الياء مع التشديد.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [١٨٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند الخاء. والباقون بالإظهار، وأمال حمزة الألف بعد الخاء[(٢)]. والباقون بالفتح. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وشعبة «مُوَصّ» بفتح الواو وتشديد الصاد[(٣)]. والباقون بإسكان الواو، وتخفيف الصاد[(٤)].

قوله تعالى: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [١٨٤] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان «فِدْيَةُ» بغير تنوين، «طَعَامِ» بخفض الميم، «مَسَاكِينَ» بفتح الميم والسين وألف بعد السين، وفتح النون على الجمع[(٥)].

---

(١) والمراد بالضم هنا الروم وهو عبارة عن جزء الحركة لا إتمامها حيث لا يوقف على متحرك.

(٢) فيصير النطق ﴿فمن خِيف﴾ إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد - زاغ - جاء - شاء - طاب - خاف - خاب - ضاق - حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة: **في خاف طاب ضاق حاق زاغ والثلاثي فضلا** (النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٣) يصير النطق ﴿مُوَصّ﴾ واحتج هؤلاء بأنه اسم فاعل من وصّى، ووصى وأوصى بمعنى واحد، وقد حملوا التشديد على «وصّى به» وعلى «توصية» فـ﴿مُوصّ﴾ اسم فاعل من وصّى ومن توصية (شرح طيبة النشر ٩١٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٢، النشر ٢/ ٢٢٦، الغاية ص١١١، المبسوط ص ١٤٢، زاد المسير ١/ ١٨٣).

(٤) ووجه التخفيف بناؤه من أوصى، ولقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ﴾ وقد روي عن أبي جعفر أنه فرق بين الوجهين فقال: ما كان عند الموت فهو ﴿موصٍ﴾ لأنه يقال: أوصى فلان بكذا، فإذا بعث في حاجة قيل: وصّى فلان بكذا (حجة القراءات ص ١٢٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٩١، النشر ٢/ ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٤، التبصرة ص ٤٣٦، المبسوط ص ١٤٢).

(٥) فيصير النطق ﴿فِديةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾ واحتج من لم ينون أنه خص ﴿فدْيَةُ﴾ بإضافتها إلى جنسها كقولنا: =

[وقرأ] هشام بتنوين «فِدْيَةٌ»، ورفع الميم من «طَعَامُ»، و«مَسَاكِينَ» بالجمع[١]. وقرأ الباقون بتنوين «فدية» ورفع ميم «طعام» وكسر الميم وإسكان السين وكسر النون مع التنوين[٢]. وأدغم أبو عمرو ويعقوب الميم في الميم، بخلاف عنهما[٣].

قوله تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ﴾ [١٨٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية وتشديد الطاء والواو، وإسكان العين[٤]وقرأ الباقون بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء، مع

= «خاتم حديد» وبأنه سمى الطعام الذي يفدى به الصيام ثم أضافه إلى طعام وهو بعضه، فهو من باب إضافة بعض إلى كل، أما جمع مساكين فإنه رد على ما قبله؛ لأن ما قبله جمع وهو قوله ﴿وعلى الذين﴾ فكل واحد من هؤلاء يلزمه إذا أفطر أن يطعم مسكين فالذي يلزم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين كثيرة على كل واحد عن كل يوم أفطره، قال ابن الجزري:

لا تنـــــــون فـــــــديـــــــة طعـــام خفـــض الـــرفـــع مـــل إذ ثبتـــوا
مسكيــــــن اجمــــع لا تنـــــون وافتحـــا (عـــــــــــــــــــــــــــــــم)

(شرح طيبة النشر ٤/٩١، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٢، ٢٨٣، النشر ٢/٢٢٦، شرح شعلة ص ٢٨٤، السبعة ص ١٧٦، المبسوط ص ١٤٢، والتبصرة ص ٤٣٦، الغاية ص ١١٢).

(١) فيصير النطق ﴿فديةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾.

(٢) احتج من خفف ورفع وأفرد بأن فدية بالتنوين مبتدأ خبره في المجرور قبله، و﴿طَعَامُ﴾ بالرفع بدل من فدية، فهو قد سمى الشيء الذي يفدى به الصيام فدية ثم أبدل الطعام منها بدل الشيء من الشيء وهو هو، فبين الله به من أي نوع هي، وأفرد ﴿مِسكِين﴾ لأن الواحد النكرة يدل على الجمع، فاستغنى به عن لفظ الجمع، وأيضًا فإنه رده على الفدية، فوحد كما وحدت الفدية (إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٤، شرح طيبة النشر ٩١٤، ٩٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢٨٣١، شرح شعلة ص ٢٨٥، السبعة ص ١٧٦، المبسوط ص ١٤٢، النشر ٢٢٦٢، المهذب ص ٨٢).

(٣) فيصير النطق ﴿طَعَامّسْكِينٍ﴾ وهذا لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ مشافهة. واعلم أنه قد ورد النص عن أبي عمرو من رواية أصحاب اليزيدي عنه وعن شجاع أنه إذا أدغم الحرف في مثله أو مقاربه سواء سكن ما قبل الأول أم تحرك إذا كان مرفوعًا أو مجرورًا أشار إلى حركته، ثم اختلفوا في المراد بهذه الإشارة، فحمله ابن مجاهد على الروم والشنبوذي على الإشمام، ثم قال الشنبوذي: الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئية لامسموعة، وإلى الخفض مضمرة في النَّفَس غير مرئية ولا مسموعة، وحمله الجمهور على الروم والإشمام، فقال الداني: والإشارة عندنا تكون رومًا وإشمامًا، والروم آكد في البيان عن كيفية الحركة، لأنه يقرع السمع غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه، ويصاحبه مع الإشمام؛ لأنه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت إلى اللفظ فلا يقرع السمع، ويمنع في المخفوض لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض فإن كان الحرف الأول منصوبًا لم يشر إلى حركة لحقته (شرح طيبة النشر ٢/١٠٩، ١١٠).

(٤) فيصير النطق ﴿فَمنْ يَطَّوَّعْ﴾.

تشديد الواو، وفتح العين.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [١٨٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [١٨٥] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة وقفًا ووصلاً[1]، وحمزة وقفًا لا وصلاً، وورش لا يمد على الهمزة؛ لأن قبل الهمزة ساكن صحيح، وهو الراء[2].

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [١٨٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[3]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[4]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [١٨٥] قرأ أبو جعفر برفع السين من «اليسر» و«العسر»[5]. والباقون بالإسكان.

---

(١) فيصير النطق ﴿فِيهِ القُرَانُ﴾ وقد نقل ابن كثير حركة الهمزة من القرآن معرفًا ومنكرًا إلى الساكن قبلها مع حذفها وصلاً ووقفًا، ووجه عدم همز القرآن أنه نقل الهمزة تخفيفًا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنًا سمى به المنزل على نبينا، قال ابن الجزري:

كيف جا القرآن (د) ف

(٢) وليس للأزرق في بدله إلا القصر، لأن الهمز واقع بعد ساكن صحيح، قال ابن الجزري:

لا عن منون ولا ساكن صح بكلمة

(المهذب ص ٨٣).

(٣) سبق قريبًا توضيح ما في مثل هذه الكلمة من قراءة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٥) اختلف في السين من ﴿اليسر - العسر﴾ وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فالجاريات يسرا﴾ في الذاريات الآية ٣ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـ)ـق وخلف (خـ)ـط بالذرو

قول المؤلف (برفع السين) وكان الأفضل أن يقول بضم السين بدلاً من الرفع (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٨٥، المبسوط ص ١٤٣).

قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ [١٨٥] قرأ أبو بكر شعبة، ويعقوب بفتح الكاف وتشديد الميم(١).

وقرأ الباقون بإسكان الكاف وتخفيف الميم(٢).

قوله تعالى: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٨٦] قرأ أبو عمرو، وورش، وأبو جعفر بإثبات الياء وصلاً(٣)، وحذفوها وقفًا فيهما، ويعقوب بالإثبات وقفًا ووصلاً، وعن قالون فيهما الحذف وقفًا ووصلاً، والإثبات في الوصل دون الوقف(٤). والباقون بالحذف وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ﴾ [١٨٦] قرأ ورش بفتح الياء(٥). والباقون بالإسكان. وأبدل الهمزة واواً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وخلاف عنه(٦).

ولم يمل أحد ﴿وَعَفَا﴾ [١٨٧] لأنه واوي.

قوله تعالى: ﴿بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ ﴿اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ [١٨٩] قرأ أبو عمرو، وورش، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء من المعرّف والمنكّر(٧). والباقون

---

(١) فيصير النطق ﴿ولِتُكَمِّلُوا﴾ ووجه التشديد أنه مضارع كمّل، وهما لغتان يقال: أكملت العدد وكملته. قال ابن الجزري:

لتكملوا اشددن (ظ) ـنا (صـ)ـحا

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٩٢، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣).

(٢) ووجه التخفيف أنه مضارع أكمل وإجماعهم على قوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (حجة القراءات ص ١٢٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٩٣، الغاية ص ١١٢، التبصرة ص ٤٣٦، زاد المسير ١/ ١٨٨).

(٣) فيصير النطق عند الوصل ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ واحتج من أثبت الياء في الوصل بأن الأصل في ذلك إثبات الياء، لأن الياء لام الفعل (حجة القراءات ص١٢٦، المهذب ص٨٤، وإتحاف فضلاء البشر ص١٥٤).

(٤) اختلف عن قالون فأثبتهما له في الوصل على قاعدته جماعة وحذفهما معًا آخرون من طريق أبي نشيط، وقطع بعضهم له بالإثبات في (الداع) والحذف في ﴿دَعَانِ﴾ وعكس آخرون والوجهان صحيحان عن قالون كما في النشر وقال فيه: إلا أن الحذف أكثر وأشهر (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٤).

(٥) فيصير النطق ﴿بِيَ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٤).

(٦) فيصير النطق ﴿ولْيُومِنُوا﴾.

(٧) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ فإن كان هذا من المؤلف فهو خطأ قد وقع فيه، وإن كان من الناسخ فليسامحه الله، واحتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب=

بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [١٨٩] قرأ نافع، وابن عامر بكسر النون مخفّفة، ورفع الراء[٢]. وقرأ الباقون بنصب النون مشدّدة، ونصب الراء، وأمال الألف المنقلبة بعد القاف: حمزة، والكسائي، وخلف محضة. ونافع بالفتح و بين اللفظين[٣]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ .... حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ .... فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ [١٩١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح التاء قبل القاف، وإسكان القاف، وضم التاء بعدها في الثلاثة، وبالتاء الفوقية في الأولى، والياء التحتية في الثانية[٤].

= وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير ﴿فُعُول﴾ ولما كان هذا النوع لايجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف، (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص١٤٣، الغاية ص١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص٢٨٦).

(١) فيصير النطق ﴿البِيُوتَ﴾ هناك قاعدة مطردة في كل القرآن، وهي : أن لفظ ﴿البيوت﴾ معرفًا، ومنكرًا، ومضافًا وغير مضاف، قرأه المشار إليهم بكسر الباء، قال ابن الجزري :

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـة) (بـ)ـلا

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص١٤٣، السبعة ص١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٢) فيصير النطق ﴿وَلَكِنِ البِرّ﴾ ورفع الاسم بعد لكن على أنه مبتدأ ولكن لا عمل لها. قال ابن الجزري:

والبرّ من.. (ك)ـم (أ) م

(انظر: السبعة ص١٦٨، النشر ٢/ ٢١٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٥٤).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) ويستلزم من ذلك حذف الألف فيصير النطق ﴿ولا تَقْتُلوهم.. حَتّى يَقْتُلُوكُمْ.. فإن قَتَلُوكُمْ﴾ وعلم عدم الألف للمذكورين من قول ابن الجزري:

لا تقتلوا ومعًا بعد (شفا) فاقصر

وإثباتها للمسكوت عنهم من ضد القصر، وتتمة قيود القراءتين في الأولين فهمت من الإجماع؛ فالمد من قوله ﴿الذين يقاتلونكم﴾ ﴿ولا تقتلوهم﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٥، النشر ٢/ ٢٢٧، المبسوط ص١٤٤، الغاية ص١١٣، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٥، زاد المسير ١/ ٢٠٠).

والباقون بضم التاء الفوقية والياء التحتية، وفتح القاف وألف بعد القاف وكسر التاء بعد الألف في الأول والثاني.

وأما الثالث: فالتاء. بعد الألف. مفتوحة[١]، ولا خلاف في «فاقتلوهم»، وهي الرابعة.

قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [١٩٧] قرأ يعقوب بضم الهاء[٢]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [١٩٧] قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين في الثاء المثلثة والقاف واللام[٣]، ووافقه ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب في الأول والثاني ـ أي: الثاء المثلثة والقاف ـ وانفرد أبو جعفر بالرفع والتنوين في اللام من «جدال». والباقون بالنصب، وعدم التنوين في الثلاثة[٤].

---

(١) ووجه هؤلاء أنهم جعلوه من القتال الذي للمشاركة لمناسبته قوله تعالى ﴿وقاتلوهم حتى﴾ وأجمع عليه لأن الغرض إلجاؤهم إلى الإسلام وهو موافق للرسم تقديرًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٥، حجة القراءات ص١٢٦، ١٢٧، النشر ٢/ ٢٢٧، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٥، السبعة ص١٧٩، شرح شعلة ص٢٨٦).

(٢) فيصير النطق ﴿فِيهُنَّ﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿فَلَا رَفَثٌ ولا فسوقٌ ولا جِدَالٌ﴾ وحجة من رفع أنه يعلم من الفحوى أنه ليس النفي وقتًا واحدًا، ولكنه بجميع ضروبه وقد يكون اللفظ واحدًا والمراد جميعًا، قال ابن الجزري:

رفث لا فسوق (ثـ)ـق (حقا) ولا جدال (ثـ)ـبت

(حجة القراءات ص١٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٥، الغاية ص١١٣).

(٤) اعلم أن لا الداخلة على اسم تعمل عمل إن بشرط أن يكون الاسم والخبر نكرتين، وأن لا يفصل بينها وبين اسمها، وأن لا يتقدم خبرها عليه، ثم إن كان الاسم مفردًا بني معها على الفتح، وإن كان مضافًا أو شبيهًا به نصب، ويجب إعمالها مع الشروط إن لم تكرر، فإن كررت نحو: لا حول ولا قوة، جاز إعمالها وإهمالها. ويقع فيها خمس صور وهي فتح الثاني ورفعه ونصبه هذا إن فتح الأول وإن رفع إما على الإهمال أو على إعمالها عمل ليس؛ جاز في الثاني الرفع بالعطف والفتح بالأصل، ويمتنع النصب، فوجه رفع الجميع (لا رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ ولا جِدَالٌ) أنها عاملة عمل ليس أو مهملة وما بعدها معطوف، ووجه فتحه إنها عاملة عمل إن. وفتح ﴿جِدَالَ﴾ أن الأول اسم لا المحمولة على ليس تخصيصًا للنفي؛ إذ قد يعجز أكثر الناس عن الكف مطلقًا، والثاني معطوف عليه، ولا مكررة للتأكيد، ونفي الاجتماع رفع بالابتداء على الإلغاء، وإنما نونا لأن كلًّا منهما متمكن أمكن بلا لام فيستحق التنوين، وبني الثالث على الفتح بتقدير العموم ليدل تغاير الإعراب على أنه نفي محض، والجدال على رفع الثلاثة مخالطة الخلط، وعلى كل تقدير=

قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [١٩٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء في الوصل دون الوقف(١)، وأثبتها يعقوب، وقفًا ووصلاً، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ مَّنَـٰسِكَكُمْ ﴾ [٢٠٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الكاف في الكاف، بخلاف عنهما(٢). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾ [٢٠٠] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند الخاء. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾، ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ ﴾ [٢٠٣، ٢٠٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهم(٣). وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٤). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ﴾ [٢٠٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام في اللام، بخلاف عنهما(٥). والباقون بالإظهار. وقرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف(٦). والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠٧] قرأ الكسائي بالإمالة محضة(٧). والباقون

= لابد من خبر للا، أو للمبتدأ، وهو رفع على تقديرين، ونصب على تقدير، وعلى فتح الثلاثة أو رفعها، ففي الحج خبرها فالجملة واحدة (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢).

(١) فيصير النطق ﴿واتقوني يا أولي﴾ عند الوصل (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٥).

(٢) فيصير النطق ﴿مَنَاسِكُّمْ﴾ واعلم أن المتماثلين إن كانا من كلمة فقد خصص جواز الإدغام بالكاف من كلمتين خاصة وهما ﴿مَنَاسِكِكُمْ﴾ و﴿ماسَلَكَكُمْ﴾ ويُظْهرُ ماعدا ذلك نحو ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ قال ابن الجزري:

فكلمــة مثلــي منــاسككــم ومــا سلككــم وكلمتيــن عممــا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٧٣، ٧٤).

(٣) سبق قريبًا (انظر : النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، قال ابن الجزري :

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـ)ف ومــا بــه هــا غيــر ذي الــرا يختلــف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٥) سبق بيانه في الآية ١٧٠ (وانظر : الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٦) سبق قريبًا.

(٧) انفرد الكسائي بإمالة ﴿مرضات﴾ و﴿مَرْضَاتِي﴾ حيث وقع. قال ابن الجزري:

تقاته مرضاة كيف جا طحا =

بالفتح، ويقف الكسائي بالهاء في ﴿مَرْضَاتِ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ﴾ [٢٠٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بمد الهمزة.

والباقون بالقصر[٢]، وسهل أبو جعفر الهمزة من «رءوف»، بخلاف عنه[٣]. وورش على أصله في «رءوف» بالمد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ [٢٠٨] قرأ نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبو جعفر بفتح السين[٤]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿خُطُوَاتِ﴾ [٢٠٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف، وأبو بكر بإسكان الطاء[٥]، واختلف عن البزي. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢١٠] قرأ أبو جعفر بخفض التاء[٦]

= (شرح طيبة النشر ٦٦٢).

(١) فيصير النطق عند الوقف ﴿مَرْضَاه﴾ واحتج لذلك بأنه أتى به على الأصل في كل هاء تأنيث، ولأنه إذا وقف بالهاء على تاء التأنيث لم يكن فرق بين التاء الأصلية التي لا تدل على تأنيث ولا يوقف عليها إلا بالتاء ونحو: صوت وحوت وبين التاء الزائدة التي للتأنيث (الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٨، النشر ٢/١٢٧، إيضاح الوقف والابتدا ص٢٨٨، المقنع ص٨١).

(٢) فيصير النطق ﴿رَءُفٌ﴾.

(٣) ليس لأبي جعفر التسهيل في هذه الكلمة فليس له إلا التحقيق.

(٤) فيصير النطق ﴿في السَّلْمِ﴾ وهي لغة في السِّلمِ الذي هو الإسلام، ويجوز أن يكون ﴿السَّلْم﴾ بالفتح اسمًا بمعنى المصدر الذي هو الإسلام كالعطاء والنبات بمعنى الإعطاء والإنبات، ويجوز أن يكون بمعنى الصلح وقد روي أن النبي قرأها بالفتح في البقرة والأنفال ومحمد، قال ابن الجزري:

عكس القتال (في) (صفا) الأنفال (صـ) ـر

(شرح طيبة النشر ٩٦٤، المبسوط ص١٤٥، النشر ٢/٢٢٧، السبعة ص١٨١، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٧، شرح شعلة ص٢٨٨، تفسير الطبري ٤/٢٥٢، الغاية ص١١٣).

(٥) فيصير النطق ﴿خُطْوَاتِ﴾ وهي لغة تميم وأسد. قال ابن الجزري:

خطوات (إ) ذ(هـ) ـد خلف (صـ) ـف (فتى) (حـ) ـفَا

المهذب ص٨٨).

(٦) فيصير النطق ﴿والمَلاَئِكَةِ﴾ وذلك عطفًا على ﴿ظلل﴾ أو ﴿الغَمامِ﴾ قال ابن الجزري: .

وخفض رفع الملائكة (ثـ) ـر =

والباقون بالرّفع.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٢١٠] قرأ يعقوب، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح التاء، وكسر الجيم[1].

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم[2].

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ﴾ [٢١١] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وهشام، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[3]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر[4]، وله ـ أيضًا ـ إبدالها مع المد والقصر، وهو ضعيف[5].

قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٢١٣] قرأ نافع بالهمز[6]. والباقون بغير

= (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٦).

(١) فيصير النطق ﴿تَرْجِعُ الأمُورُ﴾ وهي قاعدة مطردة عند هؤلاء القراء فهم قرأوا بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن، قال ابن الجزري:

وتـرجـع الضـم افتحـا واكسـر (ظ)مـا إلـى قـولـه: الأمـور هـم والشـام

وحجة من قرأ كذلك: أنهم بنوا الفعل للفاعل لأنه المقصود، ويقوي ذلك إجماعهم على ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ وقوله ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ فبني الفعل للفاعل فحمل على ذلك (النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، المبسوط ص١٤٥، شرح شعلة ص٢٨٨، السبعة ص١٨١، الغاية ص١١٣).

(٢) احتج هؤلاء بأنهم بنوا الفعل للمفعول، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ فبني الفعل للمفعول وهو إجماع فألحق هذا به، لأنه مثله، والقراءتان حسنتان بمعنى (النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، التبصرة ص٤٣٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٦، الإقناع ٢/ ٦٠٨).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٦٠٢: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٥) بل هو شاذ كما ذكر قبل ذلك.

(٦) فيصير النطق ﴿ويقتلونَ النَّبِيئِينَ﴾ وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨) و﴿النبيئين﴾ هنا بمعنى المخبرين.

همز(١).

وورش على أصله من المد والتوسط والقصر(٢).

قوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ﴾ [٢١٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء، وفتح الكاف(٣).

والباقون بفتح الياء، وضم الكاف(٤).

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [٢١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء(٥)، ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصة

---

(١) ومعنى الكلمة ﴿النبيين﴾ مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أنبياء الله﴾ قال ابن الجزري:

باب النبيء والنبوءة الهدى

(انظر حجة القراءات ص:٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٢) يقصد المصنف هنا ورش من طريق الأزرق وهو خطأ يقع فيه المؤلف على طول الكتاب.

(٣) قرأها أبو جعفر هنا وفي آل عمران وموضعي النور بضم الياء وفتح الكاف في الأربع على البناء للمفعول، قال ابن الجزري:

ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا

ووجه قراءته أنه مبني للمفعول حذف عاطفه لإرادة عموم الحكم من كل حاكم (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٧، النشر ٢/ ٢٢٧، المبسوط ص١٤٦، الغاية ص١١٣).

(٤) ووجه قراءة هؤلاء هو إسناد الحكم إلى كل نبي ليحكم كل نبي، وحتى ترد عاطفة بعضًا على كل، وجارة لآخر حرف، ويقع المضارع بعد هذه فيرتفع الحال تحقيقًا أو حكاية وينتصب المستقبل تحقيقًا بالنظر للفعل السابق (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٧، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٦).

(٥) وكيفية التسهيل: أن تجعل في القسم الأول الثاني بين بين وإليه أشار ابن الجزري بقوله:

سهلن (حـ)ـرم

وقد اختلف في المكسور بعد ضم فقيل تبدل الهمزة واوًا خالصة وهو ملهب جمهور القراء قديمًا وهو الذي في الإرشاد والكفاية لأبي العز، قال الداني: وكذا حكى أبو طاهر بن أبي هشام أنه قرأ على ابن مجاهد، قال: وكذا قرأ الشذائي على غير ابن مجاهد، وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين؛ أي بين الهمزة والياء وهو ملهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور المتأخرين، وحكاه ابن مجاهد نصًا عن اليزيدي عن أبي عمرو، وبه قرأ الداني على فارس. قال الداني: وهو أوجه في القياس، وآثر في النقل. قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن (حـرم) (حـ)ـسوى (غـ)ـنا ومثل الـواو إن
فـــالــواو أو كـــاليـــا وكـــالسمـــاء أو تشـــاء وأنـــت فبـــالـــلإبـــدال وعـــوا =

مكسورة(١). والباقون بتحقيقها، وهم على مراتبهم في المد. وإذا وقف حمزة وهشام على «من يشاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرّوم(٢).

وقرأ قنبل، ورويس ﴿صِرَٰطٍ﴾ [٢١٣] بالسين(٣). وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بإشمامها كالزاي(٤). والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [٢١٤] قرأ نافع «يقول» بالرفع(٥) ....

= (شرح طيبة النشر ٢/٢٦٩، ٢٧٠).

(١) فيصير النطق ﴿يشاءُ ولى﴾.

(٢) فيصير النطق ﴿يشا ا إلى﴾.

(٣) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(٤) قرأ خلف عن حمزة بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٤ هنا لابد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق:

الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

(٥) قال ابن الجزري:

كلا يقول ارفع (أ) لا

ووجه الفتح أنه ماضٍ بذلك الاعتبار، أو حكاية الحال الماضية حمل على المحققة في نص سيبويه في الكتاب ١/٤١٣: «مَرِضَ حتى لا يرجونه» أو لأن الفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول وحتى لا تعمل في الحال، فلما كان ما بعدها للحال لم تعمل فيه، والتقدير: وزلزلوا فيما مضى حتى إن الرسول يقول: متى نصر الله، فحكى الحال التي عليها الرسول قبل كما حكيت الحال في قوله ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ وفي قوله ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ فإنما حكى حالاً كان عليها الرسول فيما مضى، والرفع بعد حتى على وجهين: أحدهما: أن يكون السبب الذي أدى الفعل الذي قبل حتى قد مضى والفعل المسبب لم يمض ولم ينقطع نحو قولك: مرضَ حتى لا يرجونه؛ أي مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يُرجى فيحيى. والوجه الآخر: أن يكون الفعلان جميعًا قد مضيا نحو: سرت حتى أدخلها، أي سرت فدخلت، فالدخول متصل بالسير وقد مضيا، فحكيت الحال التي كانت؛ لأن ما معنى لا يكون حالاً إلا على الحكاية فعلى هذا تحمل الآية في الرفع. وحتى هذه هي التي يرتفع الفعل بعدها وليست العاطفة والجارة إنما هي التي تدخل على الجمل فلا تعمل، وتدخل على الابتداء والخبر، (شرح طيبة النشر ٤/٩٨، الكشف عن وجوه =

والباقون بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [٢١٤] ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٢١٥]، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن﴾ [٢١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٢]، ونافع بالفتح، والإمالة بين بين[٣]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِخْرَاجُ﴾ [٢١٧] قرأ ورش بترقيق الراء[٤]. والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨] كتبت «رحمت» هنا بالتاء المجرورة؛ فوقف عليها بالهاء ـ خلافًا للمرسوم ـ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب[٥]، ووقف الباقون بالتاء اتّباعًا للمرسوم.

قوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩] قرأ حمزة، والكسائي بالثاء المثلثة[٦]

= القراءات ١/ ٢٨٩، ٢٩٠، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٢٥٥، النشر ٢/ ٢٢٧، السبعة ص١٨١، المبسوط ص١٤٦).

(١) ووجه النصب أن ﴿حتى﴾ من حيث هي حرف جر لا تلي الفعل إلا مؤولاً بالاسم فاحتيج إلى تقدير مصدري، ولا يصح «أنّ» لاختصاصها بالاسم، ولا «ما» لعمومها، فتعينت «أنْ» وهي من نواصب الأفعال ومخلصة للاستقبال فلا تعمل إلا فيه، ويقال: مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزلة فنصبته مقدرة جوابًا؛ للدلالة على نوعها وخصوصها، وتحتمل حتى الغاية فماض، والتعليل فمستقبل (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٨، ٩٩، كتاب سيبويه ١/ ٤٨٣، زاد المسير ١/ ٢٣٢).

(٢) سبق قريبًا (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) ليس لنافع إمالة بين بين في هذه الكلمة، وإنما الإمالة للأزرق كما ذكر البناء في إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠).

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق.

(٥) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، قال ابن الجزري:

بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٣، النشر ٢/ ١٢٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

(٦) فيصير النطق ﴿إثمٌ كثيرٌ﴾، قال ابن الجزري:

إثم كبير ثلث البا (فـ) ـي (ر) فا

ووجه قراءة من قرأ بالثاء هو اعتبار المعنى أي آثام كثيرة، وباعتبار أن الآثمين من الشاربين والمقامرين (شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٠، النشر ٢/ ٢٢٧، المبسوط ص١٤٦، الإقناع ٢/ ٦٠٨، إعراب القرآن ١/ ٢٦٠، =

وقرأ الباقون بالباء الموحّدة[1].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [٢١٩] قرأ أبو عمرو بالرفع[2]. والباقون بنصب الواو[3].

قوله تعالى: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [٢٢٠] قرأ أحمد البزّيّ بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً[4]. والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [٢٢٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء مفتوحة[5]. والباقون بسكون الطاء وتخفيف الهاء مرفوعة[6].

= السبعة ص٢٨١).

(١) وحجة من قرأ بالباء أنه من الكبر على معنى العظم أي فيهما إثم عظيم، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله ﴿وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ بالباء من العظم، وقد أجمعوا على أن شرب الخمر من الكبائر؛ فوجب أن يوصف إثمه بالكبر وقد وصف الله الشرك بالعظم فقال: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾؛ فكذلك ينبغي أن يوصف ما قرب من الشرك بالعظم، وهو شرب الخمر؛ لأنهما كبائر، والعظم والكبر سواء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٩١، ٢٩٢، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٠، النشر ٢/ ٢٢٧، المبسوط ص١٤٦).

(٢) قال ابن الجزري: يقول ارفع (أ) لا العفو (حـ) نا.

وجه الرفع أنه خبر مبتدأ على الفصيح باعتبار الاسمية؛ أي يسألونك ما اللذي ينفقونه مثل الذي ينفقونه العفو أو هو العفو، أو على أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعًا خبر مبتدأ محذوف؛ أي اللذي ينفقونه هو العفو (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧، حجة القراءات ص١٣٤، السبعة ص١٨١، المبسوط ص١٤٦، الغاية ص١١٤، الإقناع ٢/ ٦٠٨).

(٣) ووجه النصب: أنه مفعول على الأفصح باعتبار الفعلية، والتقدير: يسألونك أي شيء ينفقونه قل أنفقوا العفو (شرح طيبة النشر ٩٩٤، النشر ٢٢٧٢، المبسوط ص١٤٦، المهذب ص٩١).

(٤) تؤخذ بما سبق (لأعنتكم).

(٥) ووجه التشديد أنه مضارع تطهر أي اغتسل، وأصله يتطهرن أدغمت التاء لاتحاد المخرج ودليل ذلك في قوله تعالى: ﴿فإذا تطهّرن﴾ فحمل الأول على الثاني، وأيضًا لأن التخفيف في الأول يوهم جواز إتيان الحائض إذا ارتفع عنها الدم وإن لم تطهر بالماء؛ فكان التشديد فيه رفع التوهم أو هي في حكم الحائض ما لم تطهر، وهي ممنوعة من الصلاة ما لم تتطهر ولزوجها مراجعتها ما لم تطهر بالماء وإن كان الدم قد انقطع وهو قول عمر وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء وجمع من الصحابة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٩٤، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٠، النشر ٢/ ٢٢٧، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧، التبصرة ص٤٣٩، الإقناع ٢/ ٦٠٨، شرح شعلة ص٢٩١، زاد المسير ١/ ٢٤٨).

(٦) قال ابن الجزري:

يَطْهُرْنَ يطّهّرْن (فـ)ـي (ر) خا (صفا)

ووجه التخفيف أنه مضارع طهرت المرأة أي شفيت من الحيض واغتسلت، وهو بمعنى ارتفاع الدم =

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[١]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]. وقرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

وأبدل الهمزة من ﴿شئتم﴾ في الوصل والوقف: أبو جعفر، والأصبهاني، وأبو عمرو، بخلاف عنه[٣]. وفي الوقف فقط حمزة.

قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [٢٢٥] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً، وحمزة يبدل وقفًا لا وصلاً[٤].

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] إذا وقف حمزة، وهشام عليه، ففيه وجهان: الأول: الإدغام مع السكون. الثاني: الرَّوْم مع الإدغام[٥].

= وانقطاعه ولكن لا تتم الفائدة إلا بقوله ﴿فإذا تطهرن﴾ أي بالماء ﴿فأتوهن﴾ فبهذا تتم الفائدة والحكم؛ لأن الكلام متصل ببعضه البعض (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٠).

(١) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

(٢) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) فيصير النطق ﴿شِيتُمْ﴾ بإبدال الهمزة في الحالين (المهذب ص٩١).

(٤) فيصير النطق ﴿يواخذكم﴾ وإذا كانت الهمزة مفتوحة مضموم ما قبلها وشرع فيها فقد اتفق ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهي مفتوحة وقبلها ضمة بواو أو نحو ﴿يوده﴾ و﴿يواخِذ﴾ وتبدل فاء الكلمة للأصبهاني أيضًا كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي ﴿مؤذن﴾ قال ابن الجزري:

والفــاء عــن نحــو يــؤده أبـدلـوا (جـ) ـد (ثـ) ـق يؤيد خلف (ذ) ـد ويبدل
لـلأصبهــانــي مــع فــؤاد إلا مــــؤذن وأزرق ليــــلا

(انظر شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤. وليس للأزرق في بدله سوى القصر لأنه من المستثنيات، قال ابن الجزري:

وامنع يؤاخذ

(المهذب ص٩٢).

(٥) فيصير النطق ﴿قُرُوْ﴾ وقد وقف عليها حمزة وهشام بخلف عنه لأن الواو زائدة، فإذا كانت الواو أو الياء زائدتين مثل ﴿قُروء﴾ و﴿بَرِيء﴾ فإن حمزة وهشاماً يبدلان الهمز الواقع بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد الياء، ويدغم الواو في الواو المبدلة، والياء في الياء المبدلة، ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام. فإن قلت: لم=

والباقون بالهمز، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [٢٢٧]، ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ﴾ [٢٢٨]، ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ﴾ [٢٣١] قرأ ورش بتغليظ اللام في الجميع[١]. والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [٢٢٩] قرأ حمزة، وأبو جعفر، ويعقوب بضم الياء قبل الخاء[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ضِرَارٗا﴾ [٢٣١] لم يرقّق ورش هذه الراء؛ لأجل التكرير[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ [٢٣١] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام الساكنة في الذال المعجمة[٤]. والباقون بالإظهار.

= خرج المد هنا عن حكم ﴿قالوا وهم﴾ و﴿في يوم﴾ فساغ إدغامه فالجواب: إنما أبدل لإدغام فلا يكون السبب مانعًا، فالمد في ﴿قالوا وهم﴾ و﴿في يوم﴾ سابق على الإدغام مقارن فافترقا، قال ابن الجزري:

والواو واليا إن يزادا أدغما ... والبعض في الأصلي أيضًا أدغما

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥١).

(١) اتفق الجمهور على أن ورش من طريق الأزرق يغلظ كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة موصولة غير متلوة بمحال إن تقدمها صاد أو طاء أو ظاء وكل من الثلاثة واللام ساكن أو مفتوح مخفف أو مشدد لازم أو مباشر، فإذا اجتمعت الشروط فالجمهور على تغليظ اللام، وأما إذا فصل بينهما ألف وهو ﴿طال﴾ في طه والأنبياء والحديد، و﴿فِصَالاً﴾ و﴿يَصَّالَحَا﴾ فقط فروى كثير منهم ترقيقها وهو الذي في التيسير والعنوان والتذكرة والتبصرة، وروى آخرون التغليظ وهو اختيار الداني في غير التيسير وهو الأقوى قياسًا والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم. والوجهان في الشاطبية والتجريد والتلخيص وجامع البيان. أما إذا وقع بعد اللام ألف حمالة فروى بعضهم تغليظها وروى بعضهم ترقيقها. قال ابن الجزري:

وأزرق لفتح لام غلظا ... بعد سكون صادٍ أو طاء وظا

أو فتحها وإن يحل فيها ألف ... أو أن يمل مع ساكن الوقف اختلف

(٢/ ١٩١، ١٩٣).

(٢) فيصير النطق ﴿يُخَافَا﴾.

(٣) هناك قاعدة مطردة لورش وهي أنه إذا كررت الراء في الكلمة فإنها تفخم مثل ﴿ضِرَارًا﴾ و﴿مِدْرَارًا﴾ و﴿إِسْرَارًا﴾ ووجه تفخيم المكررة أن مناسبة الراء بأختها أحسن من مناسبتها بغيرها، قال ابن الجزري:

والأعجمي فخم مع المكرر

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٦٣، ١٦٤، والنشر ٩٣٢).

(٤) فيصير النطق ﴿يَفْعَذَّلِكَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالمشافهة. وقد أدغم أبو الحارث عن الكسائي اللام المجزومة في ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ وهي في ستة مواضع في القرآن في البقرة وآل عمران وفي النساء موضعان وفي سورة=

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [٢٣١] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدّال عند الظاء، وأدغمهما الباقون[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [٢٣١] أدغم الهاء في الهاء أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٢]. وأظهرها الباقون.

وقرأ حفص «هزوا» بالواو وقفًا ووصلاً[٣]، وحمزة بالواو وقفًا مع إسكان الزاي.

والباقون برفع الزاي. وله ـ أيضًا ـ نقل حركة الهمزة إلى الساكن، وهو الزاي. وإذا وصل حمزة سكّن الزاي، وهمز[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣١] هذه التاء رسمت مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء ـ مخالفًا للمرسوم ـ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب[٥]، ووقف الباقون بالتاء، موافقًا للمرسوم. وإذا وقف الكسائي، أمال الهاء[٦].

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [٢٣٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة

= المنافقين والفرقان فإن لم يكن يفعل مجزومًا لم يدغم نحو ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ (التيسير ص٤٢، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ص١٩٦).

(١) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام. قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا

(٢) فيصير النطق ﴿ولا تتخذوا آيات اللَّهُّزُوًا﴾.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، قال ابن الجزري:

بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٣، النشر ٢/ ١٢٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

(٦) فيصير النطق ﴿نِعْمِهْ﴾.

محضة[١]. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٢].

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ [٢٣٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب برفع الراء[٣].

وقرأ الباقون بالنصب. ورُوِيَ عن أبي جعفر ـ أيضًا ـ سكونها ـ بِخُلْف ـ مخفّفة[٤].

قوله تعالى: ﴿فِصَالًا﴾ [٢٣٣] روي عن ورش تغليظ اللام وترقيقها[٥].

والباقون بالترقيق.

---

(١) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) قال ابن الجزري:

تضار (حق) رفعٌ

ووجه الرفع أن لا نافية ومعناه النهي طلبًا لمشاكلة الطرفين، وجاز أن يكون جزمًا إتباعًا على التميمية، ولأنه مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع، فلا نافية ومعناه النفي للمشاكلة من حيث إنه عطف جملة خبرية لم يدخل على مثلها من حيث اللفظ (شرح طيبة النشر ٤/ ١٠١، ١٠٢).

(٤) اختلف عن أبي جعفر في هذا الحرف، فروى عنه عيسى من غير طريق ابن مهران عن ابن شبيب وابن جماز من طريق الهاشمي، وعيسى من طريق ابن مهران عن ابن شبيب تشديد الراء وفتحها فيهما (شرح طيبة النشر ٤/ ١٠١).

(٥) هو عن ورش من طريق الأزرق؛ فقد روي عنه أنه إذا فصل بين اللام والصاد أو الطاء أو الظاء ألف فإن له الترقيق وهو مذهب الداني في التيسير، والعنوان والتذكرة والتبصرة، وروى آخرون التغليظ وهو اختيار الداني في غير التيسير، والوجهان في الشاطبية والتجريد والتلخيص وجامع البيان، قال ابن الجزري:

وأزرق لفتح لام غلظا . . . . إلى أن قال:

وإن يحل فيها ألف

(شرح طيبة النشر ٢/ ١٩٣).

قوله تعالى: ﴿ مَّآ ءَاتَيْتُم ﴾ [٢٣٣] قرأ ابن كثير بقصر الهمزة؛ من باب المجيء[١]. وقرأ الباقون بالمد؛ من باب الإعطاء.

قوله تعالى: ﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ ﴾ [٢٣٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً خالصة بعد تحقيق الأولى المكسورة[٢]. وقرأ الباقون بتحقيقها. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المكسورة أبدلاها ألفًا مع المدّ والتوسّط والقصر. وعنهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المدّ والقصر والرّوْم، إلا أن حمزة في هذَيْن الوجهين أطول مدًا من هشام[٣].

قوله تعالى: ﴿ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٦]، ﴿ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٧] قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء الفوقية وألف بعد الميم[٤].

وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف بعد الميم[٥].

قوله تعالى: ﴿ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾ [٢٣٦] قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص بفتح الدال فيهما. وقرأ الباقون بإسكانها[٦].

---

(١) فيصير النطق ﴿مَا أَتَيْتُم﴾ وهو من باب المجئ أي جئتم وفعلتم (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٨.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) قال ابن الجزري:

....وفـــا كـــل تمســوهـــن ضـــم احـــدد (شفـــا)

ووجه مد ﴿تُمَاسُّوهُنَّ﴾ أن كلًا من الزوجين يمس الآخر في الجماع ومنه ﴿أن يَتَمَاسَّا﴾ وبابه المفاعلة، (شرح طيبة النشر ٤/١٠٥، حجة القراءات ص١٣٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٩٨، النشر ٢/٢٢٨، الغاية ص١١٥، التبصرة٤٤٠).

(٥) ووجه هذه القراءة: أن الواطئ واحد فنسب إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ فالمس هنا يراد به الوطء أو المباشرة والواطئ هو الرجل دون المرأة، فهو فعل واحد، فبابه «فَعَلَ» لا «فاعل» (شرح طيبة النشر ٤/١٠٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٩٨، النشر ٢/٢٢٨، المبسوط ص١٤٧، الإقناع ٢/٦٠٩، زاد المسير ١/٢٧٩).

(٦) قال ابن الجزري:

.... وقــدرُهُ

حرك معًا (مـ)ـن (صحب) (ثـ)ـابت =

قوله تعالى: ﴿ بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ﴾ [٢٣٧] قرأ رويس باختلاس حركة الهاء[١]. والباقون بالإشباع.

قوله تعالى: ﴿ وَصِيَّةً ﴾ [٢٤٠] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وحمزة بالنصب[٢]. والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [٢٤٠] «في» مقطوعة «ما»، فيقف على «في»، ثم يبتدئ: «في ما فعلن».

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ [٢٤٣] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[٤]. . . . .

= والفتح والإسكان لغتان بمعنى الوسع أو الساكن مصدر والمفتوح اسم وغلب المفتوح في المقادير ودليل الفتح: إجماعهم على الفتح في قوله ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ وقوله ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ ودليل الإسكان قوله ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ وقوله ﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ قيل بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، النشر ٢/ ٢٢٨، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٩٨، زاد المسير ١/ ٢٧٩، المبسوط ص١٤٧، شرح شعلة ص٢٩١).

(١) قرأ رويس باختلاس كسرة الهاء في أربعة مواضع هي: ﴿بيده﴾ موضعي﴿بيده عقدة النكاح ـ بيده فشربوا منه﴾ البقرة الآية ٢٣٧ ـ ٢٤٩، وموضع ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ ﴾ المؤمنين الآية ٨٨ وموضع ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ ﴾ يس الآية ٨٣ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١ ص٥٢).

(٢) ووجه النصب أنه مفعول مطلق؛ أي فليوص الذين أو الذين يتوفون يوصون، أو ليوصوا وصية، أو مفعول به تقديره: كتب الله عليكم وصية، و﴿الذين﴾ فاعل على الأول مبتدأ على البواقي (شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٦، النشر ٢/ ٢٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، الغاية ص١١٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٩٩).

(٣) ووجه الرفع: أنه مبتدأ خبره ﴿لأزواجهم﴾ وجاز الابتداء بالنكرة لأنه موضع تخصيص كسلام عليكم، أو محذوف؛ أي فعليهم وصية، أو خبر مبتدؤه ﴿والذين يتوفون منكم﴾ ولابد من تقدير في إحداهما إما: وحكم الذين يتوفون منكم وصية، أو: والذين يتوفون منكم أهل وصية، أو يكون مفعوله ما لم يسم فاعله؛ أي كتب عليكم وصية والجملة خبر ﴿والذين﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٦، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، حجة القراءات ص١٣٨، المبسوط ص١٤٧، النشر ٢/ ٢٢٨).

(٤) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فأحياكم﴾، أما المسبوق بالواو وسواء كان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ في آل عمران، و﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ في الأنعام، و﴿ وَمَنْ عَصَانِى ﴾ في إبراهيم، و﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ في الكهف، و﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ في مريم، و﴿ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ فيها، و﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل، و﴿ مَحْيَاهُمْ ﴾ في الجاثية، و﴿دحاها ـ طحاها ـ تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري: =

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[(١)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [٢٤٥] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بنصب الفاء[(٢)].

والباقون بالرفع. وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بتشديد العين، وحذف الألف قبلها[(٣)]. وقرأ الباقون بتخفيف العين وألفٍ قبلها[(٤)].

= .... أحيـــا بـــلا واو وعنـــه ميـــل

محيـــاهمـــو تـــلا خطـــايـــا ودحـــا تقـــاتـــه مـــرضـــاة كيـــف جـــا (ط)حـــا

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(١) هو ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) اتفق الثلاثة على فتح الفاء ولكن ابن عامر ويعقوب قرآ بحذف الألف وتضعيف العين فيصير النطق ﴿فَيُضَعِّفَهُ لَهُ﴾ أما عاصم فقد قرأها بالألف مع تخفيف العين فيصير النطق ﴿فيضَاعِفَهُ﴾ قال ابن الجزري:

يضعفه

معـــا وثقلــــه وبـــــابــــه ثــــوى (كـ)ــس (د) ن

وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، تقول: غلّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة.

أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جوابًا للشرط، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض، والقرض اسم فأضمر «أن» ليكون مع «فيضاعفه» مصدرًا فتعطف مصدرًا على مصدر. وقد اختلف في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع: موضعي البقرة، و﴿مضاعفة﴾ بآل عمران، و﴿يضعفها﴾ بالنساء، و﴿يضاعف لهم﴾ بهود، و﴿يضاعف﴾ بالفرقان، و﴿يضاعف لها﴾ بالأحزاب، و﴿فيضاعفه له﴾ و﴿يضاعف لهم﴾ بالحديد، و﴿يضاعفه﴾ بالتغابن، فإن ابن كثير وابن عامر وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بالتشديد مع حذف الألف في جميعها. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧، الغاية ص١١٥، حجة القراءات ص١٣٩).

(٣) وهو كل مضارع بني للفاعل أو المفعول عري عن الضمير أو اتصل به بأي إعراب كان، واسم المفعول، فيصير النطق ﴿فيضعّفُهُ لَهُ﴾ (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧، الغاية ص١١٥، حجة القراءات ص١٣٩).

(٤) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعّف؛ لأن ضعّف معناه مرتان، وحكى أن العرب تقول ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، ١٦٠، السبعة ص١٨٥).

قوله تعالى: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [٢٤٥] قرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ وخلف ـ عن حمزة وعن نفسه ـ وهشام، ورويس بالسين[١]. وأما قنبل، والسوسي، وابن ذكوان، وحفص، وخلّاد: فروى عنهم بالسين والصاد[٢]. والباقون بالصّاد الخالصة، موافقًا للرسم[٣].

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٢٤٦] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر[٤]. وقرأ ورش بمد الهمزة قبل الياء، بخلاف

---

(١) ووجه قراءة من قرأ بالسين أنه الأصل؛ إذ لو كانت الصاد أصلاً لتعينت (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٢، النشر ٢/ ٢٢٨، المبسوط ص١٤٨، الإقناع ٢/ ٦٠٩).

(٢) أما قنبل فروى ابن مجاهد عنه السين، وروى ابن شنبوذ عنه الصاد، وأما السوسي فروى ابن حبش عن ابن جرير عنه بالصاد في ﴿يبسط﴾ و﴿بسطة﴾ وكذا روى ابن جمهور عن السوسي وهي رواية ابن اليزيدي وأبي حمدون وأبي أيوب من طريق مدين ويروي سائر الناس عنه السين فيهما. وأما ابن ذكوان: فروى المطوعي عن الصوري والشذائي عن الداجوني عنه عن ابن ذكوان السين فيهما وهي رواية هبة الله وعلي بن السفر عن الأخفش، وروى زيد والقباب عن الداجوني وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما؛ إلا أن النقاش روى عنه السين هنا والصاد في الأعراف. وبهذا قرأ الداني على عبد العزيز، وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه في رواية ابن ذكوان.

وأما حفص: فروى الولي عن الفيل وزرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما، وروى عبيد عنه والحضيني عن عمرو عنه بالسين فيهما وهي رواية أكثر المغاربة والمشارقة، وبالوجهين نص له المهدوي وابن شريح. وأما خلاد: فروى ابن الهيثم من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فيهما وهي رواية الوزان وغيره عن خلاد، وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح وعليه أكثر المشارقة، وروى القاسم بن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان عن خلاد بالسين فيهما، وهي قراءة الداني على أبي الحسين وهو الذي في الكافي والهداية والعنوان وسائر كتب المغاربة، قال الناظم:

ويبصـط سينـة....... (فتـى) (حـ)وي (لـ)ـي (غـ)ـث وخلف عن قوي (ز)ن من يصر

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٨ ـ ١١١، النشر ٢/ ٢٢٩).

(٣) ووجه قراءة الصاد: مشاكلة الطاء إطباقًا واستعلاء أو تفخيمًا، وهو يشارك السين في المخرج والصفير، ورسما صادًا تنبيهًا على البدل فلا تناقض السين، وأن السين حرف مستقل غير مطبق، فلما وقعت بعده الطاء وهي مطبقة مستعلية؛ صعب أن يخرج اللافظ من تسفّل إلى تصعّد. قال أبو حاتم: هما لغتان فكيف قرأت فأنت مصيب (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٠٢).

(٤) فيصير النطق ﴿إسْرايِلَ﴾ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه، قال ابن الجزري:

والمـد أولـى إن تغيـر السبـب وبقـي الأثـر أو فـاقصـر أحـب

واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتدادًا بالعارض (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

عنه[١]. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة قبل الياء التحتيّة مقصورة، وهم على مراتبهم في المد[٢]. وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياءً خالصة مع المد والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿لِنَبِيٍّ لَّهُمُ﴾ [٢٤٦]، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [٢٤٧] قرأ نافع بالهمزة[٤].

وقرأ الباقون بالياء التحتية المشددة.

قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [٢٤٦] قرأ نافع بكسر السين[٥].

والباقون بالفتح[٦].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [٢٤٦] قرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم[٧]، وقرأ حمزة والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الهاء

---

(١) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

وأزرق إن بعد همز حرف مد ... .
مد له واقصر ووسط كنأى ... فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا السكن صح ... بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى ... خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) سبق قريبًا (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص: ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨.

(٥) قال ابن الجزري:

عسيتم اكسر سينه معًا (أ) لا

ووجه الكسر: أنه لمجانسته لحرف الياء مع ثقل الجمود، والكسر لغة في عسى إذا اتصل بمضمر خاصة، وقد حكي في اسم الفاعل ﴿عَسِي﴾ فهذا يدل على كسر السين في الماضي (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ١١٣).

(٦) ووجه الفتح: أنه هو الأصل وهو اللغة الفاشية وعليه أجمع القراء ونافع معهم، إذا لم يتصل الفعل بمضمر. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ١١٣، زاد المسير ١/ ٢٩٢، النشر ٢/ ٢٣٠).

(٧) فتصير قراءته ﴿عَلَيهِمِ القتل﴾ وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١). =

والميم[١]. والباقون بكسر الهاء وضم الميم. وأما في الوقف: فحمزة، ويعقوب بضم الهاء. والباقون بكسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧] لا خلاف في الرسم، والقراءة بالسين[٢].

قوله تعالى: ﴿مِنِّيَ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ [٢٤٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء[٣]. والباقون بالإسكان، وهم على مراتبهم في المد. وفتح الغَيْنَ من ﴿غرفة﴾: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر[٤]. وقرأ الباقون بضمها[٥].

قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟﴾ [٢٤٩] قرأ رويس باختلاس الكسرة[٦] والباقون بالكسرة الكاملة.

---

(١) فيصير النطق ﴿عَلَيْهُمُ القتل﴾ قال ابن مجاهد في السبعة ص:١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٢) ما ذكره المؤلف من أن القراءة بالسين للقراء العشرة غير صحيح لأن قنبلاً يقرأ هذا اللفظ بالسين والصاد معًا ودليله قول ابن الجزري:

كبسطة الخلق وخلف العلم زر

(٣) فيصير النطق ﴿منّيَ﴾.

(٤) فيصير النطق ﴿غَرْفَةً﴾ ووجه من فتح أنها مصدر للمرة، قال أبو عمرو: الغرفة بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، وهو ملآن، فجعله في الاشتقاق دون اللفظ كأنبتكم نباتًا، وقياسها اغترافة وإنباتًا، ونصبها على المفعول المطلق، والمفعول به محذوف؛ أي اغترف ماءً غرفة واحدة (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٣، والنشر ٢/ ٢٣٠، وإتحاف فضلاء البشر ص١٦١).

(٥) فيصير النطق ﴿غُرْفَةً﴾ قال ابن الجزري:

غرفة اضمم (ظل) كنز

ووجه الضم أنه اسم للمغترف باليد وغيرها، وقيد بها للتقليل، وقيل: إنه جعله اسم الماء المغترف، فعدّى الفعل إليه لأنه مفعول به؛ كأنه قال: إلا من اغترف ماء على قدر مثل ملء اليد، (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٣، والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٤، زاد المسير ١/ ٢٩٨).

(٦) قرأ رويس باختلاس كسرة الهاء في أربعة مواضع هي: ﴿بيده﴾ موضعي ﴿بيده عقدة النكاح ـ بيده فشربوا منه﴾ البقرة الآية ٢٣٧ ـ ٢٤٩، وموضع ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾ المؤمنين الآية ٨٨ وموضع ﴿الَّذِى بِيَدِهِ﴾ يس الآية ٨٣ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٥٢).

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الهاء في الهاء، وإدغام الواو في الواو. بخلاف عنهما[١].

والباقون بالإظهار فيهما.

قوله تعالى: ﴿ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ ..... فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلاً[٢]؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف دون الوصل[٣]. والباقون بالهمزة وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين المعجمة. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ [٢٥١] قرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام الدال في الجيم، بخلاف عنهما[٤]. وقرأ الباقون بالإظهار.

---

(١) قال ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩١): كان أبو عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج، سواء كان الحرف المدغم ساكنًا أو متحركًا إلا أن يكون مضاعفًا، أو منقوصًا، أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين. وبذا يكون النطق﴿فِيهّدًى للمتقين﴾ (الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠) النشر (١/ ٢٧٤)، السبعة لابن مجاهد (ص: ١١٦) إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٢٦).

(٢) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فِئَة﴾ و﴿مِائَة﴾ و﴿خَاطِئَة﴾ و﴿رِئَاء الناس﴾ و﴿يُبَطِّئَن﴾ و﴿شَانِئَكَ﴾ و﴿قرِئَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسِئًا﴾، قال ابن الجزري:

باب مائة فئة وخاطئه رئا يبطئن ثب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦).

(٣) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة نحو ﴿مِئَة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤاد﴾ فيصير ﴿مِيَهْ، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد﴾، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٤) فيصير النطق ﴿دَاوُجَّالوت﴾ ووجه الإدغام: تجانسهما في الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة، وروي إدغام هذا الحرف من طريق ابن مجاهد، وعن السوسي من طريق الخزاعي، والصحيح أن الخلاف=

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [٢٥١] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الدال وفتح الفاء، وألف بعد الفاء[١].

والباقون بفتح الدال من غير ألف وسكون الفاء[٢].

قوله تعالى: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [٢٥٣] قرأ ابن كثير بإسكان الدال[٣].

والباقون بالرفع[٤].

قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [٢٥٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بنصب العين والتاء في الحرفين من غير تنوين[٥]وقرأ الباقون

= في ذلك في الإخفاء والإدغام لكون الساكن قبله ساكنًا صحيحًا، إذ لا فرق بينه وبين غيره، وهذا مذهب المحققين وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وغيره من المتقدمين، ومن بعدهم من المتأخرين وبه قرأ الداني (شرح طيبة النشر ٢/ ٩٣).

(١) قال الناظم:

وكلا دفع دفاع واكسر إذ قوى

وحجة من قرأ بالألف أنه جعله مصدرًا لفاعل، كالقتال، والمفاعلة قد تأتي من واحد كعاقبت اللص، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل كآب إيابًا، ولقيته لقاءً، (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٤، ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٣٠، المبسوط ص١٥٠، الغاية ص١١٧، زاد المسير ١/ ٣٠٠، شرح شعلة ص٢٩٣).

(٢) حجة من قرأ بغير ألف: أن المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها في هذا الموضع؛ لأن الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم (الكشف عن وجوه القراءات ص٣٠٥، حجة القراءات ص١٤٠، شرح طيبة النشر ٤/ ١١٦، السبعة ص١١٨، إتحاف فضلاء البشر ص١٦١).

(٣) فيصير النطق ﴿القُدْسِ﴾ وهي قاعدة مطردة عند ابن كثير فهو يقرأ بإسكان الدال في جميع القرآن؛ كأنه استثقل الضمتين واحتج بقول الشاعر:

وجبريل رسول الله فينا وروح القُدْسِ ليس له كفاء

قال ابن الجزري:

والقدس نكر (دُ) م

(حجة القراءات ص١٠٥، وإتحاف فضلاء البشر ص١٤١).

(٤) واحتج من قرأ بالضم ﴿القُدُسِ﴾ بأنه الأصل وهو الاختيار وعليه إجماع القراء، ولأن حروف الكلمة قليلة وخفيفة (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣، والنشر ٢/ ٢٠٨، وزاد المسير ١/ ١١٢).

(٥) قرأ المدنيان وابن عامر والكوفيون ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ بالبقرة، و﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ بإبراهيم، و﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ بالطور، بالرفع والتنوين في الكلمات السبع، ووجه قراءتهم: أنها على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن، قال ابن الجزري: =

بالرفع والتنوين في الثلاثة.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [٢٥٥] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين(١).

والباقون: بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام على «شاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسّط والقصر(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [٢٥٥] قرأ ورش على أصله في الهمزة من المد والتوسّط والقصر(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء(٤). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ . . . . إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ . . . . قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [٢٥٨]، ﴿وَإِذْ قَالَ

= شفـاعـة لا بيـع لا خـلال لا تـأثيـم لا لغـو (مـدا) (كنـز)
(انظر: المبسوط ص:١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤، الحجة لابن خالويه ٢/ ٩٩).

(١) واختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٢) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٣) هي رواية الأزرق عن ورش فقط.

(٤) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْيَ﴾ (انظر المبسوط ص: ١٢٨ وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣). =

﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [٢٦٠] قرأ هشام بالألف بعد الهاء. . . . وفتح الهاء[١]. وقرأ ابن ذكوان بالألف والياء[٢]. والباقون بالياء وكسر الهاء[٣].

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ﴾ [٢٥٨] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ بإسكان الياء من «ربي»، وإذا سكّنها تسقط في الوصل[٤] لفظًا فقط وأما في حالة الوقف عليها فهي ثابتة لجميع القراء. والباقون في الوصل بفتحها.

قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ﴾ [٢٥٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بإثبات الألف بعد النون وقفًا ووصلاً، اتباعًا للمرسوم[٥]. وأثبتها الباقون وقفًا لا وصلاً[٦].

---

(١) فيصير النطق ﴿إبراهام﴾.

(٢) أي أن له خلاف فيه فقرأ بالألف كهام وبالياء كالجماعة. قال ابن الجزري:

ويقـــرأ إبـــراهـــام ذي مـــع ســـورتـــه والنجـــم والحـــديـــد مـــاذا يحـــذف لا

ولفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٣) فيصير النطق ﴿إبراهيم﴾.

(٤) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها همزة على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ بالأعراف الآية ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ بإبراهيم الآية ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشـرت

ربـــي الـــذي حـــرم ربـــي مسنـــي الآخـــران آتـــان مـــع أهلكنـــي

وفـي النـدا (حمـا) (شفـا) عهـدي (عـ)ـسى (فـ)ـوز وآيـاتـي اسكنـن (فـ)ـي (كـ)ـسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٨).

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر ﴿أنا﴾ بالألف في الوصل إذا تلاه همزة قطع مضمومة، وهو موضعان بالبقرة ﴿أنا أحيي﴾ ويوسف ﴿أنا أنبئكم﴾ أو مفتوحة وهو في عشرة مواضع، واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة مواضع. ووجهت هذه القراءة بأن الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفًا كالكل مع الهمز، قال ابن الجزري:

. . . . امـدُدا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

(شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧).

(٦) ووجه الاتفاق على الألف وقفًا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧، المبسوط ص١٥٠).

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [٢٥٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء(١). والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة والكسائي وخلف بالإمالة محضة(٢). وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٣).

وقرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ.... قَالَ بَل لَّبِثْتَ﴾ [٢٥٩] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام الثاء المثلّثة في التاء المثناة(٤). وقرا الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بحذف الهاء في الوصل، وأثبتوها في الوقف(٥) وقرأ الباقون بإثبات الهاء وقفًا

---

(١) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص:١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص:٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص:٩٣).

(٢) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

(٣) وذلك من رواية الأزرق عن ورش فقط.

(٤) فيصير النطق ﴿كَمْ لَبِتّ﴾ فإذا جاءت الثاء المثلثة قبل التاء المثناة في القرآن الكريم سواء وردت مفردة أو جمعًا نحو ﴿فلبثت سنين﴾ أو ﴿لبثتم﴾ فإن القراء المشار إليهم يدغمون الثاء في التاء، ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس، قال ابن الجزري:

لبثت كيف جا. . . . .

(حـ)ـط (كـ)ـم (ثـ)ـنا (رضى)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٢).

(٥) قال ابن الجزري:

اقتـــده (شفـــا) (ظبـــا) ويتســـن عنهـــم

وحجة من حذف الهاء في الوصل: أن الهاء إنما جيء بها للوقف؛ لبيان حركة ما قبلها، ولذلك سميت هاء السكت، فلما كانت إنما يؤتى بها في الوقف لبيان الحركة التي هي في ياء الإضافة، استغني عنها في الوصل؛ لأن الحركة في الياء ثابتة؛ فهي مثل ألف الوصل التي جيء بها للابتداء فإذا لم يبتدأ بها استغني عنها. (النشر ٢/ ١٤١، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٣٨، الغاية ص١١٨، المبسوط ص١٥٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٧، ٣٠٨).

=

ووصلاً(١).

قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [٢٥٩] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بإمالة الألف محضة(٢). وقرأ ورش بإمالة بين‌بين(٣)، واختلف في ذلك عن قالون وحمزة: بين الفتح والإمالة بين بين(٤). وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [٢٥٩] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالزّاي المنقوطة(٥). وقرأ الباقون بالراء المهملة(٦).

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائي بهمزة وصل قبل العين

---

(١) احتج من أثبتها بأنه وصل الكلام ونيته الوقف عليها لكنه لم يسترح بالوقف عليها بل وصل ونيته الوقف كما يفعل ذلك في الوافي؛ يوصل البيت بما بعده من الأبيات ولا تحذف الصلة التي للوقف فيقول:

أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتـــابـــا وقـــولـــي إن أصبـــت لقـــد أصـــابـــا

أو لأن الهاء فيه أصلية وسكونها للجزم فلابد من إثباتها في الوصل ولا يجوز حذفها على هذا (الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٠٨، شرح شعلة ص٢٩٥، المبسوط ص١٥٠، المهذب ١/١٠١).

(٢) اختلف عن الأخفش فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة، ورواها آخرون من طريق النقاش وقطع بها ابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسي، وصاحب التيسير وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق التيسير، قال ابن الجزري:

والألفـــات قبـــل كســـر راء طـــرف كـــالـــدار حـــرف تفـــز منـــه اختلـــف

(شرح طيبة النشر ٣/١٠٨).

(٣) هو ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) ليس هناك أي خلاف والصواب أنه ليس لهما في هذا اللفظ سوى الفتح فقط.

(٥) قال ابن الجزري:

ورا في ننشز (سما)

والنشز بالإعجام هو الارتفاع، وبالراء المهملة: الإحياء، ووجه قراءة ﴿ننشزها﴾ أنه من النشز؛ أي يرفع بعضها على بعض للتركيب؛ أي وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء؛ لأن النشز الارتفاع ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا قيل انشزوا﴾ أي ارتفعوا، (شرح طيبة النشر ٤/١١٩، النشر ٢/٢٣١، المبسوط ص١٥١، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٠، تفسير غريب القرآن ص٩٥، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٢٨٥).

(٦) ووجه من قرأ بالراء المهملة أنه من أنشره أي أحياه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ والمعنى: وانظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها (شرح طيبة النشر ٤/١١٩، الغاية ص١١٨، التبصرة ص٤٤٥، النشر ٢/٢٣١، الإقناع ٢/٦١١، حجة القراءات ص١٤٤).

وإسكان الميم، على الأمر، وإذا ابتدئ، كسر همزة الوصل[١].

وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة ورفع الميم، على الخبر[٢].

قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ [٢٦٠] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإسكان الراء[٣]. وروي عن الدوري، عنه: اختلاس كسر الراء[٤]. والباقون بالكسرة الكاملة.

وروي عن عيسى بن وردان، عن أبي جعفر: بتسهيل همزة ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [٢٦٠]، بخلاف عنه[٥]. والباقون بالتحقيق، وإذا وقف حمزة سهّلها.

قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [٢٦٠] قرأ حمزة، وخلف، وأبو جعفر، ورويس: بكسر الصاد[٦].

والباقون: بالضم[٧].

---

(١) قال ابن الجزري:

ووصل أعلم بجزم (فـ)ـن (ر)زوا

ووجه من قرأ بإسكان الميم: أنه فعل أمر للمواجهة من الثلاثي مفتوح العين في المضارع؛ فلزم تصديره بهمزة وصل مكسورة، وضمير ﴿قال﴾ للمولى سبحانه وتعالى؛ أي ارتقي من علم اليقين إلى عين اليقين، (شرح طيبة النشر ١١٩/٤، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٢، ابن القاصح ص١٦٥، المبسوط ص١٥١).

(٢) ووجه الرفع أنه مضارع علم، وهمزة المضارعة همزة قطع، وهو خبر عزيز على نفسه، ومعناه التعبد بالإقرار (شرح طيبة النشر ١١٩/٤، النشر ٢٣١/٢، المهذب ص١٠١، حجة القراءات ص١٤٤، ١٤٥).

(٣) فيصير النطق ﴿رَبِّ أَرْنِي﴾، قال ابن الجزري:

.... أرنـــا أرنـــي اختلـــف

مختلسًا (حـ)ـز وسكون الكسر (حق)

(٤) هذا هو الوجه الثاني لأبي عمرو وهو الاختلاس وكلاهما ثابت عنه من روايتيه كما في النشر، قال: وبعضهم روى الاختلاس عن الدوري والإسكان عن السوسي (إتحاف فضلاء البشر ص١٦٢).

(٥) إذا جاءت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد فتح؛ فقد انفرد الهذلي عن هبة الله بتسهيلها من ﴿تطمئن﴾ و﴿بئس﴾ حيث وقع، وليس من شرط الكتاب، قال ابن الجزري:

ومتكًا تطوا يطوا خاطين ول

(شرح طيبة النشر ٢٩١/٢).

(٦) فيلزمه من ذلك ترقيق الراء، وقيل: الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة، وهي لغة معروفة، قال ابن الجزري :

صرهن كسر الضم (غـ)ـث (فتى) (ثـ)ـما

(الكشف عن وجوه القراءات ٣١٣/١، شرح طيبة النشر ١٢٠/٤، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٣).

(٧) قال ابن عباس ﴿فصُرهُنّ﴾ بالضم: قطعهن، مقلوب صرى: قطع، وقال أبو عبيدة: أملهن، ولهذا قال أبو علي: الضم =

قوله تعالى: ﴿مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] قرأ شعبة بضم الزاي(١). والباقون بالإسكان، إلا أن أبا جعفر شدّد الزاي(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [٢٦١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين(٣)، واختلف عن هشام؛ فقرأ بالإدغام والإظهار(٤). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [٢٦١] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً(٥)، وحمزة في الوقف دون الوصل(٦).

= والكسر يحتمل الأمرين. (شرح طيبة النشر ٤/١٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٢، شرح شعلة ص٢٩٦).

(١) فيصير النطق ﴿جُزُءًا﴾.

(٢) مع عدم الهمز (جُزٌّ - جُزًّا) وقد وجهت تلك القراءة بأنه لما حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الزاي تخفيفًا وقف على الزاي، ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (إتحاف فضلاء البشر ص١٦٣).

(٣) فيصير النطق ﴿أَنْبَتَسَّبْعَ﴾ وقد اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع السين فنحو ﴿أنبتت سبع﴾ و﴿أقلت سحابًا﴾ و﴿مضت سنة﴾ و﴿وجاءت سكرة﴾ و﴿وجاءت سيارة﴾ و﴿أنزلت سورة﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿قد خلت سنة﴾ و﴿فكانت سرابًا﴾، قال ابن الجزري:

مـع أنـبـتـت لا وجـبـت وإن نـقـل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٤) اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز (شرح طيبة النشر ٢/ ١٢).

(٥) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فِئَة﴾ و﴿مِائَة﴾ و﴿خَاطِئَة﴾ و﴿رِئَاء الناس﴾ و﴿لَيُبَطِّئَن﴾ و﴿شَانِئَكَ﴾ و﴿قرئ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جاز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسئًا﴾، قال ابن الجزري:

باب مائة فئة وخاطئة رئا يبطئن ثب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦).

(٦) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة نحو ﴿مِئَة﴾ و﴿نَاشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤَاد﴾ فيصير ﴿مِيَة، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُوَاد﴾، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ﴾ [٢٦١] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بغير ألف بعد الضّاد وتشديد العين(١).

والباقون بالألف وخفض العين(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [٢٦٢] قرأ حمزة بضم الهاء، وإسكان الميم(٣).

وقرأ يعقوب بفتح الفاء(٤)، وضم الهاء(٥).

والباقون بكسر الهاء، وإسكان الميم(٦).

= وبعـد كسـرة وضـمّ أبـدلا إن فتحـت يـاء وواوًا مسجـلا

(١) وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، تقول: غلّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة.

أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جوابًا للشرط، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض، والقرض اسم فأضمر «أن» ليكون مع «فيضاعفه» مصدرًا فتعطف مصدرًا على مصدر. وقد اختلف في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع: موضعي البقرة، و﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ بآل عمران، و﴿يُضَٰعِفۡهَا﴾ بالنساء، و﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ﴾ بهود، و﴿يُضَٰعَفۡ﴾ بالفرقان، و﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا﴾ بالأحزاب، و﴿فيضاعفه له﴾ و﴿يُضَٰعَفُ لَهُمۡ﴾ بالحديد، و﴿يُضَٰعِفۡهُ﴾ بالتغابن، فإن ابن كثير وابن عامر وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بالتشديد مع حذف الألف في جميعها. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧، الغاية ص١١٥، حجة القراءات ص١٣٩).

(٢) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعّف؛ لأن ضعّف معناه مرتان، وحكى أن العرب تقول ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، ١٦٠، السبعة ص١٨٥).

(٣) فيصير النطق ﴿ولا خوفٌ عَلَيهُمْ﴾ (انظر المبسوط ص: ٨٨).

(٤) (لا خوفَ) على أنها اسم لا النافية.

(٥) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لَدَيهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد، قال ابن الجزري:

عليهمـو إليهمـو لـديهمـو بضـم كسـر الهـاء (ظ) بـي (فَـ)ـهـم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٦) فيصير النطق ﴿فلا خوف عَلَيْهِمُو﴾ وأبو جعفر وابن كثير يضمان كل ميم جمع في جميع القرآن نحو ﴿عَلَيهِمُو﴾ و﴿إليهِمُو﴾ و﴿ءَأَنْذَرْتَهُمُو﴾ وأشباه ذلك، ونافع يخير في ذلك برواية إسماعيل وقالون =

قوله تعالى: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [٢٦٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً[١]، وحمزة وقفًا لا وصلاً، وإذا وقف حمزة بعد إبدال الهمزة ياء، أبدل الهمزة الثانية ألفًا مع المد والتوسّط والقصر[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٦٤] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس: بالإمالة محضة. واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة[٣]. وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤].

والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٦٥] قرأ الكسائي بالإمالة[٦].

= (المبسوط ص٨٨، الإقناع ٢/ ٥٩٥٩، التبصرة ص٢٥١، النشر ١/ ٢٧٢، السبعة ص١٠٨).

(١) فيصير النطق ﴿رِياءَ الناس﴾، قال ابن الجزري:

باب مئة فئة وخاطئه رئا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦).

(٢) فيصير النطق ﴿رِيَاا﴾ وهذا لا يؤخذ إلا بالتلقّي وهذه قاعدة عند حمزة أنه يسهل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقًا الواقعة بعد ألف زائدة، ويبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقة أو جنس ما قبلها وهو الألف، قال ابن الجزري:

إلا موسطا أتى بعد ألف ... سهل ومثله فأبدل في الطرف

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٤٩).

(٣) اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿الكافرين﴾ فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿من قوم كافرين﴾، قال ابن الجزري:

وكيف كافرين (جـ)ـاد وأمل

(ت)ـب (حـ) ز (مـ)ـنا خلف (غـ)ـلا وروح قل اختلف

ووجه الإمالة المحضة: التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٠، وابن مهران الأصبهاني في المبسوط ص: ١١٢).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢): واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٦) انفرد الكسائي بإمالة ﴿مرضات﴾ و﴿مَرْضَاتِي﴾ حيث وقع. قال ابن الجزري: =

والباقون بالفتح[١].

قوله تعالى: ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [٢٦٥] قرأ ابن عامر، وعاصم بفتح الراء. والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿أُكُلَهَا﴾ [٢٦٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإسكان الكاف[٣]. والباقون بالرفع[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧] قرأ البزيّ في الوصل بتشديد التاء الفوقية[٥] والباقون بالتخفيف.

= تقاته مرضاة كيف جا طحا

(شرح طيبة النشر ٢/٦٦).

(١) ويقف الكسائي بالهاء في «مرضات» فيصير النطق عند الوقف ﴿مَرْضَاه﴾ واحتج لذلك بأنه أتى به على الأصل في كل هاء تأنيث، ولأنه إذا وقف بالهاء على تاء التأنيث لم يكن فرق بين التاء الأصلية التي لا تدل على تأنيث ولا يوقف عليها إلا بالتاء نحو: صوت وحوت وبين التاء الزائدة التي للتأنيث (الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٨، النشر ٢/١٢٧، إيضاح الوقف والابتدا ص٢٨٨، المقنع ص٨١).

(٢) قال ابن الجزري:

ربوة الضم معًا (شفا) (سما)

واعلم أن الضم والفتح لغتان والضم لغة قريش، (شرح طيبة النشر ٤/١٢٠، النشر ٢/٢٣٢، التيسير ص٨٣، حجة القراءات ص١٤٦، زاد المسير ١/٣١٩، السبعة ص١٩٠، المبسوط ص١٥١، الإقناع ٢/٦١١).

(٣) فيصير النطق ﴿أُكْلَهَا﴾ وقد سكن الكاف من ﴿الأُكْل، وأُكْلٍ﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع نافع وابن كثير، وأسكن من ﴿أُكلها﴾ المضاف لضمير المؤنث الغائب، والغين من ﴿شُغل﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو، قال ابن الجزري:

والأكل أكل (إ)ذ (د)نا وأكلها

وحجة من سكن الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني، (النشر ٢/٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٣، شرح شعلة ص٢٩٧، المبسوط ص١٥١، الغاية ص١١٩، السبعة ص١٩٠).

(٤) وقالوا لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله (هذا نزلهم) وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٥) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها هنا في قوله ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل مع المد المشبع لالتقاء الساكنين إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لاتناصرون﴾ بالصافات واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نارًا تلظى﴾، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُكُم﴾ [٢٦٨] قرأ أبو عمرو بإسكان الرّاء، وَرُوِيَ عن الدّوري، عنه اختلاس الضمة في الراء[١]. والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [٢٦٩] قرأ يعقوب بكسر التاء الفوقيّة[٣]، وإذا وقف عليها يقف بالياء التحتيّة بعد التاء الفوقيّة[٤].

= في الوصل تا تيمموا اشدد تلقف تَلَّهُ لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا وفتّفرق توفّى في النسا
تنزّل الأربع أن تبدلا تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور ولامتحان لا تكلم البزي تلظى (هـ)ب (عـ)لا
تناصروا (ثـ)ق (هـ)د وفي الكل اختلف له وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل لأن الأصل في جميعها تاءان، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذا ليس في الخط إلا تاء واحدة، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى التائين في الأخرى، وحسن له ذلك، وجاز اتصال المدغم بما قبله، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئًا، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص٤٤٦، المبسوط ص١٥٢).

(١) قرأ أبو عمرو ﴿يَأْمُرْكُمْ، بَارِئْكُمْ، يَأْمُرْهُمْ، تَأْمُرْهُمْ، يَنْصُرْكُمْ، يُشْعِرْكُمْ﴾ حيث وقعت بإسكان الهمزة والراء وروى جماعة من أهل الأداء عن الدوري اختلاس الحركة فيهما. قال ابن الجزري:

بارئكمُ يأمركمُ ينصُركمُ يأمرهُمُ تأمرهُمُ يُشعِركُم
سكِنْ أو اختلِسْ حُلاً والخلف طب

قال النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥): وروى أكثرهم الاختلاس من رواية الدوري، والإسكان من رواية السوسي، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وغيره، وهو المنصوص عليه في الكافي والهداية والتبصرة والتلخيص، وروى بعضهم الإشباع عن الدوري خاصة نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء، ومن طريق الوراق عن ابن فرج كلاهما عن الدوري.

(٢) فيصير النطق ﴿يأمُرُكُمْ﴾.

(٣) فيصير النطق ﴿ومن يُؤْتِ الحِكْمَةَ﴾ مبنيّ للفاعل والفاعل ضمير الله تعالى و﴿من﴾ مفعول مقدم والحكمة مفعول ثان (إتحاف فضلاء البشر ص١٦٤).

(٤) فيصير النطق ﴿ومن يُؤْتِي﴾ قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٣٥: ويعقوب على أصله في الوقف على الياء كما نص عليه غير واحد، وذلك يقتضي أن تكون ﴿من﴾ عنده موصولة؛ أي والذي يؤتيه الله الحكمة، ولو كانت شرطية لوقف بالحذف كما يقف على ﴿ومن تق السيئات﴾، وقد وقف يعقوب على الياء في الوقف في سبعة عشر موضعًا لـ﴿يُرِدْنِي، يؤتِي، يقضي، تغني، الوادِي، صَالِي، الجوارِي، ينادِي﴾ حيث وردت، قال=

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ [٢٧٠] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة[(١)].

وقرأ ورش بالإمالة بين بين[(٢)]. واختلف في ذلك عن قالون، وحمزة، وابن ذكوان بين الفتح والإمالة بين بين.

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [٢٧١] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح النون[(٣)].

والباقون بالكسر[(٤)].

وأما العين: فقرأ أبو جعفر بإسكانها، واختلف في ذلك بين أبي عمرو، وقالون، وشعبة بين إسكان العين واختلاس كسرتها[(٥)].

والباقون بالكسرة الكاملة.

= ابن الجزري:

يردن يؤث يقض الواد صال الجوار اخشون ننج هاد

وقال:

من يوت كسر التاء ظبي بالياء قف

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٥١).

(١) قال ابن الجزري:

والألفات قبل كسر را طرفٍ كالدار نارٍ (حـ)ـز (تـ)ـفُز منه اختُلِف

(٢) هو ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) فيصير النطق ﴿فَنَعِمّا﴾ وحجتهم أن أصل الكلمة نعم فأتوا بالكلمة على أصلها وهي أحسن لأنه لا يكون فيها الجمع بين ساكنين (النشر ٢/ ٢٣٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٦، الغاية ص ١٢٠، التيسير ص٨٤، زاد المسير ١/ ١/ ٣٢٥).

(٤) وحجتهم قول النبي ﷺ لعمرو بن العاص: «نعما بالمال الصالح للرجل الصالح» وأصل الكلمة نعما بفتح النون وكسر العين فكسروا النون لكسرة العين ثم سكنوا العين هربًا من الاستثقال (حجة القراءات ص ١٤٧، شرح طيبة النشر ٤/ ١٢٨، النشر ٢/ ٢٣٥، المبسوط ص ١٥٣، السبعة ص ١٩٠).

(٥) اختلف عن أبي عمرو وقالون وشعبة فروى عنهم المغاربة إخفاء كسرة العين يريدون الاختلاس فرارًا من الجمع بين الساكنين، وروى عنهم الإسكان أكثر اهل الأداء (وهو صحيح رواية ولغة، وقد اختاره أبو عبيدة أحد أئمة اللغة، وحكى ذلك سيبويه في الشعر، ورُوي الوجهان عن أبي عمرو الداني، قال ابن الجزري:

معًا نِعِمّا افتح (نـ)ـما (شفا) وفي إخفاء كسر العين (حـ)ـز (بـ)ـها (صـ)ـفي

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٢٧١] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(١). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ [٢٧١] قرأ ابن عامر، وحفص بالياء التحتيّة(٢). والباقون بالنون(٣).

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، [وخلف] بجزم الراء(٤). والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿ ۞ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ [٢٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٥). وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين(٦). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ [٢٧٣] قرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر بفتح السين(٧).

---

(١) سبق قريبًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص:١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص:٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص:٩٣).

(٢) قال ابن الجزري:

ويــا يكفــر شــامهـم وحفصنــا وجــزمــه مــدًا شفــا

ووجه قراءة الياء: إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾، (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣١).

(٣) ووجه قراءة النون: إسناده إلى الله تعالى على وجه التعظيم.

(٤) فيصير النطق ﴿ويكفِّرْ﴾ ووجهه أنه عطف على محل الفاء؛ لأنه جواب الشرط، وأنه بدل من موضع ﴿فهو خير لكم﴾ (النشر ٢/ ٢٣٦، شرح طيبة النشر ٤/ ١٣١، المبسوط ص١٥٤، الإقناع ٢/ ٦١٥).

(٥) فيصير النطق ﴿هُدِيهُمْ﴾ وهو لا يؤخذ إلا بالتلقِّي (إتحاف فضلاء البشر ص١٦٥).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٧) فقرأ المشار إليهم لفظ ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ﴾ و﴿أيحسَبُ الإنسان﴾ ﴿يحسَبُ أن ماله﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يحتسِبون﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ [٢٧٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع بالإمالة بين بين، وبالفتح[٢]. وقرأ أبو عمرو بين بين[٣]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [٢٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وهي من ذوات الواو. وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأۡذَنُواْ﴾ [٢٧٩] قرأ حمزة، وشعبة بفتح الهمزة ممدودة وكسر الذّال[٤]. وقرأ الباقون بإسكان الهمزة، وفتح الذال[٥]. وأبدل الهمزة: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة[٦].

قوله تعالى: ﴿ذُو عُسۡرَةٖ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قرأ أبو جعفر برفع السين[٧]. والباقون بالإسكان.

---

(١) حِسِب وحسَب لغتان: حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم يحسب بكسر السين من حسب وقالوا وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٢) يميل حمزة والكسائي وخلف كل ألف تأنيث جاءت من (فعلى) مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها (النشر ٢/ ٣٦).

(٣) وأراد المؤلف من قوله: وأمال أبو عمرو بين بين التقليل وهو الإمالة الصغرى وقد يعبر عنها بلفظ بين بين، أو بين اللفظين، وكثيرًا ما يذكر المؤلف هذه العبارة عند ذكره للتقليل عن الأزرق أو أبي عمرو مما يوهم القارئ أن المراد بقوله بين بين شيء والمراد بقوله بين اللفظين شيء آخر، وليس الأمركذلك بل هي ألفاظ مترادفة كلها بمعنى واحد.

(٤) فيصير النطق ﴿فآذنوا﴾ وعلم أن المد زيادة حرف المد وأنه ألف وأنه بعد همزة من الإجماع على ﴿آذنتكم﴾ وعلم معناه من أن المخاطبين بترك الربا أمروا أن يخاطبوا غيرهم من المقيمين عليه بمحاربة الله ورسوله، قال ابن الجزري:

أذنوا امدد واكسرا. . . . . . (فـ)ـي (صـ)ـفا

(النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، الغاية ص١٢١، الإقناع ٢/ ٦١٥).

(٥) ووجه القصر: أنه أمر من أذن، عُلِمَ لملازمة الربا، معناه: كونوا على يقين من مخالفتكم، ومعناه التهديد (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣، ١٣٤، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٥).

(٦) والمراد به الإبدال.

(٧) فيصير النطق ﴿عُسُرَةٍ﴾ اختلف في السين من اليسر والعسر وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ في الذاريات الآية ٣ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، =

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] قرأ نافع بضم السين[1]. والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟﴾ [٢٨٠] قرأ عاصم بتخفيف الصّاد. والباقون بالتشديد[2].

قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [٢٨١] قرأ يعقوب، وأبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم[3] والباقون بضم التاء وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [٢٨٢] قرأ أبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء وصلاً، بخلاف عنهما[4]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ﴾ [٢٨٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو

= قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـ)ـق وخلف (خـ)ـط بـــــالـــــــذرو

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٨٥) (المبسوط ص١٤٣).

(١) فيصير النطق ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ وهي لغة غير مشهورة، قال ابن الجزري:

ميسرة الضم (ا) نصر

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٤، النشر ٢/ ٢٣٦، التيسير ص٨٥، زاد المسير ١/ ٣٣٤، مشكل إعراب القرآن لابن قتيبة ص٦٠).

(٢) أصل تصدقوا: تتصدقوا بتائين للمضارعة والتفعل. (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٥، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٥، الغاية ص١٢١، السبعة ص١٩٢، شرح شعلة ص٣٠٤).

(٣) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿إليه يرجعون﴾ و﴿يرجعون إليه﴾ وسواء كان غيبًا أو خطابًا وكذلك ﴿تَرْجِعُ الأمور﴾ و﴿يَرجع الأمر﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما تَرجِعون فيه إلى الله﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله:

وتــرجــع الضــم افتحــا واكســر ظمـــا إن كـــان لـــلأخـــرى وذو يـــومًـــا حمـــا

(انظر: المبسوط ص: ١٢٧، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠، والنشر ٢/ ٢٠٨، والغاية في القراءات العشر ص: ٩٩) وإذا وقف يعقوب ألحق النون بهاء السكت.

(٤) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وهي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة عنده ياءً خالصة في الوصل بعد تحقيق الأولى المكسورة(١).

وقرأ الباقون بتحقيقهما(٢). وقرأ حمزة بكسر الهمزة الثانية(٣). والباقون بفتحها(٤). وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرّوْم(٥).

قوله تعالى: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [٢٨٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان الذال وتخفيف الكاف(٦). والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف(٧) وقرأ حمزة برفع الرّاء(٨). والباقون . . . .

(١) فيصير النطق ﴿الشهداء ين﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ. وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص:١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٢) التحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص:٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص:١٢٦).

(٣) ووجه كسر إن جعلها شرطية، وتضل جزم به، وفتحت اللام لإمكان الإدغام (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٥).

(٤) ووجه فتحها جعلها ناصبة، ففتحة ﴿تضلَ﴾ إعراب والعامل فيه ﴿واستشهدوا﴾ المقدر (شرح طيبة النشر ١٣٦/٤).

(٥) ويجوز رومها بالتسهيل مع المد والقصر فتصير خمسة، وكذا كل همزة متطرفة مضمومة أو مكسورة لم ترسم لها صورة. إتحاف فضلاء البشر (ص:١٢٩).

(٦) فيصير النطق ﴿فتُذْكِرَ﴾ على أنه مضارع أذكره معدى بالتضعيف، وهو من الذكر المقابل للنسيان (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٢١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٦، المبسوط ص١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧).

(٧) يشدد على أنه عدّى الفعل إلى مفعولين بالتشديد؛ فالأول ﴿الأخرى﴾ والثاني محذوف تقديره: فتذكّر إحداهما الأخرى الشهادة (الكشف عن وجوه القراءات ٣٢١/١، النشر ٢٣٧/٢، السبعة ص١٩٤، المهذب ص١٠٩).

(٨) قال ابن الجزري:

تذكر (حقا) خففا والرفع (فـ)ـد

وحجة الرفع أنه جاء بعد فاء جواب الشرط؛ فيرتفع بالمعنوي على حد ﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾ وبذا =

بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ [٢٨٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء، ولهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة مكسورة[٢]. والباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والتوسّط[٣] والقصر والروم، ولهما الإشمام[٤] مع المد والتوسّط والقصر[٥].

قوله تعالى: ﴿تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [٢٨٢] قرأ عاصم بنصب التاء فيهما[٦] والباقون بالرفع[٧].

= تكون قراءة حمزة ﴿إِنْ تَضِلْ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ إحداهما الأخرى﴾ بكسر همزة إن الشرطية ﴿وتَضِلْ﴾ مجزوم بها وهي فعل الشرط وفتحت اللام للإدغام، و﴿فَتُذَكِّرُ﴾ فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب أو جازم، (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٦، المبسوط ص١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٦.

(١) ووجه النصب هو أنه معطوف على ﴿أن تَضِلَّ﴾ المنصوب بأن (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٦، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٦).

(٢) هي التسهيل بين بين وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٣) ليس هناك سوى المد والقصر مع الروم وليس فيه توسط كما ذكر المؤلف لقوله:

والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٤) وهذا خطأ وقع فيه المؤلف حيث لا يدخل الإشمام إلا فيما كانت حركته مرفوعة والوقف على الكلمة ليس فيها حركة لأن الهمز مبدل لا يدخله روم ولا إشمام لقوله:

وأشممن روم بعد المبدل مدًا

(٥) ويجوز رومها بالتسهيل مع المد والقصر فتصير خمسة، وكذا كل همزة متطرفة مضمومة أو مكسورة لم ترسم لها صورة. قال ابن الجزري:

ومثله فأبدل في الطرف

(إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح شعلة ص ٣٠٥).

(٦) ووجه النصب أنه جعل كان ناقصة واسمها ضمير مستتر تقديره: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة فحذف المضاف من الخبر وأقيم المضاف إليه مقامه، (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٦، ١٣٧، المبسوط ص١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٧، إعراب القرآن ١/ ٣٠٠، السبعة ص١٩٣).

(٧) قال ابن الجزري:

تجارةٌ حاضرة لنصب رفع (نـ)ـل =

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ [٢٨٢] قرأ أبو جعفر بإسكان الراء مخفّفة، بخلاف عنه[١].

والباقون بالنصب والتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [٢٨٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بضم الراء والهاء[٣]. والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وبعدها ألفًا[٤].

قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [٢٨٣] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الياء المضمومة واوًا وقفًا ووصلاً[٥]. والباقون بالهمزة.

وأما الهمزة الساكنة من ﴿اؤتمن﴾ فأبدلها وصلاً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. ياءً؛ لأن قبلها كسرة[٦]، وحققها الباقون في الوصل، وإذا وقف على ﴿الذي﴾، وابتدئ ﴿اؤتمن﴾ فكل القرّاء أبدلوا الهمزة واوًا؛ لأن همزة الوصل يبتدئونها

= ووجه الرفع اعتبار أن كان ناقصة أو تامة، ﴿فتديرونها﴾ خبر على الأول، صفة على الثاني، و﴿حَاضِرَةً﴾ صفة على القراءتين، (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٦، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٦، النشر ٢/ ٢٣٧، المبسوط ص١٥٥، الغاية ص١٢١، الإقناع ٢/ ٦١٦).

(١) على أنه مضارع ضار يضير، ولا ناهية، والفعل مجزوم بها، وسكنت الراء إجراء للوصل مجرى الوقف، قال ابن الجزري:

وسكنـــن خفـــف الخلـــف (ثـ)ـــدق مـــــــــع لا يضـــــــــار

(المهذب ص١١٠).

(٢) هذا هو الوجه الثاني لأبي جعفر، فلا هنا لا ناهية، والفعل مجزوم بها، ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصًا من التقاء الساكنين على غير قياس، وكانت فتحة لخفتها (المهذب ص١١٠).

(٣) وهو بهذا يستدعي حذف الألف، فيصير النطق ﴿فَرُهُنٌ﴾، قال ابن الجزري:

رِهانُ كسرةٌ
وفتحة ضمًا وقصر (حـ)ـز(د) وا

والرُّهُن: جمع، كسقف وسُقُف، وإنما حكم به مع قلته؛ مراعاة لقول سيبويه: لا يقدم على جمع الجمع إلا سماع، وقال الكسائي والفراء: ورُهُن جمع رِهَان، أي أنه جمع الجمع (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٨، النشر ٢/ ٢٣٧، المبسوط ص١٥٦، التيسير ص٨٥، السبعة ص١٩٤).

(٤) وحجة من قرأ بالألف: أن ذلك الأقيس في العربية أن يجمع (فَعْل) على (فِعَال) مثل: بحر وبحار وعبد وعباد (حجة القراءات ص١٥٢، شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٨).

(٥) فيصير النطق ﴿فَلْيُوَدِّ﴾.

(٦) فيصير النطق ﴿الذي ايتُمِنَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ.

بالضم؛ لأن الثالث مضموم[١].

قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب برفع الراء والباء الموحّدة[٢]. والباقون بجزمهما[٣]. وأدغم الراء في اللام أبو عمرو، بخلاف عنه[٤]. والباقون بالإظهار. وأدغم الباء في الميم: أبو عمرو، والكسائي، وخلف، واختلف في ذلك عن ابن كثير، وحمزة. وقالون بين الإظهار والإدغام[٥]، فبقي ممن يقرأ بالجزم ورش ـ وحده ـ فيظهر الباء الموحدة عند الميم.

قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [٢٨٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ﴿وكتابه﴾ على التوحيد[٦]. وقرأ الباقون ﴿وكتبه﴾ على ....

---

(١) فحينئذ يجب الابتداء لكل القراء بهمزة مضمومة وهي همزة الوصل، والثانية ساكنة وهي فاء الكلمة، فيجب إبدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، قال ابن الجزري:

.... والكل مبدل كآس أوتيا

وإذا ابتدأ الأزرق بـ﴿اوتُمِنَ﴾ فله القصر والتوسط والمد بالخلاف، قال ابن الجزري:

أو همز وصل في الأصح

(إتحاف فضلاء البشر ص١٦٧، المهذب ص١١١).

(٢) ووجه الرفع أنه على الاستئناف، إما بتقديره مبتدأ؛ فتكون اسمية أو بلا تقدير فتكون فعلية (شرح طيبة النشر ١٣٨/٤، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٧).

(٣) ووجه الجزم العطف على ﴿يُحَاسِبْكُمْ﴾ الذي هو جواب الشرط فهو أقرب للمشاكلة بين أول الكلام وآخره قال ابن الجزري:

يغفر يعذب رفع جزم (كـ)ـم (ثوى (نـ)ـص

(شرح طيبة النشر ١٣٨/٤، الكشف عن وجوه القراءات ٣٢٣/١، زاد المسير ٣٤٤/١، النشر ٢٣٧/٢، المبسوط ص١٥٦).

(٤) فيصير النطق ﴿فيَغْفِلَّمَنْ﴾.

(٥) فيصير النطق ﴿ويُعَذّ مّنْ يَشَاءُ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد اختلف عن ابن كثير وحمزة وقالون، فأما ابن كثير فقطع له في التبصرة والكافي والعنوان والتذكرة بالإدغام بلا خلاف، وقطع لقنبل بالإدغام وجهًا واحدًا في الإرشاد والمستنير والكامل، وقطع به للبزي وجهًا واحدًا في الهداية والهادي، وقطع به له من طريق أبي ربيعة، وقطع به لقنبل من طريق ابن مجاهد: أبو العز وسبط الخياط في مبهجه وهو طريق ابن الحباب وهو عليه الجمهور عن ابن كثير، وقطع بالإظهار للبزي. (انظر النشر ١٠/٢، ١١).

(٦) ووجه التوحيد هنا وفي التحريم: إرادة الواحد وهو القرآن هنا، والإنجيل في التحريم، قال ابن الجزري:

كتابه بتوحيد (شفا)

(شرح طيبة النشر ١٣٩/٤، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٧، الغاية ص١٢٢، النشر ٢٣٧/٢، الإقناع =

الجمع[١]، فمن قرأ بالتوحيد، كسر الكاف، وفتح التاء وبعدها ألف، ومن قرأ بالجمع ضم الكاف والتاء.

قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥] قرأ يعقوب بالياء[٢].

والباقون بالنون[٣].

قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [٢٨٦] قرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً[٤]، وأبدلها حمزة في الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦] قرأ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا: أبو جعفر، والأصبهاني، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وقفًا ووصلاً[٥]، وأبدل حمزة وقفًا لا وصلاً، وقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الواو: ورش، وأبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ وقفًا ووصلاً من رواية ابن جمّاز[٦]، ونقل حمزة في الوقف، بخلاف عنه.

* * *

= ٢/٦١٦).

(١) ووجه الجمع فيهما: إرادة جميع الكتب المنزلة، أما من قرأ ﴿وكُتُبِهِ﴾ في البقرة بالجمع، ووحد في التحريم، فقد جعله في الأول منسوبًا للمؤمنين ومؤمنو كل ملة لها كتاب فتعدد، وفي الثاني إلى مريم وكتاب ملتها واحد فتوحد (شرح طيبة النشر ٤/١٣٩، زاد المسير ١/٣٤٥).

(٢) فيصير النطق ﴿لا يُفَرِّقُ﴾ على أن الفعل لكل، والجملة إما في محل نصب على الحال، وإما في محل رفع، خبرًا ثانيًا، قال ابن الجزري:

لا نفرق بياء (ظُ)ـرفا

(شرح طيبة النشر ٤/١٣٩، النشر ٢/٢٣٧، إتحاف فضلاء البشر ص١٦٧، المبسوط ص١٥٦).

(٣) ووجه قراءة النون أن الجملة محلها نصب بقول محذوف تقديره: يقولون: لا نفرق، وحاصله أنه يجوز مراعاة لفظ كل ومعناها، فمن راعى اللفظ قدره يقول، وهذا القول المقدر محله نصب على الحال، أو الخبر بعد خبر (شرح طيبة النشر ٤/١٤٠).

(٤) فيصير النطق ﴿لا تُوَاخِذْنَا﴾.

(٥) فيصير النطق ﴿أو اخْطَانَا﴾.

(٦) ولم يرد عن أبي جعفر من روايته النقل في هذا الموضع ولا في غيره. إلا ما جاء في لفظ (ألآن) فقد ورد منه النقل عن أبي حجاز وكذا اللفظ (ملء الأرض) بخلف عنه وكذا ورد عنه النقل من روايته في لفظ (ردأ) في سورة القصص.

الأوجه التي بين البقرة وآل عمران

من قوله تعالى: ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] إلى قوله: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] خمسة آلاف، ومائتا وجه، وتسعة وعشرون وجهًا(١). بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه، وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: خمسمائة وجه وستون وجهًا.

ابن كثير: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدّوري: ألف وجه، ومائة وعشرون وجهًا.

السّوسيّ: مائتان وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع الدوري.

ابن عامر: مائتان وثمانون وجهًا.

عاصم: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا.

حمزة: أربعة عشر وجهًا.

أبو الحارث: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع ابن عامر.

الدوري ـ عن الكسائي ـ: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: مائة واثنا عشر وجهًا.

رويس: ألف وجه ومائتان وأربعون وجهًا.

روح: ألف وجه ومائتان وأربعون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه.



---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [آل عمران: ١] ﴿ٱللَّهُ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر: «ألف. لام. ميم» يسكت على الألف وعلى اللام وعلى الميم(٢)، ويقطع الهمزة قبل الجلالة(٣)، وباقي القراء بغير سكت، ويوصل همزة الجلالة مع المد على الميم والتوسّط(٤)، وقيل: بالقصر أيضًا(٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان

---

(١) هي سورة مدنية إلا خمس آيات فمكية، وهي مئتا آية.

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓرۚ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) فيصير النطق ﴿أَلِفۡ﴾ ﴿لَامۡ﴾ ﴿مِيمۡ﴾ ﴿الله﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم منها والمخفي، وقطع همزة الوصل بعدها ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال؛ بل هي مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست بمؤتلفة، قال ابن الجزري:

.... وفي هجا الفواتح كطه (ث) قف

ويترتب على السكت لزوم المد الطويل في ميم وعدم جواز القصر فيه لأن سبب القصر وهو تحريك ميم قد زال بالسكت، (إتحاف فضلاء البشر ص١٧٠، السبعة لابن مجاهد ص٢٠٠، المبسوط ص١٦٠، النشر ١/ ٤٢٤، شرح طيبة النشر ٢/ ٣٣٥).

(٤) ما ذكره المؤلف لم يرد عن أحد من القراء فالمد بالأصل والقصر على الاعتداد بالعارض عملاً وليس لأحد من القراء العشرة التوسط في هذا الموضع.

(٥) وكذلك بتحريك الميم بالفتح للساكنين مراعاة لتفخيم الجلالة؛ إذ لو كسرت الميم لرققت ويجوز لكل من القراء في ميم المد والقصر لتغير سبب المد، فيجوز الاعتداد بالعارض وعدمه، الشاهد قول الناظم:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(إتحاف فضلاء البشر ص١٧٠).

ولم يذكر المؤلف القراءة في قوله ﴿لا إله إلا هو﴾ فيجوز لكل من قرأ بقصر المد المنفصل التوسط في ﴿لا﴾ للتعظيم، قال ابن الجزري:

والبعض للتعظيم عن ذي القصر مد

(شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٤).

بالإمالة محضة[١]، واختلف عن ورش: فأماله من طريق الأصبهاني محضة، وأماله من طريق الأزرق بين بين[٢]؛ وكذا اختلف عن حمزة: فأماله العراقيون عنه محضة، وأماله عنه المغاربة بين بين[٣]؛ وكذلك اختلف فيه عن قالون بين الفتح والإمالة بين بين؛ فرواه عنه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه العراقيون بالفتح[٤]. وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] قرأ أبو جعفر والأصبهاني، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا ووصلاً[٥]، وحمزة وقفًا لا وصلاً. وورش[٦] على أصله بالمد والتوسّط والقصر في «آل».

قوله تعالى: ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية فيهما[٧]. والباقون بالتاء الفوقية ....

---

(١) أمال هؤلاء المشار إليهم لفظ ﴿التوراة﴾ حيث وقع وهو أحد وعشرون حرفًا فيصير النطق ﴿التّوْرِية﴾، قال ابن الجزري:

توراة (مـ)ـن (شفا) (حـ)ـكيمًا ميلا

(النشر ٢/ ٦٠، ٦١، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٠).

(٢) لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة؛ فإنه أمالها محضة، وقال ابن الجزري:

وغيرها للأصبهاني لم يمـل

(٣) الإمالة المحضة رويت عنه في المستنير والجامع، وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح، أما الإمالة بين اللفظين فهي التي في التذكرة والتيسير وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وغيره (النشر ٢/ ٦٢).

(٤) أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وأبي الفتح وهو ظاهر التيسير، أما قراءة الفتح قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط، وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا الشاطبي، قال الناظم:

توراة جد والخلف فضل بجـلا

(النشر ٢/ ٦١).

(٥) فيصير النطق ﴿كَدَابْ﴾ عند الوقف فقط.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٧) فيصير النطق ﴿سَيُغْلَبُونَ ويُحْشَرُونَ﴾ قال ابن الجزري:

سيغلبون يحشرون (ر)د (فـ)ـتى

وحجة من قرأ بالياء أنه أتى به على لفظ الغيبة؛ لأنهم غُيّب حين أمر الله نبيه بالقول لهم وهم اليهود، وقيل المشركون وكلاهما غائب، والمعنى: قل يا محمد لليهود سيغلب المشركون ببدر ويحشرون إلى جهنم، ويقوي ذلك إجماعهم على الياء في قوله تعالى ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم﴾، (الكشف عن=

فيهما[١].

قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [١٢] قرأ أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً[٢]، وحمزة وقفًا لا وصلاً. والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿فِى فِئَتَيْنِ﴾ ﴿فِئَةٌ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلاً[٣]، وحمزة يفعل ذلك وقفًا لا وصلاً[٤]. والباقون: بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم﴾ [١٣] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بتاء الخطاب[٥]. والباقون بياء الغيبة[٦].

= وجوه القراءات ١/ ٣٣٥، زاد المسير ١/ ٣٥٥).

(١) ووجه الخطاب أن معناه: قل لهم في خطابك وضمير ﴿كفروا﴾ وتاليه للمشركين وغلبهم يوم بدر (شرح طيبة النشر ٤/١٤٦، حجة القراءات ص١٥٣، الحجة لابن زنجلة ١٧٣، المبسوط ص١٦١، الإقناع ٢/٦١٨، التبصرة ص٤٥٦).

(٢) فيصير النطق ﴿بِيْسَ﴾ (انظر إتحاف فضلاء البشر ص١٤٣، والمهذب ص٦٤).

(٣) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فِئَة﴾ و﴿مِائَة﴾ و﴿خَاطِئَة﴾ و﴿رِئَاء الناس﴾ و﴿يُبَطِّئَن﴾ و﴿شَانِئَكَ﴾ و﴿قرِئَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسِئًا﴾، قال ابن الجزري:

باب مائة فئة وخاطئه رئا يبطئن ثب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦).

(٤) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة نحو ﴿مِئة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ فيصير ﴿مِيَة، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد﴾، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٥) ووجه قراءة التاء: توجيهه إلى اليهود مناسب لقوله: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ أو إلى المسلمين المنزل عليهم. وتقديرهما: ترونهم لو رأيتموهم (النشر ٢/٢٣٨، المبسوط ص١٦١، الغاية ص١٢٣، الإقناع ٢/ ٦١٨).

(٦) قال ابن الجزري:

يرونهم خاطب (ثـ)ـنا (ظـ)ـل (أ)تي

ووجه القراءة بالغيب: توجيهه للمسلمين المقاتلين ببدر والمعنى: أي يرى المسلمون المشركين مثلي عدد المسلمين وأن مثله لفظ غيبة، فحمل آخر الكلام على أوله، وهو قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ فالرؤية للفئة المقاتلة في سبيل الله والمرئية الفئة الكافرة، والهاء والميم في ﴿مثليهم﴾ =

قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [١٣] قرأ ورش، وأبو جعفر ـ بخلاف عن ابن وردان ـ بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً(١)، وحمزة وقفًا لا وصلاً(٢). والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء(٣)، وعنهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة مكسورة، كل هذا مع تحقيق الأولى(٤).

والباقون بتحقيقها(٥).

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى المضمومة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، وعنهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر مع الرَّوْم(٦).

= للفئة المقاتلة في سبيل الله، والمعنى: يُري الفئة المقاتلة في سبيل الله للفئة الكافرة مثلي الفئة المؤمنة (شرح طيبة النشر ٤/ ١٤٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٣٧، حجة القراءات ص١٥٤، ١٥٥).

(١) فيصير النطق ﴿يُوَيِّد﴾ والهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها أو انكسر فإنها تبدل منها مع الضم واوًا مفتوحة نحو ﴿يُوَاخِذ﴾ ومع الكسر ياء، وذلك عند القراء المشار إليهم، وعلة ذلك أنها لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها؛ إذ هو متحرك، ولا تلقى حركة على حركة، ولم يمكن فيها أن تجعل بين بين لأنها بذلك ستكون بين الهمزة والألف، والألف لا يكون قبلها ضم ولا كسر فامتنع ذلك أيضًا فيها ولو جعلت بين الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس هو من حركتها، وأيضًا فإن التي قبلها ضمة لو جعلت بين الهمزة والياء الساكنة لم يتمكن ذلك؛ إذ ليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة، فلم يكن بد من البدل على حكم حركة ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٠٤، ١٠٥، النشر ١/ ٤٣٧، التيسير ص٤٠).

(٢) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(٣) ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ. وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٤) فيصير النطق ﴿يَشَاءُوِنَّ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ أيضًا.

(٥) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٦) ويجوز رومها بالتسهيل مع المد والقصر فتصير خمسة، وكذا كل همزة متطرفة مضمومة أو مكسورة لم ترسم لها صورة. قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ﴾ [١٤] أدغم أبو عمرو، ويعقوب الثاء المثلثة في الذال، بخلاف عنهما[١]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [١٥] فيها ثلاث همزات.

الأولى: مفتوحة بعد ساكن صحيح منفصل، وهو اللام.

الثانية: متوسّطة بزائد، وهي مضمومة بعد فتح.

الثالثة: مضمومة بعد كسر.

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية. وأدخل بين الهمزة الأولى والثانية ألفًا: قالون، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه[٢].

وأما ورش، وابن كثير، ورويس: فبغير إدخال. وأما هشام: فله الإدخال مع

= إلا مـــوسطـــا أتـــى بعـــد ألـــف سهـــل ومثلـــه فـــأبـــدل فـــي الطـــرف

وقال:

وأشممـــن وم بغيـــر المـــد مـــدا وآخـــــر بـــــروم سهــــل

إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٢٩).

(١) فيصير النطق ﴿الحَرْذَّلِكَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ.

(٢) لقد اختلف عن أبي عمرو وقالون في الهمزة قبل الضم، فأما أبو عمرو فروى عنه الفصل بينهما بألف الداني في جامع البيان وقرأه بالقياس وبنصوص الرواة عنه، ونص عليه الدوري من طريق ابن فرح والصفراوي، وللسوسي من طريق ابن حبش وابن سوار، وروى القصر عن أبي عمرو وجمهور أهل الأداء المهدوي والشاطبي والصفراوي.

وأما قالون فمروي عنه المد من طريق أبي نشيط والحلواني وأبي عمرو الداني في جامعه من قراءته على أبي الحسن وعن أبي نشيط، وقطع له في التيسير والشاطبية والتبصرة وغيرهما. ورواه من الطريقين عنه ابن مهران وابن سوار والحلواني والجمهور على الفصل من الطريقين. وروى عنه القصر من الطريقين ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي ورواه من طريق أبي نشيط: سبط الخياط ومن طريق الحلواني أبو عمرو الداني في جامعه. وأما هشام، قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ)ـن (ثـ)ـق
(لـ)ـه الخلف وقبل الضم (ثـ)ـر

(شرح طيبة النشر ٢/٢٤٦، ٢٤٧، النشر ١/٣٧٥).

التحقيق، وعدم الإدخال مع التحقيق[١] والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال، هذا كله حال الوصل.

فإذا وقف حمزة عليها: قال الأستاذ شيخ الشيوخ شمس الدين الجزري ـ رحمه الله ـ: يجوز فيها عشرة أوجه:

الأول: السكت مع تحقيق الثانية المضمومة، مع تسهيل الثالثة بين بين.

الثاني: مثله مع إبدال الثالثة ياءً مضمومة.

الثالث: عدم السكت على اللام مع تحقيق الهمزة الأولى والثانية، وتسهيل الثالثة بين بين.

الرابع: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

الخامس: السكت على اللام، مع تسهيل الهمزة الثانية والثالثة بين بين.

السادس: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

السابع: عدم السكت، مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين.

الثامن: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

التاسع: النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين.

العاشر: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

وقد أجاز الجعبري[٢]، وغيره من المتأخرين فيها سبعة وعشرين وجهًا باعتبار

(١) والخلاف عن هشام على ثلاثة أوجه: الأول: التحقيق مع المد في الثلاثة وهو أحد وجهي التيسير، وبه قرأ الداني على فارس من طريق ابن عبدان على الحلواني، وقطع به ابن سوار وأبو العلاء للحلواني عنه.
الثاني: التحقيق مع القصر في الثلاثة وهو الذي قطع به الجمهور له من طريق الداجوني عن أصحابه.
الثالث: التفصيل، وهو الثاني في التيسير وبه قرأ الداني على أبي الحسن وبه قطع في التذكرة والهداية والهادي والتبصرة. والأوجه الثلاثة في الشاطبية (النشر ١/ ٣٧٥، شرح طيبة النشر ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الإمام العالم الفاضل برهان الدين، عالم القراءات والفقه توفي سنة (٧٣٢هـ) (انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٣).

الضرب[١]، فقالوا في الأولى: النقل والسكت وعدمه؛ هذه ثلاثة، وفي الثانية: التحقيق وبين بين والواو اتّباعًا للرسم؛ وهذه ثلاثة، وفي الثالثة: التسهيل كالواو، وإبدالها ياءً، أو تسهيلها كالياء. كما ذكر من مذهب الأخفش. فتضرب الثلاثة الأولى في الثلاثة الثانية بتسعة، والتسعة في الثلاثة الأخرى بسبعة وعشرين؛ فقد ذكر ذلك أبو العباس أحمد بن يوسف النحوي، المعروف بالسمين[٢]، في شرحه على الشاطبية، ونقله عن صاحبه الشيخ أبي علي الحسن بن أم قاسم[٣]، حيث نظمه؛ فقال ـ رحمه الله ـ : [من البسيط]

سبع وعشرون وجهًا قل لحمزة في ... قل أؤنبئكم يا صاح إن وقفا
فالنقل والسكت في الأولى وتركهما ... وأعط ثانية حكمًا لها ألفا
واوًا وكالواو أو حقق وثالثة ... ياءُ وكالياء واوًا ليس فيه خفا
واضرب يبن لك ما قد قلت متضحًا ... وبالإشارة أستغني وقد عرفا

... انتهى.

ولا يصح منها سوى العشرة المتقدمة؛ فإن التسعة التي مع تسهيل الأخيرة كالياء، وهو الوجه المعضل ـ لا يصح؛ كما قدمنا، وإبدال الثانية واوًا محضة ـ على ما ذكر من اتباع الرسم في الستة ـ لا يجوز، والنقل في الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا يوافق. ثم قال أبو شامة: نص ابن مهران فيها على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تخفف الأولى بالنقل، والثانية والثالثة بين بين.

والثاني: تخفيف الثالثة فقط؛ وذلك على رأي من لا يرى تخفيف المبتدأ، ولا يعتد بالزائد.

الثالث: تخفيف الأخيرتين فقط؛ اعتدادًا بالزائد، وإعراضًا عن المبتدأة.

---

(١) والأفضل عدم التوسع في مثل هذه الأوجه لأنها أمور محدثة لم تكن على عهد أئمة القراءة.

(٢) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، أبو العباس، صاحب الإعراب المشهور المسمّى (الدر المصون)، قال ابن حجر: كان ماهرًا في النحو لازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه. وله تفسير وإعراب للقرآن الكريم (انظر ترجمته في طبقات المفسرين ١/ ٢٨٧).

(٣) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، المعروف بابن قاسم، عالم بالقراءات والتفسير (انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٢٢٧).

قال: وكان يحتمل وجهًا رابعًا: وهو تخفيف الأولى والأخيرة دون الثانية؛ لولا أنّ من حقق الأولى يلزمه أن يحقق الثانية بطريق الأولى؛ لأنها متوسطة صورة؛ فهي أحرى بذلك من المبتدأة ـ انتهى ـ وهو الذي أردنا بقولنا: والنقل في الأولى مع تحقيق الثانية لا يوافق. والله أعلم[(١)].

قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٌ﴾ [١٥] هذه مرفوعة منوّنة.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ [١٥] قرأ شعبة بضم الراء[(٢)]. والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [١٧] قرأ أبو عمرو، والدّوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة[(٣)].

وقرأ ورش بالإمالة بين بين[(٤)]، واختلف عن قالون، وحمزة[(٥)] بين الفتح، والإمالة بين بين[(٦)].

---

(١) انظر نص كلام ابن مهران في: المبسوط (ص١٢٣).

(٢) قرأ شعبة لفظ ﴿رِضوان﴾ حيث وقع بضم الراء اتفاقًا إلا في المائدة في قوله تعالى ﴿من اتبع رضوانه﴾ فكسر راءه من طريق العليمي، واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه، وروى الكسر فيه عن يحيى الوكيعي والرفاعي وهي رواية العليمي، وهذه قاعدة مطردة أن شعبة عن عاصم قرأ كل لفظ ﴿رضوان﴾ في جميع القرآن بضم الراء حيث أتى، وله وجهان: الكسر والضم في ﴿ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ المائدة ١٦، قال ابن الجزري:

رضوان ضم الكسر (صـ)ـف وذو السبل خلف

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٤٩، النشر ٢/ ٢٣٨، المبسوط ص١٦١، ١٦٢، السبعة ص٢٠٢).

(٣) ووافقهم ابن ذكوان بخلف عنه في إمالة كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب، قال ابن الجزري:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نار (حـ)ـز (تـ)ـفز (مـ)ـنه اختلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص٩٠).

(٤) روي ذلك من طريق الأزرق عن ورش في جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٥) انفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة، ولذلك رواه عن أبي الحارث وليست من طرقنا ولا على شرطنا (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة مالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ [١٩] قرأ الكسائي بفتح الهمزة[١].

وقرأ الباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ﴾ [١٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، [وخلف][٣] بإمالة الألف بعد الجيم[٤]. وقرأ الباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٥].

قوله تعالى: ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [٢٠] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح الياء في الوصل، وأسكنها الباقون[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:

وإن الدين فافتحه (رجل)

ووجه فتح ﴿أنّ الدّينَ﴾ أنه بدل كل من ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أو بدل اشتمال؛ لأنّ الإسلام يشتمل على التوحيد، أو عطف نسق على أنه بمقدر؛ أي: شهد الله بأنه وبأن الدين، والموضع نصب أو جر على خلاف الأولى، (شرح طيبة النشر ٤/ ١٤٩، ١٥٠، والنشر ٢/ ٢٣٨، التيسير ص٨٧، السبعة ص٢٠٢، المبسوط ص١٦٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٣٨، معاني القرآن ١/ ١٤٤).

(٢) ووجه كسر ﴿إنّ﴾ أنها على الاستئناف، والوقف على ما قيل أنه غير تام على الفتح مطلقًا ولأن الكلام قد تم عند قوله ﴿الحكيم﴾ ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر فكسر ﴿إنّ﴾ لذلك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٣٨، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٠، زاد المسير ١/ ٣٦٢، إيضاح الوقف والابتدا ص٥٧٢، التبصرة ص٤٥٦، المبسوط ص١٦١).

(٣) ذكرت العبارات في الأصل «بياء أو باء» وهو خطأ ربما كان من الناسخ والصحيح ما أثبتنا.

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٠): واختلف عن هشام في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني. قال ابن الجزري:

وزاد خـــاب كـــم خلـــف فنـــا وشـــاء جـــا لـــي خلفـــه فتـــى منـــى

(٥) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٦) فيصير النطق ﴿وَجْهِيْ لله﴾ قال ابن الجزري:

وجهي(عـ)ـلا (عـ)ـم

=

قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل﴾ [٢٠] أثبت الياء بعد النون في الوصل: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر[١]، وحذفوها في الوقف، وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً[٢].

قوله تعالى: ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ﴾ [٢٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق همزة الاستفهام الأولى، وتسهيل الثانية، وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر[٣].

وروي عن ورش إبدال الثانية ألفًا[٤].

وقرأ هشام بتسهيل الثانية وتحقيقها، مع إدخال ألف بينهما في الوجهين[٥].

وقرأ الباقون بتحقيقهما[٦]، وعدم الإدخال بينهما؛ هذا كله حال الوصل.

= (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٦).

(١) فيصير النطق ﴿ومَنِ اتَّبَعَني وَقُل﴾ (انظر: التيسير ١/ ٩٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٢١).

(٢) قال ابن مجاهد في السبعة ١/ ٢٢٣، واختلفوا في قوله: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ فوصلها بياء ووقف بغير ياء أبو عمرو، واختلف عن نافع فروى عنه إسماعيل ويعقوب ابنا جعفر وابن جماز وقالون وورش والمسيبي وإسماعيل بن أبي أويس ويعقوب بن أبي إبراهيم بن سعيد أنه وصل بياء ووقف بغير ياء، وروى عنه أبو قرة ﴿ومن اتبعن﴾ لايمد الياء ووصل ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي اتبعن بغير ياء ووقفوا بغير ياء.

(٣) وحجة من أدخل بين الهمزتين ألفًا أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٧٣. وحجة من سهل بدون إدخال الألف ممن خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأوثق فيصير النطق ﴿أأنذرتهم﴾ (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والنشر ١/ ٣٥٩).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) ولهشام ثلاثة أوجه **الأول**: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، **الثاني**: تحقيقها مع الإدخال، **الثالث**: تحقيقها مع عدم الإدخال ـ أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم يقرأ به ولا يجوز لهشام.

(٦) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفاً، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص: ٣٢).

فإن وُقِفَ عليها: فحمزة في الوقف يسهّل الثانية ويحققها؛ لأنه متوسّط بزائد، وله ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ألفًا[(١)].

والباقون في الوقف كالوصل.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٢١] قرأ نافع بالهمز[(٢)].

والباقون بالياء المشددة[(٣)].

وورش على أصله في الهمزة بالمد والتوسّط والقصر[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ [٢١] قرأ حمزة: «وَيُقَاتِلُونَ» بضم الياء، وفتح القاف وألف بعدها، وكسر التاء المثناة بعد الألف[(٥)].

وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء المثناة بعدها[(٦)].

---

(١) ليس له فيها سوى التحقيق والتسهيل من قوله وغير هذا بين وبين ومن قول الشاطبي:

ومـا فيـه يلفـى واسطـا بـزوائـد دخلـن عليـه فيـه وجهـان اعمـلا

(٢) فيصير النطق ﴿النّبِيئِينَ﴾ وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨) و﴿النبيئين﴾ هنا بمعنى المخبرين.

(٣) ومعنى ﴿النبيين﴾ مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أنبياء الله﴾ (انظر حجة القراءات ص:٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٤) يقصد المؤلف هنا ورش من طريق الأزرق وهو خطأ يقع فيه المؤلف على طول الكتاب.

(٥) فيصير النطق ﴿ويُقَاتِلُونَ الذين﴾ ووجه المد: أنه من المقاتلة، والسياق دل على القتل وهو يوافق ﴿قاتلوا﴾ قال ابن الجزري:

يقاتلون الثان (فـ)ـز في يقتلوا

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٥١، النشر ٢/ ٢٣٨، المبسوط ص١٦١، التيسير ص٨٧، ابن القاصح ص١٧٧، الغاية ص١٢٤، السبعة ص٢٠٣).

(٦) فيصير النطق ﴿ويَقْتُلُونَ﴾ وحجة من قصر: أنه من القتل وأنه معطوف على قوله ﴿ويقتلون النبيين﴾ فقد أخبر عنهم بقتلهم للأنبياء، فقتل من هم دون الأنبياء أسهل عليهم؛ فحمل آخر الكلام على أوله (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٣٨، ٣٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥١، النشر ٢/ ٢٣١، التيسير ص٨٧، زاد المسير ١/ ٣٦٥).

قوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء بعد اللام، وفتح الكاف[١]. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف[٢].

وأخفى الميم عند الباء الموحّدة: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، وحفص، ويعقوب بتشديد الياء التحتية[٣].

وقرأ الباقون بالتخفيف[٤].

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح، والإمالة[٥].

---

(١) قرأها أبو جعفر هنا وفي البقرة وموضعي النور بضم الياء وفتح الكاف في الأربع على البناء للمفعول، قال ابن الجزري:

ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا

ووجه قراءته أنه مبني للمفعول حذف عاطفه لإرادة عموم الحكم من كل حاكم (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٧، النشر ٢/ ٢٢٧، المبسوط ص١٤٦، الغاية ص١١٣).

(٢) ووجه قراءة هؤلاء هو إسناد الحكم إلى كل نبي ليحكم كل نبي، وحتى ترد عاطفة بعضًا على كل، وجارة لآخر حرف، ويقع المضارع بعد هذه فيرتفع الحال تحقيقًا أو حكاية وينتصب المستقبل تحقيقًا بالنظر للفعل السابق (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٧، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٦).

(٣) قال ابن الجزري:

والميتة اشدد ثب. . . . . إلى أن قال:

وثب (أ) وي (صحب) بميت بلد والميت هم والحضرمي

فالحجة لمن شدد أن الأصل فيه عند الفراء مويت وعند سيبويه ميوت فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فالتشديد لأجل ذلك، ومثله: صيب وسيد وهين ولين، والحجة لمن خفف أنه كره الجمع بين ياءين والتشديد ثقيل فخفف باختزال إحدى الياءين إذ كان اختزالها لا يخل بلفظ الاسم ولا يحيل معناه، (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٠، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٠٧).

(٤) فيصير النطق ﴿مِنَ المَيتِ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٠، والسبعة ١/ ٢٠٣، التيسير ١/ ١٠٥، الحجة لابن زنجلة ١/ ١٥٩).

(٥) فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، قال ابن الجزري:

. . . . وكيف كافرين (جـ) ـاد وأمل

(ت) ـب (حـ) ز (مـ) ـنا خلف (غـ) ـلا =

وقرأ ورش بالإمالة بين بين[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [٢٨] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام الساكنة في الذال[٢]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿تُقَىٰةً﴾ [٢٨] قرأ يعقوب بفتح التاء الفوقية، وكسر القاف، وتشديد الياء التحتية المفتوحة بعد القاف[٣]. وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف، وبعد القاف ألف منقلبة.

وأمالها محضة: حمزة، والكسائي وخلف. واختلف عن نافع بين الفتح والإمالة بين بين[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة[٥].

= ووجه الإمالة المحضة هو التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠، وابن مهران الأصبهاني في المبسوط ص: ١١٢).

(١) والصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٢) فيصير النطق ﴿يَفْعَذَّلِكَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد أدغم أبو الحارث عن الكسائي اللام المجزومة من ﴿يفعل﴾ وذال ﴿ذلك﴾ وهو ﴿ومن يفعل ذلك﴾ في ستة مواضع في القرآن في البقرة وآل عمران وفي النساء موضعان وفي سورة المنافقين والفرقان فإن لم يكن الفعل مجزومًا لم يدغم نحو ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٠، والتيسير ص ٤٢، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص١٩٦).

(٣) فيصير النطق ﴿تَقِيّة﴾ ووجه تقية وتقاة أن كلًّا منهما مصدر؛ يقال: اتقى يتقي اتقاء وتقوى وتقاة وتقيّة، والتاء في جميع هذه الألفاظ بدل من الواو، وأصله «وَقْيَةً»، قال ابن الجزري:

تقية قل في تقاة ظلل

(النشر ٢/ ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥١، السبعة ص٢٠٤، إبراز المعاني ١/ ٢١٢، المبسوط ص١٦٢، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٣٦٥، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥١).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) فيصير النطق ﴿لرَءُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري: =

والباقون بالمد. وورش على أصله بالمد والتوسّط والقصر[١]. وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة[٢].

قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [٣٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٣]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ [٣٣] قرأ ابن ذكوان بالإمالة[٤].

والباقون بالفتح. ولم يرقق ورش الراء من «عمران»؛ لأنه اسم أعجمي[٥].

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [٣٥] رُسِمَتْ هذه التاء مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب[٦]. والباقون بالتاء.

= و(صحبة) (حـ)ـما رؤف فاقصر جميعا

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) بين بين لا غير.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) أمال ابن ذكوان لفظ ﴿عمران﴾ حيث جاء من طريق هبة الله عن الأخفش وفتحه وروى سائر أهل الأداء عن ابن ذكوان الفتح وكلاهما صحيح عن الأخفش وعن ابن ذكوان أيضًا وذكرهما الشاطبي والصفراوي، قال ابن الجزري:

فتى (مـ)ـنا. . . .

إلى أن قال:

وخلفه الإكرام شاربينا ... إكراههن والحواريين

عمران والمحراب غير ما يجر ... فهو وأولى لا خلف استقر

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١٦، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٣).

(٥) فمن شروط ترقيق الراء ألا تكون أعجمية وهو: ﴿إبراهيم﴾ و﴿عمران﴾ و﴿إسرائيل﴾ فقط ولا خلاف في تفخيمه، قال ابن الجزري: والأعجمي فخم مع المكرر (شرح طيبة النشر ٣/ ١٦٣).

(٦) الوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:

أولها: الإبدال وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقد وقعت في مواضع:

أولها: ﴿رحمت﴾ في المواضع السبعة بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معًا.

ثانيها: ﴿نعمت﴾ في أحد عشر موضعاً الآية ٢٣١ ثاني البقرة وفي المائدة الآية ١١ وآل عمران الآية ١٠٣ وثاني إبراهيم الآية ٢٨، ٣٤ وثالثها وثاني النحل الآية ٥٣، ٧١، ٧٢، ٨٣ وثالثها ورابعها وفي لقمان الآية ٣١ وفاطر الآية ٣والطور الآية ٢٩. =

قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾ [٣٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء[١]. والباقون بإسكانها، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ [٣٦] قرأ ابن عامر، ويعقوب، وشعبة بإسكان العين وضم التاء[٢]. وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان

= وثالثها: ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة بالأنفال الآية ٣٨ وغافر الآية ٨٥ وثلاثة بفاطر الآية ٤٣.

ورابعها: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ سبع بآل عمران الآية ٣٥ واحد واثنان بيوسف الآية ٣٠، ٥١ وفي القصص الآية ٩ واحد وثلاثة بالتحريم الآية ١١٠.

خامسها: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ الآية ٨٦ بهود.

سادسها: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ بالقصص الآية ٩.

سابعها: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ بالروم الآية ٣٠.

ثامنها: ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ بالدخان الآية ٤٣.

تاسعها: ﴿لَّعْنَتَ﴾ موضعان بآل عمران الآية ٦١ وبالنور الآية ٧.

عاشرها: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة الآية ٨٩.

حادي عاشرها: ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ بالتحريم الآية ١٢.

ثاني عاشرها: ﴿معصيت﴾ موضعي المجادلة الآية ٩٨.

ثالث عاشرها: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالأعراف الآية ١٣٧.

ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهي لغة طيئ، والأصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد: كل هاء رسمت تاء نحو ﴿رحمت ـ نعمت ـ شجرت﴾ فوقف عليها خلافًا للرسم القراء المشار إليهم، قال ابن الجزري:

وقف لكل باتباع ما رسم ... حذف ثبوتا اتصالا في الكلم
لكن حروف عنهمو فيها اختلف ... كهاء أنثى كتبت تاء فقف
بالها (ر)جا (حق) وذات بهجه ... واللات مع مرضات ولات (ر)جه

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٣٧).

(١) فيصير النطق عند الوصل ﴿مِنِّيَ﴾.

(٢) فيصير النطق ﴿بِمَا وضَعْتُ﴾ قال ابن الجزري:

واسكن وضم ... سكون تا وضعت (ص)ن (ظ) هرا (كـ)ـرم

وحجة من قرأ بالضم أنهم جعلوها من كلام أم مريم وحجتهم أنها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ كانت كأنها أخبرت الله بأمر هو أعلم به منها فتداركت ذلك بقولها ﴿والله أعلم بما وضعتُ﴾ كما قال عز وجل ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ قال الله جل وعز ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهي مع ذلك إذا قرئت بالضم لم يكن فيها تقديم وتأخير (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٠، الكشف عن =

التاء(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ [٣٦] قرأ نافع، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء(٢).

والباقون بالإسكان(٣).

قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتشديد الفاء(٤).

وقرأ الباقون بتخفيفها(٥).

= وجوه القراءات ١/ ٣٤٠، التيسير ص ٨٧، النشر ٢/ ٢٣٩، السبعة ص ٢٠٤ المبسوط ص ١٦٢).

(١) وحجتهم أنها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ فكيف تقول بعدها ﴿والله أعلم بما وضعتُ﴾ أنا والمعنى الواضح هو أنها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ فقال الله جل وعز ﴿والله أعلم بما وضعتْ﴾ هي منها وفي القراءة تقديم وتأخير معناها قالت: رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى فقال الله جل وعز ﴿والله أعلم بما وضعتْ﴾، وحجة أخرى لو كان كله كلامها لكانت رب إني وضعتها أنثى وأنت أعلم بما وضعت (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٠، المبسوط ص ١٦٢، الغاية ص ١٢٤، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٢، النشر ٢/ ٢٣٩، زاد المسير ١/ ٣٧٧، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥٤).

(٢) قال الداني في التيسير في القراءات السبع (١/ ٦٦): كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ و﴿إني أمرت﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانها حيث وقعت، ويستثنى من ذلك ﴿آتوني أفرغ عليه﴾ ﴿بعهدي أوف بعهدكم﴾ واختلف عن أبي جعفر وحده في قوله تعالى ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ والباقون يسكنونها، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدًا) وأني أوف بالخلف (ثـ)ـمن

ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٦).

(٣) ووجه الإسكان ثقل الضم (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٧).

(٤) فيصير النطق ﴿وكفّلها﴾، قال ابن الجزري:

كفلها الثقل (كفى)

وحجتهم أن الكلام تقدم بإسناد الأفعال إلى الله وهو قوله قبلها: ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا﴾ فكذلك أيضًا ﴿وكفلها﴾ ليكون معطوفًا على ما تقدمه من أفعال الله (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥١، المبسوط ص ١٦٢، النشر ٢/ ٢٣٩، الإقناع ٢/ ٦١٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦١).

(٥) قال أبو عبيد: ﴿كفلها﴾ أي ضمنها ومعناه في هذا ضمن القيام بأمرها، وحجتهم قوله ﴿إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم﴾ ولم يقل يكفل فالكفالة مسندة إليهم وكذلك في هذا الموضع (النشر ٢/ ٢٣٩، الغاية ص ١٢٤، التبصرة ص ٤٥٨، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦١، شرح شعلة ص٣١١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤١).

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: «زكريا» بغير همز(١).

وقرأ الباقون بالمد والهمز(٢).

وقرأ شعبة: «وكفلها زكرياء» بالنصب(٣).

وقرأ الباقون بالرفع، وإنما نصب شعبة «زكرياء» بعد «كفلها» لأنه في قراءته مفعول ثان لـ «كفلها».

قوله تعالى: ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ [٣٧] قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة(٤).

وقرأ الباقون بالفتح، ورقق ورش الراء على أصله(٥).

---

(١) فيصير النطق ﴿زَكَرِيَّا﴾، قال ابن الجزري:

وحــذف همــز زكــريــا مطلقــا (صحــب)

وزكريا اسم أعجمي قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز وحذفه ولا ينصرفان، وزكري وألفه للتأنيث، قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث أو للإلحاق، أو منقلبة عن أصلي أو زائد (النشر ٣/ ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٣، المبسوط ص١٦٢، السبعة ١/ ٢٠٤).

(٢) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥٥) وهمزة زكرياء للتأنيث إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق وفيه أربع لغات هذه إحداها والثانية القصر والثالثة زكري بياء مشددة من غير ألف والرابعة زكر بغير ياء.

(٣) قال ابن الجزري:

ورفع الاول انصب (صـ)ـدّقا

ونصب على أنه مفعول لكفلها؛ لأنه لا يشدد (النشر ٢/ ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٣، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٣).

(٤) أما المحراب المجرور وهو في موضعين ﴿يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾ هنا بآل عمران الآية ٣٩، و﴿مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ الآية ١١ بمريم فقرأه بالإمالة فيهما ابن ذكوان من جميع طرقه، واختلف عنه في المنصوب وهو في موضعين أيضا ﴿زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ هنا بآل عمران الآية ٣٧، و﴿إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ﴾ الآية ٢١ بص فأمالهما النقاش عن الأخفش عنه وفتحهما ابن الأخرم عن الأخفش والصوري ونص على الوجهين لابن ذكوان في الشاطبية كأصلها والإعلان، قال ابن الجزري:

(مـ)ـنا

إلى أن قال

عمــران والمحــراب غيــر مــا يجـر عطفـا رمـز الميـم فـي منـى

(التيسير ص ٥٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لـ الدمياطي ج١/ ص١١٩).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

قوله تعالى: ﴿دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [٣٨] لم يُمِلْ أحد «دعا»؛ لأنه واوي.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: «زكريا» بالقصر من غير همز[١]. وقرأ الباقون بالمد والهمز[٢].

قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣٩] قرأ حمزة والكسائي، وخلف: «فناداه» بألف ممالة محضة بعد الدال[٣]. وقرأ الباقون بعد الدال بتاء ساكنة[٤].

وإذا وقف حمزة على «الملائكة» سهّل الهمزة مع المد، والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياء مع المد والقصر[٥].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[٦]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ [٣٩] قرأ ابن ذكوان بالإمالة محضة[٧].

---

(١) فيصير النطق ﴿زكريا﴾.

(٢) فيصير النطق ﴿زَكَرِيَّآءُ﴾

(٣) قال ابن الجزري:

نادته ناداه (شفا)

والحجة لمن قرأ بالألف أن الفعل مقدم فأثبت بالألف كما أقول رماه القوم وعاداه الرجال ومع ذلك فالملائكة هاهنا جبريل فذكر الفعل للمعنى (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٤، النشر ٢/ ٢٣٩، المبسوط ص ١٦٣ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٠٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤٢).

(٤) وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿تحمله الملائكة﴾ قال عباس: سألت أبا عمرو فقرأ: ﴿وإذ قالت الملائكة﴾ بالتاء ولم يقل وإذ قال الملائكة فأنث فعل الملائكة ها هنا بلا خلاف الواجب أن يرد ما هم مختلفون فيه إلى ما هم عليه مجمعون. قال الزجاج: الوجهان جميعًا جائزان، لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث لأن معناها معنى جماعة ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير كما يقال جمع الملائكة قال ويجوز أن يقول نادته الملائكة وإنما ناداه جبريل وحده، لأن معناه أتاه النداء من هذا الجنس كما تقول ركب فلان في السفن وإنما ركب سفينة واحدة تريد بذلك جعل ركوبه في هذا الجنس (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٢، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٤، النشر ٢/ ٢٣٩).

(٥) ليس له الإبدال ياء كما ذكر المصنف فهو وجه شاذ.

(٦) سبق نظيره كثير.

(٧) سبق قبل قليل.

وقرأ الباقون بالفتح، ورقق ورش الراء على أصله(١).

قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [٣٩] قرأ ابن عامر، وحمزة بكسر الهمزة من «إنّ»(٢).

وقرأ الباقون بالفتح(٣).

قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [٣٩]، ﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [٤٥] قرأ حمزة، والكسائي بفتح الياء التحتية، وإسكان الباء الموحدة، وضم الشين مخففة(٤).

وقرأ الباقون ضم الياء وفتح الموحدة، وكسر الشين المشدّدة(٥).

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) قال ابن الجزري:

وكسر أن الله (فـ) ـي (كـ) ـلم

وحجة الفتح أنه قدر حرف الجر محذوفًا، فـ﴿أنّ﴾ في موضع نصب بحذف حرف الجر، ومذهب الخليل أنها في موضع جر على إعمال حرف الجر عَمِل محذوفًا لكثرة حذفه مع ﴿أن﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٤، النشر ٢/ ٢٣٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٣، المبسوط ص١٦٣، التبصرة ص٤٥٨، السبعة ص٢٠٥، شرح شعلة ٣١٢).

(٣) ووجه كسر ﴿إنّ﴾ تضمين ﴿ناداه﴾ معنى القول أو إضماره بعده، والهاء مفعوله الأول، وثانيهما مقدر؛ أي يا زكريا، ومن ثم تعين كسر ﴿إنّ﴾ لئلا يعمل نادى في ثلاثة (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥).

(٤) قال ابن الجزري:

كالاسرى الكهف والعكس رضى يبشر اضمم شددن كسرا

و﴿يبشُرك﴾ و﴿يبَشّرك﴾ لغتان فصيحتان والتشديد أكثر والتخفيف حسن مستعمل، فإن قيل: لم خالف أبو عمرو أصله فخفف قوله: ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده﴾ فقل: إن أبا عمرو فرق بين البشارة والنضارة فما صحبته الباء شدد فيه لأنه من البشرى وما سقطت منه الباء خففه لأنه من الحسن والنضرة وهذا من أدل الدليل على معرفته بتصاريف الكلام غير أن التخفيف لا يقع إلا فيما سر والتشديد يقع فيما سر وضر فإن قيل فما وجه قوله تعالى: ﴿وأبشروا بالجنة﴾ فقل كل فعل جاز فيه فعل وفعل اعترض بينهما أفعل (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٠٩).

(٥) يبشرك بالتشديد أي يخبرك يقال: بشرته أبشره أي أخبرته بما أظهر في بشرة وجهه من السرور وحجتهم قوله ﴿فبشرناها بإسحاق﴾ وقوله ﴿وبشر المحسنين﴾ قال الكسائي وأبو عبيدة هما لغتان (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٩، التبصرة ص ٤٥٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٣، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤٤، شرح شعلة ص ٣/ ٣١).

وقد أغفل المصنف ذكر الإمالة في لفظ ﴿يحيى﴾ وهي معلومة حيث يميلها إمالة كبرى حمزة والكسائي =

قوله تعالى: ﴿ وَنَبِيًّا ﴾ [٣٩] قرأ نافع بالهمز[١]. والباقون بالياء المشدّدة.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام في الراء، بخلاف عنهما[٢].

وقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بفتح الياء: من «لي آية» في الوصل[٣]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ [٤٤] قرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء[٤] والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ ﴾ [٤٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

= وخلف وصغرى ورش من طريق الأزرق وأبو عمرو بخلف عنهما.

(١) سبق بيان القراءة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا.

(٢) فيصير النطق ﴿قارّبّكَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقــى خطّــا محــركــان مثـلان جنسـان مقـاربـان
أدغـم بخلـف الـدوري والسـوسي معًـا لكـن بـوجـه الهمـز والمـد امنعًـا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١.

(٣) قرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي﴿من دونيَ أولياء﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إنيَ أراني﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿يأذن ليَ أبي﴾ بيوسف، و ﴿أجعل ليَ آية﴾ بآل عمران الآية ٤١، ومريم الآية ١٠، و﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واجعـل لـي ضيفـي دونـي يسـر لـي ولي يـوسـف إني أولاهـا (حـ) لـل (مـدا)

(شرح طيبة النشر ٣/٢٦٤، إبراز المعاني ١/٢٦٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ص١٤٥).

(٤) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء (انظر: المبسوط في القراءات العشر ص٨٧).

ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء[١]، ولهم أيضًا إبدالها واوًا مكسورة، بعد تحقيق الأولى المضمومة[٢]. والباقون بتحقيقهما[٣].

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٧]، ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ [٤٨] قرأ ابن عامر بنصب النون[٤]. والباقون بالرفع.

وقرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: «ويعلمه» بالياء[٥]. والباقون بالنون[٦].

قوله تعالى: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة محضة[٧]، واختلف عن ورش؛ فأماله من طريق الأصبهاني محضة، وأماله من

---

(١) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص:١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٢) قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن حرم حوى غنا ومثل السوء إن
تشاء أنتَ فالابدال وعوا

(٣) سبق بيان معنى التحقيق بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص:٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٩٤، والمبسوط في القراءات العشر ص:١٢٦).

(٤) قال ابن الجزري:

كن فيكون فانصبا رفعًا سوى الحق وقوله كبا

(٥) وحجة من قرأ بالياء أنه إخبار عن الله أنه يعلمه الكتاب وحجتهما قوله قبلها ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٣، السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٦، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٦١).

(٦) قال ابن الجزري:

نعلم الياء إذ ثوى نل

وحجة من قرأ بالنون أي نحن نعلمه وحجتهم قوله قبلها ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٣، السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٦، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٦١).

(٧) أمال هؤلاء المشار إليهم لفظ ﴿التوراة﴾ حيث وقع وهو أحد وعشرون حرفًا فيصير النطق ﴿التّوْرِية﴾، قال ابن الجزري:

توراة (مـ)ـن (شفا) (حـ)ـكيمًا ميلا

(النشر ٢/ ٦٠، ٦١، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٠).

طريق الأزرق بين بين[١]، وكذلك اختلف عن حمزة؛ فأماله العراقيّون عنه محضة، وأماله عنه المغاربة بين بين[٢]؛ وكذلك اختلف فيه عن قالون بين الفتح، والإمالة بين بين؛ فرواه عنه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور العراقيين بالفتح[٣]. وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم﴾ [٤٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم[٤]. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَنِّيَ أَخْلُقُ﴾ [٤٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بكسر همزة «إني»[٥]. والباقون بالفتح، وفتح الياء: نافع، وابن كثير، وأبـو عمرو، وأبو جعفر في الوصل.

---

(١) لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة؛ فإنه أمالها محضة، وقال ابن الجزري:

وغيرها للأصبهاني لم يمل

(النشر ٢/ ٦١، ٦٢، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٦).

(٢) أما الإمالة المحضة فقد رويت عنه في المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والكامل والتجريد، وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح، أما الإمالة بين اللفظين فهي التي في التذكرة والتيسير والعنوان والشاطبية وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وعلى أبي الفتح أيضًا (النشر ٢/ ٦٢).

(٣) أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل والتبصرة والتذكرة والتلخيصين وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وقرأ بها أيضًا على شيخه أبي الفتح عن قراءته على السامري من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير، أما قراءة الفتح فقد نقلها عنه صاحب الإرشاد والغاية والمستنير والجامع والتجريد، وبها قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط، وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا الشاطبي، قال ابن الجزري:

توراة جد والخلف فضل بجلا

(النشر ٢/ ٦١).

(٤) قال ابن الجزري:

بـالجيـم والصفيـر والـدال ادغـم قـد وبضـاد الشيـن والظـا تنجـم

حكما شفا لـفـظًا

وهذه قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحداً في الجيم وحروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ بسورة ص، وقرأها الباقون بالإظهار.

(٥) قال ابن الجزري:

واكسر وأني أخلق اتل ثب

والحجة أنها على الاستئناف، أو على إضمار القول؛ أي قائلاً: إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير (حجة القراءات ص ١٦٣، الهادي ٢/ ١١٢).

والباقون بالإسكان[١].

قوله تعالى: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [٤٩] قرأ ورش بالمد، والتوسط على الياء قبل الهمزة[٢]،

واختلف عن أبي جعفر في إدغام الياء، وترك الإدغام[٣].

وَرُوِيَ عن ابن وردان[٤] بالمد والتوسّط كقراءة ورش. وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياءً، وأدغم الياء في الياء. والباقون بالهمز.

وقرأ أبو جعفر: «الطائر» بألف بعد الطاء، وبعد الألف همزة مكسورة[٥] والباقون بياء

---

(١) وفتح ياء الإضافة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر على أنها بدل من قوله تعالى ﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. قال ابن الجزري:

وباقي الباب حرم حملا

(٢) اختلف القراء في حرفي اللين إذا وقع بعدهما همز متصل نحو ﴿شيء﴾ كيف وقع في القرآن مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، ونحو ﴿كهيئة﴾ فالقراء في ذلك على مذهبين، **الأول**: القصر لجميع القراء عدا الأزرق؛ أي عدم المد مطلقًا؛ وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المد، وقد ورد عن بعض علماء القراءات التوسط بالخلاف في لفظ ﴿شيء﴾ عن حمزة، والثاني له هو السكت. **أما المذهب الثاني**: فهو التوسط والإشباع للأزرق؛ إلحاقًا لهما بحروف المد لما فيهما من خفاء، واستثني من ذلك كلمتان هما: ﴿موئلا﴾ و﴿الموؤدة﴾ فليس فيهما سوى القصر كباقي القراء؛ وذلك لعروض سكونهما؛ لأنهما من وأل ووأد، واختلف أيضًا عن الأزرق في واو ﴿سوءاتهما﴾ و﴿سوءاتكم﴾؛ حيث قال ابن الجزري في النشر (١/ ٣٤٧: فإني لا أعلم أحدًا روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني ﴿سوءات﴾ فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين التوسط والقصر؛ أي عدم المد مطلقًا. قال ابن الجزري في باب المد والقصر:

وحرفي اللين قبيل همزة عنه امددن ووسطن بكلمة لا موئلا موؤدة

(٣) قال ابن الجزري في باب الهمز المفرد:

هيئة ادغم مع بري مري هني خلف ثنا

(٤) ما ذكره المؤلف من المد والتوسط كورش فغير صحيح ولا مقروء به.

(٥) قرأ أبو جعفر ﴿الطائر﴾ المعرف، و﴿طائرًا﴾ المنكر بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء، وذلك على الإفراد؛ قال ابن الجزري في سورة آل عمران:

والطائر في الطير كالعقود خير ذاكر

وحجته أن الله أخبر عنه أنه كان يخلق واحدًا ثم واحدًا (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص١٦٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٨١).

ساكنة بعد الطاء[١].

قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [٤٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب: «طائرًا» بألف بعد الطاء، وبعدها همزة مكسورة[٢]. والباقون بياء ساكنة بعد الطاء.

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [٤٩] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بضم الباء الموحدة[٣]. والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [٥٠] «وأطيعون» أثبتها في الحالتين يعقوب[٥].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [٥١] قرأ قنبل، ورويس بالسين[٦].

---

(١) وحجتهم أن الله جل وعز إنما أذن له أن يخلق طيرًا كثيرة ولم يكن يخلق واحدًا فقط (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٦٤).

(٢) وافق نافع ويعقوب وأبا جعفر في قراءة ﴿طائرًا﴾ المنكر بالألف، أما غير المنكر فقد قرآه من غير ألف، وبياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به اسم الجنس أي جنس الطير. قال ابن الجزري:

وطائرًا معًا بطيرًا إذ ثنا ظبى

(٣) احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فُعُول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص١٤٣، الغاية ص١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص٢٨٦).

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف البزار وقالون يقرأون بكسر ضم الباء والباقون بالضم، قال ابن الجزري في فرش سورة البقرة:

بيـــــوت كيـــــف جـــــا بكســـر الضـــم كـــم دن صحبـــة بلـــى

ووجَّه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص١٤٣، السبعة ص١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٥) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين من الياءات المحذوفة رسمًا في رؤوس الآي في جميع القرآن. قال ابن الجزري في باب ياءات الزوائد:

وكل رؤوس الآي ظل

(٦) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر =

وقرأ خلف عن حمزة بالإشمام، أي: بين الصاد والزاي[١]. والباقون بالصّاد.

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِىَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٥٢] قرأ نافع، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء[٢].

والباقون بالإسكان، وأمال الألف بعد الصاد محضة: الدوري عن الكسائي[٣].

= ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(١) أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقع، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤). وهنا لابد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق:
الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط.
الثاني: المعرف في جميع القرآن.
الثالث: اللفظ الثاني في الفاتحة.
الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

(٢) اتفق نافع وأبو جعفر على فتح خمس ياءات وهي:
١ ـ ﴿بعباديَ إنكم﴾ (سورة الشعراء آية ٥٢).
٢ ـ ﴿لعنتيَ إلى يوم الدين﴾ (سورة ص آية ٧٨).
٣ ـ ﴿ستجدنيَ إن شاء الله﴾ (سورة الكهف آية ٦٩).
وقوله تعالى: ﴿وما أريد أن أشق عليك ستجدنيَ إن شاء الله من الصالحين﴾ (سورة القصص آية٢٧). وقوله تعالى: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنيَ إن شاء الله من الصابرين﴾ (سورة الصافات آية ١٠٢).
٤ ـ ﴿بناتيَ إن كنتم﴾ (سورة الحجر آية٧١).
وقوله تعالى: ﴿أنصاريَ إلى الله﴾ (سورة آل عمران آية ٥٢)، وقوله تعالى: ﴿كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاريَ إلى الله﴾ (سورة الصف آية١٤).
قال ابن الجزري في باب ياءات الإضافة:

بنات أنصاري معًا للمدني

(٣) قال ابن الجزري في النشر: وأما الألف التي بعد الصاد من ﴿النصارى، ومن أنصاري﴾ فاختلف فيها عن الدوري عن الكسائي. فأمالها أبو عثمان إتباعًا لإمالة ألف التأنيث وما قبلها من الألفاظ الخمسة ﴿النصارى، وأسارى، وسكارى، وكسالى، واليتامى﴾ قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

مثواي توي

إلى:

مشكاة جبارين مع أنصاري =

قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [٥٧] قرأ حفص، ورويس بالياء التحتية قبل الواو[(١)].

وقرأ الباقون بالنون[(٢)].

وقرأ رويس بضم الهاء[(٣)]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٥٩]، ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [٦٠] لا خلاف في هذه النون في الضم؛ لأن معناه: كن فكان[(٤)].

قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ [٦١] هذه التاء مجرورة، وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب[(٥)]. ووقف الباقون بالتاء؛ اتّباعًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء[(٦)]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [٦٦] «هاأنتم» مد منفصل، و«هؤلاء» مد منفصل ومد متصل، فقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة من «هاأنتم»[(٧)]؛ فيكون عند

= (انظر النشر ٢/ ٦٦، والتيسير ص: ١٥٠).

(١) قال ابن الجزري:

نوفيهم بياء عن غنا

فالحجة لمن قرأ بالياء قوله بعد ذلك ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠، التيسير ص ١/ ٨٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨، السبعة ص ٢٠٦).

(٢) فالحجة لمن قرأ بالنون أنه رده على قوله ﴿فأعذبهم﴾ (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠، التيسير ص ٨٨١، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨، السبعة ص ٢٠٦).

(٣) فيصير النطق ﴿فَيُوَفِّيهُم﴾.

(٤) قال ابن الجزري:

رفعًا سوى الحق وقوله كبا

أي اللفظ الذي بعده الحق فلا خلاف في نصبه بين القراء.

(٥) سبق بيان حكم الوقف على المرسوم في الآية ٣٥ من هذه السورة (انظر التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٣٧).

(٦) سبق قريبًا.

(٧) كان أبو عمرو يذهب في ﴿هانتم﴾ إلى أن الهاء بدل من همزة ﴿أأنتم﴾ بهمزتين ثم أدخل بين الهمزتين ألفًا=

قالون وأبي عمرو حرف مد قبل همز مغير، فقالون وأبو عمرو لهما مدهما، أي: المنفصلين، وقصرهما، وقصر الأول مع مد الثاني؛ لأن الأول وهو «هاأنتم» سبب المد فيه ضعيف بالتسهيل، وسبب المد في «هؤلاء» باق على حكمه، ويدخل معهما أبو جعفر في وجه قصرهما.

وأما ورش: فروي عنه من طريق الأزرق، ومن طريق الأصبهاني حذف الأول وإثباتها، وروي عنه من طريق الأزرق. أيضًا. إبدال الهمزة ألفًا، فيصير عن ورش ثلاثة أوجه، وهي: تسهيل الهمزة مع إثبات الألف وحذفها، وإبدال الهمزة حرف مد.

وأما ابن كثير والبزي بإثبات الألف قبل الهمز؛ فيصير على وزن «فاعلتم»، والبزي وقنبل بحذف الألف قبل الهمز؛ فيصير على وزن «فعلتم»(١).

= فقال: (أاأنتم) ثم قلب الهمزة الأولى هاء فقال: (ها أنتم) ثم خفف الهمزة من أنتم فصار (هانتم) والهمزة تقلب هاء كثيرًا لقربها من الهاء كما قيل هرقت الماء وأرقته وإياك وهياك وأهل وآل فإنما ذهب أبو عمرو إلى أن الهاء بدل من الهمزة وليست للتنبيه لأن العرب تقول ها أنا ذا ولا تقول ها أنا هذا فتجمع بين حرفين للتنبيه وكذلك في قوله ﴿ها أنتم أولاء﴾ لا يكون جمع بين حرفين للتنبيه ها للتنبيه وهؤلاء للتنبيه.

وقرأ ابن كثير في رواية القواس ﴿هأنتم﴾ مقصورًا على وزن هعنتم والأصل عنده أيضًا أأنتم بهمزتين فأبدل من الهمزة هاء ولم يدخل بينهما ألفًا فصار هأنتم على وزن هعنتم (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٦٥، التيسير ص١/٨٨، إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٤، السبعة ص٢٢٤).

(١) القراء في لفظ ﴿هأنتم﴾ على أربع مراتب:

الأولى: لقالون وأبي عمرو بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين مع المد والقصر وكذا قرأ أبو جعفر إلا أنه مع القصر قولاً واحدًا لأنه لا يمد المنفصل.

الثانية: للأزرق بهمزة مسهلة كذلك من غير ألف بوزن هعنتم وله وجه آخر وهو إبدال الهمزة ألفًا بعد الهاء مع المد للساكنين ويوافقنا في هذين الشاطبي وللأزرق ثالث من طرق الكتاب وهو إثبات الألف كقالون إلا أنه مع المد المشبع وله القصر في هذا الوجه لتغير الهمزة بالتسهيل، وأما الأصبهاني فله وجهان الأول مثل: هعنتم كالأول للأزرق، والثاني إثبات الألف كقالون مع المد والقصر والكل مع التسهيل.

الثالثة: تحقيق الهمزة مع حذف الألف على وزن فعلتم لقنبل من طريق ابن مجاهد.

الرابعة: بهمزة محققة وألف بعد الهاء لقنبل من طريق ابن شنبوذ والبزي وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وهم على مراتبهم في المنفصل مع المد والقصر وهذا الوجه لقنبل ليس من طريق الشاطبية ويتحصل من جمع هأنتم مع هؤلاء لقالون ومن معه ثلاثة أوجه: قصرهما، ثم قصر هأنتم مع مد هؤلاء لتغير الهمزة في الأول، ثم مدهما على إجراء المسهلة مجرى المحققة.

واعلم أن ما ذكر هو المقروء به فقط من طرق هذا الكتاب كالنشر ومن جملة طرقهما طرق الشاطبية، وأما ما=

والباقون بإثبات الألف قبل الهمز؛ وهم على مراتبهم في المد من منفصل ومتصل، ومد وقصر[١].

وإذا وقف حمزة على «هؤلاء»، فله خمسة وعشرون وجهًا: فله في الأول: تسهيل الهمزة مع المد والقصر، وإبدال الهمزة واوًا؛ لاتباع المرسوم مع المد والقصر، وله: تحقيق الهمز مع المد؛ فهذه خمسة. وله في الثانية المتطرفة: خمسة أوجه، وهي: إبدال الهمزة ألفًا، مع المد والتوسط والقصر.

وله تسهيلها مع المد والقصر مع الروم؛ فهذه خمسة.

فتضرب الخمسة الأولى في الخمسة الثانية؛ فتصير خمسة وعشرين[٢].

وأما هشام: فله في الهمزة المتطرفة الخمسة المذكورة لا غير.

= زاده الشاطبي رحمه الله تعالى بناء على احتمال أن الهاء مبدلة من همزة لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من جواز القصر لأن الألف حينئذ للفصل فيصير عنده في ﴿هأنتم هؤلاء﴾ لمن ذكر القصر في هأنتم مع المد على مراتبهم في هؤلاء ثم المد فيهما كذلك فتعقبه في النشر بأنه مصادم للأصول مخالف للأداء ويوقف لحمزة على ﴿هأنتم﴾ بالتحقيق والتسهيل بين بين مع المد والقصر؛ لأنه متوسط بزائد وهي هنا مبتدأ و﴿هؤلاء﴾ خبره وجملة ﴿حاججتم﴾ مستأنفة مبينة للجملة قبلها أي أنتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم أنكم الخ ووقف البزي ويعقوب بخلف عنهما على فلم بهاء السكت. والحجة لمن قصر وهمز أنه أراد أأنتم بهمزتين فقلب الأولى هاء كراهية للجمع بينهما وبقي همزة أنتم بحالها والحجة لمن مد من غير همز أنه أراد آنتم بهمزة ومدة فقلب الهمزة هاء وبقي المد قال ابن الجزري في الطيبة في باب الهمز المفرد:

أريت كلاً رم وسهلها مدًا ها أنتم حاز مدًا أبدل جدا
ورش وقنبل وعنهما اختلف بالخلف فيهما ويحلف الألف

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ١/ ٢٢٥).

(١) فالحجة لمن مد وهمز أنه جعل ها تنبيهًا ثم أتى بعدها بقوله أنتم على طريق الإخبار من غير استفهام ومد حرفًا لحرف أو يكون أراد الاستفهام والتفرقة بين الهمزتين بمدة ثم قلب من الهمزة الأولى هاء كما قالوا هياك أردت وبقي الكلام على ما كان عليه (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠).

(٢) هذه الأوجه يجوز ذكرها من باب التعليم لا من باب القراءة على وجه التخيير.

قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير ﴿ءَآنْ﴾ بهمزتين: الأولى محققة، والثانية مسهلة؛ على الاستفهام(١).

وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر(٢).

قوله تعالى: ﴿بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، ﴿بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [٧٥] فأما «قنطار» و«دينار»: فقرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة(٣).

واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة.

وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٤).

واختلف عن حمزة، وقالون بين الفتح والإمالة بين بين(٥). والباقون بالفتح.

وأما ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، و﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾: فقرأ أبو عمرو، وحمزة، وشعبة ـ في حال الوصل ـ بإسكان الهاء(٦).

---

(١) اختلف القراء في القراءة بالاستفهام والخبر في ﴿أن يؤتى﴾ (سورة آل عمران آية٧٣)، فقرأ جميع القراء عدا ابن كثير بهمزة واحدة على الخبر، وقرأ ابن كثير ﴿ءآن يؤتى﴾ بهمزتين على الاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية بين بين. وحجته في ذلك: أنه يمد الألف على الاستفهام على وجه الإنكار أي لا يعطى أحد مثل ما أعطيتم وهو متصل بقوله ﴿ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ـ أن يؤتى أحد﴾ ويكون قوله: ﴿إن الهدى هدى الله﴾ خبراً اعترض في وسط الكلام ولم يغير من المعنى شيئًا وإذا حمل الكلام على هذا كان قوله ﴿أن يؤتى﴾ بعد من الحكاية عن اليهود يقول لا تصدقوا أن يعطى أحد مثل ما أعطيتم. قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمة:

وغير الملك أن يؤتى أحد يخبـر

(الإتحاف ١/ ٢٥٥، وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦، السبعة ص ٢٠٧).

(٢) وتأويله ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم (الإتحاف ١/ ٢٥٥، وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦).

(٣) سبق توضيح إمالة أبي عمرو والكسائي من طريق الدوري وابن ذكوان قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص٩٠).

(٤) روي ذلك من طريق الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٥) انفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة، ولذلك رواه عن أبي الحارث وهي ليست من طرقنا ولا على شرطنا.

(٦) قال ابن الجزري في باب هاء الكناية: =

وقرأ قالون، ويعقوب باختلاس كسرة الهاء، ويعبر عنه بالقصر، وأبو جعفر له وجهان، وهما: الإسكان، والقصر، ولابن ذكوان وجهان، وهما: القصر، والإشباع، ولهشام ثلاثة أوجه، وهي: الإسكان، والقصر، والإشباع(١).

والباقون بالإشباع، وهم على مراتبهم في المد والقصر(٢).

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ .... وَٱتَّقَىٰ﴾ [٧٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة

= سكن يؤده نصله نؤته نول صف لي ثنا خلفهما فناه حل
وهم وحفص اقصرهن كم خلف طبّي بن ثق

وحجتهم أن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها فيقول: ضربته ضربًا شديدًا فينزلون الهاء إذا سكنوها وأصلها الرفع بمنزلة أنتم ورأيتهم إذا سكنوا الميم فيها وأصلها الرفع ولم يصلوها بواو فلذلك أجريت الهاء مجرى الميم في أنتم أنشد الفراء فيصلح اليوم ويفسده غدًا، (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦).

(١) اختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله ﴿يؤده﴾ ٧٥ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ النساء ١١٥ في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعًا: في آل عمران أربعة مواضع قوله: ﴿يؤده إليك ـ لا يؤده﴾ ٧٥، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ١٤٥ مكررة في الآية، وفي سورة النساء ﴿نوله ـ نصله﴾ ١١٥، وفي سورة النور ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ ٥٢ وفي سورة النمل ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ ٢٨ وفي سورة الزمر ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ ٧، وفي عسق ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ٢٠ وفي الزلزلة ﴿خيرًا يره ـ شرًا يره﴾ وفي سورة البلد ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ وفي سورة طه ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ ٧٥ وفي الأعراف والشعراء ﴿أرجه وأخاه﴾ ٣٦، ١١١ هذان مهموزان وغير مهموزين، قال ابن الجزري في باب هاء الكناية:

سكن يؤده نصله نؤته نول صف لي ثنا خلفهما فناه حل
وهم وحفص اقصرهن كم خلف طبيَّ بن ثق

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦، السبعة ١/ ٢٠٨).

(٢) فيصير النطق: ﴿يؤدهي إليك﴾ و﴿لا يؤدهي إليك﴾ يصلون بياء في اللفظ وحجتهم أن الياء بدل من الواو وأصلها يؤدهو إليك (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦، وهنا لابد من ملاحظة لم يذكرها المؤلف، وهي أن أبا جعفر وورشًا من طريقيه يبدلان الهمز المفتوح بعد ضم واوًا في حالي الوصل والوقف، وكذا حمزة عند الوقف، قال ابن الجزري:

وعنه تسهيل كخط المصحف

وهذه قاعدة مطردة في باب الهمز المفرد أن كل همز متحرك بالفتح وكان قبله مضموم ووقع فاء من الفعل من جنس حركة ما قبله، يبدله واوًا مؤلاء، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـ)ـد (ثـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦.

محضة، وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[١]. وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ [٧٧] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء من «إِلَيْهُمْ»[٢]. وقرأ يعقوب ـ وحده ـ بضم الهاء من «وَلا يُزَكِّيهُمْ».

قوله تعالى: ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ [٧٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين[٣].

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [٧٩] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم التاء، وفتح العين، وكسر اللام مشددة[٥].

وقرأ الباقون بفتح التاء، وإسكان العين، وفتح اللام مخففة[٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب بنصب الراء[٧].

---

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط وليس كما ذكر المؤلف، وأمالها بلى أيضًا شعبة من طريق أبي حمدون عن يحيي بن آدم عنه، وبالفتح والتقليل أبو عمرو وصححهما عنه في النشر من روايتيه لكن قصر الخلاف على الدوري في طيبته (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٥).

(٢) سبق بيان القراءة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: المبسوط في القراءات العشر ص٨٧).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) وحجة من فتح العين وكسر اللام مشددة، على أنه مضارع علم مضعف العين؛ فينصب مفعولين أولهما محذوف تقديره الناس، والثاني: الكتاب. قال ابن الجزري في سورة آل عمران:

وتعلمون ضم حرك واكسرا وشد كنزًا

(الهادي ٢/ ١١٤).

(٦) وحجة من فتح التاء وأسكن العين وفتح اللام مخففة على أنه مضارع علم نحو فهم مخفف العين وهو ينصب واحدًا وهو الكتاب.

(٧) وحجة من قرأ بنصب الراء؛ وذلك على أنه معطوف على قوله تعالى قبل ﴿ثم يقول للناس﴾ والتقدير: ليس للنبي أن يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون الله، ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا. قال ابن الجزري:

=

وقرأ الباقون بالرفع.

وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء وباختلاس الضمة[١].

وأبدل الهمزة ألفًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وصلاً ووقفًا[٢]، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [٨١] قرأ حمزة بكسر اللام[٣].

والباقون بالفتح[٤].

= وارفعوا لا يأمرا حرم حلا رحبًا

(الهادي ١/ ١١٤).

(١) وقد قرأ أبو عمرو ﴿يَأْمُرْكُمْ، بَارِئْكُمْ، يَأْمُرْهُمْ، تَأْمُرْهُمْ، يَنْصُرْكُمْ، يُشْعِرْكُمْ﴾ حيث وقعت بإسكان الهمزة والراء وروى جماعة من أهل الأداء عن الدوري اختلاس الحركة فيهما. قال ابن الجزري:

سكّن أو اختلس حُلاً والخلف طب يأمرهُمُ تأمرهُمُ يُشعِرْكُم بارئكمُ يأمركُمُ ينصُرْكُمُ

قال النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥)، وروى أكثرهم الاختلاس من رواية الدوري، والإسكان من رواية السوسي، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وغيره، وهو المنصوص عليه في الكافي والهداية والتبصرة والتلخيص، وروى بعضهم الإشباع عن الدوري خاصة نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء، ومن طريق الوراق عن ابن فرج كلاهما عن الدوري.

(٢) فيصير النطق ﴿يامُرْكُمْ﴾.

(٣) على أنها لام الجر متعلقة (بأخذ) وما مصدرية؛ أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول، فالحجة لمن كسر أنه جعلها خافضة وجعل (ما) بمعنى الذي والمعنى للذي أتيتكم، قال الزجاج: ما ها هنا على ضربين يصلح أن تكون للشرط والجزاء وهو أجود الوجهين؛ لأن الشرط يوجب أن كل ما وقع من أمر الرسل فهذه طريقته واللام دخلت في ما كما تدخل في إن الجزاء إذا كان في جوابها القسم قال الله ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ وقال ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾ فاللام في (إن) دخلت مؤكدة موطئة للام القسم ولام القسم هي اللام التي لليمين؛ لأن قولك: والله لئن جئتني لأكرمنك إنما حلفك على فعلك إلا أن الشرط معلق به فلذلك دخلت اللام على الشرط، فإذا كانت ما في معنى الجزاء موضعها نصب بقوله آتيتكم وتقدير الكلام أي شيء آتيتكم فتكون اللام الأولى على ما فسره دخلت للتوكيد أي توكيد الجزاء واللام الثانية في قوله: لتؤمنن به لام القسم قال: ويجوز أن تكون ما في معنى الذي ويكون موضعها الرفع المعنى: أخذ الله ميثاقهم أي استحلفهم للذي آتيتكم، المعنى آتيتكموه لتؤمنن به، وحذف الهاء من قوله آتيتكموه لطول الاسم.

قال ابن الجزري: لما فاكسر فدا

(٤) وحجة من فتح على أنها لام الابتداء ويحتمل أن تكون للقسم؛ لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وما =

قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفرْ بالنون بعد الياء التحتية، وبعد النون ألف[١].

والباقون بالتاء الفوقية المضمومة بعد الياء التحتية[٢].

قوله تعالى: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ [٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق همزة الاستفهام[٣].

وأدخل بين الهمزتين ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر[٤].

والباقون ممن يسهّل الثانية بغير إدخال.

وَرُوِيَ عن ورش[٥] ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد.

وأما هشام: فعنه الإدخال بينهما مع التحقيق والتسهيل[٦].

= شرطية منصوبة بآتيتكم وهو ومعطوفة بثم جزم بها على ما اختاره سيبويه والحجة لمن فتح أنه جعلها لام التأكيد وجعل ما فاصلة كقوله: ﴿فبما رحمة من الله﴾ أو تكون لام اليمين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٢٢٦، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١١).

(١) والحجة لمن قرأ بالنون: أن الله تعالى أخبر عن نفسه بنون الملكوت على ما قدمناه، قال ابن الجزري:
ءاتيتكم يقرأ ءاتينا مدًا

(٢) والحجة لمن قرا بالتاء أنه أتى بالكلام على ما يوجبه الإخبار عن المتكلم إذا أخبر بفعله عن نفسه ومثله في الحج ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ ﴿وأهلكناها﴾ والخبران باللفظين عن الله عز وجل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ للدمياطي ١/ ٢٢٦، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١١١، السبعة ص٢١٣، إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٤١).

(٣) وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة.

(٤) فحجة هؤلاء ممن خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣ والنشر ١/ ٣٥٩).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ولهشام ثلاثة أوجه: **الأول**: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، **الثاني**: تحقيقها مع الإدخال، **الثالث**: تحقيقها مع عدم الإدخال ـ أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم أقرأ به ولا يجوز لهشام.

والباقون بتحقيقهما(١).

وإذا وقف حمزة عليها، حقق الثانية، وسهّلها أيضًا؛ لأنه متوسّط بزائد. وعنه ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام(٣).

قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص بالياء التحتية على الغيبة(٤).

---

(١) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص: ٣٢).

(٢) وهذا الوجه شاذ لا نقرأ به.

(٣) اختلف القراء في إدغام سبعة عشر حرفاً إذا أتى بعدها حروف تقاربها، ومن هذه المواضع الذال عند التاء من ﴿اتخذتم﴾ ﴿وأخذت﴾ وما جاء من لفظه فأظهر الذال ابن كثير وحفص واختلف عن رويس فروى الجمهور عن النخاس الإظهار وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام وروى الجوهري إظهار حرف الكهف فقط، وهو ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ الكهف الآية ٧٧ وإدغام الباقي وكذا روى الكارزيني عن النخاس والباقون بالإدغام، قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (١/ ٣٦): ويجوز إدغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الإظهار على الأصل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٤).

(٤) والحجة لمن قرأ بالياء أنه إخبار من الكفار كأن الله عز وجل عجب نبيه عليه السلام منهم فقال الله ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ مع علمهم أنهم إليه يرجعون. (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٢)، وحجته أيضًا أن الخطاب قد انقضى بالفصل بينه وبين ذلك بقوله ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ٨٢ ثم قال: أفغير دين الله يبغي الفاسقون، فيكون الكلام نسقًا واحدًا. قال ابن الجزري:

يبغون عن حـما

(حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٧٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٨).

والباقون بالتاء على الخطاب[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣] قرأ يعقوب، وحفص بالياء على الغيبة.

والباقون بالتاء على الخطاب[٢]. ويعقوب بفتح الياء، وكسر الجيم، وإلحاق هاء السكت بعد النون[٣].

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم[٤].

قوله تعالى: ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ [٩١] قرأ ابن وردان، والأصبهاني ـ عن ورش ـ بنقل حركة الهمزة إلى اللام[٥].

قوله تعالى: ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٣] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر[٦].

---

(١) والحجة لمن قرأهم بالتاء أنه أراد قل لهم يا محمد مخاطبًا أفغير دين الله تبغون أي تطلبون وأنتم عالمون أنكم إليه ترجعون، وحجتهم أيضًا: قوله قبلها ﴿أأقررتم وأخذتم﴾ فيكون نسقوا مخاطبة على مخاطبة وقال قوم: يجوز أن يكون ابتدأ خطاباً مجددًا على تأويل قل لهم يا محمد: أفغير دين الله تبغون أيها المخاطبون فكان خطابًا عامًا لليهود وغيرهم من الناس (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٠).

(٢) والحجة لمن قرأ الأول بالياء والثاني بالتاء أنه فرق بين المعنيين فجعل الأول للكفار وأشرك المؤمنين في الرجوع معهم وهذا حذق بالقراءة ومعرفة بمعانيها، وحجة من قرأ بالياء: جعله خبرًا عن اليهود ﴿وإليه يرجعون﴾ بالياء أيضًا يعني اليهود، وحجة من قرأ بالتاء أي أنتم وهم، قال ابن الجزري:

ويرجعون عن ظبى (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٨).

(٣) إلحاق الهاء بالفعل المضارع كما ذكر المصنف رأي ضعيف ولا يقرأ له به كما نص على ذلك ابن الجزري في النشر وقال في الطيبة في باب الوقف على مرسوم الخط:

وهـــي وهـــو ظـــل وفـــي شـــدد اســـم خلفـــه
نحـــو إلـــي هـــنّ والبعـــض نقـــل بنحـــو عـــالمين مـــوفـــون وقـــل

(٤) فيصير النطق ﴿ترجعون﴾ بالتاء على الخطاب (التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ج١/ ص٢٧٧).

(٥) والوجهان من النقل وعدمه صحيحان عن كل منهما كما في النشر، قال ابن الجزري في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

وملء الاصبهاني مع عيسى اختلف

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٨٥).

(٦) وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤) واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتدادًا بالعارض، قال ابن الجزري:
=

وقرأ ورش بالمد بعد الهمز، وبالقصر أيضًا[1].

قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ [٩٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي[2]. والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي[3].

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ [٩٣] أمالها محضة: أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان[4]. واختلف عن ورش: فأماله ـ من طريق الأصبهاني ـ محضة، وأماله ـ من طريق

= وفي كائن واسرائيل لل دم عطف على قوله: وعنه سهل اطمأن

(١) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة قال ابن الجزري:

....	وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى	فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا السكن صح	بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى	خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

(٢) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أن ينزّلَ الله﴾ أو ﴿أن تُنَزّلَ عليهم﴾ و﴿نُنَزّلُ عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿ما نزّل الله﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وما ينزل من السماء﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقدر معلوم﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنْزِلَ آية﴾ وقرأ يعقوب ﴿والله أعلم بما يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، وقرأ ابن كثير ﴿يُنْزِلُ﴾ و﴿تُنْزِلُ﴾ و﴿نُنْزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ونُنَزِّلُ من القرآن﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حتى تُنَزِّلَ عَلَينا﴾ فإنه يشددهما قال ابن الجزري:

... ينزل كلاً خف (حق)	لا الحجر والأنعام أن ينزل (د)ق

(انظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣، الغاية ص١٠٤).

(٣) احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لولا نُزِّلَتْ سورة ـ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/ ٤٧، النشر ٢/ ٢١٨، المهذب ص٦٤، التبصرة ص٤٢٥، زاد المسير ١/ ١١٤).

(٤) أمال هؤلاء المشار إليهم لفظ ﴿التوراة﴾ حيث وقع وهو أحد وعشرون حرفًا فيصير النطق ﴿التَّوْرِية﴾، قال ابن الجزري:

توراة (م)ـن (شـفـا) (حـ)ـكيمًا ميلا

(النشر ٢/ ٦٠، ٦١، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٠).

الأزرق ـ بين بين[1]. وكذا اختلف عن حمزة: فأماله العراقيون عنه محضة، وأماله عنه المغاربة بين بين[2]. واختلف عن قالون: فرواه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور العراقيين بالفتح[3]. وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [٩٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وأبو جعفر بكسر الحاء[4].

والباقون بفتحها[5].

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ [١٠٠] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة[6].

---

(١) لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة؛ فإنه أمالها محضة، وقال ابن الجزري:
وغيرها للأصبهاني لم يمل
(النشر ٢/ ٦١، ٦٢، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٦).

(٢) أما الإمالة المحضة فقد رويت عنه في المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والكامل والتجريد، وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح، أما الإمالة بين اللفظين فهي التي في التذكرة والتيسير والعنوان والشاطبية وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وعلى أبي الفتح أيضًا (النشر ٢/ ٦٢).

(٣) أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل والتبصرة والتذكرة والتلخيصين وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون، وقرأ بها أيضًا على شيخه أبي الفتح عن قراءته على السامري من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير، أما قراءة الفتح فقد نقلها عنه صاحب الإرشاد والغاية والمستنير والجامع والتجريد، وبها قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط، وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا الشاطبي، قال ابن الجزري: (توراة جد والخلف فضل بجلا) (النشر ٢/ ٦١).

(٤) اختلفوا في نصب الحاء وكسرها من قوله ﴿حج البيت﴾ فقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿حِجّ البيت﴾ بكسر الحاء، وقال حفص عن عاصم: الحَجّ الاسم والحجّ الفعل، قال أبو بكر: وهذا غلط إنما الحَجّ بالفتح الفعل، والحجّ الاسم بالكسر، فالحجة لمن كسر أنه أراد الاسم، قال ابن الجزري:
وكسر حج عن (شفا) (ثـ)ـمن

(٥) والحجة لمن فتح أنه أراد المصدر ومعناهما في اللغة القصد (السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص٢١٤، والتيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٢٧، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٢).

(٦) سبق قريبًا.

وقرأ ورش بالإمالة بين بين[١]. والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [١٠٢] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[٣]. والباقون بالفتح.

---

(١) والصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٢) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون.

(٣) اختص الكسائي بإمالة كلمات دون كل من حمزة وخلف العاشر والكلمات هي:

١ - «أحيا» حيثما وقع في القرآن إذا لم يكن مسبوقًا، أو كان مسبوقًا بغير الواو مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا﴾ (سورة المائدة آية٣٢). وقوله تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (سورة البقرة آية١٦٤). أما إذا كان لفظ «أحيا» مسبوقًا بالواو، فإنه في هذه الحالة يميله حمزة والكسائي وخلف العاشر وفقًا للقواعد المتقدمة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾(سورة النجم آية٤٤).

٢ - ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ (سورة الجاثية آية ٢١).

٣ - ﴿تَلَىٰهَا﴾ (سورة الشمس آية٢).

٤ - ﴿خطايا﴾ كيف وقع نحو قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ (سورة البقرة آية٥٨). وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا﴾ (سورة طه آية٧٣). والمراد إمالة الألف الثانية، أما الألف الأولى فسيأتي الكلام على إمالتها بالخلاف لدوري الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير.

٥ - ﴿دَحَىٰهَآ﴾ (سورة النازعات آية ٣٠).

٦ - ﴿تُقَاتِهِۦ﴾ (سورة آل عمران آية١٠٢).

٧ - ﴿مَرْضَاتِ﴾ حيث وقع وكيف جاء نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (سورة البقرة آية ٢٠٧).

٨ - ﴿طَحَىٰهَا﴾ (سورة الشمس آية ٦).

٩ - ﴿سَجَىٰ﴾ (سورة الضحى آية٢).

١٠ - ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ (سورة الكهف آية٦٣).

١١ - ﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ (سورة إبراهيم آية٣٦).

١٢ - ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ (سورة النمل آية٣٦)، و(سورة مريم آية٣٠)، ﴿وَءَاتَىٰنِى﴾ (سورة هود آية٢٨)، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾ (آية ٦٣) فإنه ممال لحمزة والكسائي وخلف العاشر.

١٣ - ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ (سورة الأنعام آية٨٠).

١٤ - ﴿وَأَوْصَىٰنِى﴾ (سورة مريم آية ٣١).

١٥ - ﴿رُءْيَاىَ﴾ المضاف إلى ياء المتكلم وهو حرفان في سورة يوسف وهما: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ﴾ (الآية٤٣)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾ (الآية١٠٠).

وقد أمال ﴿رُءْيَاىَ﴾ في الموضعين إدريس بخلف عنه، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وخلف إدريس برؤيا لا بأل =

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣] قرأ البزيّ في الوصل بتشديد التاء[١]. والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [١٠٣] رسمت هـذه التاء مجرورة؛ فوقف عليها: أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، ويعقوب بالهاء[٢].

والباقون بالتاء، وإذا وقف الكسائي أمالها على أصله. ولم يُملْ أحد «على شفا»؛ لأنه من ذوات الواو.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [١٠٩] قرأ ابن عامر، وحمزة، وخلف، والكسائي، ويعقوب بفتح التاء، وكسر الجيم[٣].

وقرأ الباقون بضم التاء، وفتح الجيم[٤].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[٥]،

= أما ﴿رُءْيَاكَ﴾ (سورة يوسف الآية٥) فيميله الدوري عن الكسائي قولاً واحدًا وإدريس بخلف عنه. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

وعلى أحيا بلا واو وعنه ميل
تقاته مرضات كيف جا طحا

(١) سبق قريبًا في سورة البقرة.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) فيصير النطق ﴿تَرْجِعُ الأمُورُ﴾ وهي قاعدة مطردة عند هؤلاء القراء فهم قرأوا بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن، وحجتهم أنهم بنوا الفعل للفاعل لأنه المقصود، ويقوي ذلك إجماعهم على ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ وقوله ﴿إلى الله مرجعكم﴾ فبنى الفعل للفاعل فحمل على ذلك. قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحًا واكسر (ظ)ـما

إلى قوله:

والمـؤمنـون ظلهـم شفـا وفـا الأمـور هـم والشـام

(النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، المبسوط ص١٤٥، شرح شعلة ص٢٨٨، السبعة ص١٨١، الغاية ص١١٣).

(٤) احتج هؤلاء بأنهم بنوا الفعل للمفعول، فبني الفعل للمفعول وهو إجماع، فألحق هذا به، لأنه مثله، والقراءتان حسنتان بمعنى (النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، التبصرة ص٤٣٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٦، الإقناع ٢/ ٦٠٨).

(٥) سبق بيان القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادتها هنا لقرب الموضعين (وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر =

وحمزة، والكسائي[(١)] بضم الهاء والميم. والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[(٢)]، وحمزة، والكسائي[(٣)] بضم الهاء والميم. والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأما في الوقف: لحمزة ضم الهاء.

قوله تعالى: ﴿وَيُسَٰرِعُونَ﴾ [١١٤] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة[(٤)]. وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [١١٥] قرأ حمزة، وحفص، والكسائي، وخلف بالياء التحتية على الغيبة فيهما[(٥)]. وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على الخطاب[(٦)].

وابن كثير على أصله بوصل الهاء في الوصل بالواو[(٧)].

= ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص:١٠٨، والتبصرة ص:٢٥١).

(١) وكذا يعقوب.

(٢) مثل ﴿عليهم الذلة﴾.

(٣) وكذا يعقوب.

(٤) وروى أبو عمر الدوري عن الكسائي قوله: ﴿وسارعوا﴾ و﴿يسارعون﴾ و﴿نسارع لهم﴾ المؤمنون ٥٦ بالإمالة وروى غيره عن الكسائي بغير إمالة (السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص٢١٦، إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٢).

(٥) وكذا الدوري عن أبي عمرو بخلفه وقد أغفله المصنف، وحجة من قرأ بالياء وجه الخطاب إلى الغيب وأدخل الحاضرين في الجملة ولهذا المعنى كان أبو عمرو يخير بينهما، وحجتهم قوله قبلها ﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾، وكذلك ﴿وما يفعلوا من خير﴾ أي هؤلاء المذكورون وسائر الخلق داخل معهم، قال ابن الجزري:

ما يفعلو لن يكفرو اصحب طلا خلفا

(٦) وحجتهم قوله قبلها ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ ﴿ومايفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ أيها المخاطبون بهذا الخطاب، قال ابن مجاهد في السبعة في القراءات ص٢١٥: وكان أبو عمرو لا يبالي كيف قرأهما بالياء أو بالتاء، وقال علي بن نصر عن هارون عن أبي عمرو بالياء ولم يذكر التاء، وكان حمزة والكسائي وحفص عن عاصم يقرءونهما بالياء (إتحاف فضلاء البشر ١/ ص٢١٦ وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧١).

(٧) ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ.

قوله تعالى: ﴿عَنِتُّمْ﴾ [١١٨] رسمها بالتاء بعد النون.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾ [١١٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر(١)، وروي عن ورش إسقاط الألف، ويُرْوَى عنه ـ أيضًا ـ إبدال الهمزة حرف مد(٢)، وأسقط قنبل الألف، وأثبتها الباقون مع التحقيق، وهم على أصولهم في مراتب المد(٣).

قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا، وقفًا ووصلاً(٤)، وأبدلها حمزة وقفًا لا وصلاً. والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [١٢٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بضم الضاد، ورفع الراء مشددة(٥).

---

(١) سبق قريبًا توضيح القراءة بما أغنى عن إعادته هنا (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٥، التيسير ص ٨٨١، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٤، السبعة ص ٢٢٤).

(٢) فالحجة لمن مد وهمز أنه جعل ها تنبيهًا ثم أتى بعدها بقوله: أنتم على طريق الإخبار من غير استفهام ومد حرفًا لحرف أو يكون أراد الاستفهام والتفرقة بين الهمزتين بمدة ثم قلب من الهمزة الأولى هاء كما قالوا هياك أردت وبقي الكلام على ما كان عليه (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠).

(٣) قال ابن الجزري في الطيبة في باب الهمز المفرد:

أريت كلاً رم وسهلها مدًا ... ها أنتم حاز مدًا أبدل جدا
بالخلف فيهما ويحذف الألف ... ورش وقنبل وعنهما اختلف

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ١/ ٢٢٥، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠).

(٤) فيصير النطق ﴿تسوهم﴾، وهذه قاعدة مطردة لأبي جعفر أن كل همز ساكن وقع فاء أو عينًا أو لامًا للكلمة فإنه يبدله من جنس حركة ما قبله، سوى كلمتي ﴿أنبئهم ـ نبئهم﴾، أما ﴿نبئنا﴾ فله فيها الوجهان، قال ابن الجزري:

والكل (ثـ)ـق

(٥) وحجة من ضم الضاد وشدد الراء: أن ضر في القرآن أكثر من ضار واستعمال العرب ضر أكثر من ضار من ذلك ﴿ضرًا ولا نفعًا﴾ و﴿نفعًا ولا ضرًا﴾ وهو كثير في القرآن فلا يصرف عن شيء كثر في القرآن، وأما ضم الراء ففيه وجهان عند الكسائي أحدهما: أن يكون الفعل عنده مجزومًا بجواب الجزاء وتكون الضمة في الراء تابعة لضمة الضاد كقولهم مد ومده فأتبعوا الضم الضم في المجزوم وكانت في الأصل لا يضرركم ولكن كثيرًا من القراء والعرب يدغم في موضع الجزم، فلما أرادوا الإدغام سكنوا الراء ونقلوا الضمة التي كانت على الضاد فصارت لا يضرركم ثم أدغموا الراء في الراء وحركوها بحركة الضاد فصارت لا يضركم =

والباقون بكسر الضاد، وجزم الراء مخففة(١).

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ [١٢٤] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الذال عند التاء. والباقون بالإدغام(٢).

قوله تعالى: ﴿مُنزَلِينَ﴾ [١٢٤] قرأ ابن عامر بفتح النون، وتشديد الزاي(٣).

وقرأ الباقون بإسكان النون، وتخفيف الزاي(٤).

= فهذه الضمة ضمة إتباع، وأهل الحجاز يظهرون التضعيف وفي هذه الآية جاءت فيها اللغتان جميعًا فقوله ﴿إن تمسسكم حسنة﴾ على لغة أهل الحجاز و﴿لا يضركم﴾ على لغة غيرهم من العرب. والوجه الآخر: أن يكون الفعل مرفوعًا فتصير لا على مذهب ليس وتضمر في الكلام فاء كأنه قال فليس يضركم والفاء المضمرة تكون جواب الجزاء واستشهد الكسائي على إضمار الفاء ها هنا بقوله ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ معناه فإذا هم، وكذلك قوله: ﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾ أي فإنكم لمشركون (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٢٥ وحجة القراءات ابن زنجلة ص١٧٢، التيسير ص٩٠، السبعة ص٢١٥).

(١) قال ابن الجزري:

يضـركم اكسـر اجـزم أوصـلا حقـا وضـم اشـدد لبـاق

وحجتهم قوله ﴿لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون﴾ وكانت في الأصل لا يضيركم مثل يضربكم فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت كسرة الياء إلى الضاد فصارت لا يضيركم ودخل الجزم على الراء فالتقى ساكنان الياء والراء فطرحت الياء فصارت ﴿لا يضركم﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧١، التيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٥).

(٢) فيصير النطق ﴿إتّقول﴾ قال ابن الجزري:

إذ فـي الصفيـر وتجـد أدغـم (حـ) ـلا لـي وبغيـر الجيـم قـاض رتـلا

والخلـف فـي الـدال مصيـب وفتـى قـد وصـل الإدغـام فـي دال وتـا

وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(٣) وحجته قوله ﴿لنزلنا عليهم من السماء ملكًا﴾ وهما لغتان نزل وأنزل مثل كرم وأكرم. قال ابن الجزري:

واشددوا منزلين منزلون كبدوا

(إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦١، والتيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٢).

(٤) اختلف في ﴿مُنزَلِينَ﴾ في آل عمران و﴿مُنزِلُونَ﴾ بالعنكبوت الآية ٣٤ فابن عامر بتشديد الزاي مع فتح النون والباقون بالتخفيف مع سكون النون وهما لغتان أو الأول من نزل والثاني من أنزل ولا خلاف في فتح الزاي هنا وكسرها في العنكبوت (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص٢٢٨).

قوله تعالى: ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بكسر الواو[١].

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ ﴾ [١٢٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣].

وقرأ ورش بالإمالة بين بين ـ من طريق الأزرق ـ وفتحه ـ من طريق الأصبهاني ـ واختلف عن ابن ذكوان فيه: بين الفتح والإمالة محضة. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ ﴾ [١٢٦] قرأ ابن وردان ـ بخلاف عنه ـ بتسهيل الهمزة[٤].

والباقون بالتحقيق[٥].

قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوٰا ﴾ [١٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وهي من ذوات الواو[٦]. والباقون بالفتح.

---

(١) وحجة من كسر: أنه جعل التسويم للخيل والملائكة مسومة لها، قال ابن الجزري:

مسومين نم حق اكسر الواو

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٣، التيسير ص ٩٠).

(٢) والحجة لمن فتح أنه جعل التسويم للملائكة والله عز وجل فاعل بها والتسويم الإعلام فهو في الخيل صوف أحمر، وقيل: أبيض في أذنابها وآذانها وفي الملائكة بعمائم صفر، ولذلك أعلم حمزة في ذلك اليوم بريشة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٢٨).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) سبق بيان معنى التحقيق قريبًا (وانظر حجة القراءات لابن زنجلة ص:٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/٩، والمبسوط في القراءات العشر ص:١٢٦).

(٦) وإنما أميل ما أميل من الواوي لكونه رأس آية وقد ألحق بعضهم الربا وكلاهما بنظائرهما من القوى والضحى فقالوا: هما وهو صريح العنوان وظاهر جامع البيان لكن في النشر أن الفتح هو الذي عليه العمل ولا يوجد نص بخلافه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٠٩).

قوله تعالى: ﴿مُضَـٰعَفَةً﴾ [١٣٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بتشديد العين(١).

والباقون بتخفيف العين، وقبلها ألف(٢).

قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ [١٣١] قرأ أبو عمرو، والدوري - عن الكسائي - ورويس بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصّوريّ، وفتحه الأخفش(٣)، وأماله ورش بين بين، من طريق الأزرق. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغير واوٍ قبل السين(٤).

---

(١) اتفق الثلاثة على فتح الفاء ولكن ابن عامر ويعقوب قرآ بحذف الألف وتضعيف العين فيصير النطق ﴿فَيُضَعِّفَهُ لَهُۥٓ﴾ أما عاصم فقد قرأها بالألف مع تخفيف العين فيصير النطق ﴿فيضَاعِفَهُ﴾ قال ابن الجزري:

وارفـع شفـا حـرم جـلا يضعفـه
معـا وثقلـه وبـابـه ثـوى (كـ)ـس (د) ن

وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، تقول: غلّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة.

أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جوابًا للشرط، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض، والقرض اسم فأضمر «أن» ليكون مع «فيضاعفه» مصدرًا فتعطف مصدرًا على مصدر. وقد اختلف في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع: موضعان في سورة البقرة، و﴿مُضَـٰعَفَةً﴾ بآل عمران، و﴿يُضَـٰعِفْهَا﴾ بالنساء، و﴿يُضَـٰعَفُ لَهُمُ﴾ بهود، ﴿ويضاعف﴾ بالفرقان، و﴿يُضَـٰعَفْ لَهَا﴾ بالأحزاب، و﴿فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ و﴿يُضَـٰعَفُ لَهُمْ﴾ بالحديد، و﴿يُضَـٰعِفْهُ﴾ بالتغابن، فإن ابن كثير وابن عامر وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بالتشديد مع حذف الألف في جميعها. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧، الغاية ص١١٥، حجة القراءات ص١٣٩).

(٢) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعّفت؛ لأن ضعّف معناه مرتان، وحكى أن العرب تقول ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، ١٦٠، السبعة ص١٨٥).

(٣) سبق بيان ذلك قريبًا (وانظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص: ١١٢).

(٤) احتج من قرأ بحذف الواو بأن ذلك قصة مستأنفة غير متعلقة بما قبلها كما قال ﴿وإذ قال موسى لقومه..﴾ ثم قال: ﴿قالوا أتتخذنا هزوًا﴾ قال ابن الجزري: =

والباقون بالواو قبل السين، وأمال الدوري ـ عن الكسائي ـ الألف بعد السين[١].

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتٌ﴾ [١٣٦] هذه مرفوعة منوّنةٌ؛ بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿قَرْحٌ﴾ [١٤٠] في الموضعين: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بضم القاف[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [١٤٣] قرأ البزيّ ـ في الوصل ـ بتشديد التاء، بخلاف عنه[٣]. والباقون بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [١٤٥] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا، وقفًا ووصلاً[٤]، وحمزة وقفًا لا وصلاً[٥]. والباقون بالهمزة.

= وحذف الواو عم من قبل سارعوا

(إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٥٨، النشر ٢/ ٢٢٠، الغاية ص١٠٦، الحجة لابن خالويه ٢/ ٨٨، السبعة ص١٦٩، حجة القراءات ص١١٠).

(١) وكذا ﴿يسارعون﴾ و﴿نسارع لهم﴾ في سورة المؤمنون ٥٦ بالإمالة وروى غيره عن الكسائي بغير إمالة، قال ابن الجزري:

مشـــــواي تـــــوي إلى قوله: وباب سارعوا وخلف الباري

(السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص٢١٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢).

(٢) قال الفراء: كأن القُرح بالضم ألم الجراحات، وكأن القَرح الجراح بأعيانها. وقال الكسائي: هما لغتان مثل الضَّعف والضُّعف والفَقر والفُقر، وأولى القولين بالصواب قول الفراء لتصييرهما لمعنيين، والدليل على ذلك قول الله جل وعز حين أسّاهم بهم في موضع آخر بما دل على أنه أراد الألم فقال ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون﴾ فدل ذلك على أنه أراد إن يمسسكم ألم من أيدي القوم فإن بهم من ذلك مثل ما بكم، قال ابن الجزري:

وقرح القرح ضم (صحبة)

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٨، السبعة ص ٢١٦).

(٣) سبق توضيح الاختلاف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص٤٤٦، المبسوط ص١٥٢).

(٤) فيصير النطق ﴿موجّلاً﴾ وهذه قاعدة مطردة في القرآن كله: أن ورشًا وأبا جعفر يقرآن بإبدال كل همزة وقعت فاءً من الفعل وكانت مفتوحة وقبلها مضموم مثل ﴿مؤجلاً﴾ و﴿مؤذن﴾، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـ)ـد (ثـ)ـق

(٥) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد =

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [١٤٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الثاء المثلثة(١). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [١٤٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر بإسكان الهاء في الوصل(٢).

وقرأ هشام بالإسكان والقصر والإشباع.

وقرأ قالون، ويعقوب باختلاس الكسرة، ويعبّر عنه بالقصر.

وقرأ ابن ذكوان بالقصر والإشباع.

وقرأ أبو جعفر بالإسكان والقصر(٣).

وقرأ الباقون بالإشباع، ويعبّر عنه بالمد.

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ﴾ [١٤٦] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بالألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة، فأبو جعفر يسهّل الهمزة وقفًا ووصلاً، وابن كثير بتحقيقها(٤). والباقون بالهمز مفتوحة بعد الكاف، وبعد الهمزة ياءً مشدّدة؛ هذا في حال الوصل.

وإذا وقفت عليها، فوقف أبو عمرو، ويعقوب على الياء(٥).

= والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(١) فيصير النطق ﴿يُرِثَّوابَ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢).

(٢) سبق بيانه في الآية ٧٥ من هذه السورة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦).

(٣) سبق بيان قراءة الهاء المتصلة بالفعل المجزوم بما أغنى عن إعادته قريبًا (انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦، السبعة ١/ ٢٠٨).

(٤) قال ابن الجزري:

كائن في كأين (ثـ)ـل (د) م

عطفًا على قول ابن الجزري سابقًا:

وعنه سهل فهو معطوف على التسهيل

(٥) فيصير النطق عند النطق ﴿وكأي﴾.

ووقف الباقون على النون، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة[١]. والباقون بالتحقيق.

وقرأ نافع: «مِنْ نَبِيءٍ» بالهمز[٢]، وقرأ الباقون بالياء المشدّدة.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: «قُتِلَ» بضم القاف، وكسر التاء، من غير ألف قبلها[٣].

وقرأ الباقون بفتح القاف، وألِفٍ بعدها، وفتح التاء[٤].

قوله تعالى: ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [١٥١] قرأ ابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب بضم العين[٥]. والباقون بالإسكان[٦].

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ﴾ [١٥١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي[٧].

---

(١) ويعرف هذا بالتلقي من أفواه المشايخ.

(٢) سبق الكلام على القراءة قريبًا (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨).

(٣) قال ابن الجزري:

قاتل ضم اكسر بقصر أو جفا (حقّا)

فالحجة لمن أثبت الألف أنه جعل الفعل للربيين فرفعهم به لأنه حديث عنهم والحجة لمن ضم القاف أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله وأخبر به عن النبي ورفع الربيون بالابتداء والخبر معه ودليله قوله ﴿أفإن مات أو قتل﴾، وحجتهم أيضا قوله: ﴿فما وهنوا﴾ قالوا: لأنهم لو قتلوا لم يكن لقوله ﴿فما وهنوا﴾ وجه معروف؛ لأنه يستحيل أن يوصفوا بأنهم لم يهنوا بعدما قتلوا، (النشر ٢/ ٢١٨، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٤، التيسير ص ٩٠، والسبعة ص ٢١٧).

(٤) فعلى هذا يجوز أن يكون الفاعل مضمرًا وما بعده حال وأن يكون الفاعل ربيون (التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩٩).

(٥) قال ابن الجزري:

واعكسا رعب الرعب (ر) م (كـ) ـم (ثـ) ـوى

والحجة لمن ضم: أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى ابن عمر ﴿تبارك الذي بيده المُلُك﴾ بضمتين وكيف كان الأصل فهما لغتان.

(٦) والحجة لمن أسكن أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن (النشر ٢/ ٢١٨، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٤، والتيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٧).

(٧) وقد ذكرنا ذلك قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣، النشر =

وقرأ الباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ [١٥٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الصاد؛ وكذا الذال عند التاء(١).

والباقون بالإدغام؛ وكذا(٢) ﴿۞إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [١٥٣].

قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم﴾ [١٥٢]، ﴿فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [١٥٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان.

وقرأ ورش بالإمالة بين بين، من طريق الأزرق(٣).

قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟﴾ [١٥٣] رسمت ﴿لكيلا﴾ هنا موصولة؛ فوقف عليها موافقًا للرسم(٤).

قوله تعالى: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾ [١٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالتاء الفوقية(٥).

= ٢/٢١٨، الغاية ص١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

(١) فيصير النطق ﴿ولقَصَّدَقَكُم الله﴾ وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(٢) سبق توضيح القراءة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(٣) قال ابن الجزري:

وقلل الراء ورؤوس الآي (جـ)ف وما به هاء غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد وكيف فعلى مع رءوس الآي (حـ)ـد

(٤) اتفق على وصل ﴿لكيلا تحزنوا﴾ كالحج والأحزاب والحديد وما عداها مقطوع نحو ﴿كي لا يكون دولة﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٢٣٥).

(٥) قال ابن الجزري:

يغشى شفا أنث

وحجة ذلك: إسنادًا إلى ضمير أمنة؛ وذلك على أن الفاعل ضمير يعود على ﴿أمنة﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٠، الكافي ٢/ ١٢٢).

وقرأ الباقون بالياء التحتية(١).

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٢).

وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين(٣). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب برفع اللام بعد الكاف(٤). والباقون بالنصب(٥).

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾(٦) [١٥٤] قرأ ورش بالمد والتوسّط على «شَيْء» وقفًا ووصلاً(٧). وروي عن حمزة ـ أيضًا ـ المد(٨).

فإذا وقف حمزة، وهشام عليها فلهما ستة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة.

---

(١) وقراءة التذكير إسنادًا إلى ضمير النعاس؛ وذلك على أن الفاعل ضمير يعود على ﴿نعاسًا﴾ وهو تبعًا للفاعل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٠، الكافي ٢/ ١٢٢).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

وكله (حـ)ـما

وحجة من رفع اللام على أنها مبتدأ ومتعلق ﴿لله﴾ خبر والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن فأبو عمرو وكذا يعقوب بالرفع على الابتداء ومتعلق لله خبره، والجملة خبر إن نحو: إن مالك كله عندي. والباقون بالنصب تأكيدًا لاسم إن، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٣٠، التيسير ص ٩١، الهادي ٢/ ١٢١).

(٥) وحجة من نصب اللام على أنها توكيد لكلمة ﴿الأمر﴾ التي هي اسم إن ومتعلق ﴿لله﴾ خبر إن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١١٥، التيسير ص ٩١، الهادي ٢/ ١٢١).

(٦) فيه نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله لورش وكذا حمزة عند الوقف وكذا السكت لحمزة وصلاً ووقفًا ووافقه ابن ذكر وحفص وإدريس.

(٧) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٨) من قول ابن الجزري:

وبعض خص مد شيء له مع حمزة

والمراد بالمد هنا التوسط لا الطول.

الثاني: الإشمام بعد سكون الياء، وهو إطباق الشفاه من غير صوت.

الثالث: الوقف على ياء مكسورة[(١)] كسرة خفيفة.

الرابع: الوقف على ياء مشدّدة ساكنة.

الخامس: الإشمام بعد السكون المشدّد.

السادس: الوقف على ياء مشدّدة مكسورة[(٢)].

ووقف الباقون بالمد والتوسّط، وعنهم ـ أيضًا ـ القصر.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتِكُمْ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو، وورش، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء[(٣)].

والباقون بالكسر[(٤)].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم[(٥)]،

---

(١) أخطأ المؤلف في ذكره الكسر بدلاً من الرفع والصواب معلق على كلام المؤلف ياء مرفوع.

(٢) وهذا خطأ آخر من المصنف لأن لفظ شيء مرفوع والمرفوع يدخله الروم والإشمام، وقد ذكر المصنف الإشمام ولم يتعرض للرَّوم ولعله خانته العبارة فبدلاً من أن يذكر الروم عبر عنه بالكسر خطأ.

(٣) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم، احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فُعُول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (النشر ٢/ ٢٢٦، الغاية ص١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص٢٨٦).

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف البزار وقالون يقرأون بكسر ضم الباء والباقون بالضم، قال ابن الجزري في فرش سورة البقرة:

بيوت كيف جاء بكسر الضم كم دن صحبة بلى

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص١٤٣، السبعة ص١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٥) فتصير قراءته ﴿عَلَيهِمِ القتل﴾ وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص:١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص:١٠٨، والتبصرة ص:٢٥١).

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم[١]. والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وضم الهاء ـ في الوقف ـ : حمزة ويعقوب، وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾ [١٥٦] إذا وُقِفَ عليها، أمالها حمزة، والكسائي، وخلف محضة، وورش بالفتح، وبين اللفظين[٢]. والباقون بالفتح، ولا إمالة في الوصل[٣].

قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية[٤]. وقرأ الباقون بالتاء الفوقية[٥].

قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتُّمْ﴾ [١٥٧]، ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ [١٥٨] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر الميم[٦].

---

(١) قال ابن مجاهد في السبعة ص:١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولايجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) كانوا غزى بتخفيف الزاي قيل أصله غزاة كقضاة حذفت التاء للاستغناء عنها لأن نفس الصيغة دالة على الجمع والجمهور على التشديد جمع غاز وقياسه غزاة ككرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وضرب وصائم وصوم.

(٤) قال ابن الجزري:

ويعملون (د) م (شفا)

وحجتهم أن الكلام أتى عقيب الأخبار عن الذين قالوا: لو كان إخواننا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فأخبر الله المؤمنين أنه جعل ذلك القول حسرة منهم في قلوبهم إذ قالوه ثم أتبع ذلك أنه بما يعملون من الأعمال بصير، (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٧، إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٠، التيسير ص ٢١٧، الهادي ٢/ ١٢٢).

(٥) وحجتهم أن الكلام في أول الآية وبعد الآية جرى بلفظ مخاطبة المؤمنين فقال ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٧، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠، التيسير ص٢١٧، الهادي ٢/ ١٢٢).

(٦) وهذه قاعدة مطردة: أن لفظ ﴿متم﴾ في آل عمران قرأه بالكسر هنا: نافع وحمزة والكسائي وخلف البزار، =

وقرأ الباقون بالضم[(١)].

قوله تعالى: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [١٥٨] رسمت هنا بالألف بعد اللام ألف.

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [١٥٧] قرأ حفص بياء الغيبة[(٢)] ....

= والباقون بالضم، وما عدا سورة آل عمران فقرأه رمز (صحب) وهم حفص وحمزة والكسائي وخلف بالضم وغيرهم بالكسر، وحجة من قرأ ﴿متم﴾ بالكسر له حجتان إحداهما ذكرها الخليل قال يقال مت تموت ودمت تدوم فعل يفعل مثل فضل يفضل قال الشاعر:

وما مر من عيشي ذكرت وما فضل

قال ابن الجزري:

اكسر ضمًا هنا

في متم (شفا) (أ)رى وحيث جا صحب (أ)تى

وحجة من قرأ كذلك أن الأصل عنده موت على وزن فعل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتكلّم لاجتماع الساكنين فصارت مت فهذا في المعتل وفضل يفضل في الصحيح والثانية، قال الفراء: مت مأخوذة من يمات على فعل يفعل مثل: سمع يسمع، وكان الأصل يموت، ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم وقلبوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات إلا أنه لم يجئ يمات في المستقبل والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس من ذلك قولهم: رأيت همزته في الماضي ثم أجمعوا على ترك الهمزة في المستقبل فقالوا: ترى ونرى بغير همز فخالفوا بين لفظ الماضي والمستقبل فكذلك خالفوا بين لفظ مت وتموت ولم يقولوا تمات (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠، الهادي ٢/ ١٢٢).

(١) وحجتهم أنها من مات يموت فعل يفعل مثل دام يدوم وقال يقول وكان يكون، ولا يقال: كنت ولا قلت، وحجة أخرى وهو قوله ﴿وفيها تموتون ـ ويوم أموت﴾ ولو كانت على اللغة الأخرى لكانت تماتون ويوم أمات؛ لأن من مت تمات يجيء فعل يفعل ومن فعل يفعل يجيء قال يقول وقد ذكرنا، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ثم ضموا الواو فصارت موت وإنما ضموا الواو؛ لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم؛ لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت متم وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٨، السبعة ص ٢١٧، الهادي ٢/ ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(٢) قال ابن الجزري:

ويجمعون (عـ)ـالم

والحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على قوله ﴿فبذلك فليفرحوا﴾ فجاء بالياء على وجه واحد.

. وقرأ الباقون بتاء الخطاب[(١)].

قوله تعالى: ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾ [١٦٠] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى الدوري ـ عنه ـ باختلاس ضمة الراء[(٢)]. الباقون بضم الراء.

ولا خلاف في: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ﴾ [١٦٠] بإسكان الراء للجميع[(٣)].

قوله تعالى: ﴿أَن يَغُلَّ﴾ [١٦١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم بفتح الياء، وضم الغين[(٤)]. وقرأ الباقون بضم الياء، وفتح الغين[(٥)].

قوله تعالى: ﴿رِضْوَانَ ٱللَّهِ﴾ [١٦٢] قرأ شعبة بضم الراء[(٦)]. والباقون بالكسر.

---

(١) والحجة لمن قرأه بالتاء أنه أراد بها مواجهة الخطاب للصحابة، واحتج بأنه قد قرئ فلتفرحوا بالتاء وهو ضعيف في العربية؛ لأن العرب لم تستعمل الأمر باللام للحاضر إلا فيما لم يسم فاعله كقولهم: لتعن بحاجتي ومعنى فبذلك إشارة إلى القرآن لقوله ﴿قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور﴾ يعنى به القرآن لقوله هو خير مما يجمع الكفرة (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٨٢، التيسير ص٩١، السبعة ص ٢١٨).

(٢) سبق بيان حكم قراءة أبي عمرو قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٣) حيث إن الخلاف قد ورد في المرفوع دون المجزوم.

(٤) يقرأ بفتح الياء وضم الغين على نسبة الفعل إلى النبي ﷺ أي ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قول ﴿يأت بما غل﴾ ومفعول يغل محذوف أي يغل الغنيمة أو المال. قال ابن الجزري:

وفتـــح ضـــم يغـــل والضـــم (حـــ) لا (نـــ) صـــــر (د) عـــــــم

(٥) وحجة من يقرأ بضم الياء وفتح الغين على مالم يسم فاعله وفي المعنى ثلاثة أوجه أحدها: أن يكون ماضيه أغللته أي نسبته إلى الغلول كما تقول أكذبته إذا نسبته إلى الكذب أي لا يقال عنه انه يغل أي يخون. الثاني: هو من أغللته إذا وجدته غالاً كقولك أحمدت الرجل إذا أصبته محمودًا. والثالث: معناه أن يغله غيره أي ما كان لنبي أن يخان ﴿ومن يغلل﴾ مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً ويكون التقدير في حال علم الغال بعقوبة الغلول (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج١/ ص١٥٦، التيسير ص ٩١، الهادي ٢/ ١٢٤، الحجة لابن زنجلة ص ١١٥، السبعة ص ٢١٨).

(٦) قرأ شعبة لفظ ﴿رضوان﴾ حيث وقع بضم الراء اتفاقًا إلا في المائدة في قوله تعالى ﴿من اتبع رضوانه﴾ فكسر راءه من طريق العليمي، واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه، وهي رواية الكسائي والأعشى وابن أبي حماد كلهم عن شعبة، وروى الكسر فيه عن يحيى الوكيعي والرفاعي وهي رواية العليمي، وهذه قاعدة مطردة أن شعبة عن عاصم قرأ كل لفظ ﴿رضوان﴾ في جميع القرآن بضم الراء حيث أتى، وله وجهان: الكسر والضم في ﴿رِضْوَانَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ المائدة ١٦، قال ابن الجزري:

رضوان ضم الكسر (صـ) ـف وذو السبل خلـــــــف =

قوله تعالى: ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [١٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع[١] بالفتح، وبين اللفظين. والباقون بالفتح.

وأبدل الهمزة من «وَمَأْوَاهُ»: أبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. وأبدل الهمزة من «بِئْس» ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وإن وقف حمزة أبدل[٢].

قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [١٦٤] قرأ يعقوب بضم الهاء من «عَلَيْهُمْ»، و«يُزَكِّيهُمْ»، ووافقه حمزة في «عَلَيْهُمْ»[٣]. والباقون بالكسر فيهما.

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [١٦٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤].

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٥].

وقرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بالإمالة بين بين[٦]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [١٦٧] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف، وهو المعبّر عنه بالإشمام[٧]. وقرأ الباقون بالكسر.

= (شرح طيبة النشر ٤/١٤٩، النشر ٢/٢٣٨، المبسوط ص١٦١، ١٦٢، السبعة ص٢٠٢).

(١) هي رواية ورش عن طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) كالمذكورين.

(٣) سبق بيانه قريبًا (وانظر: المبسوط في القراءات العشر ص٨٧).

(٤) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) قال ابن الجزري:

وأني ويلتى يا حسرتى الخلف (طـ)ـوى

(٧) والمراد به الإشمام، فالضم لابد وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيئ﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيئ﴾ ولابد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، قال ابن الجزري:

وقيـــل غيـــض جـــي أشـــم   فـي كسـرهـا الضـم رجـا غنـى لـزم

(انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص:٩٨، والتيسير ص:٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠، المبسوط ص:١٢٧، والغاية ص:٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص:١٢٩).

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[١]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ [١٦٨] قرأ هشام بتشديد التاء بخلاف عنه[٢] وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ [١٦٩] قرأ هشام ـ بخلاف عنه ـ : «وَلاَ يَحْسَبَنَّ الذِينَ» بياء الغيبة[٣]. والباقون بتاء الخطاب[٤]. وفتح السين: ابن عامر وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر[٥]. والباقون بالكسر.

---

(١) فيصير النطق ﴿قِيلَّهُمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد سبق بيان القراءة قريبًا (وانظر: الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٢) اختلف في ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ هنا في سورة آل عمران الآية ١٦٨ وبعده ﴿ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الآية ١٦٩ وآخر السورة ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ الآية ١٩٥، وفي الأنعام الآية ١٤٠ ﴿ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ ﴾ وفي الحج الآية ٥٨ ﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ ﴾ فهشام من طريق الداجوني شدد التاء من الأول واختلف عنه فيه من طريق الحلواني فالتشديد طريق المغاربة عنه والتخفيف طريق المشارقة عنه وبه قرأ الباقون، وأما الحرف الثاني وحرف الحج فشدد التاء فيهما ابن عامر، وأما آخر السورة وحرف الأنعام فشددهما ابن كثير وابن عامر، والباقون بالتخفيف على الأصل وأما التشديد فللتكثير، ولا خلاف في تخفيف الأول هنا وهو ﴿ما ماتوا وما قتلوا﴾ واختلف في ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ الآية ١٦٩ فهشام من طريق الداجوني بالغيب. قال ابن الجزري:

.... ماقتلوا شد (لـ)ـدى خلف وبعد كفلوا
كالحج والآخر والأنعام (د) م (كـ)ـم......

(التيسير ص ٩١، إبراز المعاني ص ٤٠١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٢٣١، الهادي ٢/١٢٥).

(٣) فاعله ﴿الذين قتلوا في سبيل الله﴾ وهم الشهداء و﴿أمواتا﴾ مفعول ثان، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتًا، قال ابن الجزري:

وخلف يحسبن لاموا

(٤) ﴿ولا تحسبن﴾ بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لهشام و﴿الذين قتلوا في سبيل الله﴾ مفعول أول، و﴿أمواتًا﴾ مفعول ثان، والتقدير: ولا تحسبن يا محمد، أو ياء مخاطب الشهداء أمواتًا.

(٥) سبق بيان القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته لقرب الموضعين (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/١٣٢، النشر ٢/٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/٣٢٨).

قوله تعالى: ﴿قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٦٩] قرأ ابن عامر بتشديد التاء[١]. والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [١٧٠] أخفى أبو جعفر النون الساكنة عند الخاء[٢]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ [١٧١] قرأ الكسائي بكسر الهمزة[٣]. والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿الْقَرْحُ﴾ [١٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بضم القاف[٥] والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَمَعُوا﴾ [١٧٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو

---

(١) سبق في الآية ١٦٨).

(٢) قرأه أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء وهذه قاعدة مطردة لأبي جعفر في كل القرآن أنه يخفي النون الساكنة والتنوين عند حرفين من حروف الإظهار الحلقي وهما الغين والخاء، قال ابن الجزري في باب أحكام النون الساكنة والتنوين:

وفـي غيـن وخـا أخفـى ثمـن لا منخنـق ينغـض يكـن بعـض أبـى

وقد منع بعض أهل الأداء منع الإخفاء في هذه الكلمات الثلاث.

(٣) قال ابن الجزري في الطيبة:

واكسر وإن الله رم

والحجة لمن كسر أنه جعلها مبتدأة ودليله قراءة عبد الله ﴿والله لا يضيع﴾ بغير إن، والحجة لمن فتح أنه عطف على قوله ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله﴾ يريد وبأن الله، قوله تعالى ﴿ولا يحزنك﴾ يقرأ بفتح الياء وضم الزاي وبضم الياء وكسر الزاي، فالحجة لمن فتح الياء أنه أخذه من حزن يحزن حزنًا.

(٤) والحجة لمن ضم الياء أنه أخذه من أحزن يحزن حزنًا ولم يسمع إحزانًا وإن كان القياس يوجبه، وقال الخليل: جاء عنهم ضم الحاء في موضع الرفع والخفض كقوله ﴿وابيضت عيناه من الحزن﴾ وجاء عنهم الفتح في موضع النصب كقوله ﴿أذهب عنا الحزن﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٦، التيسير ص ٩١، السبعة ص ٢١٩).

(٥) سبق بيان القراءة قريبًا (وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٨، السبعة ص ٢١٦).

جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم. والباقون بالإدغام[١].

قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ﴾ [١٧٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [١٧٤] إذا وقف حمزة، وهشام عليه، فلهما فيه ثمانية أوجه:

الأول: نقل الحركة إلى الواو ـ ثم تسكن للوقف ـ وروَمها وإشمامها.

وأيضًا: الإبدال، والإدغام، والروم، والإشمام.

وأيضًا: بحذف الهمزة؛ اتباعًا للرسم، مع المد والقصر[٣].

---

(١) فيصير النطق ﴿فجّمعوا﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم ... قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك ... له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ... ماض وخلفه بزاي وثقا

وهذه قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحداً في الجيم وحروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ بسورة ص، وقرأها الباقون بالإظهار. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٢) وقد أمال هشام ﴿زاد﴾ من طريق الداجوني، وفتحها الحلواني، إلا أن ابن ذكوان يقرأ هنا بالخلاف واختلف عن الداجوني في (خاب) فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون. قال ابن الجزري:

وزاد خاب كم خلف فنا ... وشاء جا لي خلفه فتى منى

واحتج من أمال بأن فاء الفعل منها مكسورة إذا ردها المتكلم إلى نفسه (انظر حجة القراءات ص: ٨٨).

(٣) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة، أم كسرة، أم ضمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا، سواء كان صحيحًا، أم واوًا أصلية، أم ياءً أصلية، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان، والهمزة المتطرفة، مثال ذلك:

١ ـ ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٤).

٢ ـ ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ (سورة الرحمن آية٢٢).

٣ ـ ﴿مسؤلاً﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).

=

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِۗ﴾ [١٧٤] قرأ أبو بكر شعبة بضم الراء[١]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [١٧٥] أثبتها - في الوصل - أبو عمرو، وأبو جعفر، وأثبتها في الحالتين يعقوب؛ وكذا روى ابن شنبوذ عن قنبل[٢]. والباقون بالحذف في الحالتين[٣].

= ٤ - ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ (سورة النمل آية ٢٥).
٥ - ﴿شَيْءٍ﴾ (سورة البقرة آية ٢٠).
٦ - ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ (سورة التوبة آية ٩٨).
٧ - ﴿يُضِيٓءُ﴾ (سورة النور آية ٣٥).
قال ابن الجزري:

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

وقال:

والواو والياء إن يزاد أدغما والبعض في الأصلي أيضا أدغما

وقال:

وعنه تسهيل كخط المصحف

(١) سبق قريبًا.

(٢) بعد تحقيق المسألة ثبت أن ما ذكره المؤلف عن قنبل غير صحيح. وقد قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات وهي ﴿واتقوني يا أولي﴾ بالبقرة الآية ١٩٧ و﴿وخافوني إن﴾ بآل عمران الآية ١٧٥ و﴿واخشوني ولا﴾ بالمائدة الآية ٤٤ و﴿وقد هداني﴾ بالأنعام الآية ٨٠ و﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف الآية ١٩٥ و﴿ولا تخزوني﴾ بهود الآية ٧٨ ﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم الآية ٢٢ و﴿واتبعوني هذا﴾ بالزخرف، ووافقهم هشام في ﴿كيدوني﴾ بالأعراف بخلف عنه فقطع له الجمهور بالياء في الحالين وهو الذي في طرق التيسير، فلا ينبغي أن يقرأ له من التيسير بسواه وذكره الخلاف فيه على سبيل الحكاية كما نبه عليه في النشر وروى الآخرون عنه الإثبات في الوصل دون الوقف وهو الذي لم يذكر عنه ابن فارس في الجامع سواه وبه قطع في المستنير والكفاية عن الداجوني وهو الظاهر من عبارة الداني في المفردات وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير إن أخذ به وبمقتضى هذا يكون الوجه الثاني في الشاطبية، قال ابن الجزري في الطيبة:

تثبت في الحالين لي ظل دما وتثبت في الوصل رضا حفظ مدًا

وقال:

واتبعون زخرف ثوى حلا خافون إن اشركتمون قد هدان عنهم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص١٥٤).

(٣) حيث إنهم اتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة اجتزاء بالكسرة قبلها لامًا وضميرًا لمتكلم =

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ﴾ [١٧٦] قرأ نافع بضم الياء، وكسر الزاي[١]. وقرأ الباقون بفتح الياء، وضم الزاي.

وأمال الألف من ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾: الدوري ـ عن الكسائي[٢] ـ وفتحه الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [١٧٨] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [١٨٠] قرأ حمزة بتاء الخطاب فيهما[٣]. وقرأ الباقون بياء

= فاصلة وغيرها في الفعل الماضي والمضارع والأمر والنهي والاسم العاري من التنوين والنداء والمنقوص المنون المرفوع والمجرور والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم

فالأول: مائة وثلاثة وثلاثون نحو ﴿ولا تكفرون ـ فارهبون ـ فاتقون ـ خافون ـ أن يؤتين ـ يشفين ـ يحيين ـ وأكرمن﴾.

والثاني: وهو والمنقوص نحو ﴿غواش ـ هار﴾.

والثالث: نحو ﴿يا عباد لا خوف ـ يا قيوم ـ يا رب﴾.

قال في المقنع: حدثنا أحمد حدثني ابن الأنباري قال: كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة ثم قال: إلا حرفين أثبتوا ياءهما في العنكبوت ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ العنكبوت الآية ٥٦ ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ الزمر الآية ٥٣ واختلف في حرف بالزخرف ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ الزخرف الآية ٦٨ ففي مصاحف المدينة بياء وفي مصاحفنا بغير ياء أي مصاحف العراق لأن ابن الأنباري من العراق. قال ابن الجزري:

واتبعون زخرفًا ثوى حلا ... خافون إن اشركتمون قد هدان عنهم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٩).

(١) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما ... مع كسر ضم أم الأنبياء ثما

وحجة نافع قول العرب: هذا أمر محزن (الهادي ٢/ ١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨١).

(٢) وروى أبو عمر الدوري عن الكسائي قوله: ﴿وسارعوا﴾ و﴿يسارعون﴾ و﴿نسارع لهم﴾ المؤمنون ٥٦ بالإمالة وروى غيره عن الكسائي بغير إمالة (السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص٢١٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢).

(٣) قال ابن الجزري: وخاطبن ذا الكفر والبخل فنن

وتوجيه القراءة على أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وموضع الذين نصب المفعول الأول من ﴿تحسبن﴾ و﴿كفروا﴾ صلته، و﴿إنما﴾ مع ما بعدها في موضع المفعول الثاني لأن حسب يتعدى إلى مفعولين تقول: حسبت زيدًا منطلقًا، ولا يجوز: حسبت زيدًا، وإنما فتحت ﴿إنما﴾ لأن الفعل واقع عليها. قال الزجاج: قوله ﴿أنما نملي﴾ يجوز على البدل من الذين، المعنى: لا تحسبن إملاءنا للذين كفروا خيرًا لهم، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ ١٧٨ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾.

الغيبة[1].

وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر[2]. وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ﴾ [١٧٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الياء وفتح الميم وتشديد الياء بعد الميم[3] وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الميم، وتخفيف الياء بعد الميم[4].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١٨٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بياء الغيبة[5].

وقرأ الباقون بتاء الخطاب[6].

قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [١٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم،

(١) وحجة من قرأ بالياء: إخبار عن الذين كفروا فموضع الذين رفع بفعلهم والمحسبة واقعة على إنما ونابت عن الاسم والخبر تقول: حسبت أن زيدًا منطلق فاسم إن وخبرها سد مسد المفعولين وتقدير الكلام: لا يحسبن الذين كفروا إملاءنا خيرًا لهم (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٢).

(٢) سبق قريبًا (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٣) قال ابن الجزري:

يميـــز ضـــم الفتـــح وشـــدده ظعـــن شفـــــــــا معًـــــــــا

والتشديد إنما يدخل في الكلام للتكثير قال أبو عمرو: لا يكون يميز بالتشديد إلا كثيرًا من كثير فأما واحد من واحد فيميز على معنى يعزل، وحجة التشديد أن العرب للمشدد أكثر استعمالاً وذلك أنهم وضعوا مصدر هذا الفعل على معنى التشديد فقالوا فيه التمييز ولم يقولوا الميز، فدل استعمالهم المصدر على بنية التشديد فتأويل الكلام حتى يميز جنس الخبيث من جنس الطيب (النشر ٢/ ٢٣٧ وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٣، التيسير ص ٩١، السبعة ص ٢١٩).

(٤) وحجتهم قوله ﴿الخبيث من الطيب﴾ (النشر ٢/ ٢٣٨ وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٢).

(٥) قال ابن الجزري:

يعملو حق

وحجة من قرأ بالياء أنه إخبار عن الكفرة ويدل عليه قوله ﴿سيطوقون ما بخلوا به﴾، (النشر ٢/ ٢٣٨ وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٤، التيسير ص ٩١، السبعة ص ١٢١).

(٦) وحجتهم قوله قبلها ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٤، التيسير ص ٩١).

وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند السين[١]. والباقون بالإدغام[٢].

قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ﴾ [١٨١] قرأ حمزة بعد السين بياء مضمومة، وفتح التاء بعد الكاف، ورفع اللام من «قَتْلُهُمْ»، وبالياء التحتية في «ونقول»[٣]. وقرأ الباقون بالنون بعد السين مفتوحة، وضم التاء بعد الكاف. وبالنون في ﴿وَنَقُولُ﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ﴾ [١٨٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم.

وقرأ الباقون بالإدغام[٥]، وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٦].

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) يقرأ بإدغام الدال في السين وإظهارها وكان الكسائي يقول: إدغامها أكثر وأفصح وأشهر وإظهارها لكنة ولحن، قال ابن الجزري في باب فصل دال قد:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبالضاد الشين والظا تنعجم
حكمًا شفا لفظًا

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٧).

(٣) وحجة من قرأ بالياء جعله فعل ما لم يسم فاعله فيكون حينئذ ما وما عطف عليها في موضع رفع (التيسير ص ٩١، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج١/ ص١٦٠).

(٤) قال ابن الجزري:

يكتب يا وجهلن قتل ارفعوا نقول يا فز

وحجة من قرأ بالنون جعله إخبارًا من الله تعالى عن نفسه وهو الفاعل لذلك وما في موضع نصب يتعدى الفعل إليها وهي وصلتها بمعنى المصدر وقتلهم عطف عليه، وحجته أيضًا: أنه منصوب ﴿وقتلهم﴾ معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذي ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٧، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج١/ ص١٦٠).

(٥) فيصير النطق ﴿وَلَقَجَّاءكُمْ﴾ وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٦) واختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ [١٨٤] قرأ ابن عامر «وبِالزّبُر» بزيادة باء موحدة.

وقرأ هشام ـ بخلاف عنه ـ: «وَبِالكِتَابِ» بزيادة الباء الموحدة(٢) وقرأ الباقون بغير باء موحدة فيهما(٣).

قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [١٨٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الحاء في العين هنا فقط، ولا يقاس عليه نظيره(٤).

قوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [١٨٧] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وشعبة بياء الغيبة فيهما(٥).

---

(١) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٢) اختلف في ﴿والزبر والكتاب﴾ فابن عامر في والزبر بزيادة باء موحدة بعد الواو كرسمه في الشامية وهشام بخلف عنه بزيادتها أيضًا في ﴿وبالكتاب﴾ والباء ثابتة في مصحف المدينة في الأولى محذوفة في الثانية والحذف عن هشام من جميع طرق الداجوني إلا من شذ والإثبات عنه من جميع طرق الحلواني إلا من شذ وهو الأصح عن هشام كما في النشر، قال ابن الجزري:

وفي الزبر بالبا كمّلوا وبالكتاب الخلف لذ

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٣، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٥).

(٣) يقرأ بغير باء اكتفاء بحرف العطف (التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ج١/ ص٣١٧).

(٤) وهذه الكلمة الوحيدة التي يدغم فيها أبو عمرو ويعقوب الحاء في العين دون سائر المواضع في القرآن، قال ابن الجزري في باب الإدغام الكبير من قوله:

والخلف في الزكاة.. إلى قوله: ولحا زحزح في

(٥) قال ابن الجزري:

يبينن ويكتمون حبر صف

وحجتهم قوله ﴿فنبذوه﴾ ولم يقل فنبذتموه وبهذا كان يحتج أبو عمرو ويقول الكلام أتى عقيبه بلفظ الخبر، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٣، السبعة ص ٢٢١، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٥).

وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما(١).

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [١٨٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بتاء الخطاب(٢). وقرأ الباقون بياء الغيبة(٣).

وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر(٤). وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [١٨٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالياء التحتية قبل الحاء، وضم الباء الموحدة بعد السين(٥).

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية، وفتح الباء الموحدة، وتقدم من فتح السين قُبيل.

قوله تعالى: ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٣] ﴿خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٨] قرأ أبو عمرو، والكسائي،

---

(١) وحجتهم أنه يحكي اللفظ الذي خوطبوا به في وقت أخذ الميثاق عليهم والميثاق الذي أخذ عليهم هو بيان أمر النبي ﷺ (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٦).

(٢) وحجة من قرأ بالتاء: أن هؤلاء قوم من اليهود أظهروا لأصحاب محمد ﷺ أنهم معهم ليحمدوا وأضمروا خلاف ما أظهروا فقال الله لنبيه ﷺ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ ثم كرر عليه لطول القصة فقال: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾؛ أي بمنجاة من النار فأعلمه الله أمرهم وأعلمهم أنهم ليسوا بمفازة من العذاب (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٣٣ وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٦).

(٣) إن قيل أين مفعول ﴿لا يحسبن﴾ الجواب عنه من وجهين، أحدهما: أن ﴿الذين﴾ في موضع نصب على قراءة من قرأ ﴿تحسبن﴾ بالتاء ولم يذكر المفعول الثاني لأنه ذكره في قوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾، وإنما لم يذكر المفعول الثاني في قوله ﴿تحسبن الذين﴾ لأنه كرر الفعل وتكرير الفعل ينوي به التوكيد للنهي كأنه قال لا تحسبن لا تحسبنهم كما تقول لا تقومن لا تقومن إلى ذلك (شرح طيبة النشر ٤/ ١٧٦، شرح شعلة ص٣٢٩).

(٤) سبق بيان القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٥) على أن فاعل الأول ﴿الذين يفرحون﴾ وأما مفعولاه فمحذوفان اكتفاء بمفعولي ﴿تحسبنهم﴾ لأن الفاعل فيهما واحد فالفعل الثاني تكرير للأول وحسن لما طال الكلام المتصل بالأول والفاء زائدة إذ ليست للعطف ولا للجواب، أي فلا يحسب الكفار أنفسهم بمفازة من العذاب وإنما أعيد يحسبنهم ثانية؛ لأن معها الاسم والخبر وليس مع الفعل الأول الاسم والخبر فاجتزئ بالثاني عن الأول، قال ابن الجزري:

ويحسبن غيب وضم الباء حبر

(التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ج١/ ص٣١٩، السبعة ص٢٢٠، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٧).

وخلف، وابن ذكوان ـ من طريق الصوري ـ بالإمالة محضة[١].

وروي عن ابن ذكوان من طريق «العنوان» بين بين، وروي عن ورش بين بين ـ من طريق الأزرق ـ واختلف عن حمزة: فقرأ بالإمالة المحضة، وبالإمالة بين بين، وانفرد صاحب «المبهج» بالإمالة عن هشام، وانفرد أبو علي العطار بالإمالة عن ابن وردان[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ [١٩٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتقديم ﴿وقُتِلُوا﴾ على ﴿وقَاتَلُوا﴾[٣].

وقرأ الباقون بتقدم ﴿وقَاتَلوا﴾ على ﴿وقُتِلوا﴾[٤].

وقرأ ابن كثير، وابن عامر بتشديد التاء من ﴿قُتِلُوا﴾[٥]. وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [١٩٦] قرأ رويس بإسكان النون بعد الراء[٦] .....

---

(١) قال ابن الجزري في باب الفتح:

وإن تكـــــرر (حـ)ـــــط (روى) والخلف من (فـ)ـوز وتقليل (جـ)ـوى للباب

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص٩٠).

(٢) ما ذكره المؤلف من الإمالة لهشام وابن وردان هي انفرادة لا يقرأ بها.

(٣) يبدأون بالمفعولين قبل الفاعلين، فإن سأل سائل فقال: فإذا قتلوا كيف يقاتلون فالجواب: أن العرب تقول: قتل بنو تميم بني أسد إذا قتل بعضهم فكأنه يقتل بعضهم فيقتل الباقون الباقين، قال أحمد بن يحيى: هذه القراءة أبلغ في المدح لأنهم يقاتلون بعد أن يقتل منهم، قال ابن الجزري:

قتلوا قدم وفي التوبة آخر يقتلوا شفا

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٧، إتحاف فضلاء البشر ص٢٣١).

(٤) وحجتهم أن الله بدأ بوصفهم بأنهم قاتلوا أحياء ثم قتلوا بعد أن قاتلوا وإذا أخبر عنهم بأنهم قتلوا فمحال أن يقاتلوا بعد هلاكهم فهذا يوجبه ظاهر الكلام (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨٧، السبعة ص ٢٢١).

(٥) سبق قريبًا عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾.

(٦) اختلف في ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ هنا في سورة آل عمران الآية ١٩٦، و﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بالنمل الآية ١٨ و﴿يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ بالروم الآية ٦٠ ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝ أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ الزخرف ٤١، ٤٢؛ فقرأ رويس بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة واتفق على الوقف له على ﴿نذهبن﴾ بالألف بعد الباء على أصل نون التأكيد الخفيفة. قال ابن الجزري:

يغرنك الخفيف يحطمن أو نرين ويستخفن نذهبن وقف بذا بألف غص

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٤).

والباقون بفتحها مشددة.

قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ ﴾ [١٩٨] قرأ أبو جعفر بتشديد النون مفتوحة[١]. وقرأ الباقون بتخفيفها مكسورة.

* * *

(١) اختلف في ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ ﴾ هنا في سورة آل عمران الآية ١٩٨، وفي الزمر الآية ٢٠ فأبو جعفر بتشديد النون فيهما فالموصول محله نصب، قال ابن الجزري:

وثمر شدد لكن الذين كالزمر

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٤، السبعة ص ٢٢١).

الأوجه التي بين آل عمران والنساء

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ﴾ [آل عمران: من الآية٢٠٠] إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [النساء: من الآية١] ألف وجه، وثمانمائة وجه، وستة عشر وجهًا[1]، بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه، وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: أربعمائة وجه، وعشرون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه واثنا عشر وجهًا، وهي مندرجة في قصر قالون.

أبو عمرو: مائتان وثمانون وجهًا، منها مع البسملة: مائتان وأربعة وعشرون، وهي مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة وأربعون وجهًا.

عاصم: مائة واثنا عشر وجهًا.

حمزة: سبعة أوجه.

الكسائي: مائة واثنا عشر وجهًا، مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة واثنا عشر وجهًا، مندرجة مع قصر قالون.

يعقوب: خمسمائة وستون وجهًا، منها مائتان وثمانون مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: سبعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة النساء)(١)

قوله تعالى: ﴿ونساء﴾ [١] إذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر(٢)، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر، وهو ضعيف(٣).

قوله تعالى: ﴿تساءلون﴾ [١] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيف السين(٤). وقرأ الباقون بالتشديد(٥).

---

(١) هي سورة مدنية آياتها مائة وخمس وسبعون آية في المدني، ومائة وست وثمانون في الكوفي.

(٢) إذا وقف حمزة فله وجهان فقط هما التسهيل مع المد والقصر، والهمز المتحرك يكون قبله ساكن ومتحرك وكل منهما ينقسم إلى متطرف ومتوسط فأما المتطرف الساكن ما قبله فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون ألفًا أو ياء أو واوًا زائدتين أو غير ذلك والمراد بالزائد هنا ما زاد على الفاء والعين واللام، فإن كان ألفًا نحو ﴿جاء﴾ و﴿السفهاء﴾ و﴿نساء﴾ ومنه ﴿الماء﴾ و﴿على سواء﴾ فيسكن للوقف ثم يبدل ألفًا من جنس ما قبله فيجتمع ألفان فيجوز حذف إحداهما للساكنين فإن قدر المحذوف الأولى وهو القياس قصر؛ لأن الألف حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد كألف ﴿تأمر﴾ وإن قدر الثانية جاز المد والقصر؛ لأنها حرف مد قبل همز مغير بالبدل ثم الحذف، ويجوز إبقاؤهما للوقف فيمد لذلك مدًا طويلاً ليفصل بين الألفين، ويجوز التوسط كما نص عليه أبو شامة وغيره من أجل التقاء الساكنين قياسًا على سكون الوقف، قال ابن الجزري في باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

إلا موسطًا أتى بعد ألف سهل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص٩٠).

(٣) قال هو قول شاذ لا يقرأ به ولا يتعبد بتلاوته.

(٤) قال ابن الجزري:

تساءلون الخف كوف

فالحجة لمن خفف أنه أراد تتساءلون فأسقط إحدى التاءين تخفيفًا. (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٨، النشر٢/ ٢٤٧، السبعة ص ٢٢٦).

(٥) والأصل تتساءلون فأبدلت التاء الثانية سينًا فرارًا من تكرير المثل، والتاء تشبه السين في الهمس (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ١٦٥، النشر٢/ ٢٤٧، التيسير ص ٩٣، الغاية ص١٣٢، زاد المسير٢/ ٢، السبعة ص ٢٢٦).

وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، (وهو ضعيف)[١]، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [١] قرأ حمزة بخفض الميم[٢]. وقرأ الباقون بالنصب[٣].

قوله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُم﴾ [٣] قرأ حمزة بالإمالة[٤]. والباقون بالفتح.

وقرأ أبو جعفر ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾ [٣] بإخفاء النون عند الخاء. والباقون بالإظهار.

---

(١) وقول المصنف وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر (وهو ضعيف) خطأ بل هو الصحيح وعين الصواب وهو المعمول به عند جمهور القراء. بل الضعيف إبدالها ألفًا لا كما ذكر المصنف.

(٢) قال ابن الجزري:

واجروا الأرحام فق

والوجه أنه معطوف على الضمير المجرور في به على مذهب الكوفيين أو أعيد الجار وحذف للعلم به وجر على القسم تعظيمًا للأرحام حثًا على صلتها رجوا به الله، ومن قرأ ﴿والأرحام﴾ فالمعنى تساءلون به وبالأرحام، وقال أهل التفسير: وهو قوله أسالك بالله والرحم وقد أنكر بعض العلماء هذا وليس بمنكر لأن الأئمة أسندوا قراءتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ص٢٣٦، النشر ص ٢٤٧، الغاية ص ١٣٢، إعراب القرآن ١/ ٣٩٠، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٩٠).

(٣) والحجة لمن نصب أنه عطفه على الله تعالى وأراد واتقوا الأرحام لا تقطعوها فهذا وجه القراءة عند البصريين لأنهم أنكروا الخفض ولحّنوا القارئ به وأبطلوه من وجوه أحدها أنه لا يعطف بالظاهر على مضمر المخفوض إلا بإعادة الخافض لأنه معه كشيء واحد لا ينفرد منه، ولا يحال بينه وبينه، ولا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض، والعلة في ذلك: أنه لما كان العطف على المضمر المرفوع قبيحًا حتى يؤكد لم يكن بعد القبح إلا الامتناع، وأيضًا فإن النبي ﷺ نهانا أن نحلف بغير الله فكيف ننهى عن شيء ويؤتى به، وإنما يجوز مثل ذلك في نظام الشعر ووزنه اضطرارًا كما قال الشاعر:

فاليومَ قد بِتَّ تهجونا وتشتُمُنا ... فاذهبْ فما بِكَ والأيامُ مِنْ عَجَبِ

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص١١٩).

(٤) وقد تفرد حمزة بإمالة عشرة أفعال وهي ﴿جاء ـ شاء ـ زاد ـ ران ـ خاف ـ طاب ـ خاب حاق ـ ضاق ـ زاغ﴾ في والنجم و﴿زاغوا﴾ في الصف لا غير، وسواء اتصلت هذه الأفعال بضمير أو لم تتصل إذا كانت ثلاثية ماضية، وتابعه الكسائي وأبو بكر على الإمالة في ﴿بل ران﴾ لا غير، وتابعه ابن ذكوان على إمالة ﴿جاء ـ شاء﴾ حيث وقعا، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي فضلا ... في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا زاغت

(شرح الطيبة، التيسير في القراءات السبع ١/ص٥٠).

قوله تعالى: ﴿فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بالرفع[١]. والباقون بالنصب[٢].

قوله تعالى: ﴿هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ [٤] قرأ أبو جعفر ـ باختلاف عنه ـ بالإدغام فيهما بعد البدل وقفًا ووصلاً، وحمزة كذلك وقفًا لا وصلاً[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزي بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٤].

وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس، بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وعن ورش[٥]، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد، وهم على مراتبهم في المد.

وقرأ الباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم في المد[٦]. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها مع المد والتوسط والقصر.

---

(١) قال ابن الجزري:

واحدة رفع (ثـ)ـرا

والحجة لمن قرأ بالرفع؛ أنه على الابتداء والمسوغ اعتمادها على فاء الجزاء والخبر محذوف أي كافية أو خبر محذوف أي فالمقنع واحدة أو فاعل بمحذوف أي فيكفي واحدة.

(٢) والحجة لمن قرأ بالنصب؛ على أنه مفعول به؛ أي فاختاروا أو انكحوا. (شرح طيبة النشر ٤/ ١٨٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٧).

(٣) بالإبدال ياء مع الإدغام لزيادة الياء (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٧).

(٤) فيصير النطق ﴿السفها أموالكم﴾ وإذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جاء أجلهم﴾ و﴿شاء أنشره﴾ و﴿السفهاء أموالكم﴾ وشبهه، فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا ... خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلا في الكسر والضم وفي ... بالسوء والنبيّ الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ... ورش وثامن وقيل تبدل
(مدًا) (ز)كا (جـ)ـودا

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٩١).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب.

قوله تعالى: ﴿قِيَمًا﴾ [٥] قرأ نافع، وابن عامر بغير ألف قبل الميم[١]. والباقون بالألف[٢].

قوله تعالى: ﴿ضِعَفًا﴾ [٩] قرأ حمزة ـ بخلاف عن خلاد ـ بالإمالة محضة[٣]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿خَافُواْعَلَيۡهِمۡ﴾ [٩] قرأ حمزة بالإمالة. والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ﴾ [١٠] قرأ ابن عامر، وشعبة بضم الياء التحتية بعد السين[٤]. والباقون بالنصب[٥].

---

(١) قال ابن الجزري:

واقصر قيامًا كن أبا

ووجه القراءة: على أن ﴿قيامًا﴾ مصدر كالقيام وليس مقصورًا منه.

(٢) القراءة بالألف وطرحها لغتان، والحجة لمن أثبت الألف أن الله تعالى جعل الأموال قيامًا لأمور عباده، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص١١٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٢٣٧، التيسير ص ١٠٠، الغاية ص ١٣٢، شرح طية النشر ١٩٣/٤، الكشف عن وجوه القراءات ٣٧٦/١، زاد المسير ١٣/٢).

(٣) نقطع له بالفتح العراقيون وجمهور أهل الأداء وقطع له بالإمالة ابن بليمة وأطلق الوجهين له في الشاطبية كأصلها وبهما قرأ الداني على أبي الحسن، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

وفي ضعافًا قام بالخلف ضمر

وحجة الإمالة لأجل الكسرة، وجاز ذلك مع حرف الاستعلاء لأنه مكسور مقدم ففيه انحدار (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ج١/ص١١٩، التيسير ص ٥١، السبعة ص ٢٢٧، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١٦٨/١، السبعة ص ٢٢٧).

(٤) قال ابن الجزري:

يصلون ضم (كـ)ـم (صـ)ـبا

والحجة لمن ضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله.

(٥) والأصوب بفتح الياء، وماضيه صلى النار يصلاها ومنه قوله ﴿لا يصلاها إلا الأشقى﴾ ودليله أيضًا قوله تعالى: ﴿إلا من هو صال الجحيم﴾ وقال بعض اللغويين: صليته النار شويته بها، وأصليته النار أحرقته فيها (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١٦٩/١، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٢٠/١، النشر ٢٤٧/٢، السبعة ص ٢٢٧، التيسير ص ٩٤، الكشف عن وجوه القراءات ٣٧٨/١، زاد المسير ٢٤/٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [١١] قرأ نافع، وأبو جعفر بالرفع(١).

والباقون بالنصب(٢).

قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ ـ ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [١١] قرأ حمزة، والكسائي في الوصل بكسر الهمزة(٣). والباقون بالضم(٤).

---

(١) قال ابن الجزري:

واحدة رفع ثرا الاخرى مدا

وحجة من رفع أنه جعل «كان» تامة بمعنى: حدث ووقع، ويقوي ذلك أنه لما كان القضاء في إرث الواحدة لافي نفسها، وجب أن يكون التقدير: فإن وقع أو حدث إرث واحدة، أو حكم واحدة، ونحوه، وقد كان يلزم الرفع في «نساء» في قوله: ﴿فإن كن نساء﴾ إلا أنه جمع بين المذهبين والمعنيين، فأضمر الاسم مع «نساء» وترك الإضمار مع واحدة، والقياس واحد.

(٢) وحجة من نصب أنه جعل «كان» هي الناقصة التي تحتاج إلى خبر الداخلة على الابتداء والخبر، فأضمر اسمها فيها، ونصب «واحدة» على الخبر، ووفق في ذلك بين آخر الكلام وأوله، ألا ترى أن أوله ﴿فإن كن نساء﴾ فنصب، وأضمر في «كان» اسمها، فلما أجمع على النصب في ﴿نساء﴾ أجرى ﴿واحدة﴾ على ذلك، لأن الآخر قسيم الأول، فجرى على لفظه وحكمه، لأنه تعالى ذكر جماعة البنات وحكمهن في ميراثهن، ثم ذكر حكم الواحدة في ميراثها، فجرت الواحدة في الإعراب مجرى الجماعة، لأن قبل كل واحد منهما «كان»، والتقدير: فإن كان المتروكات نساء، وإن كانت المتروكة واحدة. وإن أضمرت الوارثات والوارثة فالمعنى واحد، والنصب الاختيار، ليتألف آخر الكلام بأوله، وعليه جماعة القراء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٨، زاد المسير ٢/ ٢٦، تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٨، وتفسير النسفي ١/ ٢١٠).

(٣) قال ابن الجزري:

لأمه في أم أمها كسر ضمّا لدى الوصل رضى كذا الزمر
والنحل نور النجم والميم تبع فاش

وحجة من كسر الهمزة: أنه اسم كثر استعماله، والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم، وهو «أم» حرف مستثقل، وكثر استعماله، وثقل الخروج من كسر، أو ياء إلى ضم همزة، وليس في الكلام «فعل» فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه، فلم يمكن فيه الحذف؛ لأنه إجحاف بالكلمة، ولا أمكن تخفيفه، ولا بدله؛ لأنه أول، فغيروه بأن أتبعوا حركته حركة ما قبله، ليعمل اللسان عملاً واحدًا، والياء كالكسرة، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم، الذي هو أصله؛ إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في ﴿عليهم﴾ و﴿بهم﴾ فأتبعوا حركته حركة ما قبلها، وأصلها الضم، والإتباع في كلام العرب يستعمل كثيرًا. (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٣٦ والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٩).

(٤) وحجة من كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة، كما قالوا «عليهي» وكسروا =

فلو ابتدئ، ابتدئ بالضم، ولا يمكن هنا؛ لوصله رسمًا.

قوله تعالى: ﴿يُوصِي بِهَآ﴾ [١١] ﴿يُوصِينَ بِهَآ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر بفتح الصاد فيهما. ووافقهم حفص في الثاني[١]. والباقون بالكسر فيهما[٢].

قوله تعالى: ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ [١٣] ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [١٤] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر فيهما بالنون[٣]. والباقون بالياء التحتية[٤].

= الهاء للياء، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال «عليهمي» بكسر الهاء والميم، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ (النحل آية٧٨)، ومن كسر الهاء وضم الميم في «عليهمو» هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم، في قوله: ﴿بطون إِمهاتكم﴾، ومن ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿بطون أُمهاتكم﴾ وهو الأصل بمنزلة من قال «عَلَيهُمُو» بضم الهاء والميم، فهو الأصل، إلا أن تغيير الهاء، مع الكسرة والياء، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة، وذلك لخفاء الهاء وجلادة الهمزة.

(١) قال ابن الجزري:

يوصى بفتح الصاد صف كفلاً درا ومعهم حفص في الاخرى قد قرا

وحجة من فتح أنه لما كان هذا الحكم ليس يراد به واحد بعينه، إنما هو شائع في جميع الخلق، أجراه على ما لم يسم فاعله، فأخبر به عن غير معين، فأما قراءة حفص فإنه جمع بين اللغتين، واتبع ما قرأ به على إمامه. (شرح طيبة النشر ٤/ ١٩، السبعة ص ٢٢٨، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٣٦).

(٢) وحجة من كسر أنه لما تقدم ذكر «الميت»، والمفروض في تركته أضاف الفعل إليه، لأنه هو الموصي، كأنه قال: من بعد وصية يوصي الميت بها. ففيه تخصيص للمذكور الميت.

(٣) قال ابن الجزري:

ويدخله مع الطلاق مع

فوق يكفر ويعذب معه في إنا فتحنا نونها (عم)

وحجة من قرأ بالنون: أنه أخرج الكلام على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، بعد لفظ الغيبة، وذلك يستعمل كثيرًا، قال الله جل ذكره: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ﴾ (سورة العنكبوت ٢٣) فجرى الكلام على لفظ الغيبة ثم قال: ﴿أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي﴾ فرجع بالكلام إلى الإخبار من الله عن نفسه، فكذلك هذا. وقال تعالى ذكره: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران ١٥٠) فأتى الكلام على لفظ الغيبة، ثم قال: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ﴾ (١٥١) فرجع الكلام إلى الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه. (النشر ٢/ ٢٤٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٠).

(٤) وحجة من قرأ بالياء أنه رد آخر الكلام على أوله، فلما أتى أوله بلفظ الغيبة في قوله: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قال: ﴿يعذبه، ويدخله، ويكفر﴾ بلفظ الغيبة، ليأتلف الكلام على نظام واحد. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨١، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/ ٢٤، وزاد المسير ٢/ ٣٣).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [١٥] قرأ يعقوب بضم الهاء، وإذا وقف عليها، ألحق النون بهاء السكت[١]. والباقون بكسر الهاء[٢]، ولا إلحاق في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [١٦] قرأ ابن كثير بالمد قبل النون وتشديدها[٣]. والباقون بالتخفيف[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٔانَ﴾ [١٨] قرأ ورش، وأبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ بالنقل، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر، وحمزة على أصله بالسكت[٥].

---

(١) وكذا ألحق هاء السكت بجمع المذكر السالم وما ألحق به، قال الناظم:

وفي شدد اسم خلفه

نحـو إلـيَّ هـنَّ والبعـض نقـل بنحـو عـالميـن مـوفـون وقـل

(٢) قرأ الباقون بكسر الهاء في جميع القرآن لمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر وهي لغة قيس وتميم وبني سعد.

(٣) قال ابن الجزري:

وفـي لـذان ذان ولـذيـن تيـن شـد مـك

وحجة من شدد النون أن في ذلك ثلاثة أقوال: **الأول**: أنه شدد النون، ليكون التشديد عوضًا من الحذف، الذي دخل هذه الأسماء المبهمة في التثنية، لأنه قد حذف ألف منها، لالتقاء الساكنين، وهما الألف التي كانت في آخر الواحد، وألف التثنية، فجعل التشديد في النون عوضًا من المحذوف. **الثاني**: أن التشديد وجب لهذه النون، للفرق بين النون، التي هي عوض من تنوين ملفوظ به في الواحد، نحو: زيد وعمرو، وبين النون التي لا تنوين في الواحد ملفوظ به، تكون النون عوضًا منه. **والثالث**: أن النون شددت للفرق بين النون، التي تحذف للإضافة، وبين النون التي لا تحذف للإضافة، لأن المبهم معرفة، فهو لا يضاف البتة. وقد قيل: إن التشديد في ﴿فذانك﴾ وجب على إدغام اللام في النون، وذلك أن أصله ذلك، ثم دخلت نون التثنية قبل اللام. فصار «ذانك» فأدغمت اللام في النون، على طريق إدغام الثاني في الأول. فوقع التشديد لذلك. ويجوز أن تكون النون، التي للتثنية، وقعت بعد اللام، ثم أدغمت اللام في النون، على إدغام الأول في الثاني، فوقع التشديد لذلك.

(٤) وحجة من خفف أنه أجرى المبهم مجرى سائر الأسماء، فخفف النون، كما تخفف في كل الأسماء، وهو الاختيار، وعليه أتى كلام العرب، وهو المستعمل، وعليه أكثر القراء. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٩٧، شرح شعلة ص ٣٣٥).

(٥) نقل حركة همز ﴿آلآن﴾ ورش من طريقيه وابن وردان بخلف عنه. قال ابن الجزري:

وانقـل إلـى الآخـر غيـر حـرف مـد لـورش إلا هـا كتـابيـه أسـد

وافق من استبرق غر واختلف في الآن (خـ)ـذ

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٣٩).

قوله تعالى: ﴿كَرْهًا﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الكاف(١).

والباقون بفتحها(٢).

قوله تعالى: ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير، وشعبة بفتح الياء التحتية(٣).

وقرأ الباقون بالكسر(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [٢٤] ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي - حيث وقع - بكسر الصاد، سوى الأول من هذه، وهي ﴿الْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾(٥). . . . . . .

---

(١) هي بمشقة، جعل ابن عباس الكره فعل الإنسان والكره ما أكره عليه صاحبه، تقول: كرهت الشيء كرهًا وأكرهت على الشيء كرهًا، قال أبو عمرو: والكره ما كرهته، والكره ما استكرهت عليه، ويحتج في ذلك بقول الله جل وعز ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ قال ابن الجزري:

كرهًا معًا ضم (شفا)

(النشر ٢/٢٤٨، الغاية ص ١٣٣، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٩٥، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/٢٤٨).

(٢) الفتح والضم لغتان مشهورتان كالفَقْر والفُقْر والضَّعْف والضُّعْف والشّهْد والشُّهْد. وقال الأخفش: هما لغتان، بمعنى المشقة والإجبار. (الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٨٢، شرح طيبة النشر ٤/١٩٨، إعراب القرآن ١/١٣٠).

(٣) قال ابن الجزري:

وصف دما بفتح يا مبينه

وحجة من قرأ بكسر الياء أنه أضاف الفعل إلى الفاحشة، لأنها تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها، وتبين الآيات عن نفسها أنها آيات لإعجازه. و«الفاحشة» الزنا في قول الحسن والشعبي، أي: إن زنت المرأة بزنى أخرجت للحد، وصلُح الخَلْع. قال عطاء الخراساني: هو منسوخ، كان الرجل إذا تزوج المرأة فأتت بفاحشة كان له أن يأخذ منها كل ما ساق إليها، فنسخ ذلك بالحدود. وقال الضحاك وقتادة: الفاحشة النشوز: إذا نشزت عنه، كان له أن يأخذ منها الفدية ويدعها. وقيل: المعنى: «إلا أن يزنين» فيحبسن في البيوت. فهذا كان قبل النسخ بالحدود، وقيل: الفاحشة البذاء باللسان. وقيل: هي خروجهن من بيوتهم في العدة.

(٤) وحجة من فتح الياء أنه أجراه على ما لم يسم فاعله، أي يبين، أي يبينها مَن يقوم فيها وينكرها، ويبين الآيات أنها آيات، أي يبينها الله أنها آيات. (الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٨٣، شرح طيبة النشر ٤/١٩٨، السبعة ص ٢٢٩).

(٥) قال ابن الجزري:

ومحصنة في الجمع كسر الصاد لا الأولى رما =

والباقون بالفتح[(١)].

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢] ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [٢٤] قرأ قالون، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى، مع المد والقصر، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس، بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد[(٢)].

= ذهب الكسائي إلى أن المحصنات المسلمات العفائف هن أحصن أنفسهن بالإسلام والعفاف، والعرب تقول: أحصنت المرأة فهي محصنة وذلك إذا حفظت نفسها وفرجها، وحجته في فتح الحرف الأول وكسر ما عداه أن المعنى فيه غير موجود فيما عداه، وذلك أن المحصنات ها هنا هن ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن أزواجهن سوى ملك اليمين اللاتي كان لهن الأزواج فكن محصنات بهم فأحلهن بعد استبرائهن بالحيض فأما ما سوى هذا الحرف فإنه روي، عن الحسن في قوله ﴿والمحصنات من النساء﴾ قال: ذوات الأزواج، فقال الفرزدق قد قلت فيه شعرًا، قال الحسن: ما قلت يا أبا فراس قال: قلت:

وذاتُ حليلٍ أنكحتها رماحنا ... حلال لمن يبني بها لم تطلّقِ

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٩٦، الهادي ٢/١٤٧ ـ ١٤٨، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/٢٤٩، السبعة ص ٢٣٠، زاد المسير ٢/٤١).

(١) وحجة من فتح الصاد: أنه جعله بمعنى: متزوجات أحصنهن أزواجهن والأزواج محصنون والنساء محصنات. قال أبو عمرو: الزوج يحصن المرأة والإسلام، وكذلك ﴿فإذا أحصن﴾ أي أحصنهن الأزواج والإسلام (حجة القراءات لابن زنجلة ١/١٩٧، الهادي ٢/١٤٧ ـ ١٤٨، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/٢٤٩، السبعة ص ٢٣٠، زاد المسير ٢/٤١).

(٢) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس من غير طريق أبي الطيب، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد، وهذا مذهب الجمهور عنه، ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً، وفي حالة الضم واوًا ساكنة، وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين، واختلف عن الأزرق فروي عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هؤلاء إن﴾ ﴿والبغاء إن﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان قال: وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. قال ابن الجزري: =

والباقون بتحقيقهما؛ هذا في حال الوصل.

فلو وقف على الأولى، أبدل حمزة وهشام الهمزة ألفًا، مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ التسهيل[1] مع المد والقصر. والباقون بتحقيقهما.

وأظهر الدال عند السين: نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب[2]، وأدغمها الباقون[3].

قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، وحفص بضم الهمزة، وكسر الحاء[4].

وقرأ الباقون بفتحهما[5].

= أسقط الاولى في اتفاق زن غدًا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلا في الكسر والضم... الخ ....

وجه قلبها: المبالغة في التخفيف وهو سماعي، ووجه الاختلاس: مراعاة لأصلها، ووجه التحقيق: الأصل (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(١) المقصود التسهيل بالروم مع المد والقصر.

(٢) سبق نظيره. قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم (شفا) (لـ)ـفظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا (مـ)ـاض

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص٤٢، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٢).

(٣) فيصير النطق ﴿قَسَّلف﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ. (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٧).

(٤) قال ابن الجزري:

أحل (ثـ)ـب (صحب)ـتا

وحجة من ضم الهمزة: أنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله على ما جرى من الكلام في أول الآية في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ (٢٣) على ما لم يسم فاعله، فطابق بين أول الكلام وآخره، فكأنه حرَّم عليكم كذا وأحلَّ لكم كذا، فهذا أليق بتجانس الكلام وارتباط بعضه ببعض. والاختيار فتح الهمزة، لقرب اسم الله جل ذكره منه، وبعد «حرمت» منه، ولأن عليه أهل الحرمين وأكثر القراء.

(٥) وحجة من فتح: أنه بنى الفعل للفاعل، وهو الله، لا إله إلا هو، وعطفه على ما قبله، مما أُضيف الفعل فيه إلى الله جل ذكره في قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة النساء آية ٢٤) أي: كتب الله ذلك عليكم، وأحل لكم=

قوله تعالى: ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ... مُحْصَنَٰتٍ.... ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي بكسر الصاد؛ وكذا ما بعد (هذه الحروف) في جميع القرآن، ولا خلاف في الحرف (الأول)، وهو ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [٢٤]: أنه بفتح الصاد للجميع[١].

قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [٢٥] «من» مقطوعة من «ما» في الرسم[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بفتح الهمزة والصاد[٣].

وقرأ الباقون بضم الهمزة، وكسر الصاد[٤].

قوله تعالى: ﴿تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾ [٢٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بنصب التاء الأخيرة[٥].

= ماوراء ذلك. فـ«ـما» في موضع نصب. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٥، النشر ٢/ ٢٤٩، الهادي ٢/ ١٤٩).

(١) قال ابن الجزري:

ومحصنة ... في الجمع كسر الصاد لا الأولى رما

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٩٦، الهادي ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٨، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/ ٢٤٩، السبعة ص ٢٣٠، زاد المسير ٢/ ٤١).

(٢) اتفق على قطع ﴿أم مَّن﴾ في ﴿أم مَّن يَكُونُ﴾ بالنساء ١٠٩ وفي التوبة الآية ٢٣٩ والصافات الآية ٢٦٧ وفصلت الآية ٣٨٠ وعلى قطع ﴿من﴾ في قوله تعالى ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ بالنساء، و﴿من ما ملكت﴾ بالروم، واختلف في المنافقين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٤٩).

(٣) قال ابن الجزري:

أحصن ضم اكسر على كهف (سما)

وحجة من فتح الألف: أي أسلمن ويقال: عففن كذا جاء في التفسير يسندون الإحصان إليهن وإذا قرئ ذلك على ما لم يسم فاعله كان وجوب الحد في ظاهر اللفظ على المملوكة ذات الزوج دون الأيم وفي إجماع الجميع على وجوب الحد على المملوكة غير ذات الزوج دليل على صحة فتحة الألف.

(٤) وحجة من ضم الألف: أي الأزواج جعلوهن مفعولات بإحصان أزواجهن إياهن فتأويله فإذا أحصنهن أزواجهن ثم رد إلى ما لم يسم فاعله نظير قوله ﴿محصنات﴾ بمعنى أنهن مفعولات وهذا مذهب ابن عباس قال: لاتجلد إذا زنت حتى تتزوج، وكان ابن مسعود يقول: إذا أسلمت وزنت جلدت وإن لم تتزوج (حجة القراءات ص ١٩٦، النشر ٢/ ٢٤٨، الهادي ٢/ ١٤٨، السبعة ص ٢٣٠).

(٥) وحجة من نصب أنه أضمر في «كان» اسمها، ونصب «تجارة» على خبر كان، على تقدير: إلا أن تكون =

وقرأ الباقون بالرفع(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [٣٠] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام في الذال(٢).

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الميم(٣).

وقرأ الباقون بالرفع(٤).

= الأموال تجارة، فأضمر الأموال، لتقدم ذكرها. وكان ذلك أولى لينتظم بعض الكلام ببعض، وفيه على هذا حذف مضاف تقديره: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة، ليكون الخبر هو الاسم. وقيل التقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة. فهذا التقدير حذف فيه، لأن الأول هو الثاني.

(١) قال ابن الجزري:

تجارة عدا كوف

وحجة من رفع أنه جعل «كان» تامة، بمعنى: وقع وحدث، فرفع بها، واستغني عن الخبر، على معنى: إلا أن تحدث تجارة، أو تقع تجارة. والعرب تقول: كان أمر، أي حدث أمر. ولولا إجماع الحرميين على الرفع وغيرهم لكان الاختيار النصب، لمطابقة آخر الكلام مع أوله. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٠٣، السبعة ص٢٣١).

(٢) فيصير النطق ﴿يَفْعَلِّكَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد أدغم أبو الحارث عن الكسائي اللام المجزومة ﴿من يفعل ذلك﴾ وهو ﴿ومن يفعل ذلك﴾ في ستة مواضع في القرآن في البقرة وآل عمران وفي النساء موضعان وفي سورة المنافقين والفرقان فإن لم يكن يفعل مجزومًا لم يدغم نحو ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ (التيسير ص ٤٤، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص١٩٧).

(٣) قال ابن الجزري:

وفتح ضم مدخلا مدا كـالحـج

وحجة من ضم الميم على أنه مصدر من أدخل يدخل إدخالاً وحجتهم قوله ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾ وفي التنزيل ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.

(٤) وحجة من نصب الميم جعله مصدرًا من دخل يدخل مدخلاً فإن سأل سائل فقال: قد تقدم ما يدل على أنه من أدخل فالجواب في ذلك أن المدخل مصدر صدر عن غير لفظه كأنه قال: ويدخلكم فتدخلون مدخلاً وكذلك قوله ﴿والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً﴾ ولم يقل إنباتًا، قال الخليل: تقديره فنبتم نباتًا ويجوز أن يكون المدخل اسمًا للمكان فكأنه قال: وندخلكم موضع دخولكم قال الزجاج: قاله مدخلاً يعني به ها هنا الجنة (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢٠٠، النشر ٢/ ٢٤٩، الغاية ص ١٣٤).

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بفتح السين، ولا همزة بعدها[١].

والباقون بإسكان السين، وبعدهما همزة مفتوحة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ [٣٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بعد العين[٣]. والباقون بالألف[٤].

---

(١) في الفعل المُواجَه به خاصة، مع الواو والفاء على تخفيف الهمز، أَلقيَا حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها. فحرَّكا السين. وحذفا الهمزة، على أصل تخفيف الهمز. وخصّا هذا بالتخفيف لكثرة استعماله، وتصرفه في الكلام، وثقل الهمزة، وذلك في الأمر المُواجه به إذا كان قبله واو أو فاء، وحسن ذلك لإجماعهم على طرح الهمزة في قوله: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (البقرة: ٢١١)، وفي قوله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم﴾ (القلم: ٤٠) وإنما خص المُواجه به بطرح الهمزة دون غيره، كما فعلت العرب بطرح لام الأمر في المواجهة، وإثباتها في غير المواجهة، فيقولون: «قم، خذ». فإن كان غير مُواجَه به لم تطرح اللام، نحو: ليقم زيد، ليخرج عمرو، فكذلك هذا، وإنما فُعل ذلك مع الواو والفاء، لأنهما يوصل بهما إلى اللفظ بالسين، لأن أصلها السكون، وحركة الهمزة عليها عارضة، لا يعتد بها، فقامت الواو والفاء مقام ألف الوصل، التي للابتداء يؤتى بها. وقرأ الباقون بالهمزة على الأصل، وهما لغتان، والهمز أحب إليَّ، لأنه الأصل، ولأن عليه أكثر القراء، ولإجماعهم على الهمز في غير المُواجَه به، نحو: «وليسألوا». (الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٧ ـ ٣٨٨).

(٢) وحجتهم في ذلك أن العرب لا تهمز سل فإذا أدخلوا الواو والفاء وثم همزوا، فإن سأل سائل فقال: إذا أدخلوا الواو والفاء لم همزوا؟ هلا تركوها! فالجواب عن ذلك: أن أصل سل اسأل فاستثقلوا الهمزتين فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل فإذا تقدمه واو أو فاء ردوا الكلمة إلى الأصل وأصله واسألوا لأنهم إنما حذفوا لاجتماع الهمزتين فلما زالت العلة ردوها إلى الأصل.

(٣) وحجتهم أن الأيمان عقدت بينهم لأن في قوله ﴿أيمانكم﴾ حجة على أن أيمان الطائفتين هي عقدت ما بينهما وفي إسناد الفعل إلى الأيمان كفاية من الحجة (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص٢٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٠٣، السبعة ص ٢٣٢، شرح شعلة ص ٣٣٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٨).

(٤) قال ابن الجزري:

عاقدت لكوف قصرا

والحجة لمن أثبت الألف أنه جعله من المعاقدة وهي المحالفة في الجاهلية أنه يواليه ويرثه ويقوم بثأره فأمروا بالوفاء لهم ثم نسخ ذلك بآية المواريث فحسنت الألف ها هنا لأنها تجيء في بناء فعل الاثنين (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٢٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٠٣، السبعة ص ٢٣٢، شرح شعلة ص ٣٣٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٨).

قوله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [٣٤] قرأ أبو جعفر بنصب الهاء[(١)].

وقرأ الباقون بالرفع[(٢)].

وقرأ الباقون برفعها فـ«ما» على قراءة أبي جعفر ـ موصولة، وفي «حفظ» ضمير يعود عليه مرفوع، أي: بالبر الذي حفظ حق الله من التعفيف وغيره، وقيل: بما حفظ دين الله، وتقدير المضاف متعين؛ لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد.

قوله تعالى: ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [٣٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[(٣)]. وقرأ أبو عمرو بإمالة ﴿القُرْبَى﴾ بين بين[(٤)]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ﴾ [٣٦] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة[(٥)]وقرأ ورش بالفتح، وبين اللفظين[(٦)].

---

(١) و﴿ما﴾ على هذه القراءة بمعنى الذي، أو نكرة والمضاف محذوف، والتقدير: بما حفظ أمر الله أو دين الله، وقال قوم: هي مصدرية، والتقدير: بحفظهن الله وهذا خطأ لأنه إذا كان كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل لأن الفاعل هنا جمع المؤنث وذلك يظهر ضميره فكان يجب أن يكون بما حفظهن الله وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير. قال ابن الجزري:

ونصب رفع حفظ الله ثرا

(النشر ٢/ ٢٤٩، الغاية ص ١٣٤).

(٢) حجة من قرأ بالرفع أنه جعل ما مصدرية؛ أي بحفظ الله إياهن، وحينئذ يكون من إضافة المصدر إلى فاعله (الهادي ٢/ ١٥١).

(٣) رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) يميل أبو عمرو بين بين ما كان على (فعلَى وفِعْلَى وفُعْلاَ) مثل: قُربى، ذِكرى، بُشرى، أَسرى.. إلخ بين الفتح والكسر (الغاية في القراءات العشر ص٩٣).

(٥) أغفل المصنف الدوري عن أبي عمرو فقد أمال ﴿الجار﴾ الدوري عن الكسائي وعن أبي عمرو من طريق ابن فرح، قال ابن الجزري:

والجار تلا (طـ)ـب خلف

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص٤٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٤١).

(٦) روي ذلك من طريق الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الباء في الباء[(١)].

قوله تعالى: ﴿ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الباء الموحدة، والخاء[(٢)].

وقرأ الباقون بضم الباء الموحدة، وإسكان الخاء[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٣٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وقفًا ووصلاً[(٤)] وحمزة وقفًا لا وصلاً[(٥)].

---

(١) يقع المثلان من كلمتين في سبعة عشر حرفًا وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، فإذا كان المثلان من كلمتين فإن أبا عمرو ويعقوب يعممان الإدغام فيهما ويدغمانهما بالخلاف مالم يمنع مانع، وقد ذكرت هذه الموانع في قول ابن الجزري:

وكلمتين عمما

ما لم ينون أو يكن تا مضمر ولا مشدد وفي الجزم انظر

فإن تماثلا ففيه خلف وإن تقاربا ففيه ضعف

وقال:

وبا والصاحب بك تمار ظن

(الهادي ١/ ١٣٢).

(٢) قال ابن الجزري:

والبخل ضم اسكن معا كم نل سما

(٣) البُخل والبَخَلَ لغتان مشهورتان، وفيه لغة ثالثة وهي فتح الباء وإسكان الخاء، وكلها مصادر مسموعة. فمن قال: «البَخَل» جعله كـ«الفَقَر»، ومن قال «البُخْل» جعله كـ«الفُقْر»، ومن قال «البَخَل» جعله كـ«الكَرَم»، حكى سيبويه: بَخَل بَخْلا (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٠٦، شرح شعلة ص ٣٣٩، العنوان ص ٨٤).

(٤) فيصير النطق ﴿رِياءَ الناس﴾، قال ابن الجزري:

باب مئة فئة وخاطئه رئا يبطئن (ث)ـب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦).

(٥) وإذا وقف حمزة بعد إبدال الهمزة ياء، أبدل الهمزة الثانية ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر فيصير النطق ﴿رِيَاا﴾ وهذه قاعدة عند حمزة أنه يسهل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقًا الواقعة بعد ألف زائدة، ويبدل =

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر برفع «حَسَنَةٌ»(١). وقرأ الباقون بالنصب(٢).

وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بحذف الألف بعد الضاد، وتشديد العين(٣).

وقرأ الباقون بالألف، وتخفيف العين(٤).

= المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقة أو جنس ما قبلها وهو الألف، قال ابن الجزري:

إلا مـوسطـا أتـى بعـد ألـف سهـل ومثلـه فـأبـدل فـي الطـرف

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٤٩).

(١) قال ابن الجزري:

حسنة حرم

وحجة من قرأ بالرفع: على أنها اسم كان و﴿لا﴾ خبر لها وهي ها هنا في مذهب التمام، والمعنى: وإن تحدث حسنة أو تقع حسنة يضاعفها، كما قال ﴿وإن كان ذو عسرة﴾ أي وقع ذو عسرة.

(٢) وحجة من قرأ بالنصب: أنه جعله خبر كان والاسم مضمر فمعناه: إن تك زنة الذرة حسنة يضاعفها (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٣، الهادي ٢/ ١٥٢، السبعة ص ٢٣٣).

(٣) قال ابن الجزري:

وارفـع شفـا حـلا يضعفـه
معـا ونقلـه وبـابـه ثـوى وحجـة (كـ)ـس (د) ن

وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على التكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، تقول: غلّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة. أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جوابًا للشرط، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض، والقرض اسم فأضمر «أن» ليكون مع «فيضاعفه» مصدرًا فتعطف مصدرًا على مصدر. وقد اختلف في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع: موضعي البقرة، و﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ بآل عمران، و﴿يُضَٰعِفۡهَا﴾ بالنساء، و﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ﴾ بهود، ويضاعف بالفرقان، و﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا﴾ بالأحزاب، و﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ و﴿يُضَٰعَفُ لَهُمۡ﴾ بالحديد، و﴿يُضَٰعِفۡهُ﴾ بالتغابن، فإن ابن كثير وابن عامر وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بالتشديد مع حذف الألف في جميعها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧، الغاية ص١١٥، حجة القراءات ص١٣٩).

(٤) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعّف؛ لأن ضعّف معناه مرتان، وحكى أن العرب تقول ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، ١٦٠، السبعة ص١٨٥).

قوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح التاء، وتخفيف السّين(١).

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بفتح التاء، وتشديد السين(٢).

وقرأ الباقون بضم التاء، وتخفيف السين(٣)، وأمال ﴿تسوى﴾ محضة حمزة، والكسائي، وخلف(٤).

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين(٥). والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف في الوصل بضم الهاء والميم(٦).

---

(١) وحجة من فتح التاء، وخفف السين أنه حذف إحدى التائين استخفافًا، كما فعل في «تساءلون وتظاهرون»، وقد تقدم الكلام على علة ذلك. وحسُن حذف التاء، وترك الإدغام، لئلا يتوالى مشددان: وهما السين والواو، وفي ذلك ثقل. فأما الإمالة فيه والفتح فقد تقدمت علة ذلك.

(٢) وحجة من فتح التاء، وشدد السين أنه بنى الفعل على «يتفعل» فأسنده إلى ﴿الأرض﴾، فارتفعت بفعلها، وأصله «تتسوى» ثم أدغم التاء، وهي الثانية، في السين، فهو في العلة والحجة مثل ﴿تساءلون به﴾ ومثل ﴿تظاهرون﴾، وقد مضى تفسيره. وفي الكلام اتساع، وذلك أنه جعل «الأرض تتسوى بهم»، وليس لها فعل، والمراد به المخبر عنهم، وهم الذين كفروا، يودون: لو يصيرون يتسوون بالأرض، وهو مثل: ألقم فاهُ الحجرَ، وأدخل زيد القبر، ونحوه، لما علم المعنى اتسع فيه، فأقيم الذي ليس له المعنى مقام الفاعل إذ لا يُشكل.

(٣) قال ابن الجزري:

. . . . تسوى اضمم نما
حق وعم الثقل

وحجة من قرأ بضم التاء أنه جعله فعلاً لم يسم فاعله، من التسوية، مثل قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ (سورة القيامة آية ٤) وأقام «الأرض» مقام الفاعل، على معنى: لو يُجعلون والأرض سواء أي ترابًا، كما فعل بالبهائم، ودليله قوله: ﴿ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا﴾ (سورة النبأ آية٤٠). (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٠٧).

(٤) سبق الكلام على مثل هذه الإمالة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) كلام المصنف على إطلاقه؛ إنما من قرأ بالفتح قولاً واحدًا: قالون والأصبهاني، ومن قرأ بالفتح والتقليل فهو الأزرق، قال ابن الجزري:

وقلل الراء ورؤوس الآي (جـ)ف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٦) قال ابن مجاهد في السبعة ص:١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولايجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء، إذا صار =

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم(١).

وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم، ونقل ورش «الأرض» على أصله وقفًا ووصلاً، ونقل حمزة في الوقف، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم(٢).

والباقون بالفتح، وأسقط إحدى الهمزتين ـ وهي الأولى من الهمزتين المفتوحتين ـ: أبو عمرو، والبزي، وقالون، وسهّل الثانية: ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس، وعن ورش(٣)، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد(٤).

والباقون بتحقيقهما(٥).

وإذا وقف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلا الهمزة ألفًا، مع المد والتوسط والقصر.

والباقون بالمد لا غير.

= ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(١) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص:١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص:١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاءَ﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) قرأ ﴿جاء أحد﴾ بإسقاط الأولى مع المد والقصر قالون والبزي وأبو عمرو ورويس بخلفه، وقرأ ورش من طريقيه وأبو جعفر ورويس في ثانيه بتسهيل الثانية بين بين وللأزرق أيضًا إبدالها ألفًا بلا مد مشبع لعدم الساكن بعد ولقنبل ثلاثة أوجه إسقاط الأولى كالبزي وتسهيل الثانية وإبدالها ألفًا كالأزرق فيهما (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٤٢).

(٥) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص:١٢٦).

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بين اللام والميم(١). والباقون بالألف(٢).

قوله تعالى: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [٤٣] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين. وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ﴾ [٤٩ ـ ٥٠] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر التنوين في الوصل. وقرأ ابن ذكوان بالضم والكسر. وقرأ الباقون بالضم(٣).

وإذا وقف على ﴿فَتِيلًا﴾؛ فالجميع في الابتداء ﴿ٱنظُرْ﴾ بضم الهمزة.

قوله تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾ [٥١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس في الوصل بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً(٤).

---

(١) قال ابن الجزري:

.... لامستم قصر معا شفا

وحجة من حذف الألف: أنهم جعلوا الفعل للرجال دون النساء؛ إذ إن اللمس ما دون الجماع كالقبلة والغمزة عن ابن عمر: اللمس ما دون الجماع؛ أراد اللمس باليد، وهذا مذهب ابن مسعود وسعيد بن جبير وإبراهيم والزهري (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٠٧، السبعة ص ٢٣٤، الهادي ٢/ ١٥٣، شرح شعلة ص ٣٤٠، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٥).

(٢) وحجة من أثبت الألف أي جامعتم، والملامسة لا تكون إلا من اثنين الرجل يلامس المرأة والمرأة تلامس الرجل، وحجتهم ما روي في التفسير قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله ﴿لامستم النساء﴾ أي جامعتم ولكن الله يكني، وعن ابن عباس أو لامستم قال: هو الغشيان والجماع، وقال: إن الله كريم يكني عن الرفث والملامسة والمباشرة والتغشي والإفضاء وهو الجماع (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٠٧، السبعة ص ٢٣٤، الهادي ٢/ ١٥٣، شرح شعلة ص ٣٤٠، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٥).

(٣) قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

والخلف في التنوين مز وإن يجر (ز) ن خلفه

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٩٨.

(٤) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف=

والباقون بتحقيقهما، وأمال ﴿أهدى﴾ محضة: حمزة، والكسائي، وخلف[١].

وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[٢] والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة على ﴿هؤلاء﴾ فله في الهمزة الأولى التّسْهيل، مع المد والقصر، وإبدالها واوًا مع المد والقصر[٣]، وتحقيقها مع المد؛ فهذه خمسة.

وفي الثانية: إبدالها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، وتسهيلها مع المد والقصر.

فهذه خمسة؛ فتضرب الخمسة الأولى في الخمسة الثانية بخمسة وعشرين.

وأما هشام: فله في الهمزة الثانية المتطرّفة الخمسة الثانية لا غير، وهم على مراتبهم في المد المنفصل والمتصل[٤].

قوله تعالى: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [٥٦] قرأ أبو عمرو، وخلف، وحمزة، والكسائي بإدغام التاء في الجيم. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٥٨] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروي ـ أيضًا ـ عنه:

= فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(١) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث، وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه ... وفتحهُ وما بياء رسمه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» موسى وعيسى ويحيى، كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى، وأتى، وسعى إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل. (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) ما ذكره المصنف من إبدال الهمزة الأولى واوًا مع المد والقصر غير مقروء به، وكذا يمتنع تسهيل الأولى مع المد مع قصر الثانية، وكذا قصر الأولى مع مد الثانية لتصادم المذهبين (المحقق).

(٤) سبق بيانه في سورة البقرة.

اختلاس الضمّة[١]. وقرأ الباقون بالضم. وأبدل الهمزة ألفًا ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة أبدل.

قوله تعالى: ﴿نِعِمَّا﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح النون[٢].

والباقون بالكسر[٣].

وأخفى كسرة العين: قالون، وأبو عمرو، وشعبة[٤].

وسكّن العين: أبو جعفر؛ وكذا روي عن أبي عمرو، وقالون، وشعبة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٦١] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[٥].

والباقون بالكسر.

---

(١) قال النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥: وروى أكثرهم الاختلاس من رواية الدوري، والإسكان من رواية السوسي، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وغيره، وهو المنصوص عليه في الكافي والهداية والتبصرة والتلخيص، وروى بعضهم الإشباع عن الدوري خاصة نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء، ومن طريق الوراق عن ابن فرج كلاهما عن الدوري. قال ابن الجزري:

بــارئكــمُ يــأمــركُــمُ ينصُــرْكُــمُ يــأمــرهُــمُ تــأمــرهُــمُ يُشعــرْكُــم
سكّنْ أو اختلِسْ حُلاً والخلف طب

(٢) وحجتهم أن أصل الكلمة نعم فأتوا بالكلمة على أصلها وهي أحسن لأنه لا يكون فيها الجمع بين ساكنين (النشر ٢/ ٢٣٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٦، الغاية ص ١٢٠، التيسير ص ٨٤ زاد المسير ١/ ١/ ٣٢٥).

(٣) وحجتهم قول النبي ﷺ لعمرو بن العاص: «نعما بالمال الصالح للرجل الصالح» وأصل الكلمة نعما بفتح النون وكسر العين فكسروا النون لكسرة العين ثم سكنوا العين هربًا من الاستثقال (حجة القراءات ص ١٤٧، شرح طيبة النشر ٤/ ١٢٨، النشر ٢/ ٢٣٥، المبسوط ص ١٥٣، السبعة ص١٩٠).

(٤) اختلف عن أبي عمرو وقالون وشعبة فروى عنهم المغاربة إخفاء كسرة العين يريدون الاختلاس فرارًا من الجمع بين الساكنين، وروى عنهم الإسكان أكثر أهل الأداء وهو صحيح رواية ولغة، وقد اختاره أبو عبيدة أحد أئمة اللغة، وحكى ذلك سيبويه في الشعر، وروي الوجهان عن أبي عمر والداني، قال ابن الجزري:

معًــا نِعمّــا افتــح (كـ)ـمــا (شفــا) وفــي إخفاء كسر العين (حـ)ـز (بـ)ـها (صـ)ـفى
وعــن أبــي جعفــر معهــم سكنـا

(٥) والمراد به الإشمام وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر (انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص:٩٨، والتيسير ص:٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[١].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٢].

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا، مع المد والقصر، وورش على أصله بالمد والتوسّط والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [٦٤] لا خلاف في إدغام الذال في الظاء.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ . . . . أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، وأبو عمرو، ويعقوب بكسر النون في الوصل[٤].

---

(١) فيصير النطق ﴿قِبَلُّهُمْ﴾ وهذا لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ، وقد أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقـــى خطًــا محــركـــان ... مثـــلان جنســـان مقـــاربـــان
أدغـم بخلـف الـدوري والسـوسي معًـا ... لكـن بـوجـه الهمـز والمـد امنعًـا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٤) الساكن الأول لا يخلو من أن يكون أحد هذه الأحرف الستة اللام والواو والتاء والنون والتنوين والدال، قال ابن الفحام: يجمعهن من غير التنوين لتنود وإنما ذكر هذه القاعدة في هذه السورة لأجل قوله تعالى ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ولم يتفق له التمثيل به وأغنى عنه قوله ﴿أن اعبدوا﴾ ومثله ﴿ولكن انظر﴾ الساكن في الجميع نون ولو قال ﴿من اضطر ـ أوانقص ـ قالت اخرج ـ قل انظروا﴾ لحصلت النصوصية على موضع السورة التي هو فيها ولا يضر وصل همزة أو إسكان راء اضطر فإن لكليهما نظائر جائزة في اللغة ومثل ﴿قل ادعو ـ قل انظروا﴾ في يونس لا غير، ومثل ﴿أو انقص ـ أو اخرجوا ـ أو ادعوا الرحمن﴾ لا غير ومثل ﴿أن اعبدوا ـ أن اقتلوا أنفسكم﴾ ﴿وأن اعبدوني ـ أن احكم بينهم ـ أن اشكر لله ـ أن اغدوا على حرثكم﴾ ومثال التنوين اثنا عشر موضعًا (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبعة أبو شامة الدمشقي ج١/ ص٣٥٣).

وقرأ الباقون بالضم[١]، وقرأ عاصم، وحمزة في الوصل بكسر الواو.

والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦] قرأ ابن عامر «قَلِيلاً» بالنصب[٣].

وقرأ الباقون بالرفع[٤].

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطًا﴾ [٦٨] قرأ قنبل، ورويس بالسين[٥].

---

(١) قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم لضم همز الوصل واكسره نما
فز غير قل حلا وغير أو مما

(٢) يقرأ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين وبالضم اتباعًا لضمة الراء ولأن الواو من جنس الضمة (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات العكبري ج١/ص١٨٦، التيسير ص ٩٦، السبعة ص ٢٣٤).

(٣) وحجة من قرأ بالنصب أنه استثني قليلاً منهم والعرب تنصب في النفي والإيجاب فتقول في الإيجاب سرت بالقوم إلا زيداً ومررت بالقوم إلا زيدًا ورأيت القوم إلا زيدًا وتقول في النفي: ما جاءني أحد إلا زيد فترفع على البدل من أحد كأنه يصح وضعه مكانه أن تقول ما جاءني إلا زيد، وقد يجوز أن تقول ما جاءني أحد إلا زيدًا أو ماقام القوم إلا زيدًا فلا تجعله بدلاً ولكن تجعله استثناء منقطعًا أي أستثني زيدًا فعلى هذا قوله إلا قليلاً أي أستثني قليلاً أو إلا قليل البدل من الواو المعنى ما فعله إلا قليل منهم، واعلم أن الاختيار في الاستثناء إذا كان منفيًا وكان ما بعد إلا من جنس ما قبلها فالرفع أولى على البدل كقولك ما في الدار أحد إلا زيد والنصب جائز فتقول: ما في الدار أحد إلا زيدًا وإذا كان ما بعد إلا ليس من جنس ما قبله فالنصب أولى كقولك: ما في الدار أحد إلا حمارًا وماله ابن إلا بنتًا فنصبه على الاستثناء لأن الحمار لا يكون من جنس الإنسان والرفع جائز على البدل قال الشاعر:

وبلدةٌ ليسَ بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

وجائز أن يكون جعل أنيس ذلك البلد اليعافير والعيس، قال ابن الجزري:

إلا قليلا نصب كر

(٤) وحجة من قرأ بالرفع على أنه بدل من الضمير المرفوع في فعلوه، ويقوي ذلك قولك: ما جاءني إلا زيد، فلما كان هذا لا يكون فيه إلا الرفع؛ وجب أن يكون ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ مثله؛ إذ هو بمعناه (شرح الهداية للمهدوي ٢/ ٢٥٤).

(٥) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة، أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٤٧٢، ٤٨، الحجة لابن خالويه ٣٦/١، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بالإشمام، أي: بين الصاد والزاي[١]. والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٦٩] قرأ نافع بالهمزة[٢].

والباقون بالياء[٣]، وورش على أصله بالمد والتوسّط والقصر[٤].

قوله تعالى: ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [٧٢] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً[٥].

---

(١) أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر. وهنا فائدة لابد من ذكرها وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع. (شرح طيبة النشر ٢/ ٤٩، وانظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤).

(٢) فيصير النطق ﴿النَّبِيئِينَ﴾ وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئٌ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨) و﴿النبيئين﴾ هنا بمعنى المخبرين.

(٣) ومعنى ﴿النبيين﴾ مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع (انظر حجة القراءات ص:٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٤) يقصد المصنف هنا ورش من طريق الأزرق وهو خطأ يقع فيه المصنف على طول الكتاب.

(٥) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة ٢٦٤ والنساء ٣٨ والأنفال ٤٧ وفي ﴿خاسئًا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ بالمزمل ٦ وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر ٣ وفي ﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ بالأنعام ١٠ والرعد ٣٢ والأنبياء ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف ٢٠٤ والانشقاق ٢١ و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالنحل ٢٦ والعنكبوت ٥٨ و﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ بالنساء ٧٢ و﴿مُلِئَتۡ﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خاطئة﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿مائة ـ وفئة﴾ وتثنيتهما واختلف عنه في ﴿موطئًا﴾ من روايتيه جميعًا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة﴾ و﴿ناشئة﴾ و﴿ملئت﴾ وزاد ﴿فبأي﴾ واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض﴾ ﴿بأيكم المفتون﴾، قال ابن الجزري:

وشـانئك قـري نبـوي استهـزيـا بـاب مـائـة فئـة وخـاطئـة رِئـا

يبطئن ثب وخلاف موطيا

٢ قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس بالتاء على التأنيث(١).

والباقون بالياء على التذكير(٢).

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [٧٤] قرأ بإدغام الباء الموحدة في الفاء: أبو عمرو، والكسائي، واختلف عن هشام وخلّاد(٣). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧٧] ﴿أَيْنَمَا﴾ [٧٨] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بالغيب(٤).

---

(١) حمل على ظاهر اللفظ فأنث الفعل لتأنيث لفظ المودة. وقرأ الباقون بالياء، إذ المودة والوُد بمعنى، فحُمل على المعنى، ولأن تأنيث المودة غير حقيقي، ولأنه قد فرق بين المؤنث وفعله بقوله: ﴿بينكم وبينهم﴾، والتفريق يقوم مقام التأنيث. وقد مضى الكلام على هذا في قوله تعالى: ﴿ولا يقبل منها شفاعة﴾ (البقرة ٤٨)، قال ابن الجزري:

تأنيث تكن (د) ن (عـ)ـن (غـ)ـفا

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٢).

(٢) وحجة من قرأ بالتذكير أن تأنيث ﴿مودة﴾ مجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث (الهادي ٢/ ١٥٥).

(٣) فيصير النطق ﴿يَغلِفّسوف﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد وقعت الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع هنا في سورة النساء ﴿يغلب فسوف﴾ ﴿تعجب فعجب﴾ ﴿اذهب فمن﴾ ﴿فاذهب فإن﴾ ﴿يتب فأولئك﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد، فأما هشام فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة وأما خلاد فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالحجرات ١١ كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط، قال ابن الجزري:

إدغـام بـاء الجـزم فـي الفـا (لـ)ـي (قـ)ـلا خلفهـم ــــــــــــــــ (ر) م (حـ)ـاز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال (النشر ٢/٨ ـ ١٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢١، ٢٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٢، التيسير ص ٤٤، السبعة ص ١٢١).

(٤) قال ابن الجزري:

لا يظلموا دم ثق شذا الخلف شفا

وحجة من يقرأ بالتاء أن التاء جامعة للخطاب والغيبة يريد بذلك أنتم وهم والياء لمعنى الغيبة فقط، وقيل في=

والباقون بالخطاب[١]، وقد اختلف بين الغيب والخطاب عن هشام، وابن ذكوان، وروح[٢].

﴿أَيْنَمَا﴾ [٧٨] كتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة.

قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٧٨] اللام هنا مقطوعة من «هؤلاء»؛ فوقف على الألف دون اللام: أبو عمرو، واختلف عن الكسائي ويعقوب، ووقف الباقون على اللام[٣]. قال الأستاذ شمس الدين الجزري في كتابه: «النَّشْر» و«التقريب»: والأصح جواز الوقف على «ما» للجميع؛ لأنها كلمة برأسها؛ ولأن كثيرًا من الأئمة والمؤلفين لم ينصوا

= الفتيل: هو ما كان في شق النواة، وقيل: ما فتلته بين أصابعك من الوسخ. والنقير نقطة في ظهرها، والقطمير غشاوتها وقيل قمعها، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٢٥، الهادي ٢/ ١٥٥، التيسير ص ٩٦، حجة القراءات ص ٢٠٨).

(١) وهذا هو الوجه الثاني لروح، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وهو ضرب من ضروب البلاغة، أو لمناسبة قوله تعالى ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ أي قل لهم يامحمد متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولاتظلمون فتيلا (الهادي ٢/ ١٥٥).

(٢) ما ذكره المصنف كلام غير صحيح؛ لأن روح له الوجهان، أما هشام وابن ذكوان فليس لهما إلا وجه واحد كحفص ومن معه، قال ابن الجزري:

لا يظلموا (د) م (ثـ)ـق (شـ)ـذا الخلف (شفا)

(٣) كتبت لام الجر مفصولة في المشهورة ﴿ما ل هذا الرسول ـ ما ل هذا الكتاب ـ فمال هؤلاء القوم ـ فمال الذين كفروا﴾ هذه المواضع الأربعة تنبيهًا على انفصالها من مجرورها في المعنى فوقف أبو عمرو على ﴿ما﴾ لأن حرف الجر من الكلمة الآتية ووقف باقي القراء على اللام اتباعًا للرسم واختلف عن الكسائي ويعقوب، فروى عنه مثل أبي عمرو ومثل الجماعة، قال ابن الجزري:

ومال سال الكهف فرقان النسا قيل على ما حسب حفظه رسا

قال ابن الجزري: وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولة مما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعًا للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسًا، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر، ولام الجر لا تقطع مما بعدها. أما الوقف على «ما» عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم بمذاهبهم والأقيس على أصولهم، وهو الذي أختاره أيضًا وآخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم في ذلك نص يخالف ما ذكرنا ا. هـ.

تنبيه: اعلم أنه لا يجوز الوقف على ﴿ما﴾ أو «اللام» إلا اختبارًا بالباء الموحدة، أو اضطرارًا فقط. فإذا وقف القارئ على ﴿ما﴾ أو «اللام» في حالة الاختبار، أو الاضطرار؛ فلا يجوز الابتداء بـ«اللام» أو بـ﴿هؤلاء﴾ لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ، أو المجرور عن الجار (الهادي ١/ ٣٧٨، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ج١/ ص٢٧٧، التيسير ص ٦١، الهادي ١/ ٣٧٧).

فيها عن أحد بشيء؛ فكانت كسائر المفصولات، وتقدم الكلام على الوقف على «هؤلاء» قريبًا[(١)].

قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [٨١] قرأ أبو عمرو، وحمزة بإسكان التاء، وإدغامها في الطاء[(٢)]. والباقون بفتح التاء، وإظهارها عند الطاء[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ﴾ [٨٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[(٤)]. والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإشمام الصاد كالزاي[(٦)].

---

(١) النشر (٢/١٤٦).

(٢) قال ابن الجزري:

بيت (حـ)ـز (فـ)ـز

وحجة من أدغم أن التاء لما كانت من مخرج الطاء حسُن فيها الإدغام، إذ كانا من مخرج واحد فأشبها المثلين، وقوى ذلك أنك تنقل التاء بالإدغام إلى حرف قوي، أقوى من التاء بكثير، ففي الإدغام زيادة قوة في الدغم، وذلك مما يُحسن جواز الإدغام ويقويه.

(٣) وحجة من أظهر أن التاء لما كانت متحركة منفصلة، لأنها لام الفعل، مفتوحة في الفعل الماضي، وليست بتاء تأنيث قويت بالحركة، فبعُد الإدغام فيها، لأنك تحتاج، إذا أدغمت، أن تسكن التاء، ثم تدغمها، فتغيرها مرة بعد مرة، وذلك تغيير بعد تغيير، بخلاف ﴿وقالت طائفة﴾ (سورة آل عمران آية٧٢) التي الإدغام فيها عليه العمل، والإظهار بعيد لسكونها، ولذلك فتح التاء مَن أظهر، لأنه فعل ماض آخر مبني على الفتح، والإظهار أحب إليَّ، لأنه الأصل، وعليه الجماعة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٣).

(٤) سبق بيان الخلاف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ قبل صفحات قليلة.

(٥) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾ فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٦) وكذلك خلف البزار فقد أغفله المصنف، وقد اختلف في أصدق الآية وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعاً ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ ٨٧، ١٢٢ معا في النساء، و﴿هم يصدفون ـ الذين يصدفون ـ كانوا يصدفون﴾ بالأنعام، و﴿تصدية﴾ بالأنفال، و﴿لكن تصديق﴾ بيونس، ويوسف، و﴿فاصدع﴾ =

قوله تعالى: ﴿فِئَتَيْنِ﴾ [٨٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وقفًا ووصلاً[١]، وحمزة وقفًا لا وصلاً[٢].

قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠] قرأ يعقوب بنصب التاء منوّنة في الوصل[٣].

وقرأ الباقون بإسكانها[٤].

= بالحجر، و﴿قصد السبيل﴾ بالنحل ٩، و﴿يصدر الرعاء﴾ بالقصص، و﴿يصدر الناس﴾ بالزلزلة ٦، فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدر معًا والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه، قال ابن الجزري:

وباب أصدق (شفا)

(النشر ٢/ ٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٤٤، التيسير ص٩٧، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(١) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فِئَة﴾ و﴿مِائَة﴾ و﴿خَطِئَة﴾ و﴿رِئَاء الناس﴾ و﴿لَيُبَطِّئَنّ﴾ و﴿شَانِئَكَ﴾ و﴿قُرِئَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسئًا﴾، قال ابن الجزري:

.... باب مائة فئة وخاطئه رئا
يبطئن ثب وخلاف موطئا والأصبهاني وهو قالا خاسئا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦).

(٢) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة نحو ﴿مِئَة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤاد﴾ فيصير ﴿مِيَهْ، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُوَاد﴾، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمٍّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٣) قال ابن الجزري:

وحصرت حرك ونون ظلما

ووجه قراءة من نصب: أن النصب على الحال، ومعنى ﴿حصرةً﴾ ضيقة، وحينئذ يكون المعنى: أو جاءوكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن مبغضين قتالكم ولا يهون عليهم أيضًا قتال قومهم معكم، إذًا فهم لا لكم ولا عليكم، والحجة لمن أدغم مقاربة التاء من الصاد لأن السكون في تاء التأنيث بنية فلما كان السكون لها لازمًا كان إدغامها واجبًا.

(٤) وحجة من أسكن أنها فعل ماض والجملة في موضع نصب على الحال، والحجة لمن أظهر أنه أتى بالكلام =

وأدغم التاء في الصاد: أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأظهرها الباقون.

ويعقوب على أصله المتقدم، وإذا وقف يعقوب، وقف بالهاء ووقف الباقون بالتاء[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة[٢]، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [٩٤] في الموضعين: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالثاء المثلثة موضع الباء الموحّدة، وبالباء الموحّدة موضع الياء التحتية، وبالتاء المثناة موضع النون؛ من التثبّت[٣].

وقرأ الباقون بالباء الموحّدة بعد التاء المثنّاة، وبعدها ياء تحتية، وبعد التحتية نون؛ من البيان[٤].

= على ما يجب في الأصل من البيان (الهادي ٢/ ١٥٦، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٥).

(١) بالتاء لكلهم وسكت آخرون عنه وقال في المبهج: والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك في المصحف قال: ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٣٨، التيسير ص ٤٢، السبعة ص ١٢٠).

(٢) سبق الكلام قريبًا عن الخلف عن هشام في الإمالة(وانظر: النشر ٢/ ٦٠).

(٣) اختلف في ﴿فتبينوا﴾ في الموضعين هنا وفي الحجرات فحمزة والكسائي وخلف قرأوها بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية من الثبت أو التثبت، أي فتأنوا وتوقفوا حتى تتيقنوا صحة الخبر، قال ابن الجزري:

تثبتوا شفا من الثبت معا
مع حجرات ومن البيان عن سواهم

(إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٤٤، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢١١، شرح شعلة ص ٣٤٢، إعراب القراءات ١/ ١٣٦).

(٤) وحجة من قرأ بالياء والنون؛ أي فافحصوا واكشفوا. وحجتهم قول رسول الله ﷺ: «ألا إن التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا»، وحجة من قرأ بالياء، من البيان، أنه لما كان معنى الآية: افحصوا عن أمر من لقيتموه، واكشفوا عن حاله قبل أن تبطشوا بقتله، حتى تتبين لكم حقيقة ما هو عليه من الدين حمل على التبين، لأنه به يظهر الأمر، وأيضًا فإن التبين يعم التثبت، لأن كل من تبين أمرًا فليس يتبينه، إلا بعد تثبت، ظهر له ذلك الأمر أو لم يظهر له، لابد من التثبت مع التبين، ففي التبين معنى التثبت، وليس كل من تثبت في أمر تبينه. قد يتثبت ولا يتبين له الأمر، فالتبين أعم من التثبت في المعنى لاشتماله على التثبت، وقد جاء=

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ﴾ [٩٤] قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر ـ بخلاف عنه[١] ـ بغير ألف بعد اللام[٢]. والباقون بالألف[٣].

قوله تعالى: ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [٩٤] قرأ أبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ بفتح الميم التي بعد الواو، وهو على أصله من إبدال الهمزة واوًا[٤].

والباقون بكسر الميم[٥].

وأبدل الهمزة واوًا: ورش، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

= عن النبي عليه السلام أنه قال: «التبين من الله والعجلة من الشيطان، فتبينوا» (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢١١، شرح شعلة ص ٣٤٢، إعراب القراءات ١/ ١٣٦).

(١) هذا خطأ فليس لأبي جعفر خلاف.

(٢) قال ابن الجزري:

اللام لست فاقصرن
عم فتى . .

فالمعنى: لا تقولوا لمن استسلم إليكم وانقاد لست مسلمًا فتقتلوه حتى تتبينوا أمره. وقرأ الباقون «السلام» بألف، على معنى السلام، الذي هو تحية الإسلام، وعلى معنى: لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنًا، لتأخذوه سلبه، ويجوز أن يكون المعنى: لا تقولوا لمن كف يده عنكم واعتزلكم لست مؤمنًا. حكى الأخفش أنه يقال: أنا سلام، أي معتزل عنكم، لا نخالطكم. وبالألف قرأ ابن عباس وابن جبير وابن هرمز وقتادة والجحدري وابن سيرين.

(٣) وحجتهم في ذلك: أن المقتول قال لهم السلام عليكم فقتلوه وأخذوا سلبه فأعلم الله أن حق من ألقى السلام أن يتبين أمره (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢١١، شرح شعلة ص ٣٤٢، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٤٤).

(٤) اختلف في ﴿لست مؤمنًا﴾ فأبو جعفر بخلف عنه من روايتيه بفتح الميم الثانية اسم مفعول. قال ابن الجزري:

. . . . وبعد مؤمنا فتح ثالثه بالخلف ثابتا وضح

(٥) وحجة من قرأ بكسر الميم يعني أي لا نؤمنك في نفسك والباقون بكسرها اسم فاعل أي إنما فعلت ذلك متعوذا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٤٥، التيسير ص ٩٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٢١٣، شرح شعلة ص ٣٤٣، السبعة ص ٢٣٦).

قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر بنصب الراء[١]. والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ﴾ [٩٧] قرأ البزي ـ في الوصل ـ بتشديد التاء[٣].

والباقون بالتخفيف. وقرأ بالإمالة محضة: حمزة، والكسائي، وخلف. وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[٤].

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡ﴾ [٩٧] وقف يعقوب، والبزي: «فيمه» بالهاء، بخلاف عنه[٥]. ووقف الباقون على الميم.

قوله تعالى: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [٩٩] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء في الطاء،

---

(١) قال ابن الجزري:

غير ارفعوا في حق نل

وحجة من قرأ بالنصب: أنه على الاستثناء من القاعدين، لأنه ثبت أنه نزل بعد نزول ﴿لا يستوي القاعدون﴾ عُلم أنه استثناء، إذ لو كان صفة لنزل مع القاعدين في وقت. وقد ثبت أنهما نزلا في وقتين. (شرح طيبة النشر ٤/ ٢١٥ والكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٦).

(٢) وقرأ الباقون بالرفع على أن «غير» صفة لـ «القاعدين»، كما قال: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ (الفاتحة ٧) فأتت غير صفة لـ «الذين»، إذ لا يُقصد بهم قصد أشخاص بأعيانهم، فاللفظ لفظ المعرفة، والمعنى معنى النكرة، وكذلك «القاعدون»، فلذلك وُصفوا بـ «غير»، وهي لا تكون إلا صفة النكرة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٦).

(٣) سبق قريبًا الكلام عن تشديد تاء التفعل والتفاعل في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة وهي في أحد وثلاثين موضعًا بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٢١٠).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي ﴿فيم ـ لم ـ عم ـ بم ـ مم﴾ يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما، قال ابن الجزري:

فيمه لمه عمه بمه ممه خلاف (هـ)ـب (ظبى)

(الهادي ١/ ٣٧٢).

بخلاف عنهما[١]. وأبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة؛ وكذا «اطْمَأْنَنتُمْ» عن أبي جعفر، وأبي عمرو[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [١٠٨] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[٣].

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بتسهيل همزة «هَأَنتُمْ»[٤].

---

(١) اختلف في ﴿ولتأت طائفة﴾ لمانع الجزم لكن قوي الإدغام هنا للتجانس وقوة الكسر والطاء ورواه الداني والأكثرون بالوجهين وأما ﴿بيت طائفة﴾ النساء الآية ٨١ فأدغمه أبو عمرو وجهًا واحدًا ووافقه يعقوب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣٤، التيسير ص ٢٥، إبراز المعاني ص ٩٠).

(٢) وقرأها الأصبهاني بتسهيل الهمز وقد أغفل المصنف ذلك، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن ... أخرى فأنت فأمن لأملأن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٣) قرأ بإسكان الهاء من ﴿هُوَ﴾ إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْيَ﴾ (انظر المبسوط ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) مذهب أبي عمرو الداني في ﴿هانتم﴾ أن الهاء بدل من همزة أأنتم بهمزتين ثم أدخل بين الهمزتين ألفًا فقال: ﴿أاأنتم﴾، ثم قلب الهمزة الأولى هاء فقال: ها أنتم، ثم خفف الهمزة من أنتم فصار هانتم والهمزة تقلب هاء كثيرًا لقربها من الهاء كما قيل هرقت الماء وأرقته وإياك وهياك وأهل وآل فإنما ذهب أبو عمرو إلى أن الهاء بدل من الهمزة وليست للتنبيه لأن العرب تقول: ها أنا ذا، ولا تقول ها أنا هذا فتجمع بين حرفين للتنبيه وكذلك في قوله ﴿ها أنتم أولاء﴾ لا يكون جمع بين حرفين للتنبيه ها للتنبيه وهؤلاء للتنبيه، وقرأ ابن كثير في رواية القواس ﴿هأنتم﴾ مقصورًا على وزن هعنتم والأصل عنده أيضًا أأنتم بهمزتين فأبدل من الهمزة هاء ولم يدخل بينهما ألفًا فصار هأنتم على وزن هعنتم. (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٥، التيسير ص ١/ ٨٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٤، السبعة ص ٢٢٤).

والباقون بالتحقيق: فقالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر بقصر «هَأَنتُمْ» و«هَؤُلاَءِ» ومدّهما وقصر الأول، ومد الثاني؛ لأن الأول سبب المد فيه الضعف بالتسهيل، والثاني باقٍ على حاله: فقالون يعمل ذلك مع الصلة ومع عدم الصلة، وورش بغير ألف في «هَأَنتُمْ» على وزن «فَعَلْتُمْ»، وله ـ أيضًا ـ إبدال الهمزة المسهّلة عنده حرف مد[1]. والبَزّيّ يحقق الهمزة مع إثبات ألف قبلها على وزن «فَاعَلْتُمْ»، وقنبل مثله، إلا أنه يحذف الألف على وزن «فَعَلْتُمْ»[2].

---

(١) القراء في لفظ ﴿هأنتم﴾ على أربع مراتب:
الأولى: لقالون وأبي عمرو بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين مع المد والقصر وكذا قرأ أبو جعفر إلا أنه مع القصر قولاً واحدًا لأنه لا يمد المنفصل.
الثانية: للأزرق بهمزة مسهلة كذلك من غير ألف بوزن هعنتم، وله وجه آخر وهو إبدال الهمزة ألفًا بعد الهاء مع المد للساكنين ويوافقنا في هذين الشاطبي، وللأزرق ثالث من طرق الكتاب وهو إثبات الألف كقالون إلا أنه مع المد المشبع وله القصر في هذا الوجه لتغير الهمزة بالتسهيل، وأما الأصبهاني فله وجهان: الأول مثل هعنتم كالأول للأزرق، والثاني: إثبات الألف كقالون مع المد والقصر والكل مع التسهيل.
الثالثة: تحقيق الهمزة مع حذف الألف على وزن فعلتم لقنبل من طريق ابن مجاهد.
الرابعة: بهمزة محققة وألف بعد الهاء لقنبل من طريق ابن شنبوذ والبزي وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وهم على مراتبهم في المنفصل مع المد والقصر، وهذا الوجه لقنبل ليس من طريق الشاطبية.
ويتحصل من جمع هأنتم مع هؤلاء لقالون ومن معه ثلاثة أوجه: قصرهما، ثم قصر هأنتم مع مد هؤلاء لتغير الهمزة في الأول، ثم مدهما على إجراء المسهلة مجرى المحققة، واعلم أن ما ذكر هو المقروء به فقط من طرق هذا الكتاب كالنشر ومن جملة طرقهما طرق الشاطبية، وأما ما زاده الشاطبي رحمه الله تعالى بناء على احتمال أن الهاء مبدلة من همزة لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي من جواز القصر لأن الألف حينئذ للفصل فيصير عنده في هأنتم هؤلاء لمن ذكر القصر في هأنتم مع المد على مراتبهم في هؤلاء ثم المد فيهما كذلك فتعقبه في النشر بأنه مصادم للأصول مخالف للأداء ويوقف لحمزة على هأنتم بالتحقيق والتسهيل بين بين مع المد والقصر لأنه متوسط بزائد. قال ابن الجزري في الطيبة في باب الهمز المفرد:

أريــت كـــلاً رم وسهلهـــا مـــدًا ... هـــا أنتـــم حـــاز مـــدًا أبـــدل جـــدا
بـــالخلـــف فيهمـــا ويحـــذف الألـــف ... ورش وقنبـــل وعنهمـــا اختلـــف

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٢٢٥، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠).
(٢) فالحجة لمن مد وهمز أنه جعل﴿ها﴾ تنبيهًا ثم أتى بعدها بقوله ﴿أنتم﴾ على طريق الإخبار من غير استفهام ومد حرفًا لحرف، أو يكون أراد الاستفهام والتفرقة بين الهمزتين بمدة ثم قلب من الهمزة الأولى هاء كما=

وقرأ الباقون بالتحقيق، وهم على مراتبهم في المد والقصر.

وإذا وقف حمزة على «هَؤُلَاءِ» فله (في الوقف) خمسة وعشرون وجهًا؛ ففي الأولى: المد والقصر مع التسهيل، والمد والقصر مع البدل واوًا، والمد مع التحقيق. فهذه خمسة.

وله في الثانية المتطرّفة: المد والتوسّط والقصر مع البدل ألفًا، والمد والقصر مع التسهيل والرّوْم؛ فهذه خمسة؛ فتضرب خمسة في خمسة، بخمسة وعشرين.

وهشام له في الثانية المتطرفة الخمسة المذكورة لا غير.

قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَكُونُ﴾ [١٠٩] «أَمْ» هنا مفصولة من «مَنْ».

قوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ [١١٢] قرأ أبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ياءً، وإدغام الياء في الياء؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ [١١٢] مثل «خطيئة»[(١)].

قوله تعالى: ﴿مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ [١١٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح، وبين اللفظين، وأبو عمرو بين بين[(٢)]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [١١٤] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام في الذّال[(٣)] والباقون بالإظهار.

= قالوا هياك أردت وبقي الكلام على ما كان عليه (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٠).
يقف حمزة على ﴿خطيئة﴾ بإبدال همزته ياء من جنس الزائدة قبلها وإدغامها فيها وجهًا واحدًا، فيصير النطق ﴿خطيّـة﴾ قال ابن الجزري:

والـــواو واليـــا إن يـــزادا أدغمـــا والبعـــض فـــي الأصلـــي أيضًـــا أدغمـــا

ووجه البدل تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام، (إتحاف فضلاء البشر ص١٤١، شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥١).

(١) قال ابن الجزري:

هيئه أدغم مع برى مرى هنى خلف ثنا

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) فيصير النطق ﴿يَفْعَذَّلِكَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد أدغم أبو الحارث عن الكسائي اللام المجزومة من ﴿يفعل﴾ وذال ﴿ذلك﴾ وهو في ستة مواضع في القرآن في البقرة وآل عمران وفي النساء موضعان وفي سورة المنافقين والفرقان فإن لم يكن يفعل مجزومًا لم يدغم نحو ﴿فما جزاء من يفعل ذلك =

قوله تعالى: ﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [١١٤] قرأ الكسائي بالإمالة[1]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [١١٤] ﴿وَمَن﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وخلف بالياء التحتية[2]. وقرأ الباقون بالنون.

قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ.... وَنُصۡلِهِۦ﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وشعبة بإسكان الهاء في الوصل.

وقرأ قالون ويعقوب باختلاس الكسرة. وعن هشام الإسكان، والقصر، والمد، وعن ابن ذكوان القصر والمد. وعن أبي جعفر الإسكان والقصر. والباقون بالمد.

وأما الوقف على كل منهما: فبالإسكان، بلا خلاف[3].

قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾ [١١٦] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدالة عند الضاد.

= منكم﴾ (التيسير ص ٤٢، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص١٩٦).

(١) انفرد الكسائي بإمالة ﴿مرضات﴾ و﴿مَرۡضَاتِي﴾ حيث وقع. قال ابن الجزري:

وعلى أحيا بلا واو وعنه ميل

إلى أن قال:

تقاته مرضاة كيف جا طحا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٦٦).

(٢) قال ابن الجزري:

.... نؤتيه يا فتى حلا

وحجة من قرأ بالياء أنه رده على لفظ الغيبة الذي قبله، وهو قوله: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ﴾ ١١٤ أي: يؤتيه الله أجرًا عظيمًا. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٧).

(٣) اختلف القراء في هاء الكناية الواقعة في الكلمات الآتية: ﴿يؤده﴾ معًا في آل عمران، و﴿نُصله﴾ في النساء، و﴿نؤته﴾ في ثلاث مواضع، موضعان في آل عمران، وموضع في الشورى، و﴿نوله﴾ في سورة النساء، و﴿فألقه﴾ في سورة النمل: أما ﴿يؤده، نُصله، نُؤته، نُوَله﴾: فقد قرأهن أبو عمرو وشعبة وحمزة بإسكان الهاء وصلاً ووقفًا. وقرأهن قالون ويعقوب بقصر الهاء أي بكسرها من غير صلة. وقرأهن ابن ذكوان بالقصر، والإشباع. وقرأهن أبو جعفر بالإسكان، والقصر. وقرأهن هشام بالإسكان، والقصر، والإشباع. قال ابن الجزري: =

والباقون بالإدغام(١).

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ﴾ [١٢١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا ووصلاً(٢). والباقون بالهمزة، وحمزة يبدل وقفًا لا وصلاً، وورش لايبدل.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [١٢٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ

= سكـن يـؤده نصلـه نـؤتـه نـول ... صـف لـي ثنـا خلفهمـا فنـاه حـل
وهـم وحفـص ألقـه اقصـرهـن كـم ... خلـف ظبـى بـن ثـق

وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بمنزلة قوله: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٥١). وجه القراءة بالإشباع: أنه الأصل في هاء الضمير. ووجه الإسكان: التخفيف، وهو لهجة «أزد السراة». ووجه القصر، أو الاختلاس، أنه لهجة «عقيل، وكلاب». (شرح طيبة النشر ٤/٢١٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٩٧، الهادي ١/١٦١ ـ ١٦٢).

(١) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف **الأول**: الجيم نحو ﴿لقد جعلنا﴾ **الثاني**: الذال ﴿ولقد ذرأنا﴾ ليس غيره. **الثالث**: الزاي ﴿ولقد زينا﴾ **الرابع**: السين ﴿قد سألها﴾ **الخامس**: الشين ﴿قد شغفها﴾ فقط. **السادس**: الصاد ﴿ولقد صرفنا﴾ **السابع**: الضاد ﴿فقد ضل﴾ **الثامن**: الظاء ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام راوية الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب، قال ابن الجزري:

بـالجيـم والصفيـر والـذال ادغـم ... قـد وبضـاد الشيـن والظـا تنعجـم
حكـم شفـا لفظـا وخلـف ظلمـك ... لـه وورش الظـاء والضـاد ملـك
والضـاد والظـا الـذال فيهـا وافقـا ... مـاض وخلفـه بـزاي وثقـا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/٥).

(٢) ويبدلها كذلك الأصبهاني؛ لأن جملة المأوى خاصة بالأزرق، قال ابن الجزري:

ولفـــــــــــا ... فعـل سـوى الإيـواء الازرق اقتفـى
والاصبهاني مطلقا

بخلاف عنهما ـ بإدغام التاء في السين[١]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [١٢٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإشمام الصاد، أي: كالزاي[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ﴾ [١٢٣] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء[٣].

والباقون بالتّشديد فيهما.

قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [١٢٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وأبو بكر، وروح بضم الياء، وفتح الخاء[٤].

---

(١) تدغم التاء في العشرة الأحرف التي تدغم فيها الدال وفي الطاء أيضًا، فيصبح للتاء أحد عشر حرفًا، إلا أن إدغام التاء في التاء من باب المثلين، وليس من باب المتجانسين، أو المتقاربين، فإذا أسقطنا من جملة العدد التاء أصبحت الحروف التي تدغم التاء فيها عشرة أحرف، وهي: السين، والذال، والضاد، والشين، والثاء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم، والطاء. ووجه الإدغام من أجل التقارب الذي بين الحرفين وقوة الكسرة، قال ابن الجزري:

والتاء في العشر وفي الطا ثبتا

(الهادي ١/ ١٤٢).

(٢) سبق بيان حكم القراءة ووجهها قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٤٤، التيسير ص ٩٧، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٣) يقرأ أبو جعفر باب الأماني وهو ﴿إلا أَمَانِيَ﴾ و﴿تلك أمانِيهم﴾ و﴿ليس بأَمَانِيِكُمْ ولا أَمَانِيْ أهل الكتاب﴾ و﴿في أُمْنِيَتِهِ﴾ بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة من ذلك بقاء المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من ﴿أمانيهم﴾ لكونها بعد ياء ساكنة. والأماني جمع أمنية، وهي أفعولة أصلها «أمنوية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وهي من منى إذا قدر، لأن المتمني يقدر في نفسه التشديد؛ لأن الياء الأولى في الجمع هي الواو التي كانت في المفرد التي أقلبت فيه ياء، فوجه القراءة التخفيف، جمعه على أفاعل ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد، قال ابن الجزري:

أمنية والرفع والجر اسكنا باب الأماني خففا (ثـ)ـبت خطيئاته جمع (إ) ذ(ثـ) ـنا

(المبسوط ص١٣١، الغاية ص١٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢، النشر ٢/ ٢١٧، إتحاف فضلاء البشر ص١٣٩).

(٤) اختلف القراء في ﴿يدخلون﴾ في خمسة مواضع وهي: سورة النساء ١٢٤، وسورة مريم ٦٠، والموضع الأول والثاني في غافر ٦٠، وسورة فاطر ٣٣؛ فقرأ ابن كثير وأبو جعفر ﴿يدخلون﴾ في سورة النساء، =

وقرأ الباقون بفتح الياء، وضم الخاء[(١)].

= ومريم، وموضعي غافر، بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل. أما موضع «فاطر» فقد قرأه بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو هي الفاعل. وقرأ أبو عمرو «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وأول غافر، وكذا ﴿يدخلونها﴾ في فاطر بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول. وقرأ ﴿يدخلونها﴾ الموضع الثاني من غافر بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل. وقرأ شعبة ﴿يدخلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر فقد قرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول. وقرأ ﴿يدخلونها﴾ في فاطر بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ روح ﴿يدخلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بالبناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر وكذا ﴿يدخلونها﴾ في فاطر فقد قرأهما بالبناء للفاعل. وقرأ رويس ﴿يدخلونها﴾ في مريم، وأول غافر بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من غافر فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، وبالبناء للفاعل. أما ﴿يدخلونها﴾ في فاطر فقد قرأه بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر ﴿يدخلونها﴾ في المواضع الخمسة بالبناء للفاعل. وقد اتفق القراء العشرة على قراءة ﴿يدخلون ـ يدخلونها﴾ في غير المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (الأعراف ٤٠). وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ (الرعد ٢٣). وقوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر ٢). وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ (الرعد ٢٣). وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (النحل ٣١). وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القراءة سنة متبعة، ولا مجال للرأي فيها. قال ابن الجزري:

.... ويـــدخلـــون ضـــم يـــا

وفتـــح ضـــم صـــف ثنـــا حبـــر شفـــي وكـــاف أولـــى الطـــول ثـــب حـــق صفـــي

والثـــان دع ثطـــا صبـــا خلفـــا غـــدا وفـاطر حز

والحجة لمن ضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله طابق بذلك بين لفظي الفعلين وقوله تعالى ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥، شرح شعلة ص ٣٤٣، الهادي ٢/ ١٥٩ ـ ١٦١، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ١/ ١٢٧، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ١/ ٤٤٥، الهادي ٢/ ١٥٩ـ ١٦١).

(١) وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الخاء قوله ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾ ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ فكان أمر الله إياهم أن يدخلوها دليلاً على إسناد الفعل إليهم اعلم أن المعنيين متداخلان لأنهم إذا أدخلوا دخلوا وإذا دخلوا فبإدخال الله إياهم يدخلون (شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥، شرح شعلة ص ٣٤٣، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٤٤٥.

قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [١٢٥] قرأ هشام بالألف فيهما، وفتح الهاء[(١)].

وقرأ الباقون بالياء فيهما وكسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [١٢٧] قرأ يعقوب بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

وألحق يعقوب النون بهاء السّكْت ـ بخلاف عنه ـ في الوقف، وكذا ألحق النون بهاء السّكْت في الوقف من ﴿ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ . . . . أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [١٢٧][(٢)].

قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [١٢٨] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الخاء.

والباقون بالإظهار.

وأمال الألف من «خَافَتْ»: حمزة.

والباقون بالفتح[(٣)].

---

(١) اختلف القراء في كلمة «إبراهيم» في ثلاثة وثلاثين موضعًا: من ذلك خمسة عشر موضعًا فقرأ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان الألفاظ الثلاثة والثلاثين بفتح الهاء، وألف بعدها. قال ابن الجزري:

ويقرأ إبراهام ذي مع سورته

إلى قوله:

والنجم والحديد ماز الخلف لا

وقرأ الباقون «إبراهيم» بكسر الهاء، وياء بعدها، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان وهما لغتان بمعنى واحد. وقد كتبت هذه المواضع الثلاثة والثلاثون في المصحف الشامي بحذف الياء ليوافق خط المصحف قراءة ابن عامر. وكتبت في بقية المصاحف بإثبات الياء، موافقة لقراءة باقي القراء بعد ابن عامر. أما ما عدا هذه المواضع التي فيها الخلاف فقد اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ «إبراهيم» بالياء، وقد اتفقت جميع المصاحف على رسمها بالياء، ليوافق خط المصحف القراءة (الهادي ٢/ ٥٢ ـ ٥٤).

(٢) ما ذكره المصنف من إلحاق هاء السكت بالفعلين تؤتونهن وتنكحوهن فهو ضعيف لا يقرأ له به. (إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

(٣) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل الثلاثي المعتل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة: =

قوله تعالى: ﴿أَن يُصْلِحَا﴾ [١٢٨] غلّظ ورش هذه اللام، بخلاف عنه[١].

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم الياء التحتيّة وإسكان الصاد، وكسر اللام بعدها[٢].

وقرأ الباقون بفتح الياء التحتيّة، وبتشديد الصّاد مفتوحة، وبعدها ألف، وفتح اللام[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ﴾ [١٣٠] الوقف على «يُغْنِ» بغير ياء، وكذا في الوصل؛ لحذفها في المرسوم[٤].

قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا

= .... والثلاثي فضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ
(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(١) هو ورش من طريق الأزرق فقط، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها. وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء.
(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

(٢) وحجتهم في ذلك أن العرب إذا جاءت مع الصلح ببين قالت: أصلح القوم بينهم وأصلح الرجلان بينهما قال الله جل وعز ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ وإذا لم تأت ببين قالوا: تصالح القوم وتصالح الرجلان ففي مجيء ﴿بَيْنَهُمَا﴾مع قوله ﴿أَن يُصْلِحَا﴾ دليل واضح على صحة ما قلنا وأخرى لو كان الصواب يصالحا لجاء المصدر على لفظ الفعل فقيل تصالحًا لا صلحًا فلما جيء بالمصدر على غير بناء الفعل دل ذلك على أنه صدر على غير هذا الله.

(٣) قال ابن الجزري:

يصلحا كوف لدا يصالحا

وحجة من قرأ بضم الياء أنهم جعلوه مستقبل «أصلح» لأن الإصلاح من المصلح بين المتنازعين مستعمل، قال الله: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات ١٠)، وقال: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال ١٩)، وقال: ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء ١١٤) وقال: ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ (البقرة ١٨٢)، وإتيان ﴿صلح﴾ بعده ليس على المصدر، إنما هو اسم كالعطاء، فهو نصب بـ﴿يصلحا﴾ نصب المفعول، كما تقول: أصلحت ثوبًا. ويجوز أن تنصب على مصدر فعل ثلاثي مضمر، على تقدير: أن ﴿يصلحا﴾ فيصلح ما بينهما صلحًا (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٨).

(٤) وذلك لأن الفعل محذوف النون.

ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً، ولا يبدلها أبو عمرو[١].

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٣٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال في الثاء، بخلاف عنهما[٢].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ ﴾ [١٣٥] قرأ ابن عامر، وحمزة بضم اللام، وواوٍ ساكنة بعد اللام[٣].

وقرأ الباقون بإسكان اللام، وبعد اللام واوان: الأولى مضمومة، والأخيرة ساكنة[٤].

---

(١) لأنه من المستثنى لأن سكونه للجزم، قال ابن الجزري:

وكـل همـز سـاكـن أبـدل حـذا   خلـف سـوى ذي الجـزم والأمـر كـذا
مؤصدة رئيا وتؤوي

وقد ذكر الإمام الشاطبي المستثنى للسوسي في الحرز مفصلاً بقوله:

ويبـدل للسـوسـي كـل مسكـن   مـن الهمـز مـدا غيـر مجـزوم أهمـلا
تسـووا نشـأ سـت وعشـر يشـأ   ومـع يهـيء وننسـاهـا ينبـأ تكمـلا
وهيـئ وأنبئهـم ونبـئ بسـأربـع   وأرجـئ معـا واقـرأ ثـلاثـا فحصـلا

(٢) فيصير النطق ﴿يُـرِثّوابَ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وتدغم الدال في عشرة أحرف، وهي الأوائل من العشر كلمات التي ذكرها ابن الجزري والشاطبي وهي: السين، والذال، والضاد، والتاء، والشين، والثاء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم (الهادي ١/ ١٤٠ ـ ١٤٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢، التيسير ص٢٤).

(٣) قال ابن الجزري:

. . . .   **تلـووا تلـوا فضـل كـلا**

فمن قرأ بواو واحدة ففيه وجهان أحدهما: أن يكون أصله تلووا فأبدل من الواو المضمومة همزة فصار تلؤوا بإسكان اللام ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام فصار تلوا، ويجوز أن يكون من الولاية من قولك: وليت الحكم والقضاء بين الرجلين أي إن قمتم بالأمر أو أعرضتم فإن الله كان بما تعملون خبيرًا والأصل توليوا فحذفت الواو كما حذفنا من يعد فصار تليوا ثم حذفنا الياء ونقلنا الضمة إلى اللام فصار تلوا (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٢١٩، العنوان ص ٨٥، السبعة ص ٢٣٨، شرح شعلة ص ٣٤٥).

(٤) وحجة من قرأ بإسكان اللام أنه جعله من «لوى يلوي» إذا أعرض، وأصله «تلويوا» ثم ألقيت حركة الياء على الواو الأولى، وحُذفت الياء لسكونها وسكون الواو الأخيرة بعدها، أو لسكونها وسكون الواو قبلها، لأن حركتها عارضة. وقد قال ابن عباس: هو لَيّ القاضي وإعراضه، وأيضًا فإن قوله: ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ﴾ والعدل هو أن تلي الشيء بالحق، وضده الإعراض عن الحق، فقد فُهم في هذا أيضًا معنى القراءة=

قوله تعالى: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [١٣٦] ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بضم النون من «نزل»، وضم الهمزة من «أُنْزِلَ» وكسر الزاي فيها(١).

وقرأ الباقون بفتح النون من «نَزَّلَ» والزاي، وفتح الهمزة والزاي من «أَنْزَلَ»(٢).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد.

وقرأ الباقون بالإدغام(٣).

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [١٤٠] قرأ عاصم، ويعقوب بفتح النون والزاي(٤).

وقرأ الباقون بضم النون، وكسر الزاي(٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة(٦) وقرأ ورش بين بين،

= بواو واحدة من: ولي، فكلا القراءتين فيه «أو تعرضوا» بمعنى ما قبله، فكرر للتأكيد ولاختلاف اللفظ. وقد ذكرنا أنه يحتمل أن تكون القراءتان بمعنى واحد من اللّي. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٠).

(١) قال ابن الجزري:

.... نزل أنزل اضمم اكسر كم حلا
دم واعكس الأخرى ظبي نل

وذلك على بنائهما للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على الكتاب، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢١٩، التيسير ص ٩٨، السبعة ص ٢٣٩، الغاية ص ١٣٧).

(٢) وحجة من فتح رده إلى اسم الله جل ذكره الذي قبله، وهو قوله: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾. ففي «نزل وأنزل» ضمير اسم الله جل ذكره كما قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ (سورة الحجر آية ٩) فأضاف الإنزال إلى نفسه، فجرى هذا على ذلك. وفي الفعلين، على القراءة بالضم، ضمير الكتاب.

(٣) سبق بيان حكم دال قد قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٤) على البناء للفاعل والفاعل ضمير يعود على الله تعالى و﴿أن﴾ وما بعدها في محل نصب مفعول ﴿نَزَّلَ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٠، الهادي ٢/ ١٦٣، التيسير ص ٩٨، حجة القراءات ص ٢١٦).

(٥) وحجة من ضم وكسر: أنه على البناء للمفعول، و﴿أن﴾ وما بعدها في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: وقد نزل عليكم المنع من مجالسة المنافقين والكافرين عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها.

(٦) فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿من قوم كافرين﴾ ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة=

من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَامُوا كُسَالَىٰ﴾ [١٤٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(١). ونافع بالفتح، وبين اللفظين(٢). وأمال الدوري عن الكسائي الألف بعد السين، بخلاف عنه(٣).

والباقون بالفتح(٤).

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلدَّرْكِ﴾ [١٤٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بإسكان الراء(٥). والباقون بفتحها(٦).

= أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين، قال ابن الجزري:

.... وكيـف كـافـريـن (جـ)ـاد وأمـل
(ت)ـب (حـ) ز (مـ)ـنـا خلـف (غـ)ـلا وروح قـل معهـم بنمـل

(انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص: ١١٢).

(١) سبق بيان حكم الإمالة لمثل هذا الحرف قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) أمال الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير عين فعالى بفتح الفاء وضمها، وذلك من أجل إمالة الألف بعدها؛ فهي إمالة لإمالة، مثال ذلك: ﴿كسالى، اليتامى ـ النصارى ـ أسرى ـ سكرى﴾. قال ابن الجزري:

.... عيـن يتـامـى عنـه الاتبـاع وقـع
ومـن كسـالـى ومـن النصـارى كـذا أسـارى وكـذا سكـارى

وحجة من قرأ ذلك أنه لما أمال الألف التي بعد اللام أمال الألف التي قبل اللام بإمالة اللام فتبعتها السين وكذلك حجته في ﴿سكارى﴾ و﴿يتامى﴾ و﴿النصارى﴾ و﴿أسارى﴾ (التيسير ص ٤٦، الهادي ١/ ٣٠٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٧).

(٤) وحجة من فتح السين أن الفتح باب السين لمجيء الألف بعدها (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢١٧).

(٥) فالحجة لمن حرك أنه أتى بالكلام على أصله لأن التحريك فيه أيسر وأشهر (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١ص١٢٧، التيسير ص ٩٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٠، السبعة ص ٢٣٩، الغاية ص ١٣٧).

(٦) ﴿الدَّرْك، والدَّرَك﴾ وهما لغتان كالسَّمْع والسَّمَع، والقَصْ والقَصَص والقَدْر والقَدَر وفتح الراء أكثر في اللغات وفي الاستعمال. وقد رُوي عن عاصم أنه قال: لو كان «الدَّرَك» بفتح الراء لكانت «السفلى» يعني لو كانت بفتح الراء لكانت جمع دَرَكة، كبَقَرة وبَقَر، فيجب على هذا أن يوصف بالسّفلى، ولا يوصف بالأسفل. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠١).

قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٦] رسمت هذه التاء بغير ياء بعدها؛ فوقف عليها موافقًا للرسم، إلا عن يعقوب؛ فإنه يقف بالياء(١).

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ [١٥٢] قرأ حفص بالياء(٢).

والباقون بالنون(٣). وقرأ يعقوب بضم الهاء. والباقون بالكسر. وأبدل الهمزة واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وحمزة في الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ [١٥٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي(٤).

---

(١) فيصير النطق ﴿يؤتي﴾ قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٣٥: ويعقوب على أصله في الوقف على الياء كما نص عليه غير واحد، وقد وقف يعقوب الياء في الوقف في سبعة عشر موضعًا لـ﴿يُرِدْني، يؤتي، يقضي، تغني، الوادي، صالي، الجواري، ينادي﴾ حيث وردت، قال ابن الجزري:

يـردن يـؤت يقـض يغـن الـواد صـال الجـوار اخشـون ننـج هـاد

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٥١).

(٢) قال ابن الجزري:

نؤتيهم الياء عرك

وحجة من قرأ بالياء: أي فسوف يؤتيه الله، وحجتهما أنه قرب من ذكر الله وهو قوله ﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ فجعلا الفعل بعده على لفظ ما تقدمه ليأتلف نظام الكلام على سياق واحد، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢١، السبعة ص٢٤٠).

(٣) وحجتهم في ذلك قوله ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢١٢).

(٤) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أن ينزِّلَ الله﴾ أو ﴿أن تُنَزِّلَ عليهم﴾ و﴿نُنَزِّلُ عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿ما نزَّل الله﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وما ينزل من السماء﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقدر معلوم﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنْزِلَ آية﴾ وقرأ يعقوب ﴿والله أعلم بما يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنْزِلُ﴾ و﴿نُنْزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما قال ابن الجزري:

... ينـزل كـلاً خـف (حـق) لا الحجـر والأنعـام أن ينـزل دق

(انظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٧).

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي[١].

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا﴾ [١٥٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في السين[٢].

والباقون بالإظهار[٣].

قوله تعالى: ﴿أَرِنَا﴾ [١٥٣] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإسكان الراء، ورُوِيَ عن الدوري ـ أيضًا ـ اختلاس الكسرة[٤].

وقرأ الباقون بالكسرة الكاملة.

قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ [١٥٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٥]. والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر، وهو ضعيف[٦].

---

(١) احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان والتشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/٤٧، النشر ٢/٢١٨، المهذب ص٦٤، التبصرة ص٤٢٥، زاد المسير ١/١١٤).

(٢) يقرأ بإدغام الدال في السين وإظهارها وكان الكسائي يقول إدغامها أكثر وأفصح وأشهر وإظهارها لكنة ولحن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١١٧).

(٣) سبق الحديث عند حكم دال قد قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا.

(٤) اختلف في راء ﴿أرنا﴾ و﴿أرني﴾ حيث وقعا فابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بخلف عنه بإسكانها للتخفيف. والوجه الثاني لأبي عمرو من روايتيه هو الاختلاس جمعًا بين التخفيف والدلالة، قال في النشر: وكلاهما ثابت من كل من الروايتين، وبعضهم روى الاختلاس عن الدوري والإسكان عن السوسي كالشاطبي. قال ابن الجزري:

... أرنا أرني اختلف
مختلسًا (حـ)ـز وسكون الكسر (حق)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص١٩٣).

(٥) سبق بيانه قريبًا.

(٦) بل هو شاذ لا يقرأ به.

قوله تعالى: ﴿لَا تَعَدُّوا﴾ [١٥٤] قرأ أبو جعفر بإسكان العين وتشديد الدال(١).

وقرأ قالون بتشديد الدال واختلف عنه في إسكان العين، واختلاس فتحتها(٢).

وقرأ ورش بفتح العين، وتشديد الدال.

وقرأ الباقون بإسكان العين، وتخفيف الدال(٣).

قوله تعالى: ﴿وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [١٥٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم(٤). وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الهاء والميم. وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم. وأما الوقف: فالجميع بكسر الهاء، وإسكان الميم.

---

(١) قال ابن الجزري:

تعدوا فحرك جد وقالون اختلس ... بالخلف واشددن له ثم أنس

فالحجة لمن فتح وشدد أنه أراد تعتدوا فنقل حركة التاء إلى العين وأدغم التاء في الدال فالتشديد لذلك وأصله تفتعلوا من الاعتداء ومثله تخطف وتهدي (النشر في القراءات العشر ٢/٢٥٣ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١٢٨).

(٢) وقرئ باختلاس حركة العين، لأنها حركة عارضة عليها، لأن أصلها «تعتدوا»، فأصلها السكون، ثم أدغمت التاء في الدال، بعد أن ألقيت حركتها على العين، فاختلس حركة العين، ليخبر أنها حركة غير لازمة، ولم يمكنه أن يسكن العين، لئلا يلتقي ساكنان: العين، وأول المدغم. وكره تمكين الحركة، إذ ليس بأصل فيها، وحسن ذلك للتشديد الذي في الكلمة، ولطولها، وقد قيل: إنه إنما أخفى الحركة، إذ هي غير أصلية، وأتى هذا في هذه الكلمة سماعًا، وليس بأصل يقاس عليه في كل ما كان قد ألقي عليه حركة ما بعده. وقد رُوي عنه إسكان العين، وقرأ كذلك ورش بفتح العين، والتشديد على الأصل، وأصله «تعتدوا» في قراءاته، ثم ألقى حركة التاء على العين، وأدغمها في الدال، وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف، على أنه على وزن «تفعلوا»، وأصله «تعتدووا» بواوين، لأنه عدا يعدو، ثم أعل فصار «تعدو»، مثل قولك: لا تدعوا ولا تعدوا، إذا نهيت الجماعة، وشاهده قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ (الأعراف ١٦٣) وقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون ٧)، وقال: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (البقرة ١٧٣)، فكل هذا من: عدا يعدو، فهو شاهد للإسكان في الآية، وهو الاختيار لأن الأكثر عليه. (النشر في القراءات العشر ٢/٢٥٣ والكشف عن وجوه القراءات ١/٤٠٢).

(٣) والحجة لمن أسكن وخفف أنه أراد لا تفعلوا من العدوان (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١٢٨، التيسير ص ٩٨، النشر ٢/٢٥٣، السبعة ص ٢٤٠).

(٤) سبق نظيره.

وقرأ نافع «الأنبئاء» بالهمزة(١). والباقون بالياء(٢).

قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [١٥٥] قرأ هشام، والكسائي، وحمزة ـ بخلاف عن خلاد ـ بإدغام اللام في الطاء(٣). وقرأ الباقون بالإظهار.

---

(١) فيصير النطق ﴿الأَنبِئَاء﴾ وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨ و﴿الأنبئاء﴾ هنا بمعنى المخبرين.

(٢) قال ابن الجزري:

باب النبيء والنبوءة الهدى

ومعنى الكلمة ﴿الأنبياء﴾ مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أنبياء الله﴾ (انظر حجة القراءات ص:٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٣) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هل تنقمون﴾ ﴿بل تأتيهم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هل ثوب﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بل زين﴾ ﴿بل زعمتم﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بل سولت﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بل ضلوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بل طبع﴾ سابعها: الظاء ﴿بل ظننتم﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بل نحن﴾ ﴿بل نقذف﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختصت هل بالثاء الثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين، واختلف عنه في ﴿بل طبع﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضًا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون، واختلف عنه في الستة الباقية، وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه، والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نص يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمۡ أَجۡرًا﴾ [١٦٢] قرأ حمزة وخلف بالياء التحتية[١]. وقرأ الباقون بالنون[٢].

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣] قرأ هشام «إِبْرَاهَام» بالألف مع فتح الهاء[٣]. والباقون بالياء مع كسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] قرأ حمزة، وخلف بضم الزاي[٤]. والباقون بالنصب[٥].

قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا﴾ [١٦٥] قرأ ورش[٦]ـ من طريق الأزرق ـ بإبدال الهمزة ياءً. والباقون بالهمزة.

---

(١) قال ابن الجزري:

ويا سيؤتيهم فتى

(الغاية ص ١٣٧، السبعة ص ١٣٧، النشر ٢/ ٢٥٣، إملاء ما من به الرحمن ج١/ ص٢٠٢).

(٢) حجة من قرأ بنون العظمة على الالتفات من الغيبة إلى التكلم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن يعود على الله تعالى (الهادي ٢/ ١٦٥).

(٣) سبق بيانه قبل صفحات (الهادي ٢/ ٥٢ ـ ٥٤).

(٤) قال ابن الجزري:

.... فتى وعنهما زاي زبورا كيف جاء فاضمما

وحجة من ضم أنه جعله جمع «زَبْر» كدهر ودهور، وزبر يراد به المزبور كقولك هو نسج اليمن، أي منسوج، و«زبر» مصدر، وإنما جاز جمعه لوقوعه موقع الاسم، وقيل «زبورًا» بالضم جمع «زَبور» بالفتح، على تقدير حذف الزائد، وهو الواو، كما قالوا: ظريف وظروف، كأنه جمع «ظرف»، ومنه قولهم: كِرْوان وكَرْوان، ووِرْشان ووَرْشان، كله جمع، على تقدير حذف الزائد، كأنه في التقدير: وآتينا داود كتبًا وصحفًا، كما قال: ﴿صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (الأعلى ١٩) وكما قال: ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ﴾ (عبس ١٣) فمعناه: كتب مزبورة، يقال: زَبرتُ الكتاب جمعته (النشر ٢/ ٢٥٣، الغاية ص ١٣٧، السبعة ص ٢٤٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٣، شرح شعلة ص ٣٤٧، إعراب القراءات ١/ ١٤٠).

(٥) وحجة من قرأ بالفتح أن المعروف أن داود عليه السلام أوتي كتابًا اسمه الزبور، كالتوراة والإنجيل والقرآن، فهو كتاب واحد لكل نبي. فالفتح أولى به، لأنه اسم لكتاب واحد، وهو الاختيار، لصحة معناه، ولأن عليه الجماعة. لم يختلف فيها في ياء إضافة ولا زائدة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٣).

(٦) اختص الأزرق عن ورش بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في ﴿لئلا﴾ بالبقرة والنساء والحديد، قال ابن الجزري:

وأزرق ليلا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٧٨).

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [١٦٧] قرأ ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الضاد[١]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٧٠] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم[٢]. والباقون بالإدغام[٣]. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٤]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ﴾ [١٧٤] تقدم قبيل.

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطًا﴾ [١٧٥] قرأ قنبل ورويس بالسين[٥]. وقرأ خلف عن حمزة بالإشمام كالزاي والباقون بالصاد[٦].

---

(١) سبق بيان القراءة في إدغام دال قد قبل صفحات قلائل مما أغنى عن ذكرها هنا (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٠، التيسير ص٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٢) انظر سابقه.

(٣) فيصير النطق ﴿وَلَقَجَّاءَكُمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالتلقي. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٤) سبق بيان خلف هشام في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٦٠).

(٥) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة، أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(٦) أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر، وهنا لابد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق:

الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط.

الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط.

الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن.

الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ﴾ [١٧٦] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[1]. والباقون بالضم.

* * *

(١) سبق قريبًا بيان حكم هو وهي (وانظر المبسوط ص: ١٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

الأوجه التي بين النساء والمائدة

وبين النساء والمائدة، من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [١٧٦] إلى قوله تعالى: ﴿بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] ألف وجه ومائة وجه وتسعون وجهًا[١]، وبيان ذلك:

قالون: مائة وجه وثمانية وثمانون وجهًا.

ورش: ألف وجه وستة وخمسون وجهًا.

وابن كثير: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا، وهي مندرجة في قصر قالون.

أبو عمرو: ثلاثمائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، منها مائتا وجه وثمانية وثمانون وجهًا (مع البسملة)، وهي مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا.

عاصم: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

خلاد: ثمانية أوجه.

الكسائي: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا، وهي مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: أربعة وتسعون وجهًا مندرجة في قصر قالون.

يعقوب: ثلاثمائة وجه، واثنان وخمسون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون، ومع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه، وهي مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المصنف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة المائدة)[١]

قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [٢] ليس لورش ـ هنا ـ غير وجه واحد لأجل السبب الثاني، وهو السكون[٢].

---

(١) هي سورة مدنية إلا قوله ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ المائدة: ٣، وآياتها مائة وعشرون آية بالكوفي، ومائة واثنتان وعشرون بالشامي، ومائة وثلاث وعشرون بالبصري (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٥).

(٢) إذا اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف إجماعًا، وقد نظم بعض علماء القراءات مراتب المدود فقال:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

وإذا كان الهمز قبل حرف المد واتصلا فأجمعوا على قصره لأنه إنما مد في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة كما تقدم وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغني عنه إلا ورشًا من طريق الأزرق فإنه اختص بمده على اختلاف بين أهل الأداء في ذلك على ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر، سواء كانت الهمزة في ذلك محققة ﴿كآتي ـ نأي ـ لئلا ـ دعائي ـ المستهزئين ـ وأتوا ـ رؤوف ـ متكئون﴾ أو مغيرة بالتسهيل بين بين كـ﴿ءَامَنتُم﴾ الأعراف ١٢٣ في الثلاثة، و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ بالزخرف ٥٨ و﴿جاء آل لوط﴾ بالحجر ٥٩ والقمر ٣٤، أو بالبدل نحو ﴿هؤلاء آلهة﴾ ﴿من السماء آية﴾ أو بالنقل نحو ﴿الآخرة ـ الإيمان ـ آلآن ـ من آمن ـ ابني آدم ـ ألفوا آباءهم ـ قل أي ـ قد أوتيت﴾ فروى ابن سفيان ومكي والمهدي وابن شريح والهذلي والخزاعي وابن بليمة والأهوازي والحصري وغيرهم زيادة المد في ذلك كله ثم اختلفوا في قدرها فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية بينه وبين ما تقدم على الهمز.

وذهب الداني والأهوازي وابن بليمة وغلام الهراس إلى التوسط، وذهب إلى القصر طاهر بن غلبون وبه قرأ الداني عليه وهو في تلخيص ابن بليمة. واختاره الشاطبي والجعبري والثلاثة جميعًا في إعلان الصفراوي والشاطبية. وما ذكر عن جمهور القائلين بالمد من التسوية بينه وبين ما تقدم فيه حرف المد يعارض قول الجعبري المد هنا دون المتقدم والمصير إلى قولهم أولى. ثم أن محل جواز الثلاثة المذكورة ما لم يجتمع مع السبب المذكور سبب أقوى منه كالهمز المتأخر عن حرف المد والسكون اللازم نحو: ﴿رأى أيديهم﴾ ﴿وجاءوا أباهم﴾ وصلاً ونحو ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ المائدة ٢ فيجب المد وجهًا واحدًا مشبعًا عملاً بأقوى السببين وهو معنى قول ابن الجزري في الطيبة:

وأقوى السببين يستقل

فإن وقف على نحو ﴿جاءوا﴾ جازت له الثلاثة وخرج بقيد اتصال الهمز بحرف المد نحو ﴿أولياء أولئك ـ جاء أجلهم ـ في السماء إله ـ ءأمنتم من﴾ حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد فلا يجوز المد بل يتعين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٥٥).

قوله تعالى: ﴿وَرِضۡوَٰنٗاۚ﴾ [٢] قرأ شعبة بضم الراء[١].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿شَنَـَٔانُ﴾ [٢] في الموضعين؛ قرأ ابن عامر، وأبو بكر ـ شعبة ـ وأبو جعفر ـ بخلاف عن ابن جماز ـ بإسكان النون[٢].

والباقون بفتح النون[٣].

وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر[٤]. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾ [٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكسر الهمزة[٥]..

---

(١) وهذه قاعدة مطردة أن شعبة عن عاصم قرأ كل لفظ ﴿رضوان﴾ في جميع القرآن بضم الراء حيث أتى، وله وجهان: الكسر والضم في ﴿رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ المائدة ١٦، قال ابن الجزري:

رضـوان ضـم الكسـر (صـ)ـف وذو السبـل خلـــف

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٤٩، النشر ٢/ ٢٣٨، المبسوط ص١٦١، ١٦٢، السبعة ص٢٠٢).

(٢) قرأ المذكورون ﴿شنآن﴾ في الموضعين بإسكان النون على أنه صفة مثل عطشان وسكران، وقيل: مصدر شنأ والتسكين للتخفيف نظرًا لتوالي الحركات، قال ابن الجزري:

سكـن معـًا شنـآن كـم صـح خفـًا ذا الخلـــف

(النشر ٢/ ٢٥٣، الغاية ص ١٣٨، السبعة ص ٢٤٢، التيسير ص ٩٨، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٤).

(٣) حكى سيبويه: لويته ليَانًا، فلَيان مصدر علي «فَعلان»، والأشهر أن يكون صفة اسمًا، إذا أُسكنت، والأكثر، في فتح النون في كلام العرب، أن يكون مصدرًا نحو النَزَوان والغَلَيان والغَشَيان، فمعنى الآية: لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء. وقد حكى أبو زيد: رجل شَنآن وامرأة شَنآن، غضبان وغضبى، وحكاه أيضًا بالهاء والصرف فيهما، فهذا يدل على اسم صفة، فيكون معنى الآية على هذا: لا يكسبنكم بغض القوم الاعتداء. وكذلك تحتمل القراءة، بفتح النون، أن يكون اسمًا كالورسان، وكونه مصدرًا أحسن، لأن التفسير أتى على معنى بغض القوم. وقال أبو عبيدة معناه: لا يكسبنكم بغضًا قوم، فهو مصدر أيضًا، ولم يجز أبو حاتم إسكان النون، ورآه غلطًا، لأن المصادر لا تأتي على «فَعْلان» بالإسكان، إنما يأتي بالإسكان الصفات، وعلى ذلك تجوز القراءة بالإسكان، على أنه صفة لا مصدر، عند أكثر الناس، إلا ما ذكرنا عن سيبويه في حكايته «فعْلان» بالإسكان في المصادر، وهو قليل، فحملُه على الاسم أَولى، ويكون صفة بمعنى: بغيض قوم. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) وحجة من قرأ ﴿إن صدوكم﴾ بكسر همزة إن: أنه على أن شرطية وأنه جعله أمرًا منتظرًا، تقديره: إن وقع صدٌّ فيما يستقبل فلا يكسبنكم الاعتداء، فـ«إن» للشرط، والصد منتظر وقوعه. وفي حرف ابن مسعود «إن صدوكم» فهذا يدل على انتظار صد، ويجوز أن يكون الصد قد مضى، مع كسر «إن»، على معنى: لا =

والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟﴾ [٢] قرأ البزي في الوصل بتشديد التاء(٢).

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية.

والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ بإخفاء النون عند الخاء(٣).

= يكسبنكم بغضُ قوم الاعتداء إن صدوكم، كما جرى فيما مضى من الصد، فتحقيقه: «إن عادوا إلى الصد الذي أكسبكم البغض لهم» فيكون الشرط مستقبلاً على «بأن»، وهو مثال لأمر قد مضى، لأن معناه: إن وقع مثل الصد الذي مضى فلا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء. والتفسير والإخبار على أنه أمر قد كان، وصد قد وقع، فالكسرة في «إن» أولى، على أنه مثال لما مضى. وعلى هذا أنشد سيبويه قول الفرزدق:

أتغضبُ إن أُذُنا قُتيبةَ حُزّتا ... جِهارًا ولم تغضب لقتل ابن خازمِ

أنشده بكسر «إن»، والذي بعدها أمر قد كان ووقع، لكنه على معنى المثال، على معنى: أتغضب إن وقع مثل حَزّ أُذني قتيبة. (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٥، السبعة ص ٢٤٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٥).

(١) وحجة من فتح «أن» أنه هو الظاهر في التلاوة، وعليه أتى التفسير، لأن المشركين صدوا النبي عليه السلام والمسلمين عن البيت، ومنعوهم دخول مكة، فهو أمر قد مضى، قال الله جل ذكره: لا يكسبنكم بغض قوم من أجل أن صدوكم عن المسجد الحرام الاعتداء. والفتح الاختيار، لأن عليه أتى التفسير أنه أمر قد مضى، وهو ظاهر اللفظ، ولأن أكثر القراء عليه. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٥).

(٢) سبق بيان حكم قراءة تأ التفعل قريبًا بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين.

(٣) قيد العلماء النون بالسكون لتخرج المتحركة وترك ذلك في التنوين لأن وضعه السكون وأكثرهم قسم أحكام الباب إلى أربعة إظهار وإدغام وقلب وإخفاء قيل والتحقيق أنها ثلاثة إظهار وإدغام محض وغير محض وإخفاء مع قلب وبدونه ودليل الحصر استقرائي لأن الحرف الواقع بعدهما إما أن يقرب من مخرجهما جدًا أو لا، الأول: واجب الإدغام، والثاني: إما أن يبعد جدًا أو لا، الأول: واجب الإظهار، والثاني: واجب الإخفاء فالإخفاء حينئذ حال بين الإدغام والإظهار وقيل بل خمسة والخلف لفظي: الأول الإظهار وهو عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو ﴿وينأون﴾ فقط ﴿من آمن عاد إذ﴾ والهاء ﴿عنهم ـ من هاد ـ امرؤ هلك﴾ والعين ﴿أنعمت ـ من علم ـ حقيق على﴾ والحاء ﴿وانحر ـ من حكيم حميد﴾ والغين ﴿فسينغضون ـ من غل ـ ماء غير﴾ والخاء ﴿المنخنقة ـ إن خفتم ـ يومئذ خاشعة﴾ فاتفق القراء على إظهار النون الساكنة والتنوين عند الستة لبعد المخرجين إلا أن أبا جعفر قرأ بإخفائهما عند الأخيرين الغين والخاء المعجمتين كيف وقعا لكن استثنى بعض أهل الأداء له ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ الإسراء ٥١ ﴿يكن غنيًا﴾ النساء ١٣٥ ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ المائدة الآية ٣ فأظهر فيها كالجمهور وفي النشر الاستثناء أشهر وعدمه أقيس. قال ابن الجزري: =

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر النون في الوصل(١).

والباقون بالضم(٢).

وإذا وقف على «فَمَن» الكل ابتدؤوا بالضم، أي: بضم همزة الوصل.

وقرأ أبو جعفر «اضطِر» بكسر الطاء(٣).

= (ث)ـمن

لا منخنق ينغض يكن بعض أبي   واقلبهما مع غنة ميما بيا

(شرح طيبة النشر ٣/٣٦، ٣٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٤٦).

(١) اختلف في ﴿فمن اضطر﴾ وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين فاللام نحو ﴿قل ادعو﴾ والتاء نحو: ﴿قالت اخرج﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر ـ أن اغدو﴾ والواو ﴿أو ادعوا﴾ والدال ﴿ولقد استهزىء﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء للساكنين.
قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (ن)ـما   (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

والخلف في التنوين وإن يجر   (ز) ن خلفه (مـ)ـز

(التيسير ص٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٢) قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم   لضم همز الوصل واكسره نما

فز غير قل حلا وغير أو حما

والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر إلى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد، فإن قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهما؟ فقل: لما احتاج إلى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًّا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر، (التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص١٩٨، السبعة ص١٧٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص٩٢).

(٣) حيث وقعت لأن الأصل اضطررًا بكسر الراء الأولى فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلبها =

قوله تعالى: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين[١].

والباقون بالإظهار[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ.... وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [٥] قرأ الكسائي بكسر الصاد فيهما[٣].

والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء[٥]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [٦] قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب،

= حركتها واختلف عن ابن وردان في ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ (التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٩٨).

(١) أظهر التنوين والنون الساكنة عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة والهاء ثم العين والحاء ثم الغين والخاء عن القراء العشرة إلا أبا جعفر؛ فإنه أخفاهما عند الغين والخاء؛ نحو ﴿والمنخنقة، وإن خفتم، يومئذ خاشعة﴾ قال ابن الجزري:

أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وخا أخفى (ثـ)ـمن

وحجته في ذلك: أن قربهما متمكن بحيث يوجب الإظهار أولا فيوجب الإخفاء (شرح طيبة النشر ٣/ ٣٦).

(٢) وحجة من أظهر غاية بعد المخرج مع تنوعها (شرح طيبة النشر ٣/ ٣٦).

(٣) أي هنَّ أحصنَّ أنفسهنَّ بالإسلام والعفاف، فذهب الكسائي إلى أنّ المحصنات المسلمات العفائف هن أحصن أنفسهن بالإسلام والعفاف والعرب تقول: أحصنت المرأة فهي محصنة وذلك إذا حفظت نفسها وفرجها، وحجته في فتح الحرف الأول وكسر ما عداه أن المعنى فيه غير موجود فيما عداه وذلك أن المحصنات ها هنا هن ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن أزواجهن سوى ملك اليمين اللاتي كان لهن الأزواج فكن محصنات بهم فأحلهن بعد استبرائهن بالحيض فأما ما سوى هذا الحرف فإن المراد فيه ما ذكرنا من الإسلام والعفة. قال ابن الجزري:

والجمع حرم صن حمًا ومحصنه في الجمع كسر الصاد لا الأولى رما

(٤) وحجة من فتح الصاد أي متزوجات أحصنهن أزواجهن والأزواج محصنون والنساء محصنات. قال أبو عمرو: الزوج يحصن المرأة والإسلام وكذلك ﴿فإذا أحصن﴾ أي أحصنهن الأزواج والإسلام قال: ولا تقول العرب هذا قاذف محصنة لا محصنات إلا محصنة ومحصنات، فتأويل المحصنات أزواجهن أعفوهن أو إسلامهن أحصنهن فهن محصنات بذلك (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٩٧، الهادي ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٨، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/ ٢٤٩، السبعة ص ٢٣٠، زاد المسير ٢/ ٤١).

(٥) سبق قريبًا.

وحفص بنصب اللام[١]. والباقون بالخفض[٢].

قوله تعالى: ﴿ مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ ﴾ [٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٣].

وقرأ أبو عمرو بين بين[٤]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزي بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٥].

وقرأ ورش، وقنبل، ورويس، وأبو جعفر بتسهيل الثانية[٦]. وعن ورش[٧]، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد.

والباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم في المد.

---

(١) ووجه النصب: أنها معطوفة على الوجوه والأيدي فأوجبوا الغسل عليهما، وعن أبي عبد الرحمن عبدالله بن عمر قال: كنت أقرأ أنا والحسن والحسين قريبًا من علي رضي الله عنه وعنده ناس قد شغلوه فقرأنا ﴿وأرجلَكم﴾ فقال رجل ﴿وأرجلِكم﴾ بالكسر فسمع ذلك علي عليه السلام فقال: ليس كما قلت ثم تلا ﴿فاغسلوا وجوهكم... وامسحوا برؤوسكم وأرجُلَكم...﴾ هذا من المقدم والمؤخر في الكلام قلت: وفي القرآن من هذا التقديم والتأخير كثير قال الله ﴿أحل لكم الطيبات...﴾ ثم قال ﴿والمحصنات من المؤمنات..﴾ وعطف بالمحصنات على الطيبات وقال ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما﴾ ثم قال ﴿وأجل مسمى﴾ فعطف الأجل على الكلمة وبينهما كلام فكذلك ذلك في قوله ﴿وأرجلكم﴾ عطف بها على الوجوه والأيدي على التقديم والتأخير، (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢٢١، النشر ٢/ ٢٥٤، المبسوط ص١٨٤، السبعة ص ٢٤٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٦).

(٢) ووجه الخفض العطف على محل ﴿رؤوسكم﴾ قال سيبويه والأخفش وأبو عبيدة: منصوب لكنه كسر للمجاورة ورد بالواو، وأجيب بنحو: ﴿وحور﴾ والحق أن ما ثبت على غير قياس لا يتعدى، والمسموع من المجاورة كله بلا واو (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) والمراد من قول المصنف: وأمال أبو عمرو بين بين التقليل وهو الإمالة الصغرى وقد يعبر عنها بلفظ بين بين، أو بين اللفظين، وكثيرًا ما يذكر المؤلف هذه العبارة عند ذكره للتقليل عن الأزرق أو أبي عمرو مما يوهم القارئ أن المراد بقوله بين بين شيء والمراد بقوله بين اللفظين شيء آخر، وليس الأمر كذلك بل هي ألفاظ مترادفة كلها بمعنى واحد.

(٥) سبق بيان حكم القراءة لمثل هذا الحرف قريبًا.

(٦) سبق بيانه (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٤٢).

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بين اللام والميم(١). والباقون بالألف(٢).

قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [١١] رسمت «نِعْمَت» هذه مجرورة؛ وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب(٣). ووقف الباقون بالتاء.

وإذا وقف الكسائي، أمال الهاء على أصله(٤).

قوله تعالى: ﴿مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٢] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر(٥).

---

(١) قال ابن الجزري:

لامستم قصر معا شفا

وحجة من حذف الألف أنهم جعلوا الفعل للرجال دون النساء، والمراد باللمس ما دون الجماع كالقبلة والغمزة عن ابن عمر اللمس ما دون الجماع أراد اللمس باليد وهذا مذهب ابن مسعود وسعيد بن جبير وإبراهيم والزهري (شرح طيبة النشر ٤/٢٠٧، السبعة ص ٢٣٤، الهادي ٢/١٥٣، شرح شعلة ص ٣٤٠، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٥).

(٢) وحجة من أثبت الألف: أي جامعتم والملامسة لا تكون إلا من اثنين الرجل يلامس المرأة والمرأة تلامس الرجل، ويؤيد ذلك: ما روي في التفسير قال علي بن أبي طالب: قوله ﴿لامستم النساء﴾ أي جامعتم ولكن الله يكني، وعن ابن عباس ﴿أو لامستم﴾ قال: هو الغشيان والجماع وقال: إن الله كريم يكني عن الرفث والملامسة والمباشرة والتغشي والإفضاء وهو الجماع (شرح طيبة النشر ٤/٢٠٧، السبعة ص ٢٣٤، الهادي ٢/١٥٣، شرح شعلة ص ٣٤٠، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢٠٥).

(٣) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، قال ابن الجزري:

وقف لكل باتباع ما رسم حذفا ثبوتا اتصالا في الكلم
لكن حروف عنهم فيها اختلف كهاء أنثى كتبت تاء فقف
بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه

(النشر ٢/ ١٢٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

(٤) فيصير النطق ﴿نِعْمِهْ﴾.

(٥) وكيفية التسهيل لا تضبط إلا عن طريق التلقي، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه، واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض =

وقرأ ورش بقصر الهمزة والمد[١]. وقرأ الباقون بقصر الهمزة، وهم على مراتبهم في المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وقالون، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد. والباقون بالإدغام[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً﴾ [١٣] قرأ حمزة، والكسائي بتشديد الياء، ولا ألف بين القاف والسين[٣]. والباقون بألف بين القاف والسين، وتخفيف الياء[٤].

= وهو التسهيل، والقصر اعتدادًا بالعارض، قال ابن الجزري:

وفي كائن وإسرائيل ثبت

عطفاً على قوله:

وعنه سهل

(١) المراد بقصر الهمزة: هي همزة البدل الواقعة قبل الباء، وهذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

....	وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى	فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح	بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الاولى	خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤، الهادي ١/ ١٧٦).

(٢) سبق بيان حكم دال قد، قبل صفحات قليلة مما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٣) قال ابن الجزري:

واقصر اشدد يا قسية رضى

والحجة لمن شدد أنه قال: أصلها قسيوة فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن قلبوا الواو ياء وأدغموها فالتشديد لذلك، وقال بعض اللغويين: معنى قاسية شديدة ومعنى قسية رديئة من قولهم: درهم قسي أي بهرج وقيل: معناهما لا يرق بالرحمة (شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٢٩، التيسير ص ٩٩، زاد المسير ٢/ ٣١٣).

(٤) وحجة من قرأ بألف أنه بناه على «فاعلة» قياسًا على قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ (سورة البقرة آية ٧٤) وقوله: ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (سورة الحديد آية ١٦) وقوله: ﴿لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ (سورة الزمر آية ٢٢) و«فَعَل» إنما يأتي اسم الفاعل منه على «فاعل»، في أكثر كلام العرب، وأيضًا فإن «فعيلًا» و«فاعلًا» أخوان، نحو: رحيم وراحم، وعليم وعالم، لكن في «فعيل» معنى التكرير والمبالغة، و«فاعل» أكثر في الكلام من «فعيل». ومعنى «قاسية» غليظة بائنة عن الإيمان، قد نزعت منها الرحمة والرأفة. والقراءتان متقاربتان. (الكشف عن=

قوله تعالى: ﴿نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(١).

وقرأ ورش بين بين(٢). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ﴾ [١٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى(٣). والباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الجيم(٤). والباقون بالإظهار. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وَخلف(٥).

وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر(٦).

قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ [١٦] اتفقوا على كسر هذه الراء؛ فلم يضمّها شعبة، فهي مستثناة دون غيرها، إلا ما رُوِيَ عن شعيب عنه، كسائر نظائره(٧).

= وجوه القراءات ١/٤٠٨، شرح طيبة النشر ٢/١٧٦).

(١) قال ابن الجزري في النشر: وأما الألف التي بعد الصاد من ﴿النصارى، ومن أنصاري﴾ فاختلف فيها عن الدوري عن الكسائي. فأمالها أبو عثمان إتباعًا لإمالة ألف التأنيث وما قبلها من الألفاظ الخمسة ﴿النصارى، وأسارى، وسكارى، وكسالى، واليتامى﴾ (انظر النشر٢/ ٦٦، والتيسير ص: ١٥٠).

(٢) هو ورش من طريق الأزرق.

(٣) سبق قريبًا. قال ابن الجزري:

وعنـد الاختـلاف الأخـرى سهلـن حـرم حـوى غنـا ... الـخ

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(٤) سبق بيان حكمها قريبًا (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٥) سبق قبل قليل.

(٦) هذا الوجه ضعيف وغير مقروء به.

(٧) وقد أشار ابن الجزري إلى هذا الخلاف في قوله:

رضـوان ضـم الكسـر (صـ)ـف وذو السبـل خلـف

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [١٦] قرأ قنبل، ورويس بالسين[١]. وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بالإشمام، كالزاي[٢]. والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ﴾ [١٨] قرأ يعقوب، والبزي ـ بخلاف عنه ـ بإلحاق هاء السّكْت في الوقف[٣]. والباقون بغيرها. وفي الوصل: الجميع بغير هاء.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذال «إِذْ» في الجيم. وقرأ الباقون بالإظهار[٤].

قوله تعالى: ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ [٢٠] قرأ نافع بالهمزة[٥]. والباقون بالياء، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ [٢٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٦]. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٧]. والباقون بالفتح.

---

(١) سبق بيان حكم قراءة الصراط والسراط: قبل صفحات قليلة(وانظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(٢) أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٤).

(٣) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي ﴿فيم ـ لم ـ عم ـ بم ـ مم﴾ يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما، قال ابن الجزري:

فيمه لمه عمه بمه ممه خلاف هب ظبى

(الهادي ١/ ٣٧٢).

(٤) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم لأبي عمرو وهشام؛ فهما يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا، وأن الباقين يقرأون بإظهارها، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/٣، ٤).

(٥) سبق قريبًا بيان القراءة وتوجيهها بما أغنى عن إعادته لقرب الموضعين.

(٦) سبق بيان حكم الإمالة قريبًا.

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] قرأ الدوري - عن الكسائي - بالإمالة محضة[(١)].

وقرأ ورش بالفتح، وبين اللفظين[(٢)]. وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب - في الوصل - بضم الهاء والميم[(٣)]. وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم. والباقون بكسر الهاء، وضم الميم. وفي الوقف: قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[(٤)].

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[(٥)]، وأبو عمرو بين بين. والباقون بالفتح.

---

(١) اختص الدوري عن الكسائي بإمالة الكلمات الآتية: ١ - ﴿هُدَايَ﴾ (البقرة ٣٨)، و(طه ١٢٣. ٢ - ﴿مَثْوَايَ﴾ (يوسف ٢٣). ٣ - ﴿وَمَحْيَايَ﴾ (الأنعام ١٦٢). ٤ - ﴿ءاذاننا﴾ حيث وقع. ٥ - ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ حيث وقع. ٦ - ﴿الْجَوَارِ﴾ وهو في ثلاثة مواضع وهي: الشورى ٣٢، الرحمن ٢٤، التكوير ١٦. ٧ - ﴿بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة ٥٤). ٨ - ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ حيث وقع. ٩ - ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ (النور ٣٥). ١٠ - ﴿جَبَّارِينَ﴾ (المائدة ٢٢، الشعراء ١٣٠). ١١ - ﴿أَنصَارِيٓ﴾ (آل عمران ٥٢، الصف ١٤). ١٢ - ﴿وَسَارِعُوٓا﴾ وبابه أي كل ما جاء منه. قال ابن الجزري:

رؤياك مع هداي مثواي توى

محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـــم طغيـــانهـــم

مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــــاب ســـــارعـــــوا

(الهادي ١/ ٣٠٢).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) سبق نظيره قريبًا.

(٤) أمال حمزة والكسائي وخلف ألفات التأنيث كلها وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيـــف فَعْلَـــى وفُعَـــالَـــى ضمـــه وفتحـــهُ ومـــا بيـــاء رسمـــه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» موسى وعيسى ويحيى كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الاسم أو الفعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى، وأتى، وسعى إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط وهو الذي رواه عنه الداني في التيسير والمفردات وغيرهما (النشر ٢/ ٥٠).

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [٢٦] قرأ أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً. والباقون بالهمزة[1].

قوله تعالى: ﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ [٢٧] قرأ ورش بنقل حركة همزة «آدم» إلى الياء من «ابنَي» فتصير الياء مفتوحة، وله في الهمزة المنقولة حركتها ـ المد والتوسط والقصر[2].

وسكت خلف عن حمزة على الياء قبل الهمزة في الوصل، بخلاف عنه[3].

والباقون بإسكان الياء، وتحقيق همزة آدم.

فإن قيل: الياء ليس بساكن صحيح، فكيف ينقل ورش، ويسكت خلف؟

قيل: لما تغيّرت الحركة قبل الياء من الكسر إلى الفتح، ألحق بالصحيح.

قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾ [٢٨] هنا تدغم الطاء في التاء، وتبقى صفة الطاء.

قوله تعالى: ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وحفص بفتح الياء. والباقون بالسكون.

---

(١) ألف تأسا بدل من واو لأنه من الأسى الذي هو الحزن وتثنيته أسوان ولا حجة في أسيت عليه لانكسار السين ويقال: رجل أسوان بالواو وقيل: هي من الياء يقال: رجل أسيان أيضًا (إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ٢١٣).

(٢) وقرأ ورش عن نافع أنه كان يلقي حركة الهمزة على اللام التي قبلها مثل: ﴿الأرض﴾ و﴿الآخرة﴾ و﴿الأسماء﴾ بلا همزة في ذلك كله ويسقط الهمزة، وكذلك إذا كان الساكن آخر كلمة والهمزة أول أخرى ألقى حركتها على الساكن وأسقطها مثل ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ و﴿مَنْ إِلَٰهٌ﴾ القصص ٧١ وما أشبه ذلك؛ إلا أن يكون الساكن الذي قبلها واوًا قبلها ضمة مثل ﴿قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾ الأحقاف ٢٩ أو ياء قبلها كسرة مثل ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ البقرة ٢٣٥؛ فإنه لا يدع الهمز ههنا ولم يكن يلقي عليها حركة الهمزة، فإذا انفتح ما قبل الواو والياء وهي ساكنة ولقيتها همزة ألقى عليها حركة الهمزة وأسقط الهمزة مثل ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ البقرة ١٤ و﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ المائدة ٢٧ وما كان مثله من الإضافة، قال ابن الجزري:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلا ها كتابيه أسد

(التيسير ص ٣٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٨٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص١٤٨، النشر ١/ ٤٠٩).

(٣) وكذا السكت عن خلاد.

وإذا وقف حمزة على قوله تعالى: ﴿ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [٢٨] فله التحقيق(١)، وإبدال الهمزة ياءً؛ لأنه متوسط بزائد. وقيل: إن البدل ـ هنا ـ يغيّر المعنى، ولا يعوّلُ على ذلك؛ (لئلا تنخرم) القاعدة.

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل. والباقون بالإسكان(٢).

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيَ أُرِيدُ ﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(٣)والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ . . . فَأُوَارِيَ ﴾ [٣١] قرأ الدوري عن الكسائي بالإمالة محضة فيهما(٤). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ سَوْءَةَ ﴾ [٣١] قرأ ورش بالمد والتوسّط على الواو(٥). والباقون بالقصر.

---

(١) سبق بيان معنى التحقيق قريبًا (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٢) سبق بيان حكم مثل هذه الياء قريبًا.

(٣) قال الداني في التيسير في القراءات السبع (١/ ٦٦): كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل ﴿وإنيَ أعيذها بك﴾ و﴿إنيَ أمرت﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانها حيث وقعت، ويستثنى من ذلك ﴿آتوني أفرغ عليه﴾ ﴿بعهدي أوف بعهدكم﴾ واختلف عن أبي جعفر وحده في قوله تعالى ﴿وأني أوف﴾ والباقون يسكنونها ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدًا) وأني أوف بالخلف (ثـ)ـمن

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٦).

(٤) أمال يواري وفأواري الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير وفتحه من طريق جعفر التي هي طريق الشاطبية كأصلها فحكاية الشاطبي للإمالة تعقبها في النشر بأنها ليست من طرقه ومثله ﴿يواري﴾ بالأعراف و﴿تمار﴾ بالكهف، قال ابن الجزري:

تمار مع يواري مع توار مع عين يتامى عنه الاتباع وقع

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٥٢).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وقد اختلف عن الأزرق في واو ﴿سوءاتهما﴾ و﴿سوءاتكم﴾؛ حيث قال ابن الجزري في النشر (١/ ٣٤٧): فإني لا أعلم أحداً روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني ﴿سوءات﴾ فعلى هذا يكون الخلاف دائراً بين التوسط والقصر؛ أي عدم المد مطلقًا. قال ابن الجزري في باب المد والقصر: =

وإذا وقف حمزة، نقل حركة الهمزة إلى الواو. وقيل: (إنه ـ أيضًا ـ يشدد) الواو؛ على قول من يجري الأصل مجرى الزائد؛ وهو ضعيف[١].

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ﴾ [٣١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح، وبين اللفظين، والدوري ـ عن أبي عمرو ـ بالإمالة بين بين[٢].

والباقون بالفتح[٣] وإذا وقف رويس على «وَيْلَتَى»، ألحق الألف بهاء السكت، بخلاف عنه[٤].

قوله تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة، ونقل حركتها إلى نون «مِنْ»[٥]. والباقون بإسكان النون وقطع الهمزة بالفتح، وورش على أصله من النقل؛ وكذا حمزة على أصله في السكت وتركه، والنقل ـ بخلاف عنه ـ في الوقف[٦].

= وحـرفـي اللين قبيـل همـزة عنـه امـددن ووسطـن بكلمـة لا مـوئـلا مـوؤدة

(١) ما ذكره المؤلف كلام غير صحيح، فهو ليس بضعيف؛ وإنما لحمزة في الواو والياء الأصليين، وكذا الزائدتين النقل والإدغام لقول ابن الجزري:

والـواو واليـا إن يـزادا أدغمـا والبعـض فـي الأصلـي أيضـا أدغمـا

(٢) والحجة لمن أمال أنه أوقع الإمالة على الألف فأمال لميل الألف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ١١٢، السبعة ص ٤٦٤).

(٣) والحجة لمن فتح أنه أتى به على الأصل وأراد فيه الندبة فأسقط الهاء وبقي الألف على فتحها (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص٢٦٥).

(٤) قال ابن الجزري:

وويلتي وحسرتي وأسفي وثم (غـ)ـر

(٥) الكسر والفتح في همزة ﴿أجل﴾ لغتان إلا أن معنى ﴿منِ اجل ذلك﴾ أي من جناية ذلك وجريرته، أما معنى ﴿من أجل﴾ بالفتح بمعنى جر وسبب، وهما متقاربان في المعنى. قال ابن الجزري:

من أجل كسر الهمز والنقل ثنا

(شرح طيبة النشر، الهادي ٢/ ١٧١).

(٦) أجمع القراء على إسكان النون وتحقيق الهمزة إلا ما رواه أبو جعفرمن كسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون، وما رواه ورش عن نافع من فتح النون وحذف الهمزة وطرح حركتها على النون، والحجة له أنه استثقل الهمزة محققة فلما وقع قبلها ساكن استروح إلى نقل حركتها إليه وإلقائها لأنه قد صار عليها دليل من حركة الساكن ومثله في قراءته ﴿قد أفلح﴾ ومعنى من أجل ذلك من أجل قتل ابن آدم أخاه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٥٣، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٣٠). =

قوله تعالى: ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر(١)، وورش(٢) بالمد والقصر على الهمزة(٣).

وهم على مراتبهم في المد والقصر(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الجيم(٥). والباقون بالإظهار.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٦).

وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - البدل مع المد والقصر(٧)، وسكن السين من «رُسۡلُنَا» أبو عمرو(٨). والباقون بالضم(٩).

---

(١) سبق قريبًا توضيح معنى التسهيل.

(٢) من طريق الأزرق فقط.

(٣) المراد همز البدل.

(٤) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

....	وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى	فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح	بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى	خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

(٥) وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٦) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٧) هو وجه شاذ لا يقرأ به.

(٨) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و﴿رسلكم﴾ و﴿رسلهم﴾ و﴿سبلنا﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في ﴿سبلنا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل ﴿رسله﴾ وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع - الداني ج١/ ص٨٥، حجة القراءات - ابن زنجلة ج١/ ص٢٢٥).

(٩) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف =

قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال في الظاء، بخلاف عنهما[١].

قوله تعالى: ﴿ لَا يَحۡزُنكَ ﴾ [٤١] قرأ نافع بضم الياء، وكسر الزاي[٢] والباقون بفتح الياء، وضم الزاي.

قوله تعالى: ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ [٤١] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة[٣]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ ﴾ [٤٢]، ﴿ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ ﴾ [٦٢] قرأ بإسكان الحاء: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف. والباقون بالضم[٤].

قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ ﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو، وابن ذكوان، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٥]، وورش ـ من طريق الأصبهاني، ومن طريق الأزرق ـ بين

= فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٢٢٥).

(١) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا، وقد سبق توضيح ذلك مرارًا، (وانظر: الهادي ١/ ١٤٠ ـ ١٤٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢، التيسير ص ٢٤).

(٢) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ ﴿يحزن﴾ في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، وحجة نافع قول العرب هذا أمر محزن، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما مع كسر ضم أم الأنبياء ثما

(الهادي ٢/ ١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٨١).

(٣) وروى أبو عمر الدوري عن الكسائي قوله: ﴿وسارعوا﴾ و﴿يسارعون﴾ و﴿نسارع لهم﴾ بالإمالة وروى غيره عن الكسائي بغير إمالة (السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص٢١٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢).

(٤) وهما لغتان يراد بهما اسم الشيء المسحوت، وليسا بمصدرين، يقال: سحَتَه الله إذا استأصله، فكأنه يسحت بدين آكله أي يذهبه. ويقال: سحته إذا ذهب به قليلاً، وأصله أكل الرُّشا في الأحكام (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٨).

(٥) أمال المشار إليهم لفظ ﴿التوراة﴾ حيث وقع وهو أحد وعشرون حرفًا فيصير النطق ﴿التَّوْرِية﴾، قال ابن الجزري:

توراة (مـ)ـن (شفا) (حـ)ـكيمًا ميلا

(النشر ٢/ ٦٠، ٦١، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٠).

بين[١]، وعن حمزة ـ من طريق العراقيين ـ محضة، ومن طريق المغاربة بين بين[٢]، واختلف ـ أيضًا ـ عن قالون: فروى جمهور المغاربة عن قالون بين بين، وروى عنه الفتح جمهور العراقيين[٣].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا﴾ [٤٤] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلاً.

وقرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء وصلاً لا وقفًا[٤].

وقرأ الباقون بحذف الياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ﴾ [٤٥] لا خلاف في أن «النَّفْس» بالنصب للجميع، وإنما الخلاف

---

(١) لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة؛ فإنه أمالها محضة، وقال ابن الجزري:

وغيرها للأصبهاني لم يمل

(النشر ٢/ ٦١، ٦٢، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٦).

(٢) أما الإمالة المحضة فقد رويت عنه في المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والكامل والتجريد، وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح، أما الإمالة بين اللفظين فهي التي في التذكرة والتيسير والعنوان والشاطبية وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وعلى أبي الفتح أيضًا (النشر ٢/ ٦٢).

(٣) أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل والتبصرة والتذكرة والتلخيصين وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وقرأ بها أيضًا على شيخه أبي الفتح عن قراءته على السامري من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير، أما قراءة الفتح فقد نقلها عنه صاحب الإرشاد والغاية والمستنير والجامع والتجريد، وبها قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط، وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا الشاطبي (النشر ٢/ ٦١).

(٤) قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات وهي ﴿واتقوني يا أولي﴾ بالبقرة ١٩٧ و﴿وخافوني إن﴾ بآل عمران ١٧٥ و﴿واخشوني ولا﴾ بالمائدة ٤٤ و﴿وقد هداني﴾ بالأنعام ٨٠ و﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف ١٩٥ و﴿ولا تخزوني﴾ بهود ٧٨ ﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم ٢٢ و﴿وأتبعوني هذا﴾ بالزخرف ٦١ وكل على أصله ووافقهم هشام في ﴿كيدوني﴾ بالأعراف بخلف عنه، قال ابن الجزري:

تخــزون فــي اتقــون يــا اخشــون ولا واتبعـــون زخـــرف ثـــوى حـــلا
خـــافـــون إن أشـــركتمـــون قـــد هـــدا ن عنهـــم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٥٤، التيسير ص١٠١، السبعة ص١٣٠، الهادي ١/ ٤١٧).

بين القرّاء من «العين» إلى «الجروح». فقرأ الكسائي من «العين» إلى «الجروح» بالرفع في الخمسة(١).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر من «العين» إلى «السن» بالنصب، و«الجروح» بالرفع(٢).

وقرأ الباقون، وهم: نافع، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف بالنصب في الجميع(٣). وسكّن ذال «الأذن» و«الأذن»: ....

(١) قال ابن الجزري:

والعين والعطف ارفع الخمس رنا
وفي الجروح ثعبُ حَبرٍ كم ركا

ووجه القراءة أنه على الاستئناف، والواو لعطف جملة اسمية على أخرى، على تقدير أن «أن» وما في حيزها من قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ في محل رفع باعتبار المعنى، وحينئذ يكون المعنى: وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة: النفس تقتل بالنفس، والعين تفقأ بالعين، والأنف يجدع بالأنف، والأذن تقطع بالأذن، والسن تقلع بالسن، والجروح قصاص، أي يقتص فيها إذا أمكن كاليد، والرجل، ونحو ذلك. (الهادي ٢/ ١٧١).

(٢) عطفًا على اسم ﴿أنّ﴾ ورفع ﴿والجروحُ﴾ قطعًا لها عما قبلها، على أنها مبتدأ، و﴿قصاص﴾ خبر. وحجة من رفع أنه عطفه على موضع ﴿النفس﴾، لأن «إن» دخلت على الابتداء، فلما تمت بخبرها، وهو ﴿بالنفس﴾، عطف ﴿والعين﴾ على موضع الجملة. وموضعها الابتداء والخبر، فهو عطف جملة على جملة، وعطف مابعد العين عليها. ويجوز أن يكون عطف على معنى الكلام، لأن معنى الكلام: وكتبنا عليهم فيها، قلنا لهم: النفس بالنفس، فعطف على المعنى على الابتداء والخبر، ويجوز أن يكون عطف ﴿والعين﴾ على المضمر المرفوع، الذي في ﴿النفس﴾، وحسُن ذلك، وإن لم يؤكده، كما قال تعالى: ﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٥ ولا تكون «لا» عِوضًا من التأكيد، لأنها بعد حرف العطف، ولو كانت قبل الحرف لحسُن أن تكون عِوضًا. وقد روى أنس بن مالك أن النبيﷺ قرأ بالرفع في «العين» وما بعد ذلك إلى «قصاص». (الهادي ٢/ ١٧١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٩).

(٣) وحجة من نصب أنه عطفه على لفظ «النفس» فهو ظاهر التلاوة. وأعمل ﴿أن﴾ في ﴿النفس﴾ وفيما عطف على ﴿النفس﴾ ولم يقطع بعض الكلام من بعض، وجعل ﴿قصاصًا﴾ هو خبر ﴿أن﴾، إذا نصب ﴿الجروح﴾ فإن رفعت ﴿الجروح﴾، فعلى الابتداء و﴿قصاص﴾ خبره، وخبر ﴿أن﴾ في المجرور في قوله: ﴿بالنفس﴾ و«بالعين وبالأنف وبالأذن» كل مخفوض خبر لما قبله. وحجة من رفع «الجروح» أنه عطف على ما قبله، إن كان يقرأ برفع ما قبله، وإن كان يقرأ بنصب ما قبله، فإنما رفعه على الابتداء، والقطع مما قبله، و«قصاص» خبره، فيكون إذا قطعته مما قبله ليس مما كتب عليهم في التوراة، إنما هو استئناف شريعة لأمة محمد، وقد أجمعوا على الرفع، على القطع، في قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (سورة آل=

نافع[١]، ورفع الباقون.

وورش على أصله في النقل في «الأنف» و«الأذن»؛ وكذا الخلاف عن أبي جعفر، وعن حمزة في الوقف؛ وكذا السكت عن حمزة في الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ﴾ [٤٧] قرأ حمزة بكسر اللام، ونصب الميم[٢].

والباقون بالجزم فيهما[٣].

قوله تعالى: ﴿جَآءَكَ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٤]. والباقون بالفتح.

= عمران آية ٦٨) وعلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الجاثية آية ١٩) فكذلك «الجروح» وقيل: إنما رفع لأنه عطفه على موضع «النفس» وقيل: عطفه على المضمر المرفوع، الذي في ﴿بالنفس﴾، والاختيار الرفع، للعلل التي ذكرنا، ولأنه مروي عن النبي ﷺ، لأن خبره مخالف لخبر ما قبله من الجمل، ولمخالفة إعراب ما بعده إعراب خبر ما قبله، فالرفع في ﴿الجروح﴾ قوي من جهة الإعراب، والنصب قوي من جهة المعنى، واتصال بعض الكلام ببعض، فهو أيضاً قوي مختار، وإذا عطفته على ما قبله، فنصبته فهو مما كتب عليهم في التوراة. وبالنصب في «العين» وما بعد ذلك قرأ أبي بن كعب. فأما ضم الذال من «أذن» وإسكانها فلغتان، كالسّحْت والسّحُت. والاختيار في ذلك كله ما عليه الجماعة، لأنه محمول في النصب على اتصال بعض الكلام ببعض، غير منقطع بعضه من بعض، ومحمول على أنه كله مكتوب في التوراة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٩).

(١) قال الناظم:

هزءا سكن ضم (فتى) كفؤا (فتى) (ظـ)ـن الأذن أذن (ا) تـــــــــــــــل

(٢) قال ابن الجزري:

وليحكم اكسر وانصبن محركا

وحجة من كسر اللام أنه جعلها لام «كي»، فنصب الفعل بها، على معنى: آتيناه الإنجيل لكي يحكم أهل الإنجيل، يعني عيسى، لأن إنزال الإنجيل كان بعد حدوث عيسى فلا يبتدأ به (الكشف عن وجوه القراءات١/ ٤١٠).

(٣) وحجة من أسكن اللام أنه جعلها لام الأمر، فهو إلزام مستأنف يبتدأ به، أَمَرَ الله أهل الإنجيل بالحكم بما أنزل في الإنجيل، كما أمر النبي عليه السلام بالحكم بما أنزل عليه، فقال: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ (سورة المائدة آية ٤٩) وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه، ولأن ما أتى بعده، من الوعيد والتهديد. يدل على أنه أمر لازم، إلزام من الله لأهل الإنجيل. (الكشف عن وجوه القراءات١/ ٤١١).

(٤) سبق توضيح الخلاف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ قبل صفحات قليلة.

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله أيضًا إبدالها مع المد والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الشين(٢). والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، وهشام على «شاء»، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [٤٨] «في» هنا مقطوعة من «ما»(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ [٤٩] قرأ ـ في الوصل ـ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر النون. والباقون بالضم(٤).

قوله تعالى: ﴿يَبْغُونَ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر بتاء الخطاب(٥). والباقون بياءالغيبة(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

إذا اعتمدت الوقف خفف همزة ... توسط أو طرفا لحمزة
فإن يسكن بالذي قبل أبدل ... وإن يحرك عن سكون فانقل
إلا موسطا أتى بعد ألف سهل

وقوله:

والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٢) سبق بيان خلاف هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾.

(٣) اختلفوا في قطع في عن ما في قوله تعالى ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ وهو ثاني المواضع العشرة المختلف فيها (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٢٥٩).

(٤) في أن وجهان: أحدهما: أنها مصدرية والأمر صلة لها، وفي موضعها ثلاثة أوجه: أحدها: نصب عطفًا على الكتاب في قوله ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي وأنزلنا إليك بالحق الحكم. والثاني: جر عطفًا على الحق؛ أي أنزلنا إليك وبالحكم، ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصبًا لما حذف الجار. والثالث: أن يكون في موضع رفع تقديره وأن احكم بينهم بما نزل الله أمرنا أو قولنا (التيسير ص ٧٨، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/٢١٧).

(٥) والحجة لمن قرأ بالتاء أن معناه والله أعلم قل يا محمد للكفرة إذا كنتم لا تحكمون بما في كتب الله عز وجل أفتبغون حكم الجاهلية، والحجة لمن قرأه بالياء أنه إخبار من الله تعالى عنهم في حال الغيبة فدل بالياء على ذلك.

(٦) قال ابن الجزري:

يبغون عن حما

والحجة لمن قرا بالياء أي أيطلب هؤلاء اليهود حكم عبدة الأوثان وحجتهم ما تقدم وهو قوله قبلها ﴿فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم﴾، وحجته أيضًا أن الخطاب قد انقضى بالفصل بينه وبين=

قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [٥٢] قرأ السُّوسِيّ ـ في الوصل ـ بالإمالة، بخلاف عنه[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ [٥٢] قرأ الدوري (عن الكسائي) بالإمالة[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بغير واو قبل «يقول»[٣] والباقون بالواو[٤]. ونَصَبَ اللام: أبو عمرو، ويعقوب[٥].

= ذلك بقوله ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٨، السبعة ص ٢٤٤).

(١) وقوله ﴿فترى الذين﴾ يجوز أن يكون من رؤية العين فيكون ﴿ يُسَٰرِعُونَ﴾ في موضع الحال، ويجوز أن يكون بمعنى تعرف فيكون ﴿ يُسَٰرِعُونَ﴾ حالاً أيضًا، ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين فيكون ﴿ يُسَٰرِعُونَ﴾ المفعول الثاني (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ٢١٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٤).

(٢) قرأ أبو عمر الدوري عن الكسائي قوله: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ﴾ و﴿ يُسَٰرِعُونَ﴾ و﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ بالإمالة وروى غيره عن الكسائي بغير إمالة (السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص٢١٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢).

(٣) وحجتهم ما روي عن مجاهد في تفسيره ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ فتح مكة ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أي حينئذ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ أي ليس كما قالوا، ووجه حذف الواو أنه جواب على سؤال مقدر تقديره: ماذا يقول المؤمنون حين ترى الذين في قلوبهم يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢٢٩، النشر ٢/ ٢٥٤، الغاية ص ١٤٠).

(٤) قال ابن الجزري:

.... وقبلا يقـــول واوه كفـــى (حـ)ـــز (ظـ)ـــلا

وحجة القراءة: أنه على الانقطاع من الكلام المتقدم فابتدأ الخبر عن قول الذين آمنوا، وقد يجوز أن تكون مردودة على قوله ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أي وترى الذين آمنوا يقولون ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾. (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٢٣٠، الهادي ٢/ ١٧٣).

(٥) والحجة لمن نصب أنه رده على قوله أن يأتي وأن يقول، وقيل: وجه النصب: أنه معطوف على قوله تعالى قبل ﴿ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾ لأن ﴿ فَيُصْبِحُواْ﴾ منصوب المحل بأنِ مضمرة بعد فاء السببية (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٣٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٢٩، الغاية ص ١٤٠).

والباقون بالرفع[١].

قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ [٥٤] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بدالين: الأولى مكسورة، والثانية ساكنة[٢].

وقرأ الباقون بدال واحدة مشدّدة مفتوحة[٣].

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [٥٤] هذه الياء ثابتة في الرسم؛ فيوقف عليها بالياء، وهي في الوصل محذوفة؛ لالتقاء الساكنين[٤].

قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [٥٧] قرأ حفص بالواو وقفًا ووصلاً[٥]. وقرأ حمزة بالواو وقفًا

---

(١) قال ابن الجزري:

وارفع سوى البصري

فالحجة لمن رفع أنه ابتدأ بالفعل فأعربه بما وجب له بلفظ المضارعة، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٣١، الهادي ٢/ ١٧٣).

(٢) فيصير النطق ﴿يَرْتَدِدْ﴾ بدالين الأولى مكسورة، والثانية ساكنة مع فك الإدغام، وذلك لأن حكم الفعل مضعف الثلاثي إذا دخل عليه جازم جاز فيه الإدغام وفكه، نحو: لم يرد، ولم يردد، قال ابن الجزري:

وعم يرتدد

والحجة لمن أظهر أنه أتى بالكلام على الأصل ورغب مع موافقة اللغة في الثواب إذ كان له بكل حرف عشر حسنات، والإدغام لتميم والإظهار لأهل الحجاز وقد جاء التنزيل بالأمرين ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ ﴿وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ (النشر ٢/ ٢٥٥، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ١/ ١٣٢، السبعة ص ٢٤٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ص٤٣١).

(٣) والحجة لمن أدغم أنه لغة أهـل الحجاز لأنهم يدغمون الأفعال لثقلها كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ ويظهرون الأسماء لخفتها كقوله ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ ليفرقوا بذلك بين الاسم والفعل، قال الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (١/ ١٩٢): والارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم﴾ وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر، وقال عز وجل ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ وقوله تعالى ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ أي إذا تحققتم أمرًا وعرفتم خيرًا فلا ترجعوا عنه، ويقال: راده في كلامه، وقيل في الخبر: البيعان يترادان؛ أي يرد كل واحد منهما ما أخذ وردة الإبل أن تتردد إلى الماء، وقد أردت الناقة واسترد المتاع استرجعه (المفردات في غريب القرآن ١/ ص١٩٣، حجة القراءات ص ٢٣٠، النشر ٢/ ٢٥٥، السبعة ص ٢٤٥).

(٤) فيصير النطق عند الوقف ﴿يأتي﴾.

(٥) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل كقوله ﴿السفهاء يلا﴾ =

لا وصلاً، وله أيضًا حذف الواو في الوقف، وكلاهما عن حمزة مع إسكان الزاي، إلا أنه إذا وقف، يحذف الواو، وينقل حركة الهمزة إلى الزاي، فيقف على زاي مفتوحة بعدها ألف[١].

وقرأ الباقون بضم الزاي والهمزة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ [٥٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي ويعقوب بخفض الراء[٣].

والباقون بالنصب[٤] وأمال الألف قبل الراء: أبو عمرو على أصله؛ وكذا الدوري، عن الكسائي. والباقون بالفتح.

= في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧، النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣).

(١) فقرأ «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وكذا هزْوا بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً فقط، قال ابن الجزري:

وأبدلا

عـد هـزؤا مـع كفـؤا هـزؤا سكـن ضـم فتـى كفـؤا فتـى ظـن

(النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣).

(٢) ووجه هذه القراءة: أنه جاء على الأصل. (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، ٣٤، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٣) قال ابن الجزري:

وخفض والكفار (ر) م (حـ)ـما

والحجة لمن خفض أنه عطفه على قوله ﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾ لفظًا يريد ومن الكفار لأنه كذلك في حرف عبد الله وأبي، والحجة لمن أماله كسر الراء في آخره، والحجة لمن فخمه أنه جمع والجمع يستثقل فيه ما يستخف في الواحد، (النشر ٢/ ٢٥٥، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٥٠٦، الغاية ص١٤٠).

(٤) والحجة لمن نصب أنه رده على قوله ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ﴾ لأن معنى الألف واللام في ﴿وَالْكُفَّارَ﴾ بمعنى الذي، ويجوز أن يكون معطوفًا على موضع ﴿من﴾ في قوله ﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾ لأن موضعه نصب، فيكون كقول الشاعر:

معـاويَ إنّـنا بشـر فـأسجـح فلسنـا بـالجبـالِ ولا الحـديـد

فعطف الحديد على موضع الباء والجبال لأن موضعهما نصب بخبر ليس (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٢، التيسير ص ١٠٠، الهادي ٢/ ١٧٥).

قوله تعالى: ﴿هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وهشام بإدغام لام «هَلْ» في التاء. وقرأ الباقون بالإظهار[١].

قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ [٦٠] قرأ حمزة بضم الباء الموحّدة، وخفض التاء من «الطاغوت»[٢]. وقرأ الباقون بنصْب الباء الموحدة والتاء معًا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ﴾ [٦١] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٤]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة، مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا مع المد والقصر[٥]. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [٦١] لا خلاف بين القُرّاء في إدغام هذه الدال في الدال التي بعدها.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة

---

(١) تقدم الكلام عن إدغام بل وهل قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٢) قال ابن الجزري:

عبد

بضم بائه وطاغوت اجرر فوزا

والحجة لمن ضم الباء: أنه جعله جمع عبد وأضافه إلى الطاغوت، وعبد يجمع على ثمانية أوجه هذا أقلها، وقال الفراء: ويجوز أن يكون عبد ها هنا واحدًا ضمت الباء منه دلالة على المبالغة كما قالوا حذر ويقظ ومعناه وخدم الطاغوت، والطاغوت يكون واحدًا وجمعًا ومذكرًا ومؤنثًا وشاهد ذلك في القرآن موجود.

(٣) ومن قرأ بذلك له حجتان: إحداهما: النسق على قوله ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ و﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ والطاغوت هو الشيطان أي أطاعه فيما سول له وأغواه به. والثانية: أن ابن مسعود وأبيّاً قرآ ﴿وعبدوا الطاغوت﴾ حملا الفعل على معنى من لأن من واحد في اللفظ وجمع في المعنى فقراءة العامة على اللفظ وقراءتهما على المعنى كما قال ومنهم من يستمعون إليك على المعنى ثم قال ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ﴾ على اللفظ (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٣، النشر ٢/ ٢٥٥، التيسير ص١٠٠، السبعة ص ٢٤٦، الغاية ص١٤٠).

(٤) سبق قبل صفحات قليلة.

(٥) هذا كلام خطأ وهو كما قال النويري في شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩٢، وجه شاذ غير مقروء به.

محضة. وقرأ ورش بين اللفظين[١]. والباقون بالفتح.

وأمال الدوري ـ عن الكسائي ـ الألف من «يُسَارِعُونَ»[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف بإسكان الحاء. والباقون بالضم[٣].

قوله تعالى: ﴿عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم. وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمهما. وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم. وسكّن حاء «السّحت»: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ﴾ [٦٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء[٤]. والباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم في المد. وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى المفتوحة، أبدلاها حرف مد مع المد والتوسّط والقصر. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [٦٧] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وشعبة بالألف بعد اللام، وكسر التاء؛ على الجمع[٥]. والباقون بغير ألف بعد

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط وقد أغفل المصنف ابن ذكوان حيث يقرأه بالإمالة بخلف عنه.

(٢) وروى أبو عمر الدوري عن الكسائي قوله: ﴿وسارعوا﴾ و﴿يسارعون﴾ و﴿نسارع لهم﴾ بالإمالة وروى غيره عن الكسائي بغير إمالة (السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص٢١٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢).

(٣) هما لغتان يراد بهما اسم الشيء المسحوت، وليسا بمصدرين، يقال: سحَتَه الله إذا استأصله، فكأنه يسحت بدين آكله أي يذهبه. ويقال: سحته إذا ذهب به قليلاً، وأصله أكل الرُّشا في الأحكام. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٠٨).

(٤) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٥) قال ابن الجزري:

.... رسالاته فاجمع واكسر

(عـ)ـم (صـ)ـرا (ظـ)ـلم =

اللام، وفتح التاء؛ على الإفراد(١).

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الباء الموحّدة في الوقف والوصل(٤).

وقرأ الباقون بالهمز(٥)، إلا حمزة في الوقف، فله ثلاثة أوجه: النقل كأبي جعفر، وله إبدالها ياءً خالصة مضمومة، وله تسهيلها كالواو.

= والحجة لمن جمع أنه جعل كل وحي رسالة، فالاختيار في قوله ﴿حيث يجعل رسالاته﴾ الجمع لقوله ﴿مثل ما أوتي رسل الله﴾ وذلك أنه لما كان الرسل عليهم الصلاة والسلام يأتي كل واحد منهم بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة من الله تعالى حسن الجمع ليدل على ذلك، (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٣، الهادي ٢/ ١٧٦، السبعة ص ٢٤٦).

(١) والحجة لمن وحد أنه جعل الخطاب للرسول ﷺ، وقد قرأ ابن كثير وحفص ﴿رسالته﴾ في الأنعام بغير ألف بعد اللام ونصب التاء على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿رسالاته﴾ بإثبات الألف وكسر التاء على الجمع، وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وروح ﴿برسالتي﴾ في الأعراف: بحذف الألف التي بعد اللام على التوحيد، والمراد به المصدر؛ أي بإرسالي إياك، وقرأ الباقون ﴿برسالاتي﴾ والمراد أسفاره من التوراة (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٣، الهادي ٢/ ١٧٦، السبعة ص ٢٤٦).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) فيصير النطق ﴿والصَّابُونَ﴾: وعلة عدم الهمز إما أن تكون للتخفيف على البدل، فأبدل منها ياء مضمومة أو واوًا مضمومة في الرفع، فلما انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء استثقالاً للضم على حرف علة فاجتمع حرفان ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين، وكذلك أبدل منها ياء في النصب مكسورة ثم حذفت الكسرة لاجتماع يائين الأولى مكسورة فاجتمع له ياءان ساكنتان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فقال: ﴿الصَّابِينَ﴾ والبدل في هذا للهمزة في التخفيف مذهب الأخفش وأبي زيد، فأما سيبويه فلا يجيز البدل في المتحركة البتة (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٦، التيسير ص:٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/ ٣٣).

(٥) احتج من همز ﴿والصابئون﴾ بأنه بمعنى الخارجين من دين إلى دين؛ يقال: «صبأ فلان» إذا خرج من دينه «يصبأ»، ويقال: «صبأت النجوم» إذا ظهرت (انظر: النشر ١/ ٣٩١، وحجة القراءات ص: ١٠٠، والمهذب ص: ٥٩).

قوله تعالى: ﴿فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٩] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين(١).

والباقون برفع الفاء مع التنوين.

وضم الهاء من «عَلَيْهِمْ»: حمزة، ويعقوب(٢). وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٧٠] قرأ أبو جعفر ـ في الوصل والوقف ـ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر(٣)، وحمزة في الوقف بالتسهيل مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياء مع المد والقصر(٤)، وعن ورش في الهمزة: المد والقصر(٥)، وهم على مراتبهم في المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [٧١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف برفع النون(٦).

---

(١) على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن، قال ابن الجزري:

لا خوف نون رافعا لا الحضرمي

(انظر: المبسوط ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٢) سبق بيان قراءة يعقوب وحمزة ﴿عَلَيهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لَدَيهُم﴾، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ) بي (ف) هم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٣) تقدم قريبًا توضيح القراءة بما أغنى عن ذكرها هنا لقرب الموضعين.

(٤) وهو وجه شاذ لا يقرأ به.

(٥) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى بكلمة فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الاولى خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

(٦) قال ابن الجزري:

تكون ارفع (حـ)ـما (فـ)ـتى (ر)سا

والحجة لمن رفع أنه جعل لا بمعنى ليس لأنها يجحد بها كما يجحد بلا فحالت بين أن وبين النصب، وقال البصريون: إن هذه مخففة من المشددة وليست أن التي وضعت الفعل فلا تدخل عليه إلا بفاصلة إما بلا أو بالسين ليكون ذلك عوضاً من التشديد وفاصلة بينها وبين غيرها ومنه قوله تعالى ﴿علم أن سيكون منكم مرضى ـ أفلا يرون ألا يرجع﴾ لم يختلف القراء في رفعه ولا النحويون على أنها مخففة من الشديدة وأن =

والباقون بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [٧٧] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد. والباقون بالإدغام[٢].

قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ [٧٩] ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ [٨٠] كلاهما مقطوع في الرّسْم؛ فيوقف «لَبِئْس»، ثم يُبْتَدَأُ «لَبِئْسَ مَا»[٣].

وأبدل الهمزة ياء: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿نَصَـٰرَىٰ﴾ [٨٢] ﴿تَرَىٰ﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤]، وورش بالإمالة بين بين[٥]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَآءَنَا﴾ [٨٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة[٦]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٧].

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٨٩] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا

= الأصل فيه أنه لا يرجع وأنه سيكون (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٣).

(١) والحجة لمن نصب أنه جعل أن الناصبة للفعل ولم يحل بلا بينها وبين الفعل كما قال تعالى ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ﴾ و﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾.

(٢) اختلف في إدغام دال قد قبل قليل بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٣) هي ترسم بئس بمفردها وما بمفردها.

(٤) قال ابن الجزري في النشر: وأما الألف التي بعد الصاد من ﴿النصارى، ومن أنصاري﴾ فاختلف فيها عن الدوري عن الكسائي. فأمالها أبو عثمان إتباعًا لإمالة ألف التأنيث وما قبلها من الألفاظ الخمسة ﴿النصارى، وأسارى، وسكارى، وكسالى، واليتامى﴾ قال ابن الجزري:

.... عين يتامى عنه الاتباع
ومن كسالى ومن النصارى كذا أسارى وكذا سكارى

(انظر النشر٢/ ٦٦، والتيسير ص: ١٥٠).

(٥) هو ورش من طريق الأزرق.

(٦) سبق ذكر بيان القراءة قريبًا.

(٧) وجه شاذ لا يقرأ به وقد ذكرنا ذلك مرارًا.

ووصلاً[١].

وحمزة وقفًا لا وصلاً[٢]. والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿عَقَّدتُّمُ﴾ [٨٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بتخفيف القاف مع القصر[٣]. وقرأ ابن ذكوان بتخفيف القاف، إلا أنه أدخل بين العين والقاف ألفًا[٤]. والباقون بتشديد القاف. وأدغم أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ الدال في التاء من[٥] ﴿ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ﴾ [٩٤].

قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [٩٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف،

---

(١) الهمز المتحرك قسمان قبله متحرك، وساكن: فالأول: اختلفوا في تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يؤده ـ يؤاخذ ـ مؤجلاً ـ مؤذن﴾ واختلف عن ابن وردان في ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾ بآل عمران، فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوي وغيره كلاهما عن الفضل بن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوي عن أصحابه عن الفضل، وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـ)ـد (ثـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦).

(٢) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف، قال ابن الجزري:

فإن يحرك بالذي قبل أبدل

(النشر ١/ ٤٣٠).

(٣) قال ابن الجزري:

عقـــدتـــم المـــد (مـ)ـنـــا وخففـــا مـــــــن (صحبـــــــة)

والحجة لمن شدد أنه أراد أكدتم وقد ذكر في النساء بأبين من هذا وكذلك قيمًا وقيامًا أيضًا (شرح طية النشر٤/ ٢٣٦، المهذب ص ١٩٥).

(٤) الحجة لمن أثبتها أنه فعل من اثنين فما زاد والحجة لمن خفف أنه أراد فعلتم ذلك من العقد (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٤).

(٥) هذا خطأ من المؤلف فليس لأبي جعفرإدغام، وإنما الإدغام لأبي عمرو ويعقوب، بخلاف عنهما. قال ابن الجزري:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

ويعقوب: ﴿فَجَزَآءٌ﴾ بالتنوين، ورفع لام ﴿مِّثْلُ﴾[١]. والباقون بغير تنوين، وخفض لام ﴿مِّثْلِ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَـامُ مَسَـٰكِينَ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالرّفع من غير تنوين في «كَفّارَةُ». و«طَعَامِ» بالخَفْض؛ على الإضافة[٣].

والباقون بالرّفْع والتّنْوين، ورفع «طَعَام»[٤]، ولا خلاف في «مساكين» هنا أنّهُ بالجمع؛ لأنه لا يُطْعَمُ في قتل الصيد مسكين واحد؛ بل جماعة مساكين؛ وإنما الخلاف في الذي في سورة البقرة؛ لأن التوحيد يراد به عن كل يوم، والجمع يراد به عن أيام كثيرة.

قوله تعالى: ﴿۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَـةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَـرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [٩٧] قرأ ابن عامر بغير ألف بعد الياء التحتية[٥]. والباقون بألف بعد ....

---

(١) قال ابن الجزري:

جزاء تنوين كفي
ظهرا ومثل رفع خفضهم وسم

والحجة لمن نون أنه جعل قوله ﴿فجزاء﴾ مبتدأ وجعل قوله ﴿مثل﴾ الخبر أو برفعه بإضمار يريد فعليه جزاء ويكون مثل بدلاً من جزاء، ووجه تنوين ﴿فجزاء﴾ أنه منصرف بلا لام ولا إضافة ورفع ﴿مثل﴾ صفة ﴿جزاء﴾ أي فعليه جزاء مماثل لما قتل (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٤، السبعة لابن مجاهد ص ٢٤٧).

(٢) والحجة لمن أضاف أنه رفعه بالابتداء والخبر قوله من النعم وما ها هنا على وجهين أحدهما: أن يكون بمعنى مثل الذي قبل، والثاني: أن يكون بمعنى مثل المقتول، ووجه حذف التنوين من ﴿فجزاء﴾ إضافته إلى ﴿مثل﴾ لأنه مفعوله، وجره بها إضافة لفظية؛ أي فعليه أن يجزي المقتول مثله (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٥).

(٣) ووجه حذف التنوين والجر إضافتها إلى جنسها للبيان على حد: خاتم فضة.

(٤) قال ابن الجزري:

والعكس في كفارة طعام عم

فالحجة لمن رفع الطعام أنه جعله بدلاً من الكفارة لأن هي في المعنى وهذا بدل الشيء من الشيء وهو هو وفيه أنه بدل معرفة من نكرة، ووجه تنوين كفارة قطعها عن الإضافة، ورفع طعام أنه بدل منها، أو عطف بيان أو خبر هي (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٥، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٤).

(٥) قال ابن الجزري:

واقصر قيامًا كن أبا وتحت كم

ووجه ذلك أنه جعله على أن ﴿قيما﴾ مصدر كالقيام وليس مقصورًا منه.

الياء[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال المهملة في الذال المعجمة، بخلاف عنهما[٢].

قوله تعالى: ﴿عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [١٠١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء[٣]. والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى المفتوحة، أبدلاها ألفًا، مع المد والتوسّط والقصر[٤].

---

(١) وهما لغتان وأصل الياء فيهما واو وقلبت ياء لكسرة ما قبلها كما قالوا: ميعاد وميزان، فالحجة لمن أثبت الألف أن الله تعالى جعل الأموال قيامًا لأمور عباده (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٣٧، التيسير ص ١٠٠، الغاية ص ١٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ١٩٣، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٦، زاد المسير ٢/ ١٣).

(٢) فأدغما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٣) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا عن يعقوب يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن حرم حوى غنا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(٤) قال الناظم:

إلا موسطا أتى بعد ألف سهل ومثله فأبدل في الطرف

وقال: ومثله خلف هشام في الطرف.

قوله تعالى: ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [١٠١] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً[١]، وحمزة وقفًا لا وصلاً[٢]. والباقون بالهمزة وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [١٠١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بسكون النون، وتخفيف الزاي[٣]. والباقون بفتح النون وتشديدالزاي[٤].

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [١٠٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند السين[٥]. والباقون بالإدغام[٦].

---

(١) وهذه قاعدة مطردة لأبي جعفر في أن كل همز ساكن وقع فاء أو عينًا أو لامًا للكلمة فإنه يبدله من جنس حركة ما قبله، سوى كلمتي ﴿أنبئهم ـ نبئهم﴾، أما ﴿نبئنا﴾ فله فيها الوجهان، قال ابن الجزري:

والكل (ثـ)ـق

(٢) قال ابن الجزري:

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

(٣) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿ينزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أن ينزِّلَ الله﴾ أو ﴿أن تُنَزِّلَ عليهم﴾ و﴿نُنَزِّلُ عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿ما نزَّل الله﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وما ينزل من السماء﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقدر معلوم﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنْزِلَ آية﴾ وقرأ يعقوب ﴿والله أعلم بما يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، وقرأ ابن كثير ﴿يُنْزِلُ﴾ و﴿تُنْزِلُ﴾ و﴿نُنْزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ونُنَزِّلُ من القرآن﴾ والإسراء٩٣ ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما. قال ابن الجزري:

... ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل د (ق)

(انظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/٢١٨، الغاية ص١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

(٤) احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لولا نُزِّلَتْ سورة فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/٤٧، النشر ٢/٢١٨، المهذب ص٦٤، التبصرة ص٤٢٥، زاد المسير ١/١١٤).

(٥) قال ابن الجزري:

بـــالجيـــم والصفيـــر والـــذال ادغـــم قـــد وبضـــاد الشيـــن والظـــا تنعجـــم
حـــكـــم شـــفـــا لفـــظـــا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص٤٢).

(٦) قال الكسائي: إدغامها أكثر وأفصح وأشهر (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١١٧).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٠٤] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[١].

والباقون بالكسر. وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [١٠٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء في التاء، بخلاف عنهما[٣].

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ﴾ [١٠٧] قرأ حفص بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ، كسر همزة الوصل[٤]. وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء[٥]. وإذا ابتدأوا، ضمّوا الهمزة.

وقوله تعالى: ﴿ٱلْأَوْلَيَانِ﴾ [١٠٧] قرأ حمزة، وخلف، ويعقوب، وشعبة بتشديد الواو وكسر اللام بعدها، وسكون الياء وفتح النون؛ على الجمع[٦].

---

(١) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿قُيلَ لَهُمْ﴾ وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيئ﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيئ﴾ ولابد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم فيكسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص:٩٨، والتيسير ص:٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص:١٢٧، والغاية ص:٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص:١٢٩).

(٢) سبق قبل صفحات قليلة ذكر حكم مثل هذا الحرف بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين (وانظر الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٣) سبق بيانه قبل صفحات.

(٤) ووجه قراءة حفص بناؤه للفاعل.

(٥) قال ابن الجزري:

ضم استحق افتح وكسره (عـ)ـلا

ووجه الضم بناؤه للمفعول، وأنه جعله فعل ما لم يسم فاعله (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٧، التيسير ص ١٠٠، إبراز المعاني ٢/ ٤٣٥).

(٦) قال ابن الجزري:

والأوليـــان الأوليـــن ظـلـــلا صفـــــو فتـــــى

الأوليان تثنية الأولى؛ أي الأحق فاعله ومفعوله لا كمحذوف؛ أي: فرجلان آخران من الورثة الذين استحق=

وقرأ الباقون بإسكان الواو وفتح اللام بعدها، وفتح الياء، وكسر النون؛ على التثنية[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، وشعبة بكسر الغين[٢]. والباقون بالرّفع.

قوله تعالى: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [١١٠] قرأ ابن كثير بإسكان الدال[٣].

والباقون بالرّفْع[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [١١٠] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وابن ذكوان، وخلف، وورش ـ من طريق الأصبهاني ـ وحمزة ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة. وعن ورش بالإمالة بين بين. وعن حمزة: بالفتح، وبين بين. وعن قالون: الفتح، وبين بين[٥] . . .

= الأوليان عليهم أن يقيموها للشهادة المسقطة للجانبين. قال الفراء: كان ابن عباس أيضًا يقرأ ﴿الأولين﴾ يجعله نعتًا للذين وحجته ما قاله ابن عباس قال: أرأيت إن كان الأوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ١/٢٣٨، شرح طيبة النشر ٤/٢٣٧، التيسير ص ١٠٠.

(١) ووجه القراءة أنه بنى ﴿الأوليان﴾ للمفعول نائب على حذف المضاف؛ أي استحق إقامة الأوليين، أو النائب ضمير الاسم؛ أي استحق الإثم عليهم، أو خصومهم، أو الإيصاء، أو الجار والمجرور، فالأوليان رفع بدل من آخران، أو من ضمير يقومان، أو مبتدأ مؤخر خبره آخران (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٧، التيسير ص ١٠٠، إبراز المعاني ٢/ ٤٣٥).

(٢) هذه قاعدة مطردة في كل القرآن الكريم، وهي: أن شعبة وحمزة قرأا بكسر غين ﴿الغيوب﴾ حيث وقع، قال ابن الجزري:

غيوب (صـ)ون (فـ)م

(شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٠٠، التيسير ص ١٠١).

(٣) فيصير النطق ﴿القُدْسِ﴾ وهي قاعدة مطردة عند ابن كثير فهو يقرأ بإسكان الدال في جميع القرآن؛ كأنه استثقل الضمتين واحتج بقول الشاعر:

وجبـريـلٌ رسـولُ اللهِ فينـا وروحُ القُـدْسِ ليـس لـه كفـاءُ

قال ابن الجزري:

والقدس نكر (دُ) م

(حجة القراءات ص١٠٥، وإتحاف فضلاء البشر ص١٤١).

(٤) كان الأولى للمؤلف أن يقول «والباقون بالضم لا بالرفع» كما فعل في نفس اللفظ في الآية (١١٦) من نفس السورة. واحتج من قرأ بالضم ﴿القُدُسِ﴾ بأنه الأصل وهو الاختيار وعليه إجماع القراء، ولأن حروف الكلمة قليلة وخفيفة (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣، والنشر ٢/ ٢٠٨، وزاد المسير ١/ ١١٢).

(٥) أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل والتبصرة والتذكرة والتلخيصين وبها قرأ الداني على =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ [١١٠] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وهشام، وحمزة، وخلف بإدغام ذال «إِذْ» في التاء[1]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [١١٠] قرأ ورش[2] بالمد والتوسّط على الياء، وأبدل أبو جعفر الهمزة ياء، وأدغمها في الياء[3]، وكذا يفعل حمزة في الوقف. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿ٱلطَّيْرِ .... فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ [١١٠] قرأ أبو جعفر بالألف بعد الطاء، بعدها همزة مكسورة فيهما، ووافقه نافع ويعقوب في «طائِرًا»[4]. وقرأ الباقون بياءٍ ساكنة

= أبي الحسن بن غلبون وقرأ بها أيضًا على شيخه أبي الفتح عن قراءته على السامري من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير، أما قراءة الفتح فقد نقلها عنه صاحب الإرشاد والغاية والمستنير والجامع والتجريد، وبها قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط، وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا الشاطبي، قال الناظم:

توراة جد والخلف فضل بجلا

(١) هذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار. قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا ... لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى ... قد وصل الإدغام في دال وتا

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩ (باب ذال إذ).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) اختلف القراء في حرفي اللين إذا وقع بعدهما همز متصل نحو ﴿شيء﴾ كيف وقع في القرآن مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، ونحو ﴿كهيئة﴾ فالقراء في ذلك على مذهبين، الأول: القصر لجميع القراء عدا الأزرق؛ أي عدم المد مطلقًا؛ وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المد وقد ورد عن بعض علماء القراءات التوسط بالخلاف في لفظ شيء عن حمزة، والثاني له هو السكت. أما المذهب الثاني: فهو التوسط والإشباع للأزرق؛ إلحاقًا لهما بحروف المد لما فيهما من خفاء، واستثني من ذلك كلمتان هما: ﴿موئلاً﴾ و﴿الموؤدة﴾ فليس فيهما سوى القصر كباقي القراء؛ وذلك لعروض سكونهما؛ لأنهما من وأل ووأد، واختلف أيضًا عن الأزرق في واو ﴿سوءاتهما﴾ و﴿سوءاتكم﴾؛ حيث قال ابن الجزري في النشر (٣٤٧/١): فإني لا أعلم أحدًا روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني ﴿سوءات﴾ فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين التوسط والقصر؛ أي عدم المد مطلقًا. قال ابن الجزري في باب المد والقصر:

وحرفي اللين قبيل همزة ... عنه امددن ووسطن بكلمة
لا موئلا موؤدة

(٤) قال ابن الجزري في سورة آل عمران: =

بَعْدَ الطاء فيهما[١].

قوله تعالى: ﴿إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [١١٠] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذال «إذ» في الجيم. والباقون بالإظهار[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾ [١١٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء[٣].

والباقون بكسر السين وإسكان الحاء[٤].

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ﴾ [١١١] قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة[٥]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [١١٢] قرأ الكسائي بتاء الخطاب، وأدغم لام «هَلْ»

= والطائر في الطير كالعقود خير ذاكر   وطائرا معا بطير إذ (ث)نا

وحجته أن الله أخبر عنه أنه كان يخلق واحدًا ثم واحدًا (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٨١).

(١) وحجتهم أن الله جل وعز إنما أذن له أن يخلق طيرًا كثيرة ولم يكن يخلق واحدًا فقط (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٦٤).

(٢) سبق بيان حكم ذال إذ قبل صفحات قليلة.

(٣) قرأ المشار إليهم لفظ ﴿سحر﴾ هنا وفي سورة هود وسورة الصف بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء، ووافقهم ابن كثير وعاصم في سورة يونس من قوله تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾، واحتجوا أيضًا بأن من قرأ ساحر بألف فهذا إشارة إلى النبي ﷺ بغير حذف ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإنجيل فيكون اسم الفاعل في موضع مصدر كما قالوا عائذًا بالله من شرها يريدون عياذًا بالله (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٨، مشكل إعراب القرآن للقيسي ١/ ٢٤٤).

(٤) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر، وإن بمعنى ما وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى النبي ﷺ على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٤، التيسير ص ١٠٠، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧).

(٥) أما ﴿لِلْحَوَارِيِّۦنَ﴾ في المائدة والصف الآية ١٤ فقرأه ابن ذكوان بالإمالة فيهما من طريق الصوري على الصحيح خلافًا لمن خصها بالصف وفتحهما الأخفش عنه. قال ابن الجزري:

وخلفه الإكرام شاربينا   إكراههن والحوارينا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١١٩).

فيهـا. ورَبَّكَ بنصب الباء الموحّدة[١]. وقرأ الباقون بياء الغيبة، ورفع الباء الموحدة[٢].

قوله تعالى: ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ [١١٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون وتخفيف الزاي. والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي[٣].

قوله تعالى: ﴿أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [١١٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الصاد. وقرأ الباقون بالإظهار[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾ [١١٥] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر بفتح النون وتشديد الزاي. والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاي[٥].

قوله تعالى: ﴿فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُ﴾ [١١٥] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[٦].

---

(١) فيصير النطق ﴿هَتَّستطيع ربَّكَ﴾ ولا يضبط هذا إلا بالتلقي من أفواه المشايخ، ووجه الخطاب أن: توجيه الحوار يبين ذلك لعيسى عليه السلام فاعله ضميره، و﴿ربك﴾ مفعول؛ أي هل تستطيع مسألة ربك، أو هل تطلب طاعة ربك، فحذف المضاف، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٩، النشر ٢/ ٢٥٦، التبصرة ص ٤٨٩، السبعة ص ٢٤٩، شرح شعلة ص ٣٥٦).

(٢) قال ابن الجزري:

ويستطيع ربك سوى

والحجة لمن قر أ بالرفع أنه جعل الفعل لله تعالى فرفعه به وهم في هذا السؤال عالمون أنه يستطيع ذلك فلفظه لفظ الاستفهام ومعناه معنى الطلب والسؤال (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٩، النشر ٢/ ٢٥٦، التبصرة ص ٤٨٩، السبعة ص ٢٤٩، شرح شعلة ص ٣٥٦ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٣٥).

(٣) سبق توضيح فرش هذه الكلمة قبل صفحات قلائل بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٤) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام. قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم

حكم شفا لفظا

(النشر ١/ ٣، شرح طيبة النشر ٣/ ٦، الهادي ١/ ٢٦٧).

(٥) سبق بيانه قريبًا.

(٦) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وأبا جعفر يقرآن كل ياء إضافة أتى بعدها همز مضموم بفتح الياء، وعدد هذه الياءات عشر ياءات في القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدا)

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ﴾ [١١٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وهشام ـ بخلاف عنه ـ بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق همزة الاستفهام[١]، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا[٢]. وأدخل ألفًا بينهما: قالون، وأبو عمرو، وهشام، بخلاف عنه[٣]. والباقون بتحقيقهما[٤]. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة الثانية، وحقّقها؛ لأنه متوسّط بزائد، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا[٥].

قوله تعالى: ﴿وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ [١١٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح الياء في الوصل[٦]. والباقون بالإسكان.

---

(١) قال ابن الجزري:

ثانيهما سهل غنى حرم حلا وخلف ذي الفتح لوى أبدل جلا خلفًا

وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة، وحجتهم أيضًا: استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿أأنذرتهم﴾ (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والنشر ١/ ٣٥٩).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) ولهشام ثلاثة أوجه: **الأول**: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، **الثاني**: تحقيقها مع الإدخال، **الثالث**: تحقيقها مع عدم الإدخال.

(٤) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر كشف وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص: ٣٢).

(٥) هذا الكلام غير صحيح فلم يقرأ به حمزة من الطرق الصحيحة التي وردت إلينا من أئمة القراءة.

(٦) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في أحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنين وخمسين ياء فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر وحفص بفتح ﴿وأميَ إلهين﴾ هنا بالمائدة الآية ١١٦، قال ابن الجزري:

أمي وأجري كم علا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٤٧).

قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ﴾ [١١٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل، والباقون بالإسكان(١).

قوله تعالى: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [١١٦] قرأ حمزة، وشعبة بكسر الغيب(٢). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [١١٧] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر النون الساكنة. والباقون بالضم(٣).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء(٤). والباقون بالكسر.

---

(١) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح جميع ياءات الإضافة، وقاعدة الباقين إسكانها ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما قصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وزعم الكسائي أن العرب تستحب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعني أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع لاجتماع الثقلين، وقد وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

ليست بلام الفعل يا المضاف ... بل هي في الوضع كها وكاف
تسع وتسعون بهمز انفتح ... ذرون الاصبهاني مع مكي فتح

(انظر شرح النويري على طية النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص:٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(٢) هناك قاعدة مطردة في كل القرآن الكريم، وهي: أن شعبة وحمزة قرآ بكسر غين ﴿الغيوب﴾ حيث وقع، قال ابن الجزري:

غيوب (صـ)ـون (فـ)ـم

(شرح طيبة النشر٤/٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٠٠، التيسير ص ١٠١).

(٣) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين فاللام نحو ﴿قل ادعوا﴾ والتاء نحو ﴿قالت اخرج﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر ـ أن اغدوا﴾ والواو ﴿أو ادعوا﴾ والدال ﴿ولقد استهزئ﴾ والتنوين نحو ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو يكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما ... (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وفي رأو (حـ)ـما
والخلف في التنوين مز وإن يجر ... (ز) ن خلفه

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٤) سبق بيان قراءة حمزة قريبًا (وانظر: المبسوط في القراءات العشر ص٨٧).

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ﴾ [١١٩] قرأ نافع بنصب الميم(١). والباقون بالرفع(٢).

﴿لَهُمۡ جَنَّٰتٌ﴾ بالرفع والتنوين.

* * *

---

(١) ووجه نصب ﴿يوم﴾ أنه وقع مفعولاً فيه وهذا إشارة لقول الله تعالى لعيسى ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ﴾ مبتدأ تقدير القول واقع منهم يوم ينفع، فهو معمول الخبر، وهذا نصب مفعول قال، و﴿يوم﴾ ظرفه، والفتحة إعراب وللكوفيين بني لإضافته لغير متمكن.

(٢) ووجه رفع ﴿يوم﴾ أنه خبر المبتدأ حقيقة وهو هذا؛ أي هذا يوم ينفع (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٠، المهذب ص٢٠٠).

الأوجه التي بين المائدة والأنعام

وبين المائدة والأنعام من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١] ـ ألف وجه، واثنان وثلاثون وجهًا[١]، بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه واثنان وخمسون وجهًا.

ابن كثير: مائةُ وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائةُ وجه وستة وسبعون وجهًا.

ابن عامر: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا، منها: مائة وأربعة وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن كثير.

عاصم: مائة وأربعة وأربعون وجهًا، مندرجة مع ابن كثير.

خلف: أربعة أوجه.

خلّاد: ثمانية أوجه، منها: أربعة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا، مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: مائة وأربعة وأربعون وجهًا، مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائة وستة وسبعون وجهًا، منها: مائة وأربعة وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن كثير.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس له عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الأنعام)(١)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ [٣] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء(٣).

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [٥] قرأ حمزة، والكسائي، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم(٤).

والباقون بالفتح.

---

(١) هي سورة مكية إلا ثلاث آيات؛ هي قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ والتاليتان لها، وهي مائة وستون وخمس كوفي، وست شامي وبصري، وسبع حرمي.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْيَ﴾ (انظر المبسوط ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص:١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص:٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص:٩٣).

(٤) وكذا هشام بخلف عنه: قال الناظم:

وشاء جا (لـ)ـي خلفه فتى منى

وإذا وقف حمزة على ﴿جَاءَهُم﴾، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الدال[١].

والباقون بالضم[٢].

وأبدل أبو جعفر الهمزة ـ في الوصل والوقف ـ ياءً[٣].

وإذا وقف حمزة، أبدلها ياء مسهّلة، وله ـ أيضًا ـ إسكانها.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذف الهمزة وقفًا ووصلاً[٤].

والباقون بكسر الزاي وضم الهمزة وقفًا ووصلاً، إلا حمزة في الوقف.

وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياء مضمومة[٥]، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها كالواو[٦]، وله ـ

---

(١) وحجة الكسر أن الساكنين إذا اجتمعا يحرك أحدهما إلى الكسر كقوله: ﴿وقل الحق من ربكم﴾ وذكر اليزيدي عن أبي عمرو قال: وإنما كسرت النون لأنني رأيت النون حرف إعراب في حال النصب والرفع تذهب إلى الكسر مثل قوله: ﴿غفورًا رحيمًا النبي﴾ وقوله: ﴿والله عزيز حكيم﴾ الطلاق قال فإذا كانت النون نفسها فهو أحق أن يذهب بها إلى الكسر قال: والتاء والدال بمنزلة النون وهما أختا النون إذ كانت لام التعريف تندغم فيها كإدغامها في التاء والدال فتقول هي التاء والدال والنون فترى اللام فيهن مدغمة.

(٢) وقرأ الباقون جميع ذلك بالرفع وحجتهم أنهم كرهوا الضم بعد الكسر لأنه يثقل على اللسان فضموا ليتبع الضم الضم، على أنه أتبع حركتها حركة التاء لضعف الحاجز بينهما (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص١٢٢، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ص٢٣٦).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿المتكئين، الصابئين، المستهزئين﴾قال ابن الجزري:

خلفا ومتكئين مستهزين (ثـ)ـل

(٥) فيصير النطق ﴿يَسْتَهْزِي بِهِمْ﴾. وإذا وقف عليها بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٦) ووجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

أيضًا ـ نقل حركة الهمزة إلى الزاي؛ كأبي جعفر[١].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٣] ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ﴾ [١٤] ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ . . . وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[٢].

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ [١٤] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء، في الوصل[٣].

والباقون بالإسكان[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[٥].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وشعبة بفتح الياء وكسر الراء[٦].

---

(١) وإذا وقف عليها مضمومة عليه أن يسكنها ويقف عليها بالسكون (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال الداني في التيسير في القراءات السبع (١/ ٦٦): كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل: ﴿وإني أعيذها بك﴾ و﴿إني أمرت﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانها حيث وقعت، ويستثنى من ذلك ﴿آتوني أفرغ عليه﴾ ﴿بعهدي أوف بعهدكم﴾ واختلف عن أبي جعفر وحده في قوله تعالى: ﴿وأني أوف﴾ والباقون يسكنونها ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدًا) وأني أوف بالخلف (ثـ)ـمن

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٦).

(٤) ووجه الإسكان ثقل الضم (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٧).

(٥) سبق بيان حكمها قبل صفحات قليلة.

(٦) ووجه الضم بناؤه للمفعول، وإسناده إليه على حد ﴿ليس مصروفًا عنهم﴾ و﴿من﴾ رفع بالابتداء، وسد فعل الشرط مسد الخبر، وحجتهم أن هذا الوجه أقل إضمارًا لأنه إذا قال: ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾ أي فقد رحمه الله لأنه تقدمه: ﴿إن عصيت ربي﴾ وفي ﴿يصرف﴾ ذكر العذاب وإذا قال من يصرف أضمر ذكر العذاب وفي قراءتهم ذكر العذاب في يصرف فحسب. قال ابن الجزري:

يصرف بفتح الضم واكسر (صحبة) (ظـ)ـعن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٤٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٤٣ التيسير ص١٠١، السبعة ص٢٥٤).

والباقون بضم الياء، وفتح الراء[١].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة، وحذف الهمزة وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً[٢].

قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء[٣]. والباقون بتحقيقهما.

وأدخل بين الهمزتين ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، بخلاف عنه[٤].

والباقون بغير إدخال.

قوله تعالى: ﴿ءَالِهَةً أُخْرَىٰ﴾ [١٩] و﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٥] وورش بين ....

---

(١) ووجه الفتح بناؤه للفاعل، وإسناده إلى ضمير الله تعالى والمفعول محذوف ضمير العذاب؛ أي من يصرف ربي العذاب عنه. وحجتهم قوله قبلها: ﴿قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله﴾ فكذلك: ﴿من يصرف عنه﴾ وأخرى أنه ختم الكلام بمثل معنى يصرف فقال: ﴿فقد رحمه﴾ ولم يقل فقد رحم فيكون على نظيره مما لم يسم فاعله فكان التوفيق بين أوله وآخره أولى من أن يخالف بينهما فجعل آخره مثل الأول ملحقًا به (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٤٣، شرح طيبة النشر ٢/ ٢٤٢).

(٢) فيصير النطق ﴿هذا القُرَانُ﴾ وقد نقل ابن كثير حركة الهمزة من القرآن معرفًا ومنكرًا إلى الساكن قبلها مع حذفها وصلاً ووقفًا، ووجه عدم همز القرآن أنه نقل الهمزة تخفيفًا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنًا سمى به المنزل على نبينا ﷺ، قال ابن الجزري:

كيف جا القرآن (د) ف

(٣) هناك قاعدة مطردة، وهي أن القراء المشار إليهم يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية إذا كانت مكسورة، والهمزة المكسورة تأتي متفق عليها بالاستفهام ومختلف فيها، فالمتفق عليه سبعة كلم في ثلاثة عشر موضعًا ﴿أئنكم﴾ هنا في الأنعام الآية ١٩ والنمل الآية ٥٥ وفصلت الآية ٩ أئن لنا بالشعراء الآية ٤١ ﴿ءأله﴾ بالنمل الآية ٦٠، ٦٤ خمسة ﴿ائنا لتاركوا - ائنك لمن - ائفكا﴾ الصافات الآية ٣٦، ٥٢، ٨٦ ﴿أئذا متنا﴾ بقاف.
قال ابن الجزري: ثانيهما سهل غنى حرم حلا
(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٦٧).

(٤) فمن قرأ بالإدخال وهو إدخال ألف بين الهمزتين وهم: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلف عنه، قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ)ـن (ثـ)ـق له الخلف وقبل الضم ثر

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، قال ابن الجزري: =

بين[١].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ﴾ [٢٢] قرأ يعقوب بالياء التحتيّة فيهما[٢].

والباقون بالنون[٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف[٤]، والعليمي ـ عن شعبة ـ بالياء التحتية على التذكير[٥].

= أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيمـا بعـد راء حـط مـلا خلـف

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص١٤٤).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، قال ابن الجزري:

وقلـل الـرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما بـه ها غيـر ذي الـرا يختلـف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) والحجة لمن قرأه بالياء أنه أراد يا محمد ويوم يحشرهم الله، قال ابن الجزري:

ويحشر يا يقول (ظ)ـنه

(٣) والحجة لمن قرأ بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه تعظيمًا وتخصيصًا (النشر ٢/ ٢٥٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٣، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٣٧).

(٤) ما ذكره المؤلف عن خلف ليس صحيحًا ولا يقرأ به، وإنما قراءة خلف مثل قراءة الباقين، قال ابن الجزري:

يكـن (رضـا) (صـ)ـف خلـف (ظـ)ـام

(٥) والحجة لمن قرأ بالياء: أنه نصب الفتنة بالخبر وجعل ﴿إلا أن قالوا﴾ الاسم وهو الوجه لأن الفتنة قد تكون نكرة فهي بالخبر أولى وقوله ﴿إلا أن قالوا﴾ لا يكون إلا معرفة ومن شرط كان وأخواتها إذا اجتمع فيهن معرفة ونكرة كانت المعرفة أولى بالاسم والنكرة أولى بالخبر إلا في ضرورة شاعر، ولذلك أجمع القراء على قوله: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ وكانت الياء أولى لأن الفعل للقول لا للفتنة، فأما من قرأ بالتاء والنصب فالحجة له أن القول فتنة والفتنة قول فجاز أن يحل أحدهما محل الآخر وأيضًا فإن هذا المصدر قد يمكن أن يؤنث على معنى المقالة ويذكر على معنى القول ﴿إلا أن قالوا﴾ الاسم وهو الوجه لأن الفتنة قد تكون نكرة فهي بالخبر أولى وقوله: ﴿إلا أن قالوا﴾ لا يكون إلا معرفة ومن شرط كان وأخواتها إذا اجتمع فيهن معرفة ونكرة كانت المعرفة أولى بالاسم والنكرة أولى بالخبر إلا في ضرورة شاعر، ولذلك أجمع القراء على قوله: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ وكانت الياء أولى لأن الفعل للقول لا للفتنة.

والباقون بالتاء على التأنيث[(١)].

قوله تعالى: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [٢٣] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص برفع التاء الفوقية بعد النون[(٢)]. والباقون بالنصب[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بنصب الباء الموحدة[(٤)].

والباقون بالخفض[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ [٢٧] قرأ حمزة، ويعقوب، وحفص بنصب الباء الموحدة من «نُكَذِّبَ»[(٦)] والنون من «نَكُونَ». ووافقهم ابن عامر في نصب

---

(١) والحجة لمن قرأ بالتاء أنه أراد تأنيث لفظ الفتنة ورفع الفتنة باسم كان والخبر إلا أن قالوا لأن معناه إلا قولهم، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٣٦، شرح طيبة النشر ٤/٢٤٣، النشر ٢/٢٥٧، التبصرة ص ٤٩٢).

(٢) ورفع الفتنة على أنها اسم كان و﴿أن قالوا﴾ الخبر، فالفتنة اسم كان والخبر﴿إلا أن قالوا﴾ لأن أن مع الفعل في تقدير المصدر المعنى ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم، قال ابن الجزري:

فتنة ارفع (كـ)م (عـ)ضا (د) م

(إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ص٢٣٨، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٤٣، النشر ٢/٢٥٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٤).

(٣) ووجه نصب ﴿فتنتهم﴾ أنهم جعلوا الفتنة خبرًا والاسم ﴿إلا أن قالوا﴾ وتقدير الكلام: ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم، يقال: لم أنث تكن والاسم مذكر؟. الجواب: إنما أنث لأن الفعل لما جاء ملاصقًا للفتنة أنث لتأنيثها وإنما جاز ذلك لأن الفتنة هي القول والقول هو الفتنة فجاز أن يحل محله (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٤٣، النشر ٢/٢٥٧، شرح طيبة النشر ٤/٢٤٤).

(٤) والمعنى أنه نصب على النداء، أي يا ربنا، والحجة أن الآية ابتدئت بمخاطبة الله إياهم إذ قال للذين أشركوا ﴿أين شركاؤكم﴾ فجرى جوابهم إياه على نحو سؤاله لمخاطبتهم إياه فقالوا: ﴿والله ربنا﴾ بمعنى والله يا ربنا ماكنا مشركين فأجابوه مخاطبين له كما سألهم مخاطبين، قال ابن الجزري:

ربنا النصب (شفا)

(٥) والمعنى أنه خفض على النعت والثناء، وحجتهم في ذلك أنك إذا قلت: أحلف بالله ربي كان أحسن من أن تقول: أحلف بالله يا رب (شرح طيبة النشر ٤/٢٤٧، النشر ٢/٢٥٧، السبعة ص ٢٥٤).

(٦) وحجة هؤلاء أنهم جعلاه جواب التمني لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء قال الشاعر:

لا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وتـأتـي مثلَـه ... عـارٌ عليـكَ إذا فعلـتَ عظيـمُ

وكما تقول: ليتك تصير إلينا ونكرمك، والمعنى: ليت مصيرك يقع وإكرامنا، ويكون المعنى: ليت ردنا =

النون من «نكُونَ»[١].

والباقون بالرفع فيهما[٢].

ولم يمل أحد ﴿بَدَا﴾ [٢٨]؛ لأنه واويّ.

قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ [٣٢] قرأ ابن عامر بلام واحدة، وتخفيف الدال[٣]، وخفض التاء من «الآخرة» على الإضافة، وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال، و«الآخرة» بالرفع[٤].

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وأبو جعفر، وحفص بالتاء على الخطاب[٥].

= وقع ولانكذب أي إن رددنا لم نكذب، قال ابن الجزري:

نكذب بنصب رفع (فـ)وز (ظـ)لم (عـ)جبوا
كذا نكون معهم (شام)

(حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٤٥، شرح طيبة النشر ٤/٢٤٧، النشر ٢/٢٥٧، السبعة ص ٢٥٤).

(١) جعل الأول نسقًا والثاني جوابًا كأنه قال: ونحن لا نكذب. ثم رد الجواب إلى يا ليتنا المعنى يا ليتنا نرد فنكون من المؤمنين، وحجته قوله: ﴿لو أن لي كرة فأكون من المحسنين﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٤٥، شرح طيبة النشر ٤/٢٤٧، النشر ٢/٢٥٧).

(٢) جعلوا الكلام منقطعًا عن الأول قال الزجاج: المعنى أنهم تمنوا الرد وضمنوا أنهم لا يكذبون، المعنى: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا رددنا أم لم نرد ونكون من المؤمنين أي عاينا وشاهدنا ما لا نكذب معه أبدًا قال: ويجوز الرفع على وجه آخر على معنى يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نكذب بآيات ربنا كأنهم تمنوا الرد والتوفيق للتصديق (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٤٥، النشر ٢/٢٥٧).

(٣) ووجه حذف اللام تجريدها من التعريف للإضافة، ولذا وجب جر الآخرة، ومنه ﴿ولدار الآخرة﴾ بيوسف، وأضيفت الدار لها؛ لأنها صفة المضاف إليه؛ أي لدار الحياة أو الساعة الآخرة، قال ابن الجزري:

....وخف للدار الآخرة وخفض الرفع (كـ)ف

(شرح طيبة النشر ٤/٢٤٧ النشر ٢/٢٥٧).

(٤) ووجه إثباتها: تعريفها بها للإسناد، ورفع الآخرة صفتها، ومنه ﴿وإن الدار الآخرة﴾ وهي صفة في الأصل، وغلب استعمالها اسمًا كالدنيا، وهو المختار؛ لأن تعريف اللام أقوى من الإضافة وعليه بقية الرسوم (شرح طيبة النشر ٤/٢٤٧ النشر ٢/٢٥٧).

(٥) يقرأ بالتاء والياء في خمسة مواضع ها هنا وفي الأعراف ويوسف والقصص ويس، فالحجة لمن قرأهن بالتاء أنه جعلهم مخاطبين على لسان نبيه، قال ابن الجزري:

لا يعقلون خاطبوا وتحت (عـم) (عـ)ن (ظـ)فر يوسف شعبة وهم =

والباقون بالياء على الغيبة(١).

قوله تعالى: ﴿لَيَحْزُنُكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع بضم الياء، وكسر الزاي(٢).

والباقون بنصب الياء؛ وضم الزاي.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع، والكسائي بإسكان الكاف، وتخفيف الذال(٣).

والباقون بفتح الكاف، وتشديد الذال(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الجيم(٥).

والباقون بالإظهار.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان(٦)، وخلف.

= يس (كـ)م خلف (مدا) (ظـ)ل

(١) والحجة لمن قرأهن بالياء أنه جعلهم غيبًا مبلغين عن الله عز وجل (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٣٨، شرح طيبة النشر ٤/٢٤٨، النشر ٢/٢٥٧).

(٢) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، وحجة نافع قول العرب هذا أمر محزن. قال ابن الجزري:

يحـــزن فـــي الكـــل اضممـــا مـــع كســـر ضـــم أم الأنبيـــا ثمـــا

(الهادي ٢/١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٨١).

(٣) ووجه التخفيف أنه من أكذبه على حد أدخله؛ فهمزه للمصادفة؛ أي لا يلفونك كاذبًا، أو للنسبة إلى الكذب أي لا ينسبونك إلى الكذب اعتقادًا، أو للتعدية؛ أي لا يقولون أنت كاذب بل رويت الكذب، وهومعنى قول أبي جهل: إنا لا نكذبك، ولكنا نكذب الذي جئت به، قال ابن الجزري:

وخف يكذب (ا)تل (ر)م

(٤) ووجه التشديد أن التضعيف للتعدية أي لا يكذبونك بحجة، قال الكسائي تقول العرب: أكذبت الرجل إذا قلت له جئت بالكذب، واكذبته إذا قلت له كذبت، أو لا يكذبونك إلا عنادًا لا حقيقة (شرح طيبة النشر ٤/٢٤٩، النشر ٢/٢٥٧).

(٥) سبق بيان حكم القراءة ووجهها قريبًا.

(٦) وكذا هشام بخلف عنه قال الناظم:

وشاء جا لي خلفه فتى منى

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة على «جَاءَكَ»، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة(٢).

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد، والتوسّط، والقصر(٣).

قوله تعالى: ﴿عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤)، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٥).

والباقون بالفتح.

---

(١) هذا وجه شاذ لا يقرأ به.

(٢) سبق توضيحه كثيرًا وفي مواضع قريبة.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٤) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه ... وفتحهُ وما بياء رسمه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» موسى وعيسى ويحيى كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى، وأتى، وسعى إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين، قال ابن الجزري:

وكيف فعلى مع رؤوس الآي (حـ)ـد ... خلف ....

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف ... وما به هاء غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [٣٧] قرأ ابن كثير بإسكان النون وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون وتشديد الزاي(١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [٤٠] ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٤٦] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء(٢) وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا. وأسقطها الكسائي(٣).

والباقون بالتحقيق(٤).

ونقل ورش، وأبو جعفر ـ بخلاف عنه(٥) ـ حركة الهمزة الأولى إلى لام «قل» وحمزة ينقل في الوقف ـ بخلاف عنه ـ ويسهّل في الوقف، وله ـ أيضًا ـ في الوصل السّكْت على اللام، بخلاف عنه(٦).

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُم﴾ [٤٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم(٧).

---

(١) سبق بيان حكمه في سورة المائدة (وانظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٧).

(٢) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في أرأيت حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أرأيتم ـ أرأيتكم ـ أرأيت ـ أفرأيت﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٧٩).

(٣) واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس، وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٧٩).

(٤) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٥) ما ذكره المؤلف عن أبي جعفر ليس صحيحًا ولا يقرأ به، فليس لأبي جعفر نقل مطلقًا.

(٦) وافقه ابن ذكوان وحفص وإدريس، قال الناظم:

والسكت عن حمزة في شيء وأل

إلى أن قال:

والخلف عن إدريس غير المد

اطلق واخصصن وقيل حفص وابن ذكوان.

(٧) سبق بيان قراءة ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾﴿خاب﴾.

والباقون بالفتح.

وأدغم الذال في الجيم: أبو عمرو، وهشام[١].

والباقون بالإظهار، وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة، مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٢].

قوله تعالى: ﴿فَتَحْنَا﴾ [٤٤] قرأ ابن عامر، وابن وردان، ورويس، وابن جمّاز ـ بخلاف عنهما ـ بتشديد التاء[٣].

والباقون بالتخفيف[٤].

قوله تعالى: ﴿بِهِ انظُرْ﴾ [٤٦] قرأ ورش ـ من طريق الأصبهاني ـ في الوصل: بضم الهاء[٥].

والباقون بالكسر[٦].

قوله تعالى: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس ـ بخلاف

---

(١) سبق بيان حكم الذال قريبًا.

(٢) هذا رأي شاذ لا يقرأ به.

(٣) اختلف في ﴿لَفَتَحْنَا﴾ الآية ٤٤هنا والأعراف الآية ٩٦ والقمر الآية ١١ ﴿فُتِحَتْ﴾ بالأنبياء الآية ٩٦ فابن عامر وابن وردان بتشديد التاء في الأربعة للتكثير ووافقهما ابن جماز وروح في القمر والأنبياء ورويس في الأنبياء فقط واختلف عنه في الثلاثة الباقية، فروى النحاس عنه تشديدها، وروى أبو الطيب التخفيف، واختلف عن ابن جماز هنا والأعراف فروى الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل تشديدهما، ومعنى ﴿فتحنا عليهم﴾ بالتشديد أي مرة بعد مرة، وحجته قوله ﴿أبواب كل شيء﴾ الأبواب فذكر الأبواب ومع الأبواب تشدد كما قال مفتحة لهم الأبواب وكذلك قرأ في الأعراف والأنبياء والقمر بالتشديد، قال ابن الجزري:

فتحنا اشدد (كـ)ـلف خده

(٤) وحجتهم أن التخفيف يصلح للقليل وللكثير (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٥١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٦٣، التيسير ص١٠٢، السبعة ص٢٥٧).

(٥) ووجه الضم أنه هاء الضمير والأصل فيه الضم، وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٤٢): من ضم فعلى قول من قال: فخسفنا بهو وبدارهو الأرض فحذف الواو، قال ابن الجزري:

والأصبهاني به انظر جودا

(شرح طيبة النشر ٢/ ١٤٧، إتحاف فضلاء البشر ص٢٥١، السبعة ص٢٥٧).

(٦) ووجه الكسر فيها مجاورة الهاء للكسرة، أو الياء الساكنة (شرح طيبة النشر ٢/ ١٤٧).

عنهما[١]ـ بإشمام الصاد كالزاي[٢]. والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [٥٢] قرأ ابن عامر بضم الغين، وإسكان الدال، وبعد الدال واوًا مفتوحة[٣].

وقرأ الباقون بفتح الغين والدال، وبعدها ألف[٤].

قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ . . . فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ﴾ [٥٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بفتح الهمزة فيهما[٥]. وافقهم نافع، وأبو جعفر في الأول فقط.

والباقون بالكسر فيهما[٦].

---

(١) الصواب بخلف عنه أي عن رويس فقط لقوله ابن الجزري:

وباب أصدق شفا والخلف غر

(٢) اختلف في أصدق وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعًا فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدر معًا والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنحاس عنه (النشر ٢/ ٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٤٤، التيسير ص٩٧، إبراز المعاني ص٤١٩).

(٣) وحجته في ذلك أنه وجده في المصحف بالواو فقرأ ذلك اتباعًا للخط، فإن قيل: لم أدخل الألف واللام على المعرفة فالجواب: أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورتها فيه الألف واللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر:

رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركًا شديدًا بأحناءِ الخلافةِ كاهلُهُ

فأدخل الألف واللام في اليزيد لما جاور الوليد فكذلك أدخل الألف واللام في ﴿الغدوة﴾ لما جاور والعشي، قال ابن الجزري:

غدوة في غداة كالكهف (كـ)تم

(٤) وهذا هو الوجه لأن غداة نكرة وغدوة معرفة ولا تستعمل بالأل واللام ودخلت على غداة لأنها نكرة، والمعنى والله أعلم: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٥١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥١، النشر ٨/ ٢٥، والسبعة ص٢٥٨).

(٥) ووجه فتحهما: أن الأولى بدل من الرحمة؛ فهي في موضع المفرد، أومفعول له بتقدير اللام، وفتح الثانية عطف عليها، ولسيبويه بدل من الأولى، وللمبرد توكيد علل بحد ﴿أيعدكم أنكم﴾، قال ابن الجزري:

وإنه افتح ((عم) (ظـ)ـلا (نـ)ـل فإن (نـ)ل (كـ)م(ظـ)بى

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٣، المبسوط ص ١٩٥، النشر ٢/ ٢٥٨).

(٦) والحجة لمن كسرهما أنه جعل تمام الكلام في قوله: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ثم ابتدأ بقوله ﴿إنه﴾=

قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [٥٥] قرأ حَمْزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالياء التحتية بعد اللام(١).

والباقون بالتاء الفوقية(٢).

قوله تعالى: ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٥٥] قرأ نافع، وأبو جعفر بنصب اللام من «سَبِيلُ»(٣).

والباقون بالرفع.

= وعطف الثانية عليها، ويجوز أن يحكي ما كتب كما يحكي ما قال ولا يعمل كتب في ذلك كما قال الشاعر:

وجدنا في كتاب بني تميم أحقّ الخيلِ بالركضِ المُعَارُ

فحكى ما وجد ولم يعمل الفعل في ذلك، ففي الكسر وجهان أحدهما: هي مستأنفة والكلام تام قبلها، والثاني: أنه حمل﴿كتب﴾ على (قال) فكسرت إن بعده، وأما الفتح ففيه وجهان أحدهما: هو بدل من الرحمة أي كتب أنه من عمل، والثاني: أنه مبتدأ وخبره محذوف أي عليه أنه من عمل ودل على ذلك ما قبله والهاء ضمير الشأن و﴿من﴾ بمعنى الذي أو شرط وموضعها مبتدأ و﴿منكم﴾ في موضع الحال من ضمير الفاعل و﴿بجهالة﴾ حال أيضًا أي جاهلًا ويجوز أن يكون مفعولاً به أي بسبب الجهل والهاء في بعده تعود على العمل أو على السوء فإنه يقرأ بالكسر وهو معطوف على أن الأولى أو تكرير للأولى عند قوم وعلى هذا خبر من محذوف دل عليه الكلام ويجوز أن يكون العائد محذوفًا أي فإنه غفور له، وإذا جعلت من شرطًا فالأمر كذلك (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٣٩، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ص٢٤٤، النشر ٢/٢٥٨).

(١) ووجه القراءة بالياء، أنه من استبنت الشيء المتعدي أي ولتستوضح يا محمد و﴿سبيل﴾ مفعوله، قال ابن الجزري:

ويستبين(صـ)ون (فـ)ن (ر)وى

(٢) وحجة من قرأ بالتاء أنه جعل الفعل لازمًا من استبان الصبح ظهر وأسند إلى السبيل على لغة تأنيثه على حد ﴿هذه سبيلي﴾ والثالثة كذلك لكن على لغة تذكيره على حد ﴿سبيل الرشد لا يتخذوه﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٦٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٤، النشر ٢/ ٢٥٨، والمبسوط ص١٩٥).

(٣) وحجة من قرأ ذلك؛ ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين فإن قال قائل: أفلم يكن النبي صلى الله عليه وآله مستبينًا سبيل المجرمين؟. فالجواب في هذا: إن جميع ما يخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي صلى الله عليه فكأنه قيل ولتستبينوا سبيل المجرمين أي لتزدادوا استبانة لها ولم يحتج إلى أن يقول ولتستبين سبيل المؤمنين مع ذكر سبيل المجرمين لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بان معها سبيل المؤمنين. قال ابن الجزري:

سبيل لا المديني

(حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٥٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٤، النشر ٢/٢٥٨، والمبسوط ص١٩٥). =

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾ [٥٦] قرأ ابن كثير، وعاصم، وقالون، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد. والباقون بالإدغام(١).

قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [٥٧] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، بضم القاف، وبعدها صاد مهملة مشددة مع الضم(٢).

وقرأ الباقون بإسكان القاف، وبعدها ضاد معجمة مخففة مع الكسر(٣).

وإذا وقف يعقوب، أثبت بعد الضاد الياء على أصله(٤).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [٥٧]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم﴾ [٦٠]، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ [٦١]، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [٦٢] ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [٦٦]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ﴾ [٧٢]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ.... وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٧٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(٥).

والباقون بالضم.

---

(١) سبق توضيح القراءة في دال قد قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا.

(٢) والحجة لمن قرأه بالصاد أنه قال: لو كان ذلك من القضاء لثبت في الفعل الياء علامة للرفع واستدل على أنها بالصاد بقوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ وبقوله ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ﴾ يريد به القرآن فكذلك الحق يريد به القرآن، فأما احتجاجه بحذف الياء فلا وجه له، لأنه قد حذف من السواد ياءات وواوات هن علامات الرفع لالتقاء الساكنين لأنهن لما ذهبن لفظًا سقطن خطًا. قال ابن الجزري:

.... ويقـــص في يقـض أهملـن وشـدد (حـ)رم (نـ)ص

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٤١، المبسوط ص ١٩٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٥، النشر ٢/ ٢٥٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٤).

(٣) الحجة لمن قرأ بالضاد أنه استدل بقوله تعالى عند تمام الكلام ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ والفصل لا يكون إلا في الحجة ومنه قوله تعالى ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ ووجه تخفيف الضاد أنه مضارع قضى معتل اللام، حذفت ياؤه رسماً على لفظ الوصل، ويتعدى باللام نحو ﴿يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ فنصب الحق، لما حذفت، أو ضمّن معنى صنع أو الحق صفة مصدر؛ أي القضاء الحق (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٤١، المبسوط ص ١٩٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٥، النشر ٢/ ٢٥٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٤).

(٤) قال ابن الجزري:

واليـــاء إن تحـــذف لســـاكـــن ظمـــا يـــردن يـــؤت يقـــض يغـــن الـــواد

(٥) سبق قريبًا.

وورش[1] يرقق الراء في الوصل على أصله.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبَزّيّ بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[2]، وسهّل الهمزة الثانية ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس. وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد.

والباقون بالتحقيق.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[3].

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [٦١] قرأ حمزة بعد الفاء بألف ممالة[4].

---

(١) من طريق الأزرق.

(٢) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جاء أجلهم﴾ و﴿شاء أنشره﴾ و﴿السفهاء أموالكم﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى مع المد والقصر وهو أولى لزوال الأثر، وقرأ ورش من طريقيه وأبو جعفر ورويس في ثانيه بتسهيل الثانية بين بين وللأزرق أيضًا إبدالها ألفًا بلا مد مشبع لعدم الساكن بعد ولقنبل ثلاثة أوجه إسقاط الأولى كالبزي وتسهيل الثانية وإبدالها ألفًا كالأزرق فيهما، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلا في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص٣٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٤٢).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) فيصيرالنطق ﴿توفيه رسلنا﴾ بألف ممالة قبل الهاء على التذكير بتأويل الجمع على حد ﴿وقال نسوة﴾ وهي يائية فأمالها، وهو إما فعل مضارع فأصله نتوفاه حذفت إحدى التاءين كتنزل وبابه وإما ماض وهو الأظهر وحذفت منه تاء التأنيث لكونه مجازياً أو للفصل بالمفعول وافقه، قال ابن الجزري:

وذكر استهوى توفى مضجعا (ف)صل

والباقون بتاء فوقية ساكنة[١].

وسكّن أبو عمرو السين[٢].

والباقون بالضم[٣].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ [٦٣] قرأ يعقوب بإسكان النون، وتخفيف الجيم[٤].

= (شرح طيبة النشر ٤/٢٥٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٦٥، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٥٤، السبعة ص ٢٥٩).

(١) وذلك على اعتبار الجماعة (شرح طيبة النشر ٤/٢٥٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٦٥، السبعة ص ٢٥٩).

(٢) سبق توضيح قراءة أبي عمرو في ﴿رسلنا﴾ و﴿رسلكم﴾ و﴿رسلهم﴾ و﴿سبلنا﴾ قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج/١ص٨٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٢٥).

(٣) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج/١ص٨٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٢٥).

(٤) قرأ يعقوب باب ننجي كيف وقع سواء كان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدي بنون أو ياء وهو أحد عشر موضعًا هي: ﴿قل من ينجيكم ـ قل الله ينجيكم﴾ هنا في سورة الأنعام الآية ٦٣ والآية ٦٤ بعدها، وفي يونس الآية ٩٢ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ و﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية ١٠٣، وفي الحجر الآية ٥٩ ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ وفي مريم الآية ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ وفي العنكبوت الآية ٣٢، ٣٣ ﴿لننجينه ـ إنا منجوك﴾، وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف ﴿قل الله ينجيكم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخريونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، وخففها الباقون، وحجتهم قوله: ﴿لئن أنجيتنا من هذه﴾ ولم يقل نجيتنا. قال ابن الجزري:

ونُنجي الخف كيف وقعا

(ظـ)ـل وفي الثاني(ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف
والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا
ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا وثقل (صـ)ـف (كـ)ـم

(شرح طيبة النشر٤/٢٥٦، النشر ٢/٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٥٥).

والباقون بفتح النون، وتشديد الجيم[١].

قوله تعالى: ﴿وَخُفْيَةً﴾ [٦٣] قرأ شعبة بكسر الخاء.

والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ [٦٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف «أَنْجَانَا» بألف بعد الجيم[٣].

وأمالها محضة: حمزة، والكسائي، وخلف. وفتحها عاصم.

والباقون بياء تحتيّة بعد الجيم ساكنة، وبعد الياء تاء فوقية مفتوحة[٤].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [٦٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن ذكوان، وهشام ـ بخلاف عنه ـ بإسكان النون وتشديد الجيم[٥].

قوله تعالى: ﴿بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ﴾ [٦٥] أبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وكذا حمزة في الوقف[٦].

---

(١) وحجتهم إجماعهم على تشديد قوله قبلها: ﴿قل من ينجّيكم من ظلمات﴾ فكان إلحاق نظير لفظه به أولى من المخالفة بين اللفظين (شرح طيبة النشر٤/٢٥٦، النشر ٢/٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٥٥).

(٢) ﴿خِفية﴾ و﴿خُفية﴾ لغتان مثل رِشوة ورُشوة من أخفيت الشيء إذا سترته والتي في خاتمة الأعراف ﴿تضرعًا وخيفة﴾ وهو من الخوف فتقلب الواو ياء للكسرة التي في الخاء، قال ابن الجزري:

وخفية معا

بكسر ضم (صـ)ـف

(شرح طيبة النشر ٤/٢٥٨، النشر ٢/٢٥٩، المبسوط ص ١٩٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٥٥).

(٣) والحجة لمن قرأ بالألف أنه أخبر عن الله عز وجل على طريق الغيبة لأنه عز وجل غائب عن الأبصار وإن كان شاهداً للجهر والأسرار، قال ابن الجزري:

أنجيتنا الغير وينسى (كـ)ـفا

(٤) والحجة لمن قرأ بالتاء أنه أتى بدليل الخطاب سائلاً لله عز وجل ضارعًا إليه (النشر ٢/٢٥٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٥٩، المبسوط ص ١٩٦، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٢).

(٥) سبق بيان القراءة في الصفحة السابقة.

(٦) سبق بيان هذه القراءة.

والباقون بالهمزة.

وقرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذكوان، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر التنوين.

والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾ [٦٨] قرأ ابن عامر بفتح النون قبل السين وتشديد السين(٢).

والباقون بإسكان النون، وتخفيف السين(٣).

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [٦٨] ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [٦٩] ﴿أَرَىٰكَ﴾ [٧٤] قرأ أبو

---

(١) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين، فاللام نحو ﴿قل ادعوا﴾ والتاء نحو ﴿قالت اخرج﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر﴾ ﴿أن اغدوا﴾ والواو ﴿أو ادعوا﴾ والدال ﴿ولقد استهزئ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

... ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

لضـــم همـــز الـــوصـــل واكســـره (نـ)ـمـــا (فـ)ـــز غيرقـل (حـ)ـــلا وغير أو (حـ)ـمـا

والخلـــف فـــي التنـــويـــن مـــز وإن يجـــر (ز) ن خلفـــــــــه(مـ)ـــــــــز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٩٨، السبعة ص ١٧٤ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٩٨).

(٢) فيصير النطق ﴿يَنَسِّيَنَّكَ﴾ والحجة لمن شدد أنه فرق بين نسي الرجل ونساه غيره واستدل بقوله ﷺ «إنّما أُنَسَّىٰ لأسنَّ لكم» فشدد لأن غيره نساه، قال ابن الجزري: وينسي (كـ)ـيفاـ عطفا على قول ابن الجزري: وثقل صف خف. فهو معطوف على التخفيف.

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٢، التيسير ص ١٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٩، النشر ٢/ ٢٥٩، السبعة ص ٢٠٦).

(٣) والحجة لمن خفف أنه قال: هما لغتان تستعمل إحداهما مكان الأخرى واستدل بقوله تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ يريد والله أعلم تركوا الله من الطاعة فتركهم من الثواب لأن أصل النسيان الترك وقيل في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ يريد إذا عصيت (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٢، التيسير ص١٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٩، النشر ٢/ ٢٥٩، السبعة ص ٢٠٦).

عمرو، وحمزة والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(١).

وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَهۡوَتۡهُ﴾ [٧١] قرأ حمزة بألف ممالة بعد الواو(٣).

والباقون بتاء فوقية ساكنة.

قوله تعالى: ﴿حَيۡرَانَ﴾ [٧١] قرأ ورش بترقيق الراء، وتفخيمها(٤).

والباقون بالتفخيم.

---

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد ذكرنا حكم الإمالة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن ذكرها هنا لقرب الموضعين (انظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٤٤).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) انظر توفيه.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، واعلم أن الراء تكون متحركة وساكنة فالمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة وكل من الثلاثة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة فأما المفتوحة في أحوالها الثلاثة فيكون قبلها متحرك وساكن ويكون الساكن ياء وغيرها فالمتحرك نحو ﴿ورزقكم ـ وقال ربكم ـ برسولهم ـ لحكم ربك﴾ ونحو ﴿رسل ربنا﴾ ونحو ﴿فراشًا﴾ و﴿كرامًا﴾ ونحو ﴿فرقنا﴾ ونحو ﴿غرابًا﴾ و﴿فرادى﴾ ونحو ﴿سفرًا﴾ و﴿بشرًا﴾ و﴿مختصرًا﴾ ونحو ﴿البقر﴾ و﴿القمر﴾ ونحو ﴿شاكرًا﴾ و﴿منتصرًا﴾ ونحو ﴿بصائر﴾ و﴿ليغفر﴾ ونحو ﴿نشرًا﴾ و﴿نذرًا﴾ ونحو ﴿كبر﴾و﴿ليفجر﴾ والساكن نحو ﴿في ريب﴾ ونحو ﴿بل ران﴾ ﴿على رجعه﴾ ونحو ﴿حيران﴾ و﴿الخيرات﴾ ونحو ﴿أغرينا﴾ و﴿أجرموا﴾ ونحو ﴿الإكرام﴾ و﴿مدرارًا﴾ ونحو ﴿خيرًا﴾ ونحو ﴿قديرًا﴾ و﴿خبيرًا﴾ ونحو ﴿الخير﴾ و﴿الطير﴾ ونحو ﴿الفقير﴾ و﴿الكثير﴾ ونحو ﴿أجرًا﴾ و﴿بدارًا﴾ ونحو ﴿فار﴾ و﴿اختار﴾ ونحو ﴿ذكرًا﴾ و﴿سترًا﴾ ونحو ﴿عذرًا﴾ و﴿غفورًا﴾ ونحو ﴿فمن اضطر﴾ ونحو ﴿الذكر﴾ و﴿السحر﴾ و﴿ذكرك﴾ فهذه أقسام المفتوحة بجميع أنواعها، وأجمع القراء على تفخيم الراء في ذلك كله إلا إذا كانت متطرفة أو متوسطة وقبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة لازمة فقرأ الأزرق عن ورش بترقيقها إلا أن يكون بعد المتوسطة حرف استعلاء ووقع ذلك في كلمتين ﴿صراط﴾ حيث جاء و﴿فراق﴾ في الكهف، قال ابن الجزري:

والراء عن سكون ياء رقق أو كسرة من كلمة للأزرق

إلى أن قال:

وخلف حيران وذكرك (أ) رم

ووجه الترقيق: التناسب للياء والكسر، وسمعت من العرب مفخمة ومرققة ورسمها واحد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص١٢٥).

واتفقوا على رفع النون من معناه الإخبار عن القيامة، وهو كائن لا محالة.

قوله تعالى: ﴿ ءَازَرَ ﴾ [٧٤] قرأ يعقوب برفع الراء[١].

والباقون بالنصب[٢]، وورش على أصله بالمد والتوسُّط والقصر على الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ [٧٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر شعبة، وابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معًا محضة.

وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة، واختلف عن السوسيّ ـ عنه ـ في الراء.

وقرأ ورش[٣] بإمالة الهمزة والراء معًا بين بين، وهو على أصله في المد والتوسّط والقصر[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ ﴾ [٧٧] ﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ [٧٨] قرأ حمزة[٥] بإمالة الراء وبفتح الهمزة في الوصل.

وقرأ أبو شعيب السوسيّ، وشعبة بإمالة الراء والهمزة، وفتحهما أيضًا.

---

(١) وحجته في ذلك أنه جعله على النداء كأنه جعل آزر لقبًا له تأويله يا معوج الدين أتتخذ أصنامًا آلهة، قال ابن الجزري:

ثقلا وآزر ارفعوا (ظـ)ـلما

(شرح طيبة النشر٤/ ٢٥٩، النشر ٢/ ٢٥٩، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ج١/ ص٢٥٨).

(٢) وحجته في ذلك أنه عطف بيان أو بدل، أو في موضع خفض بدلاً من الأب كأنه اسم له (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٩، النشر ٢/ ٢٥٩، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ج١/ ص٢٥٨).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) سبق قريبًا. قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـ)ـن (صحبة) (لـ)ـنا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١١٧).

(٥) وافقه شعبة وخلف؛ لقول ابن الجزري:

وقبل ساكن أمل للرا صفا في

وما ذكره المؤلف من إمالة الهمزة والراء للسوسي وشعبة فليس من طريق الشاطبية أو النشر.

وقرأ الباقون بفتحهما؛ هذا كله في الوصل.

وأما في الوقف مثل: «رَأَى كَوْكَبًا»(١).

قوله تعالى: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [٧٩] فتح الياء في الوصل: نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر. والباقون بالسكون(٢).

قوله تعالى: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ [٨٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ بتخفيف النون(٣). الباقون بالتشديد(٤).

---

(١) إذا وقعت ﴿رأى﴾ فعلاً ماضيًا وكان بعده ساكن وهو في ستة مواضع ﴿رأى القمر ـ رأى الشمس﴾ بالأنعام الآية ٧٧، ٧٨ ﴿رَءَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالنحل الآية ٨٥ وفيها ﴿رَءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ الآية ٨٦، وبالكهف ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ﴾ الآية ٥٣، وبالأحزاب ﴿رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ الآية ٢٢ فقرأ بإمالة الراء من ذلك وفتح الهمزة أبو بكر وحمزة وكذا خلف والباقون بالفتح فيهما وحكى الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الهمزة عن أبي بكر وفي إمالة الراء والهمزة معًا عن السوسي تعقبها في النشر بأن ذلك لم يصح عن أبي بكر ولا عن السوسي من طرق الشاطبية كأصلها بل ولا من طرق النشر، قال: وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسي في ذلك بأربعة أوجه فتحهما وإمالتهما وفتح الراء وإمالة الهمزة وعكسه ولا يصح منها سوى الأول والله أعلم هذا حكم الوصل، أما الوقف فكل من القراء يعود إلى أصله في الذي بعده متحرك غير مضمر من الفتح والإمالة والتقليل، قال ابن الجزري:

وقبل ساكن أمل للرا (صفا) (فـ)ـي وكغيره الجميع وقفا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص١١٧، التيسير ص ١٠٣، السبعة ص ٢٦٠).

(٢) فيصير النطق ﴿وَجْهِيْ للذي﴾، قال ابن الجزري:

وجهي(عـ)ـلا (عـ)ـلم

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٦).

(٣) الحجة لمن خفف أنه لما اجتمعت نونان تنوب إحداهما عن لفظ الأخرى خفف الكلمة بإسقاط إحداهما كراهية لاجتماعهما كما قال الشاعر:

رأتْـهُ كـالثَّغَـام يعـلُّ مِسْكًـا يسـوءُ الفـاليـاتِ إذا فلينـي

أراد فلينني فحذف إحدى النونين ومثله ﴿فبم تبشرون﴾ بنون واحدة يذكر في موضع. قال ابن الجزري:

....وخـف نون تحاجون (مـدًا) (مـ)ـن (لي) اختلف

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٣، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ص٢٤٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٠، النشر٢/ ٢٥٩، التيسير ص ١٠٤، المبسوط ص ١٩٧).

(٤) يقرأ بتشديد النون على إدغام نون الرفع في نون الوقاية والأصل: تحاجونني، ويقرأ بالتخفيف على حذف إحدى النونين وفي المحذوفة وجهان أحدهما: هي نون الوقاية لأنها الزائدة التي حصل بها الاستثقال وقد جاء ذلك في الشعر، والثاني: المحذوفة نون الرفع لأن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء ونون=

وروي ذلك عن الأزرق، عن ورش[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ﴾ [٨٠] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء في الوصل[٢] وقرأ يعقوب بإثبات الياء وقفًا ووصلاً، وقد روي ذلك ـ أيضًا ـ عن قنبل. والباقون بالحذف وقفًا ووصلاً. وأمال الألف بعد الدال: الكسائي. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي[٣].

قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [٨٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بتنوين «دَرَجَاتٍ»[٤]. والباقون بغير تنوين[٥].

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة؛ كالياء. ولهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة مكسورة، وهذا مع تحقيق الأولى

= الرفع لا تكسر وقد جاء ذلك في الشعر كثيرًا قال الشاعر:

كـلٌّ لَـهُ نيـةٌ فـي بَغْـضِ صـاحِبِـهِ بنعمـةِ اللهِ نقليكُـم وتقلـونَـا

(إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ص٢٤٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٠، النشر ٢/ ٢٥٩، التيسير ص ١٠٤، المبسوط ص ١٩٧).

(١) ما ذكره المؤلف من هذا الوجه عن الأزرق غير مقروء به.

(٢) سبق بيان ذلك قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ص/ ١٥٤).

(٣) سبق الكلام على ذلك في سورة المائدة (انظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣ النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٧).

(٤) قال ابن الجزري:

ودرجـات نـونـوا (كفـى) معـا يعقـوب معهـم هنـا

وحجتهم في ذلك أن ﴿من﴾ منصوب مفعول ﴿نرفع﴾على حد ﴿ورفع بعضهم﴾ ودرجات منصوب به بعد إسقاط إلى أو حال؛ أي ذوي درجات، أو تمييز، وحذفه لأنه مفعول به، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦١، النشر ٢/ ٢٥٩، المبسوط ص ١٩٨، التيسير ص ١٠٤، السبعة ص ٢٦١، إبراز المعاني ٢/ ٤٤٩).

(٥) والحجة لمن أضاف أنه أوقع الفعل على درجات فنصبها وأضافها إلى من فخفضه بالإضافة وخزل التنوين للإضافة ونشاء صلة لمن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٤٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦١، النشر ٢/ ٢٥٩، المبسوط ص ١٩٨، التيسير ص ١٠٤، السبعة ص ٢٦١، إبرازالمعاني ٢/ ٤٤٩).

المضمومة[(١)]. والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى المضمومة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط، والقصر. ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر. ولهما ـ أيضًا ـ مع ثلاثة البدل: الإشمام، فيصير لهما ثمانية أوجه.

قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا﴾ [٨٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بغير همزة وقفًا ووصلاً[(٢)]. والباقون بالهمزة، وهم على مراتبهم في المد[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [٨٦] قرأ حمزة والكسائي، وخلف بتشديد اللام وإسكان الياء[(٤)]. والباقون بإسكان اللام، وفتح الياء[(٥)].

---

(١) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن حـــرم حـــوى غنـــا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(٢) فيصير النطق ﴿زَكَرِيَّا﴾ وزكريا اسم أعجمي قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز وحذفه ولا ينصرفان، وزكري وألفه للتأنيث، قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث أو للإلحاق، أو منقلبة عن أصلي أو زائد، قال ابن الجزري:

وحـــذف همـــز زكـــريـــا مطلقـــا (صحـــــــــب)

(النشر ٣/ ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٣، المبسوط ص١٦٢، السبعة ١/ ٢٠٤).

(٣) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥٥) وهمزة زكرياء للتأنيث إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق وفيه أربع لغات هذه إحداها، والثانية القصر، والثالثة زكري بياء مشددة من غير ألف، والرابعة زكر بغير ياء.

(٤) قال ابن الجزري:

.... والليسعا

شدد وحرك سكنن معا (شفا)

وحجتهم في ذلك أن الليسع أشبه بالأسماء الأعجمية ودخول الألف واللام في اليسع قبيح لأنك لا تقول اليزيد ولا اليحيى وتشديد اللام أشبه بالأسماء العجمية (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٥٩، النشر ٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٠، إعراب القراءات السبع ١/ ١٦٣، السبعة ص ٢٦١، التيسير ص ١٠٤).

(٥) وحجتهم ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو فقال: هو مثل اليسر وإنما هو يسر ويسع فردت الألف واللام فقال اليسع مثل اليحمد قبيلة من العرب، واليرمع الحجارة، والأصل يسع مثل يزيد وإنما تدخل الألف واللام=

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [٨٧] قرأ قنبل، ورويس بالسين[١]. وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بالإشمام كالزاي[٢]. والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [٨٩] قرأ نافع بالهمزة[٣]. والباقون بغير همزة[٤].

قوله تعالى: ﴿بِكَٰفِرِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس بالإمالة محضة[٥]، واختلف فيه عن ابن ذكوان[٦]. وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ

= عند الفراء للمدح فإن كان عربياً فوزنه يفعل والأصل يوسع مثل يصنع وإن كان أعجمياً لا اشتقاق له فوزنه فعل تجعل الياء أصلية، قال الأصمعي: كان الكسائي يقرأ الليسع ويقول لا يكون اليفعل كما لا يكون اليحيى، قال: فقلت له: اليرمع واليحمد حي من اليمن فسكت، ومن قرأ بلامين وزنه فيعل اللام أصلية مثل صيرف ثم أدخلت الألف واللام للتعريف فقلت الليسع مثل الصيرف والله أعلم (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص ٢٥٩، المبسوط ص ١٩٠، إعراب القراءات السبع ١/١٦٣، السبعة ص ٢٦١، التيسير ص ١٠٤).

(١) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٌ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طية النشر ٢/٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(٢) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. وإشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالفم في ﴿قيل﴾ ﴿غيض﴾ وكقوله ﴿يصدفون﴾ و﴿أصدق﴾ وبابه. أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقع، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤). وهنا لابد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: **الأول**: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. **الثاني**: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. **الثالث**: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. **الرابع**: عدم الإشمام في الجميع.

(٣) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨).

(٤) ومعنى الكلمة مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أنبياء الله﴾ (انظر حجة القراءات ص:٩٩، النشر ١/ ٤٠٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر م١ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨).

(٥) سبق بيانه مرارًا.

(٦) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين=

بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب ـ في الوصل ـ بحذف الهاء[١]. وقرأ الباقون بإثباتها[٢]. وكسرها مع القصر في الوصل: هشام.

واختلف عن ابن ذكوان في إشباع الكسرة وقصرها. والباقون ممن يثبتها وصلاً: بالإسكان. واتفقوا في الوقف على إثباتها[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ [٩٠]، ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [٩٢] ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ [٩٣]، ﴿وَمَا نَرَىٰ﴾ [٩٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤]. وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [٩١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالياء التحتية في الثلاثة[٦]. وقرأ الباقون بتاء فوقية في

= بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون.

(١) وحجتهم في ذلك أن الهاء إنما دخلت للوقف ولبيان الحركة في حال الوقف فإذا وصل القارئ قراءته اتصلت الدال بما بعدها فاستغنى عن الهاء لزوال السبب الذي أدخلها من أجله فطرحها (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٦٠، التيسير ص ١٠٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٩).

(٢) وحجتهم في ذلك أنها مثبتة في المصحف فكرهوا إسقاط حرف من المصاحف (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٦٠، التيسير ص ١٠٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٩).

(٣) واتفقوا على إثبات هاء السكت في ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ الآية ٩٠ وقفًا على الأصل سواء قلنا أنها للسكت أو للضمير، واختلفوا في إثباتها وصلاً فأثبتها فيه ساكنة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وكذا أبو جعفر وافقهم، وأثبتها مكسورة مقصورة هشام، وأشبع الكسرة ابن ذكوان بخلف والإشباع رواية الجمهور عنه والاختلاس رواية زيد عن الرملي عن الصوري عنه كما في النشر، قال فيه: وقد رواها الشاطبي رحمه الله تعالى عنه ولا أعلمها وردت عنه من طريقه ولا شك في صحتها عنه لكنها عزيزة من طرق كتابنا انتهى ووجه الكسر أنها ضمير الاقتداء المفهوم من اقتده أو ضمير الهدى وقرأ بحذف الهاء وصلاً حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على أنها للسكت فمحلها الوقف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٦٩).

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق بيانها قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٤٤).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) قال ابن الجزري: =

الثلاثة[١].

قوله تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ﴾ [٩٢] قرأ شعبة بياء الغيبة[٢].

والباقون بتاء الخطاب[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ [٩٤] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم. والباقون بإدغامها[٤]. وأبدل الهمزة الساكنة بعد الجيم: أبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. والباقون بالهمزة. وإذا وقف حمزة، أبدلها ياء[٥].

قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾ [٩٤] لا خلاف في إدغام دال قد في التاء.

قوله تعالى: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤] قرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر، وحفص بنصب

= ويجعلوا يبدو ويخفو (د)ع (حـ)ـفا

وجه غيب الثلاثة: إسناده للكفار مناسبة لقوله ﴿وما قدروا الله﴾ وقوله ﴿وعلمتم ما لم تعلموا﴾ التفات إليه أو للمسلمين، اعترض بين قل أولاً وثانيًا، قال أبو عمرو: يعني أهل الكتاب ﴿وعلمتم ما لم تعلموا﴾ يعني المسلمين لأن العرب لم يكن لها قبل ذلك كتاب وحجته قوله ﴿جاء به موسى نورًا وهدى للناس﴾ أي يجعله الناس قراطيس يعني اليهود فلما قرب الفعل منهم جعل الفعل لهم.

(١) ووجه خطاب الثلاثة: أنه مسند إليه باعتبار الأمر؛ أي قل لهم ذلك، قال أبو عبيد: التاء تختار للمخاطبة قبلها وبعدها فالتي قبل قوله: ﴿قل من أنزل الكتاب﴾ والتي بعدها قوله: ﴿وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم﴾ يعني وعلمتم فيما أنزله عليكم في الكتاب ما لم تعلموا فكأن قراءتهم ما توسط بين الخطابين من الكلام على لفظ ماقبله وما بعده ليأتلف نظام الكلام على سياق واحد أولى (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٦١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٠، النشر ٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٨، السبعة ص ٢٦٢، التيسير ص ١٠٥).

(٢) قال ابن الجزري:

ينذر (صـ)ـف

وحجة من قرأه بالياء أنه جعله للغيبة والضمير للقرآن أو للرسول للعلم به عليه الصلاة والسلام (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٦٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٦٣، النشر ٢/ ٢٦٠، المبسوط ص١٩٩ السبعة ص٢٦٣).

(٣) والحجة لمن قرأه بالتاء أنه أراد به النبي ﷺ ودليله إنما أنت منذر وأم القرى مكة.

(٤) سبق قريبًا بيان حكم دال قد بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٥) فيصير النطق عندالوقف ﴿جيتمونا﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالتلقي من أفواه المشايخ.

النون[١]. والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾ [٩٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٤]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، وحفص، ويعقوب بتشديد الياء التحتية[٥]. والباقون بالتخفيف[٦].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [٩٦] قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، وخلف بنصب العين، ولا ألف بينها وبين الجيم، ونصب اللام بعد العين، و«الليل» بنصب اللام الأخيرة[٧]. والباقون بألف بعد الجيم وكسر العين، ورفع اللام بعد العين، وكسر لام

---

(١) والحجة لمن قرأ بالفتح أنه جعله ظرفًا ومعناه الفضاء بين الغايتين ودليله قراءة عبد الله ﴿لقد تقطع ما بينكم﴾ ومن الأسماء ما يكون ظرفًا واسمًا كقولك: زيد دونك، وزيد دون من الرجال وزيد وسط الدار، وهذا وسطه.

(٢) قال ابن الجزري:

..... بينكم ارفع (فـ)ـي (كـ)ـلا (حـــــق) (صفـــــا)

ووجه رفع ﴿بينكم﴾ أنه اسم غير ظرف ويقويه قوله تعالى ﴿فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ وهو مشترك بين الوصل والتفرق؛ فهو فاعل معناه: يقطع وصلكم أو يفرق جمعكم، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٤٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٤، النشر٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩، السبعة ص ٢٦٣).

(٣) سبق توضيح ما في هذه الإمالة قريبًا (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٥٥٣، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) والحجة لمن شدد أن الأصل فيه عند الفراء مويت وعند سيبويه ميوت فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فالتشديد لأجل ذلك ومثله صيب وسيد وهين ولين، والحجة لمن خفف أنه كره الجمع بين ياءين والتشديد ثقيل فخفف باختزال إحدى الياءين إذ كان اختزالها لا يخل بلفظ الاسم ولا يحيل معناه (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٠٧).

(٦) فيصير النطق ﴿مِنَ المَيتِ﴾ (السبعة ١/ ٢٠٣، التيسير ١/ ١٠٥، الحجة لابن زنجلة ١/ ١٥٩).

(٧) والحجة لمن حذفها ونصب أنه جعله فعلاً ماضيًا وعطفه على فاعل معنى لا لفظًا كما عطفت العرب اسم الفاعل على الماضي لأنه بمعناه قال الراجز:

يـــا ليتنـــي علقـــت غيـــر خـــارج أم صبـــي قـــد حبـــا أو دارج

وأن الأفعال التي عطفت عليه جاءت بلفظ الماضي وهو قوله بعدها وهو الذي جعل لكم النجوم وهو الذي أنشأكم وهو الذي أنزل فلأن تكون معطوفة على شبهها ويكون ما تقدمها جرى بلفظها أولى (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٤٦، النشر ٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩، التيسير ص ١٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٣).

«الليل» الأخيرة(١).

قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [٩٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وروح بكسر القاف(٢). والباقون بنصبها(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] اتفقوا على نصب الدال من «مُسْتَوْدَع».

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [٩٩] لا خلاف في «جَنَّاتٍ» ـ هنا ـ على الكسر والتنوين.

قوله تعالى: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [٩٩] ﴿ٱنظُرُوٓا﴾ قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة،

---

(١) قال ابن الجزري:

وجاعل اقرأ جعلا
والليل نصب الكوف

ووجه المد: جعله اسم فاعل، وجر الليل بإضافته إليه مناسبة للسابق، وهو قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ فأجروا ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ﴾ على لفظ ما تقدمه إذ أتى في سياقه ونصبوا والشمس والقمر على تأويل وجعل الشمس والقمر حسبانًا قال الزجاج: لأن في جاعل معنى جعل وبه نصب سكنًا قال أبو عمرو: ونصب ﴿الشمس والقمر﴾ على الإتباع لما قلت سكناً أتبعت النصب النصب، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٦، النشر ٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩، التيسير ص ١٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٣).

(٢) أي فمنكم مستقر ومنكم مستودع تقول: قر الشيء يقر واستقر يستقر بمعنى واحد. قال ابن الجزري:

.... قاف مستقر فاكسر (شـ)ذا (حبـر)

وحجة من قرأ كذلك ذكرها اليزيدي فقال: فمستقر في الرحم يعني الولد ومستودع في أصلاب الرجال كما تقول هذا ولد مستقر في رحم أمه وأنا مستقر في مكان كذا، وعن الحسن البصري قال: مستقر في القبر ومستودع في الدنيا يوشك أن يلحق بصاحبه، قال الزجاج: وجائز أن يكون فمستقر أي فمنكم مستقر في الأحياء ومنكم مستودع في الثرى فجعل أبو عمرو المستقر فاعلاً والمستودع مفعولاً، (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٦٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٦، النشر ٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩).

(٣) وحجتهم إجماع القراء على فتح الدال في مستودع على معنى أن الله استودعه فكذلك مستقر موجه إلى أن الله استقره في مقره فهو مستقر كما هو مستودع في مستودعه وقوله ويعلم مستقرها ومستودعها يشهد للفتح، والوجهان يتداخلان لأن الله إذا أقره استقر ولا شك أنه لا يستقر حتى يقره فهو مفعول وفاعل، قال الزجاج: أما رفع فمستقر ومستودع فعلى معنى لكم مستقر ولكم مستودع أي فلكم في الأرحام مستقر ولكم في الأصلاب مستودع وجائز أن يكون مستقر في الدنيا ومستودع في الأصلاب لم يخلق بعد (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٦٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٦، النشر ٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩).

ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر التنوين. والباقون بالرفع[١].

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [٩٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الثاء والميم[٢]. والباقون بالفتح فيهما[٣].

قوله تعالى: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وأبو جعفر بتشديد الراء[٤]. والباقون بالتخفيف[٥].

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٦]. ونافع بالفتح، وبين اللفظين[٧]، والدوري ـ عن أبي عمرو ـ بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ [١٠٤] قرأ نافع، وابن ذكوان، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم[٨]. والباقون بالإدغام.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٩]. والباقون بالفتح. وإذا وقف

---

(١) سبق بيانه (التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٢) قال ابن الجزري:

وفي ضمي ثمر كيس (شفا) كيس

ووجه الضم: أنه أراد جمع الجمع تقول: ثمرة وثمار وثمر كما تقول أكمة وإكام وأكم.

(٣) وجه الفتح: على أنه جمع ثمرة مثل بقر وبقرة وشجر وشجرة (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٧، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٦٤، النشر٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩، السبعة ص٢٦٣، التيسير ص ١٠٣).

(٤) قال ابن الجزري:

وخرقوا اشدد مدا

ووجه التشديد: أي مرة بعد مرة مثل قتل وقتل.

(٥) وحجة من قرأ بالتخفيف: أنه جعله بمعنى الاختلاق يقال: خلق الإفك وخرقه واختلقه وافتراه وافتعله بمعنى كذب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٧٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٧، النشر ٤/ ٢٦٠).

(٦) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ١/ص٢٧٠).

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٨) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٩) سبق قريبًا ذكر القراءة في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾.

حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿دَرَسْتَ﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بألف بعد الدال، وإسكان السين وفتح التاء بعدها[١]. وقرأ ابن عامر، ويعقوب بغير ألف بعد الدال، وفتح السين وإسكان التاء[٢]. وقرأ الباقون بغير ألف بعد الدال، وإسكان السين وفتح التاء بعدها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الشين[٤]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام على «شاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْوًا﴾ [١٠٨] قرأ يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو. والباقون بفتح العين، وإسكان الدال، وتخفيف الواو[٥].

قوله تعالى: ﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٦]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ

---

(١) قال ابن الجزري:

ودارست لحبر فامدد
وحرك اسكن كـ(ظـ)ـبي

الحجة لمن أثبت الألف أنه أراد قارأت وذاكرت غيرك فاستفدت، وأنه فاعل للمشاركة؛ أي دارست قارأت أهل الكتاب وقارؤك؛ فحذف المفعول: (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٤٧، النشر ٢/ ٢٦١، المبسوط ص ٢٠٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٧، التيسيرص ١٠٦، السبعة ص ٢٦٤).

(٢) ووجه القراءة: أنه أسنده للنبي؛ أي قرأت كتب الأولين.

(٣) وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة ﴿درست﴾ بسكون السين وفتح التاء أي قرأت أنت وتعلمت أي درست أنت يا محمد كتب الأولين وتعلمت من اليهود والنصارى، وحجتهم قراءة عبد الله (وليقولوا درس) دل على أن الفعل له وحده (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٤٧، النشر ٢/ ٢٦١، المبسوط ص ٢٠٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٧، التيسير ص ١٠٦، السبعة ص ٢٦٤).

(٤) سبق بيانه.

(٥) قال ابن الجزري:

والحضرمي عدوا عدوًا كعلوًا فاعلم

ووجه القراءتين أنهما مصدران لعدا؛ إما مثل مشى مشيًا، أو رمى رميًا، أو مثل غدا غدوًا، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٧، النشر ٢/ ٢٦١).

(٦) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا انظر الكلام عن شاء.

إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩] قرأ عمرو بإسكان الراء، وروي عنه ـ أيضًا ـ اختلاف ضمة الراء، والباقون بالضمة الكاملة.

قوله تعالى: ﴿أَنَّهَآ إِذَا﴾ [١٠٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف بكسر الهمزة من «إِنَّهَا»، وعن شعبة: الكسر والفتح[(١)]. والباقون بالفتح[(٢)].

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عمرو وابن عامر، وحمزة بتاء الخطاب[(٣)].

---

(١) قال ابن الجزري:

وإنها افتح (عـ)ـن (رضى) عم (صـ)ـدا خلف

قال اليزيدي: الخبر متناه عند قوله: ﴿وما يشعركم﴾ أي ما يدريكم، ثم ابتدأ الخبر عنهم إنهم لا يؤمنون إذا جاءتهم وكسروا الألف على الاستئناف قال سيبويه: سألت الخليل عن قوله: ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت﴾ ما منعها أن تكون كقولك: وما يدريك أنه لا يفعل فقال: لا يحسن ذلك في هذا الموضع إنما قال: ﴿وما يشعركم﴾ ثم ابتدأ فأوجب فقال: ﴿أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ لو قال: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كان عذرًا لهم وحجتهم قوله بعدها: ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة﴾ إلى قوله ﴿ما كانوا ليؤمنوا﴾ فأوجب لهم الكفر وقال: ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾ أي إن الآية إن جاءتهم لم يؤمنوا، (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٦٥، شرح طيبة النشر ٤/٢٦٨).

(٢) قال الخليل: إن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون قال: وهذا كقولهم إيت السوق أنك تشتري لنا شيئًا أي لعلك أنشد أبو عبيدة:

أريني جوادًا مات هُزلاً لأنَّني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلَّدا

يريد لعلني أرى ما ترين، يروى في التفسير أنهم اقترحوا الآيات ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ إلى قوله ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ فأنزل الله ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي لعلها إذا جاءت لا يؤمنون على رجاء المؤمنين، وقال آخرون: بل المعنى وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون فتكون لا مؤكدة للجحد كما قال ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ بمعنى وحرام عليهم أن يرجعوا قال الفراء: سأل الكفار رسول الله ﷺ أن يأتيهم بالآية التي نزلت في الشعراء ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ وقال المؤمنون: يا رسول الله سل ربك أن ينزلها حتى يؤمنوا فأنزل الله ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ أي إذا جاءت يؤمنون ولا صلة كقوله ﴿ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك﴾ أي أن تسجد (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٦٧، النشر٢/ ٢٦١، شرح طيبة النشر ٤/٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٠، السبعة ص ٢٦٥).

(٣) قال ابن الجزري:

ويؤمنون خاطب (فـ)ـي (كـ)ـذا

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وما يشعركم﴾ على أن الخاطبين للمشركين.

والباقون بياء الغيبة(١).

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ [١١٠] قرأ الدوري - عن الكسائي - بالإمالة(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب - في الوصل -. بضم الهاء والميم(٣).

وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم(٤). والباقون بكسر الهاء وضم الميم. وفي الوقف حمزة، ويعقوب بضم الهاء. والباقون بكسرها. واتفقوا على إسكان الميم في الوقف.

قوله تعالى: ﴿كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [١١١] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بكسر القاف وفتح الباء الموحدة(٥). والباقون بضمها(٦).

---

(١) ووجه الغيب: توجيه الكاف إلى المؤمنين، والياءإلى المشركين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٧١، النشر٢/ ٢٦١، شرح طيبة النشر ٤/٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٠، السبعة ص٢٦٥).

(٢) قال ابن الجزري:

رؤياك مع هداي مثواي توى

محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـــم طغيـــانهـــم

مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــــاب ســـــارعـــــوا

والإمالة لغة تميم وقيس وأسد، والفتح لغة أهل الحجاز (انظر طيبة النشر ٤/٩، إتحاف فضلاء البشر ص:١٣٠).

(٣) قال ابن مجاهد في السبعة ص:١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولايجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٤) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص:١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص:١٠٨، والتبصرة ص:٢٥١).

(٥) ومعنى مقابلة أي معاينة ونصب على الحال وقيل: بمعنى ناحية وجهة فنصبه على الظرف نحو في قبل زيد دين، والحجة لمن كسر أنه أراد مقابلة وعيانًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٧٢، النشر ٢/ ٢٦١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢٠٠).

(٦) قال ابن الجزري:

وقبلا كسرا وفتحا ضم (حق)

وقُبلاً بضم القاف والباء جمع قبيل بمعنى كقبيل كرغيف ورغف ونصبه على الحال أيضًا وقيل: بمعنى =

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [١١٢] قرأ نافع بالهمزة[١]. والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ [١١٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] غلظ ورش اللام بعد الصاد وصلاً[٣]، وفي والوقف بالترقيق والتفخيم. والباقون بالترقيق في الحالتين.

قوله تعالى: ﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [١١٤] قرأ ابن عامر، وحفص بفتح النون وتشديد الزاي[٤]. والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاي[٥].

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [١١٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بغير ألف بعد الميم؛ على التوحيد[٦].

والباقون بالألف؛ على الجمع[٧].

= جماعة جماعة وصنفًا صنفًا أي حشرنا عليهم كل شيء فوجًا فوجًا ونوعًا نوعًا من سائر المخلوقات، قال الزجاج: ويجوز أن يكون قبلاً جمع قبيل ومعناه الكفيل ليكون المعنى لو حشرنا عليهم كل شيء فتكفل لهم بصحة مايقول ما كانوا ليؤمنوا. وقال الفراء: ويجوز أن يكون قبلاً من قبل وجوههم أي ما يقابلهم والمعنى لو حشرنا عليهم كل شيء فقابلهم، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٧٢، النشر٢/ ٢٦١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢٠٠، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٦٨).

(١) سبق توضيح حكم القراءة لكلمة النبي ومشتقاتها قبل قليل مما أغنى عن ذكرها هنا لقرب الموضعين.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) هو ورش من طريق الأزرق فقط، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها.

(٤) الحجة لمن شدد أنه أخذه من نزل فهو منزل.

(٥) الحجة لمن خفف أنه أخذه من أنزل فهو منزل والملائكة منزلون إلا أن التشديد لتكرير الفعل ومداومته (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١١٣، التيسير ص ١٠٦).

(٦) ووجه التوحيد: إرادة الجنس وما تكلم به تعالى على حد ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى﴾ وحجتهم: إجماع الجميع على التوحيد في قوله ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾ ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه.

(٧) قال ابن الجزري:

وكلمات اقصر (كفا) (ظـ)ـلا وفي يونس والطول (شفا) (حقـ)ـا (نـ)ـفي

وحجتهم في ذلك أنها مكتوبة بالتاء فدل ذلك على الجمع وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في =

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [١١٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بضم الفاء وكسر الصاد[١]. والباقون بفتح الفاء والصاد[٢].

قوله تعالى: ﴿مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [١١٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص بفتح الحاء والراء[٣]، والباقون بضم الحاء وكسر الراء.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ﴾ [١١٩] قرأ أبو جعفر ـ بخلاف عن ابن وردان ـ بكسر الطاء[٤]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾ [١١٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم

= المصحف وأخرى أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع فقال: ﴿لا مبدل لكلماته﴾ وفيها إجماع فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما إذ كانا بمعنى واحد (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠١، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٦٨).

(١) قال ابن الجزري:

فصل فتح الضم والكسر (أ)وى (ثـ)وى (كفى)

الحجة لمن ضم: أنه دل بالضم على بناء ما لم يسم فاعله وكانت ما في موضع رفع (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٢، النشر٢/ ٢٦٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٨).

(٢) الحجة لمن فتح أنه جعلهما فعلاً لله تعالى لتقدم اسمه في أول الكلام وكانت ما في موضع نصب (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٢، النشر٢/ ٢٦٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٨).

(٣) قال ابن الجزري:

وحرم (ا)تل (صـ)ـن (ثوى)

ووجه قراءة ﴿ما حرم﴾ بترك تسمية الفاعل بدلالة ما جاء في القرآن من التحريم بترك تسمية الفاعل في قوله: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم﴾ و﴿وحرم عليكم صيد البر﴾ جرى الكلام فيها بترك تسمية الفاعل فأجروا ما اختلفوا فيه من ذلك بلفظ ما اتفقوا عليه وأخرى أن الكلام أتى عقيبه بترك تسمية الفاعل وهو قوله: ﴿إلا مااضطررتم إليه﴾ فألحق قول ﴿حرم﴾ ليكون لفظا المستثنى والمستثنى منه، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٢، النشر ٢/ ٢٦٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٤٨).

(٤) قرأ أبو جعفر ﴿اضطر﴾ بكسر طائها حيث وقعت لأن الأصل اضطررا بكسر الراء الأولى فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلبها حركتها واختلف عن ابن وردان في إلا ما اضطررتم إليه، قال ابن الجزري:

وما اضطر خلف خلا

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٩٨).

الياء[١]، والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتًا﴾ [١٢٢] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، بتشديد الياء مع الكسر[٣].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [١٢٤] قرأ ابن كثير، وحفص بغير ألف بعد

---

(١) قال ابن الجزري:

واضمم يضلوا مع يونس معا (كفى)

والحجة لمن ضم أنه جعل الفعل متعديًا منهم إلى غيرهم فدل بالضم على أن ماضي الفعل على أربعة أحرف.

(٢) وحجتهم في وصفهم بالإضلال أن الذين أخبر الله عنهم بذلك قد ثبت لهم أنهم ضالون بما تقدم من وصفه جل وعز إياهم بالكفر به قبل أن يصفهم بالإضلال، فلا معنى إذًا لوصفهم بالضلال وقد تقدم أنهم ضالون فكان وصفهم بأنهم يضلون الناس يأتي بفائدة غير ما تقدم من وصفهم في الكلام الأول فهم الآن ضالون بشركهم ويضلون غيرهم بما جاءوا به، جاء في التفسير أنها نزلت في قوم من المشركين قالوا للمسلمين تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله، قالوا: فإذا قرئ ﴿ليضلون﴾ بفتح الياء لم يكن في الكلام فائدة غير أنهم ضالون فقط وقد علم ضلالتهم بما تقدم من وصفهم فكأنه كرر كلامين ومعناه واحد (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٧٠، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٣، النشر ٢/٢٦٢، المبسوط ص ٢٠٢، السبعة ص ٢٦٧، التيسير ص ١٠٦).

(٣) قرأ أبو جعفر ﴿ميتة﴾ و﴿الميتة﴾ حيث وقع بالتشديد، وكذلك ﴿ميتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع، ووافقه يعقوب ونافع في ﴿ميتًا﴾ بالأنعام، ورويس والمدنيان، في الحجرات، ووافقه بعض على تشديد بعض فاتفق نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿الأرض الميّتة﴾ بيس، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص في ﴿ميت﴾ المنكر المجرور، ووافقهم يعقوب الحضرمي في ﴿الميت﴾ المحلى بالألف واللام المنصوب وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة، وقد قيد ﴿الميت﴾ ببلد العاري من الهاء فخرج المتصل بها نحو ﴿بلدة ميتًا﴾ وقيد ﴿الميتة﴾ بالأرض؛ ليخرج ﴿الميتة﴾ بالنحل والمائدة، قال ابن الجزري:

.... وميتة	والميتة اشدد (ثـ)ـب والارض الميتة
(مـدا) وميتا (ثـ)ـق والانعام (ثـ)وى	إذ حجرات (غـ)ـث (مدا) و(ثـ)ـب (أ)وى
(صحب بميت بلد والميت هم	والحضرمي والساكن الأول ضم

والميت صفة الحيوان الزاهق الروح، والميتة المؤنثة حقيقة، ويوصف به ما لا تحله حياة من الجماد مجازًا، قال البصريون: أصله مَيوَت بوزن فيعل، وقلبت الواو ياء لاجتماعها، وسبق أحدهما بالسكون، وأدغمت الأولى للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما في القليل المكسور، (شرح طيبة النشر ٤/٨١ ـ ٨٤).

اللام، ونصب التاء؛ على التوحيد[١]. والباقون بألف بعد اللام وكسر التاء؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير بإسكان الياء التحتية بعد الضاد[٢].

والباقون بكسرها مع التشديد[٣].

قوله تعالى: ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وشعبة بكسر الراء[٤]. والباقون بفتحها[٥].

قوله تعالى: ﴿يَصَّعَّدُ﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير بإسكان الصاد، وتخفيف العين[٦]. وقرأ أبو بكر بفتح الصاد مشددة، وألف بعدها، وتخفيف العين[٧]. وقرأ الباقون بتشديد الصاد

---

(١) سبق بيان حكم هذه القراءة وما فيها في سورة المائدة، بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين (وانظر: ج١/ ص١٣٣، الهادي ٢/ ١٧٦، السبعة ص ٢٤٦).

(٢) قال ابن الجزري:

ضيقا معا في ضيقا مك وفي

الحجة لمن خفف: أنه استثقل الكسرة على الياء مع التشديد فخفف وأسكن كما قالوا هين وهين.

(٣) الحجة لمن شدد هو المبالغة في الضيق، ودليله قوله تعالى: ﴿مكانًا ضيقًا﴾ فكأنه ضيق بعد ضيق (النشر ٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٣، المبسوط ص ٢٠٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٤) قال ابن الجزري:

را حرجا بالكسر (صـ)ـن (مدا)

ووجه كسر الراء: أنه صفة كاشفة، وهو أبلغ من ضيق فلهذا تبعه.

(٥) ووجه الفتح: أنه مصدر وصف به مبالغة، أو على تقدير يحرج (النشر ٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٣، المبسوط ص ٢٠٢، السبعة ص ٢٦٧، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٦) قال ابن الجزري:

.... وخــف ســاكــن يصعــد (د) نــا والمــد (صـ)ـف

والحجة لمن خفف أنه أخذه من قولهم صعد يصعد وذلك كله إن كان لفظه من الارتقاء فالمراد به المشقة والتكلف من قولهم: عقبة صعود إذا كانت لا ترتقى إلا بمشقة، والمعنى: أن الكافر لو قدر لضيق صدره أن يرتقي في السماء لفعل.

(٧) قال ابن الجزري:

والعين خفف (صـ)ـن (د) ما

والحجة في إثبات الألف مع التشديد أنه أراد يتصعد فأسكن التاء وأدغمها في الصاد تخفيفًا فشدد لذلك (النشر ٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٣، المبسوط ص ٢٠٢، السبعة ص ٢٦٧، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

والعين مع الفتح، ولا ألف بعد الصاد[١].

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [١٢٨] قرأ حفص، وروح بالياء التحتية[٢]. والباقون بالنون[٣].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٢٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الشين[٤]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط، والقصر.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [١٣٢] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية[٥] وقرأ الباقون بالياء التحتية[٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [١٣٤] «إن» هنا مقطوعة عن «ما» في الرسم[٧].

---

(١) الأصل يتصعد فأدغموا التاء في الصاد ومعنى يصعد ويصاعد ويصعد كله واحد (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٧١، النشر ٢/٢٦٢، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٤، المبسوط ص ٢٠٢، السبعة ص ٢٦٧، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٢) قال ابن الجزري:

.... يحشر يا حفص وروح ثان يونس (ع)يا

وجه الياء: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى لتقدمه في قوله ﴿لهم دار السلام﴾؛ أي ويوم يحشرهم الله (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٥، النشر ٢/ ٢٦٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٣) ووجه قراءة النون: إسناده إلى اسم الله تعالى على وجه العظمة؛ أي نحشرهم نحن (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٥، النشر ٢/ ٢٦٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) قال ابن الجزري:

خطاب عما يعملوا (كـ)م هود مع نمل (ا)ذ (ثـوى) (عـ)ـد (كـ)ـس

ووجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين مناسبة لتاليه ﴿وإن يشأ يذهبكم﴾ و﴿من بعدكم﴾.

(٦) ووجه الغيب: إسناده إلى الغائبين مناسبة لسابقه ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ و﴿قل للذين﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٧٣، النشر٢/٢٦٢، شرح طيبة النشر٤/٢٧٦، السبعة ص٢٦٩، التيسير ص ١٠٧).

(٧) اعلم أن الموصول في الوجود توصل كلماته في الخط كما توصل حروف الكلمة الواحدة، والمفصول معنى=

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [١٣٥] قرأ شعبة بالألف بعد النون[1]. والباقون بغير ألف بعد النون[2].

قوله تعالى: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ﴾ [١٣٥] قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء التحتية[3]. والباقون بالتاء الفوقية[4].

قوله تعالى: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ [١٣٦] في الموضعين في السورة: قرأ الكسائي بضم الزاي.

والباقون بفتحها[5].

= في الوجود يفصل في الخط كما تفصل كلمة عن كلمة، فمنه ﴿إنما﴾ بالكسر كله موصول إلا واحدًا ﴿إن ما توعدون لآت﴾ لأن حرف ﴿ما﴾ هنا وقع على مفصل، فمنه خير موعود به لأهل الخير، ومنه شر موعود به لأهل الشر، فمعنى ما مفصول في الوجود والعلم، ومنه أنما بالفتح كله موصول إلا حرفان ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل - وأن ما يدعون من دونه الباطل﴾ وقع الفصل عن حرف التوكيد إذ ليس لدعوى غير الله وصل في الوجود إنما وصلها في العدم والنفي بدليل قوله تعالى عن المؤمن ﴿أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة﴾ فوصل ﴿أنما﴾ في النفي وفصل في الإثبات لا لانفصاله عن دعوة الحق (البرهان في علوم القرآن - الزركشي ج١/ ص٤١٧).

(١) قال ابن الجزري:

مكانات جمع في الكل (صـ)ـف

والحجة لمن قراه بالجمع أنه جعل لكل واحد منهم مكانة يعمل عليها فجمع على هذا المعنى ويحتمل أن يكون أراد بالجمع الواحد كقوله تعالى: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾ والمخاطب بذلك محمد ﷺ، فإن قيل: فكيف أمرهم النبي ﷺ أن يثبتوا على عمل الكفر وقد دعاهم إلى الإيمان؟ فقل: إن هذا أمر معناه التهديد والوعيد كقوله: اعملوا ما شئتم توعدًا لهم بذلك، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٧، النشر ٢/ ٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(٢) والحجة لمن قرأ بالإفراد: أنه أراد على تمكينكم وأمركم وحالكم ومنه قولهم: لفلان عندي مكان ومكانة أي تمكن محبة وقيل وزنها مفعلة من الكون فالميم فيها زائدة والألف منقلبة من واو وقيل وزنه فعال مثل ذهاب من المكنة ودليل ذلك جمعه أمكنة على وزن أفعلة فالميم ها هنا أصل والألف زائدة (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٧، النشر ٢/ ٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(٣) ووجه تذكير ﴿يكون﴾ أن تأنيث فاعله مجازي؛ لأنه مصدر وقد فصل بينهما، قال ابن الجزري:

ومن يكون كالقصص (شفا)

(٤) ووجه التأنيث: أنه مسند إلى مؤنث لفظًا (النشر ٢/ ٢٦٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٦، المبسوط ص ٢٠٣).

(٥) ووجه الزعم أن الفتح لغة الحجاز، والضم لغة أسد، وقيل: الفتح مصدر زعم: شك، والضم اسم (شرح =

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [١٣٧] قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء التحتية بعدها ورفع لام «قتل» ونصب دال «أولادهم» وكسر همزة «شركاؤهم» والهاء مع رسمها ياء[١].

= طيبة النشر ٤/٢٧٨، النشر ٢/٢٦٣، التبيان ١/٥٤٠، إعراب القراءات ١/١٧١.

(١) اختلف في ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾ الآية ١٣٧ فقرأ ابن عامر ﴿زُيِّنَ﴾ بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمفعول ﴿قتلُ﴾ برفع اللام على النيابة عن الفاعل ﴿أولادهم﴾ بالنصب على المفعول بالمصدر ﴿شركائِهم﴾ بالخفض على إضافة المصدر إليه فاعلاً وهي قراءة متواترة صحيحة وقارئها ابن عامر أعلى القراء السبعة سندًا وأقدمهم هجرة من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء ومعاوية وفَضالة بن عبيد وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب وكلامه حجة وقوله دليل لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وسمع ورأى إذ هي كذلك في المصحف الشامي وقد قال بعض الحفاظ: إنه كان في حلقته بدمشق أربعمائة عريف يقومون عليه بالقراءة قال: ولم يبلغنا عن أحد من السلف أنه أنكر شيئًا على ابن عامر من قراءته ولا طعن فيها، وحاصل كلام الطاعنين كالزمخشري أنه لا يفصل بين المتضايفين إلا بالظرف في الشعر لأنهما كالكلمة الواحدة أو أشبها الجار والمجرور ولا يفصل بين حروف الكلمة ولا بين الجار ومجروره انتهى، وهو كلام غير معول عليه وإن صدر عن أئمة أكابر، لأنه طعن في المتواتر، وقد انتصر لهذه القراءة من يقابلهم وأوردوا من لسان العرب ما يشهد لصحتها نثرًا ونظمًا بل نقل بعض الأئمة الفصل بالجملة فضلاً عن المفرد في قولهم: غلام إن شاء الله أخيك، وصح قوله: فهل أنتم تاركو إلي صاحبي، ففصل بالجار والمجرور وقال في التسهيل: ويفصل في السعة بالقسم مطلقًا وبالمفعول إن كان المضاف مصدرًا نحو أعجبني دق الثوب القِصار وقال صاحب المغرب يجوز فصل المصدر المضاف إلى فاعله بمفعوله لتقدير التأخير وأما في الشعر فكثير بالظرف وغيره منها قوله:

فسقناهم سوق البَغال الأداجل

وقوله:

سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

وقوله:

لله در اليوم من لامها

وقوله:

فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزادة

وقد علم بذلك خطأ من قال إن ذلك قبيح أو خطأ أو نحوه وأما من زعم أنه لم يقع في الكلام المنثور مثله فلا يعول عليه لأنه ناف ومن أسند هذه القراءة مثبت وهو مقدم على النفي اتفاقًا ولو نقل إلى هذا الزاعم عن بعض العرب ولو أمة أو راعيًا أنه استعمله في النثر لرجع إليه، فكيف وفيمن أثبت تابعي عن الصحابة عمن لا ينطق عن الهوى فقد بطل قولهم وثبتت قراءته سالمة من المعارض ولله الحمد، قال ابن الجزري:

زين ضم اكسر وقتل الرفع (كـ)ـر أولاد نصب شركائهم يجر =

وقرأ الباقون بنصب الزاي والياء بعدها، ونصب لام «قتل» وكسر دال «أولادهم» ورفع همزة «شركاؤهم» والهاء، مع رسمها واوًا[(١)].

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا﴾ [١٣٨] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر ويعقوب بإظهار تاء التأنيث عند الظاء. والباقون بالإدغام[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مَّيۡتَةً﴾ [١٣٩] قرأ جعفر، وابن عامر ـ بخلاف عنه ـ وهشام، وشعبة بالتاء الفوقية؛ على التأنيث. والباقون بالياء التحتية.

=

رفع (كـ)ـدا

(١) وجه قراءة الجماعة: أن ﴿زين﴾ ماض مبني للفاعل و﴿شركاؤهم﴾ فاعله، و﴿قتل﴾ مفعوله وهو مصدر مقدر بالفعل فيعمل، و﴿أولادهم﴾مفعوله جر بإضافته إليه بعد حذف فاعله؛ أي قتلهم كقوله تعالى ﴿من دعاء الخير﴾ والأصل ﴿زين﴾ مبني للمفعول ونائبه ﴿قتل﴾ و﴿أولادهم﴾ مفعول المصدر، و﴿شركاؤهم﴾ فاعله جر بإضافته إليه؛ ففيه حذف فاعل الفعل، والفصل بين المضافين بالمفعول إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٧٤، النشر ٢/٢٦٣، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٨، إعراب القراءات ١/١٧١).

(٢) فيصير النطق ﴿حرمظُّهورها﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ. وقد اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نضجت جلودهم﴾، و﴿وجبت جنوبها﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حملت ظهورهما﴾ و﴿حرمت ظهورهما﴾ و﴿كانت ظالمة﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بعدت ثمود﴾ و﴿كذبت ثمود﴾، و﴿رحبت ثم﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خبت زدناهم﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حصرت صدورهم﴾ و﴿لهدمت صوامع﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أنبتت سبع﴾ و﴿أقلت سحابًا﴾ و﴿مضت سنة﴾ و﴿وجاءت سكرة﴾ و﴿وجاءت سيارة﴾ و﴿أنزلت سورة﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿قد خلت سنة﴾ و﴿فكانت سرابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق فقط، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتــــاء تـــأنيـــث بجيـــم الظـــا وثـــا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـز و(جـ)ـثا
بــالظـــا وبـــزار بغيـــر الثـــا و(كـ)ـــم ... بـــالصـــاد والظـــا وسجـــز خلـــف (لـ)زم
كهـدمـت والثـا (لـ)ـنـا والخلـف (مـ)ـل ... مـــع أنبتـــت لا وجبـــت وإن نقـــل

(شرح طيبة النشر ٣/١١، ١٢).

وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر «ميتة» برفع التاء[١]. والباقون بالنصب. وأبو جعفر ـ على أصله ـ بتشديد الياء من «ميتة».

قوله تعالى: ﴿سَيَجۡزِيهِمۡ﴾ [١٣٩] قرأ يعقوب بضم الهاء. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ﴾ [١٤٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر بتشديد التاء[٢]. والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾ [١٤٠] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قد» عند الضاد. والباقون بالإدغام[٣].

قوله تعالى: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[٤]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [١٤١] قرأ نافع، وابن كثير بإسكان الكاف[٥]. والباقون بالضم[٦].

---

(١) سبق توضيح حكم القراءة قبل صفحات قليلة.

(٢) سبق ذكر فرش الكلمة قبل بضع صفحات، قال ابن الجزري:

.... .مـــا قتلـــوا شـــد (لـ)ـــدى خلـــف وبعـــد كفلـــوا
كـــالحـــج والآخـــر والأنعـــام (د) م (كـ) ـــــم ....

(التيسير ص ٩١، إبراز المعاني ص ٤٠١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٣١، الهادي ٢/ ١٢٥).

(٣) سبق بيان حكم دال قد.

(٤) سبق بيان ما في هذا الحرف من فرش (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص:١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص:٩٣).

(٥) فيصير النطق ﴿أكْلُهَا﴾ وقد سكن الكاف من ﴿الأكُلُ، وأُكُلٍ﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع نافع وابن كثير، وأسكن من ﴿أكلها﴾ المضاف لضمير المؤنث الغائب، والغين من ﴿شُغل﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو، قال ابن الجزري:

والأكل أكل (إ)ذ (د)نا

وحجة من سكن الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني (النشر ٢/ ٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، شرح شعلة ص٢٩٧، المبسوط ص١٥١، الغاية ص١١٩، السبعة ص١٩٠).

(٦) وقالوا: لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله: ﴿هذا نزلهم﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾ [١٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الثاء والميم[١]. والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب بفتح الحاء. والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿خُطُوَاتِ﴾ [١٤٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة ويعقوب، وخلف، وشعبة بإسكان الطاء[٣]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ﴾ [١٤٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر -بخلاف عن هشام- بفتح العين[٤] والباقون بإسكان العين.

---

(١) سبق توضيحه قبل عدة صفحات.

(٢) قال ابن الجزري:

.... حصاد الفتح (كـ)ـلا (حما) (نـ)ـما

الفتح والكسر لغتان مثل الصرام والصرام قال الفراء: بالكسر حجازية وأهل نجد وتميم بالفتح، وقال سيبويه: الأصل الكسر والفتح تخفيفًا، (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٧٥، شرح طيبة النشر ١٨٧/٤، النشر ٢/٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) فيصير النطق ﴿خُطْوَاتِ﴾ وهي لغة تميم وأسد. قال ابن الجزري:

خطوات (إ) ذ(هـ)ـد خلف (صـ)ـفِ (فتى) (حـ)ـفَا

(المهذب ص٨٨).

(٤) قال النويري: قرأ المذكورون بإسكان العين، واختلف عن هشام فروى الداجوني عنه غيره الفتح. و﴿المعز﴾ بفتح العين وسكونها وهما لغتان، والأصل تسكين العين لأنه جمع ماعز مثل تاجر وتجر وصاحب وصحب. قال ابن الجزري:

والمعـــز حـــرك (حـــق) (لـ)ــــا خلف (مـ)ـنى

وحجتهم إجماع الجميع على تسكين الهمزة في الضأن وهو جمع ضائن كماعز والهمزة والعين من حروف الحلق فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، واعلم أنه إنما جاز فيهما الفتح وإن كان الأصل الإسكان لأن فيها حرفًا من حروف الحلق والعرب تفتح إذا كان فيها حرف من حروف الحلق وذلك نحو: النّهْر والنّهَر والزهْر والزهَر والظعْن والظعَن وإنما جاز فتحها لأن الحركات ثلاث ضمة وفتحة وكسرة فالفتحة من الألف فهي من حيز حروف الحلق هذا قول سيبويه فإن قال قائل: هلا فتحت الهمزة من الضأن إذ كانت من حروف الحلق كما فتحت العين من المعز؟ الجواب: أن الهمزة أثقل من العين لأنها تخرج من أقصى الحلق وتحريكها أثقل من تحريك العين وكذلك فرق بينهما، (شرح طيبة النشر ٢٨٦/٤، المبسوط ص ٢٠٤، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٧٥).

=

قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [١٤٤] (اتفق القراء) على أن همزة الوصل ـ هنا ـ فيها البدل مع المد والتسهيل مع القصر. والمراد بهمزة الوصل: هي التي بين همزة الاستفهام ولام التعريف(١).

قوله تعالى: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [١٤٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء؛ وذلك بعد تحقيق الأولى(٢). والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [١٤٥] «في» هنا مقطوعة من «ما».

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة بالتاء؛ على التأنيث. وقرأ الباقون بالياء؛ على التذكير، واختلف عن هشام. وقرأ ابن عامر وأبو جعفر «ميتة» بالرفع. والباقون بالنصب، وأبو جعفر على أصله من تشديد الياء(٣).

---

(١) همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام تأتي على قسمين: مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة ضربان: ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام، وضرب اختلفوا فيه. فالمتفق عليه ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿آلذكرين﴾ موضعي الأنعام الآية ١٤٣ ـ ١٤٤ ﴿الآن﴾ معًا بيونس الآية ٥١ ـ ٩١ ﴿آلله أذن لكم﴾ بها يونس الآية ٥٩ ﴿آلله خير﴾ بالنمل الآية ٥٩ فاتفقوا على إثباتها وتسهيلها لكنهم اختلفوا في كيفية التسهيل فذهب كثير إلى إبدالها ألفًا خالصة مع المد للساكنين وجعلوه لازمًا، ومنهم من رآه جائزًا وهو في التبصرة والهادي والكافي وغيرها وعليه جملة المغاربة والمشارقة وأرجح الوجهين في الحرز وهو المشهور في الأداء القوي عند أهل التصريف كما قاله الجعبري، ووجه البدل بأن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر وتحقيقها يؤدي إلى إثبات همزة الوصل وصلاً وهو لحن والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين البدل وكان ألفًا لأنها مفتوحة، وذهب آخرون إلى تسهيلها بين بين قياسًا على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليها همزة الاستفهام وهو مذهب صاحب العنوان وغيره، والوجهان في الحرز وأصله ولم يفصلوا بينهما بألف لضعفها عن همزة القطع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٧٠).

(٢) سبق بيان ذلك قريبًا (وانظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(٣) سبق قريبًا، قال ابن الجزري:

.... وميتة	والميتة اشدد (ثـ)ـب والارض الميتة
(مـدا) وميتا (ثـ)ـق والانعام (ثـ)وى	إذ حجرات (غـ)ـث (مدا) و(ثـ)ـب (أ)وى
(صحب) بميت بلد والميت هم	والحضرمي والساكن الأول ضم =

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [١٤٥] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر النون في الوصل. والباقون بالضم[١]، وقرأ أبو جعفر ـ بخلاف عن عيسى بن وردان ـ بكسر الطاء[٢]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [١٤٦] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار تاء التأنيث عند الظاء. والباقون بالإدغام[٣].

قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [١٤٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٤]. والباقون بالفتح.

وكذلك ﴿لَهَدَىٰكُمْ﴾ [١٤٩] ﴿وَصَّىٰكُم﴾ [١٥١، ١٥٢، ١٥٣] في الثلاثة.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال[٥]. وقرأ الباقون بالتشديد[٦].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ [١٥٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بكسر الهمزة[٧].

= (شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(١) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

(٢) قرأ أبو جعفر اضطر بكسر طائها حيث وقعت لأن الأصل اضطرر بكسر الراء الأولى فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلبها حركتها واختلف عن ابن وردان في إلا ما اضطررتم إليه (التيسير ص٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٩٨).

(٣) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قرأ المشار إليهم بتخفيف لفظ ﴿تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(٦) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٧) على الاستئناف و﴿مستقيمًا﴾ حال والعامل فيه ﴿هذا﴾، ووجه كسر إن وتشديدها: أنها على الاستئناف، والأصل: و﴿هذا﴾ نصب اسمها، و﴿صراطي﴾ خبرها، وفاء ﴿فاتبعوه﴾ عاطفة للجمل. (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٤٥٧، إعراب القراءات ١/ ١٧٣، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ص٢٦٥).

والباقون بفتحها. وخفف ابن عامر، ويعقوب النون(١).

والباقون بالتشديد(٢).

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] قرأ قنبل، ورويس بالسين(٣).

والباقون ـ غير حمزة ـ بالصاد. وحمزة بالإشمام بين الصاد والزاي. وفتح الياء بعد الطاء ـ في الوصل ـ: ابن عامر، وسكنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [١٥٣] قرأ البزي بتشديد التاء(٤). والباقون بالتخفيف.

---

(١) قال ابن الجزري:

خففا كلا وأن (كـ)ـم (ظـ)ـن واكسرها (شفا)

ووجه التخفيف: أنها خففت على اللغة القليلة (شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧، النشر ٢/٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٤٥٧، إعراب القراءات ١/١٧٣).

(٢) سبق كثيرًا.

(٣) سبق في الآية ٨٧ من هذه السورة (وانظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(٤) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها في قوله ﴿ولا تيمموا الخبيث﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لا تناصرون﴾ بالصافات واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نارًا تلظى﴾، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا اشدد تلقف . تلَّ لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا . وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا . وتفرَّق توفًّى في النسا
تنزَّل الأربع أن تبدلا . تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور والامتحان لا . تكلَّم البزي تلظى (هـ)ـب (ء)ـلا
تناصروا (ثـ)ـق (هـ)ـد وفي الكل اختلف . له وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل لأن الأصل في جميعها تاءات، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذا ليس في الخط إلا تاء واحدة، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى التائين في الأخرى، وحسن له ذلك، وجاز اتصال المدغم بما قبله، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئًا، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/١٢١، ١٢٢، النشر ٢/٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص٤٤٦، المبسوط ص١٥٢).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾ [١٥٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قد» عند الجيم[١]، وقرأ الباقون بالإدغام.

وأمال حمزة، وابن ذكوان، وخلف الألف بعد الجيم[٢]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [١٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس بإشمام الصاد كالزاي. والباقون بالصاد[٣].

قوله تعالى: ﴿أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [١٥٨] قرأ حمزة والكسائي، وخلف بالياء التحتية[٤]. والباقون بالتاء الفوقية[٥]. وأبدل الهمزة ألفًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه[٦].

والباقون بالهمزة، وحمزة يبدل في الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟﴾ [١٥٩] قرأ حمزة، والكسائي بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء[٧]. والباقون بغير ألف وتشديد . . . .

---

(١) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٢) سبق بيانه.

(٣) سبق بيانه في أول السورة (وانظر: النشر ٢/ ٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٤٤، التيسير ص ٩٧، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٤) قال ابن الجزري:

يأتيهم كالنحل عنهم وصف

ووجه تذكير ﴿يأتيهم﴾ أن فاعله مذكر، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٥).

(٥) ووجه تأنيث ﴿يأتيهم﴾ أن لفظه مؤنث كما تقدم في ﴿فنادته الملائكة﴾ وحجتهم قوله: ﴿تحمله الملائكة﴾ وقوله: ﴿وإذ قالت الملائكة﴾ واعلم أن فعل الجموع إذا تقدم يذكر ويؤنث تذكره إذا قدرت الجمع، وتؤنثه إذا أردت الجماعة (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٥).

(٦) فيصير النطق ﴿يَاتِيهِم﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالتلقي على المشايخ.

(٧) قال ابن الجزري:

وفـــرقـــوا امـــدده وخففـــه معـــا (رضى) =

الراء[(١)].

قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [١٦٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[(٢)]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] قرأ يعقوب بتنوين الراء مرفوعة ورفع لام «أَمْثَالِهَا»[(٣)].

وقرأ الباقون بغير تنوين، وخفض لام «أَمْثَالِهَا»[(٤)].

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ﴾ [١٦١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح ياء «رَبِّيَ» في الوصل. والباقون بالإسكان[(٥)].

= و﴿فارقوا﴾ أي زايلوا وقد روي أن رجلاً قرأ عند علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ﴿إن الذين فرقوا دينهم﴾ فقال علي: لا والله ما فرقوه ولكن فارقوه ثم قرأ ﴿إن الذين فارقوا دينهم﴾ أي تركوا دينهم الحق الذي أمرهم الله باتباعه ودعاهم إليه، وهي من المفارقة؛ أي تركوا دينهم، (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٨، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٥، إبراز المعاني ٢/ ٤٦٩).

(١) وهي من التفريق والتجزئة؛ أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، وحجتهم قوله بعد ﴿وكانوا شيعًا﴾ أي صاروا أحزابًا وفرقًا قال عبد الوارث: وتصديقها قوله: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ يدلك على أنهم صاروا أحزابًا وفرقًا والمعنيان متقاربان لأنهم إذا فرقوا الدين فقد فارقوه.

(٢) سبق بيانه.

(٣) قال ابن الجزري:

وعشر نونن بعد ارفعا
خفضا ليعقوب

فالحجة لمن نون أنه جعله مبتدأ وجعل قوله ﴿أمثالها﴾ الخبر أو برفعه بإضمار يريد فعليه جزاء ويكون ﴿عشر﴾ بدلاً من ﴿أمثالها﴾، ووجه تنوين ﴿عشر﴾: أنه منصرف بلا لام ولا إضافة ورفع مثل صفة ﴿عشر﴾ أي فعشر أمثالها مماثل لما فعل، ويقرأ بالرفع والتنوين على تقدير فله حسنات عشر أمثالها، وحذف التاء من عشر لأن الامثال في المعنى مؤنثة لأن مثل الحسنة حسنة وقيل أنث لأنه إضافة إلى المؤنث (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٣٤، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ص٢٦٧، السبعة لابن مجاهد ص٢٤٧).

(٤) ووجه حذف التنوين والجر إضافتها إلى جنسها للبيان على حد: خاتم فضة.

(٥) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في أحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مني إلا﴾ ﴿أنصاري إلى الله﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون=

قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [١٦١] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر القاف وفتح الياء مخففة[١]. وقرأ الباقون بفتح القاف، وكسر الياء مع التشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ﴾ [١٦١] قرأ هشام «إِبْرَاهَامَ» بالألف وفتح الهاء قبلها[٣].

والباقون بالياء التحتية، وكسر الهاء قبلها.

قوله تعالى: ﴿وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [١٦٢] قرأ نافع بإسكان ياء «مَحْيَايْ». بخلاف عن ورش، وفتح ياء «مَمَاتِيَ» في الوصل. وقرأ أبو جعفر بفتح ياء «مَحْيَايَ» و«مَمَاتِيَ» معًا[٤].

= بالسكون (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٤٧).

(١) ووجه تخفيف ﴿قيمًا﴾ أنه مصدر قام دام وصف به فاعل لفعله إعلالاً مقيسًا، قال الزجاج: قيم مصدر كالصغر والكبر إلا أنه لم يقل قومًا مثل ﴿لا يبغون عنها حولاً﴾ لأن ﴿قيمًا﴾ من قولك: قام قيامًا، والأصل قوم فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار قام فلما اعتل الفعل اعتل المصدر فقيل قيم (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٧٩، النشر ٢/ ٢٦٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٤٥٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٨).

(٢) وحجتهم قوله: ﴿وذلك دين القيمة﴾ و﴿فيها كتب قيمة﴾ قال الفراء: في هذه الكلمة لغات فالعرب تقول: هذا قيام أهله وقوام أهله وقيم أهله.

(٣) يقرأ لفظ ﴿إبراهام﴾ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٤) اختلف في ﴿محياي﴾ فأسكنها قالون وأبو جعفر باتفاقهما والأصبهاني داخل مع قالون، واختلف فيها عن ورش من طريق الأزرق، فقطع له فيها بالخلاف صاحب التيسير والتبصرة والشاطبية والكافي وغيرهم، وقطع له بالإسكان صاحب العنوان وابن غلبون والمهدوي وغيرهم وبه قرأ الداني على الخاقاني، قال الداني: وعليه عامة أهل الأداء وهو رواية ورش عن نافع أداء وسماعًا، قال الداني: والفتح اختيار من ورش لقوته في العربية، وبالفتح أيضًا قرأ صاحب التجريد عن أصحابه عن الأزرق وهما صحيحان عن ورش من طريق الأزرق إلا أن روايته الإسكان، واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد، قال ابن الجزري:

ومحيـــاي (بـ)ــــه (ثـ)ـبــت (جـ)ـنــح خلف

ووجه الإسكان عدم الهمز وهو أحد الأصلين والخلاص من الساكنين زيادة المد، وتمسك بعضهم بقول النحاة: ياء المتكلم مفتوحة مع المعتل فتفتح مع الألف ولا دليل فيه؛ لأن الذي يخافون منه التقاء الساكنين وزيادة المد فأصله بينهما؛ فالمد على تقدير زيادة المد، أو معناه: أن الفتح هو القياس لأجل خفاء المد، فما خالفه غير مقيس، ثم إن سمع ولم يكثر فجائز، أو اشتهر ففصيح كاستحوذ، وهنا تنبيهان:

الأول: خلاف الباب كله، وهو مخصوص بالوصل، فإذا سكنت الياء أجريت مع همزة القطع مجرى المد المنفصل، فإن سكنت مع همزة الوصل حذفت وصل الساكنين. =

وقرأ الباقون بفتح ياء «مَحْيَايَ»(١)، وإسكان ياء «مَمَاتِيْ لله».

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ [١٦٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بإثبات الألف بعد النون في الوصل، وهم على مراتبهم في المد(٢). والباقون بإسقاط الألف. واتفقوا على إثبات الألف في الوقف؛ موافقة للرسم(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [١٦٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء(٤). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [١٦٥] «في» مقطوعة من «ما»، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. ونافع بالفتح وبين اللفظين(٥). والباقون بالفتح.

* * *

= الثاني: إذا سكنت الياء من ﴿محياي﴾ وصلاً تشبع مد الألف للساكنين وكذا إذا وقف، وأما من فتح فله في الوقف ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد لعروض السكون؛ لأن الأصل في مثل هذه الياء الحركة للساكنين، وإن كان الأصل في ياء الإضافة الإسكان فإن حركة الياء أصل ثان، وهذا نظير (حيث، وكيف) فإن الأصل في المبني السكون، ثم صارت الحركة أصلاً آخر، ولذلك جازت فيه الثلاثة وقفًا (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٩٠).

(١) ووجه فتح ﴿ومحيايَ﴾ يؤيد الأصل بالفرار من الساكنين وهذا مقيس لا أقيس كما توهم.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر ﴿أنا﴾ بالألف في الوصل إذا تلاه همزة قطع مضمومة، وهو موضعان بالبقرة ﴿أنا أحيي﴾ ويوسف ﴿أنا أنبئكم﴾ أو مفتوحة وهو في عشرة مواضع، واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة مواضع. قال ابن الجزري:

. . . . امــــــدا أنــــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

ووجهت هذه القراءة بأن الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفًا كالكل مع الهمز.

(٣) ووجه الاتفاق على الألف وقفًا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧، المبسوط ص١٥٠).

(٤) سبق بيانه (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

الأوجه التي بين الأنعام والأعراف

وبين الأنعام والأعراف من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [١٦٥] إلى قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ٢] ـ غير الأوجه المندرجة ـ ثلاثمائة وجه وخمسة وسبعون وجهًا[١]. بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وثمانية أوجه.

ورش: مائة واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: مائة وثمانية أوجه، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة واثنان وثلاثون وجهًا منها ـ مع البسملة ـ مائة وجه، وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة واثنان وثلاثون وجهًا، منها ـ مع البسملة ـ مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون، ومع عدم البسملة أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

عاصم: مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع أبي عمرو.

خلاد: ثلاثة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

الكسائي: مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: مائة وثمانية أوجه.

يعقوب: مائة واثنان وثلاثون وجهًا، منها مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون، وأربعة وعشرون مندرجة مع أبي عمرو.



(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس له عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الأَعْرَافِ)[١]

قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بالسكت على الألف واللام والميم والصاد[٢]. والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وقرأ ورش بين بين[٣]. والباقون بالفتح. وأبدل الهمزة واوًا في الوصل والوقف: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وحمزة في الوقف فقط[٤] والباقون بالهمز.

---

(١) هي سورة مكية آياتها مائتان وست للجميع، ومائتان وخمس للبصري والشامي (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٠).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. قال ابن الجزري:

وفي هجا الفواتح كطه (ثـ)ـقف

عطفًا على قول الناظم أول الباب:

والسكت عن حمزة

ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديراً، قبلها راء مباشرة، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ حتى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ أخراكم ـ الكبرى ـ ذكرى ـ الشعرى ـ سكارى ـ النصارى﴾، واختلف عن أبي عمرو وأبي بكر في ﴿يا بشرى﴾ بيوسف الآية ١٩ فالفتح عن أبي عمرو رواية عامة أهل الأداء وبه قطع في التيسير، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٠٧).

(٤) قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] قرأ ابن عامر بياء تحتية مفتوحة قبل التاء الفوقية، وتخفيف الذال، وقرأ الباقون بغير ياء. وخفف الذال حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[١].

والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٣]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٤]. وأبدل الهمزة الساكنة ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وحمزة يبدلها في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُم﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذال «إِذْ» في الجيم. والباقون بالإظهار[٥].

= وكل همز ساكن أبدل مدا خلف الباب

واحتج من أبدل الهمزة واوًا بأن ذلك بسبب ثقل الهمزة وبعد مخرجها وما فيها من المشقة فطلب من تخفيفها ما لم يطلب من تخفيف ما سواها. وورش يترك الهمزة المتحركة أيضًا مثل: ﴿لا يُواخذكُم﴾ وأبو عمرو يهمز، وحجته أن الهمزة الساكنة أثقل من المتحركة (انظر حجة القرءات ص: ٨٤).

(١) قرأ المشار إليهم بتخفيف لفظ ﴿تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا كلا

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٥) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشاماً يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا، وأن الباقين يقرأون بإظهارها، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/ ٣، ٤).

قوله تعالى: ﴿مَعَٰيِشَۗ﴾ [١٠] لا خلاف في «مَعَايِش»: أنها بالياء من غير همز.

قوله تعالى: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ [١٨] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة الثانية، بخلاف عنه[١]. وإذا وقف حمزة، فله في الهمزة الأولى التحقيق والتسهيل، وله في الثانية التسهيل. والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿مِن سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ [٢٠] قرأ ورش[٢] في الواو بالمد والتوسط والقصر، وفي الهمزة بالمد والتوسّط والقصر[٣]؛ فنضرب ثلاثة في ثلاثة بتسعة، ولم يختر الأستاذ شمس الدين الجزري من التسعة إلا أربعة أوجه، وهي أن يقصر الواو ويثلث الهمزة، ثم يوسّط الواو والهمزة، وقد قال ـ رحمه الله تعالى ـ في ذلك: [من الطويل]

وَسَوْءَات قَصْرُ الوَاوِ وَالْهَمْزَ ثَلِّثَا وَوَسِّطْهُمَا فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَادْرِ وإذا وقف حمزة، نقل

---

(١) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة في مواضع مخصوصة، وهي: ﴿لأملأن﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿اطمأنوا بها﴾ بيونس، و﴿اطمئن به﴾ بالحج، و﴿كأن لم﴾ و﴿كأنهن﴾ و﴿ويكأن الله﴾ و﴿كأن لم تكن﴾ و﴿كأن لم يلبثوا﴾، ﴿أفأنت تكره﴾ و﴿أفأنتم له منكرون﴾ و﴿أفأمن الذين مكروا﴾، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

عطفًا على قوله:

والأصبهاني وهو قال خاسيا

شرح طيبة النشر (٢/ ٢٨٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قال البنا: واختلف في واو ﴿سوآتهما﴾ و﴿سوآتكم﴾ هنا في الأعراف الآية ٢٢ وطه الآية ١٢١ فلم يستثنها الداني في شيء من كتبه ولا الأهوازي في كتابه الكبير، واستثناها صاحب الهداية والهادي والكافي والتبصرة والجمهور، ووقع للجعبري فيها حكاية ثلاثة أوجه في الواو تضرب في ثلاثة الهمز فتبلغ تسعة وتعقبه في النشر بأنه لم يجد أحدًا روى إشباع اللين إلا وهو يستثني ﴿سوآت﴾ قال: فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين التوسط والقصر، قال: وأيضًا من وسطها مذهبه في الهمز المتقدم التوسط فيكون فيها أربعة أوجه فقط قصر الواو مع ثلاثة الهمزة والتوسط فيهما ونظمها رحمه الله تعالى في بيت فقال:

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا ووسطهما فالكل أربعة فادر

وذهب آخرون إلى زيادة المد عن الأزرق في شيء فقط كيف أتى مرفوعًا ومنصوبًا ومخفوضًا وقصر باقي الباب كهيئة وسوأة وسوء كطاهر بن غلبون وصاحب العنوان والطرسوسي وابن بليمة والخزاعي وغيرهم واختلف هؤلاء في قدر هذا المد فابن بليمة والخزاعي وابن غلبون يرونه التوسط وبه قرأ الداني عليه والطرسوسي وصاحب العنوان يريانه الإشباع. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٦٠).

حركة الهمزة إلى الواو.

قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وابن ذكوان بفتح التاء، وضم الراء(١).

والباقون بضم التاء وفتح الراء(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [٢٦] قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر بنصب السين(٣). والباقون بالرّفع(٤).

قوله تعالى: ﴿بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية ياء خالصة في الوصل(٥). والباقون بالتحقيق. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المكسورة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

وتخرجون ضم فافتح وضم الرا (شفا) ظلا ملا وزخـرف (مـ)ـن (شفـا) وأولا
روم (شفـا) (مـ)ـن خلفه الجاثية (شفـا) . . . .

ووجه الفتح بناء الفعل للفاعل على حد ﴿إذ أنتم تخرجون﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩١، النشر ٢/ ٢٦٧، المبسوط ص ٢٠٧).

(٢) ووجه الضم بناؤه للمفعول وإسناده في الأصل إلى الله تعالى على حد ﴿ويخرجكم إخراجًا﴾.

(٣) والحجة لمن نصب أنه عطفه على ما تقدم بالواو فأعربه بمثل إعرابه، فإن قيل: كيف ينزل اللباس والريش؟ قيل: لما كان الريش واللباس ينبتان بالمطر والمطر ينزل جعل ما هو المسبب بمنزلة السبب ويقرأ بالرفع على الابتداء.

(٤) قال الزجاج: ورفعه على ضربين أحده ولباس التقوى المشار إليه خير، ويجوز أن يكون ولباس التقوى مرفوعًا بإضمار هو المعنى وهو لباس التقوى أي وستر العورة لباس المتقين، وحجتهم ما جاء في التفسير، قيل: ولباس التقوى أفضل من الأثاث والكسوة وجاء أيضًا ولباس التقوى الحياء (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٨٠، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج١/ ص٢٧١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٣، النشر ٢/ ٢٦٧، إعراب القراءات (١/ ١٧٨، السبعة ص ٢٨٠).

(٥) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٦) ويجوز رومها بالتسهيل مع المد والقصر فتصير خمسة، وكذا كل همزة متطرفة مضمومة أو مكسورة لم ترسم=

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب ـ في الوصل ـ بضم الهاء والميم، وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم، وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم(١).

قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ [٣٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين(٢). والباقون بالكسر(٣).

= لها صورة. قال ابن الجزري:

إذا اعتمدت الوقف خفف همزة توسطا أو طرفا لحمزة

إلى أن قال:

إلا موسطا أتى بعد ألف سهل ومثله فأبدل في الطرف

وقال: ومثله خلف هشام في الطرف (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩).

(١) اعلم أن الأصل في عليهم بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو: ضربته، وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو: رأيتها وهذه أيضًا وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين رأيتهما وللجماعة رأيتهن، وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم: ضربتكم وأصله ضربتكمو يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو ضربتكموه ولا تقول ضربتكمه ومنه قول الله عز وجل: ﴿أنلزمكموها﴾ فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهمو بضمتين وواو، وحجة من قرأ عليهم بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً هو إثبات الواو وضم الميم، وأما من قرأ عليهم فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه، وحجة الباقين أن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت نحو به وإليه وعليه وإنما اختير الكسر على الضم الذي هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٨١).

(٢) إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلِ﴾ و﴿أيحْسَبُ الإنسان﴾ ﴿يحْسَبُ أن ماله﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يحتسِبون﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم (شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٣) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم يحسب بكسر السين من حسب وقالوا وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح=

قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً﴾ [٣٢] قرأ نافع بالرفع(١). والباقون بالنصب(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣] قرأ حمزة - في الوصل - بإسكان الياء(٣). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ﴾ [٣٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون وتخفيف الزاي. والباقون بفتح النون وتشديد الزاي(٤).

= طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(١) قال ابن الجزري:

خالصة (إ)

أي هي خالصة للذين آمنوا قال الزجاج: قوله ﴿خالصة﴾ خبر بعد خبر كما تقول: زيد عاقل لبيب، فالمعنى قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة.

(٢) ووجه النصب: أنها حال من فاعل ﴿للذين﴾ خبر المبتدأ؛ أي الزينة خالصة يوم القيامة للمؤمنين في الدنيا، أو هي ثابتة في الدنيا للمؤمنين وهي خالصة لهم يوم القيامة (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٤، النشر ٢/ ٢٦٨، شرح شعلة ص ٣٨٨، إعراب القراءات ١/ ١٨٠، المبسوط ص ٢٠٨).

(٣) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام - والواقع منها اثنان وثلاثون - فإن حمزة يسكنها كلها على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بنفس السورة ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عهدي الظالمين﴾ بالبقرة الآية ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشرت

ربي الذي حرم ربي مسني ... الآخران آتان مع أهلكني
وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (ع)سى ... (ف)وز وآياتي اسكنن (ف)ي (ك)سا

حتى قوله: سبأ (ف)ـز (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٤٨).

(٤) بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أن ينزِّلَ الله﴾ أو ﴿أن تُنَزِّلَ عليهم﴾ و﴿نُنَزِّلُ عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿ما نزّل الله﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنْزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وما ينزل من السماء﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وما نُنَزِّلُهُ إلا بقدر معلوم﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنْزِلَ آية﴾ وقرأ يعقوب ﴿والله أعلم بما يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنزِلُ﴾ و﴿نُنْزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ونُنَزِّلُ من القرآن﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حتى تُنَزِّلَ عَلَينا﴾ فإنه يشددهما. قال ابن الجزري:

... ينزل كلاً خف (حق) ... لا الحجر والأنعام أن ينزل (د)ق =

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزي بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ : إبدال الثانية حرف مد[١]. والباقون بتحقيقهما. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٢]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٥] قرأ يعقوب بنصب الفاء بعد الواو من غير تنوين[٣]. والباقون برفعها مع التنوين. وضم الهاء من «عَلَيْهِم» حمزة، ويعقوب[٤]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [٣٧] قرأ ورش بتغليظ اللام مع نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة[٥]. والباقون بالترقيق، وحمزة في الوقف بالنقل ـ بخلاف عنه وكذا أبو

= واحتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان، التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لولا نُزِّلَتْ سورة فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/ ٤٧، النشر ٢/ ٢١٨، المهذب ص٦٤، التبصرة ص٤٢٥، زاد المسير ١/ ١١٤).

(١) سبق قريبًا. قال ابن الجزري:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا ... خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي ... بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ... ورش وثامن وقيل تبدل
مدًّا زكا جودا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(٢) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

(٣) على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن (انظر: المبسوط ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٤) سبق ذكر قراءة يعقوب وحمزة لـ﴿عَلَيهُم﴾ و﴿إلَيهُم﴾ و﴿لَدَيهُم﴾ قبل صفحات قليلة بما أغنى عن ذكره هنا وحتى نهاية السورة (وانظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٥) وصوابه أن تغليظ اللام عن ورش من طريق الأزرق اللام إذا جاء قبلها ظاء مثل: ﴿ومن أظلم، وإذا أظلم، ولايظلمون، فيظللن﴾ (انظر النشر ٢/ ١١٣، وشرح النويري على طيبة النشر ٣/ ١٩٧، ١٩٨).

جعفر(١). والباقون بغير نقل. وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٢)، وورش بالإمالة بين بين(٣).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم(٤). والباقون بالفتح. وقرأ أبو عمرو بإسكان سين «رُسْلنا»(٥).

والباقون بالضم(٦).

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا﴾ [٣٧] «أين» مقطوعة من «ما» هنا.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ـ ياء بعد تحقيق الأولى(٧). والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة على «هَؤُلآء»، فله في الهمزة الأولى خمسة أوجه: المد والقصر مع التسهيل، والمد والقصر مع إبدالها واوًا، والتحقيق مع المد؛ لأنه متوسط بزائد. وفي الثانية المتطرفة: المد والتوسُّط والقصر مع البدل، والمد والقصر مع التسهيل مع الروم، فهذه خمسة في خمسة بخمسة وعشرين.

وهشام له في المتطرفة الخمسة المذكورة لاغير.

---

(١) ما ذكره المؤلف من النقل عن أبي جعفر فغير صحيح ولا يقرأ به.
(٢) سبق قبل صفحتين.
(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.
(٤) سبق قبل صفحات.
(٥) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و﴿رسلكم﴾ و﴿رسلهم﴾ و﴿سبلنا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.
(٦) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ١/ص٨٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٢٥).
(٧) سبق بيانه.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨] قرأ شعبة بياء الغيبة[١].

والباقون بتاء الخطاب[٢].

قوله تعالى: ﴿أُولَىٰهُمْ﴾ [٣٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣].

ونافع بالفتح وبين اللفظين[٤]. وأبو عمرو بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٥]. وقرأ ورش من طريق الأزرق بالإمالة بين بين. وقالون بالفتح وبين اللفظين[٦]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ [٤٠] قرأ أبو عمرو بتاء التأنيث والتخفيف[٧]. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بياء الغيبة والتخفيف[٨].

---

(١) ووجه غيب ﴿يعلمون﴾ حمله على لفظ كل فريق، قال ابن الجزري:

يعلموا الرابع (صـ)ف

(النشر ٢/٢٦٨، المبسوط ص٢٠٨، التيسير ص ١٠٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٩٥، السبعة ص ٢٧٩).

(٢) أي ولكن لا تعلمون أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم من العذاب، ويجوز والله أعلم ولكن لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك، ووجه الخطاب: حمله على السائل؛ أي لكل منكم (النشر ٢/٢٦٨، المبسوط ص ٢٠٨، التيسير ص ١٠٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٩٥، السبعة ص ٢٧٩، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٨١).

(٣) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ينطبق عليها ما قيل في ﴿أولاهم﴾.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون غير صحيح ولا يقرأ له به من النشر.

(٧) ووجه تأنيث يفتح: تأويل الجمع والجماعة، وتخفيفه على الأصل، وحجة التاء قوله: ﴿وفتحت أبوابها﴾ ذهبوا إلى جماعة الأبواب (النشر ٢/٢٦٨، المبسوط ص ٢٠٨، التيسير ص ١٠٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٩٥، السبعة ص ٢٧٩، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٨١).

(٨) قال ابن الجزري:

يفتح في (ر)وى و(حـ)از (شفا) يخف

واو

ووجه قراءة الياء: أنه لما فصل بين المؤنث وبين فعله بفاصل صار الفاصل كالعوض من التأنيث والتذكير والتأنيث في هذا النوع قد جاء بهما التنزيل فمن الأول قوله ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها﴾ ومن التأنيث=

والباقون بالتاء الفوقية والتشديد(١). ومن خفف سكن الفاء، ومن شدد فتح الفاء.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو(٢) بكسر الهاء والميم. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمهما. والباقون بكسر الهاء وضم الميم؛ هذا في حال الوصل. وأما في الوقف: فالجميع بكسر الهاء، وإسكان الميم(٣).

قوله تعالى: ﴿هَدَىٰنَا﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤) ونافع بالفتح وبين اللفظين(٥). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٦). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [٤٣] قرأ ابن عامر بغير واو قبل «ما»(٧). والباقون

= قوله ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ ولو ذكر أما وأنث فعل اللحوم كان جائزًا حسنًا (حجة القراءات لابن زنجلة ١ص٢٨٢، النشر ٢/٢٦٨، المبسوط ص ٢٠٨، التيسير ص ١٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٥، السبعة ص٢٧٩).

(١) فأما التشديد فإنه من التفتيح مرة بعد مرة أخرى، وهذا هو المختار، لأنها جماعة وحجتهم قوله: ﴿مفتحة لهم الأبواب﴾ ولم يقل مفتوحة وقال: ﴿وغلقت الأبواب﴾ ومن خفف دل على المرة الواحدة، ومعنى قوله: ﴿لاتفتح لهم أبواب السماء﴾ أي لا يستجاب لهم دعاؤهم فتفتح لهم أبواب السماء وقد ذكرت في تفسير القرآن (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٨٢، النشر ٢/٢٦٨، المبسوط ص ٢٠٨، التيسير ص ١٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٥، السبعة ص ٢٧٩).

(٢) وكذا يعقوب، وقد أغفله المؤلف.

(٣) سبق بيانها في ﴿عليهم﴾.

(٤) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، وقد ذكرنا ذلك قبل قليل (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) قال ابن الجزري:

واو وما احذف (كـ)ـم

والحجة لمن طرحها أنه ابتدأ الكلام فلم تحتج إليها وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بغير واو.

بالواو[(١)].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَتْ﴾ [٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم[(٢)]. والباقون بالإدغام.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[(٣)]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر ـ بخلاف عن ابن ذكوان ـ بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة[(٤)]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ﴾ [٤٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[(٥)] ونافع بالفتح وبين اللفظين[(٦)]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعَمْ﴾ [٤٤] قرأ الكسائي بكسر العين[(٧)]. والباقون بالفتح.

---

(١) الحجة لمن أثبتها أنه رد بها بعض الكلام على بعض (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٥، النشر ٢/ ٢٩٧، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٥٦، السبعة ص ٢٨٠، التيسير ص ١١٠).

(٢) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس، قال ابن الجزري:

أورثتمـــــوني (لـ)جـــا (حـ)ـــز مثـــل خلــف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص٤٤).

(٥) سبق الكلام على الإمالة في الآية السابقة.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما بـه ها غيـر ذي الـرا يختلـف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٧) وهي لغة كنانة وهذيل، قال ابن الجزري:

نعـــم كـــلا كســـر عينـــا (ز)جـــا

وحجته ما روي في الحديث أن رجلاً لقي النبي ﷺ وآله بمنى فقال: أنت الذي يزعم أنه نبي؟ فقال: «نعم»، بكسر العين. وروي أيضًا أن عمر سأل رجلاً شيئًا فقال: نِعم، فقال: قل نعَم، إنما النِّعم الإبل (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٥، النشر ٢/ ٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٩، التيسير ص ١٨٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٨٣).

قوله تعالى: ﴿ مُؤَذِّنٌ ﴾ [٤٤] قرأ أبو جعفر، وورش ـ من طريق الأزرق ـ بإبدال الهمزة واوًا. وهمز من طريق الأصبهاني(١). والباقون بالهمزة، وحمزة يبدل في الوقف(٢).

قوله تعالى: ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ ﴾ [٤٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وقنبل بخلاف عنه بإسكان النون، ورفع «لعنة»(٣). والباقون بتشديد النون، ونصب «لَعْنَةَ».

قوله تعالى: ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [٤٧] قرأ أبو عمرو، والبزي، وقالون بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر(٤).

---

(١) الهمز المتحرك قسمان قبله متحرك، وساكن: فالأول: اختلفوافي تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يؤده ـ يؤاخذ ـ مؤجلا ـ مؤذن﴾، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـ)ـد (ثـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦).

(٢) حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(٣) قال ابن الجزري:

أن خف (نـ)ـل (حما) (ز) هر
خلف (ا)تل

وحجة من خفف فله مذهبان:

أحدهما: أنه أراد أن الخفيفة.

والثاني: أنه بمعنى أي التي هي تفسير كأنها تفسر لما أذنوا به أراد فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله وهذا حكاه الخليل، حجة التخفيف قوله: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة﴾ و﴿أن سلام عليكم﴾ ولم يقرأ أحد أن تلكم ولا أن سلامًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٧، النشر ٢/ ٢٦٩، المبسوط ص٢٠٩، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٨٣).

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جاء أجلهم﴾ و﴿شاء أنشره﴾ و﴿السفهاء أموالكم﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا ... خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي ... بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ... ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ١/ ص٣٣).

وقرأ ورش[١]، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية، وعن ورش وعن قنبل ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا. والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا ﴾ [٤٩] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ في الوصل بكسر التنوين.

والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤٩] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين[٣]. وقرأ الباقون برفع الفاء مع التنوين.

قوله تعالى: ﴿ مِنَ الْمَاءِ أَوْ ﴾ [٥٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياء في الوصل[٤]. والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى المكسورة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر مع الروم.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ ﴾ [٥٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين فاللام نحو ﴿قل ادعوا﴾ والتاء نحو ﴿قالت اخرج﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر ـ أن اغدوا﴾ والواو ﴿أو ادعوا﴾ والدال ﴿ولقد استهزئ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (ن)ما (ف)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما
والخلف في التنوين مز وإن يجر (ز) ن خلفه (مـ)ـز. . . .

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٣) على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن (انظر: المبسوط ص:١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٤) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى.

جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قد» عند الجيم، وأدغمها الباقون(١).

وكذا ﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [٥٣] وأبدل الهمزة ياء. قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وقفًا ووصلاً، وحمزة في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بفتح الغين. وتشديد الشين(٢). والباقون بإسكان الغين وتخفيف الشين(٣).

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [٥٤] قرأ ابن عامر برفع السين والراء والميم والتاء(٤). وقرأ الباقون بالنصب في الأربعة(٥). ومن قرأ بالنصب كسر التاء؛ لأنه جمع مؤنث سالم ينصب بالكسرة.

قوله تعالى: ﴿وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] قرأ شعبة بكسر الخاء. والباقون بالضم(٦).

---

(١) سبق بيان حكم دال قد قبل ذلك قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٢) وكذا قرأ يعقوب، وقد أغفله المؤلف، وهو من غشى يغشي أي يغشي الله الليل النهار، وحجتهم أن هذا فعل يتردد ويتكرر وذلك أن كل يوم وكل ليلة غير اليوم الآخر وغير الليلة الأخرى، فالتغشية مكررة مردودة لمجيئها يومًا بعد يوم وليلة بعد ليلة وفي التنزيل فغشاها ما غشى، قال ابن الجزري:

يغشي معا شـــد (ظـ)ـمـا (صحبـة)

(شرح طيبة النشر٤/ ٢٩٧، النشر٢/ ٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٩، إبراز المعاني ٢/ ٤٨٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٨٤).

(٣) وحجتهم قوله: ﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ وقوله: ﴿كأنما أغشيت وجوههم قطعًا﴾ ولم يقل غشيت (شرح طيبة النشر٤/ ٢٩٧، النشر٢/ ٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٩، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٢٨٤، السبعة ص٢٨٢).

(٤) قرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة في الأعراف وأولى النحل، وقرأ حفص بنصب الأربعة في الأعراف وأولى النحل ورفع أخيريها، والحجة لمن رفع أنه جعل الواو حالاً لا عاطفة فأستأنف بها فرفع كما تقول: لقيت زيدًا وأبوه قائم تريد وهذه حال أبيه، قال ابن الجزري:

والشمس ارفعا

كالنحل مع عطف الثلاث (كـ)ـم و(ثـ)ـم معـه فـي الآخـريـن (عـ)ـد...

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٥٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٧، النشر ٢/ ٢٦٩).

(٥) والحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله ﴿يغشى﴾ فأضمر فعلاً في معنى يغشى ليشاكل بالعطف بين الفعلين (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٥٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٧، النشر ٢/ ٢٦٩).

(٦) قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٥٦]. «رَحْمَت» ـ هنا ـ بالتاء المجرورة في المرسوم، وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقف الباقون بالتاء؛ موافقة للمرسوم(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي﴾ [٥٧]. قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(٢). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٥٧]. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وابن كثير بإسكان الياء التحتية، ولا ألف بعدها؛ على التوحيد(٣) والباقون بفتح الياء، وألف بعدها؛

= وخفية معا
بكسر ضم (صـ)ـف

و﴿خِفية﴾ و﴿خُفية﴾ لغتان مثل رِشوة ورُشوة من أخفيت الشيء إذا سترته والتي في خاتمة الأعراف ﴿تضرعًا وخيفة﴾ وهو من الخوف فتقلب الواو ياء للكسرة التي في الخاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥٨، النشر ٢/ ٢٥٩، المبسوط ص ١٩٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٥٥).

(١) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَت﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام: أولها الإبدال وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع منها: ﴿رحمت﴾ في المواضع السبعة بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معا. ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهي لغة طيئ، قال ابن الجزري:

وقــف لكــل بــاتبــاع مــا رســم ... حــذفــا ثبــوتــا اتصــالا فــي الكلــم
لكــن حــروف عنهمــو فيهــا اختلــف ... كهاء أنثى كتبت تاء فقف بالـهــا (ر) جــا
(حــق)

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٣٧).

(٢) سبق بيانه (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٣) سبق في سورة البقرة. قال ابن الجزري:

شفــا.... والــريــح هــم ... كــالكهــف مــع جــاثيــة تــوحيــدهــم
حجــر (فتــى) الاعــراف ثــانــي الــروم مــع ... فــاطــر نمــل (د) م (شفــا) الفــرقــان (د) ع
واجمــع بــإبــراهيــم شــورى (إ)ذ (ثـ)ـنــا ... وصـــاد الاســـرى سبـــا (ثـ)ـنـــا =

على الجمع.

قوله تعالى: ﴿بُشْرًا﴾ [٥٧] قرأ عاصم بالباء الموحدة مضمومة وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة، وإسكان الشين، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالنون مفتوحة وإسكان الشين.

وقرأ الباقون بالنون مضمومة وضم الشين(١).

قوله تعالى: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [٥٧]. قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار تاء التأنيث عند السين. والباقون بالإدغام(٢).

قوله تعالى: ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [٥٧] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتشديد الياء التحتية(٣). والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال(٤).

= (شرح طيبة النشر ٤/٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص١١٨، السبعة ص١٧٣).

(١) قال ابن الجزري:

نشرا بضم

فافتح (شفا) كلا وساكنا (سما) ضم وبا (نـ)ل. . . . .

ووجه ضمي ﴿نشرًا﴾ جعله جمع ناشر أي حي أو محيي، أو جمع نشور كقبور بمعنى ناشر أو منشور كركوب؛ أي مبسوط، ووجه الضم والإسكان: أنه مخفف من الأول كرسل، ووجه فتح النون: أنه مصدر ملاق معنى يرسل بدليل ﴿والناشرات﴾، ووجه الباء: جعله جمع بشور أو بشير كقلب وقليب ثم خفف على حد مبشرات، (شرح طيبة النشر ٤/٢٩٩، ٣٠٠، النشر ٢/٢٦٩، ٢٧٠، إعراب القراءات ١/١٨٦، المبسوط ص٢١٠، السبعة ص ٢٨٣).

(٢) سبق توضيح حكم تاء التأنيث قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/١١، ١٢).

(٣) سبق بيانها قبل قليل، قال ابن الجزري:

. . . . وميته والميتة اشدد (ثـ)ـب والارض الميتة
(مدا) وميتا (ثـ)ـق والانعام (ثـ)ـوى إذ حجرات (غـ)ـث (مدا) و(ثـ)ـب (أ)وى
(صحب) بميت بلد والميت هم والحضرمي والساكن الأول ضم

(شرح طيبة النشر ٤/٨١ ـ ٨٤).

(٤) قرأ المشار إليهم بتخفيف لفظ ﴿تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري: =

والباقون بالتشديد[(١)].

قوله تعالى: ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ [٥٨] قرأ ابن وردان ـ بخلاف عنه ـ بضم الياء التحتية وكسر الراء[(٢)]. والباقون بفتح الياء، وضم الراء.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر بفتح الكاف[(٣)]. والباقون بالكسر[(٤)].

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [٥٩] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء والهاء[(٥)]. والباقون بضمهما[(٦)].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء قبل الهمزة في الوصل[(٧)]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو بإسكان الباء الموحدة، وتخفيف

= تذكرون (صحب) خففا

(١) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) هذه انفرادة انفرد بها الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان، ولذلك أهملها ابن الجزري في الطيبة.

(٣) قال ابن الجزري:

نكدًا فتح (ثـ)ـما

ووجه الفتح أنه مصدر خرج.

(٤) ووجه الكسر أنه واقع اسم فاعل أو صفة مشبهة (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٠، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠).

(٥) قال ابن الجزري:

ورا من إله غيره اخفض حيث جا رفعا (ثـ)ـنا . . . .

ووجه الجر: أنه صفة إله، أو بدل على اللفظ وصلة الهاء بعد الكسرة ياء (التيسير ص ١١٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٠، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص٢١٠).

(٦) والحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله حرف استثناء فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد إلا كقوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله﴾ ويجوز الرفع في (غير) على الوصف لإله قبل دخول (من) عليه كقوله تعالى: ﴿هل من خالق غير الله﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٠، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٥٧).

(٧) سبق توضيح ياءات الإضافة المماثلة قبل صفحات قليلة.

اللام[١]. والباقون بفتح الباء الموحدة، وتشديد اللام[٢].

قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾ [٦٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٣]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٦٥] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء، والهاء[٤] والباقون بضمهما[٥].

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ [٦٩] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذال «إِذْ» في الجيم. والباقون بالإظهار[٦].

قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ﴾ [٦٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضة[٧]. والباقون بالفتح.

---

(١) قال ابن الجزري:

أبلغ الخف (حـ)ـجا

والحجة لمن خفف أنه أخذه من أبلغ ودليله قوله تعالى: ﴿لقد أبلغتكم رسالة ربي﴾.

(٢) الحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل ومداومته ودليله قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠١، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، التيسير ص ١١٠، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٥٨).

(٣) سبق بيان مثل هذه القراءة.

(٤) قال ابن الجزري:

ورا من إله غيره اخفض حيث جا رفعا (ثـ)ـنا ....

ووجه الجر: أنه صفة إله، أو بدل على اللفظ وصلة الهاء بعد الكسرة ياء (التيسير ص ١١٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٠، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠).

(٥) سبق قبل سطور.

(٦) سبق بيانها في أول السورة.

(٧) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد - زاغ - جاء - شاء - طاب - خاف - خاب - ضاق - حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، واختلف عن ابن عامر في ﴿زاد - خاب﴾ عن كل من راوييه، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجوني وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في ﴿خاب﴾، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة، وفتحها ابن سوار وأبو العز=

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [٦٩] رسم «بصطة» هنا بالصاد، قرأ خلف ـ في اختياره ـ وعن حمزة، والدوري ـ عن أبي عمرو ـ وهشام، ورويس: بالسين(١). واختلف عن قنبل، والسّوسيّ، وابن ذكوان، وحفص، وخلاد: قرأوا بالصاد والسين(٢). والباقون

= وآخرون، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾الصوري وروى فتحها الأخفش، وأما ﴿زاد﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فزادهم الله مرضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحدًا صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه، وصاحب التجريد والمستنير والمبهج والعراقيين وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

..... والثلاثي (فـ)ضلا ... في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا ... وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوي، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير. (النشر ٢/٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١ص٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(١) ووجه قراءة من قرأ بالسين أنه الأصل؛ إذ لو كانت الصاد أصلاً لتعينت (شرح طية النشر ٤/١١٢، النشر ٢/٢٢٨، المبسوط ص١٤٨، الإقناع ٢/٦٠٩).

(٢) أما قنبل فروى ابن مجاهد عنه السين، وروى ابن شنبوذ عنه الصاد، وأما السوسي فروى ابن حبش عن ابن جرير عنه بالصاد في ﴿يبسط﴾ و﴿بسطة﴾ وكذا روى ابن جمهور عن السوسي وهي رواية ابن اليزيدي وأبي حمدون وأبي أيوب من طريق مدين ويروي سائر الناس عنه السين فيهما. وأما ابن ذكوان: فروى المطوعي عن الصوري والشذائي عن الداجوني عنه عن ابن ذكوان السين فيهما وهي رواية هبة الله وعلي بن السفر عن الأخفش، وروى زيد والقباب عن الداجوني وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما؛ إلا أن النقاش فإنه روى عنه السين هنا والصاد في الأعراف. وبهذا قرأ الداني على عبد العزيز، وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه في رواية ابن ذكوان.

وأما حفص: فروى الولي عن الفيل وزرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما، وروى عبيد عنه والحضيني عن عمرو وعنه بالسين فيهما وهي رواية أكثر المغاربة والمشارقة، وبالوجهين نص له المهدوي وابن شريح.

وأما خلاد: فروى ابن الهيثم من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فيهما وهي رواية الوزان وغيره عن خلاد، وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح وعليه أكثر المشارقة، وروى القاسم بن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان عن خلاد بالسين منهما، وهي قراءة الداني على أبي الحسين وهو الذي في الكافي والهداية والعنوان وسائر كتب المغاربة (شرح طية النشر ٤/١٠٨ ـ ١١١، النشر ٢/٢٢٩).

بالصاد الخالصة(١).

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ [٧٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم(٢). والباقون بالإدغام. وأمال الألف بعد الجيم محضة: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٣). وإذا وقف حمزة عليها، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا﴾ [٧٤] قرأ أبو عمرو، وورش، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء الموحدة، وقرأ الباقون بالكسر(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٧٤]، ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ [٧٥] في قصة صالح - عليه السلام - قرأ ابن عامر بعد «مُفْسِدِينَ»: وَقَالَ بزيادة «واو» قبل «قَالَ»(٥). والباقون بغير واو(٦).

---

(١) ووجه قراءة الصاد: مشاكلة الطاء إطباقًا واستعلاء أو تفخيمًا، وهو يشارك السين في المخرج والصفير، ورسما صادًا تنبيهًا على البدل فلا تناقض السين، وأن السين حرف مستقل غير مطبق، فلما وقعت بعده الطاء وهي مطبقة مستعلية؛ صعب أن يخرج اللافظ من تسفُّل إلى تصعُّد. قال أبو حاتم: هما لغتان فكيف قرأت فأنت مصيب.

(٢) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٣) سبق بيان الخلاف عن هشام في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في أول السورة.

(٤) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبة) (تـ)ـلا

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص١٤٣، السبعة ص١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٥) رسمت الواو في مصحف الشام دون غيره فقرأها ابن عامر كذلك وحذفها الباقون كما أنه حذف واو ﴿وما كنا لنهتدي﴾ وأثبتها الباقون، قال ابن الجزري:

كلا وبعد مفسدين الواو (كـ)ـم

(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ص٤٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٢، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠).

(٦) ووجه الحذف: أنها على الاستئناف تنبيهًا على التراخي (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٢، النشر ٢/ ٢٧٠، =

قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ [٧٧] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة في الوصل واوًا[١]. والباقون بالهمز، وإذا وقف القارئ على «يَا صَالِح» ابتدئ للكل بهمزة الوصل مكسورة، وإبدال الهمزة ياء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحفص بإسقاط همزة الاستفهام، والابتداء بهمزة مكسورة على الخبر. والباقون بالاستفهام بهمزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة، فسهّل الثانية: ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس[٢]. والباقون بتحقيقهما. وفصل بين الهمزتين بألف: أبو عمرو، وهشام، بخلاف عنه. والباقون بغير ألف بينهما.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [٨٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء[٣]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا﴾ [٨٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٥].

= المبسوط ص ٢١٠).

(١) وتقرأ هكذا ﴿يا صالِحُوتِنا﴾ ولا يؤخذ هذا إلا بالتلقي من أفواه المشايخ.

(٢) المختلف فيه من الهمزة المكسورة بين الاستفهام والخبر نوعان: مفرد ومكرر، فالمفرد في خمسة مواضع ﴿أئنكم لتأتون الرجال ـ أئن لنا لأجرًا﴾ كلاهما بالأعراف الآية ٨١ ـ ١١٣ ﴿أئنك لأنت يوسف﴾ يوسف الآية ٩٠ ﴿أئذا ما مت﴾ بمريم الآية ٦٦ ﴿أئنا لمبعوثون﴾ بالواقعة الآية ٦٦، فأما الأول ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾ فقرأه نافع وحفص وكذا أبو جعفر بهمزة واحدة على الخبر والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم المتقدمة تحقيقًا وتسهيلاً (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٦٨).

(٣) سبق بيانها (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (انظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـ)ـد والخلف فضل بجلا =

والباقون بالفتح. وكذا: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ. . . . ءَاسَىٰ﴾ [٩٣].

قوله تعالى: ﴿ مِّن نَّبِيٍّ﴾ [٩٤] قرأ نافع بالهمزة[١]. والباقون بالياء مشددة.

قوله تعالى: ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ [٩٦] قرأ ابن عامر، وابن وردان، وابن جمّاز، ورويس ـ بخلاف عنهما ـ بتشديد التاء المثناة فوق[٢]. والباقون بالتخفيف[٣].

قوله تعالى: ﴿ أَوَ أَمِنَ﴾ [٩٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بإسكان الواو[٤].

والباقون بفتحها[٥]. وورش، وابن جمّاز على أصلهما من إلقاء الحركة على

= وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـ)ـي (أ)سف خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(١) سبق قريبًا.

(٢) ومعنى ﴿فتّحنا عليهم﴾ بالتشديد أي مرة بعد مرة وحجته قوله ﴿لها سبعة أبواب﴾ فذكر الأبواب ومع الأبواب تشدد كما قال: ﴿مفتحة لهم الأبواب﴾ وكذلك قرأ في الأعراف والأنبياء والقمر بالتشديد، قال ابن الجزري:

. . . ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) كـــالأعـــراف وخلفـــا ذق غـــدا

لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق فتحنـــا اشـــدد (كـ)ـلـــف خـــذه

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٦٣، التيسير ص ١٠٢، السبعة ص ٢٥٧، شرح طيبة النشر ٤/٢٤٨، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٥٠).

(٣) وحجتهم أن التخفيف يصلح للقليل وللكثير (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٥١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٦٣، التيسير ص ١٠٢، السبعة ص ٢٥٧).

(٤) اختلف في ﴿أوأمن﴾ الآية ٩٨ فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بسكون الواو على أن أو حرف عطف للتقسيم أي أفأمنوا إحدى العقوبتين، قال ابن الجزري:

أوأمن الإسكان (كـ)ـلم (حرم) وسم

(٥) وجه فتحها للمسكن ما تقدم ثم نقلت حركة الهمزة إليها، ووجه فتحها للمحرك: جعل العاطف الواو دخلت عليها همزة الإنكار؛ أي أمنوا مجموع العقوبتين (شرح طيبة النشر ٤/٣٠٢، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٨٦).

الواو[١].

قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية في الوصل واوًا[٢]. والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [١٠١]، ﴿قَدْ جِئْتُكُم﴾ [١٠٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم. والباقون بالإدغام[٣]. وأمال الألف بعد الجيم محضة: حمزة، وابن ذكوان، وخلف. والباقون بالفتح. وسكن سين «رُسْلهم» أبو عمرو[٤]، وضمّها الباقون.

قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [١٠٥] قرأ نافع بتشديد الياء من «عَلَيَّ»، وفتحها؛ فهي ـ عنده ـ ياءُ إضافة[٥]. وقرأ الباقون بإسكان الياء؛ فهي ـ عندهم ـ حرف جر[٦] و«أن لا» مقطوعة في الرسم.

---

(١) ما ذكره المؤلف من النقل عن ابن جماز؛ فليس من طرقنا ولم نقرأ به.

(٢) سبق الكلام على مثيلاتها قبل صفحات قليلة (انظر إتحاف فضلاء البشر ص:١٢٩، شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط ص:٤٢).

(٣) سبق ذكر ما في القراءة قبل قليل (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(٤) سبق الكلام على هذا الحرف قبل صفحات قليلة.

(٥) قال ابن الجزري:

وسم على علي(ا) تـل

والحجة لمن شدد أنه أضاف الحرف إلى نفسه فاجتمع فيه ياءان الأولى من أصل الكلمة والثانية ياء الإضافة فأدغمت الأولى في الثانية وفتحت لالتقاء الساكنين كما قالوا لديَّ وإليَّ ويكون ألا أقول في موضع رفع بخبر الابتداء (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٥٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٠٣، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١١، شرح شعلة ص ٣٩٣، العنوان ص ٩٦، السبعة ص ٢٨٧).

(٦) متعلقة برسول و﴿حقيق﴾ صفته أي أني رسول على هذه الصفة وهي أني لا أقول إلا الحق وحقيق بمعنى حق أي أنا رسول حقيقة ورسالتي موصوفة بقول الحق، قال ابن مقسم: ﴿حقيق﴾ من نعت الرسول أي رسول حقيق من رب العالمين أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق، وهذا معنى صحيح واضح، وغفل أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعلق حرف على برسول ولم يخطر لهم تعلقه إلا بقوله ﴿حقيق﴾ فقال الأخفش والفراء: على بمعنى الباء أي حقيق بأن لا أقول إلا الحق كما جاءت الباء بمعنى على في ﴿ولا =

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٠٥] قرأ حفص بفتح الياء[١]. والباقون بالسكون. وإذا وقف حمزة على «إِسْرَائيل» فعلى أصله بالمد والقصر مع التسهيل؛ وكذا مع إبدالها ياء[٢].

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ﴾ [١١١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب بهمزة ساكنة بعد الجيم[٣]. والباقون بغير همز[٤].

= تقعدوا بكل صراط﴾. وتبعهما الأكثرون على ذلك وذكر الزمخشري أوجهاً أخر: أحدها أن يكون من المقلوب لا من الإلباس كقوله: وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر، ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح يعني فتكون بمعنى قراءة نافع، أي قول الحق حقيق علي فقلب اللفظ فصار أنا حقيق علي قول الحق قال: والثاني: أن ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقًا عليه كان هو حقيقًا على قول الحق أي لازمًا له.
والثالث: أن تضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب يعني قوله:

إذا تغنّى الحمامُ الورقُ هيجني ولو تغرّبتُ عنها أمُّ عمّارِ

(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ص٤٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٣، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١١، شرح شعلة ص ٣٩٣، العنوان ص ٩٦، السبعة ص ٢٨٧).

(١) ورد لفظ ﴿معي﴾ في ثمانية مواضع ﴿معيَ بني إسرائيل﴾ في الأعراف، ﴿معيَ عدوّا﴾ في التوبة ﴿معيَ صبرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذكر من معيَ﴾ في الأنبياء ﴿إن معيَ ربي﴾ في الشعراء ﴿معيَ ردءًا﴾في القصص فتح الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عذاب يوم الظلة﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿ومن معيَ من المؤمنين﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لن تخرجوا معيَ أبدًا﴾ و﴿من معيَ أو رحمنا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (ص)ـلا (كـ)ـفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ص٣٠٢).

(٢) سبق بيان ما في الكلمة من قراءات قبل صفحات قليلة.

(٣) واختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله ﴿يؤده﴾ ٧٥ و﴿ونصله﴾ النساء ١١٥ في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعًا منها ﴿أرجه وأخاه﴾ ١١١، وقد سبق.

(٤) قال ابن الجزري:

وهمز أرجئه (كـ)ـسا (حق)ـا وها فاقصر (حما)(بـ)ـن (مـ)ـل وخلف (خـ)ذ(لـ)ـها
وأسكنن (فـ)ـز (نـ)ـل وضم الكسر (لـ)ـي (حـق) وعن شعبة كالبصر انقل

وهما لغتان يقال: أرجأت وأرجيته أي أخرته كتوضأت وتوضيت، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٥٢، السبعة في القراءات ١/ ص٢٠٨).

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بضم الهاء من غير صلة، واختلف عن هشام، فقرأ بضم الهاء مع الصلة ومع عدم الصلة. وقرأ ابن كثير بضمها مع الصلة.

وقرأ عاصم، وحمزة بإسكان الهاء. وقرأ الباقون بكسر الهاء. واختلس الكسرة: قالون، وابن وردان، بخلاف عنه.

وكذا اختلف عن ابن ذكوان في الإشباع والاختلاس. والباقون بالإشباع، وهم: ورش، والكسائي، وخلف، وابن جماز[(١)].

قوله تعالى: ﴿ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ ﴾ [١١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالحاء مشددة مع الفتح بعد السين، وبعد الحاء ألف على وزن «فَعّالٍ»[(٢)]، وقرأ الباقون بألف بعد السين وكسر الحاء مخففة على وزن «فاعل»[(٣)].

---

(١) والحاصل من اختلافهم في الهمز وهاء الكناية فيها ست قراءات متواترة: ثلاثة مع الهمز، وثلاثة مع تركه. فأما التي مع تركه: فأولها: قراءة قالون وابن وردان من طريق ابن هارون وهبة الله أرجه بكسر الهاء مختلسة بلا همز. ثانيها: قراءة ورش والكسائي وابن جماز وابن وردان من طريق ابن شبيب وخلف في اختياره أرجهي بإشباع كسرة الهاء بلا همز. ثالثها: قراءة عاصم من غير طريق نفطويه وأبي حمدون عن أبي بكر وحمزة أرجه بسكون الهاء بلا همز، وأما الثلاثة التي مع الهمز فأولها: قراءة ابن كثير وهشام من طريق الحلواني ارجئهو بضم الهاء مع الإشباع والهمز، الثانية: قراءة أبي عمرو وهشام من طريق الداجوني وأبي بكر من طريق أبي حمدون ونفطويه ويعقوب أرجئه باختلاس ضمة الهاء مع الهمز، الثالثة: قراءة ابن ذكوان أرجئه بالهمز واختلاس كسرة الهاء فلهشام وجهان: اختلاس ضمة الهاء وإشباعها كلاهما مع الهمز ولأبي بكر وجهان أيضًا: ترك الهمز مع إسكان الهاء والهمز مع اختلاس ضمتها ولابن وردان وجهان: ترك الهمز مع اختلاس كسرة الهاء ومع إشباعها وقد طعن في قراءة ابن ذكوان بأن الهاء لا تكسر إلا بعد كسر أو ياء ساكنة وأجيب بأن الفاصل بينها وبين الكسرة الهمزة الساكنة وهو حاجز غير حصين واعتراض أبي شامة رحمه الله تعالى على هذا الجواب متعقب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٨٧).

(٢) يقرأ المذكورون بإثبات الألف والتخفيف وبطرحها والتشديد في كل القرآن إلا في الشعراء فإنه بالتشديد بالإجماع. قال ابن الجزري:

وسحار (شفا) مع يونس في ساحر

فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل والإبلاغ في العمل والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان كقولهم هو دخال خراج إذا كثر ذلك منه وعرف به.

(٣) والحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله اسمًا للفاعل مأخوذًا من الفعل وكل ما أتى بعده عليم فهو ساحر إلا التي في الشعراء فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها سحار وما كان بعده مبين فهو سحر =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وحفص بهمزة مكسورة على الخبر[١]. والباقون بهمزتين: الأولى همزة الاستفهام مفتوحة، والثانية مكسورة، فسهّل الثانية: أبو عمرو، وأدخل بينهما ألفًا، وقرأ هشام بالمد مع تحقيقهما[٢]. والباقون بتحقيقهما مع عدم الإدخال بينهما.

قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ﴾ [١١٤] قرأ الكسائي بكسر العين[٣]. والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [١١٧] قرأ البزي - في الوصل - بتشديد التاء قبل اللام[٤]. وقرأ الباقون بالتخفيف.

وقرأ حفص بإسكان اللام، وتخفيف القاف[٥]. والباقون بفتح اللام وتشديد القاف[٦].

= (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ص١٦٠، شرح طيبة النشر ٤/٣٠٣، النشر٢/ ٢٧١، إعراب القرآن ١/ ١٩٧، العنوان ص ٩٦).

(١) الحجة لمن طرح الهمزة الأولى أنه أخبر بإن ولم يستفهم فأثبت همزة إن وأزال همزة الاستفهام (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٦١).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

نعم كلا كسر عينا (ز)جا

وهي لغة كنانة وهذيل، وحجته ما روي في الحديث أن رجلاً لقي النبي ﷺ وآله بمنى فقال: أنت الذي يزعم أنه نبي فقال: «نعم» بكسر العين. وروي أيضًا أن عمر سأل رجلاً شيئًا فقال: نِعم، فقال: قل نَعم إنَّما النَّعم الإبل (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٥، النشر ٢/ ٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٩، التيسير ص ١٨٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٨٣).

(٤) سبق بيان تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًا وأنه في إحدى وثلاثين تاء (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص٤٤٦، المبسوط ص١٥٢).

(٥) قال ابن الجزري:

تلقف (كـ)ـلا (عـ)ـد

وحجة من قرأ ذلك: على أنه مضارع لقف؛ أي بلع (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٤، النشر ٢/ ٧٠٢، المبسوط ص ٢١١، السبعة ص ٢٨٨، شرح شعلة ص ٣٩٤).

(٦) والتشديد على أنه مضارع ﴿تلقف﴾ وحذفت إحدى تائيه، والتشديد من تلقف يتلقف على وزن تعلم يتعلم والأصل تتلقف فحذفوا إحدى التاءين مثل تذكرون و يوم يأت لا تكلم أي لا تتكلم (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٤، النشر ٢/ ٧٠٢، المبسوط ص ٢١١، السبعة ص ٢٨٨، شرح شعلة ص ٣٩٤).

قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم﴾ [١٢٣] هنا ثلاث همزات مفتوحة اتفق القُرّاء على إبدال الثالثة ألفًا، واختلفوا في الثانية والأولى: فحقق الثانية: حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح، وهشام ـ بخلاف عنه ـ وسهّل الباقون بين بين. وأما الأولى: فأسقطها حفص، ورويس، والأصبهاني ـ عن ورش ـ واختلف عن قنبل فيها: فقرأ بإسقاطها، وقرأ في الوصل بإبدالها واوًا[1]. والباقون بإثباتها، ولم يدخل أحد بين الأولى والثانية ممن يحقق أو من يسهل ألفًا، والرسم بألف واحدة.

قوله تعالى: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ [١٢٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بفتح النون، وإسكان

(١) اختلف القراء في ﴿ءامنتم﴾ هنا في الأعراف وطه والشعراء فالقراء فيها على أربع مراتب:
الأولى: قراءة قالون والأزرق والبزي وأبي عمرو وابن ذكوان وهشام من طريق الحلواني والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف بعدها في الثلاث وللأزرق فيها ثلاثة البدل وإن تغير الهمز كما مر ولم يبدل أحد عنه الثانية: ألفًا؛ فقول الجعبري: وورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة ثم تحذف إحداهما للساكنين تعقبه في النشر، ثم قال: ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر فظن أن ذلك على وجه البدل وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني ورواية أحمد بن صالح ويونس وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرؤنها بهمزة كحفص فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز عد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف انتهى ونقله في الأصل وأقره على عادته قال فظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة واحدة إنما يقرأ بالخبر.
المرتبة الثانية: لورش من طريق الأصبهاني وحفص ورويس بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاث وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وحذف الهمزة اعتمادًا على قرينة التوبيخ.
المرتبة الثالثة: لقنبل وهو يفرق بين السور الثلاث فهنا أبدل همزتها الأولى واوًا خالصة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شنبوذ وأما إذا ابتدأ فبهمزتين ثانيتهما مسهلة كرفيقه البزي وأما طه والشعراء فسبق ويأتي الحكم فيهما إن شاء الله تعالى.
المرتبة الرابعة: لهشام فيما رواه عنه الداجوني من طريق الشذائي وأبي بكر وحمزة والكسائي وروح وخلف بهمزتين محققتين وألف بعدهما من غير إدخال ألف بينهما في الثلاث ولم يختلفوا في إبدال الثالثة ألفًا لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتح وذلك أن أصل هذه الكلمة أأمنتم بثلاث همزات الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها ألفًا على القاعدة والأولى محققة ليس إلا، غير أن حمزة إذا وقف يسهلها بين بين في وجه لكونها حينئذ من المتوسط بغيره المنفصل وأما الثانية ففيها الخلاف ولم يدخل أحد من القراء ألفًا بين الهمزتين في هذه الكلمة لئلا يجتمع أربع متشابهات (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٨٧).

القاف، وتخفيف التاء الفوقية[1] والباقون بضم النون، وفتح القاف، وكسر التاء الفوقية مع التشديد[2].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾ [١٣٣]، ﴿عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ﴾ [١٣٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب في الوصل بضم الهاء والميم. وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم. والباقون بكسر الهاء وضم الميم[3].

قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٣٧] رسمت «كَلِمَت» بالتاء المجرورة، ولم يقرأ أحد بالجمع، واتفقوا على قراءتها بالإفراد، وإنما اختلفوا في الوقف عليها، فوقف ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب بالهاء. والباقون بالتاء؛ اتّباعًا للرّسْم[4].

قوله تعالى: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧] قرأ ابن عامر، وشعبة بضم الراء. والباقون بالكسر[5].

قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [١٣٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ـ بخلاف عن إدريس ـ

---

(١) قال ابن الجزري:

واشدده واكسر ضمه (كنز) (حما) سنقتل اضمما . . . .

الحجة لمن خفف أنه أراد فعل القتل مرة واحدة ودليله قوله تعالى ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾، (التيسير ص١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٤، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص ٣٩٥).

(٢) الحجة لمن شدد أنه أراد تكرير القتل بأبناء بعد أبناء ودليله قوله ﴿وقتلوا تقتيلاً﴾ (التيسير ص ١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٤، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص٣٩٥).

(٣) سبق الكلام على ﴿عليهُمُ﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم قبل قليل بما أغنى عن إعادته هنا.

(٤) سبق بيان ذلك في الآية ٥٤ من هذه السورة (وانظر: التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٣٧).

(٥) قال ابن الجزري:

يعرشوا معا بضم الكسر (صـ)ـاف (كـ)ـمشوا

وهما لغتان والحجة لذلك أن كل فعل انفتحت عين ما ضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياسًا إلا أن يمنع السماع من ذلك وما كانت عين ماضيه مضمومة لزمت الضمة عين مضارعه إلا أن يشذ شيء من الباب فلا حكم للشاذ فالأصل ما ذكرته (التيسير ص ١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص ٣٩٥).

بكسر الكاف[١]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [١٤١] قرأ ابن عامر «أَنْجَاكُمْ» بغير ياء تحتية وبغير نون[٢]. وقرأ الباقون بالياء الساكنة بعد الجيم، وبعدها نون مفتوحة، والألف موجودة في القراءتين، فهي في قراءة الحذف بعد الجيم، وفي قراءة الإثبات بعد النون[٣].

قوله تعالى: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [١٤١] قرأ نافع بفتح الياء التحتية قبل القاف، وإسكان القاف، وضم التاء الفوقية مخففة[٤]. وقرأ الباقون بضم الياء التحتية، وفتح القاف، وكسر التاء مشددة[٥].

قوله تعالى: ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ [١٤٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بغير

---

(١) اختلف في لفظ ﴿يعكفون﴾ عن إدريس؛ فروى المطوعي وابن مقسم والقطيعي بكسر الكاف، وروى عنه الشطي ضمها، ويعكفون بكسر الكاف وقرأ الباقون بالضم وهما لغتان تقول عكف يعكف ويعكف وكذلك عرش يعرش ويعرش، قال ابن الجزري:

ويعكفوا اكسر ضمه (شفا) وعن إدريس خلفه..... ....

(التيسير ص ١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص ٣٩٥، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٩٢).

(٢) قال ابن الجزري:

وأنجانا احذفن
ياء ونون تا (كـ)ـم

الحجة لمن حذف أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه بنون الملكوت وعليها جاء قوله: ﴿رب ارجعون﴾، (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٦٣، التيسير ص ١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص ٣٩٥).

(٣) والحجة: أنهم جعلوه مسندًا إلى المعظم، قال في النشر: والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف في كتابه السبعة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٨٩، التيسير ص ١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص ٣٩٥).

(٤) قال ابن الجزري:

عد سنقتل اضمما ويقتلون عكسه انقل واشدد وأكسر ضمه (كنز) (حما)

الحجة لمن خفف أنه أراد فعل القتل مرة واحدة ودليله قوله تعالى ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ (التيسير ص ١١٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٦٢).

(٥) الحجة لمن شدد أنه أراد تكرير القتل بأبناء بعد أبناء ودليله قوله: ﴿وقتلوا تقتيلاً﴾ (الحجة في القراءات السبع ١/ ١٦٢).

ألف قبل العين(١). والباقون بالألف(٢).

قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ﴾ [١٤٣] قرأ ابن كثير، ويعقوب بإسكان الراء، واختلف عن أبي عمرو: بين السكون واختلاس الكسرة(٣). وقرأ الباقون بكسر الراء.

قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي . . . . فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ [١٤٣] رسمت بالياء التحتية بعد النون، فكل القراء يقف بالياء، ويصل بالياء؛ لإثباتها في المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ﴾ [١٤٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذكوان ـ في الوصل ـ بكسر النون بعد الكاف.

والباقون بالضم(٤).

قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [١٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالمد على الألف، وهمزة مفتوحة من غير تنوين(٥).

---

(١) فيصير النطق ﴿وَعَدْنَا﴾ بقصر الألف من الوعد. قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢١٢): واتفقوا على قراءة ﴿أفمن وعدناه﴾ في القصص بغير ألف لأنه غير صالح لهما، وكذا في حرف الزخرف. واحتج من قرأ بغير ألف بأن المواعدة إنما تكون بين الآدميين وأما الله عز وجل فإنه المتفرد بالوعد والوعيد ويقوي هذا قوله تعالى: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾ قال ابن الجزري:

واعدنا اقصرا مع طه الاعراف (حـ)ـلا (ظـ)ـلم (ثـ)ـرا

(٢) واحتجَّ من قرأ بالألف بأن المواعدة كانت من الله ومن موسى، فكانت من الله: أنه واعد موسى لقاءه على الطور ليكلمه ويكرمه بمناجاته، وواعد موسى ربه المصير إلى الطور لما أمره به (انظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٠، زاد المسير ١/ ٧٩، المستنير ص:١٢٩).

(٣) اختلف في راء ﴿أرنا﴾ و﴿أرني﴾ حيث وقعا فابن كثير وأبو عمرو بخلف عنه وكذا يعقوب بإسكانها للتخفيف. والوجه الثاني لأبي عمرو من روايتيه هو الاختلاس جمعًا بين التخفيف والدلالة، قال في النشر: وكلاهما ثابت من كل من الروايتين، وبعضهم روى الاختلاس عن الدوري والإسكان عن السوسي كالشاطبي. وقرأ ابن ذكوان وهشام من غير طريق الداجوني وأبو بكر بإسكانها في فصلت وبالكسر الكامل في غيرهما. وبه قرأ الباقون في الكل وتقدم ضم هاء ﴿فيهُم﴾ و﴿يزكيهُم﴾ ليعقوب و﴿عليهُم﴾ لحمزة وكذا إمالة الدنيا. قال ابن الجزري:

. . . أرنا أرني اختلف مختلسًا (حـ)ـز وسكون الكسر (حـ)ـق

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٩٣).

(٤) سبق بيانه (التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٩٨، السبعة ص١٧٤).

(٥) قال ابن الجزري:

=

والباقون بالتنوين بعد الكاف من غير همز[(١)]، والمرسوم بالألف على القراءتين.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ﴾ [١٤٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بالمد على الألف بعد النون في الوصل[(٢)].

والباقون في الوصل بغير ألف[(٣)]. واتفقوا في الوقف على إثبات الألف.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بفتح الياء في الوصل[(٤)] والباقون بالإسكان. والهمزة بعد الياء همزة وصل؛ فهي محذوفة في الوصل

= ودكاء (شفا) في دكا المد وفي الكهف (كفى)

ووجه مد ﴿دكاء﴾: أنه جعل اسمًا للرابية، وهي ما ارتفع من الأرض دون الجبل، أو للأرض المستوية؛ أي جعل الجبل والبيداء أرضًا، فالدكاء بالمد الرابية الناشرة من الأرض كالدكة أي جعله كذلك يعني الجبل ههنا والسد في الكهف أو جعله أرضًا مستوية ومنه ناقة دكاء للمستوية السنام و﴿دكًا﴾ بالقصر والتنوين في قراءة الجماعة مصدر بمعنى مدكوكًا أو مندكًا أي مندقًا (النشر ٢/٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٣٠٦، إعراب القراءات ١/٢٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ص٤٨١).

(١) ووجه القصر جعله مصدر دكه ودقه ملاق في المعنى فمفعول مطلق، أو ذا دق، أو بمعنى مدكوك فمفعول به، فمن قرأ ﴿دكًا﴾ جعله مصدرًا بمعنى المدكوك وقيل تقديره ذا دك ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج١/ص٢٨٤، التيسير ص ١١٣، النشر ٢/٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٣٠٦، إعراب القراءات ١/٢٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ص٤٨١).

(٢) وذلك إذا تلاه همزة قطع مضمومة، وهو موضعان بالبقرة ﴿أنا أحيي﴾ ويوسف ﴿أنا أنبئكم﴾ أو مفتوحة وهو في عشرة مواضع، واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة مواضع. ووجهت هذه القراءة بأن الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفًا كالكل مع الهمز، قال ابن الجزري:

... امددا أنا بضم الهمز أو فتح (مدا)

(شرح طيبة النشر ٤/١١٧).

(٣) ووجه الاتفاق على الألف وقفًا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/١١٧، المبسوط ص١٥٠).

(٤) همزة الوصل العارية عن اللام ووقعت في سبعة مواضع إلا عند ابن عامر ومن معه فستة؛ لقطعه همزة ﴿أخي اشدد﴾ وهي ﴿إني اصطفيتك﴾ ﴿أخي أشدد﴾ ﴿لنفسي اذهب﴾ ﴿ذكري اذهبا﴾ ﴿يا ليتني اتخذت﴾ ﴿قومي اتخذوا﴾ ﴿من بعدي اسمه أحمد﴾ فقرأهن أبو عمرو بالفتح في السبعة، وقرأ ابن كثير كذلك في ﴿إني اصطفيتك﴾ و﴿أخي أشدد﴾، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر ﴿لنفسي اذهب﴾ و﴿ذكري اذهبا﴾ بالفتح أيضًا، وقرأ نافع والبزي وكذا أبو جعفر وروح ﴿إن قومي اتخذوا﴾ بالفتح، وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿بعدي اسمه﴾ بالفتح، ولم يأت في هذا النوع ياء أجمع على فتحها أو =

على كلا القراءتين.

قوله تعالى: ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾ [١٤٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وروح بغير ألف بعد اللام؛ على التوحيد(١). والباقون بالألف؛ على الجمع(٢).

قوله تعالى: ﴿عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [١٤٦] قرأ حمزة، وابن عامر - في الوصل - بإسكان الياء(٣).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ [١٤٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الراء والشين(٤).

= إسكانها، قال ابن الجزري:

وعند همز الوصل سبع ليتني فافتح (حـ)ـلا قومي (مدا)(حـ)ـز (شـ)ـم (هـ)ـني

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٤٩).

(١) سبق الكلام على مثل هذا الحرف قبل صفحات قليلة (وانظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٣٣، الهادي ٢/ ١٧٦، السبعة ص ٢٤٦).

(٢) قال ابن الجزري:

رسالتي اجمع (غـ)ـيث (كنز) (حـ)ـجفا

والحجة لمن جمع أنه جعل كل وحي رسالة فالاختيار في قوله: ﴿حيث يجعل رسالته﴾ الجمع لقوله: ﴿مثل ما أوتي رسل الله﴾ وذلك أنه لما كان الرسل عليهم الصلاة والسلام يأتي كل واحد منهم بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة من الله تعالى حسن الجمع ليدل على ذلك (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٣٣، الهادي ٢/ ١٧٦، السبعة ص ٢٤٦).

(٣) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام - والواقع منها اثنان وثلاثون - فإن حمزة يسكنها كلها على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف الآية ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عهدي الظالمين﴾ بالبقرة الآية ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشرت

ربي الذي حرم ربي مسني الآخران آتان مع أهلكني

وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (عـ)ـسى (فـ)ـوز وآياتي اسكنن (فـ)ـي (كـ)ـسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٤٨).

(٤) قال ابن الجزري: =

والباقون بضم الراء، وإسكان الشين(١).

قوله تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [١٤٨] قرأ حمزة، والكسائي بكسر الحاء واللام، وتشديد الياء(٢).

وقرأ يعقوب بفتح الحاء، وإسكان اللام، وتخفيف الياء(٣). وَرُوِيَ عن رويس ـ أيضًا ـ ضم الحاء(٤).

والباقون بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء(٥).

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [١٤٩] قرأ أبو عمرو، وورش، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دال «قد» في الضاد.

= والرشد حرك والفتح الضم (شفا)
وآخر الكهف (حما)

والحجة لمن فتح أنه أراد به الصلاح في الدين ودليله قوله تعالى ﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدًا﴾ أي صلاحًا وقيل هما لغتان كقولهم السقم والسقم، (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٧، النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥، المبسوط ص ٢١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٦٤).

(١) الحجة لمن ضم أنه أراد به الهدى التي هي ضد الضلال ودليله قوله تعالى ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ والغي ها هنا الضلال.

(٢) قال ابن الجزري:

واكسر (رضى)

والحجة لمن كسر أنه استثقل الخروج من ضم إلى كسر فكسر الحاء ليقرب بها بعض اللفظ من بعض طلبًا للتخفيف، (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٩، النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥، المبسوط ص ٢١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٦٤).

(٣) قال ابن الجزري:

وحليهم مع الفتح (ظـ)ـهر

وحجة ذلك أنه مفرد على إرادة الجنس.

(٤) ما ذكره المؤلف عن رويس في ضم الحاء هو انفرادة لا يقرأ بها.

(٥) وجه الضم: أنه في الأصل حلوى اجتمعا سبق أحدهما بالسكون فقلبت ياء وأدغم في الياء على حد ثدي، ثم كسرت اللام اتباعًا للياء (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٩، النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥، المبسوط ص ٢١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٦٤).

والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [١٤٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتاء الخطاب فيهما ونصب الباء من «رَبَّنَا»(٢).

والباقون بالياء التحتية فيهما ورفع الباء(٣).

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ [١٥٠] رسمت «بئسما» هنا موصولة بلا خلاف؛ فيوقف عليها كما رسمت.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ﴾ [١٥٠] فتح الياء في الوصل: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر(٤). وسكنَّها الباقون. والهمزة من بعدها همزة قطع في القراءتين.

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ﴾ [١٥٠] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبوبكر شعبة بكسر الميم(٥). والباقون . . . .

---

(١) سبق حكم الدال من قد قبل قليل (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٢) قال ابن الجزري:

يرحم ويغفر ربنا الرفع انصبوا
(شفا)

وحجة من قرأ على الخطاب أنه جعل الخطاب عائدًا على الله تعالى، وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء، وينصب ﴿ربنا﴾ على النداء، وهو أيضًا أبلغ في الدعاء والخضوع.

(٣) وحجة من قرأ على الغيبة أنه جعله أن الخبر عن غائب، وفيه معنى الإقرار بالعبودية، وقرأوا ﴿ربنا﴾ بالرفع لأنه الفاعل، (النشر ٢/ ٢٧٢، الغاية ص ١٥٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٦، المبسوط ص ٢١٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٧٧، زاد المسير ٢/ ٢٦٣).

(٤) سبق بيانها في أول السورة.

(٥) قال ابن الجزري:

وأم ميمه كسر (كـ)ـم (صحبة)

قراءة الفتح فيها وجهان أحدهما: أن الألف محذوفة وأصل الألف الياء وفتحت الميم قبلها فانقلبت ألفًا وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا: يا بنت عما، والوجه الثاني: أن يكون جعل ابن والأم بمنزلة خمسة عشر وبناهما على الفتح، فقد جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا نحو خمسة عشر ففتحوا ابن أم وابن عم لكثرة استعمالهم هذا الاسم، واعلم أن النداء كلام محتمل الحذف فجعلوا ابن وأم شيئًا واحدًا وقال آخرون: إنهم أرادوا الندبة بابن أماه قالوا: والعرب تقول: يا بن عماه والأصل يا بن أمي ثم قلبت الياء ألفًا فصارت يا بن =

بفتحها[١].

ورسمت ـ هنا ـ «ابن» مقطوعة من «أُمّ» بخلاف التي في «طه» [٩٤].

قوله تعالى: ﴿مَن تَشَآءُ أَنتَ﴾ [١٥٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس ـ في الوصل ـ بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المضمومة واوًا[٢].

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى المضمومة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والروم معها، وروي ـ أيضًا ـ الإشمام مع أوجه البدل.

قوله تعالى: ﴿عَذَابِيَ أُصِيبُ﴾ [١٥٦] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء ـ في الوصل. والباقون بالإسكان[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ﴾ [١٥٧] قرأ نافع بالهمزة[٤]. والباقون بالياء[٥].

= أما ثم حذفت الألف لأن الفتحة تنوب عنها (النشر ٢/ ٢٧٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٩، الغاية ص ١٥٨، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج١ص٢٨، معاني القرآن ١/ ٣٩٤، زاد المسير ٣/ ٢٦٤).

(١) وحجة من كسر: أنه لما لم يدخل الكلام تغيير قبل حذف الياء؛ استخف حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ولكثرة الاستعمال؛ فهو نداء مضاف بمنزلة قولك: يا غلام غلام (النشر ٢/ ٢٧٢، شرح طيبة النشر ٣٠٩٤، الغاية ص ١٥٨، معاني القرآن ١/ ٣٩٤، زاد المسير ٣/ ٢٦٤).

(٢) سبق بيان ذلك (وانظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٣) قال الداني في التيسير في القراءات السبع (١/ ٦٦): كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل ﴿وإني أعيذها بك﴾ و﴿إني أمرت﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانها حيث وقعت، ويستثنى من ذلك ﴿آتوني أفرغ عليه﴾ ﴿بعهدي أوف بعهدكم﴾ واختلف عن أبي جعفروحده في قوله تعالى ﴿وأني أوف﴾ والباقون يسكنونها ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدًا) وأني أوف بالخلف (ث)من

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٦).

(٤) احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئٌ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص:٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص:٩٨).

(٥) ومعنى الكلمة النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل =

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم﴾ [١٥٧] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء. وعن الدوري - أيضًا - عنه -: اختلاس ضمة الراء(١). والباقون بضم الراء(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [١٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب - في الوصل - بضم الهاء والميم، وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم. وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم(٣). وفي الوقف حمزة، ويعقوب بضم الهاء. والباقون بكسرها. والميم ساكنة - في الوقف - للجميع؛ وكذا ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ... عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ﴾ [١٦٠].

قوله تعالى: ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [١٥٧] قرأ ابن عامر بفتح الهمزة ممدودة، وفتح الصاد، وبعدها ألف؛ على الجمع(٤).

= للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أنبياء الله﴾ (انظر حجة القراءات ص: ٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(١) وقد قرأ أبو عمرو ﴿يَأْمُرْكُمْ، بَارِئْكُمْ، يَأْمُرْهُمْ، تَأْمُرْهُمْ، يَنْصُرْكُمْ، يُشْعِرْكُمْ﴾ حيث وقعت بإسكان الهمزة والراء وروى جماعة من أهل الأداء عن الدوري اختلاس الحركة فيها. قال ابن الجزري:

بـــارئكـــمُ بـــأمـــركُـــمُ ينصُـــرْكُـــمُ يـــأمـــرهُـــمُ تـــأمـــرهُـــمُ يُشعِـــرْكُـــم
سكّنْ أو اختلِسْ حُلاً والخلف طب

قال النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥ وروى أكثرهم الاختلاس من رواية الدوري، والإسكان من رواية السوسي، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وغيره، وهو المنصوص عليه في الكافي والهداية والتبصرة والتلخيص، وروى بعضهم الإشباع عن الدوري خاصة نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء، ومن طريق الوراق عن ابن فرج كلاهما عن الدوري.

(٢) فيصير النطق ﴿يامُرْكُمْ﴾.

(٣) سبق الكلام على ﴿عليهم﴾ في غير موضع قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٤) قال ابن الجزري:

وآصار اجمع واعكـــس خطيئـــات (كـ)ـمـــا الكســـر ارفـــع
(عم) (ظبى)

ووجه القراءة أنها على الجمع أي أثقالهم، تقول: إصر وآصار مثل جذع وأجذاع وفي قراءته همزتان الأولى ألف الجمع والثانية أصلية فلما اجتمعت همزتان لينوا الثانية والأصل أأصارهم، وحجته أنه لم يختلف في جمع الأغلال وهي نسق على الإصر وكذلك آصارهم لقوله: ﴿والأغلال التي كانت عليهم﴾ قيل: إن الآصار هي العهود، وهو في المعنى والجمع بمنزلة قوله تعالى: ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾ فجمع لاختلاف أنواع الآثام، وهو جمع ثقل، وهو مصدر، (النشر ٢/ ٢٧٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٩، الغاية ص ١٥٨، معاني القرآن ١/ ٣٩٤، زاد المسير ٣/ ٢٦٤).

والباقون بكسر الهمزة، وإسكان الصاد؛ على الإفراد[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾ [١٦١] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[٢].

والباقون بكسرها.

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٣].

قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٦١] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بالتاء الفوقية مضمومة، وفتح الفاء[٤]. والباقون بالنون مفتوحة، وكسر

---

(١) وحجتهم قوله تعالى: ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرًا﴾ وقوله: ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه عن سعيد بن جبير ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾ قال: شدة العبادة (حجة القراءات لابن زنجلة ١ص٢٩٨، النشر ٢/ ٢٧٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٩، الغاية ص١٥٨، معاني القرآن ١/ ٣٩٤، زاد المسير ٣/ ٢٦٤، التيسير ص ١١٣، السبعة ص ٢٩٥).

(٢) والمراد به الإشمام فالضم لابد وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيئ﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيئ﴾ ولابد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم ... فيكسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص:٩٨، والتيسير ص:٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص:١٢٧، والغاية ص:٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص:١٢٩).

(٣) كما أدغما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان ... مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا ... لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص٦١).

(٤) ووجه القراءة بالتاء أنه أنث لتأنيث لفظ الخطايا؛ لأنها جمع خطية على التكسير على أن الفعل مبني للمجهول، وضم التاء على ما لم يسم فاعله وهي جمع سلامة كما تقول صحيفة وصحائف والحجة أن أول الآية ﴿وإذ قيل لهم﴾ على ما لم يسم فاعله فكذلك ﴿تغفر﴾ على ما لم يسم فاعله والتاء في قوله ﴿تغفر﴾ فعل جماعة تقدم (انظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢، حجة القراءات ص:٩٨، وابن القاصح ص:١٥١، =

الفاء[١].

قوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْۚ﴾ [١٦١] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الطاء، وبعدها ياء ساكنة، وبعد الياء همزة ممدودة مفتوحة. وبعد الهمزة تاء مضمومة على الجمع[٢].

وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه يقصر الهمزة، على الإفراد[٣]، وقرأ أبو عمرو بفتح الطاء، وبعدها ألف، وبعد الألف ياء مفتوحة بعدها ألف على وزن «قَضَايَا»[٤]. والباقون بكسر الطاء، وبعدها ياء ساكنة، وبعد الياء همزة مفتوحة ممدودة، وبعدها تاء فوقية

= والسبعة ص: ١٥٧، والتيسير ص: ٧٣.

(١) واحتج هؤلاء بأن ﴿يغفر﴾ بين خبرين من أخبار عن نفسه قد أخرجا بالتلاقي وذلك قوله ﴿وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ وهو مردود على ما قبله، فالتقدير ﴿وقلنا ادخلوا الباب سجدًا نغفر لكم﴾ (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٣، وشرح طيبة النشر ٣٢٤، المبسوط ص: ١٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٧).

(٢) قال ابن الجزري:

الكسر ارفع (عـ)ـم (ظـ)ـبى

ووجه الجمع: النص على الإفراد، ووجه التصحيح: المحافظة على صيغة الواحد، ووضعه للقلة إلى العشرة؛ لكنه استعمل للكثرة كالمسلمين والمسلمات، ويوافق الرسم تقديرًا، (شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٢، المبسوط ص: ٢١٥، النشر ٢/ ٢٧٢، التيسير ص١١٤).

(٣) قال ابن الجزري:

واعكس خطيئات (كـ)ـما

ووجه التوحيد: إرادة الجنس، وهو على صريح الرسم (شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٢، المبسوط ص: ٢١٥، النشر ٢/ ٢٧٢، التيسير ص١١٤).

(٤) قال ابن الجزري:

وقل خطايا (حـ)ـصره

وحجته: بالجمع جمع تكسير كما تقول رعية ورعايا وبرية وبرايا وضحية وضحايا. قال سيبويه: الأصل في خطايا خطائي مثل خطائع فيجب أن يبدل من هذه الياء همزة فيصير خطائئ مثل: خطايع وإنما همز ليكون فرقًا بين الأصلية وغير الأصلية مثل معيشة فتجتمع همزتان فتقلب الثانية ياء فتصير خطائي مثل: خطاعي ثم يجب أن تقلب الياء والكسرة إلى الفتحة والألف فتصير خطاءا مثل: خطاءا فيجب أن تبدل الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين فتصير خطايا وإنما أبدلت الهمزة حين وقعت بين ألفين لأن الهمزة مجانسة للألفات فاجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٩٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٢، المبسوط ص: ٢١٥، النشر ٢/ ٢٧٢، التيسير ص١١٤).

مكسورة[١].

قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ ﴾ [١٦٣] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بفتح السين، ولا همز بعدها[٢]. والباقون بإسكان السين، وبعدها همزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ ﴾ [١٦٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذال «إذ» عند التاء. والباقون بالإدغام[٣]. وضم الهاء بعد الياء الساكنة من «تأتيهم»: يعقوب[٤]. وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةً ﴾ [١٦٤] قرأ حفص بالنصب[٥]. والباقون

---

(١) وحجتهم: أنهم عدوا الفعل إلى ﴿خطيئاتكم﴾ فهومنصوب، والتاء مكسورة في حال النصب؛ لأنها جمع مسلم؛ فهو على الأصول (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٢٩٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٢، المبسوط ص: ٢١٥، النشر ٢/ ٢٧٢، التيسير ص١١٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٠، زاد المسير ٣/ ٢٧٦).

(٢) سبق بيانه.

(٣) سبق بيانها في أول السورة.

(٤) وكذلك قرأ يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاثة أو في غيرها في ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو: ﴿عليهُما ـ صياصيهُم ـ تأتيهُم ـ ترميهُم ـ عليهُن﴾ إلا أن أفرد الضمير نحو ﴿عليه ـ إليه﴾ وهذا كله إن كانت الياء موجودة، فإن زالت لعلة جزم أو بناء نحو ﴿يأتهم ـ يخزهم ـ فاستفتهم ـ فآتهم﴾ فإن رويسًا ينفرد بضم ذلك كله، عدا ﴿يلههم ـ يغنهم ـ قهم﴾ فاختلف عنه فيها؛ فروى كسر الأربعة: القاضي عن النخاس، والثلاثة الأول: الهذلي عن الحمامي، وكذا نص الأهوازي، وكذا أخذ علينا في التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة. وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿ومن يولهم﴾ ووجه ضم الجميع ماتقدم، ووجه الكسر: الاعتداد بالعارض؛ وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق في ﴿يولهم﴾ تغليب العارض، قال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردا (ظ)ـاهر وإن تزل كيخزهم (غـ)ـدا
وخلف يلههم قهم ويغنهم عنه ولا يضم من يولهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣، ٥٤).

(٥) قال ابن الجزري:

مع نوح وارفع نصب حفص معذرة

وحجته: أنه على المصدر؛ كأنهم لما قيل لهم ﴿لم تعظون﴾ قالوا نعتذر من فعلهم اعتذارًا إلى ربكم؛ فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم، ويجوز أن يكون قد وقع ذلك منهم على معنى: اعتذرنا اعتذارًا، وقال سيبويه بعد قوله:

فقالت حنان ما أتى بك ههنا =

بالرفع(١).

قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [١٦٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام ـ بخلاف عنه ـ بكسر الباء الموحدة وياء تحتية ـ بعدها ـ ساكنة من غير همز(٢). وقرأ ابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ بكسر الباء الموحدة، وهمزة ساكنة بعدها(٣). وقرأ شعبة بفتح الباء الموحدة، وبعدها ياء تحتية ساكنة، وبعدها همزة مفتوحة. وله ـ أيضًا ـ بعد الباء المفتوحة: همزة مكسورة، وبعد الهمزة المكسورة: ياء تحتية ساكنة، وهي قراءة الباقين(٤).

= ومثله في أنه على الابتداء وليس على فعل قوله تعالى ﴿قالوا معذرة إلى ربكم﴾ لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارًا مستأنفًا من أمر ليسوا عليه ولكنهم قيل لهم ﴿لم تعظون قومًا﴾ فقالوا ﴿معذرة﴾ أي موعظتنا معذرة إلى ربكم، قال: ولو قال رجل لرجل معذرة إلى الله وإليك من كذا وكذا لنصب (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١ص١٦٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٣، معاني القرآن ١/ ٣٩٨، تفسير الطبري ١٣/ ١٨٥).

(١) هو بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب مصدر أو مفعول له، فالحجة لمن قرأه بالرفع أنه أراد أحد وجهين من العربية إما أن يكون أراد قالوا موعظتنا إياهم معذرة فتكون خبر ابتداء محذوف أو يضمر قبل ذلك ما يرفعه كقوله ﴿سورة أنزلناها﴾ يريد هذه سورة (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ص٤٨٣، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٦٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٣، معاني القرآن ١/ ٣٩٨، تفسير الطبري ١٣/ ١٨٥).

(٢) قال ابن الجزري:

بيس بياء (لـ)ـاح بالخلف (مدا)

وحجة من قرأ بكسر الباء: أنه كسرها لحرف الحلق بعدها، وهو الهمزة، وأصلها الفتح في قولك: بَئِس الرجل، ثم يقولون: بِئِس الرجل كما قالوا في: شَهِد شِهِد، وحجة القراءة بغير همز: أن أصله فعل ماض نقل إلى التسمية، فوصف به العذاب، فأصله أن يكون بهمزة مكسورة؛ لأنه منقول من (بيس) لكن أسكنت الهمزة استخفافًا كما قالوا في عَلِم، وعَلْمَ، وكانت الهمزة الأولة بالإسكان لثقلها وصعوبة النطق بها مع كسرها وكسر ما قبلها، فلما سكنت خففت بالبدل لسكونها وانكسار ما قبلها.

(٣) قال ابن الجزري:

والهمز (كـ)ـم

وحجة من قرأ بالهمزة ساكنة: أنه أتى بها على الأصل بعد نقلها من الكسر؛ فكأنه كره أن يغيرها بالتخفيف والبدل، وقد غيرت عن الحركة إلى السكون.

(٤) اختلف عن شعبة في قراءة ﴿بئيس﴾ فروى عنه الثقات قوله: كان حفظي عن عاصم ﴿بَيْئَسٍ﴾ بوزن فيعل ثم جاءني منه شك فتركت رواية عاصم وأخذتها عن الأعمش مثل حمزة، وقد روى عنه مثل فيعل: أبو حمدون عن يحيى ونفطويه وهي رواية الأعمش والبرجمي وغيرهما عن أبي بكر، وروى عنه فعيل: العليمي والأصم عن الصريفيني والحربي عن ابن عون عن الصريفيني، وروى عنه الوجهين القافلاني عن الصريفيني =

قوله تعالى: ﴿عَن مَّا نُهُوا﴾ [١٦٦] «عن» مقطوعة من «ما».

قوله تعالى: ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [١٦٦] قرأ ابن وردان ـ بخلاف عنه ـ بحذف الهمزة[١]. والباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾ [١٦٧] قرأ أبوعمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام ذال «إذْ» في التاء[٢]. والباقون بالإظهار، وسهّل الهمزة من «تأذّن»: الأصبهاني في الوقف والوصل، وحمزة في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا﴾ [١٦٩] «أنْ» ـ هنا ـ مقطوعة عن «لا».

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٦٩] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وأبو جعفر، وحفص بتاء الخطاب[٣]. والباقون بياء الغيبة[٤].

قوله تعالى: ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [١٧٠] قرأ شعبة بإسكان الميم، وتخفيف السين[٥].

= عن يحيى، وكذلك روى خلف عن يحيى، قال ابن الجزري:

وبيئس خلف (صـ)ـدا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٤، الغاية ص ١٥٩، النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٦، معاني القرآن ١/ ٣٩٨، زاد المسير ٣/ ٢٧٨ الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨١).

(١) ذكر إن الهذلي انفرد عن النهرواني عن ابن وردان بالحذف في خاسئين وهو غير معول عليه ويوقف عليه لحمزة بالتسهيل بين بين وبحذف الهمزة على اتباع الرسم وحكى الإبدال ياء وضعف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٨١).

(٢) سبق بيانها في أول السورة.

(٣) قال ابن الجزري:

لا يعقلــون خــاطبــوا وتحــت (عــم) (عـ)ـن (ظـ)ـفــــر ....

(٤) والحجة لمن قرأهن بالياء أنه جعلهم غيبًا مبلغين عن الله عز وجل(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص١٣٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨، النشر ٢/ ٢٥٧.

(٥) قال ابن الجزري:

و(صـ)ـف يمسك خف

ووجه التخفيف: أنه بمعنى يأخذون بما فيه من حلاله وحرامه وحجته قوله: ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ وقوله: ﴿أمسك عليك زوجك﴾، وقوله: ﴿مما أمسكن عليكم﴾ و﴿فأمسكوهن في البيوت﴾، فكله من أمسك، والجواب عن قراءة أبي بكر أن العرب تزيد الباء وفي كتاب الله عينًا يشرب بها عباد الله أي يشربها =

والباقون بفتح الميم، وتشديد السين(١).

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّاتَهُمْ﴾ [١٧٢] قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بعد الياء التحتية، ونصب التاء الفوقية؛ على التوحيد(٢). وقرأ الباقون بألف بعد الياء التحتية، وكسر التاء الفوقية(٣).

قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوا﴾ [١٧٢] ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ [١٧٣] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية فيهما(٤).

= والباء زائدة فكذلك تقول أمسكت بالشيء معناه أمسكت الشيء (الغاية ص ١٥٩ شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨، النشر ٢/ ٢٥٧، السبعة ص٢٩٧، المبسوط ص ٢١٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٣٠١).

(١) على التكثير والتكرير للتمسك بكتاب الله ودينه، وفيه معنى التأكيد وهو من مسك الأمر؛ أي لزمه، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج إلى الملازمة والتكرير لفعل ذلك؛ فالتشديد يدل عليه، أما أمسك الذي لا يدل على تكرير ولا تأكيد فإنما وقع في غير الدين في إمساك المرأة وإمساك الصيد (الغاية ص ١٥٩ شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨، النشر ٢/ ٢٥٧، السبعة ص٢٩٧، المبسوط ص ٢١٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٢).

(٢) قال ابن الجزري:

ذرية اقصر وافتح التاء (د)نف
(كفى) كثان الطور ياسين لهم

وحجتهم أن الذرية لما في الحجور وما يتناسل بعد، والدلالة على ذلك قوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾ فلا شيء أكثر من ذرية آدم والذين لم يرهم آدم من ذريته أكثر من اللذين رآهم وقد أجمعوا هنا على ذرية بلا خلاف بين الأمة فكان رد ما اختلفوا إلى ما أجمعوا عليه أولى بالصواب وقوله عقيب ذلك: ﴿وكنا ذرية من بعدهم﴾ بلفظ واحد أدل دليل على صحة التوحيد إذ كانوا هم الذين أخبر عنهم وقد أجمعوا على التوحيد، (إبراز المعاني ٢/ ٤٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٣٠١، النشر٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، زاد المسير ٣/ ٢٨٤).

(٣) وحجتهم أن الذريات الأعقاب المتناسلة وأنها إذا كانت كذلك كانت أكثر من الذرية واحتج أبو عمرو في ذلك عند قوله: ﴿هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين﴾ أن الذرية ما كان في حجورهم وأن الذريات ما تناسل بعدهم وأحال أن تكون ذريات بقد قوله قرة أعين وقال لأن الإنسان لا تقر عينه بما كان بعده (شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٣٠١، النشر٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، زاد المسير ٣/ ٢٨٤).

(٤) قرئ بالغيب فيهما جريًا على ما تقدم أي أشهدهم لئلا يعتذروا يقولوا ما شعرنا أو الذنب لأسلافنا، ووجه الغيب: أنه إخبار عن الذرية مفعول له و﴿شهدنا﴾ معترض أي أشهدهم كراهة، قال ابن الجزري: =

والباقون بالتاء الفوقية فيهما[١].

قوله تعالى: ﴿يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ [١٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، وهشام بإظهار الثاء المثلثة عند الذال، بخلاف عنهم. والباقون بالإدغام[٢].

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِيۖ﴾ [١٧٨] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[٣]. والباقون بالضم. واتفقوا على إثبات الياء في «المُهْتَدِي» وقفًا ووصلاً؛ لإثباتها في المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [١٧٩] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الذال. والباقون بالإدغام[٤].

قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [١٨٠] قرأ حمزة بفتح الياء والحاء[٥].

= وابن العلا كلا يقول الغيب (حـ)ـم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٢٩٣، النشر ٢/٢٧٣، التيسير ص ١١٤، معاني القرآن ١/٢٩٧، الغاية ص ١٥٩).

(١) ووجه الخطاب: الالتفات نحو ﴿ألست بربكم﴾ فيتحدان أو تم كلام الذرية إلى بلى، ثم خاطبتهم الملائكة فقالت: شهدنا عليكم لئلا تقولوا (شرح طيبة النشر ٤/٣١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٣٠١، النشر٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، زاد المسير ٣/ ٢٨٤).

(٢) قال ابن الجزري:

يلهث أظهر حرم لهم نال خلافهم ورى

قال ابن الجزري: وهو المختار عندي للجميع للتجانس وحكى الإجماع عليه للجميع ابن مهران (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٤٤).

(٣) سبق بيانها في أول السورة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) سبق قبل صفحات بيان حكم دال قد (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٥) قال ابن الجزري:

وضـــم يلحـــدون والكســـر انفتـــح كفصلـت (فـ)شـا وفـي النحـل (ر)جـح (فتى)

وحجته أنه جعله من لحد إذا مال ثلاثيًا، نقل الفراء: لحد: مال، وألحد: أعرض، وقال الأصمعي: لحد مال، وألحد: جادل، أو هما بمعنى مال، ومنه لحد العين، (شرح طيبة النشر ٤/٣١٧، النشر٢/٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، المبسوط ص ٢١٧).

وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء(١).

قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ [١٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بالنون(٢). والباقون بالياء التحتية(٣). وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بجزم الراء(٤). والباقون برفعها.

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [١٨٦] قرأ الدوري - عن الكسائي - بالإمالة محضة(٥). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [١٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٦)، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٧). والباقون بالفتح.

---

(١) وحجتهم أنهم جعلوه من ألحد إذا مال، وهو أكثر في الاستعمال؛ فهو رباعي، وهما لغتان يقال: لحد، وألحد إذا عدل عن الاستقامة، ودليل ضم الياء: إجماعهم على قوله: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد﴾، وإجماعهم على استعمال الملحد دون اللاحد، والإلحاد: الميل عن الاستقامة، ومنه قيل اللحد؛ لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٥، شرح طيبة النشر ٤/٣١٧، النشر٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، المبسوط ص ٢١٧).

(٢) قال ابن الجزري:

.... يذرهم اجزموا (شفا) ويا (كفى) (حما)

وقراءة النون والرفع على الاستئناف أي نحن نذرهم أخبر عن نفسه، وهو خروج من لفظ الغيبة إلى لفظ إخبار كما قال تعالى: ﴿والذين كفروا بآيات الله ولقائه﴾ ثم قال: ﴿أولئك يئسوا من رحمتي﴾ ولو حمله على لفظ الغيبة قبله لقال: من رحمته (شرح طيبة النشر ٤/٣١٧، النشر٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، المبسوط ص٢١٧، معاني القرآن ١/ ٢٦٩، زاد المسير ٣/ ٢٩٦).

(٣) وحجتهم أنهم حملوه على لفظ الغيبة قبله فيقوله ﴿من يضلل﴾ فذلك حسن للمشاكلة واتصال بعض الكلام ببعض.

(٤) وكلهم قرأ بالرفع في ﴿يذرهم﴾ على القطع والاستئناف، على معنى: ولكن نذرهم.

(٥) الإمالة لغة تميم وقيس وأسد، والفتح لغة أهل الحجاز. قال ابن الجزري:

رؤياك مع هداي مثواي توى

محياي مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكم طغيانهم
مشكاة جباريـن مع أنصاري وباب سارعوا ....

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩) وإتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠).

(٦) سبق ذكر الإمالة عن القراء المذكورين في بداية السورة.

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [١٨٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة محضة[١]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام على «شاء»، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا﴾ [١٨٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء، ولهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة مكسورة[٢]. والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى أبدلاها واوًا ساكنة، ولهما ـ أيضًا ـ التسهيل مع المد والقصر، والروم معهما، ولهما ـ أيضًا ـ الإدغام[٣]. والباقون على الهمز على مراتبهم في المد: واختلف عن قالون في إثبات الألف من «أَنَا» في الوصل، واتفقوا على الوقف بالألف.

قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ [١٩٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو بكر شعبة بكسر

= وقلـــل الــــرا ورؤوس الآي (جـ)ف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(١) سبق في أول السورة.

(٢) وكيفية التسهيل: أن تجعل في القسم الأول الثاني بين بين وإليه أشار ابن الجزري بقوله:

سهلن (د)ـرم

وقد اختلف في المكسور بعد ضم فقيل تبدل الهمزة واوًا خالصة وهو مذهب جمهور القراء قديمًا وهو الذي في الإرشاد والكفاية لأبي العز، قال الداني: وكذا حكى أبو طاهر بن أبي هشام أنه قرأ على ابن مجاهد، قال: وكذا قرأ الشذائي على غير ابن مجاهد، وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين؛ أي بين الهمزة والياء وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور المتأخرين، وحكاه ابن مجاهد نصّاً عن اليزيدي عن أبي عمرو، وبه قرأ الداني على فارس. قال الداني: وهو أوجه في القياس، وآثر في النقل. قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن (حرم) (حـ) ـوى (غـ) ـنا ومثل السوء إن
فـــالـــواو أو كـــاليـــا وكـــالسمـــا أو تشـــأ أنـــت فبـــالـــلإبـــدال وعـــوا

(شرح طيبة النشر ٢/٢٦٩، ٢٧٠).

(٣) قال ابن الجزري:

.... امـــــــددا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح مـــدا
والكسر بن خلفا

الشين، وإسكان الراء والتنوين بعد الكاف من غير مد ولا همز[(١)] والباقون بضم الشين، وفتح الراء، وألف بعد الكاف، بعدها همزة مفتوحة[(٢)].

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [١٩٣] قرأ نافع بإسكان التاء الفوقية، وفتح الباء الموحدة[(٣)]. والباقون بفتح التاء الفوقية مشددة وبكسر الباء الموحدة[(٤)].

قوله تعالى: ﴿يَبْطِشُونَ﴾ [١٩٥] قرأ أبو جعفر بضم الطاء[(٥)]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [١٩٥] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب - في الوصل - بكسر

---

(١) وحجة من كسر الشين: أنه جعله مصدرًا، وقدر حذف مضاف تقديره: جعلا له ذا شرك؛ فيرجع ذلك إلى معنى أنهم جعلوا لله شركاء؛ فإن لم تقدر في هذه القراءة حذف مضاف من وسط الكلام قدرته في أوله على تقدير: جعلا لغيره شركًا، فإن يقدرحذف مضاف ألبتة آل الأمر إلى المدح؛ لأنهما إذا جعلا لله شركًا فيما آتاهما؛ فقد شركاه على ما آتاهما؛ فهما ممدوحان، والمراد بالآية الذم بدلالة قوله تعالى: ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ وما بعده؛ فالمراد به الذم: أنهما جعلا لله فيما آتاهما شركًا في النعمة عليهما وهو أعظم الذم، قال الزجاج من قرأ ﴿شركًا﴾ فهو مصدر شركت الرجل أشركه شركًا قال بعضهم: ينبغي أن يكون عن قراءة من قرأ شركًا جعلا لغيره شركًا يقول لأنهما لا ينكران أن يكون الأصل له جل وعز فالشرك يجعل لغيره وهذا على معنى جعلا له ذا شرك فحذف ذا مثل وسل القرية، قال ابن الجزري:

شركا (مـ)ـداه (صـ)ـليا
في شركاء

(شرح طيبة النشر٤/٣١٨، النشر٢/ ٢٧٣، المبسوط ص٢١٧، إعراب القراءات ١/ ٢١٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٣٠٤).

(٢) على فعلاء جمع شريك، وحجتهم في ذلك أن آدم وحواء كانا يدينان بأن ولدهما من رزق الله وعطيته ثم سمياه عبد الحارث فجعلا لإبليس فيه شركاء بالاسم ولو كانت القراءة شركا وجب أن يكون الكلام جعلا لغيره فيه شركا وفي نزول وحي الله جل وعز بقوله ﴿جعلا له﴾ ما يوضح أن الصحيح من القراءة شركاء بضم الشين على ما بيناه (شرح طيبة النشر٤/٣١٨، النشر٢/ ٢٧٣، المبسوط ص٢١٧، إعراب القراءات ١/ ٢١٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٦ حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٣٠٤).

(٣) قال ابن الجزري:

.... يتبعوا كالظلة بالخف والفتح (ا) تل

(٤) وحجتهم أنه مضارع اتبع على حد قوله: ﴿فمن اتبع هداي﴾ (شرح طيبة النشر٤/ ٣١٩، النشر٢/ ٢٧٤، المبسوط ص٢١٧، إعراب القراءات ١/ ٢١٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٣٠٤).

(٥) وقيد الضم لأجل المفهوم، والبطش الأخذ بالقوة والماضي بطش بالفتح فيهما كخرج يخرج وضرب يضرب (شرح طيبة النشر٤/ ٣١٩، النشر٢/ ٢٧٤، المبسوط ص٢١٧، الغاية ص ١٦٠).

اللام من «قُل». والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا ﴾ [١٩٥] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بإثبات الياء، واختلف عن هشام، فَرُوِيَ عنه حذفها وقفًا ووصلاً، وَرُوِيَ عنه إثباتها وقفًا ووصلاً. وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً(٢).

قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [١٩٥] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلاً(٣). والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً. واختلف عن أبي عمرو في ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [١٩٦]؛ فَرُوِيَ عنه حذف الياء، وإبقاء ياء واحدة مفتوحة مشددة، وروي عنه بياءين كالجماعة(٤).

---

(١) سبق بيانه في الآية (٤٣) من هذه السورة (وانظر: التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٩٨، السبعة ص١٧٤).

(٢) قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات منها: ﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف الآية ١٩٥، و﴿ولا تخزوني﴾ بهود الآية ٧٨، و﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم الآية ٢٢، و﴿واتبعوني هذا﴾ بالزخرف الآية ٦١، وكل على أصله ووافقهم هشام في ﴿كيدوني﴾ بالأعراف بخلف عنه فقطع له الجمهور بالياء في الحالين وهو الذي في طرق التيسير، فلا ينبغي أن يقرأ له من التيسير بسواه وذكره الخلاف فيه على سبيل الحكاية كما نبه عليه في النشر، وروى الآخرون عنه الإثبات في الوصل دون الوقف وهو الذي لم يذكر عنه ابن فارس في الجامع سواه، وبه قطع في المستنير والكفاية عن الداجوني وهو الظاهر من عبارة الداني في المفردات وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير إن أخذ به (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٥٤).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) اختلف في ﴿إن وليي الله﴾ فابن حبش عن السوسي بياء واحدة مفتوحة مشددة وكذا روى أبو نصر الشذائي عن ابن جمهور عن السوسي، وشجاع عن أبي عمرو، وأبو خلاد عن اليزيدي عن أبي عمرو نصًا، وعبد الوارث عن أبي عمرو أداء، ووجهت على أن ياء فعيل مدغمة في ياء المتكلم والياء التي هي لام الكلمة محذوفة وهذا أحسن ما قيل في تخريجها، أو أن ﴿وليي﴾ اسم نكرة غير مضاف والأصل إن وليا لله؛ فوليا اسم إن والله خبرها ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين ولم يبق إلا كون اسمها نكرة والخبر معرفة وهو وارد ومنه:

وإن حراما أن أسب مجاشعا

قال في النشر: وبعضهم يعبر بالإدغام وهو خطأ إذ المشدد لا يدغم في المخفف، وروى الشنبوذي عن ابن جمهور عن السوسي كسر الياء المشددة بعد الحذف وهي قراءة عاصم والجحدري وغيره، ويلزم منه ترقيق الجلالة ووجه في النشر ذلك بأن المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنًا كما تحذف آيات الإضافة لذلك قال فقيل على هذا إنما يكون هذا الحذف حالة الوصل فإذا وقف أعادها وليس كذلك. قال ابن الجزري:

ولي احذف بالخلف وافتحه أو اكسره (يـ)ـفي=

قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ [٢٠١] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، ويعقوب بياء تحتية ساكنة بعد الطاء[١].

والباقون بألف بعد الطاء، وبعد الألف همزة مكسورة، وهم على مراتبهم في المد[٢].

قوله تعالى: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٢٠٢] قرأ نافع، وأبو جعفر بضم الياء التحتية وكسر الميم[٣]. والباقون بفتح الياء وضم الميم[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [٢٠٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الراء ياء وقفًا ووصلاً[٥]. والباقون بالهمز، إلا أن حمزة ـ في الوقف ـ أبدلها وسكّنها[٦].

= ووجه كسر الياء: أن المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنًا كما تحذف ياءات الإضافة عند لقيها لساكن (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٩٤).

(١) قال ابن الجزري: وطائف طيف (ر) حى (حقـ)ا وضم

وحجة من قرأ بغير ألف: أنه جعله مصدر طاف الخيال يطيف طيفًا، مثل كال يكيل؛ إذا ألم في المنام، قال أبوعبيدة: طيف من الشيطان يلم به ويقال: طاف الخيال يطوف، مثل قال يقول؛ فيكون طيف مخففًا من طيف كميت وميّت.

(٢) وحجة من قرأه كذلك أنه جعله من طاف به إذا دار حوله فهو طايف كذا قال الكسائي، وقال غيره: هو من طاف به من وسوسة الشيطان (حجة القراءات لابن زنجلة ١ص٣٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢١، المبسوط ص٢١٧، الغاية ص ١٦٠، إعراب القراءات ١/ ٢١٧، السبعة ص ٣٠١).

(٣) قال ابن الجزري:

واكسر يمدون لضم (ثـ)ـدي (أ) م

وحجة من قرأها كذلك: أنه جعلها من أمد يمد وهو من قولك: أمددت الجيش إذا زدته بمدد، قال الله تعالى ﴿وأمددناكم بأموال وبنين﴾ فمعنى يمدونهم يزيدونهم غيّاً وكأنه قال يمدونهم من الغي (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٣٠٦، النشر ٢/ ٢٧٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٧، الغاية ص ١٦٠).

(٤) وحجة من قرأها كذلك: أنه جعلها من مد يمد إذا جر فقوله ﴿يمدونهم﴾ أي يجرونهم في الغي وقال قوم: يمدونهم يتركونهم في الغي تقول العرب لأمدنك في باطلك أي لأتركنك فيه ولا أخرجك منه (حجة القراءات ١ص٣٠٦، النشر ٢/ ٢٧٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٧، الغاية ص١٦٠، المبسوط ص ٢١٨، إعراب القرآن ١/ ٢١٩، السبعة ص ٣٠١).

(٥) سبق بيان ما في مثله قبل صفحات قليلة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٧٨).

(٦) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة أو كسرة نحو ﴿مِئَة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤاد﴾ فيصير ﴿مِيَه، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد﴾، قال ابن =

ونقل ابن كثير حركة الهمزة إلى الراء وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً[١].

والباقون بالهمز.

* * *

= الجزري:

وبعد كسرة وضمّ أبدلا ... إن فتحت ياء وواوًا مسجِلا

(١) فيصير النطق ﴿فِيهِ الْقُرَانُ﴾ وقد نقل ابن كثير حركة الهمزة من القرآن معرفًا ومنكرًا إلى الساكن قبلها مع حذفها وصلاً ووقفًا ووجه عدم همز القرآن أنه نقل الهمزة تخفيفًا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنًا سمى به المنزل على نبينا، قال ابن الجزري:

كيف جا القرآن (د) ف

الأوجه التي بين الأعراف والأنفال

وبين الأعراف والأنفال من قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩﴾ [٢٠٦] إلى قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ [الأنفال: ١] ـ غير الأوجه المندرجة ـ مائتا وجه وأربعون وجهًا، بيان ذلك(١):

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: ثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون (وجهًا) مندرجة مع قالون، وستة عشر وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

عاصم: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع ورش.

خلاد: اثنا عشر وجهًا، منها (أربعة مندرجة مع ورش، وأربعة مندرجة مع خلف، وأربعة مندرجة مع أبي عمرو).

الكسائي: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائة وستون وجهًا، منها أربعة وستون مندرجة مع قالون، وستة عشر مندرجة مع أبي عمرو.

خلف أربعة أوجه، مندرجة مع أبي عمرو.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

نبذة تعريفية
الهيئة القطرية للأوقاف

الوقف علامة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم والصحة والعمل الثقافي والإجتماعي بمختلف أشكاله وما زالت المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات تقف شاهدة على عظمة وأهمية الوقف عبر تاريخنا المجيد.

وفي هذا السياق من العطاء والتواصل الإنساني، تهدف الهيئة القطرية للأوقاف التي أُعلن عن انشاءها بالقرار الأميري رقم ٤١ لسنة ٢٠٠٦ إلى إدارة الأموال الوقفية، واستثمارها على أسس اقتصادية، وفق ضوابط شرعية بما يكفل نماءها وتحقيق شروط الواقفين .

وتعد الأوقاف إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني سواء من ناحية النشأة والقدم أو الاختصاصات المناطة بها.

وانطلاقاً من النهضة الوقفية المعاصرة، تم توسيع نطاق الوقف، وتنويع مصارفه من خلال إنشاء المصارف الوقفية الستة المشتملة على مختلف نواحي الحياة الثقافية، والتربوية، والصحية والاجتماعية . . . إلخ، وذلك تشجيعاً لأهل الخير وإرشاداً لهم لوقف أموالهم على المشاريع الخيرية التنموية، وتنظيماً لقنوات الصرف، والإنفاق المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي الحضاري.

● **وأما المصارف الستة فهي:**

١ ـ المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢ ـ المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣ ـ المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة.

٤ ـ المصرف الوقفي للبر والتقوى.

٥ ـ المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٦ ـ المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

فانطلاقاً من الإيمان العميق بدور العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية بشكل خاص، والعلوم التطبيقية بشكل عام في تقدم الأمة وتطورها، جاء إنشاء المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية ليكون رافداً غنياً للعطاء الثقافي، والعلمي ضمن نطاق اختصاصاته. وأبرز مثال في إطار أعمال وإنجازات هذا المصرف، رحلات العمرة للمتميزين، إلى جانب إقامة العديد من الدورات العلمية.

ولا ننسى الإشارة إلى الدور المهم الذي نهض به الوقف تاريخياً في تنشيط الحركة العلمية والثقافية، وذلك بإقامة المدارس، والمكتبات والمعاهد وغيرها، ليصنع بذلك حضارة، أفادت منها الإنسانية جمعاء.

● أهـدافــه:

- تشجيع ودعم إقامة الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية.
- الحث على الاهتمام بالتعليم، وبيان دوره في رقي الإنسان ونمو المجتمعات.
- نشر العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، والارتقاء بمستوى العاملين في هذا المجال.

● وسـائله:

- إقامة المؤتمرات، والندوات، وحلقات الحوار، والمهرجانات، والمعارض، والمراكز الثقافية الدائمة والموسمية.
- دعم وإنشاء المكتبات العامة.
- دعم تنظيم الدورات التدريبية التأهيلية لتنمية المهارات، والقدرات في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

* * *

فهرس الجزء الأول





سلسلة إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بالتعاون مع

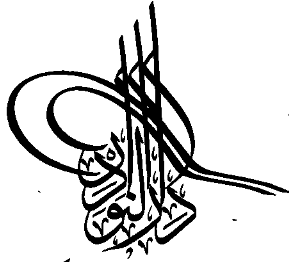
دار النوادر ®

شركة دار النوادر الكويتية ذ.م.م - الكويت

الإصدار السادس عشر

تمت طباعة هذا الإصدار بموجب عقد المشاركة الموقع بين:
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ودار النوادر
الصادر عن الوزارة برقم: ٥٧/٢٠١٠-٢٠١١ وتاريخ: ٢٤-١٠-١٤٣١
الموافق: ٣-١٠-٢٠١٠ وبموجبه تم الإذن لدار النوادر بتداول هذا الكتاب
وبيعه في المكتبات الخاصة والمعارض الدولية.

الطَّبعَةُ الثَّانِيَة / ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



سورية - لبنان - الكويت

مُؤسَسَة دار النَّوادِر م.ف - سُورية * شَرِكَة دار النَّوادِر اللُّبنانيَّة ش.م.م - لُبنان * شَرِكَة دار النَّوادِر الكُويتيَّة ذ.م.م - الكويت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)
لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)
الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦
هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)
www.daralnawader.com   info@daralnawader.com

أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نور الدين طالب المدير العام والرئيس التنفيذي

سلسلة مكتبة القراءات وعلوم القرآن «١»

البدور الزاهرة

في القراءات العشر المتواترة

لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار

المتوفى سنة «٩٣٧هـ»

شرح وتحقيق

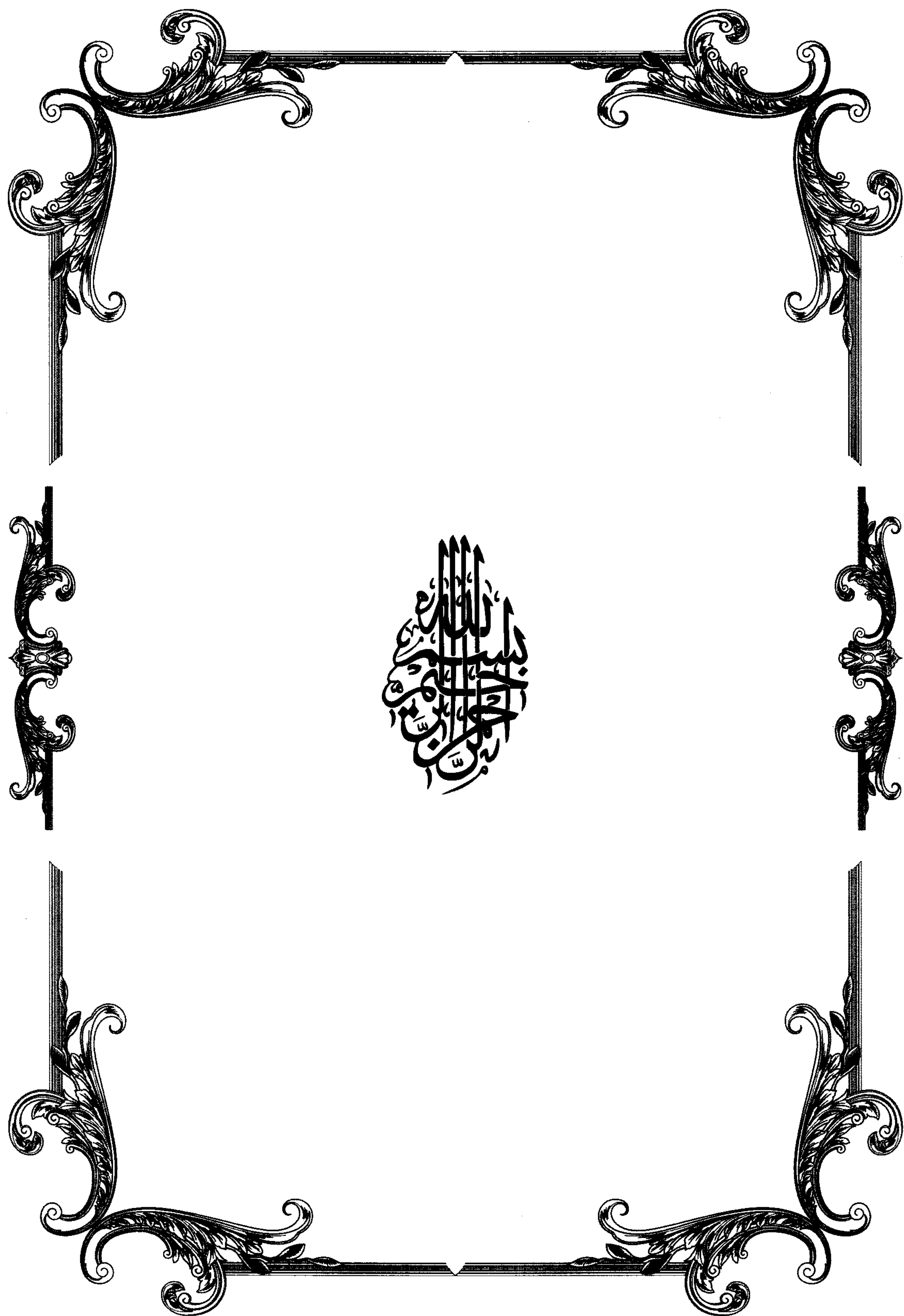
أ. د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر
وأستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

الجزء الثاني

من سورة الأنفال إلى سورة الحج

دار النوادر®


بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة الأنفال)[1]

قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُمْ﴾ [٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بإمالة الألف بعد الزاي[2].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام ذال «إِذْ» في التاء[3].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الدال[4]. وروي كذا عن قنبل، وهو ضعيف عنه جدًّا[5]. وقرأ الباقون ـ وقنبل معهم ـ بكسر الدال.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة

---

(١) قيل هي أول المدني، وهي خمس وسبعون آية بالكوفي، وست وسبعون بالحجازي والبصري، وسبع وسبعون بالشامي.

(٢) سبق في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾.

(٣) سبق بيان حكم ذال إذ قبل صفحات قليلة (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(٤) وكذا يعقوب وقد أغفله المصنف، قال ابن الجزري:

ومـردفـي افتـح دالـه (مـدا) (ظـــ)ـــمـى ....

والحجة لمن فتح الدال أنه جعل الفعل لله عز وجل فأتى باسم المفعول به من أردف والعرب تقول: أردفت الرجل أركبته على قطاة دابتي خلفي، وردفته إذا ركبت خلفه، فهوبناه على ما لم يسم فاعله؛ لأن الناس الذين قاتلوا يوم بدر أردفوا بألف من الملائكة؛ أي أنزلوا إليهم لمعونتهم على الكفار، فمردفين بفتح الدال نعت لألف، وقيل: هو حال من الضمير المنصوب في ﴿مُمِدُّكُم﴾ أي ممدكم في حال إردافكم بألف من الملائكة (النشر٢/ ٢٧٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٣).

(٥) ما ذكره المؤلف هنا هو قول خطأ لا يعرف عن جمهور القراء.

محضة[١]، وقرأ ورش بين اللفظين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [١١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بفتح الياء التحتية وسكون الغين وفتح الشين مخففة، وبعدها ألف. و«النُّعاسُ» برفع السين[٣].

وقرأ نافع، وأبو جعفر بضم الياء، وإسكان الغين وكسر الشين مخففة وبعدها ياء تحتية. و«النُّعَاسَ»[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون وتشديد الزاي[٥].

قوله تعالى: ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب بضم

---

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق الكلام عن الإمالة في مثل هذا الحرف قريبًا بما أغنى عن إعادته (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) قال ابن الجزري:

.... **رفـع النعـاس (حبـر) يغشـى فـاضمـم**

واكسر لباق ....

والحجة لمن قرأه بالألف والرفع أنه جعل الفعل للنعاس فرفعه وأخذه من غشي يغشى والكاف والميم في موضع نصب.

(٤) الحجة لمن ضم الياء الأولى ونصب النعاس وخفف أنه جعل الفعل لله عز وجل وعداه إلى المفعولين، وأخذه من أغشى يغشي، ومن شدد أخذه من غشى يغشي، والمعنى: أن المسلمين أصبحوا يوم بدر جنبًا على غير ماء، وعدوهم على الماء، فوسوس لهم الشيطان، فأرسل الله عليهم مطرًا فطهرهم به (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٣، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦، وابن القاصح ص ٢٣٣، والمبسوط ص ٢٢٠، التيسير ص ١١٦).

(٥) سبق توضيح الكلام على هذه الكلمة قريبًا (وانظر: المبسوط ص١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/٢١٨، الغاية ص١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

العين[١]. والباقون بالإسكان[٢].

قوله تعالى: ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان[٣]، وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ .... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر النون مخففة في الوصل، ورفع الجلالة[٥]. والباقون بنصب النون مشددة، ونصب الجلالة[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:

واعكسا رعب الرعب (ر) م (كـــ) ـــم (ثـــ) ـــوى

والحجة لمن ضم أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلُكُ﴾ بضمتين وكيف كان الأصل فهما لغتان.

(٢) والحجة لمن أسكن أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٤).

(٣) وقد اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾، قال ابن الجزري:

وكيــف كــافــريــن (جـــ) ـــاد وأمـــل (تـ)ـب (حـ)ـز (مـ)ـنا خلف (غـ)ـلا وروح قـل

معهـم بنمـل ....

ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص: ١١٢).

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢): واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٥) وذلك على أن المخففة هي كلمة استدراك بعد نفي تقول: ما جاء عمرو ولكن زيد خرج، وقد احتج هؤلاء بأن العرب تجعل إعراب ما بعد لكن كإعراب ما قبلها إلا لجحد؛ فتقول: ما قام عمرو ولكن أخوك (حجة القراءات ص ١٠٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٥٣، السبعة ص ١٦٨، المبسوط ص١٣٤، النشر ٢/ ٢١٩، التبصرة ص ٤٢٧، الإقناع ٢/ ٦٠١).

(٦) احتج من شدد النون بأن دخول الواو في ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء وبعدها، ولكنَّ المشددة هي كلمة تحقيق. (حجة القراءات ص ١٠٩، إتحاف فضلاء =

قوله تعالى: ﴿رَمَىٰ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة[١]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتنوين النون، و«كَيْدِ» بنصب الدال[٣].

وقرأ حفص بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، ورفع النون من غير تنوين، وخفض دال «كَيْدِ» على الإضافة[٤]. وقرأ الباقون بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، ورفع النون

= البشر ص ١٤٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٧).

(١) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحه وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) قال ابن الجزري:

.... اشددن مع موهن خفف (ظـ)ـبى (كنـز)

وحجة هذه القراءة: أنها على أنه اسم فاعل من أوهن كأكرم معدى بالهمزة والتنوين على الأصل في اسم الفاعل و﴿كيدَ﴾ بالنصب على المفعولية به، وحجتهم في ذلك أنّ التشديد إنما وقع لتكرر الفعل، وذلك ما ذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث، وربطه على قلوبهم، وتقليله إياهم في أعينهم عند القتال، فذلك منه شيء بعد شيء، وحال بعد حال، في وقت بعد وقت، فكان الأولى بالفعل أن يشدد، لتردد هذه الأفعال، فكأنه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرة بعد مرة، فوجب أن يقال موهّن لهذه العلة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٩٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٤، النشر ٢/ ٢٧٦، المبسوط ص ٢٢١، إعراب القرآن ١/ ٢٧١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٠٩).

(٤) علم سكون واو ﴿مُوهِنُ﴾ من لفظه، قال ابن الجزري:

.... ولا ينون

مع خفض كيد (عـ)ـد ....

ووجه قراءة ﴿مُوهِنُ﴾ أنه اسم الفاعل من أوهن، أو وهن معدى بالهمزة أو التضعيف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٩٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٤، النشر ٢/ ٢٧٦، المبسوط ص ٢٢١، إعراب القرآن ١/ ٢٧١، حجة القراءات ج١/ ص ٣٠٩).

منوَّنة، ونصب دال «كَيْدِ»(١).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم. والباقون بالإدغام(٢).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٣)، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فِئَتُكُمْ﴾ [١٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً(٤)، وحمزة يبدلها وقفًا لا وصلاً(٥). والباقون بالهمز.

---

(١) ووجه القراءة أنها من: أوهن يوهن فهو موهن مثل: أيقن يوقن فهو موقن، وهما لغتان مثل: كرم وأكرم وكلهم ينصبون ﴿كيدَ﴾ وينونون ﴿موهنٌ﴾ إلا حفصًا عن عاصم فإنه أضافه فقرأ ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ ومثله ﴿بَلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ فمن نون أراد الحال والاستقبال كقولك: الأمير خارجٌ الآنَ أو غدًا، ومن لم ينون جاز أن يريد الماضي والاستقبال (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣١٠، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٩٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٤، النشر ٢/ ٢٧٦، المبسوط ص ٢٢١، أعراب القرآن ١/ ٢٧١).

(٢) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما، وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران، وأنهما شديدان، فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٣) سبق بيان حكم ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ قريباً.

(٤) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحاً بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فية﴾ و﴿مِاية﴾ و﴿خَاطية﴾ و﴿رِياء الناس﴾ و﴿لَيُبَطِيَنّ﴾ و﴿شَانِيَكَ﴾ و﴿قرِيَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِيًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسيًا﴾، قال ابن الجزري:

.... باب مائه فئه وخاطئه رئا
يبطئن ثب وخلاف موطيا والأصبهاني وهو قالا خاسيا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦، ٢٨٥).

(٥) وهذه قاعدة عند حمزة لدى الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة؛ فإنه يبدلها نحو ﴿مِئة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤاد﴾ فيصير ﴿مِيَهْ، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد﴾، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمٌّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح الهمزة(١).

والباقون بكسرها(٢). وأبدل همزة «المُؤْمِنِينَ» واوًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، ـ بخلاف عنه ـ. وأما حمزة: فيبدل في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ [٢٠]، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ﴾ [٤٦] قرأ البزي بتشديد التاء في الوصل فيهما(٣). والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [٢٤] لكل من القراء في «المَرْء» ترقيق الراء(٤)، وتفخيمها، والتفخيم أقوى.

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ [٣١]، ﴿مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند السين. والباقون بالإدغام(٥).

---

(١) قال ابن الجزري:

وبعـــــد افتـــــح وأن (عـــ)ـــــم (عـــ)ـــــلا

وجه الفتح: أنهم جعلوا التقدير للجار المعلل ؛ أي لبطلانها ، ولأن الله تعالى مع المؤمنين (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٦ ، النشر ٢/ ٢٧٦ ، الغاية ص ١٦١ ، التيسير ص ١١٦ ، زاد المسير ٣/ ٣٦١).

(٢) وحجة من قرأ بالكسر: أنه جعله على الابتداء والاستئناف ، وفيه معنى التوكيد لنصرة الله المؤمنين ؛ لأن «أن» إنما تكسر في الابتداء لتوكيد ما بعدها من الخبر ؛ فقولك: إنَّ زيدًا منطلق آكد في كونه وحدوثه من قولك: زيد منطلق ؛ لأن «إن» المكسورة تصلح لجواب القسم ، والقسم يؤكد ما يأتي بعده من المقسم عليه (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٢٦ ، النشر ٢/ ٢٧٦ ، الغاية ص ١٦١ ، التيسير ص ١١٦ ، زاد المسير ٣/ ٣٦١).

(٣) سبق الكلام على تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١ ، ١٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤ ، النشر ٢/ ٢٣٢ ، التيسير ص٨٣ ، ٨٤ ، التبصرة ص٤٤٦ ، المبسوط ص١٥٢).

(٤) ما ذكره المؤلف من وجه الترقيق ليس صحيحًا ولم يقرأ به عن مشايخنا.

(٥) اختُلِفَ في إدغام دال «قد» في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿لقد جاءكم﴾ الثاني: الذال ﴿ولقد ذرأنا﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿ولقد زينا﴾ الرابع: السين ﴿قد سألها﴾ الخامس: الشين ﴿قد شغفها﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿ولقد صرفنا﴾ السابع: الضاد ﴿قد ضلوا﴾ الثامن: الظاء ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن =

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المكسورة ياءً خالصة في الوصل(١). والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المكسورة أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم معهما. وأبدل الهمزة الساكنة في الوصل ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

وإذا وقف على «أو» فكل القرَّاء يبتدئون بهمزة الوصل مكسورة، وتبدل بعدها الهمزة الساكنة ياءً.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ [٣٤] إذا وقف حمزة عليها، قال الشيخ بدر الدين بن أم قاسم: في همزته الأولى ثلاثة أوجه:

التحقيق مع السكت، والتحقيق بغير سكت؛ من قوله:

.... وعنده روى خلف في الوقف سكتًا مقللا

ونقل حركتها إلى الساكن؛ من قوله: (من الطويل).

= أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف، لكن اختُلِفَ عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة، وكثير من العراقيين، وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه، والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة. وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين، وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط، واختلف عنه في الزاي، فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه، والإدغام راوية الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(١) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفاً، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

وَعَـنْ حَمْـزَةٍ فِـي الـوَقْـفِ خُلْـفٌ... ....

وأما همزته الثانية، فعلى القياس تسهَّل كالواو، ويجوز في الألفِ المدُّ والقصرُ ؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير، وعلى الرسم تبدل الهمزة واوًا ؛ لأنها مرسومة بالواو في الأكثر، ويجوز في الألف قبلها المد والقصر ؛ فهذه أربعة أوجه ؛ في الهمزة الثانية وجهان على القياس، ووجهان على الرسم، فإذا ضربت أوجه الهمزة الأولى الثلاثة في أوجه الثانية الأربعة، صارت اثني عشر وجهًا، ويجوز في الهاء: الرَّوْم والإشمام عند من يجيز ذلك في هاء الكناية، فإذا ضربت وجوه الاثني عشر في ثلاثة الوقف ـ أعني: الإسكان، والرَّوْم، والإشمام ـ: صارت ستة وثلاثين وجهًا.

وأما إن فرغنا أن الهمزة لا صورة لها ـ كما قيل ـ فإن الهمزة تحذف، ويجوز في الألف قبلها المد، والقصر، والتوسُّط من باب من الطويل.

.... وعنـدَ سكـونِ الـوقـفِ وجهـانِ أصـلا

هذا إذا وقفنا بالإسكان، أو بالإشمام، فإن وقفنا بالروم، جاز المد والقصر، وامتنع التوسُّط: أما القصر: فظاهر، وأما المد: فإنه حرف مد قبل همز مغير ؛ وذلك أن لمدها مقتفين: سكون الوقف، والهمز المحذوف، فلما فقد سكون الوقف بالروم على الهمز، بقي الهمز المغير، وهو أحد سببَي المد.

فهذه ثمانية أوجه إذا ضربت أوجه الهمزة الأولى في هذه الثمانية، صارت أربعة وعشرين وجهًا مضمومة إلى ستة وثلاثين وجهًا ؛ فالمجموع: ستون، وقلت في ذلك:

(من البسيط)

إنْ أَوْلِيَـاؤُه لِـحَمْـزَة إنْ تَقِـفْ ... وُجُـوهٌ فَخُـذْ نَظْمًـا لَهَـا سَهُـلاَ
فَـالنَّقْـلُ وَالسَّكْـتُ فِـي الأُولَـى وَتَـرْكُهُمَـا ... وَأَعْـطِ أُخْـرَاهُمَـا التَّسْهِيـلَ وَالبَـدَلاَ
وَمَعْهُمَـا امْـدُدْ أَوِ اقْصُـرْ فَهْـيَ أَرْبَعَـةٌ ... تلْـكَ الثَّـلاثَـةُ فِيهَـا اضْـرِبْ وَلاَ خَلَـلا
وَكُلُّهَـا فِـي ثَـلاثِ الـوَقْـفِ إنْ ضُـرِبَـتْ ... تَصِـرْ ثَـلاثِيـنَ تَتْلُـو سِتَّـةً بِـوَلا
وَبَعْضُهُـمْ قَـالَ لَـمْ تُـرْسَـمْ لِهَمْـزَتِـهِ ... فِي الرَّسْمِ مِنْ صُورَةٍ فَاحْذِفْ لِمَا نَقَلا

وَالْمَدُّ وَالقَصْرُ وَالتَّوْسِيطُ إنْ حُذِفَتْ مَعَ السُّكُونِ وَالإشْمَامِ قَدْ قُبِلا
وامْنَعْ مَعَ الرَّوْمِ تَوْسِيطًا فَقَدْ كَمُلَتْ سِتُّونَ وَجْهًا فَفَكِّرْ لاَ تَكُنْ عَجِلا

(انتهى كلام الشيخ بدر الدين بن أم قاسم).

قوله تعالى: ﴿وَتَصۡدِيَةٗ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس بإشمام الصاد كالزاي. والباقون بالصاد(١).

قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الياء، وفتح الميم، وتشديد الياء مكسورة(٢).

والباقون بفتح الياء وكسر الميم، وإسكان الياء(٣).

قوله تعالى: ﴿مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين.

والباقون بالإظهار، و«سُنَّت» ـ هنا ـ مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. والباقون بالتاء(٤).

---

(١) الخالصة على الأصل ولرويس بخلف عنه من طريق الطيبة، فهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عنه والإشمام طريق الجوهري والنحاس عنه، قال ابن الجزري:

والصاد كالزاي (ضـ)ـفا الأول (قـ)ـف وفيه والثان وذي اللام اختلف
وباب أصدق (شفا) والخلف (غـ)ـر

(النشر ٢/٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٢٤٤، التيسير ص ٩٧، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٢) قال ابن الجزري:

يميز ضم افتح وشدده ظعن شفا معاً

والتشديد إنما يدخل في الكلام للتكثير قال أبو عمرو: لا يكون يميز بالتشديد إلا كثيرًا من كثير، فأما واحد من واحد فيميز على معنى يعزل، وحجة التشديد أن العرب للمشدد أكثر استعمالاً، وذلك أنهم وضعوا مصدر هذا الفعل على معنى التشديد فقالوا فيه التمييز، ولم يقولوا الميز، فدل استعمالهم المصدر على بنية التشديد فتأويل الكلام حتى يميز جنس الخبيث من جنس الطيب (النشر ٢/٢٧٦، وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٨٣، التيسير ص ٩١، السبعة ص ٢١٩).

(٣) وحجتهم قوله ﴿ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ (النشر ٢/٢٧٦، وحجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٨٢).

(٤) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد، وكلمات مخصوصة، فالأصل المطرد=

قوله تعالى: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٣٩] قرأ رويس: «تَعْمَلُونَ» بتاء الخطاب[١].

والباقون بياء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]. ونافع بالفتح والإمالة بين بين[٤]. وأمال أبو عمرو «القُرْبَى» بين بين. والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾ [٤٢] في الموضوعين: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بكسر العين فيهما. والباقون بالضم[٥].

قوله تعالى: ﴿مَنْ حَيَّ﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كثير ـ بخلاف عن قنبل ـ وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وشعبة بياءين: الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة[٦].

= كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَت﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ و﴿سنت﴾ فوقف عليها بالهاء ـ خلافًا للرسم ـ الكسائيُّ وابنُ كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم: متفق عليه، ومختلف فيه، والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام سبق بيانها قريباً في سورة الأعراف.

(١) قال ابن الجزري:

ويعملوا الخطاب (غـــ)ـــن

وحجة من قرأ بالخطاب: أنه جعله للتناسب مع قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ مع قوله تعالى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾.

(٢) وحجة من قرأ بالغيب: أنه جعله لمناسبة قوله تعالى ﴿فإن انتهوا﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٦، الهادي ٢/٢٦٦، النشر ٢/٢٧٦، المبسوط ص ٢٢١).

(٣) سبق الكلام عن مثل هذه الإمالة قبل صفحات قليلة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

بـــالعـــدوة اكســـر ضمـــه (حقـــا) معـــا ....

والحجة لمن ضم أو كسر أنهما لغتان معناهما جانب الوادي والدنيا القريبة والقصوى البعيدة وهما من ذوات الواو، فالكسر لغة قيس، والضم لغة قريش، (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٧، التيسير ص ١١٦، المبسوط ص ٢٢١، الهادي ٢/٢٦٦، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦).

(٦) قرأ المذكورون ﴿من حيَ عن بينة﴾ بإظهار الياء الأولى وكسرها، واختلف عن قنبل فروى عنه ابن شنبوذ والزيني بالإظهار، وابن مجاهد بالإدغام نص على ذلك في كتابه السبعة، قال ابن الجزري:

وحيـي اكســر مظهـرًا (صفـا) (ز)عـا خلـف (ثـــــــوى) (إ) ذ (هـــ)ـــــــب =

والباقون بياء واحدة مفتوحة مشددة(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو بالإمالة محضة(٢).

وقرأ ورش بالفتح، وبين اللفظين(٣). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٤٤] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف،

= وحجة من قرأ بيائين: أنه أتى بالفعل على أصله، واستثقل الإدغام والتشديد في الياء، وأيضًا فإنه شبهها بياء ﴿يحيى﴾ التي لا يحسن فيها الإدغام في حال نصب ولا رفع، وإنما أشبهتها لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل بها المضمر المرفوع كما تتغير ياء يحيى في النصب ولا تدغم فيها؛ لأن تغيرها عارض (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٧، التيسير ص ١١٦، المبسوط ص ٢٢١، الهادي ٢/٢٦٦، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٢)

(١) الحجة لمن أدغم أنه استثقل اجتماع ياءين متحركتين، فأسكن الأولى، وأدغمها في الثانية، (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٧١، شرح طيبة النشر ٤/٣٢٧، التيسير ص ١١٦، المبسوط ص ٢٢١، الهادي ٢/٢٦٦، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص١٧٠، النشر ٢/٢٧٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٢)

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم﴾، قال ابن الجزري:

أمـــل ذوات اليـــاء فـــي الكـــل شفـــا ....

وقال:

وفيمـــــا بعـــــد راء حـــــط مـــــلا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص١٤٤).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، ولم يقرأ الأزرق بوجهين من الرائي إلا هذه وبالأول قطع له صاحب العنوان، وبالثاني صاحب التيسير، وأطلق الشاطبي الوجهين في الحرز وهما صحيحان، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٩٨).

ويعقوب بفتح التاء الفوقية، وكسر الجيم(١).

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم(٢).

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ [٤٥]، ﴿ٱلْفِئَتَانِ﴾ [٤٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا، ووصلاً(٣)، وحمزة في الوقف فقط(٤).

قوله تعالى: ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [٤٧] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا، ووصلاً(٥)، وحمزة في الوقف.

وأبدل الهمزة الثانية المتطرفة هو وهشام ألفًا مع المد والتوسط والقصر(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحا واكسر (ظ)ما إلى قوله: الأمور هم والشام

وحجتهم أنهم بنوا الفعل للفاعل لأنه المقصود، ويقوي ذلك إجماعهم على ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ وقوله ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ فبنى الفعل للفاعل فحمل على ذلك (النشر ٢/ ٢٢٧، شرح شعلة ص٢٨٨، السبعة ص١٨١، الغاية ص١١٣).

(٢) احتج هؤلاء بأنهم بنوا الفعل للمفعول، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى﴾ فبنى الفعل للمفعول، وهو إجماع، فألحق هذا به، لأنه مثله، والقراءتان حسنتان بمعنى (النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، التبصرة ص٤٣٩، الإقناع ٢/ ٦٠٨).

(٣) وهذه قاعدة عند أبي جعفر، وقد سبق الكلام عليها في أول السورة، قال ابن الجزري:

... ... باب مائه فئه وخاطئه رئا

يطئن ثب وخلاف موطيا والأصبهاني وهو قالا خاسيا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦، ٢٨٥).

(٤) سبق بيان مثل هذه القراءة في الآية ١٩ من هذه السورة.

(٥) فيصير النطق ﴿وَرِيَآءَ ٱلنَّاسِ﴾، قال ابن الجزري:

باب مئة فئة وخاطئه رئا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦).

(٦) فيصير النطق ﴿وَرِئَآءَ﴾ وهذه قاعدة عند حمزة أنه يسهّل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقاً الواقعة بعد ألف زائدة، ويبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقة أو جنس ما قبلها وهو الألف، قال ابن الجزري:

إلا موسطا أتى بعد ألف سهل ومثله فأبدل في الطرف

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٤٩).

وأمال الألف من «النَّاس» محضة أبو عمرو، بخلاف عنه[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [٤٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذال «إِذْ» عند الزاي[٢]. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَرَىٰ. . . . إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [٤٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء من «إِنّي»[٣]، وسكنها الباقون.

وأمال «أرى» محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وأمال ورش بين بين[٤].

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية[٥]. وأدغم هشام ذال «إذ» في التاء على أصله. وقرأ الباقون بالياء التحتية[٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص،

---

(١) أطلق الشاطبي الإمالة لأبي عمرو، لكن الرواية قيدت ذلك برواية الدوري فقط عنه، وروى ابن الجزري عنه الخلاف؛ فقال:

النـــــاس بجـــــــر طيـــــــب خلـــــــف

(٢) سبق الكلام على إدغام ذال قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ــلا لـــي وبغيــر الجيــم قــاض رتـــلا

والخلــف فــي الــدال مصيــب وفتــى قــد وصــل الإدغــام فــي دال وتــا

(شرح طيبة النشر٣/ ٣ ـ ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٠).

(٣) سبق توضيح حكم ياءات الإضافة قبل صفحات قليلة (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) قال ابن الجزري:

.... ويتـــوفـــى أنـــث أنهـــم فتـــح

(كـــ)ـــفل ....

وجه تأنيث ﴿تتوفّى﴾ أنه مسند إلى الملائكة، ولفظها مؤنث (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٣، المبسوط ص ٢٢١، الغاية ص ١٦٢).

(٦) وحجة من ذكر: لأن الملائكة لفظها مؤنث غير حقيقي، أو أن معناه مذكر جمع ملك، أوبتأويل جمع أو مسند لضمير الله تعالى ﴿الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ﴾ اسمية حالية (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٣، المبسوط ص ٢٢١، الغاية ص ١٦٢).

وإدريس، عن خلف ـ بخلاف عنه ـ بالياء التحتية[١].

والباقون بالتاء الفوقية[٢].

وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر[٣].

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] قرأ ابن عامر بفتح الهمزة[٥].

---

(١) اختلف القراء في لفظ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ هذا في الأنفال والنور؛ فقرأ حمزة، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص، وإدريس، عن خلف ـ بخلاف عنه ـ بالياء التحتية هنا، وقرأ حمزة وابن عامر بياء الغيب في سورة النور، واختلف في لفظ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ في السورتين عن إدريس عن خلف؛ فروى الشطي عنه بالغيب، ورواهما عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي بتاء الخطاب، قال ابن الجزري:

.... ويحسبن (فـ)ـي (عـ)ـن (كـ)ـم (ثـ)ـنا والنور فاشيه (كـ)ـفي

وفيهما خلاف إدريس اتضح ....

وحجة من قرأ بالغيب: أنه جعله عطفًا على قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ فرد ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ في الغيب على هذه الألفاظ المتكررة من لفظ الغيبة وهم الفاعلون، والمفعول الأول ليحسبن مضمر، و﴿سَبَقُوٓا۟﴾ المفعول الثاني، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا، (شرح طيبة النشر ٤/٣٢٩، النشر ٢/٢٧٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٩٣).

(٢) ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لهشام و﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مفعول أول، و﴿أَمْوَٰتًا﴾ مفعول ثان، والتقدير: ولا تحسبن يا «محمد» أو ياء مخاطب الشهداء أمواتًا.

(٣) إذا كان مضارعاً خالياً من الزوائد البنائية خبراً كان أو استفهاماً، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوعًا أو منصوبًا، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

(شرح طيبة النشر ٤/١٣٢، النشر ٢/٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/٣٢٨).

(٤) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب، وقالوا: قد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم وبئس ييئس.

(٥) قال ابن الجزري:

.... ويتوفى أنهم فتح

(كـ)ـفل ....

ووجه فتح «أنهم»: تقدير اللام؛ أي إيقاع يحسبن عليه، أي سبقوا لأنهم لا يعجزون، والمعنى لا يحسبن الكفّارُ أنفسَهم فاتوا؛ لأنهم لا يعجزون؛ أي لا يفوتون، فأن في موضع نصب لحذف اللام، أو في =

والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿تُرَهِّبُونَ﴾ [٦٠] قرأ إدريس[٢] بفتح الراء، وتشديد الهاء[٣].

والباقون بإسكان الراء، وتخفيف الهاء[٤].

قوله تعالى: ﴿لِلسَّلْمِ﴾ [٦١] قرأ شعبة بكسر السين[٥].

والباقون بالفتح[٦].

= موضع خفض على إعمال اللام، لكثرة حذفها مع أن، وهو مروي عن الخليل والكسائي (النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٩٤).

(١) ووجه الكسر: أنه على الاستئناف والقطع (النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٩٤).

(٢) هذا خطأ من الناسخ أو المؤلف فهي قراءة رويس عن يعقوب، وليست قراءة إدريس.

(٣) قال ابن الجزري:

... وترهبون ثقله (غـ)ـفا ....

ووجه القراءة: أنه مضارع يرهب المشدد، وأرهب الرباعي، (النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الهادي ٢/٢٦٩).

(٤) وحجتهم: أنه مضارع أرهب الرباعي (الموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي المعروف بابن أبي مريم ٢/٥٨٣، النشر ٢/٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٣١، المبسوط ص ٢٢٢، الغاية ص ١٦٢، الهادي ٢/٢٦٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٢٠١).

(٥) قال ابن الجزري:

وفتح السلم (حرم) (ر) شفا
عكس القتال (فـ)ـي (صفا) الانفال (صـ)ـر

و﴿السِّلم ـ والسَّلم﴾ قيل: هما بمعنى وهو الصلح وقيل بالكسر الإسلام وبالفتح الصلح (شرح طيبة النشر ٤/٩٦).

(٦) وقراءة الفتح لغة في السِّلمِ الذي هو الإسلام، ويجوز أن يكون ﴿السَّلم﴾ بالفتح اسمًا بمعنى المصدر الذي هو الإسلام كالعطاء والنبات بمعنى الإعطاء والإنبات، ويجوز أن يكون بمعنى الصلح، وقد روي أن النبي ﷺ قرأها بالفتح في البقرة والأنفال ومحمد (شرح طيبة النشر ٤/٩٦، المبسوط ص١٤٥، النشر ٢/٢٢٧، السبعة ص١٨١، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٧، شرح شعلة ص٢٨٨، تفسير الطبري ٤/٢٥٢، الغاية ص١١٣).

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [٦٥] قرأ نافع بالهمز(١).

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿ مِاْئَتَيْنِ . . . مِّاْئَةٌ ﴾ [٦٥] قرأ أبو جعفر بالياء فيهما(٢).

والباقون بالهمز، إلا أن حمزة إذا وقف على إحداهما أبدل.

قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ ﴾ [٦٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بالتاء الفوقية(٣). والباقون بالياء التحتية(٤).

قوله تعالى: ﴿ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، وخلف بفتح الضاد.

والباقون بالضم، إلا أن أبا جعفر فتح العين ومد بعدها الفاء وهمزة مفتوحة(٥).

---

(١) سبق توضيح الكلام على كلمة النبي ومثيلاتها قريبًا بما أغنى عن إعادته (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص: ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨) و﴿النبيء﴾ هنا بمعنى المخبر.

(٢) سبق قبل صفحات قليلة.

(٣) وحجة من قرأ بالتاء لاعتبار لفظ التاء والفرق بينها وبين ﴿تكون له أسرى﴾ تأكيد التأنيث.

(٤) قال ابن الجزري:

. . . . ثاني يكن (حما) (كفى) بعد (كفى)

وحجة تذكير الأول: أنهم ذكروا لفظ الفعل للتفريق بين المؤنث وفعله بمنكم، ولأن المخاطبين مذكرون، فردوه على المعنى، فذكروا كما قال: ﴿يَغْلِبُوا﴾ ولم يقل: يغلبن، وهذا ضد قوله ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ فأنث العدد والأمثال مذكر وكان حقه عشرة أمثالها، وحجة تذكير الثانية: أنه قد فرق بـ ﴿ مِّنكُم ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٠، المبسوط ص ٢٢٢، النشر ٢/ ٢٧٧، الغاية ص ١٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٩٤، ٤٩٥).

(٥) اختلف القراء في لفظ ﴿ضَعْفًا﴾ من قوله تعالى ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ هنا، و﴿ ضَعْفٍ ﴾ من قوله تعالى ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم ٥٤] فقرأ عاصم وحمزة وخلف العاشر هذا الموضع ﴿ضَعفًا﴾ بفتح الضاد، وقرأ الباقون بضم الضاد إلا أبا جعفر؛ فإنه قرأ بضم الضاد وفتح العين والفاء ممدودة بعدها همزة مفتوحة، فيصير النطق ﴿ضُعَفَآءَ﴾ على وزن شركاء، فيصير المد مدًّا متصلاً، وأما موضع الروم فقد قرأه شعبة وحمزة بفتح الضاد في المواضع الثلاثة، وقرأه حفص بخلف عنه بالفتح والضم، وقرأ الباقون بضم الضاد، قال ابن الجزري:

ضعفا فحرك لا تنون مد (ثـ)ـب والضم فافتح (نـ)ـل (فتى) والروم (صـ)ـب
(عـ)ـن خلف (فـ)ـوز . . . .

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣١، الهادي ٢/ ٢٧١، النشر ٢/ ٢٧٧، التيسير ص ١٧٥، زاد المسير ٣/ ٣٧٨).

والباقون بعد الفاء بألفٍ منونة.

قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية.

والباقون بالتاء الفوقية(١).

قوله تعالى: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر بالتاء؛ على التأنيث(٢).

والباقون بالياء؛ على التذكير(٣).

قوله تعالى: ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾(٤) [٦٧]، ﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [٧٠] قرأ أبو جعفر بضم الهمزة فيهما، وبالألف بعد السين، وافقه أبو عمرو في «مِنَ الأُسَارَى» إلا أن أبا عمرو أمالها محضة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة، وإسكان السين، إلا أن حمزة، والكسائي، وخلف

---

(١) سبق قبل قليل.

(٢) قال ابن الجزري:

. . . . أن يكون (أ) نتا (ثـــ) ـــبت (حما) . . . .

وحجة من قرأ بالتاء: أنه أراد جماعة أسرى فجرى مجرى قوله ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ونظائر ذلك.

(٣) وحجة من قرأ بالياء أراد جمع أسرى، قال أهل البصرة: لما فصل بين الاسم والفعل بفاصل ذكر الفعل، لأن الفاصل صار كالعوض (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣١٣، النشر ٢/ ٢٧٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣١).

(٤) اختلف في قوله ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ الآية ٦٧ و﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ الآية ٧٠ فأبو عمرو بفتح الهمزة وسكون السين في الأول وضم الهمزة وفتح السين وبالألف بعدها في الثاني مع الإمالة فيهما، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف مع الإمالة فيهما، وقرأ أبو جعفر بضم الهمزة فيهما وفتح السين على وزن فعالى بلا إمالة، والباقون بفتح الهمزة وسكون السين بلا ألف على وزن فعلى وهو قياس فعيل بمعنى مفعول لكن قللهما الأزرق، قال ابن الجزري:

. . . . أسرى أسارى ثلثا

من الأسارى (حـــ) ـــز (ثـــ) ـــنا . . . .

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣٠٠).

أمالوها محضة[١]، وورش بين بين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ [٦٨] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام[٣].

قوله تعالى: ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾ [٧٢] قرأ حمزة بكسر الواو[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع بالفتح، وبين اللفظين[٥]. والباقون بالفتح.

* * *

---

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) اختلف القراء في إدغام سبعة عشر حرفاً إذا أتى بعدها حروف تقاربها، ومن هذه المواضع الذال عند التاء من ﴿أَتَّخَذْتُمُ﴾ ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ وما جاء من لفظه، فأظهر الذال ابن كثير وحفص، واختلف عن رويس: فروى الجمهور عن النحاس الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام، وروى الجوهري إظهار حرف الكهف فقط وهو ﴿لاتخذت عليه﴾ الكهف الآية ٧٧ وإدغام الباقي وكذا روى الكارزيني عن النخاس والباقون بالإدغام قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (١/ ٣٦): ويجوز ادغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الإظهار على الأصل، والقاعدة: أن كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المشار إليهم بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـــ)ن (د)رى والخلف (غـ)ـــث ....

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٤).

(٤) قال ابن الجزري:

.... ولاية فاكسر (فـــ)ـــشا ....

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) ما ذكره المؤلف خطأ، وإنما هو رواية ورش من طريق الأزرق.

(الأوجه التي بين الأنفال والتوبة)

وبين الأنفال وبراءة من قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾ (الأنفال: ٧٥) إلى قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (التوبة: ١) ـ غير الأوجه المندرجة: مائتان وسبعة وتسعون وجهًا؛ بيان ذلك[١]:

قالون: ستة وتسعون وجهًا.

ورش: ستة وتسعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية وأربعون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعة وعشرون وجهًا.

عاصم: أربعة وعشرون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهًا، منها ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع الكسائي.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة التوبة)[1]

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[1].

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَأْمَنَهُۥ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا، وحمزة يفعل ذلك في الوقف[2].

قوله تعالى: ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[3]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[4].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَئِمَّةَ﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس

---

(١) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْو يوم القيامة﴾ بالقصص، واختلف أيضًا في إسكان الهاء من قوله تعالى: ﴿أن يمل هو﴾ آخر البقرة، وكذا ﴿ثم هو﴾ عن أبي جعفر وقالون (انظر المبسوط ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُدَ وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٢) باب الهمز المفرد. وكل همز ساكن أبدل.

(٣) سبق شرح وتوضيح قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة، وروى عنهم ـ أيضًا ـ إبدالها ياءً[(١)].

وقرأ الباقون بتحقيقهما.

وأدخل هشام بين الهمزتين الأولى المفتوحة، والثانية المكسورة: ألفًا، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر بكسر الهمزة[(٢)].

والباقون بالفتح[(٣)].

---

(١) إذا كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في كلمة في خمسة مواضع وهي ﴿أئمة﴾ هنا بالتوبة الآية ١٢ والأنبياء الآية ٧٣ وموضعي القصص الآية ٥، ٤١ وموضع السجدة الآية ٢٤ فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر، وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص وفي السجدة كما نص عليه الأصبهاني في كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه وفي الثلاثة الباقية بالقصر كالأزرق وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلف واختلف عنهم في كيفية التسهيل فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنه بين بين وهو في الحرز كأصله وذهب آخرون إلى أنه الإبدال ياء خالصة وفي الشاطبية كالجامع وغيره أنه مذهب النحاة وليس المراد أن كل القراء سهلوا وكل النجاة أبدلوا بل الأكثر من كل على ما ذكر ولا يجوز الفصل بينهما عن أحد حالة الإبدال كما نص عليه في النشر كغيره وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا روح وخلف بالتحقيق مع القصر في الخمسة، لكن اختلف عن هشام في المد والقصر فالمد له من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني عند أبي العز وقطع به لهشام من طرقه أبو العلا وروى له القصر المهدوي وغيره وفاقا لجمهور المغاربة وأصل الكلمة أئمة على وزن أفعلة جمع إمام نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أول المثلين فيدغم وكان القياس إبدال الهمزة ألفا لسكونها بعد فتح لكن لو قالوا أمة لالتبس بجمع أم بمعنى قاصد فأبدلوها باعتبار أصلها وكان ياء لانكسارها فطعن الزمخشري في قراءة الإبدال مع صحتها مبالغة منه كما في النشر قال فيه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧١).

(٢) قوله ﴿أيمان لهم﴾ بالفتح جمع يمين والكسر بمعنى الإسلام أو بمعنى الأمان أي لا تؤمنهم من القتل وتقدير البيت ويكسر عند ابن عامر ـ لا إيمان، قال ابن الجزري:

وكسر لا أيمان (كـ)ـم

(النشر ٢ / ٢٧٨، الغاية ص ١٦٤، التيسير ص ١١٨، زاد المسير٣/ ٤٠٧، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ ص ٤٩٧).

(٣) والحجة لمن كسر أنه أراد مصدر آمن يؤمن إيمانا وإنما فتحت همزة الجمع لثقله وكسرت همزة المصدر لخفته والفتح ها هنا أولى لأنها بمعنى اليمين والعهد أليق منها بمعنى الإيمان (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٤، النشر ٢/ ٢٧٨، الغاية ص ١٦٤، التيسير ص ١١٨، زاد المسير ٣/ ٤٠٧).

قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ﴾ [١٥] روى عن رويس أنه قرأ بنصب الباء، بخلاف عنه[(١)].

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [١٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان السين؛ على الإفراد[(٢)].

والباقون بفتح السين وألفٍ بعدها؛ على الجمع[(٣)].

ولا خلاف في الثاني، وهو ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [١٨]: أنه بالجمع؛ لأنه يريد به جميع المساجد.

قوله تعالى: ﴿سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [١٩] روى عن أبي جعفر ـ بخلاف عن كل من ابن وردان، وابن جماز[(٤)] ـ: «سُقَاةَ الحَاجِّ وعمرة» بضم السين وحذف الياء التحتية بين الألف

---

(١) هذه انفرادة عن رويس لا يقرأ بها، قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٧٨: وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن رويس في ﴿ويتوب الله﴾ بنصب الباء على أنه جواب الأمر من حيث إنه داخل فيه من جهة المعنى، قال ابن عطية: يعني أن قتل الكفار والجهاد في سبيل الله توبة لكم أيها المؤمنون، وقال غيره: يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة إلى الكفار؛ لأن قتال الكفار وغلبة المسلمين عليهم ينشأ عنها إسلام كثير من الناس وهي رواية روح بن قرة وفهد بن الصقر كلاهما عن يعقوب، وهي قراءة غير مشهورة وغير مقروء بها.

(٢) قال ابن الجزري:

.... مسجد (حق) الأول وحد

الحجة لمن وحد أنه أراد به المسجد الحرام ودليله قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام، والحجة قوله ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ قال أبو عمرو: و تصديقها قول ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ قال: والثانية ﴿إنما يعمر مساجد الله﴾ على الجمع في كل مكان ﴿من آمن بالله﴾ على هذا المعنى، (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، النشر ٢/ ٢٧٨، المبسوط ص ٢٢٣، الغاية ص ١٦٤، التيسير ص ١١٨).

(٣) وحجتهم إجماع الجميع على قوله إنما يعمر مساجد الله على الجمع فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه وأخرى وهي أنه إذا قرى على الجمع دخل المسجد الحرام فيه وغير المسجد الحرام وإذا قرى على التوحيد لم يدخل فيه غير المسجد الحرام وإنما عني به المسجد الحرام فحسب (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، النشر ٢/ ٢٧٨، المبسوط ص ٢٢٣، الغاية ص ١٦٤، التيسير ص ١١٨).

(٤) لم يرد خلاف لابن جماز في هذين اللفظين بل يقرؤهما كالجماعة، وما ذكره المؤلف انفرادة.

والتاء الفوقية، وفتح العين وحذف الألف بعد الميم[١]، وقــرأ الباقون، وأبو جعفر ـ أيضًا ـ بكسر السين، وبالياء مفتوحة بعد الألف، وكسر العين وألفٍ بعد الميم.

قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١] قرأ حمزة بفتح الياء التحتية وسكون الباء الموحدة، وضم الشين مخففة[٢].

والباقون بضم الياء، وفتح الباء الموحدة، وكسر الشين مشددة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ [٢١] قرأ شعبة بضم الراء[٤].

---

(١) هذه القراءة من الانفرادات التي ذكرها ابن الجزري في الدرة ولم يذكرها في الطيبة كعادته في الانفرادات؛ فهو يهملها، وقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٧٨: وانفرد الشطوي عن ابن هارون في رواية ابن وردان في ﴿سقاية الحاج وعمارة المسجد﴾ سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق، كرام ورماة، و﴿عمرة﴾ بفتح العين وحذف الألف جمع عامر، مثل صانع وصنعة، وهي رواية ميمونة والقورسي عن أبي جعفر، وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكي عن ابن جماز؛ ولكن ابن الجزري: أشار في الدرة إلى وجه الخلاف الوارد عن ابن وردان بقوله:

الخلاف (بـ)ـن

فلم يتعرض أو لم يذكر لابن جماز خلافا، وهذا ما أشارت إليه الدرة، وهي قراءة عبد الله بن الزبير، وقد رأيتهما في المصاحف القديمة محذوفتي الألف كقيامة وجمالة، ثم رأيتهما كذلك في مصحف المدينة الشريفة ولم أعلم أحدا نص على إثبات الإلف فيهما ولا في إحداهما، وهذه الرواية تدل على حذفها منهما؛ إذ هي محتملة الرسم. . انتهى من النشر.

(٢) قال ابن الجزري:

يبشـــــر اضمم شددن كسرا كـالاسـرى الكهـف والعكـس (رضـى)

وكاف أولى الحجر توبة (فـ)ـضا

وحجة من قرأ بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من البشر، وهو البشارة (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ١٠٩).

(٣) وحجة من قرأ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من بشَّر المضعف، وهي لغة الحجاز، والتشديد والتخفيف لغتان مشهورتان (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤٤ إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٧٧).

(٤) قرأ شعبة لفظ ﴿رِضوان﴾ حيث وقع بضم الراء اتفاقًا إلا في المائدة في قوله تعالى ﴿من اتبع رضوانه﴾ فكسر راءه من طريق العليمي، واختلف فيه عن يحيي ابن آدم عنه فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه، وهي رواية الكسائي والأعشى وابن أبي حماد كلهم عن شعبة، وروى الكسر فيه عن يحيي الوكيعي والرفاعي وهي رواية العليمي، وهذه قاعدة مطردة أن شعبة عن عاصم قرأ كل لفظ ﴿رضوان﴾ في جميع القرآن بضم الراء حيث أتى، وله وجهان: الكسر والضم في ﴿رضوانه سبل السلام﴾ المائدة ١٦، قال ابن الجزري:

رضوان ضم الكسر (صـ)ـف وذو السبل خلف =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ إِنِ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة.

وقرأ الباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [٢٤] قرأ شعبة بالألف بعد الراء وضم التاء؛ على الجمع[1].

والباقون بغير ألف بعد الراء وضم التاء؛ على الإفراد[2].

قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ﴾ [٢٥] قرأ حمزة بالإمالة بعد الضاد[3].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ﴾ [٢٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي،

= (شرح طيبة النشر ٤/١٤٩، النشر ٢/٢٣٨، المبسوط ص ١٦١، ١٦٢، السبعة ص ٢٠٢).

(١) قرأها شعبة بالجمع في موضعي التوبة والمجادلة، قال ابن الجزري:

.... وعشيرات (صـ)ـدق
جمعا

ووجه الجمع: تعددها باعتبار كل واحد وتوحيدها بتقدير عشيرة كل منكم، (النشر ٢/٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٥، الغاية ص ١٦٤، المهذب ١/٢٧٥).

(٢) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع، فاستغنى بذلك لخفته، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر، ولا تجمع بالألف سماعا، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٠، النشر ٢/٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٥، الغاية ص ١٦٤، المهذب ١/٢٧٥).

(٣) سبق ذكره في سورة الأنفال، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

وخلف بإدغام التاء المثناة في الثاء المثلثة[(١)].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة[(٢)].

والباقون بتحقيقها.

وأمال الألف بعد الشين: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[(٣)].

---

(١) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نضجت جلودهم﴾، و﴿وجبت جنوبها﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حملت ظهورهما﴾ و﴿حرمت ظهورهما﴾ و ﴿كانت ظالمة﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بعدت ثمود﴾ و ﴿كذبت ثمود﴾، و﴿رحبت ثم﴾ وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خبت زدناهم﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حصرت صدورهم﴾ و ﴿لهدمت صوامع﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أنبتت سبع﴾ و﴿أقلت سحابًا﴾ و﴿مضت سنة﴾ و﴿وجاءت سكرة﴾ و﴿وجاءت سيارة﴾ و﴿أنزلت سورة﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿قد خلت سنة﴾ و﴿فكانت سرابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق فقط، وخلف البزار فيها جميعا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتــاء تــأنيــث بجيــم الظــا وثــا	مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بــالظــا وبــزار بغيــر الثــا و(كـ)ـم	بــالصــاد والظــا وسجــز خلــف (لـ)ـزم
كهـدمـت والثـا (لـ)ـنـا والخلـف (مـ)ـل	مــع أنبتــت لا وجبــت وإن نقــل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٢) سبق بيان قاعدة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ورويس في تسهيل الهمزة قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.
قال ابن الجزري:

........عزير نونوا (ر) م (نـ)ـل (ظـ)ـبى

وحجة من قرأ بالتنوين على أن عزيرا مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين إيذانا بأن الاول مبتدأ وأن ما بعده=

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المفتوحة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب بتنوين «عَزَيْرٌ» ـ في الوصل ـ وكسر التنوين، ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي؛ لأن الضمة في «ابْنُ» ضمة إعراب[١].

والباقون بغير تنوين[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ﴾ [٣٠] قرأ السوسي ـ في الوصل ـ بالإمالة والفتح أيضًا.

والباقون بالفتح فقط.

أما في الوقف: فقرأ بالإمالة محضة: حمزة، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف.

وقرأ ورش -من طريق الأزرق- بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

= خبر وليس بصفة، (النشر ٢/ ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٤، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٣).

(١) وحجة من قرأ بحذف التنوين؛ على أن فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ وخبر أيضا وفي حذف التنوين وجهان أحدهما أنه حذف لالتقاء الساكنين والثاني أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذا ضعيف لأن الاسم عربي عند أكثر الناس ولأن مكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه في التصغير أولى والوجه الثاني أن عزيرا خبر مبتدأ محذوف تقديره نبينا أو صاحبنا أو معبودنا وابن صفة أو يكون عزيرا مبتدأ وابن صفة والخبر محذوف أي عزيرا ابن الله صاحبنا والثالث أن ابنا بدل من عزير أو عطف بيان وعزير على ما ذكرنا من الوجهين وحذف التنوين في الصفة لأنها مع الموصوف كشيء واحد (النشر ٢/٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٤، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٣، كتاب سيبويه ١/ ٣٣٠، زاد المسير ٣/ ٤٢٣).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد بينا حكم الإمالة قبل عدة صفحات.

قوله تعالى: ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ [٣٠] قرأ عاصم بكسر الهاء وبعدها همزة مضمومة[(١)].

والباقون بضم الهاء، ولا همز بعدها[(٢)].

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع بالفتح، والإمالة بين بين[(٣)]. وقرأ الدوري -عن أبي عمرو- بالإمالة بين بين، وبالفتح.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن يُطْفِـُٔوا﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفر بضم الفاء، وحذف الهمزة، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً، أو سهلها، أو نقل[(٤)]؛ كأبي جعفر[(٥)].

---

(١) ضهأ وضاهأ الرجل وغيره: رفق به هذه رواية أبي عبيد عن الأموي في المصنف و المضاهأة المشاكلة وقال صاحب العين ضاهأت الرجل و ضاهيته أي شابهته يهمز ولا يهمز وقرىء بهما قوله عز وجل ﴿يضاهئون قول الذين كفروا﴾ (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢، زاد المسير ١/ ٥٠٢).

قال ابن الجزري:

واهمز يضاهون ندى

أما ﴿يضاهون﴾ فالجمهور على ضم الهاء من غير همز والأصل ضاهى والألف منقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو، والأشبه أن يكون لغة في ضاهى وليس مشتقا من قولهم امرأة ضهياء لأن الياء أصل والهمزة زائدة ولا يجوز أن تكون الياء زائدة إذ ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء، (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ١٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢، زاد المسير ١/ ٥٠٢).

(٢) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) الأولى أن يعبر بالحذف مع الضم إتباعًا لرسم المصحف، لأن النقل لا يكون إلا لساكن قبله، وأما هنا فما قبل الهمز متحرك.

(٥) قال ابن الجزري:

واحذف كمتكون استهزءوا يطفوا (ثـ)ـمد
وبعد كسرة وضم أبدلا إن فتحت ياء وواوا مسجلا
وغير هذا بين بين ونقل ياء كيطفئوا وواوا كسئل :

قوله تعالى: ﴿ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾ [٣٦] قرأ أبو جعفر بإسكان العين، ولابد من مد الألف قبلها؛ لالتقاء الساكنين(١). والباقون بفتح العين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفر، وورش ـ بخلاف عن الأصبهاني ـ بإبدال الهمزة ياءً مشددة(٢). والباقون بهمزة مضمومة.

قوله تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم الياء، وفتح الضاد(٣). وقرأ يعقوب بضم الياء، وكسر

= (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣).

(١) ويمد مدًّ مشبعا من قبيل اللازم، وقد سكن أبو جعفر عين عشر حيث وجدت وهو ﴿أحد عشر ـ اثنا عشر ـ تسعة عشر﴾ وحينئذ لا بد من مد ألف اثنا للساكنين؛ قاله الداني وغيره، وانفرد النهرواني عن زيد في رواية ابن مروان بحذف الألف وهو لغة ولا يقرأ به على شرط الكتاب، ووجه التخفيف قصد الخفة، قال ابن الجزري:

عين عشر في الكل سكن (ثـ)ـغبا

(النشر ٢/ ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢).

(٢) ﴿النسيء﴾ من الكلمات المبدلة عن ورش خارج قاعدته؛ حيث لا يبدل إلا الهمز الساكن أو الإلحاق فاء الكلمة من طريق الأزرق، وما كان فاء أو عينا أو لاما من طريق الأصبهاني، وليس للأصبهاني خلاف فيها كما ذكر المؤلف؛ حيث قال ابن الجزري:

النسيء ثمره جنى

فلم يشر إلى أي خلاف. والقاعدة: أنه إذا كان الساكن قبل الهمز ياء أو واوا زائدتين ولم يأت منه إلا النسيء وبريء وقروء ولا رابع لها إلا درىء في قراءة حمزة فتخفيفه بالبدل من جنس الزائد فيبدل ياء بعد الياء وواوا بعد الواو ثم يدغم أول المثلين في الآخر، وإن كان الساكن غير ذلك من سائر الحروف فإما أن يكون صحيحا ووقع في سبعة مواضع أربعة الهمزة فيهما مضمومة وهي دفء وملء وينظر المرء ولكل باب منهم جزء واثنان الهمزة فيهما مكسورة وهما بين المرء وزوجه والمرء وقلبه وواحد الهمزة فيه مفتوحة وهو ﴿يخرج الخبء﴾ وإما أن يكون الساكن الواو والياء المديتين الأصليتين نحو ﴿المسيء ـ لتنوء﴾ أو الليتين الأصليتين فالياء في شيء لا غير نحو ﴿شيء عظيم ـ على كل شيء﴾ والواو في نحو ﴿مثل السوء﴾ فتخفف الهمزة في ذلك كله بنقل حركتها إلى ذلك الساكن فيحرك بها ثم تحذف هي ليخف اللفظ وقد أجرى بعض النحاة الأصليين مجرى الزائدتين فأبدل وأدغم وجاء منصوصا عن حمزة وهو أحد الوجهين في الشاطبية كأصلها وقرأ به الداني على أبي الفتح فارس وذكره أبو محمد في التبصرة وابن شريح (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٩١).

(٣) قال ابن الجزري:

يضل فتح الضاد (صحب) ضم يا (صحب) (ظـ)ـبي =

الضاد[١].

والباقون بفتح الياء، وكسر الضاد[٢].

قوله تعالى: ﴿لِيُوَاطِـُٔوا۟﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفر بضم الطاء، وحذف الهمزة بعدها[٣].

والباقون بكسر الطاء، وبعدها همزة مضمومة ممدودة.

قوله تعالى: ﴿سُوٓءُ أَعۡمَـٰلِهِمۡۗ﴾ [٣٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية واوًا؛ وهذا بعد تحقيق الهمزة الأولى المضمومة[٤].

والباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، ففيه نقل لحركة الهمزة إلى الواو، ثم تسكين الواو؛ للوقف.

ويجوز الروم، والإشمام، ويجوز البدل، والإدغام.

ويجوز حذف الهمزة؛ اتباعًا للمرسوم مع المد والقصر؛ فتصير ثمانية أوجه[٥].

= والحجة لمن ضم الياء وفتح الضاد أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله والذين في موضع رفع وكفروا صلة الذين (شرح طيبة النشر ٤/٣٣٧، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ١٧٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٥).

(١) وحجته أنه جعله مبنيا للفاعل من أضل، وفاعل يضل ضمير الباري تعالى أو الذين كفروا والمفعول حينئذ محذوف أي أتباعهم.

(٢) والحجة لمن كسر الضاد مع ضم الياء أنه جعله فعلا لفاعل مستتر في الفعل وهو مأخوذ من أضل يضل (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ١٧٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٠٣، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٧، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ١٧٥، المبسوط ص ٢٢٦، الغاية ص ١٦٥).

(٣) فيصير النطق ﴿ليواطو﴾، وسبق قريبًا مثله.

(٤) سبق قريبًا. قال ابن الجزري:

اسقط الأولى في اتفاق زن غدا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط ص: ٤٢، ٤٣).

(٥) وقد وقف عليها حمزة وهشام بخلف عنه لأن الواو زائدة، فإذا كانت الواو أو الياء زائدتين مثل ﴿قُروء﴾ و﴿بريء﴾ فإن حمزة وهشام يبدلان الهمز الواقع بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد الياء، ويدغم الواو في =

قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾ [٣٨] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[١].

والباقون بالكسر.

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٢].

قوله تعالى: ﴿كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ [٤٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف «السُّفْلَى»، و«الْعُلْيَا» بالإمالة محضة فيهما[٣].

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٤]. وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح فيهما.

وقرأ يعقوب بنصب «كلمة الله»[٥].

= الواو المبدلة، والياء في الياء المبدلة، ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام. فإن قلت لم خرج المد هنا عن حكم ﴿قالوا وهم﴾ و﴿في يوم﴾ فساغ إدغامه؟ فالجواب: إنما أبدل لإدغام فلا يكون السبب مانعًا، فالمد في ﴿قالوا وهم﴾ و﴿في يوم﴾ سابق على الإدغام مقارن فافترقا قال ابن الجزري:

والواو واليا إن بزادا أدغما والبعض في الأصلي أيضا أدغما

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥١).

(١) سبق بيانها قبل عدة صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٢) فيصير النطق ﴿قِيلَّكُمْ﴾ ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وهكذا فإنهما يدغما بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قال رب﴾ و﴿كاد يزيغ﴾ و﴿الصلاة طرفي﴾ و﴿بعد توكيدها﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطامحركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠، المهذب ص ٦١).

(٣) سبق حكم الإمالة قبل صفحات قليلة (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري: =

والباقون بالرفع[١].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[٢]. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٣].

قوله تعالى: ﴿مَّا زَادُوكُمْ﴾ [٤٧] قرأ حمزة بالإمالة، واختلف عن ابن ذكوان في الفتح والإمالة[٤]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ [٤٧] رسمت ـ هنا ـ بزيادة ألف قبل الواو.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة[٥]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [٥٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٦].

= كلمة انصب ثانيا

رفعًا ومدخلا مع الفتح لضم يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)لم

وقيد النصب لمخالفته، واستغنى بلفظ قراءة يعقوب عن قيدها، ولما لم يفهم من اللفظ الضم صرح به فقال: مع الفتح لضم. وحجتهم أنهم جعلوها عطفًا على كلمة ﴿الذين كفروا﴾.

(١) وحجة من رفع: أنه جعله على الابتداء وهو أبلغ كما في البيضاوي لما فيه من الإشعار بأن كلمة الله عالية في نفسها وإن فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار ولذا وسط الفصل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٧، النشر ٢/٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، إعراب القرآن ٢/١٩).

(٢) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٣) سبق بيان حكم ﴿عليهم﴾.

(٤) سبق قبل صفحات قليلة.

(٥) سبق قريبا.

(٦) فيصير النطق ﴿تسوهم﴾، وهذه قاعدة مطردة لأبي جعفر أن كل همزساكن وقع فاء أو عينا أو لاماً للكلمة فإنه يبدله من جنس حركة ما قبله، سوى كلمتي ﴿أنبئهم ـ نبئهم﴾، أما ﴿نبئنا﴾ فله فيها الوجهان، قال ابن

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ [٥٢] قرأ البزي بتشديد التاء - في الوصل - مع سكون لام «هل»(١).

وأدغم لام «هل» في التاء الفوقية: هشام، وحمزة، والكسائي (٢). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الكاف(٣).

= الجزري:

والكل (ثـ ـلـ ق).

(١) سبق بيان تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(٢) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها التاء نحو ﴿هل تنقمون﴾ ﴿بل تأتيهم﴾ ثانيها الثاء ﴿هل ثوب﴾ فقط. ثالثها الزاي ﴿بل زين﴾ ﴿بل زعمتم﴾ فقط. رابعها السين ﴿بل سولت﴾ معا فقط. خامسها الضاد ﴿بل ضلوا﴾ فقط. سادسها الطاء ﴿بل طبع﴾ سابعها الظاء ﴿بل ظننتم﴾ فقط. ثامنها النون ﴿بل نحن﴾ ﴿بل نقذف﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بل طبع﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هل تستوي الظلمات﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿ترى﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نضٌ يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) قال ابن الجزري:

كرهًا معًا ضم شفا

ووجه القراءة بالضم علة أنها بمعنى المشقة، جعل ابن عباس الكره فعل الإنسان والكره ما أكره عليه صاحبه تقول كرهت الشيء كرها وأكرهت على الشيء كرها قال أبو عمرو والكره ما كرهته والكره ما استكرهت =

والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿أَن تُقْبَلَ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية(٢).

والباقون بالتاء الفوقية(٣).

قوله تعالى: ﴿كُسَالَىٰ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤).

وقرأ نافع بالفتح، والإمالة بين بين(٥).

والباقون بالفتح.

وأمال الدوري ـ عن الكسائي ـ الألف بعد السين، بخلاف عنه(٦).

= عليه ويحتج في ذلك بقول الله جل وعز ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ (النشر ٢/٢٤٨، الغاية ص ١٣٣، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص ١٩٥، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/٢٤٨).

(١) الفتح والضم لغتان مشهورتان كالفَقْر والفُقْر والضَعْف والضُعْف والشَهْد والشُهْد. وقد قيل إن الكُره، بالضم، المشقة، والكَره بالفتح الإجبار، وقيل الكُره، بالضم، ما كرهته بقلبك، وبالفتح الإجبار، وقيل: الكُره، بالضم، ما عملته وأنت كاره له من غير أن تجبر عليه، والكَره، بالفتح، ما أجبرت عليه. وقال أبو عمرو: الكُره بالضم، كل شيء يكره فعله، والكَره، بالفتح، ما استكره عليه. وقال الأخفش: هما لغتان، بمعنى المشقة والإجبار. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٢).

(٢) قال ابن الجزري:

يقبل (ر) د (فـتى)

وحجة من قرأ بالياء: على التذكير؛ لأن النفقات تأنيثها غير حقيقي، ولأنه قد فرق بينها وبين الفعل بـ﴿منهم﴾ ولأن النفقات أموال؛ فكأنه قال: إن قبل منهم أموالهم؛ فحمل على المعنى فذكر، (النشر ٢/٢٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٨، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، السبعة ص ٣١٥، التيسير ص ١١٨).

(٣) وحجة من قرأ بالتاء: أنه جعله لتأنيث النفقات؛ إذ قد أسند الفعل إليها وهو الاختيار؛ لأنه ظاهر اللفظ ولأن عليه الجماعة (النشر ٢/ ٢٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٣٨، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، السبعة ص ٣١٥، التيسير ص ١١٨).

(٤) سبق قبل صفحات.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) رواه الكسائي من طريق الضرير عنه فعنه، قال ابن الجزري:

مع عين يتامى عنه الاتباع وقع

إلى أن قال:

ومـن كسـالى ومـن النصـارى وكـذا أسـارى

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [٥٧] قرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال[(١)].

والباقون بضم الميم، وفتح الدال مشددة.[(٢)].

قوله تعالى: ﴿مَن يَلْمِزُكَ﴾ [٥٨] قرأ يعقوب بضم الميم، قبل الزاي[(٣)].

والباقون بالكسر[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ [٦٠] قرأ أبو جعفر، وورش بإبدال الهمزة واوًا[(٥)]. وحمزة يفعل ذلك في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [٦١] قرأ نافع بالهمز[(٦)].

والباقون بالياء.

---

(١) وحجة من نصب الميم جعله مصدراً من دخل يدخل مدخلاً فإن سأل سائل فقال قد تقدم ما يدل على أنه من أدخل فالجواب في ذلك أن المدخل مصدر صدر عن غير لفظه كأنه قال ويدخلكم فتدخلون مدخلاً وكذلك قوله ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا﴾ ولم يقل إنباتاً، قال الخليل تقديره فنبتم نباتا ويجوز أن يكون المدخل اسماً للمكان فكأنه قال وندخلكم موضع دخولكم قال الزجاج قاله مدخلاً يعني به ها هنا الجنة (المبسوط ص ٢٢٧).

(٢) قال ابن الجزري:

ومدخلا مع الفتح لضم يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)ـلم

وحجة من ضم الميم على أنه مصدر من أدخل يدخل إدخالا وحجتهم قوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾ (النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، المهذب ١/ ٢٧٩).

(٣) بفتح حرف المضارعة وضم الميم، قال ابن الجزري:

يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)ـلم

(النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، المهذب ١/ ٢٧٩، السبعة ص ٣١٥، إعراب القراءات ١/ ٢٤٩).

(٤) فتح حرف المضارعة وضم الميم وكسرها هما لغتان في المضارع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٤).

(٥) سبق بيان حكم القراءة قبل صفحات قليلة.

(٦) سبق قريبًا (وانظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص: ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨).

قوله تعالى: ﴿هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ﴾ [٦١] قرأ نافع بإسكان الذال[١].

والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ﴾ [٦١] قرأ حمزة بالخفض[٣].

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي[٤].

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

وضم الهاء: حمزة، ويعقوب[٥].

والباقون بالكسر[٦].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ﴾ [٦٤] إذا وقف ورش على «اسْتَهْزِئُوا» مد ووسط

---

(١) ووجه القراءة: أنه على التخفيف؛ لاجتماع ضمتين لازمتين كـطُنُب وطُنب، وعُـنُق وعُنق (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٣، زاد المسير ٣/٤٦١).

(٢) ووجه القراءة: أنهم جعلوها على الأصل (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٣.

(٣) قال ابن الجزري:

.... ورحمة رفع فـاخفض (فـ)ـشـا

وحجة من رفع: أنه عطفه على ﴿أذن﴾ فالمعنى: قل محمد أذن خير لكم ورحمة؛ أي هورحمة؛ أي هو مستمع خير وهو رحمة؛ فجعل النبي الرحمة؛ لكثرة وقوعها به وعلى يديه كما قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ ويجوز أن يكون الرفع على إضمار مضاف محذوف تقديره: قل هو أذن خير لكم وهو ذو رحمة، (النشر ٢/٢٧٩، المبسوط ٤/٣٣٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٣، ٥٠٤، الغاية ص ١٦٦، إعراب القرآن ٢/٢٧.

(٤) سبق قريبًا (وانظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣ ، النشر ٢/٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/٤٧).

(٥) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لَدَيهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما يعد، قال ابن الجزري:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضـم كسـر الهـاء (ظ) ـبـي (فـ) ـهـم

(شرح طيبة النشر ٢/٥٢).

(٦) من طريق الأزرق.

وقصر، وإذا وصل بـ «إن» فله المد لا غير(١).

وقرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذف الهمزة(٢).

والباقون بالهمز، وكسر الزاي.

قوله تعالى: ﴿تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٦٥] قرأ ورش في الوصل الوقف بالمد والتوسط والقصر.

والباقون في الوصل بالقصر لا غير. وقرأ أبو جعفر بضم الزاي، وحذف الهمزة، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة، أو أبدلها ياءً، أو نقل؛ كأبي جعفر.

قوله تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ [٦٦] قرأ عاصم، ويعقوب(٣): «نَعْفُ» بنون مفتوحة وضم الفاء. «نُعَذِّبْ» بنون مضمومة وكسر الذال. «طَائِفَةً» بالنصب(٤). والباقون «يعْفُ» بياء تحتية مضمومة، ونصب الفاء. «تُعَذَّبْ» بتاء فوقية مضمومة ونصب الذال. «طَائِفَةٌ» بالرفع(٥).

قوله تعالى: ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [٧٠] قرأ أبو عمرو بإسكان السين(٦).

---

(١) وذلك عملا بالقاعدة التي تقول: أنه إذا اجتمع مدان قوي وضعيف عمل بالقوي، ألغي الضعيف، قال ابن الجزري:

وأقوى السببين يستقل

(٢) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٨).

(٣) ما ذكره المؤلف خطأ فقراءة يعقوب كالجماعة وهو لا يوافق عاصما هنا.

(٤) قال ابن الجزري:

.... يعف بنون سم مع

نون (ن)دى أنثى تعذب مثله ... وبعد نصب الرفع (ن)ل

الحجة لمن قرأه بالنون فيهما أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه بنون الملكوت فكان الفاعل في الفعل عز وجل وطائفة منصوبة بوقوع الفعل عليها، فأما فتح النون الأولى فلأن ماضيها ثلاثي وأما ضم الثانية فلأنها من فعل ماضيه.

(٥) الحجة لمن قرأه بالياء والتاء والضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله فرفع الطائفة لذلك (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٦، النشر ٢/ ٢/ ٢٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٩، الغاية ص ١٦٦، أعراب القرآن ٢/ ٣٠، السبعة ص ٣١٦).

(٦) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و ﴿رسلكم﴾ و ﴿رسلهم﴾ و ﴿سبلنا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان باسكان السين =

والباقون بالرفع[١].

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [٧٢] قرأ شعبة بضم الراء[٢].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [٧٨] قرأ حمزة، وشعبة بكسر العين[٣]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ [٧٩] قرأ يعقوب بضم الميم[٤].

والباقون بالكسر[٥].

قوله تعالى: ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [٨٣] قرأ حفص بفتح الياء في الوصل[٦]. والباقون

= والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(١) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٢) سبق في أول السورة.

(٣) هناك قاعدة مطردة في كل القرآن الكريم، وهي: أن شعبة وحمزة قرآ بكسر غين ﴿الغيوب﴾ حيث وقع، قال ابن الجزري:

غيوب (صـ)ون (فـ)م

(شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٠٠، التيسير ص ١٠١).

(٤) بفتح حرف المضارعة وضم الميم قال ابن الجزري:

يلمز ضم الكسر في الكل (ظـ)ـلم

(النشر ٢/ ٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، المهذب ١/ ٢٧٩، السبعة ص ٣١٥، إعراب القرآن ١/ ٢٤٩).

(٥) فتح حرف المضارعة وضم الميم وكسرها هما لغتان في المضارع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٤).

(٦) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿معي بني إسرائيل﴾ في الأعراف، ﴿معي عدوا﴾ في التوبة ﴿معي صبرا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذكر من معي﴾ في الأنبياء ﴿إن معي ربي﴾ في الشعراء ﴿معي ردءا﴾ في القصص فتح =

بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ﴾ [٨٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين[1]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾ [٩٠] قرأ يعقوب بتخفيف الذال بعد سكون العين[2].

والباقون بالتشديد[3].

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[4].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ﴾ [٩٣] إذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد، والتوسط، والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والروم.

= الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عذاب يوم الظلة﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لن تخرجوا معي أبدًا﴾ و﴿من معي أو رحمنا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـ)ـلا (كـ)ـفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٣٠٢).

(١) سبق بيان تاء التأنيث في أول السورة.

(٢) والمراد بهم الذين أعذروا وجاءوا بعذر وكان ابن عباس يقرؤها كذلك ويقول هم أهل العذر أي جاؤوا معذرين ولهم عذر والمعذر الذي قد بلغ أقصى العذر والعرب تقول أعذر من أنذر أي بالغ في العذر.

(٣) قال ابن الجزري:

وظلة المعذرون الخف

ومعنى القراءة أي المعتذرون إلا أن التاء أدغمت في الذال لقرب المخرجين قال الزجاج ومعنى المعتذرين الذين يعتذرون كان لهم عذر أو لم يكن لهم عذر وهو ها هنا أشبه بأن يكون لهم عذر وأنشدوا إلى الحول ثم اسم السلام عليكما، ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر يريد قد أعذر وقد يكون لا عذر له قال الله تعالى يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم ثم قال لا تعتذروا أي لا عذر لكم وكان ابن عباس يقول رحم الله المعذرين ولعن الله المعذرين ذهب إلى من يعتذر بغير عذر وقال آخرون المعذرون المقصرون أي الذين يوهمون أن لهم عذرا ولا عذر لهم،(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٠، الغاية ص ١٦٦، النشر ٢/ ٢٨٠، إعراب القرآن ٢/ ٣٠، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢١)

(٤) سبق قبل عدة أسطر.

قوله تعالى: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [٩٤] قرأ أبو شعيب ـ هو صالح السوسي ـ في الوصل بالإمالة[١]، والفتح، وإذا فتح فخم الراء، وإذا أمال رقق، وله ـ أيضًا ـ التفخيم مع الإمالة؛ هذا كله في حال الوصل.

وأما في الوقف عليها: فقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٢]. وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [٩٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بضم السين[٣].

والباقون بالفتح[٤].

وورش ـ من طريق الأزرق ـ على أصله بالمد، والقصر.

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة واوًا ساكنة، ولهما ـ أيضًا ـ الروم: الإدغام مع السكون، وأيضًا: الروم مع الإدغام[٥].

---

(١) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإماله، قال ابن الجزري:

بـل قبـل سـاكـن بمـا أصـل قـف وخلـف كـالقـرى التـي وصـلا يصـف

(٢) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طية النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) قال ابن الجزري:

.... والسـوء اضممـا كثـان فتـح (حبـر)

وخرج بقوله (الفتح) نحو ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾ و ﴿مطر السوء﴾ و ﴿ظننتم ظن السوء﴾، والمقصود بالفتح وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة يقال سؤته سوءا ومساءة ومسائية.

(٤) والحجة لمن فتح أنه أراد المصدر من قولك ساءني الأمر سوءا ومساءة ومساية، والمعنى عليهم دائرة الفساد، وأكثر ما يقال: هو رجل سوء بالفتح (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٠، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٢٠، المبسوط ص ٢٢٨، الغاية ص ١٦٦، إعراب القرآن ٢/ ٣٦، معاني القرآن للفراء ١/ ٤٤٩، التيسير ص ١١٩).

(٥) سبق نظيره.

قوله تعالى: ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ [٩٩] قرأ ورش بضم الراء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ [١٠٠] قرأ يعقوب، والأنصار برفع الراء[٢]. والباقون بخفضها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن كثير: «مِنْ تَحْتِهَا» بزيادة «مِنْ»، وخفض التاء[٤]. والباقون بغير «من»، ونصب التاء[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص «صَلاتَكَ» بالتوحيد، ونصب التاء[٦].

---

(١) قرأ ورش من طريقيه ألا إنها قربة برفع الراء مثل الرعب والسحت، قال ابن الجزري:

قربة (جـ)ـد

(حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٥، المصاحف ص ٤٧، زاد المسير ٣/ ٤٩١، المهذب ١/ ٢٨٤، التيسير ص ١١٩).

(٢) قال ابن الجزري:

.... الانصار (ظـ)ـما

وجه رفع الأنصار: أنه مبتدأ وخبره ﴿رضي الله عنهم﴾.

(٣) ووجه الخفض: العطف. (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٠، المبسوط ص ٢٢٨، الغاية ص ١٦٦، إعراب القرآن ٢/ ٣٦، معاني القرآن للفراء ١/ ٤٤٩، التيسير ص ١١٩).

(٤) قال ابن الجزري:

بـرفـع خفـض تحتهـا اخفـض وزد من (د)م

ووجه زيادة ﴿من﴾ أنها لابتداء الغاية متعلقة بـ﴿تجري﴾ وعليه الرسم المكي، (النشر ٢/ ٢٨٠، المبسوط ص ٢٢٨، الغاية ص ١٦٦، التيسير ص ١١٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١).

(٥) ووجه عدم الزيادة: أنه ذهب بها مذهب الظرف، وانتصب تحتها على المفعول فيه، وعامله ﴿تجري﴾ وعليه بقية الرسوم.

(٦) قال ابن الجزري:

.... صـلاتـك لـ(صحـب) وحـد مـع هـود وافتـح تـاءه هنـا

وحجة من وحد: أن الصلاة بمعنى الدعاء، والدعاء صنف واحد وهي مصدر، والمصدر يقع للقليل والكثير بلفظه، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله ﴿ما كان صلاتهم عند البيت﴾ ومثله الاختلاف والحجة في هود في قوله ﴿أصلواتك﴾ ومثله في الحجة قوله ﴿على صلواتهم﴾ في المؤمنين إلا أن حمزة والكسائي قرآه=

والباقون بالجمع، وكسر التاء[١].

قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [١٠٥] تقدم ـ قريبًا ـ ما للسوسي[٢] في الوصل، وما للقراء في الوقف من فتح، وإمالة.

قوله تعالى: ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦] قرأ نافع، والكسائي، وخلف، وحمزة، وأبو جعفر، وحفص بغير همزة، (بل) بعد الجيم بواو ساكنة[٣].

وقرأ الباقون بعد الجيم بهمزة مضمومة وبعدها واو[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟﴾ [١٠٧] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغير واو قبل «الذين»[٥].

= بالتوحيد.

(١) وحجة من قرأ بالجمع إجماع الجميع على الجمع في قوله قبلها وصلوات الرسول فلا فرق في شيء من ذلك في وجه من الوجوه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١، النشر ٢/ ٢٨٠، الغاية ص ١٦٦، زاد المسير ٣/ ٤٩٦).

(٢) وخلف أيضا.

(٣) قال ابن الجزري:

واهمز يضاهون (ثـ)ـدى

إلى أن قال:

........مرجون ترجي (حق) (صـ)ـم (كـ)ـسا

وحجة من لم يهمز أنه جعله من أرجيت الأمر بمعنى أخرته، وهي لغة قريش، ووأصله مرجيون، فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وبعدها واو ساكنة، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت فتحة الجيم تدل على الألف المحذوفة، فهومثل قوله تعالى ﴿وأنت الأعلون﴾ فاعتلالهما واحد، وقد يجوز أن يكون أصله الهمز لكن سهلت الهمزة فأبد منها ياء مضمومة ثم أعل، (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٢، الغاية ص ١٦٧، النشر ١/ ٤٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٦).

(٤) حجة من همز: أنها لغة تميم، ومعناه التأخير مثل الأولى، وقد قال المبرد: أن من لم يهمز جعله من رجا يرجو، وهوقول شاذ، ومثله الحجة في همز ﴿ترجي من تشاء﴾ (الغاية ص ١٦٧، النشر ١/ ٤٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٦، زاد المسير ٣/ ٤٩٧).

(٥) اختلف في والذين اتخذوا الآية ١٠٧ فنافع وابن عامر وأبو جعفر بغير واو قبل ﴿الذين﴾ كمصاحفهم، فـ﴿الذين﴾ مبتدأ خبره محذوف أي وفيمن وصفنا، وقال الداني: خبره لا يزال بنيانهم وقيل لا تقم فيه أبدا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٦، ووجه عدم وجود الواو: أنه =

وقرأ الباقون بالواو قبل «الذِينَ»[١].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ... أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وابن عامر بضم الهمزة من «أُسِّس» وكسر السين، ورفع النون قبل الهاء [٢].

وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا﴾ [١٠٩] لم يمل أحد «شَفا»؛ لأنه واويٌّ.

قوله تعالى: ﴿جُرُفٍ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، وخلف، وشعبة، وابن عامر - بخلاف عن هشام - بإسكان الراء[٣]. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وشعبة بالإمالة محضة، واختُلِفَ فيه عن قالون، وابن ذكوان، وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين[٤].

= على استئناف قصة بعض المنافقين المضارين وعليه الرسم المدني قال ابن الجزري:

...................ودع واو الـذين (عـم)

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١، النشر ٢/ ٢٨٠، الغاية ص ١٦٦، زاد المسير ٣/ ٤٩٦).

(١) وحجتهم: أنه معطوف على قوله ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ أي منهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك، ومنهم الذين يؤذون النبي، ومنهم آخرون مرجون، ومنهم الذين اتخذوا مسجدا (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٦، زاد المسير ٣/ ٤٩٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٧).

(٢) قال ابن الجزري:

بنيان ارتفع

مع أسس اضمم واكسر (ا)علم (كـ)ـم معا

ووجه هذه القراءة أنها على ما لم يسم فاعله، وحجتهما: قوله قبلها ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ قالوا وإنما كان يحسن تسمية الفاعل لو كان للفاعل ذكر فأما إذا لم يكن للفاعل ذكر وقد تقدمه لمسجد أسس على التقوى على ترك تسمية الفاعل فترك التسمية أيضا في هذا أقرب وأولى على أن المسجد الذي أسس على التقوى هو المسجد الذي بنيانه على تقوى من الله وهو مسجد الرسول صلى الله عليه، (النشر ٢/ ٢٨١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٢، الغاية ص ١٦٧، التيسير ص ١١٩، زاد المسير ٣/ ٥٠١).

(٣) قال ابن الجزري:

جرف (لـ)ـي الخلف (صـ)ـف (فتى) (مـ)ـنى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

(٤) أمال هار قالون وابن ذكوان بخلفه عنهما وأبو عمرو وابو بكر والكسائي وقلله الأزرق والوجهان صحيحان عن قالون من طريقيه كما في النشر والإمالة لابن ذكوان من طريق الصوري وابن الأخرم عن الأخفش، واختلف عن الأخفش فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة، ورواها آخرون من طريق النقاش =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ﴾ [١١٠] قرأ يعقوب «إِلَى» بتخفيف اللام على أنه حرف جر[١]. والباقون بالتشديد على أنه حرف استثناء[٢].

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص بفتح التاء الفوقية[٣].

والباقون بالضم[٤].

قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف:

= وقطع بها ابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسي، وصاحب التيسير وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق التيسير، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٧).

(١) قال ابن الجزري:

.... إلا إلـــــى أن (ظـ)ـفـــــر

وجه ﴿إلى أن﴾ أنه جعلها غاية والتخصيص على هذا حاصل لكن بالغاية، وأنه جعله حرف جر، (النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩).

(٢) ووجه القراءة: على أنها حرف استثناء والمستثنى منه محذوف أي لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم أو في كل حال إلا حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٧، (النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩).

(٣) أي إلا أن تتقطع قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم والقلوب رفع بفعلها، قال ابن الجزري:

تقطعا

ضم (ا) تـل (صـ)ـف (حبر)(روى)

وحجة من فتح التاء: أنه جعله فعلا لـ﴿قلوبهم﴾ فرفعها به؛ لأنها هي المتقطعة بالبلاء؛ فهو محمول على معنى: تبلى قلوبهم فتتقطع، وبني الفعل على تفعل لكن حذف إحدى التائين؛ لاجتماع المثلين بحركة واحدة (النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٢).

(٤) وحجتهم: أنهم بنوا الفعل للمفعول، فرفع ﴿قلوبهم﴾ لمقامها مقام الفاعل والفعل في الأصل مضاف إلى المقطع لها المبلي لها، فلما حذف من اللفظ ولم يسم قامت ﴿قلوبهم﴾ مقامه فارتفعت بالفعل، فالمعنى: إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والبلاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٩، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، السبعة ص ٣١٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٢، زاد المسير ٣/ ٥٠٣).

«فَيُقْتَلُونَ» بضم الياء التحتية، وفتح التاء الفوقية في الأول، وفي الثاني بفتح الياء التحتية، وضم التاء الفوقية[(١)]. والباقون بعكس ذلك؛ بتقديم القاتلين وتأخير المقتولين[(٢)].

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [١١١] قرأ ابو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وورش ـ من طريق الأصبهاني ـ وحمزة ـ من طريق العراقيين ـ بالإمالة المحضة[(٣)]. وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بين بين، وحمزة ـ من طريق المغاربة ـ بين بين. واختلف ـ أيضًا ـ عن قالون في الفتح، والإمالة بين بين: فقرأ ـ من طريق المغاربة ـ بين بين، ومن طريق العراقيين بالفتح[(٤)]. والباقون بالفتح.

---

(١) قال ابن الجزري:

قتلوا قدم وفي التوبة آخر يقتلوا (شفا)

ووجه القراءة الأولى أنها على بناء الأول للمفعول والثاني للفاعل، يبدآن بالمفعولين قبل الفاعلين، فإن سأل سائل فقال فإذا قتلوا كيف يقاتلون فالجواب أن العرب تقول قتل بنو تميم بني أسد إذا قتل بعضهم فكأنه يقتل بعضهم فيقتل الباقون الباقين قال أحمد بن يحيى هذه القراءة أبلغ في المدح لأنهم يقاتلون بعد أن يقتل منهم، (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٨٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٧).

(٢) ووجه قراءة الجمهور: أنها ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول، وحجتهم أن الله بدأ بوصفهم بأنهم قاتلوا أحياء ثم قتلوا بعد أن قاتلوا وإذا اخبر عنهم بأنهم قتلوا فمحال أن يقاتلوا بعد هلاكهم فهذا يوجبه ظاهر الكلام (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٨٧، السبعة ص ٢٢١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٧).

(٣) قال ابن الجزري:

توراة (مـ)ـن (شفا) (حـ)ـكيمًا ميلا

ولم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة؛ فإنه أمالها محضة، وقال ابن الجزري:

وغيرها للأصبهاني لم يمل

أما الإمالة المحضة فقد رويت عنه في المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والكامل والتجريد، وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح، أما الإمالة بين اللفظين فهي التي في التذكرة والتيسير والعنوان والشاطبية وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وعلى أبي الفتح أيضًا (النشر ٢/ ٦١، ٦٢، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٦).

(٤) أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل والتبصرة والتذكرة والتلخيصين وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وقرأ بها أيضًا على شيخه ابي الفتح عن قراءته على السامري من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير، أما قراءة الفتح فقد نقلها عنه صاحب الإرشاد والغاية والمستنير والجامع والتجريد، وبها قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط ن وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا =

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ . . . إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١١٤] قرأ هشام فيهما بالألف[١].

والباقون بالياء. فمن قرأ بالألف فتح الهاء، ومن قرأ بالياء كسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾ [١١٧] لا خلاف في إدغام دال «قد» في التاء.

قوله تعالى: ﴿فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [١١٧] قرأ أبو جعفر بضم السين[٢]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، وحفص بالياء التحتية[٣]. والباقون بالتاء الفوقية[٤]. وأدغم الدال في التاء: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٥].

قوله تعالى: ﴿رَءُوفٌ﴾ [١١٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة[٦].

= الشاطبي (النشر ٢/ ٦١).

(١) لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٢) اختلف في السين من اليسر والعسر الآية ١٨٥ وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في فالجاريات يسرا في الذاريات الآية ٣ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـ)ـق وخلف (خـ)ـط بالذرو

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٨٥).

(٣) قال ابن الجزري:

. . . . يـــزيـــغ (عـ)ـــن (فـ)ـوز

والحجة لمن قرأه بالياء أنه حمله على تذكير كاد أو لأنه جمع ليس لتأنيثه حقيقة.

(٤) والحجة لمن قرأه بالتاء أنه أراد تقديم القلوب قبل الفعل فدل بالتاء على التأنيث لأنه جمع (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٨، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٤، السبعة ص ٣١٩).

(٥) والحجة لمن أدغم مقاربة الحرفين ولمن أظهر الإتيان به على الأصل (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٧٨، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٧، المبسوط ص ٢٣٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٤، التيسير ص ١٢٠).

(٦) فيصير النطق ﴿لَرَءُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري: =

والباقون بالمد.

قوله تعالى: ﴿ضَاقَتْ﴾ [١١٨] قرأ حمزة بالإمالة محضة[(١)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [١١٨] هذه «أنْ لا» هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿يَطَـُٔونَ﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر بغير همز[(٢)].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَوْطِئًا﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ بالياء[(٣)].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [١٢٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين[(٤)]. والباقون بالإظهار.

= و(صحبة) (حـ) ـما رؤف فاقصر جميعا

وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولا واحدًا.

(١) سبق قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٢) سبق الكلام على مثل هذا الحكم قريبا.

(٣) وكذا حمزة عند الوقف، فإذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رئاء الناس﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خاسئا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿ناشئة الليل﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شانئك﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿استهزئ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والإنشقاق الآية ٢١ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٢٦ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿ليبطئن﴾ بالنساء الآية ٧٢ و﴿ملئت﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خاطئة﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿مائة وفئة﴾ وتثنيتهما واختلف عنه في ﴿موطئا﴾ من روايتيه جميعا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة﴾ و﴿ناشئة﴾ و﴿ملئت﴾ وزاد ﴿فبأي﴾ واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض﴾ ﴿بأيكم المفتون﴾، قال ابن الجزري:

وشـانـئـك قـري نبـوي استهـزيـا … بـاب مـائـة فئـة وخـاطـئـة ريـا

يطئن ثب وخلاف موطيا

(٤) ولهشام بخلف عنه، وقد سبق بيان تاء التأنيث في أول السورة.

قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُ﴾ [١٢٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ [١٢٦] قرأ حمزة، ويعقوب بتاء الخطاب[٢]. والباقون بياء الغيبة[٣].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٢٨] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دال «قَدْ» في الجيم[٤]. والباقون بالإظهار.

وأمال الألف بعد الجيم حمزة وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٥].

* * *

(١) سبق قريباً.

(٢) قال ابن الجزري:

... يرون خاطب (فـ)ـيه (ظـ)ـعن

ووجه خطاب يرون: إسناده للمؤمنين على جهة التعجب؛ أي أفلا ترون أيها المؤمنون تكرر افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار.

(٣) وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على الإخبار عن المنافقين لتقدم ذكرهم، وفي الكلام معنى التوبيخ لهم والتقريع على تماديهم على نفاقهم مع ما يرون من الفتن والمحن في أنفسهم فلا يتوبون من نفاقهم، ويكون يرى من رؤية العين، أو من رؤية القلب، وتسد أن مسد المفعولين، وكونه من رؤية العين أحسن؛ لأنه علم لا يدخله ريب؛ فذلك أقوى عليهم في الحجة (شرح طيبة النشر ٤/٣٤٣، النشر ٢/ ٢٨١، الغاية ص ١٦٨، المبسوط ص ٢٣٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٩، زاد المسير ٣/ ٥١٩).

(٤) ولهشام بخلف عنه، سبق بيانه قبل قليل.

(٥) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة وواوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/٣٩١، ٣٩٢).

(الأوجه التي بين براءة ويونس)

وبين براءة، ويونس من قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩]، إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] ألف وجه، وخمسمائة وجه، وثمانية أوجه، غير الأوجه المندرجة. بيان ذلك[١].

قالون: مائة وجه، وثمانية وستون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو عمرو: مائتان وثمانية أوجه.

ابن عامر: مائة وأربعة أوجه.

شعبة: أربعة وثمانون وجهًا.

حفص: أربعة وثمانون وجهًا.

حمزة: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو جعفر: مائة واثنان وثلاثون وجهًا.

يعقوب: مائتان وثمانية أوجه.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ يُونُسَ)[١]

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بالإمالة محضة[٢]، وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. وقد روي ذلك ـ أيضًا ـ عن ابن عامر[٣]، وعن قالون، وعن شعبة[٤].

والباقون بالفتح.

وقرأ أبو جعفر بالسكت على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء؛ من غير تنفس[٥].

---

(١) هي سورة مكية، آياتها مائة وتسع آيات، ومائة وعشر آيات بالشامي.

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو ملهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) ما ذكره المؤلف من الإمالة بين بين عن ابن عامر غير صحيح، وكذلك شعبة؛ فليس لهما الإمالة المحضة لقوله في الطيبة:

ورا الفواتح أمل (صحبة) (كـــ)ـــف (حـــ)ـــلا

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هـــار (صـــ)ـف (حـــ)ـــلا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهمـــا

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(٥) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي، وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست=

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢] قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء[١]. والباقون بكسر السين، وإسكان الحاء[٢].

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال[٣]. والباقون بالتشديد[٤].

قوله تعالى: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة[٥]. والباقون بالكسر[٦].

= مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(١) قال ابن الجزري:

وسحر ساحر (شفا) كالصف هود وبيونس (د) فا

(كفى)

وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾، واحتجوا أيضًا بأن من قرأ ﴿سَاحِرٌ﴾ بألف فهذا إشارة إلى النبي عليه السلام بغير حذف، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإنجيل، فيكون اسم الفاعل في موضع مصدر كما قالوا: عائذًا بالله من شرها يريدون عياذًا بالله، والحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله اسمًا للفاعل مأخوذًا من الفعل، وكل ما أتى بعده «عليم» فهو «ساحر» إلا التي في الشعراء، فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها ﴿سحار﴾ وما كان بعده «مبين» فهو «سحر» (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٨، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ج١/ ص ٢٤٤).

(٢) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر، و«إن» بمعنى ما، وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧).

(٣) في كل المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) قال ابن الجزري:

وإنه افتح (ثـــ)ـــق

ووجه فتح الهمزة أنه: أنه على تقدير اللام؛ أي حقًّا لأنه.

(٦) ووجه كسر إنه: أنها على الاستئناف (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٥، النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣١، إعراب القرآن ٢/ ٤٩، الغاية ص ١٦٩).

قوله تعالى: ﴿ضِيَآءً﴾ [٥] قرأ قنبل بهمزة مفتوحة ممدودة بعد الضاد، وبعدها همزة آخر الكلمة(١). والباقون بياء تحتية بعد الضاد قبل الهمزة الأخيرة(٢).

قوله تعالى: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص بالياء التحتية(٣).

والباقون بالنون(٤).

قوله تعالى: ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ [٧] قرأ ورش ـ من طريق الأصبهاني ـ بتسهيل الهمزة(٥)؛

---

(١) قرأ قنبل ﴿ضِئَآءً﴾ الآية ٥ يونس والأنبياء الآية ٤٨ والقصص الآية ٧١ بقلب الياء همزة وأولت على أنه مقلوب قدمت لامه التي هي همزة إلى موضع عينه، وأخرت عينه التي هي واو إلى موضع اللام، فوقعت الياء طرفًا بعد ألف زائدة فقلبت همزةً على حد رداء، قال ابن الجزري:

ضياء (ز) ن

وحجته قوله تعالى ﴿وَرِئْيًا ٱلنَّاسِ﴾ و﴿ضئاء﴾ جمع ضوء مثل بحر وبحار والأصل ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، فصارت ضياء، كما تقول ميزان وميقات، وجائز أن يكون الضياء مصدرًا مثل الصوم والصيام، والأصل صوام، فقلبت الواو ياء، تقول: ضاء القمر يضوء ضوءًا وضياء كما تقول: قام يقوم قيامًا (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٩، السبعة ص ٣٢٣، والتيسير ص ١٢٠).

(٢) وحجة من لم يهمز وترك الياء قبل الألف على حالها: أنه أتى بالاسم على أصله، ولم يقلب من حروفه شيئًا في موضع شيء، والياء بدل من واو ﴿ضوء﴾ لانكسار ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٢).

(٣) قال ابن الجزري:

.... ويـــا يفصـــل (حـــــق) (عـ)ـــــــــلا

ووجه ياء يفصل: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ على جهة الغيبة لمناسبة قوله ﴿لِيَدَّبَّرُوٓاْ﴾ وما بعده.

(٤) ووجه قراءة النون: أن إسناده إلى المتكلم المعظم مناسبة لقوله ﴿أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾ على جهة الالتفات (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٥، النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣١، التيسير ص ١٢١، زاد المسير ٤/ ٩).

(٥) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهِّل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس، و﴿اطمئن به﴾ بالحج، و ﴿كأن لم﴾ و ﴿كأنهن﴾ و ﴿ويكأن الله﴾ و ﴿ان لم تكن﴾ و ﴿كأن لم يلبثوا﴾، ﴿أفأنت تكره﴾ و ﴿أفأنتم له منكرون﴾ و ﴿أفأمن الذين مكروا﴾، قال ابن الجزري:

وعنـــــه سهــــل اطمـــأن وكـــأن أخـرى فـأنـت فـأمـن لأمـلأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

وكذا يفعل حمزة في الوقف. والباقون بتحقيق الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب في الوصل بكسر الهاء والميم. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمهما. والباقون بكسر الهاء وضم الميم(١).

قوله تعالى: ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [١١] قرأ ابن عامر، ويعقوب بفتح القاف والضاد، وبعد الضاد ألف، ونصب اللام من «أَجَلَهُم»(٢).

وقرأ الباقون بضم القاف، وكسر الضاد، وبعد الضاد ياء تحتية مفتوحة، ورفع لام «أَجَلُهُمْ».

قوله تعالى: ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ [١١] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة(٣).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَعَانَا﴾ [١٢] لم يمل أحدٌ «دَعَا»؛ لأنه واوي.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [١٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم(٤).

---

(١) اعلم أن الأصل في ﴿تحتهم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم، والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو، قد سبق الكلام على ذلك قبل عدة صفحات.

(٢) أي لقضى الله إليهم أجلهم، قال ابن الجزري:

قضى سمى أجل
في رفعه انصب (كـــ)ـــم (ظــــ)ـــبى

وحجته قوله ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم﴾ فجاء الفعل مضافًا إلى الله فيها جميعًا، ودليله قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ فأضاف القضاء إلى الله (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٥، النشر ٢/ ٢١٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، إعراب القراءات ٢/ ٥٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٥).

(٣) الإمالة لغة تميم وقيس وأسد، والفتح لغة أهل الحجاز، قال ابن الجزري:

.... رؤيـــاك مـــع هـــداي مثـــواي تـــوى
محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـــم طغيـــانهـــم
مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــاب ســـــارعـــــوا

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩) وإتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠).

(٤) سبق بيان خلاف هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾.

والباقون بالفتح.

وقرأ أبو عمرو بإسكان السين(١).

والباقون بالرفع(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(٣). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ﴾ [١٥] رسمت «تِلْقَائي» هنا بزيادة ياء. قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء من «نَفْسِيَ» في الوصل. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(٤). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [١٦] قرأ ابن كثير ـ بخلاف عن البَزِّيِّ ـ بحذف الألف بعد اللام(٥).

---

(١) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و ﴿رسلكم﴾ و ﴿رسلهم﴾ و ﴿سبلنا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع، وكذلك مذهبه في ﴿سُبُلَنَا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله، وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة، وكثرة الحركات، فأسكن السين والباء، فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠٠، والتيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٢) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب، ولم تدعُ ضرورةٌ إلى إسكان الحرف، فتركوا الكلمة على حق بنيتها (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠٠، والتيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٣) سبق بيان حكم الياءات قبل صفحات قليلة.

(٤) سبق في ﴿نَفْسِيٓ إِنْ﴾.

(٥) اختلف في ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ هنا و ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية [١] فابن كثير من غير طريق ابن الحباب عن البزي بحذف الألف التي بعد اللام جعلها لام ابتداء فتصير لام توكيد؛ أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا علمكم به على لسان غيري، وبذلك قرأ الداني عن ابن غلبون وفارس، ووجه قصر ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ جعل اللام جواب مقدر، ودخلت على مبتدأ محذوف؛ أي لأنا أقسم، وإذا كان الجواب جملة اسمية أكد باللام، وإن كان خبرها مضارعًا وجاز أن يكون الجواب ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ المراد به الحال، قال ابن الجزري:

.... واقصـــــر ولا أدرى ولا أقسم الأولى (ز) ن (هـ)ــلا

خلف =

والباقون بإثبات الألف بعد اللام[(١)].

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه، وعن شعبة ـ بالإمالة محضة[(٢)]. وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [١٦] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة[(٣)]. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالخطاب[(٤)].

والباقون بالياء التحتية على الغيبة[(٥)].

= (شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٢٠٠، التيسير ص ١٠١، الغاية ص ١٧٠، النشر ٢/ ٢٨٢).

(١) ووجه المد: أنه جعلها نافية لكلام مقدر ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾ في الإخبار عن البعث؛ فرد عليهم بلا، والمعنى: أقسم باليوم لا النفس، وقيل: نفي القسم بمعنى أن الأمر أعظم أو لا زائدة على حد لئلا يعلم (شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٠٠، التيسير ص ١٠١، الغاية ص ١٧٠، النشر ٢/ ٢٨٢، زاد المسير ٤/ ١٥).

(٢) وقرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد شرحنا ذلك قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيمـــا بعـــد راء حـــط مـــلا خلفـــ وأدري أولا

صل وسواها مع يا بشرى اختلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٣) سبق بيان حكم دال قد قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٤) على جهة التقريع، قال ابن الجزري:

..... وعما يشركوا كالنحل مع روم (سما) (نـــ)ـــــل (كـــ)ـــم

(٥) ووجه الغيب إسناده إليهم على جهة الغيب، وتم خطابهم بقوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ واستؤنف التنزيه أو وجه إلى النبي ﷺ (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[١]. والباقون بضمها.

قوله تعالى: ﴿مَا تَمْكُرُونَ﴾ [٢١] قرأ روح بياء تحتية على الغيبة[٢]. والباقون بتاء فوقية على الخطاب[٣].

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ [٢٢] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر بفتح الياء التحتية، وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة مخففة، وبعد الشين راء مضمومة[٤].

وقرأ الباقون بضم الياء التحتية، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد السين ياء تحتية مشددة مع الكسر[٥].

قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهَا . . . وَجَآءَهُمُ﴾ [٢٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٦].

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر.

---

(١) سبق بيان قراءة أبي عمرو في أول السورة.

(٢) قال ابن الجزري:

ويمكرون (شـــ)ـــفع

ووجه غيب ﴿يَمْكُرُونَ﴾ ما تقدمها من قوله ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ﴾ و﴿مَسَّتْهُمْ﴾ و﴿لَهُم﴾.

(٣) ووجه الخطاب: أنه مما أمر من قوله ﴿لهم﴾ (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الغاية ص ١٧٠، المبسوط ص ٣٢٣).

(٤) فيصير النطق ﴿ينشركم﴾ أي يبثكم وهو من النشر وحجته قوله تعالى ﴿فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقرأ الباقون ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من التسيير، أي يحملكم في البر والبحر، وعن ابن عباس: يحفظكم إذا سافرتم، قال ابن الجزري:

و(كـــ)ـــم (ثـــ)ـــنا ينشر في يسير

(النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الغاية ص ١٧٠، المبسوط ص ٣٢٣، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣٢٩).

(٥) وهو من السير؛ أي المشي، كما قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي امشوا فيها (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الغاية ص ١٧٠، المبسوط ص ٣٢٣).

(٦) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

قوله تعالى: ﴿مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٣] قرأ حفص بنصب العين[1].

والباقون بالرفع[2].

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة؛ كالياء، ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا مكسورة؛ وهذا بعد تحقيق الأولى. وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضاً - تسهيلهامع المد والقصر والروم معهما[3].

---

(١) قال ابن الجزري:

متاع لا حفص

والحجة لمن نصب أنه أراد الحال، ونوى بالإضافة الانفصال أو القطع من تمام الكلام، (الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص ١٨١، النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٣٤٩/٤، الغاية ص ١٧٠، المبسوط ص ٣٢٣).

(٢) الرفع من وجهين أحدهما: أن يكون ﴿مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ خبرًا لقوله تعالى ﴿بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ والوجه الثاني: أن يتم الوقف على قوله ﴿بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ ثم يبتدأ ﴿مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ على تقدير هو متاع، فيكون خبرَ الابتداء، قال الزجاج: ومعنى الكلام أن ما تنالونه لهذا الفساد والبغي تتمتعون به في الدنيا (حجة القراءات - ابن زنجلة ج١/ ص ٣٣٠.

(٣) إذا جاءت الهمزتان في كلمتين، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة؛ فإن ذلك على قسمين: متفق عليه، ويقع في اثنين وعشرين موضعًا؛ هي: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ بالبقرة ويونس والنور، و﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ بالبقرة، و﴿يَشَآءُ إِذَا﴾ بآل عمران، و﴿يَشَآءُ إِنَّكَ﴾ بآل عمران والنور وفاطر، و﴿نَّشَآءُ إِنَّ﴾ بالأنعام، و﴿ٱلسُّوٓءُ إِنْ﴾ بالأعراف، و﴿نَشَـٰٓؤُا۟ إِنَّكَ﴾ بهود، و﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ بيوسف وموضعي الشورى، و﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ بالحج، و﴿شُهَدَآءُ إِلَّآ﴾ بالنور، و﴿ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ﴾ بالنمل، و﴿ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى﴾ و﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ إِنَّ﴾ و﴿السيء إلا﴾ ثلاثتها بفاطر، و﴿يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ بالشورى، ومختلف فيه، وهو في ستة مواضع: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ بمريم الآية [٧] في قراءة من همز ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ﴾ و﴿ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ﴾ معًا بالأحزاب و﴿ٱلنَّبِىُّ إِذَا﴾ بالممتحنة الآية[١٢] و﴿ٱلنَّبِىُّ إِذَا﴾ بالطلاق الآية [١] و﴿أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ﴾ بالتحريم الآية [٣] على قراءة نافع في الخمسة.

وقد اتفقوا على تحقيق الأولى في جميع المواضع، واختلفوا في الثانية، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها، واختلف عنهم في كيفية التسهيل؛ فقال جمهور المتقدمين: تبدل واوًا خالصة مكسورة فدبروها بحركة ما قبلها، قال الداني: وهو مذهب أكثر أهل الأداء، وقال جمهور المتأخرين: تسهَّل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط، وهذا هو الوجه في القياس. والأول آثر في النقل كما في «النشر» عن الداني، وأما من سهلها كالواو فدبرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش، فتعقبه في «النشر» بعدم صحته نقلاً، وعدم إمكانه لفظًا؛ فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها الضمّ، وكلاهما لا يجوز ولا يصح، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿قِطَعًا﴾ [٢٧] قرأ ابن كثير، والكسائي، ويعقوب بإسكان الطاء[١]. والباقون بالنصب[٢].

قوله تعالى: ﴿أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ [٢٨] إذا وقف حمزة سهَّل الهمزة، مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ إبدالها واوًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتاءين فوقيتين ؛ من «التِّلاوَة»[٣].

والباقون بالباء الموحدة بعد التاء الفوقية ؛ من «البَلْوَى»[٤].

= وعند الاختلاف الاخرى سهلن (حرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا ومثل السوء إن كالواو أو كاليا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٤).

(١) قال ابن الجزري:

.... وقطعا (ظـ)ـفر (ر) م (د) ن سكونا

وحجة من أسكن أنه أجراه على التوحيد ، على أنه بعض الليل ؛ فيكون ﴿مُظْلِمًا﴾ صفة لـ ﴿قِطَعًا﴾ أو حالاً من الضمير في ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ (النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص/ ٢٣٣ ، الغاية ص ١٧٠ ، السبعة ص ٣٢٥ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، زاد المسير ٤/ ٢٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٧).

(٢) وحجة مَن فتح: أنه جعله جمع قطعة كدمنة ودمن ، ففيه معنى المبالغة في سواد وجوه الكفار ، ويكون ﴿مُظْلِمًا﴾ حال من ﴿ٱلَّيْلِ﴾ ولا يكون حالاً من ﴿قِطَعًا﴾ ولا من الضمير في الليل ؛ لأن ذلك جمع، و﴿مُظْلِمًا﴾ واحد (النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص/ ٢٣٣ ، الغاية ص ١٧٠ ، السبعة ص ٣٢٥ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، زاد المسير ٤/ ٢٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٧).

(٣) قال ابن الجزري:

.... باء تبلو التا (شفا)

والحجة لمن قرأه بالتاء أنه أراد به التلاوة من القراءة، ومعناه تقرؤه في صحيفتها ودليله ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾، قال الأخفش: تتلو من التلاوة، أي تقرأ كل نفس ما أسلفت، وحجته قوله ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ وقال آخرون: تتلو: أي تتبع كل نفس ما أسلفت (النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص ٢٣٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، الغاية ص ١٧١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣٣١).

(٤) أي تخبر وتعاين ومعنى تخبر تعلم كل نفس ما قدمت من حسنة أو سيئة ، وحجتهم: أنه أراد تختبر ودليله قوله ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٨١ ، النشر ٢/ ٢٨٣ ، المبسوط ص ٢٣٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٠ ، الغاية ص ١٧١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص٣٣١).

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ﴾ [٣١] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بكسر الياء التحتية مشددة[١]. والباقون بإسكانها[٢].

قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بألف بعد الميم على الجمع[٣]. وقرأ الباقون بغير ألف ؛ على التوحيد. والرسم بالتاء المجرورة[٤].

قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [٣٥] قرأ ابن كثير وابن عامر، وورش بفتح الياء والهاء، وتشديد الدال.

وقرأ أبو جعفر بفتح الياء، وإسكان الهاء مع تشديد الدال.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال.

وقرأ حفص، ويعقوب بفتح الياء ، وكسر الهاء، وتشديد الدال. وقرأ أبو بكر كذلك ؛ إلا أنه كسر الياء. واختلف في الهاء عن أبي عمرو، وقالون، وابن جمَّاز: بين الاختلاس

---

(١) والحجة لمن شدد أن الأصل فيه عند الفراء مويت ، وعند سيبويه ميوت ، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، فالتشديد لأجل ذلك ، ومثله صيب وسيد وهين ولين، والحجة لمن خفف أنه كره الجمع بين ياءين ، والتشديد ثقيل ، فخفف باختزال إحدى الياءين إذ كان اختزالها لا يخل بلفظ الاسم ولا يحيل معناه (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١٠٧).

(٢) فيصير النطق ﴿مِنَ ٱلْمَيْتِ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠٢، والسبعة ١/ ٢٠٣ ، التيسير ١/ ١٠٥ ، الحجة لابن زنجلة ١/ ١٥٩).

(٣) قال ابن الجزري:

وكلمات اقصر (كفا) (ظـ)ـلا وفي يونس والطول(شفا) (حقـ)ـا (نـ)ـفي

وحجتهم في ذلك أنها مكتوبة بالتاء فدل ذلك على الجمع ، وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف. وأخرى أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع فقال ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ وفيها إجماع ، فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما إذ كانا بمعنى واحد (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠ ، النشر ٢/ ٢٦٢ ، المبسوط ص ٢٠١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

(٤) ووجه التوحيد: إرادة الجنس وما تكلم به تعالى على حد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وحجتهم: إجماع الجميع على التوحيد في قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠ ، النشر ٢/ ٢٦٢ ، المبسوط ص ٢٠١ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

والإسكان مع اتفاقهم على تشديد الدال. وقرأ الباقون بفتح الياء (والهاء)، وتشديد الدال[1].

---

(١) اختلف في ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ في سورة يونس: فأبو بكر بكسر الياء والهاء، وقرأ حفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، قرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وافقهم الحسن، وقرأ أبو جعفر كذلك، إلا أنه بإسكان الهاء بخلف عن ابن جماز في الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال، وافقهم الأعمش، وقرأ قالون وأبو عمرو بفتح الياء وتشديد الدال، واختلف في الهاء عنهما وعن ابن جماز فأما أبو عمرو: فروى المغاربةُ قاطبةً وكثيرٌ من العراقيين عنه اختلاس فتحة الهاء، وعبر عنه بالإخفاء وبالإشمام وبالإشارة وبتضعيف الصوت، وهو عسير في النطق جدًّا، وهو الذي لم يقرأ الداني على شيوخه بسواه، ولم يأخذ إلا به، وروى عنه أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كابن كثير ومن معه، وأما قالون: فروى عنه أكثر المغاربة وبعض المصريين الاختلاس كأبي عمرو سواء وهو اختيار الداني الذي لم يأخذ بسواه، مع نصه عنه بالإسكان، وروى العراقيون قاطبة وبعض المغاربة والمصريين عنه الإسكان وهو المنصوص عنه وعن أكثر رواة نافع. وأما ابن جماز: فأكثر أهل الأداء عنه على الإسكان كرفيقه ابن وردان، وروى كثير منهم له الاختلاس، ولم يذكر الهذلي عنه سواه، فخلافه كقالون دائر بين الإسكان والاختلاس، وخلاف أبي عمرو دائر بين الفتح الكامل وبين الاختلاس، ووافقه اليزيدي عليه فقط، وعنه الإسكان وما ذكره في الأصل من الإسكان لأبي عمرو فانفرادةٌ لصاحب العنوان، ولذا لم يعرج عليه في الطيبة، واستشكلت قراءة سكون الهاء مع تشديد الدال من حيث الجمع بين الساكنين قال النحاس: لا يقدر أحد أن ينطق به، وقال المبرد: من رام هذا لا بد أن يحرك حركة خفيفة، وأجاب عنه القاضي بأن المدغم في حكم المتحرك، وقال السمين: لا بعد فيه فقد قرىء به في نعما وتعدوا. ووجه كسر الهاء التخلص من الساكنين لأن أصله يهتدي، فلما سكنت التاء لأجل الإدغام والهاء قبلها ساكنة فكسرت للساكنين، ومن فتحها نقل فتحة التاء إليها ثم قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال، وأبو بكر أتبع الياء للهاء في الكسر، ليعمل اللسان عملاً واحداً وكلهم كسر الدال، وأمال ﴿إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۚ﴾ الآية [٣٥] حمزة والكسائي وخلف، وقلله الأزرق بخلفه.

ونخلص من ذلك إلى أن القراء على سبعة مراتب:

١ ـ حمزة والكسائي وخلف ، ويقرأون ﴿يهدي﴾ بفتح الياء ، وإسكان الهاء ، وتخفيف الدال.

٢ ـ شعبة ، ويقرأ ﴿يهدي﴾ بكسر الياء والهاء ، وتشديد الدال.

٣ ـ حفص ويعقوب ، ويقرأون ﴿يهدي﴾ بفتح الياء ، وكسر الهاء ، وتشديد الدال.

٤ ـ ابن وردان ، ويقرأ ﴿يهدي﴾ بفتح الياء ، وتشديد الدال.

٥ ـ ورش وابن كثير وابن عامر ، ويقرأون ﴿يهدي﴾ بفتح الياء والهاء ، وتشديد الدال.

٦ ـ قالون وابن جماز، ويقرآن ﴿يهدي﴾ بفتح الياء ، وتشديد الدال ، ولهما في الهاء الإسكانُ واختلاسُ الفتحة.

٧ ـ أبو عمرو ، ويقرأ ﴿يهدي﴾ بفتح الياء ، وتشديد الدال ، وله في الهاء الفتحُ والاختلاسُ.

قال ابن الجزري:

لا يهد خفهم ويا اكسر (صـــ)ـــرفا
والهاء (نـــ)ـــل (ظـــ)ـــلما وأسكن (ذ)ا (بـــ)ـــدا خلفهما (شفا) (خـــ)ـــذالإخفا
(حـــ)ـــدا

=

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ورويس بإشمام الصاد ؛ كالزاي(١).

قوله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة ـ بخلاف عنه ـ بالمد على ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٤٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بكسر النون من «ولَكِن» في الوصل، و«النَّاسُ» برفع السين(٣).

والباقون بفتح النون مشددة، ونصب السين من «النَّاسَ»(٤).

= (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٤ ، النشر.

(١) اختلف في ﴿أَصۡدَقُ﴾ وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال، وهو في اثني عشر موضعًا فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة، ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدرا معًا، والباقون بالصاد الخالصة على الأصل، وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه، وأبدل أبو جعفر همز ﴿فِئَتَيۡنِ﴾ ياء مفتوحة كوقف حمزة ، قال ابن الجزري:

والصاد كالزاي (ضـ)ـفا الأول (قـ)ـف وفيه والثان وذي اللام اختلف

وباب أصدق (شفا) والخلف (غـ)ـر

(النشر ٢/ ٢٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٤٤ ، التيسير ص ٩٧ ، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٢) يمد حمزة بخلف عنه ﴿لا﴾ النافية لكنه لا يبلغ بهذا المد حدَّ الإشباع ، بل يقتصر فيه على التوسط، قال ابن الجزري:

والبعض مد لحمزة في نفي لا كلا مرد

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٦).

(٣) قال ابن الجزري:

ولكن الناس (شفا)

ولكن المخففة هي كلمة استدراك بعد نفي تقول: ما جاء عمرو ولكن زيد خرج ، وقد احتج هؤلاء بأن العرب تجعل إعراب ما بعد لكن كإعراب ما قبلها الالجحد ؛ فتقول: ما قام عمرو ولكن أخوك.

(٤) احتج من شدد النون بأن دخول الواو في ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ يؤذن باستئناف الخبر بعدها ، وأن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء وبعدها ، ولكنَّ المشددة هي كلمة تحقيق.

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ ﴾ [٤٥] قرأ حفص بالياء التحتية[١].

والباقون بالنون[٢]. وقرأ الأصبهاني: «كَأَنْ لَمْ» بتسهيل الهمزة بين بين[٣].

قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [٤٩] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٤]. وقرأ ورش[٥]، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية. وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد[٦]. والباقون بتحقيقهما.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٧].

---

(١) اختلف في ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ الآية ١٢٧ في سورة الأنعام، وفي الآية (٩٦) من سورة يونس ﴿ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ ﴾ فحفص يقرأ بالياء فيهما مسندًا إلى ضمير الله تعالى، وقرأ روح بالياء هنا فقط، والباقون بالنون فيهما إسنادًا إلى اسم الله تعالى على وجه العظمة وخرج أول يونس ﴿ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ المتفق عليه بالنون لأجل فزيلنا، قال ابن الجزري:

.... يحشر يا ... حفص وروح ثان يونس (عـ)ـيا

ووجه الياء: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى لتقدمه في قوله ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ﴾؛ أي ويوم يحشرهم الله، (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٥، النشر ٢/ ٢٦٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٢) ووجه قراءة النون: إسناده إلى اسم الله تعالى على وجه العظمة؛ أي نحشرهم نحن (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٥، النشر ٢/ ٢٦٢، أتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٣) سبق قريبًا قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن ... أخرى فأنت فأمن لأملأن

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ و﴿ شَآءَ أَنشَرَهُ ﴾ و﴿ السُّفَهَآءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة، وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى، والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا ... خلفهما حز وبفتح بن هدى

وسهلاً في الكسر والضم وفي ... بالسوء والنبيء الادغام اصطفى

وسهل الأخرى رويس قنبل ... ورش وثامن وقيل تبدل

مداً زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص٣٣).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٧) سبق قبل عدة صفحات.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها حرف مد مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٥٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة بعد الراء. وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي(١).

والباقون بالتحقيق(٢).

وورش على أصله في النقل، وحمزة على أصله من السكت وعدمه، والنقل في الوقف مع تسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [٥١] اتفق القرّاء على همزة الوصل التي بين همزة الاستفهام وبين لام التعريف في البدل وفي التسهيل(٣)ونقل نافع، وأبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ حركة

---

(١) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني، وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أرأيت﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أرأيتم ـ أرأيتكم ـ أرأيت ـ أفرأيت﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين، وهو أحد الوجهين في الشاطبية، والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور، وهو الأقيس، وقرأ الكسائي يحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق، وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أَرَءَيْتَ﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر، ولا وجود له في كلام عربي، وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو ﴿صَوَآفَّ﴾ الآية ٣٦ لوجود الإدغام، قال ابن الجزري:

أريـــت كـــلا (ر) م وسهلهـــا (مـــدا) ها أنتم (جـــ)ـــاز (مدا) أبدل (حـــ)ـــدا بالخلف فيهما

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٢) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفاً من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٣) همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام تأتي على قسمين مفتوحة ومكسورة، فالمفتوحة ضربان: ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام، وضرب اختلفوا فيه. فالمتفق عليه ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام الآية ١٤٣ ـ ١٤٤ ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ معًا بيونس الآية ٥١ ـ ٩١ ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بها يونس الآية ٥٩ ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل الآية ٥٩ فاتفقوا على إثباتها وتسهيلها لكنهم اختلفوا في كيفية التسهيل؛ فذهب كثير إلى إبدالها ألفًا خالصة مع المد للساكنين وجعلوه لازمًا، ومنهم من رآه جائزًا وهو في=

الهمزة إلى لام التعريف[(١)]. وعن ورش في «آلآن» على وجه البدل تسعة أوجه، وهي: تثليث همزة الاستفهام، وتثليث الهمزة ـ بعد لام التعريف، مع النقل ـ أي: المد والتوسُّط والقصر ـ فتضرب الثلاثة الأولى في الثلاثة الثانية بتسعة.

وله على وجه التسهيل ثلاثة في الثانية[(٢)].

وعن حمزة في الوقف: السكت، وعدمه، والنقل.

واختصر الشيخ شمس الدين الجزري التسعة الأولى إلى ستة أوجه، ونظمها في بيتين، فقال: (من الطويل)

لِلأَزْرَقِ فِي «آلآنَ» سِتَّةُ أَوْجُهٍ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَى وَصْلِهِ تَجْرِي
فَمُدَّ وَثَلِّثْ ثَانِيًا ثُمَّ وَسِّطَنْ بِهِ وبِقَصْرٍ ثُمَّ بِالقَصْرِ مَعْ قَصْرِ

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ ﴾ [٥٢] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[(٣)].

والباقون بالكسر.

= التبصرة والهادي والكافي وغيرها، وعليه جملة المغاربة والمشارقة، وأرجح الوجهين في الحرز، وهو المشهور في الأداء القوي عند أهل التصريف كما قاله الجعبري، ووجه البدل بأن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر، وتحقيقها يؤدي إلى إثبات همزة الوصل وصلاً وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين البدل وكان ألفًا لأنها مفتوحة انتهى. وذهب آخرون إلى تسهيلها بين بين قياسًا على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليها همزة الاستفهام، وهو مذهب صاحب العنوان وغيره الوجهان في الحرز وأصله ولم يفصلوا بينهما بألف لضعفها عن همزة القطع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧٠).

(١) النقل الوارد هنا في يونس عن نافع وابن وردان وحده، وليس لأبي جعفر كما ذكر المؤلف، قال ابن الجزري:
وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش واختلف في الآن خذ ويونس به خطف

(٢) ما ذكره المؤلف من هذه الأوجه هي على وجه الاختيار، ولا أرى أن يقرأ القارئ بعددها في عرضه للرواية، ولم يرد أن قرأها عثمان بن أبي سعيد على شيخه بهذا العدد المذكور، وإنما هي مأخوذة من عملية افتراض وجود هذه الأوجه وجوازها في الرواية وضرب بعضها ببعض، فيصير هذا العدد.

(٣) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيء﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيء﴾ (انظر: المبسوط ص: ١٢٧، والغاية ص: ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩). =

قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [٥٢] قرأ هشام، وحمزة، والكسائي بإدغام لام «هَلْ» في التاء[١].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [٥٣] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على الباء الموحدة. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياء، أو سهلها، أو نقل حركتها إلى الباء[٢].

---

(١) اختُلِفَ في إدغام «بل» و«هل» في ثمانية أحرف، وقد ذكرنا حكمها بالتفصيل قبل ذلك، قال ابن الجزري:

ويل وهل في تا وثا السين ادغم … وزاي طا ظا النون والضاد رسم

والسين مع تاء وثا فد واختلف … بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف

وعن هشام غير نض يدغم عن … جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٢) اعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة؛ لأنّه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا وقبله كذلك، ويكون أيضًا متوسطًا ومتطرفًا أما غير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم؛ فإنها تسهّل بين بين، أي بينها وبين حركتها، كما هومذهب سيبويه، ودخل في هذا سبع صور: المضمومة مطلقًا، والمفتوحة بعد فتح، ومثالها في المتوسط ﴿رؤوس ـ رؤوف ـ ليطفئوا ـ سأل بارئكم ـ يطمئن ـ سألهم﴾ أما المتطرفة: فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك، أو بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها نحو ﴿بدأ﴾ ﴿لا ملجأ ـ إن امرؤ ـ تفتؤا ـ يبدئ ـ البارئ ـ شاطئ ـ لؤلؤ ـ نبإ﴾ ووجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة، ولما كان أحد مذهبي حمزة إتباع القانون التصريفي اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا في شيء حسن ذكره تتميماً للفائدة، وقد أشار ابن الجزري في طيبته إلى أن الأخفش خالفَ سيبويه في نوعين: أحدهما: الهمزة المضمومة بعد الكسر، والمكسورة بعد الضم نحو ﴿سنقرئك ـ يستنبئونك﴾ فسيبويه يسهلها من جنس حركة ما قبلها؛ فيبدلها ياء بعد الكسرة، وواوًا بعد الضمة، قال الداني في جامعه: وهذا مذهب الأخفش الذي لا يجوز عنده غيره، وأجاز هذا الإبدال لحمزة أبو العز القلانسي وغيره، وهو ظاهر كلام الشاطبي، وحكى أبو حيان عن الأخفش الإبدال في النوعين، ثم قال: وعنه في المكسورة المضموم ما قبلها من كلمة أخرى التسهيل بين بين، ثم قال: فنص له على الوجهين في المنفصل، والذي عليه جمهور القراء إلغاء مذهب الأخفش والأخذ بمذهب سيبويه وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها، وفي مسألتي الناظم أيضًا مذهب معضل وهو تسهيل المكسورة بين الهمزة والواو، وتسهيل المضمومة بين الهمزة والياء، ونسب للأخفش، وإليه أشار الشاطبي بقوله:

.... … ومن حكى فيهما كالياء والواو معضلا

ووجه تدبيرها بحركتها: أنها أولى بها من غيرها، ووجه تدبيرها بحركة ما قبلها قلبًا وتسهيلاً: أنهما لو دبرا=

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [٥٣] قرأ ورش: «قُلِ إِي» بالمد والتوسُّط والقصر مع النقل. وعن خلف ـ عن حمزة ـ: السكت وتركه على «قُلْ». وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[١]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٥٦] قرأ يعقوب بفتح التاء، وكسر الجيم، وإذا وقف ألحق النون بهاء السكت، بخلاف عنه[٢] والباقون بضم التاء، وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ [٥٧] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دال «قَدْ» في الجيم[٣]. والباقون بالإظهار. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٤]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [٥٨] قرأ رويس بتاء الخطاب[٥].

= بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة فقلبها إلى مجانس سابقهما. ووجه تسهيلهما: أن القلب أيضا أدى إلى أصل مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد كسرة، وواو مكسورة بعد ضمة، قال ابن الجزري:

وبعـد كسـرة وضـم أبـدلا ... إن فتحـت يـاء وواوا مسجـلا
وغيـر هـذا بيـن بيـن ونقـل ... يـاء كيطفئـوا وواوا كسئـل

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣).

(١) سبق قريبًا، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص١٤٧).

(٢) هذا خطأ وقع فيه المؤلف؛ فيعقوب يلحق هاء السكت بجمع المذكر السالم وما يلحقه وما يصر عليه المصنف من تعرضه لإلحاق هاء السكت بالأفعال ليس متواتراً، لأنها لا تلحق إلا بجمع المذكر وما يلحقه، علمًا بأنه لم يتعرَّض لذلك إلا في كلمات معدودة، ولا يلحق هاء السكت بالأفعال وقد نص ابن الجزري على أن إلحاق هاء السكت بالفعل انفرادة لا يقرأ بها.

(٣) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما، وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان، فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) قال ابن الجزري:

=

والباقون بياء الغيبة[١].

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس بتاء الخطاب[٢].

والباقون بياء الغيبة.

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم﴾ [٥٩] تقدم قريباً.

قوله تعالى: ﴿قُلۡ ءَآللَّهُ﴾ [٥٩] اتفق القرَّاء على إبدال همزة الوصل بين همزة الاستفهام واللام الساكنة من اسم الجليل، وأيضًا على تسهيلها. وورش على أصله من النقل.

وحمزة على أصله من السكت وعدمه[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذۡ تُفِيضُونَ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام ذال «إِذْ» في التاء[٤].

= تفرحوا (غـــ)ـــث خاطبوا

وهي قراءة أبي وأنس رضي الله تعالى عنهما ورفعها في النشر إلى النبي ﷺ، وهي لغة قليلة، لأن الأمر باللام إنما يكثر في الغائب كقراءة الباقين والمخاطب المبني للمفعول نحو: لتعن بحاجتي يازيد، ويضعف الأمر باللام للمتكلم نحو: لأقم ولنقم ومنه قوله: قوموا فلأصلٍّ لكم (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣١٦، النشر ٤/ ٣٥٤، النشر ٢/ ٢٨٣، الغاية ص ١٧١، المبسوط ص ٢٣٤، حجة القراءات ابن زنجلة ج١/ ص٣٣٤).

(١) وقراءة الياء على أمر الغائب أي ليفرح المؤمنون بفضل الله أي: الإسلام، وبرحمته: أي القرآن خير مما يجمعه الكافرون في الدنيا.

(٢) قال ابن الجزري:

خاطبوا
وتجمعوا (ثـــ)ـــب (كـــ)ـــم (غـــ)ـــوى

وقراءة الخطاب على الالتفات وتوافق قراءة رويس (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٥، النشر ٢/ ٢٨٥، الغاية ص ١٧١، السبعة ص ٣٢٧).

(٣) سبق قبل صفحات قليلة.

(٤) وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ـــلا لـــي وبغيـــر الجيـــم قـــاض رتـــلا =

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ﴾ [٦١] قرأ الكسائي بكسر الزاي.

والباقون بضمها(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا﴾ [٦١] قرأ حمزة، ويعقوب، وخلف برفع الراء فيهما(٢).

والباقون بالنصب(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾ [٦٥] قرأ نافع بضم الياء التحتية، وكسر الزاي(٤).

= والخلف في الدال مصيب وفتى ... قد وصل الإدغام في دال وتا
(إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(١) قال ابن الجزري:

اكسر يعزب
ضما معا (ر) م

الكسر والضم لغتان، ومعنى يعزب يبعد ويغيب ومنه قولهم: المال عازب في المرعى (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص١٨٢، النشر ٢/ ٢٨٥، الغاية ص ١٧٢، المبسوط ص ٣٣٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٦، السبعة ص ٣٢٨).

(٢) قال ابن الجزري:

.... أصغر ارفع أكبرا (ظـ)ـل (فتى)

الحجة لمن قرأه بالرفع أنه رده على قوله ﴿مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ﴾ قبل دخول من عليها فرد اللفظ على المعنى لأن من ها هنا زائدة.

(٣) والحجة لمن نصبهما أنهما في موضع خفض بالرد على قوله ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ﴾ ولم يخفضا لأنهما على وزن أفعل منك وما كان على هذا الوزن لم ينصرف في معرفة ولا نكرة (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص١٨٢، التيسير ص ١٢٢، النشر ٢/ ٢٨٥، الغاية ص ١٧٢، المبسوط ص ٣٣٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٦، السبعة ص ٣٢٨).

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما ... مع كسر ضم أم الأنبيا ثما

وحجة قراءة نافع قول العرب: هذا أمر محزن (الهادي ٢/ ١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٨١).

والباقون بنصب الياء وضم الزاي.

قوله تعالى: ﴿شُرَكَآءَ إِن﴾ [٦٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد المفتوحة.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر[١].

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟﴾ [٧١] قرأ رويس ـ بخلاف عنه ـ: «فَاجْمَعُوا» بهمزة وصل بعد الفاء، مع فتح الميم[٢]. والباقون بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم[٣].

قوله تعالى: ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [٧١] قرأ يعقوب برفع الهمزة بعد الكاف[٤].

---

(١) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفرورويسًا يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولا واحداً، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن حرم حوى غنا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فإن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٢) اختلف عن رويس في قراة ﴿فأجمعوا أمركم﴾ رويس من طريق أبي الطيب والقاضي أبي العلا عن النخاس بالمعجمة كلاهما عن التمارِ عنه بوصل الهمزة وفتح الميم، من جمع ضد فرق، وقيل جمع وأجمع بمعنى، وقرأ بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من باقي طرقه من أجمع يقال أجمع في المعاني وجمع في الأعيان كأجمعت أمري وجمعت الجيش، قال ابن الجزري:

صل فاجمعوا وافتح (غـ)ـرا
خلفا

وحجة من قطع أنه أخذه من قولهم أجمعت على الأمر إذا أحكمته وعزمت عليه وأنشد:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يومًا وأمري مجمع

(٣) والحجة لمن وصل أنه أخذه من قولهم جمعت ودليله قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ﴾ فهنا من جمعت لا من أجمعت (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣١٦).

(٤) ووجه القراءة: أنه جعله عطفًا على ضمير فاجمعوا، وحسَّنه الفصل بالمفعول، ويحتمل الابتدائية؛ أي وشركاؤكم كذلك، قال ابن الجزري: =

والباقون بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [٧١] قرأ يعقوب بإثبات الياء[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٧٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر بفتح الياء[٣].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا﴾ [٧٨] قرأ شعبة ـ بخلاف عنه ـ: «وَيَكُونَ» بالياء التحتية[٤].

= .... و(ظـــ)ـــن شركاؤكم

(النشر ٢/٢٨٦، المهذب ١/٣٠٦، شرح طيبة النشر ٤/٤٥٧، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/٦٩).

(١) وحجتهم: أنه عطف على ﴿أَمْرَكُمْ﴾ بتقدير مضاف، فالجمهور على النصب، وفيه أوجه أحدها: هو معطوف على أمركم، تقديره وأمر شركائكم، فأقام المضاف إليه مقام المضاف. والثاني: هو مفعول معه تقديره مع شركائكم. والثالث: هو منصوب بفعل محذوف، أي وأجمعوا شركاءكم وقيل: التقدير وادعوا شركاءكم (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ص ٣١، النشر ٢/٢٨٦، المهذب ١/٣٠٦، شرح طيبة النشر ٤/٤٥٧، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/٦٩).

(٢) سبق مرارًا.

(٣) وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

تســـع وتسعـــون بهمـــزٍ انفتـــح ذرون الاصبهـــانـــي مـــع ملـــكٌ فتـــح

إلى أن قال:

وباقي الباب (حـــرم)حملا

وقاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانُها، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وزعم الكسائي أنَّ العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعني أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع لاجتماع الثقلين، وقال الفراء: لم أر هذا عند العرب؛ بل ينقلون الحركة في نحو: «عِندِي أبوك»(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(٤) اختلف عن أبي بكر في ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ فروى عنه العليمي بالياء على التذكير، وهي طريق ابن عصام عن الأصم عن شعيب، وكذا روى الهذلي عن أصحاب أبي بكر بتاء التأنيث، لأن اسم كان مؤنث مجازي، قال ابن الجزري:

يكون (صـــ)ـــف خلفا

والباقون بالتاء الفوقية(١).

قوله تعالى: ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [٧٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: «سَحَّارٍ» بفتح الحاء مشددة بعد السين ، والألف بعدها(٢).

والباقون بالألف بعد السين ، والحاء بعد الألف مكسورة مخففة(٣).

قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [٨١] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر بعد الهاء من «بِهِ» بهمزة استفهام ، وبعدها همزة وصل: مبدلة ممدودة ، أو مسهَّلة مقصورة(٤).

---

(١) وحجة من قرأ بذلك أنه قرأ بالتأنيث نظرًا للفظ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٣١٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٩، المبسوط ص ٢٣٦، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/ ٦٩).

(٢) قرأ بإثبات الألف والتخفيف وبطرحها والتشديد في كل القرآن إلا في الشعراء ، فإنه بالتشديد إجماعًا، قال ابن الجزري:

وسحـار (شفـا) مـع يـونـس فـي سـاحـر وخففـا

فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل ، والإبلاغ في العمل، والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان كقولهم: هو دخّال خرّاج ، إذا كثر ذلك منه وعرف به (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص١٦٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٣، النشر٢/ ٢٧١ ، إعراب القرآن ١/ ١٩٧ ، العنوان ص ٩٦).

(٣) والحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله اسمًا للفاعل مأخوذًا من الفعل وكل ما أتى بعده عليم فهو ساحر إلا التي في الشعراء فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها سحار وما كان بعده مبين فهو سحر (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص١٦٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٣، النشر٢/ ٢٧١، إعراب القرآن ١/ ١٩٧ ، العنوان ص ٩٦).

(٤) علي ذلك يجوز لكل منهما الوجهان من البدل مع إشباع المد والتسهيل بلا فصل بألف، فـ ﴿مَا﴾ استفهامية مبتدأ ﴿جِئْتُم بِهِ﴾ خبره و﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي: أي شيء أتيتم به؟ أهو السحر؟ أو السحر بدل من «ما» وفي موضعها وجهان: أحدهما: نصبٌ بفعل محذوف موضعه بعد «ما» تقديره أي شيء أتيتم به، وجئتم به، يفسر المحذوف فعلى هذا في قوله ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ وجهان أحدهما: هو خبر مبتدأ محذوف أي هو السحر ، **والثاني**: أن يكون الخبر محذوفًا أي السحر هو والثاني: موضعها رفع بالابتداء و﴿جِئْتُم بِهِ﴾ الخبر و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ فيه وجهان **أحدهما**: ما تقدم من الوجهين، **والثاني**: هو بدل من موضع «ما» كما تقول ما عندك أدينار أم درهم (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣١٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٩، النشر ١/ ٢٨٧، السبعة ص ٣٢٨، الغاية ص ١٧٢، إعراب القرآن ٢/ ٧٠، المبسوط ص ٣٣٥، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٣٢).

والباقون بهمزة وصل بعد الهاء من «بِهِ»(١).

قوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ [٨٧] اختلف عن حفص في الوقف عليها بالياء(٢). وحمزة يقف بتسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا . . . بُيُوتَكُمْ﴾ [٨٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، وورش، وحفص بضم الباء الموحدة(٣).

والباقون بالكسر(٤).

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ [٨٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم الياء(٥).

---

(١) وحجتهم: أنه يقرأ على لفظ الخبر وفيه وجهان أحدهما: استفهام أيضًا في المعنى وحذفت الهمزة للعلم بها. والثاني: هو خبر في المعنى.

(٢) ما ذكره المؤلف هنا من الوقف لحفص على ﴿أن تبوءا﴾ بالياء خطأ؛ لأن مذهبه تحقيق الهمز في الحالين (المحقق).

(٣) احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فعول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياءً على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص٢٨٦).

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف البزار وقالون يقرأون بكسر ضم الباء والباقون بالضم، قال ابن الجزري في فرش سورة البقرة:

بيوت كيف جاء بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـة) بلـى

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٥) قال ابن الجزري:

واضمم يضلوا مع يونس معًا (كفى)

والحجة لمن ضم أنه جعل الفعل متعديًا منهم إلى غيرهم فدل بالضم على أن ماضي الفعل على أربعة أحرف (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٤٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٣، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠٢، السبعة ص ٢٦٧، التيسير ص ١٠٦).

والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [٨٩] اتفق القرّاء على إدغام تاء التأنيث في الدال(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [٨٩] قرأ ابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ بتخفيف النون(٣)،

---

(١) وحجتهم في وصفهم بالإضلال أن الذين أخبر الله عنهم بذلك قد ثبت لهم أنهم ضالون بما تقدم من وصفه جلّ وعزّ إياهم بالكفر به قبل أن يصفهم بالإضلال فلا معنى إذًا لوصفهم بالضلال، وقد تقدم أنهم ضالون، فكان وصفهم بأنهم يضلون الناس يأتي بفائدة غير ما تقدم من وصفهم في الكلام الأول، فهم الآن ضالون بشركهم، ويضلون غيرهم بما جاءوا به، جاء في التفسير أنها نزلت في قوم من المشركين قالوا للمسلمين: تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله قالوا: فإذا قرى ﴿ليضلوا﴾ بفتح الياء لم يكن في الكلام فائدة غير أنهم ضالون فقط، وقد علمت ضلالتهم بما تقدم من وصفهم فكأنه كرر كلامين ومعناه واحد (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٧٠).

(٢) سبق قريبًا بيان حكم تاء التأنيث، قال ابن الجزري:

وتــاء تــأنيـث بجيـم الظـا وثـا	مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـز و (جـ)ـثا
بـالظـا وبـزار بغيـر الثـا و(كـ)ـم	بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لـ)ـزم
كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل	مـع أنبتـت لا وجبـت وإن نقـل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٣) اختلف عن ابن عامر في ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ فروى ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون على أن لا نافية ومعناه النهي نحو ﴿لا تضار﴾ أو يجعل حالاً من ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ أي فاستقيما غير متبعين وقيل: نون التوكيد الثقيلة خففت وقيل: أكد بالخفيفة على مذهب يونس والفراء، وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون ورواه سلامة بن هارون أداء عن الأخفش عن ابن ذكوان والوجهان في الشاطبية، لكن في «النشر» نقلاً عن الداني أنه غلط من أصحاب ابن مجاهد سلامة لأن جميع الشاميين رووا عن ابن ذكوان بتخفيف النون وتشديد التاء، ثم ذكر أنها صحت من طرق أخرى وبيّنها ثم قال: وذلك كله ليس من طرقنا، ولذا لم يعرج عليها في الطيبة على عادته في الانفرادات، وروى الحلواني عن هشام بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون وبه قرأ الباقون، فتكون لا للنهي، ولذا أكد بالنون لأن تأكيد النفي ضعيف، قال ابن الجزري:

.... وخـف تتبعـان النـون مـن لـه اختلـف

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣١٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٨، النشر ٢/ ٢٨٦، السبعة ٣٢٩، المبسوط ص ٣٣٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٢).

وروى ـ أيضاً ـ عن ابن ذكوان بإسكان التاء، وفتح الباء الموحدة، وهو ضعيف جدًّا(١).

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «إِنَّهُ» بكسر الهمزة(٢).

والباقون بالفتح(٣).

قوله تعالى: ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة من «إِسْرَائيل»، مع المد والقصر(٤). وعن ورش في الهمزة المد والقصر(٥).

قوله تعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ﴾ [٩١] اتفق القراء على همزة الوصل التي بين همزة الاستفهام وبين لام التعريف في البدل وفي التسهيل. ونقل نافع، وأبو جعفر ـ بخلاف

---

(١) قوله ضعيف هو كلام خطأ، فهذا الوجه لا يعتد به، ولا تجوز القراءة به.

(٢) قال ابن الجزري:

.... وأنه (شفا) فاكسر

الحجة لمن كسر أنه جعل تمام الكلام عند قوله تعالى آمنت ثم ابتدأ «إن» فكسرها، والحجة لمن فتح أنه وصل آخر الكلام بأوله، وهو يريد آمنت بأنه فلمّا أسقط الباء وصل الفعل إلى «أن» فعمل فيها (النشر ٢/ ٢٨٧، الغاية ص ١٧٣، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٢، المبسوط ص ٣٣٥، المهذب ١/ ٣٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٠، إعراب القرآن ١/ ٤٦٣، إيضاح الوقف والابتدا ص ٧٠٨، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٤).

(٣) والحجة لمن فتح أنه وصل آخر الكلام بأوله وهو يريد آمنت بأنه فلما أسقط الباء وصل الفعل إلى «أن» فعمل فيها.

(٤) مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه، واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتداداً بالعارض، قال ابن الجزري:

والمـــد أولــى إن تغيــر السبـــب وبقـــي الأثـــر أو فـــاقصـــر أحـــب

(٥) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعـــد همـــز حـــرف مـــد
مـــد لـــه واقصـــر ووســـط كنـــأى فـــالآن أوتـــوا إى ءآمنتـــم رأى
لا عـــن منـــون ولا الســـاكـــن صـــح بكلمـــة أو همـــز وصـــل فـــي الأصـــح
وامنـــع يـــؤاخـــذ وبعـــادًا الأولـــى خلـــف وآلان وإســـرائيـــلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

عنه ـ حركة الهمزة إلى لام التعريف. وعن ورش في «آلآن» على وجه البدل تسعة أوجه ، وهي: تثليث همزة الاستفهام ، وتثليث الهمزة بعد لام التعريف مع النقل؛ فتضرب الثلاثة الأولى في الثلاثة الثانية بتسعة ، وله على وجه التسهيل ثلاثة في الثانية. واختصر الشيخ شمس الدين الجزري التسعة الأولى إلى ستة وقد نظمها في بيتين ، وقد تقدم ذكر البيتين عند قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [٩١].

قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ [٩٢] قرأ يعقوب بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم[١].

والباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم[٢].

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ خَلْفَكَ﴾ [٩٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء. والباقون بالإظهار.

---

(١) قرأ يعقوب باب ﴿نُنجِي﴾ كيف وقع سواءكان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدل بنون أو ياء وهو أحد عشرموضعًا منها ﴿فاليوم ننجيك﴾ و﴿ننجي رسلنا﴾ و﴿ننجي المؤمنين﴾ في يونس، وفي الحجر الآية ٥٩ ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ وفي مريم الآية ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ وفي العنكبوت الآية ٣٢، ٣٣ ﴿لننجيه﴾ وإنا ﴿إنا منجوك﴾ وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وينجي﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿ننجيكم من عذاب﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف ﴿قل الله ينجيكم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان ، وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخر يونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، وخففها الباقون، وحجتهم قوله ﴿لئن أنجيتنا من هذه﴾ ولم يقل نجيتنا. قال ابن الجزري:

ونـنجي الخف كيف وقعا

(ظـ)ل وفي الثاني(ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي ... كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف

والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) ... والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا

ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا وثقل (صـ)ـف (كـ)ـم

(٢) وحجتهم إجماعهم على تشديد قوله قبلها ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ﴾ فكان إلحاق نظير لفظه به أولى من المخالفة بين اللفظين (شرح طيبة النشر٤/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ﴾ [٩٤] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بنقل حركة الهمزة إلى السين(١).

والباقون بإسكان السين، وهمزة مفتوحة(٢). وإذا وقف حمزة، نقل.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكَ﴾ [٩٤]، ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٠٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام(٣).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ

---

(١) هكذا (سل) بغير همز في الفعل المُواجَه به خاصة، مع الواو والفاء على تخفيف الهمز، ألقيَا حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها. فحرَّكا السين، وحذفا الهمزة، على أصل تخفيف الهمز. وخصا هذا بالتخفيف لكثرة استعماله، وتصرفه في الكلام، وثقل الهمزة، وذلك في الأمر المُواجه به إذا كان قبله واو أو فاء، وحسن ذلك لإجماعهم على طرح الهمزة في قوله: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (سورة البقرة آية٢١١)، وفي قوله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم﴾ (سورة القلم آية٤٠) قال ابن الجزري:

وسل (ر) وى (د) م

وإنما خص المُواجه به بطرح الهمزة دون غيره، كما فعلت العرب بطرح لام الأمر في المواجهة، وإثباتها في غير المواجهة، فيقولون: «قم، خذ». فإن كان غير مُواجَه به لم تطرح اللام نحو: ليقم زيد، ليخرج عمرو، فكذلك هذا، وإنما فُعل ذلك مع الواو والفاء، لأنهما يوصل بهما إلى اللفظ بالسين، لأن أصلها السكون، وحركة الهمزة عليها عارضة، لا يعتد بها، فقامت الواو والفاء مقام ألف الوصل، التي للابتداء يؤتى بها. وقرأ الباقون بالهمزة على الأصل، وهما لغتان، والهمز أحب إليَّ، لأنه الأصل، ولأن عليه أكثر القراء، ولإجماعهم على الهمز في غير المُواجَه به، نحو: «وليسألوا» (الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٧ ـ ٣٨٨).

(٢) وحجتهم في ذلك أن العرب لا تهمز سل فإذا أدخلوا الواو والفاء و ثم همزوا، فإن سأل سائل فقال إذا أدخلوا الواو والفاء لم همزوا هلا تركوها فالجواب في ذلك أن أصل سل اسأل فاستثقلوا الهمزتين فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل فإذا تقدمه واو أو فاء ردوا الكلمة إلى الأصل وأصله «واسألوا» لأنهم إنما حذفوا لاجتماع الهمزتين، فلما زالت العلة ردوها إلى الأصل (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ٢٠١).

(٣) سبق قبل صفحات قليلة.

البدل مع المد والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ﴾ [٩٦] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالألف بعد الميم؛ على الجمع(٢).

والباقون بغير ألف؛ على الإفراد(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ [٩٩] قرأ حمزة وابن ذكوان(٤) وخلف بالإمالة. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر(٥).

قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ [١٠٠] قرأ شعبة بالنون(٦).

---

(١) ما ذكره المؤلف من البدل لحمزة في ﴿جاءك ـ جاءكم﴾ مع المد والقصر خطأ؛ لأنه ليس له في نحو ذلك إلا التسهيل مع المد والقصر فقط؛ لأن الهمز هنا متوسط بالضمير، وذلك لقول ابن الجزري:

إلا موسطًا أتى بعد ألف

(٢) قال ابن الجزري:

وكلمات اقصر (كفا) (ظـ)ـلا وفي يونس وزالطول (شفا) (حقـ)ـا (نـ)ـفى

وحجتهم في ذلك أنها مكتوبة بالتاء فدل ذلك على الجمع وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف وأخرى أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع فقال ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ وفيها إجماع فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما إذ كانا بمعنى واحد (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

(٣) ووجه التوحيد: إرادة الجنس وما تكلم به تعالى على حد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وحجتهم: إجماع الجميع على التوحيد في قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

(٤) كذا قرأه هشام بخلف عنه.

(٥) سبق بيانه في ﴿جاء﴾.

(٦) قال ابن الجزري:

.... ويجعل بنون (صـ)ـرفا

ووجه القراءة: أنه جعله مسنداً للمتكلم المعظم، مناسبة لقوله ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ و﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٠، الغاية ص ١٧٣، النشر ٢/ ٢٨٧، المبسوط ص ٢٣٦).

والباقون بالياء[١].

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ ﴾ [١٠١] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر اللام[٢].

والباقون بالضم[٣]. وأما في الابتداء: فالجميع بضم الهمزة.

---

(١) ووجه قراءتهم: أنهم جعلوه مسنداً لضمير اسم الله تعالى في قوله تعالى ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٠، الغاية ص ١٧٣، النشر ٢/ ٢٨٧، المبسوط ص ٢٣٦، السبعة ٣٣٠، المهذب ١/ ٣١٠).

(٢) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قل أدعوا﴾ والتاء نحو ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ﴾ والنون نحو ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ ـ ﴿ أَنِ ٱغْدُواْ ﴾ والواو ﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ﴾ والدال ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين، لا في واو ﴿أو أخرجوا ـ أو ادعوا ـ أو انقص﴾ ولام قل نحو ﴿قل أدعوا ـ قل انظروا﴾ فبالضم فيهما لثقل الكسرة على الواو لضم القاف، وقرأ عاصم وحمزة بالكسر في الستة على الأصل، وقرأ يعقوب بالكسر أيضًا فيها كلها إلا في الواو فقط فضم، وقرأ الباقون بالضم في الستة اتباعًا لضم الثالث إلا أنه اختلف عن قنبل في التنوين، إذا كان عن جر نحو: ﴿ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾ ﴿عيون أدخلوها﴾ فكسره ابن شنبوذ، وضمه ابن مجاهد كباقي أقسام التنوين، واختلف أيضًا عن ابن ذكوان في التنوين فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقًا، وكذا نص أبو العلاء عن الرملي عن الصوري، وكذا روى عن ابن الأخرم عن الأخفش، واستثنى كثير عن ابن الأخرم ﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ بالأعراف و﴿ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾ بإبراهيم، وروى الصوري من طريقيه الضم مطلقًا، والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان من طريقيه كما في النشر، وخرج بقيد الكلمتين ما فصل بينهما بأخرى نحو ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ ﴾ ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ﴾ ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ فإنه وإن صدق عليه أن الثالث مضموم ضمًا لازمًا لكن أل المعرفة فصلت بينهما وبقيد الضمة اللازمة نحو ﴿أن امشوا﴾ إذ أصله امشيوا و﴿إن امرؤ﴾ لأن الضمة منقولة؛ أي تابعة لحركة الإعراب، ومن ﴿أن اتقوا﴾ إذ أصله اتقيوا، و﴿غلام اسمه﴾ لأنها حركة إعراب، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم
لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما
والخلف في التنوين (مـ)ـز وإن يجر (ز) ن خلفه

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٣) قال ابن الجزري:

فز غير قل حلا وغير

والحجة لمن ضم أنه لما احتاج إلى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر إلى ضم، فأتبع الضم الضم

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ﴾ [١٠٣] قرأ يعقوب بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم[١].

والباقون بفتح النون ، وتشديد الجيم.

قوله تعالى: ﴿رُسُلَنَا﴾ [١٠٣] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[٢].

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣] قرأ يعقوب ، والكسائي ، وحفص بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم[٣].

والباقون بفتح النون الثانية ، وتشديد الجيم.

والوقف عليها للجميع بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١٠٧] ، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، والكسائي ، وقالون بإسكان الهاء[٤].

= ليأتي باللفظ من موضع واحد ، فان قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهم فقل: لما احتاج إلى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾. فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر (التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ٩٢).

(١) سبق ذكره في الآية (٩٢) من هذه السورة وانظر النشر ٢٥٨/٢ ، المبسوط ص ١٩٥ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

(٢) سبق بيانه في أول السورة بما أغنى عن إعادته هنا.

(٣) سبق بيانه في ﴿ننج﴾ أعلاه.

(٤) قرأها المذكورون بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن ﴿وَهْوَ ، فَهْوَ ، وَهْيَ ، فَهْيَ ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْيَ﴾ ، وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها ؛ صارت كلمة واحدة ؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز ، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة ، وأيضاً فإن الهاء لمَّا توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن =

والباقون بالرفع[1].

* * *

= الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(١) الصواب أن يقال بضم الهاء لا كما ذكر المؤلف.

(الأوجه التي بين يونس وهود)

وبين يونس وهود من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ (يونس: ١٠٩) إلى قوله تعالى: ﴿حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١) ألف وجه، وخمسمائة وجه، وأربعة وستون وجهًا[1].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

ورش: أربعمائة وجه وثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وستون وجهًا.

ابن عامر: ثمانون وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا.

حفص: أربعة وستون وجهًا.

خلف: ثمانية أوجه.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا.

أبو جعفر: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

يعقوب: ثلاثمائة وعشرون وجهًا.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة هود)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالإمالة محضة(١). وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بين بين(٢). وقرأ الباقون ـ وقالون معهم ـ بالفتح. وقرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء.

والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ [٣] قرأ البزي في الوصل بتشديد التاء(٣).

---

(١) قال ابن الجزري:

ورا الفواتح أمل (صحبة) (كـ)ـف (مـ)ـلا

وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وليس لقالون سوى الفتح فقط.

(٣) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًّا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها في قوله ﴿ولا تيمموا الخبيث﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لا تناصرون﴾ بالصافات واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نارا تلظى﴾، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا اشدد تلقف ... تَلَّـهَ لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا ... وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا ... وفتَّفرق توفَّى في النسا
تنزَّل الأربع أن تبدلا ... تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور والامتحان لا ... تكلَّم البزي تلظى (هـ)ـب (مـ)ـلا
تناصروا (ثـ)ـق (هـ)ـد وفي الكل اختلف ... لـه وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل، لأن الأصل في جميعها تاءان، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى=

والباقون بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿فَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء(١). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيَّ﴾ [٤]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(٢). والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «سَاحِر» بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء(٣).

والباقون بكسر السين، وإسكان الحاء(٤).

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ﴾ [٨] قرأ حمزة بالإمالة(٥).

= التائين في الأخرى، وحسن له ذلك، وجاز اتصال المدغم بما قبله، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئاً، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(١) سبق قريباً توضيح وشرح ياءات الإضافة وقاعدتها عند نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

وسحر ساحر (شفا) كالصف هود ويونس (د) فا
(كفى)

حجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿فَقَالُوٓاْ سَٰحِرٞ كَذَّابٌ﴾، واحتجوا أيضاً بأن من قرأ ﴿ساحر﴾ بألف فهذا إشارة إلى النبي عليه السلام بغير حذف ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإنجيل فيكون اسم الفاعل في موضع مصدر كما قالوا: عائذًا بالله من شرها يريدون عياذًا بالله (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٨، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ج١/ ص ٢٤٤).

(٤) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر، و«إن» بمعنى ما، وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (التيسير ص ١٠٠، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧).

(٥) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [٨] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذفه[١]. وكذا يفعل حمزة في الوقف، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ياء، وله ـ أيضاً ـ تسهيلها.

والباقون بالهمز. وورش على أصله في الهمز وصلاً ووقفاً[٢].

قوله تعالى: ﴿عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ﴾ [١٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[٣].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ [١٣]، ﴿مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾ [١٨]، ﴿وَمَا نَرَىٰ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤]. وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بالإمالة بين بين[٥].

والباقون بالفتح.

= (وانظر: النشر ٢/٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(١) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿متكئون ـ مستهزئون﴾، قال ابن الجزري:

.... واحـــذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـــ)ـــمد

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٤) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من إمالة.

(٥) سبق بيان حكم ما في هذا الحرف قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [١٤] «فَإِلَّمْ» هنا موصولة ، أي: بغير نون بين الهمزة واللام.

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤] «أَنْ لا» هنا مقطوعة ، أي: بالنون بين الهمزة واللام ألف.

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب بغير ألف بعد الضاد ، وبتشديد العين(١).

والباقون بألف بين الضاد والعين ، وتخفيف العين(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: «تَذَكَّرُونَ» بتخفيف الذال(٣).

والباقون بالتشديد(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢٥] قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة بكسر الهمزة.

والباقون بالفتح(٥).

---

(١) في كل مضارع بني للفاعل أو المفعول عرى عن الضمير أو اتصل به بأي إعراب كان ، واسم المفعول ، فيصير النطق ﴿فيضعّفه له﴾ (الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/١٠٧ ، الغاية ص ١١٥ ، حجة القراءات ص١٣٩).

(٢) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن (ضاعف) أكثر من (ضعّف) ؛ لأن ضعَّف معناه مرتان ، وحكى أن العرب تقول: ضعفت درهمك ؛ أي جعلته درهمين ، وتقول: ضاعفته ؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، السبعة ص ١٨٥).

(٣) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع ، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل ، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) المعنى قال لهم: إني لكم نذير وحجتهم قوله ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ لما أظهر القول ها هنا كان إضماره هناك أولى لأن القصة واحدة ، وحذف القول كثير مستعمل في القرآن والكلام كما قال =

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٢٦] «أَنْ لا» هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ [٢٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[1]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال[2]. والباقون بياء تحتية مفتوحة[3].

وأبدل الهمزة من «الرَّأي» ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وكذا حمزة في الوقف.

= تعالى ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾ أي يقولون سلام عليكم (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣٣٧، شرح طيبة النشر ٤/٣٦١، النشر ٢/٢٨٨، المبسوط ص ٢٣٨، الغاية ص ١٧٤، التيسير ص ١٢٤، زاد المسير ٤/٩٥).

(١) سبق بيان حكم الإمالة قبل صفحات قليلة (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(٢) قال الإمام ابن الجزري في النشر ١/٤٠٧: الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو: ﴿إنشاء﴾ و﴿يستهزئ﴾ و﴿ولكل امرئ﴾ إذا سكنت في الوقف فهي محققة في مذهب من يبدل الهمزة الساكنة، وهذا مما لا خلاف فيه، قال الحافظ في جامعه: وقد كان بعض شيوخنا يرى ترك الهمز في الوقف على ﴿بادئ﴾ لأن الهمز في ذلك تسكن في الوقف، قال: وذلك خطأ في مذهب أبي عمرو من جهتين: إحداهما: إيقاع الإشكال بما لا يهمز؛ إذ هو عنده من الابتداء الذي أصله الهمز لا من الظهور الذي لا أصل له في ذلك. والثانية: أن ذلك كان يلزم في نحو ﴿قرئ﴾ و﴿استهزئ﴾ وشبههما بعينه وذلك غير معروف من مذهبه فيه، وهذا يؤيد ويصحح ما ذكرناه من عدم إبدال همزة ﴿بارئكم﴾ حالة إسكانها تخفيفًا. وحجة من همز: أنه جعله من الابتداء تقديره: أنهم قالوا لنوح: ما نراك اتبعك إلا الذين هم الأراذل في أول الأمر؛ أي ما نراك في أول الأمر؛ كأنه رأي ظهر لهم لم يتعقبوه بنظر وتفكر، ونصب ﴿بادي﴾ على الظرف، وحسن ذلك في فاعل لإضافته إلى ﴿الرأي﴾ كما نصبوا المصدر على الظرف؛ لإضافته إلى الرأي في قولهم: إما جهر رأي فإنك منطلق (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٢٦، إتحاف فضلاء البشر ١/٣٢٠).

(٣) وحجة من قرأه بغير همز: أنه جعله من بدا يبدو إذا ظهر، ويكون التفسير على نوعين في هذه القراءة أحدهما: أن يكون اتبعوك في الظاهر، وباطنهم على خلاف ذلك، أي أنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣٣٨، إتحاف فضلاء البشر ١/٣٢٠، النشر ١/٤٠٧، السبعة ص ٣٣٢).

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ [٢٧] قرأ الكسائي بإدغام اللام في النون[١].

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش - أيضًا - إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي[٢]. والباقون بالتحقيق. وإذا وقف حمزة، سهّلها.

قوله تعالى: ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ [٢٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم

---

(١) اختلف في إدغام «بل» و«هل» في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشتركت هل وبل في التاء والنون، واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي، وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون، وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي، وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه، وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد، وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي، وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد، والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون، واختلف عنه في الستة الباقية، وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام، واستثنى أكثر الرواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها، وهو الذي في الشاطبية وغيرها، ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني، ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه، والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا (فـ)ـد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام (حـ)ـف
وعن هشام غير نض يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٢) واختلف عن ورش من طريق الأزرق في ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٧٩).

العين، وتشديد الميم[(١)]. والباقون بفتح العين، وتخفيف الميم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[(٣)].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والبزي ـ في الوصل ـ بفتح الياء[(٤)]. والباقون بالإسكان.

---

(١) أي أخفيت كما يقال عميت عليه الأمر حتى لا يبصره وحجتهم في حرف عبد الله: فعماها عليكم، وقيل: إن في مصحف أبي (فعماها عليكم) فبان بما في حرف مصحف أبي أن الفعل مسند إلى الله وأنه هو الذي عماها فردت في قراءتنا إلى ما لم يسم فاعله والمعنى واحد والعرب تقول: عُمِّيَ عليَّ الخبر و هي مع ذلك ليس الفعل لها في الحقيقة، وإنما استجازوها على مجاز كلام العرب فإذا ضممت العين كانت مفعولاً بها غير مسمى فاعلها فاستوى حينئذ الكلام، فلم يحتج إلى مجاز كلام العرب وترك المجاز إذا أمكن تركه أحسن وأولى وأحرى وهي أن ذلك أتى عقيب قوله ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ وذلك خبر من نوح أن الله تعالى خصه بالرحمة التي آتاها إياه فكذلك قوله فعميت خبر عن الله أنه هو الذي خذل من كفر به، قال ابن الجزري:

.... عميت اضمم شدّ (صحب)

(٢) أي فعميت البينة عليكم، وحجتهم أن التي في القصص لم يختلف فيها مفتوحة العين قال الله تعالى ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ فهذه مثلها فكما يقال خفي علينا الخبر يقال عمي علي الأمر، وهذا مما حولت العرب الفعل إليه وهو لغيره كقولهم: دخل الخاتم في إصبعي والخف في رجلي؛ ولا شك أن الرجل هي التي تدخل في الخف والإصبع في الخاتم (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٣٨، النشر ٢/ ٢٨٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦١، المبسوط ص ٢٣٨، زاد المسير ٤/ ٩٧، الغاية ص ١٧٤).

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر، والباقون بالسكون، إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وكذا أبو جعفر بفتح ﴿أجري إلا﴾ بيونس الآية ٧٢ وموضعي هود الآية ٢٩ وخمسة في الشعراء الآية ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠ وموضع بسبأ الآية ٤٧ الجملة تسع، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

إلى قوله:

وباقي الباب إلى ثنا حلى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٤) سبق قبل قليل.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال[١]. والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ إِذًا﴾ [٣١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء[٣]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَد» عند الجيم. والباقون بالإدغام[٤].

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ﴾ [٣٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بالإمالة[٥]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿نُصْحِيَ إِنْ﴾ [٣٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء[٦]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠] قرأ أبو عمرو، والبزي، وقالون بإسقاط الهمزة الأولى من المتفقتين بالفتح مع المد والقصر[٧]. وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر،

---

(١) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿أفلا تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) سبق في ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾.

(٤) سبق توضيح حكم إدغام دال «قد» قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٥) سبق قبل قليل.

(٦) سبق في ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾.

(٧) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ و﴿شاءَ أَنشره﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى =

ورويس بتسهيل الثانية. وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدالها ألفاً.

والباقون بتحقيقهما. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[1]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [٤٠] روى حفص في الوصل بتنوين «كُلٍّ»[2]. والباقون بغير تنوين[3].

قوله تعالى: ﴿مَجْرِيهَا﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بفتح الميم[4].

والباقون بالضم[5].

= وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا
(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣).

(١) سبق قبل قليل.

(٢) قال ابن الجزري:

منونا
من كل فيهما (عـ)ـلا

وحجة من قرأه منونًا: أنه أراد من كل شيء فحذف كما حذف من قوله ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ و﴿زَوْجَيْنِ﴾ مفعول به و﴿ٱثْنَيْنِ﴾ وصف له وتقدير الكلام اسلك فيها زوجين اثنين من كلٍّ، أي من كل جنس ومن كل الحيوان كما قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ أي ولكل إنسان قبلة لأن كلاً وبعضاً يقتضيان مضافاً إليهما (النشر ٢/ ٢٨٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٣، زاد المسير ٤/ ١٠٦).

(٣) وحجة من أضاف: أنهم عدوا الفعل إلى ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ وخفض ﴿زَوْجَيْنِ﴾ لإضافة ﴿كُلِّ﴾ إليهما، والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين؛ أي من كل صنفين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٨).

(٤) من جرت السفينة جريًا ومجرى وقالوا: إن معنى ذلك بسم الله حين تجري وحجتهم قوله بعدها ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾ ولم يقل وهي تجري فهذا أول دليل على صحة معنى مجراها بفتح الميم وإسناد إلى السفينة في اللفظ والمعنى، قال ابن الجزري:

.... مجرى اضمما (صـ)ـف (كـ)ـم (سـ)ـما)

(النشر ٢/ ٢٨٨، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، المبسوط ص ٢٣٩، الغاية ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٠).

(٥) والمعنى: أي بالله إجراؤها وبالله إرساؤها يقال: أجريته مجرى وإجراء في معنى واحد وهما مصدران، =

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص. ولم يمل حفص في القرآن غيره[١]. وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بين بين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[٥].

= وحجتهم إجماع الجميع على ضم الميم في مرساها فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (النشر ٢٨٨/٢، الكشف عن وجوه القراءات ٥٢٨/١، شرح طيبة النشر ٣٦٣/٤، المبسوط ص ٢٣٩، الغاية ص ١٧٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٠).

(١) قرأ أبو عمرو كحمزة والكسائي وخلف بإمالة كل ألف بعد راء في فعل كـ﴿اشترى﴾ و﴿ترى﴾ و﴿أرى﴾ ﴿فأراه﴾ ﴿يفترى﴾ ﴿تتمارى﴾ ﴿يتوارى﴾ أو اسم للتأنيث كـ﴿بشرى﴾ و﴿ذكرى﴾ و﴿أسرى﴾ و﴿القرى﴾ و﴿النصارى﴾ و﴿سكارى﴾ و﴿أسارى﴾ إمالة كبرى. واختلف عن أبي عمرو وأبي بكر في ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ بيوسف الآية ١٩ فالفتح عن أبي عمرو رواية عامة أهل الأداء، وبه قطع في التيسير، ورواه عن أبي بكر يحيى بن آدم من أكثر طرقه، والإمالة المحضة عن أبي عمرو، ورواها عنه جماعة منهم ابن مهران والهذلي، ورواها عن أبي بكر العليمي من أكثر طرقه، وقلله عن أبي عمرو بعضهم، وهو أحد الوجهين له في التذكرة والتبصرة، والثلاثة لأبي عمرو في الشاطبية كالطيبة، وفي النشر الفتح أصح رواية، والإمالة أقيس على أصله، وافقه اليزيدي على الثلاثة. واختلف عن ابن ذكوان في هذا الباب ـ أعني الراء ـ فأماله عنه الصوري، وفتحه عنه الأخفش. واختلف عن الأخفش عن ابن ذكوان في ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ و﴿أَدْرَىٰكُم﴾ حيث وقع فأماله عنه ابن الأخرم، وهو الذي في الهداية وغيرها، وفتحه عنه النقاش، وهو الذي في التجريد وغيره. وقرأ أبو بكر بإمالة ﴿أَدْرَىٰكُم﴾ بيونس الآية ١٦ فقط، واختلف عنه في غيره، فروى عنه العراقيون الفتح، وروى عنه جميع المغاربة الإمالة، ووافقهم حفص على إمالة ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ بهود الآية ٤١ ولم يمل في القرآن العظيم غيره للأثر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وليس لقالون سوى الفتح فقط.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) سبق ذكرها في أول السورة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [٤٢] قرأ عاصم بفتح الياء في الوصل(١).

والباقون بالكسر، وكلاهما مع التشديد(٢).

وأدغم الباء في الميم: أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وعاصم، وقالون، وخلاد(٣)، وروي الإظهار عن يعقوب. والصواب تقييده من غير

= ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(١) فتح عاصم لفظ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بفتح الياء والتشديد في هود فقط، وأما في يوسف والمواضع الثلاثة في لقمان، حيث جاء مضموم الأول؛ فحفص وحده، واتفق على فتح آخر لقمان البزي، وسكنها مخففة قنبل، وسكن ابن كثير أول لقمان، وكسر وسطها على أصله، والثلاثة الباقية عنده كالباقين في الستة، وهي ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب﴾ و﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ﴾ بيوسف، و﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ﴾ كلاهما بلقمان، و﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ بالصافات، فصار حفص بفتح الستة، وشعبة بفتح الأول وكسر الخمسة، والبزي بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة والباقون بكسر الكل، وقد خرج بتخصيص المذكور ﴿يَٰبُنَيَّ لَا﴾ و﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ﴾ فالقراء متفقون فيها على الفتح، قال ابن الجزري:

ويا بني افتح (نـــ)ـــما

وحيـــث جـــا حفـــص وفـــي لقمـــانـــا الأخرى (هــ)ــدى (عــ)ـلم وسكن (ز) انا

وأولا (د) ن

وحجة من شدد وفتح الياء: أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات استثقل اجتماع الياءات والكسرات، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، وقد أجاز المازني: يا زيدا تعال؛ يريد يا زيدي، ثم أبدل من كسرة الدال فتحة ومن الياء ألفاً، قال المازني: وضع الألف مكان الياء مطرد، وعلى هذا قرأ ابن عامر ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بفتح التاء؛ أراد يا أبتي، ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها.

(٢) الحجة لمن كسر الياء أنه أضاف إلى نفسه فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات ياء التصغير وياء الأصل وياء الإضافة فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأن النداء مختص بالحذف لكثرة استعماله (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، النشر ٢/ ٢٨٩، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٩).

(٣) قال ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩١): كان أبو عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج، سواء كان الحرف المدغم ساكناً أو متحركاً إلا أن يكون مضاعفاً، أو منقوصاً، أو مفتوحاً قبله ساكن غير مثلين. وقد وافقه هنا في هذا اللفظ الكسائي وأبو عمرو ويعقوب بلا خلاف، وابن كثير وقالون وعاصم وخلاد بخلف عنه، فأما ابن كثير: فقطع له بالإدغام وجهاً واحداً جماعة، وبالإظهار كذلك، وأطلق صاحب التيسير والشاطبية وغيرهما الخلاف عن البزي، وخص=

روايتي رويس ، وروح[١] . وانفرد صاحب «المُبْهِج» بالإدغام عن ورش ، من طريق الأصبهاني[٢] . والباقون بالإظهار .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس بالإمالة ورويس بالإمالة محضة . واختلف عن ابن ذكوان[٣] . وأماله ورش ـ من طريق الأزرق ـ بين بين ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى : ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ [٤٤] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ـ في الوصل ـ بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المضمومة واوًا بعد تحقيق الأولى .

والباقون بتحقيقهما . وإذا وقف حمزة ، وهشام على الأولى ، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر ، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والروم معهما .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ [٤٦] قرأ الكسائي ، ويعقوب بكسر الميم ، وفتح

= الأكثرون قنبلاً بالإظهار من طريق ابن شنبوذ ، والإدغام من طريق ابن مجاهد ، وأما قالون : فقطع له بالإدغام صاحب التبصرة والهداية وغيرهما ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن ، وبالإظهار : صاحب الإرشاد وغيره ، والأكثرون على تخصيص الإدغام بأبي نشيط والإظهار بالحلواني ، وأما عاصم : فقطع له بالإظهار جماعة ، والأكثرون بالإدغام ، وأما خلاد فالأكثرون على الإظهار له وهو الذي في الكافي وغيره ، قال ابن الجزري :

.... وفي اركب (ر) ض (حما) والخلف (د) ن (بـ)ـي (نـ)ـل قوى

وجه الإدغام : اشتراكهما في بعض المخرج وتجانسهما في الانفتاح والاستفال (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٤ ، الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠) النشر (١/ ٢٧٤) ، السبعة لابن مجاهد (ص : ١١٦) ، إتحاف فضلاء البشر (ص : ١٢٦) .

(١) وعلى هذا فلا يقرأ بالإظهار ليعقوب ؛ لأنه ليس من طريق النشر .

(٢) لا يقرأ للأصبهاني بهذا الوجه ؛ لأنه انفرادة .

(٣) قال ابن الجزري :

.... وكيف كافرين (جـ)ـاد وأمل

(ت)ـب (حـ)ـز (مـ)ـنا خلف (غـ)ـلا وروح قل اختلف

وجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ، وتنبيهاً على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص : ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص : ١١٢) .

اللام من غير تنوين ، ونصب الراء من «غير»[(١)].

والباقون بنصب الميم ، ورفع اللام مع التنوين ، ورفع راء «غير»[(٢)].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا﴾ [٤٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر بفتح اللام ، وتشديد النون. وفتح النون: ابن كثير. واختلف عن هشام: فقرأ بالفتح والكسر. والباقون بالكسر.

وأثبت الياء بعد النون في الوصل: أبو عمرو ، وأبو جعفر ، وورش[(٣)]. وأثبتها يعقوب وقفاً ووصلاً ، وحذفها الباقون وقفاً ووصلاً[(٤)].

---

(١) وحجة من قرأ برفع ﴿عمل﴾ و﴿غير﴾ أنه جعل الكلام متصلاً من قول الله تعالى لنوح ، وجعل الضمير في ﴿أنه﴾ راجعاً إلى السؤال فجعل ﴿عمل﴾ خبر ﴿إن﴾ لأنه هو السؤال ، وجعل ﴿غير﴾ صفة لـ﴿عمل﴾ والتقدير: إن سؤالك أن أنجي كافراً عمل منك غير صالح ، قال ابن الجزري:

..... عمـــل كعلمـــا غير انصب الرفع (ظـــ)ـــهيرا (ر) سما

(النشر ٢/ ٢٨٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٥ ، المبسوط ص ٢٣٩ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٨٣).

(٢) وحجة من قرأ بالرفع: ما روي في التفسير جاء في قوله ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ أي إن سؤالك إياي أن أنجي كافرًا عمل غير صالح لأن نوحا قال ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ فقال الله تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدتك أن أنجيهم ، إن سؤالك إياي عمل غير صالح وقيل ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي من أهل دينك فالهاء في قراءتهم كناية عن السؤال ، ولم يجر له ذكر ظاهر ، وذلك جائز فيما قد عرف موضعه أن يكنى عنه أو جرى ما يدل عليه كقوله جل وعز ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا﴾ فكنى عن البخل ، لأنه ذكر الذين يبخلون اكتفاء به من ذكر البخل وكنى عنه وقال ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ يعني الشمس وهذه أعلام لا يُجْهَلُ موضعُها قال الشاعر:

إذا نهـــى السفيـــه جـــرى إليـــه وخـــالـــف والسفيـــه إلـــى خـــلاف

فقال: جرى إليه ولم يجر ذكر السفه ولكن لما ذكر السفيه دل على السفه ، وكذلك السؤال في قصة نوح لم يجر له ذكر ولكنه لما ذكر ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ دل على السؤال. وقال آخرون منهم الزجاج: الهاء كناية عن ابن نوح أي إنه ذو عمل غير صالح كما قال الشاعر:

تـــرتـــع مـــا رتعـــت حتـــى إذا ادكـــرت فـــإنمـــا هـــي إقبـــال وإدبـــار

أي ذات إقبال وإدبار (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤١ ، النشر ٢/ ٢٨٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٥ ، المبسوط ص ٢٣٩ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٨٣).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط عنه فعنه.

(٤) للقراء في لفظ ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ سبع مراتب: =

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾ [٤٦] ، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر بفتح الياء ، في الوصل[١].

والباقون بالإسكان فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن﴾ [٤٧] اتفقوا على إسكان الياء وقفاً ووصلاً.

= **الأولى**: قراءة قالون والأصبهاني وابن ذكوان ﴿تَسألنِ﴾ بكسر النون المشددة وحذف الياء في الحالين وفتح اللام.

الثانية: قراءة الأزرق وأبي جعفر ﴿تسألن﴾ بكسر النون مشددة ، وإثبات الياء وصلاً لا وقفًا مع فتح اللام. الأصل فلا تسألنني فاجتمعت ثلاث نونات مثل ما اجتمعت في إنني وكأنني ثم حذفوا النون التي زيدت مع الياء فقيل: إني وكذلك حذفت النون في قوله فلا تسألني

الثالثة: قراءة ابن كثير ﴿تسألن﴾ بفتح النون مشددة وحذف الياء في الحالين مع فتح اللام. والأصل فلا تسأل جزمًا على النهي ، ثم دخلت نون التوكيد ، ففتحت اللام لالتقاء الساكنين كما تقول لا تضربن ولا تشتمن أحداً الأصل لا تضرب ، ثم دخلت نون التوكيد ، فبني الكلام على الفتح لاجتماع الساكنين.

الرابعة: قراءة أبي عمرو ﴿تسألن﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء وصلاً ووقفاً مع إسكان اللام. ﴿تسألن﴾ بفتح النون وأنا أقرأ ﴿فلا تسألني﴾ لقول الله تعالى ﴿رَبِّ إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ﴾ قال: أن أسألك يدل على أنه نهاه أن يسأله.

الخامسة: قراءة يعقوب ﴿تسألني﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء في الحالين مع إسكان اللام.

السادس: قراءة هشام ﴿تسألن﴾ بكسر النون مخففة وحذف الياء في الحالين مع إسكان اللام. وإنما حذفوا الياء اختصارًا لأن الكسرة تدل على الياء.

السابعة: هي قراءة الباقين التي أشار إليها المؤلف.

قال ابن الجزري:

تسألن فتح النون (د) م (لـ)ـي الخلف   واشدد (كـ)ـما (حرم) و(عـ)ـم

(النشر ٢/٢٨٩ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٦٦ ، الغاية ص ١٧٥ ، المبسوط ص ٢٤٠ ، التيسير ص ١٢٥ ، إيضاح الوقف والابتدا ص ٢٦٣ ، زاد المسير ٢/ ١١٤).

(١) **قال ابن الجزري**:

تسع وتسعون بهمز انفتح   ذرون الأصبهاني مع مكيّ فتح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصّلان بزيادة المدة ، وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/٥٣٧).

قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَـٰنُوحُ﴾ [٤٨] قرأ الكسائي، وهشام، ورويس بضم القاف[١]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [٤٨] هنا ثمان ميمات، منها: خمسة مرسومة، والثلاثة لفظيّة.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٥٠] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء والهاء[٢]. والباقون برفعهما[٣]. وأخفى التنوين عند الغين: أبو جعفر. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا﴾ [٥١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وابو جعفر، وحفص بفتح الياء، في الوصل[٤]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فَطَرَنِىٓ أَفَلَا﴾ [٥١] قرأ نافع، وأبو جعفر، والبزي ـ في الوصل ـ بفتح

---

(١) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿جيء﴾ و﴿حيل﴾ و﴿سيق﴾ و﴿سيء﴾ (انظر: المبسوط ص: ١٢٧، والغاية ص: ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩).

(٢) قال ابن الجزري:

ورا من إلـه غيـره اخفـض حيـث جـا رفعـــا (ثـــ)ـنـــا

ووجه الجر: أنه صفة إله، أو بدل على اللفظ وصلة الهاء بعد الكسرة ياء (التيسير ص ١١٠، شرح طيبة النشر ٤/٣٠٠، النشر ٢/٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠).

(٣) فالحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله حرف استثناء، فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد إلا كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ويجوز الرفع في غير على الوصف لإله قبل دخول من عليه كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٣٠٠، النشر ٢/٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٥٧).

(٤) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّىٓ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر. والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها ؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وكذا أبو جعفر بفتح ﴿أَجْرِىَ إِلَّا﴾ بيونس الآية ٧٢ وموضعي هود الآية ٢٩ وخمسة في الشعراء الآية ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، وموضع بسبأ الآية ٤٧ الجملة تسع، قال ابن الجزري:

.... واثنـان مـع خمسين مـع كسـر عنـي

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

الياء[١]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ نافع[٣] ـ بخلاف عن قالون ـ بين بين[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ [٥٤] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٥].

والباقون بالإسكان[٦].

قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي﴾ [٥٥] هذه الياء ثابتة وقفاً ووصلاً ؛ لثبوتها في الرسم.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [٥٥] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفاً ووصلاً[٧].

---

(١) ياءات الإضافة هي ياء زائدة آخر الكلمة فليست بلام الفعل وتتصل بالاسم وتكون مجرورة المحل نحو ﴿نفسي ـ ذكري﴾ وبالفعل منصوبة المحل نحو ﴿فطرني ـ ليحزنني﴾ وبالحرف منصوبته ومجرورته نحو: ﴿إني ـ لي﴾ فإطلاق هذه التسمية عليها تجوز حيث جاءت منصوبة المحل كما ترى ، ويصح أن تحذف وأن يكون مكانها هاء الغائب وكاف المخاطب فتقول في نفسي وفطرني نفس وفطر ونفسه وفطره ونفسك وفطرك وقد خرج عن ذلك نحو ﴿الداعي ـ أتهتدي ـ وإن أدري ـ ألقي إلي ـ قل أوحي إلي﴾ ثم إن الفتح والإسكان فيها لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب والإسكان فيها هو الأصل الأول لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون ، والفتح أصل ثان ، لأنه اسم على حرف غير مرفوع فقوي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٤).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد ذكرناها قريباً.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم ذكرناها مرارًا.

(٥) كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ و﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانها حيث وقعت ، ويستثنى من ذلك ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ﴾ ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ واختلف عن أبي جعفر وحده في قوله تعالى ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ والباقون يسكنونها. ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما ، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف ، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدًا) وأني أوف بالخلف (ثـ)ـمن

(٦) ووجه الإسكان ثقل الضم (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٧).

(٧) الياء الزائدة غير الأصلية هي ياء المتكلم الزائدة ، وقد وقعت في واحد وثمانين موضعًا ، نحو ﴿فارهبون ـ فاتقون ـ لا تكفرون ـ فلا تنظرون ـ ثم لا تنظرون ـ فأرسلون ـ ولا تقربون ـ أن تفندون﴾. =

والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [٥٦] قرأ قنبل، ورويس بالسين[١]. وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بإشمامها كالزاي[٢].

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ [٥٧] قرأ البزي بتشديد التاء في الوصل[٣]. والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٥٨] قرأ أبو عمرو، والبزي، وقالون بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٤]. وورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، وعن ورش[٥]، وقنبل ـ أيضاً ـ إبدال الثانية ألفاً. والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٦١] ذكر قريبًا في قصة هود، عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أَتَنْهَىٰنَآ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٦].

---

(١) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص٨٠).

(٢) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنع إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالفم في ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصْدِفُونَ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ وبابه. أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق، وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤). وهنا لابد من ذكر فائدة وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: **الأول**: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. **الثاني**: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. **الثالث**: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

(٣) سبق ذكر تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة في أول السورة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(٤) سبق بيانه قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) الإمالة لحمزة والكسائي وخلف البزار سبق بيانها في أول السورة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة=

وقرأ نافع بالفتح[١] ، والإمالة بين بين[٢] . والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٦٣] قرأ نافع ، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا. وقرأ الكسائي بإسقاطها[٣] .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٦٦] ذكر قبيل .

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الياء في الياء. والباقون بالإظهار. وقرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر بفتح الميم[٤] .

والباقون بالكسر[٥] .

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ﴾ [٦٨] قرأ حمزة ، ويعقوب ، وحفص ـ في

= النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات.

(٣) اختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٧٩).

(٤) جعلا ﴿يَوْمِ﴾ و﴿إذ﴾ بمنزلة اسمين جعلا اسمًا واحدًا كقولك خمسة عشر وقيل: إنما فتح لأن الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال فلما كانت إضافة يوم إلى إذ غير محضة فتح وبني ، قال ابن الجزري:

يومئذ مع سأل فافتح (إ)ذ (ر) فا (ثـ)ـق نمل

وحجة من فتح: أنه بناه على الفتح؛ لإضافته إلى غير متمكن، وهو ﴿إذ﴾ وعامل اللفظ ولم يعامل تقدير الانفصال.

(٥) وحجة من كسر: أنهم أجروا الإضافة إلى يوم مجراها إلى سائر الأسماء فكسروا اليوم على الإضافة كما يكسر المضاف إليه من سائر الأسماء وعلامة الإضافة سقوط التنوين من خزي (النشر ٢/ ٢٨٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٨ ، المبسوط ص ٢٤٠ ، زاد المسير ٤/ ١٢٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٤).

الوصل ـ بغير تنوين(١). والباقون بالتنوين(٢).

ومن نون، وقف بالألف، ومن لم ينون، وقف بغير ألف(٣).

قوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [٦٨] قرأ الكسائي ـ في الوصل ـ بكسر الدال مع التنوين في «ثَمُودٍ»(٤).

والباقون بفتح الدال من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، (ويعقوب) بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم. والباقون بالإدغام(٥).

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿ثمودا﴾ بترك التنوين في هود، وكذلك في الفرقان والعنكبوت والنجم، ودخل معهما أبو بكر في النجم، فمن ترك التنوين جعله اسمًا لقبيلة. قال ابن الجزري:

واعسوا ثمود هاهنا والعنكبا الفرقان (عـ)ـج (ظـ)ـبي (فـ)ـنا
والنجم (نـ)ـل (فـ)ـي (ظـ)ـنها

وحجة ترك التنوين أنه اجتمعت علتان التعريف والتأنيث فامتنع من الصرف ومن نون جعله اسمًا مذكراً لحي أو رئيس، وحجتهم في ذلك المصحف لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف وزاد الكسائي عليهم حرفاً خامساً وهو قوله ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ منونًا وقال: إنما أجريت الثاني لقربه من الأول لأنه استقبح أن ينون اسمًا واحدًا ويدع التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين، فإن سأل سائل فقال قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ﴾ من موضع نصب فهلا نون كما نون سائر المنصوبات. فالجواب: أن هذا الحرف كتب في المصحف بغير ألف والاسم المنون إذا استقبله ألف ولام جاز ترك التنوين كقوله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

(٢) ومن نون جعله اسمًا مذكرًا لحي أو رئيس وحجتهم في ذلك المصحف، لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف، وزاد الكسائي عليهم حرفاً خامساً وهو قوله ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ منونًا وقال: إنما أجريت الثاني لقربه من الأول؛ لأنه استقبح أن ينون اسماً واحداً ويدع التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣٤٥، شرح طيبة النشر ٤/٣٦٩، النشر ٢/٢٩٠، الغاية ص ١٧٥، معاني القرآن ٢/٢٠، إيضاح الوقف والابتدا ص ٣٦٢).

(٣) قال النويري في شرح طيبة النشر (٤/٣٦٩): كل من وقف بألف ومن لم ينون وقف بغير ألف، وإن كانت مرسومة؛ فبذلك جاء النص عنهم باتفاق؛ إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليه وقف بالألف.

(٤) قال ابن الجزري:

كسر نون (ر) د لثمود

(المبسوط ص ٢٤١، النشر ٢/٢٩٠، الغاية ص ١٧٦، السبعة ص ٣٣٦).

(٥) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان=

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(١). وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر. وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر(٢).

والباقون بالتحقيق. وقرأ أبو عمرو بإسكان السين(٣).

والباقون بالضم(٤).

قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [٦٩] قرأ حمزة، والكسائي بكسر السين، وإسكان اللام(٥).

= فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(١) سبق بيانه.

(٢) ما ذكره المؤلف هنا من وجه إبدال ألف ﴿جاءت﴾ مع المد والقصر خطأ لاتصالها بالتاء، ولكن يجوز ذلك إذا كانت مجردة ﴿جاء﴾ فقط، ووقعت الهمزة فيه طرفاً.

(٣) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و﴿رسلكم﴾ و﴿رسلكم﴾ و﴿سبلنا﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في ﴿سبلنا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله، وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٤) وحجة من قرأ بالضم: أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب، ولم تدعُ ضرورة إلى إسكان الحرف، فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٥) قرأ الأخوان ﴿سِلم﴾ بكسر السين في هود وفي الذاريات مثله جعلاه من السلم وهو الصلح أي أمري سلم لست مريدًا غير السلامة والصلح قال الفراء: المعنى نحن سلم لأن التسليم لا يكون من عدو، وكأن الفراء ذهب إلى أن الملائكة لما سلموا عليه كان ذلك دليلاً على براءتهم مما وقع في نفسه من أنهم عدو فقال لهم حينئذ: نحن متسالمون آمنون إذ سلمتم علينا ويكون معنى قوله في الذاريات ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ أي غير معروفين في بلدنا، وإن التسليم منكم منكر، لأنه لا يعهده إلا ممن هو على دينه ولم يتقرر عنده أنهم منهم، قالوا: والدليل على أن الثاني بخلاف معنى الأول أن إعرابهما مختلف فلو كانت الثانية مخرجها مخرج الأولى نصبت كما نصبت الأولى وقال قوم: يجوز أن يكون معنى قوله ﴿سلم﴾ في معنى سلام كما قالوا: حل وحلال وحرم وحرام، قالوا: والدليل على صحة ذلك أن التفسير ورد بأنهم سلموا عليه فرد عليهم، قال ابن الجزري:

قال سلم سكن

واكسره واقصر مع (ذ) رو (فـــ)ـــي (ر) بــــا

والباقون بفتح السين واللام ، وبعد اللام ألف[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ﴾ [٧٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وابن ذكوان ، وشعبة بإمالة الراء والهمزة محضة. وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة محضة. واختلف عن السوسي في الراء. وأمال ورش الراء ، والهمزة بين بين ، وهو على مذهبه في مد الهمزة والتوسُّط والقصر إن وقف ، فإن وصل فوجه واحد: وهو المد[٢].

---

(١) وحجتهم في ذلك أنهم مجمعون على الأول أنه بألف وهو تسليم الملائكة فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه ، الأول: نصب على المصدر على معنى سلمنا سلامًا ، والثاني: رفع على إضمار عليكم سلام ومن قرأ سلم أي أمري سلم (المبسوط ص ٢٤١ ، النشر ٢/ ٢٩٠ ، الغاية ص ١٧٦ ، السبعة ص ٣٣٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٦).

(٢) إذا وقعت ﴿رَءَا﴾ فعلاً ماضياً وكان بعده متحرك فهو إما أن يكون ظاهراً أو مضمراً ، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ الآية ٧٦ بالأنعام ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية ٧٠ بهود ﴿رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ الآية ٢٤ ـ ٢٨ بيوسف ﴿رَءَا نَارًا﴾ الآية ١٠ بطه ﴿مَا رَأَىٰ﴾ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ الآية ١١ ـ ١٨ بالنجم. والمضمر ثلاث كلمات في تسعة مواضع ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ الآية ٣٦ الأنبياء ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل الآية ١٠ والقصص الآية ٣١ ﴿رَءَاهُ﴾ معًا بالنمل الآية ٤٠ وبفاطر الآية ٨ والصافات الآية ٥٥ والنجم الآية ١٣ والتكوير الآية ٢٣ والعلق الآية ٧ ؛ فقرأ ورش من طريق الأزرق بالتقليل في الراء والهمزة معًا في الكل بعده ظاهراً أو مضمرًا ، وقرأ أبو عمرو بالإمالة المحضة في الهمزة فقط مع فتح الراء في الجميع ، وذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الراء عن السوسي ، تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه ولا من طرق النشر لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي وليس من طرق هذا الكتاب، ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة ، وإن حكاه بقيل آخر الباب ، ولكن الداني في التيسير (ص: ١٠٤) قد أشار إلى صحة هذا الوجه بعد ذكره بقوله: وكل صحيح معمول به ، وقرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معًا في السبعة التي مع الظاهر واختلف عنه فيما بعده مضمر قالهما معًا عنه جميع المغاربة وجمهور المصريين ولم يذكر في التيسير عن الأخفش من طريق النقاش سواء وفتحهما عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري، واختلف عن هشام في القسمين معًا فروى الجمهور عن الحلواني عنه الفتح في الراء والهمزة معًا في الكل وهو الأصح عنه وكذا روى الصقلي وغيره عن الداجوني عنه ، وروى الأكثرون عنه إمالتها والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر ، واختلف عن أبي بكر فيما عدا الأولى وهي ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ بالأنعام الآية ٧٦ ، فلا خلاف عنه في إمالة حرفيهما معا ، أما الستة الباقية التي مع الظاهر: فأمال الراء والهمزة معا يحيى بن آدم وفتحهما العليمي ، وأما فتحهما في السبعة وفتح الراء وإمالة الهمزة في السبعة فانفرادتان لا يقرأ بهما ولذا تركهما في الطيبة ، وأما التسعة مع المضمر ففتح الراء والهمزة معًا في الجميع العليمي عنه وأمالهما يحيى بن آدم على ما تقدم ، وقرأ حمزة والكسائي وكذا خلف بإمالة الراء والهمزة معًا في الجميع وافقهم الأعمش والباقون ، قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـــ)ن (صحبة) (لـــ)نا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف=

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ﴾ [٧١] قرأ قالون، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر. وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر. وقرأ قنبل، وورش، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية، وعن ورش، وقنبل - أيضاً - إبدالها حرف مد[١].

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿يَعْقُوبَ﴾ [٧١]، ﴿قَالَتْ﴾ [٧٢] قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص

= وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (م)ني قللهما كلا (ج)رى
(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١١٧).

(١) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقاً رويس يعني من غير طريق أبي الطيب، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهو الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة، وهو الذي قطع به غير واحد منهم، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقاً بين بين كثير منهم كأبي الحسن ابن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما، وقد قرأت بذلك أيضاً على أبي الفتح، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقاً، وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة [الثقل] فخصت وطرداً للباقين وجمعاً وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها، ووجه التحقيق الأصل. قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مدّ (ز) كـا (جـ) ودًا وعنه هـؤلا إن والبغا إن كسر ياء أبدلا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

بنصب الباء الموحدة[(١)]. والباقون بالرفع[(٢)].

قوله تعالى: ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ [٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بإمالة «وَيْلَتَى» محضة[(٣)]. وقرأ نافع بالفتح[(٤)]، وبين اللفظين[(٥)]. وقرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

وأما «ءألدُ»: فقرأ نافع، وأبو عمرو، وابو جعفر، وابن كثير، ورويس بتسهيل الثانية من المفتوحتين بعد تحقيق الأولى[(٦)]. وأدخل بينهما ألفاً: قالون، وأبو

---

(١) قال الزجاج: فأما من قرأ ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ في موضع نصب فمحمول على المعنى، والمعنى وهبنا لها إسحاق ووهبنا لها يعقوب، ومن قرأ يعقوب فرفعه على ضربين أحدهما: ابتداء مؤخر معناه التقديم والمعنى ويعقوب يحدث لها من وراء إسحاق، ويجوز أن يكون مرفوعًا بالفعل الذي يعمل في قوله ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ كأنه قال: ويثبت لها من وراء إسحاق يعقوب. قال ابن الجزري:

يعقــوب نصــب الــرفــع (عــ)ــــن (فــ)ـــــوز (كــ)ــبــــا

(حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٧، شرح طية النشر ٤/ ٣٧٠، النشر ٢/ ٢٩٠، معاني القرآن ٢/ ٢٢، إيضاح الوقف والابتدا ص ٧١٥، إعراب القرآن ٢/ ١٠١).

(٢) وحجة من رفع: أنه جعل ﴿يعقوب﴾ مبتدأ، والظرف المقدم خبره، وهو ﴿ومن وراء إسحق﴾ ويحتمل رفعه بالظرف الذي قبله.

(٣) أمال المذكورون جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيــف فَعْلَــى وفُعَــالــى ضمــه وفتحـــهُ ومـــا بيـــاء رسمــه

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٦) الهمزتان المجتمعتان في كلمة تأتي الأولى منهما للاستفهام، ولا تكون إلا مفتوحة ولغير الاستفهام، والثانية متحركة وساكنة. فالمتحركة همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع بعد همزة الاستفهام تقع مفتوحة ومكسورة ومضمومة، فالمفتوحة على ضربين: ضرب: اتفق القراء العشرة على قراءته بالاستفهام، وضرب: اختلفوا فيه، فالمتفق عليه بعده ساكن صحيح وحرف بتسهيل الثانية وإدخال ألف قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام من طريق الحلواني غير اللجمال، وقرأ ورش وابن كثير ورويس بتسهيلها بلا ألف وللأزرق وجه ثان وهو إبدالها ألفًا مع القصر فقط لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه، وقرأ الجمال عن الحلواني عن هشام بالتحقيق مع الإدخال، والوجه الثالث له: التحقيق بلا إدخال من مشهور طرق الداجوني وبه قرأ الباقون وعن المطوعي ﴿شيخ﴾ بالرفع خبر بعد خبر، والجمهور على الحال من فاعل ألد، أي كيف =

عمرو[١]. وروي عن ورش[٢] ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً. وعن هشام في الثانية التحقيق والتسهيل مع إدخال ألف بينهما[٣].

والباقون بتحقيقهما، وعدم الإدخال بينهما[٤].

قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾ [٧٣] رسمت هذه التاء مجرورة، ووقف عليها بالهاء ـ مخالفاً للرسم ـ: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقف الباقون بالتاء موافقاً للرسم[٥].

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

= تقع الولادة في هاتين الحالتين، أو العامل فيه معنى الإشارة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٢٤).
وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة (انظر كشف وجوه القراءات السبع ١/ ٧٣).

(١) وكذا أبو جعفر.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) لهشام ثلاثة أوجه: الأول: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، الثاني: تحقيقها مع الإدخال، الثالث: تحقيقها مع عدم الإدخال ـ أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم أقرأ به، ولا يجوز لهشام. قال ابن الجزري:

والمـد قبـل الفتـح والكسـر حجـر (بـ)ـن (ثـ)ـق الخلف وقيل الضم (ثـ)ـر
والخلـف (حـ)ـز (بـ)ـي (لـ)ـذ وعنـه أولا

(٤) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لمَّا رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين، وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن، فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر كشف وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص: ٣٢).

(٥) سبق بيان القراءة قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

قف بالها (ر) جا (حق)

(التيسير ص ٦٠، شرح طية النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٣٧).

والباقون بالإدغام(١).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح.

وأسقط الهمزة الأولى من المفتوحتين في الوصل: أبو عمرو، وقالون، والبزي مع المد والقصر. وسهل الثانية بعد تحقيق الأولى: ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس، وعن ورش، وقنبل ـ أيضاً ـ إبدالها ألفًا.

والباقون بتحقيقهما.

وأدغم الراء في الراء: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [٧٧] قرأ أبو عمرو بإسكان السين(٢).

والباقون بالضم(٣). وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، ورويس: «سيء» بضم السين.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ﴾ [٧٧] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الضاد(٤).

والباقون بالفتح.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق قبل صفحات قليلة.

(٣) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعُل بضم العين في كلام العرب، ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٤) سبق ذكره في أول السورة. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثـلاثـي (فـ)ـضـلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (الـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِي ﴾ [٧٨] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر - في الوصل - بإثبات الياء بعد النون ، وبحذفها في الوقف. وقرأ يعقوب في الوقف والوصل بإثبات الياء بعد النون(١).

والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ ﴾ [٧٨] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء(٢).

والباقون بالإسكان.

---

(١) قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات وهي ﴿واتقوني يا أولي﴾ بالبقرة الآية ١٩٧ و﴿وخافوني إن﴾ بآل عمران الآية ١٧٥ و﴿واخشون ولا﴾ بالمائدة الآية ٤٤ و﴿وقد هداني﴾ بالأنعام الآية ٨٠ و﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف الآية ١٩٥ و﴿ولا تخزوني﴾ بهود الآية ٧٨ ﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم الآية ٢٢ ، و﴿واتبعوني هذا﴾ بالزخرف الآية ٦١ وكل على أصله ، ووافقهم هشام في ﴿كيدوني﴾ بالأعراف بخلف عنه فقطع له الجمهور بالياء في الحالين ، وهو الذي في طرق التيسير فلا ينبغي أن يقرأ له من التيسير بسواه وذكره الخلاف فيه على سبيل الحكاية كما نبه عليه في النشر ، وروى الآخرون عنه الإثبات في الوصل دون الوقف ، وهو الذي لم يذكر عنه ابن فارس في الجامع سواه ، وبه قطع في المستنير والكفاية عن الداجوني وهو الظاهر من عبارة الداني في المفردات وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير إن أُخِذَ به ، وبمقتضى هذا يكون الوجه الثاني في الشاطبية هو هذا ، على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد ، وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط كذا في النشر ، ثم قال: قلت: وكلا الوجهين صحيحٌ نصًا وأداء حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طرق كتابنا انتهى، وأما رواية بعضهم الحذف عنه في الحالين فقال في النشر: لا أعلمه نصًا من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا ، ولكنه ظاهر التجريد من قراءاته على عبد الباقي يعني من طريق الحلواني ، وعن الحلواني قال: رحلت إلى هشام بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات ثم رجعت إلى حلوان فورد علي كتابه أني أخذت عليك ﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف بياء في الوصل وهي بياء في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص١٥٤).

(٢) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا ؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿من دوني أولياء﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إني أراني﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿يأذن لي أبي﴾ فيها و﴿اجعل لي آية﴾ بآل عمران الآية ٤١ ومريم الآية ١٠ و﴿ضيفي أليس﴾ بهود الآية ٧٨ ، قال ابن الجزري:

واجعل ضيفي دوني ويسر لي ولي يوسف إني أولاها (حـ)ـلل

(مدا)

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ - ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر بوصل الهمزة بعد الفاء[١] .

والباقون بقطعها[٢] ، أي: من وصل أسقط الهمزة بعد الفاء ، ومن قطع فتح الهمزة.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو برفع التاء الفوقية[٣] واختلف عن ابن جمّاز؛ فقرأ بالرفع والنصب[٤] .

والباقون بنصبها[٥] .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٨٢] ذكر قريباً.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٨٤] قرأ الكسائي ، وأبو جعفر بكسر الراء ، والهاء[٦] .

والباقون برفعهما[٧] .

---

(١) على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فَٱقْضِ﴾ فحذف الياء علامة البناء ، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك ، قال ابن الجزري:

.... أن اسر فاسر صل (حرم)

(النشر ٢/ ٢٩٠ ، المبسوط ص ٢٤١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١ ، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٢) وحجة من قطع: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ وهما لغتان مشهورتان.

(٣) وحجة من قرأ بذلك: أنه جعله بدلاً من ﴿أحد﴾ على الفصحى بناء على أنه لم ينه عن الإسراء بها؛ فالاستثناء من حكم الالتفات ، أو على البدل من ﴿أحد﴾ لأنه نهي ، والنهي نفي ، والبدل في النفي وجه الكلام؛ لأنه بمعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ، قال ابن الجزري:

وامرأتك (حبر)

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٣٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١ ، النشر ٢/ ٢٩٠ ، المبسوط ص ٢٤١ ، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١ ، زاد المسير ٤/ ١٤٢ ، المهذب ١/ ٢٢٤).

(٤) هذه الوجه غير مقروء به ، قال ابن الجزري في النشر: وانفرد محمد بن جعفر الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز بالرفع كذلك.

(٥) ووجه النصب: أنهم جعلوا الكلام على الاستثناء من الإيجاب في قوله ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهي؛ لأن الكلام قد تم قبله (النشر ٢/ ٢٩٠ شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١ ، الحجة في القراءات لابن زنجلة ١/ ١٦٥).

(٦) سبق ذكره في الآية ٥٠ من هذه السورة.

(٧) والحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله حرف استثناء فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد إلا كقوله تعالى: ﴿لَوْ=

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٨٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، والبزي ـ في الوصل ـ بفتح الياء[١]. والباقون بالإسكان.

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٨٤] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٣].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [٨٦] رسمت هذه التاء مجرورة ؛ وقف عليها بالهاء ـ مخالفاً للرسم ـ: ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب. ووقف الباقون بالتاء؛ اتباعاً للرَّسْم[٤].

= كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ويجوز الرفع في غير على الوصف لإله قبل دخول من عليه كقوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٠ ، النشر ٢/ ٢٧٠ ، المبسوط ص ٢١٠ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٥٧).

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا ؛ فقرأ نافع والبزي وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ﴿إني أريٰكم﴾ بهود الآية ٨٤ ، و﴿ولكني أريٰكم﴾ بهود الآية ٢٩ والأحقاف الآية ٢٣ بالفتح ، قال ابن الجزري:

واجعل ضيفي دوني يسر لي ولي يوسف إني أولاها (حـ)ـل
(مـدا) وهم والبز لكني أرى تحتي مع أني أراكم

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٢) هي قراءة ورسم من طريق الأزرق فقط عنه فعنه.

(٣) سبق قريباً.

(٤) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم متفق عليه، ومختلف فيه، والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:
أولها: الإبدال وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع ، منها ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ الآية ٨٦ بهود قال ابن الجزري:

بالها (ر) جا (حق) =

قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ [٨٧] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص بحذف الواو ، وألف بعدها[١].

والباقون يحذفون الألف بعد اللام ، ويثبتون الواو بعد اللام ، بعدها ألف[٢].

قوله تعالى: ﴿مَا نَشَـٰٓؤُاْ إِنَّكَ﴾ [٨٧] رسم «نشاء» هنا بالواو. وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة واوًا ، وعنهم ـ أيضاً ـ تسهيلها كالياء[٣].

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة ، وهشام على «نشاء» ، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر ، ولهما ـ أيضاً ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم معهما[٤].

قولـه تعالـى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٨٨] قرأ نافع ، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء.

= (التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٣٧).

(١) وحجة من وحد: أن الصلاة بمعنى الدعاء ، والدعاء صنف واحد وهي مصدر ، والمصدر يقع للقليل والكثير بلفظه ، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ ومثله الاختلاف والحجة في هود في قوله ﴿أصلواتك﴾ ومثله في الحجة قوله ﴿على صلواتهم﴾ في المؤمنون ، إلا أن حمزة والكسائي قرآه بالتوحيد ، قال ابن الجزري:

صلاتك لـ(صحب) وحد

مع هود

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤١ ، النشر ٢/ ٢٨٠ ، الغاية ص ١٦٦ ، زاد المسير ٣/ ٤٩٦).

(٢) وحجتهم إجماع الجميع على الجمع في قوله قبلها ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ فلا فرق في شيء من ذلك في وجه من الوجوه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٣ ، زاد المسير ٣/ ٤٩٦).

(٣) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا ، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، قال ابن الجزري:

وعنـد الاختـلاف الاخـرى سهلـن (حـرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفاً ، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩ ، (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص: ٤٢).

(٤) سبق منذ قليل في ﴿جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

وعن ورش ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً. وأسقطها الكسائي[١].

والباقون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزة سهّلها كأبي جعفر.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٨٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿شِقَاقِيَ أَن﴾ [٨٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٢]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾ [٩٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن ذكوان ـ في الوصل ـ بفتح الياء[٣].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ﴾ [٩٢] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء[٤]. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [٩٣] قرأ شعبة بألف بعد النون[٥].

---

(١) واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٩).

(٢) سبق ذكره قبل صفحات قليلة.

(٣) وكذا هشام بخلف عنه انظر سابقه.

(٤) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء، ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه، وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ـن (د)رى والخلف (غـ)ـث

(٥) قرأ شعبة لفظ ﴿مكاناتكم﴾ بألف بعد النون على الجمع حيث وقع، قال ابن الجزري:

مكانات جمع

في الكل (صـ)ـف

وحجته أن النص على الأفراد، والتنبيه على الأنواع، والحجة لمن قراه بالجمع أنه جعل لكل واحد منهم مكانة يعمل عليها فجمع على هذا المعنى، ويحتمل أن يكون أراد بالجمع الواحد كقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ والمخاطب بذلك محمد ﷺ، فإن قيل: فكيف أمرهم النبي ﷺ أن يثبتوا على عمل الكفر وقد دعاهم إلى الإيمان؟ فقل: إن هذا أمر معناه التهديد والوعيد كقوله: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ توعدًا =

والبـاقـــون بغير ألف(١).

قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [٩٤] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والبزي ـ في الوصل ـ بإسقاط الهمزة الأولى من المفتوحتين مع المد والقصر(٢). وقرأ ورش ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى ، وعن ورش(٣) وقنبل ـ أيضاً ـ إبدال الثانية ألفاً.

والباقون بتحقيقهما.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة وابن ذكوان ، وخلف(٤).

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة ، وهشام على الهمزة الأولى ، أبدلاها ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [٩٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب بإظهار التاء الفوقية المثناة عند المثلثة.

والباقون بالإدغام(٥).

= لهم بذلك (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٧ ، النشر ٢/ ٢٦٣ ، المبسوط ص ٢٠٣).

(١) والحجة لمن قرأ بالإفراد: أنه أراد على تمكينكم وأمركم وحالكم ومنه قولهم: لفلان عندي مكان ومكانة أي تمكن محبة وقيل: وزنها مفعلة من الكون فالميم فيها زائدة والألف منقلبة من واو وقيل: وزنه فعال مثل ذهاب من المكنة ودليل ذلك جمعه أمكنة على وزن أفعلة فالميم ها هنا أصل والألف زائدة.

(٢) سبق قبل عدة صفحات.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) سبق بيان خلف هشام قبل عدة صفحات.

(٥) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، أما التاء مع الجيم مثل ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ ، و﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ ، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿ حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ ﴾ و﴿ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ و﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ ، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ ، و﴿ رَحُبَتْ ثُمَّ ﴾ ، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿ خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ ﴾ ، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ و﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾ ، وأما التاء مع السين فنحو ﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ ﴾ و﴿ أَقَلَّتْ سَحَابًا ﴾ و﴿ مَضَتْ سُنَّتُ ﴾ و﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ﴾ و﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ و﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ﴾ =

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، وابن ذكوان بخلاف عنه[1] بالإمالة[2].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة،

= و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق فقط، وخلف والبزار فيها جميعًا عدا الثاء، واختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتـــاء تـــأنيـــث بجيـــم الظـــا وثـــا — مع الصفير ادغم (رضى) (حــ)ـز و(جــ)ـثا
بـــالظـــا وبـــزار بغيـــر الثـــا و(كـــ)ـــم — بـــالصـــاد والظـــا وسجـــز خلـــف (لـــ)ـزم
كهدمت والثا (لـــ)ـــنا والخلف (مـــ)ـــل — مـــع أنبتـــت لا وجبـــت وإن نقـــل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(١) وكذا هشام بخلف عنه.

(٢) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد - زاغ - جاء - شاء - طاب - خاف - خاب - ضاق - حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، واختلف عن ابن عامر في ﴿زاد - خاب﴾ عن كل من راوييه، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجوني وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في ﴿خاب﴾، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش، وأما ﴿زاد﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحداً صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه، وصاحب التجريد والمستنير والمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوي، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعاراً بكسر الفاء مع الضمير. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثـــــلاثـــــي (فـــ)ـضـــــلا — فـــي خـــاف طـــاب ضـــاق حـــاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـــ)ـــم خلف (فـــ)ـــنا — وشاء جا (لـــ)ـــي خلفه (فتى) (مـــ)ـــنا

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

والكسائي ، وخلف بإمالة الألف المنقلبة بعد الراء محضة[١] .

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢] . والباقون بالفتح .

وسكَّن الهاء من «وَهيَ» : أبو عمرو ، والكسائي ، وقالون ، وأبو جعفر[٣] .

وإذا وقف الكسائي على «ظَالِمَة» وقف بالإمالة . وعن حمزة في الوقف خلاف بالإمالة والفتح .

قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ خَافَ ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الخاء[٤] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ ﴾ [١٠٤] قرأ ورش ، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واواً؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف . ورقق ورش الراء بعد الخاء[٥] .

---

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق بيان ما في هذه الإمالة من قراءة قبل صفحات قليلة ، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.
وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به وسبق التنبيه على ذلك مراراً.

(٣) سبق بيانه (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) سبق الكلام على مثل هذا الحرف قريبًا.

(٥) إذا كانت الهمزة مفتوحة مضموم ما قبلها وشرع فيها فقد اتفق ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهي مفتوحة وقبلها ضمة بواو أو نحو ﴿يؤده﴾ و﴿يؤاخِذ﴾ وتبدل فاء الكلمة للأصبهاني أيضاً كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي ﴿مؤذن﴾ قال ابن الجزري:

والفـاء عـن نحـو يـؤده أبـدلـوا (جـ)ـد (ثـ)ـق يؤيد خلف (ذ) ـد ويبدل
لـلأصبهـانـي مـع فـؤاد إلا مـؤذن وأزرق ليـلا =

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [١٠٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإثبات الياء بعد التاء في الوصل. وأثبتها وقفاً ووصلاً: ابن كثير، ويعقوب. وحذفها الباقون وقفاً ووصلاً[(١)]. وقرأ البزي ـ في الوصل ـ بتشديد التاء قبل الكاف[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [١٠٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الشين[(٣)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ [١٠٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم السين[(٤)]. والباقون بفتحها[(٥)].

= (انظر شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤). وليس للأزرق في بدله سوى القصر لأنه من المستثنيات، قال ابن الجزري:

وامنع يؤاخذ

(المهذب ص٩٢).

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشر ﴿يأتي﴾ بهود الآية ١٠٥ و﴿أخرتني﴾ إسراء ٦٢ و﴿يهدين - نبغي - تعلمني - يؤتيني﴾ الأربعة بالكهف الآية ٢٤، ٦٤، ٦٦، ٤٠، و﴿ألا تتبعنيَ﴾ بطه الآية ٩٣ و﴿الجواري﴾ بالشورى الآية ٣٢ و﴿المنادي﴾ بقاف الآية ٤١ و﴿إلى الداعي﴾ بالقمر الآية ٨، وبذلك قرأ الكسائي في ﴿يأتي﴾ بهود و﴿نبغي﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها وصلاً فقط إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿ألا تتبعنيَ﴾ بطه وصلاً وأثبتها وقفًا ساكنة وخرج بتقييد ﴿نبغ﴾ بالكهف ﴿مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ﴾ بيوسف الآية ٦٥ و﴿يأت﴾ بهود أخرج نحو ﴿يأتي بالشمس﴾ و﴿إلى الداع﴾ أخرج ﴿الداعي إلى﴾ بالقمر أيضًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٢).

(٢) سبق بيان حكم تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة في أول السورة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(٣) سبق توضيح الخلاف عن هشام في الإمالة في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾.

(٤) قال ابن الجزري:

........وضم سعدوا (شفا) (عـــ)ـــدل

وحجة من فتح: أنهم جعلوا ﴿سعدوا﴾ فعل لا يتعدى، وإذا لم يتعد إلى مفعول لم يرد إلى ما لم يسم فاعله؛ إذ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل؛ فهو وجه الكلام والاختيار، وقد قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ ولم يقل أشقوا، ويقال: سعد فلان، لازم، ثم يعدى بالهمزة: أسعده، وهذيل تعديه بنفسه فتقول: سعده ونظره.

(٥) وحجة من ضم السين: أنه حمله على لغة حكيت عن العرب، وأنه مبني للمفعول من الثلاثي المتعدي =

قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ﴾ [١٠٨] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [١١١] قرأ نافع، وابن كثير، وشعبة بإسكان النون مخففة(١).

والباقون بتشديدها مفتوحة(٢).

قوله تعالى: ﴿لَّمَّا﴾ [١١١] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بتشديد الميم(٣). والباقون بتخفيفها.

= بنفسه (شرح طيبة النشر ٤/٣٧١، النشر ٢/٢٩٠، المبسوط ص ٢٤٢، التيسير ص ١٢٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٣٦).

(١) قال ابن الجزري:

إن كلا الخف (د) نا (ا) تل (صـ)ـن

وحجة من خفف: أنه استثقل التضعيف؛ فخفف وحذف النون الثانية، وأعمل إن مخففة عملها مثقلة، كما أعمل ﴿يك﴾ محذوفاً عمله غير محذوف،، والمراد من التخفيف: أن تخفيف ﴿إن﴾ مع تخفيف ﴿لما﴾ أن ﴿إن﴾ مخففة من الثقيلة وفيها لغتان الإعمال كهذه، والإلغاء كالآخر واللم مع العمل على جوازها، ويجب مع الإلغاء لتميزها عن النافية ولام لما هي المؤكدة؛ فكان حقها الدخول على الخبر، أو موطئة ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ ولام ﴿ليوفينهم﴾ جواب قسم مقدر سد مسد الخبر، فزيدت ما فاصلة بين اللامين. (شرح طيبة النشر ٤/٣٧٤، النشر ٢/٢٩١، المبسوط ص ٣٤٢، السبعة ص ٣٣٩، التيسير ص ١٢٦).

(٢) وحجة من شدد ﴿إن﴾ أنه أتى بها على أصلها وأعملها في كل ولما وما بعد الخبر (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٣٧).

(٣) قال ابن الجزري:

.... وشـــد لما كطارق (نـ)ـهى (كـ)ـن (فـ)ـي (ثـ)ـمد

الحجة لمن شدد إنه أراد لمن ما فقلب لفظ النون ميمًا ثم أدغمها في الميم بعد أن أسقط إحدى الميمات تخفيفًا واختصارًا لأنهن ثلاث في الأصل، قال الكسائي: من شدد إن ولما فالله أعلم بذلك وليس لي به علم وقال الفراء: أما الذين شددوا فإنه والله أعلم لمما ثعلب يروي بكسر الميم لمن أراد لمن ما ليوفينهم فلما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان أدغمت واحدة في الأخرى كما قال الشاعر:

وإنـــي لممـــا أصـــدر الأمـــر وجهـــه إذا هـــو أعيـــا بـــالسبيـــل مصـــادره

وقال آخرون معنى ذلك وإن كلا لما بالتشديد أراد لما بالتنوين ولكن حذف منه التنوين كما حذف من قوله ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾. =

قوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا﴾ [١١٤] قرأ أبو جعفر بضم اللام[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦] روى ابن جماز بكسر الباء الموحدة، وإسكان القاف، وتخفيف الياء التحتية[٢] والباقون بفتح الموحدة، وكسر القاف، وتشديد التحتية.

قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١١٩] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة قبل النون؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٣].

= قال الفراء: وحدثت أن الزهري قرأ ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمًّا﴾ بالتنوين يجعل اللم شديدًا كقوله ﴿أكلا لما﴾ أي شديدًا فيكون المعنى وإن كلاً شديدًا وحقًّا ليوفينهم أعمالهم بمنزلة قولك في الكلام وإن كلاً حقًّا ليوفينهم. وقال آخرون منهم المازني: إن أصلها لمما ثم شددت الميمين زيادة للتوكيد وكيلا يحذفها الإنسان ويشبهها بقوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ فيقول: وإن كلا ليوفينهم، فيجتمع لامان، فلهذا شددت. قال الفراء: وأما من جعل لما بمنزلة إلا فإنه وجه لا نعرفه، كما لا يحسن إن زيدًا إلا منطلق فكذلك لا يحسن وإن كلاً إلا ليوفينهم. شرح هذا أن إن إثبات للشيء وتحقيق له وإلا تحقيق أيضاً وإيجاب وإنما تدخل نقضاً لجحد قد تقدمها كقولك ما زيد إلا منطلق (النشر ٢/ ٢٩١، / شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٣، الحجة في القراءات السبع ج١/ ص ١٩١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩٣، زاد المسير ٤/ ١٦٤).

(١) ﴿وَزُلَفًا﴾ يقرأ بفتح اللام جمع زلفة مثل ظلمة وظلم ويقرأ بضمها وفيه وجهان أحدهما: أنه جمع زلفة أيضاً وكانت اللام ساكنة مثل بسرة وبسر ولكنه أتبع الضم الضم، والثاني: هو جمع زلف وقد نطق به ويقرأ بسكون اللام وهو جمع زلفة على الأصل نحو بسرة وبسر أو هو مخفف من جمع زليف، قال ابن الجزري:

..... لام زلف ضم (ثـ)ـنا

(إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٤٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٣، النشر ٢/ ٢٩١، المبسوط ص ٢٤٢، الغاية ص ١٧٣، إعراب القرآن ٢/ ١١٧).

(٢) قال ابن الجزري:

.... بقية (ذ) ق كسر وخف

وحجتهم في ذلك: أنهم جعلوه مصدر بقي يبقى بقية كلقيته لقية فيجوز أن يكون على بابه ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى فعيل وهو بمعنى فاعل (المبسوط ص ٢٣٤، النشر ٢٩٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٣، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٤٧).

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ بيونس، و﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ بالحج، و﴿كأن لم﴾ و﴿كأنهن﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة بعد الفاء، أي: يبدلها واواً. والباقون بالهمزة[١]؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. وورش على أصله بالمد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [١٢١] قرأ شعبة بألف بعد النون[٢]. والباقون بغير ألف[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ [١٢٣] قرأ نافع، وحفص بضم الياء التحتية، وفتح الجيم[٤]. والباقون بفتح الياء، وكسر الجيم[٥].

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص

= وعنه سهل اطمأن وكأن ... أخرى فأنت فأمن لأملأن

شرح طيبة النشر ٢/٢٨٧).

(١) الهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها أو انكسر فإنها تبدل منها مع الضم واواً مفتوحة نحو ﴿يُؤَاخِذُ﴾ ومع الكسر ياء، وعلة ذلك أنها لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها؛ إذ هو متحرك، ولا تلقى حركة على حركة، ولم يمكن فيها أن تجعل بين بين لأنها بذلك ستكون بين الهمزة والألف، والألف لا يكون قبلها ضم ولا كسر فامتنع ذلك أيضاً فيها ولو جعلت بين الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس هو من حركتها، وأيضاً فإن التي قبلها ضمة لو جعلت بين الهمزة والياء الساكنة لم يتمكن ذلك؛ إذ ليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة، فلم يكن بد من البدل على حكم حركة ما قبلها، وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٠٤، ١٠٥، النشر ١/٤٣٧، التيسير ص ٤٠).

(٢) سبق ذكر قراءة شعبة قبل صفحات قلائل.

(٣) والحجة لمن قرأ بالإفراد: أنه أراد على تمكينكم وأمركم وحالكم ومنه قولهم لفلان عندي مكان ومكانة أي تمكن محبة وقيل وزنها مفعلة من الكون فالميم فيها زائدة والألف منقلبة من واو وقيل وزنه فعال مثل ذهاب من المكنة ودليل ذلك جمعه أمكنة على وزن أفعلة فالميم ها هنا أصل والألف زائدة (شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧، النشر ٢/٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(٤) وحجة من ضم: أنه حمل الفعل على ما لم يسم فاعله، فأقام الأمر مقام الفاعل، كما قال: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ وقال ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (الغاية ص ١٧٣، المبسوط ص ٢٤٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٣٨).

(٥) ووجه الفتح: أنه أضاف الفعل إلى الأمر فرفعه بفعله كما قال ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (الكشف عن وجوه القراءات، النشر ٢/٢٩٢، زاد المسير ٤/١٧٥، المبسوط ص ٢٤٢).

بالتاء الفوقية ؛ على الخطاب[1].

والباقون بالياء التحتية ؛ على الغيبة[2].

* * *

(١) قال ابن الجزري:

خطاب عما يعملوا (كـ)ـم هود مع نمل (ا)ذ (ثوى) (عـ)ـد (كـ)ـس

ووجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين مناسبة لتاليه ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِكُم﴾ و﴿أَنشَأَكُم﴾.

(٢) ووجه الغيب: إسناده إلى الغائبين مناسبة لسابقه ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ و﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ و﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٧٣ ، النشر٢/ ٢٦٢ ، شرح طيبة النشر٤/ ٢٧٦ ، السبعة ص ٢٦٩ ، التيسير ص ١٠٧).

(الأوجه التي بين هود ويوسف)

وبين هود، ويوسف من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] سبعمائة وجه، وستة وخمسون وجهاً، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهاً.

ورش: مائتان وأربعون وجهاً، منها مع البسملة: مائة واثنان وتسعون وجهاً، ومع عدمها: ثمانية وأربعون وجهاً.

ابن كثير: أربعة وستون وجهاً.

أبو عمرو: ثمانون وجهاً، منها مع البسملة: أربعة وستون وجهاً، ومع عدمها: ستة عشر وجهاً.

ابن عامر: ثمانون وجهاً، منها مع البسملة: أربعة وستون وجهاً، ومع عدمها: ستة عشر وجهاً.

شعبة: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع أبي عمرو.

حفص: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع قالون.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع أبي عمرو.

خلاد: ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع أبي عمرو، وأربعة مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع أبي عمرو.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهاً.

يعقوب: مائة وستون وجهاً.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة يوسف)[1]

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة بالإمالة محضة[2]. وقرأ نافع ـ بخلاف عن قالون ـ بالإمالة بين بين ، والفتح[3].

وقرأ الباقون بالفتح. وسكت أبو جعفر على الألف ، وعلى اللام ، وعلى الراء سكتة لطيفة[4].

قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا﴾ [٢]، ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٣] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء[5].

وكذا يفعل حمزة في الوقف[6].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها مائة وإحدى عشر آية اتفاقاً.

(٢) قال ابن الجزري: ورا الفواتح أمل صحبة كف حاز

وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء ؛ لأنها أسماء ما يكتب به ، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما ، ولا ، وإلا ، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة ، (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦ ، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤ ، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٤) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى ، قال ابن الجزري:

وفي ها الفواتح كطه ثقف

(انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٥) وقد نقل ابن كثير حركة الهمزة من القرآن معرفاً ومنكراً إلى الساكن قبلها مع حذفها وصلاً ووقفاً ووجه عدم همز القرآن أنه نقل الهمزة تخفيفاً وهو منقول من مصدر قرأ قرآناً سمى به المنزل على نبينا ﷺ ، قال ابن الجزري:

كيف جا القرآن (د) ف

(٦) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا ، سواء كان صحيحاً ، أم واواً أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان ، والهمزة المتطرفة ، مثال ذلك: =

والباقون بالهمزة[١].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ [٤] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح التاء الفوقية[٢].

والباقون بالكسر.

وأما الوقف: فوقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[٣]، ووقف الباقون بالتاء. والرسم بالتاء المجرورة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ . . . رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة في الوصل والوقف؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٤]. والباقون بالهمزة.

= ١ ـ ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٤).
٢ ـ ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ (سورة الرحمن آية٢٢).
٣ ـ ﴿مَسْـُٔولًا﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).
٤ ـ ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ (سورة النمل آية ٢٥).
٥ ـ ﴿شَىْءٍ﴾ (سورة البقرة آية٢٠).
٦ ـ ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ (سورة التوبة آية ٩٨).
٧ ـ ﴿يُضِىٓءُ﴾ (سورة النور آية٣٥).
قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

(١) أي بتحقيق الهمزتين.

(٢) اختلف في ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ الآية ٤ هنا ومريم الآية ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، والقصص الآية ٢٦ والصافات الآية ١٠٢ فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء في السور الأربعة والباقون بالكسر فيهن وأصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث فالكسر ليدل على الياء والفتح لأنها حركة أصلها، قال ابن الجزري:

يا أبت افتح حيث جا (كـــ)ـــم (ثـــ)طعا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٢٨، المبسوط ص ٢٤٤، النشر ٢/٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧ إعراب القرآن ٢/ ١٢٠، معاني القرآن ٢/ ٣٢).

(٣) قال النويري في شرح طيبة النشر: علمت الهاء في ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ؛ لعدم كسفها، ووجه هاء ابن كثير ويعقوب وتاء الباقين، إلا أبا عمرو والكسائي: الاستمرار على أصولهم، قال ابن الجزري:

. . . . . يـــــا أبـــــه (د) م (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــوى

ووجه مخالفة ابن عامر أصله: النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف، ووجه مخالفة أبي عامر والكسائي أصلهما: شبهة العوض، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب.

(٤) اختص الأصبهاني عن ورش بتسهيل همزة ﴿رَأَيْتُ﴾ وهي في ستة مواضع اثنان في يوسف، وموضع =

قوله تعالى: ﴿أَحَدَعَشَرَ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بإسكان العين[(١)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ﴾ [٥] قرأ حفص ـ في الوصل ـ بالفتح[(٢)].

والباقون بالكسر[(٣)].

قوله تعالى: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [٥] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الياء بعدها. وأبدلها أبو عمرو واواً، بخلاف عنه[(٤)].

والباقون بالهمزة.

= بالنمل، وآخر بالقصص، وموضع بالمنافقين، وانفرد فيما حكاه أبو العز وابن سوار بالتحقيق في ﴿رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ في النمل، و﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ في القصص، و﴿رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ في المنافقين، وانفرد السبط في المبهج بالوجهين في هذه الثلاثة وفي ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي﴾ في يوسف، و﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ وانفرد الهذلي عنه بإطلاق تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ وما يشبهه فلم يخص شيئاً، ومقتضى ذلك تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ جاء من ذلك، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن إلى أن قال: رأيتهم رآها بالقصص لما رأته ورأها النمل خص
رأيتهم تعجب رأيت يوسفا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧، النشر ١/ ٣٩٨).

(١) سكن أبو جعفر عين عشر حيث وجدت وهو ﴿أحد عشر ـ اثنا عشر ـ تسعة عشر﴾ وحينئذ لا بد من مد ألف اثنا للساكنين؛ قاله الداني وغيره، وانفرد النهرواني عن زيد في رواية ابن مروان بحذف الألف وهو لغة ولا يقرأ به على شرط الكتاب، ووجه التخفيف قصد الخفة، قال ابن الجزري:

عين عشر في الكل سكن (ثـ)ـغبا

(النشر ٢/ ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢).

(٢) سبق بيان مذاهب القراء واختلافهم في هذا اللفظ في سورة هود عند قوله تعالى: ﴿يَبُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾، قال ابن الجزري:

ويا بني افتح (نـ)ـما
وحيث جا حفص وفي لقمانا الاخرى (هـ)ـدى (عـ)ـلم وسكن (ز) انا

(٣) الحجة لمن كسر الياء أنه أضاف إلى نفسه فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات ياء التصغير وياء الأصل وياء الإضافة فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأن النداء مختص بالحذف لكثرة استعماله (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، النشر ٢/ ٢٨٩، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٩).

(٤) أبدل همز ﴿رُءْيَاكَ﴾ الأصبهاني وأبو عمرو بخلفه وكذا أبو جعفر لكنه إذا أبدل قلب الواو المبدلة ياء وأدغمها في الياء بعدها وأمالها الدوري عن الكسائي وإدريس من طريق الشطي عن خلف قال في الطيبة:

وخلف إدريس برؤيا لا بأل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ٣٢٨).

وأمالها محضة الدوري ، عن الكسائي. واختلف عن إدريس في إمالتها وفتحها. وقرأ أبو عمرو[١] ، وورش بالإمالة بين بين[٢]. وعن قالون خلاف بين الفتح والإمالة بين بين[٣].

قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [٧] قرأ ابن كثير بغير ألف بعد الياء ؛ على التوحيد[٤]. والباقون بالألف ؛ على الجمع[٥].

قوله تعالى: ﴿مُّبِينٍ، ٱقْتُلُوا۟﴾ [٨ ـ ٩] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وابن ذكوان ـ في الوصل ـ بكسر التنوين[٦]. والباقون بالضم.

---

(١) الإمالة لغة تميم وقيس وأسد ، والفتح لغة أهل الحجاز. قال ابن الجزري:

.... رؤيــاك مــع هــداي مثــواي تــوى
محيــاي مــع آذاننــا آذانهــم جــوار مــع بــارئكم طغيــانهــم
مشكــاة جبــاريــن مــع أنصــاري وبــاب ســارعــوا

(انظر طيبة النشر (٤/٩) وإتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط ، قال ابن الجزري:

وقلــل الــرا ورؤوس الآي (جــ)ف ومــا بــه هــاء غيــر ذي الــرا يختلــف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) فيصير النطق ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ فالحجة لمن وحد أنه جعل أمر يوسف عليه السلام كله عبرة وآية ودليله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ ، قال ابن الجزري:

.... آيات افرد (د) ن

(النشر ٢/٢٩٣ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٧٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٥ ، السبعة ص ٣٤٤ ، المبسوط ص ٢٤٤).

(٥) والحجة لمن جمع أنه جعل كل فعل من أفعاله آية فجمع لذلك وسهله عليه كتبها في السواد بالتاء.
ووزن آية عند الفراء فعلة أية وعند الكسائي فاعلة آيية وعند سيبويه فعلَة أيية (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ١٩٣ ، النشر ٢/٢٩٣ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٧٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٥ ، السبعة ص ٣٤٤ ، المبسوط ص ٢٤٤).

(٦) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين ، فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ والنون نحو ﴿مبين انظروا﴾ ﴿أن اغدوا﴾ والواو ﴿أو ادعوا﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وابن ذكوان بخلف عنه ، وليس على إطلاقه كما ذكر المؤلف ، بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم
لضم همزالوصل واكسره (نــ)ما (فــ)ـز غيرقل (حــ)ـــلا وغيــرأو (حــ)ـمــا

قوله تعالى: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [١٠] في الموضعين ، قرأ نافع ، وأبو جعفر: بالألف بعد الموحدة ؛ على الجمع[١].

والباقون بغير ألف ؛ على التوحيد[٢].

قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا﴾ [١١] أجمع القرّاء العشرة على إدغامه ، ولكن اختلفوا في اللفظ به: فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغامًا محضاً من غير إشارة ، وقرأ الباقون بالإشارة ، وهي الرَّوْم والإشمام.

وقرأ قالون فيه بالإدغام المحض ؛ كأبي جعفر ، وقد انفرد به ابن مهران[٣].

قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر بالنون فيهما[٤].

والباقون بالياء التحتية فيهما[٥].

= والخلف في التنوين مز وإن يجر (ز) ن خلفه

(التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤).

(١) فيصير النطق ﴿غَيَٰبَتِ﴾ ، قال ابن الجزري:

. . . . . . .غيابات معا

فاجمع (مدا)

والحجة لمن وحد أنه أراد موضع وقوعه فيه وما غيبه منه لأنه جسم واحد شغل مكانًا واحدًا والحجة لمن جمع أنه أراد ظلم البئر ونواحيه فجعل كل مكان في غيابة (شرح طيبة النشر ٣٧٨/٤ ، النشر ٢٩٣/٢ ، المبسوط ص ٢٤٤ ، الغاية ص ١٧٨ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٩٣).

(٢) وحجتهم أنهم ألقوه في بئر واحدة في مكان واحد لا في أمكنة (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٥ ، شرح طيبة النشر ٣٧٨/٤ ، النشر ٢٩٣/٢ ، المبسوط ص ٢٤٤ ، الغاية ص ١٧٨).

(٣) وهي انفرادة لا يقرأ بها لقالون وليست من طرقنا ، قال في المبسوط ص ٢٤٤: قرأ أبو جعفر ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ﴾ مشددة النون من غير إشمام.

(٤) قال ابن الجزري:

. . . . يـرتـع ويلعـب نـون (د)ا (حـ)ـــ ز (كـ)ـــيـف

وحجتهم ذكرها الزيدي قال: وتصديقها قوله بعدها ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ فكأن اليزيدي ذهب إلى أنهم أسندوا جميع ذلك إلى جماعتهم إذ أسندوا الاستباق قيل لأبي عمرو: فكيف يلعبون وهم أنبياء الله فقال: إذ ذاك لم يكونوا أنبياء الله (شرح طيبة النشر ٣٧٩/٤ ، الغاية ص ١١٧٨ ، النشر ٢٩٣/٢ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٦).

(٥) وقراءة الياء إخبار عن يوسف وبذلك جاء تأويل أهل التأويل في ذلك قال ابن عباس ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ أي يلهو وينشط ويسعى ، وحجتهم في ذلك: أن القوم إنما كان قولهم ذلك ليعقوب اختداعًا منهم إياه عن =

وكسر العين من «يَرْتَعِ» في الوصل: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر.

والباقون بالإسكان[١].

وأثبت قنبل بعد العين ياء وقفاً ووصلاً، بخلاف عنه[٢].

قوله تعالى: ﴿ لَيَحْزُنُنِيٓ أَن ﴾ [١٣] قرأ نافع بضم الياء التحتية بعد اللام، وكسر الزاي[٣]. والباقون بفتح الياء، وضم الزاي.

وفتح الياء بعد النون في الوصل: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر[٤]. وسكنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر، وورش، والكسائي، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ياء؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف[٥]. والباقون بالهمز.

= يوسف إذ سألوه أن يرسله معهم لينشط يوسف لخروجه إلى الصحراء ويلعب هناك لا أنهم أرادوا إعلامه بما لهم من الرفق والفائدة لخروجه.

(١) قال ابن الجزري:

.... يرتع كسر جزم (د) م (مدا)

وحجة من يجزم العين أي يأكل يقال: رتعت الإبل وأنا أرتعتها إذا تركتها ترعى كيف شاءت قال الشاعر:

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار

وكذلك الإنسان يقال: رتع يرتع رتعًا فهو راتع، وعلامة الجزم سكون العين في هذه القراءة وإنما انجزم لأنه جواب الأمر. المعنى أرسله إن ترسله يرتع ويلعب.

(٢) فيصير النطق ﴿يرتعي﴾ قال ابن الجزري:

تؤتون (ثـ)ـب (حقا) ويرتع يتقي يوسف (ز) ن خلفا

(النشر ٢/٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٣٧٩، السبعة ص ٣٤٥).

(٣) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ «يحزن» في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما مع كسر ضم أم الأنبيا ثما

(الهادي ٢/١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص ١٨١).

(٤) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر بفتح ﴿ لَيَحْزُنُنِيٓ أَن ﴾ بيوسف الآية ١٣ و﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ بطه الآية ١٢٥ ﴿ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾ بالزمر الآية ٦٤ ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ ﴾ بالأحقاف الآية ١٧، قال ابن الجزري:

ثم المدني والملك قل حشرتني ويحززنني

مع تأمروني تعدانني

(شرح طيبة النشر٣/٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٤٥).

(٥) هناك حروف وافق بعض القراء فيها المبدلين وهي سبعة ألفاظ أحدها: ﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾ ثلاث بيوسف الآية ٨٣، ١٤، ١٧ فقرأها ورش من طريقيه والكسائي وكذا خلف بالإبدال، ثانيها: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ بالكهف الآية ٩٤=

قوله تعالى: ﴿غَيَٰبَتِ﴾ [١٥] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [١٦] إذا وقف ورش على «جَاءُوا» مد على الواو، ووسَّط وقصر(١). وإذا وصلها بـ «أَبَاهُمْ»، فله المد لا غير. وإذا وقف حمزة على «جَاءُوا»، سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ إبدالها واواً مع المد والقصر(٢).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٣).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكسائي، وهشام بإدغام لام «بَلْ» في السين.

والباقون بالإظهار(٤).

= والأنبياء الآية ٩٦ فقرأها بالهمز عاصم وافقه الأعمش والباقون بغير همز: ثالثها: اللؤلؤ ولؤلؤ قرأه بالإبدال أبو بكر كأبي عمرو وأبي جعفر. رابعها: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ و﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ قرأه بالإبدال فيهما قالون من طريق أبي نشيط عند ابن سوار وصاحب الكفاية وأبي العلاء وغيرهم وهو الصحيح عن الحلواني ورواه الجمهور عن قالون بالهمز والوجهان صحيحان عنه كما في النشر. خامسها: ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ بالنجم الآية ٢٢ قرأه ابن كثير بالهمز على أنه مصدر كذكرى وصف به. والباقون بالإبدال على أنه صفة على وزن فعلى بضم الفاء كسرت لتصح الياء كما قاله أبو حيان؛ أي لأن الصفات إنما جاءت بالضم أو الفتح والكسر قليل، ثم قال: ويجوز أن تكون مصدراً أيضاً وصف به، والضيزى الحائزة. سادسها: ﴿رئيا﴾ بمريم الآية ٧٤ قرأه بتشديد الياء من غير همز قالون وابن ذكوان وكذا أبو جعفر والباقون بالهمز. سابعها: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ معًا قرأهما بالهمز أبو عمرو وحفص وحمزة وكذا يعقوب وخلف والباقون بالإبدال (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٧).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) وجه ضعيف.

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) اختلف في إدغام «بل» و«هل» في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معًا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا۟﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك «هل» و«بل» في التاء والنون، واختص «هل» بالثاء المثلثة و«بل» بالخمسة الباقية، فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي، وقرأ حمزة بالإدغام في (التاء، والثاء، والسين) واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهور عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه =

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام تاء التأنيث في السين[(١)].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا﴾ [١٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بغير ياء بعد الألف[(٢)].

والباقون بياء مفتوحة بعد الألف[(٣)].

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وقرأ ورش بالإمالة بين بين[(٤)]. وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[(٥)]. وعن أبي عمرو ـ أيضاً ـ الإمالة بين بين، وعنه ـ أيضاً ـ الفتح، وهو الأفضل عنه.

والباقون بالفتح.

= أصول هشام، واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد (رسـ)ـم
والسين مع تاء وثا (فـ)ـد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام (حـ)ـف
وعن هشام غير نض يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(١) سبق توضيح الاختلاف في تاء التأنيث قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٢) ترك الإضافة فيها وجهان أحدهما: أنهم جعلوه اسم رجل فيكون دعا إنسانًا اسمه بشرى، وحجتهم ما قد روي عن جماعة من المفسرين أنهم قالوا: كان اسمه بشرى فدعاه المستقي باسمه كما يقال يا زيد فيكون بشرى في موضع رفع بالنداء والوجه الآخر: أن يكون أضاف البشرى إلى نفسه ثم حذف الياء وهو يريدها كما تقول يا غلام لا تفعل يكون مفردًا بمعنى الإضافة، قال ابن الجزري:

بشراي حذف اليا (كفى)

(٣) وحجة من قرأ بإثبات ياء الإضافة وفتحها أضاف البشرى إلى نفسه وإنما فتحوا الياء على أصلها لئلا يلتقي ساكنان فجرت مجرى ﴿عَصَايَ﴾ و﴿بشراي﴾ في موضع نصب كما تقول: يا غلام زيد (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٧ الغاية ص ١٧٩ النشر، ٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٠، المبسوط ص ٣٤٥، السبعة ص ٣٤٧، إعراب القراءات ١/ ٣٠٣).

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) ليس له سوى الفتح.

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان بكسر الهاء، وفتح التاء الفوقية من غير همز. وقرأ هشام بكسر الهاء، واختلف عنه في الهمز، فقرأ بالهمز وبعدمه، واختلف عنه ـ أيضاً ـ في ضم التاء وفتحها. وقرأ ابن كثير بفتح الهاء، وضم التاء من غير همز. وقرأ الباقون بفتح الهاء، وسكون الياء، وفتح التاء(١).

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَحۡسَنَ﴾ [٢٣] فتح الياء المدنيان، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو(٢). وسكنها الباقون.

وأمال «مَثْوَايَ»: الدوري، عن الكسائي(٣).

قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَـٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ [٢٤]، ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ [٢٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وشعبة بإمالة الراء والهمزة. وقرأ ورش بإمالة الراء والهمزة بين بين، وله في الهمز المد والتوسُّط والقصر.

---

(١) اختلف في ﴿هَيْتَ﴾ الآية ٢٣ فنافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة ففتح الهاء وكسرها لغتان ومن فتح التاء بناها عليه نحو: كيف وأين، ولهشام فيها خلف فالحلواني من جميع طرقه عنه بكسر الهاء وفتح التاء كنافع إلا أنه همز وهي قراءة صحيحة كما في النشر وغيره خلافاً لمن وهَّم الحلواني ومعناها تهيأ لي أمرك وأحسنت هيئتك ولك متعلق بمحذوف على سبيل البدل كأنها قالت القول لك، وروى الداجوني كسر الهاء مع الهمز وضم التاء قال الداني: وهذا هو الصواب وجمع الشاطبي بين الوجهين ليجري على الصواب وإن خرج بذلك عن طرقه، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء تشبيهًا بحيث والباقون بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء والجمهور على أنها عربية اسم فعل كلمة حث وإقبال بمعنى هلم وفيها لغات فتح الهاء بالياء مع تثليث حركة التاء كحيث وكسر الهاء وفتح التاء مع الياء والهمز والكسر والضم معه وعليها جاءت القراءات الأربع ولام لك متعلق بمقدر أي أقول أو الخطاب لك، قال في النشر: وليست فعلاً ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب. قال ابن الجزري:

.... هيـــــــت اكســـــــرا (عـ)ـم وضم التا (لـ)ـدى الخلف (د) رى
واهمز (لـــ)ـــنا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٣٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨١، النشر ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤، إعراب القرآن ٢/ ١٣٣، معاني القرآن ٢/ ٤٠).

(٢) قال ابن الجزري:

تســـــع وتسعـــــون بهمـــزٍ انفتـــــح ذرون الاصبهــــانــــي مـــع مـــكٌ فتـــح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٣) قال ابن الجزري:

مثواي (تـــ)ـــوى

وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة دون الراء. واختلف عن السوسي في إمالة الراء، وفتحها[١].

والباقون بفتحها. ورسم «رَءَا» بغير ياء بعد الهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ﴾ [٢٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة[٢].

والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [٢٤] قرأ نافع وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بفتح اللام، إذا كان في أوله ألف ولام[٣].

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [٢٩] قرأ أبو جعفر بحذف الهمز[٥].

---

(١) سبق بيان حكمه في الآية ٧٠ بهود، قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـ)ن (صحبة) (لـ)ـنا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف

وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى

(وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١١٧).

(٢) سبق بيان ذلك قبل صفحات قليلة (وانظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر ٢/٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/٣٨٢، المبسوط ص: ٤٢).

(٣) بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم (شرح طيبة النشر ٤/٣٨٢، النشر ٢/٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٤) قال ابن الجزري:

...... والمخلصين الكسر (كـ)ـم (حـ)ـق) ومخلصا بكاف (حـ)ـق) (عـ)ـم)

وحجتهم قوله ﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ﴾ وقوله ﴿مُخْلِصًا لَّهُ دِينِى﴾ فإذا أخلصوا فهم مخلصون تقول: رجل مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ له، وعلم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ متفق على على كسره (شرح طيبة النشر ٤/٣٨٢، النشر ٢/٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٥) إذا جاءت الهمزة مكسورة بعد كسر بعدها ياء، فإن أبا جعفر يحذف الهمزة في ﴿متكين، والصابين، والخاطين، وخاطين، والمستهزين﴾ حيث وقعت، ووافقه نافع في ﴿والصابين﴾ وعلة عدم الهمز إما أن تكون للتخفيف على البدل، فأبدل منها ياء مضمومة أو واواً مضمومة في الرفع، فلما انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء استثقالاً للضم على حرف علة فاجتمع حرفان ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين، وكذلك أبدل منها ياء في النصب مكسورة ثم حذفت الكسرة لاجتماع يائين الأولى مكسورة فاجتمع له ياءان ساكنتان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فقال: ﴿الصَّابِينَ﴾ والبدل في هذا للهمزة في =

والباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة. وورش على أصله من المد، والتوسط، والقصر[(١)].

قوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [٣٠] رسمت هذه التاء مجرورة؛ وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب.

والباقون بالتاء؛ اتِّباعاً للرسم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿فَتَىٰهَا﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[(٣)].

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[(٤)].

والباقون بالفتح. والرسم بالياء.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان بإظهار دال «قد» عند الشين.

والباقون بالإدغام[(٥)].

= التخفيف مذهب الأخفش وأبي زيد، فأما سيبويه فلا يجيز البدل في المتحركة البتة، قال ابن الجزري:

خلفًا ومتكين مستهزين (ثـــ)ـــل

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٦، التيسير ص: ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/ ٣٣).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحۡمَتَ﴾ و﴿نِعۡمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:

أولها: الإبدال، وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع، ومنها: ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾ سبع بآل عمران الآية ٣٥ واحد واثنان بيوسف الآية ٣٠، ٥١ وفي القصص الآية ٩ واحد وثلاثة بالتحريم الآية ١٠، ١١. قال ابن الجزري:

وقـــف لكـــل بـــاتبـــاع مـــا رســـم إلـــى أن قـــال: بـــالهـــا (ر) جـــا (حـــق)

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٣٧).

(٣) سبق ذكر حكم الإمالة أكثر من مرة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٥) سبق بيان إدغام دال قد قبل صفحات قليلة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٠، التيسير ص٤٥، النشر ٢/ ٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).=

قوله تعالى: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة(١).

والباقون بالهمز، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر التاء الفوقية(٣).

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [٣١] قرأ يعقوب بضم الهاء، وألحق النون بعدها في الوقف بهاء السكت، بخلاف عنه(٤).

والباقون بكسر الهاء، ولا إلحاق في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [٣١] في الموضعين، قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بألف بعد الشين(٥).

والباقون بغير ألف.

وأما في الوقف: فالجميع وقفوا بغير ألف؛ اتّباعاً للرسم.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ﴾ [٣٣] قرأ يعقوب بفتح السين(٦).

---

(١) حذف أبو جعفر كل همز مضموم بعد فتح، والواقع منه ﴿ولا يطون ـ لم تطوها ـ أن تطوهم ـ متكا﴾ قال ابن الجزري:

واحـذف كمتكـون استهـزئـوا يطفـوا (ثـ)ـمد صـابـون صـابيـن (مـ)ـدًا منشـون (خـ)ـد
خلفًـا ومتكيـن مستهـزيـن (ثـ)ـل ومتّكًـا تطـوا يطـوا خـاطيـن ول

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٩١).

(٢) ليس له فيها سوى التسهيل، وليس كما ذكر المؤلف؛ لأنه غير مبدل من همز حتى يوجد المد.

(٣) قال ابن الجزري:

والسـاكـن الاول ضـم همـز الـوصـل واكسـره نمـا

(٤) المعروف أن يعقوب يقرأ بإلحاق هاء السكت في كلمات معدودة كما بينها ابن الجزري في درته وزاد عليها في الطيبة جمع المذكر السالم وما يلحقه، وقد أغفل المؤلف هذه المسألة ولم يشر إليها في أول الكتاب مع وجودها في كثير من المواضع التي سبق ذكرها.

(٥) قال ابن الجزري:

حاشا معاً (صـ)ـل (حز)

(النشر ٢/ ٢٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، إعراب القرآن ٢/ ٣٥٩، السبعة ص ٣٤٨، التيسير ص ١٢٨).

(٦) قال ابن الجزري:

وسجن أولا افتح (ظـ)ـبى =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ . . أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهما[(١)]. وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين. واختلف عن قالون بين الفتح والإمالة بين بين[(٢)].

والباقون بالفتح فيهما. وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الأربع ياءات في الوصل[(٣)].

وقرأ ابن كثير بإسكان الياء من «إِني» في الموضعين، وفتح الياء من «أَرَانِيَ» في الموضوعين. وقرأ الباقون بالإسكان في الأربعة.

قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡنَا﴾ [٣٦] لم تبدل هذه الهمزة لأحد من القراء، إلا إذا وقف عليها حمزة. واختلف عن أبي جعفر في إبدالها[(٤)].

قوله تعالى: ﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [٣٧] رُوِيَ عن قالون، وعن ابن وردان قصر الهاء في الوصل[(٥)]، ورُوِيَ عنهما ـ أيضاً ـ الإشباع.

والباقون بالإشباع.

= وحجتهم أنه اسم لا مصدر، واتفقوا على كسر غيره لعدم صحة إرادة المصدر، ولهذا قالوا: فرق يعقوب بين المصدر والاسم، (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٣، النشر ٢/ ٢٩٥).

(١) سبق قبل صفحات قليلة إمالة حمزة والكسائي وخلف البزار.

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٣) سبق ذكره قبل عدة صفحات.

(٤) إذا أتت الهمزة ساكنة في كلمة فإن أبا جعفر يقرأ هذا الضرب بالإبدال ولم يستثن من ذلك كله إلا كلمتين ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ بالبقرة، و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ بالحجر، واختلف عنه في ﴿نَبِّئۡنَا﴾ هنا في يوسف، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن مهران واتفق الرواة عنه على قلب الواو المبدلة من همز رؤيا والرؤيا وما جاء منه ياء وإدغامها في الياء التي بعدها وإذا أبدل تؤوي وتؤويه جمع بين الواوين مظهرًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٦).

(٥) يقصد الاختلاس، قال ابن الجزري:

ترزقانه اختلف (بـــ)ـــن (خـــ)ـــد

وقال في الدرة:

وفي يده اقصر ظل وبن ترزقانه

ولكن ابن وردان من طريق الدرة ليس له خلاف كما رأيت.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِنِّيٓ﴾ [٣٧] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(١).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٣٨] سكّنها الكوفيّون.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [٤٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو بفتح الياء(٢).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ [٤٧] روى حفص بفتح الهمزة(٣).

والباقون بالإسكان.

وأبدل الهمزة: أبو جعفر(٤) ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وكذا يفعل حمزة في الوقف.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [٤٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالتاء الفوقية ؛ على الخطاب(٥).

---

(١) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم وقد سبق أن وضحناها في مواضع قريبة من هذا الموضع.

(٢) سبق ذكره قبل عدة صفحات (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/٥٣٧).

(٣) فتح الهمزة ، وإسكانها لغتان مثل: النَّهْر والنَّهَر والسَّمْع والسَّمَع ، والإسكان أولى به للإجماع عليه لأنه أخف ، قال ابن الجزري:

.... ودأبا حرك (عـــ)ـــلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٤ ، النشر ٢/ ٣٩٥ ، الغاية ص ١٧٩ ، التيسير ص ١٢٩ ، معاني القرآن ٢/ ٤٧ ، إعراب القرآن ٢/ ١٤٤ ، وزاد المسير ٤/ ٢٣٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢١٨ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٢).

(٤) وكذا الأصبهاني عن ورش.

(٥) قال ابن الجزري:

ويعصرون خاطب (شفا)

ووجه: أنهم ردوه على المخاطبة في قوله: (تزرعون ـ تأكلون) ، إذ هو كله جواب للمُستفتِين عن عبارة الرؤيا ، فجرى الكلام على جوابهم ومخاطبتهم ، (النشر ٢/ ٢٩٥ ، المبسوط ص ٢٤٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٤ ، زاد المسير ٤/ ٢٤٥ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٢٨).

والباقون بالياء التحتية ؛ على الغيبة(١).

قوله تعالى: ﴿فَسْئَلْهُ﴾ [٥٠] قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وخلف بفتح السين ، ولا همز بعدها ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف(٢).

والباقون بإسكان السين ، وهمزة مفتوحة بعد السين(٣).

قوله تعالى: ﴿حَٰشَ. . . ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٥١] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿نَفْسِيٓ إِنَّ. . . . رَبِّيٓ إِنَّ﴾ [٥٣] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٤).

والباقون بالإسكان فيهما.

قوله تعالى: ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [٥٣] قرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى من المكسورتين ، مع المد والقصر. وقرأ قالون ، والبزي بتسهيل الأولى مع المد والقصر ، وعنهما ـ أيضاً ـ إبدالها واواً ، وإدغام الواو الأولى في الثانية.

وقرأ ، ورش(٥) ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى ، وعن ورش ، وقنبل ـ أيضاً ـ إبدالها حرف مد. والباقون بتحقيقهما.

---

(١) ووجه القراءة: أنهم ردّوه على لفظ الناس ، لأنهم غُيَّب ، وهو أقرب إليه من لفظ الخطاب ، فحمل على الأقرب. وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه. وقد ذكرنا الأصل في تسهيل الهمزة في (بالسوء إلا) «٥٣» وأنه يجوز فيها وجهان: إلقاء الحركة ، ولم يُرْوَ عن أحد ، ويجوز الإبدال والإدغام ، وبه قرأنا لقالون والبزّي. وقد رُوي عنهما غير ذلك مِمّا هو غيرُ جارٍ على الأصول والإبدال (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩ ، زاد المسير ٤/ ٢٤٥).

(٢) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء ، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله ﴿وَسْـَٔلِ﴾ في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها.

(٣) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٤) سبق قبل صفحة واحدة.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [٥٦] قرأ ابن كثير بالنون[(١)].

والباقون بالياء التحتية[(٢)].

وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، وعنهما ـ أيضاً ـ تسهيلها مع المد والقصر، والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [٥٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة[(٣)].

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾ [٥٩] قرأ نافع[(٤)] ـ في الوصل ـ بفتح الياء من «أَنّيَ» قبل الهمزة المضمومة، والياء من «أُوفِيَ» ثابتة في الرسم؛ فيوقف بإثبات الياء، وأما في الوصل: فتسقط؛ لالتقاء الساكنين.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بألف بعد الياء التحتية، وبعد الألف نون مكسورة[(٥)].

---

(١) قال ابن الجزري:

.... حيـــث يشـــا نـــون (د) نـــا

ووجه القراءة: أنهم ردوه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، لقوله قبل ذلك (كذلك مكنّا)، فأخبر عن نفسه بالتمكين، إذ كل شيء بمشيئته يكونُ، وقوّى ذلك أنَّ بعده (نُصيب برحمتنا مَن نّشاء ولا نضيع أجر) فجرى كله على الإخبار، فحملُ «نشاء» على الإخبار من الله جلَّ ذكره عن نفسه أَولى لتطابق الكلام، (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١/ الغاية ص ١٨٠، المبسوط ص ٢٤٦، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٤٩، إعراب القراءات ١/ ٣١٢، النشر ٢/ ٢٩٦).

(٢) ووجه القراءة: أنهم ردُّوه على لفظ «يوسف» [لأنه أقرب إليه] من لفظ الإخبار، ولفظه غائب ودلَّ على ذلك قوله (يَتَبوّأ منها) فأتى بلفظ الغائب.

(٣) سبق ذكره قبل عدة صفحات بما أغنى عن ذكره في هذا الموضع (وانظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢).

(٤) وجاء من طريق الطيبة عن أبي جعفر الخلاف بين الفتح والإسكان حيث قال ابن الجزري:

وعنـد ضـم الهمـز عشـر فـافتحـن (مـدا) وأنـي أوف بـالخلـف (ثـ)ـمـن

(٥) قال ابن الجزري:

.... فتيـــان فـــي فتية (حـ)ـفظًا حافظًا (صحب) (و) في

وهي على وزن «فعلان» جعلوه جمع فتى في أكثر العدد، ويقوّي ذلك قوله: (في رحالهم) فأتى بجمع لأكثر العدد، فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف، وإن كان الذين تولوا جعل البضاعة في الرحال بعضهم. (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١ الغاية ص ١٨٠، المبسوط ص ٢٤٦، إتحاف =

والباقون بعد الياء التحتية بتاء فوقية مكسورة ، ولا ألف قبلها[١] .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟﴾ [٦٣] قرأ يعقوب بضم الهاء .

والباقون بالكسر .

قوله تعالى: ﴿أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ [٦٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالياء التحتية[٢] .

والباقون بالنون[٣] .

قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ [٦٤] قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بفتح الحاء ، وألف بعدها ، وكسر الفاء[٤] .

= فضلاء البشر ٢/١٤٩ ، التيسير ص ١٢٩ ، إعراب القرآن ٢/٤٦) .

(١) على وزن «فِعلة» جعلوه جمع فتى في أقل العدد ، لأن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلهم . وقد قال : ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ «الكهف ١٠» وقال : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ «الكهف ١٣» وقد قال : «بأوعيتهم» ، فأتى بجمع لأقل العدد .

(٢) قال ابن الجزري :

. . . . وياء نكتل (شفا)

ووجه قراءتهم : أنهم جعلوه على الإخبار عن الأخ أنه إن أرسله معهم يكتل لنفسه زيادة بعير ، على ما يكتالون هم لأنفسهم ، لقولهم : (ونزدادُ كيل بعير) (المبسوط ص ٢٤٧) .

(٣) وحجة من قرأ بالنون : أنه جعله على الإخبار عنهم كلهم بالاكتيال ، ويقوّي ذلك أن الأخ داخلٌ معهم إذا قرى بالنون ، وليس يدخلون هم معه إذا قُرى بالياء ، فالنون أعمُّ وأيضاً فإن بعده ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ ، فكله أخبروا به عن أنفسهم ، فحملُ «نكتل» على ذلك [أولى] لتطابق الكلام ، وأيضاً فإن قبله ﴿مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾ ، فأخبروا عن أنفسهم أنهم منعوا الكيل لغيبة أخيهم ، فكذلك يجب أن يخبروا عن أنفسهم بإباحة الكيل لهم إذا حضر معهم أخوهم (النشر ٢/٢٩٦ شرح طيبة النشر ٤/٣٨٦ ، السبعة ص ٣٤٩ ، حجة القراءات لابن خالويه ٢/ ٣٦١ ، إعراب القراءات ١/ ٣١٢) .

(٤) وحجة من قرأه على «فاعل» أنه أتى به على المبالغة على تقدير : فالله خير الحافظين ، فاكتفى بالواحد عن الجمع ، فنصبه على التفسير ، ويقوّي ذلك أنها في مصحف ابن مسعود «خير الحافظين» وأيضاً فإنهم لمَّا قالوا : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ قيل لهم : ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ ، وأيضًا فإن ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ مطابق لقوله : ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ في الإضافة ، لأنك تقول : الله خير حافظًا والله أرحم راحم . ولو قلت : الله خير حفظ ، لم يحسن ، فمطابقة ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ مع ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ أبين من مطابقة «خير حفظا» مع «أرحم الراحمين» لأن الله جلّ ذكره هو الحافظ وليس هو الحفظ ، إنما الحفظ فعل من أفعاله [وكذلك هو الراحم وليس هو الرحمة إنما الرحمة فعل من أفعاله] ، وصفة من صفاته ، وقد تقدم ذكر «درجات» في الأنعام والحجة فيها . وكذلك ذكر «يعقلون» في الأنعام أيضاً (المبسوط ص ٢٤٧ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٨٦ ، السبعة =

والباقون بكسر الحاء ، وإسكان الفاء بعدها[١] .

قوله تعالى : ﴿رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ﴾ [٦٥] قرأ حمزة ، ويعقوب بضم الهاء[٢] .

والباقون بالكسر .

قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفاً .

وأثبتها وصلاً ووقفاً : ابن كثير ، ويعقوب[٣] .

والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً .

قوله تعالى : ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [٦٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[٤] .

= ص ٣٥٠ ، حجة القراءات لابن خالويه ٢/ ٣٦١ ، إعراب القراءات ١/ ٣١٢ ، المحرر الوجيز ٣/ ٢٦٠١).

(١) وحجة من قرأ على وزن «فعل» أن أخوة يوسف لما نسبوا الحفظ إلى أنفسهم ، في قوله: ﴿وَنَحۡفَظُ أَخَانَا﴾ قال لهم أبوهم: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾ ، أي: خير مِن حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم ، وقيل: تقديره: فالله خير منكم حفظًا. فأتى بالمصدر الدّال على الفعل ، ونصبه على التفسير. قال ابن الجزري:

.... حفظا حافظا (صحب)

(الحجة لابن زنجلة ص ٤٣٨).

(٢) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله ، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء. قال ابن الجزري في سورة فاتحة الكتاب:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء ظبى فهمُ
وبعد ياء سكنت لا مفرداً ظاهر

(انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٣) اختلف القراء في إثبات ياء الإضافة وحذفها ولهم في ذلك أصول، فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف مراعاة للأصل والرسم ، وابن كثير وهشام بخلف ويعقوب يثبتون في الحالين على الأصل وهي لغة الحجازيين ويوافق الرسم تقديرًا إذ ما حذف لعارض كالموجود كألف الرحمن ، وابن ذكوان وعاصم وكذا خلف يحذفون في الحالين تخفيفًا وهي لغة هذيل ، قال الكسائي: العرب تقول: الوال والوالي والقاض والقاضي ، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا﴾ بيوسف الآية ٦٦ بإثبات الياء وكل على أصله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٤).

(٤) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو سبق ذكرها قبل صفحات قليلة (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

والباقون بالإسكان.

وأثبت الألف بعد النون من «أَنَا» في الوصل: نافع، وأبو جعفر وحذفها[١]، الباقون، واتفقوا - أي: الجميع - على إثباتها وقفاً[٢].

قوله تعالى: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [٧٠] قرأ ورش - من طريق الأزرق - وأبو جعفر بإبدال الهمزة واواً، وحققه ورش، من طريق الأصبهاني[٣].

والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المكسورة ياء، بعد تحقيق الأولى[٤].

والباقون بتحقيقهما في الموضعين[٥].

قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [٧٦] قرأ يعقوب بالياء التحتية فيهما.

وقرأ الباقون بالنون فيهما.

وقرأ بالتنوين في «دَرَجَات»: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف[٦].

---

(١) سبق قريباً. قال ابن الجزري:

... امـــــــــــــــددا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

(٢) ووجه الاتفاق على الألف وقفاً: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧، المبسوط ص ١٥).

(٣) الهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها أو انكسر فإنها تبدل منها مع الضم واواً مفتوحة نحو ﴿يُؤَاخِذ﴾ ومع الكسر ياء، وذلك عند القراء المذكورين، وعلة ذلك أنها لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها؛ إذ هو متحرك، ولا تلقى حركة على حركة، ولم يمكن فيها أن تجعل بين بين لأنها بذلك ستكون بين الهمزة والألف، والألف لا يكون قبلها ضم ولا كسر فامتنع ذلك أيضاً فيها ولو جعلت بين الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس هو من حركتها، وأيضاً فإن التي قبلها ضمة لو جعلت بين الهمزة والياء الساكنة لم يمكن ذلك؛ إذ ليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة، فلم يكن بد من البدل على حكم حركة ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٠٤، ١٠٥، النشر ١/ ٤٣٧، التيسير ص ٤٠).

(٤) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفاً، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى.

(٥) التحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفاً من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٦) قال ابن الجزري:

=

والباقون بغير تنوين[١].

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَرَقَ﴾ [٧٧] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دال «قَدْ» في السين[٢].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا﴾ [٨٠] قرأ البزي، وابن وردان[٣] ـ بخلاف عنهما ـ بألف بعد التاء الفوقية، وبعد الألف ياء تحتية مفتوحة. والوجه الآخر عنهما بياء ساكنة بعد الفوقية، وبعد الياء همزة مفتوحة، وهي قراءة الباقين.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ [٨٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء من «لِيَ»[٤].

والباقون بالإسكان.

= ودرجات نونوا (كفى)

وحجتهم في ذلك أن ﴿من﴾ منصوب مفعول ﴿نرفع﴾ على حد ﴿رفع بعضهم﴾ ودرجات منصوب به بعد إسقاط إلى أو حال؛ أي ذوي درجات، أو تمييز، وحذفه لأنه مفعول به (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦١، النشر ٢/ ٢٥٩، المبسوط ص ١٩٨، التيسير ص ١٠٤، السبعة ص ٢٦١، إبراز المعاني ٢/ ٤٤٩).

(١) والحجة لمن أضاف أنه أوقع الفعل على درجات فنصبها وأضافها إلى من فخفضه بالإضافة وخزل التنوين للإضافة ونشاء صلة لمن (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٤٤).

(٢) سبق ذكر بيان القراءة وحكم إدغام دال قد (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٣) ما ذكره المؤلف عن ابن وردان في موافقته للبزي غير صحيح ولم يرد عنه ذلك من الكتب المعتمدة والتي قرأناها من طرقها، قال ابن الجزري في طيبته:

وباب ييأس اقلب ابدل خلف (هـــ)ـــب

(٤) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿من دونيَ أولياء﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إنيَ أراني﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿يأذن ليَ أبي﴾ فيها و﴿اجعل ليَ آية﴾ بآل عمران الآية ٤١ ومريم الآية ١٠ و﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واجعل ضيفي دوني يسر لي ولي يوسف إني أولاها (حـــ)ـــلل
(مدا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

قوله تعالى: ﴿أَبِيٓ أَوۡ﴾ [٨٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [٨٢] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بفتح السين ولا همز بعدها[٢].

والباقون بإسكان السين، وهمزة مفتوحة بعدها[٣].

قوله تعالى: ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ [٨٣] قرأ الكسائي، وهشام، وحمزة بإدغام اللام من «بَلْ» في السين[٤].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [٨٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٥].

---

(١) سبق ذكره قبل صفحات قليلة.

(٢) قال ابن الجزري:

وسل روى دم

والحجة في ذلك أنه يكون في الفعل المُواجَه به خاصة، مع الواو والفاء على تخفيف الهمز، أَلقيَا حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها. فحرّكا السين. وحذفا الهمزة، على أصل تخفيف الهمز. وخصّا هذا بالتخفيف لكثرة استعماله، وتصرفه في الكلام، وثقل الهمزة، وذلك في الأمر المُواجه به إذا كان قبله واو أو فاء، وحسن ذلك لإجماعهم على طرح الهمزة في قوله: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (سورة البقرة آية ٢١١)، وفي قوله: ﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم﴾ (سورة القلم آية ٤٠) وإنما خص المُواجه به بطرح الهمزة دون غيره، كما فعلت العرب بطرح لام الأمر في المواجهة، وإثباتها في غير المواجهة، فيقولون: «قم، خذ». فإن كان غير مُواجَه به لم تطرح اللام نحو: ليقم زيد، ليخرج عمرو، فكذلك هذا، وإنما فُعل ذلك مع الواو والفاء، لأنهما يوصل بهما إلى اللفظ بالسين، لأن أصلها السكون، وحركة الهمزة عليها عارضة، لا يعتد بها، فقامت الواو والفاء مقام ألف الوصل، التي للابتداء يؤتى بها (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧، الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٧ ـ ٣٨٨).

(٣) وحجتهم في ذلك أن العرب لا تهمز سل فإذا أدخلوا الواو والفاء وثم همزوا، فإن سأل سائل فقال: إذا أدخلوا الواو والفاء لم همزوا هلا تركوها؟ فالجواب في ذلك: أن أصل سل اسأل فاستثقلوا الهمزتين فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل فإذا تقدمه واو أو فاء ردوا الكلمة إلى الأصل وأصله واسألوا لأنهم إنما حذفوا لاجتماع الهمزتين فلما زالت العلة ردوها إلى الأصل.

(٤) سبق بيان حكم إدغام بل وهل قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٥) القاعدة أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى=

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(١).

وروي عن الدوري ـ عن أبي عمرو ـ إمالتها بين بين. وقد ذكر خلاف عن أبي عمرو في فتحها وإمالتها بين بين(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَحُزْنِيَ إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٣).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا.... إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ﴾ [٨٧]، مثل ﴿اسْتَيْأَسُوا﴾ [٨٠]، وقد ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ﴾ [٨٨] رسمت بغير ياء بعد الفاء.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ﴾ [٩٠] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بهمزة مكسورة على الخبر(٤).

وقرأ الباقون بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة(٥). وأدخل بين الهمزتين

= قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالَى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٢) ما ذكره المؤلف عن أبي عمرو من روايتيه فغير صحيح، وإنما الخلاف وارد عن الدوري فقط، قال في الشاطبية:

ويا ويلتى ويا حسرتى طووا وعن غيرها قسها ويا أسفى العلا

وقال ابن الجزري:

وأني ويلتي يا حسرتى الخلف طوى

(٣) سبق بيانه في الآية ٨٨ من سورة هود (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٧).

(٤) و حجة من قرأه على الخبر أنهم لمَّا عرفوا يوسف، وتيَقنوا أنه هو، أتوا بـ «إن» التي لتأكيد ما بعدها، واستغنوا عن الاستخبار، لأنه شيء قد ثبت عندهم، فلا معنى للاستخبار عنه (إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٧، السبعة ص ٣٥١، إعراب القراءات ١/ ٣١٦).

(٥) وحجة من استفهم أنه أتى بلفظ الاستفهام الذي معناه الإلزام والإثبات، لم يستخبروا عن أمر جهلوه، إنما أتوا بلفظ يُحققون به ما صحّ عندهم، من أنه هو يوسف، كما قال فرعون للسَّحرة بعد أن صحَّ عنده إيمانهم وعاينه ﴿ءَامَنتُمْ لَهُ﴾ «طه ٧١» على طريق التوبيخ لهم بما فعلوه، وكما قال لوط لقومه: ﴿أَتَأْتُونَ=

ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وهشام ، بخلاف عنه. وسهَّل الثانية نافع ، وأبو عمرو.

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [٩٠] قرأ قنبل ـ بخلاف عنه ـ بإثبات الياء بعد القاف وقفاً ووصلاً[١].

والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً. وقنبل معهم في الوجه الثاني.

قوله تعالى: ﴿لَخَاطِئِينَ﴾ [٩١] ﴿كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [٩٧] قرأ أبو جعفر بغير همز ، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة[٢].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٩٢] قرأ أبوعمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وقالون بإسكان الهاء[٣].

والباقون بالضم.

= ﴿الْفَاحِشَةَ﴾ «الأعراف ٨٠» ، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ «الأعراف ٨١» بلفظ الاستفهام ، الذي معناه الإلزام ، والإثبات ، لِما فعلوا ، لم يستخبرهم عن ذلك ، لأنه أمر قد عَلِمه وتَيقَّنه من فعلهم (إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٧ ، السبعة ص ٣٥١ ، إعراب القراءات ١/ ٣١٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٤).

(١) قراءة الياء فيها ثلاثة أوجه أحدها: أنه أشبع كسرة القاف فنشأت الياء. والثاني: أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجزم وجعل حرف العلة كالصحيح في ذلك. والثالث: أنه جعل ﴿من﴾ بمعنى الذي فالفعل على هذا مرفوع ، قال ابن الجزري:

ويرتع يتقي يوسف (ز) ن خلفا

والحجة في إثبات الياء في (يتق) أن تكون «مَن» بمعنى «الذي» فيرتفع الفعل بعدها ، لأنه في الصلة وفي الكلام معنى الشرط ، لأن الفاء تدخل في خبر «الذي» للإبهام الذي فيها ، والإبهام مضارع للشرط ، فتجزم ويصير حملاً على معنى الشرط ، ويجوز أن تقدَّر الضمة في الياء ، ثم تحذفها للشرط ، فتكون «من» للشرط وأكثر ما يأتي هذا في الشعر (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج٢/ ص ٥٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩).

(٢) سبق بيان حكم الهمزة في مثل هذا الموضع قبل صفحات قليلة مما أغنى عن إعادته هنا (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٦ ، التيسير ص: ٧٤ ، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/ ٣٣).

(٣) سبق توضيح حكم سكون الهاء في هو وهي في أول السورة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٩٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[1] .

والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٩٨] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء .

والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾ [٩٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[2] . وقرا نافع بالفتح وبين اللفظين[3] .

والباقون بالفتح .

وورش[4] على أصله بالمد والتوسط والقصر في الهمز .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح التاء[5] .

والباقون بالكسر[6] .

---

(١) سبق ذكر مثل هذه الإمالات قبل ذلك بصفحات قليلة .

(٢) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) قال ابن الجزري:

يا أبت افتح حيث جا (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــطعا

وحجة من فتح التاء أنه قدّر إثبات ياء الإضافة في النداء ، وهي لغة مستعملة في القرآن والكلام ، قال تعالى ذكره: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ «الزمر ٥٣» و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ «العنكبوت ٥٦» فلما أثبت الياء في المُنادى أبدل الكسرة التي قبل الياء فتحة فانقلبت الياء ألفًا ، ثم حُذفت الألف لدلالة الفتحة عليها . وهذا عند المازني أصل مطّرد حسن ويجوز أن تكون فتحة التاء في «يا أبتِ» بمنزلة فتحة التاء في «يا طلحةَ» ووجه ذلك أن أكثر ما يُدعى ما فيه تاء التأنيث بالترخيم ، فرُدت التاء المحذوفة للترخيم ، وتُرك الآخر من الاسم يجري في الحركة ، على ما كان عليه . والتاء محذوفة فلم يُعتدّ برد التاء ، وأقحمها ، فاستعملت مفتوحة ، كما أن ما قبلها كان مفتوحًا عند حذف الهاء للترخيم ، كذلك فعل في «يا أبتِ» والوجه الأول أقوى .

(٦) وحجة من كسر أنه أبقى الكسرة تدلُّ على الياء المحذوفة في النداء ، وأصله «يا أبتي» كما تقول: يا غلام أقبل .

ووقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[١]، ووقف الباقون بالتاء، والرسم بالتاء[٢].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ﴾ [١٠٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وإدغامها في التي بعدها، وأبدلها أبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ واواً؛ وكذا حمزة في الوقف[٣].

والباقون بالهمز.

وأمالها محضة: الكسائي، وأبو عمرو بين بين، ونافع بالفتح[٤] وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَهَا﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان بإظهار دال «قد» عند الجيم.

والباقون بالإدغام[٥].

---

(١) وحجة من وقف بالهاء أنه جعلها بمنزلة تاء رحمة ونعمة، فغيَّرها في الوقف، كما فعل بـ «رحمة ونعمة»، ولم يتعدَّ بالياء لأنها غير ملفوظ بها، ولأن الكسرة التي تدلُّ على الياء تسقط في الوقف، وقد قال سيبويه: لو رَخَّمت رجلاً اسمه خمسة عشرة لقلت: يا خمسه، فأبدلت مِن التاء هاء في الوقف، ولم تبق التاء، لأن الاسم الثاني قد انفصل، وزال الترخيم، فكذلك يجب أن تقف بالهاء على «يا أبتي» لأن التاء قد زالت وانفصلت من الاتصال بالياء، وزالت الحركة الدالة على الياء أيضاً. فأما من قرأ بفتح التاء، وقدَّره أنه مثل «يا طلحة أقبل» فجعل حركة التاء كحركة ما قبلها، فإنه يجب أن يقف بالهاء، لأنه لا شيء محذوف من آخر الكلام يقدّر اتصاله بالتاء، فإن فتحت التاء في «يا أبت» على تقدير حذف ألف، هي بدل من الياء حسن فيه الوجهان، إن قدَّرت الألف، وقدَّرت الياء، وقفتَ بالتاء، لأن التاء تصير كالهاء متوسطة في التقدير، لأن الذي بعدها مَنويٌّ مُقدَّر، وإن لم تعتدَّ بالألف ولا بالياء، لِزوالِهما من اللفظ، وقفت بالهاء، على ما ذكرنا أولاً في كسر التاء.

(٢) وحجة من وقف بالتاء أن الياء مقَّدرة منوية، فكما أنه لو وقف بالياء لم يكن بدٌّ من التاء كذلك حكمُ الهاء مع عدم الياء من اللفظ، لأن الياء مرادة مقدرة، وأيضاً فإنه اتّبع خط المصحف في ذلك، فهي بالتاء في المصحف وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه، ولمتابعة خط المصحف الإمام في ذلك.

(٣) أمال الكسائي وكذا إدريس من طريق الشطي ﴿رؤياي﴾ المضاف إلى ياء المتكلم وهو موضعان بيوسف، وأمال الدوري عن الكسائي وكذا إدريس من طريق الشطي ﴿رؤياك﴾ المضاف للكاف وهو أول يوسف وخرج ذو اللام فخلف إدريس خاص بالمجرد من أل وإليه الإشارة بقول الطيبة:

وخلف إدريس برؤيا لا بأل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٦).

(٤) رواية ورش من طريق الأزرق.

(٥) وهذه قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحدًا في الجيم وحروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن =

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ﴾ [١٠٠] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء[(١)].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم﴾ [١٠٠] قرأ حمزة ، وخلف ، وابن ذكوان بإمالة الألف بعد الجيم[(٢)]. والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة ، وهشام على «جاء» أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [١٠٠] فتحها أبو جعفر ، والأزرق - عن ورش -[(٣)] وانفرد أبو علي العطار - عن النهرواني عن الأصبهاني ، عن هبة الله بن جعفر ، عن قالون: بفتحها[(٤)].

قوله تعالى: ﴿لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ، ورويس بإبدال الثانية المكسورة واواً بعد تحقيق الأولى المضمومة ، وعنهم أيضاً - تسهيلها كالياء[(٥)].

= هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ بسورة ص ، وقرأها الباقون بالإظهار. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم ، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(١) سبق قريبًا.

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّآ﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها ؛ فقرأ ورش من طريق الأزرق وكذا أبو جعفر بفتح ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ بيوسف الآية ١٠٠ ، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

إلى أن قال:

وإخوتي ثق (جـــ)ــد و(عم) رسلي

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٤) لم يرد عن قالون خلاف إلا في موضع فصلت بين الفتح والإسكان ، وما عداه فليس له خلاف في جميع المواضع المذكورة من طرقنا التي رويناها وقرأنا بها وما ذكره المصنف فهي انفرادة.

(٥) احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا ، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى ، قال ابن الجزري: =

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، وعنهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر، والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ﴾ [١٠٢] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء[١].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بألفٍ بعد الكاف بعدها همزة مكسورة، إلا أن أبا جعفر سهل الهمزة، وابن كثير حققها.

والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبعد الكاف ياء تحتية مكسورة. ووقف عليها على الياء: أبو عمرو، ويعقوب. ووقف الباقون على النون. وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة[٢].

= وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن حـــــرم حـــــوى غنـــــا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢)

(١) سبق قريباً. قال ابن الجزري:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضـــم كســـر الهـــاء ظبـــى فهِـــمُ
وبعـــد يـــاء سكنـــت لا مفـــرداً ظـــــــاهـــــــر

(انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٢) اتفقوا على رسم ﴿وَكَأَيِّن﴾ بنون حيث وقعت نحو ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾، والحجة في ذلك قول الشاعر:

وكـــائـــن بـــالأبـــاطـــح مـــن صـــديـــق يـــرانـــي لـــو أصبـــت هـــو المصـــابـــا

وكان أبو عمرو يقف على ﴿وكأي﴾ على الياء في قول عبيد الله بن محمد عن أخيه وعمه عن اليزيدي عن أبي عمرو وقال بعض علمائنا: كأنهم ذهبوا إلى أنها كانت في الأصل أي مشددة زيدت عليها كاف والباقون يقفون ﴿وكأين﴾ بالنون وحجتهم أن النون أثبتت في المصاحف للتنوين الذي في أي ونون التنوين لم يثبت في القرآن إلا في هذا الحرف، قال ابن الجزري:

كائن في كأين (ثـــــ) ـــــل (د) م

وقال في الوقف عليها:

كـــــذا ويكـــــأن وويكـــــأن وقيل بـالكـاف (حـــ) ـــوى والياء (د) ن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٢، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٧٥).

قوله تعالى: ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [١٠٨] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(١).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [١٠٨] الياء ثابتة؛ فيوقف عليها بالياء، وتوصل بالياء.

قوله تعالى: ﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [١٠٩] روى حفص بنون مضمومة، وكسر الحاء(٢). وقرأ الباقون بياء تحتية مضمومة وفتح الحاء(٣).

وضم الهاء من «إِلَيۡهِم»: حمزة، ويعقوب(٤).

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر بتاء الخطاب(٥).

والباقون بياء الغيبة(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

و (مـدا) يبلـونـي سبيلـي (ا) تـل (ثـ)ق (هـ)ـدى

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٢) قال ابن الجزري:

يـوحـي إليـه النـون والحـاء اكسـرا (صحب) ومـع إليهـم الكـل (عـ)ـرا

والحجة في ذلك: أنهم ردُّوه في هذه السورة على قوله: (وما أرسلنا)، فجرى الفعلان على الإخبار من الله جلَّ ذكره عن نفسه بذلك، كما قال: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ «النساء ١٦٣».

(٣) قرأ الباقون بالياء وفتح الحاء، في الأربعة المواضع، ردُّوه على لفظ «رجال» فأقيموا مقام الفاعل على ما لم يسمَّ فاعله، كما قال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ «هود ٣٦» وقال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾ «الأنعام ١٩» (النشر ٢/ ١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨، إعراب القراءات ١/ ٣١٥، التيسيرص ١٣١، غيث النفع ص ٢٦٠، زاد المسير ٤/ ٢٩٥، وتفسير النسفي ٢/ ٢٤٠).

(٤) سبق في ﴿لَدَيۡهِمۡ﴾.

(٥) قال ابن الجزري:

لا يعقلـون خـاطبـوا وتحـت (عـم) (عـ)ـن (ظـ)ـفر يـوسـف شعبـة

فالحجة لمن قرأهن بالتاء أنه جعلهم مخاطبين على لسان نبيه ﷺ.

(٦) والحجة لمن قرأهن بالياء أنه جعلهم غيبًا مبلغين عن الله عز وجل(الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٣٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨، النشر ٢/ ٢٥٧).

قوله تعالى: ﴿ ٱسۡتَيۡـَٔسَ﴾ [١١٠] ذكر قبيل في السورة.

قوله تعالى: ﴿ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [١١٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر بتخفيف الذال[1].

والباقون بالتشديد[2].

---

(١) قال ابن الجزري:

وكذبوا الخف (ثـــ)ـــنا (شفا) (نـــ)وى

وحجة من خفّف أنه حمله على معنى أن المرسل إليهم ظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتتهم به الرسل، فالظن بمعنى الشك أو بمعنى اليقين، وفي «ظنوا» ضمير المرسل إليهم، والهاء والميم في «أنهم» للمرسل إليهم، أي: وظن المرسل إليهم أنهم لم يصدقوا فيما قيل لهم، وما توعدوا به من إتيان العذاب على كفرهم. أي: ظنوا أنهم لم يصدقهم الرسل فيما أتوهم به من عند الله جلّ ذكره من إتيان العذاب إليهم، أو مِن الأمر بالإيمان والتوحيد جاءهم نصرنا، أي: جاء الرسل نصر الله على قومهم، وهو العذاب، ومعنى ذلك أن المرسل إليهم لمّا رأوا إمهال الله لهم بما توعّدهم به الرسل، إن لم يؤمنوا، شكّوا في صدق الرسل، وحسُن أن يكون الضمير في «ظنوا» وفي «أنهم» للمرسل إليهم، ولم يجر لهم ذكر، لأن ذكر الرسل يدلّ على أن ثمّ مرسلاً إليهم. وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ «١١٠» يدلّ على إياسهم من إتيان المرسل إليهم. ويجوز في هذه القراءة أن يكون الضمير في «ظنوا» وفي «أنهم» للرسل مثل القراءة الأولى. والظن بمعنى اليقين، على معنى: فأيقن الرسل أنهم لم يصدقهم قومهم في وعدهم بقبول ما أتوهم به. وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: دخل الرسل الشك لمّا أبطأ عنها العذاب لقومها. وعنه أنه قال: ظن الرسل أنهم أخلفوا والظن بمعنى الشك في هذين القولين. دخل الرسلَ ما يدخلُ البشرَ، واستشهد ابن عباس على ذلك بقول إبراهيم: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾ «البقرة ٢٦٠» وبقول نوح: ﴿ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ﴾ «هود ٤٥» قال ابن عباس: كانوا بشرًا، يعتريهم ما يعتري البشر من الشك. وقد قال عُزَير ﴿ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾ «البقرة ٢٥٩» فاستبعد إحياء الله لبيت المقدس بعد خرابها. وقد رُوي عن عائشة أنها أنكرت القراءة بالتخفيف. وقالت: معاذ الله، لم تكن الرسل لتظن ذلك بربِّها، تريد: أن الرسل لا تشك في وعد الله ووعيده. وقالت: هم أتباع الرسل، طال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر حتى ظن الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم. فالظن بمعنى الشك.

(٢) وحجة من شدّد أنه حمله على معنى أن الرسل تلقّاهم قومهم بالتكذيب، فالظن بمعنى اليقين، وفي «ظنوا» ضمير الرسل، فالهاء والميم في «أنهم» للرسل. فعطفوه على «استيأس الرسل» والتقدير: وأيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم فيما جاءوا هُم به من عند الله جلّ ذكره، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾ «الأنعام ٣٤» وقوله: ﴿ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ﴾ «سبأ ٤٥» وقوله: ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ «ص ١٤». وقد رُوي عن عائشة رضي الله عنها في هذه القراءة معنى غير ما ذكرناه، أنها قالت: لحق الرسل البلاءُ والضرر حتى ظنّوا أن المؤمنين بهم قد كذّبوهم لِما لحق المؤمنين من الفتن على الإيمان فيكون الظن على هذا بمعنى الشك. والتقدير: وظن الرسل أن مَن آمن بهم قد كذّبوهم لِما لحقهم من البلاء من الكفار. (النشر ٢/٢٩٦، المبسوط ص ٢٤٨، الغاية ص ١٨١، شرح طيبة النشر ٤/٣٨٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٩، الحجة في القراءات السبع ١٧٤، وزاد المسير ٤/٥٩٦، وتفسير ابن كثير ٢/٤٩٧).

قوله تعالى: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [١١٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بنون واحدة، وتشديد الجيم، وفتح الياء(١).

والباقون بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وتخفيف الجيم، وإسكان الياء، والرسم بنون واحدة(٢).

وإذا وقف حمزة، وهشام على «نَشَاءُ» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر، والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، ورويس بإشمام الصاد كالزاي(٣).

* * *

---

(١) قال ابن الجزري:

ننجي فقل نجي (نـــ)ـــل (ظـــ)ـل (كـــ)وى

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه جعل الفعل ماضياً، لأن القصة قد مضت، فطابق بين اللفظ والمعنى، وبين الفعل للمفعول، و«من» تقوم مقام الفاعل، ويقوي ذلك أنه قد عطف عليه فعل بني للمفعول أيضًا. وهو قوله: (ولا يُرَدّ)، وأيضًا فإنها في أكثر المصاحف بنون واحدة. (النشر ٢/٢٩٦، المحرر الوجيز ٣/٢٨٨، إعراب القراءات ١/٣١٧).

(٢) وحجة من قرأ بنونين أنه جعل الفعل حكاية عن حال يكون فيما بعد، وجعله من «أنجى» وبناه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، ردًا على قوله: ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ فأخبر عن نفسه بالنصر، كذلك أخبر عن نفسه بالإنجاء. وأيضاً فإن بعده إخبارًا أيضًا وهو قوله: ﴿مَن نَّشَآءُ﴾، وقوله: ﴿بَأْسُنَا﴾)، فحمل «ننجي» على ما قبله وما بعده، فذلك أحسن في المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض، واختار أبو عبيد «فنُجّي» بنون واحدة، على ما لم يسمّ فاعله، وتعقّب عليه ابن قتيبة، فاختار بنونين كقراءة الجماعة. وقال: إنما كُتبت في المصحف بنون واحدة لأن الثانية خَفيت عند الجيم، لأنك تقول: إذا أتانا مال قبضناه فنصل به من نشاء، ولا تقول: فوصل به من نشاء.

(٣) وكذا خلف العاشر وقد أهمله المؤلف، وقد اختلف في أصدق الآية وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعا موضعان بالنساء وموضعان بالأنعام وموضعان بالأنفال ويونس وهنا بيوسف.

ـ والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه وأبدل أبو جعفر همز فتئين ياء مفتوحة كوقف حمزة، قال ابن الجزري:

والصاد كالزاي (ضـــ)ـفا الأول (قـــ)ـف وفيـــه والشـــان وذي الـــلام اختلـــف

وباب أصدق (شفا) والخلف (غـــ)ـــر

(النشر ٢/٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٤٤، التيسير ص ٩٧، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(الأوجه التي بين يوسف والرعد)

وبين يوسف والرعد من قوله تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [يوسف: ١١١] إلى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ١] غير الأوجه المندرجة ستمائة وجه وثمانية وستون وجهاً[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهاً.

ورش: مائتان وأربعون وجهاً.

ابن كثير: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع قالون.

الدوري: ثمانون وجهاً.

السوسي: ثمانون وجهاً.

ابن عامر: ثمانون وجهاً، مندرجة مع الدوري.

شعبة: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع الدوري.

حفص: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع قالون.

حمزة: أربعة أوجه، مندرجة مع الدوري.

الكسائي: أربعة وستون وجهاً، مندرجة مع الدوري.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهاً.

يعقوب مائة وستون وجهاً.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع الدوري.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الرعد)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓمٓرۚ﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣). وعن قالون خلاف بين الفتح وبين اللفظين(٤). والباقون بالفتح. وسكت أبو جعفر على الألف، وعلى اللام، وعلى الميم، وعلى الراء، سكتة لطيفة دون تنفس(٥).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء(٦). والباقون بالضم.

قوله تعالى: (يُغْشِي الَّيلَ).

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وشعبة بفتح الغين، وتشديد الشين(٧). وقرأ الباقون بإسكان الغين، وتخفيف

---

(١) هي سورة مكية عدد آياتها أربعون وثلاث آيات في الكوفي، وأربع أربعون في المدني، وخمس وأربعون في البصري، واختلفوا في ثلاث آيات؛ فعد الكوفي والبصري ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ وعد البصري والمدنيان ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ وعدوا ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۗ﴾ (المبسوط ص ٢٥١).

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٥) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٦) سبق قريبًا.

(٧) قال ابن الجزري:

يغشي معا شدد (ظـ)ـما (صحبة)

وحجة من قرأ بالتشديد: أنه جعله من غشى يغشي أي يغشي الله الليل النهار، وحجتهم أن هذا فعل يتردد ويتكرر وذلك أن كل يوم وكل ليلة غير اليوم الآخر وغير الليلة الأخرى فالتغشية مكررة مردودة لمجيئها يومًا=

الشين[١].

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [٤] «جَنَّات» هذه مرفوعة منونة باتفاق.

قوله تعالى: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ﴾ [٤] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وحفص برفع العين ، واللام ، والنون ، والراء[٢].

وقرأ الباقون بالخفض في الأربعة[٣].

قوله تعالى: ﴿يُسْقَىٰ﴾ [٤] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب بالياء التحتية[٤].

والباقون بالتاء الفوقية[٥].

قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ [٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالياء التحتية[٦].

= بعد يوم وليلة بعد ليلة وفي التنزيل ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾.

(١) وحجتهم قوله ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ وقال ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا﴾ ولم يقل غشيت (شرح طيبة النشر٤/٢٩٧ ، النشر٢/٢٦٩ ، المبسوط ص ٢٠٩ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٨٤ ، السبعة ص ٢٨٢).

(٢) قرأ المذكورون برفع الأربعة عطفًا لزرع على ﴿وجنات﴾ أو ﴿قطع﴾ أي وفيها زرع ونخيل عطف على زرع ، وصنوان صفته ، و﴿غير﴾ عطف عليه ، قال ابن الجزري:

زرع وبعده الثلاث الخفض (عـ)ـن (حـ)ـق ارفعوا

(النشر ٢/ ٢٩٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩١ ، المبسوط ص ٢٥١ ، السبعة ص ٣٥٦ ، التيسير ص ١١٠ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧ ، إعراب القراءات ١/ ٣٢٠ ، حجة القراءات ص ٣٦٩).

(٣) وحجتهم: أنهم عطفوها على «أعناب» ، فهو أقرب إليه من «قطع» ، و«صنوان» نعت لـ «نخيل» ، و«غير» عطف عليه (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧).

(٤) ووجه قراءة الياء ، أنهم جعلوه على تذكير ما ذكّر المضمر ، أي يسقى ما ذكرنا بماء واحد. قال ابن الجزري:

. . . يسقى (كـ)ـما (نـ)ـصر (ظـ)ـعن

(النشر ٢/ ٢٩٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩١ ، المبسوط ص ٢٥١ ، السبعة ص ٣٥٦ ، التيسير ص ١١٠ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٣٧).

(٥) وحجة من قرأ بالتاء: أنهم أنّثوا حملاً على الأشياء التي ذُكرت ، فهي مؤنثة ، فأنّث لذلك ، ويقوّي ذلك أن بعده «بعضها» على التأنيث ولم يقل بعضه.

(٦) قال ابن الجزري:

يفضل الياء (شفا)

وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على الإخبار عن الله جل ذكره بذلك على لفظ الغائب ، لأنه هو فاعل الأفاعيل كلها ، وأيضًا فإن قبله في أول السورة: (وهو الذي مدَّ الأرض) وفَعلَ وفَعلَ ، فأتى بلفظ الغائب في «ويفصل» على ما قبله في الغيبة.

والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿ تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، والكسائي بإدغام الباء الموحدة في الفاء بعدها، واختلف عن هشام وخلاد بين الإظهار والإدغام(٢).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا ﴾ [٥] قرأ نافع، والكسائي، ويعقوب بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني. وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر بالخبر في الأول، والاستفهام في الثاني. وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما(٣).

---

(١) وقالوا لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع، وحجتهم إجماعهم على قوله ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ ﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٢) تقع الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع في القرآن الكريم، وهي: ﴿ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ ﴾ و﴿ تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ ﴾ و﴿ ٱذۡهَبۡ فَمَن ﴾ و﴿ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ ﴾ و﴿ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي وافقهم الأربعة إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد فأما هشام فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة، وأما خلاد فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى ﴿ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ بالحجرات الآية ١١ كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط، قال ابن الجزري:

إدغام باء الجزم في الفا (لـــ)ي (قـــ)ـــلا خلفهمــــــــــــــا (ر) م (حـــ)ز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال(النشر ٢/٨ ـ ١٠، شـــرح طيبة النشر ٣/٢١، ٢٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٢).

(٣) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعًا في القرآن، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني، وقرأ في النّمل على أصله، وَيستفهم بالأول، ويُخبر في الثاني، غير أنه يزيد نونًا في الثاني «إننا». وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات، فقرأ في النمل، يستفهم بالأول، ويُخبر في الثاني، ويزيد نونًا في «إننا» كالكسائي، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي، يَستفهم بالأول، ويُخبر بالثاني. وقرا الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت، فقرآه بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، كنافع وابن عامر، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين، والتخفيف للثانية إذا استفهموا، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخفّفوا الثانية بين الهمزة والياء، غير أن أبا عمرو وقالون يدخلان بين الهمزتين ألفًا فيمدّان. وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله، قال ابن الجزري:

.... وأخبـــــــــــرا بنحـــو أئـــذا أئنـــا كـــرر =

أما قراءة نافع: فقرأ في الأول بهمزتين: الأولى مفتوحة محققة، والثانية مكسورة مسهلة، لكن أدخل قالون بينهما ألفًا، ولم يدخل ورش بينهما ألفًا. وفي الثاني بهمزة واحدة مكسورة.

وأما قراءة يعقوب: فقرأ رويس بهمزتين: الأولى مفتوحة محققة، والثانية مكسورة مسهلة، ولم يدخل بينهما ألفًا، وفي الثاني: بهمزة واحدة مكسورة. وروح: الأول بهمزتين محققتين بغير إدخال (ألف) بينهما، والثاني بهمزة مكسورة: والكسائي كقراءة روح.

وأما قراءة ابن عامر: فقرأ في الأول بهمزة واحدة مكسورة، وفي الثاني بهمزتين محققتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة.

وأدخل هشام بينهما ـ بخلاف عنه ـ ولم يدخل ابن ذكوان.

وأما قراءة أبي جعفر: فهو في الأول كابن عامر بالاستفهام في الأول.

وفي الثاني: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، والإدخال بينهما.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالاستفهام في الأول. والثاني: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية؛ فأبو عمرو يدخل بينهما، وابن كثير لم يدخل.

وباقي القراء ـ وهم: عاصم، وحمزة، وخلف ـ بالاستفهام في الأول. والثاني بهمزتين محققتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، من غير إدخال ألف بينهما.

قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر

= (ر) ض (كـ)ـس وأولاها (مـ)دا والساهرة (ثـ)نا وثانيها (ظـ)بى(إ) ذ (ر)م(كـ)ـره
وأول الأول مـن ذبـح (كـ)وى ثـانيه مع وقعت (ر) د (إ) ذ (ثـوى)
والكـل أولاهـا وثـانـي العنكبـا مستفهـم الأول (صحبـة) (حـ)ـبـا

فأما علة الاستفهام والخبر، فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله، في التقرير والإنكار، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام، ففيه معنى المبالغة والتوكيد، فأكَّد بالاستفهام هذه المعاني، وزاده توكيدًا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني، فأجراهما مجرى واحدًا. وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول، وأيضاً فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول، في «إذا»، التي دخل عليها حرف الاستفهام، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول (شرح طيبة النشر ٢/٢٣٦ ـ ٢٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٢).

الهاء والميم[١] ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بضمهما[٢].

وقرأ الباقون بكسر الهاء ، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] قرأ ابن كثير ـ في الوقف ـ بإثبات الياء بعد الدال[٣] ، واختلف عن يعقوب[٤].

والباقون بغير ياء في الوقف. وأما في الوصل: فبكسر التنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ﴾ [٨] بالضاد.

قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [٩] قرأ ابن كثير ، ويعقوب بإثبات الياء بعد اللام وقفاً ووصلاً[٥].

---

(١) (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩ ، والنشر ١/ ٢٧٢ ، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨ ، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٢) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفاً ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء ، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء ، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٣) وافق ابن كثير على إثبات الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع ، وهي: ﴿هاد﴾ في الخمسة و﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ و﴿واق﴾ في ثلاثة مواضع و﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ ؛ فإن ابن كثير يقف بالياء على الأصل وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعًا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين ، الذي تحذف الياء لأجله ، قال ابن الجزري:

. . . . وقـف بهـاد بـاق بـاليـا لمـك مـع وال واق

(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ ص ٥٤٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٣).

(٤) هذا خطأ وقع فيه المؤلف ؛ فليس ليعقوب أي خلاف فيما ذكر بل هو موافق لما عليه جمهور القراء ، ودليل ذلك ما ذكرناه من قول ابن الجزري في طيبته في الهامش السابق.

(٥) ياءات الزوائد وهي كل ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية وتكون في الأسماء نحو: ﴿الداع ـ الجوار﴾ وفي الأفعال نحو ﴿يأت ـ يسر﴾ وهي في هذا وشبهه لام الكلمة وتكون أيضًا ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو ﴿دعائي ـ أخرتني﴾ وأصلية وزائدة وكل منهما فاصلة وغير فاصلة ، فأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون، الأصلية منها ثلاثة عشر نحو ﴿الداع﴾ بالبقرة و﴿يأت﴾ بهود، وغير الأصلية منها اثنان وعشرون وهي ياء المتكلم الزائدة نحو ﴿إذا دعان ـ اتقون يا أولي ـ ومن اتبعن وقل﴾ وأما الفاصلة فست وثمانون الأصلية منها خمس وهي ﴿المتعال﴾ بالرعد و﴿التلاق ـ التناد﴾ بغافر ، و﴿يسر ـ بالواد﴾ بالفجر وغير الأصلية هي ياء المتكلم الزائدة في إحدى وثمانين نحو ﴿فارهبون ـ فاتقون ـ لا تكفرون ـ فلا تنظرون ـ ثم لا تنظرون ـ فأرسلون ـ ولا تقربون ـ وأن تفندون﴾ فالجملة مائة واحدى وعشرون. فأما =

والباقون بغير ياء في الحالين(١).

قوله تعالى: ﴿مِن وَالٍ﴾ [١١] قرأ ابن كثير ـ في الوقف ـ بإثبات الياء(٢).

والباقون بغير ياء. وأما في الوصل: فالتنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء(٣).

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَفَاتَّخَذتُم﴾ [١٦] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام(٤).

قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالياء التحتية(٥).

= ﴿الْمُتَعَالِ﴾ بالرعد الآية ٩ فقرأه ابن كثير وكذا يعقوب بإثبات الياء في الحالين من غير خلف، وحجتهم: أنه الأصل، لأن الألف واللام أذهبا التنوين الذي تُحذف الياء من أجله، فرجعت الياء، وهي لغة للعرب مشهورة، والأكثر عند سيبويه إثبات الياء مع الألف واللام، وحذف الياء مع عدم الألف واللام، ولمَّا ثبتت في الوصل، عندَ مَنْ أثبتها، وجب إثباتها في الوقف. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٢).

(١) وحجة من حذف الياء في الوصل والوقف، أن ذلك لأنهم اتّبعوا الخط، ولا ياءَ في الخط، وأيضًا فإن الكسرة تدلُّ عليها، ولمَّا دلَّت الكسرة عليها، في الوصل فحُذفت، جرى الوقف على ذلك (التيسير ١٣٤، والنشر ٢/٢٨٦).

(٢) سبق في ﴿هاد﴾.

(٣) سبق بيانها في أول السورة.

(٤) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخـــذت واتخـــذت (عـــ)ـن (د)رى والخلـــــف (غـ)ـــــث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٥) قال ابن الجزري:

. . . . . وأم هـــل يستـــوي (شفـــا) (صـــ)ـــدوا

وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على التذكير، لأن تأنيث «الظلمات» غير حقيقي، ولأن الجمع بالتاء والألف يُراد به القلة. والعرب تذكِّر [الجمع] إذا قلَّ عدده، وأيضًا فإنه يجوز أن يذهب بـ «الظلمات» إلى الإظلام والظلام، فيذكِّر الفعل حملاً على معنى الإظلام والظلام.

والباقون بالتاء الفوقية[(١)]. ولم يدغم هشام هذه اللام في التاء[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي وخلف، وحفص بالياء التحتية[(٣)].

والباقون بالتاء الفوقية[(٤)].

قوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[(٥)]. وحمزة، والكسائي، وخلف بضمهما.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأمال «الحُسْنَى» محضة: حمزة، والكسائي، وخلف[(٦)]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[(٧)]. وأبو عمرو بين بين.

والباقون بالفتح.

---

(١) وحجة من قرأ بالتاء أنه أنّث على ظاهر تأنيث لفظ «الظلمات»، ولأن الجماعة عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٢، النشر ٢/ ٢٩٧، الغاية ص ١٨٣، المبسوط ص ٢٥٥، إعراب القراءات ١/ ٣٢٧، الحجة في القراءات السبع ١٧٧، وزاد المسير ٤/ ٣٢٠).

(٢) سبق بيان حكم إدغام بل وهل (وانظر: النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) قال ابن الجزري:

ويوقدوا (صحب)

ووجه من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على ذكر الناس بعده، ولِما قبله من لفظ الغيبة، في قوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ «١٦»، وقوله: ﴿فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾، وقوله: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ «١٣» وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾، فردوه في الغيبة على ما قبله وما بعده.

(٤) وحجة من قرأ بالتاء، حملوه على الخطاب الذي قبله، وهو قوله: ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٢، النشر ٢/ ٢٩٧، الغاية ص ١٨٣، المبسوط ص ٢٥٥، إعراب القراءات ١/ ٣٢٧، زاد المسير ٤/ ٣٢١، تفسير النسفي ٢/ ٢٤٦).

(٥) سبق قريباً.

(٦) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل صفحات قليلة.

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم ليست هذه واحدة منهم.

قوله تعالى: ﴿أَعۡمَىٰٓۚ﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. ونافع بالفتح وبين اللفظين[١].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَدۡرَءُونَ﴾ [٢٢] بالدال المهملة.

قوله تعالى: ﴿مَـَٔابِ﴾ [٢٩] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الباء وقفًا ووصلاً[٢].

والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم. وحمزة والكسائي، وخلف، ويعقوب بضمهما.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم[٣].

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ [٣١] قرأ البزي، وابن وردان ـ بخلاف عنهما ـ[٤] بألف بعد الياء، وبعد الألف ياء مفتوحة[٥].

والباقون بياء ساكنة بعد الياء المفتوحة، وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة[٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة ـ في الوصل ـ بكسر الدال.

والباقون بالضم.

وأبدل أبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء خالصة[٧].

---

(١) انظر الهامشين السابقين.

(٢) وأثبت ياء ﴿مآب﴾ معًا و﴿عقاب ـ متاب﴾ في الحالين يعقوب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٣٣٩).

(٣) سبق بيانه قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٤) ما ذكره المؤلف عن ابن وردان غير صحيح ولم يرد هذا الوجه في لفظ ييئس عن غير البزي، قال ابن الجزري:

وباب ييأس اقلب ابدل خلف (هــ)ــــب

(٥) سبق مثله في الآية (٨٢) من سورة يوسف (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٨١).

(٦) وحجة من قرأ بالهمز أنه أتى به على أصله (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص٨١).

(٧) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء=

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء(١).

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿عِقَابِ﴾ [٣٢] قرأ يعقوب بإثبات الياء وقفاً ووصلاً(٢).

والباقون بالحذف.

قوله تعالى: ﴿بَل زُيِّنَ﴾ [٣٣] قرأ الكسائي، وهشام بإدغام اللام في الزاي.

والباقون بالإظهار(٣).

قوله تعالى: ﴿وَصُدُّوا﴾ [٣٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الصاد(٤).

والباقون بالفتح(٥).

= الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خَاسِئًا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والانشقاق الآية ٢١ و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٢٦ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ بالنساء الآية ٧٢ و﴿مُلِئَتْ﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خاطئة﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿مائة ـ فئة﴾ وتثنيتهما، واختلف عنه في ﴿موطئا﴾ من روايتيه جميعًا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة ـ ناشئة ـ ملئت﴾ وزاد ﴿فبأي﴾ واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض ـ بأيكم المفتون﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٨).

(١) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخــذت واتخــذت (عــ)ن (د)رى والخلـــف (غـ)ـــث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٢) سبق في ﴿متاب﴾.

(٣) سبق قبل صفحات قليلة (النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿وَصُدُّوا عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ بالرعد، و﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ بغافر بضم الصاد، وحجة مَن ضم الصاد أنه أسند الفعل إلى المفعول، على ما لم يُسم فاعله، فأقيم ﴿ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا﴾ على المصدر مقام الفاعل، وفاعل الصد هم أشراف الكفار وكبراؤهم، وفي غافر قبل ﴿وَصُدَّ﴾ ﴿زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ﴾ على ما لم يُسمّ فاعله، فحمل «صد» على ذلك أيضًا. قال ابن الجزري:

..... واضــم صــدوا وصــد الطــول كــوف الحضــرمــي

(٥) وحجة من فتح الصاد أنه بناه على الإخبار عن الصادّين الناس عن سبيل الله، دليله قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣] ، ﴿مِن وَاقٍ﴾ [٣٤] ، ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثير ـ في الوقف ـ بإثبات الياء بعد الدال والقاف[(١)] .

والباقون بغير ياء[(٢)] .

واتفقوا ـ في الوصل ـ على التنوين فيهم .

قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا﴾ [٣٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو بإسكان الكاف[(٣)] ، والباقون بالضم[(٤)] .

قوله تعالى: ﴿مَتَابِ﴾ [٣٦] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الباء الموحدة وقفًا ووصلاً .

والباقون بغير ياء[(٥)] .

قوله تعالى: ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، ويعقوب ، وعاصم بتخفيف الباء الموحدة ، وسكون المثلثة قبلها[(٦)] .

والباقون بفتح المثلثة ، وتشديد الموحدة[(٧)] .

= ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ «الحج ٢٥» وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ «النساء ١٦٧» ، وقال: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ﴾ «الفتح ٢٥» فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصَّادين (النشر ٢/٢٩٨ ، المبسوط ص ٢٥٥ ، الغاية ص ١٨٣ ، السبعة ص ٣٥٩ ، إعراب القراءات ١/٣٢٩ ، المحرر الوجيز ٣/٣١٤ ، زاد المسير ٤/٣٣٣ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥١٦).

(١) وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء ، وهو الأصل ، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين ، الذي تحذف الياء لأجله.

(٢) وحجة من وقف بغير ياء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل ، إذ حذفُ التنوين عارض في الوقف ، ولأنه اتبع الخط في ذلك ، ولا ياء في الخط فيها ، والحذف والإثبات لغتان للعرب ، والحذف أكثر ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه.

(٣) سبق ذكر حكم مثل هذه القراءة في أول السورة.

(٤) وقالوا: لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله: ﴿هذا نُزُلُهم﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٥) سبقت في أول السورة.

(٦) قال ابن الجزري:

يثبت خفف (نــ)ــص (حق)

وحجة من قرأ بالتخفيف ، جعلوه مستقبل «أثبت» والمفعول محذوف «هاء» من الصلة ، أي: ويثبته. وقوله: ﴿بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ «إبراهيم» يدلُّ على التخفيف ، لأنه اسم فاعل من «ثبت» ، والتقدير: يمحو الله ما يشاؤه ويثبت ما يشاؤه.

(٧) وحجة من قرأ بالتشديد ، : أنهم جعلوه مستقبل «ثبّت» دليله قوله: ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ «النساء ٦٦» فـ «تثبيت» =

قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] «إن ما» هنا مقطوعة، أي: رسمت «نون» قبل «ما» ولا نظير لها.

قوله تعالى: ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] قرأ بتخفيف النون[١].

قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الكاف، وبألف بعد الكاف، وكسر الفاء[٢].

والباقون بضم الكاف، وفتح الفاء بعد الكاف مشددة، ولا ألف بعد الفاء[٣].

* * *

= مصدر «ثبَّت» مشدَّدًا، فالقراءتان لغتان، كما أن «ثبت وأثبت» لغتان بمعنى، لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير، وهو الاختيار، لأن أكثر القراء عليه. واختار أبو عبيد «ويثبّت» بالتشديد، على معنى: يقِرُّ ما كتَبه، فلا يمحوه. وتعقّب عليه ابن قتيبة، فاختار التخفيف، لأن المعروف مع المحو الإثبات، فالمعنى: يمحو الله ما يشاء ويكتب ما يشاء. أو على معنى: يمحو الله ما يشاء ويُقِرُّ ما يشاء، فلا يمحوه. والتخفيف يحتمل المعنيين اللذين ذكر أهل التأويل في الآية (المبسوط ص ٢٥٥، النشر ٢/ ٢٩٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٢، الغاية ص ١٨٣، السبعة ٣٥٩، التيسير ص ١٣١، المحرر الوجيز ٣/ ٣١٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩، زاد المسير ٤/ ٣٣٧، وتفسير النسفي ٢/ ٢٥٢).

(١) قد اختلف في ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ الآية ١٩٦، و﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بالنمل الآية ١٨ و﴿يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ بالروم الآية ٦٠ ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ الزخرف ٤١ ـ ٤٢ فرويس بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة واتفق على الوقف له على ﴿نذهبن﴾ بالألف بعد الباء على أصل نون التأكيد الخفيفة، قال ابن الجزري:

يغـــرنـــك الخفيـــف يحطمـــن   أو نـــريـــن ويستخفـــن نـــذهبـــن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٣٤).

(٢) قال ابن الجزري:

والكافر الكفار (شـــ)ــــد (كنز) (عـــ)ــدى

ووجه من قرأ بالجمع، لأن التهدُّد في الآية لم يقع لكافر واحد بل لجميع الكفار، فأتوا به على المعنى، فوافق اللفظ المعنى، وفي حرف ابن مسعود: «وسيعلم الكافرون» وفي حرف أبيّ: «وسيعلم الذين كفروا»، فهذا كله شاهد قويّ لِمن قرأه بالجمع (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٤، النشر ٢/ ٢٩٨، المبسوط ص ٢٥٥، السبعة ص ٣٥٩، التيسير ص ١٣٤، المحرر الوجيز ٣/ ٣١٩).

(٣) وحجة من قرأ بالتوحيد أنهم جعلوا الكافر اسماً للجنس شائعًا، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ «العصر ٢» فهو يدلُّ على الجمع بلفظه، وهو أخصر، وأيضًا فإنه لا ألف في الخط، والألف إنما تُحذف من الخط في فاعل كـ «خالد وصالح» ولا تكاد تحذف في «فُعّال» لئلا يتغير بناء الجمع، ويشبه صورة المصدر. فحذف الألف من الخط يدلّ على أنه «فاعل» وليس بـ «فعّال». والقراءتان ترجع إلى معنى واحد، لأن الجمع يدلُّ بلفظه على الكثرة، والواحد الذي للجنس يدل بلفظه على الكثرة، فهما سواء (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٤، النشر ٢/ ٢٩٨، المبسوط ص ٢٥٥، السبعة ص ٣٥٩، التيسير ص ١٣٤، المحرر الوجيز ٣/ ٣١٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠).

(الأوجه التي بين الرعد وإبراهيم)

وبين الرعد، وإبراهيم من قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ﴾ [الرعد: ٤٣] إلى قوله: ﴿أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾ [إبراهيم: ١] خمسمائة وجه وخمسة وخمسون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وستة وعشرون وجهًا.

ورش: مائة وستة وعشرون وجهًا.

ابن كثير: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانية وسبعون وجهًا.

ابن عامر: ثمانية وسبعون وجهًا، مندرجة مع أبي عمرو.

شعبة: ثلاثة وستون وجهًا، مندرجة مع أبي عمرو.

حفص: ثلاثة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو جعفر: ثلاثة وستون وجهًا.

يعقوب: ثلاثة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلاد.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة إبراهيم)[١]

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وشعبة، وخلف بالإمالة محضة[٢].

وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٣]. وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٤]. والباقون بالفتح.

وسكت أبو جعفر على الألف سكتة لطيفة؛ وكذا على اللام، وكذا على الراء. والباقون بغير سكت[٥].

---

(١) هي سورة مكية إلا قوله تعالى ﴿ألم تر.. إلى آخر الآيتين﴾ وهي خمسون آية وآية بالبصري، واثنتان وخمسون بالكوفي، وأربع وخمسون بالحرمي والحمصي، وخمس وخمسون بالشامي (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٥).

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ)سف خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(٥) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

قولة تعالى: ﴿صِرَٰطَ﴾ [١] قرأ قنبل، ورويس بالسين[١].

وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بإشمام الصاد كالزاي[٢].

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ [١، ٢] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر برفع الهاء من الجلالة في الوصل والابتداء.

وقرأ رويس في الوصل بالجر، وفي الابتداء بالرفع[٣].

وقرأ الباقون بالجر في الوصل والابتداء[٤].

قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ

---

(١) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

(٢) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنه إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالضم في ﴿وَقِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصْدِفُونَ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ وبابه، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤).

و هنا لابد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

(٣) ووجه قراءتهم: على الاستئناف، فرفعاه بالابتداء، والخبر «الذي» وما بعدَه، وإن شئت جعلتَ «الذي» وصلته صفة لـ «الله» وأضمرتَ الخبر. قال ابن الجزري:

.... و(عـــم) رفـع الخفـض فـي الله الـذي
والابتدا (غـــ)ــر

(٤) وحجتهم في القراءة بالخفض: أنها على البدل من «العزيز». واختار أبو عبيد الخفض، ليتصل بعض الكلام ببعض، وتعقَّب عليه ابن قتيبة، فاختار الرفع، لأن الآية الأولى قد انقضت، ثم استُؤنف بآية أخرى، فحقُّه الابتداء، لأن الآية الأولى تتابعت بتمامها، وكذلك اختلفا في الاختيار في: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ سورة المؤمنون «٩٢» (النشر ٢/ ٢٩٨، المبسوط ص ٢٥٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٥، ٣٩٦، الغاية ١٨٤، التيسير ص ١٣٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠، معاني القرآن ٢/ ٦٧، التيسير ١٣٤، إيضاح الوقف والابتداء ٧٣٩، الحجة في القراءات السبع ١٧٧، زاد المسير ٤/ ٣٤٤، تفسير القرطبي ٩/ ٣٣٩، تفسير ابن كثير ٢/ ٥٢٢).

ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة[1] وقرأ ورش من طريق الأزرق بين اللفظين[2].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذال «إِذْ» عند التاء[3].

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [٩]، ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ [١١] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[4]. والباقون بالفتح.

وسكن أبو عمرو السين[5]. والباقون بالضم[6].

---

(١) اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـ) ـاد وأمل
(تـ) ـب (جـ) ز (مـ) ـنا خلف (غـ) ـلا وروح قل معهم بنمل

ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص: ١١٢).

(٢) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٣) قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ) ـلا لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا

وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاءَ﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و ﴿رسلكم﴾ و ﴿رسلهم﴾ و ﴿سبلنا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في ﴿سبلنا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله. قال ابن الجزري:

ورسلنا مع هم وكم وسبلنا

وحجة أبي عمرو: أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

(٦) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف=

قوله تعالى: ﴿سُبُلَنَا﴾ [١٢] قرأ أبو عمرو بإسكان الموحدة[١].

والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤]، ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [١٤، ١٥] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الخاء[٣].

والباقون بالفتح. وقرأ ورش بإثبات الياء بعد الدال وصلاً. وأثبتها يعقوب وصلاً ووقفاً[٤].

والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَخَابَ﴾ [١٥] قرأ حمزة بإمالة الألف[٥].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو، والدوري. عن الكسائي. بإمالة الألف محضة[٦]. وقرأ ورش بالإمالة بين بين. وقرأ

= فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٢٥).

(١) مثل رسلهم.

(٢) سبق بيانه.

(٣) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي فضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ

(النشر ٢/٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٤) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعاء ـ والتلاق ـ والتناد ـ وأكرمن ـ وأهانن ـ ويسر ـ وبالواد ـ والمتعال ـ ووعيد ـ ونذير ـ ونكير ـ ويكذبون ـ وينقذون ـ ولتردين ـ وفاعتزلون ـ وترجمون ـ ونذر﴾.
أما ﴿وعيد﴾ هنا بإبراهيم وموضعي ق الآية. فقرأ ورش بإثبات الياء وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٥٦).

(٥) انظر الهامش السابق.

(٦) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأهؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أوللإلحاق متطرفة =

قالون[١]، وحمزة بالفتح وبين اللفظين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [١٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بالألف بعد الياء التحتية؛ على الجمع[٣].

والباقون بغير ألف؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بألف بعد الخاء، وكسر اللام، ورفع القاف، وخفض «السَّمَوَاتِ» و«الأَرْضِ»[٤].

= لفظًا أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم ـ الكبرى ـ ذكراهم ـ الشعرى ـ النصارى ـ سكارى﴾، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به هاء غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

وما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ وقع فيه على طول الكتاب، وقد ذكرناه مرارًا.

(٢) ما ذكره المصنف من التقليل بين بين لحمزة وقالون في ﴿جَبَّارٍ﴾ خطأ؛ فليس لهما فيه إلا الفتح.

(٣) اختلف في قراءة لفظ ﴿الرِّيَاحَ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ هنا في إبراهيم، وكذا ﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، قال ابن الجزري:

واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا

(شرح طيبة النشر ٤/٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٤) قرأ المذكورون لفظ خالق في إبراهيم والنور بألف بعد الخاء، وكسر اللام، والرفع فيهما وجر الأرض في إبراهيم، و﴿كل﴾ في النور، قال ابن الجزري:

.... خالق امدد واكسرا وارفع كفور كل والأرض اجرر

(شفا)

ووجه قراءة ﴿خالق﴾: أنهم جعلوها «خالق» على وزن «فاعل»، و﴿الأرض﴾ بالخفض عطف على «السموات» لأن كسر التاء في هذه القراءة عَلَمُ الخفض، لإضافة «خالق» إلى ما بعده، وحسن ذلك لأن «فاعلًا» يأتي بمعنى الماضي، كما قال: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ «١٠» فهو أمر قد كان، فلا يجوز فيه إلا الإضافة، لأنه أمر معهود معروف.

والباقون بفتح اللام ، ولا ألف بينها وبين الخاء ، ونصب القاف ، ونصب «السموات» بالكسرة ، ونصب «الأرض»[(١)].

قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ [١٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ألفاً وصلاً ووقفاً ، وحمزة وقفاً لا وصلاً[(٢)].

والباقون بهمزة ساكنة وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [٢٢] قرأ حفص في الوصل بفتح الياء[(٣)].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [٢٢] قرأ حمزة بكسر الياء بعد الخاء[(٤)].

---

(١) ووجه قراءة ﴿خلق﴾ على وزن «فعل» ونصبوا ﴿الأرض﴾ عطفًا على ﴿السماوات﴾ لأن كسرة التاء فيه عَلَمُ النصب ، فأتوا بلفظ الماضي ، لأنه أمرٌ قد كان ، وقد فُرغ منه ، فالفعل أَولى به من الاسم ، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال ، وإنما يخلص للماضي بالدلائل ، والفعل بلفظه يدل على الماضي. وانتصب الاسمان بعده بالفعل(النشر ٢/٢٩٨ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٩٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٥ ، المبسوط ص ٢٥٦ ، السبعة ص ٣٦٢ ، المحرر الوجيز ٣/٣٣٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ٧٤٠ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٨ ، وتفسير النسفي ٢/٢٥٨).

(٢) وقد أغفل المصنف الأصبهاني عن ورش ، قال ابن الجزري:

والأصبهـــانـــي مطلقـــا لا كـــاس ... ولـــؤلـــؤا والـــرأس رئيـــا بـــاس
تـــؤوي يجـــيء مـــن يـــأت ... هـــيء وجئـــت وكـــذا قـــرأت

أما حمزة فمن قوله:

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

وقال ابن الجزري:

وكـــل همـــز ســـاكـــن أبـــدل حـــذا ... خلـــف ســـوى ذي الجـــزم والأمـــر كـــذا
مؤصدة رئيا وتؤوي

(الهادي ١/٢١٦).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) قال ابن الجزري:

...........ومصرخي كسر اليا (فـــ)ـــخر

وحجته في كسر الياء ، كأنه قدَّر الزيادة على الياءين كما زيدت الياء في الهاء في «به» ، وذلك هو الأصل. ولكنه مرفوض غير مستعمل لثقل الياءين ، والكسرة قبلهما ، والكسرة بينهما ، فلمَّا قدَّر الياء مزيدة على الياء التي للإضافة ، حذفها استخفافًا ، لاجتماع ياءين وكسرتين ، إحداهما على ياء الإضافة ، فلمّا حذف الياء المزيدة بقيت الكسرة ، تدل عليها ، كما تحذف الياء في «عليه ، وبه» ، وتبقى الكسرة تدلُّ عليها ، وكما تُحذف الياء في «يا غلامي» ، لأن الكسرة تدلُّ عليها ، فهذه القراءة جارية على ما كان يجب في الأصل ، لكنه أمر لا يستعمل إلا في الشعر ، وقد عَدَّ هذه القراءة بعض الناس لَحْنًا ، وليست بلحن ، إنما=

والباقون بفتحها[١].

قوله تعالى: ﴿أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [٢٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء بعد النون في الوصل. وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً[٢].

والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإسكان الكاف[٣]. والباقون بالضم[٤].

= هي مستعملة، وقد قال قُطرُب: إنها لغة في بني يَربوع يزيدون على ياء الإضافة ياء، وأنشد هو وغيره شاهدًا على ذلك:

مـــاضٍ إذا مـــا هـــمَّ بـــالمُضـــيِّ قـــال لهـــا هـــل لَـــكِ يـــا تـــافـــيِّ

(١) وحجة من قرأ بفتح الياء: أنه جعله هو الأمر المشهور المستعمل الفاشي في اللغة، لأن الجماعة عليه، ولأنه المعمول به في الكلام. وعلة ذلك أن ياء الجمع أُدغمت في ياء الإضافة وهي مفتوحة، فبقيت على فتحها، ويجوز أن يكون قد أُدغمت في ياء إضافة، وهي ساكنة، ففتحت لالتقاء الساكنين. وكان الفتح أولى بها، لأنه أصلها، فرُدَّت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها. وأيضًا فإن الفتح في الياء أخفُّ من الكسر، والضمُّ عليها، وقد تقدّم ذكر ﴿الرِّيحَ﴾ و﴿لِيُضِلُّوا﴾، و﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ وشبهه مِمّا أغنى ذلك عن الإعادة (النشر ٢/٢٩٨، المبسوط ص ٢٥٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٩٦، السبعة ص ٣٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٦، معاني القراءات ٢/٧٥، إعراب القراءات ٢/١٨٣، التيسير ص ١٣٤، زاد المسير ٤/٣٥٧).

(٢) قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات وهي ﴿واتقوني يأولي﴾ بالبقرة الآية ١٩٧ و﴿خافوني إن﴾ بآل عمران الآية ١٧٥ و﴿واخشوني ولا﴾ بالمائدة الآية ٤٤ و﴿وقد هداني﴾ بالأنعام الآية ٨٠ و﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف الآية ١٩٥ و﴿ولا تخزوني﴾ بهود الآية ٧٨ ﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم الآية ٢٢ و﴿واتبعوني هذا﴾ بالزخرف الآية ٦١ وكل على أصله، قال ابن الجزري:

تخـــزون فـــي اتقـــون يـــا اخشـــون ولا واتبعـــون زخـــرف ثـــوى حـــلا

خافون إن أشركتمون قد هدان عنهم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٥٤، التيسير ص ١٠١، السبعة ص ١٣٠، الهادي ١/٤١٧).

(٣) فيصير النطق ﴿أُكْلَهَا﴾ وقد سكن الكاف من ﴿الأكْلُ، وأُكْلٍ﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع نافع وابن كثير، وأسكن من ﴿أكلها﴾ المضاف لضمير المؤنث الغائب، قال ابن الجزري:

والأكـــل أكـــل (إ)ذ (د)نـــا وأكلهـــا شغـــل (أ) تـــى (حبـــر)

وحجة من سكن الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني، (النشر ٢/٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٣، شرح شعلة ص ٢٩٧، المبسوط ص ١٥١، الغاية ص ١١٩، السبعة ص ١٩٠).

(٤) وقالوا: لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

قوله تعالى: ﴿خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بكسر التنوين في الوصل.

والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿مِن قَرَارٍ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضة(٢). وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣)، واختلف عن حمزة فيه: بين الإمالة محضة وبين بين، واختلف - أيضًا - عن هشام، وابن وردان(٤).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا يَشَاءُ - أَلَمْ تَرَ﴾ [٢٧-٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس - في الوصل - بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة واواً بعد تحقيق الأولى المضمومة(٥).

---

(١) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر - أن اغدوا﴾ والواو ﴿أَوِ ادْعُوا﴾ والدل ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همزالوصل واكسره (نـــ)ما (فـــ)ـــز غيرقل (حـــ)ـــلا وغيرأو (حـــ)ـــما

والخلف في التنوين (مـــ)ـــز وإن يجر (ز) ن خلفـــــه(مـــ)ـــــــز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٢) يميل أبو عمرو والكسائي وخلف كل ألف جاءت بين رائين مثل ﴿الأبرار - الأشرار - قرار﴾ ووافقهم ورش من طريق الأزرق بين بين، واختلف فيه عن حمزة وابن ذكوان، فأما حمزة: فروى جماعة من أهل الأداء الإمالة عنه من روايتيه، وهو الذي في المبهج والعنوان وغيرهما، وبه قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد في الروايتين جميعًا، ورواه جمهور العراقيين عنه من رواية خلف، وقطعوا لخلاد بالفتح، وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايتيه بين بين، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن. وأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصوري، وروى عنه الفتح الأخفش، قال ابن الجزري:

... وإن تكرر (حـــ)ـط (روى) والخلف(مـــ)ـن (فـــ)ـــوز وتقليـــل (جـــ)ـــوى

(٣/ ١٠٢، النشر٢/ ٨٥).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) هذا كلام غير صحيح ولم يرد لهما أي خلاف في إمالة هذا الباب، وما ذكره المؤلف انفرادة لا يقرأ بها.

(٥) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفرورويسًا عن يعقوب يقرؤون بتسهيل =

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضاً ـ تسهيلها مع المد، والقصر والروم معهما.

وفي الابتداء بالثانية: الجميع بالتحقيق.

﴿نِعْمَتَ﴾ [٢٨] بالتاء المجرورة، وهم على أصولهم في الوقف[(١)].

قوله تعالى: ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة[(٢)]. وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين.

= الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن حـــــرم حـــــوى غنـــــا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو ﴿كاس﴾ فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩، شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين ١/ ٣٨٢، المبسوط ص: ٤٢).

(١) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، فالوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام منها:

﴿نعمت﴾ في أحد عشر موضعًا الآية ٢٣١ ثاني البقرة وفي المائدة الآية ١١ وآل عمران الآية ١٠٣ وثاني إبراهيم الآية ٢٨، ٣٤ وثالثها وثاني النحل الآية ٥٣، ٧١، ٧٢، ٨٣ وثالثها ورابعها وفي لقمان الآية ٣١ وفاطر الآية ٣ والطور الآية ٢٩.

فوقف عليها خلافًا للرسم القراءالمشار إليهم، قال ابن الجزري:

بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٣، النشر ٢/ ١٢٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧، التيسير ص ٦٠).

(٢) وكذا ابن ذكوان يميلون كل ألف بعدها راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب، وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وهي: أن كل ألفٍ قبلَ راءٍ مكسورة متطرفة فإن أبا عمرو والدوري عن الكسائي وابن ذكوان يقرأانها بالإمالة المحضة، وورش من طريق الأزرق بالإمالة الصغرى، وباقي القراء يقرؤونها بالفتح قولاً واحداً. قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفـــات قبـــل كســـر را طـــرفٍ كـــالـــدار نـــارٍ حُـــز تفُـــز منـــه اختُلِـــف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠).

واختلف عن قالون وحمزة بين الفتح وبين اللفظين(١) ، واختلف ـ أيضًا ـ فيه عن إدريس ، عن خلف ، والباقون بالفتح(٢) .

قوله تعالى: ﴿لِّيُضِلُّواْ﴾ [٣٠] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بفتح الياء التحتية(٣) ، والباقون بالضم(٤) .

قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [٣١] قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وروح ـ في الأصل ـ بإسكان الياء بعد الدال(٥) ، والباقون بالفتح ، ومن قرأ بالإسكان ، فهي عنده تسقط في الوصل ؛ لالتقاء الساكنين .

قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [٣١] قرأ ابن كثير ، أبو عمرو ، ويعقوب: بنصب العين ، واللام من ﴿خِلَٰلٌ﴾ من غير تنوين ، والباقون بالرفع والتنوين(٦) .

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] رسمت بالتاء المجرورة(٧) .

---

(١) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا ، وقد نبهنا إليه كثيرًا .

(٢) وهذا خطأ آخر وقع فيه المؤلف ؛ فليس لإدريس سوى الفتح .

(٣) وقد ورد عن رويس روايتان: الأولى: ما تقدم ، والثانية: وهي رواية التمار من كل طرقه إلا من طريق أبي الطيب ، والثانية من طريق أبي الطيب عكس ذلك بفتح الياء في لقمان ، وبضم الثلاث ، قال ابن الجزري:

.... يضل فتح الضم كالحج الزمر
(حبر) (غـ)ـنا لقمان(حبر) وأتى عكس رويس

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٠ ، النشر ٢/ ٢٩٩ ، السبعة ص ٣٦٤) .

(٤) ووجه قراءتهم أنها مضارع أضل الرباعي .

(٥) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها حمزة على أصله ، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف الآية ١٤٦ ، وسكن حفص كذلك ﴿عهدي الظالمين﴾ بالبقرة الآية ١٢٤ ، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١ ، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣ ، قال ابن الجزري:

.... وعند لام العرف أربع عشرت
ربي الذي حرم ربي مسني الآخران آتان مع أهلكني أراني
وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (عـ)ـسى (فـ)ـوز وآياتي اسكنن (فـ)ـي (كـ)ـسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٨) .

(٦) قال ابن الجزري:

شفاعة لا بيع لا خلال لا تأثيم لا لغو (مدا) (كنز)

ووجه قراءتهم: أنها على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن (انظر: المبسوط ص: ١٢٩ ، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠ ، والنشر ٢/ ٢١١ ، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤) .

(٧) سبق بيان حكم القراءة وما يشابهها قبل صفحات قليلة بما أغنى عن ذكرها هنا (انظر: التيسير ص ٦٠ ، =

وقف نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، وعاصم ، وأبو جعفر ، وخلف بالتاء ، ووقف الباقون بالهاء.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ [٣٥] قرأ هشام بالألف بعد الهاء بعد فتحها(١) ، والباقون بالياء بعد كسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَصَانِى ﴾ [٣٦] قرأ الكسائي بالإمالة ، والباقون بالفتح(٢).

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ ﴾ [٣٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٣) ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً ﴾ [٣٧] قرأ هشام ـ بخلاف عنه ـ بياء ساكنة تحتية بعد الهمزة(٤).

= شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٣٧).

(١) لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٢) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقاً بالواو نحو ﴿ فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ ، أما المسبوق بالواو وسواءكان ماضيًا أم مضارعًا ؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ نسق بالفاء ، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع ، وبإمالة ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ في آل عمران ، و﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ في الأنعام ، و﴿ وَمَنْ عَصَانِى ﴾ في إبراهيم و﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ في الكهف ، و﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ في مريم ، و﴿ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ فيها ، و﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل ، و﴿ مَّحْيَاهُمْ ﴾ في الجاثية ، و﴿دحاها ـ طحاها ـ تلاها﴾ و ﴿سجى﴾ ، قال ابن الجزري:

وعلـــــــــــي أحيـــا بـــلا واو وعنـــه ميـــل
محيــاهمـــو تـــلا خطــايـــا ودحـــا تقاتـه مـرضـاة كيـف جـا (طــــ)ـــحـا
سجى وأنسانيه من عصاني

(النشر ٢/ ٣٧ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥ ، ٦٦).

(٣) وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء ، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

تســـع وتسعـــون بهمـــز انفتـــح ذرون الاصبهـــانـــي مـــع ملـــي فتـــح

وقاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها ، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) فقرأ هشام من جميع طرق الحلواني بياء بعد الهمزة لغرض المبالغة على لغة المشبعين من العرب على حد الدراهم والصياريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة معروفة ولم ينفرد بهما الحلواني عن هشام =

والباقون بغير ياء بعد الهمزة.

ولا خلاف في الثاني، وهو ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ﴾ [٤٣] أنه بغير ياء بعد الهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا﴾ [٤٠، ٤١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر، وورش: بإثبات الياء بعد الهمزة وصلاً، لا وقفًا، وأثبته وقفًا ووصلاً يعقوب، والبزي، واختلف في ذلك عن قنبل[1]. والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٤٢] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٤٧] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين[2]، والباقون بالكسر[3].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [٤٢] قرأ ورش، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واوًا[4]،

= ولا هشام عن ابن عامر كما بينه في النشر، فالطعن فيها مردود. وروى الداجوني من أكثر الطرق عن هشام بغير ياء، قال ابن الجزري:

واشبعـــن أفئـــدتـــا (لـــ)ـــي الخلـــف

(شرح طيبة النشر ٢/ ٤٠٠، النشر ٢/ ٢٩٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٥/ ٣٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٤٣).

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعاء ـ والتلاق ـ والتناد ـ وأكرمن ـ وأهانن ـ ويسر ـ وبالواد ـ والمتعال ـ ووعيد ـ ونذير ـ ونكير ـ ويكذبون ـ وينقذون ـ ولتردين ـ وفاعتزلون ـ وترجمون ـ ونذر﴾.
أما ﴿دُعَآءِ﴾ بإبراهيم الآية ٤٠ فقرأ بإثبات الياء فيها وصلاً فقط ورش وأبو عمرو وحمزة وكذا أبو جعفر، وقرأها بالإثبات في الحالين البزي ويعقوب، واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد الحذف في الحالين وروى عنه ابن شنبوذ الإثبات في الوصل والحذف في الوقف كأبي عمرو ومن معه قال في النشر: وبكل من الحذف والإثبات قرأت عن قنبل وصلاً ووقفاً، وبه آخذ، والباقون بالحذف فيهما (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

(٢) وذلك إذا كان الفعل مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوعًا أو منصوبًا، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـــ)ـــتبوا (فـــ)ـــي (نـــ)ـص (ثـــ)ـبـــت

ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم.

(٣) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم وبئس يبئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٤) الهمزالمتحرك قسمان قبله متحرك، وساكن: فالأول: اختلفوا في تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة =

وحمزة يفعل ذلك في الوقف[١]، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم[٢]، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضمها[٣]. والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿لِتَزُولَ﴾ [٤٦] قرأ الكسائي: بفتح اللام الأولى، ورفع اللام الأخيرة[٤].

وقرأ الباقون: بكسر اللام الأولى، ونصب الأخيرة[٥].

= متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يؤوده ـ يؤاخذ ـ مؤجلاً ـ مؤذن ـ يؤخركم﴾ واختلف عن ابن وردان في ﴿يؤيد بنصره﴾ بآل عمران، فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوي وغيره كلاهما عن الفضل بن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوي عن أصحابه عن الفضل، وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب، قال ابن الجزري:

والفــاء مــن نحــو يــؤده أبــدلــوا (جــ)ـــــد (ثــ)ـــق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦).

(١) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(٢) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٣) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولا يجوز كسر الهاء إذ كان قبله ألف، فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٤) قال ابن الجزري:

وافتح لتزول ارفع (ر) ما

وحجة من فتح اللام الأولى، وضم الثانية، أنه جعل «إن» في قوله: (وإن كان) مخفَّفة من الثقيلة، وجعل اللام الأولى لام توكيد، دخلت لتوكيد الخبر، كما دخلت «إن» لتوكيد الجملة، والفعل مع لام التوكيد مرفوع على أصله، إذ لا ناصب معه ولا جازم، والهاء مضمرة مع «إن»، تقديره: وإنه كان مكرهم لتزول منه الجبال، ويعني أمر النبي عليه السلام. والتقدير: مثل الجبال في القوة والثبات. فمعنى هذه القراءة أن الله جل ذكره عظَّم مكرهم، كما قال: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ «نوح ٢٢»، وقال: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ «مريم ٩٠ ـ ٩١» وفي مصحف أُبيّ ما يدلّ على هذه القراءة، رُوي أنّ فيه هذه الآية: ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ ولولا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال. وروي عن عمر وعلي وابن مسعود أنهم قرؤوا: «وإن كادَ مكرهم لتزول منه الجبال» فهذا دليل على تعظيم مكرهم، لأن «كاد» في كلام العرب تكون لمقاربة الفعل، وربما وقعت لوجوبه.

(٥) وحجة من كسر اللام الأولى وفتح الثانية أنه جعل «إن» بمعنى «ما»، وجعل اللام الأولى لام نفي، لوقوعها =

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة[١] ، واختلف عن ابن ذكوان ، وقرأ ورش من طريق الأزرق بالإمالة بين بين ، واختلف عن قالون ، وحمزة في ذلك: بين الفتح وبين بين[٢] ، وكذا اختلف عن إدريس عن خلف[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٩] قرأ أبو شعيب في الوصل ـ بإمالة الألف المنقلبة بعد الراء ـ بخلاف عنه ـ والباقون بالفتح ، وفي الوقف أماله محضة أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف[٤] ، وأماله ورش بين بين ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ ۝ سَرَابِيلُهُم﴾ [٤٩ ـ ٥٠] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الدال في السين[٦] ، والباقون بالإظهار.

= بعد نفي ، ونصب الفعل بها ، والتقدير: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، كما قال تعالى ذكره: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩] ومعنى هذه القراءة تصغير مكرهم وتحقيره ، أي: لم يكن مكرهم ليزيل الجبال ، والجبال يراد بها ما ثَبَتَ من الحق والدين والقرآن. أي: لم يكن مكرهم ليذهب به الحق ، والضمير في «مكرهم» قيل هو لقريش ، وقيل لمن تقدَّم بالعتوِّ والكفر من الجبابرة الماضية ، وكسر اللام الاختيار ، لأنه أبين في المعنى ، ولأن الجماعة عليه (الغاية ص ١٨٤ ، المهذب ١/ ٣٥٩ ، شرح طيبة النشر ٢/ ٤/ ٤٠٢ ، النشر ٢/ ٣٠٠ ، المبسوط ص ٢٥٧ ، السبعة ص ٣٦٣ ، التيسير ص ١٣٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨).

(١) سبق بيان القراءة وما يشابهها قبل صفحات مما أغنى عن إعادته هنا (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا ، وقد نبهنا إليه كثيرًا.

(٣) وهذا خطأ آخر يقع فيه المؤلف ؛ فليس لإدريس عن خلف سوى الفتح فقط.

(٤) سبق بيان قاعدة مطردة عن حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وتقدم بيانها مراراً.

(٦) ووجه الإدغام من أجل التقارب الذي بين الحرفين وقوة الكسرة ، قال ابن الجزري:

والتاء في العشر وفي الطا ثبتا

والخلف في الزكاة والتوراة حل ولتأت آت

وقوله: وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الهادي ١/ ١٤٢).

قوله تعالى: ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ [٥٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

* * *

(١) سبق قريباً.
(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(الأوجه التي بين إبراهيم والحجر)

وبين إبراهيم والحجر - من قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمُوٓاْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١] غير الأوجه المندرجة -: ألف وجه، وأربعمائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه، وثمانية وستون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو عمرو: مائتا وجه وثمانية أوجه.

ابن عامر: مائة وجه وأربعة أوجه.

شعبة: أربعة وثمانون وجهًا.

حفص: أربعة وثمانون وجهاً.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثمانية أوجه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة وجه وثمانية وستون (وجهًا).

يعقوب: مائتا وجه، وثمانية أوجه.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الحجر)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وابن عامر ، وشعبة بلا ألف محضة(٢) ، وقرأ ورش ـ من طريق الأزرق ـ بالإمالة بين بين ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٣) ، والباقون بالفتح . وسكت أبو جعفر على الألف سكتة لطيفة من غير تنفس ؛ كذا على اللام ؛ وكذا على الراء(٤) . والباقون بغير سكت .

قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانٍ﴾ [١] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء ، وحذف الهمزة وصلاً ووقفًا ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف(٥) ، والباقون بالهمزة .

---

(١) هي سورة مكية آياتها تسع وتسعون بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٤).

(٢) وعلة الإمالة: أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء ؛ لأنها أسماء ما يكتب به ، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: ما ، ولا ، وإلا ، وهذا هو مذهب سيبويه في إجازة الإمالة (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦ ، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤ ، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٥) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا ، سواء كان صحيحًا ، أم واوًا أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان ، والهمزة المتطرفة ، مثال ذلك:

١ ـ ﴿وقُران﴾ (سورة الحجر آية ١).

٢ ـ ﴿اللولو﴾» (سورة الرحمن آية٢٢).

٣ ـ ﴿مسولا﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).

٤ ـ ﴿الخب﴾ (سورة النمل آية ٢٥).

٥ ـ ﴿شي﴾ (سورة البقرة آية٢٠).

٦ ـ ﴿السو﴾ (سورة التوبة آية ٩٨).

٧ ـ ﴿يضي﴾ (سورة النور آية٣٥). قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

قوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ﴾ [٢] قرأ عاصم ، وأبو جعفر: بتخفيف الياء الموحدة[١] ، والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾ [٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس - بخلاف عنه - في الوصل: بضم الهاء والميم[٣] ، وقرأ أبو عمرو بكسرهما ، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص بنونين: الأولى مضمومة ، والثانية مفتوحة ، وكسر الزاي. ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ بالنصب[٤].

وقرأ شعبة بتاء مضمومة بعدها نون مفتوحة ، وفتح الزاي. و﴿الملائكةُ﴾ بالرفع[٥] ، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:

وربما الخف (مدا) (نـــ)ـــل

وقراءة التخفيف هي لغة الحجاز وعامة قيس.

(٢) وقراءة التشديد هي لغة أسد وتميم (النشر ٢/ ٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٢/٤/ ٤٠٤ ، المبسوط ص ٣٥٩ ، الغاية ص ١٨٥ ، إعراب القرآن ٢/ ١٨٩).

(٣) اختلف عن رويس في ﴿يلههم - يغنهم - قهم﴾ فاختلف عنه فيها ؛ فروي كسر الأربعة: القاضي عن النحاس ، والثلاثة الأول: الهذلي عن الحمامي ، وكذا نص الأهوازي ، وكذا أخذ علينا في التلاوة ، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة. وضم الأربعة الجمهور عن رويس ، واتفق عنه على كسر ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ ﴾ ووجه ضم الجميع ماتقدم ، قال ابن الجزري:

وإن تزل كيخزهم (غـــ)ـــد

وخلـــف يلههـــم قهـــم ويغنهـــم عنـــه ولا يضـــم مـــن يـــولهـــم

ووجه الكسر: الاعتداد بالعارض ؛ وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ ، ووجه الاتفاق في ﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾ تغليب العارض (شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣ ، ٥٤).

(٤) قال ابن الجزري:

.... واضمما

تنـزل الكـوفـي وفـي التـاالنـون مـع زاهـــا اكســـرا (صحبـــا)

وحجة من قرأ بنونين أنه أتى به على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، وهو الأصل ، لأن كل شيء تكون فيه يكونُ ، وعن إرادته يتكوَّن ، وقد قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾ «الحجر ٩» ، وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ «الأنعام ١١١». ويقوِّي ذلك أن قبله إخبارًا من الله عن نفسه في قوله: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا ﴾ «٤» فجرى الإخبار على ذلك (النشر ٤/ ٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٥ ، المبسوط ص ٢٥٩ ، الغاية ص ١٨٥ ، التيسير ص ١٣٥).

(٥) وحجة من قرأ بضمِّ التاء ورفع ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أنه جعله فعلاً لما لم يُسمّ فاعله ، فأقام ﴿الملائكةَ﴾ مقام الفاعل ، كما قال: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ «الفرقان ٢٥» لأن ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ لا تَنزِل حتى تُنزّل ، والأمر ليس لها في النزول ، إنما يُنزِلها غيرُها ، وهو الله لا إله إلا هو.

(٦) وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلاً مستقبلاً سُمِّي فاعله ، وأضاف الفعل إلى «الملائكة» ، فرفعها به ، وفي=

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١١] قرأ أبو جعفر بضم الزاي وبعدها واو ساكنة ؛ وكذا يقرأ حمزة في الوقف ، وعنه ـ أيضاً ـ في الوقف: تسهيل الهمزة مع كسر الزاي ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدال الهمزة ياء(١) ، وورش(٢) على أصله بالمد والتوسط والقصر ، والباقون بكسر الزاي وهمزة مضمومة بعدها واو.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام التاء في السين(٣) ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [١٥] قرأ ابن كثير بتخفيف الكاف، والباقون بالتشديد(٤).

= الفعل حذف تاء ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة ، وأصله ﴿تَتَنَزَّلُ﴾ ويقوّي ذلك قوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ «القدر ٤» فهو مثله ، وهو إجماع ، لأنه قد فُهِم أنها تتنزل بأمر الله لها بالنزول (النشر ٤/٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/٤٠٥ ، المبسوط ص ٢٥٩ ، الغاية ص ١٨٥ ، التيسير ص ١٣٥ ، الحجة في القراءات السبع ١٨١ ، وزاد المسير ٤/٣٨٣ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٤٧ ، وتفسير النسفي ٢/٢٦٩).

(١) فتكون قراءة أبي جعفر ﴿مُستَهزُونَ﴾ قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠): اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو ونحو ﴿متكئون ـ مستهزئون﴾ ، قال ابن الجزري:

واحذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـــ)ـــمد

ووافقه نافع على حذف همز ﴿صابئون ـ صابئين﴾ ، واختلف عن (خا خد) في ﴿منشئون﴾ ؛ فروى الهمز ابن العلاف والحنبلي من طريق الكفاية ، وبه قطع الأهوازي ، وبالحذف قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما ، واتفق ابن جماز على حذفه.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، أما التاء مع السين فنحو ﴿خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ، فأدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء ، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي ؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس ، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه ، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد ، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز ، قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا مع الصفير ادغم (رضـــى) (حــــ)ـــــزو (جـــ)ـــــثـــا
بـــالظـــا وبـــزار بغيـــر الثـــا و(كــــ)ـــــم بـــالصـــاد والظـــا وسجـــز خلـــف (لـــ)زم
كهدمت والثا (لـــ)ـنا والخلف (مـــ)ـــل مـــع أنبتـــت لا وجبـــت وإن نقـــل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١ ، ١٢).

(٤) قال ابن الجزري:

.... وبعـــدهـــا رفـــع وخـــف سكـــرت (د) نـــا

وهما لغتان: سكرت عينه وسكّرتها ، أغشيتها إغشاء ، لكن في التشديد معنى التكثير والتكرير ، وحسن=

قوله تعالى: ﴿ بَلۡ نَحۡنُ ﴾ [١٥] قرأ الكسائي بإدغام لام «بل» في النون ، والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا ﴾ [١٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وابن ذكوان: بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم ، والباقون بالإدغام(٢).

= ذلك ، لإضافته إلى جماعة ، لكل واحد بصر قد غُشي بغشاوة ، و«الأبصار» جماعة فحقه التشديد ليدلّ على التكثير (النشر ٢/ ٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٦.

(١) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ ﴾ ﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم ﴾ ثانيها: الثاء ﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿ بَلۡ زُيِّنَ ﴾ ﴿ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾ معًا فقط. خامسها: الضاد ﴿ بَلۡ ضَلُّواْ ﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿ بَلۡ طَبَعَ ﴾. سابعها: الظاء ﴿ بَلۡ ظَنَنتُمۡ ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿ بَلۡ نَحۡنُ ﴾ ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿ بَلۡ طَبَعَ ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه، والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿ تَرَىٰ ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي ، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نض يدغم عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٢) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا ﴾ الثاني: الذال ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا ﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ﴾ الرابع: السين ﴿ قَدۡ سَأَلَهَا ﴾ الخامس: الشين ﴿ قَدۡ شَغَفَهَا ﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا ﴾ السابع: الضاد ﴿ قَدۡ ضَلُّواْ ﴾ الثامن: ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين ، وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه ، والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة.

وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين، وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط، واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه ، والإدغام راويه=

قوله تعالى: ﴿مَعَايِشَ﴾ [٢٠] بالياء بعد الألف بغير همزة ، بلا خلاف[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ﴾ [٢٢] قرأ حمزة ، وخلف: بإسكان الياء بعد الراء ؛ على التوحيد[(٢)] ، وقرأ الباقون بفتح التحتية وألف بعدها ، على الجمع.

قوله تعالى: ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ [٤٠] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب: بكسر اللام[(٣)].

= الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب ، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم ... قد ومضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك ... له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ... ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٠ ، التيسير ص ٤٥ ، النشر ٢/ ٥).

(١) واتفق على قراءة ﴿مَعَايِشَ﴾ بالياء بلا همز لأن ياءها أصلية جمع معيشة من العيش وأصلها معيشة مفعلة متحركة الياء فلا تنقلب في الجمع همزة كما في الصحاح قال: وكذا مكايل ومبايع ونحوهما وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه إذ لا يهمز إلا ما كانت الياء فيه زائدة نحو صحائف ومدائن (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٨٠).

(٢) اختلف في قراءة لفظ ﴿الرِّيَاحَ﴾ في القرآن الكريم ؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير ، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ بالأعراف وثاني الروم ، والنمل ، و﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾ بفاطر بالتوحيد أيضاً ، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾ في الفرقان ،وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ في إبراهيم ، و﴿يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ بالشورى بالجمع فيهما ، وقرأ أبو جعفر أيضًا ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ ، و﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ بالأنبياء ، و﴿قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ بالإسراء ، و﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع ، واتفق الجميع على قراءة ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ أول الروم بالجمع ، وتوحيد ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ بالذاريات ، وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحاً واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع ، قال ابن الجزري

(شفا) والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر (فتى) الاعراف ثاني الروم مع ... فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع
واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ث)نا ... وصاد الاسرى سبا (ث)نا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨ ، السبعة ص ١٧٣).

(٣) قال ابن الجزري:

والمخلصين الكسر (ك)م ... (حق) ومخلصا بكاف (حق) (عم)

وحجتهم قوله ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ وقوله ﴿مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ فإذا أخلصوا فهم مخلِصون، تقول: رجل =

والباقون بالفتح[١].

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٤١] قرأ قنبل، ورويس: بالسين[٢].

وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بالإشمام كالزاي[٣].

والباقون بالصاد.

وقرأ يعقوب ﴿عَلِيٌّ﴾ بكسر اللام ورفع الياء التحتية بعدها منونة، والباقون بفتح اللام والياء مع تشديدها.

قوله تعالى: ﴿جُزْءٌ﴾ [٤٤] قرأ أبو جعفر بتشديد الزاي منونة مرفوعة[٤]، وقرأ شعبة برفع الزاي وبعدها همزة مرفوعة منونة[٥]، والباقون بإسكان الزاي، وبعدها همزة منونة مرفوعة.

قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ـ ٱدْخُلُوهَا﴾ [٤٥، ٤٦] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وشعبة، وابن ذكوان: بكسر العين، والباقون بالضم، وقرأ أبو عمرو، وابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر التنوين، والباقون بالضم، وكسر رويس الخاء ـ بخلاف عنه ـ والباقون بالضم[٦].

= مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ له، وعلم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ متفق على كسره.

(١) بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم (شرح طيبة النمشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٢) سبق الكلام على ذلك قبل صفحات قليلة بما أغنى من إعادته هنا (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

(٣) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنه إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالضم في ﴿وَقِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصْدِفُونَ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ وبابه. وقد تكلمنا على ذلك منذ صفحات قليلة.

(٤) وقد وجهت تلك القراءة بأنه لما حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الزاي تخفيفًا وقف على الزاي، ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف هكذا ﴿جزٌّ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣).

(٥) قرأ بضم الزاي أبو بكر وحذف أبو جعفر الهمز وشدد الزاي وكأنه ألقى حركة الهمزة على الزاي ووقف عليها فشددها على حد قولهم خالد بتشديد الدال ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ويوقف عليها لحمزة وهشام بخلفه بالنقل مع الإسكان والروم والإشمام فهي ثلاثة كما في النشر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٤٦).

(٦) وقرأ رويس فيما رواه القاضي وابن العلاف والكارزيني ثلاثتهم عن النخاس بالمعجمة وأبو الطيب والشنبوذي عن التمار عنه بضم تنوين ﴿عيون﴾ مبنيًا للمفعول من أدخل رباعيًا فالهمزة للقطع نقلت حركتها =

قوله تعالى: ﴿۞نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا﴾ [٤٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة من «نَبِّئۡ» ياء، والباقون بالهمزة وفتح الياء من ﴿عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا﴾: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر[١]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ [٥١] لم يبدل هذه الهمزة إلا حمزة في الوقف، وروي عنه كسر الهاء في الوقف مع البدل[٢].

قوله تعالى: ﴿إِذۡ دَخَلُواْ﴾ [٥٢] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي وخلف: بإدغام ذال «إذ» في الدال[٣]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [٥٣] قرأ حمزة بفتح النون، وإسكان الموحدة، وضم الشين[٤].

والباقون بضم النون، وفتح الموحدة، وكسر الشين مشددة[٥].

= إلى التنوين ثم حذفت وروى السعيدي والحمامي كلاهما عن التمار عن النخاس وهبة الله كلاهما عن رويس بضم الخاء فعل أمر وكذلك قرأ الباقون ولا خلاف في الابتداء في القراءتين بضم الهمزة، قال ابن الجزري:

همز ادخلوا انقل اكسر الضم اختلف (غـ)ـيث

(شرح طيبة النشر ٤/٤٠٧، النشر ٢/٢٢٦).

(١) سبق بيان حكم القراءة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(٢) سبق بيانه في سورة يوسف، قال ابن الجزري:

والكل (ثـ)ـق مع خلف نبئنا ولن نبدل أنبئهم ونبئهم إذا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٧٦، الإقناع ١/٤٢٧).

(٣) سبق بيان حكم إدغام ذال إذ قبل صفحات قليلة (شرح طيبة النشر٣/٣ ـ ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٤٠).

(٤) قال ابن الجزري:

(فـ)ـي (كـ)ـم يبشر اضمم شددن كسرا كالاسرى الكهف والعكس (رضى)

وكاف أولى الحجر توبة (فـ)ـضا

(شرح طيبة النشر ٤/١٥٥، النشر ٢/٢٣٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص ١٠٩).

(٥) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع، فاستغنى بذلك لخفته، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر، ولا تجمع بالألف سماعًا، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٠، شرح طيبة النشر٤/٣٣٥، الغاية ص ١٦٤، المهذب ١/٢٧٥).

قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ـ قَالُوا﴾ [٤٥ ، ٥٥] قرأ نافع ، وابن كثير : بكسر النون[١]. والباقون بالفتح[٢] ، وشدد النون ابن كثير ، والباقون بالتخفيف[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾ [٥٦] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب والكسائي ، وخلف: بكسر النون[٤] ، والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ [٥٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ويعقوب: بإسكان النون ، وتخفيف الجيم[٦].

---

(١) قال ابن الجزري:

تبشرون ثقل النون (د) ف
وكسـرها (ا) علـم (ر) م

وحجة من شدّد وكسر أن أصله أن يكون بنونين ، الأولى عَلَمُ الرفع ، والثانية هي النون الحائلة بين الياء والفعل في «ضربني ويضربني» ، لأنه عدّى الفعل إلى مفعول ، وهو ضمير المتكلم ، فاجتمعت نونان ، فأدغم الأولى في الثانية ، بعد أن أسكنها استثقالاً لاجتماع المثلين ، وبقيت الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة ، وأصله «تبشرونني» (النشر٢/ ٣٠٢ ، المبسوط ص ٢٦٠ ، الغاية ص ١٨٥ ، السبعة ص ٣٦٧ ، التيسير ص ١٣٦ ، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥).

(٢) وحجة من خفّف وفتح النون أنه لم يعدّ الفعل إلى مفعول ، فأتى بالنون ، التي هي علامة الرفع ، مفتوحة على أصلها ، كنون يقومون ويخرجون.

(٣) وحجة من خفّف النون وكسرها أنه عدّى الفعل ، فصار أصله «تبشرونني» ثم حذف إحدى النونين ، وهي الثانية ، استخفافًا لاجتماع المثلين ، فاتصلت الياء بنون الرفع ، فانكسرت ، ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها (النشر٢/ ٣٠٢ ، المبسوط ص ٢٦٠ ، الغاية ص ١٨٥ ، السبعة ص ٣٦٧ ، التيسير ص ١٣٦ ، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥ ، زاد المسير ٤/ ٣٨٦).

(٤) قال ابن الجزري:

.... كيقنط اجمعا (روى) (حما)

وهي لغة الحجاز وأسد ، والحجة لمن كسر النون أن بنية الماضي عنده بفتحها كقولك ضرب يضرب وهذا قياس مطرد في الأفعال ، وقالوا: إن الاختيار فيه كسر النون لإجماعهم على الفتح في ماضيه عند قوله تعالى ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾.

(٥) والحجة لمن فتح النون أن بنية الماضي عنده بكسرها كقولك علم يعلم ، وهي لغة بقية العرب إلا تميمًا وبكرًا فيضمون النون(النشر ٢/ ٣٠٢ ، الغاية ص ١٨٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٩ ، التيسيرص ١٣٦ ، السبعة ص ٣٦٧ ، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥ ، المحررالوجيز ٣/ ٣٦٦ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ٢٠٧).

(٦) قرأ يعقوب باب ننجي كيف وقع سواء كان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدئ بنون أو ياء وهو أحد عشر موضعًا ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ الآية ٦٣ والآية ٦٤ بعدها وفي يونس الآية ٩٢ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ و﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية ١٠٣ في يونس وفي الحجر الآية ٥٩ ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ وفي مريم الآية=

والباقون بفتح النون وتشديد الجيم.

قوله تعالى: ﴿قَدَّرْنَآ﴾ [٦٠] قرأ شعبة بتخفيف الدال[١].

والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [٦١] و﴿وَجَآءَ أَهْلُ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو، والبزي، وقالون: بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٣]، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال

= ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ وفي العنكبوت الآية ٣٢ ٣٣ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ و﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف في ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخر يونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، قال ابن الجزري:

ونجي الخف كيف وقعا

(ظـ)ـل وفي الثاني(ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي — كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف

والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) — والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا

ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا — وثقل (صـ)ـف (كـ)ـم

(شرح طيبة النشر٤/٢٥٦، النشر ٢/٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٥٥).

(١) فأما من قرأ بالتخفيف فيكون من التقدير والتقتير كقوله في التقدير ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ وكقوله في التقتير ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾، وحجته قوله ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، قال ابن الجزري:

قدرنا (صـ)ـف معا

(٢) وحجة من قرأ بالتشديد: أنه جعله من قدر يقدر تقديراً فكان الفعل على لفظ مصدره (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ص ٢٠٧، المبسوط ص ٢٦٠، النشر ٢/٣٠٢، شرح طيبة النشر ٤/٤٠٩، السبعة ص ٣٦٧، التيسير ص ١٣٦).

(٣) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا — خلفهما حز وبفتح بن هدى

وسهلا في الكسر والضم وفي — بالسوء والنبيء الادغام اصطفي

وسهل الأخرى رويس قنبل — ورش وثامن وقيل تبدل

مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٣٣). وهي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

الثانية حرف مد والباقون بتحقيقها. وأدغم أبو عمرو ويعقوب اللام في اللام، بخلاف عنهما[١].

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٦٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: بوصل الهمزة بعد الفاء[٢]، والباقون بهمزة قطع مفتوحة[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [٦٨] ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٦٩] قرأ يعقوب بإثبات الياء فيهما وقفاً ووصلاً.

والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً[٤].

قوله تعالى: ﴿بَنَاتِيَ إِن كُنتُمْ﴾ [٧١] قرأ نافع، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[٥].

---

(١) وهي قراءة السوسي والدوري أيضًا؛ فقد أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير مثين إلا قوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(٢) قال ابن الجزري:

أن اسر فاسر صل (حرم)

وحجة من قرأ بهمز الوصل: أنه جعله على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فَٱقْضِ﴾ فحذف الياء علامة البناء، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك (النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٣) وحجة من قرأ بالقطع: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ وهما لغتان مشهورتان (النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٤) قال ابن الجزري:

وكل رؤوس الآي (ظـ)ـل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٤، التيسير ص ١٠١، السبعة ص ١٣٠، الهادي ١/ ٤١٧).

(٥) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيَ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيَ إِلَى﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر. والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها: فقرأ نافع وكذا أبو جعفر =

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا﴾ [٨٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، وورش، وحفص: بضم الباء الموحدة (١)، والباقون بالكسر (٢).

قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ [٨٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة (٣).

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين (٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا﴾ [٨٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل (٥).

والباقون بالإسكان.

= بفتح ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ بآل عمران الآية ٥٢ والصف الآية ١٤ و﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء الآية ٥٢ و﴿ستجدني إن﴾ بالكهف الآية ٦٩ والقصص الآية ٢٧ والصافات الآية ١٠٢، و﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾ بالحجر الآية ٧١ و﴿لعنتي إلى﴾ بص الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني بناتي أنصاري معا للمدني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(١) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ واحتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير ﴿فعُول﴾ ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦).

(٢) ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـة) () ـلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٣) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح جميع ياءات الإضافة، وقاعدة الباقين إسكانها، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، قال ابن الجزري بقوله:

تسع وتسعون بهمزٍ انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ﴾ [٩٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بإشمام الصاد كالزاي [١]، والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [٩٥] قرأ أبو جعفر بإسقاط الهمزة ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف ، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها[٢].

* * *

(١) اختلف في ﴿أَصۡدَقُ﴾ الآية وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعاً فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدر معًا والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه وأبدل أبو جعفر همز فئتين ياء مفتوحة كوقف حمزة (النشر ٢/٢٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٤٤ ، التيسير ص ٩٧ ، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٢) سبق بيان القراءة وما يشبهها قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

الأوجه التي بين الحجر والنحل

وبين الحجر والنحل ـ من قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ ﴾ [٩٩] إلى قوله تعالى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ١] الأولى غير الأوجه المندرجة ـ: ألف وجه وثلثمائة وجه، وثلاثة وثمانون وجهًا[1].

بيان ذلك:

قالون مائتا وجه وستة عشر وجهًا.

ورش: مائتا وجه، وأربعة وستون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه، وثمانية أوجه.

الدوري: مائتا وجه، وأربعة وستون وجهًا، منها: (مائتا وجه) وستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن عامر: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا.

عاصم: مائة وجه، وثمانية أوجه.

حمزة: ثلاثة أوجه.

الكسائي: مائة وجه، وثمانية أوجه مندرجة مع السوسي.

يعقوب: خمسمائة وجه، وثمانية وعشرون وجهًا، منها: مائتا وجه، وستة عشر وجهاً مندرجة مع قالون، وثمانية وأربعون مندرجة مع الدوري.

خلف ثلاثة أوجه مندرجة مع الكسائي.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة النحل)[١]

قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [١] ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهما[٢]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح[٣].

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالتاء الفوقية في الموضعين[٤]، والباقون بالياء التحتية[٥].

قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٢] قرأ روح بتاء فوقية مفتوحة، وبعدها نون مفتوحة، وفتح الزاي مشددة كالتي في القدر، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بالنصب، وخفف الزاي: ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، والباقون بالتشديد، وفتح النون؛ لأنه يلزم من التشديد فتح النون[٦].

---

(١) هي سورة مكية إلا قوله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخرها فمدنية، وقال قتادة من قوله: ﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ «١١٠» إلى آخر السورة مدني وباقيها مكي. وهي مائة آية وثمان وعشرون آية في المدني والكوفي.

(٢) تقدم بيان الإمالة أكثر من مرة.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) قرأ المذكورون ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بيونس وموضعي النحل بتاء الخطاب، وموضع الروم بياء الغيب، قال ابن الجزري:

..... وعما يشركوا كالنحل مع روم (سما) (نـــ)ــــــــل (كــ)ــــــم

ووجه خطاب ﴿تُشْرِكُونَ﴾ إسناده إلى المشركين المخاطبين في قوله ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ﴾ و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ و﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ على جهة التقريع.

(النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩).

(٥) ووجه الغيب إسناده إليهم على جهة الغيب، وتم خطابهم بقوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ واستؤنف التنزيه أو وجه إلى النبي ﷺ (النشر ٢/ ٢٨٢، المبسوط ص ٢٣٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤٩، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٥).

(٦) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ أو ﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ و﴿تُنَزِّلَ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو: ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو: ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ وقرأ يعقوب: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشددًا، =

قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [٢] قرأ يعقوب بإثبات ياء بعد النون وقفًا ووصلاً. والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [٣] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾ [٥] وقف حمزة على فاء ساكنة من غير همزة، وله ـ أيضًا ـ الإشمام. وله ـ أيضًا ـ الروم، وفي الوصل بهمزة مضمومة منونة [١]؛ وكذا قرأ الباقون في الوصل. وفي الوقف بهمزة ساكنة.

قوله تعالى: ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر بفتح الشين[٢]، وقرأ الباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف: بقصر الهمزة[٣]، والباقون بالمد، وورش على أصله بالمد

= وقرأ ابن كثير ﴿يُنْزِلُ﴾ و﴿تُنْزِلُ﴾ و﴿نُنْزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ والإسراء ٩٣ ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما قال ابن الجزري:

... ينـــزل كلّمـــا خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

واحتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنْزَلَ﴾ لغتان التشديد يدل على تكرير الفعل، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/٤٧، النشر ٢/٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/١١٤).

(١) إن كان الساكن قبل الهمز ياء أو واوًا زائدتين ولم يأت منه إلا ﴿النسيء﴾ و﴿بريء﴾ و﴿قروء﴾ ولا رابع لها إلا ﴿دريء﴾ في قراءة حمزة فتخفيفه بالبدل من جنس الزائد فيبدل ياء بعد الياء وواوًا بعد الواو ثم يدغم أول المثلين في الآخر، وإن كان الساكن غير ذلك من سائر الحروف فإما أن يكون صحيحاً ووقع في سبعة مواضع أربعة الهمزة فيها مضمومة وهي ﴿دفء ـ ملء ـ ينظر المرء ـ لكل باب منهم جزء﴾ واثنان الهمزة فيهما مكسورة وهما ﴿بين المرء وزوجه ـ المرء وقلبه﴾ وواحد الهمزة فيه مفتوحة وهو ﴿يخرج الخبء﴾ وإما أن يكون الساكن الواو والياء المديتين الأصليتين نحو ﴿المسيء ـ لتنوء﴾ أو الليتين الأصليتين فالياء في شيء لا غير نحو ﴿شيء عظيم ـ على كل شيء﴾ والواو في نحو مثل ﴿السوء﴾ فتخفف الهمزة في ذلك كله بنقل حركتها إلى ذلك الساكن فيحرك بها ثم تحذف هي ليخف اللفظ وقد أجرى بعض النحاة الأصليين مجرى الزائدتين فأبدل وأدغم وجاء منصوصًا عن حمزة وهو أحد الوجهين في الشاطبية كأصلها وقرأ به الداني على أبي الفتح فارس وذكره أبو محمد في التبصرة وابن شريح (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٩١).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ بفتح الشين على أنها مصدر، قال ابن الجزري:

.... بشق فتح شينه (ثـــ)ــمن

(شرح طيبة النشر ٤/٤١١، النشر ٢/٣٠٢، الغاية ص ١٨٧).

(٣) فيصير النطق ﴿لرءُف﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولاً واحدًا، قال ابن الجزري:

و(صحبة) (حـــ)ــما رؤف فاقصر

والتوسط والقصر[1] والقصر عن ورش ليس كالقصر المتقدم ؛ بل قصر ورش بمد الهمزة وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بإشمام الصاد كالزاي[2].

قوله تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ﴾ [١١] قرأ شعبة بالنون[3].

والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر: برفع السين ، والراء والميم ، والتاء ، وافقه حفص في ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾[4].

وقرأ الباقون بالنصب في الأربعة[5] ، إلا أن «مسخرات» منصوبة بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وقالون: بإسكان الهاء[6] ، والباقون بالضم.

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) سبق قريبًا الكلام على باب أصدق.

(٣) وحجة من قرأ بالياء أنه أجرى الكلام على لفظ الغيبة ، لتقدّم لفظ الغيبة في قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ «١٠» ، لأن لفظ الغيبة أقرب إليه الإخبار (النشر ٢/ ٣٠٢ ، المبسوط ص ٢٦٢ ، شرح طيبة النشر٤/ ٤١٢ ، التيسير ص ١٣٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٩ ، السبعة ص ٣٧٠ ، الحجة في القراءات السبع ١٨٤ ، زاد المسير ٤/ ٤٣٣).

(٤) قرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة ، وقرأ حفص بنصب الأربعة في الأعراف وأولى النحل ورفع أخيريها ، قال ابن الجزري:

والشمس ارفعا

كـالنحـل مـع عطـف الثـلاث (كـــ)ــــم و (ثـــ)ــــم معه في الآخرين (عـــ)ــــد

والحجة لمن رفع أنه جعل الواو حالاً لا عاطفة فاستأنف بها فرفع كما تقول لقيت زيدًا وأبوه قائم تريد وهذه حال أبيه.

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله ، فرفعه بالابتداء ، وعطف بعض الأسماء على بعض ، وجعل ﴿ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ خبر الابتداء ، وقوي الرفع لأنك إذا نصبت جعلت «مسخرات» حالاً (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٧ ، النشر ٢/ ٢٦٩).

(٥) والحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله ﴿ يُغۡشِي﴾ فأضمر فعلاً في معنى يغشى ليشاكل بالعطف بين الفعلين (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٧ ، النشر ٢/ ٢٦٩).

(٦) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام ، في كل القرآن ﴿وَهُوَ ، فَهُوَ ، وَهِيَ ، فَهِيَ ، لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها ؛ صارت كلمة واحدة ؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها=

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بتخفيف الذال[١]، والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٢٠] قرأ عاصم، ويعقوب: بالياء التحتية[٣].

والباقون بالتاء الفوقية[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ [٢٤] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[٥]، والباقون بالكسر، وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو ويعقوب[٦].

قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء

= بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(١) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:
تذكرون (صحب) خففا
(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) قال ابن الجزري:
. . . . يدعون(ظـــ)ــــبا (نـــ)ـــل
حجة من قرأه بالياء أنه لم يحسن أن يُخاطب بذلك المؤمنون كما خوطبوا بقوله: ﴿تُسِرُّونَ﴾ و﴿تُعْلِنُونَ﴾ «فهو على هذه القراءة خطاب للمؤمنين، أجراه على الإخبار عن الكفار وهم غُيَّب، والياء للغائب.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٢، النشر ٢/ ٣٠٣، المبسوط ص ٢٦٣).

(٤) وحجة من قرأه بالتاء أنه جعل ﴿مَا تُسِرُّونَ﴾ ـ ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ خطابًا للمشركين، فأجرى ﴿تَدْعُونَ﴾ على ذلك، فجعله كله خطابًا للمشركين، وفيه معنى التهديد لهم، ويجوز أن يكون ﴿مَا تُسِرُّونَ﴾ ـ ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ على هذه القراءة أيضًا خطاب للمؤمنين، و﴿تَدْعُونَ﴾ خطابًا للكفار، على معنى: قل لهم يا محمد: والذين تدعون من دون الله (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٢، النشر ٢/ ٣٠٣، المبسوط ص ٢٦٣، الحجة في القراءات السبع ١٨٤ ـ ١٨٥، وزاد المسير ٤/ ٤٣٧، ومعاني القرآن ٢/ ٩٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٤٧، وتفسير النسفي ٢/ ٢٨٣).

(٥) والمراد به الإشمام وقد سبق بيانه قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص: ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص: ١٢٧، والغاية ص: ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٩).

(٦) سبق الكلام على هذه القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضمهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم. وأما الوقف: فحمزة ضم الهاء - على أصله - والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿يُخْزِيهِمْ﴾ [٢٧] قرأ يعقوب بضم الهاء[٢]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ [٢٧] قرأ أحمد البزي في الوصل - بخلاف عنه -: بغير همز، أي: بياء مفتوحة بعد الألف[٣]، والباقون بهمزة مكسورة بعد الألف، وبعد الهمزة ياءً مفتوحة، والبزي معهم.

قوله تعالى: ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ [٢٧] قرأ نافــــع - في الوصل -: بكسر النون[٤]، والباقون بالفتح[٥].

---

(١) سبق بيان قراءة يعقوب قبل صفحات قليلة.

(٢) اختلف في ضم الهاء وكسرها من ﴿عليهم - إليهم - لديهم - عليهما - إليهما - فيهما - عليهن - إليهن - فيهن - صياصيهم﴾ وما يشبه ذلك من ضمير التثنية والجمع مذكرًا أو مؤنثًا، فحمزة وكذا يعقوب يقرأون ﴿عليهُم - إليهُم - لديهُم﴾ الثلاثة فقط حيث أتت بضم الهاء على الأصل لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات ولذا تضم مبتدأة، وزاد يعقوب فقرأ جميع ما ذكر وما شابهه مما قبل الهاء ياء ساكنة بضم الهاء أيضاً، وهذا كله إذا كانت الياء موجودة فإن زالت لعلة جزم نحو ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أو بناء نحو ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ فرويس وحده يضم الهاء في ذلك كله إلا قوله تعالى ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ بالأنفال، فإنه كسرها من غير خلف، واختلف عنه في ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ بالحجر، و﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ في النور ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ موضعي غافر.
قال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردًا ظاهر

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

(٣) هذا وجه غيرمقروء به؛ فقد اتفق القراء على القراءة بالهمز، وانفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمزة فيه، وهو وجه ذكرحكاية لا رواية.

(٤) قال ابن الجزري:

. . . . تشاقون اكسر النون (أ) با

وحجتهم في ذلك: أنهم قالوا: إن أصله: تشاقونني أي تعادونني فحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما وحذف الياء اجتزاء بالكسرة.
(النشر ٢/ ٣٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٣، الغاية ص ١٨٩، السبعة ص ٣٧١، التيسير ص ١٣٧).

(٥) وحجة من قرأ بفتح النون: أنهم لا يجعلونه مضافًا إلى النفس والنون في هذه القراءة علامة الرفع والنون مع الياء المحذوفة في قراءة نافع في موضع النصب (النشر ٢/ ٣٠٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٣، الغاية ص ١٨٩، السبعة ص ٣٧١، التيسير ص ١٣٧). الحجة في القراءات السبع ١٨٥، وزاد المسير ٤/ ٤٤١، وتفسير النسفي ٢/ ٢٨٤).

وقرأ يعقوب بضم الهاء[(١)] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ [٢٨] قرأ حمزة ، وخلف ـ في الموضعين ـ: بالياء التحتية قبل الفوقية ، والباقون بتائين فوقيتين[(٢)]. وأمال الألف المنقلبة بعد الفاء محضة: حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين [(٣)]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن تَأْتِيَهُمُ﴾ [٣٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالياء التحتية[(٤)] ، والباقون بالفوقية[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ﴾ [٣٤] قرأ حمزة بإمالة الألف[(٦)] ، والباقون بالفتح.

---

(١) سبق في إليهم وعليهم.

(٢) قال ابن الجزري:

ويتوفاهم معا (فتى)

قرأ المذكورون لفظ ﴿يتوفاهم﴾ في موضعيه بياء التذكير ، وقد تقدمت علة التذكير والتأنيث في هذا وأمثاله ، فهو مثل: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران ٣٩] واختار أبو عبيد الياء لقول ابن مسعود: «ذكّروا الملائكة» وتعقب عليه ابن قتيبة فاختار التاء. لأنها قراءة أهل الحرمين والبصرة وعاصم ، قال: والتأنيث إنما هو تأنيث الجماعة وليس يلحق الملائكة في التاء تأنيث ، قال: وقد كان يلزم أبا عبيد أن يقرأه «توفاه رُسلنا» لأنهم ملائكة ، ولم يفعل.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٣ ، النشر ٢/ ٢/ ٣١٤ ، الغاية ص ١٨٨).

(٣) هي قراءة ورش عن طريق الأزرق فقط.

(٤) قال ابن الجزري:

يأتيهم كالنحل عنهم وصف

ووجه تذكير ﴿تأتيهم﴾ أن فاعله مذكر.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٥).

(٥) ووجه تأنيث ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ أن لفظه مؤنث كما تقدم في ﴿فنادته الملائكة﴾ وحجتهم قوله ﴿تحمله الملائكة﴾ وقوله ﴿وإذ قالت الملائكة﴾ واعلم أن فعل الجموع إذا تقدم يذكر ويؤنث ، تذكره إذا قدرت الجمع ، وتؤنثه إذا أردت الجماعة (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٧٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٥).

(٦) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين ، والإمالة واقعة في وسطها ، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل ، واختلف عن ابن عامر في ﴿زاد ـ خاب﴾ عن كل من روايبه ، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجوني وفتحها الحلواني ، واختلف عن الداجوني في خاب ، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة ، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون ، وأما ابن ذكوان ؛ فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش ، وأما ﴿زاد﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحدًا صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون ، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه ، وصاحب التجريد والمستنيروالمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش =

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٣٤] قرأ أبو جعفر بضم الزاي وترك الهمزة ؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف ، وعنه ـ أيضًا ـ في الوقف: إبدال الهمزة ياء ، وعنه ـ أيضًا ـ تسهيلها كالواو ، والباقون بكسر الزاي وهمزة مضمومة بعدها واوًا ، وحمزة معهم في الوصل ، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر في الوصل[١].

قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٣٥] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٢] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

وقوله تعالى: ﴿مِن شَيْءٍ﴾ [٣٥] قرأ ورش بالمد والتوسط[٣] ، وصلاً ، ووقف حمزة وهشام على ياء ساكنة ، ولهما ـ أيضًا ـ الروم ، ولهما ـ أيضًا ـ تشديد الياء مع السكون ، ولهما ـ أيضًا ـ الروم مع التشديد ، ووقف الباقون بالمد ، ولهم ـ أيضًا ـ القصر[٤].

قوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِى﴾ [٣٧] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بفتح الياء التحتية ، وكسر الدال[٥] ، والباقون بضم الياء وفتح الدال.

= عن الأخفش وطريق التيسير، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـيخلفه (فتى) (مـ)ـنا

ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات ، وحركة الواوي ، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول ، وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير.

(النشر ٢/ ٥٩ ، التيسير ص ٥٠ ، التبصرة ص ٣٧٣ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ٢٣٠ ، الغاية ص ٩٥).

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق بيان الخلاف عن هشام في إمالة ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ قبل صفحات قليلة.

(٣) من طريق الأزرق وحده. قال ابن الجزري:

وحرفي اللين قبيل همزة عنه امددن ووسطن بكلمة

(٤) يقف حمزة على الياء ﴿شيء﴾ على أي حال كان من الإعراب وعلة الوقف على الياء وتركه كالعلة في الوقف على لام التعريف ، وقال البنا في إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣١): وجاء التوسط فيه عن حمزة وصلاً بخلفه ، وإذا وقف عليه فله مع هشام بخلفه النقل مع الإسكان والروم ، وله الإدغام معهما ، فتصير أربعة ، وقد ذهب ابن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًّا متوسطاً كيف وقع عن حمزة. وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الداني كلام ابن غلبون (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣١ ، وشرح طيبة النشر ٢/ ١٩٢).

(٥) وحجة من فتح الياء وكسر الدال ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدم ذكره في قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾. =

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٠] ﴿وَالَّذِينَ﴾ [٤١] قرأ ابن عامر، والكسائي «فيكون»: بنصب النون(١)، والباقون بالرفع(٢).

قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [٤١] قرأ أبو جعفر: بالياء التحتية بدلاً من الهمز(٣).

والباقون بالهمز.

وحمزة في الوقف كأبي جعفر(٤).

= و«من» في موضع نصب بـ«يهدي»، ويجوز أن يكون «يهدي» بمعنى «يهتدي» فتكون «من» في موضع رفع بفعلها. لا ضمير في «يهدي»، وكون «يهدي» بمعنى يهتدي في قراءة الكوفيين أحسن، لأن الله قد أضل قومًا، ثم هداهم فلإيمان بعد ضلالهم وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال. بنوه للمفعول، و«من» في موضع رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله، وهو في المعنى بمنزلة قوله: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦] ويشهد لهذه القراءة أن في قراءة أبي: «فلا هادي لمن أضل الله» والتقدير: إذا أضل الله عبدًا لا يهديه أحد.

(١) فتكون القراءة ﴿كُنْ فَيكُونَ وَقَالَ﴾ قال ابن الجزري:

فيكـــون فـــانصبّـــا رفعًـــا ســـوى الحـــق وقـــولـــه كبـــا

ووجه النصب: أنه اعتبرت صيغة الأمر المجرد حملاً عليه؛ فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياساً على جوابه.

(شرح طيبة النشر ٤/٥٩، النشر ٢/٢٢٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٦، السبعة ص ١٦٩، حجة القراءات ص ١١١، المبسوط ص ١٣٥).

(٢) قال الزجاج: رفعه من جهتين: إن شئت على العطف على ﴿يقول﴾ وإن شئت على الاستئناف، والمعنى: فهو يكون، واتفق على ﴿يكونُ الحقُّ﴾ لأن معناه فكان، ورفع ﴿فيكونُ قوله الحق﴾ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة (شرح طيبة النشر ٤/٥٩، النشر ٢/٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الإقناع ٢/٦٠٢).

(٣) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رِئَآءَ النَّاسِ﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خَاسِئًا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿نَاشِئَةَ الَّيْلِ﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿اسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والانشقاق الآية ٢١ و﴿ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٤١ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ النساء الآية ٧٢ و﴿مُلِئَتْ﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خَاطِئَةٍ﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿مائة﴾ و﴿فئة﴾ وتثنيتهما. واختلف عنه في ﴿موطئاً﴾ من روايتيه جميعاً كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة﴾ و﴿ناشئة﴾ و﴿ملئت﴾ وزاد ﴿فبأي﴾ واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض ـ بأيكم المفتون﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٨).

(٤) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِئَة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤَاد﴾ فيصير ﴿مِيَهْ، نَاشِيَة، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد﴾، قال ابن الجزري:

وبعـــد كســـرة وضـــمّ أبـــدلا إن فتحـــت يـــاء وواوًا مسجـــلا

قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓا﴾ [٤٣] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: بفتح السين، وترك الهمزة(١).

والباقون بإسكان السين، وبعدها همزة مفتوحة(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ﴾ [٤٥] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة(٣)، وكذا يفعل حمزة في الوقف، والباقون بتحقيق الهمزة.

قوله تعالى: ﴿بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم(٤). وحمزة، والكسائي، وخلف: بضمهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [٤٧] ذُكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بتاء

---

(١) قرأ المذكورون بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله «أسأل» في الأمر، فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

(٢) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾ بيونس، و﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج، و﴿كَأَن لَّمْ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿إن لم تكن﴾ و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟﴾، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٤) سبق قريباً.

الخطاب[١] ، والباقون بياء الغيبة[٢].

قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بالتاء الفوقية[٣] ، والباقون بالياء التحتية[٤].

قوله تعالى: ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [٥١] قرأ يعقوب بإثبات الياء وقفًا ووصلاً.

والباقون بغير ياء[٥].

---

(١) قال ابن الجزري:

يروا (فـــ)ـــعم

(ر)وى الخطــاب والأخيـر (كـــ)م (ظـــ)ـــرف (فتى) تروا كيف (شفا) والخلف (صـــ)ـــف

قرأ المذكورون يعقوب وحمزة وخلف ، لفظ ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ هنا بالنحل ، بتاء الخطاب حملاً على ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ﴾ ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ﴾ بالعنكبوت بتاء الخطاب ؛ علم من العطف مخاطبة لإبراهيم أو خطاب من الله تعالى. واختلف عن شعبة فروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب ، وكذا يحيى بن أبي أمية ، وروى عنه العليمي بالغيب ، وكذا روى الأعشى عنه والبرجمي والكسائي وغيرهم. وحجتهم في القراءة بالتاء: أنهم جعلوه خطاباً لجميع الخلق. (النشر٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٤ ، ٤١٥ ، التيسير ص ١٣٧ ، الغاية ص ١٨٨).

(٢) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله: (أن يَخسف ، أو يأتيهم ، أو يأخذهم) «٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧» ثم قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ فجرى الكلام على سنن واحد في الغيبة (النشر٢/ ٣٠٤، المبسوط ص ٢٦٤ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٤ ، ٤١٥ ، التيسير ص ١٣٧ ، الغاية ص ١٨٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٦ ، وزاد المسير ٤/ ٤٥٢ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٨٧).

(٣) قال ابن الجزري:

ويتفيؤ سوى البصري. . . . .

وحجة من قرأ بتائين: أنهم جعلوه على تأنيث لفظ الجمع ، وهو «الظلال».

(٤) ووجه من قرأ بياء وتاء، على تذكيره معنى الجمع ، أو على الحمل على المعنى، لأن «الظلال» هو و«الظل» سواء، ولأن تأنيث هذا الجمع غير حقيقي، إذ لا ذكر له من لفظه، وقد تقدم لهذا نظائر (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ،السبعة ص ٣٠٣ ، التيسير ص ١٣٧ ، الغاية ص ١٨٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٦).

(٥) أما حذف الياء فاتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة اجتزاء بالكسرة قبلها لامًا وضميرًا لمتكلم فاصلة وغيرها في الفعل الماضي والمضارع والأمر والنهي والاسم العاري من التنوين والنداء والمنقوص المنون المرفوع والمجرور والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم

فالأول مائة وثلاثة وثلاثون نحو ﴿ولا تكفرون﴾ و﴿فارهبون﴾ و﴿فاتقون﴾ و﴿خافون﴾ و﴿أن يؤتين﴾ و﴿يشفين﴾ و﴿يحيين﴾ و﴿أكرمن﴾ . والثاني وهو والمنقوص نحو ﴿غواش﴾ و﴿هار﴾ .

والثالث نحو ﴿يا عباد لا خوف﴾ و﴿يا قوم﴾ و﴿يا رب﴾ قال في المقنع: حدثنا أحمد حدثني ابن الأنباري قال: كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة ثم قال: إلا حرفين أثبتوا ياءهما في العنكبوت =

قوله تعالى: ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ [٥٣] إذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الجيم، وحذف الهمزة[١]، والباقون بإسكان الجيم وهمزة مفتوحة بعد الجيم.

قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [٥٨] غلظ ورش اللام بعد الظاء[٢]، والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿يَتَوَرَىٰ﴾ [٥٩] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ.... يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [٦١] قرأ ورش، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واوا[٦].

وكذا يفعل حمزة في الوقف[٧]، والباقون بالهمز فيهما.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزي: بإسقاط الهمزة

= ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ العنكبوت الآية ٥٦ ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ الزمر الآية ٥٣ واختلف في حرف بالزخرف ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ الزخرف الآية ٦٨ ففي مصاحف المدينة بياء وفي مصاحفنا بغير ياء أي مصاحف العراق لأن ابن الأنباري من العراق (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩).

(١) سبق بيان قاعدة حمزة في التسهيل قبل عدة صفحات.

(٢) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق أن أوضحنا قاعدة الإمالة في الرائي قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٦) الهمزالمتحرك قسمان قبله متحرك، وساكن: فالأول: اختلفوا في تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها، فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يؤده - يؤاخذ﴾ قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جــــ)ـــد (ثـــ)ـــق

(٧) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

الأولى مع المد والقصر(١) ، وقرأ ورش ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس: بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى ، ولورش ، وقنبل ـ أيضًا ـ: إبدال الثانية حرف مد ، والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾ [٦٢] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بكسر الراء(٢) ، والباقون بفتحها(٣).

وشدد الراء أبو جعفر(٤) ، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو ، وقالون ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(٥) ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٦٥] قرأ الكسائي بالإمالة محضة(٦)وقرأ نافع بالفتح

---

(١) سبق توضيح ذلك قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (انظر: التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٣٣).

(٢) قال ابن الجزري:

. . . . ورا مفرطون اكسر (مدا)

وحجة من قرأ بكسر الراء: أنه جعله اسم فاعل من «أفرط» إذا أعجل ، فمعناه: وأنهم معجلون إلى النار ، أي: سابقون إليها ، وقيل: معناه: وأنهم ذوو إفراط إلى النار ، أي: ذوو عجل إليها.
(الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣ ، النشر ٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٢).

(٣) وحجة من قرأ بفتح الراء: أنهم جعلوه اسم مفعول من «أفرطوا» فهم «مُفرَطون» أي: أعجلوا فهم معجَلون إلى النار. وقال أبو عبيد في معناه: متركون. وقيل: منسيون (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣ ، النشر ٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٢ ، الحجة في القراءات السبع ١٨٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤٦٠ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٧٤).

(٤) قال ابن الجزري:

. . . . اشدد(ثـــ)ـــرا

وحجته: أنه جعلها اسم فاعل من فرطنا بالتشديد.
(النشر ٢/ ٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٥٢ ، الحجة في القراءات السبع ١٨٧ ، وزاد المسير ٤/ ٤٦٠.

(٥) سبق بيان القاعدة في ﴿وَهُوَ ، فَهُوَ ، وَهْيَ ، فَهْيَ ، لَهْيَ﴾ (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٦) سبق بيان قراءة الكسائي دون حمزة وخلف في إمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقا بالواو ، قال ابن الجزري:

وعلـــــــــــــــي أحيـــا بـــــلا واو وعنـــه ميـــل
محيـــاهمـــو تـــلا خطـــايـــا ودحـــا تقاتــه مــرضـاة كيـف جـا (طـــ)ـــحا

(النشر ٢/ ٣٧ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥ ، ٦٦).

وبين اللفظين[١] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿نُّسْقِيكُمْ﴾ [٦٦] قرأ أبو جعفر بالتاء الفوقية مفتوحة[٢] ، وقرأ الباقون بالنون[٣].

وفتحها: نافع ، وابن عامر ، ويعقوب ، وشعبة[٤].

والباقون بالضم[٥].

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا﴾ [٦٨] قرأ أبو عمرو ، وورش ، وحفص ، وأبو جعفر: بضم الباء الموحدة.

---

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) قال ابن الجزري:

ونون نسقيكم معا أنث (ثـــ)ـــنا

وحجتهم: أنهم أسندوا الفعل للأنعام ، ولا ضعف فيها من حيث أنه أنث ﴿نسقيكم﴾ وذكر ﴿بطونه﴾ لأن التذكير والتأنيث باعتبارين قاله أبو حيان.

(شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨ ، زاد المسير ٤/٤٦٢ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٢ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩١).

(٣) وحجتهم: أنهم أسندوه للمعظم (شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨).

(٤) وحجة من فتح النون أنه جعله ثلاثيًا ، فبناه على «سقيت أسقي» كما قال تعالى ذكره: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١] ، وقال: ﴿يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩] ، وقال: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا﴾ [محمد ١٥] ، ومنه: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] كله من سقى يسقي ، (شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨).

(٥) قال ابن الجزري:

.... وضم (صحب) (حبر)

وحجة من ضم النون أنه بناه على «أسقيت فلانًا» بمعنى: جعلت له شربًا يشربه ، فالمعنى في الضم ، فجعل لكم شربًا مما في بطون الأنعام ، وقد قال تعالى ذكره: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] أي: جعلنا لكم شربًا ، ليس هو من سقي الفم ، لرفع «العطش» فالمعنى: جعلنا لكم شربًا لا ينقطع كالسُّقيا. وقد قالوا: وأسقيته بمعنى. جعلت له شربًا ، فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة ، قال الشاعر:

سقى قومي بني نَجْدٍ وأَسَقى نُمَيرًا والقبائلَ من هِلالِ

فليس يريد بـ «سقى قومي» ما يَروي عطاشهم ، لم يدع لهم لأجل عطشٍ بهم ، إنما دعا لهم بالخصب والسَّقي ، يريد: رزقهم الله سقيا لبلدهم يخصبون منها ، ويبعد أن يسأل لقومه ما يروي عطاشهم ، ويسأل لغيرهم ما يخصبون منه ، لأنه قال: وأسقى نميرًا ، أي: جعل لهم سَقيًا وخصبًا.

(شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨).

والباقون بالكسر[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [٦٨] قرأ ابن عامر، وشعبة: بضم الراء، والباقون بالكسر[(٢)].

قوله تعالى: ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [٧١] قرأ شعبة، ورويس: بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيبة[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢] رسمت هذه التاء مجرورة. وقف عليها بالهاء مخالفًا للرسم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقون

---

(١) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـ)ـة (بـ)ـلى

احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير ﴿فُعُول﴾ ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦). ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٢) قال ابن الجزري:

يعـرشـو معـا بضـم الكسـر (صـ)ـف (كـ)ـمشـوا

﴿يعرشون﴾ بضم عين الفعل وكسرها وهما لغتان والحجة لذلك أن كل فعل انفتحت عين ما ضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياسًا إلا أن يمنع السماع من ذلك وما كانت عين ماضيه مضمومة لزمت الضمة عين مضارعه إلا أن يشذ شيء من الباب فلا حكم للشاذ فالأصل ما ذكرته.

(التيسير ص ١١٢، شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٥، النشر ٢/ ٢٧١، المبسوط ص ٢١٣، إعراب القرآن ١/ ٢٠١، شرح شعلة ص ٣٩٥).

(٣) قال ابن الجزري:

.... يجحدوا (غـ)ـنا

(صـ)ـبا الخطاب

وحجتهم في ذلك: أنهما جعلاه بالتاء، فرداه حملاً على الخطاب الذي قبله، وهو قوله: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ﴾ أي: فعل بكم ذلك وتجحدون بنعمة الله، ويجوز أن يكون على معنى: قل لهم يا محمد: أفبنعمة الله تجحدون. فهو خطاب للكفار. وفيه معنى التوبيخ لهم.

(شرح طيبة النشر ٢/ ٤١٦، المبسوط ص ٢٦٥، التيسير ١٣٨، السبعة ص ٣٧٤، الغاية ص ١٨٨).

بالتاء، وموافقًا للرسم[(١)].

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ يُنفِقُ﴾ [٧٥] ﴿وَهُوَ كَلٌّ... وَهُوَ عَلَىٰ﴾ [٧٦] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء[(٢)]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [٧٦] هذه موصولة في الرسم.

قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [٧٨] قرأ حمزة، والكسائي - في الوصل -: بكسر الهمزة، والباقون بضمها، وكسر الميم حمزة، وفتحها الباقون؛ هذا كله في حال الوصل، فإن وقف على «بُطُون» ابتدؤوا الجميع: بضم الهمزة وفتح الميم[(٣)].

---

(١) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة، فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ وسبق أن بينا ما فيها من قراءة قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/٢٢٣، النشر ٢/١٢٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧، التيسير ص ٦٠).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، في المفرد والجمع، في الوصل خاصة، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع وذلك حيث وقع، وذلك إذا كان قبل الهمزة كسرة أو ياء، وقرأ ذلك كله الباقون بضم الهمزة، وكلهم ضم الهمزة في الابتداء. قال ابن الجزري:

لأمه في أم أمها كسر ضمًّا لدى الوصل رضى كذا الزمر
والنحل نور النجم تبع فاش

وحجة من كسر الهمزة أنه اسم كثر استعماله، والهمزة حرف مستثقل بذاته ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم، وهو «أم» حرف مستثقل، وكثر استعماله، وثقل الخروج من كسر، أو ياء إلى ضم همزة، وليس في الكلام «فعل» فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه، فلم يمكن فيه الحذف، لأنه إجحاف بالكلمة، ولا أمكن تخفيفه، ولا بدله، لأنه أول، فغيروه بأن أتبعوا حركته حركة ما قبله، ليعمل اللسان عملاً واحداً، والياء كالكسرة، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم، الذي هو أصله، إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في «عليهم وبهم» أتبعوا حركته حركة ما قبلها، وأصلها الضم، والإتباع في كلام العرب مستعمل كثير.

وحجة من كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة، كما قالوا «عليهي» وكسروا الهاء للياء، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال «عليهمي» بكسر الهاء والميم، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨]، ومن كسر الهاء وضم الميم في «عليهمو» هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم، في قوله: ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾، ومن ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وهو الأصل بمنزلة من قال «عليهمو» بضم الهاء والميم، فهو الأصل، إلا أن تغيير الهاء، مع الكسرة والياء، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة، وذلك لخفاء الهاء وجلادة الهمزة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٩).

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ﴾ [٧٨] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى اللام[١] ، وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة المكسورة إلى الفاء ، وكذا مع السكت وعدمه ؛ وكذا مع النقل إلى اللام.

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ﴾ [٧٩] قرأ ابن عامر ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف: بتاء الخطاب[٢] ، والباقون بياءالغيبة[٣].

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإسكان العين[٤] ، والباقون . . . .

---

(١) ينقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنًا غيرمد ولا منوي الوقف أصليًا كان أو زائدًا ، رسم أو لم يرسم ؛ إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه اللفظ ، فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافاً لمدعيه وبالمبتدأة نحو ﴿يسل﴾ وبالذي يليها أن النقل لما قبل ذلك لأنه ظرف وهو محل التصرف ، ودخل بقوله: ولو كانت السابقة مقدرة: لام التعريف ؛ لأنها كلمة ؛ إذ هي حرف معنى ، وخرج بساكنا نحو ﴿ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا﴾ لاشتغال المحل ، وبغير حرف مد نحو ﴿يا أيها ـ قالوا آمنا ـ وفي أنفسكم﴾ لتعذره في الألف وتغليب المد في الواو والياء للأصالة ، وكذا نقل في اللين وبلا منوي الوقف ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ من الاتفاق ، ودخل بزائد تاء التأنيث نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ لأنه حرف ، وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل ؛ ووجه النقل: قصد تخفيف الهمز ، وام يسهل ؛ لكون السابق غيرمد ، ولم يحذف رأسًا ؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالبًا ، قال ابن الجزري:

وانقـل إلـى الآخـر غيـر حـرف مـد لـورش إلا هـا كتـابيـه (أ) سـد

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٩).

(٢) قال ابن الجزري:

يـــــروا فعـــــم روى الخطاب والأخير كم (ظـ)ــرف (فتى)

وحجة من قرأ بالتاء: أنه جعله على الخطاب ردًا على لفظ الخطاب الذي قبله ، وهو قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ «٧٨» وعلى قوله قبل ذلك: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ﴾ «٧٤» ، وقوله: ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ ، ثم قال: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ﴾ فجرى كله على الخطاب.

(٣) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة في قوله: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا﴾ «٧٣» وقوله: ﴿وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ (النشر ٢/ ٣٠٤ ، السبعة ص ٣٧٥ ، تفسير النسفي ٢/ ٢٩٥).

(٤) قال ابن الجزري:

ظعنكم حرك (سما)

وحجتهم إجماع الجميع على تسكين الهمزة والعين من حروف الحلق فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، واعلم أنه إنما جاز فيهما الفتح وإن كان الأصل الإسكان لأن فيها حرفًا من حروف الحلق والعرب تفتح إذا كان فيها حرف من حروف الحلق وذلك نحو: النهر والنهر والزهر والزهر والظعن والظعن، وإنما جاز فتحها لأن الحركات ثلاث ضمة وفتحة وكسرة فالفتحة من الألف فهي من حيز حروف الحلق هذا قول سيبويه فإن قال قائل: هلا فتحت الهمزة من الضأن إذ كانت من حروف الحلق كما فتحت العين من المعز=

بفتحها[١].

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٨٣] رسمت هذه بالتاء المجرورة. وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [٨٥] ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [٨٦] قرأ حمزة وشعبة، والسوسي ـ بخلاف عنه ـ في الوصل: بإمالة الراء، والباقون بفتحها. وأمال الهمزة: شعبة، والسوسي بخلاف عنهما. والباقون بالفتح؛ هذا في حال الوصل، فإذا وقف على «رَأَى» فأمال الراء والهمزة ـ معًا ـ: حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن ذكوان؛ وحمزة يسهل الهمزة على أصله. وأمال الهمزة أبو عمرو، واختلف عن السوسي في الراء. وأمال الراء والهمزة بين بين: ورش ـ وهو على أصله في الهمزة بالمد والتوسط والقصر في الوقف[٣]، والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [٨٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب ـ في

= فالجواب: أن الهمزة أثقل من العين لأنها تخرج من أقصى الحلق وتحريكها أثقل من تحريك العين وكذلك فرق بينهما.

(المبسوط ص ٢٦٤، النشر ٢/ ٣٠٤، السبعة ص ٣٥٧، الغاية ص ١٨٩، المهذب ١/ ٣٧٤).

(١) الإسكان والفتح لغتان كالسَّمْع والسَّمَع والنَّهْر والنَّهَر (الكشف عن وجوه القراءات ص ٣٥، المبسوط ص ٢٦٤، النشر ٢/ ٣٠٤، السبة ص ٣٥٧، الغاية ص ١٨٩، المهذب ١/ ٣٧٤).

(٢) سبق بيان حكم القراءة وما يشابهها قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا منعًا للتكرار الممل (انظر: التيسير ص٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٣٧).

(٣) إذا وقعت ﴿رَءَا﴾ فعلاً ماضيًا، وكان بعده ساكن وهو في ستة مواضع ﴿رأى﴾ القمر ـ ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ بالأنعام الآية ٧٧ ٧٨ ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ بالنحل الآية ٨٥ ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ الآية ٨٦ وبالكهف ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ الآية ٥٣ وبالأحزاب ﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الأحزاب الآية ٢٢ فقرأ بإمالة الراء من ذلك وفتح الهمزة أبو بكر وحمزة وكذا خلف وافقهم الأعمش والباقون بالفتح فيهما وحكاية الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الهمزة عن أبي بكر وفي إمالة الراء والهمزة معًا عن السوسي تعقبها في النشر بأن ذلك لم يصح عن أبي بكر ولا عن السوسي من طرق الشاطبية كأصلها بل ولا من طرق النشر، قال: وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسي في ذلك بأربعة أوجه فتحهما وإمالتهما وفتح الراء وإمالة الهمزة وعكسه ولا يصح منها سوى الأول والله أعلم، هذا حكم الوصل. أما الوقف فكل من القراء يعود إلى أصله في الذي بعده متحرك غير مضمر من الفتح والإمالة والتقليل، قال ابن الجزري:

وقبل ساكن أمل للرا (صفا) (فـ)ـي وكغيره الجميع وقفا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١١٧، التيسير ص ١٠٣، السبعة ص ٢٦٠).

الوصل ـ: بضم الهاء والميم ، وقرأ أبو عمرو: بكسر الهاء والميم ، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم(١).

قوله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٢)، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣) ، وقالون بالفتح وبين اللفظين(٤)، والباقون بالفتح.

---

(١) اعلم أن الأصل في ﴿إليهم ، عليهم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم ، والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو: ضربته، وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو: رأيتها وهذه أيضًا وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين: رأيتهما، وللجماعة رأيتهن، وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم: ضربتكم وأصله ضربتكمو يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو: ضربتكموه ، ولا تقول ضربتكمه، ومنه قول الله عز وجل ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهمو بضمتين وواو ، وحجة من قرأ ﴿عَلَيْهُمْ﴾ بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً هو إثبات الواو وضم الميم وأما من قرأ ﴿عليهم﴾ فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه ، وحجة الباقين أن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت نحو: به وإليه وعليه وإنما اختير الكسر على الضم الذي هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة ، ألا ترى أنه قد رفض في أصل البناء فلم يجى بناء على فعل مضمومة العين بعد كسر الفاء ، وأما حذف الواو فلأن الميم استغني بها عن الواو والواو أيضاً تثقل على ألسنتهم ، فإذا لقيت الميم ألف ولام فإنهم مختلفون مثل ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ و﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ فقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة والكسائي بضمهما ، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم ، وإنما كسروا الهاء لمجاورة الياء والكسرة ، وإنما رفعوا الميم لأنهم لما احتاجوا إلى تحريكها من أجل الساكن الذي لقيته رد عليها الحركة التي كانت لها في الأصل وهي الضم لأن أصل الميم الضم وقد بينا فيما تقدم.

وأما أبو عمرو فإنه لما غير الهاء عن أصلها كراهية الثقل فعل ذلك في الميم حين أراد تحريكها للساكن بعدها فأتبع الميم كسر ما قبلها كراهية أن يخرج من كسر إلى ضم فأتبع الكسر الكسر ليؤلف بين الحركات عند حاجته إلى تحريك الميم ، وحجة من ضم الهاء والميم هي أن الميم لما احتيج إلى تحريكها من أجل الساكن رد عليها الحركة التي كانت في الأصل وهي الضم ، فلما انضمت الميم غلبت على الهاء وأخرجتها في حيز ما قبلها من الكسر فرجعت الهاء إلى أصلها (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٨١).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق توضيح ذلك قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا. (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلـل الـرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما بـه هـاء غيـر ذي الـرا يختلـف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن=

قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٩٠] في المرسوم «وَإِيتَائي» بزيادة ياء.

قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، وأبو عمرو بالإمالة بين بين، ونافع بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح[١].

قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بتخفيف الذال[٣]، والباقون بالتشديد[٤].

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [٩١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الدال ـ هنا ـ في التاء[٥]، والباقون بالإظهار.

= أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(ا)ذ ها يا اختلف

(١) انظر سابقه.

(٢) سابقه.

(٣) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تذكرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) تدغم الدال في عشرة أحرف هي السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاي والصاد والحاء وذلك إذا تحرك ما قبلها بأي حركة تحركت هي أو سكن ما قبلها وانضمت هي أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة أقسام:

الأول: ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة:

التاء: في ﴿المساجد تلك ـ الصيد تناله ـ كاد يزيغ ـ بعد توكيدها ـ تكاد تميز﴾ وذلك لتشاركهمافي المخرج وتجانسهما في الشدة والانفتاح والاستفال.

الذال: في: ﴿بعد توكيدها ـ والمرفود ذلك ـ السجود ذلك ـ الودود ذو ـ من بعد ذلك﴾ اثنا عشرموضعا. =

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ﴾ [٩١] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بالإدغام(١).

= الصاد: في ﴿نفقد صواع ـ مقعد صدق ـ المهد صبيا ـ بعد صلاة العشاء﴾.
السين: في: ﴿عدد سنين ـ الأصفاد سرابيلهم ـ كيد ساحر ـ يكاد سنا﴾.
الثاني: ما لاقته بعد ساكن فقط، وهو خمسة:
الجيم: في ﴿داود جالوت ـ الخلد جزاء﴾ لتجانسهما في الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة، وروي إدغام هذا الحرف عن الدوري من طريق ابن مجاهد وعن السوسي من طريق الخزاعي، والصحيح أن الخلاف في ذلك في الإخفاء والإدغام لكون الساكن قبله ساكناً صحيحًا.
الضاد: في: ﴿بعد ضراء ـ بعد ضعف﴾.
الظاء: في: ﴿يريد ظلمًا ـ بعد ظلمه﴾.
الثاء: في: ﴿يريد ثواب ـ نريد ثم﴾.
الزاي: في: ﴿تريد زينة ـ يكاد زيتها﴾.
الثالث: ما لاقته بعد متحرك فقط وهو الشين خاصة في ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ وذلك لوصول تفشيها إليها وتجانسهما في الانفتاح والاستفال.
وأما المظهرة مثل ﴿بعد ذلك ـ داود ذا الأيد ـ لداود سليمان ـ بعد ضراء ـ بعد ظلمه ـ بعد ثبوتها ـ داود زبورًا ـ أراد شكورًا ـ داود شكرًا ـ أراد شيئًا﴾ وأظهرت هنا استغناء بخفائها في السكون الأول، وأدغمت في السبع الباقية لتقارب مخارجها وتجانس الدال والتاء والزاي والسين في الانفتاح والاستفال، وتجانس الطاء والضاد والزاي في الجهر، قال ابن الجزري:

والدال في عشر (سـ)ـنا (ذ)ا ضق ترى (شـ)ـد (ثـ)ـق (ز) د (صـ)ـف (جـ)ـنا
إلا بفتح عن سكون غير تا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٩٢).

(١) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف **الأول**: الجيم نحو ﴿لقد جعلتم﴾ **الثاني**: الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ليس غيره. **الثالث**: الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ **الرابع**: السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ **الخامس**: الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ فقط. **السادس**: الصاد ﴿ولقد صرفنا﴾ **السابع**: الضاد ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ **الثامن**: ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام راويه الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش، قال ابن الجزري:

بـالجيـم والصفيـر والـذال ادغـم قـدو بضـاد الشيـن والظـا تنعجـم
حكـم شفـا لفظـا وخلـف ظلمـك لـه وورش الظـاء والضـاد ملـك
والضـاد والظـا الـذال فيهـا وافقـا مـاض وخلفـه بـزاي وثقـا

وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما =

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٩٣] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[١] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة وهشام ، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر[٢] ، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦] وقف ابن كثير بالياء بعد القاف[٣] ، والباقون بغير ياء ، واتفقوا في الوصل على التنوين.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [٩٦] قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، وابن عامر بخلاف عن هشام: بالنون قبل الجيم[٤].

= شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك. والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب.
(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٠ ، التيسير ص ٤٥ ، النشر ٢/ ٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(١) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٢) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾. فقياسه التسهيل بين بين ، وفي الألف المد والقصر ، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).

(٣) وافق ابن كثير على إثبات الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع ، وهي: ﴿هاد﴾ في الخمسة و﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ و﴿واق﴾ في ثلاثة مواضع و﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ ؛ فإن ابن كثير يقف بالياء على الأصل ، وانفرد فارس عنه بإثبات الياء في موضعين آخرين وهما ﴿فَانٍ﴾ بالرحمن ، و﴿راق﴾ في القيامة كما ذكر الداني في جامعه وخالف فيهما سائر الناس وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعًا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم. قال ابن الجزري:

..... وقف بهاد باق بالياء لمك مع وال واق

وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء ، وهو الأصل ، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين ، الذي تحذف الياء لأجله.
(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ٥٤٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٣).

(٤) قال ابن الجزري:

ليجزين النون (كـ)ـم خلف (نـ)ـما

وحجة من قرأ بالنون: أنه جعله على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء الذي أكده بالقسم (١٦٠/ب) وهو خروج من غيبة إلى إخبار ، كقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ﴾ ، ثم قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى﴾ «العنكبوت ٢٣». =

والباقون بالياء التحتية(١).

ولا خلاف في (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ) أنها بالنون للجميع لأجل (فَلَنُحْيِيَنَّهُ) قبله.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء(٢)، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [١٠١] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب: بإسكان النون، وتخفيف الزاي، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي(٣).

قوله تعالى: ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [١٠٢] قرأ ابن كثير بإسكان الدال(٤)، والباقون بالضم(٥).

قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الياء التحتية والحاء(٦). والباقون بضم الياء وكسر..........................

= (د) م (ثـ)ـق

(النشر ٢/ ٣٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٧، الغاية ص ١٨٩، السبعة ص ٣٧٥).

(١) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة في قوله: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، (النشر ٢/ ٣٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٧، الغاية ص ١٨٩، السبعة ص ٣٧٥، زاد المسير ٤/ ٤٨٨، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥٨٥).

(٢) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثم هْوَ﴾ بالقصص واختلف عن قالون وأبو جعفر في إسكان ﴿يُمِلَّ هْوَ﴾ بالبقرة، و﴿ثُمَّ هْوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بالقصص. وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٣) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته لقرب الموضعين (وانظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٧).

(٤) فيصير النطق ﴿القُدْس﴾ وهي قاعدة مطردة عند ابن كثير فهو يقرأ بإسكان الدال في جميع القرآن؛ كأنه استثقل الضمتين، قال ابن الجزري:

والقدس نكر (دُ) م

(٥) واحتج من قرأ بالضم ﴿القُدُس﴾ بأنه الأصل وعليه إجماع القراء، ولأن حروف الكلمة قليلة وخفيفة (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥٣، والنشر ٢/ ٢٠٨، وزاد المسير ١/ ١١٢).

(٦) قرأ حمزة لفظ ﴿يُلْحِدُونَ﴾ في الأعراف والنحل والسجدة بفتح الياء والحاء، ووافقه الكسائي في النحل=

الحاء[١].

قوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [١٠٤] قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم في الوصل.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضمهما.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٢].

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [١١٠] قرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء الفوقية[٣]، والباقون بضم الفاء وكسر التاء[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ﴾ [١١٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي.

وخلف: بإدغام دال «قد» في الجيم[٥]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [١١٤] رسمت مجرورة، وقف عليها بالهاء:

= خاصة، قال ابن الجزري:

وضـــم يلحـــدون والكســـر انفتـــح كفصلـت (فـــ)ـشا وفـي النحـل (ر)جـح

(فتى)

وحجة من قرأ بفتح التاء والحاء: أنهما جعلوه من لحد إذا مال ثلاثيًا.

(١) وحجتهم أنهم جعلوه من ألحد إذا مال، وهو أكثر في الاستعمال؛ فهو رباعي، وهما لغتان يقال: لحد، وألحد إذا عدل عن الاستقامة، ودليل ضم الياء: إجماعهم على قوله: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ﴾، وإجماعهم على استعمال الملحد دون اللاحد، والإلحاد: الميل عن الاستقامة، ومنه قيل: اللحد؛ لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٧، النشر ٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، المبسوط ص ٢١٧).

(٢) سبق قريباً.

(٣) قال ابن الجزري:

.... ضم فتنوا واكسر سوى شام

وحجة من فتح الفاء والتاء: أنه جعله على معنى: من بعد ما فَتَنوا غيرَهم، أي عَذَّبوا غيرهم على الدين ليرتدوا عن الإسلام، ثم آمنوا وهاجروا، فالله غفور لفعلهم، ويجوز أن يكون المعنى: فتنوا أنفسهم بإظهار ما أظهروا من الكفر لتقيّة (شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٨، النشر ٢/ ٣٠٥، المبسوط ص ٢٦٦، السبعة ص ٣٧٦، التيسير ص ١٣٨).

(٤) وحجة من قرأ بضم الفاء، وكسر التاء: أنه جعله على ما لم يسم فاعله، أي: عُذبوا في الله وحُمِلوا على الارتداد عن دينهم وقلوبُهم مطمئنة على الإيمان، فأعلمهم الله بالمغفرة لهم لما حُمِلوا عليه وأكرهوا من الارتداد، ودليله قوله: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] (تفسير ابن كثير ٢/ ٥٨٨).

(٥) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقف بالتاء الباقون[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [١١٥] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية[٢].

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر النون. والباقون بالضم[٣]، وكسر أبو جعفر الطاء. والباقون بالضم[٤].

---

(١) سبق بيان حكم القراءة قريبًا (وانظر: التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٣٧).

(٢) قرأ أبو جعفر (ميتة) و(الميتة) حيث وقع بالتشديد، وكذلك ﴿ميتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع، ووافقه يعقوب ونافع في ﴿ميتًا﴾ بالأنعام، ورويس والمدنيان، في الحجرات، ووافقه بعض على تشديد بعض فاتفق نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿وآية لهم الأرض الميتة﴾ بيس، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص في (ميت) المنكر المجرور، ووافقهم يعقوب الحضرمي في ﴿الميت﴾ المحلى بالألف واللام المنصوب وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة، وقد قيد ﴿الميت﴾ ببلد العاري من الهاء فخرج المتصل بها نحو ﴿بلدا ميتاً﴾ وقيد ﴿الميتة﴾ بالأرض؛ ليخرج ﴿الميتة﴾ بالنحل والمائدة، قال ابن الجزري:

.... وميتـــــة	والميتة اشدد (ثـــ)ـــب والارض الميتة
(مدا) وميتا (ثـــ)ـــق والانعام (ثـــ)وى	إذ حجرات (غـــ)ـث (مدا) و(ثـــ)ـب (أ)وى
(صحـــب بميـــت بلـــد والميـــت هـــم	والحضـــرمـــي والســاكـــن الأول ضـــم

والميت صفة الحيوان الزاهق الروح، والميتة المؤنثة حقيقة، ويوصف به ما لا تحله حياة من الجماد مجازًا، قال البصريون: أصله مَيوَت بوزن فيعل، وقلبت الواو ياء لاجتماعها، وسبق أحدهما بالسكون، وأدغمت الأولى للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما في القليل المكسور. (شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(٣) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قل ادعوا﴾ والتاء نحو ﴿وقالت اخرج﴾ والنون نحو ﴿فمن اضطر ـ أن اغدوا﴾ والواو نحو ﴿أو ادعوا﴾ والدال نحو ﴿ولقد استهزئ﴾ والتنوين نحو ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو يقرأ بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همزالوصل واكسره (نـــ)ما (فـــ)ـز غيرقل	(حـــ)ـــلا وغيـــرأو (حـــ)ـــمـــا
والخلـــف فـــي التنـــويـــن وإن يجـــر	(ز) ن خلفـــــه(مـــ)ـــــــز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٤) قرأ أبو جعفر ﴿اضطر﴾ بكسر طائها حيث وقعت لأن الأصل اضطرر بكسر الراء الأولى فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلبها حركتها واختلف عن ابن وردان في ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (التيسر =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٠] ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٢] قرأ هشام بالألف فيهما(١). والباقون بالياء بعد الهاء، ومن قرأ بالألف فتح الهاء، ومن قرأ بالياء كسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [١٢١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة.

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٢).

وقرأ الباقون بالفتح(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ﴾ [١٢٥] ﴿لَهُوَ﴾ [١٢٦] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(٤).

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [١٢٧] قرأ ابن كثير بكسر الضاد(٥)، والباقون بفتحها.

* * *

= ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٩٨).

(١) جميع لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء، وليس كما ذكر المؤلف.

(٢) هي رواية من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) انظر ﴿القربى﴾.

(٤) سبق بيانه في الآية ٩٧ (إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٥) قرأ ابن كثير ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ بكسر الضاد. في النحل ومثله في النمل، قال ابن الجزري:

وضيق كسرها معا (د) وى

والفتح والكسر لغتان في المصدر عند الأخفش يقول: ضاق يضيق ضيقًا. وقال أبو عبيدة: ضيق، بالفتح مُخفف من «ضيّق» كـ «مَيْت» من «مَيّت» ويلزمه أن يكون قد حذف الموصوف، وأن يكون التقدير في أمر «ضَيّق»، ثم خفف، وحذف الموصوف. قال أبو عبيد: ضيق تخفيف ضيق يقال: أمر ضيق وضيق والأصل ضييق فيعل ثم حذفوا الياء فصار ضيق على وزن فيل مثل هين وهين قال الأخفش الضيق والضيق لغتان وقال أبو عمرو: الضيق بالفتح الغم والضيق بالكسر الشدة وقال قوم: الضيق بالفتح مصدر والضيق اسم و وزنه على هذا القول فعل لم يحذف منه شيء (النشر ٢/٣٠٥، المبسوط ص ٢٦٦، شرح طيبة النشر ٤/٤١٨، السبعة ص ٣٧٦، حجة القراءات ١/٣٩٦، وزاد المسير ٤/٥٠٩، وتفسير غريب القرآن ٢٤٩).

(الأوجه بين سورة النحل وسورة الإسراء)

وبين النحل والإسراء من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [١٢٨] إلى قوله تعالى: ﴿لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] مائتا وجه، وأحد وأربعون وجهاً غير الأوجه المندرجة[1]. بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش عشرون وجهًا.

ابن كثير: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعون وجهًا.

ابن عامر: عشرون وجهًا.

عاصم: ستة عشر وجهًا.

حمزة: وجه واحد.

الكسائي: ستة عشر وجهًا.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانون وجهاً، منها ستة عشر وجهًا (مندرجة) مع قالون.

خلف: وجه مندرج مع الكسائي.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الإسراء)[1]

قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾ [١] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة [2]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين [3]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين [4]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى﴾ [١] رسم «الأقصى» بالألف بالفتح، وتمال في الوقف محضة لحمزة، والكسائي، وخلف، ونافع بالفتح وبين اللفظين [5]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر بالتسهيل مع المد والقصر ، وقفاً ووصلاً [6]، وورش بالمد على الهمزة بعد الألف والقصر [7].

---

(١) وآياتها مائة وعشر آيات في غير الكوفي ، وإحدى عشرة فيها (إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق بيان ذلك قريباً (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به هاء غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا كلمتين في القرآن الكريم وهما ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل ، قال ابن الجزري:

توراة (جـ)ـد والخلف فضلا بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾ ، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

(٥) هي رواية ورش عن طريق الأزرق فقط.

(٦) بتسهيل الهمزة في الحالتين مع المد والقصر لتغير السبب ، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه ، واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر ؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل ، والقصر اعتداداً بالعارض ، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(انظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ١٣٤).

(٧) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق ، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري: =

وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياء مع المد والقصر [١]، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر، والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ [٢] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية قبل الفوقية [٢]، والباقون بتاءين فوقيتين [٣].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم [٤]، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر [٥].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة [٦]، وقرأ ورش بين ....

= ... وأزرق إن بعد همز حرف مد

مـد لـه واقصـر ووسـط كنـأى ... فـالآن أوتـوا إي ءآمنتـم رأى

لا عـن منـون ولا السـاكـن صـح ... بكلمـة أو همـز وصـل فـي الأصـح

وامنـع يـؤاخـذ وبعـادًا الاولـى ... خلـف وآلان وإسـرائيـلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦، الإتحاف ص: ١٣٤).

(١) ما ذكره المؤلف هنا من إبدال الهمزة ياء من كلمة اسرائيل عند الوقف غير صحيح ولا يقرأ به.

(٢) قال ابن الجزري:

يتخذوا (حـ)ـلا

ووجه قراءة من قرأ بياء وتاء: أنه حمله على لفظ الغيبة، لتقدم ذكرها في قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ أي: لئلا يتخذوا، ويجوز أن يكون بمعنى «أي»، فيكون في الكلام معنى النهي (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٢، النشر ٢/ ٣٠٦، الغاية ص ١٩٠، التيسير ص ٣٧٨، السبعة ص ٣٧٨).

(٣) وحجة من قرأ بتاءين، أجروه على الانصراف من الغيبة إلى المخاطبة كقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ «الفاتحة ٢، ٥» وهو كثير، وقد مضى لهذا نظائره، ويجوز في هذه القراءة أيضًا أن يكون «أن» بمعنى «أي» ويكون الكلام نهيًا، فيكون من الانصراف من الخبر إلى النهي، ويجوز في القراءتين أن تكون «أن» زائدة، ويضمر القول على تقدير: وقلنا لهم: لا تتخذوا، فيكون نهيًا (تفسير مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٢، ومعاني القرآن ٢/ ١١٦، والحجة في القراءات السبع ١٨٨، وزاد المسير ٥/ ٦، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٤).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) قال ابن الجزري:

إلا مـوسطـاً أتـى بعـد ألـف ... سهـل ومثلـه فـأبـدل فـي الطـرف

(٦) قال ابن الجزري: واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش =

اللفظين[١] ، وقالون وحمزة بالفتح وبين اللفظين.

قوله تعالى: ﴿ لِيَسُـٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ [٧] قرأ الكسائي بالنون مفتوحة ونصب الهمزة[٢] ، وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، وخلف ، وشعبة ـ كذلك ـ إلا أنهم قرؤوا بالياء التحتية مفتوحة موضع النون في قراءة الكسائي[٣] ، والباقون بالياء التحتية ـ أيضًا ـ مفتوحة ، وضم الهمزة وبعدها واو الجمع[٤].

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ [٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٥] ،

= من طريق الأزرق وفتحه الباقون ، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه. (النشر ٢/ ٦٢).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) قال ابن الجزري:

النون (ر) مى

ووجه قراءة النون مع الفتح: إسناده إلى المعظم مناسبة ﴿لبعثنا﴾ و﴿لنا﴾ و﴿رددنا﴾ و﴿أمددناكم﴾ و﴿عدنا﴾ و﴿جعلنا﴾ فالفاعل مستكن والفعل نصب بعد لام كي ؛ أي كي نسوء نحن.
(النشر ٢/ ٣٠٦ ، المبسوط ص ٢٦٧ ، الغاية ص ١٩٠ ، التيسير ص ١٣٩)

(٣) قال ابن الجزري:

يســـــوء فـــــاضممـــــا همـــزا وأشبـــع (عـــ)ـــن (سمـــا)

ووجه قراءة من قرأ بالياء ، وفتح الهمزة: أنه جعله على معنى: ليسوءَ اللهُ وجوهكم ، أو ليسوءَ البعثُ وجوهكم ، لتقدم ذكر ذلك ودل «بعثنا» على «البعث» وقرأ الكسائي بالنون وفتح الهمزة ، على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخباراً ، فحمله عليه ، وهو قوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا﴾ «٥» و(ردَدْنا) و(أمدَدْناكم) و(جعلناكم) فحمل ﴿ليسؤوا﴾ على هذه الألفاظ المتكررة بالإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ليكون الكلام في آخره محمولاً على أوله ، فذلك أليق في المشاكلة والمطابقة (تفسير النسفي ٢/ ٣٠٨ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥١).

(٤) ووجه قراءة من قرأ بالياء وبهمزة مضمومة ، بعدها واو على الجمع ، ردّوه على الجمع الذي قبله ، والغيبة التي دل عليها الكلام في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ ، لأن تقديره: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسؤوا وجوهكم (النشر ٢/ ٣٠٦ ، المبسوط ص ٢٦٧ ، الغاية ص ١٩٠ ، التيسير ص ١٣٩ ، زاد المسير ٥/ ١١ ، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦ ، تفسير النسفي ٢/ ٣٠٨ ، تفسير غريب القرآن ٢٥١).

(٥) هناك قاعدة مطردة ؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيـــف فَعْلَـــى وفُعَـــالَـــى ضمـــه وفتحـــهُ ومـــا بيـــاء رسمـــه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» ﴿موسى﴾ و﴿عيسى﴾ و﴿يحيى﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى ، =

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[1] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩] قرأ حمزة ، والكسائي: بالياء التحتية مفتوحة وإسكان الموحدة ، وضم الشين مخففة[2] ، والباقون بضم التحتية ، وفتح الموحدة ، وكسر الشين مشددة[3].

قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [١١] رسمت بغير واو بعد العين ، والوقف عليها بغير واو ؛ وكذا في الوصل.

وقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر بالياء التحتية مضمومة وفتح الراء ، وقرأ يعقوب بالياء التحتية مفتوحة وضم الراء ، وقرأ الباقون بالنون مضمومة وكسر الراء ، و«كتاباً» منصوب على كل القراءات ، والأحسن على قراءة أبي جعفر ويعقوب أن يكون حالاً ، أي: ويخرج الطائر كتابًا[4].

= وأتى ، وسعى إلخ. وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ، ومن الأفعال برد الفعل ، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين (النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف ... وما بـه هـاء غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) قرأ القراء غير حمزة والكسائي ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ و﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ في آل عمران ، و﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالإسراء والكهف بضم الياء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين ، وقرأ بعكس ذلك حمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها ، وقرأ حمزة ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ في سورة مريم ، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ أول الحجر ، و﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ بالتوبة ، وعلم كيفية العكس من اللفظ وكلمة الحجر وأول مريم بالنون ، وآخرها بالتاء ، والبواقي ست بالياء ، وصح عطفها باعتبار المضارع ، وقيد الحجر بالأول ليخرج ﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فإنه متفق عليه بالتشديد ؛ لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها ، والبشرة: ظاهر الجلد ، وبشره بالتشديد للحجاز وغيرهم ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو عمرو ﴿ذلك الذي يبشر الله﴾ بالشورى بالفتح والتخفيف ، قال ابن الجزري:

(فـ)ـي (كـ)ـم يبشر اضمم شددن ... كسرا كالاسرى الكهف والعكس (رضى)

وكاف أولى الحجر توبة (فـ)ـضا

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥ ، النشر ٢/ ٢٣٩ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٠٩).

(٣) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع ، فاستغنى بذلك لخفته ، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر ، ولا تجمع بالألف سماعًا ، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٠ ، النشر ٢/ ٢٧٨ ، شرح طيبة النشر٤/ ٣٣٥ ، الغاية ص ١٦٤ ، المهذب ١/ ٢٧٥).

(٤) قرأ يعقوب وأبو جعفر ﴿يخرج له﴾ بالياء ، ثم اختلفا ففتح يعقوب الياء وضم الراء ، وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الراء ، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿يَلْقَىٰهُ﴾ [١٣] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر: بضم الياء التحتية ونصب اللام وتشديد القاف[١].

والباقون بنصب التحتية وإسكان اللام وتخفيف القاف[٢].

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ [١٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة وقفًا ووصلاً[٤]، وحمزة وقفًا لا وصلاً، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [١٦] قرأ يعقوب بمد الهمزة[٥]، والباقون بالقصر.

قوله تعالى: ﴿يَصْلَىٰهَا﴾ [١٨] ﴿وَسَعَىٰ لَهَا﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف:

= ونخـــرج اليـــاء (ثـــوى) وفتـــح ضـــم وضم راء (ظـــ)ـــن فتحها (ثـــ)ـــكم

وحجة من ضم الياء وفتح الراء أنه على البناء للمفعول ونائب الفاعل ﴿له﴾ أو مصدر، والأولى أن يكون ﴿كتابًا﴾ حالاً؛ أي ويخرج الطائر كتابًا، وكذا وجه نصب ﴿كتابًا﴾ عند يعقوب أيضًا؛ فتتفق القراءتان في التوجيه (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٥، المبسوط ص ٢٦٧، النشر٣٠٦، الغاية ص ١٩٠).

(١) قال ابن الجزري:

يلقاه اضمم اشدد (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــنا

والحجة لمن قرأ بضم الياء وفتح اللام مشدّدًا: أنه بناه للمفعول، وعداه إلى مفعولين: أحدهما مضمر في ﴿يَلْقَىٰهُ﴾ قام مقام الفاعل، يعود على صاحب الكتاب، والآخر الهاء، ﴿مَنشُورًا﴾ نعت لـ «الكتاب» والهاء لـ «الكتاب»، ودليل التشديد قوله: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾ «الإنسان ١١» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٥، المبسوط ص ٢٦٧، النشر٣٠٦، الغاية ص ١٩٠، السبعة ص ٣٧٨، التيسير ص ١٣٩).

(٢) والحجة لمن قرأ بفتح الياء، وإسكان اللام، والتخفيف، عدوه إلى مفعول واحد، وهو الهاء. وفي «يلقاه» ضمير الفاعل، وهو صاحب الكتاب.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أبدل (حـــ)ـــذا

إلى قوله:

والكل ثق

(٥) قال ابن الجزري:

.... مد أمر (ظـــ)ـــهر

وحجته في ذلك أنه جعله من باب فاعل الرباعي (النشر ٢/ ٣٠٦، المبسوط ص ٢٦٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٤، الغاية ص ١٩٠، المهذب ١/ ٣٨٢).

بالإمالة محضة فيهما[(١)] ، ونافع بالفتح وبين اللفظين فيهما[(٢)] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، والكسائي ، وقالون: بإسكان الهاء[(٣)] ، والباقون بالضم .

قوله تعالى: ﴿مَحْظُورًا ۝ انْظُرْ﴾ [٢٠ ـ ٢١] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، وابن ذكوان ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر التنوين[(٤)] ، والباقون بالضم .

قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾ [٢٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بألف ممدودة بعد الغين وكسر النون[(٥)] ، والباقون بغير ألف بعد الغين ونصب النون ، والنون مشددة في القراءتين[(٦)] .

قوله تعالى: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [٢٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[(٧)] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[(٨)] ، والباقون بالفتح .

---

(١) سبق بيان ذلك .

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٣) تقدم بيان ذلك قريبًا في الآية ٩٧ من سورة النحل ص ٤٠٩ .

(٤) سبق بيان حكمه قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٩٢).

(٥) قال ابن الجزري:

ويبلغان مد وكسر

(شفا) . . . .

وحجة من قرأ بألف أنه ثنّى الفعل ، لتقدم ذكر الوالدين ، وأعاد الضمير في أحدهما على طريق التأكيد ، كما قال: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١]. ويجوز أن يكون وقعت التثنية في هذا الفعل على لغة من رأى ذلك من العرب يُثنّون الفعل ، وهو متقدم ، كما ثبتت علامة التثنية في الفعل ، وهو متقدم ويجوز أن يكون وقعت التثنية في «يبلغن» لتقدم ذكر الوالدين ثم أبدل أحدهما أو كلاهما من الضمير في «يبلغن» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٤ ، النشر ٢/ ٣٠٦ ، المبسوط ص ٢٦٨ ، الغاية ص ١٩٠ ، السبعة ص ٣٧٩ ، التيسير ص ١٣٩).

(٦) وحجة من قرأ بغير ألف أنه لما رأى الفعل متقدمًا رفع أحدهما أو كلاهما وحده على الأصول في تقدم الفعل ، واستغنى بلفظ التثنية عن تثنية لفظ الفعل (زاد المسير ٥/ ٢٣ ، وتفسير النسفي ٢/ ٣١١).

(٧) سبق قريبًا (انظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٨) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به هاء غير ذي الرا يختلف =

قوله تعالى: ﴿أُفٍّ وَلَا﴾ [٢٤] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحفص: بكسر الفاء منونة[١]، وقرأ ابن عامر، وابن كثير، ويعقوب: بفتح الفاء من غير تنوين[٢]، والباقون بكسر الفاء من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [٣١] قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء، وبعد الطاء ألف[٣]. وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان: بفتح الخاء والطاء. واختلف عن هشام في ذلك[٤]. والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء، وهشام معهم في أحد وجهيه، ولابد من التنوين بعد الهمزة في جميع القراءات[٥].

= مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(١) قرأ المشار إليهم لفظ ﴿أف﴾ في الإسراء، والأنبياء والأحقاف بكسر الفاء والتنوين، قال ابن الجزري:

وحيث أف نون (عـــ)ـــن (مدا)

(شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٦، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩).

(٢) التنوين وعدمه لغات كلها، وأصل «أف» المصدر من قوله: أفّه وتفه، أي: نتنًا ودَفْرًا، وهو اسم سمي به الفعل، فبني على فتح أو على كسر أو على ضم، منون وغير منون، ذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة. فمن نونه قدر فيه التنكير، ومن لم ينونه قدر فيه التعريف، ومعناه: لا يقع منك لهما تكره وتضجر، وموضع «أف» نصب بالقول، كما تقول: لا تقل لهما شتمًا، قال ابن الجزري:

وفتح فائه (د) نا(ظـــ)ــــل (كـــ)ذا

(شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٧، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩، زاد المسير ٥/ ٢٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٤).

(٣) قال ابن الجزري:

وفتح خطئًا (مـــ)ـن (لـ)ـه الخلف (ثـ)ـرا حـــرك لهـــم والمـــك والمـــد (د) رى

وحجة من كسر الخاء ومد أنه جعله مصدر «خاطأ خطاء» مثل «قاتل قتالا» وهو قليل في الاستعمال، لم يستعمل «خاطأ» إنما استعمل مطاوعه. وهو «تخاطأ» فإنما أجراه من كسر الخاء، ومد على مصدر ما قد استعمل مطاوعه فإن لم يستعمل هو ففيه بعد لهذا.

(٤) وحجة من فتح الخاء والطاء ولم يمد: أنه جعله مصدر «خطى» إذا تعمد. يقال: «خطى فهو خاطى»، إذا تعمد. والمشهور في مصدر خطى الخطء. ويقال: أخطأ يخطى فهو مخطى إذا لم يتعمد. ومنه قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ «الأحزاب ٥». الا ترى أن بعده: ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾. فدل ذلك على أن «أخطأ» يستعمل في غير التعمد إلا أنه قد استعمل «أخطأ» في موضع «خطى» «وخطى» في موضع «أخطأ» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ «البقرة ٢٨٦»، في ﴿أَخْطَأْنَا﴾ في موضع «خطئنا» لأنهم لم يسألوا المغفرة إلا فيما تعمّدوا. فأما ما لم يتعمدوا فهو محمول عنهم، لا يحتاجون أن يسألوا المغفرة منه، لقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ الآية.

(٥) وحجة من كسر الخاء وأسكن الطاء ولم يمد أنه المشهور المستعمل في مصدر «خطى» إذا تعمد، لأنه الأصل، ولأن الأكثر عليه (شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٧، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩، زاد المسير ٥/ ٢٤، وزاد المسير ٥/ ٣٠، وتفسير النسفي ٢/ ٣١٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [٣٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : بالإمالة محضة(١) ، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٢) ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا﴾ [٣٣] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام دال «قد» في الجيم ، والباقون بالإظهار(٣) .

قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ [٣٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : بالتاء الفوقية على الخطاب(٤) . والباقون بالتحتية على الغيبة(٥) .

قوله تعالى: ﴿مَسْـُٔولًا﴾ [٣٤] قرأ حمزة ـ في الوقف ـ: بنقل حركة الهمزة إلى السين وترك الهمزة(٦) ، والباقون بالهمزة وقفاً ووصلاً ، ولا يمد ورش على الهمزة

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد، فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية، وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام ، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم

(٤) قال ابن الجزري:

يسرف (شفا) خاطب

ووجه قراءة من قرأ بالتاء: أنهم جعلوه خطابًا للقاتل ، لا يتعدى فيقتل أحدًا ظلمًا ، واعلم أن من قتل ظلمًا ، فدمه منصور. يُؤخذ له القصاص. ويجوز أن يكون الخطاب للولي. على معنى: لا تقتل أيها الولي غير قاتل وليك. وقيل: معناه: لا تمثل أيها الولي من قتل وليك. بل اقتل مثل قتله وليك. وقيل: المعنى: لا تقتل أيها الولي بعد أخذك الدية من القتل (شرح طيبة النشر ٤ /٤٣٠ ، النشر ٢/٣٠٧ ، الغاية ص ١٩١ ، السبعة ص ٣٨٠ ، التيسير ص ١٤٠ ، تفسير غريب القرآن ٢٥٤. زاد المسير ٥/٣٢. تفسير ابن كثير ٣/٣٩).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالياء: أنهم جعلوه نهيًا للولي على المعاني التي ذكرنا. ويجوز أن يكون النهي للقاتل. نهي أن يقتل من لا يجب له قتله. وجاز إضمار القاتل في القراءتين. ولم يجز له ذكر. لأن الكلام دل عليه ذكر القتل ، وحسُن إضمار المقتول ، لأن القتل دلّ عليه أيضًا (شرح طيبة النشر ٤/٤٣٠ ، النشر ٢/٣٠٧ ، الغاية ص ١٩١ ، السبعة ص ٣٨٠ ، التيسير ص ١٤٠).

(٦) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا ، سواء كان صحيحًا ، أم واوًا أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان ، والهمزة المتطرفة ، مثال ذلك:

١ ـ ﴿القرآن﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٤).

=

ولا يوسط ؛ لأن قبلها ساكن صحيح وهو السين.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بكسر القاف[١]، والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ﴾ [٣٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف - بعد الياء التحتية -: بهمزة مضمومة، وبعدها هاء مضمومة، وإلحاقها بواو لفظية[٣]. والباقون - بعد الياء التحتية -: بهمزة مفتوحة وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة[٤].

= ٢ - ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ (سورة الرحمن آية ٢٢).
٣ - ﴿مَسْـُٔولًا﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).
٤ - ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ (سورة النمل آية ٢٥).
٥ - ﴿شَىْءٍ﴾ (سورة البقرة آية ٢٠).
٦ - ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ (سورة التوبة آية ٩٨).
٧ - ﴿يُضِىٓءُ﴾ (سورة النور آية ٣٥).
قال ابن الجزري

وإن يحرك عن سكون فانقل

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿القسطاس﴾ هنا وفي النحل والشعراء بكسر القاف، وهي لغة غير الحجاز، قال ابن الجزري:

وقسطاس اكسر ضمًا معا (صحب)

(النشر ٢/ ٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٠، المبسوط ٢٦٩، السبعة ٣٨٠، التيسير ص ١٤٠).

(٢) الكسر والضم لغتان فصيحتان والضم أكثر لأنه لغة أهل الحجاز ومعناه الميزان وأصله رومي، والعرب إذا عربت اسمًا من غير لغتها اتسعت فيه (النشر ٢/ ٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٠، المبسوط ٢٦٩، السبعة ٣٨٠، التيسير ص ١٤٠، وتفسير غريب القرآن ٢٥٤. وزاد المسير ٥/ ٣٢. وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٩).

(٣) قال ابن الجزري:

وضم ذكر سيئة ولا تنون (كـ) ـم (فتى)

وحجة من أضاف على مذكر أنه لما تقدمت أمور قبل هذا منها حسن ومنها سيئ، فالحسن قوله: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ «٢٣». والسيئ هو المنهي عنه في الآية، أضاف «سيئًا» إلى «السيئ» خاصة مما تقدم ذكره، ويقوي ذلك قوله: ﴿مَكْرُوهًا﴾ فذكر لتذكير السيئ، ولو حُمل على لفظ ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ في قراءة من لم يضف لقال «مكروه» ولا يحسن حذف علامة التأنيث إذا تأخرت الصفة أو الفعل، فـ ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ اسم كان و﴿مَكْرُوهًا﴾ خبرها.

(٤) وحجة من لم يضف أنه لما تم الكلام على «تأويلاً» وابتدأ بقوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ﴾ «٣٦» وذكر ما بعده، كان كله سيئاً ليس فيه ما يحسن فعله. قال بعده: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ إذ فعل جميعه سيئ. فمن قرأ بالإضافة رده على البعض مما تقدم ذكره. ومن قرأ بغير إضافة رده على أقرب الكلام منه =

قوله تعالى: ﴿مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ . . . فَتُلۡقَىٰ﴾ [٣٩] ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾ [٤٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[(١)]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[(٢)].

والباقون بالفتح فيهم وسهل الأصبهاني الهمزة من ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾ وصلاً ووقفاً، وحمزة في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قد» في الصاد، والباقون بالإظهار[(٣)].

قوله تعالى: ﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بإسكان الذال وضم الكاف مخففة[(٤)]، والباقون بفتح الذال مشددة، وتشديد الكاف منصوبة[(٥)].

قوله تعالى: ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٢] قرأ ابن كثير، وحفص: بياء الغيبة[(٦)].

= خاصة، وهو قوله ﴿سيئ﴾ ولو رده على الأقرب منه، وأضاف لأوجب أن فيه حسنًا وفيه سيئًا، وليس هو كذلك (النشر ٢/ ٣٠٧، زاد المسير ٥/ ٣٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣١، السبعة ٣٨٠، التيسير ص ١٤٠، تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠، وتفسير النسفي ٢/ ٣١٤).

(١) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) سبق ذكرحكم دال قد قريبًا عند الكلام على ﴿فَقَدۡ جَعَلۡنَا﴾.

(٤) قال ابن الجزري:

ليذكروا اضمم خففن مع (شفا) وبعد أن (فتى) ومريم (نما)
(إ) ذ (كـ)ـم

قرأ المشارإليهم لفظ ﴿ليذْكروا﴾ في الإسراء والفرقان بإسكان الذال، ووجه هذه القراءة: أنهم جعلوه من الذكر، كما قرأ عاصم ونافع وابن عامر لفظ ﴿أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ بمريم بالتخفيف.
(النشر ٢/ ٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠).

(٥) ووجه قراءة التشديد: أنهم جعلوه من التّذكُّر وهو التدبر كأنه بمعنى تذكر بعد تذكر وهو أولى بنا من الذكر له بعد النسيان. وقوله: ﴿۞ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ «القصص ٥١» يدل على التشديد في «ليذكروا». وقد قال تعالى ذكره: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «ص ٢٩» فالتشديد لـ «التدبّر» والتخفيف لـ الذكر بعد النسيان (النشر ٢/ ٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠، زاد المسير ٥/ ٣٨، وتفسير النسفي ٢/ ٣١٥).

(٦) قال ابن الجزري:

يقول (عـ)ـن (د) عا

وحجة من قرأ ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ بالياء أنه رده على لفظ الغيبة، في قوله ﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾، وقوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمۡ﴾ فالمعنى: كما يقوله الكافرون. ومثله في الحجة لمن قرأ ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ بالياء (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٢، النشر ٢/ ٣٠٧، المبسوط ص ٢٦٩).

والباقون بتاء الخطاب[١].

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بتاء الخطاب[٢]، والباقون بياء الغيبة.

قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [٤٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن عامر، وأبو بكر، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب.

قوله تعالى: ﴿وَمَن فِيهِنَّ﴾ [٤٤] قرأ يعقوب بضم الهاء، وإذا وقف عليها ألحقها بهاء السكت، بخلاف عنه[٣]، والباقون بكسر الهاء وقفًا ووصلاً، ولا هاء في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [٤٦] قرأ الدوري عن الكسائي بالإمالة[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿نَجْوَىٰ﴾ [٤٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٥]، وأبو عمرو بالإمالة بين بين، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٦]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَّسْحُورًا﴾ [٤٧] ﴿أَنظُرْ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب، وابن ذكوان ـ في الوصل ـ بكسر التنوين، والباقون بالضم[٧].

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا... أَءِنَّا﴾ [٤٩] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر: بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني؛ فقرأ في الأول بهمزة واحدة مكسورة، وفي الثاني بهمزتين مختلفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وأدخل هشام بينهم ألفًا ـ بخلاف

---

(١) وحجتهم أنه معطوف على ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ وقوله قبلها ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٢، النشر ٢/ ٣٠٧، المبسوط ص ٢٦٩، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠).

(٢) قال ابن الجزري:

الثاني (سما)

(نـــ)ـــل (كـــ)ـــم

ووجه قراءتهم: أنهم جعلوه إتباعًا لما قبله (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٢، النشر٢/ ٣٠٧، الغاية ص ١٩١، المهذب ١/ ٣٨٤).

(٣) سبق بيانه قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

(٤) سبق قريبًا ذكر القراءة وما يشابهها (وانظر: النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) سبق بيان ما فيه قبل صفحات قليلة.

عنه ـ مع تحقيقها ، وابن ذكوان: بتحقيقها من غير إدخال ، وحقق أبو جعفر الأولى ، وسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما. وقرأ نافع ، والكسائي ، ويعقوب: بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ؛ فقرأوا في الثاني: بهمزة واحدة مكسورة ، وقرأ الكسائي وروح بهمزتين محققتين ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة من غير إدخال بينهما ، وقرأ نافع ورويس: بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، وأدخل قالون بينهما ألفًا ، وورش ورويس من غير إدخال بينهما ، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما ، أي: في الأول والثاني: فابن كثير ، وأبو عمرو بتحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية ، وأدخل أبو عمرو بينهما ، ولم يدخل ابن كثير[1] ،وقرأ الباقون بهمزتين محققتين ، الأولى مفتوحة ،

---

(١) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعًا في القرآن ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في النّمل على أصله ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نونًا في الثاني ﴿إننا﴾. وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات ، فقرأ في النمل ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، ويزيد نونًا في ﴿إننا﴾ كالكسائي ، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر بالثاني. وقرا الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني ، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت ، فقرآه بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهموا ، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخففوا الثانية بين الهمزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون يدخلان بين الهمزتين ألفًا فيمدّان. وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، على ما ذكرنا في اجتماع الهمزتين ، غير أن هشاماً يدخل بين الهمزتين ألفًا مع التحقيق. وقد ذكرنا علة التحقيق والتخفيف وإدخال الألف بين الهمزتين ، وغير ذلك فيما تقدّم من الأصول. قال ابن الجزري:

. . . . وأخبرا بنحو أئذا أئنا كررا

(ر)ض (كـــ)س وأولاها (مــــ)دا والساهرة (ثـــ)نا وثانيها (ظــ)بى (إ)ذ (ر)م (كـــ)ــره

وأول الأول مـــــن ذبـــــح (كـــ)وى ثـــانيـــه مـــع وقعـــت (ر) د (إ) ذ (ثـــوى)

والكـــل أولاهـــا وثـــانـــي العنكبـــا مستفهـــم الأول (صحبـــة) (حـــ)بـــا

فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله ، في التقرير والإنكار ، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام ، ففيه معنى المبالغة والتوكيد ، فأكّد بالاستفهام هذه المعاني ، وزاده توكيدًا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني ، فأجراهما مجرى واحدًا. وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر ، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول ، وأيضًا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول ، في «إذا» ، التي دخل عليها حرف الاستفهام ، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول.

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

والثانية مكسورة من غير إدخال بينهما.

قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الغين ـ بخلاف عنه هنا ـ(١)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ﴾ و﴿عَسَىٰٓ﴾ [٥١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٢)، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٣)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [٥٢] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر: بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة(٤)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [٥٥] قرأ حمزة، وخلف: بضم الزاي(٥)، والباقون بالفتح.

---

(١) الإظهار يكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ فقط ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ﴿عَادٍ إِذْ﴾ والهاء ﴿عَنْهُمْ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ والعين ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ـ ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ـ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ والحاء ﴿وَٱنْحَرْ﴾ ـ ﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ والغين ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ـ ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ ـ ﴿مَآءٍ غَيْرِ﴾ الخاء ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ـ ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ فاتفق القراء على إظهار النون الساكنة والتنوين عند الستة لبعد المخرجين إلا أن أبا جعفر قرأ بإخفائهما عند الأخيرين الغين والخاء المعجمتين كيف وقعا لكن استثنى بعض أهل الأداء له ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ الإسراء الآية ٥١ ﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ النساء الآية ١٣٥، و﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ المائدة الآية ٣، فأظهر فيها كالجمهور، وفي النشر الاستثناء أشهر وعدمه أقيس. قال ابن الجزري:

أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وخا أخفا ثمن
لامنخنق ينغض يكن بعض أبى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٤٦/١).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) إذا جاءت الثاء المثلثة قبل التاء المثناة في القرآن الكريم سواء وردت مفردة أو جمعاً نحو ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ أو ﴿لَبِثْتُمْ﴾ فإن القراء المذكورين يدغمون الثاء في التاء، قال ابن الجزري:

.... ولبثت كيف جا
(حـــ)ـــط (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــنا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس.
(شرح طيبة النشر ٢٧/٣، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٥) تدغم الدال في عشرة أحرف هي السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاي والصاد والجاء وذلك إذا تحرك ما قبلها بأي حركة تحركت هي أو سكن ما قبلها وانضمت هي أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة أقسام:
الأول: ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة: التاء، والذال، والصاد، والسين.
الثاني: ما لاقته بعد ساكن فقط، وهو خمسة: الجيم، والضاد، والظاء، والثاء، والزاي. =

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ [٥٦] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر اللام، والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ـ في الوصل ـ: بضم الهاء والميم، وأبو عمرو، ويعقوب: بكسرهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم(٢).

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟﴾ [٦١] قرأ أبو جعفر بضم التاء(٣)، وعن ابن وردان إشمام الضم، والباقون بالكسر(٤).

= الثالث: ما لاقته بعد متحرك فقط وهو الشين خاصة في ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ وذلك لوصول تفشيها إليها وتجانسهما في الانفتاح والاستفال. وأما المظهرة مثل ﴿بعد ذلك ـ داود ذا الأيد ـ لداود سليمان ـ بعد ضراء ـ بعد ظلمه ـ بعد ثبوتها ـ داود زبورًا ـ أراد شكورًا ـ داود شكرًا ـ أراد شيئًا﴾ وأظهرت هنا استغناء بخفائها في السكون الأول، وأدغمت في السبع الباقية لتقارب مخارجها وتجانس الدال و التاء والزاي والسين في الانفتاح والاستفال، وتجانس الطاء والضاد والزاي في الجهر، قال ابن الجزري:

والدال في عشر (ســـ)نا (ذ)ا (ض)ق (ت)رى (شـــ)د (ثـــ)ـــق (ظ)با (صـــ)ـــف (جـــ)ـــنا
إلا بفتح عن سكون غير تا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٩٢).

(١) سبق توضيح القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٢) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة في الآية ٨٦ من سورة النحل بما أغنى عن إعادته (وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٨١).

(٣) قال ابن مهران في المبسوط (ص: ١٢٨): قرأ أبو جعفر وحده ﴿لِلْمَلَائِكَةُ﴾ بضم التاء حيث كان وهو في خمسة مواضع من القرآن، هكذا وصف في ترجمته وأما في القراءة فقيل لنا بين الضم والكسر، وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٦١، ١٦٢) عن قراءة أبي جعفر: وهذا لحن لا يجوز، وأحسن ما قيل: فيما روي عن محمد بن يزيد قال: أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم، وقد رد ابن الجزري على ذلك وقوى هذه القراءة فقال: إن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره، وهو لم ينفرد بهذه القراءة؛ بل قد قرأه بها غيره من السلف، ورويناها عن قتيبة عن الكسائي من طريق أبي خالد، وقرأ بها أيضًا الأعمش، وقرأنا له بها، ثم قال: وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر (النشر ٢/ ٢١٠، ٢١١).

(٤) روى هبة الله وغيره عن ابن وردان في ﴿الملائكة اسجدوا﴾ إشمام كسرتها ضمًا، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر حيث قال:

والإشمام خفت خلفًا

ووجه الإشمام الإشارة إلى الضم تنبيهاً على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء، ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة أزد شنوءة، وعللها أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم، وهذا من إجراء =

قوله تعالى: ﴿ءَأَسۡجُدُ﴾ [٦١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وعن هشام في الثانية التحقيق والتسهيل، والباقون بتحقيقها، وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، والباقون بغير إدخال، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة الثانية، وحققها ـ أيضًا ـ لأنه متوسط بزائد، وله ـ أيضًا ـ إبدالها[١].

قوله تعالى: ﴿لِمَنۡ خَلَقۡتَ﴾ [٦١] قرأ أبو جعفر: بإخفاء النون الساكنة عند الخاء[٢].

وقوله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَكَ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وأبو جعفر: تسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي، وإذا وقف حمزة، سهلها؛ كنافع، وأبدلها أيضاً[٣].

والباقون بالتحقيق[٤].

قوله تعالى: ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد النون في الوصل، وقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وقفًا ووصلاً[٥]، وقرأ الباقون بحذفها وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ فَمَن﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي: بإدغام الباء الساكنة في

= الوصل مجرى الوقف (انظر: شرح طيبة النشر للنويري ٤/ ١٦، ١٧).

(١) وحجة من أدخل بين الهمزتين ألفًا أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة. وحجة من سهل بدون إدخال الألف ممن خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿ءأنذرتهم﴾ (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والنشر ١/ ٣٥٩).

(٢) سبق في ﴿فيسينغضون﴾.

(٣) واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٩).

(٤) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتهما إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٥) سبق قريبًا.

الفاء، واختلف عن هشام وخلاد[(١)]، وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤] قرأ حفص بكسر الجيم[(٢)].

والباقون بإسكانها[(٣)].

قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾ [٦٨] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة، والباقون بالهمز[(٤)]

---

(١) فيصير النطق ﴿يَغْلِفَّسَوفَ﴾ وقعت الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ ﴿تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ ﴿اذْهَبْ فَمَن﴾ ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ﴾ ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي وافقهم الأربعة إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد، فأما هشام: فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه، والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة، وأما خلاد: فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالحجرات الآية ١١ كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط، قال ابن الجزري:

إدغـام بـاء الجـزم فـي الفـا (لـــ)ي (قـــ)ـــلا خلفهمـا (ر) م (حـــ)ز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخـرج، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال(النشر ٨/٢ ـ ١٠، شرح طيبة النشر ٢١/٣، ٢٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٤٢/١، التيسير ص ٤٤، السبعة ص ١٢١).

(٢) قال ابن الجزري:

ورجلك اكسر ساكنا (عـــ)ـــد

وحجة من كسر الجيم أنه لغة في «رجل»، يقال: رَجل ورَجِل للراجل فيسكنون استخفافاً، ورَجِل صفة إذا كان بمعنى راجل، والصفة إذا أتت على «فَعْل» جاز فيها «فَعِل»، يقال: نَدْس ونَدِس، حَذْر وحَذِر، فعلى هذا قالوا في «رجل» الذي هو صفة بمعنى «راجل» رجل، كما قالوا: ندِس. فـ«رَجِلك» واحد يراد به الكثرة. (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٤، النشر٢/ ٣٠٨، السبعة ص ٤٠٦، التيسير ص ١٤٠).

(٣) وحجة من قرأ بالإسكان أنه جمع «راجلاً» على «رجل» كـ«صاحب وصحب وراكب وركب وتاجر وتجر». وقد قالوا: رجل ورجال، كما قالوا: صاحب وصحاب، وقالوا راجل ورجلي وراجل ورجال. ويجوز أن تكون قراءة من أسكن مثل قراءة من كسر الجيم، إلا أنه أسكن الكسرة استخفافاً، فتتفق القراءتان (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٤، النشر٢/ ٣٠٨، السبعة ص ٤٠٦، التيسير ص ١٤٠، الحجة في القراءات السبع ١٩٣، وزاد المسير ٥/ ٥٨، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٩، وتفسير غريب القرآن ٢٥٨).

(٤) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ بيونس، و﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج، و﴿كَأَن لَّمْ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿إن لم تكن﴾ و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا﴾، قال ابن الجزري:

وعنـــه سهـــل اطمـــأن وكـــأن أخـــرى فـــأنـــت فـــأمـــن لأمـــلأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

، وإذا وقف حمزة سهلها.

قوله تعالى: ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ . . . أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٨] ﴿أَن يُعِيدَكُمْ . . . فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالنون في الأربعة[١]، والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ [٦٩] قرأ أبو جعفر بفتح الياء وألف بعدها؛ على الجمع[٢]، والباقون بإسكان الياء ولا ألف بعدها؛ على التوحيد.

قوله تعالى: ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ [٦٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالنون[٣]، وقرأ

---

(١) قال ابن الجزري:

..... نخسف ـــــــــا وبعده الأربع نون (حـ)ـز (د) فا

قوله: ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ و﴿يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾، ﴿فَيُرْسِلَ﴾، ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ قرأ المذكورون، بالنون في الخمس الكلمات، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، وهو من الخروج من الغيبة إلى الإخبار. وقد مضت نظائره بحجته. وقرأ الباقون بالياء، ردوه على لفظ الغيبة التي قبله، وذلك قوله: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ «٦٧» وقوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ﴾، وقوله: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى﴾ «٦٦» وقوله: ﴿مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ﴾، ليأتلف الكلام آخره مع أوله، فذلك أحسن في المطابقة. (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٤، النشر ٢/ ٣٠٨، المبسوط ص ٢٧٠).

(٢) اختلف في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿الرياح لواقح﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يرسل الريح﴾ بالأعراف وثاني الروم، والنمل، و﴿أرسل الريح﴾ بفاطر بالتوحيد أيضًا، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أرسل الريح﴾ في الفرقان، وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، وقرأ أبو جعفر أيضاً ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بص، و﴿الرياح عاصفة تجري﴾ بالأنبياء، و﴿قاصفا من الرياح﴾ بالإسراء، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾، قال ابن الجزري:

والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم

حجر (فتى) الأعراف ثاني الروم مع فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع

واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا وصاد الاسرى سبا (ثـ)ـنا

وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس، قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان، فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٣) والحجة لمن قرأه بالنون أنه جعله من إخبار الله عن نفسه، وذلك للتعظيم على الالتفات ومناسبة لـ ﴿عَلَيْنَا﴾، كأنه لما أتى الكلام عقيبه بلفظ الجمع جعل ما قبله على لفظه ليأتلف نظام الكلام على لفظ واحد (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

أبو جعفر، ورويس بالتاء الفوقية[١]، واختلف عن ابن وردان في فتح الغين وتشديد الراء. والباقون بالياء التحتية[٢].

قوله تعالى: ﴿أَعْمَىٰ ... فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف: بالإمالة محضة في الموضعين[٣]. وافقهم أبو عمرو، ويعقوب على إمالة الأول دون الثاني، وقرأ نافع فيهما بالفتح وبين اللفظين[٤]، الباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ [٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وشعبة، وروح ـ بخلاف عنه ـ: بفتح الخاء وإسكان اللام[٥]، والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها. وبالوجهين قرأ روح.

قوله تعالى: ﴿مِن رُّسُلِنَا﴾ [٧٧] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[٦]، والباقون بضمها[٧].

---

(١) قال ابن الجزري:

يغرقكم منها فأنث (ثـــ)ــــق (غــــ)ـــــنا

وحجتهم أن الريح مؤنث. (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٢) وحجة من قرأ بالياء إخبارًا عن الله، وحجتهم أن الكلام ابتدئ به بالخبر عن الله بلفظ التوحيد فقال ﴿ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ وقال ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ فجعلوا ما أتى عقيبه من الكلام جاريًا على معناه لأن القصة واحدة والكلام يتبع بعضه بعضًا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٠٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٣) سبق بيانه قريبًا (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) وهي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

خلـــف كفـــي خـــلافـــك (ا)تـــل (صـــ)ــــــــــف (ثـــ)ـــنـــا

﴿خِلافك﴾ بكسر الخاء وبألف بعد اللام. و بغير الألف وفتح الخاء وهما لغتان بمعنى واحد. وحكى الأخفش أن ﴿خلافك﴾ بمعنى ﴿خلفك﴾ ومعنى «خلفك» و«خلافك» بَعْدك، وفي الكلام حذف مضاف تقديره: وإذًا لا يلبثون بعد خروجك إلا قليلاً، وهو بمنزلة قوله: ﴿بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ «التوبة ٨١» أي خلف خروج رسول الله، إن جعلت «خلاف» ظرفًا، وإن جعلته اسمًا لم تُقدر حذفًا، و«المقعد» بمعنى القعود (شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٦) يقرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا﴾ و﴿رُسُلُكُم﴾ و﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿سُبُلَنَا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله. وحجته: أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

(٧) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف =

قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [٨٢] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بإسكان النون ، وتخفيف الزاي[١] ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي.

قوله تعالى: ﴿وَنَـَٔا﴾ [٨٣] قرأ أبو جعفر ، وابن ذكوان بألف بعد النون وبعدها همزة[٢] ، وقرأ الباقون بالهمزة قبل الألف[٣].

وأمال الألف محضة: حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة ، والسوسي ـ بخلاف عنه ـ وقرأ نافع بين اللفظين ، والباقون بالفتح ، وأمال النون: الكسائي ، وخلف عن حمزة ، وعن نفسه ، واختلف عن شعبة ، والباقون بالفتح[٤].

= فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/٨٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٢٢٥).

(١) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿نُنَزِّلُ﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ أو ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ اختص ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ وقرأ يعقوب ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشدداً ، وقرأ ابن كثير ﴿يُنزِلُ﴾ و﴿تُنزِلُ﴾ و﴿نُنزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ والإسراء ٩٣ ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما. قال ابن الجزري:

ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

(٢) قال ابن الجزري عن قراءة أبي جعفر وابن ذكوان:

نأى ناء معا (مـــ)ــنه (ثـــ)ـــبا

وحجة من قرأ بهمزة بعد الألف: أنه جعلها على القلب ، قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهي لام الفعل ، في موضع الهمزة ، وهي عين الفعل ، فكان وزنه قبل القلب «فعَلَ» فصار وزنه بعد القلب «فلَع» وقد قالوا: رأى وراء ، وهو مثله في القلب. (النشر ٢/٣٠٩ ، شرح طيبة النشر ٤/٤٣٧).

(٣) احتج من قرأ بهمزة قبل الألف ، وهو الأصل ، لأنه «فعل» من «النأي» وهو البعد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٣٦١ ، زاد المسير ٥/٨٠ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦٠ ، وتفسير النسفي ٢/٣٢٥).

(٤) اختلف في ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ الآية ٨٣ هنا وفصلت الآية ٥١ فابن ذكوان وأبو جعفر بتقديم الألف على الهمز على وزن شاء من ناء ينوء نهض. وقرأ الباقون بتقديم الهمزة على حرف العلة على وزن من النأي وهو البعد ، وأمال الهمزة والنون في الموضعين الكسائي وخلف عن حمزة وعن نفسه ، وأمال الهمزة فقط فيهما خلاد ، وبالفتح والتقليل الأزرق في الهمزة فقط في الموضعين مع فتح النون ، وأمال شعبة الهمزة فقط في الإسراء فقط هذا هو المشهور عنه ، واختلف عنه في النون من الإسراء فروي عنه إمالتها مع الهمزة وروي عنه فتحها وإمالة الهمزة. أما إمالة الهمزة في السورتين عن شعبة وكذا الفتح له في السورتين فكل منهما انفرادة ولذا أسقطهما من الطيبة واقتصر على ما تقدم وهو الذي قرأنا به وكذا ما انفرد به فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي من إمالة الهمزة في الموضعين وتبعه الشاطبي، قال في النشر: وأجمع الرواة عن =

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قد» في الصاد.

والباقون بالإظهار[١].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ [٩٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بفتح التاء الفوقية، وإسكان الفاء، وضم الجيم مخففة[٢].

والباقون بضم التاء الفوقية، وفتح الفاء، وكسر الجيم مشددة[٣]، ولا خلاف في الحرف الثاني في التشديد، وهو: «فَتُفَجِّرَ الأَنهَارَ».

قوله تعالى: ﴿كِسَفًا﴾ [٩٢] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر: بفتح السين[٤].

= السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافًا ولذا لم يعول عليه في الطيبة في محله وإن حكاه بقيل آخر الباب منها ويوقف عليها لحمزة بوجه واحد وهو بين بين ولا يصح سواه كما في النشر، قال ابن الجزري عن قراءة أبي جعفر وابن ذكوان:

نأى ناء معا (مـــ)ـــنه (ثـــ)ـــبا

وقال عن الإمالة:

نأى الإسرا (صـــ)ـــف مع خلفه وفيهما (ضـــ)ـــف

(ر) وى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٦١).

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري:

تفجر في في الأولى كتقتل (ظـــ)ـــبا

كفى

وحجة من خفف أنه حمله على اللفظ. وذلك أنه لما كان الينبوع الذي سألوه واحدًا خالف قوله: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ لكون الأنهار كثيرة، فوجب تخفيف الأول لما أتى بعد، من التوحيد، وتشديد الثاني لما أتى بعده من الكثرة، تقول: فجرت النهر وفجرت الأنهار. وقد أجمعوا على التخفيف في قوله: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ «البقرة٦٠» و«انفجر» مطاوع «فجرته» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، المبسوط ص ٢٧١، التيسير ص ١٤١، السبعة ص ٣٨٤).

(٣) وحجة من شدّد أنه حمله على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع، كأنه يتفجر مرة بعد مرة، فشدّد ليدل التشديد على تكرير الفعل، وقد أجمعوا على التشديد في قوله: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ «الإسراء٩١» (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، المبسوط ص ٢٧١، التيسير ص ١٤١، السبعة ص ٣٨٤، وزاد المسير ٥/ ٨٦، وتفسير النسفي ٢/ ٣٢٧).

(٤) اختلف في ﴿كِسَفًا﴾ الآية ٩٢ في النحل، في الشعراء الآية ١٨٧ والروم الآية ٤٨ وسبأ الآية ٩ فنافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح السين هنا خاصة جمع كسفة كقطعة وقطع والباقون بإسكانها جمع كسفة أيضاً=

والباقون بالإسكان[(١)].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ﴾ [٩٣] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بإسكان النون ، وتخفيف الزاي ، والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاي[(٢)].

قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [٩٣] قرأ ابن كثير ، وابن عامر: بفتح القاف وألف بعدها ، وفتح اللام ؛ على الخبر[(٣)].

والباقون بضم القاف وإسكان اللام ؛ على الأمر[(٤)].

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ﴾ [٩٤] قرأ أبو عمرو ، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم ، والباقون بالإظهار[(٥)].

= كسدرة وسدر ، واتفقوا على إسكان ﴿يَرَوْا كِسْفًا﴾ بالطور لوصفه ﴿بساقطًا﴾ ، قال ابن الجزري:

.... وكسفـا حـركـن (عـم) (نـ)ـفس والشعرا سبا (عـ)ـلا الروم عكس (مـ)ـن(لـ)ـي بخلف (ثـ)ـق

وحجة من فتح أنه جعله جمع «كِسْفة» ، والكسفة القطعة ، «والكَسف» بالفتح المصدر ، و«الكِسْف» الاسم كالطِّحن والطَّحن ، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعًا ، أي قطعة بعد قطعة.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ ، النشر ٢/ ٣٠٩ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(١) وحجة من أسكن أنه جعله اسمًا مفردًا كالطحن اسم الدقيق ، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تُظللنا. ويجوز أن يكون «الكِسْف» بالإسكان جمع كسفة ، كتمْرة وتمر ، فيكون في المعنى كقراءة من فتح بمعنى: قطعا ، ونصب ﴿كِسَفًا﴾ على الحال من السماء ، إذ لا يتعدى بـ «تسقط». فالمعنى: أو تسقط السماء علينا مقطعة أو قطعًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ زاد المسير ٥/ ٨٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٦٤ ، والنشر ٢/ ٢٩٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦١ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٢) سبق قبل قليل.

(٣) قال ابن الجزري:

وقل قال (د) نا (كـ)ـم

والحجة لمن قرأه على الأمر أنه أراد ما لفظ به جبريل عليه السلام فكأنه قال قل يا محمد تنزيهًا لله ربي من قولكم، والحجة لمن أتى به على الإخبار أنه أتى به على الحكاية عن الرسول عليه السلام وهي بالألف في مصاحف أهل مكة والشام (شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٧ ، النشر ٢/ ٣٠٩ ، المبسوط ص ٢٧٢ ، السبعة ص ٣٨٥ ، التيسير ص ١٤١ ، المصاحف ٤٠ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٢١).

(٤) وحجة من قرأ بضم الكاف وإسكان اللام، أنه للمخاطبة للنبي ﷺ (شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، المبسوط ص ٢٧٢ ، السبعة ص ٣٨٥ ، التيسير ص ١٤١ ، المصاحف ٤٠ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٢١).

(٥) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم ؛ أن أبا عمرو وهشامًا يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً =

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو ، والكسائيّ ، وقالون ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[١] ، والباقون بالضم. وأثبت الياء بعد الدال ـ في الوصل ـ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وقرأ يعقوب بإثباتها وقفًا ووصلاً ، والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام التاء في الزاي[٢] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا﴾ [٩٨] قرأ نافع ، والكسائي ، ويعقوب: بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وقرأ ابن عامر ، وأبو جعفر: بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني ، والباقون بالاستفهام فيهما ، فنافع ، ورويس في الأول: بهمزتين ، الأولى محققة والثانية مسهلة ، وأدخل بينهما ألفًا قالون ، ولم يدخل ورش ، ورويس.

والكسائي بهمزتين محققتين ، وكذا روح من غير إدخال بينهما ، وفي الثاني بهمزة

= واحدًا ، وأن الباقين يقرأون بإظهارها ، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

ووجه الإظهار أنه الأصل ، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج ، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/٣ ، ٤).

(١) سبق بيان ما فيه في آخر سورة النحل (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٢) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ ، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ ، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ ، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾ ، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ ، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ ، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء ، واختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي ؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس ، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه ، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد ، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز ، قال ابن الجزري:

وتـاء تـأنيـث بجيـم الظـا وثـا ... مع الصفير ادغم (رضى)(حـ)ـزو (جـ)ـثا

بـالظـا وبـزار بغيـر الثـا و(كـ)ـم ... بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لـ)ـزم

كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل ... مـع أنبتـت لا وجبـت وإن نقـل

(شرح طيبة النشر ٣/١١ ، ١٢).

واحدة مكسورة ، وابن كثير فيهما بهمزتين ، الأولى محققة ، والثانية مسهلة من غير إدخال بينهما ؛ وكذا أبو عمرو ، إلا أنه يدخل بينهما ألفًا فيهما ، وابن عامر ، وأبو جعفر في الأول بهمزة واحدة مكسورة ، وفي الثانية بهمزتين الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، وسهل الثانية أبو جعفر ، وأدخل بينهما ألفًا وحققهما ابن عامر ، إلا أن هشامًا أدخل بينهما ـ بخلاف عنه ـ ، وابن ذكوان لم يدخل ، والباقون بهمزتين محققتين من غير إدخال بينهما[1].

قوله تعالى: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٩٩] قرأ حمزة بالمد على . . بخلاف عنه[2] والباقون بغير مد.

قوله تعالى: ﴿ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا ﴾ [١٠٠] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[3] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٠١] قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وخلف: بفتح السين ولا همز بعدها[4]. والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحةبعدها[5]. وسهل الهمزة

---

(١) سبق بيان ما فيه قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: شرح طيبة النشر ٢/٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(٢) يمد حمزة بخلف عنه ﴿لا﴾ النافية لكنه لا يبلغ بهذا المد حدَّ الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٦).

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنين وخمسين ياء نحو ﴿مني إلا﴾ ﴿ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٧).

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿واسأل﴾ وما جاء من لفظه مثل ﴿واسألوا الله ـ واسأل القرية ـ فاسأل الذين ـ واسألهم عن القرية ـ فاسألوهن﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء ، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د)م كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ وكان أصله (أسأل) في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها، وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

(٥) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٢٣).

من «إسرائيل» بعد الراء: أبو جعفر مع المد والقصر، وقرأ ورش بمد الهمزة بعد الألف وقصرها. والباقون بالتحقيق وقصرها.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ أبو عمرو، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم، والباقون بالإظهار(١).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة وابن ذكوان وخلف(٢)، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر(٣).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ﴾ [١٠٢] قرأ الكسائي بضم التاء(٤). وقرأ الباقون بالفتح(٥).

قوله تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا﴾ [١٠٢] قرأ قالون، والبزي: بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى. وعن ورش(٦) وقنبل وجه آخر، وهو إبدال الثانية حرف مد، والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة على «هَؤلاءِ» فله في الهمزة الأولى التسهيل مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ تحقيقهما فهذه خمسة

---

(١) تقدم قريبًا في الآية ٩٤. ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/ ٣، ٤).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شركاؤنا﴾ ﴿جاءوا﴾. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٤) قال ابن الجزري:

وعلمت ما بضم التا (ر) نا

وحجة من ضم التاء أن موسى عليه السلام أخبر بذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده، وأنه لاشك عنده، في أن الذي أنزل الآيات هو رب السماوات.

(٥) وحجة من فتح التاء أن فرعون، ومن معه، قد علِموا صحة ما أتاهم به موسى، ولكن جحدوا ذلك معاندة وتجبرًا، ودليل ذلك قوله تعالى ذكره: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] أي: كفرًا وتجبرًا. وقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] فلذلك قال له موسى: ﴿عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لعلمه أنهم جحدوا ما علموا على تعمد، ويقوي فتح التاء على الخطاب قوله بعد ذلك: ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ﴾، فأتى بالكاف للخطاب، (شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٧، النشر ٢/ ٣٠٩، التيسير ص ١٤١، السبعة ص ٣٨٥، غيث النفع ص ٢٧٦).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

أوجه ، وله في الثانية المتطرفة إبدالها ألفًا مع المد والتوسط والقصر ، وله - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر. فالحاصل: أن في الأولى خمسة ، وفي الثانية خمسة ؛ فتضرب خمسة في خمسة بخمسة وعشرين ، ولهشام الخمسة في المتطرفة لا غير ، والباقون بتحقيقهما ، كما ذكر ، وهم على مراتبهم[(١)] في المد[(٢)].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [١١٠] قرأ عاصم ، وحمزة - في الوصل -: بكسر اللام بعد القاف ، والباقون بالضم[(٣)].

---

(١) ما ذكره المصنف من إبدال الهمزة الأولى من هؤلاء واوًا لحمزة عند الوقف ، قال ابن الجزري: إن ذلك لا يصح. وأما الأوجه المتواترة فيها ثلاثة عشر وجهًا ، وهي: تحقيق الأولى: وتسهيلها بين بين مع المد والقصر ، وفي الثانية الإبدال مع السكون المجرد وعليه القصر والتوسط والمد ، والتسهيل بروم مع المد والقصر ؛ فتصير الأوجه خمسة عشر وجهًا يمتنع منها وجهان في وجه بين بين وهما مد الأولى وقصر الثانية ، وعكسه لتصادم المذهبين (النشر ١/ ٤٨٧).

(٢) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واوًا ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هؤلاء﴾ إن و﴿البغاء إن﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان. قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا ، قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مــدًّا (ز) كـا (جـ) ودًا وعنـه هـؤلا ... إن والبغـا إن كسـر يـاء أبـدلا

وقال:

وسهـل الأخـرى رويـس قنبـل ... ورش وثـامـن وقيـل تبـدل

وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص: ٤٢ ، ٤٣).

(٣) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ =

قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [١١٠] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الواو قبل همزة الوصل قبل الدال، والباقون بالضم[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١١٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٢]، وقرأ نافع بالإمالة بين بين[٣]، وبالفتح، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين، والباقون بالفتح.

* * *

= والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ـ ﴿أَنِ ٱغْدُواْ﴾ والواو ﴿أَوِ ٱدْعُواْ﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فتيلاً انظر﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه (مـ)ـز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(١) انظر سابقه.

(٢) سبق قبل قليل.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(الأوجه التي بين الإسراء والكهف)

وبين الإسراء والكهف من قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [١١١] إلى قوله تعالى: ﴿عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١] غير الأوجه المندرجة مائتا وجه وخمسة وثلاثون وجهًا(١).

بيان ذلك:

قالون: ستة وثلاثون وجهًا.

ورش: أربعة وعشرون وجهًا.

ابن كثير: ثمانية عشر وجهًا.

أبو عمرو: ثمانية وأربعون وجهًا، منها ستة وثلاثون وجهاً مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعة وعشرون وجهًا.

عاصم: ثمانية عشر وجهًا.

حمزة: ثلاثة أوجه.

الكسائي: ثمانية عشر وجهًا، وهي مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ثمانية عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية وأربعون وجهًا، منها ستة وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون، واثنا عشر وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الكهف)[1]

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [١] سكت حفص على ﴿عِوَجَا﴾ ـ في الوصل ـ سكتة لطيفة ، ولم ينون[2].

والباقون في الوصل بالتنوين ، وفي الوقف بغير تنوين[3].

قوله تعالى: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [٢] قرأ شعبة بإسكان الدال وضم الشفتين بالإشمام وكسر النون والهاء ومدها في الوصل[4] ، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء

---

(١) هي سورة مكية، آياتها مائة وخمس حجازي ، وشامي ، وإحدى عشرة بصري (شرح طيبة النشر٥/ ٣).

(٢) هناك كلمات أربع وردت في القرآن وهي ﴿عِوَجَا﴾ الآية ١ أول الكهف ، و﴿مَّرْقَدِنَا﴾ بيس الآية ٥٢ و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة الآية ٢٧ ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين الآية ١٤ ؛ فحفص بخلف عنه من طريقيه يسكت على الألف المبدلة من التنوين في ﴿عِوَجَا﴾ ثم يقول ﴿قَيِّمًا﴾ وكذا على الألف من ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ ثم يقول ﴿هذا﴾ وكذا على النون من ﴿من﴾ ثم يقول ﴿راق﴾ وكذا على اللام من ﴿بل﴾ ثم يقول ﴿ران﴾ والسكت هو الذي في الشاطبية كأصلها وروى عدمه الهذلي وابن مهران وغير واحد من العراقيين وغيرهم ، وقد كان حفص يقف على ﴿عِوَجَا﴾ وقفة خفيفة في وصله ، وكذلك كان يقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ في يس ، وعلى ﴿مَنْ﴾ من قوله: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ «القيامة ٢٧» وعلى: ﴿بَلْ﴾ من قوله: ﴿بَلْ رَانَ﴾ «المطففين ١٤» قال ابن الجزري:

وألفي مرقدنا وعوجا بل ران من راق لحفص الخلف جا

وحجته في ذلك أنه اختار للقارئ أن يُبيِّن بوقفه على ﴿عِوَجَا﴾ أنه وقفٌ تام. فإن ﴿قَيِّمًا﴾ ليس بتابع في إعرابه لـ﴿عِوَجَا﴾ ، إنما هو منصوب بإضمار فِعْل تقديره: أنزله قيمًا ، وكذلك وقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ ، ليبيّن أنّ هذا ليس بصفة لـ «المرقد» ، وأنه مبتدأ ، وليبيّن أنه ليس من قول الكفار ، وأنّه من قول الملائكة مستأنف ، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار. وكذلك وقف على ﴿مَنْ﴾ في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ، وعلى ﴿بَلْ﴾ في ﴿بَلْ رَانَ﴾ ليبيّن إظهار اللام والنون، لأنهما ينقلبان في الوصل راء ، فتصير مدغمة في الراء بعدها ، ويذهب لفظ اللام والنون. (شرح طيبة النشر٥/ ٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٨٨).

(٣) ووجه من قرأ بالتنوين: أنه كلام متصل في الخط ، وأن الإدغام فرع ، فلا كراهية فيه (شرح طيبة النشر٥/ ٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٨٨).

(٤) قال ابن الجزري:

من لدنه للضم سكن وأشم واكسر سكون النون والضم (صـ)ـرم

وحجة من أسكن الدال أنها لغة للعرب يسكنون الدال. ومنهم من ينقل حركة الدال إلى اللام فيقولون «لُدْنْ» فيجتمع ساكنان الدال والنون ، فيكسر النون فيقول «لُدْنِ غدوة» وبعضهم يحرك الدال لالتقاء الساكنين مع فتح اللام فيقول: «لَدَن» فيتبع الفتح الفتح ، فأما الإشمام فإنه أشم الدال الضم ، ليدل بذلك على أن أصلها الضمّ ، والإشمام في هذا بغير صوت يُسمع ، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير كالإشمام في الوقف على: زيد=

مكسورة - في الوصل - إلا عند ابن كثير ؛ فإنه على أصله بوصلها واو[(١)].

قوله تعالى: ﴿ءَاثَرِهِمْ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو والدوري - عن الكسائي -: بالإمالة محضة[(٢)]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[(٣)]، وقرأ قالون، وحمزة: بالفتح وبين اللفظين[(٤)].

والباقون بالفتح[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [١٠] ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ [١٦] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء فيهما[(٦)]؛ وكذا حمزة في الوقف، والباقون بالهمزة ساكنة.

قوله تعالى: ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [١١] قرأ الدوري - عن الكسائي - بالإمالة محضة[(٧)]،

= وعمرو، المرفوعين. فكل إشمام في حرف ساكن لا يُسمع، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير. وكل إشمام في متحرك يُسمع كالإشمام في: قيل: وحِيل وسِيء، فأما كسر النون فإنه لمّا أسكن الدال كسر النون، لالتقاء الساكنين، فلما انكسرت النون كسرت الهاء لملاصقتها الكسرة، كما تكسر في «به» وصاحبيه، ووُصلت بياء على الأصل، إذ ليس قبل الهاء ساكن.

(١) وحجة مَن ضمّ الدال أنه أتى بها على الأصل، وأسكن النون على الأصل إذ لا ضرورة تدعو إلى حركتها. وفي «لَدُن» لغات، وهي ظرف غير متمكن بمعنى «عند» وهو مبني على أصل البناء، وهو السكون كـ «كم، ومذ، وإذ»(النشر ٢/٣١٠، شرح طيبة النشر ٣/٥، المبسوط ص ٢٧٥، التيسير ص ١٤٢، السبعة ص ٣٨٨ الغاية ص ١٩٤، كتاب سيبويه ١/١٣٠، ٢/٥٢، ٥٦).

(٢) وقد أمالها أيضًا ابن ذكوان من طريق الصوري والدوري عن الكسائي ووافقهم أبو عمرو، وقلله الأزرق، فيصير النطق ﴿أَبْصِيارَهُم﴾ وحجة من أمال الألف: أن انتقال اللسان من الألف إلى الكسرة بمنزلة النازل من علو إلى هبوط فقربوا الألف بإمالتهم إياها من الكسر ليكون عمل اللسان من جهة واحدة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٨، وحجة القراءات لابن زنجلة ص: ٨٧).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قراءة قالون بالإمالة كلام خاطئ فليس لقالون إمالة.

(٥) واحتج من لم يمل بأن باب الألف هو الفتح دون غيره وأن ما قبل الألف لا يكون أبدًا إلا مفتوحًا لأنه تابع لها، فتركوها على بابها دون تغيير (حجة القراءات ص: ٨٧).

(٦) إذا أتت الهمزة ساكنة في كلمة فإن أبا جعفر يقرأ هذا الضرب بالإبدال ولم يستثن من ذلك كله إلا كلمتين ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ بالبقرة، و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ بالحجر، واختلف عنه في ﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن مهران واتفق الرواة عنه على قلب الواو المبدلة من همز رؤيا والرؤيا وما جاء منه ياء وإدغامها في الياء التي بعدها وإذا أبدل ﴿تؤوي﴾ و﴿تؤويه﴾ جمع بين الواوين مظهرا، قال ابن الجزري:

هيئ وجئت وكذا قرأت والكل ثق

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٦).

(٧) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ المجرورة وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و﴿ءَاذَانِنَا﴾ بفصلت، و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ وخرج ﴿طُغْيَٰنًا﴾ و﴿بَارِئِكُمْ﴾ =

والباقون بالفتح ، وورش على أصله في الهمزة بالمد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿أَحۡصَىٰ﴾ [١٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[١] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤] ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥]

= موضعي البقرة ، ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بآل عمران فقط ، و﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ﴾ و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين ، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ ثلاث بالشورى الآية ٣٢ والرحمن الآية ٢٤ والتكوير الآية ١٦ ، و﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ بالنور الآية ٣٥ ، وأمال أيضًا لكن بخلف عنه ﴿ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ بالحشر الآية ٢٤ أجراه مجرى ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصاً أبو عثمان الضرير وهو الذي فيه أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر ، قال ابن الجزري:

رؤياك مع هداي مثواي توى
محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـــم طغيـــانهـــم
مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــــاب ســـــارعـــــوا

(انظر طيبة النشر ٤/ ٩ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٦).

(١) سبق بيانه قبل عدة صفحات.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ـف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد قرأهؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أوللإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا ، قبلها راء مباشرة ، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم ـ الكبرى ـ ذكراهم ـ الشعرى ـ النصارى ـ سكارى﴾ ، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفاً عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل ، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)ـد والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾ ، قال ابن الجزري:

هـــــــــار (صـــ)ـف (حـــ)ـلا (ر)م (بـــ)ـن (مـــ)ـلا خلفهمـــــــــا =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِّرْفَقًا﴾ [١٦] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بفتح الميم وكسر الفاء[١]، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء[٢]، ومن فتح الميم، فخم الراء، ومن كسر الميم رقق الراء.

قوله تعالى: ﴿۞وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾ [١٧] قرأ السوسي بإمالة الراء ـ في الوصل ـ بخلاف عنه[٣]، والباقون بالفتح.

وفي الوقف أمال أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف محضة[٤]، وورش بين بين، وقالون بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ [١٧] قرأ ابن عامر، ويعقوب: بإسكان الزاي، وتشديد الراء على وزن «تحمرّ»[٥]، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الزاي مخففة

= وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يسٓ﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـ)ـي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(١) قال ابن الجزري:

مرفقا اكسرن (عم)

والحجة لمن كسر الميم أنه جعله من الارتفاق.

(٢) والحجة لمن فتح أنه جعله من اليد وقيل: هما لغتان فصيحتان، حكى أبو عبيد: المَرفق ما ارتفقت به. قال: وبعضهم يقول: المِرفق، بكسر الميم، المصدر، كالمَرفق. وكان القياس فتح الميم في المصدر، لأنه فَعَل يفعُل، ولكنه جرى نادرًا كالمرجِع والمَحيض. وقال الأخفش: مِرفَقا، بالكسر، هو شيء يرتفقون به و«مَرفقا» بالفتح اسم كالمسجد (النشر ٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٥، الغاية ص ١٩٤، التيسير ص ١٤٢، السبعة ص ٣٨٨، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٢٤، وزاد المسير ٥/ ١١٦، وتفسير ابن كثير ٣/ ٧٥، والنشر ٢/ ٢٩٨، وتفسير النسفي ٣/ ٥، وأدب الكاتب ٤٤٥).

(٣) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٤) سبق قريباً (شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٧).

(٥) قال ابن الجزري:

وتزور (ظـ)ـرف

وحجة من قرأه بغير ألف على وزن «تحمرّ» أنه بناه على «ازوَرّت» فهي «تزورّ»، كـ «احمرّت» فهي «تحمرّ»، والمعنى: وترى الشمس إذا طلعت تنقبض عنهم، ومعنى ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ تميل، فمعناه مثل الأول، =

وألف بعدها وتخفيف الراء مضمومة(١). وقرأ الباقون كذلك، إلا أنهم شددوا الزاي(٢).

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ﴾ [١٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء(٣). والباقون بالضم. وأثبت الياء بعد الدال ـ في الوصل ـ: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً. والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ [١٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين(٤). والباقون بكسرها(٥).

قوله تعالى: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ﴾ [١٨] قرأ الكسائي وورش بتغليظ اللام بعد الطاء(٦). والباقون بترقيقها، ولم يرقق الراء من «فرار».

= لأنها إذا مالت فقد انقبضت، فإذا انقبضت فقد مالت.

(شرح طيبة النشر٥/ ٥، النشر ٢/ ٣١٠، المبسوط ص ٢٧٦، السبعة ص ٣٨٨، التيسير ص ١٤٢).

(١) قال ابن الجزري:

وخف تزاور الكوفي

وحجة من قرأ بالألف والتخفيف أنه بناه على «تزاورت» فهي تزاور وأصله تتزاور، فحذف إحدى التاءين تخفيفًا وعلته كالعلة في «تساءلون وتظاهرون».

(شرح طيبة النشر٥/ ٥، النشر ٢/ ٣١٠، المبسوط ص ٢٧٦، السبعة ص ٣٨٨، التيسير ص ١٤٢، وزاد المسير ٥/ ١١٧، وتفسير غريب القرآن ٢٦٤).

(٢) وحجة من شدّد وقرأ بألف أنه بناه على «تزاورت» أيضًا كالأول، ثم أدغم إحدى التاءين في الزاي، وحسُن الإدغام، لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي، فالزاي أقوى من التاء بكثير، لأن الزاي من حروف الصفير، ومن الحروف المجهورة، لأنه الأصل، وعليه الحرميان.

(٣) سبق قريبًا في الآية ٩٧ من سورة الإسراء.

(٤) يقرأ المذكورون لفظ ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الروائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يحتسبون﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـــ)ـــتبوا (فـــ)ـــــي (نـــ)ص(ثـــ)بـــت

(٥) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب وحسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٦) ما ذكره المصنف من أن للكسائي التغليظ في اللام خطأ، وإنما التغليظ لورش من طريق الأزرق فقط؛ وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، قال ابن الجزري:

وأزرق لفتـــح لام غلظـــا بعـــد سكـــون صـــادا وطـــاء وظـــا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

قوله تعالى: ﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ [١٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: بتشديد اللام، والباقون بالتخفيف(١). وأبدل الهمزة بعد اللام ياء: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة، أبدل.

قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [١٨] قرأ ابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم العين(٢)، والباقون بالإسكان(٣).

قوله تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ.... بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، ويعقوب، وخلف: بإظهار المثلثة عند المثناة(٤)، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [١٩] أبو عمرو، وحمزة، وخلف، وروح، وشعبة: بإسكان الراء(٥)، وقرأ الباقون بكسرها(٦).

---

(١) التشديد، والتخفيف لغتان، قال الأخفش: تقول ملأتني رُعبًا ولا يكادون يقولون مَلأْتني رعبًا. وقوله: ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ [ق: ٣] يدلّ على التخفيف لأن «امتلأت» مطاوع «ملأت»، لأن الأكثر عليه، ولأنه اللغة المشهورة المستعملة، وقد ذكرنا «رعبًا» في آل عمران أن الكسائي وابن عامر على التثقيل، والباقون على التخفيف، قال ابن الجزري:

وملئت الثقل (حرم)

(النشر ٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٤/ ٦، الغاية ص ١٩٤، المبسوط ص ٢٧٧، السبعة ص ٣٨٩).

(٢) قال ابن الجزري:

واعكسا رعب الرعب (ر) م (كـ) م (ثـ) وى

والحجة لمن ضم أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ بضمتين وكيف كان الأصل فهما لغتان.

(٣) والحجة لمن أسكن أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١١٤، والتيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٧).

(٤) قال ابن الجزري:

ولبثت كيف جا (حـ) ط (كـ) م (ثـ) نا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس.

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٥) قال ابن الجزري:

..... ورقكم ساكن كسر (صـ) ف (فتى) (شـ) اف (حـ) كم

وقراءة الإسكان هي لغة تميم، كما قالوا في: كَبِد كَبْد، وفي: كَتِف كَتْف، وهو مطّرد.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٦، النشر ٢/ ٣١٥، الغاية ص ١٩٤، التيسير ص ١٤٣، الحجة في القراءات ص ٤١٣).

(٦) والكسر هي لغة الحجازيين.

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ﴾ [١٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[١].

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٢٢] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٣] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ﴾ [٢٢] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بخلاف عنه: بإمالة الألف قبل الراء محضة[٤] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ﴾ [٢٣] رسمت هذه بألف قبل الياء ، وليس شيء في القرآن نظيرها.

قوله تعالى: ﴿أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ [٢٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بإثبات الياء بعد النون.

وقرأ ابن كثير ، ويعقوب: بإثباتها وقفًا ووصلاً[٥] ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

---

(١) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦). (النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به هاء غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها. قال ابن الجزري:

تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز.
ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة.
(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) أمال ﴿يواري﴾ و﴿فأواري﴾ الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير وفتحه من طريق جعفر التي هي طريق الشاطبية كأصلها فحكاية الشاطبي للإمالة تعقبها في النشر بأنها ليست من طرقه ومثله يواري بالأعراف وتمار بالكهف ، قال ابن الجزري:

تمار مع يواري مع توارمع عين يتامى عنه الاتباع وقع

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٥٢).

(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشرة مواضع هي: ﴿يَأۡتِ﴾ الآية ١٠٥ و﴿أَخَّرۡتَنِ﴾ بالإسراء الآية ٦٢ ، و﴿يهدين ـ نبغ ـ تعلمن ـ يؤتين﴾ الأربعة بالكهف الآية ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٤٠ ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ﴾ بطه الآية ٩٣ و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ بالشورى الآية ٣٢ و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ بقاف الآية ٤١ و﴿إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ بالقمر الآية ٨، وبذلك قرأ الكسائي في ﴿يَأۡتِ﴾ بهود و﴿نَبۡغِۚ﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها=

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف - في الوصل -: بغير تنوين على الإضافة[١]، والباقون بالتنوين[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ [٢٦] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية، وجزم الكاف؛ على النهي[٣].

والباقون بالياء التحتية، ورفع الكاف؛ على الخبر[٤].

= وصلاً فقط، إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ بطه وصلاً وأثبتها وقفاً ساكنة، وخرج بتقييد ﴿نَبْغِ﴾ بالكهف ﴿مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ﴾ بيوسف الآية ٦٥، و﴿يَأْتِ﴾ بهودُ أخرج نحو ﴿يأتي بالشمس﴾ و﴿إلى الداع﴾ وأخرج ﴿الداعي إلى﴾ بالقمر أيضًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٥٢).

(١) قال ابن الجزري:

ولا تنون مائة (شفا)

وحجة من أضاف أنه أجرى الإضافة إلى الجمع كالإضافة إلى الواحد، في قولك: ثلاث مائة درهم وثلاث مائة سنة، وحسُن ذلك لأن الواحد في هذا الباب إذا أضيف إليه بمعنى الجمع، فحملا الكلام على المعنى، وهو الأصل، لكنه يبعد لقلة استعماله، فهو أصل قد رُفض استعماله، وقد منعه المُبرّد ولم يُجزه، ووجهه ما ذكرنا.

(النشر٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٧، التيسير ص١٤٣، السبعة ص ٣٩٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٥٨، غيث النفع ص ٢٧٨).

(٢) وحجة من لم يضف أن هذا العدد إنما يُبيَّن بواحد يضاف إليه، وليس المستعمل فيه أن يُضاف إلى جمع، إلا أن يكون فيما دون العشرة، فيضاف إلى جمع للمشاكلة في أن كل واحد من الجمعين لأقل العدد فإذا علا العَدد في الكثرة لم يضف إلى أقل العدد، لاختلاف معنييهما، فيضاف إلى واحد يُبيِّن جنسه، فلما لم يضف نوَّن المائة وجعل ﴿سِنِينَ﴾ بدلاً من ﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ﴾ أعني من «ثلاث» فكأنه قال: ولبثوا في كهفهم سنين، وقيل: ﴿سِنِينَ﴾، عطف بيان على ﴿ثَلَٰثَ﴾، وقيل: هي بدل من ﴿مِائَةٍ﴾، لأن ﴿مِائَةٍ﴾ بمعنى «مئين».

(٣) قال ابن الجزري:

ولا يشرك خطاب مع جزم (كـــ)ــــملا

وحجة من قرأ بالتاء والجزم أنه أجراه على الخطاب والنهي للإنسان، أي: لا تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أحداً، نهَى عن الإشراك، وهو رجوع من غيبه على الخطاب، وقد مضى نظائره بأشبع من هذه العلة.

(الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٥٩، غيث النفع ص ٢٧٨، النشر٢/ ٣١٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٧، التيسير ص ١٤٣، المبسوط ص ٢٧٧).

(٤) قال ابن الجزري:

غدوة في غداة كالكهف (كـــ)تم

وحجة من قرأ بالياء والرفع أنه أجراه على لفظ الغيبة، وجعله نفياً عن الله جلّ ذكره، نفى عنه =

قوله تعالى: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [٢٨] قرأ ابن عامر: بضم الغين وإسكان الدال، وبعد الدال واو مفتوحة(١).

وقرأ الباقون بفتح الغين والدال، وبعدها ألف(٢)، والرسم بالواو بعد الدال.

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ.... وَمَن شَآءَ﴾ [٢٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين(٣)، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم. وحمزة، والكسائي، وخلف: بضمهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم(٤).

= الإشراك، فردّه إلى قوله: ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ﴾ ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾، أي: ليس يشرك، لأنه أليق بالكلام، وأشبه بما قبله، وعليه الأكثر.

(١) وحجته في ذلك أنه وجده في المصحف بالواو فقرأ ذلك اتباعًا للخط فإن قيل: لم أدخل الألف واللام على المعرفة؟ فالجواب: أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورتها فيه الألف واللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا ... شديدًا بأحناء الخلافة كاهله

فأدخل الألف واللام في اليزيد لما جاور الوليد فكذلك أدخل الألف واللام في ﴿الغدوة﴾ لما جاور والعشي (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٥١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥١، النشر ٢٥٨، والسبعة ص ٢٥٨).

(٢) وهذا هو الوجه لأن غداة نكرة وغدوة معرفة ولا تستعمل بالألف واللام ودخلت على غداة لأنها نكرة والمعنى والله أعلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم.

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) اعلم أن الأصل في ﴿تحتهم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو: ضربته، وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو: رأيتها وهذه أيضًا وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين رأيتهما وللجماعة رأيتهن، وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم ضربتكم وأصله ضربتكمو يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو ضربتكموه ولا تقول ضربتكمه، ومنه قول الله عز وجل ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهم وبضمتين وواو، وحجة من قرأ ﴿تحتهم﴾ بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً هو إثبات الواو وضم الميم، وأما من قرأ ﴿عليهم﴾ فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه، وحجة الباقين أن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت نحو به وإليه وعليه وإنما اختير الكسر على الضم الذي هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٨١).

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة بعد الكاف[١]. وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [٣٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، في الوقف على «كلتا»: بالإمالة محضة، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح. وأما في الوصل فبالفتح للجميع[٣].

قوله تعالى: ﴿أُكُلَهَا﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: بإسكان الكاف[٤]، والباقون بالرفع[٥].

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [٣٤] قرأ عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بفتح الثاء والميم[٦]، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان

---

(١) فتكون قراءة أبي جعفر ﴿مُستَهزُونَ﴾ قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿متكون ـ مستهزئون﴾، قال ابن الجزري:

واحذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـ)ـمد

ووافقه نافع على حذف همز ﴿صابئون ـ صابئين﴾، واختلف عن ابن وردان في ﴿منشئون﴾؛ فروى الهمز ابن العلاف والحنبلي من طريق الكفاية، وبه قطع الأهوازي، وبالحذف قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما، واتفق ابن جماز على حذفه.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) اختلف في إمالة ﴿كلتا﴾ وقفًا فنص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة وعللوه بما ذهب إليه البصريون أن الألف للتأنيث وزنها فعلى كإحدى وسيما والتاء مبدلة من واو والأصل كلوى والجمهور على الفتح على أن ألفها للتثنية وواحد كلتا كلت وهو مذهب الكوفيين فعلى الأول تقلل لأبي عمرو بخلفه كالأزرق قال في النشر: والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصًا عن الكسائي وابن المبارك (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٦٦).

(٤) فيصير النطق ﴿أُكْلَهَا﴾ وقد سكن الكاف من ﴿الأُكُلُ، وأُكُلٍ﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع نافع وابن كثير، وأسكن من ﴿أكلها﴾ المضاف لضمير المؤنث الغائب، والغين من ﴿شُغل﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو، قال ابن الجزري:

والأكـل أكـل (إ)ذ (د)نـا وأكلهـا

وحجة من سكن الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني (النشر ٢/ ٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، شرح شعلة ص ٢٩٧، المبسوط ص ١٥١، الغاية ص ١١٩، السبعة ص ١٩٠).

(٥) حيث قالوا: لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله ﴿هذا نُزُلُهم﴾ وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٦) قال ابن الجزري:

وثمـر ضمـاه بـالفتـح (ثـوى) (نـ)ـصر بثمره (ثـ)ـنا(شـ)ـاد (نـ)ـوى =

الميم[١]. وقرأ الباقون بضمهما[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء[٣]، والباقون بالضم. ورقق ورش الراء على أصله، والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ﴾ [٣٤] ﴿أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وأبو جعفر: بمد الألف بعد النون في الوصل[٤]. والباقون بغير ألف، وأما في الوقف فالجميع بإثبات الألف تبعاً للرسم[٥].

قوله تعالى: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ [٣٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر:

= سكنهما (حـــ)ـــلا

وحجة من فتح الثاء والميم أنه جعله جمع «ثمرة» كبقرة بقَر، والثمر ما يُجتنى من ذي الثمر، ويجمع الثمر على ثمرات، كما قال الله جلّ ذكره: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ «النحل٦٧» وتجمع أيضاً على «ثمار» كرقبة ورِقاب، وتجمع «ثمار» الذي هو جمع «ثمرة» على «ثُمُر» ككتاب وكُتُب.

(١) وحجة من ضمّ الثاء وأسكن الميم أنه أسكن الميم للتخفيف، وأصلها الضمّ، فهو على أحد الثلاثة الأوجه المذكورة قبل هذا. وقال بعض أهل اللغة: الثمْر بالإسكان المال، والثمَر بالفتح المأول. وقال بعض المفسرين: الثمُر بالضمّ النخل والشجر بما فيها، ولم يرد الله في سورة الكهف أن الثمرة هلكت دون المثمِر بل هلاك المثمر، وفي هلاكه هلاك ثمره، وذلك أبلغ في العقوبة، ويدلّ على أن الذي هلك المُثمِر قوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ «الكهف ٤٢» والنفقة أكثر ما تكون في المثمر حتى يبلغ إلى وجوب كون الثمرة فيه، وإخباره عنها أنها بقيت خاوية يدل على هلاك المثمر. وحُكي عن أبي جعفر أنه قال: الثمر والثمر أنواع المال. ومن قرأ بالفتح إنما أخبر عن الثمرة هلكت.

(٢) وحجة من ضمّ الثاء والميم أنه جعله جمع ثمار، وثمار جمع ثَمر وثُمُر جمع ثمرة، فهو جمع الجمع، وهذا كله يُراد به التكثير. وقد يجوز أن يكون «ثمر» المضموم جمع «ثمرة» كبَدَنَة وبُدُن، وخشَبة وخُشُب، فيكون جمع مفرد، ويجوز أن يكون «ثمر» المضموم اسمًا مفردًا لِما يُجتنى كعُنُق وطُنُب، فحصل في ثمُرُ المضموم ثلاثة أوجه: **أحدها**: أن يكون لجمع جمع الجمع، **والثاني**: أن يكون جمع اسم مفرد، **والثالث**: أن يكون اسمًا مفردًا، وهذا نادر، قليل مثله في الكلام (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٧، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٦٤، النشر٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٩، السبعة ص ٢٦٣، التيسير ص ١٠٣).

(٣) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءات (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) قال ابن الجزري:

.... امـــــــــــــــــــددا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

ووجهت هذه القراءة بأن الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفاً كالكل مع الهمز. (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧).

(٥) ووجه الاتفاق على الألف وقفًا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧، المبسوط ص ١٥٠).

بإثبات الميم بعد الهاء على التثنية[١]. والباقون بغير ميم[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ [٣٨] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس ـ في الوصل ـ: بإثبات الألف بعد النون[٣]. والباقون بحذفها[٤] وفي الوقف عليها: فالجميع بإثبات الألف اتباعاً.

قوله تعالى: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٥]، والباقون بالإسكان.

---

(١) قال ابن الجزري:

ومنهـــــا منهمـــــاد (د) ن (عـــــم)

وحجة من ثنّى أنه ردّه إلى الجنتين المتقدم ذكرهما مكررًا في قوله: ﴿لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ «٣٢»، وقوله: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾ «٣٣» وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام. (المبسوط ص ٢٧٧، النشر ٢/ ٣١١، شرح طيبة النشر ٥/ ٩، الغاية ص ١٩٥، السبعة ص ٣٩٠).

(٢) وحجة من وحّد أنه ردّه على ذكر الجنة فهي أقرب إلى «منهما» من ذكر الجنتين، وذلك قوله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ «٣٥» وقوله: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾، فكان ردّه على الأقرب منه أولى من ردّه على الأبعد منه، وأيضاً فإن الجنة تحتوي على جنتين وأكثر. وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة. والاختيار التثنية، لأن هلاك الجنتين بظلمه لنفسه أبلغ من هلاك جنة واحدة في ظاهر النص (زاد المسير ٥/ ١٤٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٠).

(٣) قال ابن الجزري:

لكنـــا فصـــل (ثـــ)ـــب (غـــ)ـــص (كـــ)ـــمـــا

فمن قرأ بألف في الوصل، أجرى الوصل مجرى الوقف، وكأنه جعل «أنا» بكماله الاسم، وهو مذهب الكوفيين من أهل النحو، وحذفها الباقون في الوصل، وكلهم وقفَ بألف (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٩، النشر ٢/ ٣١١، التيسير ص ١٤٣، السبعة ص ٣٩٠).

(٤) حجة من حذف الألف في الوصل بأنها عنده كهاء السكت أتى بها لبيان حركة النون في الوقف، والاسم من «أنا» عند البصريين «أَنَ» والألف زيدت في الوقف كهاء السكت لبيان الحركة، فكما أنه قبيح إثبات هاء السكت في الوصل كذلك قبيح إثبات الألف من «أنا» في الوصل، إلا أن إثبات الألف في الوقف من «أنا» آكد من إثبات الهاء لقلة حروف الكلمة، فصار إثبات الألف في «أنا» في الوقف أمرًا لازمًا، فإن لم تثبت الألف جيء بالهاء، فقلت: «أنه» وذلك في الكلام، ولا يجوز في القرآن لمخالفة الخط، والأصل فيه «لكن أنا هو الله ربّي» «فألقيت حركة الهمزة من «أنا» على النون الساكنة من «لكن» فتحرّكت، وبعدها نون متحركة، فاجتمع مثلان متحركان، فأدغم الأول في الثاني، فصارت نوناً مشدّدة، وحُذفت الألف في الوصل، على ما ذكرنا، وثبتَتْ في الوقف، لبيان الحركة، ولتقوية الكلمة (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٩، النشر ٢/ ٣١١، التيسير ص ١٤٣، السبعة ص ٣٩٠، تفسير الطبري ١/ ١٢٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٠٨، وزاد المسير ٥/ ١٤٣، وتفسير ابن كثير ٣/ ٨٣).

(٥) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها وقد سبق ذكر ذلك قريبًا، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال «إذ» عند الدال[1]، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠﴾ [٣٩] قرأ قالون والأصبهاني ـ عن ورش ـ وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بإثبات الياء بعد النون. وقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وقفاً ووصلاً[2]، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَن﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء، والباقون بالإسكان[3].

قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ [٤٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بإثبات الياء بعد النون، وقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وقفاً ووصلاً[4]، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [٤٢] قرأ عاصم، وأبو جعفر، وروح: بفتح الثاء والميم، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم، والباقون بضمهما[5].

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون: بإسكان الهاء[6]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء.

= تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مكيّ فتح
(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(١) سبق بيان حكم إدغام ذال إذ قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين، قال ابن الجزري:
إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا
(شرح طيبة النشر ٣/ ٣ ـ ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٠).

(٢) سبق قبل صفحات قليلة.

(٣) انظر: ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾.

(٤) قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب سبقت في الآية (٢٤) من سورة الكهف.

(٥) سبق قريبًا.

(٦) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

والباقون بالإسكان[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية على التذكير[٢].

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على التأنيث[٣].

وأبدل أبو جعفر الهمزة من ﴿فِئَةٌ﴾ ياء وقفاً ووصلاً، وأبدلها حمزة في الوقف دون الوصل[٤]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿الْوَلَايَةُ﴾ [٤٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بكسر الواو[٥]، والباقون بالفتح.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري:

يكن (شفا)

ووجه القراءة لمن قرأه على التذكير، لأنه فرّق بين المؤنث وفعله بالظرف. ولأنه تأنيث غير حقيقي. وقد مضى ذكر نظائره بأشبع من هذه العلة (النشر ٢/ ٣١١، الغاية ص ١٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦١، حجة القراءات ص ٤١٧).

(٣) ووجه قراءة التاء: أنه على تأنيث لفظ الفئة، لأن الأكثر عليه ولأنه حمل على ظاهر اللفظ (النشر ٢/ ٣١١، الغاية ص ١٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦١، حجة القراءات ص ٤١٧، وزاد المسير ٥/ ١٤٧).

(٤) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل، نحو ﴿فِيَة﴾ و﴿مِايَة﴾ و﴿خَطِيَة﴾ و﴿رِياء الناس﴾ و﴿يُبَطِين﴾ و﴿شَانِيَكَ﴾ و﴿قُرِيَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خاسيًا﴾، قال ابن الجزري:

باب مائة فئة وخاطئة رئا يبطئن ثب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٦، ٢٨٥).

(٥) اختلف القراء في لفظ ﴿وَلَايَتِهِم﴾ من قوله تعالى ﴿مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ في الأنفال، وقوله ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ بالكهف فقرأ حمزة بكسر الواو وحده في الأنفال، وقرأ الباقون بالفتح، أما لفظ الكهف فقد قرأه حمزة وخلف البزار والكسائي بكسر الواو، قال ابن الجزري:

ولايــــة فــــاكســـر (فـ)ـشـــا الكهــــف (فتـــى) (ر)وايـــــة

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٢، الهادي ٢/ ٢٧٢).

قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي: برفع القاف[١]، والباقون بخفضها[٢].

قوله تعالى: ﴿وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا﴾ [٤٤] قرأ حمزة، وعاصم، وخلف: بإسكان القاف[٣]، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ﴾ [٤٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «الريح» بإسكان الياء التحتية ولا ألف بعدها؛ على التوحيد[٤] والباقون بفتح التحتية وألف بعدها؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ﴾ [٤٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: بالتاء الفوقية مضمومة، وفتح الياء التحتية بعد السين، ورفع لام «الجبال»[٥]، والباقون بالنون

---

(١) قال ابن الجزري:

ورفــــع خفــــض الحـــــق (ر) م (حـــ)ــــط

وحجة من قرأ بالرفع: أنهم جعلوه صفة لـ «الولاية» لأن ولاية الله جل ذكره لا يشوبها نقص ولا خلل.
(شرح طيبة النشر ٥/ ١٠، النشر ٢/ ٣١١، المبسوط ص ٢٧٨، السبعة ص ٣٩٢، التيسير ص ١٤٣، غيث النفع ص ٢٧٩).

(٢) ووجه القراءة بالخفض: أنهم جعلوه صفة لله جلّ ذكره، وهو مصدر وُصف به كما وُصف بالعدل وبالسلام، وهما مصدران، والمعنى: ذو الحق وذو العدل وذو السلام. ويُقوّي كونه صفة لله جل ذكره قوله: ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ [النور: ٢٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام: ٦٢].
(الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٣، غيث النفع ص ٢٧٩).

(٣) قال ابن الجزري:

عقبا (نـ)ـهى (فتى)

(انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤، ٣٣، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٤) قال ابن الجزري:

والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم

حجـر (فتـى) الأعـراف ثـانـي الـروم مـع فـاطـر نمـل (د) م (شفـا) الفـرقـان (د) ع
واجمـــع بـــإبـــراهيـــم شـــورى (إ) ذ (ثـــ)ــنا وصاد الاسرى سبا (ثـــ)ــنا

حجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة لجاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٥) قال ابن الجزري:

يـا نسيـرافتحـوا (حبـر) (كـ)ـــرم والنــون أنــث والجبــال ارفـــع =

مضمومة وكسر الياء التحتية ، ونصب «الجبال» والياء مشددة في القراءتين[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ [٤٧] ﴿فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٩] قرأ السوسي: بالإمالة ـ في الوصل ـ بخلاف عنه[(٢)] ، والباقون بالفتح ، وأما في الوقف عليها: فأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[(٣)] ، وورش بالإمالة بين بين[(٤)] ، وقالون بالفتح وبين اللفظين[(٥)] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ [٤٨] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام دال «قد» في الجيم والصاد[(٦)] ، والباقون بالإظهار. وأبدل الهمزة ياء: أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ وبخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة ، أبدل ، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [٤٨] قرأ الكسائي ، وهشام: بإدغام لام «بل» في

= وحجة من قرأ بالتاء أنه بنى الفعل للمفعول ، فرفع الجبال لقيامها مقام الفاعل ، فهي مفعولة لم يُسم فاعلها.

(١) وحجة من قرأ بالنون أنه بناه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومُدبّرها ومُحدثُها ، وانتصبت الجبال بوقوع الفعل عليها ، لأن الفعل مبني للفاعل ، وقوّى ذلك أنه محمول على ما بعده من الإخبار في قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ فجرى صدر الكلام على آخره ، لتطابق الكلام (شرح طيبة النشر ٥/١١ ، الغاية ص ١٩٦ ، حجة القراءات ص ٤١٩ ، غيث النفع ص ٢٨٠ ، التيسير ١٤٤).

(٢) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله الجهان: الفتح والإمالة. قال ابن الجزري:

بل قبل ساكن بما أصل قف ... وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٣) سبق قريبًا (شرح طيبة النشر ٣/٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٠٧).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، وتقدم بيان مواضع الإحالة الخاصة به قريبًا.

(٦) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية: (الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد) فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام. قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم ... قد وبضاد الشين والظا تنعجم

حكم (شفا) لفظا

الزاي(١) ، والباقون بالإظهار ، ورسم ﴿أَلَّن﴾ [٤٨] بغير نون بين الهمزة واللام.

قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤٩] اللام في الرسم مفصولة من الهاء ؛ فوقف أبو عمرو على الألف ، ووقف الكسائي ويعقوب على الألف ـ بخلاف عنهما ـ ووقف الباقون على اللام ، وقد قيل: إن جميع القراء وقفوا على الألف ، وعلى هذا جميعه: إذا ابتدأ القارئ ـ لا يبتدئ بالهاء من «هذا» ؛ بل يبتدئ بالميم من «ما»(٢).

---

(١) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضًا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهور عن حمزة الإظهار من الروايتين وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي ، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نض يدغم عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٢) وقف أبو عمرو على ﴿مال﴾ هنا وفي النساء والفرقان والمعارج على ما دون اللام كما نص عليه الشاطبي كالداني وجمهور المغاربة وغيرهم ، واختلف عن الكسائي في الوقف على ما أو على اللام والوجهان ذكرهما له الشاطبي كالداني وابن شريح، ومقتضى كلام هؤلاء أن الباقين يقفون على اللام دون ما وبه صرح بعضهم والأصح جواز الوقف على ما لجميع القراء لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظًا وحكمًا قال في النشر: وهو الذي أختاره وآخذ به وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطًّا وهو الأظهر قياسًا ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لا تقطع مما بعدها ثم إذا وقف على ما اضطرارًا أو اختيارًا أو على اللام كذلك فلا يجوز الابتداء بقوله تعالى لهذا ولا هذا ، قال ابن الجزري:

ومال سال الكهف فرقان النسا قيل على ما حسب حفظه رسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٢).

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ [٥٠] قرأ أبو جعفر ـ في الوصل ـ: برفع التاء من «الملائكة»، والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر بعد الدال بنون مفتوحة بعدها ألف[٢]، والباقون بعد الدال بتاء فوقية مشددة؛ لأن الدال تدغم فيها.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر: بفتح التاء بعد النون ـ بخلاف عن ابن جماز[٣] ـ والباقون بضمها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ﴾ [٥٢] قرأ حمزة بالنون قبل القاف[٥]، والباقون

---

(١) اقتصر المصنف على وجه الضم الوارد في الدرة فقط، ولم يشر إلى وجه الإشمام وقد رواه هبة الله وغيره عن ابن وردان في ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ إشمام كسرتها ضمًّا، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر حيث قال:

والإشمام خفت خلفًا

ووجه الإشمام الإشارة إلى الضم تنبيهًا على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء، ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة أزد شنوءة، وعللها أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف (انظر: شرح طيبة النشر للنويري ٤/ ١٦، ١٧)، وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٦١، ١٦٢) عن قراءة أبي جعفر: وهذا لحن لا يجوز، وأحسن ما قيل: فيما روي عن محمد بن يزيد قال: أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم، وقد رد ابن الجزري على ذلك وقوى هذه القراءة فقال: إن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره، وهو لم ينفرد بهذه القراءة؛ بل قد قرأ بها غيره من السلف، وقرأ بها أيضاً الأعمش، وقرأنا له بها، ثم قال: وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر (النشر ٢/ ٢١٠، ٢١١).

(٢) قال ابن الجزري:

. . . و(ثـــ)ـم أشهدت أشهدنا

وحجة من قرأ بنون بعد الدال ثم الألف: أنه جعله على الإسناد للمعظم (شرح طيبة النشر ٥/ ١١، النشر ٢/ ٣١١، الغاية ص ١٩٦، المبسوط ص ٢٧٩).

(٣) قال ابن الجزري:

وكنت التاء ضم سواه

ووجه قراءة من قرأ بفتح التاء خطابًا للنبي ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظًا من أول نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال إليه.

(٤) ووجه الضم أنه أسندها إلى الله تعالى بدليل السياق (شرح طيبة النشر ٥/ ١١، النشر ٢/ ٣١١، الغاية ص ١٩٦، المبسوط ص ٢٧٩، غيث النفع ٢٨١).

(٥) قال ابن الجزري:

=

بالياء التحتية[١].

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُمُ﴾ [٥٥] قرأ أبو عمرو، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم، والباقون بالإظهار[٢]. وأمال الألف بعد الجيم حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٣]، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿قُبُلًا﴾ [٥٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر: بضم القاف والباء الموحدة[٤]. والباقون بكسر القاف وفتح الباءالموحدة[٥].

= ... والنون يقول فردا

ووجه القراءة بالنون: أنها على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالقول، ردّه على قوله: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ «٥١».

(١) وحجة من قرأ بالياء: أنهم قطعوه مما قبله، أي: واذكر يا محمد يوم يقول نادوا شركائي، ويقوّي الياء قوله ﴿شُرَكَآءِىَ﴾، ولو رُدّ على النون لقال «شركاءنا» (شرح طيبة النشر ٥/ ١١، النشر ٢/ ٣١١، الغاية ص ١٩٦، المبسوط ص ٢٧٩).

(٢) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشامًا يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا، وأن الباقين يقرأون بإظهارها، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/ ٣، ٤).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال ابن الجزري:

وقبلا كسرا وفتحا ضم (حـق) وفي الكهف (كفى) ذكرا خفق

قبلاً بضم القاف والباء جمع قبيل بمعنى قبيل كرغيف ورغف ونصبه على الحال أيضًا، وقيل: بمعنى جماعة جماعة وصنفًا صنفًا أي حشرنا عليهم كل شيء فوجًا فوجًا ونوعًا نوعًا من سائر المخلوقات، قال الزجاج: ويجوز أن يكون قبلاً جمع قبيل ومعناه الكفيل ليكون المعنى لو حشرنا عليهم كل شيء فتكفل لهم بصحة ما يقول ما كانوا ليؤمنوا، وقال الفراء: ويجوز أن يكون ﴿قبلاً﴾ من قبل وجوههم أي ما يقابلهم والمعنى لو حشرنا عليهم كل شيء فقابلهم، تقدم الإبدال ألفًا في ﴿جاءهم﴾ مع المد والقصر لحمزة عند الوقف خطأ، وليس له سوى التسهيل مع المد والقصر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٧٢، النشر ٢/ ٢٦١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢٠٠، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٦٨).

(٥) بمعنى مقابلة أي معاينة ونصب على الحال وقيل: بمعنى ناحية وجهة فنصبه على الظرف نحو في قبل زيد دين، والحجة لمن كسر أنه أراد مقابلة وعيانًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٧٢، النشر٢/ ٢٦١، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢٠٠).

قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [٥٦] قرأ حفص بضم الزاي وواو مفتوحة بعدها وقفًا ووصلاً[(١)]. وقرأ حمزة، وخلف: بإسكان الزاي وبعدها همزة مفتوحة في الوصل[(٢)]، والباقون بضم الزاي وهمزة مفتوحة وقفًا ووصلاً، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة واوًا، كقراءة حفص، وله ـ أيضًا ـ نقل حركة الهمزة إلى الزاي؛ فيقف على زاي مفتوحة، وله ـ أيضًا ـ تشديد الزاي، وهو قليل عنه.

قوله تعالى: ﴿مَوْئِلًا﴾ [٥٨] قرأ حمزة ـ في الوقف ـ: بواو مكسورة وحذف الهمزة[(٣)]، والباقون بإسكان الواو وهمزة مكسورة، وكذا قرأ حمزة في الوصل، ولم يمد ورش[(٤)] ولا غيره على الواو.

قوله تعالى: ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ [٥٩] قرأ شعبة: بفتح الميم واللام قبل الكاف[(٥)]، وقرأ

---

(١) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل كقوله ﴿السفهاء لا﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٧، النشر ١/٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣).

(٢) فقرأ «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقرأ حمزة ﴿هزؤا﴾ بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً فقط، وقرأ خلف العاشر ﴿هزؤا﴾ بالهمزة مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا. قال ابن الجزري:

وأبدلا

عـد هـزؤا مـع كفـؤا هـزؤا سكـن ضـم فتـى كفـؤا فتـى ظـن

ووجه هذه القراءة أنها للتخفيف، وقرأ الباقون ﴿هزؤا﴾ بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا، ووجه هذه القراءة: أنه جاء على الأصل.

(النشر ١/٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨، والإقناع ٢/٥٩٨).

(٣) اعلم أن الهمزة إذا تحركت وهي متوسطة فما قبلها يكون ساكنًا أو متحركًا فإن كان ساكنًا وكان أصليًا وسهلتها ألقيت حركتها على ذلك الساكن وحركتها بها ما لم يكن ألفًا وذلك نحو قوله ﴿شيئًا ـ خطئًا ـ القرءان ـ مذءومًا ـ مسئولاً ـ سيئت ـ موئلاً ـ الموءودة﴾ وشبهه (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/٣٩، إتحاف فضلاء البشر ١/٩٦، غيث النفع ص ٢٨٠).

(٤) وذلك لأنها من المستثنيات، قال ابن الجزري:

لا مؤلاً مؤودة

(٥) قال ابن الجزري:

مهلك مع نمل افتح الضم (نـ)ـدا

وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدرًا من «هلك» (شرح طيبة النشر ٥/١١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٦٥).

حفص بضم الميم وكسر اللام قبل الكاف[(١)] ، والباقون بضم الميم وفتح اللام قبل الكاف[(٢)].

قوله تعالى: ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ [٦٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[(٣)] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[(٤)] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ﴾ [٦٣] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء ، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا ، وأسقطها الكسائي[(٥)] ، والباقون بهمزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [٦٣] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[(٦)] ، والباقون بالفتح ، وقرأ حفص في الوصل بضم الهاء[(٧)] ، والباقون بالكسر.

---

(١) قال ابن الجزري:

والللام فاكسر عد

وحجة من كسر اللام وفتح الميم أنه جعله أيضًا مصدراً من «هلك» والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم ، لكنه خارج عن الأصول ، أتى نادرًا «مفعِل» من «فعل يفعَل» كما قالوا: المرجع مصدر من رجع يرجع كالرجوع. وقالوا في ترك «مكيَل» أي الكيل ، أتى بالكسر وهو على «فعل يفعل».
(النشر ٢/٣١١ ، المبسوط ص ٢٧٩ ، التيسير ص ١٤٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٦٥ ، السبعة ص ٣٩٣).

(٢) وحجة من ضمّ الميم وفتح اللام أنه جعله مصدرًا لـ «أهلك يهلك» فهو بابه ، وهو متعدٍ بلا شك ، فهو مضاف إلى المفعول به لا غير ، تقديره: وجعلنا لإهلاكهم موعدًا ، أي: لإهلاكنا إياهم موعدًا ، لا يتجاوزونه (الغاية ص ١٩٧ وزاد المسير ٥/١٦١ ، وتفسير النسفي ٣/١٨).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فقط وليس لقالون سوى الفتح وكذا الأصبهاني.

(٥) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أرأيت﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أرأيتم ـ أرأيتكم ـ أرأيت ـ أفرأيت﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي ، وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو ﴿صَوَآفَّ﴾ الآية ٣٦ لوجود الإدغام ، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٩ ، شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧).

(٦) قال ابن الجزري:

أنسانيه عف بضم كسر

(٧) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ ، أما المسبوق بالواو سواء كان ماضيًا أم مضارعًا ؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو =

قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٦٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد الغين وصلاً لا وقفًا، وأثبتها ابن كثير، ويعقوب وقفًا ووصلاً[١]، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [٦٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفًا، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء وقفًا ووصلاً، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً[٢].

قوله تعالى: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بفتح الراء والشين[٣]، والباقون بضم الراء وإسكان الشين[٤].

قوله تعالى: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٦٧] في الثلاثة: قرأ حفص بفتح الياء فيهم في الوصل[٥]،

= ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ في آل عمران، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ في إبراهيم، و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في مريم، و﴿وَأَوْصَىٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فيها، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ في الجاثية، و﴿دحاها - طحاها - تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري:

وعلـــي أحيـــا بـــلا واو وعنـــه ميـــل
محيـــاهمـــو تـــلا خطـــايـــا ودحـــا تقـــاتـــه مـــرضـــاة كيـــف جـــا طحـــا

إلى قوله:

سجى وأنسانيه من عصاني

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(١) سبق في الآية (٢٤) من سورة الكهف.

(٢) انظر سابقه.

(٣) قال ابن الجزري:

والـــرشـــد حـــرك وافتـــح الضـــم (شفـــا) وآخـــر الكهـــف (حمـــا)

والحجة لمن فتح أنه أراد به الصلاح في الدين ودليله قوله تعالى ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي صلاحًا وقيل: هما لغتان كقولهم السقم والسقم.

(٤) الحجة لمن ضم أنه أراد به الهدى التي هي ضد الضلال ودليله قوله تعالى: ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ والغي هاهنا الضلال (النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥، المبسوط ص ٢١٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٦٤).

(٥) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الأعراف، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ في التوبة ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ في الأنبياء ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ في الشعراء ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ في القصص فتح الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لَن تَخْرُجُوا۟ مَعِيَ أَبَدًا﴾ و﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ قال ابن الجزري: =

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[1]، والباقون بالإسكان. وأمال الألف بعد الشين: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[2]، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ [٧٠] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بفتح اللام وتشديد النون، وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون، وكل القراء أثبتوا الياء بعد النون وقفًا ووصلاً، وقد روي عن ابن ذكوان: حذف الياء وقفًا ووصلاً، وإذا وقف حمزة ـ نقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة[3].

= وافق في معي (عـ)ـلا (كـ)ـفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/٣٠٢).

(١) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ بالكهف الآية ٦٩ والقصص الآية ٢٧ والصافات الآية ١٠٢ فقرأ نافع وكذا أبو جعفر بفتح الياء، وكذلك ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ بآل عمران الآية ٥٢ والصف الآية ١٤ و﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء الآية ٥٢ و﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾ بالحجر الآية ٧١ و﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ بص الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني
وافتح عبادي لعنتي تجدني بناتي أنصاري معا للمدني

إلى قوله:

وباقي الباب. . . (ثـ)ـنا (حـ)ـلي

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٧).

(٢) سبق بيان قراءة مثل هذه الكلمة قبل صفحات قليلة.

(٣) للقراء في لفظ ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ سبع مراتب:

الأولى: قراءة قالون والأصبهاني وابن ذكوان ﴿تَسأَلَنِّ﴾ بكسر النون المشددة وحذف الياء في الحالين وفتح اللام.

الثانية: قراءة الأزرق وأبي جعفر ﴿تسألنِّي﴾ بكسر النون مشددة، وإثبات الياء وصلاً لا وقفًا مع فتح اللام. الأصل فلا تسألنني فاجتمعت ثلاث نونات مثل ما اجتمعت في إنني وكأنني ثم حذفوا النون التي زيدت مع الياء فقيل. إني وكذلك حذفت النون في قوله فلا تسألني.

الثالثة: قراءة ابن كثير ﴿تسألَنَّ﴾ بفتح النون مشددة وحذف الياء في الحالين مع فتح اللام. وقد أغفلها المصنف هنا، والأصل فلا تسأل جزمًا على النهي ثم دخلت نون التوكيد ففتحت اللام لالتقاء الساكنين كما تقول لا تضربن ولا تشتمن أحدًا الأصل لا تضرب ثم دخلت نون التوكيد فبني الكلام على الفتح لاجتماع الساكنين.

الرابعة: قراءة أبي عمرو ﴿تسألْنِي﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء وصلاً ووقفًا مع إسكان اللام. والأصل=

قوله تعالى: ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [٧١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ـ بعد اللام ـ: بالياء التحتية مفتوحة وفتح الراء ورفع اللام بين الهاءين[١]، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية مضمومة وكسر الراء ونصب اللام بين الهاءين[٢].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ [٧١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قد» في الجيم[٣]، والباقون بالإظهار، وأبدل الهمزة ياء: أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة، أبدل، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿إِمْرًا﴾ [٧١] ﴿ذِكْرًا﴾ [٧٠] ﴿سِتْرًا﴾ [٩٠] رقق الراء ورش[٤] ـ بخلاف عنه، وعند الباقين مفخمة.

= كما ذكرنا إلا أنهم حذفوا الياء لأن الكسرة تدل على الياء، والأصل أن اسم المتكلم في موضع نصب والنون إنما دخلت ليسلم سكون اللام.

الخامسة: قراءة يعقوب ﴿تسألني﴾ بكسر النون مخففة وإثبات الياء في الحالين مع إسكان اللام.

السادسة: قراءة هشام ﴿تسألن﴾ بكسر النون مخففة وحذف الياء في الحالين مع إسكان اللام. وإنما حذفوا الياء اختصارًا لأن الكسرة تدل على الياء.

السابعة: هي قراءة الباقين التي أشار إليها المؤلف.

قال ابن الجزري:

وتسألن (ثـ)ـق (حما) (جـ)ـنا

وقال:

تسألن فتح النون (د) م (لـ)ـي الخلف واشدد (كـ)ـما (حرم) و(عـ)ـم الكهف

(النشر ٢/٢٨٩، شرح طيبة النشر ٤/٣٦٦، الغاية ص ١٧٥، المبسوط ص ٢٤٠، التيسير ص ١٢٥، إيضاح الوقف والابتدا ص ٢٦٣، زاد المسير ٢/١١٤).

(١) قال ابن الجزري:

...... وغيب يغرقا والضم والكسر افتحا (فتى) (ر) قا
وعنهم ارفع أهلها

وحجة من قرأ بالياء أنه أضاف «الغرق» إلى «أهل» بمنزلة: مات زيد، و«الأهل» فاعلون، لأنهم مُخبَر عنهم، ولأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم له.

(٢) وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على الخطاب للخضر من موسى، فالمخاطب هو الفاعل، وتَعدّى فعله إلى «الأهل»، فنصبهم، وقوّى ذلك أن قبله خطابًا بين موسى والخضر في قوله: ﴿أَخَرَقْتَهَا﴾ وما قبل ذلك، فجرى آخر الكلام على أوله في الخطاب (شرح طيبة النشر ٥/١٢، النشر ٢/٣١٢، المبسوط ص ٢٧٩، حجة القراءات ص ٤٢٣، زاد المسير ٥/١٧١).

(٣) سبق بيان حكم إدغام دال (قد) قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/٥، الكشف عن وجوه القراءات ١/١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٧٢] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ [٧٣] قرأ ورش، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واوًا، وإذا وقف حمزة أبدل(١)، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [٧٣] قرأ أبو جعفر برفع السين(٢)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿زَكِيَّةً﴾ [٧٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح: بغير ألف بعد الزاي، وتشديد الياء التحتية بعد الكاف(٣)، والباقون بألف بعد الزاي وتخفيف الياء التحتية بعد الكاف(٤).

قوله تعالى: ﴿نُكْرًا﴾ [٧٤] قرأ نافع، وابن ذكوان، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم الكاف(٥)، والباقون بإسكانها.

---

(١) إذا كانت الهمزة مفتوحة مضموم ما قبلها وشرع فيها فقد اتفق ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهي مفتوحة وقبلها ضمة بواو أو نحو ﴿يووده﴾ و﴿يواخِذ﴾ وتبدل فاء الكلمة للأصبهاني أيضاً كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي ﴿مؤذن﴾ قال ابن الجزري:

والفاء عن نحو يؤده أبدلوا (جـ) ـد(ثـ)ـق يؤيد خلف (ذ) ـذ ويبدل
للأصبهاني مع فؤاد إلا مؤذن وأزرق ليلا

وليس للأزرق في بدله سوى القصر لأنه من المستثنيات، قال ابن الجزري:

وامنع يؤاخذ

(انظر شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤).

(٢) اختلف في السين من اليسر والعسر وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ في الذاريات الآية ٣ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـ)ـق وخلف (خـ)ـط بالذرو

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٥).

(٣) قال ابن الجزري:

وامدد وخف زاكية (حـ)ـبر (مـ)ـدا (غـ)ـث

وحجة من قرأ بغير ألف مشدّد الياء أنه بناه على «فعيلة» على معنى «نامية»، وقيل: معناه التي لم تبلغ الخطايا، وقيل: معناه مطهرة، وقيل: زكية وزاكية لغتان بمعنى صالحة تقية.

(٤) وحجة من قرأ بألف أنها لغة في «زاكية وزكية» بمعنى، قيل: هو على تقية صالحة، وقيل: معناه لا ذنب لها، والقراءتان بمعنى، قال اليزيدي: الزاكية التي لم تذنب إليك، والزكية التي لم تذنب مطلقاً (النشر ٢/ ٣١٢، الغاية ص ١٩٧، المبسوط ص ٢٨٠، السبعة ص ٣٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣، التيسير ص ١٢٤، إعراب القرآن ١/ ٤٠٥، زاد المسير ٥/ ١٧٢، وتفسير ابن كثير ٣/ ٩٧).

(٥) قال ابن الجزري:

نكـرا (ثـ)ـوى (صـ)ـن (إ) ذ (مـ)ـلا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ [٧٦] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتخفيف النون[١]، وقرأ شعبة كذلك، إلا أنه اختلف عنه في إسكان الدال مع إشمامها[٢]، والباقون بتشديد الدال[٣].

قوله تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [٧٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بتخفيف التاء المثناة بعد اللام وكسر الخاء[٤].

وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء[٥]، وأظهر الذال المعجمة عند التاء المثناة: ابن كثير وحفص ورويس ـ بخلاف عنه ـ وأدغمها الباقون.

قوله تعالى: ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال[٦]. والباقون بإسكان الموحدة وتخفيف

---

(١) قال ابن الجزري:

لـدني أشـم أو رم الضـم وخـف نـون (مـ)ـدا (حـ)ـن

وحجة من خفف النون أنه لم يأت بنون مع الياء، لأنه ضمير مخفوض كـ «غلامي وداري» فاتصلت الياء بنون «لدن» فكسرتْها (النشر ٢/ ٣١٣، الغاية ص ١٩٧، المبسوط ص ٢٨٠، غيث النفع ص ٢٨١).

(٢) وحجة من أسكن الدال أنه لغة للعرب، يقولون: لدْنِ غدوة، فيجمعون بين ساكنين، ويكسرون النون لالتقاء الساكنين، إذا وصلوا، ومن أجل ذلك أشمّ أبو بكر الدال الضمّ، إذ أصلها النصب. وقد قيل: إن النون إنما كسرت في قراءة مَن أسكن الدال لالتقاء الساكنين، وهذا الإشمام يُرى ولا يُسمع. وقد مضى الكلام عليه في أول السورة. وما عليه الجماعة أحبُّ إليّ (السبعة ص ٣٩٥، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣، التيسير ص ١٢٤).

(٣) وحجة من شدّد أنه أدغم نون ﴿لدني﴾ في النون التي دخلت مع الياء، ليسلم سكون نون «لدن»، كما قالوا: إني وعني.

(٤) قال ابن الجزري:

تخذ الخا اكسر وخف (حقا)

وحجة من قرأ بالتخفيف أنه جعله من «تخذت أتخذ» على وزن «فعَلت أفعِل» فأدخل اللام التي هي لجواب لو على التاء التي هي فاء الفعل (شرح طيبة النشر ٥/ ١٥، النشر ٢/ ٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥).

(٥) وحجة من شدّد أنه بناه على «افتعل» حكاه أبو زيد وغيره، وكان ابن كثير وحفص يظهران الذال، وباقي القراء على الإدغام. وقيل: هو من «أخذ» بني على «افتعل» فصار «أيتخذ» فأبدل من الهمزة الساكنة ياء، ثم أدغمت الياء في التاء، لئلا تتغيّر الهمزة في البدل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل، فأبدلوا من الياء حرفًا من جنس ما بعدَها، وهو تاء، فأدغموا التاء في التاء، كما قالوا في «افتعل» من الوزن والوعد اتّزن واتّعد، وأصله: ايتزن وايتعد، ثم أبدلوا من الياء تاء، وأدغموا التاء في التاء، وأصل الياء واو فيهما، وأصل الياء في «اتخذ» همزة على هذا القول فاعْرفه.

(٦) قال ابن الجزري:

ومـع تحـريـم نـون يبـدلا خفف (ظـ)ـبا (كنز) (د) نا النور (د) لا (صـ)ـف (ظـ)ـن

=

الدال[١].

قوله تعالى: ﴿رُحْمًا﴾ [٨١] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم الحاء[٢] والباقون بإسكانها[٣].

قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩، ٩٢] في الثلاثة: قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بهمزة قطع مفتوحة بعد الفاء، وبعد «ثم»، وإسكان التاء المثناة[٤]، وقرأ الباقون بهمزة وصل بعد الفاء وبعد «ثم»، وتشديد التاء المثناة[٥].

= والحجة لمن شدد أنه اخذه من قولك بدل ودليله قوله: ﴿وإذا بدلنا﴾ آية (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/٢٢٩، شرح طيبة النشر ٥/١٥، النشر ٢/٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥، المبسوط ص ٢٨١، الغاية ص ١٩٨).

(١) التشديد والتخفيف لغتان بمعنى: بدّل وأبدل، مثل: نجّا وأنجى، ونزّل وأنزل، وأكثر ما جاء هذا في القرآن بالتشديد إجماع، نحو قوله: ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ «يونس ٦٤» التبديل مصدر «بدّل» وقد جاء: ﴿اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ [النساء: ٢٠] فقد يكون بمعنى «الإبدال» فيكون مصدر «أبدل» (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/٢٢٩، شرح طيبة النشر ٥/١٥، النشر ٢/٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥، المبسوط ص ٢٨١، الغاية ص ١٩٨، وزاد المسير ٥/١٨٠، وتفسير النسفي ٣/٢٢).

(٢) قال ابن الجزري:

رحما (كـ)ـسا (ثـ)ـوى

وحجته قول الشاعر

وكيف بظلم جارية ومنها اللين والرحم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/٣٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٤٢٧، النشر ٢/٣١٤).

(٣) الضمّ والسكون لغتان بمعنى، كالسُّحْت والسُّحُت. وحكى أبو عبيدة فيه لغة ثالثة «الرَّحْم» بفتح الراء وإسكان الحاء، وهو كله بمعنى الرحمة والتعطف (الكشف عن وجوه القراءات ٢/٦٧، النشر ٢/٣١٤).

(٤) قال ابن الجزري:

أتبع الثلاث (كـ)ـم كـ)ـفى

ومعنى القراءة بالتخفيف أي لحق سببًا، تقول: اتبعت الرجل إذا سرت من ورائه، و أتبعت الرجل ألحقته خيرًا أو شرًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ قال أبو زيد: رأيت القوم فأتبعتهم بالتخفيف إتباعاً إذا سبقوك فأسرعت نحوهم و مروا علي فاتبعتهم اتباعاً بالتشديد إذا ذهبت معهم ولم يسبقوك (شرح طيبة النشر ٥/١٦، النشر ٢/٣١٤، المبسوط ص ٢٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٤٢٨، الغاية ص ١٩٨).

(٥) وحجتهم في ذلك أنهم بنوه على «افتعل» مطاوع فعل «تبع»، فهو يتعدّى على مفعول واحد كـ «تبع». وقد أجمعوا على ذلك في قوله: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ «هود ١١٦»، و﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ «البقرة ١٠٢» (شرح طيبة النشر ٥/١٦، النشر ٢/٣١٤، المبسوط ص ٢٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٤٢٨، الغاية ص ١٩٨).

قوله تعالى: ﴿حَمِئَةٍ﴾ [٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص: بغير ألف بعد الحاء وهمزة مفتوحة بعد الميم(١)، وقرأ الباقون بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بعد الميم(٢).

قوله تعالى: ﴿نُكُرًا﴾ [٨٧] قرأ نافع، وابن ذكوان، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم الكاف، والباقون بالإسكان(٣).

قوله تعالى: ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وحفص: بالتنوين، والنصب، وبكسر التنوين، لالتقاء الساكنين(٤)، وقرأ الباقون برفع الهمزة بعد الألف من غير تنوين(٥). وأمال ألف التأنيث من الحسنى: حمزة، والكسائي،

---

(١) وحجة من قرأ بالهمز أنه جعله مشتقًا من «الحمأة» أي: ذات حمأة. وقد سأل معاويةُ كَعْبًا فقال له: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال: تغرب في ماء وطين. فهذا يدلّ على أنها من الحمأة، لأن القراءتين قد ترجعان على أنهما من الحمأة، ولا ترجعان إلى أنهما من «حمي، يحمى» بمعنى الحارّة، لأنه لا سبيل إلى الهمز في «فاعل» من «حمي يحمى» وأيضًا فإن القراءة بالهمز، لا تنافي القراءة بغير همز، قد تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة، فيجتمع في ذلك المعنيان جميعًا، والقراءتان جميعًا (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧، النشر ٢/ ٣١٤، المبسوط ص ٢٨٢، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٢٨، الغاية ص ١٩٨، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩، وزاد المسير ٥/ ١٨٥، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٠٢، وتفسير غريب القرآن ٢٧٠).

(٢) قال ابن الجزري:

حـــاميـــة حمئـــة واهمـــز (أ) فـــا (عـــ)ـــــد (حـــــق)

وحجة من قرأ بغير همز أنه جعله اسم فاعل، فبناه على «فاعله»، مشتقًا من «حمي يحمى». فهو في المعنى: في عين حارة. ويجوز أن تكون الياء بدلاً من همزة، فيكون «فاعلاً» من الحمأة.

(٣) قال ابن الجزري:

نكرا (ثـ)ـوى (صـ)ـن (إ) ذ هلا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

(٤) حجة من نصب ﴿جزاء﴾ ونوّنه أنه جعل ﴿الحسنى﴾ مبتدأ و«له» الخبر، ونصب «جزاء» على أنه مصدر في موضع الحال، والتقدير: فله الحال الحسنى جزاء. وقيل: هو تفسير، وقيل: تمييز. واختار أبو عبيد نصب «جزاء» وتنوينه، لأنه تأوّل أن الحسنى الجنة، على معنى: فله الجنة جزاء، وتعقّب عليه ابن قتيبة، فاختار الرفع بغير تنوين في «جزاء»، وقال: هو كقولك: له جزاء الخير. وقد قال الله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] وضعّف النصب ابن قتيبة لتقديمه التفسير على المفسَّر، فهو بعيد جائز على بعده. والرفع بغير تنوين أحبّ إليّ، لأنه أبين، ولأن الأكثر عليه(شرح طيبة النشر ٥/ ١٧، المبسوط ص ٢٨٢، الغاية ص ١٩٨، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩).

(٥) قال ابن الجزري:

والرفع انصبن نون جزا (صحب) (ظـ)ـبى

وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ و«له» الخبر، أي: فجزاء الخلال الحسنى له. ويجوز أن تكون =

وخلف ـ محضة ، وأبو عمرو بين بين ، ونافع بالفتح وبين اللفظين[(١)] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [٨٨] قرأ أبو جعفر بضم السين[(٢)] ، والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [٩٣] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص: بفتح السين ، والباقون بالضم[(٣)] .

قوله تعالى: ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [٩٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم الياء التحتية وكسر القاف[(٤)] . وقرأ الباقون بفتحهما[(٥)] .

= ﴿الحسنى﴾ بدلاً من «جزاء» على أن «الحسنى» الجنة ، ويكون التنوين حُذِف لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين واللام من ﴿الحسنى﴾ فيكون المعنى: فله الجنة (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٢٨ ، زاد المسير ٥/ ١٨٦).

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٢) اختلف في السين من ﴿اليسر والعسر﴾ وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها ، واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ في الذاريات ؛ فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره ، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧ ، ٣٨ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٥).

(٣) قال ابن الجزري:

وسـدا (حـ)ـكـم (صحب) (د) بـرا يـاسيـن (صحب)

والضم والفتح لغتان كالضَّعْف والضُّعف ، والفَقْر والفُقْر . وقال أبو عبيد: كل شيء من فِعْل الله جلّ ذكره كالجبال والشِّعاب ، فهو «سُدّ» بالضم ، وما بناه الآدميون فهو «سَدّ» بالفتح ، وهذا القول من قول عِكرمة وقول أبي عبيدة وقطرب . . ويكون «السُّدّين» بالضمّ ، لأنه من فعل الله جلّ ذكره ، ويكون «سَدًا» في هذه بالفتح ، لأنه من فعل الآدميين . ويكون «سُدًا» في يس بالضمّ ، لأنه من فِعْل الله جلّ ذكره على هذا التفسير . وقيل: السَّد بالفتح المصدر ، والسُّدّ بضمّ السين الشيء المسدود (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، المبسوط ص ٢٨٣ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٢٨ ، الغاية ص ١٩٩ ، التيسير ص ١٤٥ ، السبعة ص ٣٩٩ ، زاد المسير ٥/ ١٨٦).

(٤) قال ابن الجزري:

يفقهوا ضم اكسرا
(شفا)

وحجة من قرأ بالضمّ أنه جعل الفعل رباعيًا ، فعدّاه إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير: لا يكادون يفقهون الناس قولاً ، أو يفقهون أحدًا قولاً ، أي: لا يفهم كلامهم ، فهم لا يفهمون الناس كلامهم ، جعل الفعل لهم متعديًا إلى غيرهم (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، المبسوط ص ٢٨٣ ، الغاية ص ١٩٩ ، التيسير ص ١٤٥ ، السبعة ص ٣٩٩ ، وزاد المسير ٥/ ١٩٠).

(٥) وحجة من قرأ بفتح الياء أنه جعله فعلاً ثلاثيًا ، يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو القول ، يُقال: فقهت الشيء ، وأفقهت زيدًا الشيء . فالمعنى أنهم في أنفسهم لا يفقهون كلام أحد ، ومعنى القراءة الأخرى لا يكادون يُفقهون أحدًا كلامهم لعجمته (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، المبسوط ص ٢٨٣ ، =

قوله تعالى: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [٩٤] قرأ عاصم بالهمز فيهما، والباقون بغير همز[١].

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ﴾ [٩٤] قرأ الكسائي بإدغام لام «هل» في النون. والباقون بالإظهار[٢].

قوله تعالى: ﴿خَرْجًا﴾ [٩٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الراء وألف بعدها[٣]، والباقون بإسكان الراء ولا ألف بعدها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [٩٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وابن كثير، وأبو عمرو: بفتح السين. والباقون بضم السين[٥].

قوله تعالى: ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ [٩٥] قرأ ابن كثير بنونين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة مخففة[٦]. والباقون بنون واحدة مشددة مع الكسر[٧].

= الغاية ص ١٩٩، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩، وزاد المسير ٥/ ١٩٠).

(١) هناك حروف وافق بعض القراء فيها المبدلين وهي سبعة ألفاظ منها: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ الكهف، والأنبياء ٩٦؛ فقرأها بالهمز: عاصم، والباقون بغير همز (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٧).

(٢) اختلف في إدغام بل وهل قبل صفحات قليلة مما أغنى عن إعادته هنا (انظر: النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) قال ابن الجزري:

وخـرجـا قـل خـراجـا فيهمـا لهـم فخـرج (كـ)ـم

وحجة من قرأه بألف أنه جعله من «الخراج» الذي يُضرَب على الأرض في كل عام، أي: فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك في كل وقت نتفق عليه كالجزية، على أن تبني بيننا وبينهم سدًا، أي: حاجزًا. فالخراج ما يُؤدى في كل شهر أو في كل سنة (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣، النشر ٢/ ٣١٥، المبسوط ص ٢٨٣، الغاية ص ١٩٩، السبعة ص ٤٠٠، غيث النفع ص ٢٨٣).

(٤) وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر خرج، فهو الجُعْل، كأنهم قالوا له: نجعل لك جُعْلاً ندفعه إليك الساعة مِن أموالنا مرة واحدة، على أن تبني بيننا وبينهم سدًا، فالخراج بألف ما يُؤدى على النجوم كالأكرية والجزية، والخَرْج ما يُؤدى في مرة واحدة (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١، النشر ٢/ ٣١٥، المبسوط ص ٢٨٣، الغاية ص ١٩٩، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩، وزاد المسير ٥/ ١٩١).

(٥) انظر ﴿بين السدين﴾.

(٦) قال ابن الجزري:

مكني غير المك

والحجة لمن أظهر أنه أتى به على الأصل لأن النون الأولى لام الفعل والثانية زائدة لتسلم بنية الفعل على الفتح والياء اسم المفعول به، وخفّ عليه ذلك لتحركهما، ولأن الثاني من المثلين غير لازم، فحسُن الإظهار، كما قالوا: اقتتلوا، وهي في مصاحف المكيين بنونين في الخط، والفعل منه الثلاثي «مكن» غير متعدّ، فلما ثقل بالتضعيف تعدّي إلى مفعول، وهو الياء.

(٧) الحجة لمن أدغم أنه أراد التخفيف والإيجاز وجعل ما بمعنى الذي وخير خبرها (الحجة في القراءات السبع =

قوله تعالى: ﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي﴾ [٩٥ ـ ٩٦] قرأ شعبة بكسر التنوين وبعده همزة ساكنة. وإذا وقف على «ردمًا» ابتدأ: ﴿ءَاتُونِي﴾ بهمزة مكسورة، وبعدها ياء ساكنة، وقرأ الباقون بإسكان التنوين، وبعده همزة قطع مفتوحة ممدودة، وبعده تاء فوقية مضمومة؛ وذلك في حال الوصل والابتداء(١).

قوله تعالى: ﴿بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [٩٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: بضم الصاد والدال(٢) وقرأ شعبة بضم الصاد وإسكان الدال(٣)،

= لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦، وزاد المسير ٥/ ١٩٢).

(١) رُوي عن أبي بكر في ﴿ردمًا آتوني﴾، وفي ﴿قال آتوني﴾ المدّ وترك المدّ، وبالوجهين قرأتُ له فيهما، والمد هو اختيار ابن مجاهد له، فإذا لم يمدّ في «ردمًا آتوني» كسر التنوين لسكونه وسكون الهمزة بعده، والألف في هذين الحرفين في قراءة حمزة، وأحد القولين عن أبي بكر، ألف وصل، تُبتدأ بالكسر، قال ابن الجزري:

اتـون همـز الـوصـل فيهمـا (صـ)ـدق خلــف وثــان (فــ)ــز

وحجة من قرأ بغير مد فيهما أنه جعلهما من باب المجيء، فلم يُعدّهما إلى مفعول، وهو ضمير المتكلم في ﴿ءَاتُونِي﴾، ويكون ﴿زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ﴾ غير معدّي إليه ﴿ءَاتُونِي﴾، إلا بحرف جر مضمر، تقديره: آتوني بزبر الحديد، فلمّا حذف الحرف تعدّى، كما قال: أمرتك الخير على معنى: أمرتك بالخير، وفيه بعد قليل لأنه إنما أكثر ما يأتي هذا في الشعر. وحجة من مدّ الكلمتين وفتح الهمزة أنه جعلهما من باب الإعطاء، فعدّى كل واحد إلى مفعولين: الأول: ضمير المتكلم، والثاني: ﴿زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ﴾ في ﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي﴾، والثاني في ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾، عدّاه إليه في المعنى لا في اللفظ، لأن الناصب لـ «قطر» في اللفظ ﴿أُفۡرِغۡ﴾، لأنه أقرب إليه، ولو عدّى إليه «آتوني» لقال: قال آتوني أفرغه عليه قطرًا، لأن تقديره: آتوني قطرًا أفرغ عليه، وهو باب إعمال أحد الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦، معاني القرآن ٢/ ١٦٠، وإيضاح الوقف والابتداء ١٨٨، وزاد المسير ٥/ ١٩٣).

(٢) قال ابن الجزري:

ويضمي (كــ)ـل (حق)

والحجة لمن قرأه بالضم أنه أتى باللفظ على الأصل وأتبع الضم الضم، والحجة لمن فتحهما خفة الفتح والواحد عنده صدف ودليله أن النبي ﷺ مر بصدف مائل فأسرع، الرواية بالفتح (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦).

(٣) قال ابن الجزري:

وصــــدفيـــــن اضممـــــا وسكنــــــن (صــ)ــــــف

وهي لغة قريش غير الحجاز وقريش (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦).

وقرأ الباقون بفتح الصاد والدال[١].

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ﴾ [٩٦] قرأ حمزة، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بإسكان الهمزة بعد: «قال»، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ممدودة، ومن سكن الهمزة في الوصل ـ ابتدأ بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، ومن فتح الهمزة ـ فعل ذلك في الوصل والابتداء بها واتفقوا على إسكان الياء من «آتوني أفرغ» وصلاً ووقفاً[٢].

قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ﴾ [٩٧] قرأ حمزة بتشديد الطاء[٣]، والباقون بالتخفيف[٤].

قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّى﴾ [٩٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بعد الكاف بألف[٥]، وبعد الألف همزة مفتوحة، وقرأ الباقون بالتنوين بعد

---

(١) والحجة لمن فتحهما خفة الفتح والواحد عنده صدف ودليله أن النبي ﷺ مر بصدف مائل فأسرع، الرواية بالفتح والحجة لمن أسكن الدال أنه جعله اسمًا للجبل بذاته غير مثنى وأنشد الراجز:

قد أخذت ما بين أرض الصدفين ناصيتيها وأعالي الركنين

وكلها لغات مشهورة، والصّدف الجبل والصدفان الجبلان (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٣٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٠، التيسير ص ١٤٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٧٩).

(٢) سبق قريبا عند الكلام على ﴿ءَاتُونِى﴾.

(٣) قال ابن الجزري:

فما اسطاعوا اشددا طاء (فـــشا)

وحجة من شدّد أنه أدغم التاء في الطاء، لقرب التاء من الطاء في المخرج، ولأنه أبدل من التاء، إذا أدغمها حرفًا أقوى منها، وهو الطاء، لكن في هذه القراءة بُعد وكراهة، لأنه جمع بين ساكنين، ليس الأول حرف لين، وهما السّين وأول المشدّد، وقد أجازه سيبويه في الشعر، وأنشد في إجازته:

كأنّه بعدَ كَلالِ الزّاجِرِ . ومَسْحي مَرُّ عقاب كاسِرِ

وكان أصله «ومسحه» فأدغم الحاء في الهاء، والسين ساكنة، فجمع بين ساكنين، ليس الأول حرف لين، وهو قليل بعيد.

(٤) وحجة من خفّفه أنه لمّا كان الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا جوز، إلا في شاذٍ مِن الشعر من التقاء الساكنين، ليس الأول حرف لين، ولم يمكن إثبات التاء، إذا ليست في الخط، ولم يمكن إلقاء حركتها على السين، لأنها زائدة، لا تتحرك. فلم يبق إلا الحذف، فحذفها للتخفيف، ولزيادتها، ولموافقة الخط، لأن الجماعة عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣، النشر ٢/ ٣١٦، المبسوط ص ٢٨٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٨٠، وزاد المسير ٥/ ١٩٥).

(٥) قال ابن الجزري:

ودكــاء (شفــا) فـي دكـا المـد وفـي الكهـف (كفـى)

ووجه مد ﴿دكاء﴾: أنه جعل اسم للرابية، وهي ما ارتفع من الأرض دون الجبل، أو للأرض المستوية؛ أي جعل الجبل والبيداء أرضاً، فالدكاء بالمد الرابية الناشزة من الأرض كالدكة أي جعله كذلك يعني الجبل=

الكاف في الوصل، وفي الوقف على ألف التنوين[(١)].

قوله تعالى: ﴿مِن دُونِيَ أَوْلِيَآءَ﴾ [١٠٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[(٢)]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [١٠٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة، والباقون بتحقيقهما[(٣)].

قوله تعالى: ﴿لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ خلاف عنه ـ بالإمالة ـ محضة[(٤)]، وقرأ ورش ـ من طريق

= هاهنا والسد في الكهف أو جعله أرضًا مستوية ومنه ناقة دكاء للمستوية السنام. ودكًا بالقصر والتنوين في قراءة الجماعة مصدر بمعنى مدكوكًا أو مندكا أي مندقًا (النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٦، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ٤٨١).

(١) ووجه القصر جعله مصدر دكه ودقه ملاق في المعنى فمفعول مطلق، أو ذا دق، أو بمعنى مدكوك فمفعول به، فمن قرأ ﴿دكًا﴾ جعله مصدرًا بمعنى المدكوك وقيل: تقديره ذا دك، ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ٢٨٤، التيسير ص ١١٣، النشر ٢/ ٢٧٢، السبعة ص ٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٦، إعراب القراءات ١/ ٢٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ٢/ ٤٨١).

(٢) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿مِن دُونِيَ أَوْلِيَآءَ﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ﴾ الأولان بيوسف ٣٦ و﴿يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ فيها و﴿ٱجْعَل لِّيَ ءَايَةً﴾ بآل عمران ٤١ ومريم ١٠ و﴿ضَيْفِيَ أَلَيْسَ﴾ بهود: ٧٨، قال ابن الجزري:

واجعل لي ضيفي دوني يسر لي ولي يوسف إني أولاها (حـ)ـلـل
(مدا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

(٣) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص: ١٢٦).

(٤) اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿الكافرين﴾ فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين، قال ابن الجزري:

وكيف كافرين (جـ)ـاد وأمل
(تـ)ـب (حـ) ز (مـ)ـنا خلف (غـ)ـلا وروح قل معهم بنمل

(انظر إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص: ١١٢).

الأزرق ـ بالإمالة بين بين[١] ، والباقون بالفتح. وأدغم النون من «الكافرين» في نون ﴿نزلا﴾ : أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [١٠٣] قرأ الكسائي بإدغام لام «هل» في النون[٢] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ﴾ [١٠٤] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر: بفتح السين[٣]. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [١٠٦] قرأ حفص بضم الزاي ، وبعدها واو منصوبة منونة في الوصل وبغير تنوين في الوقف ، وقرأ حمزة بإسكان الزاي ، وبعدها همزة وواو مفتوحة منونة في الوصل ، وإذا وقف ـ نقل حركة الهمزة إلى الزاي ، فوقف على زاي مفتوحة بعدها ألف ، وله ـ أيضًا ـ الوقف بإسكان الزاي ، وبعدها واو مفتوحة بعدها ألف ، والباقون بضم الزاي وبعدها همزة مفتوحة منونة في الوصل بغير تنوين في الوقف[٤].

قوله تعالى: ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالياء التحتية على التذكير[٥]. والباقون بالتاء الفوقية على التأنيث[٦].

* * *

---

(١) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٢) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف ، وقد سبق بيان ذلك (النشر ٢/ ٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٣) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة في الآية ٢٧ من هذه السورة.

(٤) (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤، ٣٣ ، والنشر ٢/ ٢١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨ ، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٥) قال ابن الجزري:

و(ر) د (فتى) أن ينفدا

وحجة من قرأ بالياء: أنَّ تأنيث الكلمات غير حقيقي ، وأنّه حمله على الكلام ، لأن الكلام والكلمات سواء ، والكلام مصدر مُذكَّر (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٤ ، النشر٢/ ٣١٦ ، المبسوط ص ٢٨٥ ، السبعة ص ٤٠٠).

(٦) ووجه القراءة بالتاء: أنها لتأنيث لفظ الكلمات ، لأنه جار على اللفظ ، وعلى الأصل ، ولأن الجماعة عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٤ ، النشر ٢/ ٣١٦ ، المبسوط ص ٢٨٥ ، السبعة ص ٤٠٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٨١).

(الأوجه التي بين الكهف ومريم)

وبين الكهف ومريم من قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ [الكهف: ١١٠] إلى قوله تعالى: ﴿خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] ثلاثمائة وجه، وثمانية وعشرون وجهًا[1]، ولا اندراج.

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: اثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: اثنا عشر وجهًا.

الدوري: اثنان وثلاثون وجهًا.

السوسي: ستة وتسعون وجهًا.

ابن عامر: ستة عشر وجهًا.

شعبة: اثنا عشر وجهًا.

حفص: اثنا عشر وجهًا.

حمزة: وجهان.

الكسائي: اثنا عشر وجهًا.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا.

رويس: اثنان وثلاثون وجهًا.

روح: اثنان وثلاثون وجهًا.

خلف: وجهان.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة مريم)[1]

قوله تعالى: ﴿كهيعص ۞ ذِكْرُ﴾ [١ ـ ٢] قرأ نافع بإمالة الهاء والياء بين بين ، وقيل عنه غير ذلك ، أي: بالإمالة محضة[2] ، وقرأ ابن كثير ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بفتحهما. وقرأ الكسائي وشعبة ، وأبو عمرو: بإمالة الهاء محضة وفتح الياء. وأمال الياء محضة ، وفتح الهاء: ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، والسوسي ، وخلف ـ بخلاف عنه ـ واتفقوا على جواز مد العين ، والتوسُّط والقصر[3]. وأظهر الدال من «صاد» عند الذال المعجمة: نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، والباقون بالإدغام[4]. وسكت أبو جعفر على القاف ، وغير الحروف[5].

---

(١) مكية قيل: إلا آية السجدة فمدنية وآيها تسعون وثمان عراقي وشامي ومدني أول تسع مكي ومدني أخير خلافها ثلاث كهيعص كوفي وترك له الرحمن مدا في الكتاب إبراهيم مكي ومدني (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٧٥).

(٢) ما ذكره المؤلف عن الإمالة بين بين لنافع فصحيح ، لقول ابن الجزري:

وإذ ها يا اختلف

فالخلاف دائر بين الفتح والتقليل ، وأما ما ذكره عن الإمالة المحضة فغير صواب.

(٣) قال ابن الجزري:

وأشبع المد لساكن لزم ونحو عين فالثلاثة لهم

(٤) أمال الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ أبو بكر والكسائي وقللهما قالون والأزرق بخلف عنهما ، وأما الأصبهاني فالمشهور عنه الفتح قولاً واحدًا والقليل عنه من انفرادات الهذلي ، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء محضة وأما الياء فالمشهور عنه فتحها من روايتيه وهو المراد بقول الطيبة:

والخلف قل لثالث

وقال عن الإمالة للمذكورين:

وها كاف (ر) عى (حـ)ـافظ (صـ)ـف يا عين (صحبة) (كـ)ـا

وقد روي عنه إمالتها من طريق ابن فرح عن الدوري ، وأما السوسي فقد وردت عنه عن غير طرق النشر وما في التيسير من أنه قرأ بها للسوسي على فارس بن أحمد ليس من طريق أبي عمران التي هي طريق التيسير والعذر للشاطبي في اتباعه كما بينه في النشر ، وقرأ ابن عامر وحمزة وخلف بفتح الهاء وإمالة الياء محضة بخلف عن هشام في إمالة الياء والمشهور عنه إمالتها وهو الذي قطع به ابن مجاهد والهذلي والداني من جميع طرقه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٧٥).

(٥) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿آلم﴾ ﴿آلر﴾ ﴿كهيعص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسم﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢] رسمت هذه التاء مجرورة، وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، وأمال الهاء الكسائي في الوقف. والباقون يقفون بالتاء مجرورة على المرسوم[(١)].

قوله تعالى: ﴿زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ﴾ [٢ ـ ٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة في الوصل[(٢)]. وأسقط الهمزة من

= .... وفـــي هجـــا الفـــواتـــح كطـــه (ثـــ)ـــقّـــف

ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى ويلزم من سكته إظهار المدغم منها والمخفي، وقطع همزة الوصل بعدها ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال؛ بل هي مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست بمؤتلفة. ويترتب على السكت لزوم المد الطويل في ميم وعدم جواز القصر فيه لأن سبب القصر وهو تحريك الميم قد زال بالسكت (إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٠، السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٠، المبسوط ص ١٦٠، النشر ١/ ٤٢٤، شرح طيبة النشر ٢/ ٣٣٥).

(١) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحۡمَتَ﴾ و﴿نِعۡمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، فالوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام: أولها الإبدال وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع أولها رحمت في المواضع السبعة بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معا. والأصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد: كل هاء رسمت تاء نحو ﴿رحمت ـ نعمت ـ شجرت﴾ فوقف عليها خلافًا للرسم القراء المذكورون، قال ابن الجزري:

وقـــف لكـــل بـــاتبـــاع مـــا رســـم حـــذفـــا ثبـــوتـــا أيضًـــا لا فـــي الكلـــم
لكـــن حـــروفـــا عنهمـــو فيهـــا اختلـــف كهـــاء أنثـــى كتبـــت تـــاء قـــف
بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٣، النشر ٢/ ١٢٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧، التيسير ص ٦٠).

(٢) إذا جاءت الهمزتان في كلمتين، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة؛ فإن ذلك على قسمين متفق عليه، ويقع في اثنين وعشرين موضعًا، ومختلف فيه وهو في ستة مواضع ﴿يا زكرياء﴾ بمريم الآية ٧ في قراءة من همز ﴿زكريا﴾ و﴿النبيء إنا﴾ معا بالأحزاب و﴿والنبيء إذا﴾ بالممتحنة الآية ١٢ و﴿النبيء إذا﴾ بالطلاق الآية ١ و﴿أسر النبيء إلى﴾ بالتحريم الآية ٣ على قراءة نافع في الخمسة. وقد اتفقوا على تحقيق الأولى واختلفوا في الثانية، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها واختلف عنهم في كيفية التسهيل فقال جمهور المتقدمين: تبدل واوًا خالصة مكسورة فدبروها بحركة ما قبلها، قال الداني: وهو مذهب أكثر أهل الأداء، وقال جمهور المتأخرين: تسهل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط، قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن (حـــرم) (حـــ)ـــوى (غـــ)ـــنا ومثل السوء إن =

«زكريا»: حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[١]، والباقون بتحقيقهما[٢].

قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [٣] قرأ أبو جعفر: بإخفاء التنوين عند الخاء[٥]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام اللام من «قال» في الراء. والميم من «العظم» في الميم[٦].

= (شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٤).

(١) قال ابن الجزري:

وحذف همز زكريا مطلقا (صحب)

فيصير النطق ﴿زَكَرِيَّا﴾ وزكريا اسم أعجمي قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز وحذفه ولا ينصرفان، وزكري وألفه للتأنيث، قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث أو للإلحاق، أو منقلبة عن أصلي أو زائد (النشر ٣/ ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٣، المبسوط ص ١٦٢).

(٢) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥٥): وهمزة زكرياء للتأنيث إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق وفيه أربع لغات هذه إحداها والثانية: القصر والثالثة: زكري بياء مشددة من غير ألف والرابعة: زكر بغير ياء.

(٣) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به ها غير ذي السرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٥) قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند حرفي الغين والخاء (انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٣٧٦).

(٦) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضًا: =

قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [٤] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا، وكذا حمزة في الوقف، والباقون بالهمز، وأدغم السين من ﴿ٱلرَّأۡسُ﴾ في الشين: أبو عمرو ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [٥] قرأ ابن كثير ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنۡ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، والكسائي: بجزم الثاء المثلثة من ﴿يرِثْنِي وَيَرِثْ﴾[١]، والباقون بالرفع فيهما[٢].

قوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ [٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بإبدال الهمزة الثانية المكسورة واواً ـ في الوصل، عنهم ـ أيضاً ـ تسهيلها كلاياء، وذلك بعد تحقيق الهمزة المضمومة الأولى، وأسقط الهمزة من «زكريا»: حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، والباقون بتحقيقهما[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [٧] قرأ حمزة: بفتح النون، وإسكان الباء الموحدة، وضم الشين مخففة[٤] وقرأ الباقون بضم النون، وفتح الباء الموحدة،

= وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(١) قال ابن الجزري:

واجزم يرث (حـ)ـز (ر) د

وحجة من جزم أنه جعل «يرثني» جوابًا للطلب، فجزمه، وعطف عليه، و«يرث» في الطلب قوله: ﴿فَهَبۡ لِي﴾ «٥» لأنه بمعنى الجزاء. وجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض، وقدّر أن الولي بمعنى «الوارث» فتقديره: فهب لي من لدُنك وليّا وارثًا يرثني. ويقوّي الجزم أن «وليا» رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له، فحمله على الجواب دون الصفة.

(٢) وحجة من رفع أنه جعل ﴿يَرِثُنِى﴾ صفة لـ «ولي»، لأنه إنما سأل زكريا وليًا وارثًا علمه ونُبوّته، فليس المعنى على الجواب، لأن الولي يكون غير وارث فليس المعنى: إن وهبت لي وليًا يرثني، لأن الجماعة عليه، ويقوي الرفع أن «وليًا» رأس آية، فاستغنى الكلام عن الجواب (النشر ٢/ ٣١٧، الغاية ص ٢٠١، التيسير ص ١٤٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩١، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٩، وتفسير غريب القرآن ٢٧٢، وزاد المسير ٥/ ٢٠٨، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١١).

(٣) سبق قريباً.

(٤) سبق نظيره في آل عمران والتوبة والإسراء والكهف، قال ابن الجزري:

(فـ) ـــــي (كـ) ـــــم ... يبشـــر اضمـــم شـــددن

كسـرا كـالاسرى الكهـف والعكـس (رضـى) ... وكـاف أولـى الحجـر تـوبـة (فـ)ـضـا=

وكسر الشين مشددة[١].

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: بكسر العين[٢]، والباقون بالضم[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ [٩] قرأ حمزة، والكسائي بعد القاف بنون بعدها ألف[٤]. والباقون بتاء فوقية مضمومة بعد القاف[٥].

= (شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٠٩).

(١) وحجة من قرأ بالتوحيد أنه جعل الجماعة عليه واقعة على الجمع، فاستغنى بذلك لخفته، وقد حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر، ولا تجمع بالألف سماعًا، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٠، الغاية ص ١٦٤، المهذب ١/ ٢٧٥).

(٢) (عِتيًّا)، و(جِثيًّا)، و(بِكيًّا)، و(صِليًّا) قرأ ذلك حفص وحمزة والكسائي بكسر أوائلها، غير أن حفصًا ضمّ الباء من (بُكيا). قال ابن الجزري:

معـــا بكيـــا بكســـر ضمـــه (رضـــى) عتيـــا
معـــه صليـــا وجثيـــا (عـــ)ـــن (رضـــى)

وحجة من كسر أن هذه الأسماء جمع (عات، وجاث، وباك، وصال) جمع على (فعول) فأصل الثاني منها الضم، لكن كُسر لتصحّ الياء التي بعده، التي أصلها واو، في (عتي وجثي)، لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمّة، فلمّا كسر الثاني أتبعَ كسرتَه كسرَ الأول، فكسر للإتباع، ليعمل اللسان فيه عملًا واحدًا، وعلى ذلك قالوا: عِصي وقِسي، فكسروا الأول على الإتباع لكسرة الثاني، وأصله (فعول) وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر، أتت على فعول، فوقع فيها من التعليل والإتباع مثل ما ذكرنا في الجمع، والتغيير في الجمع أحسن لثقله، وقد ذكرنا نحو هذا في قوله: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ «الأعراف ١٤٨».

(٣) وحجة من ضمّ أنه غيّر الثاني بالكسر، لتصبح الياء الساكنة، على ما ذكرنا، وتركَ الأول مضمومًا على أصله، كان جمعًا أو مصدرًا، أصل أوله الضم، لأنه الأصل، وعليه الجماعة (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٩، النشر ٢/ ٢١٧، المبسوط ص ٢٨٧، السبعة ص ٤٠٧، إعراب القراءات ٢/ ٣٠٣).

(٤) قال ابن الجزري:

وقـــل خلقنـــا فـــي خلقـــت (ر) ح (فـــ)ـــضـــا

وحجة من قرأ بلفظ الجمع أن العرب تخبر عن العظيم القدر بلفظ الجمع، على إرادة التعظيم له، ولا عظيم أعظم من الله جلّ ذكره، ففيه معنى التعظيم. وقد أجمعوا على قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ «الحجر ٢٦»، وقوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾ «الأعراف ١١»، وقوله: ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ «البقرة ٨٧» وهو كثير بلفظ الجمع مُجمَع عليه.

(٥) وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على التوحيد في قوله: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾، لأن الجماعة عليه. (المبسوط ص ٢٨٨، النشر ٢/ ٣١٧، شرح طيبة النشر ٥/ ٣٠، السبعة ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، زاد المسير ٥/ ٢١١).

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ [١٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل[١]. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [١١] قرأ ابن ذكوان بالإمالة[٢]، والباقون بالفتح، ورقق ورش الراء على أصله[٣]، والباقون بتفخيمها.

قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٤]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح، وضم حمزة ويعقوب الهاء بعد الياء الساكنة، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ ﴾ [١٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل: بفتح الياء[٦]، والباقون بالإسكان.

---

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿ مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ ﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ فيها و﴿ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ بآل عمران الآية ٤١ ومريم الآية ١٠ و﴿ ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ ﴾ بهود الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واجعل لي ضيفي دوني يسر لي ولي … يوسف إني أولاها (حـ)ـل (مدا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤، إبراز المعاني ١/ ٢٦٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

(٢) في لفظ المحراب المجرور وهو في موضعين ﴿ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ بآل عمران الآية ٣٩، وهنا ﴿ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ الآية ١١ بمريم فقرأه بالإمالة فيهما ابن ذكوان من جميع طرقه واختلف عنه في المنصوب وهو في موضعين أيضاً ﴿ زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ ﴾ بآل عمران الآية ٣٧ ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ الآية ٢١ بص فأمالهما النقاش عن الأخفش عنه وفتحهما ابن الأخرم عن الأخفش والصوري ونص على الوجهين لابن ذكوان في الشاطبية كأصلها والإعلان، قال ابن الجزري:

عمران والمحراب غير ما يجر

(التيسير ص ٥٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١١٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف … وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٦) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها. قال ابن الجزري:

تسع وتسعون بهمز انفتح … ذرون الاصبهاني مع مكيّ فتح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة (انظر شرح النويري على طيبة النشر =

قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، ونافع ـ بخلاف عن قالون ـ: بالياء التحتية بين اللام والهاء[١]. والباقون بالهمزة المفتوحة[٢].

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ﴾ [٢٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤]. وقرأ الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بين بين، والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [٢٣] لم يمل أحد من القراء هذه الألف بعد الجيم لأنه فعل رباعي.

= ٢٦٣/٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ٥٣٧/١).

(١) اختلف عن قالون فروى ابن مهران من جميع طرقه عن الحلواني عنه القراءة بالياء إلا من طريق ابن العلاف والحلواني، وكذا روى ابن أبي ذؤابة القراز عن أبي نشيط، وكذا رواه ابن بويان من جميع طرقه عن أبي نشيط إلا من طريق فارس والكارزيني، وهو الذي لم يذكر في الكافي والهادي والهداية والتبصرة، قال ابن الجزري:

همـــز أهـــب بـــاليـــا (بـــ)ـــــه خلـــــف (جـــ)ـــــــلا (حمـــــا)

وحجة من قرأ بالياء أنه يحتمل أن يكون أراد الهمزة، ولكن خفّفها، فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها، على أصول التخفيف في المفتوحة، قبلها كسرة، فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى ويجوز أن تكون الياء للغائب، فأجراه على الإخبار من الرّب تعالى ذكره، لتقدّم ذكره، فالمعنى: إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلامًا.

(٢) وحجة من همز أنه أسند الفعل إلى الذي خاطب مريم، وهو جبريل عليه السلام، تقديره: إنّما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلامًا بأمر ربك، أو مِن عند ربك، فالهبة من الله على يد جبريل. فحسن إسناد الهبة إلى الرسول، إذ قد عُلم أن المرسل هو الواهب، فالهبة لمّا جرت على يدي الرسول أضيفت إليه لالتباسها به (النشر ٣١٧/٢، الغاية ص ٢٠٠، السبعة ص ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، غيث النفع ص ٢٨٤، زاد المسير ٢١٧/٥، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١٥، شرح طيبة النشر ٥/ ٣٠).

(٣) وهي في ثمانية وعشرين موضعاً للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) قال ابن الجزري:

وتـــــــأتـــــــي أتـــــــى وأنى ويلتى يا حسرتى الخلف (طـــ)ـــوى

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ﴾ [٢٣] قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: بكسر الميم[١] . والباقون بالضم[٢] .

قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسۡيًا﴾ [٢٣] قرأ حمزة ، وحفص: بفتح النون[٣] ، والباقون بكسرها[٤] .

---

(١) هناك قاعدة مطردة: أن لفظ ﴿مت﴾ في آل عمران قرأه بالكسر هنا: نافع وحمزة والكسائي وخلف البزار ، والباقون بالضم ، وما عدا سورة آل عمران فقرأه حفص وحمزة والكسائي وخلف بالضم وغيرهم بالكسر ، قال ابن الجزري:

اكسر ضمًا هنا

فـــي متـــم (شفـــا) (أ) رى وحيـــث جـــا (صحـــــــب) أتـــــــى

وحجة من قرأ ﴿مت﴾ بالكسر له حجتان إحداهما: أن الأصل عنده موت على فعل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتكلم لاجتماع الساكنين فصارت مت فهذا في المعتل وفضل يفضل في الصحيح. والثانية: أن الأصل يموت ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم وقلبوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات إلا أنه لم يجئ يمات في المستقبل والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس من ذلك قولهم رأيت همزته في الماضي ثم أجمعوا على ترك الهمزة في المستقبل فقالوا ترى ونرى بغير همز فخالفوا بين لفظ الماضي والمستقبل فكذلك خالفوا بين لفظ مت وتموت ولم يقولوا تمات.

(٢) وحجتهم أنها من مات يموت فعل يفعل مثل دام يدوم وقال: يقول وكان يكون ولا يقال كنت ولا قلت ، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ، ثم ضموا الواو فصارت موت وإنما ضموا الواو لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل ، ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت ﴿مت﴾ وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ١٧٨/١ ، السبعة ص ٢١٧ ، الهادي ١٢٢/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(٣) الحجة لمن فتح أنه أراد المصدر من قولك نسيت ، قال ابن الجزري:

ونسيا فافتحن (فـــ)وز (عـــ)ـــلا

(٤) الحجة لمن كسر أنه أراد كنت شيئًا ألقي فنسي والعرب تقول هذا الشيء لقى ونسي ومنه قول الشاعر يصف امرأة بالحياء والخفر:

كـــأنَّ لهـــا فـــي الأرض نسْيًـــا تقصـــه علـــى أمهـــات وإن تخـــاطبـــك تبلـــت

يريد كأنها تطلب شيئاً ألقته لتعرف خبره ومعنى تبلت تقص وتصدق (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٣٧/١ ، شرح طيبة النشر ٣١/٥ ، النشر ٣١٨/٢ ، المبسوط ص ٢٨٨ ، السبعة ص ٤٠٨ ، إعراب القرآن ٣٠٩/٢ ، التيسير ص ١٤٨ ، تفسير غريب القرآن ٢٧٣).

قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهَآ﴾ [٢٤] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وروح: بكسر الميم وخفض التاء الفوقية[٣]، والباقون بفتح الميم، ونصب التاء الفوقية[٤].

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ [٢٤] ﴿لَقَدْ جِئْتِ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بالإدغام[٥].

قوله تعالى: ﴿تُسَٰقِطْ﴾ [٢٥] قرأ حمزة: بفتح التاء الفوقية، وتخفيف السين، وفتح

---

(١) سبق قريباً.

(٢) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قال ابن الجزري:

من تحتها اكسر جر (صحب) (شـ)ـذ (مـدا)

وحجة من كسر أنه حمله على معنى: أن عيسى كلَّمها، وهو تحتها، أي تحت ثيابها، لأن ذلك موضع ولادة عيسى، فجعل (من) حرف جرّ وخفَضَ بها (تحتها)، فكسر التاء الثانية، وفي (ناداها) ضمير الفاعل، وهو عيسى. وقيل: إن معناه: فناداه جبريل من تحتها، أي: من أسفل من مكانها، أي: من دونها، كما تقول: داري تحت دارك، وبلدي تحت بلدك، أي: دونها. وعلى هذا معنى قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ أي: دونك نهرًا، تستمتعين به. فالمعنى: فكلَّمها جبريل من الجهة المحاذية لها، أو فكلمها عيسى من موضع ولادته، وذلك تحت ثيابها.

(٤) وحجة من فتح الميم أن جعل (من) الفاعل للنداء، ونصب (تحتها) على الظرف، و(من) هو عيسى، كلَّمها مِن تحتها، أي من موضع ولادته. وكون الضمير لـ(عيسى) في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى، وكون الضمير لجبريل عليه السلام، في القراءة بكسر الميم، أقوى في المعنى. ويجوز في القراءتين أن يكون لـ (عيسى) وأن يكون لجبريل عليهما السلام، فإذا كان لجبريل كان معنى (تحتها) دونها، أسفل منها، وإذا كان لعيسى كان معنى (تحتها) تحت ثيابها، من موضع ولادته، وأصل (من) أن تقع للعموم، ولكنها وقعت في هذا الموضع للخصوص، لعيسى أو لجبريل عليهما السلام (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٢، النشر ٢/ ٣١٨، السبعة ص ٤٠٨، التيسير ص ١٤٨، الغاية ص ٢٠٢، حجة القراءات ص ٤٤١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٥، زاد المسير ٥/ ٢٢١، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١٧).

(٥) هناك قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحدًا في الجيم وحروف الصفير وهي (الصاد والزاي والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا) أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن هشام في (لقد ظلمك) بسورة ص، وقرأها الباقون بالإظهار. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

القاف[(١)]. وقرأ حفص بضم التاء الفوقية ، وتخفيف السين ، وكسر القاف[(٢)] ، وقرأ يعقوب بالياء التحتية مفتوحة وتشديد السين وفتح القاف[(٣)] ، واختلف في ذلك عن شعبة فقرأ كذلك ، وقرأ كقراءة الباقين ، وهي بفتح التاء الفوقية وتشديد السين.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام التاء في الشين[(٤)]. وأبدل الهمزة ياء: أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة ، أبدل ، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [٢٨] قرأ ورش[(٥)] بمد الواو والتوسُّط على أصله ، وإذا وقف حمزة وهشام ، أبدلا الهمزة واواً ساكنة ، وعنهما ـ أيضاً ـ الروم ، وعنهما ـ أيضاً ـ: الإدغام مع السكون ، وأيضاً: الروم مع الإدغام[(٦)] ، والباقون بالهمز.

---

(١) قال ابن الجزري:

خف

تساقط (فـ)ـي (عـ)ـلا ذكر (صـ)ـدا خلف (ظـ)ـبى

حجة من فتح التاء وخفّف أنه أراد (تتساقط) ثم حذف إحدى التاءين مثل (تظاهرون وتساءلون). ويكون الفعل مسندًا إلى النخلة أيضًا أو إلى الجذع ، وفي نصب (رطبًا) في هذه القراءة بـ (تساقط) فيه بُعْد ، لأنه مستقبل (تفاعل) وهو في أكثر أحواله لا يتعدى ، فيكون نصب (رطب) على الحال. وقد أجاز بعض النحويين نصبه ، في هذه القراءة ، على المفعول به (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٢ ، النشر ٢/ ٣١٨ ، السبعة ص ٤٠٨ ، التيسير ص ١٤٨ ، الغاية ص ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٤٤١ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٥).

(٢) قال ابن الجزري:

وضم واكسر (عـ)ـد

وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل (ساقطت) فعدّاه إلى الرطب فنصبه به ، والفاعل النخلة تُضمَر في (تساقط) ، أي: تساقط النخلة رطبًا جنيًا عليك. ويجوز أن يكون الفاعل الجِذع ، وأنّثه لأنه ملتبس بالنخلة ، إذ هو بعضُها (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٢ ، النشر ٢/ ٣١٨ ، السبعة ص ٤٠٨ ، التيسير ص ١٤٨ ، الغاية ص ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٤٤١ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٥ ، زاد المسير ٥/ ٢٢٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ١١٨ ، وتفسير النسفي ٣/ ٣٣).

(٣) وحجة من شدد أنه أدغم التاء الثانية في الشين.

(٤) اختلف في ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ بكسر التاء. أما مفتوح التاء فلا خلاف في إظهاره وهو موضعان في الكهف ﴿لقد جئت شيئا إمرا ـ لقد جئت شيئا نكرا﴾ لأن تاء الخطاب لم تدغم في المثلين ففي المتقاربين أولى أن لا تدغم (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ٩٦ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٤).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكناً ، سواء كان صحيحًا ، أم واوًا أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة ، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [٢٩] أدغم أبو عمرو الدال في الصاد ـ بخلاف عنه(١) ـ وأظهرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ: بإسكان الياء(٢)، والباقون بفتحها، وأمال الكسائي ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ [٣٠] ﴿وَأَوْصَٰنِي﴾(٣) [٣١] ونافع بالفتح وبين اللفظين(٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [٣٠] قرأ نافع بالهمز(٥)، والباقون بالياء(٦).

= والـــواو واليـــا إن يـــزادا أدغمـــا والبعـــض فـــي الأصلـــي أيضـــا أدغمـــا

قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام.

(١) أدغم أبو عمرو كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكناً كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحاً قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها، (الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(٢) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف الآية ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشرت

ربـــي الـــذي حـــرم ربـــي مسنـــي الآخـــران آتـــان مـــع أهلكنـــي

وفـي النـدا (حمـا) (شفـا) عهـدي (عـــ)ـسى (فـ)ـوز وآيـاتـي اسكنـن (فـ)ـي (كـــ)ـسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٨).

(٣) سبق بيان حكم القراءة بما أغنى عن إعادته هنا مرة أخرى لقرب الموضعين (انظر: النشر ٢/٣٧، شرح طيبة النشر ٣/٦٥، ٦٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئٌ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٤، والنشر ١/٤٠٠، وحجة القراءات ص: ٩٨) و﴿النبيء﴾ هنا بمعنى المخبر.

(٦) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل: للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهاً له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص: ٩٩، النشر ١/٤٠٠).

قوله تعالى: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ [٣٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: بنصب اللام بعد الواو[(١)]، والباقون بالرفع[(٢)].

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ ۝ وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٣٥ـ٣٦] قرأ ابن عامر: بنصب النون بعد الواو[(٣)]، والباقون بالرفع[(٤)]. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بفتح همزة و«إن»[(٥)]، والباقون بالكسر[(٦)].

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١] ﴿عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦] ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ

---

(١) قال ابن الجزري:
وفي قول انصب الرفع (نـ)ـهى (ظـ)ـل (كـ)ـفى
وحجة من نصب أنه نصبه على المصدر، أعمل في ما دلّ عليه الكلام، لأن قوله: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ يدل على (أحقّ ذلك) فكأنه قال: أحقّ قول الحق (شرح طيبة النشر ٥/٣٣، النشر ٢/٣١٨، السبعة ص ٤٠٩، التيسير ص ١٤٩، غيث النفع ص ٢٨٥).

(٢) وحجة من رفع أنه أضمر مبتدأ، وجعل قوله ﴿الحق﴾ خبره لأنه لمّا قال: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ صار معناه: هذا الكلام قولُ الحق (شرح طيبة النشر ٥/٣٣، النشر ٢/٣١٨، غيث النفع ص ٢٨٥، معاني القرآن ٢/١٦٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٦٣، وزاد المسير ٥/٢٣١).

(٣) فتكون القراءة ﴿كُنْ فَيَكُونَ وَقَالَ﴾، قال ابن الجزري:
فيكون فانصبا رفعًا سوى الحق وقوله كبا
ووجه النصب: أنه اعتبرت صيغة الأمر المجرد حملاً عليه؛ فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياسًا على جوابه (شرح طيبة النشر ٤/٥٩، النشر ٢/٢٢٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٦).

(٤) قال الزجاج: رفعه من جهتين: إن شئت على العطف على ﴿يقول﴾ وإن شئت على الاستئناف، والمعنى: فهو يكون، واتفق على ﴿يكونُ الحقُّ﴾ لأن معناه فكان، ورفع ﴿فيكونُ قوله الحق﴾ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة (شرح طيبة النشر ٤/٥٩، النشر ٢/٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الإقناع ٢/٦٠٢).

(٥) قال ابن الجزري:
واكسر وإن الله (شـ)ـم (كنزا)
وحجة من عطف أنه حمله على معمول ﴿وَأَوْصَٰنِى﴾ (٣١) أي: أوصاني بالصلاة والزّكاة، وبأن الله ربي وربّكم. و﴿وأن﴾ في موضع خفض على العطف على ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ ويجوز عطف ﴿وأن﴾ على ﴿سبحانه﴾ فتكون (أن) في موضع نصب، لأن ﴿سبحانه﴾ في موضع نصب، قاله الفراء، وأجاز الفراء أيضاً أن تكون (أن) في موضع رفع على خبر ابتداء مُضمَر، تقديره (عنده): وذلك أن الله ربي (شرح طيبة النشر ٥/٣٦، النشر ٢/٣١٨، المبسوط ص ٣٨٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٧، السبعة ص ٤١٠).

(٦) وحجة من كسرها أنه جعل الكلام مستأنفًا مبتدأ، فكسر لذلك. ودليل الكسر أنها في قراءة ابن مسعود بغير واو، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف (شرح طيبة النشر ٥/٣٦، النشر ٢/٣١٨، المبسوط ص ٣٨٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٧، معاني القرآن ٢/١٦٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٦٤، وزاد المسير ٥/٢٣٢، وتفسير القرطبي ١١/١٠٧).

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨] قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها في الثلاثة[١]، والباقون بكسر الهاء وياء تحتية بعدها.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ﴾ [٤٢] ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي﴾ [٤٣] ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [٤٤] ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٤٥] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح التاء[٢]، والباقون بالكسر في الجميع، وأما في الوقف، فوقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[٣].

قوله تعالى: ﴿لِمَ﴾ [٤٢] وقف بالهاء البزي، ويعقوب بخلاف عنهما[٤]. والباقون على الميم.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنِي﴾ [٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بالإدغام[٥].

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾ [٤٣] اتفق القراء على إسكان هذه الياء وقفاً ووصلاً.

---

(١) جميع لفظ ﴿إبراهيم﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء.

(٢) اختلف في ﴿يا أبت﴾ في سورة يوسف، وهنا ومريم الآية ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ والقصص الآية ٢٦ والصافات الآية ١٠٢ فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء في السور الأربعة والباقون بالكسر فيهن قال ابن الجزري:

يـــا أبـــت افتـــح حيـــث جـــا (كـــ)ـــــم (ثـــ)طعـــا

وأصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث فالكسر ليدل على الياء والفتح لأنها حركة أصلها.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٣٢٨، المبسوط ص ٢٤٤، النشر ٢/٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧ إعراب القرآن ٢/١٢٠، معاني القرآن ٢/٣٢).

(٣) قال ابن الجزري:

يـــــا أبـــــــه (د) م (كـــ)ـــــم (ثـــ)ـــــوى

قال النويري في شرح طيبة النشر: علمت الهاء في ﴿يا أبت﴾ للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ؛ لعدم كسفها، ووجه هاء ابن كثير ويعقوب وتاء الباقين، إلا أبا عمرو والكسائي: الاستمرار على أصولهم، ووجه مخالفة ابن عامر أصله: النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف، ووجه مخالفة أبي عامر والكسائي أصلهما: شبهة العوض، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب.

(٤) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي ﴿فيم - لم - عم - بم - مم﴾ يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما، فقال ابن الجزري:

فيمـــه لمـــه عمـــه بمـــه ممـــه خـــلاف هـــب ظبـــى

(الهادي ١/٣٧٢).

(٥) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [٤٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[١] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٢] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا ﴾ [٥١] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: ﴿ مُخْلَصًا ﴾ بفتح اللام[٣] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ وَإِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء مع المد والقصر[٤] ؛ وقرأ ورش بمد الهمزة وإثبات الياء بعدها ـ بخلاف عنه[٥] ـ والباقون بالهمزة ، وهم على مراتبهم في المد. وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر. وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها ياء مع المد والقصر.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق الكلام على ياءات الإضافة هذه قبل قليل مما أغنى عن ذكره هنا لقرب المكان (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١٤٧/١).

(٣) قال ابن الجزري:

والمخلصين الكسر (كـ)ـم (حق) ومخلصا بكاف (حق) (عم)

وحجتهم قوله ﴿ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ ﴾ وقوله ﴿ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِى ﴾ فإذا أخلصوا فهم مخلصون تقول رجل مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ. وعلم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا ﴾ و﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ متفق على كسره (شرح طيبة النشر ٣٨٢/٤ ، النشر ٣٩٥/٢ ، المبسوط ص ٢٤٦ ، الغاية ص ١٧٩ ، التيسير ص ١٢٨).

(٤) لتغير السبب ، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه ، واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر ؛ قال ابن الجزري:

وفي كائن وإسرائيل (ثـ)ـبت

وقال:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٥) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعاداً الاولى خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ١٧٦/٢ ، الإتحاف ص: ١٣٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَا تُتْلَى﴾ [٥٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(١). وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٢). والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَبُكِيًّا۩﴾ [٥٨] قرأ حمزة، والكسائي: بكسر الباء الموحدة(٣). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [٦٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وشعبة: بضم الياء التحتية قبل الدال، وفتح الخاء(٤)، والباقون بفتح الياء وضم الخاء(٥).

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) سبق في ﴿عتيا﴾.

(٤) اختلف القراء في ﴿يدخلون﴾ في خمسة مواضع ومنها: قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئًا﴾ (مريم ٦٠). فقرأ ابن كثير وأبو جعفر «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وموضعي غافر، بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل. أما موضع «فاطر» فقد قرأه بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو هي الفاعل. وقرأ أبو عمرو «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وأول غافر، وكذا ﴿يدخلونها﴾ في فاطر بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول. وقرأ ﴿يدخلونها﴾ الموضع الثاني من غافر بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل. وقرأ شعبة ﴿يدخلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر فقد قرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول. وقرأ ﴿يدخلونها﴾ في فاطر بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ روح ﴿يدخلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بالبناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر وكذا ﴿يدخلونها﴾ في فاطر فقد قرأهما بالبناء للفاعل. وقرأ رويس ﴿يدخلونها﴾ في مريم، وأول غافر بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من غافر فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، وبالبناء للفاعل. أما ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ في فاطر فقد قرأه بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر «يدخلونها» في المواضع الخمسة بالبناء للفاعل. وما عدا هذه المواضع الخمسة فقد اتفق القراء العشرة على قراءة «﴿يدخلون﴾، ﴿يدخلونها﴾» في غير المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل. قال ابن الجزري:

ويدخلون ضم يا

وفتح ضم صف ثنا حبر شفى وكاف أولى الطول ثب حق صفى
والثان دع ثطا صبا خلفا غدا وفاطر حز

والحجة لمن ضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله طابق بذلك بين لفظي الفعلين وقوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

(٥) وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الخاء قوله ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾ ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فكان أمر =

قوله تعالى: ﴿نُورِثُ﴾ [٦٣] قرأ رويس بفتح الواو وتشديد الراء[١]، والباقون بإسكان الواو، وتخفيف الراء[٢].

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [٦٥] قرأ حمزة، والكسائي، وهشام: بإدغام لام «هل» في التاء الفوقية[٣]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [٦٦] قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: «إذا» بهمزة مكسورة، وإسقاط همزة الاستفهام، والباقون. بهمزتين: الأولى مفتوحة؛ وهي همزة الاستفهام، والثانية مكسورة؛ فسهل الثانية المكسورة: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، والباقون بتحقيقهما، وأدخل ألفًا بينهما: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام ـ بخلاف عنه ـ[٤]. وقرأ بكسر الميم من ﴿مِتُّ﴾: نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[٥]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ﴾ [٦٧] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم: بإسكان الذال، وضم الكاف مخففة[٦].

= الله إياهم أن يدخلوها دليلاً على إسناد الفعل إليهم. اعلم أن المعنيين متداخلان لأنهم إذا أدخلوا دخلوا وإذا دخلوا فبإدخال الله إياهم يدخلون (شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥، شرح شعلة ص ٣٤٣، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٤٥).

(١) قال ابن الجزري:

وشد نورث (غـــ)ـــث

مأخوذ من ورث مضاعفًا (شرح طيبة النشر ٥/ ٣٦، النشر٢/ ٣١٨، المبسوط ص ٢٨٩، الغاية ص ٢٠٣).

(٢) وهو مأخوذ من أورث المعدى بالهمزة (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٧٨).

(٣) سبق بيان حكم إدغام هل وبل قبل عدة صفحات (وانظر: النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٤) سبق بيان اختلاف القراء في اجتماع الاستفهامين، قبل عدة صفحات، قال ابن الجزري:

وأخبرا بنحو أئذا أئنا كرر

(ر) ض (كـ)س وأولاها (مـ)دا والساهرة (ثـ)نا ... وثانيها (ظـــ)بى (إ) ذ (ر) م (كـــ)ـــره

وأول الأول مـــــن ذبـــــح (كـــ)وى ... ثـــانيـــه مـــع وقعـــت (ر) د (إ) ذ (ثـــوى)

والكـــل أولاهـــا وثـــانـــي العنكبـــا ... مستفهـــم الأول (صحبـــة) (حـــ)بـــا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) قال ابن الجزري في طيبته بقوله: =

والباقون بفتح الذال، والكاف مشددتين[١].

قوله تعالى: ﴿جِثِيًّا﴾ [٦٨] ﴿عِتِيًّا﴾ [٦٩] ﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: بكسر الجيم والعين والصاد[٢]، وقرأ الباقون بالضم فيهم[٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ﴾ [٧٢] قرأ الكسائي، ويعقوب، بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم[٤]، والباقون بفتح النون الثانية وتشديد

= ليذكروا اضمم خفض معا (شفا) وبعد أن فتى. ومريم (نـ)ـما
(إ) ذ (كـ)ـم

(النشر ٢/٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠).

(١) ووجه قراءة التشديد: أنهم جعلوه من التَّذكُّر أولى بنا من الذكر له بعد النسيان. وقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١] يدل على التشديد في ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾. (النشر ٢/٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠، زاد المسير ٥/٣٨، وتفسير النسفي ٢/٣١٥).

(٢) قال ابن الجزري:

.... معا بكيا بكسر ضمه (رضى) عتيا
معه صليا وجثيا (عـ)ـن (رضى)

حجة من كسر أن هذه الأسماء جمع (عات، وجاث، وباك، وصال) جمع على (فعول) فأصل الثاني منها الضم، لكن كُسر لتصحّ الياء التي بعده، التي أصلها واو، في (عتي وجثي)، لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمّة، فلمّا كسر الثاني أتبعَ كسرتَه كسرَ الأول، فكسر للإتباع، ليعمل اللسان فيه عملاً واحداً، وعلى ذلك قالوا: عِصي وقِسي، فكسروا الأول على الإتباع لكسرة الثاني، وأصله (فعول) وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر، أتت على فعول، فوقع فيها من التعليل والإتباع مثل ما ذكرنا في الجمع، والتغيير في الجمع أحسن لثقله، وقد ذكرنا نحو هذا في قوله: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ «الأعراف ١٤٨».

(٣) وحجة من ضمّ أنه غيّر الثاني بالكسر، لتصبح الياء الساكنة، على ما ذكرنا، وتركَ الأول مضمومًا على أصله، كان جمعًا أو مصدرًا، أصل أوله الضم، لأنه الأصل، وعليه الجماعة (شرح طيبة النشر ٥/٢٩، النشر ٢/٢١٧، المبسوط ص ٢٨٧، السبعة ص ٤٠٧، إعراب القراءات ٢/٣٠٣).

(٤) قرأ يعقوب باب ننجي كيف وقع سواءكان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدئ بنون أو ياء وهو أحد عشر موضعًا منها: في مريم الآية ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وفي العنكبوت ٣٢ - ٣٣ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ - إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخريونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، وخففها الباقون، قال ابن الجزري:

وننجي الخف كيف وقعا
(ظـ)ـل وفي الثاني(ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف
والحجرأولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا=

الجيم[١].

قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير بضم الميم[٢].

والباقون بفتحها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَرِءْيًا﴾ [٧٤] قرأ قالون، وابن ذكوان، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة ياء، وأدغمها في الياء التي بعدها، وكذلك يفعل حمزة في الوقف[٤]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ [٧٧] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد، وأسقطها الكسائي[٥]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧] ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [٨٨] ﴿أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ [٩١] ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (٩٢) قرأ حمزة، والكسائي: بضم الواو وإسكان اللام في الأربعة[٦]، وقرأ الباقون بفتح الواو ....

= ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا وثقـــل (صـ)ـــف (كـ)ـــم

وحجتهم قوله ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ ولم يقل نجيتنا (شرح طيبة النشر ٤/٢٥٦، النشر ٢/٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٢٥٥).

(١) وحجتهم إجماعهم على تشديد قوله قبلها ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ﴾ فكان إلحاق نظير لفظه به أولى من المخالفة بين اللفظين (شرح طيبة النشر ٤/٢٥٦، النشر ٢/٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٢٥٥).

(٢) قال ابن الجزري:

.... مقاما اضمم (هـــ)ـــام (ز) د

ووجه القراءة: أنها مصدر أقام، أو اسم مكانها؛ أي خير إقامة، أو مكان إقامة (شرح طيبة النشر ٥/٣٦، النشر ٢/٣١٩، الغاية ص ٢٠٤، السبعة ص ٤١١، التيسير ص ١٤٩).

(٣) ووجه القراءة: أنه مصدر قام أو اسم مكانه (شرح طيبة النشر ٥/٣٦، النشر ٢/٣١٩، الغاية ص ٢٠٤، السبعة ص ٤١١، التيسير ص ١٤٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩١).

(٤) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٧).

(٥) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في أرأيت حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أرأيتم ـ أرأيتكم ـ أرأيت ـ أفرأيت﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس، وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله، والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٩).

(٦) قرأ المذكورون لفظ ﴿ولدًا﴾ في مواضعه الأربعة في مريم، وفي الزخرف وفي نوح بضم الواو وإسكان اللام، قال ابن الجزري: =

واللام(١).

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ [٩٠] قرأ نافع، والكسائي: بالياء التحتية قبل الكاف(٢). والباقون بالتاء الفوقية(٣). وقرأ نافع، وابن كثير، والكسائي وحفص، وأبو جعفر، بعد الياء التحتية بتاء فوقية مفتوحة وتشديد الطاء مفتوحة، وقرأ الباقون بالنون ساكنة بعد الياء التحتية وكسر الطاء مخففة(٤).

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [٩٣] الوقف عليها بإثبات الياء، وفي الوصل تسقط في اللفظ، لالتقاء الساكنين، اتفقوا على ذلك اتباعًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾ [٩٧] قرأ حمزة: بفتح التاء الفوقية، وإسكان الباء الموحدة، وضم الشين مخففة(٥) ....

= ولدا مع الزخرف فاضمم أسكنا (رضا)

والحجة لمن ضم أنه أراد جمع ولد وقيل: هما لغتان في الواحد كقولهم عدم وعدم وسقم وسقم.

(١) الحجة لمن فتح أنه أراد الواحد من الأولاد (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٣٩/١، شرح طيبة النشر ٣٧/٥، النشر ٣١٩/٢، المبسوط ص ٢٩٠، السبعة ص ٤١٢، التيسير ص ١٥٠).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿تكاد﴾ هنا وفي الشورى بياء التذكير، قال ابن الجزري:

... يكاد فيهما (أ) ب (ر) نا

ووجه القراءة بالياء أن السماوات جمع قليل والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلاً كقوله ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ ولم يقل انسلخت وقوله ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ ولم يقل وقالت قال ابن الأنباري: سألت ثعلبًا لم صار ذلك كذلك؟ فقال: لأن الجمع القليل قبل الكثير والمذكر قبل المؤنث فحمل الأول على الأول.

(حجة القراءات لابن زنجلة ٤٤٨/١، الغاية ص ٢٠٤، شرح طيبة النشر ٣٧/٥، النشر ٣١٩/٢، المبسوط ص ٢٩٠، السبعة ص ٤١٢، التيسير ص ١٥٠).

(٣) قرأ المذكورون لفظ ﴿يتفطرن﴾ في مريم والشورى بتاء مفتوحة وتشديدها على أنها مضارع تفطر؛ أي تشقق، قال ابن الجزري:

وينفطــرن يتفطــرن (عــ)ـلــم (حــرم) (ر) قــا الشـورى شفـا) (عــ)ـــن (د) ون (عــم)

شرح طيبة النشر ٣٨/٥، النشر ٣١٩/٢، المبسوط ص ٢٨٩).

(٤) ووجه القراءة: أنه من انفطر؛ أي انشق، مطاوع فطرته على حد انفطرت (شرح طيبة النشر ٣٨/٥، النشر ٣١٩/٢، المبسوط ص ٢٨٩).

(٥) قرأ القراء كلهم غير حمزة والكسائي ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ و﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ في آل عمران، و﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالإسراء والكهف بضم الياء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين، وقرأ بعكس ذلك حمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها، وقرأ حمزة ﴿نَبْشُرك﴾ في سورة مريم، و﴿لتَبْشُر به المتقين﴾ و﴿إنا نَبْشُرك بغلام﴾ أول الحجر، و﴿يَبْشُرهم ربهم﴾ بالتوبة، وعلم كيفية العكس من اللفظ وكلمة الحجر وأول مريم بالنون، وآخرها بالتاء، والبواقي ست بالياء، وصح عطفها باعتبار المضارع، وقيد الحجر بالأول ليخرج ﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فإنه متفق عليه بالتشديد؛ لمناسبة ما قبله وما بعده من =

، وقرأ الباقون بضم التاء الفوقية وفتح الباء الموحدة ، وكسر الشين مشددة.

قوله تعالى: ﴿هَلۡ تُحِسُّ﴾ [٩٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وهشام: بإدغام لام «هل» في التاء الفوقية[1] ، والباقون بالإظهار.

* * *

= الأفعال المجمع على تشديدها ، والبشرة: ظاهر الجلد ، وبشره بالتشديد للحجاز وغيرهم ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو عمرو ﴿ذلك الذي يَبۡشُرُ الله﴾ بالشورى بالفتح والتخفيف ، قال ابن الجزري:

يبشر اضمم شددن كسرا كالاسرى الكهف والعكس (رضى) وكاف أولى الحجر توبة (فـــ)ـــضا

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥ ، النشر ٢/ ٢٣٩ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٠٩).

(١) سبق قريبًا.

(الأوجه التي بين مريم وطه)

الأوجه التي بين مريم وطه من قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ﴾ [٩٨] إلى قوله تعالى: ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ٢] مائة وجه وخمسة أوجه، ولا اندراج فيها(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ستة أوجه.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

شعبة: ستة أوجه.

حمزة: وجهان.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: ستة أوجه.

يعقوب: ستة عشر وجهًا.

خلف: وجه واحد.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

سورة طه(١)

قوله تعالى: ﴿طه﴾ [١] قرأ بإمالة الطاء والهاء معًا محضة: حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وأمال الهاء دون الطاء: أبو عمرو(٢)، وورش. وروي عن ورش ـ أيضاً ـ(٣) إمالتها بين بين؛ وكذا عن قالون ـ بخلاف عنه ـ(٤) وقرأ الباقون بفتحهما.

قوله تعالى: ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ [٢] ﴿لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [٣] ﴿ٱلْعُلَى﴾ [٤] ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ [٥] في الوقف قرأ جميع رؤوس الآي من هذه السورة من ذوات الياء محضًا: حمزة، والكسائي، وخلف(٥)، وأمالها بين بين: أبو عمرو ونافع ـ بخلاف عنه ـ(٦) والفتح عن ورش ضعيف(٧)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [٦] قرأ جميع ما في هذه السورة من رؤوس الآي من ذوات الراء بالإمالة محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف(٨). وقرأ نافع

---

(١) هي سورة مكية وآيها مائة وثلاثون وآيتان بصري وأربع حجازي وخمس كوفي وثمان حمصي وأربعون دمشقي اختلافها أربع وعشرون آية طه كوفي ومثلها ﴿ما غشيهم ـ وإذ رأيتهم ضلوا﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٨١).

(٢) سبق بيان علة الإمالة في سورة مريم، قال ابن الجزري:
ورا الفواتح أمل (صحبة) كف حلا وها كاف رعى حافظ صف
(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٨٦، الكتاب لسيبويه ٢/ ٣٤، إيضاح الوقف والابتدا ص ٤٧٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون كلام خاطئ وقد ذكرناه مرارًا.

(٥) سبق ذكر قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) ويقصد المصنف من قوله ضعيف: أنه لا يقرأ به، وإنما الأقوى في ذلك أنه يقلل ذوات الياء في السور الإحدى عشر، قولاً واحدًا بلا خلاف.

(٨) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق بيان ما في هذ الكلمة ومثيلاتها من إمالة أكثر من مرة، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

بالإمالة بين بين بخلاف عن قالون(١). والباقون بالفتح ، وقالون معهم.

وقوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ ﴾ [٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة بخلاف(٢). وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٣) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا ﴾ [١٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة ، وابن ذكوان: بإمالة الراء والهمزة محضة بخلاف عن شعبة ـ وابن ذكوان ، وأمالها ورش بين بين ، واختلف عن قالون فيهما(٤). وأمال أبو عمرو الهمزة محضة ، واختلف عن السوسي في الراء ، والباقون بالفتح(٥).

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) انظر سابقه.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المصنف من التقليل (الراء والهمزة) بين بين عن قالون بخلف عنه ليس صحيحًا لأن مذهبه الفتح فيهما وجهًا واحدًا وكذا ما ذكره عن إمالة الراء من ﴿رءا﴾ عن السوسي بخلف عنه أيضًا لأن مذهب أبي عمرو إمالة الهمزة فقط. قال ابن الجزري في باب الإمالة:

حرف رءا من صحبة لذا اختلف

(٥) إذا وقعت ﴿رأى﴾ فعلاً ماضيًا وكان بعده متحرك فهو إما أن يكون ظاهرًا أو مضمرًا ، فمن الظاهر ﴿ رَءَا نَارًا ﴾ الآية ١٠ بطه فقرأ ورش من طريق الأزرق بالتقليل في الراء والهمزة معًا في الكل بعده ظاهرًا أو مضمراً ، وقرأ أبو عمرو بالإمالة المحضة في الهمزة فقط مع فتح الراء في الجميع ، وذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الراء عن السوسي تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه ولا من طرق النشر لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي وليس من طرق هذا الكتاب ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة وإن حكاه بقيل آخر الباب ، وقرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معًا في السبعة التي مع الظاهر واختلف عنه فيما بعده مضمر. ولم يذكر في التيسير عن الأخفش من طريق النقاش سواء وفتحهما عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء ، وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري ، واختلف عن هشام في القسمين معًا فروى الجمهور عن الحلواني عنه الفتح في الراء والهمزة معًا في الكل ، وروى الأكثرون عنه إمالتها والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر ، قال ابن الجزري:

حرفي رأى (مـ)ـن (صحبة) (لـ)ـنا اختلف	وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضمير فيه أو همز ورا	خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى
وقبل ساكن أمل للرا (صفا)	في وكغيره الجميع وقفا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١١٧).

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [١٠] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ: بضم الهاء[١] والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٣]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٤]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الهمزة من ﴿إِنِّىٓ﴾[٥]، والباقون بكسرها[٦]. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو،

---

(١) قرأ حمزة ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ بضم الهاء في طه وكذلك في القصص، قال ابن الجزري:

بضم ها أهله امكثوا (فدا)

ووجه قراءته: أنها على أصل الكلمة وعلى لغة من يقول مررت به يا فتى.
(حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٥٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٢).

(٢) ووجه من قرأ بكسر الهاء: أنهم كسروا لمجاورة الكسرة (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٥٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٢).

(٣) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها، قال ابن الجزري بقوله:

تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مك فتح

إلى أن قال:

وافق في معي على كفو وما لي لذ مز الخلف لعلي كرما

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز.
ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة.
(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص: ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) سبق قبل صفحات قليلة.

(٥) قال ابن الجزري:

أني أنا افتح (حـ)ـبر (ثـ)ـبت

والمعنى: نودي بأني أنا ربك وموضع ﴿إني﴾ نصب.
(حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٥١، النشر ٢/ ٣١٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٣٩، المبسوط ص ٢٩٣، السبعة ص ٤١٧).

(٦) وحجة من قرأ بكسر الألف: أنهم أوقعوا النداء على موسى فسلمت إني من وقوع النداء عليها فاستأنفوا بها الكلام وكسروا كذا ذكر الفراء، وقال المبرد: الكسر أقرب، لأنها حكاية كلام الله بعد النداء فالتقدير والله أعلم فناديناه بأن قلنا يا موسى إني أنا ربك (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٤٥١، النشر ٢/ ٣١٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٣٩، المبسوط ص ٢٩٣، السبعة ص ٤١٧).

وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء[١] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿طُوًى﴾ [١٢] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف - في الوصل -: بالتنوين[٢] ، وقرأ الباقون بغير تنوين ، وهم على أصولهم من الإمالة وبين بين والفتح[٣] ، على ما تقدم في أول السورة من رؤوس الآي.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ [١٣] قرأ حمزة: بتشديد النون بعد الهمزة وبعد النون أل ، وبعد الراء نون مفتوحة بعدها ألف ؛ على لفظ الجمع[٤] ، والباقون بتخفيف النون وبعد الراء تاء فوقية مضمومة ؛ على لفظ الواحد ، وإذا وقف على ﴿وَأَنَا﴾ فمن ثقل ومن خفف ، وقف بالألف ؛ لإثباتها في الرسم[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا﴾ [١٤] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء[٦] ، والباقون بالإسكان.

---

(١) سبق قريباً.

(٢) قال ابن الجزري:

طوى معا نونه (كنزا)

والحجة لمن أسكن ولم يصرف أنه جعله اسم بقعة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وهما فرعان لأن التنكير أصل والتعريف فرع عليه والتذكير أصل والتأنيث فرع عليه فلما اجتمع فيه علتان شبه بالفعل فمنع ما لا يكون إعرابًا في الفعل ، وقال بعض النحويين: هو معدول عن طاوٍ كما عدل عمر عن عامر فإن صح ذلك فليس في ذوات الواو اسم عدل عن لفظه سواه (شرح طيبة النشر٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣١٩ ، الغاية ص ٢٠٥ ، الكشف ٢/ ٩٦ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٤٠).

(٣) والحجة لمن أجراه ونونه أنه اسم واد مذكرًا فصرفه لأنه لم تجتمع فيه علتان تمنعانه الصرف ، و أنه جعله اسمًا لـ «الوادي» فأبدله له منه فصرفه في المعرفة والنكرة ، لأنه سَمّى مذكراً بمذكر. (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣١٩ ، الغاية ص ٢٠٥ ، الكشف ٢/ ٩٦ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٤٠).

(٤) فيصير النطق ﴿وأنّا اختَرنَاكَ﴾ على لفظ الجمع في الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له. قال ابن الجزري:

وأنا شدد وفي اخترت قل اخترنا (فـ)ـنا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، الغاية ص ٢٠٥ ، الكشف ٢/ ٩٧ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٤٠ ، السبعة ص ٤١٧).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالتاء: أنه جعل لفظ ﴿أَنَا﴾ على لفظ الواحد. ردّوه على ما قبله من لفظ التوحيد في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، الغاية ص ٢٠٥ ، السبعة ص ٤١٧ ، زاد المسير ٥/ ٢٧٥ ، وتفسير النسفي ٣/ ٥٠).

(٦) سبق في ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص: ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

قوله تعالى: ﴿لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ﴾ [١٤ ـ ١٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[١]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لِتُجۡزَىٰ﴾ [١٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٢]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾ [١٨] إذا وقف هشام وحمزة ـ أبدلا الهمزة ألفًا، ولهما ـ أيضًا ـ الإشمام، وأيضًا التسهيل مع الروم، والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً، وحمزة وهشام معهم في الوصل[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [١٨] قرأ حفص، وورش ـ من طريق الأزرق ـ في الوصل: بفتح الياء والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡكُبۡرَى ٢٣ ٱذۡهَبۡ﴾ [٢٣ ـ ٢٤] قرأ السوسي ـ في الوصل ـ: بالإمالة ـ خلاف عنه ـ والباقون بغير إمالة؛ وهذا في حال الوصل، وأما في الوقف على ﴿الكبرى﴾ فوقف بإمالة ﴿الكبرى﴾: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف[٥] ووقف بإمالة بين بين ورش[٦]، ووقف قالون بالفتح وبين اللفظين[٧].

---

(١) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم، وقد سبق ذكرها أكثر من مرة (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٧).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) يوقف لحمزة وهشام بخلفه على ﴿أتوكؤا﴾ بإبدال الهمزة ألفًا على القياس وبتخفيفها بحركة نفسها فتبدل واو مضمومة ثم تسكن للوقف ويتحد معه اتباع الرسم وتجوز الإشارة بالروم والإشمام فهذه أربعة والخامس التسهيل كالواو مع الروم كما مر في تفتؤ بيوسف، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضم أبدلا ... إن فتحت ياء وواوا مسجلا

وغير هذا بين بين ونقل ... ياء كيطفئوا وواوا كسئل

ووجه تدبيرها بحركتها: أنها أولى بها من غيرها، ووجه تدبيرها بحركة ما قبلها قلبًا وتسهيلاً: أنهما لو دبرا بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض وهو واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة فقلبها إلى مجانس سابقهما. ووجه تسهيلهما: أن القلب أيضًا أدى إلى أصل مرفوض وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو مكسورة بعد ضمة (شرح طيبة النشر ٢/٣٥٢، ٣٥٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٣٨٢).

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق قريبًا (شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) هذا خطأ يقع فيه المؤلف في بعض المواضع وقد نبهنا إليه، وسنذكر ذلك وسببه كلما تباعدت المواقف.

قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [٢٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل: بفتح الياء[١]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ﴾ [٣٠-٣١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو -في الوصل-: بفتح الياء، وإذا ابتدأ بهمزة ﴿ٱشۡدُدۡ﴾ ابتدأ بهمزة مضمومة، وقرأ ابن عامر، وابن وردان -بخلاف عنه-: بقطع همزة «أَشْدد» مفتوحة بعد سكون الياء قبلها وصلاً ابتداء[٢]، وقرأ الباقون بإسكان الياء في الوصل وبعدها همزة وصل، وإذا ابتدؤوا بهمزة الوصل -ضموها.

قوله تعالى: ﴿وَأَشۡرِكۡهُ﴾ [٣٢] قرأ ابن عامر، وعيسى بن وردان - بخلاف عنه -: بضم الهمزة[٣]. وقرأ الباقون بفتح الهمزة[٤].

---

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ بالكهف الآية ١٠٢ و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ الأولان بيوسف الآية ٣٦ و﴿يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ فيها و﴿ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ بآل عمران الآية ٤١، و﴿ويسر ليَ أمري﴾ ومريم الآية ١٠ و﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود الآية ٧٨، قال ابن الجزري:

واجعل لي ضيفي دوني يسر لي ولي ... يوسف إني أولاها (حـ)ـلل (مدا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤، إبراز المعاني ١/ ٢٦٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

(٢) همزة الوصل العارية عن اللام ووقعت في سبعة مواضع إلا عند ابن عامر ومن معه فستة؛ لقطعه همزة ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ﴾ وهي ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ﴾ ﴿لِنَفۡسِي ۝٤١ ٱذۡهَبۡ﴾ ﴿ذِكۡرِي ۝٤٢ ٱذۡهَبَآ﴾ ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ﴾ ﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ فقرأهن أبو عمرو بالفتح في السبعة، وقرأ ابن كثير كذلك في ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ و﴿أخي أشدد﴾، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر ﴿لنفسيَ اذهب﴾ و﴿ذكريَ اذهبا﴾ بالفتح أيضاً، وقرأ نافع والبزي وكذا أبو جعفر وروح ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ بالفتح، وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ بالفتح، ولم يأت في هذا النوع ياء أجمع على فتحها أو إسكانها، قال ابن الجزري:

وعند همز الوصل سبع ليتني فافتح (حـ)ـلا ... قومي (مدا) (حـ)ـز (شـ)ـم (هـ)ـني
إني أخي (حبر) وبعد (صـ)ـف (سما) ... ذكرى لنفسي حافظ (مدا) (د) ما

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٩).

(٣) قال ابن الجزري:

أشدد مع القطع وأشركه يضم ... (كـ)ـم (خـ)ـاف خلفا

ووجه قراءة الضم: أنه جعلها ألف المتكلم أيضًا، في فعل رباعي، وهو مجزوم عطف على ﴿أشدد﴾. وقرأ الباقون ﴿ٱشۡدُدۡ﴾ بوصل الألف، جعلوه طلبًا ودعاء، حملاً على ما قبله من الطلب والدعاء، والابتداء بالضم، وهو مبني غيرُ معرب على مذهب سيبويه والبصريين (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٠، النشر ٢/ ٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٤، إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧).

(٤) وحجة من قرأ بهمزة مفتوحة مقطوعة، جعلها ألف المُخبِر عن نفسه، والفعل ثلاثي مجزوم، لأنه جواب الطلب، فهو كجواب الشرط، ومن قرأ بفتح الهمزة والقطع ﴿وَأَشۡرِكۡهُ﴾ على الطلب أيضًا، فهو مبني، والهمزة ألف قطع لأنه رباعي (الغاية ص ٢٠٦).

قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ [٣٩] قرأ أبو جعفر بإسكان اللام، وأدغمها في التاء التي بعدها(١)، وقرأ الباقون بكسر اللام.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء(٢)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِيٓ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال «إذ» عند التاء المثناة من فوق(٣)، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ﴾ [٤٠] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر: بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة(٤)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾ [٤١ ـ ٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء فيهما(٥)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جِئْتُكَ﴾ [٤٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» في الجيم، والباقون بالإدغام(٦).

---

(١) قال ابن الجزري:

ولتصنع سكنا كسرًا ونصبًا (ثـ)ـق

اختلف في ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ﴾ فأبو جعفر بسكون اللام وجزم العين على أن اللام للأمر والفعل مجزوم بها فيجب عنده الإدغام وقول الأصل فعل أمر فيه تجوز كما أدغمه أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما، والباقون بكسر اللام ونصب الفعل بأن مضمرة بعد لام كي أي لتربّى ويحسن إليك قال النحاس: عطف على علة محذوفة أي ليتلطف بك ولتصنع (شرح طيبة النشر ٥/ ٤١، النشر ٢/ ٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٤، الغاية ص ٢٠٦، إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٨٣).

(٢) سبق بيانها في الآية ١٤ ـ ١٥.

(٣) وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا ... لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى ... قد وصل الإدغام في دال وتا

(٤) قال ابن الجزري:

ولبثت كيف جا ... (حـ)ـط (كـ)ـم (ثـ)ـنا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٥) سبق توضيح حكم القراءة قبل صفحتين.

(٦) وهذه قاعدة وهي أن دال قد قرأها بالإدغام قولاً واحدًا في الجيم وحروف الصفير وهي الصاد والزاي =

قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ [٥٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الميم، وإسكان الهاء[1]. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها[2].

قوله تعالى: ﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر: بإسكان الفاء وقصر الهاء[3]، والباقون بضم الفاء وصلة الهاء[4].

قوله تعالى: ﴿سُوٗى﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب: بضم السين، والباقون بالكسر[5].

قوله تعالى: ﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ [٦١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص،

= والسين وكذلك حرف الضاد والشين والظا أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار وهشام بخلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ بسورة ص، وقرأها الباقون بالإظهار. وعلة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿مَهۡدٗا﴾ في طه والزخرف بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف، قال ابن الجزري:

مهـــــادا (كـــ)ـــــونـــــا (سمـــــا) كـــزخـــرف بمهـــــدا

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدرًا كالفرش، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه، والتقدير: الذي مهد لكم الأرض مهدًا. فـ﴿جعل﴾ قام مقام ﴿مهدا﴾ ويجوز أن يكون المعنى: ذات مهد، أي: ذات فراش، فيكون في المعنى كالمهاد، فالقراءتان على هذا بمعنى، (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٢، النشر ٢/ ٣٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧، السبعة ص ٤١٨).

(٢) وحجة من قرأ بألف أنه جعله اسمًا كالفراش، وهو اسم ما يُمهد، كما قال: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ «البقرة ٢٢» ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا﴾ «نوح ١٩». فالفراش والبساط اسم ما يُفرش وما يُبسط كذلك المهاد اسم ما يُمهد، ويجوز أن يكون المهاد جمع مهد، فجمع المصدر، جعله اسمًا غير مصدر كـ«بَغْل وبِغال» (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٢، النشر ٢/ ٣٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧، زاد المسير ٥/ ٢٩٢، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٥٦، وتفسير النسفي ٣/ ٥٥).

(٣) قال ابن الجزري:

واجزم خلفه (ثـــ)ـــب

وجزم الفاء على أن لا ناهية. (المبسوط ص ٢٩٥، الغاية ص ٢٠٦).

(٤) ووجه القراءة: على أنها نافية (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٢، النشر ٢/ ٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٥، الغاية ص ٢٠٦).

(٥) الضم والكسر لغتان مثل «طِوي وطُوى» وهو نعت لـ«مكان»، ومعناه: مكانًا نِصْفًا فيما بين الفريقين، وهو فعلٍ من التسوية. فالمعنى: مكانا لتستوي مسافته على الفريقين، و«فِعَل» قليل في الصفات نحو: عِدي، و«فعل» كثر في الصفات، نحو قولك: لُبد وحُطم. قال ابن الجزري:

ســـــوى بكســـــره اضمـــــم (نــــ)ـــل (كـــ)ـــم (فتى)(ظـ)ـبى

(شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣، النشر ٢/ ٣٢٠، المبسوط ص ٢٩٥، الغاية ص ٢٠٦، السبعة ص ٤١٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧).

ورويس: بضم الياء التحتية بعد الفاء وكسر الحاء[١] ، والباقون بفتح الياءوالحاء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ [٦١] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف بعد الخاء[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ﴾ [٦٣] قرأ ابن كثير ، وحفص: بتخفيف «إن»[٤] ، والباقون بالتشديد[٥] ، وقرأ أبو عمرو بعد الذال بالياء التحتية[٦] ....

---

(١) وهي لغة تميم ، قال ابن الجزري:

وضـم واكسـرا يسحـت (صحـب) (غـ)ـاب

(٢) وهما لغتان ، وحكى أبو عبيدة والأخفش: سحَته وأَسحَته ، بمعنى ، ومعنى ﴿يسحتكم﴾ يسحقكم ويهلككم (شرح طيبة النشر ٥/٤٣ ، النشر ٢/٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الغاية ص ٢٠٦ ، السبعة ص ٤١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٨ ، زاد المسير ٥/٢٩٦ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٠ ، وأدب الكاتب ٣٣٥).

(٣) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها ، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل ، واختلف عن ابن عامر في ﴿زاد ـ خاب﴾ عن كل من راوييه ، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجوني وفتحها الحلواني ، واختلف عن الداجوني في ﴿خاب﴾ ، فأمالها عنه صاحب التجريد والمبهج وجماعة ، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون ، وأما ابن ذكوان ؛ فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش ، وأما ﴿زاد﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحدًا صاحب العنوان والمهدوي ومكي ، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه ، وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل ، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثـلاثـي (فـ)ضـلا فـي خـاف طـاب ضـاق حـاق زاغ لا

وشـاء جـا (لـ)ـي خلفـه (فتـى) (مـ)ـنـا زاغـت وزاد خـاب (كـ)ـم خلـف (فـ)ـنـا

ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات ، وحركة الواوي ، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول ، وإشعاراً بكسر الفاء مع الضمير (النشر ٢/٥٩ ، التبصرة ص ٣٧٣ ، الغاية ص ٩٥).

(٤) قال ابن الجزري:

إن خفـف (د) را (عـ)ـلما هـذين هـذان (حـ)ـلا

وحجة من خفّف أنه لمّا رأى القراءة وخطّ المصحف في ﴿هذان﴾ بالألف أراد أن يحتاط بالإعراب ، فخفف ﴿إنَّ﴾ ليحسن الرفع بعدها على الابتداء ، لأن ﴿إنَّ﴾ إذا خُففت حسُن رفع ما بعدها على الابتداء لنقصها عن شبه الفعل (شرح طيبة النشر ٥/٤٣ ، النشر ٢/٣٢٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٨).

(٥) وحجة من شدد أنه أتى بها على أصلها ، فوافق الخط ، وتأوّل في رفع هذان مما نذكره.

(٦) وحجة من قرأ بالياء أنه أعمل إن في ﴿هذان﴾ ، فنصبته ، وهي اللغة المشهورة المستعملة ، لكنه خالف الخط فضعف لذلك. وقد ذكرنا أن ابن كثير يشدد النون من ﴿هذان﴾ (شرح طيبة النشر ٥/٤٣ ، النشر ٢/٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٩٨).

والباقون بالألف ، وشدد ابن كثير النون الأخيرة(١) ، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ [٦٤] قرأ أبو عمرو بهمزة وصل بعد الفاء وفتح الميم ، والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم(٢).

قوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ﴾ [٦٦] قرأ ابن ذكوان ، وروح : بالتاء الفوقية(٣) ، والباقون بالياء التحتية(٤).

قوله تعالى: ﴿تَلْقَفْ مَا﴾ [٦٩] قرأ ابن ذكوان برفع الفاء بعد تشديد القاف وفتح اللام قبلها ، وقرأ حفص بإسكان اللام وتخفيف القاف وإسكان الفاء(٥) والباقون بفتح اللام وتشديد القاف وإسكان الفاء(٦).

---

(١) وحجة من قرأ ﴿هذان﴾ بألف مع تشديد ﴿إن﴾ أنه اتبع خط المصحف ، وأجرى ﴿هذان﴾ في النصب بألف على لغة لبني الحارث بن كعب ، يلفظون بالمثنى بألف على كل حال (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الغاية ص ٢٠٦ ، السبعة ص ٤١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٨ ، الخصائص ٣/ ٦٥ ، ومغني البيب ٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٦ ـ ٣٧).

(٢) قال ابن الجزري:

فأجمعوا صل وافتح الميم (حـــ)ـــلا

وحجته في القطع أنه أخذه من قولهم أجمعت على الأمر إذا أحكمته وعزمت عليه وأنشد:

يـــا ليـــت شعـــري والمنـــى لا تنفـــع هـــل أغـــدون يـــومًـــا وأمـــري مجمـــع

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١٨٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣١٦).

(٣) قال ابن الجزري:

يخيل التأنيث (مـــ)ـــن (شـــ)ـــم

ووجه القراءة: أنها مسندة إلى ضمير العصا والحبال ، و﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ بدل.

(٤) ووجه القراءة: أنهم أسندوه إلى ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ أي يخيل سعيها (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الغاية ص ٢٠٦ ، إعراب القرآن ٢/ ٢٤٨ ، معاني القرآن ٢/ ١٨١).

(٥) قال ابن الجزري:

وخففا تلقف (كـــ)ـــلا (عـــ)ـــد

وقال أيضاً:

وأرفع جزم تلقف لابن ذكوان وعى

قرأ حفص لفظ ﴿تَلْقَفْ﴾ في الأعراف وطه بإسكان اللام وتخفيف القاف على أنه مضارع لقف ؛ أي بلع (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٤ ، النشر ٢/ ٧٠٢ ، المبسوط ص ٢١١ ، السبعة ص ٢٨٨ ، شرح شعلة ص ٣٩٤).

(٦) والتشديد على أنه مضارع ﴿تَلَقَّفَ﴾ وحذفت إحدى تائيه ، والتشديد من تلقف يتلقف على وزن تعلم يتعلم والأصل تتلقف فحذفوا إحدى التاءين مثل تذكرون ويوم يأت لا تكلم أي لا تتكلم (شرح طيبة النشر٤/ ٣٠٤، النشر ٢/ ٧٠٢، المبسوط ص ٢١١، السبعة ص ٢٨٨، شرح شعلة ص ٣٩٤).

قوله تعالى: ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [٦٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بكسر السين وإسكان الحاء بعدها[١]، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء[٢].

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ﴾ [٧١] قرأ حفص، ورويس، والأصبهاني ـ عن ورش ـ وقنبل ـ بخلاف عنه ـ بهمزة واحدة بعدها ألف على الخبر، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام بعدهما ألف، وحقق الثانية حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح، وهشام ـ بخلاف عنه ـ وسهلها الباقون بين بين، ولم يدخل أحد بين الهمزتين ألفًا، ولا أبدل أحد الثانية ألفًا، وأما الثالثة فمبدلة ألفًا للجميع[٣]؛ كما تقدم.

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿سِحْر﴾ بكسر السين وحذف الألف، قال ابن الجزري:

وساحر سحر (شفا)

(شرح طيبة النشر ٤/٢٣٨، مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ١/٢٤٤).

(٢) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر، وإن بمعنى ما وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام، ويجوز أن يكون هذا إشارة إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ١/٢٤٤، التيسير ص ١٠٠، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧).

(٣) اختلف القراء في ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء فالقراء فيها على أربع مراتب: **الأولى**: قراءة قالون والأزرق والبزي وأبي عمرو وابن ذكوان وهشام من طريق الحلواني والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف بعدها في الثلاث، وللأزرق فيها ثلاثة البدل وإن تغير الهمز كما مر ولم يبدل أحد عنه الثانية ألفًا؛ فقول الجعبري: وورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة ثم تحذف إحداهما للساكنين تعقبه في النشر، ثم قال: ولعل ذلك وهمٌ من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر فظن أن ذلك على وجه البدل وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني ورواية أحمد بن صالح ويونس وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرؤنها بهمزة كحفص، فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز عد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف انتهى، ونقله في الأصل وأقره على عادته قال: فظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة واحدة إنما يقرأ بالخبر.

المرتبة الثانية: لورش من طريق الأصبهاني وحفص ورويس بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاث وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وحذف الهمزة اعتمادًا على قرينة التوبيخ.

المرتبة الثالثة: لقنبل وهو يفرق بين السور الثلاث فهنا أبدل همزتها الأولى واوًا خالصة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شنبوذ وأما إذا ابتدأ فبهمزتين ثانيتهما مسهلة كرفيقه البزي.

المرتبة الرابعة: لهشام فيما رواه عنه الداجوني من طريق الشذائي وأبي بكر وحمزة والكسائي وروح وخلف بهمزتين محققتين وألف بعدهما من غير إدخال ألف بينهما في الثلاث ولم يختلفوا في إبدال الثالثة ألفًا لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتح وذلك أن أصل هذه الكلمة أأمنتم بثلاث همزات الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها ألفًا على القاعدة والأولى محققة ليس إلا غير أن حمزة إذا وقف يسهلها بين بين في وجه لكونها حينئذ من المتوسط بغيره المنفصل، وأما الثانية ففيها=

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا جَآءَنَا﴾ [٧٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[١]. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة، مع المد والقصر، وعنه - أيضًا - إبدالها ألفاً مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [٧٥] قرأ السوسي - بخلاف عنه - بإسكان الهاء، وقرأ قالون، وابن وردان، ورويس - بخلاف عنه - باختلاس الكسرة[٢]، وقرأ الباقون بإشباع كسرة الهاء، والسوسي، وقالون، وابن وردان، ورويس معهم في الوجه الثاني.

قوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [٧٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بكسر النون، ووصل الهمزة بعدها[٣]، والباقون بإسكان النون وفتح الهمزة بعدها[٤].

قوله تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ [٧٧] قرأ حمزة بإسكان الفاء بعد الخاء[٥] والباقون

= الخلاف ولم يدخل أحد من القراء ألفًا بين الهمزتين في هذه الكلمة لئلا يجتمع أربع متشابهات، قال ابن الجزري:

آمنتمـو طـه وفـي الثـلاثـي عـن حفـص رويـس الأصبهـانـي أخبـرن
وحقـق الثلاث (لـ)ـي الخلف (شفا) (صـ)ـف (شـ)ـم

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٨٧).

(١) سبق بيان خلاف هشام في ﴿شَاء﴾ و﴿جاء﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خاب﴾ قبل صفحات قليلة.

(٢) قوله ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ قرأه بالإسكان السوسي بخلاف عنه، وقرأه بكسر الهاء مع حذف الصلة ومع إثباتها قالون وكذا ابن وردان ورويس. وقرأ ورش وابن كثير والدوري والسوسي في وجهه الثاني وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا ابن جماز وروح وخلف بإثبات الصلة، قال ابن الجزري:

يـأتـه الخلـف (بـ)ـره (خـ)ـذ (غـ)ـث سكـون الخلـف يـا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٠).

(٣) قال ابن الجزري:

أن اسر فاسر صل (حرم)

قرأ المذكورون لفظ ﴿أَسْرِ﴾ بطه والشعراء، و﴿فَأَسْرِ﴾ في هود والحجر والدخان، بوصل همزة الخمسة وكسر نون الأولين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فاقض﴾ فحذف الياء علامة البناء، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك (النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٤) وحجتهم في ذلك: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ وهما لغتان مشهورتان (النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٥) قال ابن الجزري:

ولا تخف جزما (فـ)ـشا

ووجه القراءة بالجزم على أنه جواب ﴿فاضرب﴾ ورفع ﴿تخشى﴾ على أنه نفي، أي: ولستَ تخشى.

بألف بعد الخاء ، ورفع الفاء[١].

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٨٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الألف مع المد والقصر[٢] ، وقرأ ورش بمد الهمزة وقصرها[٣] ، والباقون بقصر الهمزة ، وهم على أصولهم في المد.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم﴾ [٨٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بعد الياء التحتية بتاء فوقية مضمومة[٤] ، والباقون بنون مفتوحة وبعدها ألف[٥].

قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ﴾ [٨٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بتاء مضمومة بعد

---

(١) ووجه قراءة الرفع: أنها على أنه حال من موسى عليه السلام ، على تقدير: اضرب لهم طريقاً غير خائف ولا خاشيًا ، لأن الجماعة عليه ، وبرفع ﴿لا تخشى﴾ بإجماع ، فهو مثل ما قبله(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٨ ، النشر٢/ ٣٢١ ، المبسوط ص٢٩٦ ، السبعة ص ٤٢١ ، التيسير ص ١٥٢ ، زاد المسير ٥/ ٣١٠ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٦٠ ، وتفسير النسفي ٣/ ٦٠ ، وكتاب سيبويه ١/ ٥٢٧).

(٢) سبق بيانه قريبًا ، قال ابن الجزري:

وفي كائن وإسرائيل (ثـــ)ـــبت

وقال:

والمـــد أولـــى إن تغيـــر السبـــب ... وبقـــي الأثـــر أو فـــاقصـــر أحـــب

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٤).

(٣) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق ، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعـــد همـــز حـــرف مـــد

مـــد لـــه واقصـــر ووســـط كنـــأى ... فـــالآن أوتـــوا إى ءآمنتـــم رأى

لا عـــن منـــون ولا الســـاكـــن صـــح ... بكلمـــة أو همـــز وصـــل فـــي الأصـــح

وامنـــع يـــؤاخـــذ وبعـــادًا الاولـــى ... خلـــف وآلان وإســـرائيـــلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦ ، الإتحاف ص: ١٣٤).

(٤) قال ابن الجزري:

(شفا) أنجيتكم واعدتكم لهم كذا رزقتكم

وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على ما بعده من قوله: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي﴾ ، وقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ﴾ «٨٢» ، فلمّا أتى ذلك على الإخبار عن الواحد ، جرى ما قبله على ذلك في لفظ التوحيد ، ليتسق الكلام على نظام واحد.

(٥) وحجة من قرأه على لفظ الجمع إجماعهم على لفظ الجمع في قوله: ﴿فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ﴾ «البقرة ٥٠» ، ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم﴾ «البقرة ٤٩» ، ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ﴾ «طه ٨٠» وهو كثير في القرآن ، وهو أفخم ، وفيه معنى التعظيم للمخبر عن نفسه ، لأن الأكثر عليه ، وقد مضى له نظائر ، وقد تقدّم ذكر «وواعدناكم» وعلته (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٨ ، النشر ٢/ ٣٢١ ، التيسير ص ١٥٢ ، الغاية ص ٢٠٨ ، السبعة ص ٤٢١).

الدال ، والباقون بنون مفتوحة بعدها ألف[١]. وقرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب بغير ألف بين الواو والعين[٢] ، والباقون بالألف[٣].

قوله تعالى: ﴿ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [٨١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بتاء فوقية مضمومة بعد القاف ، والباقون بنون مفتوحة بعدها ألف[٤].

قوله تعالى: ﴿ فَيَحِلَّ ﴾ [٨١] قرأ الكسائي بضم الحاء[٥]. والباقون بكسرها[٦].

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَحْلِلْ ﴾ [٨١] قرأ الكسائي بضم اللام بعد الحاء ، والباقون بكسرها[٧] ، ولا خلاف بينهم في كسر الحاء من قوله تعالى: ﴿ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾ [٨٤] قرأ رويس بكسر الهمزة ، وإسكان الثاء المثلثة[٨] ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والثاء المثلثة.

---

(١) انظر سابقه.

(٢) فيصير النطق ﴿ وَعَدْنَا ﴾ بقصر الألف من الوعد. قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢١٢): واتفقوا على قراءة ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ ﴾ في القصص بغير ألف لأنه غير صالح لهما ، وكذا في حرف الزخرف. قال ابن الجزري:
واعدنا اقصرا مع طه الاعراف (حـ)ـلا (ظـ)ـلم (ثـ)ـرا
واحتج من قرأ بغير ألف بأن المواعدة إنما تكون بين الآدميين وأما الله عز وجل فإنه المتفرد بالوعد والوعيد ويقوي هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ﴾ (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٢٥ ، وحجة القراءات ص: ٩٦).

(٣) واحتج من قرأ بالألف بأن المواعدة كانت من الله ومن موسى ، فكانت من الله: أنه واعد موسى لقاءه على الطور ليكلمه ويكرمه بمناجاته ، وواعد موسى ربه المصير إلى الطور لما أمره به (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٠ ، زاد المسير ١/ ٧٩ ، المستنير ص: ١٢٩).

(٤) انظر ﴿واعدناكم﴾.

(٥) قال ابن الجزري:
وضم واكسر يحل مع يحلل (ر) نا
وحجة من ضمّ أنه بناه على «فعَل يفعُل» جعله بمنزلة ما يحل في مكان.

(٦) وحجة من كسر الحاء واللام أنه بناه على «فعَل يفعِل» لغة مسموعة (النشر ٢/ ٣٢١ ، المبسوط ص ٢٩٧ ، السبعة ص ٤٢١ ، التيسير ص ١٥٢ ، الغاية ص ٢٠٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٣ ، زاد المسير ٥/ ٣١١).

(٧) الهامش السابق.

(٨) قال ابن الجزري:

وأثري فاكسر وسكن (غـ)ـث

قوله تعالى: ﴿أَفَطَالَ﴾ [٨٦] قرأ ورش بتغليظ اللام وترقيقها[١] والباقون بالترقيق لا غير.

قوله تعالى: ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [٨٧] قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر بفتح الميم[٢]، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمها[٣]، وقرأ الباقون بكسرها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ﴾ [٨٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح بفتح الحاء والميم مخففة[٥]، والباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة[٦].

---

(١) التغليظ لورش من طريق الأزرق عنه فعنه؛ وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، قال ابن الجزري:

وأزرق لفتـــــح لام غلظـــــا بعـــد سكـــون صـــادا وطـــاء وظـــا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

(٢) قال ابن الجزري:

وافتح (إ) لى (نـــ)ـــص (ثـــ)ـــنا

وهو مصدر ملك ملكًا وملكه فهو ملك.

(المبسوط ص ٢٩٧، النشر ٢/ ٣٢٢، شرح طيبة النشر ٥/ ٤٩، السبعة ص ٤٢٢، الغاية ص ٢٠٨).

(٣) قال ابن الجزري:

.... بملكنــــا ضــــم (شفــــا)

وهو مصدر ملك مُلكًا فهو ملك، أي سلطاننا وقدرتنا (المبسوط ص ٢٩٧، النشر ٢/ ٣٢٢، شرح طيبة النشر ٥/ ٤٩، السبعة ص ٤٢٢، الغاية ص ٢٠٨).

(٤) والفتح والضم والكسر بضمّ الميم كلها لغات، وهو مصدر، إلا أن «المُلك» بالضمّ مصدر من قولهم: هو ملِك بيّن المُلك. و«المِلك» بالكسر مصدر من قولهم: هو مالك بيّن الملك. و«المَلك» بالفتح لغة في مصدر «مالك». وهذا المصدر مضاف إلى الفاعل في جميع الوجوه، وهو النون والألف، والمفعول محذوف، وتقديره: ما أخلفنا موعدَك بملكنا، والصواب: لكن أخلفنا بخطيئتنا (زاد المسير ٥/ ٣١٤، وتفسير النسفي ٣/ ٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٤).

(٥) قال ابن الجزري:

وضـم واكسـر ثقـل حملنا (عـــ)ـــفـا (كـــ)ـــم (عـــ)ـــن (حـــرم)

حجة من فتح الحاء وخفّف أنه أضاف الحمل إلى المخبرين عن أنفسهم، وأخبر عنهم أنهم هم حمّلوا أنفسهم على ما صاغوا منه العجل. وقوّى ذلك أن الفعل بعده مضاف إليهم في قوله: (فقذفناها)، ولم يشدّد لأنه جعله ثلاثياً، لا يتعدّى إلا على مفعول واحد، وهو «الأوزار»، ويقويه أيضاً إجماعهم على قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] وقوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

(٦) وحجة من شدّد وضمّ الحاء أنه بناه للمفعول الذي لم يسمّ فاعله، فأضافه إليهم، لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل، فقاموا عند حذف الفاعل مقام الفاعل، وشدّد الفعل ليصير رباعيًا، فيتعدّى بالتشديد إلى مفعولين: أحدهما «الذين» أي قام مقام الفاعل، وهم المخبرون عن أنفسهم أنهم حُمّلوا على ذلك، والثاني «الأوزار» (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٤، المبسوط ص ٢٩٧، النشر=

قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ أَفَعَصَيْتَ ﴾ [٩٣] قرأ نافع ، وأبو عمرو بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفًا ، وأثبتها وقفًا ووصلاً: ابن كثير ، ويعقوب ، وهي عند أبي جعفر ياء إضافة فيثبتها وقفًا ويفتحها وصلاً(١) ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ ﴾ [٩٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عامر ، وأبو بكر ، وخلف بكسر الميم(٢) ، والباقون بفتحها(٣). ورسمها متصلة ، أي: الياء بالباء بالنون بالواو. وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة ، وله ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي ﴾ [٩٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء(٤) ، والباقون بالإسكان.

= ٢/ ٣٢٢ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٤٩ ، السبعة ص ٤٢٢ ، الغاية ص ٢٠٨).

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشرة مواضع هي: ﴿يأتي﴾ بهود الآية ١٠٥ و﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ﴾ بالإسراء الآية ٦٢ ، و﴿يهدين ـ نبغ ـ تعلمن ـ يؤتين﴾ الأربعة بالكهف الآية ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٤٠ ، و﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ ﴾ بطه الآية ٩٣ ﴿ الْجَوَارِ ﴾ بالشورى الآية ٣٢ و﴿ الْمُنَادِ ﴾ بقاف الآية ٤١ و﴿ إِلَى الدَّاعِ ﴾ بالقمر الآية ٨ ، وبذلك قرأ الكسائي في ﴿يأت﴾ بهود و﴿نبغ﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين ، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها وصلاً فقط ، إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ ﴾ بطه وصلاً وأثبتها وقفاً ساكنة وخرج بتقييد ﴿ نَبْغِ ﴾ بالكهف ﴿ مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ ﴾ بيوسف الآية ٦٥ ، و﴿يأت﴾ بهود أخرج نحو ﴿يأتي بالشمس﴾ و﴿إلى الداع﴾ أخرج الداعي إلى بالقمر أيضاً (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٥٢).

(٢) قال ابن الجزري:

وأم ميمه كسر
(كـــ)ـــم (صحبة) معا

وحجة من كسر: أنه لما لم يدخل لا الكلام تغيير قبل حذف الياء ؛ استخف حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ولكثرة الاستعمال ؛ فهو نداء مضاف بمنزلة قولك: يا غلام غلام (النشر ٢/ ٢٧٢ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٩ ، الغاية ص ١٥٨ ، زاد المسير ٣/ ٢٦٤).

(٣) قراءة الفتح فيها وجهان ، أحدهما: أن الألف محذوفة وأصل الألف الياء وفتحت الميم قبلها فانقلبت ألفًا وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا يا بنت عما. والوجه الثاني: أن يكون جعل ابن والام بمنزلة خمسة عشر وبناهما على الفتح ، فقد جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا نحو خمسة عشر ففتحوا (ابن أم وابن عم لكثرة استعمالهم هذا الاسم ، واعلم أن النداء كلام محتمل الحذف فجعلوا ابن وأم شيئًا واحدًا) وقال آخرون: إنهم أرادوا الندبة بـ ابن أماه قالوا: والعرب تقول: يا بن عماه والأصل يا ابن أمي ثم قلبت الياء ألفًا فصارت يا ابن أما ثم حذفت الألف لأن الفتحة تنوب عنها (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ٢٨ ، معاني القرآن ١/ ٣٩٤ ، زاد المسير ٣/ ٢٦٤).

(٤) سبق الكلام عن ياء الإضافة قبل قليل (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٧)

قوله تعالى: ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ﴾ [٩٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بتاء الخطاب[١] والباقون بياء الغيبة[٢].

قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [٩٦] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام الذال في التاء ، واختلف عن هشام ، وابن ذكوان[٣] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو ، والكسائي بإدغام الباء الموحدة في الفاء ، واختلف عن هشام وعن خلاد[٤] ، والباقون بالإظهار.

---

(١) قال ابن الجزري:

يبصروا خاطب (شفا)

ووجه من قرأ بالتاء: أنهم ردّوه على الخطاب في قوله: ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ «٩٥».

(٢) وحجة من قرأ بالياء: أنه جعله على الغيبة أي: بما لم يبصر به بنو إسرائيل ، والياء أولى ، لأن المخاطب وهو موسى عليه السلام لم يكن حاضرًا ، إذ قبض السامري القبضة ، ولأن الأكثر على ذلك (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٠ ، النشر ٢/ ٣٢٢ ، المبسوط ص ٢٩٧ ، الغاية ص ٢٠٨ التيسير ص ١٥٤ ، السبعة ص ٤٢٦).

(٣) إذا جاءت الذال قبل التاء مثل ﴿فنبذتها﴾ فقد أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا خلف ، واختلف عن هشام فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار وهو الذي في الشاطبية وغيرها وجمهور المشارقة بالإدغام ورواه في التجريد عنه من طريق الداجوني وفي المبهج من طريق الحلواني ، وما ذكره المؤلف عن خلاف ابن ذكوان فليس بوارد ، قال ابن الجزري:

نبـــذت (حــــ)ـــــز (لـــ)ــــمـــع خلــــــــــــف (شفــــــــــــا)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٤٥ ، النشر ٢/ ١٦).

(٤) فيصير النطق ﴿يَغْلِفَّسوف﴾ وهذا لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ ، وقد وقعت الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع ﴿يغلب فسوف﴾ ﴿تعجب فعجب﴾ ﴿اذهب فمن﴾ ﴿فاذهب فإن﴾ ﴿يتب فأولئك﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي وافقهم الأربعة إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد: فأما هشام: فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة ، وأما خلاد: فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى: ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالحجرات الآية ١١ كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط ، قال ابن الجزري:

إدغـام بـاء الجـزم فـي الفـا (لــ)ـي (قـ)ــلا خلفهمـــــــــــــــا (ر) م (حــــ)ـز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج ، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال (النشر ٢/ ٨ ـ ١٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢١ ، ٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٢).

قوله تعالى: ﴿لَّن تُخۡلَفَهُۥ﴾ [٩٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بكسر اللام بعد الخاء[(١)]. والباقون بالفتح[(٢)].

قوله تعالى: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ [٩٧] قرأ أبو جعفر بإسكان الحاء، وتخفيف الراء، وقرأ - أيضاً - بفتح النون، وضم الراء مخففة[(٣)]، وقرأ الباقون بفتح الحاء، وتشديد الراء مكسورة.

قوله تعالى: ﴿مَا قَدۡ سَبَقَۚ﴾ [٩٩] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في السين[(٤)]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو بنونين: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، وضم الفاء[(٥)]......................

---

(١) قال ابن الجزري:

نخلفه اكسر لام (حق)

وحجة من قرأ بكسر اللام: أنه جعله على معنى: لم يتأخر عنه، فبنى الفعل للفاعل، وهو المخاطب، وفي الكلام مفعول ثان محذوف، تقديره: لن يخلفه الله، أي: لن يخلف الله الموعد، أي: لن يتخلف عن الإتيان إلى الموعد، وهو الحشر يوم القيامة.

(٢) وحجة من قرأ بفتح اللام: أنهم بنوا الفعل على ما لم يُسمّ فاعله، أي: لن يخلفك الله الموعد، بل يبعثك إليه من قبرك، والفاعل هو الله جلّ ذكره أو موسى، والفعل في القراءتين يتعدّى إلى مفعولين، لأنه من أخلفت زيدًا الموعد. فالمعنى: سيأتيك الله بالموعد ولن يتأخر الموعد عنك (شرح طيبة النشر ٥/ ٥١، النشر ٢/ ٣٢٢، المبسوط ص ٢٩٧، غيث النفع ص ٢٩٢، زاد المسير ٥/ ٣١٨).

(٣) قال ابن الجزري:

.... نحرقن خفف (ثـ)ـنا وافتح لضم واضممن
كسرا (خـ)ـلا

اختلف في ﴿لنحرقنه﴾ فأبو جعفر يقرأ بإسكان الحاء وتخفيف الراء، واختلف راوياه؛ فابن وردان بفتح النون؛ من باب خرج يخرج، وابن جماز يقرأ بضم النون وكسر الراء؛ من باب أخرج يخرج.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٥١، النشر ٢/ ٣٢٢، المبسوط ص ٢٩٧، غيث النفع ص ٢٩٢، الغاية ص ٢٠٨، إعراب القرآن ٢/ ٣٥٨، معاني القرآن ٢/ ١٩١).

(٤) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية (الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد) فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام. قال ابن الجزري:

قد وبضاد الشين والظا تنعجم بالجيم والصفير والذال ادغم

(٥) قال ابن الجزري:

نفخ بالياء واضمم وفتح ضم لا أبو عمرهم =

والباقون بياء تحتية مضمومة وبعدها نون ساكنة وفتح الفاء(١).

قوله تعالى: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [١٠٣] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام الثاء والمثلثة في التاء المثناة فوق(٢)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَّا تَرَىٰ﴾ [١٠٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٣)، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٤)، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٥)

= وحجة من قرأ بالنون أنه بناه على الإخبار من الله عن نفسه أن نفخ «الصور» وغيره لا يكون إلا عن مُراده وإذنه، ويقوّي ذلك قوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] ويقويه أيضًا أن بعده معطوفًا عليه. ويحسن على الإخبار أيضًا، فاتفاق الفعلين أولى من اختلافهما.

(١) وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل، لما لم يُسم فاعله، لأن النافخ عبد من عباد الله مأمور بالنفخ، فالآمر هو الله والنافخ هو المأمور، فهو مفعول في المعنى وهو فاعل النفخ، و﴿فِي الصُّورِ﴾ يقوم مقام الفاعل، لعدم الفاعل، وهو النافخ، ويقويه إجماعهم على قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، وعلى قوله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ﴾ [النبأ: ١٨]. و﴿الصُّورِ﴾ جمع صورة كصوفة وصوف. وقيل: هو جمع صورة على صور كغرفة وغرف، لكن أسكن استخفافاً. وقيل: هو قرن ينفخ فيه إسرافيل (شرح طيبة النشر ٥/٥١، غيث النفع ص ٢٩٢، النشر ٢/٣٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٠٦، زاد المسير ٥/٣٢٠، وتفسير غريب القرآن ٢٥، وتفسير ابن كثير ٣/١٦٥، وتفسير النسفي ٣/٦٥).

(٢) إذا جاءت الثاء المثلثة قبل التاء المثناة في القرآن الكريم سواء وردت مفردة أو جمعًا نحو ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ أو ﴿لبثتم﴾ فإن القراء المذكورين يدغمون الثاء في التاء، قال ابن الجزري:

ولبثت كيف جا

(حـ)ـط (كـ)ـم (ثـ)ـنا (رضى)

ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس (شرح طيبة النشر ٣/٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق قريبًا (انظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التوراة﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـ)ـد والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـ)ـي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ [١١١] قرأ حمزة بالإمالة محضة، والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبوجعفر، وقالون بإسكان الهاء(٢)، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [١١٢] قرأ ابن كثير بغير ألف بعد الخاء وإسكان الفاء(٣)، والباقون بألف بعد الخاء وضم الفاء(٤).

قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [١١٤] قرأ يعقوب بالنون مفتوحة، وكسر الضاد، وفتح الياء من ﴿وَحْيُهُۥ﴾(٥)، والباقون بالياء التحتية مضمومة، وفتح الضاد، ورفع الياء من ﴿وَحْيُهُۥ﴾.

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟﴾ [١١٦] قرأ يعقوب، وأبو جعفر - في الوصل - بضم التاء(٦).

---

(١) سبق بيان حكم القراءة توجيهها قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ١/ ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٢) سبق بيان ﴿وَهُوَ، فَهُوَ، وَهِيَ، فَهِيَ، لَهِيَ﴾ قبل صفحات قليلة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) قال ابن الجزري:

يخاف فاجزم (د) ما

ووجه الجزم: أنه على النهي، نهي مَن عَمِل الصالحات وهو مؤمن أن يخاف أن يظلمه أحد أو ينقص من عمله وهو قوله: (ولا هَضْمًا).

(٤) ووجه قراءة الرفع: أنها على الخبر أنه ليس يخاف أن يظلمه أحد فيحمل ذنب غيره، إذ ينقص من عمله، فهو الاختيار لأن الأكثر عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٢، النشر ٢/ ٣٢٢، السبعة ص ٤٢٤، التيسير ص ١٥٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٠٦، الغاية ص ٢٠٩، زاد المسير ٣/ ١٦٧، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٦٦، وتفسير النسفي ٣/ ٦٦).

(٥) اختلف في ﴿يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ فيعقوب يقرأ بنون العظمة مفتوحة وكسر الضاد مبنيًا للفاعل وفتح الياء نصبًا بأن وحيه بالنصب مفعول به، لاستثقال الحركة على حرف العلة وإن كانت خفيفة، قال ابن الجزري:

ويقضى تقضيا مع نونه انصب رفع وحي (ظـ)ـميا

(النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٨٩).

(٦) روى هبة الله وغيره عن ابن وردان في ﴿الملائكة اسجدوا﴾ إشمام كسرتها ضمًّا، وقد أشار ... =

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [١١٩] قرأ نافع، وشعبة بكسر الهمزة[(١)]، والباقون بالفتح[(٢)].

قوله تعالى: ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ [١٢١] قرأ ورش[(٣)] بمد الواو وتوسطها وقصرها، وله في الهمزة بعدها المد والتوسُّط والقصر؛ فتضرب ثلاثة في ثلاثة بتسعة وإذا وقف حمزة، نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة[(٤)]، والباقون بإسكان الواو وقصر الهمزة، أي: همزة وألف بعدها لا غير.

قوله تعالى: ﴿هُدَايَ﴾ [١٢٣] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة محضة[(٥)]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[(٦)]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِيَ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بفتح الياء[(٧)]، والباقون بالإسكان.

= إلى ذلك الإمام ابن الجزري في طيبة النشر حيث قال:

والإشمام خفت خلفًا

ووجه الإشمام الإشارة إلى الضم تنبيهاً على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء، ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة أزد شنوءة، وعللها أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعًا لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف (شرح طيبة النشر للنويري ١٦/٤، ١٧، النشر ٢/٢١٠، ٢١١).

(١) قال ابن الجزري:

أنك لا بالكسر (آ) هل (صــــ)ــبا

ووجه القراءة بكسر الهمزة: أنه على الابتداء بها (شرح طيبة النشر ٥/٥٢، المبسوط ص ٢٩٨، النشر ٢/٣٢٢، السبعة ص ٤٢٤، التيسير ص ١٥٣، غيث النفع ص ٢٩٢).

(٢) حجة من قرأ بالفتح، على العطف على اسم «إن» في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾ «١١٨»، فالمعنى: إن لك يا آدم عدمَ الجوع وعدمَ الظمأ، وإنما جاز أن تقع «أن» اسمًا، لأن الحاجز بينهما بـ«لك». ولو قلت: إنّ لك لا تظمأ وإن زيدًا منطلق، لم يجز، إذ لم يفصل بينهما (شرح طيبة النشر ٥/٥٢، المبسوط ص ٢٩٨، النشر ٢/٣٢٢، السبعة ص ٤٢٤، التيسير ص ١٥٣، غيث النفع ص ٢٩٢، زاد المسير ٥/٣٢٤، وتفسير ابن كثير ٣/١٦٦، وتفسير النسفي ٣/٦٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) سبق توضيح مثل هذه القراءة قريبًا.

(٥) سبق بيان قاعدة مطردة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل عدة صفحات (وانظر: النشر ٢/٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/٥٥، ٥٦).

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط.

(٧) سبق بيان حكم القراءة قبل صفحات قليلة مما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٥).

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [١٣٠] قرأ الكسائي، وشعبة بضم التاء الفوقية(١)، والباقون بفتحها(٢).

قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣١] قرأ يعقوب بفتح الهاء(٣)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص، وابن جماز بالتاء الفوقية، واختلف عن ابن وردان(٤).

والباقون بالياء التحتية(٥).



(١) قال ابن الجزري:

ترضى بضم التاء (صـــ)ــــدر (ر) حبا

بضمّ التاء، على ما لم يُسمّ فاعله، والذي قام مقام الفاعل هو النبي ﷺ. والفاعل هو الله جلّ ذكره، تقديره: لعل الله يرضيك بما يعطيك يوم القيامة. و«لعل» من الله واجبة.

(شرح طيبة النشر ٥/ ٥٣، النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، السبعة ص ٤٢٥، التيسير ص ١٥٣).

(٢) ووجه قراءة من قرأ بفتح التاء، أنهم جعلوا الفعل للنبي ﷺ، أي: لعلك ترضى بما يعطيك الله، ودليله قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٣، النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، السبعة ص ٤٢٥، التيسير ص ١٥٣، زاد المسير ٥/ ٣٣٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٧٠، وتفسير النسفي ٣/ ٧٠).

(٣) قال ابن الجزري:

زهرة حرك (ظـــ)ــــاهرا

الفتح والسكون بمعنى واحد كنهر ونهر ما يروق من النور وسراج زاهر لبريقه.

شرح طيبة النشر ٥/ ٥٣، النشر ٢/ ٣٢٢، الغاية ص ٢٠٩، المبسوط ص ٢٩٨، إتحاف فضلاءالبشر ١/ ٣٨٨).

(٤) اختلف في ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ فقرأ نافع وأبو عمرو وحفص ويعقوب وابن جماز وابن وردان فيما رواه العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه بالتاء من فوق على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير لأن التأنيث مجازي وهي رواية النهرواني عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلي عن هبة الله كلاهما عنه، وحجة من قرأ بالتاء: أنه قاسه على تأنيث «البيّنة». قال ابن الجزري:

.. يـــأتهـــم (صحبـــة) (كـــ)ـــــهـــف (خـــ)ـــــوف خلـــف (د) همـــوا

(٥) ووجه من قرأ بالياء: أنهم حملوه على تذكير «البيان» لأن «البينة والبيان» سواء في المعنى، وأيضًا فإن تأنيث «البيّنة» غير حقيقي، وأيضًا فقد فرّق بين المؤنث وفعله بضمير المفعولين، لأن الأكثر عليه، واختار أبو عبيد الياء لأنه يؤثر التذكير، للحائل بين الفعل والاسم (النشر ٢/ ٣٢٢، المبسوط ص ٢٩٩، شرح طيبة النشر٥/ ٥٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٩٠، التيسير ص ١٥٣، السبعة ص ٤٢٥، زاد المسير ٥/ ٣٦٦، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٧١، وتفسير النسفي ٣/ ٧١).

(الأوجه التي بين طه والأنبياء)

وبين طه والأنبياء من قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥] إلى قوله تعالى: ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١] مائة وجه وخمسة وثمانون وجهاً، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: ستة وثلاثون وجهًا.

ورش: أربعة وعشرون وجهًا.

البَزِّيُّ: ثمانية عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

قنبل: ثمانية عشر وجهًا.

الدوري: أربعة وعشرون وجهًا.

السوسي: أربعة وعشرون وجهًا.

ابن عامر: أربعة وعشرون وجهًا، منها ثمانية عشر وجهًا مع البسملة مندرجة مع قالون.

عاصم: ثمانية عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثمانية عشر وجهًا.

أبو جعفر: ستة وثلاثون وجهًا، منها ثمانية عشر مع عدم النقل مندرجة مع قالون.

رويس: أربعة وعشرون وجهًا.

روح: أربعة وعشرون وجهًا منها ثمانية عشر وجهاً مع البسملة مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع روايته عن سليم.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الأَنبِيَاءِ)[(١)]

قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ [١] قرأ أبو عمرو بإمالة «الناس» محضة، بخلاف عنه[(٢)].

قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم﴾ [٢] قرأ يعقوب بضم الهاء[(٣)]، والباقون بالكسر[(٤)]، وأبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو بخلاف عنه. وإذا وقف حمزة، أبدل، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: «قَالَ» بفتح القاف وألف بعدها ونصب اللام؛ على الخبر[(٥)]، وقرأ الباقون بضم القاف وإسكان اللام؛ على الأمر[(٦)].

---

(١) هي سورة مكية وآيها مائة وإحدى عشرة غير الكوفي واثنتا عشرة فيه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٩١).

(٢) اختلف عن دوري الكسائي في ﴿الناس﴾ المجرورة، فروى إمالتها أبو طاهر عن أبي العراء عنه، وهو الذي في التيسير، وذكر أنه إذا أسند رواية الدوري فيه عن عبد العزيز عند قراءته على أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتح النون في موضع الجر حيث وقع ذلك صريح في أن ذلك من رواية الدوري وبه كان يأخذ الشاطبي في هذه الرواية، وهي رواية جماعة من أصحاب اليزيدي عنه عن أبي عمرو، واختار الداني هذه الرواية فقال في الجامع: واختياري في قراءة أبي عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة وبذلك قرأت على الفارسي على أبي طاهر وبه أخذ، وكان ابن مجاهد يقرئ بإخلاص الفتح في جميع الأحوال، وأظن ذلك منه اختياراً واستحساناً في مذهب أبي عمرو، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمته؛ إذ قد فعل ذلك في غير ما حرف. قال ابن الجزري:

الناس بجر . . (ط) ـــيب خلفًا

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٢١، ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠، ص ٢٣٧).

(٣) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨: وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفاً ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٤) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص: ١٩، والنشر ١/ ٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٠٨، والتبصرة ص: ٢٥١).

(٥) على الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ذلك (النشر ٢/ ٣٢٣، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥، المبسوط ص ٣٠١، السبعة ص ٤٢٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٦٠).

(٦) قال ابن الجزري:

=

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء[1]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿نُوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [٧] قرأ حفص بالنون وكسر الحاء[2] والباقون بالياء التحتية وفتح الحاء[3].

قوله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ [٧] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة[4]، والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة

= قل قال (ع) ن (شفا) وأخراها (ع) ظم

ومن قرأه كذلك قرأه على لفظ الأمر للنبي ﷺ أن يقول: رَبّي يَعلم القول، فهو جواب وردٌ لقولهم: ﴿أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ﴾ «٣» أُمر النبي أن يعلمهم أن الله يعلم السِّر من قولهم وغير السّر.

(النشر ٢/٣٢٣، شرح طيبة النشر ٥/٥٥، المبسوط ص ٣٠١، السبعة ص ٤٢٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٦٠).

(١) وحجة ذلك أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٢) قال ابن الجزري:

يوحي إليه النون والحاء اكسر (صحب) ومع إليهم الكل (ع) را

وحجته .. أنه رده على قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾، فجرى الفعلان على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك، كما قال: ﴿۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [النساء: ١٦٣].

(النشر ٢/١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٨، إعراب القراءات ١/٣١٥).

(٣) على لفظ «رجال» فأقيموا مقام الفاعل على ما لم يسمّ فاعله، كما قال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ «هود ٣٦» وقال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ١٩] (النشر ٢/١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٨، إعراب القراءات ١/٣١٥، التيسير ص ١٣١، غيث النفع ص ٢٦٠، زاد المسير ٤/٢٩٥، وتفسير النسفي ٢/٢٤٠).

(٤) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) م كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله «أسأل» في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل، فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل =

بعدها[1].

قوله تعالى: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [١١] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر بالإظهار، والباقون بالإدغام[2].

قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [١٥] اتفقوا على إدغام التاء في التاء[3].

وأمال دعواهم محضة: حمزة، والكسائي، وخلف، وأمالها بين بين: أبو عمرو، ونافع، بخلاف عنه[4]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ [١٨] قرأ الكسائي بإدغام لام «بل» في النون[5]

= دخولها (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(١) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر، فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٢) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ﴾ ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتـاء تـأنيـث بجيـم الظـا وثـا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـنا
بـالظـا وبـزار بغيـر الثـا و(كـ)ـم ... بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لـ)ـزم
كهـدمـت والثـا (لـ)ـنـا والخلـف (مـ)ـل ... مـع أنبتـت لا وجبـت وإن نقـل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(٣) وهو إدغام مثلين صغير وهو واجب الإدغام عند القراء العشرة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة =

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿نُوحِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [٢٥] قرأ حمزة والكسائي، وخلف، وحفص بالنون وكسر الحاء[١]، والباقون بالياء التحتية وفتح الحاء[٢].

قوله تعالى: ﴿مَن مَّعِيَ﴾ [٢٤] فتحها حفص[٣]، وسكنها الباقون.

= بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضاً من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد الآية ١٦ فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك الآية ٣ والحاقة الآية ٨ فقط وافقه الحسن واليزيدي، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نض يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(١) قال ابن الجزري:

يوحي إليه النون والحاء اكسر ... (صحب) ومع إليهم الكل (عـ)ـرا

(النشر ٢/ ١٩٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٧، المبسوط ص ٢٤٨، السبعة ص ٣٥١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨، إعراب القراءات ١/ ٣١٥).

(٢) قرأ الباقون بالياء وفتح الحاء، في الأربعة المواضع، ردّوه على لفظ ﴿رجال﴾ فأقيموا مقام الفاعل على ما لم يسمّ فاعله، كما قال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [هود: ٣٦] وقال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ١٩].

(٣) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ في الأعراف، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ في التوبة ﴿مَعِيَ صَبۡرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ﴾ في الأنبياء ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ في الشعراء ﴿مَعِيَ رِدۡءًا﴾ في القصص فتح الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لَن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـ)ـلا (كـ)ـفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٣٠٢).

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ [٢٩] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بفتح الياء[١] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [٣٠] قرأ ابن كثير: ﴿أَلَمْ﴾ بغير واو بين الهمزة واللام[٢] ، والباقون بالواو[٣] ، وليس لأحد فيها إمالة ، لا في الوقف ولا في الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [٣٣] قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وقالون بإسكان الهاء[٤] ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [٣٤] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة بعد الفاء. وكسر الميم من «مت»: نافع ، وحمزة ، والكسائي وخلف ، وحفص[٥] ، والباقون

---

(١) سبق الكلام عن ذلك قريبًا (وانظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٤٧).

(٢) قال ابن الجزري:

.... وأولم ألم (د) نا

وحجة من قرأ ﴿ألم ير﴾ بغير واو ، قبل اللام: أنه جعلها على استئناف الكلام ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكّة.

(شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥ ، النشر ٢/ ٣٢٣ ، الغاية ص ٢١٠ ، التيسير ص ١٥٥ ، السبعة ص ٤٢٨).

(٣) ووجه قراءة من قرأ ﴿أولم﴾ بالواو: أنهم ردّوا الكلام بالواو على ما قبله ، وكذلك هو بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكّة (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥ ، النشر ٢/ ٣٢٣ ، الغاية ص ٢١٠ ، التيسير ص ١٥٥ ، السبعة ص ٤٢٨ ، المصاحف ص ٤٠).

(٤) سبق الكلام عن سكون الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن ﴿وَهْوَ ، فَهْوَ ، وَهْيَ ، فَهْيَ ، لَهْيَ﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٥) قال ابن الجزري:

اكسر ضمًّا هنا في متم (شفا) (أ) رى وحيث جا (صحب) أتى

وحجة من قرأ ﴿مِتَّ﴾ بالكسر له حجتان: إحداهما: ـ ذكرها الخليل ـ قال: يقال: مت تموت مثل ودمت تدوم فعل يفعل مثل فضل يفضل قال الشاعر:

وما مر من عيشي ذكرت وما فضل

وكان الأصل عنده موت على فعل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتلكم لاجتماع الساكنين فصارت مت فهذا في المعتل، وفضل يفضل في الصحيح.

والثانية: قال الفراء: مت مأخوذة من يمات على فعل يفعل مثل سمع يسمع وكان الأصل يموت ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم وقلبوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات، إلا أنه لم يجئ يمات في المستقبل والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس من ذلك قولهم رأيت همزته=

بالضم[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [٣٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بإمالة الراء والهمزة محضة، وأمال أبو عمرو الهمزة، واختلف عن السوسي في الراء، وأمال ورش الراء والهمزة معًا بين بين، واختلف عن قالون فيهما بين الفتح (وبين بين)[٢]، والباقون بفتحهما.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُزُوًا﴾ [٣٦] قرأ حفص بضم الزاي، وبعدها واو مفتوحة، وقفًا ووصلاً[٣]، وقرأ حمزة بإسكان الزاي وصلاً، وإذا وقف عليها، وقف بالواو المفتوحة، كحفص، إلا أنه بإسكان الزاي[٤]، وله ـ أيضًا ـ في الوقف أن ينقل حركة الهمزة إلى

= في الماضي، ثم أجمعوا على ترك الهمزة في المستقبل فقالوا ترى ونرى بغير همز فخالفوا بين لفظ الماضي والمستقبل فكذلك خالفوا بين لفظ مت وتموت ولم يقولوا تمات
(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠، الهادي ٢/ ١٢٢).

(١) حجتهم أنها من مات يموت فعل يفعل مثل دام يدوم وقال يقول وكان يكون ولا يقال كنت ولا قلت، وحجة أخرى وهو قوله ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ ـ ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ ولو كانت على اللغة الأخرى لكانت تماتون ويوم أمات لأن من مت تمات يجيء فعل يفعل ومن فعل يفعل يجيء قال يقول وقد ذكرنا، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ثم ضموا الواو فصارت موت، وإنما ضموا الواو لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل، ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت (مُتُّ) وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٨، السبعة ص ٢١٧، الهادي ٢/ ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(٢) قال ابن الجزري:
حرفي رأى(م)ن (صحبة) (لـ)نا اختلف   وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضمير فيه أو همز ورا   خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى
(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١١٧).

(٣) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل كقوله ﴿السفهاء لا﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧، النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣).

(٤) فقرأ «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقرأ حمزة ﴿هزؤا﴾ بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلا فقط، فقال ابن الجزري:
وأبدلا
عـد هـزؤا مـع كفـؤا هـزؤا سكـن   ضـم فتـى كفـؤا فتـى ظـن
(النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص: ١٣٠، ابن القاصح ص: ١٥٢، التبصرة ص: ٤٢٣).

الزاي ويحذف الهمزة ، وله في الوقف غير ذلك إلا أنه ضعيف ، والباقون بضم الزاي والهمزة بعدها وقفاً ووصلاً[(١)].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلاً[(٢)] ، والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ [٣٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[(٣)] ، وقرأ نافع بالإمالة بين بين ـ بخلاف عنه ـ[(٤)] والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بضمهما ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم[(٥)].

قوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [٤٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وهشام بإدغام لام «بل» في التاء ، والباقون بالإظهار. وقرأ يعقوب بضم الهاء بعد الياء الساكنة ، والباقون بالكسر[(٦)].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الدال ، والباقون بالضم[(٧)].

---

(١) اختلف القراء في إسكان الزاء ، والفاء ، ضمها عن ﴿هُزُوًا ، وكفوًا﴾ ومن كل ما كان على وزنهما ، فأسكن الزاي من ﴿هزوًا﴾ حمزة وخلف وضمهما الباقون ، وأسكن معهما ﴿كفوًا﴾ يعقوب (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤ ، ٣٣ ، والنشر ٢/ ٢١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٨ ، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي (١/ ٣٩٢).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) سبق بيانه قريبًا.

(٦) وحجة ذلك أنه جعله إخبارًا من الله تعالى عن نفسه وهو الفاعل لذلك وما في موضع نصب يتعدى الفعل إليها وهي وصلتها بمعنى المصدر وقتلهم عطف عليه ، وحجته أيضا: أنه منصوب ﴿وقتلهم﴾ معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذي ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ١١٧ ، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج١/ ص ١٦٠).

(٧) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُوا﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ـ ﴿أَنِ ٱغْدُوا﴾ والواو ﴿أَوِ ٱدْعُوا﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فَتِيلًا ۝ ٱنظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما =

وقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة بعد الزاي ياء مفتوحة ـ في الوصل ـ وإذا وقف ، سكن الياء[(١)] ؛ وكذا حمزة في الوقف[(٢)].

قوله تعالى: ﴿فَحَاقَ﴾ [٤١] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الحاء[(٣)] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٤١] قرأ حمزة بإبدال الهمزة ياء في الوقف. وله ـ أيضًا ـ تسهيلها بين الهمزة والواو ، وله ـ أيضًا ـ حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الزاي[(٤)] ، وأبو جعفر يوافقه في هذا الوجه ، لكن حمزة يفعل هذا الوجه في الوقف لا غير ، وأبو جعفر يفعله وقفًا ووصلاً[(٥)] وورش على أصله في الهمز بالمد

= والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه (مـ)ـبز
(التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤).

(١) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة الآية ٢٦٤ والنساء الآية ٣٨ والأنفال الآية ٤٧ وفي ﴿خَاسِئًا﴾ بالملك الآية ٤ وفي ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ بالمزمل الآية ٦ وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر الآية ٣ وفي ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام الآية ١٠ والرعد الآية ٣٢ والأنبياء الآية ٤١ وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف الآية ٢٠٤ والإنشقاق الآية ٢١ و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل الآية ٢٦ والعنكبوت الآية ٥٨ و﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ بالنساء الآية ٧٢ و﴿مُلِئَتْ﴾ بالجن الآية ٨ و﴿خَاطِئَةٍ﴾ ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ و﴿مائة﴾ و﴿فئة﴾ وتثنيتهما واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ من روايتيه جميعًا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خاسئة﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ وزاد (فبأي) واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾ ـ ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٨).

(٢) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف ، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِئة﴾ و﴿ناشِئَة﴾ و﴿مُلِئَت﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الفُؤَاد﴾ فيصير ﴿مِيَهْ ، نَاشِيَه ، مُلِيَت ، يُوَذِّنُ ، الفُواد﴾ ، قال ابن الجزري:
وبعد كسرة وضمّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٣) سبق بيان حكم القراءة في الأفعال العشرة وهي: ﴿زاد ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ طاب ـ خاف ـ خاب ـ ضاق ـ حاق﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها ، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل ، وقد سبق توضيح ذلك قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا ، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:
والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا
(النشر ٢/ ٥٩ ، التيسير ص ٥٠ ، التبصرة ص ٣٧٣ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠ ، الغاية ص ٩٥).

(٤) ووجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٥) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠): اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿المتكين ، الصابين ، المستهزين﴾ قال ابن الجزري:
خلفا ومتكئين مستهزين (ثـ)ـل.

والتوسط والقصر ، وقفاً ووصلاً[١].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ طَالَ﴾ [٤٤] قرأ ورش بتغليظ اللام بخلاف عنه[٢] ، والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ﴾ [٤٥] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية مضمومة ، وكسر الميم بعد السين ، ونصب ميم «الصم»[٣]. وقرأ الباقون بالياء التحتية مفتوحة ، وفتح الميم بعد السين ، وضم ميم «الصم»[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وأبوجعفر برفع اللام[٥] ، والباقون بالنصب[٦].

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) التغليظ لورش من طريق الأزرق عنه فعنه ؛ وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء ، قال ابن الجزري:

وأزرق لفتـــح لام غلظـــا بعـد سكـون صـادا وطـاء وظـا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧ ، والمهذب ص: ٤٦).

(٣) قال ابن الجزري:

يسمع ضم

خطـابـه واكسـر وللصـم انصبـا رفعـا (كـ)ـسا والعكس في النمل (د) با

كالروم

وحجة من قرأ كذلك: أنه على الخطاب للنبي ﷺ ، لتقدم لفظ الخطاب له في قوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ فلمّا أضيف الفعل إلى النبي في ﴿أُنذِرُكُم﴾ أضيف إليه في ﴿تُسْمِعُ﴾ ونصب ﴿ٱلصُّمَّ﴾ بتعدّي الفعل إليهم ، فجرى الكلام الآخر على سنن أوله بإضافة الفعل إلى النبي فيهما. وجعل الفعل رباعيًا من ﴿أَسْمَعَ﴾ فتعدّى إلى مفعولين ﴿ٱلصُّمَّ﴾ و﴿ٱلدُّعَآءَ﴾.

(٤) ووجه من قرأ ﴿ولا يسمع﴾ بياء مفتوحة، وفتح الميم ، ورفع ﴿ٱلصُّمَّ﴾: أنهم أضافوا الفعل إلى ﴿ٱلصُّمَّ﴾ ، فارتفعوا بفعلهم ، لأنه نفى السمع عنهم ، كما تقول: لا يقوم زيد ، فترفعه لنفيك القيام عنه ، وتُعدّيه إلى مفعول ، لأنه ثلاثي ، والمفعول ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾، ورفعُ هذا النوع ، إنما هو على سبيل الإخبار عنهم ، كما تخبر عن الفاعل ، وفيه اختلاف ، لأنهم لم يفعلوا شيئًا ، فليسوا بفاعلين على الحقيقة ، وفي هذه القراءة معنى الذم لهم والتقريع لهم لتركهم استماع ما يجب لهم استماعه والقبول له (النشر ٢/ ٣٢٤ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٦ ، المبسوط ص ٣٠٢ ، وزاد المسير ٥/ ٣٥٤ ، وتفسير النسفي ٣/ ٨٠).

(٥) وحجة من قرأ بالرفع أنّه جعل «كان» تامة ، لا تحتاج إلى خبر بمعنى: وقع وحدث ، فرفَعَ «المثقال» بها ، لأنها فاعل لـ «كان».

قال ابن الجزري:

.... مثقـال كـالنمـل ارفـع (مـ)ـدا

(٦) وحجة من نصب أنه جعل «كان» هي الناقصة ، التي تحتاج إلى خبر واسم ، فأضمر فيها اسمها ونصب «مثقالاً» على خبر كان ، تقديره: وإن كان الظُّلامة مثقال حبة. وأجاز إضمار الظلامة لتقدّم ذكر الظلم ، ولم تظهر علامة التأنيث في الفعل ، لأن الظُّلامة والظُّلم سواء ، فذكّر ، لتذكير الظلم. وقيل: ذكّر لما =

قوله تعالى: ﴿وَضِيَآءً﴾ [٤٨] قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد[١]، والباقون بياء مفتوحة بعد الضاد[٢].

قوله تعالى: ﴿جُذَٰذًا﴾ [٥٨] قرأ الكسائي بكسر الجيم، والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس وهشام ـ بخلاف عنه ـ بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى[٤]، وعن ورش ـ أيضاً ـ إبدال الثانية ألفاً[٥]، والباقون بتحقيق الأولى

= كانت الظلامة هي المثقال، والمثقال مذكّر، فذكّر لتذكير المثقال (النشر ٢/ ٣٢٤، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٧، المبسوط ص ٣٠٢، الغاية ص ٢١٠، إعراب القرآن ٢/ ٣٧٤، زاد المسير ٥/ ٣٥٥).

(١) أي بقلب الياء همزة وأولت على أنه مقلوب قدمت لامه التي هي همزة إلى موضع عينه وأخرت عينه التي هي واو إلى موضع اللام فوقعت الياء ظرفاً بعد ألف زائدة فقلبت همزة على حد رداء، وحجته قوله تعالى ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ و﴿ضئاء﴾ جمع ضوء مثل بحر وبحار والأصل ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت ضياء كما تقول ميزان وميقات، وجائز أن يكون الضياء مصدرًا مثل الصوم والصيام والأصل صوام فقلبت الواو ياء تقول ضاء القمر يضوء ضوءًا وضياء كما تقول قام يقوم قيامًا (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٨).

(٢) وحجة من لم يهمز وترك الياء قبل الألف على حالها: أنه أتى بالاسم على أصله ولم يقلب من حروفه شيئاً في موضع شيء، والياء بدل من واو ﴿ضوء﴾ لانكسار ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٩، السبعة ص ٣٢٣، والتيسير ص ١٢٠).

(٣) قال ابن الجزري:

جذاذا كسرضمه (ر) عى

الكسر والضم لغتان، والضمّ أكثر. و«الجذاذ» الفتات والقطع. يقال: جذذت الشيء قطّعته، ومثله قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ «هود ١٠٨» أي غير مقطوع.

(الغاية ص ٢١١، المبسوط ص ٣٠٢، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٧، السبعة ص ٤٢٩، تفسير غريب القرآن ٢٨٦، زاد المسير ٥/ ٣٥٧، تفسير النسفي ٣/ ٨٢).

(٤) قال ابن الجزري:

ثانيهما سهل غنى حرم حلا وخلف ذي الفتح لوى أبدل جلا
خلف

وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة، وحجة هؤلاء من خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿أانذرتهم﴾.

(انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، النشر ١/ ٣٥٩).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

والثانية[١] ، وأدخل بينهما ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وهشام ، وأبو جعفر ، والباقون بغير إدخال[٢].

وإذا وقف حمزة ، سهَّل الثانية ، وله أيضاً إبدالها ألفاً ، وله ـ أيضاً ـ تحقيقها.

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ [٦٣] قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وخلف بنقل حركة الهمزة إلى السين ؛ فتصير السين مفتوحة ، وبحذف الهمزة[٣].

والباقون بإسكان السين ، وبعدها همزة مفتوحة[٤].

قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [٦٧] قرأ نافع ، وأبو جعفر ، وحفص بكسر الفاء مع التنوين[٥] ، وقرأ ابن كثير ، وابن عامر ، ويعقوب بفتح الفاء ، من غير تنوين[٦] ، وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ [٧٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ،

---

(١) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم يكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل ، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا ، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣ ، والتيسير ص: ٣٢).

(٢) قال ابن الجزري:

والمـد قبـل الفتـح والكسـر حجـر (بـ)ـن (ثـ)ـق لـه الخلف وقبل الضم ثر

(٣) سبق بيانه في الآية (٧) من سورة الأنبياء (وانظر: النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٤) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٥) قال ابن الجزري:

وحيث أف نون (عـ)ـن (مدا)

وفتح فائه (د) نا (ظـ)ـل (كـ)ـذا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٦ ، النشر ٢/ ٣٠٦ ، المبسوط ص ٣٨٦ ، السبعة ص ٣٧٩ ، التيسير ص ١٣٩).

(٦) التنوين وعدمه لغات كلها ، وأصل «أف» المصدر من قوله: أَفَّه وتفه ، أي: نتنًا ودَفْرًا ، وهو اسم سمي به الفعل ، فبني على فتح أو على كسر أو على ضم ، منون وغير منون ، ذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة. فمن نونه قدر فيه التنكير ، ومن لم ينونه قدر فيه التعريف ، ومعناه: لا يقع منك لهما تكره وتضجر ، وموضع «أف» نصب بالقول ، كما تقول: لا تقل لهما شتمًا.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢٦ ، النشر ٢/ ٣٠٧ ، المبسوط ص ٣٨٦ ، السبعة ص ٣٧٩ ، التيسير ص ١٣٩ ، زاد المسير ٥/ ٢٤ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٤).

وأبو جعفر ، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة ، بعد تحقيق الهمزة الأولى المفتوحة ، وعنهم ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ياء خالصة مكسورة[١].

وقرأ الباقون بتحقيقها ، وأدخل هشام ألفًا بينهما ، بخلاف عنه.

والباقون بغير إدخال.

قوله تعالى: ﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر بالتاء الفوقية بعد اللام ؛ على التأنيث[٢] ، وقرأ شعبة ، ورويس بالنون[٣] ، وقرأ الباقون بالياء

---

(١) إذا كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في كلمة في خمسة مواضع وهي ﴿أَيِمَّةَ﴾ بالتوبة الآية ١٢ والأنبياء الآية ٧٣ وموضعي القصص الآية ٥ ـ ٤١ وموضع السجدة الآية ٢٤ فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر ، وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص وفي السجدة كما نص عليه الأصبهاني في كتابه، وهو المأخوذ به من جميع طرقه وفي الثلاثة الباقية بالقصر كالأزرق، وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلف واختلف عنهم في كيفية التسهيل فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنه بين بين وهو في الحرز كأصله وذهب آخرون إلى أنه الإبدال ياء خالصة، وفي الشاطبية كالجامع وغيره أنه ملهب النحاة وليس المراد أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا بل الأكثر من كل على ما ذكر، ولا يجوز الفصل بينهما عن أحد حالة الإبدال كما نص عليه في النشر كغيره ، لكن اختلف عن هشام في المد والقصر فالمد له من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني عند أبي العز وقطع به لهشام من طرقه أبو العلا وروى له القصر المهدوي وغيره وفاقًا لجمهور المغاربة وأصل الكلمة ﴿أأئمة﴾ على وزن أفعلة جمع إمام نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أول المثلين فيدغم وكان القياس إبدال الهمزة ألفًا لسكونها بعد فتح، لكن لو قالوا أمة لالتبس بجمع أم بمعنى قاصد فأبدلوها باعتبار أصلها وكان ياء لانكسارها، فطعن الزمخشري في قراءة الإبدال مع صحتها مبالغة منه كما في النشر قال فيه: والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧١).

(٢) قال ابن الجزري:

أنـــــــث (عـــ)ـــــــن (كـــ)ـــفـــــــوا (ثـــ)ـنـــــا

وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على «الصنعة» ، وقيل: ردّه على معنى «اللّبوس» لأن «اللبوس» الدّرع ، والدّرع مؤنثة.

(النشر ٢/ ٣٢٤ ، المبسوط ص ٣٠٢ ، الغاية ص ٢١١ ، السبعة ص ٤٣٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٢).

(٣) قال ابن الجزري:

يحصن نون (صـ)ـف (غـ)ـنا

وحجة من قرأ بالنون أنه ردّه على «علمناه» ، لقربه منه ، وهو ظاهر في المعنى لأنه أجرى الفعلين على نظام واحد. والاختيار الياء ، لأن الأكثر عليه ، ولتمكّن الوجوه فيه.

(شرح طيبة النشر ٥/ ٥٩ ، زاد المسير ٥/ ٣٧٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٨٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٧ ، =

التحتية ؛ على التذكير[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ [٨١] ، قرأ أبو جعفر بالألف بعد الياء ؛ على الجمع[(٢)].

والباقون بغير ألف ؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣] قرأ حمزة بإسكان الياء في الوصل[(٣)].

= وتفسير النسفي ٣/٨٦).

(١) وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ اللّبوس ، ولفظه مذكّر ، لأنه بمعنى اللباس. وقيل: هو مردود إلى الله جلّ ذكره ، أي: ليحصنكم الله من بأسكم ، لتقدّم ذكره في قوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾. وفيه خروج من الإخبار على الغيبة. وقيل: هو لداود. أي ليحصنكم بذلك داود من بأسكم. وقد تقدّم ذكرُ داود فحسن الإخبار عنه. وقيل هو للتعليم ، لقوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ فالمعنى: ليحصنكم التعليم. ودلّ: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ على التعليم (شرح طيبة النشر ٥/٥٩ ، النشر ٢/٣٢٤ ، المبسوط ص ٣٠٢ ، الغاية ص ٢١١ ، السبعة ص ٤٣٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٢ ، زاد المسير ٥/٣٧٣ ، وتفسير ابن كثير ٣/١٨٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٧ ، وتفسير النسفي ٣/٨٦).

(٢) وقرأ أبو جعفر أيضًا ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بص ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بالأنبياء ، و﴿قاصفًا من الرياح﴾ بالإسراء ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع ، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع ، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ بالذاريات ، قال ابن الجزري:

والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر (فتى) الأعراف ثاني الروم مع فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع
واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ث)نا وصاد الاسرى سبا (ث)نا

وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس، قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع.

(شرح طيبة النشر ٤/٧٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨ ، السبعة ص ١٧٣).

(٣) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها حمزة على أصله ، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف الآية ١٤٦ ، وسكن حفص كذلك ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٢٤ ، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم الآية ٣١ ، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عبادي الذين﴾ بالعنكبوت الآية ٥٦ والزمر الآية ٥٣ ، قال ابن الجزري:

.... وعند لام العرف أربع عشرت
ربي الذي حرم ربي مسني الآخران آتان مع أهلكني
وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (ع)سى (ف)وز وآياتي اسكنن (ف)ي (ك)سا =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [٨٧] قرأ يعقوب بالياء التحتية مضمومة، وفتح الدال(١).

والباقون بالنون مفتوحة، وكسر الدال(٢).

قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [٨٧] «أَنْ» هنا مقطوعة عن «لا» بخلاف، أي: في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، أي: بلا نون.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨]، قرأ ابن عامر، وشعبة بنون واحدة مضمومة، وتشديد الجيم(٣).

والباقون بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مخفاة عند الجيم، وتخفيف الجيم(٤).

= (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٨).

(١) قال ابن الجزري:

يقدر يـاء واضمـمن وافتـح (ظـ)بـى

وحجة الضم وفتح الدال على أنه مبني للمفعول من أقدر.

(٢) وحجة من قرأ بالنون وكسر الدال أنه جعله على البناء للفاعل، وإسناده إلى المعظم حقيقة (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٩، النشر ٢/ ٣٢٤، المبسوط ص ٣٠٢، إعراب القرآن ٢/ ٣٨٠، الغاية ص ٢١١).

(٣) قال ابن الجزري:

.... ننجي احذف اشدد (لـ)ـي (مـ)ـضى (صـ)ـن (حرم)

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه بنى الفعل للمفعول، فأضمر المصدر، ليقوم مقام الفاعل. وفيه بُعْد من وجهين: **أحدهما:** أن الأصل أن يقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر، فكان يجب رفع «المؤمنين» وذلك مخالف للخط. **والوجه الثاني:** أنه كان يجب أن تفتح الياء من «نجي» لأنه فعل ماض، كما تقول: «رُمي وكُلم» فأسكن الياء. وحقُّها الفتح، فهذا الوجه بعيد في الجواز. وقيل: إن هذه القراءة على طريق إخفاء النون الثانية في الجيم. وهذا أيضًا بعيد، لأن الرواية بتشديد الجيم والإخفاء لا يكون معه تشديد. وقيل: أدغم النون في الجيم. وهذا أيضًا لا نظير له، لا تُدغم النون في الجيم في شيء من كلام العرب لبُعد ما بينهما. وإنما تَعلّق من قرأ هذه القراءة أن هذه اللفظة في أكثر المصاحف بنون واحدة، فهذه القراءة إذا قُرئت بتشديد الجيم، وضمّ النون، وإسكان الياء غير متمكنة في العربية.

(٤) وحجة من قرأ بنونين أنه الأصل، وسكنت الياء. لأنه فعل مستقبل، وحق الياء الضمّ، فسكنَتْ لاستثقال الضم على الأصول، وانتصب «المؤمنين» بوقوع الفعل عليهم. والفعل مضاف مخبَر به عن الله جلّ ذكره. فهو المنجي من كلّ ضرّ، لا إله إلا هو، فأما وقوعها في المصاحف بنون واحدة فإنما ذلك لاجتماع المثلين في الخط، ولأن النون الثانية تخفى عند الجيم بلا اختلاف، وهو مِن «أنجى ينجي»، كما قال: ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ﴾ «يونس ٢٣». وكان أبو عبيد يختار القراءة بنون واحدة اتّباعًا للمصحف، على إضمار =

قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ [٨٩] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف بغير همز في الوصل(١).

والباقون بالهمز(٢).

وحقق الهمزتين ـ أي: همزة «زَكَرِيَّاءَ» المفتوحة، وهمزة «إِذۡ» المكسورة ـ ابن عامر، وشعبة، وروح.

وقرأ الباقون ـ وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس ـ بتسهيل الثانية ـ كالياء ـ بعد تحقيق الأولى، وهم على مراتبهم في المد.

وأمال.. بين بين «نافع، بخلاف عنه(٣).

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة

= المصدر، يقيمه مقام الفاعل، وينصب «المؤمنين» ويسكن الياء في موضع الفتح وهذا كلّه قبيح بعيد. واختار أبو عبيد أن يكون أصله «ننجي» بنونين، والتشديد، ثم أدغم النون الثانية في الجيم، وهو غلط قبيح، ولا يجوز الإدغام في حرف مشدد، فكيف تدغم النون في الجيم وهي مشددة أولها ساكن، ولا يجوز أيضاً إدغام النون في الجيم عند أحد (شرح طيبة النشر ٥/ ٥٩، النشر ٢/ ٣٢٤، المبسوط ص ٣٠٢، إعراب القرآن ٢/ ٣٨٠، الغاية ص ٢١١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٩، السبعة ص ٤٣٠، معاني القرآن ٢/ ٢١١، المصاحف ١١٠، وزاد المسير ٥/ ٣٨٤).

(١) قال ابن الجزري:

وحـــذف همـــز زكـــريـــا مطلقـــا (صحب)

فيصير النطق ﴿زَكَرِيَّا﴾ وزكريا اسم أعجمي قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز وحذفه ولا ينصرفان، وزكري وألفه للتأنيث، قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث أو للإلحاق، أو منقلبة عن أصلي أو زائد.

(النشر ٣/ ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٣، المبسوط ص ١٦٢، السبعة ١/ ٢٠٤).

(٢) قال العكبري في التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥٥): وهمزة زكرياء للتأنيث إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق وفيه أربع لغات هذه إحداها والثانية القصر والثالثة زكري بياء مشددة من غير ألف والرابعة زكر بغير ياء.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ـف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) سبق قريبًا (انظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

محضة[١] ، وقرأ ورش[٢] ، وأبو عمرو بين بين .

قوله تعالى: ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [٩٠] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ بالإمالة[٣] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٩٤] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر ، والكسائي ، وقالون بإسكان الهاء[٤] .

والباقون بالضم .

وأبدل الهمزة واوًا من ﴿مُؤْمِنٌ﴾ : ورش ، وأبو جعفر ، وابو عمرو ، بخلاف عنه[٥] .

والباقون بالهمز .

قوله تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [٩٥] قرأ حمزة ، والكسائي ، وشعبة بكسر الحاء ، وإسكان الراء[٦] .

---

(١) انظر الهامش السابق.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ المجرورة وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و﴿ءَاذَانِنَا﴾ بفصلت ، و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ وخرج ﴿طُغْيَٰنًا﴾ و﴿بَارِئِكُمْ﴾ موضعي البقرة ، و﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بآل عمران فقط ، و﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين ، و﴿الْجَوَارِ﴾ ثلاث بالشورى الآية ٣٢ والرحمن الآية ٢٤ والتكوير الآية ١٦ ، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ بالنور الآية ٣٥ ، وأمال أيضاً لكن بخلف عنه ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ بالحشر الآية ٢٤ أجراه مجرى ﴿بَارِئِكُمْ﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصًا أبو عثمان الضرير وهو الذي فيه أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر ،/ قال ابن الجزري:

.... رؤيــاك مــع هــداي مثــواي تــوى
محيــاي مــع آذاننــا آذانهــم جــوار مــع بــارئكم طغيــانهــم
مشكــاة جبــاريــن مــع أنصــاري وبــــاب ســـارعـــوا

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٦).

(٤) سبق بيان ما في ﴿وَهُوَ ، فَهُوَ ، وَهِيَ ، فَهِيَ ، لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هِيَ﴾ من قراءة قبل صفحات قليلة (انظر المبسوط ص: ١٢٨ ، إ تحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص: ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٥) واحتج من أبدل الهمزة واواً بأن ذلك بسبب ثقل الهمزة وبعد مخرجها وما فيها من المشقة فطلب من تخفيفها ما لم يطلب من تخفيف ما سواها . وورش يترك الهمزة المتحركة أيضًا مثل: ﴿لا﴾ .

(٦) «وحِرم» بكسر الحاء ، من غير ألف بعد الراء. وفتح الحاء وبألف بعد الراء وهما لغتان كالحل والحَلال ، قال ابن الجزري: =

والباقون بفتح الحاء والراء ، وألف بعد الراء.

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ ﴾ [٩٦] قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ـ بخلاف عن روح ـ بتشديد التاء الفوقية بعد الفاء(١).

والباقون بالتخفيف(٢).

قوله تعالى: ﴿ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٩٦] قرأ عاصم بهمزة ساكنة فيهما.

والباقون بالألف(٣).

قوله تعالى: ﴿ هَٰؤُلَاءِ ءَالِهَةً ﴾ [٩٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً خالصة ، بعد تحقيق الهمزة الأولى المكسورة.

والباقون بتحقيقهما.

وورش على أصله بمد الهمزة المبدلة ، والتوسُّط والقصر.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة على ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ فله في الهمزة الأولى: التسهيل مع المد والقصر ، وله ـ أيضًا ـ البدل واوًا خالصة مع المد والقصر ، وله تحقيقها مع المد لا غير ؛ فهذه خمسة أوجه.

وله في الهمزة الثانية المتطرفة: المد والتوسُّط والقصر مع البدل ، وله ـ أيضًا ـ المد

= حرم اكسر سكن اقصر (صـ)ـف (رضى)

(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٠ ، النشر ٢/ ٣٢٤ ، الغاية ص ٢١١ ، معاني القرآن ٢/ ٢١١ ، السبعة ص ٤٣١).

(١) قال ابن الجزري:

فتحنا اشدد (كـ)ـلف

إلى أن قال:

وفتحت يأجوج (كـ)ـم (ثـ)ـوى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٦٣ ، التيسير ص ١٠٢ ، السبعة ص ٢٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٠).

(٢) وحجتهم أن التخفيف يصلح للقليل وللكثير (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٦٣ ، التيسير ص ١٠٢ ، السبعة ص ٢٥٧).

(٣) هناك حروف وافق بعض القراء فيها المبدلين وهي سبعة ألفاظ ومنها: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ بالكهف الآية ٩٤ والأنبياء الآية ٩٦ فقرأها بالهمز عاصم وافقه الأعمش والباقون بغير همز (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ٧٧).

والتوسط مع التسهيل والروم ؛ فهذه خمسة.

فتضرب الخمسة الأولى في الخمسة الثانية بخمسة وعشرين(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ [١٠٢] «في» مقطوعة من «ما» في الرسم.

قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾ [١٠٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء التحتية ، وكسر الزاي(٢).

والباقون بفتح الياء ، وضم الزاي.

---

(١) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقاً رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هؤلاء إن﴾ و﴿البغاء إن﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان؟ قال وروى عنه ابن شيطا اجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مـدًا (ز) كـا (جـ) ودًا وعنـه هـؤلا إن والبغـا إن كسـر يـاء أبـدلا

وقال:

وسهـل الأخـرى رويـس قنبـل ورش وثـامـن وقيـل تبـدل

مدًا زكا جودًا

وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل.

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص: ٤٢ ، ٤٣).

(٢) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر ، قال ابن الجزري:

يحـزن فـي الكـل اضممـا مـع كسـر ضـم أم الأنبيـا ثمـا

وحجة نافع قول العرب هذا أمر محزن.

(الهادي ٢/ ١٢٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة ج ١/ص ١٨١).

قوله تعالى: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ﴾ [١٠٣] قرأ نافع بالإمالة بين بين ـ بخلاف عنه ـ(١) وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ﴾ [١٠٤] قرأ أبو جعفر بالتاء الفوقية مضمومة على التأنيث، وفتح الواو، ورفع «السماء»(٣).

والباقون بالنون مفتوحة، وكسر الواو، ونصب «السماء»(٤).

قوله تعالى: ﴿ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [١٠٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم الكاف والتاء الفوقية من غير ألف؛ على الجمع(٥).

والباقون بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها؛ على الإفراد(٦).

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف   وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

تطوي فجهل أنث النون السما   فارفع (ثـ)ـنا

وحجة من ضم التاء التأنيث وفتح الواو مبنيًا للمفعول والسماء بالرفع نائب الفاعل. والباقون بنون العظمة والسماء بالنصب مفعول به.

(٤) ووجه قراءتهم: أنها على البناء للفاعل والسماء بالنصب مفعوله (شرح طيبة النشر ٥/ ٦١، النشر ٢/ ٣٢٤، المبسوط ص ٣٠٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٣٩٥، الغاية ص ٢١١، المهذب ٢/ ٤٢).

(٥) قال ابن الجزري:

... وللكتاب (صحب) جمعا

وحجة من قرأ بالجمع أن لفظ السماء موحَّد، يُراد به الجمع، لأن السماوات كلها تُطوى، ليس تُطوى سماء واحدة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ «الزمر ٦٧»، وإذا كان السماء يُراد بها الجمع، فمعناه: يوم نطوي السماوات كطيّ المَلك للكتب، فأنّث الكتب بالجمع كالسماوات. فالقراءة الأولى محمولة على لفظ السماء في التوحيد. والثانية محمولة على معنى السماء في الجمع. فالقراءتان متقاربتان.

(النشر ٢/ ٣٢٥، المبسوط ص ٣٠٣، السبعة ص ٤٣١، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٥، زاد المسير ٥/ ٣٩٤، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٩٩، وتفسير النسفي ٣/ ٩٠، وتفسير غريب القرآن).

(٦) وحجة من وَحَّد أنّ ابن عباس قال: السِّجِل الرَّجُل، فالتقدير: كطيّ الرجل الصحيفة. وقال السُّدي: السِجل مَلك يطوي الكتاب. فيكون «طي» على هذين القولين مضافًا إلى الفاعل، واللام في ﴿للكتاب﴾ =

قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾ [١٠٤] قرأ أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلزَّبُورِ﴾ [١٠٥] قرأ حمزة ، وخلف بضم الزاي[١].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ بإسكان الياء[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم﴾ [١١٢] قرأ حفص بفتح القاف ، وألف بعدها ، ونصب اللام ؛ على الخبر[٣].

والباقون بضم القاف ، وإسكان اللام ؛ على الأمر[٤] ، وقرأ أبو جعفر بضم الباء

= زائدة. وقال قتادة: السِّجل الصحيفة بعينها ، والمعنى: كطيِّ الصحيفة فيها الكتب. فيكون المصدر مضافاً إلى الفعل. والتقدير: كطيّ الطاوي السجل فيه الكتب أي يدرج الكتب فيها. وتكون اللام غير زائدة ، دخلت لتعدّي ، أي قد تعدّت الطيّ إلى مفعول ، وهو السجل ، فيكون التوحيد على لفظ السماء ، شبّه تعالى ذكره ، طيّه للسماء كطيّ المَلَك للكتاب.

(النشر ٢/ ٣٢٥ ، المبسوط ص ٣٠٣ ، السبعة ص ٤٣١ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٥).

(١) قرأ هؤلاء لفظ ﴿زبورًا﴾ المنكر ، و﴿الزبور﴾ المعرف حيثما وقعا في القرآن الكريم بضم الزاي ، قال ابن الجزري:

وعنهما زاي زبـورًا كيـف جـا فـاضمما

(النشر ٢/ ٢٥٣ ، الغاية ص ١٣٧ ، السبعة ص ٢٤٠ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٣ ، شرح شعلة ص ٣٤٧ ، إعراب القراءات ١/ ١٤٠).

(٢) سبق قريبًا توضيح فرش الآية بما أغنى عن إعادته هنا (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ١٤٨).

(٣) قال ابن الجزري:

قل قال (عـ)ـن (شفا) وأخراها عـ)ـظم

وقراءة هؤلاء على الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ذلك (النشر٢/ ٣٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥ ، المبسوط ص ٣٠١ ، السبعة ص ٤٢٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٦٠).

(٤) ومن قرأه كذلك قرأه على لفظ الأمر للنبيﷺ ، أن يقول: رَبّي يَعلم القول ، فهو جواب وردٌّ لقولهم: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ «٣» أمر النبي أن يعلمهم أن الله يعلم السِّر من قولهم وغير السّر.

(النشر ٢/ ٣٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٥ ، المبسوط ص ٣٠١ ، السبعة ص ٤٢٨ ، الكشف عن وجوه=

الموحدة من ﴿رَبِّ﴾ في الوصل.

والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [١١٢] رُوِيَ عن عاصم، وعن ابن ذكوان ـ بخلاف عنهما ـ بالياء التحتية؛ فرواه الصُّوريُّ، عن ابن ذكوان بالغيب؛ وكذا رواه الثعلبيُّ، عن «المفضل»، عن عاصم[1].

ورواه الأخفش، عن ابن ذكوان: بالخطاب[2].

والباقون بالتاء الفوقية؛ بلا خلاف.

* * *

= القراءات ٢/ ١٦٠).

(١) ما ذكره المؤلف عن عاصم لا يقرأ به من طريقه؛ لأن رواية المفضل عن عاصم لا تقرأ له من طريقها؛ فالمعروف عن عاصم روايتا شعبة وحفص فقط.

(٢) اختلف عن ابن ذكوان في قوله ﴿يصفون﴾ فروى الصوري عنه الغيب، قال ابن الجزري:

وخلف غيب يصفون (مـ)ـن وعا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٢، النشر ٢/ ٣٢٥).

(الأوجه التي بين الأنبياء والحج)

وبين الأنبياء والحج من قوله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾ [الأنبياء: ١٢٢] إلى قوله تعالى: ﴿شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ [١] ألف وجه وسبعمائة وجه، وتسعة وعشرون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه، وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: مائتان، وثمانون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: مائتا وجه، وثمانون وجهًا، منها مائتان وأربعة وعشرون مندرجة مع قالون.

السوسيُّ: مائتا وجه، وثمانون وجهًا.

ابن عامر: مائة وأربعون وجهًا.

شعبة: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

حفص: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

خلف: أربعة عشر وجهًا.

خلاد: أربعة عشر وجهًا مع خلف، منها سبعة أوجه.

الكسائي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا، مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: خمسمائة وجه، وستون وجهًا، منها مع أبي عمرو مائتان وثمانون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الحَجِّ)(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ﴾ [١] أدغم أبو عمرو ، ويعقوب التاء في السين بخلاف عنهما(٢).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾ [٢] ، ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ﴾ [٥] قرأ السوسيُّ بإمالة الألف من «تَرَى» في الوصل ، بخلاف عنه(٣).

والباقون بالفتح.

وأما في الوقف: فوقف بالإمالة بين بين: ورش(٤) ، وقالون ، بخلاف عنه(٥).

ووقف بالإمالة محضة: أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف(٦).

---

(١) هي سورة مكية إلا ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ إلى ثلاث آيات وقيل: أربع وقيل: مدنية قيل إلا و﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ إلى ﴿عَقِيمٍ﴾ وقال الجمهور منها مكي ومنها مدني وآيها سبعون وأربع شامي وخمس حمصي وست مدني وسبع مكي وثمان كوفي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٩٦).

(٢) قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان ... مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدوري والسوسي معا ... لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(٣) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة ، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف ... وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٦) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أوللإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا ، قبلها راء مباشرة ، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿أسرى ـ أراكم ـ افترى ـ اشترى ـ أرى ـ نرى ـ تراهم ـ يراك ـ تتمارى ـ يتوارى ـ يفترى ـ الثرى ـ القرى ـ مفترى ـ أسرى ـ حتى ـ أخراكم ـ الكبرى ـ ذكراهم ـ الشعرى ـ النصارى ـ سكارى﴾ ، قال ابن الجزري: =

والباقون بالفتح ، وأدغم السين من ﴿ٱلنَّاسُ﴾ في سين ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ : أبو عمرو ، يعقوب ، بخلاف عنهما(١) .

والباقون بالإظهار لا غير .

قوله تعالى: ﴿سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ [٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بفتح السين ، وإسكان الكاف فيهما(٢) .

والباقون بضم السين ، وفتح الكاف ، وألف بعدها فيهما(٣) .

وقرأ بإمالة الألف بعد الراء فيهما بين بين : ورش ، وقالون بالفتح ، وبين اللفظين(٤) .

وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة(٥) .

= أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(١) المدغم من المثلين سبعة عشر حرفًا ؛ هي: الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو ﴿لذهب بسمعهم ـ الشوكة تكون ـ حيث ثقفتموهم ـ النكاح حتى ـ شهر رمضان ـ الناس سكارى ـ يشفع عنده ـ يبتغ غير ـ خلائف في الأرض ـ الرزق قل ـ ربك كثيرا ـ لا قبل لهم ـ الرحيم ملك ـ نحن نسبح ـ هو والذين ـ فيه هدى ـ يأتي يوم﴾ وكان أبو عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج ، سواء كان الحرف المدغم ساكنًا أو متحركًا إلا أن يكون مضاعفًا ، أو منقوصًا ، أو مفتوحًا قبله ساكن غير مثلين. وكذا وافقه يعقوب في كل ما جاء عنه (الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠ ، النشر ١/ ٢٧٤ ، السبعة لابن مجاهد ص: ١١٦ ، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٦).

(٢) قال ابن الجزري:

سكرى معا (شفا)

وحجة من قرأ بغير ألف أنها لغة في جمع «سكران» حكى سيبويه: قوم سَكرى ، قال: جعلوه كالمرض ، كأنهم شبهوه به ، كما كان أمرًا دخل عليهم في أجسامهم. وقد قيل: إنه يجوز أن يكون ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ جمع سَكِر. حكى سيبويه: رجل سكر ، فيكون سكرى جمع سَكِر ، كهَرِم وهرمى ، وزَمِن وزَمنى ، فيكون التأنيث في ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ على هذا التأنيث للجمع ، ليس كالتأنيث في امرأة سَكرى.

(٣) وحجة من أثبت الألف أنه أتى به على لفظ لا يشبه الواحد ، وهو الأصل في جمع سكران ، ككسلان وكسالى (النشر٢/ ٣٢٥ ، المبسوط ص ٣٠٥ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٣ ، إعراب القرآن ٢/ ٣٨٨ ، التيسير ١٥٦ ، زاد المسير ٥/ ٤٠٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وما ذكره المؤلف عن قالون فغير صحيح وقد سبق بيان علته مرارًا.

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق قريبًا (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير =

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ [٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء ، وعنهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصة ، بعد تحقيق الأولى[(١)].

والباقون بتحقيقهما ، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ﴾ [٥] الهمزة من ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ همزة وصل ، فإذا وقف على ﴿ٱلْمَآءَ﴾ ابتدأ بهمزة ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ بالكسر.

ووقف حمزة ، وهشام على «الماء» بالمد والتوسُّط والقصر ، بغير همز.

والباقون بالهمز مع المد لا غير.

قوله تعالى: ﴿وَرَبَتْ﴾ [٥] قرأ أبو جعفر بهمزة مفتوحة بعد الباء الموحدة[(٢)].

والباقون بغير همزة[(٣)].

قوله تعالى: ﴿يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[(٤)].

وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين. ونافع بالفتح ، وبين اللفظين[(٥)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلَّ عَن﴾ [٩] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بفتح الياء التحتية بعد اللام[(٦)].

= ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(١) قال ابن الجزري:

ربـــــت قـــــل ربـــــأت (ثـــــ)ـــــرى معـــــا

سبق بيان قاعدة مطردة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبا جعفرورويسا عن يعقوب قريبًا.

(٢) ومعناها: أي ارتفعت وأشرفت يقال فلأن يربأ بنفسه عن كذا أي يرتفع (النشر ٢/ ٣٢٥ ، الغاية ص ٢١٢ ، غيث النفع ص ٢٩٥ ، المحتسب ٢/ ٧٤).

(٣) أي تحركت بالنبات وانتفخت ، أو زادت من ربا يربو (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٣٩٦ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٤).

(٤) سبق قريباً.

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس - وقد أغفله المصنف - قوله ﴿ليضلوا﴾ في إبراهيم ، و﴿لِيَضل عن سبيل الله﴾ بالحج ، و﴿وجعل لله أندادًا ليَضل﴾ بالزمر بفتح ياءالثلاث على أنه مضارع ضل اللازم، وكذلك=

والباقون بالضم.

وسهَّل الأصبهاني الهمزة من ﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ [١١][١]، وانفرد النهروانيُّ عنه بتحقيقها.

ورُوِيَ عن روح، ورويس ـ بخلاف عنهما ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَ﴾ بألف بعد الخاء، وجر التاء من «الآخِرَة»[٢].

وقرأ الباقون بغير ألف بعد الخاء، ونصب «الآخِرَة»، ويعقوب معهم كذلك.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وورش، ورويس، وروح ـ بخلاف عنه ـ بكسر اللام[٣]؛ وكذا بخلاف عن ابن جماز[٤].

= قرأ ابن كثير وأبو عمرو قوله ﴿لهو الحديث ليَضل﴾ في لقمان، وقد ورد عن رويس روايتان: الأولى ما تقدم، والثانية، وهي رواية التمار من كل طرقه إلا من طريق أبي الطيب، والثانية من طريق أبي الطيب عكس ذلك بفتح الياء في لقمان، وبضم الثلاث، قال ابن الجزري:

.... يضل فتح الضم كالحج الزمر
(حبر) (غـ)ـنا لقمان (حبر) وأتى عكس رويس

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٠، النشر ٢/ ٢٩٩، السبعة ص ٣٦٤).

ووجه قراءتهم أنها مضارع أضل الرباعي.

(١) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس، و﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج، و﴿كَأَن لَّمۡ﴾ و﴿كأنهن﴾ و﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿ان لم تكن﴾ و﴿كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ﴾، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٢) انفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف في ﴿خسر﴾ فيصير النطق ﴿خاسر﴾ بوزن فاعل، وجر ﴿الآخرة﴾ بالعطف، وكذا روى زيد عن يعقوب، وهي قراءة حميد ومجاهد وجماعة، وهي انفرادة لا يقرأ بها من طريق النشر (شرح طيبة النشر ٥/ ٦٤، النشر ٢/ ٣٢٥، الغاية ص ٢١٢، إعراب القرآن ٢/ ٣٩٢، المحتسب ٢/ ٧٥)

(٣) قال ابن الجزري:

لام ليقطع حركت
بالكسر (جـ)ـد (حـ)ـز (كـ)ـم (غنا) ليقضوا لهم وقنبل ليوفوا (مـ)ـحض وعنه وليطوفوا

وحجة من كسر أنها لامات أمر. أصلها الكسر، فأتى بها على الأصل، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف في الابتداء وكأنه لم يعتدّ بحرف العطف، وحجة من شدّد الفاء أنه بناه على «وفّى» للتكثير، كما قال: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ «النجم ٣٧».

(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٦، النشر ٢/ ٣٢٦، المبسوط ص ٣٠٦، السبعة ص ٤٣٤، التيسير ص ١٥٧).

(٤) ما ذكره المصنف عن خلاف ابن جماز فغير صحيح وغير وارد.

والباقون بإسكان اللام[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [١٧] قرأ نافع، وأبو جعفر بغير همز بعد الباء الموحدة[٢].

والباقون بهمزة مكسورة بعد الباء الموحدة[٣].

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة بين الهمزة والياء.

ووقف الباقون ـ غير نافع، وأبي جعفر ـ بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو بالإمالة محضة[٤]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٦].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩﴾ [١٨] إذا وقف حمزة، وهشام على «يَشَاء» أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضاً ـ التسهيل مع الروم والمد

---

(١) وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة، فأسكنها وكأنه اعتدّ بحرف العطف. وقد منع المُبرِّد إسكان اللام مع «ثم» لأنها كلمة يوقف عليها. وكذلك منع الإسكان في «ثم هو» ولم يجزه.
وحجة من خفّفه أنه بناه على «أوفى» الذي يقع للقليل والكثير كما قال: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩١]، وهما لغتان. فأما من أسكن اللام مع الواو وكسرها مع «ثم» فإنه لمّا رأى «ثم» قد تنفصل من اللام ويمكن الوقف عليها قدّر أن اللام يُبتدأ بها فكسرها. ولمّا رأى الواو لا تنفصل من اللام ولا يوقف عليها دون اللام قدّر اللام متوسطة فأسكن استخفافاً. وقد مضى نحو هذه العلة في «ثم هو» وهو في أول البقرة، فأما من أسكن معها، أو كسر، ولم يفرّق بينهما. فإنه لمّا رآهما حرفي عطف، متصلين بلام، أجرى اللام معهما مجرى واحدًا، فأسكن استخفافًا أو كسر على الأصل.

(٢) سبق بيان حكم قراءة الهمزة المكسورة بعد كسر وبعدها ياء، قبل عدة صفحات (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٦، التيسير ص: ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/٣٣).

(٣) احتج من همز ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ بأنه بمعنى الخارجين من دين إلى دين؛ يقال: «صبأ» فلان «إذا خرج من دينه «يصبأ»، ويقال: «صبأت النجوم» إذا ظهرت (انظر: النشر ١/٣٩١، وحجة القراءات ص: ١٠٠، والمهذب ص: ٥٩).

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق قريباً (انظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

والقصر(١) ، لكن حمزة في هذين الوجهين أطول مدًّا من هشام.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير بتشديد النون(٢).

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم(٣). وحمزة ، والكسائي ، وخلف بضمهما(٤).

والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ [٢٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الغين(٥).

والباقون بالإظهار.

---

(١) ويجوز رومها بالتسهيل مع المد والقصر فتصير خمسة ، وكذا كل همزة متطرفة مضمومة أو مكسورة لم ترسم لها صورة. قال ابن الجزري:

إلا موسطا أتى بعد ألف ... من هل ومثله فأبدل في الطرف

وقال:

ومثله خلف هشام في الطرف

إتحاف فضلاء البشر (ص: ١٢٩).

(٢) وحجة من قرأ «هذان بألف مع تشديد «إن» أنه اتبع خط المصحف ، وأجرى «هذان» في النصب بألف على لغة لبني الحارث بن كعب ، يلفظون بالمثنى بألف على كل حال ، وأنشد النحويون في ذلك قول الشاعر:

تَزَوّد منّا بين أذناه طعنة

فأتى بالألف في موضع الخفض. وقد قيل: إنما أتى «هذان» بألف على لغة من جعل «إن» بمعنى «نعم» فيرتفع ما بعدها بالابتداء ، واستبعد ذلك بعض النحويين لدخول اللام في ﴿لساحران﴾ واللام إنما حقُّها أن تدخل في الابتداء دون الخبر ، وإنما تدخل في الخبر إذا عملت «إن» في الاسم. وقد جاء دخول اللام في في الخبر دون الابتداء في الشعر. وقد قيل: إن «هذا» لما لم يظهر فيه الإعراب في الواحد والجمع أجريت التثنية على ذلك ، فأتى بالألف على كل وجه من الإعراب ، كما كان في الواحد والجمع (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٣ ، النشر ٢/ ٣٢٠ ، المبسوط ص ٢٩٥ ، الغاية ص ٢٠٦ ، السبعة ص ٤١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٨ ، الخصائص ٣/ ٦٥ ، ومغني اللبيب ٣٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٦ ـ ٣٧).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) قال ابن مجاهد في السبعة ص: ١٠٨ : وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء ، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء ، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء.

(٥) فالغنة عند الغين والخاء من قبيل الإخفاء الحقيقي عند أبي جعفر ، قال ابن الجزري:

أظهرهما عند حروف الحلق عن ... كل وفي غين وخا أخفى (ثـ)ـمن

قوله تعالى: ﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بالنصب[١]، وإذا وقفوا، وقفوا بالألف؛ تبعًا للمرسوم، وقرأ الباقون بالخفض، وإذا وقفوا، وقفوا بغير ألف[٢].

وأبدل الهمزة الساكنة منهما: أبو جعفر، وشعبة، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

وإذا وقف حمزة، أبدلهما، وله في الثانية ـ أيضًا ـ الروم مع التسهيل.

قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ﴾ [٢٥] قرأ حفص بالنصب[٣].

والباقون بالرفع[٤].

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ التسهيل مع الروم والمد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَادِۚ وَمَن﴾ [٢٥] قرأ ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بإثبات الياء بعد الدال. وأثبتها ـ في الوقف والوصل ـ: ابن كثير، ويعقوب.

---

(١) ومن قرأه بالنصب عطفًا على محل من أساور أي يحلون أساور ولؤلؤًا بتقدير فعل أي ويؤتون لؤلؤًا وقرأه المذكورون كذلك عدا يعقوب في لفظ. قال ابن الجزري:

.... انصب لؤلؤا (نـ)ـل (إ) ذ (ثـ)ـوى (وفاطرا (مدا) (نـ)ـأى

(٢) ووجه من قرأ بالخفض: أنهم عطفوه على لفظ ﴿مِنۡ أَسَاوِرَ﴾ والقراءتان بمعنى. (شرح طيبة النشر ٥/٦٦، النشر ٢/٣٢٦، الغاية ص ٢١٣، السبعة ص ٤٣٥، التيسير ص ١٥٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٩٧).

(٣) قال ابن الجزري:

سواء انصب رفع (عـ)ـلم

وحجة من نصب أنه جعله مصدراً عمل فيه ﴿جعلناه﴾، كأنه قال: سوّينا فيه بين الناس سواء، وارتفع العاكف بـ «سواء»، كأنه قال: مستويًا فيه العاكف. فهو مصدر في معنى اسم الفاعل، كما قالوا: رجل عَدْل أي: عادل. وعلى هذا أجازوا: مررت برجل سواء درهمه، أي مستويًا درهمه. ويجوز أن يكون ﴿سواء﴾ انتصب على الحال. وإذا نصبته على الحال جعلته حالاً من المضمر، في قوله: ﴿للناس﴾ المرتفع بالظرف. ويكون الظرف عاملاً في الحال، لأنه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال، أو يكون حالاً من الهاء في «جعلناه» ويكون العامل في الحال ﴿جعلنا﴾ كما عملت في الهاء التي هي صاحب الحال.

(٤) وحجة من رفع أنه جعله خبراً لـ ﴿العاكف﴾ مقدّمًا عليه. والتقدير: العاكف والباد سواء فيه، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر (النشر ٢/٣٢٦، شرح طيبة النشر ٥/٦٧، المبسوط ص ٣٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٨، تفسير الطبري ٦/٤٨٦، ومعاني القرآن ٢/٢٢١، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٣، والتيسير ١٥٧، وزاد المسير ٥/٤١٩).

والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً(١).

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [٢٦] قرأ أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا(٢).

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا﴾ [٢٦] «أَنْ» هنا مقطوعة عن «لا».

قوله تعالى: ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [٢٦] قرأ نافع ، وأبو جعفر ، وهشام ، وحفص بفتح الياء من ﴿بَيْتِيَ﴾ في الوصل(٣).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ [٢٩] قرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وورش ، وقنبل ، ورويس بكسر اللام. واختلف عن ابن جمَّاز وروح ؛ فقرءا بالكسر والإسكان(٤).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [٢٩] قرأ ابن ذكوان بكسر اللام فيهما(٥).

---

(١) اختلف القراء في إثبات ياء الإضافة وحذفها ولهم في ذلك أصول فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف مراعاة للأصل والرسم ، وابن كثير وهشام بخلف ويعقوب يثبتون في الحالين على الأصل وهي لغة الحجازيين ويوافق الرسم تقديرًا إذ ما حذف لعارض كالموجود كألف الرحمن ، وابن ذكوان وعاصم وكذا خلف يحذفون في الحالين تخفيفًا وهي لغة هذيل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ١٥٤).

(٢) ليس هناك همز يبدل كما ذكر المؤلف وهذه إغفالة منه.

(٣) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعًا ، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعًا ، نحو ﴿بيتي للطائفين ـ بي لعلهم ـ وجهي الله﴾ فقرأ نافع وهشام وحفص وكذا أبو جعفر بفتح ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ بالبقرة والحج ، وقرأ هشام وحفص كذلك بنوح ، قال ابن الجزري:

بيتي سوى نوح (مدا) (لـ)ـد (عـ)ـد

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ١٤٩).

(٤) قال ابن الجزري:

لام ليقطع حركت بالكسر (جـ)ـد (حـ)ـز (كـ)ـم (غـ)ـنا

ليقضوا لهم وقنبل

(٥) قال ابن الجزري:

ليوفوا حرك اشدد (صـ)ـافيه

وحجة من كسر أنها لامات أمر. أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل ، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة ، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف في الابتداء وكأنه لم يعتدّ بحرف العطف ، وحجة =

والباقون بالإسكان(١).

وقرأ شعبة بفتح الواو من «وليوفوا» بعد الياء التحتية ، وتشديد الفاء.

وقرأ الباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ [٣١] قرأ نافع ، وأبو جعفر بفتح الخاء ، وتشديد الطاء(٢). والباقون بإسكان الخاء ، وتخفيف الطاء(٣).

قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر: «الرِّيَاح» بفتح الياء ، وألف بعدها ؛ على الجمع(٤).

= من شدّد الفاء أنه بناه على «وفّى» للتكثير ، كما قال: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ «النجم ٣٧».

(١) وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكأنه اعتدّ بحرف العطف. وقد منع المُبرِّد إسكان اللام مع «ثم» لأنها كلمة يوقف عليها. وكذلك منع الإسكان في «ثم هو» ولم يجزه.

(٢) قال ابن الجزري:

كتخطف (ا) تل (ثـ)ـق

وحجة من شدد أنه بناه على «تتفعل» أي: فتخطفه ، لكن حذفت إحدى التاءين كما حذفت في: ﴿تظاهرون - وتساءلون﴾ ، وفي: ﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ [هود: ١٠٥] أصله «تتكلّم» ، ثم حذفت إحدى التاءين ، لاجتماع المثلين استخفافاً.

(٣) وحجة من خفف أنه بناه على خطف يخطف ، فالتاء في «فتخطفه» للاستقبال ولتأنيث جماعة الطير ، (شرح طيبة النشر ٥/ ٦٨ ، النشر ٢/ ٣٢٦ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٩).

(٤) اختلف في قراءة لفظ ﴿ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ في القرآن الكريم ؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿الريح لواقح﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير ، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يرسل الريح﴾ بالأعراف وثاني الروم ، والنمل ، و﴿أرسل الريح﴾ بفاطر بالتوحيد أيضًا ، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ في الفرقان ،وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم ، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما ، وقرأ أبو جعفر أيضاً ﴿فسخرنا له الرياح تجري بأمره ورحمة حيث أصاب﴾ بص ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بالأنبياء ، و﴿قاصفًا من الرياح﴾ بالإسراء ، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع ، واتفق الجميع على قراءة ﴿ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ أول الروم بالجمع ، وتوحيد ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ بالذاريات ، قال ابن الجزري

والـريـح هـم	كـالكهـف مـع جـاثيـة تـوحيـدهـم
حجـر (فتـى) الاعـراف ثـانـي الـروم مـع	فـاطـر نمـل (د) م (شفـا) الفـرقـان (د) ع
واجمـع بـإبـراهيـم شـورى (إ) ذ (ثـ)ـنـا	وصـاد الاسـرى سبـا (ثـ)ـنـا

وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم، كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من =

والباقون بإسكان الياء ولا ألف بعدها ؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [٣٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر السين[١].

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بإدغام التاء في الجيم ، وقرأ ابن ذكوان بالإظهار[٣] والإدغام[٤] ، وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ . . . وَلَٰكِن يَنَالُهُ﴾ [٣٧] قرأ يعقوب بالتاء الفوقية فيهما ؛ على التأنيث[٥] ، وقرأ الباقون بالياء التحتية فيهما ؛ على التذكير.

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [٣٧] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٦]. وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين. وقرأ نافع بالفتح ، وبين اللفظين[٧].

= مكان واحد فقولهم ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ وقد وحدوها تدل على أنها بالتوحيد معنى الجمع.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج ١/ص ١١٨ ، السبعة ص ١٧٣).

(١) قال ابن الجزري:

. . . . وسيني منسكا (شفا) اكسرن

أما الكسر فهو اسم المكان ، فقد يأتي اسم المكان من «فعل يفعل» بالكسر ، قالوا: المطلِع والمسجِد ، وهو خارج عن القياس ، وكذلك «المنسِك» بالكسر اسم المكان خارج القياس ، وهذا لا يوجد إلا سماعًا من العرب ، لأن فيه خروجًا عن الأصول.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٦٨ ، النشر ٢/ ٣٢٦ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٩ ، غيث النفع ص ٢٩٦ ، المبسوط ص ٢٠٧).

(٢) وحجة القراءة بالفتح: أنها على أنه مصدر أو اسم للمكان ، لأن الفعل إذا كان على «فعل يفعل» أتى المصدر واسم المكان على «مفعل» ، تقول: قتلته مقتلاً ، أي قتلاً وتقول: هذا مقتل القوم (شرح طيبة النشر ٥/ ٦٨ ، النشر ٢/ ٣٢٦ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١١٩ ، كتاب سيبويه ٢/ ٢٩٦ ، وأدب الكاتب ٤٤٥ ، وزاد المسير ٥/ ٤١٣).

(٣) سبق بيان القراءة قبل صفحات قليلة (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ١١ ، ١٢).

(٤) ليس لهما إلا الإظهار فقط كما ذكر ابن الجزري ، وإن نقل الإدغام كما قال الإمام:

لا وجبت وإن نقل

(٥) وحجة من قرأ بالتاء من فوق أنه على التأنيث فيهما اعتبارًا باللفظ ، ورويت عن الزهري والأعرج وغيرهما (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٣٩٩ ، النشر ٢/ ٣٢٦ ، المبسوط ص ٢٠٧ ، الغاية ص ٢١٣).

(٦) سبق قريبًا.

(٧) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه وهو الذي رواه عنه الداني في التيسير والمفردات وغيرهما (النشر ٢/ ٥٠).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾ [٣٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بفتح الياء، وإسكان الدال، وفتح الفاء[١].

وقرأ الباقون بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعد الدال، وكسر الفاء[٢].

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم بضم الهمزة، واختلف عن إدريس[٣]. والباقون بفتح الهمزة[٤].

قوله تعالى: ﴿يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح التاء الفوقية قبل اللام[٥].

---

(١) قال ابن الجزري:

يدفع في يدافع البصري ومك

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعل الفعل من واحد، وهو الله جل ذكره، يدفع عمن يشاء، ولمّا كان في إثبات الألف احتمال أن يكون الفعل من اثنين، والله وحده هو الدافع، كان ترك إثبات الألف أولى لزوال الاحتمال، لِما في إثبات الألف من الاحتمال أن يكون الدفع من اثنين دافع ومدفوع عنه، والمدفوع عنه لاحظ له في الدفع، لكن يُحمل على تكرير الفعل، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة، فيصح لفظ «يدافع» من واحد، ومثله: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠] ليس هو من اثنين. والعرب تخرج «فاعل» من واحد، نحو: سافَر زيدٌ.

(٢) وحجة من قرأ بألف أنه حمله أيضاً على الواحد، لأن المفاعلة قد تكون من واحد، نحو: عاقبت اللص، وداويت العليل. وقد تكون «فاعَلَ» للتكرير، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة. وقد يأتي «فاعَلَ» من واحد، قالوا: سافر زيد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٣٩٩، النشر ٣٢٦/٢، المبسوط ص ٢٠٧، الغاية ص ٢١٣، وانظر زاد المسير ٤٣٥/٥، وتفسير ابن كثير ٢٢٤/٣، وتفسير النسفي ١٠٣/٣).

(٣) قال ابن الجزري:

وأذن الضم (حما) (مدا) (نـ)ـسك
مع خلف إدريس

ووجه ضم الهمزة: أنه مبني للمفعول وإسناده إلى الجار والمجرور.

(٤) وحجة من قرأه بفتح الهمزة: أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدم الذكر، وهو الله جل ذكره، فهو مضمر في ﴿وَأَذِّن﴾، و﴿لِلَّذِينَ﴾ في موضع نصب يتعدّى الفعل إليهم بحرف الجر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٣٩٩، النشر ٣٢٦/٢، المبسوط ص ٢٠٧، الغاية ص ٢١٤، زاد المسير ٤٣٥/٥).

(٥) قال ابن الجزري:

.... يقاتلون (عـ)ـف (عم) افتح التا

ووجه قراءة من قرأ بفتح التاء: أنه جعله على ما لم يسم فاعله، على معنى: أُذن الله للذين يقاتلون عدوهم=

والباقون بكسرها(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعد الفاء(٢).

والباقون بفتح الدال، وإسكان الفاء(٣).

قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بتخفيف الدال(٤).

والباقون بالتشديد(٥).

وأدغم التاء في الصاد: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان(٦).

= بالقتال لعدوهم، ويقوي هذه القراءة قوله: ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾، فدلّ ذلك على أنهم قوتلوا، فأتى الفعلان على ما لم يسمّ فاعله، لأنهم لمّا قوتلوا وظُلموا بالقتال أذن الله لهم بقتال عدوهم، وقد قيل: إنها أول آية نزلت في إباحة قتال المشركين.

(١) ووجه القراءة بكسر التاء، أنهم أضافوا الفعل إلى الفعال، على تقدير: أذن الله للذين يريدون قتال عدوهم بالقتال (النشر ٢/٣٢٦، المبسوط ص ٢٠٧، الغاية ص ٢١٤، وانظر زاد المسير ٥/٤٣٥، زاد المسير ٥/٤٣٦، وتفسير ابن كثير ٣/٢٢٥).

(٢) وحجة من قرأ بالألف أنه جعله مصدراً لفاعل، كالقتال، والمفاعلة قد تأتي من واحد كعاقبت اللص، ويجوز أن يكون مصدراً لفعل كآب إيابًا، ولقيته لقاءً (الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٠٤، ٣٠٥، النشر ٢/٢٣٠، المبسوط ص ١٥٠، الغاية ص ١١٧، زاد المسير ١/٣٠٠، شرح شعلة ص ٢٩٣، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ العكبري ج ١/ص ١٠٥).

(٣) وحجة من قرأ بغير ألف: أن المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها في هذا الموضع؛ لأن الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم (الكشف عن وجوه القراءات ص ٣٠٥، حجة القراءات ص ١٤٠، شرح طيبة النشر ٤/١١٦، السبعة ص ١١٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦١).

(٤) قال ابن الجزري:

هدمت للـ(حرم) خف

وحجة من قرأ بالتخفيف: أنه يقع للقليل والكثير، وهو أخف.

(شرح طيبة النشر ٥/٧٠، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٢٠٨، السبعة ص ٤٣٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢١/١٢١).

(٥) وحجة من قرأ بالتشديد: أنهم أرادوا أن يُخلصوا الفعل إلى التكثير، لكثرة الصوامع والبيع والصلوات والمساجد، فالتشديد الذي يدل على التكثير (شرح طيبة النشر ٥/٧٠، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٢٠٨، السبعة ص ٤٣٨، الكشف عن وجوه القراءات ٢١/١٢١، تفسير النسفي ٣/١٠٤).

(٦) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كَذَّبَتْ =

وأظهرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿نَكِيرِ﴾ [٤٤] أثبت الياء ـ في الوصل ـ: ورش، وأثبتها في الحالين: يعقوب[1]، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٥]، ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٨] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة فيهما وقفًا ووصلاً. وحمزة يفعل ذلك في الوقف دون الوصل.

والباقون بالهمز.

وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر بألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة.

وسهَّل الهمزة: أبو جعفر مع المد والقصر.

والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبعد الهمزة ياء تحتية مكسورة مشددة. ووقف أبو عمرو، ويعقوب على الياء.

ووقف الباقون على النون.

= ﴿ثَمُودُ﴾، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـنا
بالظا وبزار بغير الثا و(كـ)ـم ... بالصاد والظا وسجز خلف (لـ)ـزم
كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل ... مع أنبتت لا وجبت وإن نقل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعاءي، والتلاقي، والتنادي، وأكرمني، وأهانني، ويسري، وبالوادي، والمتعالي، ووعيدي، ونذيري، ونكيري، ويكذبوني، وينقذوني، ولترديني، وفاعتزلوني، وترجموني، ونذري﴾.
أما ﴿نَكِيرِ﴾ بالحج الآية ٤٤ وسبأ الآية ٤٥ وفاطر الآية ٢٦ والملك الآية ١٨؛ فقرأ ورش بإثبات الياء وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بتاء فوقية مضمومة بعد الكاف(١).

وقرأ الباقون بنون مفتوحة بعد الكاف، وبعد النون ألف(٢).

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ . . . فَهِيَ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء فيهما(٣).

والباقون بكسرها فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [٤٥] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلاً. وحمزة يبدلها وقفًا لا وصلاً(٤).

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً. وغلظ ورش اللام بعد الطاء(٥).

والباقون بالترقيق.

---

(١) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على لفظ التوحيد الذي أتى بالتاء قبله، وهو قوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ «٤٤»، وحمله أيضًا على لفظ التوحيد بعده في قوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ «٤٨»، فكان حمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن. قال ابن الجزري:

أهلكتها البصري

(شرح طيبة النشر ٥/ ٧١، النشر ٢/ ٣٢٧، السبعة ص ٤٣٨، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٣٠٨).

(٢) وحجة من قرأ بلفظ الجمع أنه أفخم، وفيه معنى التعظيم، وبه جاء القرآن في مواضع، قد تقدم ذكرها، وعلى ذلك أتى الإخبار بالإهلاك بلفظ الجمع إجماعًا، في نحو قوله: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ «الأعراف ٤»، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ [الإسراء: ١٧]، وهو كثير (شرح طيبة النشر ٥/ ٧١، النشر ٢/ ٣٢٧، السبعة ص ٤٣٨، الغاية ص ٢١٤، المبسوط ص ٣٠٨، زاد المسير ٥/ ٤٣٨، وتفسير النسفي ٣/ ١٠٥).

(٣) سبق بيان ما في ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ و﴿ثُمَّ هْوَ﴾ من قراءة قبل عدة صفحات (انظر المبسوط ص: ١٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٤) اعلم إن الهمزة اذا توسطت وسكنت فهي تبدل حرفًا خالصًا في حال تسهيلها وذلك نحو قوله تعالى ﴿المؤمنون ـ يؤفكون ـ الرءيا ـ تسؤكم ـ يأكلون ـ كدأب ـ الذئب ـ البئر ـ بئس﴾ وشبهه (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٩، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٩٦، غيث النفع ص ٢٨٠).

(٥) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها.

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٢٧، والمهذب ص: ٤٦).

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٤٧] قرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي وخلف بالياء التحتية ؛ على الغيب[١].

والباقون بالتاء الفوقية ؛ على الخطاب[٢].

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [٤٨] تقدم قبيل ؛ وكذا: ﴿وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾ [٤٨].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ [٤٨] قرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء[٣].

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ [٥١] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بتشديد الجيم ، ولا ألف قبل الجيم[٤].

---

(١) قال ابن الجزري:

ويعد (د) ان (شفا)

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة الذي قبله ، في قوله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ ورُوي عن الحسن أنه قرأ: «مما يعدون يا محمد» فهذا يدل على الياء.

(٢) وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على العموم ، لأنه يُحتمل أن يكون خطابًا للمسلمين وللكفار ، إذا قرى بالتاء ، والياء إنما هو إخبار عن الكفار خاصة. فالتاء أعم (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢ ، النشر ٢/ ٣٢٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٤ ، المبسوط ص ٢٠٨ ، الغاية ص ٢١٤ التيسير ص ١٥٨ ، زاد المسير ٥/ ٤٣٩ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٢٨).

(٣) اختلف القراء في إدغام سبعة عشر حرفًا إذا أتى بعدها حروف تقاربها ، ومن هذه المواضع الذال عند التاء من ﴿اتخذتم﴾ ﴿وأخذت﴾ وما جاء من لفظه فأظهر الذال ابن كثير وحفص واختلف عن رويس فروى الجمهور عن النخاس الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام وروى الجوهري إظهار حرف الكهف فقط وهو ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ الكهف الآية ٧٧ وإدغام الباقي وكذا روى الكارزيني عن النخاس والباقون بالإدغام قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (١/ ٣٦): ويجوز إدغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الإظهار على الأصل. والقاعدة: أن كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المشار إليهم بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم ، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ن (د)رى والخلف (غـ)ـث

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ ص ٤٤).

(٤) قال ابن الجزري:

..... واقصر ثم شد معاجزين الكل حبر

قرأ المذكورون لفظ ﴿معاجزين﴾ حيث وقع ؛ بتشديد الجيم وبدون الألف ، وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمله على معنى «مُثبِّطين» ، أي: يثبطون الناس عن اتباع النبي ﷺ ، أي يثبطونهم عن ذلك ، ويؤخرونهم عن ذلك ، وهو بمعنى: يحببون إليهم ترك اتباع النبي ﷺ.

والباقون بتخفيف الجيم ، وألف قبلها[١] .

قوله تعالى : ﴿ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ [٥٢] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء التحتية[٢] .

والباقون بتشديدها .

قوله تعالى : ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ﴾ [٥٤] الياء في الوصل والوقف محذوفة للجميع .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ ﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر بتشديد التاء[٣] .

والباقون بالتخفيف .

قوله تعالى : ﴿ مُّدۡخَلٗا ﴾ [٥٩] قرأ نافع ، وأبو جعفر بفتح الميم[٤] .

---

(١) وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقّين الله ، وقيل : معناه معاندين الله ، وقيل : معناه مسابقين الله ، والمعنى : أنهم ظنّوا أنهم يعجزون الله ، وقيل : يفوقونه فلا يَقدر عليهم ، وذلك باطل من ظنهم (النشر ٢/٣٢٧ ، المبسوط ص ٣٠٨ ، الغاية ص ٢١٤ ، السبعة ص ٤٣٩ ، التيسير ص ١٥٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٤ ، زاد المسير ٥/ ٤٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٤ ، وتفسير النسفي ٣/١٠٦).

(٢) قرأ أبو جعفر باب الأماني وهو ﴿إلا أَمَانِيَ﴾ و﴿تلك أمانِيُهم﴾ و﴿ليس بأَمَانِيكُمْ ولا أَمَانِيْ أهل الكتاب﴾ و﴿في أُمْنِيَتِهِ﴾ بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة من ذلك وبتاء المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من ﴿أمانيهم﴾ لكونها بعد ياء ساكنة . قال ابن الجزري:

بـــاب الأمـــانـــي خففـــا أمنيـــة والـــرفـــع والجـــر اسكنـــا
(ثـ)ـبت

والأماني جمع أمنية ، وهي أفعولة أصلها «أمنوية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، وهي من منى إذا قدر ، لأن المتمني يقدر في نفسه التشديد ؛ لأن الياء الأولى في الجمع هي الواو التي كانت في المفرد التي قلبت فيه ياء ، فوجه القراءة التخفيف ، جمعه على أفاعل ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد.

(المبسوط ص ١٣١ ، الغاية ص ١٠٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢ ، النشر ٢/ ٢١٧ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٣) اختلف في ﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُوٓاْ ﴾ فهشام من طريق الداجوني شدد التاء من الأول واختلف عنه فيه من طريق الحلواني فالتشديد طريق المغاربة عنه والتخفيف طريق المشارقة عنه ، وبه قرأ الباقون وأما الحرف الثاني وحرف الحج فشدد التاء فيهما ابن عامر وأما آخر سورة آل عمران وحرف الأنعام فشددهما ابن كثير وابن عامر والباقون بالتخفيف على الأصل. قال ابن الجزري:

..... مـــا قتلـــوا شـــد (لـ)ـــدى خلـــف وبعـــد كفلـــوا
كـــالحـــج والآخـــر والأنعـــام (د) م (كـ) ـــــــم ....

(التيسير ص ٩١ ، إبراز المعاني ص ٤٠١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ٢٣١ ، الهادي ٢/ ١٢٥).

(٤) قال ابن الجزري:

وفتح ضم مدخلا مدا =

والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص، ويعقوب، وخلف: «يَدْعُون» بالياء التحتية(٢).

والباقون بالتاء الفوقية(٣).

و«أَنَّ» مقطوعة عن «مَا» في الرسم.

قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾ [٦٥] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو - في الوصل - بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر(٤). وسهل ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس الثانية بعد تحقيق الأولى. وعن ورش، وقنبل - أيضاً - إبدال الثانية ألفاً.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين، وهم على مراتبهم في المد؛ هذا حال الوصل.

= كالحج.......

وحجة من ضم الميم على أنه مصدر من أدخل يدخل إدخالاً وحجتهم قوله: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ وفي التنزيل ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ﴾.

(١) وحجة من نصب الميم جعله مصدرًا من دخل يدخل مدخلاً، فإن سأل سائل فقال: قد تقدم ما يدل على أنه من أدخل فالجواب في ذلك: أن المدخل مصدر صدر عن غير لفظه كأنه قال ويدخلكم فتدخلون مدخلاً وكذلك قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ولم يقل إنباتًا، قال الخليل: تقديره فنبتم نباتًا ويجوز أن يكون المدخل اسمًا للمكان فكأنه قال وندخلكم موضع دخولكم، قال الزجاج: قاله مدخلاً يعني به ها هنا الجنة (حجة القراءات لابن زنجلة ج ١/ص ٢٠٠، النشر ٢/٢٤٩، الغاية ص ١٣٤).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿يدعون﴾ في أول موضعي الحج، ولقمان بياء الغيب، وقرأ يعقوب اللفظ الأخير من الحج والعنكبوت، ووافقه عاصم والبصريان في حرف العنكبوت، قال ابن الجزري:

يدعو كلقمان (حما) (صحب) والاخرى (ظ)ـن

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة لأن بعده «يكادون ويسطون» بلفظ الغيبة.

(٣) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب لأن بعده ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وهو أقرب إليه، والمنادى مخاطب (شرح طيبة النشر ٥/٧٢، النشر ٢/٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الاولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفى
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع - الداني ج ١/ص ٣٣).

وأما في الوقف: فوقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى بالمد والتوسط والقصر مع البدل. وعنهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والروم فيهما، ووقف الباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [٦٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة[١].

والباقون بالمد، ولورش ـ أيضًا ـ على المد المذكور زيادة، وهي توسط ومد طويل، وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة.

والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ﴾ [٦٦] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي وأبو جعفر بإسكان الهاء[٢].

والباقون الضم.

وأمال الكسائي الألف محضة[٣]. وعن ورش الإمالة بين بين[٤]، ....

---

(١) فيصير النطق ﴿لَرَءُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري:
و(صحبة) (حـ)ـما رؤوف فاقصر
وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولاً واحدًا.

(٢) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٣) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أحياكم ـ فأحياكم ـ أحياها﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾، أما المسبوق بالواو وسواء كان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خطايا﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ في إبراهيم، و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في مريم، و﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فيها، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ في الجاثية، و﴿دحاها ـ طحاها ـ تلاها﴾ و﴿سجى﴾، قال ابن الجزري:

.... وعلـــــــــــي أحيـــا بــــلا واو وعنـــه ميـــل
محيـاهمـو تـلا خطـايـا ودحـا تقـاتـه مـــرضـــاة كيـــف جـــا (ط)ـحـــا

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

والفتح ، وكذا قالون[1].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ مَنسَكًا ﴾ [٦٧] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر السين[2].
والباقون بالفتح[3].

قوله تعالى: ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ ﴾ [٧١] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب بإسكان النون ، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون ، وتشديد الزاي[4].

---

(١) ما ذكره المصنف عن الإمالة لقالون هو كلام خاطئ ، وقد علقنا عليه وذكرنا سبب خطئه أكثر من مرة.

(٢) أما الكسر فهو اسم المكان ، فقد يأتي اسم المكان من «فعل يفعل» بالكسر ، قالوا: المطلِع والمسجِد ، وهو خارج عن القياس ، وكذلك «المنسِك» بالكسر اسم المكان خارج القياس ، وهذا لا يوجد إلا سماعاً من العرب ، لأن فيه خروجا عن الأصول. قال ابن الجزري:

وسيني منسكا (شفا) اكسرن

(شرح طيبة النشر ٥/٦٨ ، النشر ٢/٣٢٦ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٩ ، غيث النفع ص ٢٩٦ ، المبسوط ص ٢٠٧).

(٣) وحجة القراءة بالفتح: أنها على أنه مصدر أو اسم للمكان ، لأن الفعل إذا كان على «فعل يفعل» أتى المصدر واسم المكان على «مفعل» ، تقول: قتلته مقتلاً ، أي قتلاً وتقول: هذا مقتل القوم (شرح طيبة النشر ٥/٦٨ ، النشر ٢/٣٢٦ ، السبعة ص ٤٣٦ ، حجة القراءات ص ٤٧٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٩ ، كتاب سيبويه ٢/٢٩٦ ، وأدب الكاتب ٤٤٥ ، وزاد المسير ٥/٤١٣).

(٤) قال ابن الجزري:

.... ينـــزل كـــلاًّ خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿تنزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ أو ﴿أن تنْزل عليهم﴾ و﴿ننْزل عليهم من السماء﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعۡلُومٍ﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ وقرأ يعقوب ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ والنحل مشدداً ، وقرأ ابن كثير ﴿يُنَزِّلُ﴾ و﴿تُنَزِّلُ﴾ و﴿نُنَزِّلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء ٨٢ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ والإسراء ٩٣ ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا﴾ فإنه يشددهما.

واحتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٌۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦ ، وشرح طيبة النشر ٤/٤٧ ، النشر ٢/٢١٨ ، المهذب ص ٦٤ ، التبصرة ص ٤٢٥ ، زاد المسير ١/١١٤).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ [٧٣] قرأ يعقوب بالياء التحتية[1].

والباقون بالتاء الفوقية[2].

قوله تعالى: ﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٧٦] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بفتح التاء قبل الراء وكسر الجيم[3].

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم[4].

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾ [٧٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[5].

وكذا «سَمَّاكُمْ»، و«مَوْلَاكُمْ» و«نِعْمَ المَوْلَى».

* * *

(١) قرأ يعقوب وحده لفظ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ في أول موضعي الحج، ولقمان بياء الغيب، وقرأ يعقوب اللفظ الأخيرمن الحج والعنكبوت، ووافقه عاصم والبصريان في حرف العنكبوت، وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة. قال ابن الجزري:

يدعو كلقمان (حما) (صحب) والاخرى (ظ)ن

(شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٢) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٣) قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحًا واكسر (ظ)ما

إلى قوله:

الأمور هم والشام

فيصير النطق ﴿ تَرجع الأمور ﴾ وهي قاعدة مطردة عند هؤلاء القراء فهم قرأوا بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن، وحجتهم أنهم بنوا الفعل للفاعل لأنه المقصود، ويقوي ذلك إجماعهم على ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ وقوله ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ فبنى الفعل للفاعل فحمل على ذلك.

(النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، المبسوط ص ١٤٥، شرح شعلة ص ٢٨٨، السبعة ص ١٨١، الغاية ص ١١٣).

(٤) احتج هؤلاء بأنهم بنوا الفعل للمفعول، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ فبنى الفعل للمفعول وهو إجماع فألحق هذا به، لأنه مثله، والقراءتان حسنتان بمعنى (النشر ٢/ ٢٢٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٩، التبصرة ص ٤٣٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦، الإقناع ٢/ ٦٠٨).

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(الأوجه التي بين الحج والمؤمنون)

وبين «الحج» و«المؤمنون» من قوله تعالى: ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٧٨] إلى قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [١] ألف وجه، وخمسمائة وجه، (وتسعة عشر وجهًا)، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه، وستة عشر وجهًا.

ورش: سبعمائة وجه وتسعون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه، وثمانية أوجه، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهاً، (منها مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن عامر: مائة وجه، واثنان وثلاثون وجهًا، منها ـ مندرجة مع قالون مع البسملة ـ: مائة وجه وثمانية أوجه.

عاصم: مائة وجه، وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه، وثمانية أوجه.

أبو جعفر: مائة وجه، وثمانية أوجه.

يعقوب: مائتا وجه، وأربعة وستون وجهاً، منها ـ مندرجة مع الدوري ـ مائة وجه وثمانية أوجه.

خلف ـ في اختياره: ثلاثة أوجه، مندرجة معه عن حمزة.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس له عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

نبذة تعريفية
الهيئة القطرية للأوقاف

الوقف علامة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم والصحة والعمل الثقافي والإجتماعي بمختلف أشكاله وما زالت المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات تقف شاهدة على عظمة وأهمية الوقف عبر تاريخنا المجيد.

وفي هذا السياق من العطاء والتواصل الإنساني، تهدف الهيئة القطرية للأوقاف التي أُعلن عن انشاءها بالقرار الأميري رقم ٤١ لسنة ٢٠٠٦ إلى إدارة الأموال الوقفية، واستثمارها على أسس اقتصادية، وفق ضوابط شرعية بما يكفل نماءها وتحقيق شروط الواقفين.

وتعد الأوقاف إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني سواء من ناحية النشأة والقدم أو الاختصاصات المناطة بها.

وانطلاقاً من النهضة الوقفية المعاصرة، تم توسيع نطاق الوقف، وتنويع مصارفه من خلال إنشاء المصارف الوقفية الستة المشتملة على مختلف نواحي الحياة الثقافية، والتربوية، والصحية والاجتماعية... إلخ، وذلك تشجيعاً لأهل الخير وإرشاداً لهم لوقف أموالهم على المشاريع الخيرية التنموية، وتنظيماً لقنوات الصرف، والإنفاق المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي الحضاري.

● **وأما المصارف الستة فهي:**

١ ـ المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢ ـ المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣ ـ المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة.

٤ ـ المصرف الوقفي للبر والتقوى.

٥ ـ المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٦ ـ المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

فانطلاقاً من الإيمان العميق بدور العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية بشكل خاص، والعلوم التطبيقية بشكل عام في تقدم الأمة وتطورها، جاء إنشاء المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية ليكون رافداً غنياً للعطاء الثقافي، والعلمي ضمن نطاق اختصاصاته. وأبرز مثال في إطار أعمال وإنجازات هذا المصرف، رحلات العمرة للمتميزين، إلى جانب إقامة العديد من الدورات العلمية.

ولا ننسى الإشارة إلى الدور المهم الذي نهض به الوقف تاريخياً في تنشيط الحركة العلمية والثقافية، وذلك بإقامة المدارس، والمكتبات والمعاهد وغيرها، ليصنع بذلك حضارة، أفادت منها الإنسانية جمعاء.

● **أهدافه:**

ـ تشجيع ودعم إقامة الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية.

ـ الحث على الاهتمام بالتعليم، وبيان دوره في رقي الإنسان ونمو المجتمعات.

ـ نشر العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، والارتقاء بمستوى العاملين في هذا المجال.

● **وسائله:**

ـ إقامة المؤتمرات، والندوات، وحلقات الحوار، والمهرجانات، والمعارض، والمراكز الثقافية الدائمة والموسمية.

ـ دعم وإنشاء المكتبات العامة.

ـ دعم تنظيم الدورات التدريبية التأهيلية لتنمية المهارات، والقدرات في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

* * *

فهرس الجزء الثاني

سلسلة مكتبة القراءات وعلوم القرآن «١»

البدور الزاهرة

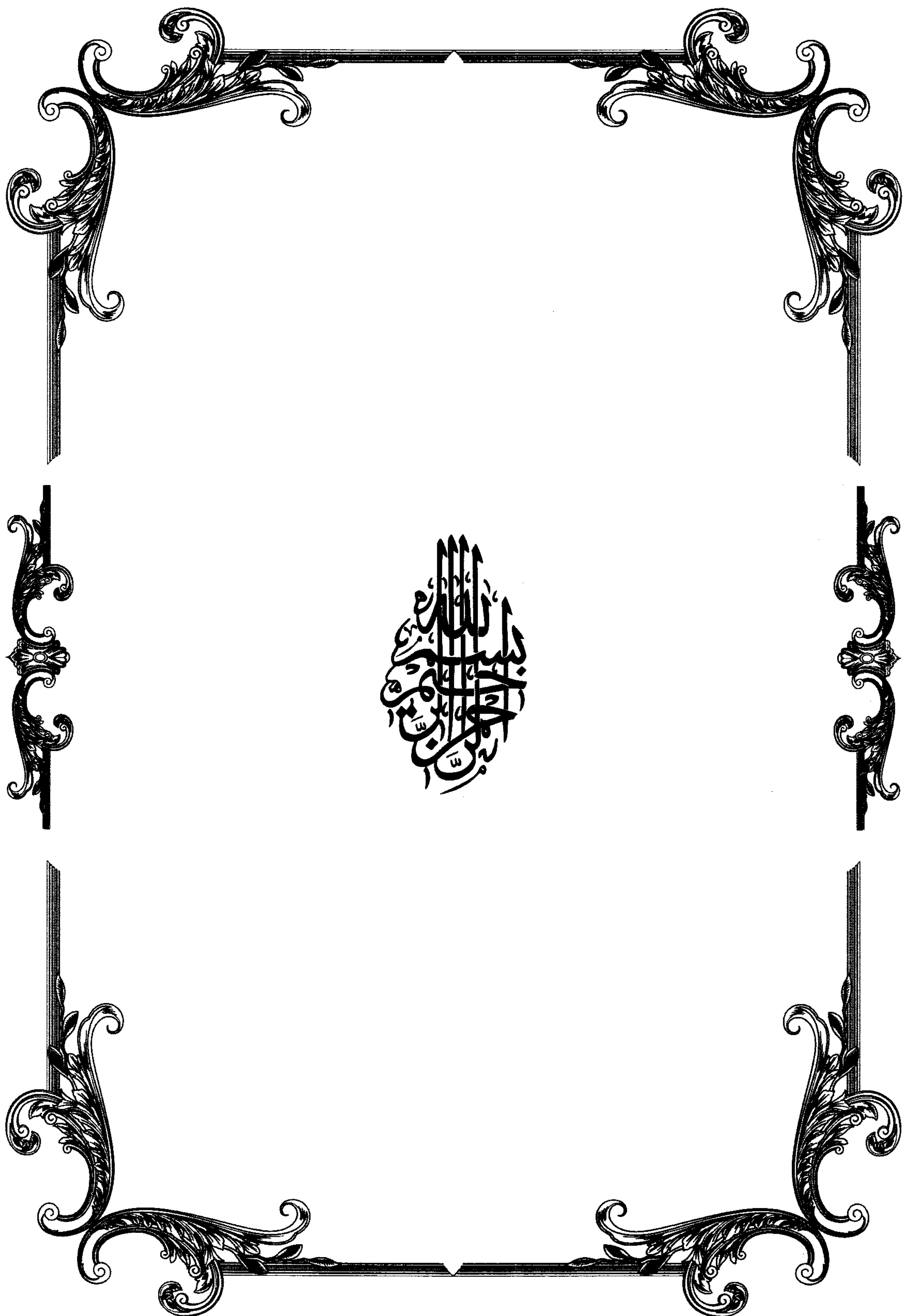
في القراءات العشر المتواترة

لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار
المتوفى سنة «٩٢٧ هـ»

شرح وتحقيق
أ. د. أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر
وأستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

الجزء الثالث
من سورة المؤمنون إلى سورة الدخان

دار النوادر®





سلسلة إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بالتعاون مع

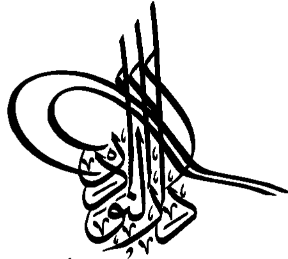
دار النوادر ®

شركة دار النوادر الكويتية ذ. م. م - الكويت

الإصدار السادس عشر

تمت طباعة هذا الإصدار بموجب عقد المشاركة الموقع بين: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ودار النوادر الصادر عن الوزارة برقم: ٥٧ / ٢٠١٠ - ٢٠١١ وتاريخ: ٢٤ - ١٠ - ١٤٣١ الموافق: ٣ - ١٠ - ٢٠١٠ وبموجبه تم الإذن لدار النوادر بتداول هذا الكتاب وبيعه في المكتبات الخاصة والمعارض الدولية.

الطَّبعَةُ الثَّانِيَة / ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



سورية - لبنان - الكويت

مُؤسَسَة دَار النَّوَادِر م. ف - سُورية * شَرِكَة دَار النَّوَادِر اللُّبنَانيَّة ش. م. م - لُبنَان * شَرِكَة دَار النَّوَادِر الكُوَيتيَّة ذ. م. م - الكُوَيت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦

هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com   info@daralnawader.com

أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نور الدين طالب المدير العام والرئيس التنفيذي

(سُورَةُ المُؤْمِنُونَ)[١]

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الدال، مع إبدال الهمزة الساكنة واوًا[٢]؛ كذا يفعل حمزة في الوقف، أي: في النقل والبدل، إلا أن النقل عنه في الوقف بخلاف[٣]. وعن السوسي وأبي جعفر البدل. ولأبي جعفر النقل وعدمه[٤].

والباقون بعدم النقل وعدم البدل.

وإذا وقف يعقوب، ألحق النون بهاء السكت ـ بخلاف عنه ـ وكذا في الوقف على:

---

(١) هي سورة مكية، وهي مائة آية وثماني عشرة آية في الكوفي والحمصي، ومائة وسبع عشرة آية في غيرهما (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٤).

(٢) ينقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنًا غيرمد ولا منوي الوقف أصليًا كان أو زائدًا، رسم أو لم يرسم؛ إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه اللفظ، فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافًا لمدعيه وبالمبتدأة نحو ﴿وَيُسَلِّمُوا۟﴾ وبين الذي يليها أن النقل لما قبل ذلك لأنه ظرف وهو محل التصرف، ودخل بقوله: ولو كانت السابقة مقدرة: لام التعريف؛ لأنها كلمة؛ إذ هي حرف معنى، وخرج بساكنًا نحو ﴿ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا﴾ لاشتغال المحل، وبغير حرف مد نحو [﴿يَٰٓأَيُّهَا ـ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ـ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾] لتعذره في الألف وتغليب المد في الواو والياء للأصالة، وكذانقل في اللين وبلا منوي الوقف ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ من الاتفاق، ودخل بزائد تاء التأنيث نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأنه حرف، وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل؛ ووجه النقل: قصد تخفيف الهمز، وأن يسهل؛ لكون السابق غير مد، ولم يحذف رأساً؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالباً، قال ابن الجزري:

وانقــل إلـى الآخــر غيــر حــرف مــد لــورش إلا هـــا كتـــابيـــه (أ) ســـد

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٩).

(٣) أي أن حمزة له النقل والسكت وعدمه في الوقف بخلاف عن خلاد، وكذا ابن ذكوان وحفص وإدريس.

(٤) ليس لأبي جعفر نقل كما ذكر المؤلف، والنقل الوارد عنه في لفظ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فقط وليس على إطلاقه كما ذكر المصنف.

﴿خَاشِعُونَ﴾ ، و ﴿يُحَافِظُونَ﴾ ، و ﴿الْوَارِثُونَ﴾ ، و ﴿خَالِدُونَ﴾ ، وما أشبه ذلك كله في الوقف(١).

وغلظ ورش اللام من ﴿صَلَاتِهِمْ﴾(٢).

والباقون بترقيقها.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى﴾ [٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة المحضة(٣)

---

(١) إذا وقف على جمع المذكر السالم أو ما ألحق به نحو ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ونحوهما فإن القراء يقفون عليه بالسكون؛ لأنه أصل الوقف كما قال ابن الجزري:

(والأصل في الوقف السكون)

وهو على هذا عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة أما يعقوب فإنه يقف عليه بهاء السكت فيصير النطق [خَاشِعُونَهْ] [الوَارِثُونَهْ] وقد رواه عن يعقوب؛ ابن سوار، وروى أيضًا عن ابن مهران عن رويس ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه في الأسماء والأفعال؛ فإنه مثل بقوله ﴿يُنفِقُونَ﴾ وروى ابن مهران عن هبة الله التمار تقييده بما يلتبس بهاء الكناية ومثّله بقوله ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ و﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ قال: ومذهب ابن مقسم أن هاء السكت لا تثبت في الأفعال. (هكذا ذكر النويري في شرح طيبة النشر ٣/ ٢٣٤) والعلة في ذلك: إما كبيان حركة الموقوف عليه، أو طلبًا للراحة حال الوقف (انظر شرح النويري على طيبة النشر (٢/ ٢٠٤) و(٢/ ٢٣٤) و(١/ ٤٤)). وما ذكره من إلحاق هاء السكت بالأفعال فضعيف وغير مقروء به وقد ذكره في النشر فأشار إلى ضعفه.

(٢) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها.

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٧، والمهذب ص ٤٦).

(٣) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالَى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

ويندرج تحت قوله (وما بياء رسمه) ﴿مُوسَى﴾ و﴿عِيسَى﴾ و﴿وَيَحْيَى﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى، وأتى وسعى، إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

وعن نافع الفتح ، والإمالة بين بين[(١)] .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ [٨] قرأ ابن كثير بغير ألف بعد النون؛ على الإفراد[(٢)] .

والباقون بالألف؛ على الجمع[(٣)] .

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ﴾ [٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بغير واو؛ على التوحيد[(٤)] .

والباقون بالواو؛ على الجمع[(٥)] . وغلظ ورش اللام على أصله[(٦)] . ولا خلاف في الإفراد في: «الأنعام» ، وفي «المعارج» .

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه (انظر إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٧).

(٢) قرأ ابن كثير لفظ ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ في المؤمنون والمعارج بالتوحيد؛ فيصير النطق ﴿لأمانتهم﴾ ، وحجته أنّ المصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد ، فآثر التوحيد لخفّته ، ولأنه يدل على ما يدل عليه الجمع ، ويقوي التوحيد أن بعده ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ وهو مصدر. وقد وَحّد إجماع من كثرة العهود واختلافها وتباينها. قال ابن الجزري:

. . . . أمانات معًا وحد (د) عم

(النشر ٢/٣٢٨ ، شرح طيبة النشر ٥/٧٤ ، المبسوط ص ٣١٠ ، التيسير ص ١٥٨ ، السبعة ص ٤٤٤).

(٣) وجه من من جمع: لأن المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جمع ، والأمانات التي تلزم الناس مراعاتها كثيرة فجمع لكثرتها ، وقد قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ٥٨] (النشر ٢/٣٢٨ ، شرح طيبة النشر ٥/٧٤ ، المبسوط ص ٣١٠ ، التيسير ص ١٥٨ ، السبعة ص ٤٤٤ ، زاد المسير ٥/٤٦١ ، تفسير النسفي ٢/١١٤).

(٤) وحجة من وحد: أن الصلاة بمعنى الدعاء ، والدعاء صنف واحد وهي مصدر ، والمصدر يقع للقليل والكثير بلفظه ، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ ومثله الاختلاف والحجة في هود في قوله ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ ومثله في الحجة قوله ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ﴾ في المؤمنون إلا أن حمزة والكسائي قرآه بالتوحيد ، قال ابن الجزري:

صلاتهم (شفا)

(شرح طيبة النشر ٤/٣٤١ ، النشر ٢/٢٨٠ ، الغاية ص ١٦٦ ، زاد المسير ٣/٤٩٦).

(٥) وحجتهم إجماع الجميع على الجمع في قوله قبلها ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ فلا فرق في شيء من ذلك في وجه من الوجوه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٢٣ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٤١ ، النشر ٢/٢٨٠ ، الغاية ص ١٦٦ ، زاد المسير ٣/٤٩٦).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿فِي قَرَارٍ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي بالإمالة محضة[١]. وقرأ ورش[٢]، وحمزة، وخلف بالإمالة بين بين، بخلاف عن حمزة، وخلف. وعن قالون الفتح، وبين اللفظين[٣].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ﴾ [١٤] قرأ ابن عامر، وشعبة بفتح العين، وإسكان الظاء فيهما[٤].

والباقون بكسر العين، وفتح الظاء، وألف بعدها فيهما[٥].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ﴾ [١٤] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا؛ وكذا حمزة في الوقف[٦].

والباقون بالهمزة وقفًا ووصلاً.

---

(١) يميل أبو عمرو والكسائي وخلف كل ألف جاءت بين رائين مثل: ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ ﴿قَرَارٍ﴾ ووافقهم ورش من طريق الأزرق بين بين، واختلف فيه عن حمزة وابن ذكوان، فأما حمزة: فروى جماعة من أهل الأداء الإمالة عنه من روايتيه، وبه قرأ أبو عمرو الداني على شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد في الروايتين جميعًا، وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايتيه بين بين، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن. وأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصوري، وروى عنه الفتح الأخفش، قال ابن الجزري:

.... وإن تكــــرر (حــ)ــــــط (روى) والخلف (مــ)ــن (فــ)ـوز وتقليل (جــ)ــوى

(٣/ ١٠٢، النشر٢/ ٨٥).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ وقع فيه المؤلف على طول الكتاب.

(٤) حجة من وحد أنه اسم جنس، فالواحد يدل على الجمع، قال ابن الجزري:

وعظم العظم (كــ)ــم (صــ)ــف

(النشر٢/ ٣٢٨، شرح طيبة النشر ٥/ ٧٥، الغاية ص ٢١٥، التيسير ص ١٥٨، السبعة ص ٤٤٤).

(٥) وحجة من جمع أنه حمله على المعنى، لكثرة ما في الإنسان من العظام، فجمع لكثرة العظام، لأنه اسم، وليس بمصدر، وقد قال تعالى ذكره: ﴿لَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾ [الإسراء: ٤٩] (النشر٢/ ٣٢٨، شرح طيبة النشر ٥/ ٧٥، الغاية ص ٢١٥، التيسير ص ١٥٨، السبعة ص ٤٤٤، زاد المسير ٥/ ٤٦٢، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٤٠، وتفسير النسفي ٣/ ١١٥).

(٦) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة قبل عدة صفحات بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين.

قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُونَ﴾ [١٩] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة ألفًا. وعن أبي عمرو خلاف: فقرأ بالهمز وبالبدل. وإذا وقف حمزة، أبدل، وإذا وصل همز.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿سَيْنَاءَ﴾ [٢٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بكسر السين(١).

والباقون بفتحها(٢).

وإذا وقف حمزة، وهشام عليها، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿تَنْبُتُ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس بضم التاء المثناة فوق، وكسر الباء الموحدة(٣).

---

(١) وحجة من كسر السين أنه بناه على (فعلاء) جعل الهمزة بدلاً من ياء، وليست للتأنيث، إذ ليس في كلام العرب (فعلاء) بكسر الأول، وهمزته للتأنيث، إنما يأتي هذا المثال في الأسماء الملحقة بـ (سِرداح) نحو: عِلباء وحِرباء، الهمزة في هذا بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة دليله قوله(دِرْحايَة) لمّا بنوه للتأنيث، صارت الياء غير متطرفة فلم تُقلب همزة. فالهمزة في (سيناء) في قراءة من كسر السين بدل من ياء. وإنما لم ينصرف، لأنه معرفة اسم للبقعة، فلم ينصرف للتعريف والتأنيث، فهو بمنزلة امرأة سمتها بـ (جعفر) قال ابن الجزري:

وسيناءاكسروا (حرم) (غـــ)ـــنا
(صـــ)ـــف

(٢) وحجة من فتح أنه بناه على (فعلاء) كحمراء، فالهمزة للتأنيث، فلم يصرفه للتأنيث والصّفة (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٦، المبسوط ص ٣١١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٦، السبعة ص ٤٤٤، التيسير ١٥٦، زاد المسير ٥/ ٤٦٦، تفسير النسفي ٣/ ١١٦، كتاب سيبويه ٢/ ١٢، ٤١٦).

(٣) وحجة من ضم التاء أنه جعله رباعيًا من (أنبت ينبت) وتكون الباء في (بالدهن) زائدة لأن الفعل يتعدّى إذا كان رباعيًا بغير حرف، كأنه قال: تنبت الدهن، لكن دلّت الباء على ملازمة الإنبات للدهن، كما قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ بملازمة القراءة. ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة، لكنها متعلقة بمفعول محذوف، تقديره: ينبت جناها بالدهن، أوثمرها بالدهن، أي فيه دهن، كما يقال: خرج بثيابه وركب بسلاحه، فـ (بالدهن) على هذا التقدير في موضع الحال، كما كان (بثيابه وبسلاحه) في موضع الحال. قال ابن الجزري:

=

والباقون بفتح التاء المثناة فوق ، وضم الباء الموحدة[(١)].

قوله تعالى: ﴿لَعِبْرَةً﴾ [٢١] قرأ ورش بترقيق الراء ، والباقون بالتفخيم[(٢)] ، وإذا وقف حمزة و الكسائي عليها ، وقف بالإمالة على مذهبه.

قوله تعالى: ﴿نُسْقِيكُم﴾ [٢١] قرأ أبو جعفر بالتاء الفوقية مفتوحة[(٣)].

وقرأ نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب بالنون مفتوحة[(٤)].

= تنبت اضمم واكسر الضم (غـــ)ـــنا

(١) وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلاً ثلاثيًا من (نبت) فتكون الباء في (بالدهن) للتعدية لأن الفعل متعدّ إذا كان ثلاثيًا (شرح طيبة النشر ٥/٧٦ ، المبسوط ص ٣١١ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٢٦ ، السبعة ص ٤٤٤ ، زاد المسير ٥/٤٦٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٤٣ ، وأدب الكاتب ٤١٥).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، واعلم أن الراء تكون متحركة وساكنة فالمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة وكل من الثلاثة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة فأما المفتوحة في أحوالها الثلاثة فيكون قبلها متحرك وساكن ويكون الساكن ياء وغيرها فهذه أقسام المفتوحة بجميع أنواعها، وقد أجمع القراء على تفخيم الراء في ذلك كله إلا إذا كانت متطرفة أو متوسطة وقبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة لازمة فقرأ الأزرق عن ورش بترقيقها إلا أن يكون بعد المتوسطة حرف استعلاء ووقع ذلك في كلمتين صراط حيث جاء وفراق في الكهف ، قال ابن الجزري:

والـــراء عـــن سكـــون يـــاء رقـــق أو كســـرة مـــن كلمـــة لـــلأزرق

ووجه الترقيق: التناسب للياء والكسر ، وسمعت من العرب مفخمة ومرققة ورسمها واحد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٢٥).

(٣) قرأ أبو جعفر ﴿لَعِبْرَةً تَسْقِيكُم﴾ بالنحل ، و ﴿تَسْقيكُمْ مما في بطونها﴾ بالمؤمنون بتاء التأنيث ، وحجته: أنه أسند الفعل للأنعام ، ولا ضعف فيها من حيث أنه أنث نسقيكم وذكر بطونه لأن التذكير والتأنيث باعتبارين قاله أبو حيان ، قال ابن الجزري:

ونون نسقيكم معا أنث (ثـــ)ـــنا

(شرح طيبة النشر ٤/٤١٦ ، زاد المسير ٤/٤٦٢ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٢ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٥٢.).

(٤) وحجة من فتح النون أنه جعله ثلاثيًا ، فبناه على (سقيت أسقي) كما قال تعالى ذكره: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١] ، وقال: ﴿يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩] ، وقال: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا﴾ [محمد: ١٥] ، ومنه: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] كله من سقى يسقي ، إجماع (النشر ٢/٣٠٤ ، المبسوط ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٣٧٤ ، الغاية ص ١٨٨).

وقرأ الباقون بالنون مضمومة[١].

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [٢٣] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء[٢].

والباقون بالرفع[٣].

وورش على أصله من نقل الحركة، وترقيق الراء.

وحمزة على أصله في الوقف والوصل على السكت وعدمه. وأبو جعفر على أصله من إخفاء التنوين عند الغين.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [٢٦] قرأ يعقوب بإثبات الياء في الموضعين بعد النون وقفًا ووصلاً[٤]، وحذفها الباقون في الحالين[٥].

---

(١) حجة من ضم النون أنه بناه على (أسقيت فلانًا) بمعنى: جعلت له شربًا يشربه، فالمعنى في الضم، فجعل لكم شربًا مما في بطون الأنعام، وقد قال تعالى ذكره: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] أي: جعلنا لكم شربًا، ليس هو من سقي الفم، لرفع (العطش) فالمعنى: جعلنا لكم شرباً لا ينقطع كالسُّقيا. وقد قالوا: وأسقيته بمعنى. جعلت له شرباً، فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة، قال الشاعر:

سَقى قَومي بني نَجْدٍ وأسْقى نُمَيرًا والقبائل مِن هِلال

فليس يريد بـ(سقى قومي) ما يَروي عطاشهم، لم يدع لهم لأجل عطشٍ بهم، إنما دعا لهم بالخصب والسَّقي، يريد: رزقهم الله سقيًا لبلدهم يخصبون منها، ويبعد أن يسأل لقومه ما يروي عطاشهم، ويسأل لغيرهم ما يخصبون منه، لأنه قال: وأسقى نميرًا، أي: جعل لهم سَقيًا وخصبًا. قال ابن الجزري:

وضم (صحب) (حبر)

(شرح طيبة النشر ٤/٤١٦، النشر ٢/ ٣٠٤، المبسوط ص ٢٦٤، السبعة ص ٣٧٤، الغاية ص ١٨٨).

(٢) قرأ الكسائي وأبو جعفر بجر الراء وكسر الهاء وياء بعدها في الوصل حيث جاء في القرآن، ووجه الجر: أنه صفة إله، أو بدل على اللفظ وصلة الهاء بعد الكسرة ياء. قال ابن الجزري:

ورا من إله غيره اخفض حيث جا رفعا (ثـ)نا

(٣) فالحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله حرف استثناء فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد إلا كقوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ ويجوز الرفع في غير على الوصف لإله قبل دخول من عليه كقوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٠، النشر ٢/ ٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٥٧).

(٤) سبق نظيره قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

(٥) الياء الزائدة غير الأصلية هي ياء المتكلم الزائدة، وقد وقعت في إحدى وثمانين نحو ﴿فَارْهَبُونِ﴾=

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٢٧] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر(١).

وحقق الأولى وسهل الثانية: ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس. وعن ورش، وقنبل وجه آخر: وهو إبدال الثانية ألفًا.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين، وهم على مراتبهم في المد.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ [٢٧] قرأ حفص بتنوين اللام(٢).

والباقون بغير تنوين(٣).

قوله تعالى: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا﴾ [٢٩] قرأ شعبة بفتح الميم، وكسر الزاي.

والباقون بضم الميم، وفتح الزاي.

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ﴾ [٣٢] قرأ يعقوب بضم الهاء(٤).

والباقون بالكسر.

= ﴿فَاتَّقُونِ﴾ - ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ - ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ - ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ - ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ - ﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ - ﴿كَذَّبُونِ﴾.

(١) سبق توضيح ذلك قريبًا (انظر: التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣).

(٢) وحجة من قرأه منونًا: أنه أراد من كل شيء فحذف كما حذف من قوله ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ و ﴿زَوْجَيْنِ﴾ مفعول به و﴿ٱثْنَيْنِ﴾ وصف له، وتقدير الكلام اسلك فيها زوجين اثنين من كل أي من كل جنس ومن كل الحيوان كما قال ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ أي ولكل إنسان قبلة، لأن كلاً وبعضًا يقتضيان مضافًا إليهما، قال ابن الجزري:

نونا

من كل فيهما (عـــ)ـــلا

(النشر ٢/ ٢٨٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٣، زاد المسير ٤/ ١٠٦).

(٣) حجة من أضاف: أنهم عدوا الفعل إلى ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ وخفض ﴿زَوْجَيْنِ﴾ لإضافة ﴿كُلٍّ﴾ إليهما، والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين؛ أي من كل صنفين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٨).

(٤) سبق التعليق على مثل هذه الكلمة وذكر القراءة فيها قبل عدة صفحات.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر النون في الوصل.

والباقون بالضم(١).

وإذا وقف على ﴿أَنِ﴾ فالقراء الجميع ابتدؤوا: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ بضم الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٣٢] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿مِتُّمْ﴾ [٣٥] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف وحفص بكسر الميم(٢).

---

(١) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ﴿أَنِ ٱغْدُواْ﴾ والواو ﴿أَوِ ٱدْعُواْ﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فَتِيلًا ۝ ٱنظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين. قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه

(مـ)ـز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٢) وهذه قاعدة مطردة: أن لفظ ﴿مُتُّمْ﴾ في آل عمران قرأه بالكسر: نافع وحمزة والكسائي وخلف البزار، والباقون بالضم، وما عدا سورة آل عمران فقرأه حفص وحمزة والكسائي وخلف بالضم وغيرهم بالكسر، وحجة من قرأ ﴿مُتُّمْ﴾ بالكسر له حجتان:

إحداهما: ذكرها الخليل قال: يقال مت تموت، ودمت تدوم فعل يفعل مثل فضل يفضل قال الشاعر:

وما مر من عيشي ذكرت وما فضل

وكان الأصل عنده مَوِتَ على فَعَلَ، ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتكلم لاجتماع الساكنين فصارت مت فهذا في المعتل وفضل يفضل في الصحيح والثانية: قال الفراء: مت مأخوذة من يمات على فعل يفعل مثل: سمع يسمع، وكان الأصل يموت ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم، وقلبوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات إلا أنه لم يجئ يمات في المستقبل والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس من ذلك قولهم رأيت همزته في الماضي ثم أجمعوا على ترك الهمزة في المستقبل فقالوا ترى ونرى بغير همز فخالفوا بين لفظ الماضي والمستقبل فكذلك خالفوا بين لفظ مت وتموت ولم يقولوا تمات. قال ابن الجزري: =

والباقون بالضم[١].

قوله تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [٣٦] قرأ أبو جعفر ـ في حال الوصل ـ بكسر التاء فيهما.

والباقون بالفتح[٢].

وأما في الوقف على كل منهما: فوقف بالهاء: الكسائي، وابن كثير، بخلاف عن قنبل.

ووقف الباقون بالتاء.

قوله تعالى: ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [٣٧] قرأ حمزة والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[٤].

والباقون بالفتح.

= اكسر ضمًا هنا في متم (شفا) (أ) رى وحيث جا
(صحب) أتى

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠، الهادي ٢/ ١٢٢).

(١) وحجتهم أنها من مات يموث فعل يفعل مثل دام يدوم وقال يقول وكان يكون، ولا يقال كنت ولا قلت. حجة أخرى وهو قوله ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ ولو كانت على اللغة الأخرى لكانت تماتون ويوم أمات لأن من مت تمات يجيء فعل يفعل ومن فعل يفعل يجيء قال يقول وقد ذكرنا، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ثم ضموا الواو فصارت موت، وإنما ضموا الواو لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة، ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم، لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل، ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة، وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت متم وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٨، السبعة ص ٢١٧، الهادي ٢/ ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(٢) الفتح والكسر لغتان مشهورتان، قال ابن الجزري:

هيهات كسر التا معًا (ثـــ)ـــب

(النشر ٢/ ٣٢٨، شرح طيبة النشر ٥/ ٧٦، المبسوط ص ٣١٢، إعراب القرآن ٢/ ٤١٨، معاني القرآن ٢/ ٢٣٥).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [٣٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأبو عمرو بالإمالة محضة(١) . وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٢) . وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٣) .

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا ﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو بإسكان السين من ﴿ رُسُلَنَا ﴾(٤) .

والباقون بالضم(٥) .

قوله تعالى: ﴿ تَتۡرَا ﴾ [٤٤] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بالتنوين(٦) .

والباقون بغير تنوين(٧) .

---

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من إمالة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم ليست هذه منها وقد ذكرنا هذه الكلمات مراراً.

(٤) يقرأ أبو عمرو ﴿رسلنا﴾ و ﴿ رُسُلُكُم ﴾ و﴿ رُسُلُهُم ﴾ و ﴿ سُبُلَنَا ﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله ، وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

(٥) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥)

(٦) وحجة من نوّنه أنه جعله فعلا مصدرًا من المواترة ، وهي المتابعة بغير مهلة ، فألفه في الوقف بدل من التنوين. ويجوز أن يكون مُلحقًا بـ (جعفر) ، فيكون التنوين دخل على ألف إلحاق ، فأذهبها كـ (أَرطى ومِعزي) ويدل على قوة كونه ملحقًا في هذه القراءة أنه في الخط بالياء ، فإذا كان ملحقًا جاز أن يكون الوقف فيه على ألف الإلحاق ، وتُحذف ألف التنوين إمالته لأبي عمرو كحمزة والكسائي وخلف في وصلهم ووقفهم. ويجوز أن يكون الوقف فيه على ألف التنوين ، لأنه في موضع نصب ، فلا تحسن فيه الإمالة حينئذ ، والمعمول فيه الوقف على الإمالة لأبي عمرو في كل الوجوه ، وهي الرواية. ولا يحسن أن تجعل الألف في هذه القراءة للتأنيث ، لأن التنوين لا يدخل على ألف التأنيث في هذا البناء ألبتة. قال ابن الجزري:

تترا (ثـــ)نا (حبر)

(٧) وحجة من لم ينوّن أنه جعله (فعلى) ، ألفه للتأنيث ، وهو مصدر من المواترة أيضاً والمصادر يلحقها ألف =

وقرأ بالإمالة المحضة: حمزة، والكسائي، وخلف[١]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين. واختلف عن قالون: فقرأ بالفتح، وبين اللفظين[٢]. وإذا وقف أبو عمرو، فعنه الفتح والإمالة محضة، والفتح أقوى من الإمالة.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [٤٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى المفتوحة، وتسهيل الثانية المضمومة بين الهمزة والواو[٣].

والباقون بتحقيقها.

وذكر وقف حمزة، وهشام على الهمزة قبيل في السورة.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر، وعاصم بفتح الراء.

والباقون بالضم[٤].

قوله تعالى: ﴿قَرَارٍ﴾ قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، واختلف فيه عن ابن ذكوان. وقرأ ورش بالإمالة بين بين ـ من طريق الأزرق ـ وبالفتح، من طريق الأصبهاني. واختلف عن حمزة فيه بين الإمالة محضة، وبين بين[٥].

= التأنيث في كثير من الكلام، نحو: (الذكرى ـ والعدوى ـ والدعوى ـ والشورى)، والأصل فيه في القراءتين (وترا) فالتاء بدل واو، كتاء تخمة وتجاه وتراث وتكاة، ونحوه (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٧، الغاية ص ٢١٦، النشر ٢/ ٣٢٨، السبعة ص ٤٤٦، غيث النفع ص ٢٩٩، التيسير ص ١٥٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٨، زاد المسير ٥/ ٤٧٣، وتفسير غريب القرآن ٢٩٧، وتفسير النسفي ٣/ ١٢٠، وكتاب سيبويه ٢/ ٤١٤).

(١) انظر ﴿أَفْتَرَىٰ﴾.

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون خطأ، فالقراءة هي لورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ولم تقع الهمزة مفتوحة وبعدها همزة مضمومة في القرآن الكريم كله إلا في هذا الموضع فقط وهو ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ وقد اتفقوا على تحقيق الأولى واختلفوا في الثانية فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها كالواو (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٤).

(٤) والضم والفتح لغتان والضم لغة قريش، قال ابن الجزري:

ربوة الضم معًا (شفا) (سما)

(شرح طيبة النشر ٤ م ١٢٠، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، حجة القراءات ص ١٤٦، زاد المسير ١/ ٣١٩، السبعة ص ١٩٠، المبسوط ص ١٥١، الإقناع ٢/ ٦١١).

(٥) سبق قريبًا.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ [٥٢] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر الهمزة(١). وقرأ الباقون بالفتح(٢). وسكن ابن عامر النون(٣)، وفتحها الباقون مشددة.

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٥٢] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلاً(٤)، وحذفها الباقون.

قوله تعالى: ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [٥٣] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء(٥).

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ [٥٥] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين(٦).

---

(١) ووجه من قرأ بكسر الهمزة: أنه جعله على الابتداء والاستئناف والقطع ممّا قبله. قال ابن الجزري:

..... وأن اكسر (كفى) خفف (كـ)ـرا

(٢) وحجة من قرأ بالفتح: أنه على تقدير حذف اللام، أي ولأن هذه أمتكم. فـ (أن) في موضع نصب لحذف الخافض، أو في موضع خفض على إعمال الخافض، لكثرة حذفه مع (أن) خاصة (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٧، النشر ٢/ ٣٢٨، الغاية ص ٢١٦، حجة القراءات ص ٤٨٨، إعراب القرآن ٢/ ٤٢٠).

(٣) فيصير النطق ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ بتخفيف النون على إرادة التشديد. ويرتفع ما بعدها إذا خففت على الابتداء، لنقص لفظها. ويجوز إعمالها مخففة، كما أعملوا الفعل مع نقصه في (لم يك منطلقًا)، قال ابن الجزري:

خفف (كـ)ـرا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٧٧، النشر ٢/ ٣٢٨، الغاية ص ٢١٦، حجة القراءات ص ٤٨٨، إعراب القرآن ٢/ ٤٢٠).

(٤) أثبت ياء ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى﴾ أبو عمرو وأبو جعفر وصلاً وفي الحالين يعقوب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٠١).

(٥) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عليهم﴾ و﴿إليهم﴾ و﴿لديهم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما يعد، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ)ـبي (و)ـهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٦) سبق بيانه قريبًا (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص ١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿نُسَارِعُ﴾ [٥٦] ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [٦١] قرأ الدوري - عن الكسائي - بالإمالة[١].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَآ ءَاتَوا۟﴾ [٦٠] الهمزة مفتوحة ممدودة، والتاء مفتوحة بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿يَجْـَٔرُونَ﴾ [٦٤] إذا وقف حمزة عليها، نقل حركة الهمزة إلى الجيم قبلها، وكذا ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ [٦٧] قرأ نافع بضم التاء الفوقية، وكسر الجيم[٣].

وقرأ الباقون بفتح التاء، وضم الجيم[٤].

---

(١) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ المجرورة، وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و﴿ءَاذَانِنَا﴾ بفصلت، و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ وخرج ﴿طُغْيَٰنًا﴾ و﴿بَارِئِكُمْ﴾ موضعي البقرة، و﴿وَسَارِعُوٓا۟﴾ بآل عمران فقط، و﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ و﴿وَيُسَٰرِعُونَ﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ ثلاث بالشورى الآية: ٣٢ والرحمن الآية: ٢٤ والتكوير الآية: ١٦، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ بالنور الآية: ٣٥، وأمال أيضًا لكن بخلف عنه ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ بالحشر الآية: ٢٤ أجراه مجرى ﴿بَارِئِكُمْ﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصًا أبو عثمان الضرير وهو الذي فيه أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر، قال ابن الجزري:

.... رؤياك مع هداي مثواي توى
محياي مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكم طغيانهم
مشكاة جبارين مع أنصاري وباب سارعوا

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٠٦).

(٢) هذا همز محرك بعد ساكن؛ فله فيه النقل من قول ابن الجزري:

إذا اعتمدت الوقف خفف همزة توسطًا أو طرفًا لحمزة
فإن يسكن بالذي قبل ابدل وإن يحرك عن سكون فانقل

(٣) وحجة من ضم الجيم أنه جعله من الهُجر، وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام. قال ابن الجزري:

وتهجرون اضمم (أ) فا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٧٨، النشر ٢/ ٣٢٩، المبسوط ص ٣١٣، السبعة ص ٤٤٦، التيسير ص ١٥٩).

(٤) وحجة من فتح التاء أنه جعله من الهَجر، أي تهجرون آيات الله، فلا تؤمنون بها، قال ابن الجزري:

يفقهوا ضم اكسر (شفا) =

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ [٧٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: ﴿خَرَاجًا﴾ بفتح الراء ، وألف بعدها ، و﴿خراج﴾ كذلك. وقرأ ابن عامر: ﴿خَرْجًا فخَرْج﴾ بإسكان الراء فيهما. وقرأ الباقون: ﴿خَرْجًا فَخَرَاجُ﴾ بإسكان الراء في الأول ، وفتح الراء في الثاني ، وبعد الراء ألف[١] ، ولا خلاف بينهم في ﴿فَتَحْنَا﴾ [٧٧] هنا أنها بتخفيف التاء.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ [٧٨] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء[٢].

والباقون بالضم ، وإذا وقف حمزة على ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ نقل حركة الهمزة إلى الفاء قبلها.

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا﴾ [٨٢] قرأ نافع ، والكسائي ، ويعقوب بالاستفهام في الأول ، والإخبار في الثاني. وقرأ ابن عامر ، وأبو جعفر بالإخبار في الأول ، والاستفهام في الثاني ، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما ، وسهل الثانية فيهما في الاستفهام: نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس[٣] ، وقرأ الباقون بالتحقيق فيهما ، وأدخل بينهما في الاستفهام ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ، وقرأ الباقون بالتحقيق فيهما ، وأدخل بينهما في الاستفهام ألفاً: قالون ،

= (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٨ ، النشر ٢/ ٣٢٩ ، المبسوط ص ٣١٣ ، السبعة ص ٤٤٦ ، التيسير ص ١٥٩ ، معاني القرآن ٢/ ٢٣٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٩٢ ، ومجالس ثعلب ٧٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٩).

(١) وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر خرج ، فهو الجُعْل ، ، فالخراج بألف ما يُؤدى على النجوم كالأكرية والجزية ، والخَرْج ما يُؤدى في مرة واحدة قال ابن الجزري:

وخرجًا قل خراجًا فيهما لهم فخرج (كـ)ـم

(شرح طيبة النشر ٥/ ٢١ ، النشر ٢/ ٣١٥ ، المبسوط ص ٢٨٣ ، الغاية ص ١٩٩ ، التيسير ص ١٤٥ ، السبعة ص ٣٩٩ ، وزاد المسير ٥/ ١٩١).

(٢) سبق قبل عدة صفحات أن وضحنا ما في [﴿وَهُوَ﴾ ـ ﴿فَهُوَ﴾ ـ ﴿وَهِيَ﴾ ـ ﴿فَهِيَ﴾ ـ ﴿لَهِيَ﴾] بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) ليس لرويس إدخال بين كما ذكر المؤلف ، قال ابن الجزري:

والمـد قبـل والفتـح والكسـر (حـ)ـجـر (بـ)ـن (ثـ)ـق له الخلف وقبل الضم (ثـ)ـر

وأبو عمرو ، أبو جعفر ، وهشام ، بخلاف عنه[١].

وقرأ ﴿مُتنا﴾ بضم الميم: ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب.

وقرأ الباقون ـ وهم نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص ـ بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ (٨٥ ، ٨٧،

---

(١) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعاً في القرآن ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في النّمل على أصله ، وَيتفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نونًا في الثاني (إننا). وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات ، فقرأ في النمل ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، ويزيد نونًا في (إننا) كالكسائي ، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ مثل نافع والكسائي ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر بالثاني. وقرأ الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني ، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت ، فقرآه بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهموا ، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخفّفوا الثانية بين الهمزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون يدخلان بين الهمزتين ألفًا فيمدّان. وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، على ما ذكرنا في اجتماع الهمزتين ، غير أن هشامًا يدخل بين الهمزتين ألفًا مع التحقيق. وقد ذكرنا علة التحقيق والتخفيف وإدخال الألف بين الهمزتين ، وغير ذلك فيما تقدّم من الأصول. فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله ، في التقرير والإنكار ، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام ، ففيه معنى المبالغة والتوكيد ، فأكّد بالاستفهام هذه المعاني ، وزاده توكيدًا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني ، فأجراهما مجرًى واحدًا. وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر ، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول ، وأيضاً فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول ، في (إذا) ، التي دخل عليها حرف الاستفهام ، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول ، قال ابن الجزري:

ثبت كما الثاني رد إذ أظهروا	وأخبرابنحو أئذا أئنا كررا
(ر)ض (كـ)س وأولاها (مـ)دًا والساهرة	(ثـ)نا وثانيها (ظـ)بى (إ)ذ (ر) م (كـ)سره
وأول الأول من ذبح (كـ)وى	ثانيه مع وقعت (ر) د (إ) ذ (ثـ)وى
والكل أولاها وثاني العنكبا	مستفهم الأول (صحبة) (حـ)بـا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(٢) سبق عند الكلام على ﴿مُتُّمْ﴾.

٨٩) ، أما الأولى: فالقراء متفقون عليها؛ لأنها ليست مسبوقة بهمزة الوصل ، وأن الهاء مجرورة. وأما الثاني والثالث: فقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بهمزة الوصل قبل الاسم الجليل ، ورفع الهاء[1].

والباقون في الحرفين الأخيرين كالأول[2].

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٨٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال[3].

والباقون بالتشديد[4].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ﴾ [٨٨] قرأ رويس باختلاس حركة الهاء[5].

---

(١) وحجة من قرأ بالألف أنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال ، لأنك إذا قلت: مَن رب الدار ، فالجواب: فلان ، وليس جوابه على ظاهره أن تقول: لفلان. فقوله: ﴿مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ﴾ ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [المؤمنون: ٨٨] جوابه على ظاهر السّؤال: الله ، فهو خير من الشيء في السؤال. قال ابن الجزري:

مع كسر ضم والأخيرين معا الله في لله والخفض ارفعا
(بصر)

(شرح طيبة النشر٥/ ٧٨ ، النشر٢/ ٣٢٩ ، المبسوط ص ٣١٣ ، السبعة ص ٤٤٨ ، غيث النفع ص ٣٠١).

(٢) وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهر لفظه ، لأنك إذا قلت: مَن رَّبُّ الدار ، فمعناه: لِمَن الدار ، فالجواب في قولك: لمن الدار ، لفلان ، كذلك لمّا قال: من ربّ السماوات ، كان معناه: لمن السماوات. ولمّا قال: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ، كان معناه: لمن ملكوت كل شيء. فالجواب في هذا لله ، فحمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهر لفظه ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه وكذلك هي بغير ألف في جميع المصاحف إلا في مصاحف أهل البصرة ، فإن الثاني والثالث فيهما بالألف على قراءة أبي عمرو (شرح طيبة النشر٥/ ٧٨ ، النشر٢/ ٣٢٩ ، المبسوط ص ٣١٣ ، السبعة ص ٤٤٨ ، غيث النفع ص ٣٠١ ، المصاحف ٤٣ ، التيسير ١٦٠).

(٣) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع ، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا كلا

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل ، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) قرأ رويس باختلاس كسرة الهاء في أربعة مواضع هي: ﴿بِيَدِهِ﴾ موضعي ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ ﴿بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٣٧ ـ ٢٤٩] ، وموضع ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾ هنا في سورة المؤمنين وموضع ﴿الَّذِي بِيَدِهِ﴾ [يس: ٨٣] (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٥٢).

وقرأ الباقون بالإشباع.

قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ﴾ [٩١] لم يُمِلْ أحد هذه؛ لأنه من ذوات الواو.

قوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [٩٢] قرأ نافع، والكسائي، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف، وأبو بكر شعبة بضم الميم[١].

والباقون بالكسر[٢].

واختلف عن رويس في الابتداء: أنه يبتدئ بالرفع، ويصل بالخفض، ويبتدئ بالخفض ويصل بالخفض.

قوله تعالى: ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ [٩٨] ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [٩٩]، قرأ يعقوب بإثبات الياء فيهما، وقفًا ووصلاً[٣].

والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَحَدَهُمُ﴾ قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[٤]. وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الأولى،

---

(١) واختلف عن رويس في الابتداء فروى الجوهري وابن مقسم عن التمار الرفع في الابتداء وكذا روى أبو العلاء والكارزيني كلاهما عن النخاس بالمعجمة عنه وروى باقي أصحاب رويس الخفض في الحالين، ووجه القراءة: أنه يجعلونه خبر ابتداء محذوف، وفيه معنى التأكيد، أي: هو عالم، قال ابن الجزري:

كذا عالم (صحبة) (مدا) وابتد (غـ)ـوث الخلف

(النشر ٢/ ٣٢٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٧٩، الغاية ص ٢١٦، معاني القرآن ٢/ ٢٤١).

(٢) ووجه الخفض: أنهم جعلوه نعتًا لله في قوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ [المؤمنون: ٩١] (النشر ٢/ ٣٢٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٧٩، الغاية ص ٢١٦، معاني القرآن ٢/ ٢٤١، زاد المسير ٥/ ٤٩٢).

(٣) أثبت الياء في الحالين يعقوب، قال ابن الجزري:

وقف (ثـ)ـنا وكل رؤوس الآي (ظـ)ـل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٠٦).

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ و﴿السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى =

وتسهيل الثانية . وعن ورش ، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا .

والباقون بتحقيقهما .

قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ﴾ [١٠٠] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر بفتح الياء ، في الوصل[(١)] .

والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب بإدغام الباء في الباء بخلاف عنهما[(٢)] .

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [١٠١] إذا وقف حمزة عليها ، فله في الوقف المد والقصر مع التسهيل ، وهما ـ أي: المد والقصر ـ مع البدل .

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [١٠٣] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند الخاء .

والباقون بالإظهار .

= وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣).

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿من دونيَ أولياء﴾ بالكهف: ١٠٢ ، و﴿إنيَ أراني﴾ الأولان بيوسف: ٣٦ ، و ﴿يأذن ليَ أبي﴾ فيها ﴿اجعل ليَ آية﴾ بآل عمران: ٤١ ، ومريم: ١٠ ، و ﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود: ٧٨ ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر بفتح ﴿لعليَ﴾ بيوسف: ٤٦ ، وطه: ١٠ ، والمؤمنون: ١٠٠ ، وموضعي القصص: ٢٩ ، وغافر: ٣٦ ، قال ابن الجزري:

لعلي (كـــ)ـــرما

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٢) قرأ رويس بإدغام أربعة أحرف كأبي عمرو لكن بلا خلاف ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ﴾ طه: ٣٣ ، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ المؤمنون: ١٠١ ، قال ابن الجزري:

أنساب (غـــ)ـــني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٦).

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [١٠٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الشين والقاف، وبعد القاف ألف(١).

وقرأ الباقون بكسر الشين، وإسكان القاف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [١٠٨] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون، وقفًا ووصلاً. وحذفها الباقون.

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ [١١٠] قرأ ابن كثير، وحفص ورويس، ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام(٢).

قوله تعالى: ﴿سِخْرِيًّا﴾ [١١٠] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بضم السين(٣).

والباقون بالكسر(٤).

---

(١) الفتح والكسر مصدران: الشَّقوة كالفِطنة والرِّدّة، والشَّقاوة كالسعادة والقَساوة. قال ابن الجزري:

محركًا شقوتنا (شفا)

(شرح طيبة النشر ٥/ ٧٩، النشر ٢/ ٣٢٩، المبسوط ص ٣١٤).

(٢) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة قبل عدة صفحات، بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٣) وحجة من ضمّ أنه جعله من (التسخير) وهو الخدمة، وقيل: هو بمعنى الهزؤ، والمعروف في التسخير ضمّ السين. قال ابن الجزري:

وضم كسرك سخريا كصاد (ثـــ)ـــب (أ) م
(شفا)

(٤) وحجة من كسر أنّه جعله من (السخرية) وهو الاستهزاء ودليله قوله بعده: ﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾، فالضحك بالشيء نظير الاستهزاء به، وهو في القراءتين مصدر، فلذلك وحّد، وقبله جماعة، والكسر الاختيار. لصحة معناه، ولشبهه بما بعده، ولأن الأكثر عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٠، النشر ٢/ ٣٢٩، المبسوط ص ٣١٤، التيسير ص ١٦٠، زاد المسير ٥/ ٤٩٣، تفسير غريب القرآن ٣٠٠، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٨٣، تفسير النسفي ٣/ ١٢٩).

قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ هُمُ﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي بكسر الهمزة[١].

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [١١٢] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿قُلْ﴾ بضم القاف، وإسكان اللام؛ على الأمر[٣].

وقرأ الباقون بفتح القاف، وألف بعدها، وفتح اللام؛ على الخبر[٤].

وأدغم أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر المثلثة في المثناة[٥].

والباقون بإظهارها.

قوله تعالى: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الدال في السين[٦].

---

(١) وحجة من قرأ بكسر الهمزة، على الاستئناف، لأن الكلام تمّ عند قوله: ﴿بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾. ويكون الجزاء محذوفًا لم يذكر ما هو، والفعل عامل فيه في المعنى، وهو المفعول الثاني لـ (جزيت). قال ابن الجزري:

.... وكسـر أنهـم وقـال إن قـل (فـ)ـي (ر) فـا

(٢) ووجه القراءة بالفتح: على تقدير حذف اللام، أي: لأنهم، ويجوز أن يعمل في ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ﴾ مفعولاً ثانياً، تقديره: إنّي جزيتهم الفوز، يكون (أن والفعل) مصدرًا، ويكون الجزاء مذكورًا، وهو الفوز، والفوز النجاة من النار، وهو المفعول الثاني لـ (جزيت) (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٠، النشر ٢/ ٣٢٩، المبسوط ص ٣١٤، التيسير ص ١٦٠).

(٣) ووجه من ضم ﴿قل كم﴾: أنه جعله على الأمر بغير ألف، قال ابن الجزري:

وقال إن قل في (ر) فا قل كم هما والملك (د) ن

(٤) ووجه القراءة أنها الخبر (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٠، النشر ٢/ ٣٢٩، المبسوط ص ٣١٤، التيسير ص ١٦٠).

(٥) ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس، قال ابن الجزري:

.... ولبثـت كيـف جـا

(حـ)ـط (كـ)ـم (لـ)ـنا (رضى)

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٦) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، =

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلِ﴾ [١١٣] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف - في اختياره - بنقل حركة الهمزة إلى السين، وحمزة يفعل ذلك في الوقف(١).

والباقون بغير نقل(٢).

قوله تعالى: ﴿قَـٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [١١٤] قرأ حمزة، والكسائي: «قُلْ إِنْ»؛ على الأمر.

والباقون: «قَالَ»؛ على الخبر. وتقدم: ﴿لَبِثْتُمْ﴾ قريبًا.

قوله تعالى: ﴿لَا تُرْجَعُونَ﴾ [١١٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بفتح التاء، وكسر الجيم(٣).

= إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿وَسْـَٔلِ﴾ وما جاء من لفظه مثل ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ﴾ ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سل بني إسرائيل﴾ وكان أصله: أسأل. في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل، فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها.

(٢) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣)

(٣) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿وإليه يَرجِعُون﴾ و﴿يَرجِعُون إليه﴾ وسواء كان غيبًا أو خطابًا وكذلك ﴿وإلى الله ترجِعُ=

والباقون بضم التاء ، وفتح الجيم .

وإذا وقف يعقوب ، ألحق النون بهاء السكت ـ بخلاف عنه ـ على أصله[1] .

* * *

= الأمور﴾ و ﴿يَرجع الأمر﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله :

وذو يوما (حـــ)ــــمى

(انظر : المستنير ص ١٢٧ ، النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ١٠ ، والنشر ٢/ ٢٠٨ ، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

(١) هذا خطأ وقع فيه المؤلف؛ فيعقوب لا يلحق هاء السكت إلا بجمع المذكر السالم وما يلحقه ، وأما ما ذكر عنه في الفعل المضارع؛ فقد أشار إلى ضعفه ابن الجزري في النشر ولم نقرأ به .

الأوجه التي بين المؤمنون والنور

وبين ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ والنور من قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ [المؤمنون: ١١٨] إلى قوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ١] ألف وجه، وثمانية وثلاثون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه، واثنان وتسعون وجهًا.

ورش: مائة وجه، وثمانون وجهًا.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وعشرون وجهًا.

ابن عامر: ستون وجهًا.

شعبة: ثمانية وأربعون وجهًا.

حفص: ثمانية وأربعون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو جعفر: ستة وتسعون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائتا وجه وأربعون وجهًا.

خلف: في اختياره ثلاثة أوجه مندرجة معه عن حمزة.



(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة النور)[١]

قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بتشديد الراء[٢]، وقرأ الباقون بالتخفيف[٣]، وورش على أصله في النقل؛ وكذلك أبو جعفر[٤]، وخلف عن حمزة على أصله في السكت[٥].

---

(١) هي سورة مدنية آياتها اثنتان وستون آية بالحجازي، وثلاث وستون بالحمصي، وأربع وستون بالعراقي والدمشقي (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٢).

(٢) ووجه القراءة بالتشديد: أنها على التكثير، وذلك لكثرة ما في هذه السورة من الفرائض. وفي الكلام حذف على القراءة بالتشديد، تقديره: وفرضنا فرائضها، ثم حُذفت الفرائض، وقام المضاف إليه مقامها، فاتصل الضمير بـ ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ وقيل: معنى التشديد فصّلناها بالفرائض. ويجوز أن يكون التشديد على معنى فرضناها عليكم وعلى من بعدكم، فشدّد لكثرة المفروض عليهم، لأنه فعل يتردد على كل مَن حدَث من الخلق إلى يوم القيامة، فوقع التشديد ليدلّ على ذلك. قال ابن الجزري:

ثقل فرضنا (حبر)

(النشر ٢/ ٣٣٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٢، المبسوط ص ٣١٦، حجة القراءات ص ٤٩٤، معاني القرآن ٢/ ٢٤٤، تفسير النسفي ٣/ ١٣٠، كتاب سيبويه ١/ ٩٠).

(٣) ووجه من قرأ بالتخفيف: لأنه يقع للقليل والكثير. وقد أجمعوا على قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [القصص: ٨٥]، وقوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وقيل: التخفيف على معنى: أوجبنا أحكامها بالفرض عليكم (النشر ٢/ ٣٣٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٢، المبسوط ص ٣١٦، حجة القراءات ص ٤٩٤، معاني القرآن ٢/ ٢٤٤، زاد المسير ٦/ ٤، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٠).

(٤) ما ذكره المؤلف من أن لأبي جعفر النقل كلام غير صحيح.

(٥) والسكت كذلك عن كل من خلاد وابن ذكوان وحفص وإدريس بخلف عنهم. قال ابن الجزري:

والسكت عن حمزة في شيء و أل	والبعض معهما له فيها انفصل
والبعض مطلقًا وقيل بعد مد	أو ليس عن خلاد السكت اطرد
قيل ولا عن حمزة والخلف عن	إدريس غير المد أطلق واخصصن
وقيل حفص وابن ذكوان وفي	هجا الفواتح كطه (ثـ)ـقف

قوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [١] قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بتخفيف الذال[١] ، وقرأ الباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام التاء في الجيم ، وقرأ أبو جعفر «مِايَة» بالياء التحتية[٣].

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿رَأْفَةٌ﴾ [٢] قرأ ابن كثير بفتح الهمزة ، بخلاف عنه[٤].

---

(١) وكذلك في كل ما جاء من الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع ، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل ، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء.

(٣) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر ؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل ، نحو ﴿فِئَةٍ﴾ و ﴿مِائَةٍ﴾ و ﴿خَاطِئَةٍ﴾ و ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ و ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ و ﴿شَانِئَكَ﴾ و ﴿قُرِئَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق ، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جماز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان ، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال (خاسيًا) ، قال ابن الجزري:

باب مائة فئة وخاطئة رئا يبطئن ثب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٥ ، ٢٨٦).

وهي قاعدة عند حمزة عند الوقف ، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة نحو ﴿مِائَةٍ﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ و﴿وَٱلْفُؤَادَ﴾ فيصير (مِيَة ، نَاشِيَة ، مُلِيَت ، يُوَدِّهِ ، الفُواد) ، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٤) ما ذكره المؤلف عن الخلاف كلام غير دقيق؛ فالخلاف عن البزي فقط؛ فقد روى عنه أبو ربيعة تحريك الهمزة في حرف النور ، وروى ابن الحباب إسكانها ، واتفق معه قنبل في تحريكها في النور ، وأما في الحديد فاتفق عن البزي على إسكانها ، واختلف عن قنبل؛ فروى عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة ، وروى عنه ابن شنبوذ فتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة ، وهي قراءة ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم ، وحملت رأفة أولاً على الخصوص لقرينة الفرش ، قال ابن الجزري:

رأفة (هـ)ـدى خلف (ز) كا حرك وامددا

خلف الحديد (ز) ن

=

والباقون بالإسكان[١].

وأبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه[٢].

قوله تعالى: ﴿يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [٤] قرأ الكسائي بكسر الصاد[٣].

والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [٤] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ألفًا.

والباقون بالهمز، وقرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام التاء في الشين.

= (النشر ٢/ ٣٣٠، الغاية ص ٢١٧، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٣، السبعة ص ٤٥٢).

(١) فتح الهمزة وإسكانها لغتان في (فعَل وفعْلة) إذا كان حرف الحلق عينه أو لامه (النشر ٢/ ٣٣٠، الغاية ص ٢١٧، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٣، السبعة ص ٤٥٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٣٣، زاد المسير ٦/ ٧).

(٢) وكذلك الأصبهاني عن ورش (النشر ٢/ ٣٣٠، غيث النفع ص ٣٠٢، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٨٣، السبعة ص ٤٥٢).

(٣) ﴿المُحصِنَاتِ﴾ بكسر الصاد في جميع القرآن أي هن أحصنّ أنفسهنّ بالإسلام والعفاف، فذهب الكسائي إلى أنّ المحصنات المسلمات العفائف هنّ أحصنّ أنفسهنّ بالإسلام والعفاف، والعرب تقول: أحصنت المرأة فهي محصنة وذلك إذا حفظت نفسها وفرجها وحجته في فتح الحرف الأول وكسر ما عداه أن المعنى فيه غير موجود فيما عداه، وذلك أن المحصنات ها هنا هن ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن أزواجهن سوى ملك اليمين اللاتي كان لهن الأزواج فكن محصنات بهم فأحلهنّ بعد استبرائهنّ بالحيض، فأما ما سوى هذا الحرف فإن المراد فيه ما ذكرنا من الإسلام والعفة.

عن الحسن في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ قال: ذوات الأزواج، فقال الفرزدق: قد قلت فيه شعرًا، قال الحسن: ما قلت يا أبا فراس؟ قال: قلت:

وذاتُ حليلٍ أنكحتْها رماحُنا حلالٌ لمن يبني بها لم تطلّقِ

قال ابن الجزري:

والجمع حرم صن حمًا ومحصنه في الجمع كسر الصاد لا الأولى رما

(٤) وحجة من فتح الصاد أي متزوجات أحصنهن أزواجُهن، والأزواج محصِنون والنساء محصنَات. قال أبو عمرو: الزوج يحصِنُ المرأة، والإسلام كذلك، فإذا أحصن أي أحصنهن الأزواج والإسلام قال: ولا تقول العرب هذا قاذف محصنة لا محصنات إلا محصنة ومحصنات فتأويل المحصنات أزواجهن أعفوهن أو إسلامهن أحصنهن فهن محصنات بذلك (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٩٧، الهادي ٢/ ١٤٧ - ١٤٨، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/ ٢٤٩، السبعة ص ٢٣٠، زاد المسير ٢/ ٤١).

قوله تعالى: ﴿شُهَدَآءُ إِلَّآ﴾ [٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية كالياء، وعن نافع، وابن كثير، وأبي عمرو ـ أيضًا ـ إبدال الثانية واوًا خالصة مكسورة[١]، والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍۭ﴾ [٦] الأولى، قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف برفع العين[٢].

والباقون بالنصب[٣].

---

(١) إذا جاءت الهمزتان في كلمتين، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة؛ فإن ذلك على قسمين: متفق عليه، ويقع في اثنين وعشرين موضعًا؛ هي ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ بالبقرة ويونس والنور، و﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ بالبقرة، و﴿يَشَآءُ إِذَا﴾ بآل عمران، و﴿يَشَآءُ إِنَّ﴾ بآل عمران والنور وفاطر، و﴿نَّشَآءُ إِنَّ﴾ بالأنعام، و﴿ٱلسُّوٓءُ إِنْ﴾ بالأعراف، و﴿نَشَـٰٓؤُاْ إِنَّكَ﴾ بهود، و﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ بيوسف وموضعي الشورى، و﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ بالحج، و﴿شُهَدَآءُ إِلَّآ﴾ بالنور، ﴿ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ﴾ بالنمل، و﴿ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى﴾ و﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ إِنَّ﴾ و﴿السَّيِّءُ إلا﴾ ثلاثتها بفاطر، و﴿يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ بالشورى، ومختلف فيه وهو في ستة مواضع ﴿يا زكرياء إنا﴾ بمريم: ٧، في قراءة من همز ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ﴾ و﴿ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ﴾ معًا بالأحزاب و﴿ٱلنَّبِىُّ إِذَا﴾ بالممتحنة: ١٢، و﴿ٱلنَّبِىُّ إِذَا﴾ بالطلاق: ١، و﴿أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ﴾ بالتحريم: ٣، على قراءة نافع في الخمسة، وقد اتفقوا على تحقيق الأولى واختلفوا في الثانية، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها واختلف عنهم في كيفية التسهيل فقال جمهور المتقدمين: تبدل واوًا خالصة مكسورة فدبروها بحركتها ما قبلها، قال الداني: وهو مذهب أكثر أهل الأداء، وقال جمهور المتأخرين: تسهل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط وهذا هو الوجه في القياس، والأول آثر في النقل، كما في النشر عن الداني، وأما من سهلها كالواو فدبرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش فتعقبه في النشر بعدم صحته نقلاً وعدم إمكانه لفظًا؛ فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها الضم وكلاهما لا يجوز لا يصح، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن (حرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا ومثل السوء إن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٤).

(٢) وحجة من رفع أنه جعل ﴿أَرْبَعُ﴾ خبراً عن ﴿شَهَـٰدَةُ﴾ في قوله: ﴿فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ فيكون (بالله) متعلقاً بـ﴿شَهَـٰدَٰتٍۭ﴾، ولا يتعلق بـ﴿شَهَـٰدَةُ﴾ لأنك كنت تفرّق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء. قال ابن الجزري:

...............وأولى أربع (صحب)

(٣) وحجة من نصب أن ﴿شَهَـٰدَةُ﴾ بمعنى ﴿أَن يَشْهَدَ﴾ فأعمل ﴿يَشْهَدَ﴾ في فنصبه، ورفع ﴿ٱلشَّهَـٰدَةُ﴾ بمضمر، كأنه قال: فلازمٌ شهادة أحدهم، أو واجبٌ شهادة أحدهم، أو فالحكمُ شهادة أحدهم، أو فالفرضُ شهادة أحدهم. ويجوز أن يكون ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ خبراً عن شهادة، ويجوز أن =

قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [٧] قرأ نافع، ويعقوب بإسكان النون مخففة، ورفع التاء(١).

والباقون بتشديد النون، ونصب التاء، هذا في حال الوصل(٢).

وأما الوقف عليها: فوقف ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب بالهاء.

ووقف الباقون بالتاء. والرسم بالتاء المجرورة(٣).

= يكون مفعولاً للشهادة، فتعلّق الشهادة كما تعلق العلم. ويجوز أن تنصب ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ﴾ على المصدر، كما تقول: شهدت مائة شهادة، وضربته مائة سوط (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٣، النشر ٢/ ٣٣٠، الغاية ص ٢١٨، السبعة ص ٤٥٣، إعراب القرآن ٢/ ٤٣٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٣٤، معاني القرآن ٢/ ٢٤٧، وزاد المسير ٦/ ١٥، وتفسير القرطبي ١٢/ ١٨٢).

(١) بتخفيف (أنّ) ورفع (اللعنة) على الابتداء، وعليه الخبر وكسر الضاد من (غضب)، على أنّه فعل ماض، يرتفع به الاسم بعده، و(أن) يراد بها الثقيلة، ولا تُخفف (أنّ) المفتوحة إلا وبعدها الأسماء، فتضمر معها الهاء، وإذا خفّفتَ المكسورة أضمرتَ معها القصة أو الحديث. قال ابن الجزري:

لا حفص أن خفف معًا لعنة (ظـــ)ـــن (إ) ذ

(٢) وحجة من قرأ بتشديد (أنّ)، ونصب (اللعنة) وفتح الضاد من (غضب): أنهم يجعلونه مصدرًا، وينصبونه بـ (أنّ) ويخفضون الاسم بعده، على إضافة الغضب إليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٣، النشر ٢/ ٣٣٠، الغاية ص ٢١٨، السبعة ص ٤٥٣، إعراب القرآن ٢/ ٤٣٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٣٤، التيسير ص ١٦١).

(٣) الأصل اتباع الرسم لكل القراء؛ إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها بالهاء خلافًا للرسم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو، والوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:

أولها: الإبدال، وهو إبدال حرف بآخر، فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء، وهي لغة قريش وقعت في مواضع:

أولها: ﴿رَحْمَتَ﴾ في المواضع السبعة بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معًا.

ثانيها: ﴿نِعْمَتَ﴾ في أحد عشر موضعًا الآية: ٢٣١ ثاني البقرة، وفي المائدة الآية: ١١، وآل عمران الآية: ١٠٣، وثاني إبراهيم الآية: ٢٨ ـ ٣٤، وثالثها وثاني النحل الآية: ٥٣ ـ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٨٣، وثالثها ورابعها وفي لقمان الآية: ٣١، وفاطر الآية: ٣، والطور الآية: ٢٩.

وثالثها: ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة بالأنفال الآية: ٣٨، وغافر الآية: ٨٥، وثلاثة بفاطر الآية: ٤٣.

ورابعها: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ سبع بآل عمران الآية: ٣٥، واحد واثنان بيوسف الآية: ٣٠ ـ ٥١، وفي القصص الآية: ٩، واحد وثلاثة بالتحريم الآية: ١٠ ـ ١١. =

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ ﴾ [٩] الأخيرة ، قرأ حفص بالنصب[١] .

والباقون بالرفع[٢] ، ولا خلاف في الأولى أنها بالرفع .

قوله تعالى: ﴿ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾ [٩] قرأ نافع بإسكان النون مخففة ، وكسر الضاد ، ونصب الباء ، ورفع لفظ الجلالة. وقرأ يعقوب بإسكان النون مخففة ، ونصب الضاد ،

= خامسها: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ بهود الآية: ٨٦.
سادسها: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ بالقصص الآية: ٩.
سابعها: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ بالروم الآية: ٣٠.
ثامنها: ﴿ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ بالدخان الآية: ٤٣.
تاسعها: ﴿ لَّعْنَتَ ﴾ موضعان بآل عمران الآية: ٦١ ، وبالنور الآية: ٧.
عاشرها: ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ بالواقعة فقط الآية: ٨٩.
حادي عاشرها: ﴿ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ بالتحريم الآية: ١٢.
ثاني عاشرها: ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ موضعي المجادلة الآية: ٨ ـ ٩.
ثالث عاشرها: ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ بالأعراف الآية: ١٣٧. ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهي لغة طيئ ، والأصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد: كل هاء رسمت تاء نحو ﴿ رَحْمَتَ ﴾ ﴿ نِعْمَتَ ﴾ ﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها خلافًا للرسم القراء المذكورون ، قال ابن الجزري:

وقف لكل باتباع ما رسم

إلى أن قال:

قف بالها (ر) جا (حق)

(التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٣٧).

(١) وحجة من نصبه أنه نصبه على إضمار فعل ، دلّ عليه الكلام تقديره: ويشهد الخامسة ، أي الشهادة الخامسة ، لأن ﴿ شَهَٰدَةُ ﴾ تدل على ﴿ وَيَشْهَدُ ﴾ ، ونصبه على أنه موضوع موضع. ويجوز نصب الخامسة في قراءة من نصب ﴿ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ على العطف على ﴿ أَرْبَعَ ﴾ ويجوز نصب ﴿أربع﴾ ، و﴿الخامسة﴾ على أنهما موضوعان موضع المصدر. قال ابن الجزري:

وخامسة الأخرى فارفعوا لا حفص

(٢) حجة من رفع أنه عطفه على ﴿ أَرْبَعُ ﴾ إن كان مِمن يقرأ ﴿أربع شُهادات﴾ بالرفع ، وإن كان يقرأ (أربعَ) بالنصب رفع (الخامسة) على خبر ابتداء محذوف ، تقديره: وشهادة أحدهم الخامسة. ويجوز أن يحمله على المعنى، لأن ﴿ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ وإن نصبتَه فمعناه الرفع فترتفع (الخامسة) على العطف على معنى ﴿ أَرْبَعَ ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٤، الغاية ص ٢١٨، السبعة ٤٥٣، إعراب القرآن ٢/ ٤٣٣، النشر ٢/ ٣٣١).

ورفع الباء ، وجر الهاء من الجلالة[١] ، وقرأ الباقون بتشديد النون ، ونصب الضاد والباء ، وجر الهاء من الجلالة[٢] .

قوله تعالى: ﴿جَآءُو﴾ [١١] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف ـ في اختياره ـ بإمالة الألف بعد الجيم[٣] .

والباقون بالفتح ، وورش على أصله على الهمزة بالمد والتوسُّط والقصر[٤] ، وإذا وقف حمزة ، سهَّل الهمزة مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا مع المد والقصر[٥] .

قوله تعالى: ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ﴾ [١١] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر بفتح السين[٦] .

---

(١) الحجة لمن خفف أن ورفع بها ما قدمناه آنفًا وهو الوجه ولو نصب لجاز ، أو أنه جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المقدر ، ثم ﴿غَضِبَ﴾ عند نافع ماض واسم الله تعالى فاعله ، والجملة هي الخبر ، أما عند يعقوب: فإن ﴿غَضَبَ﴾ مبتدأ والاسم الكريم فاعله أضيف إليه وعليها خبر المبتدأ ، والجملة خبر أن ، قال ابن الجزري:

. . . . أن خفف معًا لعنة (ظـــ)ـــن (إ) ذ غضب الحضرم والضاد اكسرن
والله رفع الخفض (أ) صل

(٢) والحجة لمن شدد ونصب أنه أتى بالكلام على أصل ما بني عليه (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٤ ، النشر ٢/ ٣٣١ ، المبسوط ص ٣١٧ ، التيسير ص ١٦١ ، السبعة ص ٤٥٣ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ٢٦٠).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿زَادَهُمۡ﴾ و ﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وذلك لأنه مد بدل عنده.

(٥) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿جَآءُو﴾ . . فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٦) يقرأ المذكورون لفظ ﴿يَحۡسَبُ﴾ بفتح السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ﴾ و ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحۡتَسِبُونَ﴾ وقيدت . . =

والباقون بالكسر(١)؛ وكذا «وَتَحْسَبُونَهُ».

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ [١١] قرأ يعقوب: «كُبْرَه» برفع الكاف(٢). والباقون بالكسر.

وأمال ﴿تَوَلَّىٰ﴾ محضة: حمزة، والكسائي، وخلف(٣). وأمالها نافع بين بين بخلاف عنه(٤).

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [١٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وهشام، والكسائي، وخلف بإدغام الذال في السين. وقرأ الباقون بالإظهار؛ وكذا ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾(٥).

= بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص ١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(١) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب و حسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم وبئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٢) الضم والكسر مصدران لكثرة الشيء؛ أي عظمه، لكن المستعمل في الشِّين الضم؛ أي تولى أعظمه؛ وقيل بالضم معظمه، وبالكسر بالبدأة بالإفك، وقيل الإثم. قال ابن الجزري:

كبر ضم كسرًا (ظـ)ـبى

(شرح طيبة النشر ٥/ ٨٦، النشر ٢/ ٣٣١، المبسوط ص ٣١٧، معاني القرآن ٢/ ٢٤٧، إعراب القرآن ٢/ ٤٣٤).

(٣) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل ذلك كثيراً، قال ابن الجزري:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

أمل ذوات الياء في الكل (شفا)

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا لـي وبغير الجيم (قـ)ـاض رتلا

الخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا

وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

قوله تعالى: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام التاء في الشين[١].

والباقون بالإظهار؛ وكذا ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُمُ﴾ [١٣]؛ وكذا ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ [١٥].

قوله تعالى: ﴿فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [١٤] ﴿فِى﴾ مقطوعة من ﴿مَآ﴾.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي بإدغام الذال في التاء[٢].

---

(١) تدغم التاء في عشرة أحرف: الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء:
ففي الثاء نحو: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ ﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ﴾ واختلف عنه في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ بالبقرة و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ الجمعة: ٥، لأنهما مفتوحان بعد ساكن فروى إدغامهما ابن حبش من طريقي الدوري والسوسي وبذلك قرأ الداني من الطريقين وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الإظهار لخفة الفتحة بعد السكون.
وفي الجيم نحو [﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ ـ ﴿وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾].
وفي الذال نحو [﴿ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ﴾ ـ ﴿ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو﴾] واختلف في ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ كلاهما من أجل الجزم أو ما في حكمه، وبالوجهين قرأ الداني وأخذ الشاطبي، وأكثر المصريين.
وفي الزاي نحو ﴿بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا﴾.
وفي السين نحو ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾.
وفي الشين نحو ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ واختلف في ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ بمريم: ٢٧، وعلل الإظهار بكون تاء جئت للخطاب وبحذف عينه الذي عبر عنه الشاطبي بالنقصان؛ وذلك لأنهم لما حولوا فعل المفتوح العين الأجوف اليائي إلى فعل بكسرها عند اتصاله بتاء الضمير وسكنوا اللام وهي الهمزة هنا وتعذر القلب نقلوا كسرة الياء إلى الجيم فحذفت الياء للساكنين، ولكن ثقل الكسرة سوغ الإدغام وبالوجهين أخذ الشاطبي وسائر المتأخرين.
وفي الصاد نحو ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].
والضاد نحو ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١].
وفي الطاء نحو ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ﴾ [هود: ١١٤]. واختلف في ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، لمانع الجزم لكن قوى الإدغام هنا للتجانس وقوة الكسر والطاء ورواه الداني والأكثرون بالوجهين، وأما ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١]، فأدغمه أبو عمرو وجهاً واحداً وفي الظاء نحو ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٤).

(٢) قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ــــلا ... لــي وبغيــر الجيــم قــاض رتــلا
والخلــف فــي الــدال مصيــب وفتــى ... قــد وصــل الإدغــام فــي دال وتــا =

والباقون بالإظهار. والبزي «تَّلقونه»[(١)].

قوله تعالى: ﴿أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ [١٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإخفاء الميم عند الباء[(٢)].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة[(٣)].

والباقون بالمد، وعن أبي جعفر -أيضًا- تسهيل الهمزة مع المد[(٤)].

قوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [٢١] قرأ نافع، والبزيُّ، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف، وشعبة بإسكان الطاء[(٥)].

وقرأ الباقون بالرَّفع.

قوله تعالى: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [٢١] لم يمل أحد هذه؛ لأنه واوي.

وقد روي عن روح أنه قرأ ـ أيضًا ـ بضم الزاي، وكسر الكاف مشددة[(٦)].

= وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(١) لم يذكر المؤلف كيفية قراءة البزي، وهو يقرأ بتشديد التاء الاولى مع إظهار الذال.

(٢) ودليل الإخفاء قول ابن الجزري:

والميم عند الباء عن محرك خفي

(٣) فيصير النطق ﴿لَرَءُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري:

و(صحبة) (حـــ) ـــما رؤف فاقصر

وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولاً واحدًا.

(٤) ما ذكره المؤلف من التسهيل عن أبي جعفر فغير صحيح ولم نقرأ به.

(٥) فيصير النطق ﴿خُطْوَٰتِ﴾ وهي لغة تميم وأسد. قال ابن الجزري:

خطوات (إ) ذ(هـــ)ـــد خلف (صـــ)ـــفِ (فتى) (حـــ)ـــفا

(المهذب ص ٨٨).

(٦) وهذه انفرادة ذكرها ابن الجزري في النشر ٢/٣٣١، والنويري في شرح طيبة النشر ٥/٨٦، قال ابن الجزري: واتفقوا على ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ بفتح الزاي وتخفيف الكاف إلا ما رواه ابن مهران عن هبة الله عن أصحابه عن روح من ضم الزاي وكسر الكاف مشددة، انفرد بذلك، وهي رواية زيد عن يعقوب من طريق =

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ [٢٢] قرأ أبو جعفر «يَتَأَلَّ» بالتاء الفوقية بعد الياء التحتية، وبعد الفوقية همزة مفتوحة، وفتح اللام مشددة[(١)]، وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بعد التحتية[(٢)]، وكسر اللام مخففة، وأبدل الهمزة ألفًا: نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [٢٣] قرأ الكسائي بكسر الصاد[(٣)].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية؛ على التذكير[(٤)].

والباقون بالتاء الفوقية؛ على التأنيث[(٥)].

قوله تعالى: ﴿يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب ـ في الوصل ـ بضم

= الضرير، وهي اختيار ابن مقسم، ولم يذكر الهذلي عن روح سواها؛ فقلد ابن مهران وخالف سائر الناس ووهم.

(١) قرأ أبو جعفر (ولا يتألّ) بياء مثناة فوقية ثم همزة مفتوحة ثم لام مشددة، من الألوة بتثليث الهمزة؛ أي الحلف؛ أي لا يتكلف الحلف، أو لا يحلف أولو الفضل على أن لا يؤتوا، ودل على حذف لا خلو الفعل من النون الثقيلة؛ فإنها تلزم في الإيجاب، قال ابن الجزري:

ويتألّ (خـــ)ـــاف (ذ) م

(٢) ووجه القراءة: أنها إما حقيقة من ألوت قصرت أليت: حلفت، يقال: ألى وائتلى وتألى بمعنى؛ فتكون القراءتان بمعنى (النشر ٢/ ٣٣١)، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٦، الغاية ص ٢١٩، إعراب القرآن ٢/ ٤٣٦، المبسوط ص ٢١٧).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) ووجه قراءة الياء: أنها للتفريق بين المؤنث وهو ﴿بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ وبين فعله، ولأن تأنيث الجمع غير حقيقي، ولأن الواحد من الألسنة مذكّر. قال ابن الجزري:

يشهد (ر) د (فتى)

(٥) وحجة من قرأ بالتاء: أنه جعله لتأنيث لفظ الجمع في ﴿بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ و ﴿بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ جمع لسان على لغة من ذكّر كـ (حمار وأحمرة) وإذا جمع على لغة من أنثه قيل: (ألسن)(النشر ٢/ ٣٣١، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٦، الغاية ص ٢١٩، إعراب القرآن ٢/ ٤٣٦، المبسوط ص ٢١٧، السبعة ص ٤٥٤، التيسير ص ١٦١، زاد المسير ٦/ ٢٦، وتفسير النسفي ٣/ ١٣٨).

الهاء والميم[١] ، وأبو عمرو بكسر الهاءوالميم[٢] .

والباقون بكسر الهاء ، وضم الميم .

وأما يعقوب : فيضم الهاء وقفًا ووصلاً .

والباقون بالكسر وقفًا ووصلاً .

قوله تعالى: ﴿ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [٢٧] قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب بضم الباء الموحدة .

والباقون بالكسر[٣] .

قوله تعالى: ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٧] قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص ، وخلف بتخفيف الذال[٤] .

---

(١) قال ابن مجاهد في السبعة ص ١٠٨ : وإنما خص هذا الحرف بضم لأنه إذا وليه ظاهر صارت ياؤه ألفًا ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبله ألف فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذا كان ما قبل الهاء ، إذا صار ألفًا لم يجز كسر الهاء ، ولو كان مكان الهاء والميم كاف وميم لم يجز كسرهما إلا في لغة قليلة لا تدخل في القراءة لبعد الكاف من الياء .

(٢) إنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر : التيسير ص ١٩ ، والنشر ١/ ٢٧٢ ، والسبعة لابن مجاهد ص ١٠٨ ، والتبصرة ص ٢٥١) .

(٣) احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب ، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب (فَعْل) في الجمع الكثير (فُعُول) ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو : كعوب ودهور ، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله ، ولئلا يختلف . وهناك قاعدة مطردة في كل القرآن ، وهي : أن لفظ ﴿ ٱلْبُيُوتِ ﴾ معرفًا ، ومنكرًا ، ومضافًا وغيرمضاف ، قرأه المذكورون بكسر الباء ، ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية . قال ابن الجزري :

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـة) (تـ)ـلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤ ، المبسوط ص ١٤٣ ، السبعة ص ١٧٧ ، النشر ٢/ ٢٢٦ ، التيسير ص ٨٠ ، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥ ، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧) .

(٤) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع ، قال ابن الجزري :

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤) .

والباقون بالتشديد(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ﴾ [٢٨] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف(٢).

والباقون بالكسر، وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما(٣).

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَزْكَىٰ﴾ [٢٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤). وقرأ نافع بالإمالة بين بين، بخلاف عنه(٥).

والباقون بغير إمالة.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [٣٠] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ وأبو عمرو، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بالإمالة محضة(٦)، وقرأ ورش بالإمالة بين

---

(١) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧، النشر ٢/٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿قُيل لهم﴾ فالضم لابد وأن يكون بإشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر (انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص: ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٣) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدوري والسوسي معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٦) سبق ذكر ما في مثل هذه القراءة منذ صفحات قليلة بما أغنى عن ذكرها هنا (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/٩٨ ـ ١٠٠، النشر ٢/٥٥، التيسير ص ٥١، الغاية ص ٩٠).

بين[(١)]؛ وكذا قالون وحمزة ، بخلاف عنهما[(٢)].

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [٣١] قرأ ابن كثير ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي بكسر الجيم[(٣)].

والباقون بالضم[(٤)].

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ [٣١] قرأ ابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر بنصب الراء[(٥)].

والباقون بالخفض[(٦)].

---

(١) الصواب أن ورشًا من طريق الأزرق وحده يقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة كأبصار والدار ، وقال ابن الجزري:

وتقليل جوى للباب

(٢) ما ذكره المؤلف عن تقليل حمزة وقالون فليس بصواب في انفرادة عنهما ولم يقرأ لهما بها.

(٣) سبق ذكره قبل صفحتين.

(٤) احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب ، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب (فَعْل) في الجمع الكثير (فُعُول) ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور ، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله ، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤ ، النشر ٢/ ٢٢٦ ، المبسوط ص ١٤٣ ، الغاية ص ١١٢ ، الإقناع ١/ ٦٠٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤ ، شرح شعلة ص ٢٨٦).

(٥) وحجة من قرأ بالنصب: أنه جعله على الاستثناء ، ويجوز نصبه على الحال من المضمر المرفوع في التابعين ، تقديره على الاستثناء: لا يبدين زينتهن إلا للتابعين إلا ذا الإربة منهم ، وتقديره على الحال ، ولا يبدين زينتهن إلا للتابعين عاجزين عن الإربة ، والإربة في هذا الموضع الحاجة إلى النساء ، ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ﴾ هم من لا حاجة لهم في النساء كالخَصِيّ والعِنّين. قال ابن الجزري:

..... وغير انصب (صـ)ـبا (كـ)ـم (ثـ)ـاب

(٦) ووجه من قرأبالخفض: أنه على الصفة للتابعين ، وحسن أن يكون (غير) صفة للتابعين ، لأنهم غير مقصود بهم قصدَ قوم بأعيانهم ، إنما هم جنس ، فهم نكرة في المعنى ، فحسُن أن تكون (غير) صفة لهم ، وأيضًا فإنه لمّا اختصت (غير) بمعنى ﴿أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ دون غيرهم قربت من المعرفة ، فحُسن أن يوصف بها ما لفظه لفظ المعرفة كما أن ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ لمّا اختصت بغير الزمن قرُبت من المعرفة ، فحسُن أن يكون نعتًا لما قرب من المعرفة ، وهذا كما قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فأتت ﴿غَيْرِ﴾ صفة لـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ إذ لا يُراد بـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ قوم بأعيانهم ، إنما هم اسم لكل من أنعم عليه بالإيمان والإسلام. وقد تقدّم هذا في قوله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ في النساء: ٩٥ (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٨ ، النشر ٢/ ٣٣٢ ، السبعة ص ٤٥٥ ، إعراب القرآن ٢/ ٤٣٩ ، المبسوط ص ٣١٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٣٦).

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣١] وقف عليها أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب بالألف بعد الهاء[١].

ووقف الباقون على الهاء[٢]؛ اتباعًا للرسم. وأما في الوصل: فضم الهاء ابن عامر[٣]، وفتحها الباقون[٤].

قوله تعالى: ﴿ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾ [٣٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٥]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٦].

---

(١) قرأ المذكورون ﴿أيها﴾ عند الوقف بالألف، وحجتهم في ذلك: أن الألف إنمّا حُذفت في الوصل لسكونها وسكون ما بعدها، فلمّا وقف، وزال ما بعدها، ردّها إلى أصلها، فأثبتها، ولم يعرّج على الخط، لأن الخط لم يكتب على الوقف، إنمّاكتب على لفظ الوصل. قال ابن الجزري:

قف (ر) جا (حما) بالألف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٤٧، النشر ٢/ ١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢، السبعة ص ٤٥٥، التيسير ص ١٦١، الغاية ص ٢١٩).

(٢) وحجة من حذف الألف في الوقف أنه اتبع الخط، واتبع اللفظ في الوصل، إذ لا ألف في الخط، لأنه كُتب على لفظ الوصل، ولا ألف في الوصل، فحذفها لسكونها ولسكون ما بعدها (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٤٧، النشر ٢/ ١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢، السبعة ص ٤٥٥، التيسير ص ١٦١، الغاية ص ٢١٩).

(٣) قرأ ابن عامر حرف ﴿أيُّهُ﴾ بالنور والزخرف والرحمن بضم الهاء في الوصل، وحجة من ضمّ الهاء أنه حذف الألف في الوصل لالتقاء الساكنين، وحذفت من الخط لفقدها من اللفظ، فلمّا رأى الألف محذوفة من خط المصحف أتبع حركةَ الهاء حركةَ الياء قبلها، وقيل: بل ضمّ الهاء لأنه قدّرها آخراً في المعنى، كما هي أخرى في اللفظ، فضمّ كما يضمّ المنادى المفرد، وكلا اللغتين ضعيف. ويجوز أن تكون لغة مسموعة. قال ابن الجزري:

ها أيه الرحمن نور الزخرف (كـ)ـم ضم

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٤٧، النشر ٢/ ١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢).

(٤) وحجة من فتح الهاء في الوصل أنّه لمّا حذف الألف، لالتقاء الساكنين، أبقى الفتحة على حالها، تدلّ على الألف المحذوفة، فالفتح هو الأصل، وهو ما عليه الجماعة من فتح الهاء، وحذف الألف في الوقف اتباعاً للخط (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٤٧، النشر ٢/ ١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢، السبعة ص ٤٥٥، التيسير ص ١٦١، الغاية ص ٢١٩، المصاحف ١١٣، إيضاح الوقف والابتداء ٢٧٨).

(٥) سبق بيان ما في هذه الإمالة وقاعدتها قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ [٣٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف - في الوصل - بضم الهاء والميم، وقرأ أبو عمرو، وروح بكسر الهاء والميم، وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر بكسر الهاء، وضم الميم، وقرأ رويس - عن يعقوب - بالوجهين، أي: بضم الهاء والميم وكسرهما[١]. وأما في حال الوقف: فالجميع بإسكان الميم. وأما الهاء: فرويس بضم الهاء وبكسرها، بالوجهين معًا.

والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [٣٣] ﴿مِمَّا﴾ في الرسم موصولة. وأما ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾: فمقطوعة «من» من «ما».

قوله تعالى: ﴿ءَاتَـٰكُمْ﴾ [٣٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٢]. وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٣].

والباقون بالفتح.

---

(١) قرأ يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاثة أو في غيرها في ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾ ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ ﴿تَرْمِيهِم﴾ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ إلا أن أفرد الضمير نحو ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿إِلَيْهِ﴾ وهذا كله إن كانت الياء موجودة، فإن زالت لعلة جزم أو بناء نحو ﴿يَأْتِهِمْ﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ ﴿فَـَٔاتِهِمْ﴾ فإن رويساً ينفرد بضم ذلك كله، عدا ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾ ﴿يُغْنِهِمُ﴾ ﴿وَقِهِمُ﴾ فاختلف عنه فيها؛ فروي كسر الأربعة: القاضي عن النخاس، والثلاثة الأول: الهذلي عن الحمامي، وكذا نص الأهوازي، وكذا أخذ علينا في التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة. وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ ووجه ضم الجميع ماتقدم، ووجه الكسر: الاعتداد بالعارض؛ وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق في ﴿يُوَلِّهِمْ﴾ تغليب العارض، قال ابن الجزري:

وبعد ياءٍ سكنت لا مفردا (ظـ)ـاهر وإن تزل كيخزهم (غـ)ـدا
وخلف يلههم قهم ويغنهم عنه ولا يضم من يولهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣، ٥٤).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ [٣٣] قرأ قالون، والبزيُّ بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر. وقرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية كالياء. ولورش[١]، وقنبل وجه آخر: وهو أن يجعلا الثانية ممدودة كحرف مد. ولورش وجه ثالث في موضعين:

أحدهما: في البقرة، في قوله تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]. والثاني: في النور، في قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ [٣٣].

وهو جعلها ياء خالصة مكسورة[٢].

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعني من غير طريق أبي الطيب، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واوًا ساكنة وهي التي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان؟ قال: وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها، ووجه التحقيق الأصل. قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مـدًّا (ز) كـا (جـ) وداً وعنـه هـؤلا إن والبغـا إن كسـر يـاء أبـدلا

وقال:

وسهـل الأخـرى رويـس قنبـل ورش وثـامـن وقيـل تبـدل

مدا زكا جوداً

=

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ [٣٣] قرأ ابن ذكوان بالفتح والإمالة محضة معًا[١].

والباقون بالفتح، وورش على أصله من ترقيق الراء.

قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ [٣٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب بفتح الياء التحتية[٢]. والباقون بكسرها[٣].

قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [٣٥] قرأ الدوري - عن الكسائي - بالإمالة محضة[٤]

= (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص: ٤٢، ٤٣).

(١) قال ابن الجزري:

وخلفه الإكرام شاربينا إكراههن والحواريّنا

(٢) وحجة من فتح الياء أنه أجراه على ما لم يسم فاعله، أي يبين، أي يبينها مَن يقوم فيها وينكرها، ويبين الآيات أنها آيات، أي يبينها الله أنها آيات. قال ابن الجزري:

وصف دما بفتح يا مبينة

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٣)

(٣) وحجة من قرأ بكسر الياء أنه أضاف الفعل إلى الفاحشة، لأنها تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها، وتبين الآيات عن نفسها أنها آيات لإعجازه. و﴿ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ الزنا في قول الحسن والشعبي، أي: إن زنت المرأة بزنى أخرجت للحد، وصلُح الخَلْع. قال عطاء الخراساني: هو منسوخ، كان الرجل إذا تزوج المرأة فأتت بفاحشة كان له أن يأخذ منها كل ما ساق إليها، فنسخ ذلك بالحدود. وقال الضحاك وقتادة: الفاحشة النشوز: إذا نشزت عنه، كان له أن يأخذ منها الفدية ويدعها. وقيل: المعنى: (إلا أن يزنين) فيحبسن في البيوت. فهذا كان قبل النسخ بالحدود، وقيل: الفاحشة البذاء باللسان. وقيل: هي خروجهن من بيوتهم في العدة..

(٤) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ المجرورة وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و ﴿ءَاذَانِنَا﴾ بفصلت، و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ وخرج ﴿طُغْيَٰنًا﴾ و﴿بَارِئِكُمْ﴾ موضعي البقرة، و﴿وَسَارِعُوٓا۟﴾ بآل عمران فقط، و ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ و ﴿يسارعون﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين، و ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ ثلاث بالشورى: ٣٢، والرحمن: ٢٤، والتكوير: ١٦، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ بالنور: ٣٥، وأمال أيضاً لكن بخلف عنه ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ بالحشر: ٢٤، أجراه مجرى ﴿بَارِئِكُمْ﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصاً أبو عثمان الضرير وهو الذي في أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر، قال ابن الجزري: =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دُرِّيٌّ﴾ [٣٥] قرأ أبو عمرو، والكسائي بكسر الدال مع المد، والهمز مع الضم(١)، وقرأ حمزة، وشعبة بضم الدال مع المد والهمز(٢). والباقون بضم الدال، وبعد الدال راء مشددة، وبعد الراء ياء مشددة، مع عدم الهمز(٣).

وإذا وقف حمزة، أسقط الهمزة، ووقف على ياء ساكنة، وله ـ أيضًا ـ تشديدها مع السكون(٤).

= رؤياك مع هداي مثواي توى
محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـم طغيــانهـم
مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــــاب ســـــارعــــــوا
(انظر طيبة النشر (٤/ ٩)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٦).

(١) وحجة من كسر الدال وهمز ومدّ أنّه جعله (فعيلاً) من الدَّرّ، كَـ (فسّيق وسِكير)، والمعنى إذا جعلته مشتقًا من الدَّرء وهو الدفع، لأنه يدفع الخفاء لتلألئه وضيائه عند ظهوره فهو درأت النجوم تدرأ، إذا اندفعت فدفعت الظلام بضيائها. قال ابن الجزري:
دري اكسر الضم (ر) با حز

(٢) وحجة من ضمّ الدّال وهمز ومدّ أنه جعله (فعيلاً) من (درأت) أيضاً. ومثله في الصفات (العلية والسرية)، ومثله في الأسماء (المرية) قال ابن الجزري:
وامدد اهمز(صـــ)ـــف (رضى) (حـــ)ـــط
(غيث النفع ص ٣٠٣، تفسير غريب القرآن ٣٠٥).

(٣) وحجة من ضمّ الدال وشدّد الياء أنّه نسب الكوكب على الدرّ لفرط ضيائه ونوره، فهو (فُعْلِي) من الدُّر. ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون (فعيلاً) من الدَّرء وهو الدفع، لكن خُفِّفت الهمزة، وأبدل منها ياء، لأن قبلها زائدة للمدّ كياء (خطيّة)، ووقع الإدغام لاجتماع ياءين الأولى ساكنة (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٩، النشر ٢/ ٣٣٤، المبسوط ص ٣١٨، التيسير ص ١٦٢، السبعة ص ٤٥٥، غيث النفع ص ٣٠٣، وزاد المسير ٦/ ٤١، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٩٠، وتفسير النسفي ٣/ ١٥٤).

(٤) وقد وقف عليها حمزة وهشام بخلف عنه لأن الواو زائدة، فإذا كانت الواو أو الياء زائدتين مثل ﴿قُرُوٓءٍ﴾ و﴿بَرِيٓءٌ﴾ فإن حمزة وهشام يبدلان الهمز الواقع بعدهما واواً بعد الواو وياء بعد الياء، ويدغم الواو في المواد المبدلة، والياء في الياء المبدلة، ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام. قال ابن الجزري:
والـــــواو واليــــا إن يـــزادا أدغمـــا والبعـــض فـــي الأصلـــي أيضـــا أدغمـــا
(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥١)

قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ﴾ [٣٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بتاء فوقية مفتوحة، وفتح الواو، وتشديد القاف، وفتح الدال[١]. وقرأ نافع، وابن عامر، وحفص بياء تحتية مضمومة، وإسكان الواو، وتخفيف القاف، ورفع الدال، وقرأ الباقون - وهم شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف - بتاء فوقية مضمومة، وإسكان الواو، وتخفيف القاف، ورفع الدال[٢].

قوله تعالى: ﴿يُضِيٓءُ﴾ [٣٥] إذا وقف حمزة، وهشام، وقفًا بياء ساكنة، ولهما - أيضًا - تشديد الياء مع السكون.

ولهما - أيضاً - الروم مع التخفيف، ومع التشديد.

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ [٣٦] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر برفع الباء الموحدة.

والباقون بالكسر[٣].

قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ﴾ [٣٦] قرأ ابن عامر، وشعبة بفتح الباء الموحدة[٤].

---

(١) وحجة من فتح التاء والدال وشدّد أنه جعل الفعل للزجاجة، فأنّث، والمعنى للمصباح لكن لمّا التبس المصباح بالزجاجة حمل التأنيث على الزجاجة، وجعل الفعل ماضياً، وقوله: ﴿مِن شَجَرَةٍ﴾ معناه: من زيت شجرة. قال ابن الجزري:

.... تفعلا (حق) (ثـــ)ـــنا

(٢) وحجة من ضمّ التاء والدال أنه أنّث لتأنيث الزجاجة، على ما ذكرنا أولاً. وجعل الفعل مستقبلاً لم يسمّ فاعله، ففي الفعل ضمير الزجاجة، قام مقام الفاعل، والمعنى للمصباح. قال ابن الجزري:

يوقد أنث (صحبة)

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٠، النشر ٢/ ٣٣٢، المبسوط ص ٣١٩، الغاية ص ٢١٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٣٩).

(٣) سبق بيانه في الآية (٢٧) من سورة النور (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٤) بفتح الباء، على ما لم يسمّ فاعله فـ ﴿لَهُ﴾ يقوم مقام الفاعل، ثمّ فسّر مَن هو الذي يسبّح له بقوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ﴾ كأنه لمّا قيل: ﴿يسبح له فيها﴾ فقيل: من هو الذي يسبّح؟ فقيل: رجال، صفتهم كذا وكذا، وله نظائر في القرآن منها ما مضى ومنها ما سيأتي. ويجوز أن يرتفع ﴿رِجَالٌ﴾ بالابتداء والخبر ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ فيوقف على ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ في القول الأول ولا يوقف عليه في هذا القول الثاني. قال ابن الجزري: =

والباقون بكسرها[1].

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُ﴾ [٣٩] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين[2].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿يَغْشَىٰهُ﴾ [٤٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[3].

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[4].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ﴾ [٤٠] قرأ البزيُّ: «سَحَابُ» بغير تنوين مع الرفع، «ظُلُماتٍ» بالخفض منونًا[5]. وقرأ قنبل: «سَحَابٌ» بالتنوين والرفع، «ظُلُمَاتٍ» بالخفض والتنوين[6].

= وافتحوا لشعبة والشام با يسبح

(١) ووجه من قرأ بكسر الباء: أنهم بنوا الفعل للفاعل، وهو ﴿الرجالُ﴾ فارتفعوا بفعلهم (شرح طيبة النشر ٥/٨٩، النشر ٢/٣٣٦، المبسوط ص ٣١٩، السبعة ص ٤٥٦، معاني القرآن ١/٣٥٧، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٩٨، وزاد المسير ٦/٤٧، وتفسير القرطبي ١٢/٢٧٥، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٩٤، وتفسير النسفي ٣/١٤٦).

(٢) سبق توضيح ما في مثل هذه الكلمة قبل عدة صفحات مما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/١٣٢، النشر ٢/٢٣٦، المبسوط ص ١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) وحجة من نوّن الأول ورفعه وخفض ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ أنه رفع ﴿سَحَابٌ﴾ بالابتداء و ﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ الخبر، وخفض ﴿ظلماتٍ﴾ على البدل من ﴿ظلماتٍ﴾ الأول. قال ابن الجزري:

وخفض رفع بعد (د) م

(شرح طيبة النشر ٥/٩١، النشر ٢/٣٣٢، المبسوط ص ٣١٩، السبعة ص ٤٥٧، غيث النفع ص ٣٠٣).

(٦) وحجة من أضاف أنه رفع ﴿سَحَابٌ﴾ بالابتداء، وأضافه إلى ظلمات ليبين في أيّ شيء هو، و﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ الخبر و﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ابتداء وخبر في موضع النعت للظلماتِ قال ابن الجزري:

سحاب لا نون (هـــ)ــــلا =

والباقون برفع ﴿سَحَابٌ﴾ و ﴿ظُلُمَاتٌ﴾ مع التنوين فيهما[١].

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [٤٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٢]. وقرأ ورش بين اللفظين[٣]. وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ﴾ [٤٣] قرأ ورش بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة وقفًا ووصلاً[٥]، وإذا وقف حمزة، فعل ذلك كورش[٦].

والباقون بهمزة مفتوحة وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ [٤٣] قرأ السوسيُّ بالإمالة في الوصل، بخلاف عنه[٧].

= (شرح طيبة النشر ٥/ ٩١، النشر ٢/ ٣٣٢، المبسوط ص ٣١٩، السبعة ص ٤٥٧، غيث النفع ص ٣٠٣).

(١) وحجة من رفع ﴿ظُلُمَاتٌ﴾ أنه رفع على الابتداء، و﴿بَعْضُهَا﴾ ابتداء ثان، و ﴿فَوْقَ﴾ خبر لـ ﴿بَعْضٍ﴾، وخبرها خبر عن ﴿ظُلُمَاتٌ﴾. ويجوز أن ترفع ﴿ظُلُمَاتٌ﴾ على إضمار مبتدأ، أي: هي ظلمات، أو هذه ظلمات.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ ذكرناه أكثر من مرة.

(٥) الهمز المتحرك قسمان: قبله متحرك، وساكن، فالأول: اختلفوافي تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها فقرأ هذه الكلمات طريق الأزرق وأبو جعفر وكذلك كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يُؤَدِّهِ﴾ ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ ﴿مُؤَجَّلاً﴾ ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ واختلف عن ابن وردان في ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ بآل عمران، فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوي وغيره كلاهما عن الفضل بن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوي عن أصحابه عن الفضل، وروى سائرهم عنه الإبدال طرداً للباب، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـــ)ـــد (ثـــ)ـــق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦).

(٦) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(٧) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإماله، قال ابن الجزري: =

والباقون في الوصل بالفتح.

وأما في الوقف: فحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، وخلف بالإمالة محضة[١]، وورش بين اللفظين[٢]. وقالون بالفتح وبين اللفظين[٣]. و ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ ـ بالدال المهملة ـ: وهو المطر.

قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ [٤٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [٤٣] ﴿عَن﴾ مقطوعة عن ﴿مَّن﴾، وإذا وقف

= .... بل قبل ساكن بما أصل قف
وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ المذكورون بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو: ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰ﴾ ﴿نَرَىٰ﴾ ﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ ﴿يَرَىٰكَ﴾ ﴿لَتَمَارَىٰ﴾ ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ ﴿تُفْتَرَىٰ﴾ ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿أُخْرَىٰكُمْ﴾ ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾ ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ ﴿سُكَٰرَىٰ﴾، واختلف عن أبي عمرو وأبي بكر في ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ بيوسف: ١٢، فالفتح عن أبي عمرو رواية عامة أهل الأداء وبه قطع في التيسير، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٤) سبق بيانه قريبًا، قال ابن الجزري:

.... ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

(حجة القراءات ص ١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/٤٧، النشر ٢/٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/١١٤).

حمزة، وهشام على ﴿يَشَآءُ﴾ فلهما المد والتوسط والقصر مع البدل؛ وكذلك البدل مع الإشمام ، ولهما المد والتوسُّط مع التسهيل كالواو ، ومع الروم ، إلا أن مد حمزة أطول من مد هشام في الوجهين الأخيرين.

قوله تعالى: ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [٤٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء التحتية، وكسر الهاء[١].

والباقون بفتح التحتية والهاء. وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب بإدغام الباء في الباء ، بخلاف عنهما[٢].

وأمال الألف بعد الصاد: أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ محضة[٣]. وأمالها نافع بين بين ، بخلاف عن قالون[٤].

والباقون بالفتح[٥]؛ وكذا ﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [٤٤].

---

(١) ووجه قراءته: أنه مضارع أذهب ، فقيل: على زيادة الباء من ﴿بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ مثل ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ﴾ وقيل بمعنى من ، والمفعول محذوف ، أي يذهب النور من الأبصار ، قال ابن الجزري:

.... يذهب ضم واكسر (ث)نا

(النشر ٢ / : ٣٣٢ ، المبسوط ص ٣١٩ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٩١ ، الغاية ص ٢٢٠ ، المهذب ٢/ ٧٦).

(٢) المدغم من المثلين سبعة عشر حرفاً؛ هي: الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ ﴿ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾ ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ ﴿ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ﴿ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ ﴿خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ﴿ٱلرِّزْقِ قُلْ﴾ ﴿رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ ﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾ ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ﴾ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ ، قال ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر (ص ٩١): كان أبو عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج ، سواء كان الحرف المدغم ساكنًا أو متحركًا إلا أن يكون مضاعفًا ، أو منقوصًا ، أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين. ووافقه يعقوب في كل ذلك (الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠) النشر (١/ ٢٧٤) ، السبعة لابن مجاهد (ص ١١٦) ، إتحاف فضلاء البشر (ص ١٢٦).

(٣) وقد أمالها أيضًا ابن ذكوان من طريق الصوري والدوري عن الكسائي ، وقلله الأزرق ، وحجة من أمال الألف: أن انتقال اللسان من الألف إلى الكسرة بمنزلة النازل من علو إلى هبوط فقربوا الألف بإمالتهم إياها من الكسر ليكون عمل اللسان من جهة واحدة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٨ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٧).

(٤) لم يرد عن أحد أن نافعًا له إمالة بين بين في هذا الموضع والمراد ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) احتج من لم يمل بأن باب الألف هو الفتح دون غيره وأن ما قبل الألف لا يكون أبدًا إلا مفتوحًا لأنه تابع =

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ [٤٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «خَالِق» بألف بعد الخاء، وكسر اللام بعد الألف، ورفع القاف، وكسر اللام بعد الكاف(١).

والباقون بغير ألف بعد الخاء، ونصب اللام والقاف؛ وكذا اللام بعد الكاف(٢).

قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٤٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس ـ في الوصل ـ بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية كالياء، ولهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا(٣).

والباقون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزة، وهشام على ﴿يَشَآءُ﴾، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر؛ وكذا مع الإشمام، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها كالواو مع المد والتوسط والروم، وحمزة أطول مدًّا من هشام في الوجهين الأخيرين.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤٥] إذا وقف حمزة، وهشام على ﴿شَيْءٍ﴾ فلهما

= لها، فتركوها على بابها دون تغيير (حجة القراءات ص ٨٧).

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿خَٰلِقُ﴾ في إبراهيم والنور بألف بعد الخاء، وكسر اللام، والرفع فيهما وجر الأرض في إبراهيم، و ﴿كُلِّ﴾ في النور، ووجه قراءة ﴿خَٰلِقُ﴾: أنهم جعلوها ﴿خَٰلِقُ﴾ على وزن (فاعل)، و﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ بالخفض عطف على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ لأن كسر التاء في هذه القراءة عَلَمُ الخفض، لإضافة ﴿خالق﴾ إلى ما بعده، وحسن ذلك لأن (فاعلاً) يأتي بمعنى الماضي، كما قال: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، فهو أمر قد كان، فلا يجوز فيه إلا الإضافة، لأنه أمر معهود معروف. قال ابن الجزري:

.... خالق امدد واكسرا وارفع كفور كل والأرض اجررا

(شفا)

(٢) ووجه قراءة ﴿خَلَقَ﴾ على وزن (فعل) ونصبوا ﴿الأرضَ﴾ عطفاً على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ لأن كسرة التاء فيه عَلَمُ النصب، فأتوا بلفظ الماضي، لأنه أمرٌ قد كان، وقد فُرِغ منه، فالفعل أولى به من الاسم، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال، وإنما يخلص للماضي بالدلائل، والفعل بلفظه يدل على الماضي. وانتصب الاسمان بعده بالفعل (النشر ٢/ ٢٩٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٩٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٥، المبسوط ص ٢٥٦، السبعة ص ٣٦٢، المحرر الوجيز ٣/ ٣٣٢، إيضاح الوقف والابتداء ٧٤٠، والحجة في القراءات السبع ١٧٨، وتفسير النسفي ٢/ ٢٥٨).

(٣) سبق الكلام على حكم مثل هذه القراءة في الآية من سورة النور مما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن (حرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا ومثل السوء إن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٤).

أربعة أوجه: البدل مع السكون، ومع الروم، والإدغام مع السكون، ومع الروم. وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر[(١)]. وقيل: عن حمزة في الوقف ـ أيضًا ـ بالمد[(٢)].

والباقون بالمد والتوسُّط والقصر، وإذا وصل حمزة، فله السكت، بخلاف عن خلاد.

﴿مُّبَيِّنَٰتٍۚ﴾ ذكر قريبًا؛ وكذا ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [٤٦].

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [٤٦] قرأ حمزة من رواية خلف بإشمام الصاد كالزاي[(٣)]، وقرأ قنبل، ورويس بالسين[(٤)].

والباقون بالصد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿يَتَوَلَّىٰ﴾ [٤٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[(٥)]

---

(١) من طريق الأزرق وحده. قال ابن الجزري:

وحرفي اللين قبيل همزة عنه امددن ووسطن بكلمه

(٢) يقف حمزة على الياء ﴿شي﴾ وعلة الوقف على الياء وتركه كالعلة في الوقف على لام التعريف، وقال البناء في إتحاف فضلاء البشر (ص ١٣١): وجاء التوسط فيه عن حمزة وصلاً بخلفه، وإذا وقف عليه فله مع هشام بخلفه النقل مع الإسكان والروم، وله الإدغام معهما، فتصير أربعة، وقد ذهب ابن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًّا متوسطًا كيف وقع عن حمزة. وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الداني كلام ابن غلبون (إتحاف فضلاء البشر ص ١٣١، وشرح طيبة النشر ٢/ ١٩٢).

(٣) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنع إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالضم في ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصۡدِفُونَ﴾ و﴿أَصۡدَقُ﴾ وبابه. وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر. وهنا لا بد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق: الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

(٤) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

(٥) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات =

ونافع بالفتح ، وبين اللفظين[(١)].

والباقون بالفتح ، وأدغم أبو عمرو ـ ويعقوب ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ الدال في الذال ، بخلاف عنهما[(٢)].

قوله تعالى: ﴿لِيَحۡكُمَ﴾ [٤٨] قرأ أبو جعفر بضم الياء التحتية ، وفتح الكاف[(٣)].

= التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/٥٥ ، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) تدغم الدال في عشرة أحرف هي السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاي والصاد والحاء وذلك إذا تحرك ما قبلها بأي حركة تحركت هي أو سكن ما قبلها وانضمت هي أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء ، وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة أقسام:

الأول: ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة:

التاء في: ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ﴾ ﴿ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ﴾ ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ ﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ وذلك لتشاركهما في المخرج وتجانسهما في الشدة والانفتاح والاستفال.

الذال: في: ﴿وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ﴾ ﴿ٱلۡمَرۡفُودُ ۝٩٩ ذَٰلِكَ﴾ ﴿ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ﴾ ﴿ٱلۡوَدُودُ ۝١٤ ذُو﴾ ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ اثنا عشر موضعًا.

الصاد في: ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾ ﴿مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ ﴿ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ ﴿بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾.

السين في: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿ٱلۡأَصۡفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم﴾ ﴿كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ﴾ ﴿يَكَادُ سَنَا﴾.

قال ابن الجزري:

والدال في عشر (سـ)ـنا (ذ)ا ضق ترى (شـ)ـد (ثـ)ـق (ز) د (صـ)ـف (جـ)ـنا

إلا بفتح عن سكون غير تا

(شرح طيبة النشر ٢/٩٢).

(٣) قرأها أبو جعفر في آل عمران وموضعي النور بضم الياء وفتح الكاف في الأربع على البناء للمفعول ، ووجه قراءته أنه مبني للمفعول حذف عاطفه لإرادة عموم الحكم من كل حاكم. قال ابن الجزري:

ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا

(شرح طيبة النشر ٤/٩٧ ، النشر ٢/٢٢٧ ، المبسوط ص ١٤٦ ، الغاية ص ١١٣).

والباقون بفتح الياء ، وضم الكاف[١] .

قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [٥٠] الراء مفخمة للجميع وصلاً وابتداءً.

قوله تعالى: ﴿لِيَحۡكُمَ﴾ [٥١] ذكر قريبًا.

قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ [٥٢] قرأ قالون ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب باختلاس كسرة الهاء ـ بخلاف عن ابن عامر ـ ويعقوب ، وأبو جعفر بين الاختلاس والسكون. وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، وشعبة بإسكان الهاء. وقرأ حفص بإسكان القاف ، واختلاس كسرة الهاء[٢] .

والباقون بإشباع الكسرة؛ هذا كله في حال الوصل. وأما في الوقف: فالكل بإسكان الهاء.

قوله تعالى: ﴿كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ﴾ [٥٥] قرأ شعبة بضم التاء الفوقية ، وكسر اللام[٣] .

والباقون بفتح التاء واللام[٤] وإذا وقف شعبة على ﴿كَمَا﴾ وابتدأ بهمزة الوصل ، ضمَّها.

---

(١) ووجه قراءة هؤلاء هو إسناد الحكم إلى كل نبي ليحكم كل نبي ، وحتى ترد عاطفة بعضًا على كل ، وجارّة لآخر حرف ، ويقع المضارع بعد هذه فيرتفع الحال تحقيقًا أو حكاية وينتصب المستقبل تحقيقًا بالنظر للفعل السابق (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٧ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦).

(٢) واختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران: ٧٥] و ﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥] في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعًا ، وقد سبق بيانها بالتفصيل قبل ، قال ابن الجزري في باب هاء الكناية:

سكــن يــؤده نصلــه نــؤتــه نــول ... صــف لــي ثنــا خلفهمــا فنــاه حــل

وهــم وحفــص ألقــه اقصــرهــن كــم ... خلــف ظبّــى بــن ثــق

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٦٦ ، السبعة ١/ ٢٠٨).

(٣) ووجه قراءة من قرأ بضمّ التاء وكسر اللام: أنها على ما لم يسمّ فاعله ، و ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع رفع لقيامهم مقام الفاعل ، لكن هو جمع بُني كما بني الواحد ، ومن العرب من يجعله معربًا كما أعربت تثنيته فيقول في الرفع: اللّذون ، كما قال في رفع الاثنين: اللذان. قال ابن الجزري:

كذا كما استخلف (صـــ)ـــم

(٤) ووجه قراءة من قرأ بفتح التاء واللام ، على ما سمّي فاعله ، و ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع نصب ، والفاعل مضمر في ﴿ٱسۡتَخۡلَفَ﴾ ، وهو الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ٩١ ، النشر ٢/ ٣٣٢ ، الغاية ص ٢٢٠ ، السبعة ص ٤٥٨ ، التيسير ص ١٦٣ ، المبسوط ص ٣٢٠ ، زاد المسير ٦/ ٥٨ ، وتفسير النسفي ٣/ ١٥٢).

والباقون يبتدئون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [٥٥] الراء مفخمة للجميع وصلاً وابتداءً.

قوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ [٥٥] قرأ ابن كثير، وشعبة، ويعقوب بإسكان الباء الموحدة، وتخفيف الدال(١).

والباقون بفتح الموحدة، وتشديد الدال(٢).

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ [٥٧] قرأ ابن عامر، وحمزة بالياء التحتية.

والباقون بالفوقية. وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر(٣).

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَمَأْوَاهُمُ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح. وأبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمز.

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿يُبْدِلَهُمَا﴾ في الكهف والتحريم، و﴿يُبْدِلَهُۥ﴾ في القلم بتشديد الدال في الثلاث، الحجة لمن شدد أنه أخذه من قولك بدل ودليله قوله ﴿وإذا بدلنا﴾ آية، قال ابن الجزري:

ومع تحريم نون يبدلا خفف (ظـ)ـبا (كنز) (د) نا النور (د) لا
(صـ)ـف (ظـ)ـن

(الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ٢٢٩، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥، النشر ٢/ ٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥، المبسوط ص ٢٨١، الغاية ص ١٩٨).

(٢) التشديد والتخفيف لغتان بمعنى: بدّل وأبدل، مثل: نجّا وأنجى، ونزّل وأنزل، وأكثر ما جاء هذا في القرآن بالتشديد إجماع، نحو قوله: ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤] التبديل مصدر (بدّل) وقد جاء: ﴿ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ [النساء: ٢٠] فقد يكون بمعنى (الإبدال) فيكون مصدر (أبدل). وقد قيل: إن (بدّل) بالتشديد هو الذهاب بالشيء والإتيان بغيره، والإتيان بالشيء وبقاء غيره، كالذي وقع في النسخ و (أبدل) يأتي للإتيان بالشيء وبقاء المبدل منه (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ٢٢٩، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥، النشر ٢/ ٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥، المبسوط ص ٢٨١، الغاية ص ١٩٨، وزاد المسير ٥/ ١٨٠، وتفسير النسفي ٣/ ٢٢).

(٣) سبق بيان ما في هذه الكلمة من قراءة في شرح الآية (٩) من سورة النور (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص ١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

وأبدل الهمزة من ﴿وَلَبِئْسَ﴾ [٥٧]: أبو جعفر ، وورش ، وأبو عمرو ، بخلاف عنه. وكذا حمزة في الوقف(١).

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ... ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ [٥٨] اتفق القرّاء على نصب ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾، واختلفوا في ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾: فقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف بالنصب(٢).
والباقون بالرفع(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ [٥٨] قرأ حمزة ، ويعقوب بضم الهاء(٤).
والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [٦٠] قرأ يعقوب بضم الهاء(٥).

---

(١) فيصير النطق (بِيْسَ) (انظر إتحاف فضلاء البشر ص١٤٣ ، والمهذب ص٦٤).

(٢) بالنصب ، على البدل من (ثلاث مرات) ، على تقدير: أوقات ثلاث عورات ، ليكون المبدل والمبدل منه وقتًا. قال ابن الجزري:

ثاني ثلاث (كم) (سما) (عـــ)ـــد

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٢ ، النشر ٢/ ٣٣٣ ، المبسوط ص ٣٢٠ ، الغاية ص ٢٢٠ ، معاني القرآن ٢/ ٤٥٣).

(٣) ووجه قراءة من قرأ بالرفع: أنه على إضمار مبتدأ ، أي: هذه ثلاث عورات ، أي أوقات ثلاث عورات ، أي: تظهر فيها العورات ، فجعل الأوقات عورات لظهور العورات فيها اتساعًا ، كما قال: ليلُك قائمٌ ونهارُك صائم ، لمّا كان القيام والصيام فيهما ، جعلوا لهما الصيام والقيام ، ومثله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣] أضاف المكر إلى الليل والنهار ، لأنه فيهما يكون ، وكل هذا اتساع في الكلام ، إذ المعنى لا يُشكل (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٢ ، النشر ٢/ ٣٣٣ ، المبسوط ص ٣٢٠ ، الغاية ص ٢٢٠ ، معاني القرآن ٢/ ٤٥٣ ، معاني القرآن ٢/ ٢٦٠ ، إيضاح الوقف والابتداء ٨٠١ ، زاد المسير ٦/ ٦١).

(٤) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه ، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد ، قال ابن الجزري:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضـم كسـر الهـاء (ظ) ـــبي (ف) ـــهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٥) اختلف في ضم الهاء وكسرها من ﴿عليهم﴾ و﴿إليهم﴾ و﴿لديهم﴾ و﴿عليها﴾ و﴿إليهما﴾ و﴿فيهما﴾ و﴿عليهن﴾ و﴿إليهن﴾ و﴿فيهن﴾ و﴿صياصيهم﴾ و﴿بجنتيهم﴾ و﴿ترميهم﴾ و﴿ما نريهم﴾ و﴿بين أيديهن﴾ وما يشبه ذلك من ضمير التثنية والجمع مذكرًا أو مؤنثًا ، فحمزة وكذا يعقوب من ﴿عليهم﴾ و﴿إليهم﴾ و﴿لديهم﴾ الثلاثة فقط حيث أتت بضم الهاء على الأصل لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات ولذا تضم مبتدأة ، وزاد يعقوب فقرأ جميع ما ذكر وما شابهه مما قبل الهاء ياء ساكنة بضم الهاء أيضا ، وهذا كله إذا كانت الياء موجودة فإن زالت لعلة جزم نحو ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾=

والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ...﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وورش، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء الموحدة.

والباقون بكسرها[٢].

قوله تعالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [٦١] قرأ حمزة والكسائي ـ في الوصل ـ بكسر الهمزة. وكسر الميم حمزة[٣]، وفتحها الباقون. وإذا وقف حمزة، والكسائي قبل

= ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أو بناء نحو ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ فرويس وحده بضم الهاء في ذلك كله إلا قوله تعالى ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ بالأنفال، فإنه كسرها من غير خلف، واختلف عنه في ﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾ بالحجر، و﴿يُغْنِهِمُ اللَّهُ﴾ في النور ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ موضعي غافر.

قال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردًا ظاهر وإن تزل كيخزهم غدا

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

(١) قرأ الباقون بكسر الهاء فيما سبق كله في جميع القرآن لمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر وهي لغة قيس وتميم وبني سعد.

(٢) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ وإن كان من الناسخ فليسامحه الله، احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب (فَعْل) في الجمع الكثير (فُعُول) ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦).

(٣) قرا حمزة والكسائي بكسر الهمزة، في المفرد والجمع، في الوصل خاصة، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع وذلك حيث وقع، وذلك إذا كان قبل الهمزة كسرة أو ياء، وقرأ ذلك كله الباقون بضم الهمزة، وكلهم ضم الهمزة في الابتداء. وحجة من كسر الهمزة أنه اسم كثر استعماله، والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم، وهو (أم) حرف مستثقل، وكثر استعماله، وثقل الخروج من كسر، أو ياء إلى ضم همزة، وليس في الكلام (فعل) فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه، فلم يمكن فيه الحذف، لأنه إجحاف بالكلمة، ولا أمكن تخفيفه، ولا بدله، لأنه أول، فغيروه بأن أتبعوا حركته حركة ما قبله، ليعمل اللسان عملاً واحدًا، والياء كالكسرة، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم، الذي هو أصله، إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في (عليهم وبهم) أتبعوا حركته حركة ما قبلها، وأصلها الضم، والإتباع في كلام العرب مستعمل، وحجة من كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم =

﴿ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾ ابتدأ الهمزة بالضم.

والباقون بضم الهمزة وصلاً وابتداءً.

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [٦٤] قرأ يعقوب بفتح الياء التحتية، وكسر الجيم.

والباقون بضم التحتية، وفتح الجيم(١).



= حركة الهمزة، كما قالوا (عليهي) وكسروا الهاء للياء، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال (عليهمي) بكسر الهاء والميم، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾ [النحل: ٧٨]، ومن كسر الهاء وضم الميم في (عليهمو) هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم، في قوله: ﴿ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾، ومن ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾ وهو الأصل بمنزلة من قال (عليهمو) بضم الهاء والميم، فهو الأصل، إلا أن تغيير الهاء، مع الكسرة والياء، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة، وذلك لخفاء الهاء وجلادة الهمزة، قال ابن الجزري:

لأمـــه فـــي أم أمهـــا كســـر ضمًّا لـدى الـوصـل رضـى كـذا الـزمـر
والنحل نور النجم والميم تبع فاش

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٩).

(١) والحجة لمن قرأ الأول بالياء والثاني بالتاء أنه فرق بين المعنيين فجعل الأول للكفار وأشرك المؤمنين في الرجوع معهم وهذا حذق بالقراءة ومعرفة بمعانيها، وحجة من قرأ بالياء: جعله خبرًا عن اليهود ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ بالياء أيضًا يعني اليهود، وحجة من قرأ بالتاء أي أنتم وهم، قال ابن الجزري:

وتـرجـع الضـم افتحـا واكسـر (ظـ)ـــمـا إن كـان لـلأخـرى وذو يـوم (حمـا)

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٨).

الأوجه التي بين النور والفرقان

وبين النور والفرقان من قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ﴾ [النور: ٦٤] إلى قوله تعالى: ﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] ستمائة وجه، وثلاثة عشر وجهًا، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه، وأربعة وأربعون وجهًا.

ورش: ثمانية وثمانون وجهًا.

ابن كثير: ستة وثلاثون وجهًا.

الدوري: ثمانية وثمانون وجهًا، منها: اثنان وسبعون مندرجة مع قالون.

السُّوسِيُّ: أربعة وأربعون وجهًا.

ابن عامر: أربعة وأربعون وجهًا.

عاصم: ستة وثلاثون وجهًا.

خلف: وجه.

خلاد: وجهان، منها وجه مندرج مع خلف.

الكسائي: ستة وثلاثون وجهًا، مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة وثلاثون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائة وجه، وستة وسبعون وجهًا، منها اثنان وسبعون مع قالون، وستة عشر وجهًا مع الدوري.

خلف: «وجه مندرج معه» عن حمزة.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الفُرْقَانِ)[١]

قوله تعالى: ﴿لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [١] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب بإدغام النون في النون ، بخلاف عنهما .

والباقون بغير إدغام. ورقق ورش الراء من ﴿نَذِيرًا﴾ على أصله[٢].

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿شَيْـًٔا وَهُمْ﴾ [٣] قرأ ورش بالمد والتوسُّط وقفًا ووصلاً[٣] ، ويسكت حمزة على الياء قبل الهمزة الساكنة سكتة لطيفة في الوصل ـ بخلاف عن خلاد[٤] ـ وإذا وقف حمزة على ﴿شَيْـًٔا﴾ فتح الياء ، وحذف الهمزة ، وله وجه ثان: وهو تشديد الياء.

قوله تعالى: ﴿إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٥]. ونافع بالإمالة بين بين[٦] بخلاف عن قالون: بين الفتح ، وبين اللفظين[٧].

---

(١) هي سورة مكية قيل إلا ثلاث آيات ﴿والذين لا يدعون مع الله﴾ إلى ﴿رحيما﴾ وقيل مدنية إلا من أولها إلى ﴿نشور﴾ وآيها سبع وسبعون بلا خلاف (المبسوط ص ٣٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١٥).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) وكذا ابن ذكوان وحفص وإدريس ، قال ابن الجزري:

والسكت عن حمزة في شيء وأل — والبعض معهما له فيها انفصل
والبعض مطلقًا وقيل بعد مد — أو ليس عن خلاد السكت اطرد
قيل ولا عن حمزة والخلف عن — إدريس غير المد أطلق واخصصن
وقيل حفص وابن ذكوان وفي — هجا الفواتح كطه (ثـ)ـقف

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق توضيح ما في هذه الكلمة ومثيلاتها قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءُو﴾ [٤] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم(١).

والباقون بالإدغام.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٢). وورش على أصله في ﴿جَآءُو﴾ بالمد والتوسُّط والقصر(٣).

قوله تعالى: ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ﴾ [٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة(٤). ونافع بالفتح، وبين اللفظين(٥).

والباقون بالفتح. وسكن الهاء من ﴿فَهِيَ﴾: قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر(٦).

والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا﴾ [٧] اللام مفصولة في الرسم؛ فوقف أبو عمرو على «مَا» دون اللام، بلا خلاف. واختلف عن الكسائي في الوقف على «ما» وعلى ﴿مَالِ﴾، وقد ورد خلاف ـ أيضًا ـ عن ورش، وعن رويس. ووقف الباقون على اللام. وإذا وقف

---

(١) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في [طه: ٦١] فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) لأنه مد بدل ومن قاعدته في البدل تثليثه في الوقف وفي الوصل.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي (ثُمَّ هِيَ) (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

القارئ على الألف أو على اللام، فلا بد من الابتداء من أول الكلمة، أي: ﴿مَالِ هَٰذَا﴾[١].

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «نَأْكُل» بالنون[٢]. وقرأ الباقون بالياء التحتية[٣]، ولا خلاف في نون «تَكُونُ» أنها بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَّسْحُورًا﴾ ـ ﴿انظُرْ﴾ [٨، ٩] قرأ نافع، وابن كثير، وهشام، والكسائي، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ بضم التنوين. وقرأ الباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ جَعَلَ﴾ [١٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الشين[٥].

والباقون بالفتح.

---

(١) وقف أبو عمرو على ﴿مَالِ هَٰذَا﴾ في المواضع الأربعة على ما دون اللام كما نص عليه الشاطبي كالداني وجمهور المغاربة وغيرهم وافقه اليزيدي واختلف عن الكسائي في الوقف على ما أو على اللام والوجهان ذكرهما له الشاطبي كالداني وابن شريح ومقتضى كلام هؤلاء أن الباقين يقفون على اللام دون ما وبه صرح بعضهم والأصح جواز الوقف على ما لجميع القراء لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظًا وحكمًا قال في النشر: وهو الذي أختاره وآخذ به وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطا وهو الأظهر قياسًا ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لا تقطع مما بعدهم ثم إذا وقف على ما اضطرارًا أو اختيارًا أو على اللام كذلك فلا يجوز الابتداء بقوله تعالى لهذا ولا هذا (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج ١/ص ١٤٢).

(٢) ووجه من قرأ بالنون، على معنى: إنهم اقترحوا جنةً يأكلون هم منها. قال ابن الجزري:

يأكل نون (شفا)

(٣) ووجه من قرأ بالياء على معنى أنهم اقترحوا جنة يأكل النبي منها. ودلّ على ذلك قوله عنهم: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ﴾، ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٣، النشر ٢/ ٣٣٣، المبسوط ص ٣٢٢، التيسير ص ١٦٣، السبعة ص ٤٦٢، زاد المسير ٦/ ٧٤، تفسير النسفي ٣/ ١٥٩).

(٤) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين، فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟﴾ والواو ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟﴾ والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

والخلف في التنوين (مـ)ـز وإن يجر (ز) ن خلفه (مـ)ـز

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٥) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في [طه: ٦١] فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [١٠] قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة برفع اللام بعد العين(١) .

والباقون بجزمها(٢) ، وإدغامها في اللام بعدها ، وأدغم أبو عمرو ، ويعقوب الكاف في القاف ـ بخلاف عنهما(٣) ـ.

وكذا ﴿ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ [١١] التاء في السين(٤) ، ورقق ورش الراء على أصله(٥) .

قوله تعالى: ﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [١٣] قرأ ابن كثير بإسكان الياء التحتية(٦) .

---

(١) بالرفع ، على الاستئناف والقطع ، وفيه معنى الحتم ، ليس بموقوف على المشيئة ، أي: لا بد أن يجعل لك يا محمد قصورًا (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٤ ، النشر ٢/ ٣٣٣ ، الغاية ص ٢٢١ ، السبعة ص ٤٦٢ ، إعراب القرآن ٢/ ٤٥٩).

(٢) وحجة من قرأ بالجزم: أنهم عطفوه على موضع (جعل) لأنه جواب الشرط في موضع جزم ، فيكون ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ داخلاً في المشيئة ، أي: إن شاء الله فعل ذلك بك يا محمد ، وهو فاعله بلا شك. ويجوز أن يكونوا قدّروه على نيّة الرفع مثل الأول ، لكن أدغموا اللام في اللام ، فأسكنوا اللام من ﴿ وَيَجْعَل ﴾ لإدغام لا لِلجزم ، فتكون القراءتان بمعنى الحتم ، أنّ الله فاعل ذلك لمحمد على كل حال. قال ابن الجزري:

..ويجعل

فاجزم (حما) (صحب) (مدا)

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٤ ، النشر ٢/ ٣٣٣ ، الغاية ص ٢٢١ ، السبعة ص ٤٦٢ ، إعراب القرآن ٢/ ٤٥٩ ، وزاد المسير ٦/ ٧٥ ، وتفسير النسفي ٣/ ١٦٠).

(٣) فيصير النطق «القُّصُوراً» وروى أبو الكرم الشهرزوري صاحب المصباح عن يعقوب بكماله إدغام جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين وإليه الإشارة بقول الطيبة

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

وكذا ذكره أبو حيان في كتابه المطلوب في قراءة يعقوب وبه قرأ ابن الجزري عن أصحابه وحكاه أبو الفضل الرازي واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز قال شيخنا: وذلك لأنهم لما أطلقوا الإدغام عنه ولم يشترطوا له ما اشترطوا لأبي عمرو دل على إدغامه بلا شرط قال وكما دل على الإدغام مع الهمز يدل عليه مع مد المنفصل وهو كذلك كما تقدم التصريح به (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٦). (انظر المهذب ص ٤٩).

(٤) سبق بيان ما يماثله في الآية (٢٨) من سورة النور.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) الحجة لمن خفف: أنه استثقل الكسرة على الياء مع التشديد فخفف وأسكن كما قالوا هين وهين ، قال ابن الجزري:

=

والباقون بتشديدها مع الكسر(١).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٧] قرأ ابن كثير، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بالياء التحتية(٢).

والباقون بالنون(٣).

قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ﴾ [١٧] قرأ ابن عامر بالنون(٤).

والباقون بالياء التحتية(٥).

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ [١٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام ـ في أحد

= ضيقا معا في ضيقا مك وفي

(النشر ٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٣، المبسوط ص ٢٠٢).

(١) الحجة لمن شدد أنه أكد الضيق ودليله قوله تعالى ﴿مكانا ضيقا﴾ فكأنه ضيق بعد ضيق (النشر ٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٣، المبسوط ص ٢٠٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢).

(٢) ردّوه على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جلّ ذكره في قوله: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٤، النشر ٢/ ٣٣٣، المبسوط ص ٣٢٢، السبعة ص ٤٦٢، غيث النفع ص ٣٠٥).

(٣) ووجه القراءة: أنه على الإسناد إليه على طريقة التعظيم التفاتًا، قال ابن الجزري:

يا نحشر (د) ن (عـــ)ـــن (ثوى)

شرح طيبة النشر ٥/ ٩٤، النشر ٢/ ٣٣٣، المبسوط ص ٣٢٢، السبعة ص ٤٦٢، غيث النفع ص ٣٠٥).

(٤) وحجته: أنه حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، كما قال بعد ذلك: ﴿أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي﴾، فأضاف (العبد) إلى نفسه، كذلك أضاف (القول) إلى نفسه، ويقوّي ذلك أيضاً أنه حمله على ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾، لأنه قرأه بالنون، فحمل الفعلين على لفظ واحد. قال ابن الجزري:

يقول (كـــ)ـــم

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٤، النشر ٢/ ٣٣٣، المبسوط ص ٣٢٢، السبعة ص ٤٦٢، غيث النفع ص ٣٠٥).

(٥) وحجة من قرأه بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جلّ ذكره في قوله: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾، ويقوّي ذلك أن قبله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦] فجرى ﴿فَيَقُولُ﴾ على ذلك، أي: فيقول ربك، ويقوّي ذلك أيضا أنّ قبله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء، في قراءة ابن كثير وحفص، ردّاه على ما قبله من لفظ الغيبة، ولأنّ بعده ﴿فَيَقُولُ﴾ بالياء في قراءة أكثر القراء إلا ابن عامر، فحمل الفعلين على لفظ واحد(الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٤٤، شرح طيبة النشر ٥/ ٩٤، النشر ٢/ ٣٣٣، المبسوط ص ٣٢٢، السبعة ص ٤٦٢، غيث النفع ص ٣٠٥).

وجهيه ـ وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية[١].

والباقون بتحقيقهما[٢]، وهشام معهم، وأدخل بين الهمزتين ألفًا قالون، وأبو عمرو، وهشام، وأبو جعفر[٣].

والباقون بغير إدخال بينهما.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الثانية، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وله ـ أيضًا ـ تحقيقها؛ لأنه متوسِّط بزائد.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ﴾ [١٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الأولى، وإبدال الثانية ياء خالصة[٤].

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة على ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، فله خمسة وعشرون وجهاً:

---

(١) وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة، وحجة هؤلاء من خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن، قال ابن الجزري:

ثـانيهمـا سهـل غنـى حـرم حـلا وخلـف ذي الفتـح لـوى أبـدل جـلا

خلف

(انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣) والنشر (١/ ٣٥٩).

(٢) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لا سيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (التيسير ص ٣٢).

(٣) فمن قرأ بالإدخال وهو إدخال ألف بين الهمزتين وهم: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلف عنه، قال ابن الجزري:

والمـد قبـل الفتـح والكسـر حجـر .(بـ)ـن (ثـ)ـق له الخلف وقبل الضم ثر

(٤) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو (كاس) فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فإن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

التحقيق مع المد لا غير ، والتسهيل بين الهمزة والواو مع المد والقصر ، وإبدالها واوًا خالصة مع المد والقصر.

وفي الثانية خمسة أوجه: إبدالها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر ، وتسهيلها بين الهمزة والياء مع المد والتوسُّط.

فهذه خمسة في الأولى ، وخمسة في الثانية ، فتضرب خمسة في خمسة بخمسة وعشرين.

وأما هشام: فله في الثانية المتطرفة الخمسة المذكورة لا غير(١).

قوله تعالى: ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ [١٨] قرأ أبو جعفر بضم النون ، وفتح الخاء(٢).

والباقون بفتح النون ، وكسر الخاء(٣).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ [١٩] رُوِيَ عن قنبل؛ أنه قرأ بالياء التحتية ، وبتاء الخطاب؛ وكذا رُوِيَ عن البزيِّ(٤).

---

(١) أي ليس لهشام في الهمزة الأولى سوى التحقيق ، وأما الهمزة الثانية المتطرفة ، فله فيها خمسة الأوجه المذكورة.

(٢) ووجه قراءته: أنه على البناء للمفعول؛ فقيل متعد لواحد كقراءة الجمهور ، وقيل إلى اثنين والأول الضمير في يتخذ النائب عن الفاعل ، والثاني من ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ ومن زائدة ، قال ابن جني: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ حال ، و﴿مِنْ﴾ زائدة لتأكيد النفي ، والمعنى: وما كان لنا أن نعبد من دونك ولا مستحق الولاية ولا العبادة ، قال ابن الجزري:

نتخذ اضممن (ثـــ)ـــروا وافتح

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٥ ، المبسوط ص ٣٢٢ ، معاني القرآن ٢/ ٢٦٤ ، الغاية ص ٢٢١).

(٣) وحجتهم أنها على البناء للفاعل (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٥ ، المبسوط ص ٣٢٢ ، معاني القرآن ٢/ ٢٦٤ ، الغاية ص ٢٢١ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١٧).

(٤) اختلف عن قنبل في ﴿كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ فرواه ابن شنبوذ بالغيب ، ونص عليها ابن مجاهد عن البزي سماعًا من قنبل ولذا لم يقرأ به ، وروى عنه ابن مجاهد بالخطاب على أنه مسند لضمير العابدين؛ أي فقد كذبتم آلهتكم بما يقولون عنهم فما تستطيعون أنتم صرف العذاب ، قال ابن الجزري:

.... و(ز) ن خلف يقولوا

والباقون بتاء الخطاب بلا خلاف[١].

قوله تعالى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ [١٩] قرأ حفص بتاء الخطاب[٢]، وقرأ الباقون بياء الغيبة[٣].

قوله تعالى: ﴿أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤]. وقرأ نافع بالإمالة بين بين، بخلاف عن قالون[٥].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بتشديد الشين[٦].

---

(١) ووجه قراءتهم: أنهم أسندوا الكلام لضمير المعبودين؛ أي فقد كذبكم من أشركتم بهم، فما يستطيعون صرفه عنكم ولا نصركم (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٥، المبسوط ص ٣٢٢، معاني القرآن ٢/ ٢٦٤، الغاية ص ٢٢١، التيسير ص ١٦٣، السبعة ص ٤٦٣، زاد المسير ٦/ ٧٩، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣١٢، وتفسير النسفي ٣/ ١٦٢).

(٢) ووجه قراءته بالتاء، على الخطاب للمشركين، ردًا على قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم﴾ أي: فقد كذبتم الآلهة فيما تقولون فما تستطيعون لأنفسكم صرفًا ولا نصرًا، أي: صَرْفًا للعذاب ولا نصرًا مِمّا نزل بكم من العقاب. قال ابن الجزري:

وعفو ما يستطيعوا خاطبن

(٣) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على الإخبار عن المعبودين من دون الله، أي: قد كذبكم من عبدتم فما يستطيعون صرفًا عنكم العذاب ولا نصرًا لكم، وأخبروا عن الآلهة بالواو والنون في ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ لأنها كانت عندهم مِمّن يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها. ويجوز أن تكون الملائكة(الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٤٥، شرح طيبة النشر ٥/ ٩٥، المبسوط ص ٣٢٢، معاني القرآن ٢/ ٢٦٤، الغاية ص ٢٢١، التيسير ص ١٦٣، السبعة ص ٤٦٣، زاد المسير ٦/ ٧٩).

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق توضيح ما في هذه الكلمة ومثيلاتها قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. وما ذكره المؤلف من الخلاف عن قالون كلام غير صحيح ولم يقرأ له بها.

(٦) ووجه من قرأ بالتشديد، على إدغام التاء الثانية في الشين إذ أصله (تتشقق) وحسُن الإدغام وقَوِي لأن الشين أقوى من التاء فإذا أُدغمتَ التاء في الشين نقلتَها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام. قال ابن الجزري:

وخففوا شين تشقق كقاف (حـــ)ـــز (كفا)

والباقون بالتخفيف[١].

قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [٢٥] قرأ ابن كثير بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وتخفيف الزاي، ورفع اللام بعدها، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بنصب التاء[٢]، وقرأ الباقون بنون واحدة مضمومة، وتشديد الزاي، ونصب اللام بعدها، ورفع التاء من ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٣]، وأدغم أبو عمرو، ويعقوب التاء من «المَلائِكَة» في التاء بعدها، بخلاف عنهما[٤].

---

(١) ووجه التخفيف: أنه بالتخفيف، على حذف التاء استخفافًا، لاجتماع المثلين (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٦، النشر ٢/ ٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٣، السبعة ٤٦٤، التيسير ص ١٦٣، إعراب القرآن ٢/ ٤٦٤، زاد المسير ٦/ ٨٤).

(٢) قرأ ابن كثير بنونين والرفع مخففًا، ونصب ﴿الملائكةَ﴾ جعله من ﴿وَأَنزَلَ﴾ مبنيًا للفاعل و﴿الملائكةَ﴾ مفعوله، وأجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، فنصب ﴿الملائكة﴾ بوقوع الإنزال عليهم. قال ابن الجزري:

نزل زده النون وارفع خففا
ويعد نصب الرفع (د) ن

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٦، النشر ٢/ ٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٣، السبعة ٤٦٤، التيسير ص ١٦٣، إعراب القرآن ٢/ ٤٦٤، زاد المسير ٦/ ٨٤).

(٣) ووجه قراءة من قرأ بنون واحدة والتشديد ورفع ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: أنه جعله على ما لم يسمّ فاعله، جعلوه فعلاً لم يسمّ فاعله من ﴿وَنُزِّلَ﴾، فرفعوا ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ به، إذ قامت مقام الفاعل، ودليله قوله: ﴿تَنزِيلًا﴾. فهو مصدر ﴿نُزِّلَ﴾ (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٤٦، شرح طيبة النشر ٥/ ٩٦، النشر ٢/ ٣٣٥، المبسوط ص ٣٢٣، السبعة ٤٦٤، التيسير ص ١٦٣، إعراب القرآن ٢/ ٤٦٤، زاد المسير ٦/ ٨٤).

(٤) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحًا قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كاد تزيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو بفتح الياء في الوصل(١) ، وسكنها الباقون.

وقرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس -بخلاف عنه- بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام(٢).

قوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾ [٢٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة(٣). وقرأ نافع بالفتح ، وبين اللفظين(٤). والدوري ـ عن أبي عمرو ـ بين بين.

والباقون بالفتح ، وإذا وقف يعقوب ـ من رواية رويس ـ وقف بالهاء ، بخلاف عنه. وهذه الهاء تسمى: هاء السكت(٥).

والباقون بغير هاء.

---

(١) همزة الوصل العارية عن اللام وقعت في سبعة مواضع إلا عند ابن عامر ومن معه فستة؛ لقطعه همزة ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ وهي ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ ﴿لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾ ﴿ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾ ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ ﴿قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟﴾ ﴿مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ فقرأهن أبو عمرو بالفتح في السبعة ، وقرأ ابن كثير كذلك في ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ و﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ ، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر ﴿لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾ و﴿ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾ بالفتح أيضًا ، وقرأ نافع والبزي وكذا أبو جعفر وروح ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟﴾ بالفتح ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ﴾ بالفتح ، ولم يأت في هذا النوع ياء أجمع على فتحها أو إسكانها ، قال ابن الجزري:

وعند همز الوصل سبع ليتني ... فافتح (حـ)لا قومي (مدا) (حـ)ـز (شـ)ـم (هـ)ـني

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٩).

(٢) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة قبل صفحات قليلة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٣٩).

(٣) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) اختلف عن رويس في الوقف على ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾ و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ و﴿ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾ الظرف؛ فقطع ابن مهران له بالهاء ، وكذلك صاحب الكنز ، ورواه القلانسي عن أبي العلاء عنه ، ونص الداني على ﴿ثَمَّ﴾ ليعقوب بكماله ، ورواه الآخرون عنه بغيرها كالباقين ، والوجهان صحيحان عن رويس ، قال ابن الجزري:

وويلتى وحسرتى وأسفى ... وثم (غـ)ـر خلفًا ووصلاً حذفا

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٣٥).

قوله تعالى: ﴿بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۚ﴾ [٢٩] قرأ أبو عمرو ، وهشام بإدغام ذال ﴿إِذۡ﴾ في الجيم.

والباقون بالإظهار(١).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ [٣٠] قرأ نافع ، والبزي ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وروح بفتح الياء في الوصل(٣).

وقرأ الباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَاْ﴾ [٣٨] قرأ حمزة، وحفص، ويعقوب في الوصل بغير تنوين(٤).

---

(١) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشام يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحداً ، وأن الباقين يقرأون بإظهارها ، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ـــلا (لـــ)ـــي

ووجه الإظهار أنه الأصل ، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج، ووجه الإظهار بُعْدُ المخرجِ ، ووجه التفرقة الجمعُ بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/ ٣ ، ٤).

(٢) سبق توضيح خلاف هشام في إمالة ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمۡ﴾ ﴿خَابَ﴾.

(٣) همزة الوصل العارية عن اللام ووقعت في سبعة مواضع إلا عند ابن عامر ومن معه فستة؛ لقطعه همزة ﴿أَخِي ۝ ٱشۡدُدۡ﴾ وهي ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ ﴿أَخِي ۝ ٱشۡدُدۡ﴾ ﴿لِنَفۡسِي ۝ ٱذۡهَبۡ﴾ ﴿ذِكۡرِي ۝ ٱذۡهَبَآ﴾ ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ﴾ ﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ فقرأهنّ أبو عمرو بالفتح في السبعة ، وقرأ ابن كثير كذلك في ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ و﴿أَخِي ۝ ٱشۡدُدۡ﴾ ، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر ﴿لِنَفۡسِي ۝ ٱذۡهَبۡ﴾ و﴿ذِكۡرِي ۝ ٱذۡهَبَآ﴾ بالفتح أيضًا ، وقرأ نافع والبزي وكذا أبو جعفر وروح ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ بالفتح ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ بالفتح ، ولم يأت في هذا النوع ياء أجمع على فتحها أو إسكانها ، قال ابن الجزري:

وعند همز الوصل سبع ليتني ... فافتح (حـ)ـلا قومي (مدا) (حـ)ـز (شـ)ـم (هـ)ـني

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٢ ،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٩).

(٤) من نون جعله اسمًا مذكرًا لحي أو رئيس وحجتهم في ذلك المصحف لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف وزاد الكسائي عليهم حرفًا خامسًا وهو قوله ﴿أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ منونًا وقال: إنما أجريت الثاني لقربه من الأول لأنه استقبح أن ينون اسماً واحداً ويدع التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين وقد جود الكسائي فيما قال لأن أبا عمرو سئل لم شددت قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ﴾ وأنت تخفف ينزل في كل =

وإذا وقفوا، وقفوا بغير ألف: ﴿وثمود﴾ وقرأ الباقون بالتنوين، وإذا وقفوا وقفوا بالألف[١].

قوله تعالى: ﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ أَفَلَمْ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة. وقرأ الباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، وقفا على واو ساكنة، ولهما ـ أيضًا ـ تشديد الواو مع الكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُزُوًا﴾ [٤١] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ بإسكان الزاي[٣]. وقرأ حفص بإبدال الهمزة واوًا بعد ضم الزاي وقفًا ووصلاً[٤]. وقرأ الباقون بضم الزاي،

= القرآن فقال: لقربه من قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾، فإن سأل سائل فقال: قوله ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ﴾ من موضع نصب فهلا نون كما نون سائر المنصوبات الجواب إن هذا الحرف كتب في المصحف بغير ألف والاسم المنون إذا استقبله ألف ولام جاز ترك التنوين كقوله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٤٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٩، النشر ٢/ ٢٩٠، الغاية ص ١٧٥، معاني القرآن ٢/ ٢٠، إيضاح الوقف والابتدا ص ٣٦٢).

(١) قال النويري في شرح طيبة النشر (٤/ ٣٦٩): كل من وقف بألف ومن لم ينون وقف بغير ألف، وإن كانت مرسومة؛ فبذلك جاء النص عنهم باتفاق؛ إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليه وقف بالألف.

(٢) وقد وقف عليها حمزة وهشام بخلف عنه لأن الواو زائدة، فإذا كانت الواو أو الياء زائدتين مثل ﴿قُرُوٓءٍ﴾ و﴿بَرِيٓءٌ﴾ فإن حمزة وهشام يبدلان الهمز الواقع بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد الياء، ويدغم الواو في المواد المبدلة، والياء في الياء المبدلة، ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام. فإن قلت: لم خرج المد هنا عن حكم ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ و﴿فِي يَوْمٍ﴾ فساغ إدغامه؟ فالجواب: إنما أبدل لإدغام فلا يكون السبب مانعًا، فالمد في ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ و﴿فِي يَوْمٍ﴾ سابق على الإدغام مقارن فافترقا. قال ابن الجزري:

والواو واليا إن يزادا أدغما والبعض في الأصلي أيضا أدغما

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥١).

(٣) فقرأ (هُزَا) فيقف على زاي مفتوحة. وقرأ حمزة (هزؤا) بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً فقط، فقال ابن الجزري:

وأبدلا

عد هزؤا مع كفؤا هزؤا سكن ضم فتى كفؤا فتى ظن

(٤) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل كقوله ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧، النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص ١٣٠، ابن القاصح ص ١٥٢، التبصرة ص ٤٢٣).

وهمزة: إن وصلوا نوّنوها بالفتح، وإن وقفوا، حذفوا التنوين[١]. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة واوًا، والزاي عنه ساكنة ـ بلا خلاف ـ إلا إذا وقف بالنقل؛ فإنه يحرك الزاي بحركة الهمزة، ويحذف الهمزة، فيقف.

قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [٤٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء. وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وحذفها الكسائي[٢]، وقرأ الباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ [٤٣] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة[٣].

والباقون بالتحقيق. وإذا وقف حمزة، سهّل؛ كالأصبهاني.

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ ﴾ [٤٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف بكسر السين[٤].

---

(١) ووجه هذه القراءة أنها للتخفيف، وقرأ الباقون (هزؤا) بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا، ووجه هذه القراءة: أنه جاء على الأصل. (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، ٣٤، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٢) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ ﴿ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو صواف الآية ٣٦ لوجود الإدغام، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و ﴿ وَاطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾ بيونس، و ﴿ اطْمَأَنَّ بِهِۦ ﴾ بالحج، و﴿ كَأَن لَّمْ ﴾ و﴿ كَأَنَّهُنَّ ﴾ و﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ ﴾ و﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنْ ﴾ و﴿ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا ﴾، ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ﴾ و﴿ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ و﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا ﴾، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٤) حسِب وحسَب لغتان، حسب يحسب، و حسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب وقالوا: =

والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ [٤٥] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف بإمالة الألف بعد الشين محضة(٢).

وقرأ الباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام، وقفا بالمد والتوسُّط والقصر من غير همز. ووقف الباقون بالمد على همزة ساكنة.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [٤٧] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء(٣).

والباقون بضمها.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٤٨] قرأ ابن كثير بالإفراد(٤).

= وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(١) إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـسنبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص ١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٢) سبق قبل صفحات قليلة.

(٣) سبق بيان حكم [﴿وَهُوَ﴾ ـ ﴿فَهُوَ﴾ ـ ﴿وَهِيَ﴾ ـ ﴿فَهِيَ﴾ ـ ﴿لَهِيَ﴾] وزاد الكسائي (ثُمَّ هْيَ) بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص:١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحاً واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع، قال ابن الجزري

والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر (فتى) الأعراف ثاني الروم مع فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع

(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

والباقون بالجمع.

قوله تعالى: ﴿بُشْرًا﴾ [٤٨] قرأ عاصم بالباء الموحدة مضمومة، وإسكان الشين. وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة، وإسكان الشين. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالنون مفتوحة، وإسكان الشين، وقرأ الباقون بالنون مضمومة وضم الشين(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ﴾ [٥٠] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال قد عند الصاد.

والباقون بالإدغام(٢).

---

(١) ووجه ضمي ﴿نُشُرًا﴾ جعله جمع ناشر أي حي أو محيي، أو جمع نشور كقبور بمعنى ناشر أو منشور كركوب؛ أي مبسوط، ووجه الضم والإسكان: أنه مخفف من الأول كرسل، ووجه فتح النون: أنه مصدر ملاق معنى يرسل بدليل ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ﴾، ووجه الباء: جعله جمع بشور أو بشير كقلب وقليب ثم خفف على حد مبشرات، قال ابن الجزري:

نشرا بضم

فافتح (شفا) كلا وساكنا (سما) ضم وبا (نـ)ـل

(شرح طيبة النشر ٢٩٩/٤، ٣٠٠، النشر ٢٦٩/٢، ٢٧٠، أعراب القراءات ١٨٦/١، المبسوط ص ٢١٠، السبعة ص ٢٨٣).

(٢) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ الثاني: الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الرابع: السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ الخامس: الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ السابع: الضاد ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ الثامن: الظاء ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في (لقد ظلمك) فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة، وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة، وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط، واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام رواية الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٥/٢).

قوله تعالى: ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ [٥٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بإسكان الذال، وضم الكاف مخففة(١).

والباقون بتشديد الذال والكاف مع فتحهما(٢).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ﴾ [٥٧] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو: بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر(٣). وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية. وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ألفًا.

والباقون بتحقيقهما. وأمال الألف بعد الشين: حمزة وابن ذكوان وخلف(٤).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [٥٩] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: بنقل

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿لِيَذْكروا﴾ في الإسراء والفرقان بإسكان الذال، ووجه هذه القراءة: أنهم جعلوه من الذكر، كما قرأ عاصم ونافع وابن عامر لفظ ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بمريم بالتخفيف، قال ابن الجزري:

ليذكروا اضمم خففن مع (شفا)

وبعد أن (فتى) ومريم (نـ)ـما (إ) ذ (كـ)ـم

(النشر ٢/٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠).

(٢) ووجه قراءة التشديد: أنهم جعلوه من التَّذكُّر أولى بنا من الذكر له بعد النسيان. وقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١] يدل على التشديد في ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾. وقد قال تعالى ذكره: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] فالتشديد لـ (التدبّر) والتخفيف لـ (الذكر بعد النسيان) (النشر ٢/٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠، زاد المسير ٥/٣٨، وتفسير النسفي ٢/٣١٥).

(٣) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى

وسهلا في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي

وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل

مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٣٣).

(٤) سبق توضيح الخلاف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿زَادُوهُمْ﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خَابَ﴾ قبل صفحات قليلة.

حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة[١]. وإذا وقف حمزة، فعل كذلك[٢].

والباقون بإسكان السين، وهمزة مفتوحة وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [٦٠] قرأ هشام، والكسائي ورويس: بضم القاف[٣].

والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [٦٠] قرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَأْمُرُنَا﴾ بالياء التحتية[٤].

والباقون بالتاء الفوقية[٥].

---

(١) سبق توضيح ما في لفظ ﴿وَسْئَلِ﴾ وما جاء من لفظه مثل [﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ﴾ - ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ - ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ﴾ - ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ - ﴿فَسْئَلُوهُنَّ﴾] قبل عدة صفحات بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين (وانظر: النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ١/ ١٢٣).

(٢) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص ١٢٣).

(٣) والمراد به الإشمام فالضم لا بد وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْئَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم ... في كسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٤) ووجه القراءة بالياء: أنها على الإخبار عن النبي ﷺ على وجه الإنكار منهم أن يسجدوا لِما يأمرهم به محمد. قال ابن الجزري:

يأمرنا (فـ)ـوزا (ر) جا

(٥) ووجه القراءة بالتاء: أنها على الخطاب منهم للنبي عليه السلام، لأنهم أنكروا أمره لهم بالسّجود لله، فقالوا: أنسجد لِما تأمرنا يا محمد (النشر ٢/ ٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٤، شرح طيبة النشر ٥/ ٩٦، إعراب القرآن ٢/ ٤٧٢، السبعة ص ٤٦٦، التيسير ص ١٦٤، إيضاح الوقف والابتداء ٨١٠، وزاد المسير ٦/ ٩٩).

قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُمْ﴾ [٦٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان بخلاف عنه بإمالة الألف محضة[١]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿سِرَٰجًا﴾ [٦١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضم السين، والراء[٢]. وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعد الراء[٣].

قوله تعالى: ﴿أَن يَذَّكَّرَ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، وخلف: بإسكان الذال، وضم الكاف

---

(١) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿زَاغَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ ﴿شَآءَ﴾ ﴿طَابَ﴾ ﴿خَافَ﴾ ﴿خَابَ﴾ ﴿وَضَاقَ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، واختلف عن ابن عامر في ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ عن كل من راوييه، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿وَزَادَهُمْ﴾ الداجوني وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في خاب، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿خَابَ﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش، وأما ﴿وَزَادَهُمْ﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحدًا صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه، وصاحب التجريد والمستنير والمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل، ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوي، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٢) وحجة من قرأ بالجمع: أنها على إرادة الكواكب، لأن كلّ كوكب سراج، وهي تطلع مع القمر، فذكّرها كما ذكّر القمر، وأخبر عنها بالجمع لكثرة الكواكب، والقمر والكواكب من آيات الله. وقد قال: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [فصّلت: ١٢] يعني الكواكب، والمصابيح هي السُّرج. قال ابن الجزري:

وسرجًا فاجمع (شفا)

(٣) وحجة من قرأ بالتوحيد: أنه على إرادة الشمس، لأن القمر إذا ذكر في أكثر المواضع ذُكرت الشمس معه، فحمل هذا على الأكثر أولى، وأيضًا فقد ذكر النجوم في قوله: ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ فهي النجوم والكواكب. فلم يحتج إلى تكرير ذلك في قوله: ﴿سِرَٰجًا﴾ (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٤٧، السبعة ص ٤٦٦، شرح طيبة النشر ٥/ ٩٦، النشر ٢/ ٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٤، الغاية ص ٢٢٢).

مخففة(١). والباقون بفتح الذال والكاف مشددتين(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [٦٧] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بضم الياء التحتية، وكسر التاء الفوقية(٣)، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بفتح الياء التحتية وكسر الفوقية(٤)، وقرأ الباقون بفتح الياء التحتية، وضم الفوقية(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [٦٨] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام في الذال(٦)

---

(١) قرأ المشار إليهم لفظ ﴿لِيَذْكُروا﴾ في الإسراء والفرقان بإسكان الذال، ووجه هذه القراءة: أنهم جعلوه من الذكر، كما قرأ عاصم ونافع وابن عامر لفظ ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ﴾ بمريم بالتخفيف، قال ابن الجزري:

ليذكروا اضمم خففن مع (شفا)

وبعد أن (فتى) ومريم (نما) (إ) ذ (كـ)ـم

(٢) ووجه قراءة التشديد: أنهم جعلوه من التَّذكُّر أولى بنا من الذكر له بعد النسيان. وقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١] يدل على التشديد في ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾. وقد قال تعالى ذكره: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] فالتشديد لـ (التدبّر) والتخفيف لـ (الذكر بعد النسيان) (النشر ٢/٣٠٧، شرح طيبة النشر ٤/٤٣١، الغاية ص ١٩١، السبعة ص ٣٨١، التيسير ص ١٤٠، زاد المسير ٥/٣٨، وتفسير النسفي ٢/٣١٥).

(٣) وحجة من قرأ بضم الأول وكسر الثالث: أنه مضارع أقتر: أي افتقر، فيرادف يسرفوا؛ أي لم يقتروا فيفتقروا، ويرادف قتر أي ضيق، قال ابن الجزري:

و (عن) ضم يقتروا

(٤) ووجه قراءة من قرأ بفتح الياء وكسر التاء، وكذلك من فتح الأول وكسر الثالث أنهما قراءتان ولغتان في الثلاثي منه، يقال: قَتَر يقتِر ويقتُر، كعكَف يعكِف ويعكُف، قال ابن الجزري:

والكسر ضم (كوف)

(الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٤٧، السبعة ص ٤٦٦، شرح طيبة النشر ٥/٩٦، النشر ٢/٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٤، الغاية ص ٢٢٢، زاد المسير ٦/١٠٢).

(٥) ووجه القراءة أنه مضارع قتر وفيه لغتان الأولى كيقتل، والثانية كيحمل، قال الشاطبي:

ومع جزمه يفعل بذلك سلموا

وقال ابن الجزري:

يفعل صرا

(الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٤٧، السبعة ص ٤٦٦، شرح طيبة النشر ٥/٩٦، النشر ٢/٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٤، الغاية ص ٢٢٢).

(٦) فيصير النطق (يَفْعَذَّلِكَ) أدغم أبو الحارث عن الكسائي اللام المجزومة من يفعل ذال ذلك وهو ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ في ستة مواضع في القرآن في البقرة وآل عمران وفي النساء موضعان وفي سورة المنافقين والفرقان=

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ﴾ [٦٩] قرأ ابن عامر، وشعبة: برفع الفاء من ﴿يُضَاعَفُ﴾، ورفع الدال من ﴿يَخْلُدُ﴾[١]، وقرأ الباقون بجزمهما[٢].

وقرأ بحذف الألف بعد الضاد وتشديد العين: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[٣]، وقرأ الباقون بالألف بعد الضاد وتخفيف العين[٤].

قوله تعالى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [٦٩] قرأ ابن كثير، وحفص: بصلة الهاء بعد الياء التحتية في الوصل[٥].

= فإن لم يكن يفعل مجزوماً لم يدغم نحو ﴿مَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ (التيسير ص ٤٢، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ص١٩٦).

(١) وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله، واستأنفه فرفعه. قال ابن الجزري:

.... ويخلد ويضاعف ما جزم

(كـــ)ـــم (صـــ)ـــف

(شرح طيبة النشر ٩٨/٥، النشر ٣٣٤، الغاية ص ٢٢٣، إعراب القرآن ٤٧٦/٢، السبعة ص ٤٦٧، غيث النفع ص ٣٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١٤٧/٢).

(٢) وحجة من جزم أنه جعل ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ بدلاً من: ﴿يَلۡقَ﴾، لأن لقيه جزاء الآثام تضعيف لعذابه، فلمّا كان إياه أبدله منه، ليتصل بعض الكلام ببعض.

(٣) وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، تقول: غلّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة. أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جوابًا للشرط، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض، والقرض اسم فأضمر (أن) ليكون مع (فيضاعفه) مصدراً فتعطف مصدراً على مصدر، قال ابن الجزري:

.... يضعفـــــــــــــــــــــه

معا وثقله وبابه ثوى (كـــ)ـــس (د) ن

(٤) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعَّف؛ لأن ضعَّف معناه مرتان، وحكى أن العرب تقول: ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٠/١، إتحاف فضلاء البشر ص١٥٩، ١٦٠، السبعة ص ١٨٥).

(٥) هاء الكناية هي التي يكنى بها عن المفرد الغائب ولها أحوال أربعة:

الأول: أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ ﴿لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ﴾ ولا خلاف في صلتها حينئذ بعد الضم بواو وبعد الكسر بياء؛ لأنها حرف خفي. =

والباقون بغير صلة ، ولم يوافق أحد ابن كثير في صلة الهاء ، إلا حفص ، في هذا الموضع لا غير.

قوله تعالى: ﴿ وَذُرِّيَّٰتِنَا ﴾ [٧٤] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بألف بين الياء التحتية والتاء الفوقية؛ على الجمع[١]. وقرأ الباقون على الإفراد بغير ألف[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾ [٧٥] قرأ شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بفتح الياء التحتية ، وسكون اللام ، وتخفيف القاف[٣]. وقرأ الباقون بضم التحتية وفتح

= الثاني: أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾.
الثالث: أن تقع بين متحرك فساكن نحو: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ ﴿ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ وهذان لا خلاف في عدم صلتهما؛ لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما.
الرابع: أن تقع بين ساكن فمتحرك نحو: ﴿ عَقَلُوهُ وَهُمْ ﴾ ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ وهذا مختلف فيه فابن كثير يصل الهاء بياء وصلاً إذا كان الساكن قبل الهاء ياء نحو ﴿فيه هدًى﴾ [البقرة: ٢] ، وبواو إذا كان غير ياء نحو ﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ ﴾ (واجتبيه وهديه) على الأصل. وقرأ حفص ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ بالفرقان: ٦٩ ، بالصلة وفاقًا له؛ إلا أن حفصًا ضمها في ﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ الكهف: ٦٣ ، ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ بالفتح: ١٠ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٥٠).

(١) وحجة من جمع أنّه حمله على المعنى ، لأنّ لكل واحد ذريّة ، فجمع لأنهم جماعة لا تحصى ، ويقوّي ذلك قوله: ﴿ مِنْ أَزْوَٰجِنَا ﴾ بالجمع ، وأيضًا فإنّه لمّا كانت الذريّة تقع للواحد والجمع ، وكان معنى الكلام الجمع ، أتى بلفظ لا يحتمل إلا الجمع ، ولأن المعنى على ذلك بُني.

(٢) وحجة من قرأ بالتوحيد أنّ الذرّيّة تقع للجمع ، فلمّا دلّت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها ، ويدلّ على وقوع ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ للجمع قوله: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا ﴾ [النساء: ٩] ، وقد علم أن لكلّ واحد ذرّية ، وقد تقع الذرّية للواحد بدلالة قوله تعالى ذكره عن دعاء زكريا عليه السّلام: ﴿ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران: ٣٨] ، وإنما سأل ولداً بدلالة قوله: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥] ، وقوله: ﴿ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠] قال ابن الجزري:

وذريتنا (حـــ)ـــط (صحبة)

(الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٤٨ ، النشر ٢/٣٣٥ ، الغاية ص ٢٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/٩٨ ، السبعة ص ٤٦٧ ، غيث النفع ص ٣٠٦ ، التيسير ص ١٦٤ ، زاد المسير ٦/١١١ ، تفسير النسفي ٣/١٧٦).

(٣) وحجة من قرأ بالتخفيف: أنهم جعلوه ثلاثياً من (لقي يلقى) فيتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو ﴿ تَحِيَّةً ﴾ دليله قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم: ٥٩]. قال ابن الجزري: =

اللام ، وتشديد القاف[١].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ ﴾ [٧٧] رُسِمَتْ بالواو بعد الموحدة ، وبعد الواو ألف. وإذا وقف حمزة وهشام عليها ـ وقفا بإبدال الهمزة ألفًا ، ويجوز لهما تسهيلها مع روم حركتها. ووقف الباقون بالألف[٢].

* * *

= يلقوا يلاقوا ضم (كـــ)ــم (سما) (عــ)ـــنا

(المبسوط ص ٣٢٥ ، النشر ٢/ ٣٣٥ ، الغاية ص ٢٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٩٨ ، السبعة ص ٤٦٧ ، غيث النفع ص ٣٠٦ ، التيسير ص ١٦٤ ، زاد المسير ٦/ ١١١ ، تفسير النسفي ٣/ ١٧٦).

(١) ووجه القراءة بالتشديد: أنهم جعلوه رباعيًا من (لقّى) ، يتعدّى على مفعولين ، لكنه فعل لم يسمّ فاعله ، فالمفعول الأول هو المضمر في ﴿ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ ﴾ الذي قام مقام الفاعل ، وهو ضمير المخبر عنهم ، وقوّى هذه القراءة قوله: (يُجزَون الغُرفة) ، على ما لم يسمّ فاعله ، فجرى ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾ على ذلك ، ليتفق لفظ الفعلين على ما لم يسمّ فاعله ، و﴿ تَحِيَّةً ﴾ المفعول الثاني ، ودليل التشديد إجماعهم عليه في قوله: ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً ﴾ [الإنسان: ١١]. والقراءتان ترجعان إلى معنى ، لأنهم إذا تلقّوا التحية فقد لقّوها ، وإذا ألقوها فقد تلقوها(المبسوط ص ٣٢٥ ، النشر ٢/ ٣٣٥ ، الغاية ص ٢٢٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٩٨ ، معاني القرآن ٢/ ٢٧٥ ، إعراب القرآن ٢/ ٤٧٧ ، المهذب ٢/ ٨٧ ، غيث النفع ص ٣٠٦ ، التيسير ص ١٦٤ ، زاد المسير ٦/ ١١١ ، تفسير النسفي ٣/ ١٧٦).

(٢) يوقف لحمزة وهشام على ﴿ مَا يَعْبَؤُاْ ﴾ المرسوم بالواو بإبدال الهمزة ألفاً على القياس وبتخفيفها بحركة نفسها فتبدل واوًا مضمومة ثم تسكن للوقف ويتحد معه وجه اتباع الرسم ويجوز الروم والإشمام فهذه أربعة والخامس تسهيلها كالواو على تقدير روم الحركة وهذا أحد المواضع العشر المرسومة بالواو (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١٩).

الأوجه التي بين الفرقان والشعراء

وبين الفرقان والشعراء من قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [الشعراء: ٢] مائتا وجه وأربعة وثمانون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: ثمانية وأربعون وجهاً.

ورش: ستة وتسعون وجهاً.

ابن كثير: أربعة وعشرون وجهاً.

أبو عمرو: اثنان وثلاثون وجهاً، منها مع البسملة أربعة وعشرون وجهاً، مندرجة مع قالون.

ابن عامر: اثنان وثلاثون وجهاً.

شعبة: أربعة وعشرون وجهاً.

حفص: أربعة وعشرون وجهاً.

حمزة: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهاً.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهاً.

يعقوب: اثنان وثلاثون وجها، منها أربعة وعشرون مندرجة مع قالون، وثمانية مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(سورة الشعراء)(١)

قوله تعالى: ﴿طسٓمٓ﴾ [١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة: بإمالة الطاء(٢).

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، وأبو جعفر: بإظهار النون من «سِينْ» عند الميم(٣).

والباقون بالإدغام(٤).

قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر ﴿نَشَا﴾ بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا ووصلاً. وقرأ الباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة وهشام عليها أبدلا مع المد والتوسُّط والقصر(٥).

---

(١) مكية إلا أربع آيات من الشعراء إلى آخرها وآيها مائتان وعشرون وست بصري ومكي ومدني أخير وسبع كوفي وشامي ومدني (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٤٢٠).

(٢) اختلف في الطاء من طه وطسم الشعراء والقصص وطس النمل فأمالها من طه أبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف، وأمالها من طسم وطس أبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف أيضاً (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٢١).

(٣) وحجة من أظهر أنّ هذه الحروف المقطعة مبنية على الانفصال والوقف عليها ولذلك لم تعرب، فجرت في الإظهار على تحكم الوقف عليها وانفصالها مِمّا بعدها. فإن قيل: فلم لم يظهر النون في ﴿عٓسٓقٓ﴾ وما الفرق بين ذلك؟ فالجواب: أنّ النون لمّا كانت في ﴿طسٓمٓ﴾ مدغمة مغيرة عن لفظها أظهرها، ليبيّن أصلها بالوقف عليها. ولمّا كانت في ﴿عٓسٓقٓ﴾ مخفاة في السين وفي القاف، والإخفاء كالإظهار، إذ لا تشديد فيه أبقاها على حالها، إذ الإخفاء والإظهار أخوان، لا يزول لفظ النون في الإخفاء كالإظهار ويزول لفظها في الإدغام فهو فرق بيّن. وقد ذكرنا الإمالة للطاء وعلّة ذلك.

(٤) وحجة من أدغم أنّ هذه الحروف لمّا كانت متصلة بعضها ببعض، لا يوقف على شيء منها دون شيء، ولا يفصل في الخطّ شيء عن شيء أدغم لاشتراك النون مع الميم في الغنّة، ولأنه يدغم في غير هذا، فأجرى هذا على كلّ ما تَلقى فيه النون الساكنة الميمَ نحو: ﴿مَن﴾ ﴿وَمَا﴾ ﴿وَمَن مَّعَهُۥ﴾.

(٥) ما ذكره المصنف ليس بصواب، وإنما يبدلانه ألفاً مع القصر فقط؛ لأن ما ذكره المؤلف إنما يجوز في الهمز المتطرف الواقع بعد حرف مد مثل: ﴿شَآءَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ أما هذا فقد وقع ساكنًا؛ فهو من باب قوله:

فإن يسكّن بالذي قبل ابدل

وقرأ الباقون بهمزة ساكنة وقفًا ووصلاً(١).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ﴿نُنْزِل﴾ بإسكان النون الثانية وتخفيف الزاي(٢). والباقون بفتح النون الثانية، وتشديد الزاي(٣).

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المكسورة ياء خالصة. والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما

---

(١) أبدل أبو عمرو كل همز ساكن سواء كان فاء للكلمة، أو عينًا للكلمة، إلا ما استثني له؛ فإنه يقرأ بالتحقيق قولاً واحدًا، ومن المستثنى ما كان سكونه للجزم وهو فيما يأتي:

١ـ ﴿يَشَأْ﴾ في عشرة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ﴾ [النساء: ١٣٣].

٢ـ ﴿نَشَأْ﴾ في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤].

٣ـ ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

٤ـ ﴿نُنسِهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

٥ـ ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

٦ـ ﴿يُنَبَّأْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: ٣٦].

قال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أبدل حلا خلف سوى ذي الجزم والأمر كذا
مؤصدة رئيا وتؤوي

وقوله:

والأصبهاني مطلقا لا كاس ولؤلؤا والرأس رئيا باس
تؤوي وما بجيء من نبأت هيء وجئت وكذا قرأت

(الهادي ١/ ٢١٦).

(٢) سبق بيانه وتوضيحه قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

.... ينزل كلاً خف (حق) لا الحجر والأنعام أن ينزل (د)ق

(انظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٧).

(٣) احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ـ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/ ٤٧، النشر ٢/ ٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/ ١١٤).

ـ أيضًا ـ المد والتوسُّط مع التسهيل والروم(١).

قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم ﴾ [٥] وكذا ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا مع صلة الميم بواو في الوصل. وقرأ يعقوب بضم الهاء. وأبدل ورش(٢) ، وأبو عمرو الهمزة ألفًا ، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿أَنبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٦] ﴿أَنبَٰٓؤُاْ ﴾ رسمت بالواو، وإذا وقف حمزة ، وهشام ، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر ، ويجوز تسهيلها كالواو مع المد والقصر، ويجوز إبدالها واوًا ساكنة مع المد والقصر، ويجوز لهما الروم والإشمام(٣).

---

(١) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واوًا ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و ﴿ ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان؟ قال: وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطرداً للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل. قال ابن الجزري:

.... وقيل تبدل

مــدًّا (ز) كــا (جــ) ودًا وعنــه هــؤلا إن والبغــا إن كســر يـــاء أبـــدلا

وقال:

وسهـــل الأخـــرى رويـــس قنبـــل ورش وثـــامـــن وقيـــل تبـــدل

مدًّا زكا جودًا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر: باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢ ، ٤٣).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) سبق بيانه قبل عدة صفحات (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٦] قرأ حمزة بنقل حركة الهمزة إلى الزاي وحذف الهمزة؛ كما يقرأ أبو جعفر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياء مضمومة، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها كالواو، وله ـ أيضًا ـ أوجهٌ غير هذه، لكن ضعيفة. وورش على أصله بالمد والتوسُّط والقصر وقفًا ووصلاً. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿لَهُوَ﴾ [٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(١). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿نَادَىٰ رَبَّكَ مُوسَىٰٓ﴾ [١٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة فيهما(٢). وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين(٣)، وافقه أبو عمرو في ﴿مُوسَىٰٓ﴾ على بين اللفظين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱئْتِ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ بإبدال الهمزة ياء، وقفًا ووصلاً، وإذا وقف حمزة ـ أبدل. والباقون بالهمزة الساكنة.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل(٤).

---

(١) سبق بيان ما فيها من قراءة قبل عدة صفحات (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٢) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح جميع ياءات الإضافة، وقاعدة الباقين إسكانها، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعني أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع لاجتماع الثقلين، وقد وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

ليست بلام الفعل يا المضاف ... بل هي في الوضع كها وكاف

تسع وتسعون بهمزٍ انفتح ... ذرون الاصبهاني مع مك فتح

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢] ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [١٤] أثبت الياء فيهما وقفاً ووصلاً يعقوب(١). والباقون بالحذف(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ [١٣] قرأ يعقوب بنصب القاف فيهما(٣).

والباقون بالرفع(٤).

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا﴾ [١٥] الوقف عليها تام.

قوله تعالى: ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٧] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر وقفاً ووصلاً(٥). وإذا وقف حمزة -فعل ذلك، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياء خالصة مع المد والقصر.

وأما ورش: فله بعد الهمز ـ القصر، وله ـ أيضًا ـ المد ـ بخلاف عنه ـ وقفاً ووصلاً(٦).

---

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه بعض القراء، وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ ﴿التلاقي﴾ ﴿التنادي﴾ ﴿أَكْرَمَنِ﴾ ﴿أَهَٰنَنِ﴾ ﴿وَيَسْرِ﴾ ﴿بِالْوَادِ﴾ ﴿المتعالي﴾ ﴿وعيدي﴾ ﴿نذيري﴾ ﴿نكيري﴾ ﴿يكذبوني﴾ ﴿ينقذوني﴾ ﴿لترديني﴾ ﴿فاعتزلوني﴾ ﴿برجعوني﴾ ﴿ونذري﴾. قال ابن الجزري:

وقف ثـــنا وكل رؤوس الآي (ظـــ)ـــل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

(٢) الياء الزائدة غير الأصلية هي ياء المتكلم الزائدة، وقدوقعت في إحدى وثمانين نحو: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ ﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ ﴿كَذَّبُونِ﴾.

(٣) عطفًا على ﴿يكذبون﴾، قال ابن الجزري:

يضيق ينطلق نصب الرفع (ظـــ)ـــن

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٩، المبسوط ص ٣٢٦، الغاية ص ٢٢٤، إعراب القرآن ٢/ ٤٨٣).

(٤) ووجه قراءتهم: أنها على الاستئناف (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٩، المبسوط ص ٣٢٦، الغاية ص ٢٢٤، إعراب القرآن ٢/ ٤٨٣).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

=

والباقون على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة(١).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذْتَ ﴾ [٢٩] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام(٢).

قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ ﴾ [٣٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: بهمزة ساكنة بين الجيم والهاء(٣)، والباقون بغير ....

=
....   وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى   فالآن أوتوا إي ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح   بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الاولى   خلف وآلآن وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/١٧٦، الإتحاف ص ١٣٤).

(١) فيصير النطق (فلبتّ) فإذا جاءت الثاء المثلثة قبل التاء المثناة في القرآن الكريم سواء وردت مفردة أو جمعًا نحو ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ ﴾ أو ﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ فإن القراء المذكورين يدغمون الثاء في التاء، ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس، قال ابن الجزري:

ولبثت كيف جا
(حـ)ـط (كـ)ـم (ثـ)ـنا (رضى)

(شرح طيبة النشر ٣/٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢).

(٢) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ـن (د)رى   والخلف (غـ)ـث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٩).

(٣) اختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله ﴿ يُؤَدِّهِۦ ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ [النساء: ١١٥] في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعًا: في آل عمران أربعة مواضع قوله: ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥] مكررة في الآية، وفي سورة النساء [﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾ ـ ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾] ١١٥، وفي سورة النور: ٥٢ ﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ ﴾=

همز[١].

وأما الهاء: فضمَّها في الوصل من غير صلة: أبو عمرو، ويعقوب، وضمها موصولة بواو: ابن كثير، وعن هشام الصلة بواو، وعدم الصلة. وسكن الهاء: عاصم، وحمزة وقفًا ووصلاً. وكسرها مع اختلاس حركتها قالون. واختلف عن أبي جعفر وابن ذكوان في صلتها وعدم الصلة بياء. وكسرها موصولة بياء: ورش، والكسائي، وخلف. وروي ـ أيضًا ـ عن شعبة: ضم الهاء مع عدم الصلة؛ كأبي عمرو[٢]، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ [٣٩] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[٣].

= ﴿وَيَتَّقْهِ﴾، وفي سورة النمل: ٢٨ ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، وفي سورة الزمر: ٧ ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، وفي الشورى: ٢٠ ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، وفي الزلزلة: ٧ ـ ٨ ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ ـ ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾، وفي سورة البلد ﴿أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾، وفي سورة طه: ٧٥ ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾، وفي الأعراف: ١١١ والشعراء: ٣٦ ﴿أَرْجِهْ﴾ ـ ﴿وَأَخَاهُ﴾، هذان مهموزان و غير مهموزين، قال ابن الجزري في باب هاء الكناية:

سكــن يــؤده نصلــه نــؤتــه نــول صــف لــي ثنــا خلفهمــا فنــاه حــل
وهــم وحفــص اقصــرهــن كــم خلــف طبــيّ بــن ثــق

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٦٦، السبعة ١/ ٢٠٨).

(١) وهما لغتان يقال: أرجأت وأرجيته أي أخرته كتوضأت وتوضيت (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٥٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد البغدادي ج١/ ص ٢٠٨).

(٢) والحاصل من اختلافهم في الهمز وهاء الكناية فيها ست قراءات متواترة: ثلاثة مع الهمز، وثلاثة مع تركه. فأما التي مع تركه: **فأولها**: قراءة قالون وابن وردان من طريق ابن هارون وهبة الله ﴿أرجه﴾ بكسر الهاء مختلسة بلا همز، **ثانيها**: قراءة ورش والكسائي وابن جماز وابن وردان من طريق ابن شبيب وخلف في اختياره ﴿أرجهي﴾ بإشباع كسرة الهاء بلا همز، **ثالثها**: قراءة عاصم من غير طريق نفطويه وأبي حمدون عن أبي بكر وحمزة ﴿أرجه﴾ بسكون الهاء بلا همز، وأما الثلاثة التي مع الهمز. **فأولها**: قراءة ابن كثير وهشام من طريق الحلواني ﴿ارجئهو﴾ بضم الهاء مع الإشباع والهمز، **الثانية**: قراءة أبي عمرو وهشام من طريق الداجوني وأبي بكر من طريق أبي حمدون ونفطوية ويعقوب ﴿أرجئه﴾ باختلاس ضمة الهاء مع الهمز، **الثالثة**: قراءة ابن ذكوان ﴿أرجئه﴾ بالهمز واختلاس كسرة الهاء فلهشام وجهان اختلاس ضمة الهاء وإشباعها، كلاهما مع الهمز ولأبي بكر وجهان أيضًا ترك الهمز مع إسكان الهاء والهمز مع اختلاس ضمتها ولابن وردان وجهان ترك الهمز مع اختلاس كسرة الهاء ومع إشباعها، وقد طعن في قراءة ابن ذكوان بأن الهاء لا تكسر إلا بعد كسر أو ياء ساكنة، وأجيب: بأن الفاصل بينها وبين الكسرة الهمزة الساكنة وهو حاجز غير حصين واعتراض أبي شامة رحمه الله تعالى على هذا الجواب متعقب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٨٧).

(٣) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها =

والباقون بالكسر.

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[١].

قوله تعالى: ﴿أَإِنَّ لَنَا﴾ [٤١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بين الهمزة والياء[٢].

وقرأ الباقون بتحقيقهما[٣]. وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام. والباقون بغير إدخال بينهما[٤].

قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ﴾ [٤٢] قرأ الكسائي بكسر العين[٥]. وقرأ الباقون بالفتح.

= (شليت) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿قُيلَ لَهُمْ﴾ فالضم لا بد وأن يكون بإشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر (انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(١) سبق بيانه في الآية (٢٨) من سورة النور (وانظر: الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(٢) هناك قاعدة مطردة، وهي أن القراء المذكورين يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية إذا كانت مكسورة، و الهمزة المكسورة تأتي متفق عليها بالاستفهام ومختلفاً فيه فالمتفق عليه سبعة كلم في ثلاثة عشر موضعاً ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ بالأنعام الآية ١٩ والنمل الآية ٥٥ وفصلت الآية ٩، ﴿أَإِنَّ لَنَا﴾ بالشعراء الآية ٤١ ﴿أَإِلَٰهٌ﴾ بالنمل الآية ٦٠ ـ ٦٤ خمسة ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا﴾ ﴿أَئِنَّكَ لَمِنَ﴾ ﴿أَئِفْكًا﴾ الصافات الآية ٣٦ ـ ٥٢ ـ ٨٦ ﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾ بقاف الآية: ٣. قال ابن الجزري:

ثانيهما سهل غنى حرم حلا

(شرح طيبة النشر ٤/٢٢٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٦٧).

(٣) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

(٤) فمن قرأ بالإدخال وهو إدخال ألف بين الهمزتين وهم: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلف عنه، قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ)ـن (لـ)ـق له الخلف وقبل الضم ثر

(٥) قرأ الكسائي لفظ ﴿نَعَمْ﴾ حيث جاء في القرآن بكسر العين وهي لغة كنانة وهذيل وحجته ما روي في الحديث أن رجلاً لقي النبي ﷺ بمنى فقال: أنت الذي يزعم أنه نبي؟ فقال: نَعِم بكسر العين، وروي أيضًا أن عمر سأل رجلاً شيئاً فقال: نَعِم فقال: قل: نَعَم إنما النعم الإبل، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [٤٥] قرأ حفص بإسكان اللام ، وتخفيف القاف[(١)].

والباقون بفتح اللام ، وتشديد القاف[(٢)]. والبزيُّ على أصله بتشديد التاء قبل اللام في حال الوصل[(٣)].

= نعم كلا كسر عينا (ز)جا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٥ ، النشر ٢/ ٢٦٩ ، المبسوط ص ٢٠٩ ، التيسير ص ١٨٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٨٣).

(١) قرأ حفص لفظ (تلقف) في الأعراف وطه بإسكان اللام وتخفيف القاف على أنه مضارع لقف؛ أي بلع ، قال ابن الجزري:

تلقف (كـــ)ــــلا (عــــ)ـــــد

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٤ ، النشر ٢/ ٧٠٢ ، المبسوط ص ٢١١ ، السبعة ص ٢٨٨ ، شرح شعلة ص ٣٩٤).

(٢) والتشديد على أنه مضارع ﴿تلقّف﴾ وحذفت إحدى تائيه ، والتشديد من تلقف يتلقف على وزن تعلم يتعلم والأصل تتلقف فحذفوا إحدى التاءين مثل ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ و﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ أي لا تتكلم (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٠٤ ، النشر ٢/ ٧٠٢ ، المبسوط ص ٢١١ ، السبعة ص ٢٨٨ ، شرح شعلة ص ٣٩٤).

(٣) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًا وذلك في إحدى وثلاثين تاء ، فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل مع المد المشبع لالتقاء الساكنين إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها ، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ بالصافات واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ ، قال ابن الجزري:

فــي الــوصــل تــا تيممــوا اشــدد ... تلقــف تَلَــهَّ لا تنــازعــوا تعــارفــوا
تفــرقــوا تعــاونــوا تنــابــزوا ... وهــل تــربصــون مــع تميــزوا
تبــرج اذ تلقــوا التجســـا ... وفتَّفــرق تــوفَّــى فــي النســا
تنــزَّل الأربــع أن تبــدلا ... تخيــرون مــع تــولــوا بعــد لا
مــع هــود والنــور والامتحــان لا ... تكلَّم البــزي تلظى (هـــ)ــب (ء)ــلا
تناصروا (ثــ)ـق (هـ)ــد وفي الكل اختلف ... لــه وبعــد كنتــم ظلتــم وصــف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل لأن الأصل في جميعها تاءات، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة ، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار ، أدغم إحدى التائين في الأخرى ، وحسن له ذلك ، وجاز اتصال المدغم بما قبله ، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئًا ، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به ، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١ ، ١٢٢ ، =

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ﴾ [٤٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وروح: بتحقيق الهمزتين: الأولى، والثانية. وقرأ حفص ورويس، والأصبهاني ـ عن ورش ـ: بإسقاط الأولى؛ فتصير الثانية عندهم أولى. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية. وأبدل الثالثة ألفاً جميع القرّاء. وورش على أصله بالمد والتوسُّط والقصر في الثانية[١].

قوله تعالى: ﴿خَطَٰيَٰنَآ﴾ [٥١] قرأ الكسائي بالإمالة المحضة[٢] ....

= الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٤، النشر ٢/٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(١) اختلف القراء في ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء فالقراء فيها على أربع مراتب: الأولى: قراءة قالون والأزرق والبزي وأبي عمرو وابن ذكوان وهشام من طريق الحلواني والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف بعدها في الثلاث، وللأزرق فيها ثلاثة البدل وإن تغير الهمز كما مر ولم يبدل أحد عنه الثانية ألفًا؛ فقول الجعبري: وورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة ثم تحذف إحداهما للساكنين تعقبه في النشر، ثم قال: ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر فظن أن ذلك على وجه البدل وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني ورواية أحمد بن صالح ويونس وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرأونها بهمزة كحفص فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز عد ذلك فيكون مثل ﴿آمنوا﴾ إلا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف.. انتهى ونقله في الأصل وأقره على عادته قال: فظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة واحدة إنما يقرأ بالخبر.

المرتبة الثانية: لورش من طريق الأصبهاني وحفص ورويس بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاث وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وحذف الهمزة اعتمادًا على قرينة التوبيخ.

المرتبة الثالثة: لقنبل وهو يفرق بين السور الثلاث فهنا أبدل همزتها الأولى واوًا خالصة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شنبوذ وأما إذا ابتدأ فبهمزتين ثانيتهما مسهلة كرفيقه البزي، وأما طه والشعراء.

المرتبة الرابعة: لهشام فيما رواه عنه الداجوني من طريق الشذائي وأبي بكر وحمزة والكسائي وروح وخلف بهمزتين محققتين وألف بعدهما من غير إدخال ألف بينهما في الثلاث ولم يختلفوا في إبدال الثالثة ألفًا لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتح وذلك أن أصل هذه الكلمة ﴿أأامنتم﴾ بثلاث همزات الأولى للاستفهام الإنكاري، والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها ألفًا على القاعدة والأولى محققة ليس إلا غير أن حمزة إذا وقف يسهلها بين بين في وجه لكونها حينئذ من المتوسط بغيره المنفصل، وأما الثانية ففيها الخلاف ولم يدخل أحد من القراء ألفاً بين الهمزتين في هذه الكلمة لئلا يجتمع أربع متشابهات (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٨٧).

(٢) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أَحْيَاكُمْ﴾ ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ ﴿أَحْيَاهَا﴾ حيث وقع إذا لم يكن =

وقرأ نافع بالفتح، وبين اللفظين[1].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ﴾ [٥٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: بكسر النون، ووصل الهمزة بعد النون[2]، وقرأ الباقون بإسكان النون، وقطع الهمزة أي: بهمزة مفتوحة[3].

وفتح الياء: المدنيَّان، وسكَّنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿حَٰذِرُونَ﴾ [٥٦] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ: بألف بعد الحاء[4].

= مسبوقًا بالواو نحو ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾، أما المسبوق بالواو وسواء كان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خَطَٰيَٰنَآ﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ في إبراهيم، و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ في مريم، و﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فيها، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ في الجاثية، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ ﴿طَحَىٰهَا﴾ ﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿سَجَىٰ﴾، قال ابن الجزري:

..... وعلـــــي أحيـــا بـــلا واو عنـــه ميـــل
محيـاهمـــو تـــلا خطـايـــا ودحـــا تقـاتـــه مـرضـاة كيـف جـا (ط)حـا

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿أَسْرِ﴾ بـ طه والشعراء، و﴿فَأَسْرِ﴾ في هود والحجر والدخان، بوصل همزة الخمسة وكسر نون الأولين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فَٱقْضِ﴾ فحذف الياء علامة البناء، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك، قال ابن الجزري:

..........أن اسر فاسر صل (حرم)

(النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٣) وحجتهم في ذلك: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ وهما لغتان مشهورتان (النشر ٢/ ٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩١، زاد المسير ٤/ ١٤١).

(٤) القراءة بحذف الألف وبعدم الحذف لغتان بغير ألف يقال حذِر يحذَر فهو حذِر، وحاذر، إلا أن (حاذر) فيه معنى الاستقبال. وقد قيل: إنّ معنى (حذرون) خائفون. ومعنى «حاذرون» مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب، قال ابن الجزري: =

والباقون بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ﴾ [٥٧] قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي: بكسر العين[1].

والباقون بالرفع[2].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [٦١] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الراء في الوصل، وإذا وقف حمزة ـ وقف على همزة مسهّلة بين ألفين ممالتين مع المد والقصر[3].

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّآ﴾ [٦٢] الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ تام.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى﴾ [٦٣] فتحها حفص في الوصل[4]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [٦٣] أثبت الياء بعد النون يعقوب وقفًا ووصلاً[5].

والباقون بغير ياء.

= وحلرون امدد (كفى) (لـــ)ـــي الخلف (مـــ)ـــن

(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٩، النشر ٢/ ٣٣٥، المبسوط ص ٣٢٧، السبعة ص ٤٧١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩١، إعراب القرآن ٢/ ٤٨٩).

(١) سبق قريبًا.

(٢) الصواب بضم العين لا بالرفع.

(٣) وكذلك خلف والكسائي وقفا، والأزرق عن ورش بالتقليل والفتح في الهمزة فقط، قال ابن الجزري:

تراء الرا (فتى)

(٤) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الأعراف، ﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ في التوبة ﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ في الأنبياء ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى﴾ في الشعراء ﴿مَعِىَ رِدْءًا﴾ في القصص فتح الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عذاب يوم الظلة﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لَن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا﴾ و﴿وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـــ)ـــلا (كـــ)ـــفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٣٠٢).

(٥) أثبت يعقوب الياء في ﴿يَهْدِينِ﴾ ﴿وَيَسْقِينِ﴾ ﴿يَشْفِينِ﴾ ﴿يُحْيِينِ﴾ في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٢٢).

قوله تعالى: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ [٦٣] لكل من القراء في الراء الترقيق والتفخيم(١).

قوله تعالى: ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية كالياء(٢).

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَدْعُونَ﴾ [٧٢] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال ﴿إِذْ﴾ عند التاء(٣).

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ [٧٥] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء، وأسقطها الكسائي(٤).

---

(١) أما قوله ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين وضعف منع حرف الاستعلاء بسبب كسره ونقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكي وابن شريح وابن الفحام، وفخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء، قال الحافظ أبو عمرو: والوجهان جيدان (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٥٦).

(٢) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن (حـ)ـرم (حـ)ـوى (غـ)ـنا

(٣) وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ). قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا لي وبغير الجيم قاض رتلا

والخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا

(٤) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أَرَءَيْتَ﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿ارأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو صواف الآية ٣٦ لوجود الإدغام، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

والباقون بالتحقيق. وعن ورش وجه ثان، وهو إبدالها ألفًا[(١)]. وإذا وقف حمزة ـ سهلها مثل نافع.

قوله تعالى: ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا﴾ [٧٧] فتحها ـ في الوصل ـ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر[(٢)].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ [٧٨] و﴿وَيَسۡقِينِ﴾ [٧٩] و﴿يَشۡفِينِ﴾ [٨٠] ﴿يُحۡيِينِ﴾ [٨١] أثبت يعقوب الياء بعد النون في الأربعة وقفاً ووصلاً[(٣)].

والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٨٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[(٤)].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ﴾ [٩٢] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[(٥)].

---

(١) اختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس، وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٩).

(٢) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧)

(٣) سبق قريبًا.

(٤) انظر الهامش قبل السابق.

(٥) والمراد به الإشمام فالضم لا بد وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يؤخذ هذا إلا بالتلقي من أفواه المشايخ، قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم ... في كسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل=

والباقون بالكسر. وأدغم أبو عمرو ويعقوب اللام في اللام، بخلاف عنهما(١).

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [٩٢] اختلف في ﴿أَيْنَمَا﴾ هنا في المرسوم: ففي بعض المصاحف موصولة، وفي بعضها مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [١٠٨] في قصة نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب: ألحق يعقوب الياء بعد النون وقفًا ووصلاً، والباقون بغير ياء(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [١٠٩] في خمس مواضع في السورة: فتح الياء في الوصل: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر(٣)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَكَ﴾ [١١١] قرأ يعقوب بهمزة مفتوحة وإسكان التاء المثناة وبعد الباء الموحدة ألف، ورفع العين بعد الألف(٤)، والباقون بوصل الهمزة بعد الواو، وتشديد التاء المثناة بعد همزة الوصل، ولا ألف بعد الباء الموحدة وفتح العين.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا﴾ [١١٥] قرأ قالون بمد الألف بعد النون قبل الهمزة المكسورة ـ بخلاف عنه ـ والباقون بالقصر(٥).

= ١/ ٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(١) سبق بيانه في الآية (٢٨) من سورة النور (وانظر: الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(٢) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين من الياءات المحذوفة رسمًا في رؤوس الآي في جميع القرآن نحو ﴿دُعَآءِ﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ قال ابن الجزري في باب ياءات الزوائد:

وكل روس الآي ظل

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنين وخمسين وسبق قريبًا توضيح ذلك بالتفصيل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٤) قرأ يعقوب بقطع الهمزة ثم تاء ثم باء ثم ألف ثم عين مضمومة ﴿وأتباعُك﴾، على أنها جمع تابع مبتدأ، و﴿الْأَرْذَلُونَ﴾ خبر، والجملة حال من الكاف، قال ابن الجزري:

واتبعكا اتباع (ظـــ)ــعن

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٠، النشر ٢/ ٣٣٥، الغاية ص ٢٢٤، المبسوط ص ٣٢٧).

(٥) ذكر قريبًا.

قوله تعالى: ﴿ كَذَّبُونِ﴾ [١١٧] أثبت يعقوب الياء بعد النون وقفاً ووصلاً[١] ، والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿ وَمَن مَّعِىَ﴾ [١١٨] فتحها في الوصل ورش وحفص[٢]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُونِ﴾ [١٢٦] ﴿ أَجْرِىَ﴾ [١٢٧] ذكر في السورة قريبًا.

قوله تعالى: ﴿ جَبَّارِينَ﴾ [١٣٠] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة[٣].

---

(١) سبق قبل عدة صفحات.

(٢) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الأعراف ، ﴿ مَعِىَ عَدُوًّا﴾ في التوبة ﴿ مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ في الأنبياء ﴿ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى﴾ في الشعراء ﴿ مَعِىَ رِدْءًا﴾ في القصص فتح الجميع حفص ، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿ وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿ لَن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا﴾ و﴿ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـــ)ــــلا (كـــ)ــــفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/٢٦٨ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٣٠٢).

(٣) اختص الدوري عن الكسائي بإمالة الكلمات الآتية:

١ـ ﴿ هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨] ، و [طه: ١٢٣].

٢ـ ﴿ مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣].

٣ـ ﴿ وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

٤ـ ﴿ ءَاذَانِنَا﴾ حيث وقع [فصلت: ٥].

٥ـ ﴿ ءَاذَانِهِم﴾ حيث وقع [البقرة: ١٩].

٦ـ ﴿ ٱلْجَوَارِ﴾ وهو في ثلاثة مواضع وهي:

[الشورى: ٣٢] ، و [الرحمن: ٢٤] ، و [التكوير: ١٦].

٧ـ ﴿ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

٨ـ ﴿ طُغْيَانِهِمْ﴾ حيث وقع [البقرة: ١٥].

٩ـ ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥].

١٠ـ ﴿ جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] ، و [الشعراء: ١٣٠].

١١ـ ﴿ أَنصَارِىٓ﴾ [آل عمران: ٥٢] ، و [الصف: ١٤].

١٢ـ ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ﴾ وبابه أي كل ما جاء منه [آل عمران: ١٣٣ ـ ١١٤] ، و [المؤمنون: ٥٦].

قال ابن الجزري:

.... رؤيـــاك مـــع هـــداي مثـــواي تـــوى =

وقرأ ورش بالفتح وبين اللفظين[(١)] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ﴾ [١٣٤] قرأ ابن كثير ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي: بكسر العين[(٢)] ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ [١٣٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بفتح الياء ـ في الوصل[(٣)] ـ والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٣٧] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بفتح الخاء وإسكان اللام[(٤)] ، والباقون بضم الخاء واللام[(٥)]. وألحق يعقوب الهاء بعد النون ، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي: بإدغام التاء في الثاء. واختلف عن ابن عامر[(٦)] ، والباقون بالإظهار.

= محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـــم طغيـــانهـــم
مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــــاب ســـــارعـــــوا

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح جميع ياءات الإضافة قبل صفحات قليلة.

(٤) على معنى أنّهم قالوا: خَلقُنا كخَلْق الأولين ، نموت كما ماتوا ، ونحيا كما حيوا ، ولا نبعث كما لم يبعثوا. وقيل: معناه: ما هذا إلا اختلاق الأولين ، أي كذبهم ، كما قال عنهم: إنهم قالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ [ص: ٧] أي: كذب. قال ابن الجزري:

خلق فاضمم حركا
بالضم (نـــ)ـــل (إ) ذ (كـــ)ـــم (فتى)

(النشر ٢/ ٣٣٥ ، المبسوط ص ٣٢٧ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٠ ، السبعة ص ٤٧٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٥١ ، معاني القرآن ٢/ ٢٨١ ، إعراب القرآن ٢/ ٤٩٥).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بضم الخاء واللام: أنه على معنى: عادة الأولين (النشر ٢/ ٣٣٥ ، المبسوط ص ٣٢٧ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٠ ، السبعة ص ٤٧٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٥١ ، معاني القرآن ٢/ ٢٨١ ، إعراب القرآن ٢/ ٤٩٥ ، زاد المسير ٦/ ١٣٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٢ ، وتفسير النسفي ٣/ ١٩١).

(٦) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَت جُّلُودُهُم﴾ ، و﴿وَجَبَت جُّنُوبُهَا﴾ ، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَت =

﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [١٤٤] ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [١٤٥] ذكر في السورة.

قوله تعالى: ﴿فِي مَا هَٰهُنَا﴾ [١٤٦] ﴿فِي﴾ مقطوعة من ﴿مَا﴾.

قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ﴾ [١٤٧] وعيون ذكر قريباً.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [١٤٩]. قرأ أبو عمرو، وورش، وحفص، وأبو جعفر: بضم الباء الموحدة، والباقون بالكسر(١).

= ﴿ظُهُورُهُمَا﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ و﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وخلف البزار فيها جميعاً عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بالظا وبزار بغير الثا و(كـ)ـم ... بالصاد والظا وسجز خلف (لـ)ـزم
كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل ... مع أنبتت لا وجبت وإن نقل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(١) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم، وإن كان من الناسخ فليسامحه الله، احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب (فَعْل) في الجمع الكثير (فُعُول) ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦).

- ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم ... (د) ن (صحبـ)ـة (تـ)ـلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب: بغير ألف بعد الفاء[١]، والباقون بالألف.

قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [١٦٣] ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [١٦٤] ذكر قريباً.

قوله تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ﴾ [١٧٠] هنا بالفاء قبل النون.

قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ لَئْيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [١٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر: بفتح اللام قبل الياء التحتية ولا همز قبل الياء؛ ونصب التاء بعد الكاف ـ في الوصل ـ ورسمها كذلك[٢]. والباقون بإسكان اللام وبعد اللام همزة مفتوحة قبل الياء التحتية وكسر التاء بعد الكاف.

قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [١٧٩] ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [١٨٠] ذكر قريبًا.

---

(١) فيصير النطق (فرهين) على معنى: أَشِرين أي: بَطِرين. قال ابن الجزري:

وفرهين (كنز)

(النشر ٢/ ٣٣٦، المبسوط ص ٣٢٨، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٠، الغاية ص ٢٢٥).

(٢) اختلف في ﴿أَصْحَٰبُ لَئْيْكَةِ﴾ الآية ١٧٦ هنا وسورة ص: ١٣، فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ﴿لَيْكَةَ﴾ بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التأنيث غير منصرفة للعلمية والتأنيث كطلحة مضاف إليه لـ ﴿أَصْحَٰبُ﴾ وكذلك رسما في جميع المصاحف وافقهم ابن محيصن والباقون بهمزة وصل وسكون اللام وبعدها همزة مفتوحة وبكسر التاء فيهما و (الأيكة) و (ليكة) مترادفان غيضة تنبت ناعم الشجر، وقيل (ليكة) اسم للقرية التي كانوا فيها و (الأيكة) اسم للبلد كله، وقد أنكر جماعة وتبعهم الزمخشري على وجه ليكة وتجرؤوا على قرائها زعمًا منهم أنهم إنما أخذوها من خط المصاحف دون أفواه الرجال وكيف يظن ذلك بمثل أسن القراء وأعلاهم إسنادًا والأخذ للقرآن عن جملة من الصحابة كأبي الدرداء وعثمان وغيرهما رضي الله عنهم وبمثل إمام المدينة وإمام الشام، فما هذا إلا تجرؤ عظيم وقد أطبق أئمة أهل الأداء أن القراء إنما يتبعون ما ثبت في النقل والرواية فنسأل الله حسن الظن بأئمة الهدى خصوصاً وغيرهم عموماً وخرج بالقيد موضع الحجر و ق المتفق فيهما على الأيكة بالهمزة لإجماع المصاحف على ذلك، قال ابن الجزري:

ليكة (كـــ)ـــم (حرم) كصاد وقت

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٢٣، شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٠، ١٠١، النشر ٢/ ٣٣٦، التيسير ص ١٦٦، السبعة ص ٤٧٣، غيث النفع ص ٣١٠).

قوله تعالى: ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [١٨٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بكسر القاف[1] ، والباقون بالضم[2].

قوله تعالى: ﴿كِسَفًا﴾ [١٨٧] قرأ حفص: بفتح السين[3] ، والباقون بالإسكان[4].

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ [١٨٧] قرأ قالون، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر ، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر[5] ، وقرأ ورش[6] ، وقنبل ،

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ في النحل والشعراء بكسر القاف ، وهي لغة غيرالحجاز ، قال ابن الجزري:

..... وقسطاس اكسر ضمًّا معًا (صحب)

(النشر ٢/ ٣٠٧ ، شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٠ ، المبسوط ٢٦٩ ، السبعة ٣٨٠ ، التيسير ص ١٤٠).

(٢) الكسر والضم لغتان فصيحتان والضم أكثر لأنه لغة أهل الحجاز ومعناه الميزان وأصله رومي والعرب إذا عربت اسمًا من غير لغتها اتسعت فيه كما قلنا في إبراهيم وما شاكله (النشر ٢/ ٣٠٧ ، شرح طيبة النشر٤/ ٤٣٠ ، المبسوط ٢٦٩ ، السبعة ٣٨٠ ، التيسيرص ١٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٤. وزاد المسير ٥/ ٣٢. وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٩)

(٣) وحجة من فتح أنه جعله جمع (كِسْفة) ، والكسفة القطعة ، و (الكَسف) بالفتح المصدر ، و (الكِسْف) الاسم كالطِّحن والطَّحن ، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعاً ، أي قطعة بعد قطعة. قال ابن الجزري:

.... وكسفا حركن (عم) (نـ)ـفس والشعرا سبا (عـ)ـلا الروم عكس (مـ)ـن(لـ)ـي بخلف (لـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ ، النشر٢/ ٣٠٩ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٤) وحجة من أسكن أنه جعله اسمًا مفردًا كالطحن اسم الدقيق ، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تُظلُّلنا. ويجوز أن يكون (الكسْف) بالإسكان جمع كسفة ، كتمْرة وتمر ، فيكون في المعنى كقراءة من فتح بمعنى: قطعاً ، ونصب ﴿كِسَفًا﴾ على الحال من السماء ، إذ لا يتعدى بـ ﴿تُسْقِطَ﴾. فالمعنى: أو تسقط السماء علينا مقطعة أو قطعاً (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ زاد المسير ٥/ ٨٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٦٤ ، والنشر ٢/ ٢٩٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦١ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٥) قال ابن الجزري:

وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل مدًا زكا جودًا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦ ، النشر في القراءات العشر ١/ ٣٨٢ ، المبسوط ص ٤٢).

(٦) هو ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

وأبو جعفر ، ورويس: بتسهيل الثانية كالياء ، وعن ورش وقنبل ـ أيضاً ـ إبدالها حرف مد ، والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ [١٨٨] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[١] . والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [١٩٣] قرأ ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف ، ويعقوب: بتشديد الزاي ، ونصب ﴿الروحَ﴾ و﴿الأمينَ﴾[٢] ، وقرأ الباقون بتخفيف الزاي ورفع ﴿ٱلرُّوحُ﴾ و﴿ٱلْأَمِينُ﴾[٣] .

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ [١٩٧] قرأ ابن عامر: ﴿تكُن﴾ بالتاء الفوقية على التأنيث، ورفع ﴿ءَايَةٌ﴾[٤]، والباقون بالياء التحتية ، ونصب ﴿ءَايَةً﴾[٥] .

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري:

نزل خفف والأمين الروح (عـــ)ـــن (حرم) حلا

وحجة من شدد أنّه عدّى الفعل بالتشديد ، وأضمر فيه اسم الله جلّ ذكره ، ونصب به ﴿الروحَ الأمينَ﴾ لأن ﴿الروحَ﴾ هو جبريل عليه السلام. وجبريل لم يَنزِل بالقرآن حتى نزّله الله به ، فهو المعنى الصحيح ، دليله قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ٩٧].

(٣) قال ابن الجزري:

نزل خفف والأمين الروح (عـــ)ـــن (حرم) حلا

وحجة من خفّف أنّه أضاف الفعل إلى "الروح" ، وهو جبريل ، لأنه هو النازل به بأمر الله له ، ولم يُعَدِّه ، فارتفع "الروح" بالفعل .

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٤، النشر ٢/ ٣٣٦ ، المبسوط ص ٣٢٨ ، السبعة ص ٤٧٣ ، حجة القراءات ص ٥٢٠).

(٤) وحجة من قرأ بالتاء أنه أنّث لتأنيث الآية ورفع الآية لأنها اسم كان ، و﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ خبر كان ، وفي هذا التقدير قبح في العربية ، لأنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ، والأحسن أن يضمر القصة ، فيكون التأنيث محمولاً على تأنيث القصة ، و﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ ابتداء و﴿ءَايَةً﴾ خبر الابتداء ، والجملة خبر كان ، فيصير اسم كان معرفة ، و﴿ءَايَةً﴾ خبر ابتداء ، وهو ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ ، تقديره: أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني إسرائيل به آية. قال ابن الجزري:

أنـــث يكـــن بعـــد ارفعـــن (كـــ)ـــــــم

(٥) وحجة من قرأ بالياء أنّه ذكّر لأنّه حمله على أن قوله ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ اسم كان ، فذكّر ، لأن العلم مذكّر ، فهو اسم كان ، ونصب ﴿آيَةً﴾ على خبر كان ، فصار الاسم معرفة والخبر نكرة (شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٥ ، =

قوله تعالى: ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [١٩٧] رسمت بالواو والألف بعدها وإذا وقف عليها حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر. ويجوز لهما تسهيلها بين الهمزة والواو مع المد والقصر، ويجوز لهما ـ أيضًا ـ إبدالها واواً على الرسم مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٩٧] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر، وصلاً ووقفًا[١] وإذا وقف حمزة سهل مع المد والقصر، ويجوز له ـ أيضًا ـ إبدالها ياء في الوقف مع المد والقصر[٢]، وعن ورش المد والقصر على الألف قبل الهمزة، والباقون بالمد، وهم على مراتبهم في الحدر[٣].

قوله تعالى: ﴿هَلْ نَحْنُ﴾ [٢٠٣] قرأ الكسائي: بإدغام لام ﴿هَلْ﴾ في النون، والباقون بالإظهار[٤].

= النشر ٢/٣٣٦، المبسوط ص ٣٢٨، السبعة ص ٤٧٣، حجة القراءات ص ٥٢٠، التيسير ١٦٦).

(١) فيصير النطق ﴿إسْرايِيلَ﴾ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرى له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤) واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتداداً بالعارض، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٢) ما ذكره المؤلف كلام شاذ ولا يقرأ به.

(٣) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة. قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد

مد له واقصر ووسط كنأى ... فالآن أوتوا إى ءامنتم رأى

لا عن منون ولا الساكن صح ... بكلمة أو همز وصل في الأصح

وامنع يؤاخذ وبعاداً الاولى ... خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/١٧٦، الإتحاف ص ١٣٤).

(٤) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضًا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من =

قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ [٢٠٥] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء ، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ، ألفاً وأسقطها الكسائي[١] ، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَآءَهُم ﴾ [٢٠٦] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٢] ، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢١٧] قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر: بالفاء[٣] ، والباقون بالواو[٤].

= قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهور عن حمزة الإظهار من الروايتين وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ ﴾ بالرعد: ١٦ ، فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه ، والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿ تَرَىٰ ﴾ بالملك: ٣ ، والحاقة: ٨ ، فقط وافقه الحسن واليزيدي ، قال ابن الجزري:

وبـل وهـل فـي تـا وثـا السيـن ادغـم ... وزاي طـا ظـا النـون والضـاد رسـم
والسيـن مـع تـاء وثـا فـد واختلـف ... بـالطـاء عنـه هـل تـرى الإدغـام حـف
وعـن هشـام غيـر نـض يـدغـم ... عـن جلهـم لا حـرف رعـد فـي الأتـم

(النشر ٢/ ٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(١) سبق بيان ما في الكلمة من قراءة ، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿ شَآءَ ﴾ و﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ وَزَادَهُمْ ﴾ ﴿ خَابَ ﴾ في طه: ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) قال ابن الجزري:

وتوكل (عم) فا

ووجه قراءة من قرأ بالفاء: أنها كذلك في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام. وملاحظة لمعنى الجر والتعقيب.

(٤) وحجة من قرأ بالواو ، أنه وجه الكلام في العربية ، ولأنها كذلك في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة. (شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٥ ، النشر ٢/ ٣٣٦ ، المبسوط ص ٣٢٩ ، السبعة ص ٤٧٣ ، حجة القراءات ص ٥٢٠ ، التيسير ص ١٦٦ ، غيث النفع ص ٣١٠ ، الغاية ص ٢٢٥ ، إعراب القرآن ٢/ ٤٩٨).

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ [٢٢١] قرأ البزي - في الوصل - بتشديد التاء فيهما[(١)] ، فعلى هذا: تضم النون من ﴿ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾.

قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ [٢٢٤] قرأ نافع بإسكان التاء الفوقية، وفتح الباء الموحدة[(٢)].

والباقون بتشديد الفوقية وكسر الموحدة[(٣)].



(١) سبق بيان قراءة تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًا قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١ ، ١٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤ ، النشر ٢/ ٢٣٢ ، التيسير ص ٨٣ ، ٨٤ ، التبصرة ص ٤٤٦ ، المبسوط ص ١٥٢).

(٢) قال ابن الجزري:

..... يتبعـوا كـالظلـة بـالخـف والفتـح (ا) تـل

وحجة من قرأ بتخفيف التاء وإسكانها وفتح الباء على أنه مضارع تبع على حد ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ ، قال بعض أهل اللغة: تبعه مخففًا: إذا مضى خلفه ولم يدركه ، واتبعه مشددًا: إذا مضى خلفه فأدركه.

(شرح طيبة النشر٤/ ٣١٩ ، النشر٢/ ٢٧٤ ، المبسوط ص ٢١٧ ، إعراب القراءات ١/ ٢١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٦ ، حجة القراءات - ابن زنجلة ج١/ ص ٣٠٤).

(٣) وحجتهم أنه مضارع اتبع على حد قوله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ (شرح طيبة النشر٤/ ٣١٩ ، النشر٢/ ٢٧٤ ، المبسوط ص ٢١٧ ، إعراب القراءات ١/ ٢١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٦ ، حجة القراءات ابن زنجلة ج١/ ص ٣٠٤).

الأوجه التي بين الشعراء والنمل

وبين الشعراء والنمل من قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ١] تسعمائة واثنان وخمسون وجهًا غير الأوجه المندرجة [(١)]، بيان ذلك:

قالون: مائة وثمانية وعشرون وجهًا.

ورش: مائتان وأربعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وستون وجهًا.

ابن عامر: ثمانون وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا.

حفص: أربعة وستون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

يعقوب: مائة وستون وجهًا، منها أربعة أوجه مع قالون، واثنا عشر وجهًا مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه مع الكسائي.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ النَّمْلِ)(١)

قوله تعالى: ﴿طسٓ﴾ [١] قرأ بإمالة الطاء حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة(٢)، والباقون بالفتح.

وأبو جعفر على أصله بالسكت على الطاء، وعلى السين(٣)؛ فتصير النون على قراءته ظاهرة، وعلى قراءة غيره مخفاة.

قوله تعالى: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة المحضة(٤)، وقرأ ورش بين اللفظين(٥). وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٦)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء(٧)، والباقون بالإسكان.

---

(١) هي سورة مكية وآيها تسعون وثلاث كوفي وأربع وتسعون بصري وشامي وخمس وتسعون حجازي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٤٢٦).

(٢) اختلف في الطاء من طه وطسم الشعراء والقصص وطس النمل فأمالها من طه أبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف، وأمالها من طسم وطس أبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف أيضاً، قال ابن الجزري:

وفي هجا الفواتح كطه (ثـ)ـقف

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٢١).

(٣) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓر﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٤) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (انظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٧) سبق بيانه قريبًا.

قوله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [٧] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب: بتنوين الباء الموحدة في الوصل[١] ، والباقون بغير تنوين.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ [٨] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٢] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر ، وهو ضعيف[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا﴾ [١٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة ، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الراء والهمزة معًا محضة[٤] ، وقرأ ورش بإمالتها بين بين[٥] ، وهو على أصله من المد والتوسط والقصر ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٦] ، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة محضة. واختلف في الراء عن السوسي ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [١٦] ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ﴾ [١٧] قرأ أبو عمرو ويعقوب

---

(١) قال ابن الجزري:

نون كفى ظل شهاب

وحجة من نوّن أنّهم جعلوا (القبس) صفة لـ (شهاب) أو بدلاً منه. قال أبو عبيدة: الشهاب النار. والقبس ما اقتبست منه. فعلى هذا يصحّ البدل ، وهو مذهب الأخفش ، كما تقول: هذه دارٌ أجرٌ ، وسوارٌ ذهبٌ. فأما إذا جعلت القبس صفة لشهاب ، فهو اسم وضع في موضع مصدر وُصف به ، لأن (القبس) بإسكان الباء ، هو مصدر و (القبس) بالفتح اسم المُقتبَس ، فوضع الاسم في موضع المصدر ووصف به ، ودليل الصفة قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات ١٠] ، فهذا وصف للشهاب ، فيكون التقدير: بشهاب مقبوس ، كما قالوا: دِرهم ضربُ الأمير ، أي: مضروبه.

(٢) سبق قريباً.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾ .. فقياسه التسهيل بين بين ، وفي الألف المد والقصر ، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة، واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).

(٤) سبق بيانه قبل صفحات قليلة بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكر عن قالون كلام خاطئ لا يقرأ به ، وقد ذكرنا سببه مرارًا ، وكذلك ما رواه من إمالة الراء للسوسي بخلف عنه فليس له إلا الفتح فيها مع إمالة الهمزة فقط كأبي عمرو.

بإدغام الثاء المثلثة في السين[١] ، والراء في اللام بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿ لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ﴾ [١٦] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٢] ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [١٨] وقف يعقوب ، والكسائي ، على الياء بعد الدال[٣] ، والباقون بغير ياء. وأما في الوصل: فالجميع يحذف الياء ، لالتقاء الساكنين.

قوله تعالى: ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ [١٨] قرأ رويس بإسكان النون قبل الكاف[٤] ، والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ ﴾ [١٩] قرأ البزي ، وورش ـ من طريق الأزرق ـ: بفتح

---

(١) يدغم أبو عمرو ويعقوب الثاء إذا وليها خمس حروف هي السين والذال والضاد والتاء والشين ، وهي التي ذكرها ابن الجزري بقوله:

(ســـ)نا (ذا) (ضـــ)ـق (تـــ)ـرى (شـــ)ـد

فإذ جاء حرف من هذه الأحرف بعد الثاء وما قبل الثاء سكن عدا السين فساكن ومتحرك ، فإن أبا عمرو ويعقوب يدغمان الثاء في الحرف التالي ، والواقع منه: ﴿ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ ﴿ ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ ﴿ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ﴾ ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ ﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ ﴿ ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ ﴿ ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ ، قال ابن الجزري:

ولثا الخمس الأول

(شرح طيبة النشر ٢/ ٩٩).

(٢) سبق بيان حكم سكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن [﴿ وَهُوَ ﴾ ـ ﴿ فَهُوَ ﴾ ـ ﴿ وَهِيَ ﴾ ـ ﴿ فَهِيَ ﴾ ـ ﴿ لَهِيَ ﴾] قبل صفحات قليلة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) وقف له الكسائي كيعقوب بالياء على واد النمل فيما رواه الجمهور عنه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤١).

(٤) قد اختلف في ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ ﴾ الآية: ١٩٦ في آل عمران ، و ﴿ يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ بالنمل: ١٨ ، و ﴿ يَسْتَخِفَّنَّكَ ﴾ بالروم: ٦٠ ، ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ﴾ [الزخرف: ٤١ ـ ٤٢] ، فرويس بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة واتفق على الوقف له على (نذهبان) بالألف بعد الباء على أصل نون التأكيد الخفيفة. قال ابن الجزري:

يغـــرنـــك الخفيـــف يحطمـــن أو نـــريـــن ويستخفـــن نـــذهبـــن

وقف بذا بألف (غـــ)ـصن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٣٤).

الياء في الوصل[١]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير، وعاصم، والكسائي ـ في الوصل ـ: بفتح الياء. واختلف عن هشام، وابن وردان[٢]، والباقون بالإسكان.

وفتح الياء وأمالها من «أري» ـ في الوصل ـ: السوسي، والباقون في الوصل بالفتح وأما في الوقف، فوقف بالإمالة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف[٣]، ووقف ورش بين اللفظين[٤]. وعن قالون في الوقف الفتح وبين اللفظين[٥].

قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ [٢١] كتب في المرسوم قبل الذال ألف.

---

(١) قرأ ورش من طريق الأزرق والبزي بفتح ﴿ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ ﴾ بالنمل: ١٩، والأحقاف: ١٥، قال ابن الجزري:

وفتح أوزعني (جـــ)لا (هــــ)ــــوى

(٢) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعًا، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعًا، نحو ﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ ﴿ بِيَ لعلهم ﴾ ﴿ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ فقرأ ابن كثير وهشام بخلف عنه وعاصم والكسائي وكذا ابن وردان بخلف عنه بفتح ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ بالنمل: ٢٠، والفتح لهشام رواية الجمهور عنه وهو رواية الحلواني عنه وروى الآخرون عنه الإسكان وهو رواية الداجوني عن أصحابه عنه ونص على الوجهين جميعًا من الطريقين جماعة كثيرون كصاحب الجامع والمستنير والكفاية والصقلي وغيرهم، وأما ابن وردان فالجمهور عنه على الإسكان والآخرون عنه على الفتح وهما صحيحان عنه غير أن الإسكان أكثر وأشهر كما في النشر، وقرأ هشام بخلف عنه وحمزة وكذا يعقوب وخلف بإسكان ﴿ وَمَا لِيَ ﴾ [يس: ٢٢]، والفتح لهشام من طريق الحلواني وعليه الجمهور بل لا تعرف المغاربة غيره وقطع له بالإسكان جمهور العراقيين من طريق الداجوني، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٩).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق بيان الإمالة في مثل هذه الكلمة، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم، سبق بيانها مرارًا.

قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي﴾ [٢١] قرأ ابن كثير بنونين ـ بعد الياء التحتية الثانية ـ: النون الأولى مشددة مفتوحة، والثانية مكسورة[1]، والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة[2].

قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ﴾ [٢٢] قرأ عاصم وروح بفتح الكاف[3]، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ﴾ [٢٢] قرأ البزي، وأبو عمرو ـ في الوصل ـ: بفتح الهمزة من غير تنوين[4]، وقرأ قنبل في الوصل بإسكان الهمزة[5]، والباقون في الوصل بكسر

---

(١) قال ابن الجزري:

يأتيني (د) فا

وحجة من قرأ بثلاث نونات أنه أتى به على الأصل، لأن أصله ﴿لَيَأْتيني﴾ بنون واحدة مكسورة، والياء ساكنة، ثم تدخل النون المشددة التي تدخل للتأكيد في الأمر والنهي والقسم والشرط، وهذا قسم، فيصير فيه نون مشدّدة مفتوحة، وهي التي دخلت لتأكيد القسم، وبعدها نون مكسورة وهي التي تدخل مع الياء، في الاسم المضمر المنصوب، في نحو: ضربني وكلمني، وبنى الفعل على الفتح ففتح الياء التي هي لام الفعل.

(٢) وحجة من قرأ بنون واحدة مكسورة مشدّدة أنه لمّا اجتمع في الكلمة ثلاث نونات مع طولها حذف إحدى النونات استخفافًا، وهي النون التي تدخل مع الياء، فلما جاورت الياء النون المشددة كسرتها. ويجوز أن يكون أدخل النون الخفيفة للتأكيد، وهي ساكنة، فأدغمها في النون التي مع الياء.
(النشر ٢/٣٣٧، المبسوط ص ٣٣١، الغاية ص ٢٢٦، السبعة ص ٤٧٩، التيسير ص ١٦٧، زاد المسير ٦/ ١٦٤).

(٣) قال ابن الجزري:

مكث (نــ)ــهى (شــ)ــد فتح ضم

فتح الكاف، وضمها لغتان، والفتح أكثر وأشهر، ويدلّ على الفتح قوله: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] و «فاعل» لا يكون من "فعُل" فدلّ على أنّه «فعَل» بالفتح. وأيضًا فإنّه لم يستعمل ﴿فَمَكَثَ﴾ في اسم الفاعل، و «فعُل» بالضمّ اسم الفاعل منه «فعيل» كظرُف وكرُم، تقول في اسم الفاعل منهما: ظريف وكريم.
(شرح طيبة النشر ٥/١٠٩، النشر ٢/٣٣٧، المبسوط ص ٣٣١، الغاية ص ٢٢٦، السبعة ص ٤٧٩، التيسير ص ١٦٧، زاد المسير ٦/ ١٦٤).

(٤) قرأ البزي وأبو عمرو لفظ ﴿سَبَإٍ﴾ في النمل وسبأ بفتح الهمزة بلا تنوين، قال ابن الجزري:

سبأ معًا لا نون وافتح (هــ)ـل (حــ)ــكم

وحجة من فتح ولم ينون أنه جعله اسماً للقبيلة، فمنعه من الصرف للتعريف والتأنيث. وقال الزّجّاج: هو اسم مدينة بقرب مأرب، فهو مؤنث معرفة.
(شرح طيبة النشر ٥/١٠٨، النشر ٢/٣٣٧، والمبسوط ص ٣٣٢، حجة القراءات ص ٥٢٥، التيسير ص ١٦٧، السبعة ص ٤٨١).

(٥) قال ابن الجزري: =

الهمزة منونة ، وأما في الوقف: فالجميع بهمزة ساكنة إلا أن حمزة وهشامًا يبدلان الهمزة في الوقف ألفًا(١).

قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي ، وأبو جعفر ، ورويس: بالتخفيف ، ويقفون على «ألا» مخففة ، ثم يقفون ـ أيضًا ـ على «يا» بالألف بعد الياء ، ويبتدئون ﴿اسجدوا﴾ بهمزة مضمومة. وإذا وقفوا على «يا» يصلون الياء بالسين. وكذا فعل الباقون في الابتداء(٢).

= **سبأ معا لا نون وافتح هل حكم سكن (ز) كا**

وحجة من أسكن الهمزة أنه نوى الوقف عليها ، ويجوز أن يكون أسكن تخفيفًا لتوالي سبع متحركات. (شرح طيبة النشر ٥/١٠٨ ، وزاد المسير ٦/١٦٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/٣٦٠).

(١) وحجة من صرفه أنه جعله اسما للأب أو للحيّ ، فصرفه إذ لا علّة فيه غير التعريف ، وأهل النسب يقولون: هو اسم للأب ، فهو سبأ بن يَشجُب بن ماشين بن يَعرب بن قَحطان ، وهو الاختيار. لأن الأكثر عليه. (النشر ٢/٣٣٧ ، والمبسوط ص ٣٣٢ ، حجة القراءات ص ٥٢٥ ، التيسير ص ١٦٧ ، السبعة ص ٤٨١ ، كتاب سيبويه ٢/٣٢ ، وتفسير النسفي ٣/٢٠٨).

(٢) قال ابن الجزري:

ألا ألا ومبتلـــى قـــف يــــا ألا وابدأ بضم اسجدوا (ر) ح (ثـ)ـب (غـ)ـلا

اختلف في ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ الآية: ٢٥ فالكسائي وكذا رويس وأبو جعفر بهمزة مفتوحة وتخفيف اللام على أن ألا للاستفتاح ثم قيل «يا» حرف تنبيه وجمع بينه وبين إلا تأكيدًا وقيل النداء والمنادى محذوف أي يا هؤلاء أو يا قوم ورجح الأول لعدم الحذف ولهم الوقف ابتداء على ألا يا معًا والابتداء اسجدوا بهمزة مضمومة فعل أمر وحذفت همزة الوصل خطأ على مراد الوصل كما حذفت لذلك في يبنؤم بطه كما قاله الداني وتعقبه في النشر بأنه رآه في الإمام ومصاحف الشام بإثبات إحدى الألفين ثم اعتذر عنه باحتمال أنه رآه كذلك محذوفًا في بعض المصاحف ولهم الوقف اختبارًا أيضًا على ألا وحدها وعلى يا وحدها لأنهما حرفان منفصلان ، وقد سمع في النثر ألا يا ارحمونا ألا يا أصدقوا علينا ، وفي النظم كثيراً نحو: فقالت ألا يا اسمع أعظك بخطبة ، وحجة من شدّد ﴿أَلَّا﴾ أنّ أصله عنده ﴿أَن لَّآ﴾ فأدغم النون في اللام ، فـ ﴿أَن﴾ هي الناصبة للفعل ، وهو ﴿يَسْجُدُواْ﴾ حذفت النون منه للنصب. فالفعل معرب في هذه القراءة ، ومبني في القراءة الأولى ، و﴿أَن﴾ من ﴿أَلَّا﴾ في موضع نصب من أربعة وجوه: **الأول**: أن يكون في موضع نصب على البدل من ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ ، على تقدير: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾. **والثاني**: أن تكون ﴿أَن﴾ مفعولة لـ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ أي: فهم لا يهتدون أن يسجدوا ، وتكون ﴿لَا﴾ على هذا القول زائدة ، فالمعنى على هذا فهم لا يهتدون إلى السجود. فلمّا حذفت حرف الجر مع تعدّي الفعل فنصب ، وحذف حرف الجر مع ﴿أَن﴾ كثير من القرآن والكلام. ويجوز أن تكون ﴿أَن﴾ على هذا في موضع خفض، على إعمال حرف الجر ، وهو محذوف لكثرة ذلك، وهو مروي عن الخليل والكسائي. **والثالث**: أن تكون=

وقرأ الباقون بتشديد اللام ألف[١].

قوله تعالى: ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي، وحفص: بالتاء الفوقية على الخطاب[٢].

والباقون بالياء التحتية على الغيبة[٣].

قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة: بإسكان الهاء

= ﴿أن﴾ في موضع نصب على حذف اللام، تقديره: وصدّهم عن السبيل لئلا يسجدوا، أو يكون التقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا. ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ في موضع خفض على البدل من السبيل، تقديره: وصدّهم عن ألا يسجدوا، وتكون ﴿لَا﴾ زائدة، فتحقيق الكلام: وصدّهم عن السجود، لأن ﴿أن﴾ والفعل مصدر، و﴿لَا﴾ زائدة، ولا يحسن في جميع هذه الوجوه الوقف على ما قبل ﴿أَلَّا﴾، ولا الابتداء بـ﴿أَلَّا﴾ لأنك تفرق بين العامل والمعمول فيه. ويقوي هذه القراءة أن الياء في كل المصاحف متصلة بالفعل. وهو الاختيار لصحة معناه. ولأن، الجماعة عليه.

(١) وحجة من قرأ بالهمزة وتشديد اللام وأصلها أن لا فإن ناصبة للفعل ولذا سقطت نون الرفع منه والنون مدغمة في لا المزيدة للتأكيد إن جعلت أن وما بعدها في موضع مفعول يهتدون بإسقاط إلى أي إلى أن يسجدوا أو بدلاً من السبيل، فإن جعلت بدلاً من أعمالهم وما بين المبدل منه والبدل اعتراض أي وزين لهم الشيطان عدم السجود لله أو خبراً لمحذوف أي أعمالهم ألا يسجدوا فلا نافية حينئذ لا مزيدة، وقد كتبت إلا بلا نون فيمتنع وقف الاختيار في هذه القراءة على أن وحدها (النشر ٢/٣٣٧، شرح طيبة النشر ٥/١٠٨، النشر ٢/٣٣٧، والمبسوط ص ٣٣٢، حجة القراءات ص ٥٢٥، التيسير ص ١٦٧، السبعة ص ٤٨١، إيضاح الوقف والابتداء ١٦٩ ـ ١٧٤ ـ ٨١٦. ومعاني القرآن ٢/ ٢٩٠ ـ ٤٠٢، زاد المسير ٦/١٦٦. وتفسير القرطبي ١٣/١٨٦).

(٢) قال ابن الجزري:

يخفون يعلنون خاطب (عــ)ـــن (ر) قا

وحجة من قرأ بالتاء أنّه حمله على الخطاب. لأن ما قبله، على قراءة الكسائي منادى. والمنادى مخاطب. فرد الخطاب في الفعلين على معنى المنادى. فكأنه قال: ألا يا قوم اسجدوا لله الذي يعلم ما تخفون وما تعلنون. فأما قراءة حفص بالتاء فيهما فإنه حمله على الخطاب للمؤمنين والكافرين الذين تقدم ذكرهم على لفظ الغيبة.

(شرح طيبة النشر ٥/١١١، والمبسوط ص ٣٣٢، التيسير ص ١٦٧، السبعة ص ٤٨١، إيضاح الوقف والابتداء ١٦٩ ـ ١٧٤).

(٣) حجة من قرأ بالياء أن الكلام قبله جرى على لفظ الغيبة، في قوله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾، فجرى «يخفون ويعلنون» على مثال ذلك في لفظ الغيبة، فصار آخر الكلام كأوله في الغيبة (النشر ٢/٣٣٧، ومعاني القرآن ٢/ ٤٠٢، تفسير النسفي ٣/٢٠٩).

وقفًا ووصلاً ، وقرأ أبو جعفر بالإسكان واختلاس كسرة الهاء ـ في الوصل ـ وقرأ ابن ذكوان بالاختلاس والإشباع ، وقرأ هشام بالإسكان والإشباع والاختلاس ، وقرأ قالون بالاختلاس لا غير ، وقرأ الباقون بإشباع الكسرة ، وإذا وقف عليها ، فالجميع يسكنون الهاء. وقرأ حمزة ويعقوب ﴿إِلَيْهُمْ﴾ بضم الهاء ، والباقون بالكسر. وإذا وصل ورش ﴿فَأَلْقِهْ﴾ بـ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ مد على الهاء هو ومن وافقه على الإشباع. وإذا وصلها حمزة ، فله النقل بخلاف عنه[(١)] ، وعن خلف السكت وعدمه على أصله[(٢)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ﴾ [٢٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ، ورويس ـ في الوصل ـ بإبدال الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة واوًا خالصة ، وعنهم ـ أيضًا ـ تسهيلها كالياء ، والباقون بتحقيق الهمزتين، وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى ، أبدلاها ألفًا ، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع الروم والإشمام[(٣)]. ووقف الباقون

---

(١) ما ذكره المصنف من النقل عن حمزة في الوصل فهو خطأ ولعله يقصد النقل عند الوقف.

(٢) واختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥] في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعًا: في آل عمران أربعة مواضع قوله: [﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ ـ ﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ﴾] [آل عمران: ٧٥] ، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ١٤٥ مكررة في الآية ، وفي سورة النساء [﴿نُوَلِّهِۦ﴾ ـ ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾] ١١٥ ، وفي سورة النور ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ ٥٢ وفي سورة النمل ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ ٢٨ وفي سورة الزمر ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ ٧، وفي الشورى ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ٢٠ وفي الزلزلة [﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ ـ ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾] وفي سورة البلد ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ وفي سورة طه ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ ٧٥ وفي الأعراف والشعراء [﴿أَرْجِهْ﴾ ـ ﴿وَأَخَاهُ﴾] ١١١ ، ٣٦ هذان مهموزان و غير مهموزين ، قال ابن الجزري في باب هاء الكناية:

سكن يؤده نصله نؤته نول   صف لي ثنا خلفهما فناه حل
وهم وحفص ألقه اقصرهن كم   خلف بن ثق

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص ١٦٦ ، السبعة ١/ ٢٠٨).

(٣) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا يقرؤون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن   حرم حوى غنا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو «كاس» فتقلب الهمزة ألفاً ، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى.

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩ ، (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢).

بهمزة ساكنة ، وفتح نافع وأبو جعفر الياء قبل الهمزة المضمومة وسكنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس - في الوصل -: بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المضمومة واوًا خالصة[١].

وقرأ الباقون بتحقيقها في الوصل. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى وقفًا كما وقف على التي قبلها[٢]؛ وكذا باقي القراء.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ [٣٢] قرأ يعقوب في الوقف والوصل بإثبات الياء بعد النون[٣] ، والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿بِمَ يَرۡجِعُ﴾ [٣٥] وقف يعقوب والبزي على الهاء بعد الميم - بخلاف عنهما - ووقف الباقون بغير هاء ، وتسمى هذه الهاء: هاء السكت[٤].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ﴾ [٣٦] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [٣٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفًا ، وأثبتها ابن كثير ، وحمزة ، ويعقوب وقفًا ووصلاً ، إلا أن حمزة ويعقوب يدغمان النون الأولى في الثانية[٦] ، والباقون بغير ياء بعد النون وقفًا

---

(١) انظر الهامش السابق.

(٢) ولهما أيضًا إبدالها واواً خالصة في الموضعين تبعًا للرسم وذلك مع السكون المجرد والروم والإشمام. والله أعلم.

(٣) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين من الياءات المحذوفة رسمًا في رؤوس الآي في جميع القرآن نحو ﴿دُعَآءِ﴾ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠] ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ قال ابن الجزري في باب ياءات الزوائد:

وكل روس الآي ظل

(٤) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي ﴿فِيمَ﴾ ﴿لِمَ﴾ ﴿عَمَّ﴾ ﴿بِمَ﴾ ﴿مم﴾ يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما ، فقال ابن الجزري:

فيمه لمه عمه بمه ممه خلاف هب ظبى

(الهادي ١/ ٣٧٢).

(٥) سبق بيان الاختلاف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و ﴿جَآءَ﴾ و ﴿وَزَادَهُمۡ﴾ ﴿خَابَ﴾.

(٦) اختلف في ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ فقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿أتمدونني﴾ بنونين خفيفتين مفتوحة=

ووصلاً(١).

قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وحفص، ورويس: بفتح الياء وصلاً، وأثبت الياء بعد النون يعقوب وقفًا ووصلاً.

واختلف في إثباتها، أي: الياء في الوقف، عن قالون، وأبي عمرو، وحفص، وقنبل، والباقون بغير ياء بعد النون وقفًا ووصلاً.

وأمال الألف بعد التاء الفوقية: الكسائي محضة(٢) وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٣). والباقون بالفتح.

= فمكسورة بعدها ياء وصلاً فقط و﴿آتانيَ﴾ بياء مفتوحة وصلاً، واختلف عن قالون وأبي عمرو في حذفها وقفًا، ورش وأبو جعفر بلا خلاف. وقرأ ابن كثير ﴿أتمدونني﴾ بنونين مع إثبات الياء في الحالين، و﴿آتان﴾ بحذف الياء وصلاً وكذا وقفاً بخلاف عن قنبل. وقرأ ابن عامر وشعبة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ كذلك إلا أنه أثبت الياء في ﴿آتاني﴾ مفتوحة وصلاً، واختلف عنه وقرأ حمزة «أتمدوني» بإدغام نون الرفع في نون الوقاية وإثبات الياء بعدها وصلاً ووقفًا، وحجة من قرأ بنون مشددة؛ أنه جعله على الإدغام لاجتماع المثلين فيمد الواو لالتقاء الساكنين (النشر ٢/ ٣٣٨، المبسوط ص ٣٣٢، السبعة ص ٤٨٢، المصاحف ١١١، زاد المسير ٦/ ١٧٢).

(١) ووجه قراءة من قرأ بنونين ظاهرتين؛ أنه على الأصل، الأولى علم الرفع في الفعل، والثانية هي التي تدخل مع الياء في ضمير المتكلم المنصوب، لتقي الفعل عن أن تتصل به الياء فتكسره، فتقول: شربني ويضربني، فتبقى لام الفعل على حالها قبل اتصال الضمير بها. ولولا النون لانكسرت لام الفعل لملاصقة الياء لها (النشر ٢/ ٣٣٨، المبسوط ص ٣٣٢، السبعة ص ٤٨٢، إيضاح الوقف والابتداء ٢٥٤، ٢٦٧، وتفسير النسفي ٣/ ٢١١).

(٢) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿أَحْيَاكُمْ﴾ ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ ﴿أَحْيَاهَا﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾، أما المسبوق بالواو وسواء كان ماضيًا أم مضارعًا؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ نسق بالفاء، وبإمالة ﴿خَطَٰيَٰنَآ﴾ حيث وقع، وبإمالة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ في الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ في إبراهيم، و﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في مريم، و﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ فيها، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل، و﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ في الجاثية، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ ﴿طَحَىٰهَا﴾ ﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿سَجَىٰ﴾، قال ابن الجزري:

وعلي أحيا بلا واو وعنه ميل

محياهمو تلا خطايا ودحا تقاته مرضاة كيف جا (طـ)ـحا

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [٣٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(١). وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٢)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس - في الوصل -: بإبدال الهمزة الثانية واوًا(٣). والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ [٣٩] ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وأبو جعفر بإثبات الألف بعد النون في الوصل(٤)، والباقون بحذفها.

واتفقوا في الوقف على إثبات الألف موافقة للرسم، وقرأ حمزة - بخلاف عن خلاد - بإمالة الألف بعد الهمزة من ﴿ءَاتِيكَ﴾ محضة(٥)، والباقون بالفتح في الموضعين(٦).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا﴾ [٤٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن ذكوان - بخلاف عنه -: بإمالة الراء والهمزة معًا محضة، وأمال أبو عمرو الهمزة محضة. واختلف عن السوسي في الراء(٧)، وأمالها نافع بين بين - بخلاف عن قالون - وورش على

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) انظر ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾.

(٤) قال ابن الجزري:

وامدد أنا بضم الهمز أو فتح (مدا)

(٥) أميلت ألف ﴿ءَاتِيكَ﴾ في موضعين لكسرة التاء بعدها، فقرأ خلف عن حمزة وكذا في اختياره بالإمالة واختلف عن خلاد فروى الإمالة عنه المغاربة قاطبة وبعض المصريين وروى الفتح جمهور العراقيين وغيرهم وأطلق له الوجهين في الشاطبية كأصلها، واستضعف إمالتها قوم من جهة أن أصلها همزة لأنه مضارع أتى ويمكن منع هذا ويقال هو اسم الفاعل منه كقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ﴾ أي أنا محضره لك (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١١٩).

(٦) ما ذكره المؤلف قاصر على ما جاء في الحرز لقوله:

وحرف النمل وآتيك قولا بخلف

ضمنًا مع أنه يتكلم عن القراء العشرة فكان عليه أن يذكر خلف البزار لأنه يقرأ بالإمالة كحمزة لقول ابن الجزري:

آتيك في النمل (فتي) والخلف (قـــ)ـــر

(٧) تقدم أن للسوسي الفتح وجهًا واحدًا كأبي عمرو.

أصله في مد الهمزة والتوسط والقصر. وقرأ الباقون بفتحهما. وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة، وسهلها الأصبهاني عن ورش؛ وكذا ﴿رَآهُ مُسْتَقِرًّا﴾ في تسهيلها عن الأصبهاني[١].

قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[٢]، والباقون بالإسكان.

وأما ﴿ءَأَشْكُرُ﴾ فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق الأول[٣]، وروي عن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا[٤]، والباقون بتحقيقها[٥]. وأدخل بين الهمزتين ألفًا قالون، وأبو عمرو،

---

(١) اختص الأصبهاني عن ورش بتسهيل همزة ﴿رَأَيْتُ﴾ وهي في ستة مواضع اثنان في يوسف، وموضع بالنمل، وآخر بالقصص، وموضع بالمنافقين، وانفرد فيما حكاه أبو العز وابن سوار بالتحقيق في ﴿رَآهُ حَسِبَتْهُ﴾ في النمل، و﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ في القصص، و﴿رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ في المنافقين، وانفرد السبط في المبهج بالوجهين في هذه الثلاثة وفي ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي﴾ في يوسف، و﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾، وانفرد الهذلي عنه بإطلاق تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ وما يشبهه فلم يخص شيئًا، ومقتضى ذلك تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ وما جاء من ذلك، قال ابن الجزري:

.... رأيتهم رآها بالقصص لما رأته ورآها النمل خص

رأيتهم تعجب رأيت يوسفا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧، النشر ١/ ٣٩٨).

(٢) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وكذا أبو جعفر بالفتح في ﴿سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ﴾ بيوسف الآية ١٠٨ و﴿لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ﴾ النمل الآية ٤٠، قال ابن الجزري:

و (مدا) يبلوني سبيلي

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٣) لهشام ثلاثة أوجه: **الأول**: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، **الثاني**: تحقيقها مع الإدخال، **الثالث**: تحقيقها مع عدم الإدخال ـ أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم أقرأ به ولا يجوز لهشام.

(٤) هو ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لا سيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص ٣٢).

وأبو جعفر ، وهشام[١]. وإذا وقف حمزة عليها ، فله في الثانية التسهيل والتحقيق والبدل ، وروي عنه غير ذلك ، لكن على ضعف[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ﴾ [٤٢] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٣] ، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة ، مع المد والتوسط.

وقرأ هشام ، والكسائي ، ورويس: ﴿قِيلَ﴾ بضم القاف[٤] ، والباقون بالكسر[٥].

قوله تعالى: ﴿رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ [٤٤] ذكر للأصبهاني قبيل[٦].

قوله تعالى: ﴿عَن سَاقَيْهَا﴾ [٤٤] قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين[٧] ، والباقون بالألف.

---

(١) حجة من أدخل بين الهمزتين ألفًا أن الاستثقال مع التخفيف باق ، إذ المخففة بزنتها محققة. وحجة من سهل بدون إدخال الألف ممن خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى ، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل (انظر الكشف عن وجوه القراءات ٧٣/١ ، والنشر (٣٥٩/١).

(٢) ما ذكره المؤلف من البدل في الهمز فليس بوارد ولم نقرأ به والصحيح ما ذكره من التسهيل والتحقيق فقط لقول الشاطبي:

وما فيه يلفي واسطا بزوائد دخلن عليه فيه وجهان اعملا

(٣) سبق قبل صفحات قليلة.

(٤) ويراد بضم القاف الإشمام وهو عبارة عن النطق بحركة مركبة من الضم والكسر فينطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام ، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧ ، والغاية ص ٩٨ ، والنشر ٢٠٨/٢ ، والإقناع ٥٩٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٥) أغفل المصنف قوله تعالى ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ فلم يتعرض لما جاء في لفظ ﴿كَٰفِرِينَ﴾ من إمالة لأبي عمرو والدوري والكسائي وابن ذكوان من طريق الصدر ، وتقليل الأزرق وإمالة روح ، ورويس في هذا الموضع خاصة ، قال ابن الجزري:

وكيف كافرين جاز وأمل (حـ)ـز (مـ)ـنى خلف (غـ)ـلا وروح قل معهم بنمل

(٦) أغفل المصنف قوله تعالى ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ فلم يذكر ما جاء من إدغام القاف في الكاف والهاء في الهاء والواو في الواو والميم في الميم لأبي عمرو ويعقوب بخلف عنهما.

(٧) قال ابن الجزري:

والسوق ساقيها وسوق اهمز (ز) قا =

قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر النون، والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ [٤٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالتاء الفوقية مضمومة بعد اللام، وضم التاء الفوقية بعد الياء التحتية(٢). والباقون بالنون بعد اللام،

= سؤق عنه

قرأ قنبل بالهمز في ﴿سَاقَيْهَا﴾، ومثله: ﴿بالسؤقِ﴾ [ص: ٣٣] و﴿على سؤقه﴾ [الفتح: ٢٩]، قال أبو محمد: وهمز هذه الثلاث الكلمات بعيدٌ في العربية، إذ أصل لهن في الهمز. لكن قال بعض العلماء: إنه إنما همز على توهم الضمة التي قبل الواو، فكأنه همز الواو لانضمامها، وهذا بعيد في التأويل، غير قوي في النظر. وحكى الأخفش أن أبا حية النميري، وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انتظم ما قبلها. كأنه يقدر الضمة عليها، فيهمزها، كأنها لغة، وهذه الأقوال لا يمكن شيء منها في همز ﴿سَاقَيْهَا﴾، والذي قيل في همز ﴿سَاقَيْهَا﴾ أنه إنما جاز همزه لجواز همزه في الجمع، في قولك: سُؤق، وإذا جمعت ساقًا على «فعول» أو جمعته على «أفعل» نحو: أسؤق، فلما استمر الهمز في جمعه همز الواحد لهمزه في الجمع. وهذا أيضًا ضعيف لأنه يلزم منه جواز همز «دار» لأنك تهمزه في الجمع في قولك: أدؤر، وهمز دار لا يجوز، فأما من لم يهمزه، فهو على الأصل، لأن كل ما لا أصل له في الهمز لا يجوز همزه إلا لعلة نحو أن تكون فيه واو مضمومة فيجوز همزها وليس في هذا واو مضمومة.

(شرح طيبة النشر ١١٢/٥، النشر ٣٣٨/٢، المبسوط ص ٣٣٣، زاد المسير ١٧٩/٦، تفسير النسفي ٢١٤/٣، كتاب سيبويه ١٤٧/٢).

(١) قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضـم همـزالـوصـل واكسـره (نـ)ـمـا (فـ)ـز غيرقل (حـ)ـلا وغيرأو (حـ)ـما

والخلف في التنوين (مـ)ـز وإن يجر (ز) ن خلفه

والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر الى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد، فإن قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهما؟ فقل: لما احتاج الى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾. فان قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر.

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٩٨، السبعة ص ١٧٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص ٩٢).

(٢) قال ابن الجزري:

..... ضـم تـا نبيتـن لام تقـولـن ونـونـي خـاطبـن

(شفا) =

وفتح التاء الفوقية بعد الياء التحتية(١).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ [٤٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالتاء الفوقية بعد اللام مفتوحة وضم اللام بعد الواو ، والباقون بالنون بعد اللام وفتح اللام بعد الواو(٢).

قوله تعالى: ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ [٤٩] قرأ عاصم بفتح الميم(٣). والباقون بضمها(٤) ، وقرأ حفص بكسر اللام(٥) ، والباقون بالفتح.

= قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿لَتُبَيِّتُنَّهُۥ﴾ بتاء الخطاب في الفعلين ، وضم لاميهما ، وهما لام ﴿لَنَقُولَنَّ﴾ وتاء ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾ وذلك على إسناده من بعض الحاضرين إلى بعض ، وحجتهم أنه جعل ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ فعلاً مستقبلاً أمرًا ، فهو فعل مبني ، والتاء للخطاب ، على معنى: قال بعضهم لبعض تقاسموا ، أي افعلوا القسم بينكم ، أي تحالفوا ، فهو خطاب من بعضهم لبعض ، فجرى ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾ على الخطاب أيضًا من بعضهم لبعض ، فجاء على الخطاب.

(١) وحجة من قرأ بالنون وفتح اللامين: أنه جعله على حكاية إخبارهم عن أنفسهم؛ أي أنّه أجرى الفعلين على الإخبار ، عن جميعهم عن أنفسهم. و﴿تَقَاسَمُواْ﴾ مستقبل أمر كالأول (شرح طيبة النشر ٥/ ١١٣ ، المبسوط ص ٣٣٣ ، النشر ٢/ ٣٣٨ ، السبعة ص ٤٨٣ ، تفسير النسفي ٣/ ٢١٦).

(٢) انظر الهامش السابق.

(٣) قال ابن الجزري:

مهلك مع نمل افتح الضم (نــ)ـــدا

وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدرًا من ﴿هَلَكَ﴾ وعدّاه. حُكي أن بني تميم يقولون: هلكني الله ، جعلوه من باب «رجع زيد ورجعته». ويكون مضافًا إلى المفعول كقوله: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصّلت: ٤٩] فأما من لم يجز تعدية ﴿هَلَكَ﴾ إلى مفعول فإنه يكون مضافاً إلى الفاعل ، كأنه قال: وجعلنا لهلاكنا إياهم موعداً. ومن جعله متعديًا ، يكون تقديره: وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعدًا. والمصدر في الأصل من «فعَل يفعَل» يأتي على «مفعَل» ، فلذلك كان «مهلك» مصدرًا مِن ﴿هَلَكَ﴾.

(٤) وحجة من ضمّ الميم وفتح اللام أنه جعله مصدراً لـ «أهلك يهلك» فهو بابه ، وهو متعدّ بلا شك ، فهو مضاف إلى المفعول به لا غير ، تقديره: وجعلنا لإهلاكهم موعدًا ، أي: لإهلاكنا إياهم موعدًا ، لا يتجاوزونه ، وضمّ الميم هو الاختيار ، لأن الجماعة عليه (الغاية ص ١٩٧ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١١ ، النشر ٢/ ٣١١ ، المبسوط ص ٢٧٩ ، التيسير ص ١٤٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٥ ، وزاد المسير ٥/ ١٦١ ، وتفسير النسفي ٣/ ١٨).

(٥) قال ابن الجزري:

واللام فاكسر عد

وحجة من كسر اللام وفتح الميم أنه جعله أيضًا مصدراً من ﴿هَلَكَ﴾ (١٦٧/أ) والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم ، لكنه خارج عن الأصول ، أتى نادراً «مفعِل» من «فعل يفعَل» كما قالوا: المرجع =

قوله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [٥١] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بفتح الهمزة[١]، والباقون بكسرها[٢].

قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾ [٥٢] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء الموحدة، والباقون بكسرها[٣].

قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [٥٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد المفتوحة كالياء، والباقون بتحقيقها، وأدخل بين الهمزتين ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، بخلاف عنه[٤].

قوله تعالى: ﴿قَدَّرْنَٰهَا﴾ [٥٧] قرأ شعبة بتخفيف الدال[٥]، والباقون

= مصدر من رجع يرجع كالرجوع. وقالوا في ترك «مكيَل» أي الكيل، أتى بالكسر وهو على «فعل يفعل». (شرح طيبة النشر ٥/ ١١، النشر ٢/ ٣١١، المبسوط ص ٢٧٩، التيسير ص ١٤٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦٥، السبعة ص ٣٩٣).

(١) قال ابن الجزري:

.... فتـــــح أن ن الناس أنا مكرهم (كفى) (ظـ) عن

حجة من فتح ﴿أَنَّا﴾ أنه جعل ﴿أَنَّا﴾ بدلاً من العاقبة، فموضعها رفع، و﴿وَكَانَ﴾ بمعنى وقع، و﴿كَيْفَ﴾ في موضع الحال كالأول، وإن شئت جعلت ﴿أَنَّا﴾ في موضع رفع على إضمار مبتدأ، تقديره: هو ﴿أَنَّا﴾. وإن شئت جعلت «كان» ناقصة، وتحتاج إلى خبر، فتكون ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ اسمها و﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ الخبر، تقديره: فانظر كيف كان عاقبة أمر مكرهم تدميرنا إياهم.

(٢) وحجة من كسر أنّه جعل ﴿وَكَانَ﴾ بمعنى وقع تامة، لا تحتاج إلى خبر، وجعل ﴿كَيْفَ﴾ في موضع الحال، فتمّ الكلام على ﴿مَكْرِهِمْ﴾، ثم ابتدأ بـ «إنّا» مستأنفًا فكسرها، والتقدير: فانظر يا محمد على أيّ حال وقع عاقبة أمرهم. ثم استأنف مفسّرًا للعاقبة بالتدمير، بكسر «إن» لأنها مستأنفة، (النشر ٢/ ٣٣٨، المبسوط ص ٣٣٣، الغاية ص ٢٢٧، السبعة ص ٢٨٤، التيسير ص ١٤٤، الحجة ص ٥٣١، غيث النفع ص ٣١٢، معاني القرآن ٢/ ٢٩٦، وإيضاح الوقف والابتداء ٨١٨).

(٣) احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فُعُول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦).

(٤) سبق قبل ذلك (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٦٨).

(٥) قال ابن الجزري: =

بالتشديد(١).

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٢)، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٣)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ﴾ [٥٩] أ الجميع بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفًا، وعنهم - أيضاً - تسهيل الثانية مقصورة(٤).

= قدرنا (صـــ)ــف معا

فأما قدر بالتخفيف فيكون من التقدير والتقتير كقوله في التقدير ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾ وكقوله في التقتير ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾، وحجته قوله ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾.

(الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص ٢٠٧، المبسوط ص ٢٦٠، النشر ٢/ ٣٠٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٩، السبعة ص ٣٦٧، التيسير ص ١٣٦).

(١) وحجة من قرأ بالتشديد: أنه جعله من قدّر يقدّر تقديرًا فكان الفعل على لفظ مصدره (الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص ٢٠٧، المبسوط ص ٢٦٠، النشر ٢/ ٣٠٢، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٩، السبعة ص ٣٦٧، التيسير ص ١٣٦).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتي على قسمين مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة ضربان: ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام وضرب اختلفوا فيه. فالمتفق عليه ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام: ١٤٣-١٤٤، ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ معا بيونس: ٥١-٩١، ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بها يونس: ٥٩، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل: ٥٩، فاتفقوا على إثباتها وتسهيلها لكنهم اختلفوا في كيفية التسهيل فذهب كثير إلى إبدالها ألفًا خالصة مع المد للساكنين وجعلوه لازمًا ومنهم من رآه جائزًا وهو في التبصرة والهادي والكافي وغيرها وعليه جملة المغاربة والمشارقة وأرجح الوجهين في الحرز وهو المشهور في الأداء القوي عند أهل التصريف كما قاله الجعبري ووجه البدل بأن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر وتحقيقها يؤدي إلى إثبات همزة الوصل وصلاً وهو لحن والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين البدل وكان ألفًا لأنها مفتوحة انتهى وذهب آخرون إلى تسهيلها بين بين قياسًا على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليها همزة الاستفهام وهو مذهب صاحب العنوان وغيره الوجهان في الحرز وأصله ولم يفصلوا بينهما بألف لضعفها عن همزة القطع، قال الشاطبي:

وإبـــدال أخـــرى الهمـــزتيـــن لكلهـــم ... إذا سكنـــت عـــزم كـــآدم أوهـــلا

وقال ابن الجزري:

وهمـــز وصـــل مـــن كـــآلله اذن ... ابـــدل لكـــل او فسهـــل واقصـــر

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٧٠).

قوله تعالى: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩] قرأ أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب: بالياء التحتية[١]، والباقون بالتاء الفوقية[٢].

قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [٦١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى مفتوحة؛ كالياء، والباقون بتحقيقهما. وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام ـ بخلاف عنه ـ والباقون بغير إدخال بينهما.

قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وروح، وهشام: بالياء التحتية على الغيبة[٣]، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على الخطاب.

وخفف الذال: حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف[٤]، والباقون بالتشديد[٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا﴾ [٦٣] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب، وأبو جعفر: بألف بعد الياء التحتية على الجمع[٦]، والباقون بغير

---

(١) قال ابن الجزري:

. . . . ويشركوا (حما) (نـــ)ـــل

ووجه القراءة بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة قبله في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ [النمل:٥٨]، و﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾، وعلى لفظ الغيبة بعده في قوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «٦١»، و﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ «٦٠»، فحمله على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة.

(النشر ٢/٣٣٨، المبسوط ص ٣٣٤، الغاية ص ٢٢٧، السبعة ص ٢٨٤، التيسير ص ١٤٤، الحجة ص ٥٣٢، غيث النفع ص ٣١٢، معاني القرآن ٢/٢٩٦، وإيضاح الوقف والابتداء ٨١٨).

(٢) وحجة من قرأ بالتاء: أنه جعله على المخاطبة للكفار، أي: قل لهم يا محمد: ءآلله خير أما تشركون. وإن شئت حملته على لفظ الخطاب في قوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ «٦٢».

(٣) قال ابن الجزري:

يذكر لم حز شذا   تذكرون صحب خفنا كحلا

(٤) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تَذْكُرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧، النشر ٢/٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧، النشر ٢/٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٦) سبق ذكر ما في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ في القرآن الكريم، قال ابن الجزري: =

ألف على التوحيد ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بنون مفتوحة وإسكان. وقرأ ابن عامر بضم النون مع إسكان الشين. وقرأ عاصم بالباء الموحدة مضمومة موضع النون مع إسكان الشين ، وقرأ الباقون بالنون مضمومة وضم الشين[١].

قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾ [٦٦] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بإسكان اللام بعد الباء الموحدة وقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال[٢] ، والباقون بكسر اللام ووصل الهمزة وتشديد الدال وألف بعدها[٣].

= والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر (فتى) الأعراف ثاني الروم مع فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع
واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا وصاد الاسرى سبا (ثـ)ـنا

(شرح طيبة النشر ٧٦/٤ ، حجة القراءات - ابن زنجلة ج١/ص ١١٨ ، السبعة ص ١٧٣).

(١) قال ابن الجزري:

نشرا بضم
فافتح (شفا) كلا وساكنا (سما) ضم وبا (نـ)ـل

ووجه الضم والإسكان: أنه مخفف من الأول كرسل ، ووجه فتح النون: أنه مصدر ملاق معنى يرسل بدليل ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ﴾ ، ووجه الباء: جعله جمع بشور أو بشير كقلب وقليب ثم خفف على حد مبشرات.

(شرح طيبة النشر ٢٩٩/٤ ، ٣٠٠ ، النشر ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠ ، إعراب القراءات ١٨٦/١ ، المبسوط ص ٢١٠ ، السبعة ص ٢٨٣).

(٢) قال ابن الجزري:

. . . . ادارك في أدرك (أ) ين (كنز)

وحجة من قرأ على وزن «أفعل» أنه حمله على معنى «بلغ ولحق» كما تقول: أدرك علمي هذا ، أي بلغه ، فالمعنى فيه الإنكار. و ﴿ بَلِ ﴾ بمعنى ﴿هَلْ﴾ فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة ، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم ، وطلبهم علم ما لا يبلغونه أبدًا ، فالمعنى: هل أدرك علمهم في الآخرة ، أي بعلم حدوث الآخرة ، ومتى تكون ، أي إنهم لم يدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها. ودل على ذلك قوله: ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ أي من علمها و﴿فِى﴾ بمعنى الباء فالمعنى: هل أدرك علمهم بالآخرة ، أي: هل بلغ غايته فلم يدركوا علمها ، ولم ينظروا في حقيقتها ، والعمى عن الشيء أعظم من الشك فيه. وهو في حرف أُبيّ «أم تدارك» على معنى النفي.

(النشر ٣٣٩/٢ ، شرح طيبة النشر ١١٥/٥ ، السبعة ص ٤٨٥ ، التيسير ص ١٦٨ ، إعراب القرآن ٥٣١/٢ ، زاد المسير ١٨٨/٦).

(٣) وحجة من شدد الدال أن أصله «تدارك علمهم» ، فأدغم التاء في الدال فسكن الأول ، فدخلت ألف الوصل =

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [٦٧] قرأ نافع، وأبو جعفر: بهمزة مكسورة في الأول قبل الذال على الخبر، وفي الثاني بهمزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة مسهلة، وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو جعفر، ولم يدخل ورش بينهما. وقرأ ابن عامر والكسائي في الأول بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية على الاستفهام. وأدخل هشام بينهما ألفًا ـ بخلاف عنه ـ ولم يدخل ابن ذكوان ولا الكسائي بينهما على الاستفهام، وفي الثانية بكسر الهمزة وبعدها نونان: الأولى مفتوحة مشددة، والثانية مفتوحة مخففة، وقرأ الباقون بالاستفهام في الأول والثاني، وسهل الهمزة الثانية منهما: ابن كثير، وأبو عمرو «ورويس» وأدخل أبو عمرو بينهما ألفًا، ولم يدخل ابن كثير. والباقون بالاستفهام فيهما ـ أيضًا ـ مع تحقيق الأولى والثانية من غير إدخال بينهما[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ﴾ [٧٠] قرأ ابن كثير بكسر الضاد[2]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ﴾ [٧١] ﴿عَسَىٰٓ﴾ [٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[3]، وقرأ نافع بالفتح وبين ....

= للابتداء، ومعناه: بل تلاحق علمهم بالآخرة، أي: جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون.

(١) سبق بيان ما في مثل هذه القراءة من أحكام وتوجيه.

(٢) قرأ ابن كثير ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ بكسر الضاد. قال ابن الجزري:

.... وضيق كسرها معا (د) وى

في النحل ومثله في النمل، والفتح والكسر لغتان في المصدر عند الأخفش يقول ضاق يضيق ضيقًا. وقال أبو عبيدة: ﴿ضَيْقٍ﴾، بالفتح مُخفف من «ضيّق» كـ «مَيْت» من ﴿مَّيِّتٍ﴾ ويلزمه أن يكون قد حذف الموصوف، وأن يكون التقدير في أمر «ضَيِّق»، ثم خفف، وحذف الموصوف، قال أبو عبيد: ضيق تخفيف ضيق يقال: أمر ضيق وضيق والأصل ضييق فيعل ثم حذفوا الياء فصار ضيق على وزن فيل مثل هين وهين قال الأخفش: الضيق والضيق لغتان، وقال أبو عمرو: الضيق بالفتح الغم والضيق بالكسر الشدة قوم الضيق بالفتح مصدر والضيق اسم ووزنه على هذا القول فعل لم يحذف منه شيء.

(النشر ٢/ ٣٠٥، المبسوط ص ٢٦٦، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٨، السبعة ص ٣٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٩٦، وزاد المسير ٤/ ٥٠٩، وتفسير غريب القرآن ٢٤٩).

(٣) قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل (شفا)

وقال: =

اللفظين[١] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَآءَ إِذَا﴾ [٨٠] قرأ ابن كثير: بالياء التحتية مفتوحة وفتح الميم ، ورفع ميم ﴿الصُّمَّ﴾ ، والباقون بالتاء الفوقية مضمومة وكسر الميم ، ونصب ميم «الصُّم»[٢].

وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس: «الدعا إِذَا» بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد المفتوحة[٣] ، والباقون بتحقيقهما ، وهم على

= وكيف فعلى مع رؤوس الآي حد

خلف سوى ذي الرا وأنى ويلتى ... يا حسرتى الخلف طوى قيل متى

بلى عسى وأسفى عنه نقل ... وعن جماعة له دنا أمل

فالحجة لمن أمال أنه أوقع الإمالة على الألف فأمال لميل الألف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- الدمياطي ج١/ص ١١٢ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص٢٦٥ ، السبعة ص ٤٦٤).

(١) وهي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) قال ابن الجزري:

يسمع ضم

خطابه واكسر وللضم انصبا ... رفعا كسا والعكس في النمل دبا

ووجه قراءة ابن كثير بياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع «الصُّم»: أنه على الإخبار عنهم ، فهو نفي السماع عنهم ، فرفعهم كرفع الفاعل. والمعنى: أنهم لا ينقادون إلى الحق كما لا يسمع الأصم المعرض المدبر عن سماع ما يقال له «من» كلام من يكلمه ، فلم يكفه أنه معرض عما يقال له حتى وصفه بالصمم. فهذا غاية امتناع سماع ما يقال له ، فيشبههم في إعراضهم عن قبول ما يقال لهم من الإسلام والكتاب بدعاء الأصم المُعرِض المُدبر عن الشيء.

(المبسوط ص ٣٣٤ ، حجة القراءات ص ٥٣٦ ، الغاية ص ٢٢٨ ، التيسير ص ١٦٩ ، السبعة ص ٤٨٦).

(٣) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بينها وبين الياء قولاً واحدًا ، وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن ... حرم حوى غنا

وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو «كاس» فتقلب الهمزة ألفًا ، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فإن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩ ، (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢).

مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [٨١] قرأ حمزة ﴿تَهدِيَ﴾ بالتاء الفوقية مفتوحة، وإسكان الهاء و ﴿الْعُمْيَ﴾ بفتح الياء التحتية(١). والباقون بالباء الموحدة مكسورة، وفتح الهاء، وألف بعدها، و ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ بكسر الياء التحتية(٢)، وأما في الوقف: فالكل وقفوا بالياء موافقة للرسم.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٨٢] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بفتح الهمزة(٣)، والباقون بالكسر(٤).

---

(١) قرأ حمزة لفظ ﴿تهدي﴾ في سورتي النمل والروم، بالتاء، مع نصب ﴿العُميَ﴾ قال ابن الجزري:

تهدي العمي في

معا بهادي العمي نصب (فـــ)ـــلتا

ووجه قراءة حمزة: ﴿وَتَهْدِى﴾ بالتاء على وزن «تفعل». و«العُمي» بالنصب بـ ﴿وَتَهْدِى﴾: أنه جعله فعلاً للحال والاستقبال. ويجوز «العمي» في الكلام بالنصب، على تقدير حذف التنوين لالتقاء الساكنين، ومثله في الروم. ووقف الكسائي عليهما جميعاً بالياء على الأصل، ووقف الباقون على هذا الذي في النمل بالياء، لثبات الياء فيه في المصحف، ولأنه الأصل. ووقفوا على الذي في الروم بغير ياء، لحذفها من المصحف في الروم اتباعًا للخط. وروي عن حمزة أنه يقف عليهما بالياء. وقال الكسائي: من قرأ ﴿وَتَهْدِى﴾ بالتاء لزمه أن يقف بالياء، وإنما لزمه ذلك لأن الفعل لا يدخله التنوين على «هَادٍ» ونحوه، فتذهب الياء في الوصل، فيجري الوقف على ذلك لمن وقف بغير ياء.

(شرح طيبة النشر ١١٦/٥، المبسوط ص ٢٣٥، التيسير ص ١٦٩، السبعة ص ٤٨٦، غيث النفع ص ٣١٣).

(٢) ووجه قراءة من قرأ ﴿بِهَٰدِى﴾: أنهم جعلوه اسم فاعل، دخلت عليه الباء لتأكيد النفي، وهو أيضًا للحال أو للاستقبال وخفضوا ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ لإضافة «هادي» إليهم (شرح طيبة النشر ١١٦/٥، المبسوط ص ٢٣٥، التيسير ص ١٦٩، السبعة ص ٤٨٦، غيث النفع ص ٣١٣).

(٣) قال ابن الجزري:

فتح أنـــ ـــن الناس أنا مكرهم (كفى) (ظـــ)ـــعن

ووجه من قرأ بفتح الهمزة: أنه جعله على تقدير: بأن الناس. وفي حرف أُبيٍّ: «تنبئهم أنّ الناس». فهذا لا يكون معه إلا فتح ﴿أَنَّ﴾. وفي حرف ابن مسعود: «تكلّمهم بأن الناس». فهذا ظاهر في فتح ﴿أَنَّ﴾. حكى قتادة أن في بعض القراءة «تُحدثهم أن الناس»، فهذا يدل على أن ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ من «الكلام»، ليس من الجراح، وسُئل ابن عباس عن هذا الحرف كيف هو! تُكلّمهم أو تَكلِمُهم؟ فقال: كلا والله تفعل، تُكلّم المؤمنين وتَكلِم الكافر، أي تجرحه أي تَسِمه.

(شرح طيبة النشر ١١٤/٥، النشر ٣٣٨/٢، المبسوط ص ٣٣٥، السبعة ص ٤٨٦، التيسير ص ١٦٩).

(٤) ووجه قراءة من قرأ بكسر الهمزة: أنه على إضمار القول أي: تكلمهم فتقول: إن الناس. وحسن هذا لأن =

قوله تعالى: ﴿جَآءُو﴾ [٨٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[1]، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة بين الهمزة والواو، مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها واوًا مع المد والقصر[2].

قوله تعالى: ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[3]، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، وخلف، وحفص: بقصر الهمزة وفتح التاء الفوقية[4]، والباقون بمد الهمزة وضم الفوقية[5].

= الكلام قول، فدلّ ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ على القول المحذوف (شرح طيبة النشر ٥/ ١١٤، النشر ٢/ ٣٣٨، المبسوط ص ٣٣٥، السبعة ص ٤٨٦، التيسير ص ١٦٩، معاني القرآن ٢/ ٣٠٠، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٢٠).

(١) سبق توضيح الخلاف عن هشام في إمالة ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ قبل صفحات قليلة.

(٢) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾ .. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٣) انظر الهامشين السابقين.

(٤) قال ابن الجزري:

اتوه فاقصر وافتح الضم (فتى)

(عـــ)ـــد

حجة من قصره أنه جعله ماضيًا، من باب المجيء، أي وكل جاءوه. وأصله «أتيوه» على وزن «فعلون» فلما انضمت الياء، وقبلها فتحة، قُلبت ألفًا، وبعدها الجمع ساكنة، فحُذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها، وبقيت مفتوحة تدل على الألف المحذوفة. والهاء في هذه القراءة في موضع نصب بوقوع الفعل عليها. (شرح طيبة النشر ٥/ ١١٧، النشر ٢/ ٣٣٩، المبسوط ص ٣٣٥، السبعة ص ٤٨٦، التيسير ص ١٦٩، غيث النفع ص ٣١٤).

(٥) حجة من مد أنه جعله اسم فاعل من باب المجيء أيضًا. فالمعنى: وكل جائيوه، وأصله «آتيوه» مثل «فاعلوه» فلمّا انضمت الياء، وقبلها كسرة، استثقل ذلك فيها، وأُلقيت حركة الياء على التاء، وحُذفت كسرة التاء، فاجتمع ساكنان الياء والواو بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقيت حركتها تدل عليها، وقيل: بل أُسكنت الياء تخفيفًا، وحُذفت لالتقاء الساكنين، قبلها كسرة، وحذفت النون للإضافة، والهاء=

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾ [٨٨] قرأ السوسي بالإمالة ـ في الوصل ـ بخلاف عنه[(١)] ، والباقون بالفتح ، وأما الوقف: فوقف بالإمالة محضة: أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف[(٢)] ، وورش بالإمالة بين بين[(٣)] ، وقالون بالفتح وبين اللفظين[(٤)] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهَا﴾ [٨٨] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر: بفتح السين[(٥)].

= في هذه القراءة في موضع خفض ، لإضافة اسم الفاعل إليها ، فإن قيل: فهلا كان في قراءة من مد فعلاً مستقبلاً مثل ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾؟ فالجواب: أن الهمزة في «أفعل» أبداً تكون للاستقبال ، إذا كان الفعل للمُخبر عن نفسه ، وقوله ﴿وكل أتوه﴾ ليس هو المخبر عن نفسه ، إنما هو خبر عن غُيَّب ، فلا يحسن فيه أن تكون الهمزة للاستقبال ، وقوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ إنما جاز أن تكون الهمزة فيه للاستقبال ، وأن يكون فعلاً مستقبلاً لأنه فعل للمخبر عن نفسه ، فاعْلَمْه (شرح طيبة النشر ٥/ ١١٤ ، النشر ٢/ ٣٣٨ ، المبسوط ص ٣٣٥ ، السبعة ص ٤٨٦ ، التيسير ص ١٦٩ ، زاد المسير ٦/ ١٩٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٣٧٨).

(١) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإماله ، قال ابن الجزري:

بل قبل ساكن بما أصل قف وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق توضيح ما في هذه الكلمة ومثيلاتها قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٥) قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

يقرأ المذكورون لفظ ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين وذلك إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا ، تجرد عن الضمير أو اتصل به ، مرفوع أو منصوب ، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ﴾ فخرج بالمضارع الماضي ، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام ، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم.

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢ ، النشر ٢/ ٢٣٦ ، المبسوط ص ١٥٤ ، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

والباقون بالكسر[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ﴾ [٨٨] قرأقالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر : بإسكان الهاء[(٢)] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ [٨٨] قرأ ورش بالمد والتوسُّط على الياء قبل الهمزة وقفًا ووصلاً[(٣)] ، ولحمزة - أيضًا - المد في الوصل بخلاف عنه وإذا وقف حمزة وهشام ، وقفًا على ياء ساكنة. وعنهما - أيضًا - الوقف على ياء ساكنة مشدّدة ، ولهما - أيضًا - الروم ، وهو الإتيان بكسرة خفيفة ، وأيضًا: الروم مع التشديد. والوقف ، ولباقي القراء بالمد والتوسُّط والقصر[(٤)].

قوله تعالى: ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، ويعقوب: بالياء التحتيـــة[(٥)] ، واختلـــف عـــن ابـــن عـــامـــر ، وشعبـــة ، والبـــاقـــون بتـــاء

---

(١) حسِب ، وحسَب لغتان حسب يحسب و حسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب ، وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨ ، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٢) سبق ذكره قبل (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق وحده.

(٤) يقف حمزة على الياء في ﴿شَيْءٍ﴾ على أي حال كان من الإعراب وعلة الوقف على الياء وتركه كالعلة في الوقف على لام التعريف ، وقال البناء: وجاء التوسط فيه عن حمزة وصلاً بخلفه ، لقول ابن الجزري:

وبعض خص (مـــ)ـــد شيء له مع حمزة

وإذا وقف عليه فله مع هشام بخلفه النقل مع الإسكان والروم ، وله الإدغام معهما ، فتصير أربعة ، وقد ذهب ابن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدّاً متوسطاً كيف وقع عن حمزة. وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الداني كلام ابن غلبون (إتحاف فضلاء البشر ص ١٣١ ، وشرح طيبة النشر ٢/ ١٩٢).

(٥) قال ابن الجزري:

..... يفعلوا (حقـــ)ـــا

قرأ البصريان وابن كثير ﴿بِمَا يفعلون﴾ بياء الغيب ، واختلف عن شعبة وابن عامر ، فأما شعبة: فروى عنه العليمي بالغيب ، وهي رواية حسين الجعفي والبرجمي والأعشى من طريق التميمي كلهم عن أبي بكر ، وروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب ، وهي رواية إسحاق الأزرق وابن أبي حماد ويحيى الجعفي والكسائي =

الخطاب[١].

قوله تعالى: ﴿مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [٨٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بتنوين العين في الوصل[٢].

والباقون بغير تنوين[٣].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: بكسر الميم بعد الواو الساكنة، والباقون بالفتح.

= وابن أبي حاتم كلهم عن أبي بكر، وأما ابن عامر فاختلف عن كل من راوييه؛ فأما هشام فروى ابن عبدان عن الحلواني عنه القراءة بالغيب، وهي رواية أحمد بن سليمان والحسن بن العباس كلاهما عن الحلواني عنه، وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق الجمال، وهي رواية البكراوي كلهم عن هشام، وكذا قرأ الداني على فارس وطاهر، وروى النقاش وابن شنبوذ عن الأزرق بالخطاب، وهي قراءة الداني على الفارس، ورواه أيضًا عن الحلواني، وأما ابن ذكوان: فروى الصوري عنه بالغيب، وكذا روى العطار عن النهرواني عن النقاش عن الأخفش عنه، ووجه من قرأ بالياء: جعل ذلك حملاً على لفظ الغيبة، في قوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾.

(١) وحجة من قرأ بالتاء: أنهم ردوه على الخطاب الذي قبله، في قوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾. فهو خطاب للنبي، وأمته داخلون معه في الخطاب، فحمل ﴿تَفْعَلُونَ﴾ على الخطاب العام، فالغيب داخلون في الخطاب، لكن غلب لفظ الخطاب على لفظ الغيبة (شرح طيبة النشر ٥/ ١١٤، النشر ٢/ ٣٣٨، المبسوط ص ٣٣٥، السبعة ص ٤٨٦، التيسير ص ١٦٩، زاد المسير ٦/ ١٩٦، تفسير النسفي ٣/ ٢٢٤).

(٢) قال ابن الجزري:

نون كفي فزع

وحجة من قرأ بالتنوين على أعمال المصدر في الظرف بعده وهو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ويجوز أن يكون العامل في الظرف ﴿ءَامِنُونَ﴾ أو الظرف في موضع الصفة لفزع أي كائن ذلك في ذلك الوقت وفتح ميمه نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف فعلى قراءة نافع وأبي جعفر فتحة الميم بناء لإضافته إلى غير متمكن وعلى قراءة أبي عمرو ومن معه كسرة الميم إعراب بإضافة فزع إلى يوم على الوجه الآخر فأعرب وإن أضيف إلى إذ لجواز انفصاله عنها.

(٣) حجة من قرأ بغير تنوين أنه أضاف ﴿الْفَزَعُ﴾ إلى ﴿وَيَوْمَ﴾ لكون الفزع فيه، فالمصدر يُضاف إلى المفعول، وهو الظرف، فمن خفض الظرف فمن أجل إضافة ﴿فَزَعٍ﴾ إليه أجراه مجرى سائر الأسماء، ومن فتح «اليوم» بناه على الفتح لإضافته إلى اسم غير مُتمكن ولا معرب، وهو «إذ»، وقد تقدم الكلام على هذا، وتقدم الكلام على دخول التنوين في «إذ»، وعلته وعلة كسر الذال والوقف على ذلك، فأغنى ذلك عن الإعادة، وترك التنوين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٣٢، النشر ٢/ ٣٤٠).

قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [٩٠] قرأ هشام، وحمزة، والكسائي: بإدغام اللام في التاء، والباقون بالإظهار[١].

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٣] قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر: بتاء الخطاب[٢]، والباقون بياء الغيبة[٣].

---

(١) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معاً فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي ووافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضًا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ بالرعد: ١٦، فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك: ٣، والحاقة: ٨، فقط وافقه الحسن واليزيدي، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نص يدغم عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٢) اختلف في ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في الأنعام وآخر هود: ١٢٣، والنمل: ٩٣، فابن عامر بالخطاب في الثلاثة، وقرأ نافع وحفص وكذا أبو جعفر ويعقوب بالخطاب في هود والنمل، قال ابن الجزري:

خطاب عما يعملوا (كـ)ـم هود مع نمل (ا)ذ (ثوى) (عـ)ـد (كـ)ـس

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٧٣، النشر٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر٤/ ٢٧٦، السبعة ص٢٦٩، التيسير ص ١٠٧).

(٣) وجه الغيب: إسناده إلى الغائبين مناسبة لسابقه ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ و﴿قُل لِّلَّذِينَ﴾ و﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٧٣، النشر٢/ ٢٦٢، شرح طيبة النشر٤/ ٢٧٦، السبعة ص ٢٦٩، التيسير ص ١٠٧).

الأوجه التي بين النمل والقصص

وبين النمل والقصص من قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [القصص: ٢] سبعمائة وجه، وأربعة وثمانون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه، واثنان وتسعون وجهًا.

ورش: مائتان وأربعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا.

ابن عامر: ثمانون وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا.

حفص: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثمانية أوجه.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع شعبة.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

يعقوب: ثمانون وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة القصص)(١)

قوله تعالى: ﴿طسٓمٓ﴾ [١] قرأ حمزة، وشعبة، والكسائي، وخلف: بإمالة الطاء(٢)، والباقون بالفتح. وأظهر النون من «سين» قبل الميم: حمزة، وأبو جعفر(٣)، وأدغمها الباقون(٤). وسكت أبو جعفر سكتة لطيفة من غير تنفس على الطاء والسين والميم(٥)، والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٤] لم يمل أحد ﴿عَلَا﴾؛ لأنه واوي؛ لأنه من العلو، تقول: علوت، وتقول: علا يعلو.

قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ [٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

---

(١) هي سورة مكية قيل إلا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ إلى ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ فمدني وقال ابن سلام: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ نزلت بالجحفة وقت الهجرة إلى المدينة وآيها ثمان وثمانون (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٣٤).

(٢) اختلف في الطاء من طه وطسم الشعراء والقصص وطس النمل فأمالها من طه أبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خلف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٢١).

(٣) حجة من أظهر أنّ هذه الحروف المقطعة مبنية على الانفصال والوقف عليها ولذلك لم تعرب، فجرت في الإظهار على تحكم الوقف عليها وانفصالها مِمّا بعدها. فإن قيل: فلم لم يظهر النون في ﴿عٓسٓقٓ﴾ وما الفرق بين ذلك؟ فالجواب: أنّ النون لمّا كانت في ﴿طسٓمٓ﴾ مدغمة مغيرة عن لفظها أظهرها، ليبيّن أصلها بالوقف عليها. ولمّا كانت في ﴿عٓسٓقٓ﴾ مخفاة في السين وفي القاف، والإخفاء كالإظهار، إذ لا تشديد فيه أبقاها على حالها، إذ الإخفاء والإظهار أخوان، لا يزول لفظ النون في الإخفاء كالإظهار ويزول لفظها في الإدغام فهو فرق بيّن.

(٤) حجة من أدغم أنّ هذه الحروف لمّا كانت متصلة بعضها ببعض، لا يوقف على شيء منها دون شيء، ولا يفصل في الخطّ شيء عن شيء أدغم لاشتراك النون مع الميم في الغنّة، ولأنه يدغم في غير هذا، فأجرى هذا على كلّ ما تَلقى فيه النون الساكنة الميمَ نحو: «مِنْ ما ومَنْ معه».

(٥) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓرٓ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

ورويس: بتسهيل الهمزة المكسورة بعد المفتوحة ، ولهم ـ أيضًا ـ إبدالها ياء خالصة تبعًا للمرسوم ، والباقون بتحقيقهما ، وأدخل هشام وأبو جعفر بين الهمزتين ألفًا ـ بخلاف عنه ـ ، والباقون بغير إدخال ، وإذا وقف حمزة ـ سهل الثانية ، وله إبدالها ـ أيضًا ـ ياء في الوقف . والكسائي على أصله بإمالة هاء التأنيث في الوقف[١] .

قوله تعالى: ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ [٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية مفتوحة وفتح الراء ممالة، وإسكان الياء التحتية بعد الراء، ورفع ﴿ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾[٢] والباقون بنون مضمومة وكسر الراء ، وفتح الياء

---

(١) جاء لفظ ﴿ أَيِمَّةً ﴾ وهي في خمسة مواضع ، بالتوبة: ١٢ ، والأنبياء: ٧٣ ، وموضعي القصص: ٥ ـ ٤١ ، وموضع السجدة: ٢٤ ، فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر ، وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص وفي السجدة كما نص عليه الأصبهاني في كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه وفي الثلاثة الباقية بالقصر كالأزرق ، وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلف واختلف عنهم في كيفية التسهيل فلذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنه بين بين وهو في الحرز كأصله ، وذهب آخرون إلى أنه الإبدال ياء خالصة وفي الشاطبية كالجامع وغيره أنه مذهب النحاة وليس المراد أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا بل الأكثر من كل على ما ذكر ولا يجوز الفصل بينهما عن أحد حالة الإبدال كما نص عليه في النشر كغيره ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا روح وخلف بالتحقيق مع القصر في الخمسة ، لكن اختلف عن هشام في المد والقصر فالمد له من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني عند أبي العز وقطع به لهشام من طرقه أبو العلا وروى له القصر المهدوي وغيره وفاقًا لجمهور المغاربة وأصل الكلمة أئممة على وزن أفعلة جمع إمام نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أول المثلين فيدغم وكان القياس إبدال الهمزة ألفًا لسكونها بعد فتح لكن لو قالوا آمة لالتبس بجمع آم بمعنى قاصد فأبدلوها باعتبار أصلها وكان ياء لانكسارها فطعن الزمخشري في قراءة الإبدال مع صحتها مبالغة منه كما في النشر ، قال فيه: والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧١). (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٩/٤ ، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

(٢) قال ابن الجزري:

نرى اليا مع فتحيه (شفا)

ورفعهم بعد الثلاث

ووجه من قرأ ﴿ وَيَرَى ﴾ بالياء مفتوحة وفتح الراء ممالة ، ورفع الأسماء الثلاثة: أنهم أضافوا الفعل إلى ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ ومن بعده ، فارتفعوا به ، لأنهم هم الراءون وأحزابهم.

التحتية ونصب ﴿ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: برفع الحاء وإسكان الزاي، والباقون بفتح الحاء والزاي معاً[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ [٩] [﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾ و﴿ قُرَّتُ ﴾] رسمتا بالتاء المجرورة؛ فوقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء[٣].

---

(١) حجة من قرأ بنون مضمومة، وكسر الراء: أنه على الإخبار عن الله جل ذكره، ونصب الأسماء الثلاثة بعده بالفعل، لأنه يصير رباعيًا، يتعدى إلى مفعولين، وهما فرعون ومن عطف عليه، والفاعل هو المخبر عن نفسه بالفعل، وهو الله جل ذكره، وحسنت القراءة بالنون على الإخبار عن الله تعالى ذكره عن نفسه، لأن قبله إخبارًا عن الله جل ذكره وعز في قوله: ﴿ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ ﴾ [القصص: ٣] فهم أُرُوْه رأَوه. فالقراءتان ترجعان على معنى (النشر ٢/٣٤١، شرح طيبة النشر ٥/١٢١، المبسوط ص٣٣٩، السبعة ص ٤٩٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٧٨).

(٢) قال ابن الجزري:

.... وحـــــزن ضـم وسكـن عنهـم يصـدر (حـــ)ـــن (لـــ)ـــب (كـــ)ـــد

ضم الحاء، وإسكان الزاي. وفتحهما، لغتان كالعَجَم والعُجْم والعَرَب والعُرْب.
(النشر ٢/٣٤١، شرح طيبة النشر ٥/١٢١، المبسوط ص ٣٣٩، السبعة ص ٤٩٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٧٨، الغاية ص ٢٢٩، التيسير ص ١٧١، غيث النفع ص ٣١٥).

(٣) الوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:
أولها: الإبدال، وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش وقعت في مواضع: ﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾ سبع بآل عمران: ٣٥، واحد واثنان بيوسف الآية: ٣٠، ٥١، وفي القصص: ٩، واحد وثلاثة بالتحريم الآية ١٠، ١١.
ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهي لغة طيئ، والأصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد: كل هاء رسمت تاء نحو: ﴿ رَحْمَتَ ﴾ ﴿ نِعْمَتَ ﴾ ﴿ شَجَرَتَ ﴾ فوقف عليها خلافاً للرسم القراء المذكورون، قال ابن الجزري:

وقـــف لكـــل بـــاتبـــاع مـــا رســـم ... حـــذفـــا ثبـــوتـــا اتصـــالا فـــي الكلـــم
لكـــن حـــروف عنهمـــو فيهـــا اختلـــف ... كهـــاء أنثـــى كتبـــت تـــاء فقـــف
بـــالهـــا (ر) جـــا (حـــق) وذات بهجـــه ... والـــلات مـــع مـــرضـــات ولات (ر)جـــه

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٣٧).

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن﴾ [٢٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، وقرأ نافع بالفتح وبين بين[٢]، والباقون بالفتح، وكذا ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾، ﴿فَقَضَىٰ﴾؛ وكذا ﴿فَسَقَىٰ﴾، ﴿تَوَلَّىٰٓ﴾.

وفتح الياء من ﴿رَبِّيٓ﴾: المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو[٣]، وسكنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿أَن يَبْطِشَ﴾ [١٩] قرأ أبو جعفر بضم الطاء[٤]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَن يَهْدِيَنِى﴾ [٢٢] الياء ثابتة في الرسم؛ فتثبت في القراءة وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضم الهاء والميم، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم[٥].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر: بفتح الياء وضم الدال[٦]، والباقون بضم الياء وكسر الدال[٧].

---

(١) سبق توضيح القاعدة عند حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها، قال ابن الجزري:

تسع وتسعون بهمزٍ انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز.

ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة.

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) قرأ أبوجعفر لفظ ﴿يَبْطِشَ﴾ حيث وقع بضم الهاء، وقيد الضم لأجل المفهوم، والبطش الأخذ بالقوة والماضي بطش بالفتح فيهما كخرج يخرج وضرب يضرب، قال ابن الجزري:

يبطش كله بضم كسر (ثـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٩، النشر ٢/ ٢٧٤، المبسوط ص ٢١٧، الغاية ص ١٦٠).

(٥) سبق قريباً.

(٦) وحجة من فتح الياء أنه جعله ثلاثيًّا غير متعدٍّ، من «صدرت الرعاء تصدر» إذا رجعت من سقيها، دليله قوله: ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦]. قال ابن الجزري:

.... يصدر (حـ)ـق (ثـ)ـب

(كـ)ـد بفتح الضم والكسر

(٧) حجة من ضم الياء أنه جعله رباعياً متعدّياً إلى مفعول محذوف، فهو من «أصدرت الإبل»، إذا رددتها من =

وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس: بإشمام الصاد كالزاي[(١)].

قوله تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ ﴾ و﴿ جَآءَهُۥ ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، ورويس: بإشمام وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[(٢)] ، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـْٔجِرۡهُ ﴾ [٢٦] وقف ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بالهاء خلافًا للمرسوم[(٣)]، ووقف الباقون بالتاء موافقة للمرسوم، وقرأ ابن عامر ، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح التاء[(٤)] ، والباقون بالكسر. وأبدل الهمزة ألفًا

= السقي ، وتقديره: حتى يُصدِر الرعاء مواشيهم من السقي (شرح طيبة النشر ٥/ ١٢١ ، النشر ٢/ ٣٤١ ، المبسوط ص ٣٣٩ ، السبعة ص ٤٩٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٧٢ ، تفسير النسفي ٣/ ٢١٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٣٢).

(١) اختلف في ﴿ أَصۡدَقُ ﴾ الآية وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعًا ﴿ومن أصدق﴾ النساء: ٨٧ - ١٢٢ ، معًا هنا ﴿ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ ﴾ ﴿ كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴾ بالإنعام: ٤٦ - ١٥٧ ، و﴿ وَتَصۡدِيَةٗۚ ﴾ بالأنفال: ٣٥ ، ﴿ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ﴾ يونس: ٣٧ ، ويوسف: ١١١ ، ﴿ فَٱصۡدَعۡ ﴾ بالحجر: ٩٤ ، ﴿ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ بالنحل: ٩ ، ﴿ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ ﴾ بالقصص: ٢٣ ، ﴿ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾ بالزلزلة: ٦ ، فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدر معًا. والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه وأبدل أبو جعفر همز فئتين ياء مفتوحة كوقف حمزة (النشر ٢/ ٢٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ٢٤٤ ، التيسير ص ٩٧ ، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٢) سبق قبل قليل.

(٣) قال ابن الجزري:

يا أبه (د) م (كـــ)ـــم (ثــ)ـــوى

قال النويري في شرح طيبة النشر: علمت الهاء في ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ؛ لعدم كشفها ، ووجه هاء ابن كثير ويعقوب وتاء الباقين ، إلا أبا عمرو والكسائي: الاستمرار على أصولهم ، ووجه مخالفة ابن عامر: أصله النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف ، ووجه مخالفة أبي عامر والكسائي أصلهما: شبهة العوض ، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب.

(٤) اختلف في ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ الآية ٤ في يوسف ، ومريم الآية ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ ، والقصص الآية ٢٦ وهو موضعنا هنا والصافات الآية ١٠٢ ، فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء في السور الأربعة والباقون بالكسر فيهن ، قال ابن الجزري:
=

وصلاً ووقفًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة، أبدل، وإذا وصل حقق.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، وقرأ الباقون بالسكون، وهم على مراتبهم في المد(١).

قوله تعالى: ﴿هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ﴾ [٢٧] قرأ ابن كثير بتشديد النون(٢)، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان(٣).

= يا أبت افتح حيث جا (كـــ)ـــم (ثـــ)طعا

وأصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث فالكسر ليدل على الياء والفتح لأنها حركة أصلها.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٣٢٨، المبسوط ص ٢٤٤، النشر ٢/٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧ إعراب القرآن ٢/ ١٢٠، معاني القرآن ٢/ ٣٢).

(١) قال الداني في التيسير في القراءات السبع (١/ ٦٦): كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ و﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانهاحيث وقعت، ويستثنى من ذلك ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾ ﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ واختلف عن أبي جعفروحده في قوله تعالى ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ والباقون يسكنونها، قال ابن الجزري:

وعنـــد ضـــم الهمـــز عشـــر فـــافتحـــن (مـدا) وأنـي أوف بـالخلـف (ثـــ)ـــمـن

ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف.

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٦).

(٢) وعليه فليلزم المد المشبع لأنه حينئذ من قبيل اللازم.

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها؛ فقرأ نافع وكذا أبو جعفر بفتح ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ بآل عمران: ٥٢، والصف: ١٤، و﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء: ٥٢، و﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ بالكهف: ٦٩، والقصص: ٢٧، والصافات: ١٠٢، و﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾ بالحجر: ٧١، و﴿لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ بـ ص: ٧٨، قال ابن الجزري:

واثنـــان مـــع خمسيـــن مـــع كســـر عنـــي وافتـــح عبـــادي لعنتـــي تجـــدنـــي

بناتي أنصاري معا للمدني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

وأمال الألف بعد الشين: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[(١)]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ [٢٩] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ بضم الهاء[(٢)]، والباقون بالكسر[(٣)].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [٢٩] ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء فيهما[(٤)]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [٢٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[(٥)]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [٢٩] قرأ عاصم بفتح الجيم، وحمزة وخلف بضمها، والباقون بالكسر[(٦)].

---

(١) سبق قبل صفحات قليلة.

(٢) قرأ حمزة ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ بضم الهاء في طه وكذلك في القصص، قال ابن الجزري:

بضم كسر أهله امكثوا فدا

ووجه قراءته: أنها على أصل الكلمة وعلى لغة من يقول مررت به يا فتى (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٤٥٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٢).

(٣) ووجه من قرأ بكسر الهاء: أنهم كسروا لمجاورة الكسرة(حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٤٥٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٢).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر بفتح ﴿لعليَ﴾ بيوسف: ٤٦، وطه: ١٠، والمؤمنون: ١٠٠، وموضعي القصص: ٢٩، وغافر: ٣٦، قال ابن الجزري:

ليست بلام الفعل يا المضاف   بل هي في الوضع كها وكاف

تسع وتسعون بهمز انفتح

إلى أن قال:

وافق فق معي (عـ)ـلا (كـ)ـفؤ وما   لي (لـ)ـذ (مـ)ـن الخلف لعلي (كـ)ـرما

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ١٤٥).

(٦) قال ابن الجزري:

وجذوة ضم (فتى) والفتح (نـ)ـم =

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا﴾ [٣١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن ذكوان: بإمالة الراء والهمزة معًا محضة ـ بخلاف عن ابن ذكوان ـ وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة فقط، واختلف عن السوسي في الراء[1].

وقرأ نافع بإمالة الهمزة بين بين بخلاف عن قالون[2]. والباقون بالفتح فيهما، وقرأ

= ضم الجيم، وفتحهاوكسرها لغات كلها في الجذوة من النار، وهي للقطعة الغليظة من الحطب، فيها نار ليس فيها لهب (شرح طيبة النشر ٥/ ١٢١، النشر ٢/ ٣٤١، الغاية ص ٢٣١، السبعة ص ٤٩٣، التيسير ص ١٧١، أدب الكاتب ٤٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٧٣).

(١) إذا وقعت «رأى» فعلاً ماضيًا وكان بعده متحرك فهو إما أن يكون ظاهرًا أو مضمرًا، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿رَءَا﴾ الآية ٧٦ بالأنعام ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية ٧٠ بهود ﴿رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ الآية ٢٤ ـ ٢٨ بيوسف ﴿رَءَا نَارًا﴾ الآية ١٠ بـ طه [﴿مَا رَأَىٰ﴾ ـ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾] الآية ١١ ـ ١٨ بالنجم. والمضمر ثلاث كلمات في تسعة مواضع ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ الآية ٣٦ الأنبياء ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل: ١٠، والقصص: ٣١، ﴿رَءَاهُ﴾ معاً بالنمل: ٤٠، وبفاطر: ٨، والصافات: ٥٥، والنجم: ١٣، والتكوير: ٢٣، والعلق: ٧؛ فقرأ ورش من طريق الأزرق بالتقليل في الراء والهمزة معًا في الكل بعده ظاهر أو مضمر، وقرأ أبو عمرو بالإمالة المحضة في الهمزة فقط مع فتح الراء في الجميع، وذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الراء عن السوسي تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه ولا من طرق النشر لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي وليس من طرق هذا الكتاب ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة وإن حكاه بقيل آخر الباب، وقرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معًا في السبعة التي مع الظاهر، واختلف عنه فيما بعده مضمر قالهما معاً عنه جميع المغاربة وجمهور المصريين ولم يذكر في التيسير عن الأخفش من طريق النقاش سواه وفتحهما عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء، وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري، واختلف عن هشام في القسمين معاً فروى الجمهور عن الحلواني عنه الفتح في الراء والهمزة معاً في الكل وهو الأصح عنه وكذا روى الصقلي وغيره عن الداجوني عنه، وروى الأكثرون عنه إمالتها والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر، واختلف عن أبي بكر فيما عدا الأولى وهي ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ بالأنعام: ٧٦، فلا خلاف عنه في إمالة حرفيهما معًا، أما الستة الباقية التي مع الظاهر: فأمال الراء والهمزة معًا يحيى بن آدم وفتحهما العليمي، وأما فتحهما في السبعة وفتح الراء وإمالة الهمزة في السبعة فانفرادتان لا يقرأ بهما ولذا تركهما في الطيبة، وأما التسعة مع المضمر ففتح الراء والهمزة معًا في الجميع العليمي عنه وأمالهما يحيى بن آدم على ما تقدم، وقرأ حمزة والكسائي وكذا خلف بإمالة الراء والهمزة معًا في الجميع والباقون، قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـــ)ن (صحبة) (لـــ)ـنا اختلف وغير الاولى لخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١١٧).

(٢) ما ذكره المؤلف عن نافع مختص برواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وليس لقالون في هذا اللفظ =

الأصبهاني بتسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [٣٢] قرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب: بفتح الراء والهاء، والباقون بضم الراء وإسكان الهاء[١].

قوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس: بتشديد النون؛ فيصير عندهم من قبيل المد اللازم[٢]. والباقون بغير تشديد[٣].

= إمالة، قال ابن الجزري:

وقبل ساكن أمل للرا صفا فـي وكفيره الجميع وقفا

(١) **قال ابن الجزري:**

والرهب ضم (صحبة) (كـ)ـم سكنا (كنز)

وفتح الراء والهاء. وفتح الراء وإسكان الهاء. وضم الراء، وإسكان الهاء، كلها لغات بمعنى واحد. و«الرَّهْب» و«الرُّهب»: أي الخوف (شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٢، النشر ٢/ ٣٤١، الغاية ص ٢٣١، المبسوط ص ٣٤٠، السبعة ص ٤٩٣، التيسير ص ١٧١، أدب الكاتب ٤٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٧٣).

(٢) قال ابن الجزري:

للـذان ذان ولـذين تين شـد مك فذانك (غـ)ـنا (د) اع (حـ)ـفد

وحجة من شدد النون أن في ذلك ثلاثة أقوال: **الأول**: أنه شدد النون، ليكون التشديد عوضًا من الحذف، الذي دخل هذه الأسماء المبهمة في التثنية، لأنه قد حذف ألف منها، لالتقاء الساكنين، وهما الألف التي كانت في آخر الواحد، وألف التثنية، فجعل التشديد في النون عوضاً من المحذوف. **الثاني**: أن التشديد وجب لهذه النون، للفرق بين النون، التي هي عوض من تنوين ملفوظ به في الواحد، نحو: زيد وعمرو وبين النون التي لا تنوين في الواحد ملفوظ به، تكون النون عوضاً منه، **والثالث**: أن النون شددت للفرق بين النون التي تحذف للإضافة، وبين النون التي لا تحذف للإضافة، لأن المبهم معرفة، فهو لا يضاف ألبتة. وقد قيل إن التشديد في ﴿فَذَٰنِكَ﴾ وجب على إدغام اللام في النون، وذلك أن أصله ذلك، ثم دخلت نون التثنية قبل اللام. فصار «ذانلك» فأدغمت اللام في النون، على طريق إدغام الثاني في الأول. فوقع التشديد لذلك. ويجوز أن تكون النون، التي للتثنية، وقعت بعد اللام، ثم أدغمت اللام في النون، على إدغام الأول في الثاني، فوقع التشديد لذلك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٣٦).

(٣) وحجة من خفف أنه أجرى المبهم مجرى سائر الأسماء، فخفف النون، كما تخفف في كل الأسماء (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٢).

قوله تعالى: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفاً ووصلاً، والباقون بغير ياء(١).

قوله تعالى: ﴿مَعِيَ﴾ [٣٤] قرأ حفص بفتح الياء من ﴿مَعِيَ﴾(٢)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿رِدْءًا﴾ [٣٤] قرأ نافع، وأبو جعفر بالنقل، أي: بنقل حركة الهمزة إلى الدال(٣)، والباقون بإسكان الدال وهمزة بعدها مفتوحة منونة.

قوله تعالى: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [٣٤] قرأ عاصم، وحمزة بضم القاف(٤)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل(٥)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤] قرأ يعقوب: بإثبات الياء بعد النون وقفاً ووصلاً،

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) ورد لفظ معي في ثمانية مواضع ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الأعراف، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ في التوبة ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في الكهف ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ في الأنبياء ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ في الشعراء ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ في القصص فتح الجميع حفص، وتابعه ورش على الثاني في سورة الظلة وهي سورة الشعراء لأن فيها ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ يريد قوله تعالى في قصة نوح ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وافق حفص وابن عامر على فتح ياء ﴿لَن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ و﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـــ)ــــلا (كـــ)ــــفؤ

(شرح طيبة النشر ٤/٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ص ٣٠٢).

(٣) قوله ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ قرأه بالنقل نافع وكذا أبو جعفر إلا أن أبا جعفر أبدل من التنوين ألفًا في الحالين على وزن إلى كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ووافقه نافع في الوقف، وليس من قاعدة نافع النقل في كلمة إلا هذه ولذا قيل إنه ليس نقلاً وإنما هو من أردا على كذا أي زاد، قال ابن الجزري:

وانقل مدا ردأ وثبت البدل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٨٥).

(٤) قال ابن الجزري:

يصدق رفع جزم (نـــ)ــــل (فـــ)ــــنا

(شرح طيبة النشر ٥/١٢٢، النشر ٢/٣٤١، الغاية ص ٢٣١، المبسوط ص ٣٤٠، السبعة ص ٤٩٤، التيسير ص ١٧١، إعراب القرآن ٢/٥٥٣).

(٥) سبق قريبًا.

وقرأ ورش بإثبات الياء وصلاً لا وقفاً ، والباقون بالحذف وقفاً ووصلاً[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثير بغير واو قبل (قال)[(٢)] ، والباقون بالواو قبل (قال)[(٣)].

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٣٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بفتح الياء - في الوصل[(٤)] - والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [٣٧] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بإسكان الميم من ﴿أَعْلَم﴾ وإخفائها عند الباء الموحدة - بخلاف عنهما - والباقون بضم الميم.

قوله تعالى: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية[(٥)].

والباقون بالتاء الفوقية[(٦)].

قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيَ أَطَّلِعُ﴾ [٣٨] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ،

---

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة ، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دُعَآءِ﴾ و ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ و﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَٰنَنِ﴾ و﴿يَسْرِ﴾ و﴿بِٱلْوَادِ﴾ و﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ و﴿وَعِيدِ﴾ و﴿نَذِيرِ﴾ و﴿نَكِيرِ﴾ و﴿يُكَذِّبُونَ﴾ و﴿يُنقِذُونِ﴾ و﴿لَتُرْدِينِ﴾ و﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ و﴿تَرْجُمُونِ﴾ و﴿وَنُذُرِ﴾.
أما ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ بالقصص: ٣٤؛ فقرأ ورش بإثبات الياء وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - الدمياطي ج١/ ص ١٥٦).

(٢) ووجه من قرأه بغير واو ، لأنها كذلك في مصحف أهل مكة ، كأنه استئناف كلام. قال ابن الجزري:

وقال موسى الواو دع (د) م

(٣) ووجه من قرأ بالواو: أنه جعله عطفاً على ما قبله عطف جملة على جملة. وكذلك هي بالواو في غير مصاحف أهل مكة (شرح طيبة النشر ١٢٣/٥ ، النشر ٣٤١ ، المبسوط ص ٣٤١ ، السبعة ص ٤٩٤ ، التيسير ص ١٧١ ، حجة القراءات ص ٥٤٦).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) قال ابن الجزري:

ومن يكون كالقصص (شفا)

ووجه تذكير ﴿يَكُونُ﴾ أن تأنيث فاعله مجازي؛ لأنه مصدر وقد فصل بينهما (النشر ٢٦٣/٢ ، شرح طيبة النشر ٢٧٦/٤ ، المبسوط ص ٢٠٣).

(٦) ووجه التأنيث: أنه مسند إلى مؤنث لفظًا (النشر ٢٦٣/٢ ، شرح طيبة النشر ٢٧٦/٤ ، المبسوط ص ٢٠٣).

وأبو جعفر: بفتح الياء ـ في الوصل[(١)] ـ والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [٣٩] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بفتح الياء التحتية قبل الراء وكسر الجيم، والباقون بضم التحتية وفتح الجيم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ [٤١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى المفتوحة، وتسهيل الثانية المكسورة، وروي عنهم ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ياء خالصة[(٣)]، وقرأ الباقون بتحقيقهما[(٤)]وأدخل هشام بين الهمزة الأولى والثانية ألفًا، وبخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضم الهاء والميم، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم[(٥)]، وهذا في حال الوصل. فإذا وقف على «عليهم»: فوقف حمزة، ويعقوب: بضم الهاء، والباقون بكسرها، والميم ساكنة للجميع في الوقف.

---

(١) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءات قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا (وانظر: شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٢) قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحا واكسر ظما ... إن كان للأخرى

إلى أن قال:

والقصص الأولى أتى ظلمًا (شفا)

والحجة لمن قرأ الأول بالياء والثاني بالتاء أنه فرق بين المعنيين فجعل الأول للكفار وأشرك المؤمنين في الرجوع معهم وهذا حذق بالقراءة ومعرفة بمعانيها، وحجة من قرأ بالياء: جعله خبرًا عن اليهود ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بالياء أيضًا يعني اليهود، وحجة من قرأ بالتاء أي أنتم وهم (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٨).

(٣) سبق قريبًا. (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧١).

(٤) التحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفاً من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

(٥) سبق توضيح القراءة في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين.

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم محضة[١]، وقرأ الباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة - سهل الهمزة مع المد والقصر، ويجوز له - أيضًا - الوقف بإبدال الهمزة ألفاً مع المد والقصر[٢].

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ ﴾ [٤٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بكسر السين وإسكان الحاء[٣]، وقرأ الباقون بفتح السين وكسر الحاء وألف بين السين والحاء[٤].

قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ ﴾ [٥٠] مفصولة.

قوله تعالى: ﴿ وَيَدْرَءُونَ ﴾ [٥٤] بالدال المهملة، أي: ويدفعون.

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٥٦] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٥]، والباقون بالضم. وقرأ أبو عمرو، ويعقوب: بإسكان الميم قبل الباء الموحدة وإخفائها عندها - بخلاف عنهما - والباقون بضم الميم.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) ما ذكره المصنف من الإبدال مع المد والقصر في ﴿ جَآءَهُم ﴾ لحمزة عند الوقف غير صحيح؛ فليس له إلا التسهيل فقط مع المد والقصر؛ لتوسط الألف بالضمير المتصل.

(٣) قال ابن الجزري:

.... ساحرا سحران (كوف)

ووجه قراءة من قرأ بغير ألف بعد السين: أنه جعله تثنية ﴿ سِحْرٌ ﴾ جعلوه إشارة إلى الكتابين، ودل ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ ﴾ [القصص: ٤٩] أي: أهدى من هذين الكتابين، وإنما جاز أن تنسب المظاهرة للكتابين، لأنه على معنى يقوي أحدهما الآخر بالتصديق، فهو على الاتساع.

(٤) وحجة من قرأ بألف بعد السين، تثنية ﴿ سَٰحِرٍ ﴾، يريدون به أن موسى وهارون تعاونا، وقيل: لموسى ومحمد عليهما السلام. ويقوي ذلك أن بعده ﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ بمعنى تعاونا، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة من السِّحرين إنما تأتي من الساحرين (شرح طيبة النشر ٥/١٢٣، مشكل إعراب القرآن - القيسي ج١/ص ٢٤٤، النشر ٢/٣٤١، الغاية ص ٢٣١، السبعة ص ٤٩٥، التيسير ص ١٧٢، زاد المسير ٦/٢٢٧، تفسير ابن كثير ٣/٣٩٢، تفسير النسفي ٣/٢٣٩).

(٥) سبق بيان ما في ﴿ وَهُوَ ﴾ و﴿ فَهُوَ ﴾ و ﴿ وهي ﴾ و﴿ فَهِيَ ﴾ و﴿ لَهِيَ ﴾ قبل صفحات قليلة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

قوله تعالى: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾ [٥٧] قرأ نافع، وأبو جعفر، ورويس: بالتاء الفوقية[١]، والباقون بالياء التحتية[٢].

وأمال الألف المنقلبة محضة: حمزة، والكسائي، وخلف[٣]. وقرأ نافع بالإمالة بين بين ـ بخلاف عنه[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [٥٩] قرأ حمزة، والكسائي ـ في الوصل ـ بكسر الهمزة[٥].

والباقون بضمها[٦]، وإذا وقف على ﴿فِيٓ﴾ فالجميع يبدءون الهمزة بالضم.

---

(١) قال ابن الجزري:

...... ويجبى أنثوا (مدا) (غـ)ـبا

ووجه قراءة من قرأ بالتاء اعتباراً بلفظ الثمرات.

(٢) وحجة من قرأ بالياء: أنه قد فرق بين المؤنث وفعله بـ ﴿إِلَيۡهِ﴾، لأنه تأنيث غير حقيقي، ولأن معنى الثمرات الرزق فحمل على المعنى فذُكر (شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٤، النشر ٢/ ٣٤٢، الغاية ص ٢٣١، السبعة ص ٤٩٥، التيسير ص ١٧٢، زاد المسير ٦/ ٢٢٧، تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩٢).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

لأمه في أم أمها كسر ضمًّا لدى الوصل رضى كذا الزمر
والنحل نور النجم والميم تبع فاش

وحجة من كسر الهمزة أنه اسم كثر استعماله، والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم، وهو «أم» حرف مستثقل، وكثر استعماله، وثقل الخروج من كسر، أو ياء إلى ضم همزة، وليس في الكلام «فعل» فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه، فلم يمكن فيه الحذف، لأنه إجحاف بالكلمة، ولا أمكن تخفيفه، ولا بدله، لأنه أول، فغيروه بأن أتبعوا حركته حركة ما قبله، ليعمل اللسان عملاً واحدًا، والياء كالكسرة، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم، الذي هو أصله، إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في «عليهم وبهم» أتبعوا حركته حركة ما قبلها، وأصلها الضم، والإتباع في كلام العرب مستعمل كثير. كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة، كما قالوا «عليهي» وكسروا الهاء للياء، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال «عليهمي» بكسر الهاء والميم، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿بطون إِمِّهاتكم﴾ [النحل: ٧٨]، ومن كسر الهاء وضم الميم في «عليهمو» هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم، في قوله: ﴿بطون إِمَّهاتكم﴾.

(النشر ٢/ ٢٤٨، غيث النفع ص ٣١٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٩).

(٦) وحجة من ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾. وهو الأصل بمنزلة من قال «عليهمو» بضم الهاء =

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٦٠] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية بخلاف عن السوسي[١]. وقرأ الباقون بالتاء الفوقية[٢].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [٦١] قرأ الكسائي ، وأبو جعفر ، وقالون: بإسكان الهاء - بخلاف عن أبي جعفر وقالون - والباقون بضم الهاء[٣].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [٦٣] ﴿عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو - في الوصل -: بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضم الهاء والميم، والباقون بكسر الهاء وضم الميم، وإذا وقف على ﴿عَلَيْهِمُ﴾: قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء ، والباقون بكسرها ، والميم ساكنة للجميع في الوقف[٤].

قوله تعالى: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو ، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة ألفًا - بخلاف عن أبي جعفر - وقفًا ووصلاً ، والباقون بالهمز ، وإذا وقف حمزة - أبدل[٥].

= والميم ، فهو الأصل ، إلا أن تغيير الهاء ، مع الكسرة والياء ، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة ، وذلك لخفاء الهاء وجلادة الهمزة (النشر ٢/ ٣٤٢ ، غيث النفع ص ٣١٧ الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٩ ، السبعة ص ٤٩٥).

(١) قال ابن الجزري:

يعقلوا (طـ)ـب (يـ)ـاسر خلف

قرأ أبو عمرو ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ بياء الغيب لمناسبة ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ و﴿أَهْلِهَآ﴾ واختلف عن السوسي فقطع له كثير من الأئمة بالغيب ، وهو اختيار الداني وابن غلبون ومكي بن أبي طالب وابن شريح ، وقطع له آخرون بالخطاب كابن سوار وأبي العلاء ، وقطع له آخرون بالتخيير.

(٢) ووجه قراء التاء: أنهم ردوه على ما هو أقرب إليه من الخطاب في قوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ﴾. ورُوي عن أبي عمرو أنه خيّر فيه(النشر ٢/ ٣٤٢ ، غيث النفع ص ٣١٧ ، شرح طيبة النشر ٥٢/ ١٢٣ ، السبعة ص ٤٩٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٧٥ ، زاد المسير ٦/ ٢٣٤ ، وتفسير النسفي ٣/ ٢٤٣).

(٣) سبق بيانه قبل صفحتين.

(٤) سبق بيانه.

(٥) لأنه ساكن بعد محرك وليس لأبي جعفر خلاف كما ذكر المؤلف وإنما الإبدال قولاً واحدًا ، ولعله أراد خلاف أبي عمرو ، قال ابن الجزري:

إذا اعتمد الوقف خفف همزة توسطا أو طرفا لحمزة

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

وقال عن الإبدال: =

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ادْعُوا﴾ [٦٤] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[١]، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٧١] ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٧٢] في الموضعين، قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء، وروي عن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وقرأ الكسائي بحذفها[٢]، وقرأ الباقون بالتحقيق، وإذا وقف حمزة ـ سهلها، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا[٣]، وورش على أصله في نقل الحركة إلى الساكن قبلها، وكذا حمزة في الوقف على النقل والسكت وتركه.

قوله تعالى: ﴿بِضِيَاءٍ﴾ [٧١] قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد[٤]، والباقون بياء

= وكل همز ساكن أبدل حذا خلف... إلى قوله: والكل ثق

(١) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٢) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أَرَءَيْتَ﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أأنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو صواف الآية ٣٦ لوجود الإدغام، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧).

(٣) ليس له سوى التسهيل فقط لأنه همزة محرك هو محرك فهو يسهل بين بين وما ذكره المؤلف من الإبدال ألفًا فغير مقروء به.

(٤) قال ابن الجزري:

واهمز يضاهون ندا.... إلى قوله: ضياء زن

قرأ ﴿ضِيَآءً﴾ الآية ٥ يونس والأنبياء: ٤٨، والقصص: ٧١، قنبل بقلب الياء همزة وأولت على أنه مقلوب قدمت لامه التي هي همزة إلى موضع عينه وأخرت عينه التي هي واو إلى موضع اللام فوقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت همزة على حد رداء، وحجته قوله تعالى: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ و ﴿ضئاء﴾ جمع ضوء مثل بحر وبحار والأصل ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت ضياء كما تقول ميزان =

تحتية بعد الضاد ، وهم على مراتبهم في المد المتصل[١] .

قوله تعالى: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [٧٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ نافع بالإمالة بين بين ـ بخلاف عنه[٣] . أي : وبالفتح والباقون بالفتح .

وقرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء ، والباقون بالكسر[٤] .

قوله تعالى: ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [٧٦] يجوز فيه لحمزة، وهشام في الوقف: نقل الحركة إلى الواو، ثم تسكن للوقف، ويجوز رومها وإشمامها، ويجوز فيه الإبدال والإدغام على وجه إجراء الأصلي مجرى الزائد ، ويسكن أو يرام أو يشم ، ويجوز فيه حذف الهمزة اتباعاً للرسم[٥]؛ فعلى هذا: تصير الواو من باب حرف مد قبل همزة مغير؛ فيجوز مدها وقصرها .

هذا كله كلام ابن أم قاسم رحمه الله .

قوله تعالى: ﴿عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [٧٨] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وابن كثير

= وميقات ، وجائز أن يكون الضياء مصدرًا مثل الصوم والصيام والأصل صوام فقلبت الواو ياء تقول ضاء القمر يضوء ضوءًا وضياء كما تقول قام يقوم قيامًا .

(١) حجة من لم يهمز وترك الياء قبل الألف على حالها: أنه أتى بالاسم على أصله ولم يقلب من حروفه شيئًا في موضع شيء ، والياء بدل من واو «ضوء» لانكسار ما قبلها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥١٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٣٠٩ ، السبعة ص ٣٢٣ ، والتيسير ص ١٢٠).

(٢) سبق قريبًا .

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٤) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ و﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ و﴿لَدَيۡهِمۡ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه ، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد ، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ) ـبي (فـ) ـهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٥) ذكر الشيخ البنا لفظ ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ فقال بالنقل على القياس وبالإدغام على جعل الأصلي كالزائد ، ويجوز عليهما الروم والإشمام فهي ستة أوجه ، ولا يصح غيرها في النشر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٣٧).

ـ بخلاف عنه ـ: بفتح الياء في الوصل[١] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٧٨] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بضمهما ، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [٨٢] قرأ الأصبهاني ـ في الوصل ـ بتسهيل الهمزة؛ وكذا في الوقف. وافقه حمزة في الوقف دون الوصل[٣]، وقرأ الباقون بالهمز وقفاً ووصلاً ، وإذا وقف أبو عمرو وقف على الكاف ، وإذا وقف الكسائي وقف على الياء[٤] ، وقد اختلف عن أبي عمرو ، وعن الكسائي ـ بخلاف ذلك ـ بكلام طويل ، يعني: أنهما يقفان على الكلمة كلها ، لكن القوي ما تقدم. ووقف الباقون على النون وعلى الهاء ، بلا خلاف.

---

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح ﴿عِندِيٓ أَوَلَمۡ﴾ بالقصص الآية ٧٨ ، واختلف فيها عن ابن كثير فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايتيه وقطع جمهور العراقيين للبزي بالإسكان ولقنبل بالفتح والإسكان لقنبل من هذه الطرق عزيز لكن رواه عنه جماعة ، وأطلق الخلاف عن ابن كثير الشاطبي والصفراوي وغيرهما وكذا في الطيبة قال في النشر: وكلاهما صحيح عنه غير أن الفتح عن البزي ليس من طرق الشاطبية والتيسير وكذا الإسكان عن قنبل ، قال ابن الجزري:

(مـ)ـن (لـ)ـي الخلف عندي (د) ونا خلف وعن كلهم تسكنا

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٥).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة ، وص ، و﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس ، و﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج ، و﴿كَأَن لَّمۡ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ و﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ﴾ و﴿كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾ ، و﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ﴾ ، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٤) وذلك لقول ابن الجزري:

وعن كل كما الرسم أجل

كذاك ويكأنه وويكأن وقيل بالكاف (حـ)ـوى والياء (ر) ن

قوله تعالى: ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [٨٢] قرأ حفص ، ويعقوب: بفتح الخاء والسين(١) ، والباقون برفع الخاء وكسر السين(٢).

قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ ﴿ وَمَن جَآءَ ﴾ [٨٤] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم(٣) ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام ـ أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر ، ووقف الباقون بالهمز ، وهم على مراتبهم في المد المتصل.

قوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ [٨٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بفتح الياء ـ في الوصل ـ والباقون بالإسكان(٤).

قوله تعالى: ﴿ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [٨٥] ﴿ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ [٨٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٥).

---

(١) قال ابن الجزري:

وخسف المجهول سم (عــ)ــن (ظــ)ــبا

ووجه من قرأ بفتح الخاء والسين: أنه بناه للفاعل ، لتقدم ذكره في قوله: ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾.

(٢) وحجة من قرأ بضم الخاء وكسر السين: أنه بناه على ما لم يسمّ فاعله (شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٥ ، النشر ٢/ ٣٤٢ ، المبسوط ص ٣٤١ ، الغاية ص ٢٣١ ، السبعة ص ٤٩٥ ، معاني القرآن ٢/ ٣١٢ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠١ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٤ ، كتاب سيبويه ١/ ٣٣٨).

(٣) سبق بيان الخلف عن هشام في ﴿ شَآءَ ﴾ و﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ وَزَادَهُمْ ﴾ ﴿ خَابَ ﴾ قبل صفحات قليلة.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيــف فَعْلَــى وفُعَــالَــى ضمــه وفتحــهُ ومــا بيــاء رسمــه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» ﴿ مُوسَىٰ ﴾ و﴿ وَعِيسَىٰ ﴾ و﴿ وَيَحْيَىٰ ﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى ، وأتى ، وسعى إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ، ومن الأفعال برد الفعل ، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين ، قال ابن الجزري:

وكيف فعلى مع رؤوس الآي (حــ)ــد خلف =

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[1] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾ [٨٦] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس: بالإمالة محضة[2] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[3] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٨] قرأ يعقوب بفتح التاء الفوقية وكسر الجيم[4] ، والباقون بضم التاء وفتح الجيم .

* * *

= والمراد برؤوس الآي عند ورش وأبي عمرو آي السور الإحدى عشر وهي «طه ، النجم ، القيامة ، المعارج ، النازعات ، عبس ، الأعلى ، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق» (النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) وقد أغفل المصنف ذكر الخلاف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿ٱلْكَافِرِينَ﴾ فأمالها الصوري عنه ، وفتحها الأخفش ، قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـ)ـاد وأمل
(تـ)ـب (حـ)ـز (مـ)ـنا خلف (غـ)ـلا

ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ، وتنبيهاً على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين .
(انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص ١١٢).

(٣) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٤) سبق بيان قراءة يعقوب هذه في جميع القرآن قبل عدة صفحات (وانظر: المستنير ص ١٢٧) النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ١٠ ، والنشر ٢/ ٢٠٨ ، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

الأوجه التي بين القصص والعنكبوت

وبين القصص والعنكبوت من قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [القصص: ٨٨] إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢] ألف وجه، ومائتا وجه، واثنان وسبعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنان وتسعون وجهًا.

ورش: سبعمائة وجه وعشرون وجهًا.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وعشرون وجهًا منها مع البسملة ستة وتسعون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ستون وجهًا.

عاصم: ثمانية وأربعون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ستة أوجه.

الكسائي: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا.

يعقوب: مائتا وجه وأربعون وجهًا منها مائة وعشرون وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ العَنكَبُوتِ)[1]

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [١] ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر بالسكت على «ألف» وعلى «لام» وعلى «ميم»[2] ، وأما ورش فقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الميم مع المد والقصر[3] ، وقرأ خلف ـ عن سليم عن حمزة ـ بالسكت على الميم وتركه[4] .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٥] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[5] ، والباقون بالضم.

---

(١) هي سورة مكية وقيل مدنية وقيل إلا من أولها إلى ﴿. . . المنافقين﴾ وآيها تسع وستون آية (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٤٣٩).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓر﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) يجوز لكل القراء في ميم المد والقصر لتغير سبب المد ، فيجوز الاعتداد بالعارض وعدمه ، وكذا يجوز لورش النقل في ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ الوجهان ورجح القصر من أجل ذهاب السكون بالحركة ، وأما قول بعضهم: لو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبي اللفظ والحكم لكان وجهًا؛ فممنوع لما حققه في النشر أنه لا يجوز التوسط فيما تغير فيه سبب المد كـ﴿الٓمٓ الله﴾ ، ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر نحو ﴿نستعين﴾ وقفًا وذلك لأن المد في الأول هو الأصل ثم عرض تغير السبب والأصل أن لا يعتد بالعارض فمد لذلك وحيث اعتد بالعارض وقصر سكونه ضداً للمد والقصر لا يتفاوت ، وأما الثاني وهو ﴿نستعين﴾ وقفًا فالأصل فيه القصر لعدم الاعتداد بالعارض وهو سكون الوقف فإن اعتد به مد لكونه ضدًّا للقصر لكنه أعني المد يتفاوت طولاً وتوسطًا فأمكن التفاوت واطردت القاعدة المتقدمة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢١٨).

(٤) ولخلاد أيضًا من طريق الطيبة.

(٥) سبق بيان ما في ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ من قراءة قبل صفحات قليلة (انظر المبسوط ص ١٢٨ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ ﴾ [١٠] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف : بإمالة الألف بعد الجيم[١] ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام ـ أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ بِأَعۡلَمَ بِمَا ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب : بإسكان الميم وإخفائها عند الباء الموحدة ـ بخلاف عنهما ـ والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿ خَطَٰيَٰكُمۡ ﴾ ﴿ خَطَٰيَٰهُم ﴾ [١٢] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ ﴾ [١٩] قرأ شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف : بالتاء الفوقية على الخطاب[٤].

---

(١) سبق قريبًا وقد أغفل المصنف خلف هشام.

(٢) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿ أَحۡيَاكُمۡ ﴾ ﴿ فَأَحۡيَٰكُمۡ ﴾ ﴿ أَحۡيَاهَا ﴾ حيث وقع إذا لم يكن مسبوقًا بالواو نحو ﴿ فَأَحۡيَٰكُمۡ ﴾ ، أما المسبوق بالواو وسواء كان ماضياً أم مضارعاً؛ فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴾ نسق بالفاء ، وبإمالة ﴿ خَطَٰيَٰنَآ ﴾ حيث وقع ، وبإمالة ﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ في آل عمران ، و﴿ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ﴾ في الأنعام ، و ﴿ وَمَنۡ عَصَانِي ﴾ في إبراهيم ، و﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ في الكهف ، و﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ في مريم ، و﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ فيها ، و﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل ، و﴿ مَّحۡيَاهُمۡ ﴾ في الجاثية ، و [﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ ـ ﴿ طَحَىٰهَا ﴾ ـ ﴿ تَلَىٰهَا ﴾] و ﴿ سَجَىٰ ﴾ ، قال ابن الجزري:

.... علي أحيا بلا واو وعنه ميل
محياهمو تلا خطايا ودحا تقاته مرضاة كيف جا (طـ)ـحا

(النشر ٢/ ٣٧ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥ ، ٦٦)

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ذكر المصنف أن شعبة يقرأ بالخطاب دون أن يبين أن له خلافًا في هذا الموضع مع أن الناظم قد ذكر ذلك في منظومته ، وذكر ذلك البنا في الإتحاف فقال: واختلف عن شعبة فروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب ، وكذا يحيى بن أبي أمية ، وروى عنه العليمي بالغيب ، وكذا روى الأعشى عنه والبرجمي والكسائي وغيرهم. قال ابن الجزري:

.... يـروا (فـ)ـعم
(روى) الخطاب والأخير (كـ)ـم (ظـ)ـرف (فتى) تروا كيف (شفا) والخلف (صـ)ـف

وحجتهم في القراءة بالتاء: أنهم جعلوه خطابًا لجميع الخلق.

=

والباقون بالياء التحتية على الغيبة[1].

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بفتح الشين وألف بعدها وبعد الألف همزة مفتوحة[2]، وقرأ الباقون بإسكان الشين وهمزة مفتوحة بعد الشين[3].

قوله تعالى: ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[4]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[5]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٤] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة

= (النشر ٢/ ٣٠٤، المبسوط ص ٢٦٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٤، ٤١٥، التيسير ص ١٣٧، الغاية ص ١٨٨).

(١) حجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله، وذلك قوله: ﴿أَن يَخۡسِفَ﴾ ﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ﴾ ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ﴾ «٤٥، ٤٦، ٤٧» ثم قال: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ فجرى الكلام على سنن واحد في الغيبة (النشر ٢/ ٣٠٤، المبسوط ص ٢٦٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤١٤، ٤١٥، التيسير ص ١٣٧، الغاية ص ١٨٨، والحجة في القراءات السبع ١٨٦، وزاد المسير ٤/ ٤٥٢، وتفسير النسفي ٢/ ٢٨٧).

(٢) قال ابن الجزري:

والنشأة امدد حيث جا (حـــ)ـــفظ (د) نا

قرأ المذكورون لفظ ﴿النشأة﴾ في العنكبوت والنجم والواقعة ﴿النَّشَاءَةَ﴾ بفتح الشين وألف بعدها، على أنه اسم مصدر؛ فالألف مقيس.

(٣) المد والهمز بعد الألف وعدم المد ولا ألف، لغتان كالرأفة والرّآفة والكأبة والكآبة. وقيل: النشأة بغير مد اسم المصدر كالعطاء، والنشاءة بالمد هو المصدر كالإعطاء يدل على المدّة الثانية في الخلق كالكرّة الثانية، فهو مصدر صدر عن غير لفظ «ينشي» ولو صدر عن لفظ «ينشى» لقال: الإنشاءة الآخرة، والتقدير فيه: ثم الله ينشي الأموال، فينشؤون النشأة الآخرة، فهو مثل قوله: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ومثل قوله: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] ومثل قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] (شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٦، النشر ٢/ ٣٤٣، المبسوط ص ٢٤٣، السبعة ص ٤٩٨ حجة القراءات ص ٥٥٠، التيسير ص ١٧٣، الغاية ص ٢٣١، زاد المسير ٦/ ٢٦٥).

(٤) سبق في أواخر السورة السابقة بيان ما في مثل هذه الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

محضة[١] ، وقرأ ورش بالإمالة بين‌بين[٢] ، وقرأ قالون[٣] وحمزة بالفتح وبين اللفظين[٤] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم﴾ [٢٥] قرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة ، والباقون بالإدغام[٥].

قوله تعالى: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [٢٥] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ورويس ﴿مَوَدَّةُ﴾ بالرفع من غير تنوين ، ﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالخفض[٦] ، وقرأ حمزة ، وحفص ، وروح

---

(١) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه يوافقهم في إمالة كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة ، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق ، واشترط تطرف الراء للقرب (شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٢) يروى ذلك من طريق الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/ ٥٥ ، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفاً عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التَّوْرَاةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل ، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾ ، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يس﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كهيعص﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(٤) انفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة ، ولذلك رواه عن أبي الحارث ليست من طرقنا ولا على شرطنا ولا يقرأ هذا الوجه عن حمزة إلا عن انفراده .
(انظر النشر ٢/ ٥٥ ، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٥) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم ، قال ابن الجزري:

وفـــي أخـــذت واتخـــذت (عـــ)ن (د)رى والخلـــــــف (غـــ)ـــــــث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٣٩).

(٦) قال ابن الجزري:

مودة رفع (غـــ)ـنا (حبر) (ر) نا

وحجة من رفع وأضاف أنه جعل «ما» في قوله: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم﴾ اسم إنّ ، وأضمرها مع ﴿اتَّخَذْتُم﴾ تعود=

﴿ مَوَدَّةَ ﴾ بالنصب من غير تنوين ﴿ بَيۡنِكُمۡ ﴾ بالخفض(١) ، وقرأ الباقون ﴿مودةً﴾ بالنصب منوَّنة ، ﴿بينكم﴾ بالنصب(٢) .

قوله تعالى: ﴿ وَمَأۡوَىٰكُمُ ﴾ [٢٥] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٣) ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٤) ، والباقون بالفتح. وأبدل الهمزة الساكنة ألفاً: أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ ولم يبدلها ورش وإن وقف حمزة ـ أبدلها .

قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ ﴾ [٢٦] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء ، والباقون بالإسكان(٥) .

قوله تعالى: ﴿ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [٢٧] قرأ نافع: بالهمزة المفتوحة(٦) .

والباقون بالواو المشددة(٧) .

= على «ما» وجعل ﴿ مَوَدَّةَ ﴾ خبر إنّ. والتقدير: وقال إن الذين اتخذتموهم أوثاناً مودة بينِكم ، فعَدّى ﴿ ٱتَّخَذۡتُم ﴾ إلى مفعولين ، على إضمار ما يجب له ، فتكون المودَّة هي ما اتّخذوه أوثاناً ، على الاتساع ، وتحقيقه أن الذين اتخذتموهم أوثاناً ذوو مودة بينكم .

(١) حجة من نصب وأضاف ، أو لم يضف ، أنه جعل «ما» كافة لـ «إنّ» عن العمل ، فلم يحتج إلى إضمارها ، وجعل «اتخذ» تعدّى إلى مفعول واحد ، وهو ﴿ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾ ونصب ﴿ مَوَدَّةَ ﴾ ، على أنه مفعول من أجله ، أي اتخذتم الأوثان للمودة ، والإضافة على الاتساع ، والتنوين على الأصل ، ونصب ﴿بينكم﴾ على الظرف ، أو على أنه صفة لـ ﴿ مَوَدَّةَ ﴾ (النشر ٢/ ٣٤٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٦ ، الغاية ص ٢٣١ ، السبعة ص ٥٠٠ ، التيسير ص ١٧٣).

(٢) قال ابن الجزري:

ونون انصب بينكم (عم) (صفا)

ووجه التنوين أنه الأصل ، ونصب ﴿بينكم﴾ على الظرف ، أو صفة ﴿ مَوَدَّةَ ﴾ المضمومة. (النشر ٢/ ٣٤٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٦ ، الغاية ص ٢٣١ ، السبعة ص ٥٠٠ ، التيسير ص ١٧٣ ، معاني القرآن ٢/ ٣١٥ ، إيضاح الوقف والابتداء ٣١٣ ، ٨٢٧ ، تفسير القرطبي ١٣/ ٣٣٨).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) سبق بيان ما في ياء الإضافة الواقعة قبل همزة القطع المكسورة قبل عدة صفحات بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضعين (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٧).

(٦) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله ، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي.

(٧) ومعنى الكلمة مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع ، فيكون فعيلاً من الرفعة ، والنبوة: الارتفاع ، وإنما قيل للنبي=

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ [٢٨] ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [٢٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب في الأول بالخبر ، أي: بهمزة مكسورة بعدها نون مفتوحة مشددة ، وقرأ الباقون فيه بالاستفهام ، أي: بهمزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة ، إلا أن منهم من سهل الثانية ، ومنهم من حققها: فأبو عمرو سهل الثانية ، وأدخل بينها وبين الأولى ألفًا ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بتحقيقهما من غير إدخال بينهما ، وأما الثاني: فالكل قرأوه بالاستفهام ، فقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وأدخل بين الأولى والثانية ألفًا: قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر. وقرأ ورش ، وابن كثير ، ورويس: بغير إدخال بينهما[1] ، وقرأ الباقون بتحقيقهما ، وأدخل هشام بينهما ألفًا ، واختلف عنه مع التحقيق فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ [٣١] قد ذكر إمالة الألف بعد الجيم قبيل. قرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا﴾ والذي بعده بإسكان السين[2] ، والباقون بالرفع[3].

قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣١] قرأ هشام بألف بعد الهاء المفتوحة ، والباقون بياء تحتية بعد الهاء المكسورة[4].

= نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهاً له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنْبِيَاءَ أَقْوَ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩ ، النشر ١/ ٤٠٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٠ ، وحجة القراءات ص ٩٨).

(١) سبق بيان المختلف فيه من الهمزة المكسورة بين الاستفهام والخبر قبل عدة صفحات (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٦٨).

(٢) يقرأ أبو عمرو ﴿رُسْلُنَا﴾ و﴿رُسْلُكُم﴾ و﴿رُسْلُهُم﴾ و﴿سُبْلَنَا﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين و الباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥)

(٣) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

(٤) قرأ لفظ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالألف مكان الياء ، وهذا الموضع منهم ، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٢]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ [٣٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وروح: بإسكان النون الثانية وإخفائها عند الجيم وتخفيف الجيم، وقرأ الباقون بفتحها وتشديد الجيم[٤].

= ويقرأ إبراهام ذي مع سورته ... مع مريم النحل أخيرًا توبته
آخر الانعام وعنكبوت مع ... أواخر النسا ثلاثة تبع
والذرو والشورى امتحان اولا ... والنجم والحديد حاز الخلف لا

(١) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه يوافقهم في إمالة كل ألف بعد راء في فعل كاشترى وترى وأرى فأراه يفترى تتمارى يتوارى أو اسم للتأنيث كبشرى وذكرى وأسرى والقرى والنصارى وسكارى وأسارى إمالة كبرى وافقهم اليزيدي والأعمش، واختلف عن أبي عمرو وأبي بكر في ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ بيوسف: ١٩، فالفتح عن أبي عمرو رواية عامة أهل الأداء وبه قطع في التيسير (التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون هو كلام غير صحيح ولا يقرأ به من طريق النشر.

(٤) قرأ يعقوب باب ننجي كيف وقع سواء كان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدي بنون أو ياء وهو أحد عشر موضعًا ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم﴾ ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ الآية ٦٣ و الآية ٦٤ بعدها وفي يونس الآية ٩٢ ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ﴾ و﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الآية ١٠٣ وفي الحجر الآية ٥٩ ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ﴾ وفي مريم الآية ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ وفي العنكبوت الآية ٣٢ ٣٣ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ و﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ وفي الزمر الآية ٦١ ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ وفي الصف الآية ١٠ ﴿تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف في ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخر يونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، وخففها الباقون، قال ابن الجزري:

ونـنجي الخف كيف وقعا
(ظـ)ـل وفي الثاني (ا) تل (مـ)ـن (حق) وفي ... كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف
والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) ... والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا
ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى ... (ر) عا وثقل (صـ)ـف (كـ)ـم

وحجتهم قوله ﴿لئن أنجيتنا من هذه﴾ ولم يقل نجيتنا.

(شرح طيبة النشر٤/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

قوله تعالى: ﴿ سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وابو جعفر، ورويس: بضم السين[1]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ وَضَاقَ بِهِمۡ ﴾ [٣٣] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الضاد محضة[2]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ ﴾ قرأ ابن كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح: بإسكان النون وإخفائها عند الجيم وبتخفيف الجيم، والباقون بفتح النون وتشديد الجيم[3].

---

(١) الإشمام عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ و﴿ وَحِيلَ ﴾ و﴿ وَسِيقَ ﴾ و﴿ سِيٓءَ ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٢) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿ وَزَادَهُمۡ ﴾ ﴿ زَاغَ ﴾ ﴿ جَآءَ ﴾ ﴿ شَآءَ ﴾ ﴿ طَابَ ﴾ ﴿ خَافَ ﴾ ﴿ خَابَ ﴾ ﴿ وَضَاقَ ﴾ ﴿ وَحَاقَ ﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، واختلف عن ابن عامر في [﴿ وَزَادَهُمۡ ﴾ - ﴿ خَابَ ﴾] عن كل من راوييه، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿ وَزَادَهُمۡ ﴾ الداجوني وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في ﴿خاب﴾، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿ خَابَ ﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش، وأما ﴿ وَزَادَهُمۡ ﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهاً واحدًا صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه، وصاحب التجريد والمستنيروالمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوي، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير.

(النشر ٢/٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - أبو شامة الدمشقي ج١/ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٣) سبق بيانه قبل صفحتين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ﴾ [٣٤] قرأ ابن عامر: بفتح النون وتشديد الزاي[١]، والباقون بإسكان النون وإخفائها عند الزاي وتخفيف الزاي.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا﴾ [٣٥] لا خلاف في إدغام دال «قد» في التاء المثناة فوق[٢].

قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾ [٣٨] قرأ حفص، وحمزة، ويعقوب: «وثمود» بغير تنوين ـ في الوصل ـ وفي الوقف بغير ألف[٣] وقرأ الباقون ـ في الوصل ـ: بالتنوين، وفي الوقف بالألف[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي،

---

(١) قال ابن الجزري:

واشددوا منزلين منزلون كبدوا

اختلف في ﴿مُنزَلِينَ﴾ في آل عمران، و﴿مُنزِلُونَ﴾ بالعنكبوت: ٣٤، فابن عامر بتشديد الزاي مع فتح النون، والباقون بالتخفيف مع سكون النون، وهما لغتان أو الأول من نزل والثاني من أنزل ولا خلاف في فتح الزاي هنا وكسرها في العنكبوت، وحجته قوله ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا﴾ وهما لغتان نزل وأنزل مثل كرم وأكرم.

(التيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٢٢٨).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) من نون جعله اسمًا مذكرًا لحي أو رئيس، وحجتهم في ذلك المصحف، لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف وزاد الكسائي عليهم حرفًا خامسًا وهو قوله ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ منونًا وقال: إنما أجريت الثاني لقربه من الأول لأنه استقبح أن ينون اسماً واحداً ويدع التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين وقد جود الكسائي فيما قال؛ لأن أبا عمرو سئل لم شددت قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ وأنت تخفف ينزل في كل القرآن فقال لقربه من قوله ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ﴾، فإن سأل سائل فقال قوله ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ﴾ من موضع نصب فهلا نون كما نون سائر المنصوبات الجواب: أن هذا الحرف كتب في المصحف بغير ألف والاسم المنون إذا استقبله ألف ولام جاز ترك التنوين كقوله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾

(حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٣٤٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٩، النشر ٢/ ٢٩٠، الغاية ص ١٧٥، معاني القرآن ٢/ ٢٠، إيضاح الوقف والابتدا ص ٣٦٢).

(٤) قال النويري في شرح طيبة النشر (٤/ ٣٦٩): كل من نون وقف بألف ومن لم ينون وقف بغير ألف، وإن كانت مرسومة؛ فبذلك جاء النص عنهم باتفاق؛ إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليه وقف بالألف.

وخلف: بإدغام دال «قد» في الجيم(١) ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ﴾ [٤١] قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر: بضم الباء الموحدة ، والباقون بالكسر(٢).

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب: بالياء التحتية(٣) ، والباقون بالتاء الفوقية(٤).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٤٢] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(٥) ، والباقون بالضم.

---

(١) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم ، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٢) فيصير النطق ﴿ٱلْبِيُوتِ﴾ هناك قاعدة مطردة في كل القرآن ، وهي: أن لفظ ﴿ٱلْبُيُوتِ﴾ معرفًا ، ومنكرًا ، ومضافًا وغير مضاف ، قرأه المذكورون بكسر الباء.

قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـم) (د) ن (صحبة) (بـلا)

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤ ، المبسوط ص ١٤٣ ، السبعة ص ١٧٧ ، النشر ٢/ ٢٢٦ ، التيسير ص ٨٠ ، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥ ، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(٣) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص وخلف لفظ ﴿يَدْعُونَ﴾ في أول موضعي الحج ، ولقمان بياء الغيب ، وقرأ يعقوب اللفظ الأخيرمن الحج والعنكبوت ، ووافقه عاصم والبصريان في حرف العنكبوت ، قال ابن الجزري:

.... يـدعـو كلقمـان (حمـا) (صحب) والاخرى (ظـ)ـن عنكبا (نـ)ـما (حما)

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة لأن بعده «يكادون ويسطون» بلفظ الغيبة.

(٤) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب لأن بعده ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وهو أقرب إليه ، والمنادى مخاطب (شرح طيبة النشر٥/ ٧٢ ، النشر٢/ ٣٢٧ ، الغاية ص ٢١٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٥ ، السبعة ص ٤٤٠ ، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٥) سبق بيان حكم سكون الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن [﴿وَهُوَ﴾ و﴿فَهُوَ﴾ و﴿وَهِيَ﴾ و﴿فَهِيَ﴾ و﴿لَهِيَ﴾] قبل عدة صفحات (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب : بإدغام التاء في التاء ـ بخلاف عنهما[(١)].

وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[(٢)] ، وقرأ نافع ، بالفتح ، وبين اللفظين[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٥٠] قرأ ابن كثير ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بغير ألف بعد الياء التحتية على الإفراد[(٤)] ، وقرأ الباقون بالألف على الجمع[(٥)].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ﴾ [٥١] قرأ رويس بضم الهاء[(٦)].

---

(١) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكناً كان أو متحركاً ، إلا أن يكون مضاعفاً أو منقوصاً أو منوناً أو تاء خطاب أو مفتوحاً قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها ، قال ابن الجزري:

إذا التقــى خطــامحــركــان مثــلان جنســان مقــاربــان
أدغــم بخلــف الــدوري والســوسـي معــا لكــن بــوجــه الهمــز والمــد امنعــا

وقال أيضا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠ ، المهذب ص ٦١).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

آيات التوحيد (صحبة) (د) فا

ووجه القراءة بالتوحيد: أن الواحد ، في هذا النوع ، يدلّ على الجمع ، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله: ﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنبياء: ٥] ، و﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ﴾ [يونس: ٢٠] فهو مثله.

(٥) وحجة من قرأ بالجمع: أنه جعله على الأصل ، لأنهم اقترحوا آيات تنزل عليهم ، ودليله أن بعده في الجواب ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾. فدلّ هذا على أنهم اقترحوا آيات ، إذ أتى الجواب بالجمع ، يدلّ على أن سؤالهم كان بآيات ، وأيضاً فإنها في المصحف بالتاء ، فدل ذلك على أنه جمع. إذ لو كان على التوحيد لكان بالهاء ، فقويت القراءة بالجمع(النشر ٢/ ٣٤٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٧ ، السبعة ص ٥٤٠١ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨٠ ، التيسير ١٧٤ ، زاد المسير ٦/ ٢٧٩ ، تفسير النسفي ٣/ ٢٦١).

(٦) اختلف في ضم الهاء وكسرها من ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾ ﴿عَلَيْهِمَآ﴾ ﴿إليهما﴾ ﴿فِيهِمَآ﴾ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ ﴿بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ ﴿تَرْمِيهِم﴾ ﴿وَمَا نُرِيهِم﴾ ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ وما يشبه ذلك من ضمير التثنية والجمع مذكرًا أو مؤنثًا ، فحمزة وكذا يعقوب من ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ الثلاثة فقط حيث أتت بضم الهاء على الأصل لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات ولذا تضم=

قوله تعالى: ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [٥١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، وقرأ نافع، بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

وضم الهاء من ﴿عَلَيْهِمْ﴾: حمزة، وخلف، ويعقوب[٣]، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ [٥١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٤]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٦]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا﴾ [٥٥] قرأ نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية[٧]، والباقون بالنون[٨].

= مبتدأة، وزاد يعقوب فقرأ جميع ما ذكر وما شابهه مما قبل الهاء ياء ساكنة بضم الهاء أيضًا، وهذا كله إذا كانت الياء موجودة فإن زالت لعلة جزم نحو ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أو بناء نحو ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ فرويس وحده بضم الهاء في ذلك كله إلا قوله تعالى ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ بالأنفال، فإنه كسرها من غير خلف، واختلف عنه في ﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾ بالحجر، و ﴿يُغْنِهِمُ اللَّهُ﴾ في النور ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ موضعي غافر.

قال ابن الجزري:

وبعد يـاء سكنت لا مفردًا ظاهر وإن تزل كتخشهم (غـ)ـدا

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) سبق قبل أسطر قليلة.

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق توضيح ما في هذه الكلمة ومثيلاتها قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٠٧).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٧) قال ابن الجزري:

نقول بعد اليا (كفى) (ا) تل

ووجه القراءة بالياء: أنها على الإخبار عن الله، لأن قبله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٢] وقوله: ﴿وَكَفَرُوا بِاللَّهِ﴾، فذلك أقرب إليه من غيره، ويجوز أن يكون إخبارًا عن قول المُوَكَّل بعذابهم لهم، فالتقدير: ويقول الموكّل بعذابهم لهم.

(٨) وحجة من قرأ بالنون: أنه جعلها على الإخبار من الله تعالى عن نفسه، لأن كل شيء لا يكون إلا بأمره، =

قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [٥٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان(١).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾ [٥٦] قرأ ابن عامر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان(٢).

قرأ يعقوب: ﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [٥٦](٣).

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ [٥٧] قرأ شعبة بالياء التحتية(٤)، والباقون بالتاء

= فنسب الفعل إلى نفسه، وإن كان تعالى ذكره لا يكلّمهم، إنّما تكلمهم الملائكة عن أمره ومشيئته، فنسب الفعل إليه لمّا كانت الملائكة لا تُكلمهم إلا عن أمره وإرادته. والياء أحبّ إليّ، لأن المعنى عليه، إذ القائل لهم هذا القول غير الله جل ذكره، وأيضًا فإن قبله إخباراً عن الله جل ذكره، في قوله: ﴿أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ﴾ [العنكبوت: ٥١] وبعده قوله: ﴿ثُمَّ إِلَيۡنَا﴾ [العنكبوت: ٥٧]، و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [العنكبوت: ٥٨]، فحمل على ما قبله وما بعده من الإخبار عن الله جل ذكره(النشر ٢/ ٣٤٣، المبسوط ص ٣٤٥٤، شرح طيبة النشر ١٢٨/٥، السبعة ص ٥٠١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨٠، زاد المسير ٢٧٩/٦، وتفسير النسفي ٣/ ٢٦١).

(١) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها حمزة على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ بالأعراف: ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة: ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ بإبراهيم: ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ بالعنكبوت: ٥٦، والزمر: ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشرت

ربـــي الـــذي حـــرم ربـــي مسنـــي الآخـــران آتـــان مـــع أهلكنـــي

أرادني عبادي الأنبيا سبا

إلى أن قال:

وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (عـــ)سى (فـــ)ـــوز وآياتي اسكنن (فـــ)ـــي (كـــ)ـسا

(فـــ)ـــز لعباد

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ١٤٨).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) اختص ابن عامر بفتح ياء الإضافة هنا وفي ﴿صِرَٰطِي﴾ في سورة الأنعام قال ابن الجزري:

أرضي صراطي (كـــ)ـــم

(٤) قال ابن الجزري: =

الفوقية[١].

وقرأ يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم[٢]، والباقون بضم التاء وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [٥٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بعد النون الأولى بثاء مثلثة ساكنة وبتخفيف الواو وبعد الواو ياء تحتية مفتوحة[٣]، وقرأ الباقون موضع الثاء المثلثة باء موحدة مفتوحة، وتشديد الواو وبعد الواو همزة مفتوحة[٤].

وأبو جعفر على أصله يبدل الهمزة ياء خالصة[٥].

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ [٦٠] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر: بألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة، إلا أن أبا جعفر يسهل الهمزة وقفًا ووصلاً، وابن كثير يحققها وقفًا ووصلاً.

وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، هذا في حال الوقف والوصل لمن ذكر.

= .... يــــرجعــــوا (صــ)ـدر وتحت (صــ)ـفو (حــ)ـلو (شــ)ـرعوا

ووجه قراءة من قرأ بالياء، حمله على لفظ الغيبة في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾، وجمع حملاً على معنى ﴿كُلُّ﴾.

(١) ووجه قراءة التاء: أنها على معنى الخروج من الغيبة إلى الخطاب، كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] بعد قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (النشر ٢/ ٣٤٤، شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٨، السبعة ص ٥٠٢).

(٢) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ و﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾ وسواء كان غيبًا أو خطابًا وكذلك ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ و﴿يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله: وذو يوم حما (انظر: المستنير ص ١٢٧، النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ١٠، والنشر ٢/ ٢٠٨، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

(٣) قال ابن الجزري:

لنثوين الباء ثلث مبدلا (شفا)

ووجه قراءتهم: بالثاء والنون، من غير همز: أنهم جعلوها مِن الثَّواء، وهو الإقامة في الجنة، و «في» محذوفة من «غرف». وقرأ الباقون بالباء والهمز، من التَّبَوُّءِ، وهو الإقامة أيضًا، وقيل: هو الإنزال.

(٤) وحجة من قرأ بالباء والهمز: أنهم جعلوه من التَّبَوُّءِ، وهو الإقامة أيضًا، وقيل: هو الإنزال (النشر ٢/ ٣٤٤، شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٨، السبعة ص ٥٤٠٢).

(٥) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالنحل: ٢٦، والعنكبوت: ٥٨. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ـ الدمياطي ج١/ ص ٧٨».

وأما الباقون في حال الوقف: فوقف أبو عمرو ، ويعقوب على الياء ، أي: «وكأي» ، ووقف الباقون على النون ، أي ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ ، وحمزة في الوقف يسهل الهمزة ، والباقون يحققون[1].

قوله تعالى: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٦٣] قرأ الكسائي بالإمالة محضة[2] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[3] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا لَهْوٌ ﴾ [٦٤] قرأ الجميع بإسكان الهاء؛ لأن اللام من أصل الكلمة.

قوله تعالى: ﴿ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ [٦٤] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ،

---

(١) اتفقوا على رسم نون التأكيد الخفيفة ألفًا في ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ يوسف: ٣٢ ، العلق: ١٥ ، وكذا نون إذاً عاملة ومهملة ألفًا نحو ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ﴾ ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ﴾ ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ ﴾ وعلى رسم ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ بنون حيث وقعت نحو ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾ ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾ ، وحجته قول الشاعر:

وكائن بالأباطح من صديق　　يراني لو أصبت هو المصابا

وكان أبو عمرو يقف على «وكأي» على الياء في قول عبيد الله بن محمد عن أخيه وعمه عن اليزيدي عن أبي عمرو وقال بعض علمائنا: كأنهم ذهبوا إلى أنها كانت في الأصل أي مشددة زيدت عليها كاف والباقون يقفون ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ بالنون: وحجتهم: أن النون أثبتت في المصاحف للتنوين الذي في أي ونون التنوين لم يثبت في القرآن إلا في هذا الحرف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ ﴾ بضم القاف وكسر التاء أي وكم من نبي قتل قبل محمد صلى الله عليه ومعه ربيون كثير وحجتهم أن ذلك أنزل معاتبة لمن أدبر عن القتال يوم أحد إذ صاح الصائح قتل محمد ﷺ فلما تراجعوا كان اعتذارهم أن قالوا سمعنا قتل محمد فأنزل الله ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ ﴾ ثم قال بعد ذلك: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير أي جموع كثير فما تضعضع الجموع وما وهنوا لكن قاتلوا وصبروا فكذلك أنتم كان يجب عليكم ألا تهنوا لو قتل نبيكم فكيف ولم يقتل. قال ابن الجزري:

(ثـ)ـــــــــــــل (د) م　　كائن في كأين (ثـ)ـــل (د) م

وقال عن تسهيل أبي جعفر:

وفي كائن وإسرائيل (ثـ)ـــل (د) م

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ج١/ص ٢٢ ، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص ١٧٥).

(٢) سبق بيان قراءة الكسائي دون حمزة وخلف في الإمالة ﴿ أَحْيَاكُمْ ﴾ ﴿ فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ ﴿ أَحْيَاهَا ﴾ قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٣٧ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥ ، ٦٦).

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

وأبو جعفر: بإسكان الهاء، والباقون بالكسر[1].

قوله تعالى: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ [٦٦] قرأ قالون، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإسكان اللام[2]، والباقون بكسرها[3].

قوله تعالى: ﴿سُبُلَنَا﴾ [٦٩] قرأ أبو عمرو: بإسكان الباء الموحدة[4]، والباقون بالرفع.

* * *

---

(١) سبق قريباً.

(٢) قال ابن الجزري:

وسكن كسر ول (شفا) (بـ)ـلا
(د) م

ووجه قراءة من قرأ بكسر اللام: على أنها لام «كي» (النشر ٢/ ٣٤٤، شرح طيبة النشر ١٢٨/٥، السبعة ص ٥٤٠٢، إعراب القرآن ٢/ ٥٧٤).

(٣) ووجه من قرأ بالإسكان: أنه على أنها لام الأمر، ففي الكلام معنى التهدد والوعيد، ولا يحسن أن تكون اللام في قراءة من أسكن لام كي، لأن لام كي لا تسكن (النشر ٢/ ٣٤٤، شرح طيبة النشر ١٢٨/٥).

(٤) سبق بيان قراءة أبي عمرو لـ ﴿رُسُلُنَا﴾ و﴿رُسُلُكُم﴾ و﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿سُبُلَنَا﴾ قبل صفحات قليلة (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

الأوجه التي بين العنكبوت والروم

من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا﴾ [٦٩] إلى قوله تعالى: ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: ٤] ستمائة وجه، وثمانية وسبعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنان وتسعون وجهًا.

ورش: ستون وجهًا.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة وعشرون وجهًا.

ابن عامر: ستون وجهًا.

عاصم: ثمانية وأربعون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه.

خلاد: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا.

يعقوب: مائتا وجه وأربعون وجهاً، منها ستة وتسعون مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهاً.

يعقوب: مائتا وجه وأربعون وجهًا، منها ستة وتسعون مندرجة مع قالون. مندرجة مع ابن عامر. ثلاثة أوجه خلف.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الرُّومِ)[١]

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بالسكت على «ألف» وعلى «لام» وعلى «ميم» ، والباقون بغير سكت[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٥] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٣] ، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [٩] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم محضة[٤] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر ، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر ، وقرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُهُم﴾ بإسكان السين[٥] ، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو،

---

(١) هي سورة مكية وآياتها تسع وخمسون مكي ومدني أخير وستون في الباقي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٤٤٣).

(٢) انظر سورة العنكبوت.

(٣) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز ، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة ، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) سبق توضيح الخلاف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾.

(٥) يقرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا﴾ و﴿رُسُلُكُم﴾ و﴿رُسُلُهُم﴾ و ﴿سُبُلَنَا﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وسبق أن شرحنا ذلك بتفصيله (وانظر: التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

وأبو جعفر، ويعقوب: برفع التاء[1]، والباقون بالنصب[2].

قوله تعالى: ﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[3]، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين[4]، وقرأ نافع بالفتح وبين

(١) قال ابن الجزري:

.... ثان عاقبة رفعها (سما)

حجة من رفع ﴿عَٰقِبَةَ﴾، وهو الاختيار، أنّه جعل ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ﴾ اسم كان، والخبر ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ و﴿أَن كَذَّبُواْ﴾، والتقدير، إذا جعلت ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ الخبر، ثم كان مصير السيئين السّوأى من أجل أن كذّبوا، أي: كان مصيرهم دخول جهنم، وذكّر الفعل حملاً على المعنى، لأن العاقبة والمصير سواء في المعنى. وأيضا فإن تأنيث ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ﴾ غير حقيقي، لأنه مصدر، وأيضًا فإن ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ﴾ لما كانت في المعنى هي دخول جهنّم، لأن الخبر هو الاسم في المعنى حمَلَ التذكير على تذكير الدخول كالأول، فإن جعلت ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ هو الخبر حملتَ تذكير الفعل على تذكير التكذيب، لأنه هو اسم كان في المعنى، إذ اسمها هو خبرها في المعنى كالابتداء والخبر، فإذا جعلت ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ هو الخبر كان التقدير. ثم كان مصير الذين أساءوا إساءة، للتكذيب لِما جاء به محمد عليه السلام.

(النشر ٢/ ٣٤٤، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣١، المبسوط ص ٣٤٨، السبعة ص ٥٠٦، إعراب القرآن ٢/ ٥٨٢).

(٢) وحجة من قرأ بالنصب أنّه جعل ﴿عَٰقِبَةَ﴾ خبر ﴿كَانَ﴾ مقدّماً على اسمها، واسمها ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾، تقديره: ثم كانت السُّوأى عاقبة الذين، و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ جهنم أعاذنا الله منها، أي: ثم كان دخول جهنم عاقبة الذين كفروا من أجل أن كذبوا، فذَكَّر الفعل لتذكير الدخول الذي هو اسم كان على الحقيقة، ويجوز أن يكون اسم كان ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ ويكون ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ مصدراً كالرُّجعى والبُشرى، ويكون التقدير: ثم كان التكذيب عاقبة الذين أساءوا إساءة، فيذكّر الفعل لتذكير التكذيب الذي هو اسم كان (النشر ٢/ ٣٤٤، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣١، المبسوط ص ٣٤٨، السبعة ص ٥٠٦، إعراب القرآن ٢/ ٥٨٢، زاد المسير ٦/ ٢٩١، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٢٧، وتفسير النسفي ٣/ ٢٦٧).

(٣) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالَى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) أراد المؤلف من قوله: وأمال أبو عمرو بين بين التقليل وهو الإمالة الصغرى وقد يعبر عنها بلفظ بين بين، أو بين اللفظين، وكثيرًا ما يذكر المؤلف هذه العبارة عند ذكره للتقليل عن الأزرق أو أبي عمرو مما يوهم القارئ أن المراد بقوله بين بين شيء، والمراد بقوله بين اللفظين شيء آخر، وليس الأمر كذلك بل هي =

اللفظين[١] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي ، وحذف الهمزة[٢] ، وورش على أصله في الهمزة بالمد والتوسُّط والقصر وصلاً ووقفًا ، وإذا وقف حمزة ـ فله ثلاثة أوجه صحيحة ، وهي: تسهيل الهمزة بين بين ، وإبدالها ياء خالصة ، ونقل حركتها إلى الزاي؛ كأبي جعفر ، وله ـ أيضًا ـ وجهان مهملان أي: ضعيفان ، وهما: أن يضم قبل الهمزة ، وأن يكسره قبلها مع حذفها ، وأما في حال الوصل: فهو كالجماعة ، وهم: بكسر الزاي ، وضم الهمزة ممدودة ، وضم بقدر واو واحدة .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو ، وشعبة ، وروح: بالياء التحتية[٣] ، والباقون بالتاء الفوقية[٤] .

ويعقوب على أصله بفتح تاء المضارعة وكسر الجيم[٥] ،وإلحاق هاء السكت بعد

= ألفاظ مترادفة كلها بمعنى واحد .

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق فقط (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٧) .

(٢) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو [﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ ، ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ ، ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾] قال ابن الجزري:

خلفا ومتكين مستهزين (ثـــ)ـــل

(وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧٨ ، التيسير ص ٧٨ ، السبعة ص ١٧٤) .

(٣) قال ابن الجزري:

يرجعوا (صـــ)ـــدر وتحت صفو (حـــ)ـــلو (شـــ)ـــرعوا

ووجه قراءة من قرأ بالياء ، حمَلَه على لفظ الغيبة في قوله ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ ، وجمع حملاً على معنى ﴿كُلُّ﴾ .

(النشر ٢/ ٣٤٤ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٨ ، السبعة ص ٥٤٠٢) .

(٤) وجه قراءة التاء: أنها على معنى الخروج من الغيبة إلى الخطاب ، كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] بعد قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (النشر ٢/ ٣٤٤ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٨ ، السبعة ص ٥٤٠٢) .

(٥) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم ، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿وإليه يَرجِعون﴾ و﴿يَرجِعون إليه﴾ وسواء كان غيبًا أو خطابًا وكذلك ﴿تَرجِع الأمور﴾ و﴿يَرجِع الأمر﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً تَرجِعون فيه إلى الله﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله: =

النون ، بخلاف عنه[1].

قوله تعالى: ﴿بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس: بالإمالة محضة[2] ، وورش بالإمالة بين بين[3] ، واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح وبين اللفظين ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [١٩] قرأ نافع ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بتشديد الياء التحتية فيهما[4]. والباقون بالتخفيف[5].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بفتح التاء الفوقية وضم الراء[6] ، والباقون بضم التاء وفتح

= وذو يوم حما

(انظر: المستنير ص ١٢٧) النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ١٠ ، والنشر ٢/ ٢٠٨ ، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

(١) هذا خطأ وقع فيه المؤلف؛ فيعقوب لا يلحق هاء السكت بالأفعال.

(٢) سبق بيان ذلك بتفصيله قبل صفحات قليلة (وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٠).

(٣) والصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٤) والحجة لمن شدد أن الأصل فيه عند الفراء مويت وعند سيبويه ميوت فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فالتشديد لأجل ذلك ومثله صيب وسيد وهين ولين ، والحجة لمن خفف أنه كره الجمع بين ياءين (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ص ١٠٧).

(٥) فيصير النطق «من المَيت» (السبعة ١/ ٢٠٣ ، التيسير ١/ ١٠٥ ، الحجة لابن زنجلة ١/ ١٥٩).

(٦) قال ابن الجزري:

فافتح وضم الرا (شفا)ظل ملا وزخرف (مـ)ـن (شفا) وأولا
روم (شفا) (مـ)ـن خلفه الجاثية (شفا)

قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان ويعقوب ﴿ومنها تَخرُجون (٢٥) يابني آدم﴾ بالأعراف بفتح التاء وضم الراء ، وقرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف ﴿بلدة ميتا كذلك تَخرُجون﴾ كذلك ، كما قرأحمزة والكسائي وخلف ﴿تخرجون (١٥) ومن آياته﴾ كالقراءة السابقة واختلف عن ابن ذكوان فروى الطبري والفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه كذلك ، وبذلك قرأ أبو عمرو الداني على الفارسي عن النقاش ، ولم يصرح به في التيسير هكذا ، ولا ينبغي أن يأخذ بسواه ، وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء ، وكذلك قرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾. =

الراء[١].

قوله تعالى: ﴿لَآيَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ [٢٢] قرأ حفص بكسر اللام قبل الميم[٢] ، والباقون بفتحها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٢٤] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب: بإسكان النون وتخفيف الزاي ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي[٤].

= ووجه الفتح بناء الفعل للفاعل على حد ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩١ ، النشر ٢/٢٦٧ ، المبسوط ص ٢٠٧).

(١) ووجه الضم بناؤه للمفعول وإسناده في الأصل إلى الله تعالى على حد ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٢٩١ ، النشر ٢/٢٦٧ ، المبسوط ص ٢٠٧).

(٢) قال ابن الجزري:

للعالمين اكسر (عـــ)ـــدا

وحجة من كسر أنّه جعله جمع ﴿عَـٰلِمٌ﴾ وهو ذو العلم ، خَصّ بالآيات العلماء ، لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والتفكّر فيها ، دليله قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] فأخبر أن الّذين يَعقلون الأمثالَ والآيات هم العالمون دون الجاهلين ، ولو عقَلها الجميع لم يكن لعالم فضل على الجاهل (شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٢ ، النشر ٢/ ٣٣٧ ، الغاية ص ٢٣٤ ، السبعة ص ٥٠٦).

(٣) وحجة من فتح اللام أنّه جعله جمع عالم ، كما قال ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ والعالم هو جميع المخلوقات في كل أوان ، فذلك أعمُّ في جميع الخلق ، إذ الآيات والدلالات على توحيد الله يشهدها العالم والجاهل ، فهي آية للجميع ، وحجة على كل الخلق ، ليست بحجة على العالِم دون الجاهل ، فكان العموم أولى بذلك ، ومن كسر اللام فإنّه يجب على قوله أن لا تكون الآيات حجة إلاّ على ذوي العلم دون غيرهم ، فالفتح أَولى به ، لأنه حجة الله جلّ ذكره ، لازمة لكلّ الخَلْق (شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٢ ، النشر ٢/ ٣٣٧ ، الغاية ص ٢٣٤ ، السبعة ص ٥٠٦ ، التيسير ١٧٥ ، وزاد المسير ٦/ ٢٩٦ ، وتفسير النسفي ٢/ ٢٦٩).

(٤) قال ابن الجزري:

.... ينـــزل كـــلاً خـــف (حـــق) لا الحجـــر والأنعـــام أن ينـــزل (د)ق

خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿وينزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ أو ﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنْزِلَ آياته﴾ وقرأ يعقوب ﴿والله أعلم بما يُنْزِلُ﴾ بالنحل مشدداً ، وقرأ ابن كثير ﴿يُنْزِلَ﴾ و﴿تُنْزِلَ﴾ و ﴿نُنْزِلُ﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في الإسراء: ٨٢ ، =

قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [٢٥] اتفق القراء كلهم على فتح التاء وضم الراء.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهۡوَنُ﴾ ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [٢٧] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء بعد الواو[١]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ [٢٨] ﴿مِّن﴾ هنا مفصولة من ﴿مَّا﴾.

قوله تعالى: ﴿فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [٢٨] ﴿فِي﴾ هنا مفصولة من ﴿مَا﴾.

قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] التاء هنا بعد الراء مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء مخالفًا للرسم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، والباقون بالتاء موافقة للرسم.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ﴾ [٣٢] قرأ حمزة، والكسائي: بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء[٢]، وقرأ الباقون بغير ألف بعد الفاء وتشديد الراء[٣].

= ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ والإسراء: ٩٣، ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا﴾ فإنه يشددهما (انظر: المبسوط ص ١٣٢، ١٣٣، النشر ٢/ ٢١٨، الغاية ص ١٠٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٧).

وقد احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/ ٤٧، النشر ٢/ ٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/ ١١٤).

(١) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن [﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾] وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٢) قال ابن الجزري:

وفرقوا امدده وخففه معا (رضى)

﴿فَرَّقُواْ﴾ أي زايلوا وقد روي أن رجلاً قرأ عند علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ﴾ دينهم فقال علي: لا والله ما فرقوه ولكن فارقوه ثم قرأ ﴿إِنَّ الذين فارقوا دينهم﴾ أي تركوا دينهم الحق الذي أمرهم الله باتباعه ودعاهم إليه، وهي من المفارقة؛ أي تركوا دينهم (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٨، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٥).

(٣) وهي من التفريق والتجزئة؛ أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، وحجتهم قوله بعد ﴿وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ أي =

قوله تعالى: ﴿ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [٣٢] قرأ حمزة ، ويعقوب : بضم الهاء(١) ، والباقون بالكسر(٢).

قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ ﴾ [٣٥] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر : بإسكان الهاء(٣).

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف : بكسر النون قبل الطاء(٤).

والباقون بالفتح(٥).

= صاروا أحزاباً وفرقاً، قال عبد الوارث: وتصديقها قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ يدلك على أنهم صاروا أحزابًا وفرقًا والمعنيان متقاربان لأنهم إذا فرقوا الدين فقد فارقوه (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٧٨ ، شرح طيبة النشر ٤/٢٨٨ ، النشر ٢/٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٥ ، السبعة ص ٢٧٣).

(١) وقد قرأ حمزة ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ و﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ و﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ بضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله ، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿ عَلَيْهِمَا ﴾ و«إليهما» و﴿ عَلَيْهِنَّ ﴾ و﴿ فِيهِنَّ ﴾ و﴿ فِيهِمْ ﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء (انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٢) قال ابن الجزري:

عليهم لديهم بضم كسر الهاء ظبي فهم

(٣) تقدم قريبًا في الآية: ٢٧.

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) قال ابن الجزري:

كيقنـــــــط اجمعـــــــا (روى) (حمـــــــا)

وهي لغة الحجاز وأسد ، والحجة لمن كسر النون أن بنية الماضي عنده بفتحها كقولك ضرب يضرب وهذا قياس مطرد في الأفعال.

(النشر ٢/ ٣٠٢ ، الغاية ص ١٨٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٩ ، التيسير ص ١٣٦ ، السبعة ص ٣٦٧ ، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥ ، المحررالوجيز ٣/ ٣٦٦ ، الحجة في القراءات السبع ١/ ص ٢٠٧).

(٥) والحجة لمن فتح النون أن بنية الماضي عنده بكسرها كقولك علم يعلم ، وهي لغة بقية العرب إلا تميمًا وبكرًا فيضمون النون (النشر ٢/ ٣٠٢ ، الغاية ص ١٨٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٩ ، التيسير ص ١٣٦ ، =

قوله تعالى: ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٣٨] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بإدغام التاء الفوقية في الذال المعجمة ، بخلاف عنهما(١).

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم ﴾ [٣٩] قرأ ابن كثير بقصر الهمزة قبل التاء.

قوله تعالى: ﴿ لِّيَرْبُوَا۟ ﴾ [٣٩] قرأ نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بالتاء الفوقية مضمومة بعد اللام وإسكان الواو بعد الباء الموحدة ، والباقون بالياء التحتية مفتوحة وفتح الواو(٢) ، ولا خلاف في الثانية ، وهي للجميع بالياء التحتية مفتوحة ، وإسكان الواو.

= ص ٣٦ السبعة ص ٣٦٧ ، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥ ، المحررالوجيز ٣/ ٣٦٦ ، الحجة في القراءات السبع ١/ ص ٢٠٧).

(١) تدغم التاء في عشرة أحرف: الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء:
ففي الثاء نحو ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ﴾ ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ ﴾ واختلف عنه في ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ ﴾ بالبقرة و﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ ﴾ الجمعة: ٥ ، لأنهما مفتوحان بعد ساكن فروى إدغامهما ابن حبش من طريقي الدوري والسوسي وبذلك قرأ الداني من الطريقين وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الإظهار لخفة الفتحة بعد السكون.
وفي الجيم نحو ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ ﴿ وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾.
وفي الذال نحو ﴿ ٱلْآخِرَةِ ذَٰلِكَ ﴾ ﴿ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ﴾ واختلف في ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ كلاهما من أجل الجزم أو ما في حكمه ، وبالوجهين قرأ الداني وأخذ الشاطبي ، وأكثر المصريين.
وفي الزاي نحو ﴿ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا ﴾.
وفي السين نحو ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾.
وفي الشين نحو ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ واختلف في ﴿ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ بمريم: ٢٧ ، وعلل الإظهار بكون تاء جئت للخطاب وبحذف عينه الذي عبر عنه الشاطبي بالنقصان؛ وذلك لأنهم لما حولوا فعل المفتوح العين الأجوف اليائي إلى فعل بكسرها عند اتصاله بتاء الضمير وسكنوا اللام وهي الهمزة هنا وتعذر القلب نقلوا كسرة الياء إلى الجيم فحذفت الياء للساكنين ، ولكن ثقل الكسرة سوغ الإدغام وبالوجهين أخذالشاطبي وسائر المتأخرين.
وفي الصاد نحو ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ [الصافات: ١].
والضاد نحو ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ [العاديات: ١].
وفي الطاء نحو ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ﴾ هود: ١١٤. واختلف في ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ النساء: ١٠٢ ، لمانع الجزم لكن قوى الإدغام هنا للتجانس وقوة الكسر والطاء ورواه الداني والأكثرون بالوجهين ، وأما ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ النساء: ٨١ ، فأدغمه أبو عمرو وجهًا واحدًا وفي الظاء نحو ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٣٤).

(٢) قال ابن الجزري:

تربوا مدا ظما خطاب

وكذا لا خلاف بينهم في ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ﴾ أنها ممدودة.

قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [٤٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بتاء الخطاب، والباقون بالياء التحتية[١].

قوله تعالى: ﴿لِيُذِيقَهُم﴾ [٤١] قرأ روح، وقنبل ـ بخلاف عنه ـ: ﴿لِنُذِيقَهُمۡ﴾ بالنون، والباقون بالياء التحتية[٢].

ولا خلاف بينهم في الثانية، وهي ﴿وَلِيُذِيقَكُم﴾ بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ﴾ [٤٨] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف: بغير ألف بعد الياء الساكنة على التوحيد.

والباقون بألف بعد الياء المفتوحة على الجمع، ولا خلاف بينهم في الأول على الجمع، ولا خلاف بينهم في الثالث على التوحيد[٣].

---

(١) قال ابن الجزري:

وعما يشركون كالنحل مع روم سما نل كم

(٢) قال ابن الجزري

وشم زين خلاف النون من نذيقهم

(٣) اختلف في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿الريحَ لواقح﴾ في الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يرسل الرياحَ﴾ بالأعراف وثاني الروم، والنمل، و﴿أرسل الريحَ﴾ بفاطر بالتوحيد أيضًا، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ في الفرقان، وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، وقرأ أبو جعفر أيضاً ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بـ ص، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بالأنبياء، و﴿قاصفا من الرياح﴾ بالإسراء، و﴿لسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ﴾ أول الروم بالجمع، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ بالذاريات، قال ابن الجزري:

والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم
حجر (فتى) الاعراف ثاني الروم مع فاطر نمل (د) م (شفا) الفرقان (د) ع
واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنا وصاد الاسرى سبا (ثـ)ـنا

وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس، قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة =

قوله تعالى: ﴿ كِسَفًا ﴾ [٤٨] قرأ أبو جعفر ، وابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ: بإسكان السين[١] ، والباقون بفتحها[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ ﴾ [٤٨] قرأ السوسي بالإمالة ـ في الوصل ـ بخلاف عنه[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ ﴾ [٤٩] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب: بإسكان النون وتخفيف الزاي ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي[٤].

قوله تعالى: ﴿ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ،

= جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص١١٨ ، السبعة ص ١٧٣).

(١) وحجة من أسكن أنه جعله اسمًا مفردًا كالطحن اسم الدقيق ، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تُظللُنا. ويجوز أن يكون «الكسْف» بالإسكان جمع كسفة ، كتمْرة وتمر ، فيكون في المعنى كقراءة من فتح بمعنى: قطعًا ، ونصب ﴿ كِسَفًا ﴾ على الحال من السماء ، إذ لا يتعدى بـ ﴿ تُسْقِطَ ﴾. فالمعنى: أو تسقط السماء علينا مقطعة أو قطعًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ زاد المسير ٥/ ٨٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٦٤ ، والنشر ٢/ ٢٩٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦١ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٢) . قال ابن الجزري:

.... وكسفا حركن (عم) (نـ)ـفس والشعرا سبا (عـ)ـلا الروم عكس
(مـ)ـن(لـ)ـي بخلف (ثـ)ـق

اختلف في ﴿ كِسَفًا ﴾ الآية ٩٢ في النحل ، في الشعراء: ١٨٧ ، والروم: ٤٨ ، وسبأ: ٩ ، فنافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح السين هنا خاصة جمع كسفة كقطعة وقطع والباقون بإسكانها جمع كسفة أيضًا كسدرة وسدر ، واتفقوا على إسكان يروا كسفاً بالطور لوصفه بساقطًا.
(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ ، النشر٢/ ٣٠٩ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٣) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله وجهان: الفتح والإمالة ، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف
وخلف كالقرى التي وصلاً يصف

(٤) سبق قريبًا.

وخلف: بألف بعد الثاء المثلثة على الجمع(١) ، والباقون بغير ألف على الإفراد.

والتاء من ﴿رَحْمَتِ﴾ مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء مخالفاً للرسم: ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب؛ والكسائي على أصله - في الوقف - بالإمالة ، والباقون بالتاء موافقاً للرسم ، ولا خلاف في الوصل بالتاء(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ [٥٢] قرأ ابن كثير بالياء التحتية مفتوحة ، وفتح الميم وضم ميم «الصمُّ»(٣) ، والباقون بالتاء الفوقية مضمومة وكسر الميم ونصب ميم ﴿ٱلصُّمَّ﴾(٤). وسهل الهمزة الثانية من ﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾ في الوصل: نافع ، وابن كثير ،

---

(١) قال ابن الجزري:

آثار فاجمع (كـــ)ـــهف (صحب

﴿ءَاثَرِ﴾ بالجمع ، لكثرة ما تُؤثر الرحمة في الأرض ، وهو المطر. ويلزم مَن قرأ ﴿ءَاثَرِ﴾ بالجمع أن يقرأ: ﴿كَيْفَ تُحْيِ﴾ بالتاء ، لتأنيث لفظ الآثار ، ولكن لا يقرأ بذلك لأنّ من قرأ ﴿ءَاثَرِ﴾ بالجمع جاز له أن يقدّر أن الفاعل في «يُحيي» هو الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره ، فلا يلزمه أن يقرأ بالتاء لجمع «الأثر».

(النشر ٢/ ٣٤٥ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٤ ، الغاية ص ٢٣٤ ، التيسير ص ١٧٥ ، غيث النفع ص ٣٢١).

(٢) قال ابن الجزري:

قـف بـالهـا (ر) جـا (حـق) وذات بهجـه والـلات مـع مـرضـات ولات (ر)جـه

(التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٣٧).

(٣) وحجة من قرأ بياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع «الصمُّ»: أنه جعله على الإخبار عنهم ، فهو نفي السماع عنهم ، فرفعهم كرفع الفاعل. والمعنى: أنهم لا ينقادون إلى الحق كما لا يسمع الأصم المعرض المدبر عن سماع ما يقال له من كلام من يكلمه ، فلم يكفه أنه معرض عما يقال له حتى وصفه بالصمم. فهذا غاية امتناع سماع ما يقال له ، فيشبههم في إعراضهم عن قبول ما يقال لهم من الإسلام والكتاب بدعاء الأصم المُعرِض المُدبر عن الشيء (التيسير ١٦٩ ، والنشر ٢/ ٣٢٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٩ ، وزاد المسير ٦/ ١٨٩ ، وتفسير النسفي ٣/ ٢٢٢ ، غيث النفع ص ٣٢١ ، السبعة ص ٥٠٨).

(٤) ووجه قراءة من قرأ بتاء مضمومة ، وكسر الميم ، ونصب ﴿ٱلصُّمَّ﴾ ، ردوه على ما قبله من الخطاب لمحمد عليه السلام ، في قوله: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ، فجرى الثاني على لفظ الأول من الخطاب ، ونصبوا الصم بوقوع الفعل عليهم ، والمعنى: إنك يا محمد لا تقدر أن تُسمع دعاءك الصم المُعرضين عنك المدبرين شُبهّوا في إعراضهم عما جاءهم به محمد ، وترك قبولهم له ، بالأصم المعرض عن الشيء المدبر (التيسير ١٦٩ ، والنشر ٢/ ٣٢٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٩ ، وزاد المسير ٦/ ١٨٩ ، وتفسير النسفي ٣/ ٢٢٢).

وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ، والباقون بتحقيقهما ، وإذا وقف حمزة وهشام على ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ [٥٣] قرأ حمزة بالتاء الفوقية مفتوحة قبل الهاء ، وإسكان الهاء وفتح ياء ﴿العميَ﴾ في الوصل[١] ، والباقون بالباء الموحدة مكسورة ، وفتح الهاء وألف بعدها وكسر ياء ﴿ٱلْعُمْىِ﴾[٢] ، ووقف حمزة والكسائي ﴿ببهادي﴾ على الياء ـ على خلاف عن حمزة[٣] ـ ووقف الباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ ﴿بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ ﴿ضَعْفًا﴾ [٥٤] قرأ حمزة ، وعاصم

---

(١) قال ابن الجزري:

.... تهـــدي العمـــي فـــي

معا بهادي العمي نصب (فـــ)ـــلتا

ووجه قراءة حمزة: ﴿تَهْدِى﴾ بالتاء على وزن «تفعل». و ﴿العميَ﴾ بالنصب بـ ﴿تَهْدِى﴾: أنه جعله فعلا للحال والاستقبال. ويجوز ﴿العميَ﴾ في الكلام بالنصب ، على تقدير حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، ومثله في الروم. ووقف الكسائي عليهما جميعًا بالياء على الأصل ، ووقف الباقون على هذا الذي في النمل بالياء ، لثبات الياء فيه في المصحف ، ولأنه الأصل. ووقفوا على الذي في الروم بغير ياء ، لحذفها من المصحف في الروم اتباعًا للخط. وروي عن حمزة أنه يقف عليهما بالياء. وقال الكسائي: من قرأ ﴿تَهْدِى﴾ بالتاء لزمه أن يقف بالياء ، وإنما لزمه ذلك لأن الفعل لا يدخله التنوين على «هَادٍ» ونحوه ، فتذهب الياء في الوصل ، فيجري الوقف على ذلك لمن وقف بغير ياء (شرح طيبة النشر ١١٦/٥ ، المبسوط ص ٢٣٥ ، التيسير ص ١٦٩ ، السبعة ص ٤٨٦ ، غيث النفع ص ٣١٣).

(٢) ووجه قراءة من قرأ ﴿بِهَـٰدِ﴾: أنهم جعلوه اسم فاعل ، دخلت عليه الباء لتأكيد النفي ، وهو أيضًا للحال أو للاستقبال وخفضوا ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ لإضافة ﴿بِهَـٰدِ﴾ إليهم. (شرح طيبة النشر ١١٦/٥ ، المبسوط ص ٢٣٥ ، التيسير ص ١٦٩ ، السبعة ص ٤٨٦ ، غيث النفع ص ٣١٣).

(٣) وافق ابن كثير على إثبات الياءفي أربعة أحرف في عشرة مواضع ، وهي: ﴿هَادٍ﴾ في الخمسة و﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ و﴿وَاقٍ﴾ في ثلاثة مواضع و﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾؛ فإن ابن كثير يقف بالياء على الأصل ، وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعًا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم. قال ابن الجزري:

.... وقـــف بهـــاد بـــاق بـــاليـــا لمـــك مـــع وال واق

ـ وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء ، وهو الأصل ، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين ، الذي تحذف الياء لأجله (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ص ٥٤٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٣).

ـ بخلاف عن حفص ـ: بفتح الضاد ، والباقون بضمها(١).

قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [٥٧] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالياء التحتية(٢) ، والباقون بالتاء الفوقية(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾ [٥٨] قرأ قالون ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الضاد ، وقرأ الباقون بإدغامها(٤).

---

(١) سبق في سورة الانفال.
قال ابن الجزري:

ضعفـا فحـرك لا تنـون مـد (ثـ)ـــب والضم فافتح (نـ)ـل (فتى) والروم (صـ)ـب
(عـ)ـن خلف (فـ)ـوز

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣١ ، الهادي ٢/ ٢٧١ ، النشر ٢/ ٢٧٧ ، التيسير ص ١٧٥ ، زاد المسير ٣/ ٣٧٨).

(٢) قال ابن الجزري:

.... ينفـــع (كفـى) وفـي الطـول فكـوف نـافـع

وحجتهم: أنه على تأويل المعذرة بالعذر ، وللمجاز والفصل (شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٤ ، النشر ٢/ ٣٤٦ ، السبعة ص ٥٠٩ ، التيسير ص ١٧٦ ، الحجة ص ٥٦٢).

(٣) وحجتهم أنه لاعتبار لفظ فاعله ، ووجه الفصل التنبيه على الجواز (شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٤ ، النشر ٢/ ٣٤٦ ، السبعة ص ٥٠٩ ، التيسير ص١٧٦ ، الحجة ص٥٦٢ ، غيث النفع ص ٣٢١).

(٤) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم ﴾ الثاني: الذال ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ الرابع: السين ﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾ الخامس: الشين ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ السابع: الضاد ﴿ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾ الثامن: الظاء ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقاً لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقًا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام روايه الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب ، قال ابن الجزري:

بـــالجيـــم والصفيـــر والـــذال ادغـــم قـــد وبضـــاد الشيـــن والظـــا تنعجـــم
حكـــم شفـــا لفظـــا وخلـــف ظلمـــك لـــه وورش الظـــاء والضـــاد ملـــك
والضـــــــاد والظـا الـذال فيهـا وافقـا مـــاض وخلفـــه بـــزاي وثقـــا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٤٠ ، التيسير ص ٤٥ ، النشر ٢/ ٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ [٦٠] قرأ رويس بإسكان النون مع إخفائها عند الكاف[1] ، والباقون بتشديدها.

* * *

(١) اختلف في ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ الآية ١٩٦ هنا ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بالنمل: ١٨ ، ﴿يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ بالروم: ٦٠ ، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ الزخرف: ٤١ ـ ٤٢ ، فرويس بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة واتفق على الوقف له على نذهبن بالألف بعد الباء على أصل نون التأكيد الخفيفة. قال ابن الجزري:

يغـــرنـــك الخفيـــف يحطمـــن أو نـــريـــن ويستخفـــن نـــذهبـــن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٢٣٤).

الأوجه التي بين الروم ولقمان

من قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ ﴾ [الروم: ٦٠] إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ [لقمان: ٢] أربعمائة وجه وستة وتسعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: مائتا وجه وأربعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون وجهًا «مع البسملة»، مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون وجهًا «مع البسملة» مندرجة مع قالون، «ومع عدم البسملة» ستة عشر وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

وعاصم: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثمانية أوجه.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

رويس: ثمانون وجهًا.

روح: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون مع قالون، وستة عشر مع أبي عمرو.

وخلف: أربعة أوجه مندرجة معه عن حمزة.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ لُقْمَانَ)[(١)]

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بالسكت على «ألف» و «لام» ، وافقه الجماعة على السكت على «ميم»[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣] قرأ حمزة ، و ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ بالرفع[(٣)] ، والباقون بالنصب[(٤)].

قوله تعالى: ﴿ لِيُضِلَّ عَن ﴾ [٦] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بنصب الياء التحتية[(٥)] ، والباقون بضمها.

---

(١) هي سورة مكية آياتها ثلاث وثلاثون حجازي ، وأربع وثلاثون في الباقي (شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٦).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓرٰ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) قال ابن الجزري:

ورحمة (فـــ)ـــوز ورفع

وحجة من رفع أنه أضمر مبتدأ ، وجعل ﴿ هُدًى﴾ خبره ، وعطف عليه ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ تقديره: هو ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾.(النشر ٢/ ٦٤٦ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨٧ ، السبعة ص ٥١٢ ،غيث النفع ص ٣٢٢).

(٤) وحجة من نصب أنه جعل ﴿ هُدًى﴾ في موضع نصب على الحال من ﴿ الْكِتَٰبِ﴾ وعطف عليه ﴿ وَرَحْمَةً﴾ ، فنصبها على الحال ، تقديره: هاديًا وراحمًا للمؤمنين ، يعني الكتاب ، لأن «به» هدى الله المؤمنين ورحمَهم ، تقديره: تلك آيات الكتاب الحكيم هاديًا وراحمًا للمؤمنين(النشر ٢/ ٦٤٦ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨٧ ، السبعة ص ٥١٢ ، غيث النفع ص ٣٢٢ ، التيسير ١٧٦ ،معاني القرآن ١/ ١١ ، ٢/ ٣٢٦ ، تفسير القرطبي ١٤/ ٥٠).

(٥) ورد عن رويس روايتان: الأولى ما تقدم ، والثانية ، وهي رواية التمار من كل طرقه إلا من طريق أبي الطيب ، والثانية من طريق أبي الطيب عكس ذلك بفتح الياء في لقمان ، وبضم الثلاث ، قال ابن الجزري:

.... يضـــل فتـــح الضـــم كـــالحـــج الـــزمـــر =

قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [٦] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بنصب الذال(١)، والباقون بالرفع(٢).

قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [٦] قرأ حفص برفع الزاي، وإبدال الهمزة واواً مفتوحة في الوقف والوصل(٣). وقرأ حمزة، وخلف: بإسكان الزاي وإبدال الهمزة واوًا في الوقف. وإذا وصلها ـ همز، وله في الوقف ـ أيضًا ـ نقل حركة الهمزة إلى الزاي(٤)، وقرأ الباقون بضم الزاي وهمزة مفتوحة وقفًا ووصلاً(٥).

= (حبـر) (غـــ)نـا لقمـان (حبـر) وأتــى عكـــــس رويـــــس

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٠، النشر ٢/ ٢٩٩، السبعة ص ٣٦٤).

(١) ابن الجزري:

... ... يتخـــذ فـانصـب (ظـــ)ـبـى (صحـب)

وحجة من قرأ بالنصب، عطفوه على ﴿لِيُضِلَّ﴾ لأنه أقرب إليه، وهو اختيار المُبَرِّد. ويكون الضمير في ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾، في قراءة من نصب، يعود على ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾، أو على ﴿ءَايَٰتُ الْقُرْءَانِ﴾، بدلالة قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْحَكِيمِ﴾ «٢» وبدلالة قوله في موضع آخر: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٣٥]. (النشر ٢/ ٦٤٦، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨٧، السبعة ص ٥١٢، غيث النفع ص ٣٢٢، التيسير ١٧٦، حجة القراءات ص ٥٦٣).

(٢) بالرفع، عطفوه على ﴿يَشْتَرِي﴾ أو على القطع، ويكون الضمير في ﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾، في قراءة من رفع على «الأحاديث»، أوْ على «الآيات»(النشر ٢/ ٦٤٦، شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٨٧، السبعة ص ٥١٢، غيث النفع ص ٣٢٢، التيسير ١٧٦، معاني القرآن ٢/ ٣٢٦، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٣٦، وزاد المسير ٦/ ٣١٧، وتفسير النسفي ٣/ ٣٧٩).

(٣) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل كقوله ﴿السُّفَهَاءُ أَلَآ﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧، النشر ١/ ٣٨٩، المبسوط ص ١٣٠، ابن القاصح ص ١٥٢، التبصرة ص ٤٢٣).

(٤) فقرأ «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقرأ حمزة «هزؤا» بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً فقط، فقال ابن الجزري:

.... وأبـــــدلا

ضـد هـزؤا مـع كفـؤا هـزؤا سكـن ضـم فتـى كفـؤا فتـى ظـن

وقرأ خلف العاشر «هزؤا» بالهمزة مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا ووجه هذه القراءة أنها للتخفيف (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، ٣٤، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالهمز: أنه على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا، ووجه هذه القراءة: أنه جاء على الأصل (انظر شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣، ٣٤، والنشر ٢/ ٢١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

قوله تعالى: ﴿فِيٓ أُذُنَيۡهِ﴾ [٧] قرأ نافع بإسكان الذال[١] ، والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [٩] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٣] ، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقَىٰ﴾ [١٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٤] ، وقرأ نافع بالفتح وبين بين[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِ﴾ [١٢] ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر النون[٦] ، والباقون

---

(١) قال ابن الجزري:

اذن اتل عطف على الإسكان

وجه القراءة: أنه على التخفيف؛ لاجتماع ضمتين لازمتين كـطُنُب وطُنْب ، وعُنُق وعُنْق (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٣ ، زادالمسير ٣/ ٤٦١).

(٢) وجه القراءة: أنهم جعلوها على الأصل (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٣).

(٣) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز ، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة ، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) اختلف في كل ما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ ﴿أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ﴾ والواو نحو ﴿أَوِ ٱدۡعُواْ﴾ والدال نحو ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ والتنوين نحو ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرۡ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين ، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه

مز

بالرفع[١]. وإذا وقف القارئ على النون ، ابتدأ الجميع بضم الهمزة ، وأدغم أبو عمرو ويعقوب الراء في اللام ، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾ [١٣] قرأ حفص ـ في الوصل ـ: بفتح الياء ، وقرأ ابن كثير بإسكانها[٢] ، والباقون بالكسر[٣].

---

(١) والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر الى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد ، فإن قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر الا في الواو واللام وحدهما؟ فقل: لما احتاج الى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾. فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًّا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر (التيسير ص٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص١٩٨، السبعة ص١٧٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص٩٢).

(٢) فتح عاصم لفظ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بفتح الياء والتشديد في هود ويوسف والمواضع الثلاثة في لقمان ، حيث جاء مضموم الأول واتفق على فتح آخر لقمان البزي ، وسكنها مخففة قنبل ، وسكن ابن كثير أول لقمان ، وكسر وسطها على أصله ، والثلاثة الباقية عنده كالباقين في الستة ، وهي ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب﴾ بهود ، و﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ﴾ بيوسف ، و﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ﴾ كلاهما بلقمان ، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ بالصافات ، فصار حفص بفتح الستة ، وشعبة بفتح الأول وكسر الخمسة ، والبزي بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة والباقون بكسر الكل ، وقد خرج بتخصيص المذكور ﴿يَٰبُنَيَّ لَا﴾ و﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ﴾ فالقراء متفقون فيها على الفتح.

قال ابن الجزري:

ويا بني افتح (نـ)ـما
وحيث جا حفص وفي لقمانا الاخرى (هـ)ـدى (عـ)ـلم وسكن (ز) انا

وحجة من شدد وفتح الياء: أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات استثقل اجتماع الياءات والكسرات ، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة ، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء ، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة ، وقد أجاز المازني: يا زيدا تعال؛ يريد يا زيدي ، ثم أبدل من كسرة الدال فتحة ومن الياء ألفاً ، قال المازني: وضع الألف مكان الياء مطرد. وعلى هذا قرأ ابن عامر ﴿يا أبتَ﴾ بفتح التاء؛ أراد يا أبتي ، ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها.

(٣) الحجة لمن كسر الياء أنه أضاف إلى نفسه فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات ياء التصغير وياء الأصل وياء الإضافة ، فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأن النداء مختص بالحذف لكثرة استعماله (الحجة في القراءات السبع ١/ص١٨٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣ ، النشر ٢/ ٢٨٩ ، المبسوط ص ٢٣٩ ، السبعة ص ٣٣٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٩).

قوله تعالى: ﴿ يَبُنَيَّ إِنَّهَآ ﴾ [١٦] قرأ حفص ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[١]، والباقون بكسرها[٢].

قوله تعالى: ﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ [١٦] قرأ نافع، وأبو جعفر: برفع اللام، والباقون بالنصب[٣].

قوله تعالى: ﴿ يَبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [١٧] قرأ حفص، والبزي في الوصل: بفتح الياء[٤]، وقرأ قنبل بإسكانها، والباقون بالكسر[٥].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [١٨] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بغير ألف بعد الصاد وتشديد العين، والباقون بألف بعد الصاد وتخفيف العين[٦].

---

(١) سبق في الهامش قبل السابق.

(٢) سبق في الهامش قبل السابق.

(٣) قال ابن الجزري:

.... مثقــال كــالنمــل ارفــع (مــ)ـــدا

وحجة من قرأ بالرفع أنّه جعل ﴿وَكَانَ﴾ تامة، لا تحتاج إلى خبر بمعنى: وقع وحدث، فرفَعَ «المثقال» بها، لأنها فاعل لـ ﴿وَكَانَ﴾. (النشر ٢/ ٣٢٤، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٧، المبسوط ص ٣٠٢، الغاية ص ٢١٠، إعراب القرآن ٢/ ٣٧٤).

حجة من نصب أنه جعل ﴿وَكَانَ﴾ هي الناقصة، التي تحتاج إلى خبر واسم، فأضمر فيها اسمها ونصب ﴿مثقالا﴾ على خبر كان، تقديره: وإن كان الظُلامة مثقال حبة. وأجاز إضمار الظلامة لتقدّم ذكر الظلم، ولم تظهر علامة التأنيث في الفعل، لأن الظُلامة والظُلم سواء، فذكّر، لتذكير الظلم. وقيل: ذكّر لما كانت الظلامة هي المثقال، والمثقال مذكّر، فذكّر لتذكير المثقال (النشر ٢/ ٣٢٤، شرح طيبة النشر ٥/ ٥٧، المبسوط ص ٣٠٢، الغاية ص ٢١٠، إعراب القرآن ٢/ ٣٧٤، زاد المسير ٥/ ٣٥٥).

(٤) سبق بيانه قريبًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، النشر ٢/ ٢٨٩، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٩، ٥٣٠).

(٥) سبق بيانه قريبًا (لحجة في القراءات السبع ١/ص ١٨٧، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٣، النشر ٢/ ٢٨٩، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٢٩).

(٦) قال ابن الجزري:

تصــاعــر (حــ)ـــل (إ) ذ شفــــا فخفـــف

القراءة بغير ألف مشدّدًا. وبالألف مخفّفًا، لغتان بمعنى: ولا تُعْرِض بوجهك عن الناس تجبرًا. حكى =

قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، ونافع، وحفص، وأبو جعفر: بفتح العين وبعد الميم هاء مضمومة[١]، وقرأ الباقون بإسكان العين وبعد الميم تاء مفتوحة منونة في الوصل[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [٢١] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف مشمة[٣].

وقرأ الباقون بكسرها. وأدغم أبو عمرو، ويعقوب اللام في اللام، بخلاف عنهما[٤].

= سيبويه أن صاعر وصعّر بمعنى، قال الأخفش: لا تصاعر بألف لغة أهل الحجاز، وبغير ألف مشدّدًا لغة بني تميم، وأصله من الصَّعَر وهو داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها وأعناقها، فتُميل أعناقها منه (شرح طيبة النشر ٥/١٢٧، النشر ٢/٣٤٦ التبصرة ص ٦٣٦، المبسوط ص ٣٥٢، التيسير ١٧٦).

(١) قال ابن الجزري:

.... مد نعمة نعم (عــ)ــد (حــ)ز (مدا)

وحجة من جمع أن «نعم الله» جلّ ذكره لا تُحصى كثرة، فجمع ليدلّ على ذلك، ودلّ على ذلك قوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨]، وقال: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١] فجمع. (شرح طيبة النشر ٥/١٢٨، النشر ٢/٣٤٧ التبصرة ص ٦٣٦، المبسوط ص ٣٥٢، التيسير ١٧٧، السبعة ص ٥١٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٨٩).

(٢) وحجة من أفرد أنّ المفرد في هذا يدلّ على الجمع، ولذلك قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾، ولم يقل «نعم الله». وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: هي الإسلام. فهذا يدلّ على التوحيد. فالقراءتان بمعنى، والجمع أحبّ إليّ، لأنّه أدل على المعنى، وعليه المفهوم، وإليه ترجع القراءة بالتوحيد (شرح طيبة النشر ٥/١٢٧، النشر ٢/٣٤٦ التبصرة ص ٦٣٦، المبسوط ص ٣٥٢، التيسير ١٧٦، زاد المسير ٦/٣٢٠، وتفسير ابن كثير ٣/٤٥٠، وتفسير النسفي ٣/٢٨٢).

(٣) فيصير النطق بحركة مركبة من ضم يعقبه كسر وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ ﴿سِيٓءَ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر.

(انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٤) سبق بيانه قبل صفحات قليلة (وانظر: الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [٢١] قرأ الكسائي بإدغام لام ﴿بَلْ﴾ في النون، والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [٢٢] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(٢).

---

(١) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معاً فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية، فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي ووافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه، وأدغمه خلاد أيضًا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون، واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها وقال: إنه اللذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام، واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد: ١٦، فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك: ٣، والحاقة: ٨، فقط ووافقه الحسن واليزيدي، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نص يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٤١، الهادي ١/٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٢) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

وقرأ الباقون بضمها.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡوُثۡقَىٰۗ﴾ [٢٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(١)، وقرأ ورش(٢)، و أبو عمرو بالإمالة بين بين، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٣)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ﴾ [٢٣] قرأ نافع بضم الياء التحتية وكسر الزاي(٤)، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي، ولم يدغم أحد هذه الكاف في الكاف التي بعدها من أجل إخفاء النون الساكنة عندها.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بنصب الراء(٥)، والباقون بالرفع(٦).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب،

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) هذا خطأ يقع فيه المؤلف لأن قالون عن نافع ليس له سوى الفتح.

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن نافعًا يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ما عدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما مع كسر ضم أم الأنبيا ثما

وحجة نافع قول العرب هذا أمر محزن (الهادي ٢/ ١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٨١).

(٥) قال ابن الجزري:

والبحر لا البصري وسم

وحجة من نصب أنّه عطفه على اسم ﴿وَأَنَّ﴾، وهو ﴿مَا﴾، والخبر ﴿أَقۡلَٰمٞ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٨، النشر ٢/ ٣٤٧، المبسوط ص ٣٥٣، الغاية ص ٢٣٦، أعراب القرآن ٢/ ٦٠٦).

(٦) حجة من رفع أنه استأنف ﴿وَٱلۡبَحۡرُ﴾، فرفعه على الابتداء، و ﴿يَمُدُّهُۥ﴾ الخبر، والجملة خبر ﴿وَأَنَّ﴾، ويدلّ على الرفع أن في حرف أُبَيّ: «وبَحرٌ يَمدّه» بغير ألف ولا لام، وكذلك هو في مصحفه، فهو يدلّ على الرفع(شرح طيبة النشر ٥/ ١٣٨، النشر ٢/ ٣٤٧، المبسوط ص ٣٥٣، الغاية ص ٢٣٦، أعراب القرآن ٢/ ٦٠٦، زاد المسير ٦/ ٣٢٦، وتفسير النسفي ٣/ ٢٨٣).

وخلف، وحفص: بالياء التحتية[١]، والباقون بالتاء الفوقية. و﴿وَأَنَّ﴾ مقطوعة من ﴿مَا﴾ في الرسم[٢].

قوله تعالى: ﴿بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٣١] «نعمت» بالتاء المجرورة. وقف عليها بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، والباقون بالتاء[٣].

قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ [٣١] ﴿كُلُّ خَتَّارٍ﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بإمالة الألف محضة[٤]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٦]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [٣٤] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر:

---

(١) قال ابن الجزري:

.... يدعو كلقمان (حما) (صحب) والاخرى (ظـ)ـن عنكبا (نـ)ـما (حما)

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة لأن بعده «يكادون ويسطون» بلفظ الغيبة (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٢) حجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب لأن بعده ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وهو أقرب إليه، والمنادى مخاطب (شرح طيبة النشر ٥/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٢٧، الغاية ص ٢١٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٥، السبعة ص ٤٤٠، غيث النفع ص ٢٩٧).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب، وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وهي: أن كل ألفٍ قبلَ راءٍ مكسورة متطرفة فإن أبا عمرو والدوري عن الكسائي وابن ذكوان بخلف عنه يقرءونها بالإمالة المحضة، وورش بالإمالة الصغرى، وباقي القراء يقرءونها بالفتح قولاً واحدًا. قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نارٍ حُز تفُز منه اختُلِف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا، وقد نبهنا إليه كثيرًا.

بفتح النون وتشديد الزاي ، وقرأ الباقون بإسكان النون وتخفيف الزا ي(1) .

قوله تعالى: ﴿ بِأَيِّ أَرْضٍ ﴾ [٣٤] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلاً. وسهلها حمزة في الوقف دون الوصل بأن يجعلها ياء



(١) قال ابن الجزري:

... ينــزل كــلاً خــف (حــق) لا الحجــر والأنعــام أن ينــزل (د)ق

واحتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿ نَـزَّلَ ﴾ و﴿ أَنزَلَ ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ـ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (حجة القراءات ص١٠٦ ، وشرح طيبة النشر ٤/ ٤٧ ، النشر ٢/ ٢١٨ ، المهذب ص٦٤ ، التبصرة ص٤٢٥ ، زاد المسير ١/ ١١٤).

الأوجه التي بين لقمان والسجدة

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤] إلى قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [السجدة: ٢] أربعمائة وجه وخمسة وستون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وثمانية أوجه.

ورش: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا مندرج منها مع قالون: مائة وجه وخمسة أوجه.

ابن كثير: مائة وجه.

أبو عمرو: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا، منها مع قالون مائة مندرجة، وثمانية أوجه، ومع ورش: واحد وعشرون وجهًا.

ابن عامر: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا، منها مع قالون: مائة وجه وثمانية أوجه. ومع ورش: واحد وعشرون وجهًا، ومع أبي عمرو: ثلاثة أوجه.

عاصم: مائة وجه وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

حمزة: ستة أوجه منها ثلاثة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

والكسائي: مائة وجه وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: مائة وجه وثمانية أوجه.

يعقوب: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا، منها مع قالون مائة وجه وثمانية أوجه، ومع ورش: واحد وعشرون وجهًا، وثلاثة مع أبي عمرو.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ السَّجْدَةِ)(١)

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر ـ في الوصل والوقف ـ بالسكت على «ألف» وعلى «لام» وعلى «ميم». وافقه الجماعة في «الميم»(٢).

قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن﴾ [٢] قرأ حمزة بالمد على ﴿لَآ﴾ ـ بخلاف عنه ـ(٣). والباقون بغير مد ، وقرأ ابن كثير ـ في الوصل ـ بصلة الهاء بياء على قاعدته إذا كان قبل هاء الكناية ساكن ، والباقون بغير صلة.

قرأ شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: ﴿مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بالإدغام الكامل بغير غنة ، واختلف عن الباقين في الإدغام بغير غنة ، وفي الإدغام بغنَّة(٤).

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة(٥) ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٦).

---

(١) هي سورة مكية إلا ﴿أَفَمَن كَانَ﴾ إلى ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ وآياتها تسع وعشرون بصري ، وثلاثون في الباقي (شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٠).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا، وقد سبق بيان ذلك (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) يمد حمزة بخلف عنه ﴿لَآ﴾ النافية لكنه لا يبلغ بهذا المد حدَّ الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٦).

(٤) وكذاالأزرق من رواية ورش عن نافع لقول المتولي:

ولا غنة عن أزرق قط فاعقلا

وقول الشيخ الزيات:

والأزرق مائلاً بها الروض النضير

(الروض النضير ورقة ٤٧).

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق توضيح ما في هذه الكلمة ومثيلاتها قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ص ١٠٧).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(١) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [٣] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [٥] قرأ قالون ، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر. وقرأ ورش(٢) ، وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء ، ولهما ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد ، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر ، وقرأ أبو جعفر ، ورويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، والباقون بتحقيقهما ، وهم على مراتبهم في المد(٣).

قوله تعالى: ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [٧] قرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف

---

(١) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقاً رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهي اللذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان ، قال: وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضاً على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢ ، ٤٣).

بنصب اللام بعد الخاء[١] ، والباقون بإسكانها[٢].

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا﴾ [١٠] قرأ نافع ، والكسائي ، ويعقوب بالاستفهام في الأولى ، وفي الثانية بالخبر. وقرأ ابن عامر ، وأبو جعفر بالخبر في الأول ، والباقون بالاستفهام في الأول والثاني. وسهل الثانية في الاستفهام: نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس. وحقق الباقون ، وأدخل في الاستفهام بين الأولى والثانية ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وهشام بخلاف عنه[٣]

---

(١) قال ابن الجزري:

خلقه حرك (لـــ)ما

ووجه قراءة من قرأ بفتح اللام مِن ﴿خَلَقَهُۥ﴾: أنهم جعلوه فعلاً ماضيًا صفة لـ ﴿شَيْءٍ﴾ ، أو لـ ﴿كُلَّ﴾ ، والهاء تعود على الموصوف ، على ﴿شَيْءٍ﴾ ، أو على ﴿كُلَّ﴾ (النشر ٢/ ٣٤٧ ، المبسوط ص ٣٥٤ ، السبعة ص ٥١٦ ، شرح طيبة النشر ٥٤/ ١٤١ ، حجة القراءات ص ٥٦٧ ، التيسير ص ١٧٧).

(٢) ووجه قراءة من قرأ بإسكان اللام: أنهم جعلوه مصدرًا ، عمِلَ فيه ما دلّ عليه الكلام المتقدم ، كأن قوله ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ دلّ على خَلْق كل شيء خلقًا ، ومعناه: أتقَن كلَّ شيء خلقه ، والهاء تعود على اسم الله جلّ ذكره ، أو على ﴿كُلَّ﴾ ويجوز نصب ﴿خَلَقَهُۥ﴾ على البدل من ﴿كُلَّ﴾ ، والتقدير: أحسَنَ خلْقَ كل شيء ، أي: أتقنه وأحْكمه(النشر ٢/ ٣٤٧ ، المبسوط ص ٣٥٤ ، السبعة ص ٥١٦ ، شرح طيبة النشر ٥٤/ ١٤١ ، حجة القراءات ص ٥٦٧ ، التيسير ص ١٧٧ ، زاد المسير ٦/ ٣٣٤ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٥٧ ، وتفسير النسفي ٣/ ٢٨٧ ، وكتاب سيبويه ١/ ٢٢٣).

(٣) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعًا في القرآن ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في النّمل على أصله ، وَيتفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نوناً في الثاني «إننا». وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات ، فقرأ في النمل ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، ويزيد نوناً في «إننا» كالكسائي ، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر بالثاني. وقرا الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني ، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت ، فقرآه بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهموا ، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخفّفوا الثانية بين الهمزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون يدخلان بين الهمزتين ألفاً فيمدّان. وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، على ما ذكرنا في اجتماع الهمزتين ، غير أن هشامًا يدخل بين الهمزتين ألفًا مع التحقيق. وقد ذكرنا علة التحقيق والتخفيف وإدخال الألف بين الهمزتين ، وغير ذلك فيما تقدّم من =

والباقون بغير إدخال.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ﴾ [١٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[١].

وقرأ ورش بإمالة بين بين[٢].

وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [١٣] قرأ الأصبهاني بالتسهيل وقفاً ووصلاً في الثاني؛ وكذا يقرأ حمزة في الوقوف ـ بخلاف عنه[٤] ـ والباقون بالتحقيق.

= الأصول. فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله، في التقرير والإنكار، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام، ففيه معنى المبالغة والتوكيد، فأكّد بالاستفهام هذه المعاني، وزاده توكيدًا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني، فأجراهما مجرى واحداً. وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول، وأيضا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول، في ﴿وَإِذَا﴾، التي دخل عليها حرف الاستفهام، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول، قال ابن الجزري:

.... وأخبـــــرا	بنحـــو أئــــذا أئنـــا كــــررا
(ر) ض (كـ)ـس وأولاها (مـــ)ـدا والساهرة	(ثـ)ـنا وثانيها (ظـ)ـبى (إ) ذ (ر) م (كـ)ـره
وأول الأول مـــــن ذبـــــح (كــ)ـوى	ثـانيـه مـع وقعـت (ر) د (إ) ذ (ثـوى)
والكـــل أولاهــا وثـــانـي العنكبـا	مستفهــم الأول (صحبــة) (حــ)ـبـا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(١) سبق قريباً.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) ما ذكره المصنف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٤) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بيونس، و﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج، و﴿كَأَن لَّمْ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ﴾، قال ابن الجزري:

وعنـــــه سهــــل اطمــــأن وكــــأن	أخــرى فــأنــت فــأمــن لأمــلأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

قوله تعالى: ﴿مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ [١٧] قرأ حمزة، ويعقوب - في الوصل - بإسكان الياء[١]، والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [١٩]، ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ﴾ [٢٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٣]، وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين[٤]، والباقون بالفتح. وأبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

و﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [٢٠]: ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، والدوري - عن الكسائي - بالإمالة بين بين[٥]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٦]، والباقون بالفتح.

---

(١) حجة من أسكن الياء أنه جعل الهمزة للمُخبر عن نفسه، فهو فعل مستقبل، سكنت الياء فيه، لاستثقال الضمّ عليها، فهو إخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقرّ به أعينهم، بدخول الجنة ونعيمها، والسلامة من النار وعذابها، ويقوّي الإخبار أنّ قبله إخبارًا عن الله أيضًا في قوله: ﴿لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ﴾ «١٣»، وقوله ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ «١٤»، وقوله: ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ «١٥» وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ «١٦»، فكلّه إخبار من الله عن نفسه، فجرى ما بعدَه عليه، وما في هذه القراءة استفهام في موضع نصب بـ﴿أُخْفِى﴾، والجملة في موضع نصب بـ﴿تَعْلَمُ﴾ سدّتْ مَسدّ المفعولين. قال ابن الجزري:

أخفي سكن (فـــ)ـــي (ظـــ)ـــبى و (إ) ذ (كفى)

(النشر ٢/ ٣٤٧، المبسوط ص ٣٥٤، الغاية ص ٢٣٦، السبعة ص ٥١٦، غيث النفع ص ٣٢٣).

(٢) حجة من فتح الياء أنه جعل الفعل ماضياً لم يسمّ فاعله، ففتح الياء، كما تقول: أُعطِيَ زيد، نُهِيَ عمرو، وما في هذه القراءة استفهام في موضع رفع بالابتداء، وما بعدها الخبر، وفي ﴿أُخْفِىَ﴾ ضمير يقوم مقام الفاعل، يعود على ﴿مَّآ﴾ والجملة في موضع نصب بـ﴿تَعْلَمُ﴾ سدت مسدّ المفعولين(النشر ٢/ ٣٤٧، المبسوط ص ٣٥٤، الغاية ص ٢٣٦، السبعة ص ٥١٦، غيث النفع ص ٣٢٣، زاد المسير ٦/ ٣٣٩، وتفسير النسفي ٣/ ٢٨٩).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب (شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن =

قوله تعالى: ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٢٣] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الألف مع المد والقصر[١] ، وقرأ ورش في الهمزة بالمد والقصر[٢]. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر. وله ـ أيضاً ـ إبدالها ياء خالصة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿أَئِمَّةً﴾ [٢٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء ، وعنهم ـ أيضًا ـ إبدالها ياء خالصة[٣] ، والباقون بتحقيق ....

= أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل.

(١) فيصير النطق «إسْرايِيلَ» بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لتغير السبب ، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه. واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل ، والقصر اعتدادًا بالعارض ، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤)

(٢) هذا الوجه لورش من طريق الأزرق ، وقد اختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي والوجهان في الطيبة قال ابن الجزري:

.... وأزرق إن بعد همز حرف مد
مد له واقصر ووسط كنأى فالآن أوتوا إى ءآمنتم رأى
لا عن منون ولا الساكن صح بكلمة أو همز وصل في الأصح
وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى خلف وآلان وإسرائيلا

(انظر: شرح طيبة النشر ٢/ ١٧٦ ، الإتحاف ص ١٣٤).

(٣) كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في كلمة في خمسة مواضع وهي ﴿أَئِمَّةَ﴾ بالتوبة: ١٢ ، والأنبياء: ٧٣ ، وموضعي القصص: ٥ ـ ٤١ ، وموضع السجدة: ٢٤ ، فقرأها قالون وورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وكذا رويس بالتسهيل والقصر ، وقرأ ورش من طريق الأصبهاني بالتسهيل كذلك والمد في ثاني القصص وفي السجدة كما نص عليه الأصبهاني في كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه وفي الثلاثة الباقية بالقصر كالأزرق ، وقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الفصل في الخمسة بلا خلف واختلف عنهم في كيفية التسهيل فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنه بين بين وهو في الحرز كأصله وذهب آخرون إلى أنه الإبدال ياء خالصة وفي الشاطبية كالجامع وغيره أنه مذهب النحاة وليس المراد أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا بل الأكثر من كل على ما ذكر ولا يجوز الفصل بينهما عن أحد حال الإبدال كما نص عليه في النشر كغيره ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا روح وخلف بالتحقيق مع القصر في الخمسة ، لكن اختلف عن هشام في المد =

الهمزتين[1]. وقرأ أبو جعفر بمد بين الهمزة الأولى والثانية المسهلة ، وورش ـ من طريق الأصبهاني ـ واختلف عن هشام في المد والقصر مع التحقيق ، ولا يجوز المد مع القراءة بالبدل.

قوله تعالى: ﴿ لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ [٢٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم ، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الجيم[2].



= والقصر فالمد له من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني عند أبي العز وقطع به لهشام من طرقه أبو العلا وروى له القصر المهدوي وغيره وفاقًا لجمهور المغاربة وأصل الكلمة أَئْمِمَة على وزن أفعلة جمع إمام نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أول المثلين فيدغم وكان القياس إبدال الهمزة ألفًا لسكونها بعد فتح لكن لو قالوا آمة لالتبس بجمع آم بمعنى قاصد فأبدلوها باعتبار أصلها وكان ياء لانكسارها فطعن الزمخشري في قراءة الإبدال مع صحتها مبالغة منه كما في النشر قال فيه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧١).

(١) التحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف ، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩ ، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

(٢) حجة من فتح وشدّد أنّه جعل ﴿ لَمَّا ﴾ التي فيها معنى المجازاة ، كما تقول: أحسنت إليك لمَّا جِئتني ، والتقدير: لمّا صبروا على الطاعة جعلناهم أئمة ، وقيل: إن ﴿ لَمَّا ﴾ بمعنى الظرف ، أي بمعنى حين ، أي جعلناهم أئمة حين صبروا (النشر ٢/ ٣٤٧ ، المبسوط ص ٣٥٤ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٤١ ، معاني القراءات ٢/ ٣٣٢ ، السبعة ص ٥١٦ ، التيسير ص ١٧٧ ، زاد المسير ٦/ ٣٤٤ ، تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٣ ، تفسير النسفي ٣/ ٢٩٠).

الأوجه التي بين السجدة والأحزاب

وبين السجدة والأحزاب من قوله تعالى: ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ ﴾ [السجدة: ٣٠] إلى قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ ﴾ [الأحزاب: ١] سبعمائة وجه وخمسون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنان وسبعون وجهًا.

ورش: ستون وجهًا.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وعشرون وجهًا.

ابن عامر: ستون وجهًا.

عاصم: ثمانية وأربعون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه مندرجة مع خلف.

أبو الحارث: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

الدوري ـ عن الكسائي ـ: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

رويس: مائة وعشرون وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

روح: مائة وعشرون وجهًا.

خلف ـ في اختياره ـ: ثلاثة أوجه مندرجة معه عن حمزة.

* * *

(سورة الأحزاب)(١)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [١] قرأ نافع بالهمز(٢)، والباقون بالياء التحتية(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس بالإمالة محضة(٤)، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٥).

والباقون بالفتح.

واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة.

قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [٢] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية(٦)،

---

(١) هي سورة مدنية آياتها ثلاث وسبعون آية باتفاق (شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٢).

(٢) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص ٩٨) و«النبيء» هنا بمعنى المخبر.

(٣) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٤) وكذلك روي عن ابن ذكوان بخلف عنه إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين، قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـ) ـاد وأمل
(ت) ـب (جـ) ز (مـ) ـنا خلف (غـ) ـلا وروح قـ ـل اختلف

(انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص ١١٢)).

(٥) والصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٦) قرا أبو عمرو ﴿بما يعملون خبيرا﴾، و﴿بما يعملون بصيرا﴾ بالياء ردّهما على ذكر المنافقين والكافرين، والتقدير: لا تطعهم يا محمد، فهو في الظاهر أمر للنبي، ومعناه لأمته، أي: لا تطيعوهم، إن الله كان بما يعملون خبيرًا، قال ابن الجزري:

.... ويعملوا معا (حـ) ـوى =

والباقون بالتاء الفوقية[1].

قوله تعالى: ﴿أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى﴾ [٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتحقيق الهمزة وبعدها ياء تحتية ساكنة[2]، وقرأ قالون، وقنبل ويعقوب بإثبات الهمزة ولا ياء بعدها، وقرأ ورش، والبزي، وأبو عمرو، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين مع المد ولاقصر، وعن البزي، وأبي عمرو ـ أيضًا ـ إبدالها ياء ساكنة مع المد.

قوله تعالى: ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ [٤] قرأ عاصم بضم التاء الفوقية، وتخفيف الظاء، وألف بعدها، وكسر الهاء مخففة[3]. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح التاء، وتخفيف الظاء، وألف بعدها، وفتح الهاء مخففة[4]وقرأ ابن عامر بفتح التاء، وتشديد الظاء،

= (النشر ٢/ ٣٤٧، الغاية ص ٣٢٧، شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٢، السبعة ص ٥١٨، التيسير ص ١٧٧، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٢، غيث النفع ص ٣٢٣).

(١) وحجة من قرأ بتاء الخطاب: إسناده للمؤمنين المفهومين من ﴿ءَامَنُوٓا﴾ (النشر ٢/ ٣٤٧، الغاية ص ٣٢٧، شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٢، السبعة ص ٥١٨، التيسير ص ١٧٧، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٢، غيث النفع ص ٣٢٣، زاد المسير ٦/ ٣٥٧، وتفسير النسفي ٣/ ٢٩٢).

(٢) حذف المدنيان والبصريان وابن كثير ياء ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ الواقع بعد الهمز في الأحزاب والمجادلة وموضعي الطلاق، واختلف من حذف في تحقيق الهمزة وتسهيلها وإبدالها، فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيقها، وقرأ أبو جعفر وورش من طريقيه بتسهيلها، واختلف عن أبي عمرو والبزي؛ فقطع لهما العراقيون بالتسهيل، وقطع لهما المغاربة بإبدال الهمزة ياء ساكنة، فيجتمع ساكنان فيمد لالتقائهما، قال أبو عمرو ابن العلاء: هي لغة قريش، وهما في الشاطبية والإعلان، وكل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف قلبها ياء ساكنة، وحجته: أنه إذا وقف سكن الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حينئذ لزوال حركتها فتنقلب ياءلوقوعها ساكنة بعد كسرة، قال ابن الجزري:

وحـذف يـا الـلائـي (سمـا) وسهلـوا غير (ظــ)ــبي (بــ)ــه (ز) كا والبدل

ساكنة اليا خلف(ها ديه)(حــ)ــسب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٩٧، النشر ١/ ٤٠٤).

(٣) على وزن «تفاعلون»، والتاء للخطاب مثل ﴿تُقَٰتِلُونَ﴾، بناه على «فاعل تفاعل»، والتاء للخطاب، قال ابن الجزري:

تظاهرون الضم والكسر (نــ)ــوى

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٢، النشر ٢/ ٢٤٧، المبسوط ص ٣٥٥، السبعة ص ٥١٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٤، وتفسير النسفي ٣/ ٢٩٣).

(٤) وحجة من قرأ بألف مخففًا: أن أصله «تتظاهرون»، ثم حذف إحدى التاءين كـ ﴿تَسَآءَلُونَ﴾ وكـ ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾=

ولا ألف بعدها ، وفتح الهاء مشددة[١] .

قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ ﴾ [٦] قرأ نافع بالهمزة[٢] ، والباقون بغير همزة[٣] . وإذا وصل نافع ، أبدل الهمزة الثانية واواً في اللفظ ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤] .

قوله تعالى: ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية[٥] .

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ﴾ [١٠] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب وخلف ـ عن حمزة ـ بإظهار ذال «إذ» عند الزاي[٦] .

= -في البقرة . قال ابن الجزري:

وخفف الهاء (كنز)

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٢ ، النشر ٢/ ٢٤٧ ، المبسوط ص ٣٥٥ ، السبعة ص ٥١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٤ ، ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٥).

(١) وقد قرأ بألف مخففًا ،كالكوفيين غير أنّه شدّد الظاء ، لأنه أدغم التاء الثانية في الظاء ، ولم يحذفها كـ «تساءلون وتظاهرون» في البقرة في قراءته ، وقراءة عاصم بضمّ التاء وكسر الهاء وبألف بعد الظاء مُخففاً على وزن «تفاعلون» ، والتاء للخطاب مثل ﴿ تُقَٰتِلُونَ ﴾ ، بناه على «فاعل تفاعل» ، والتاء للخطاب ، وهو كله بمعنى واحد ، مشتق من الظهر ، وقولهم «الظّهّار» يدلّ على ضم التاء ، لأنه مصدر «ظاهَرَ» ، قال ابن الجزري:

واقصر (سما)

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٢ ، النشر ٢/ ٢٤٧ ، المبسوط ص ٣٥٥ ، السبعة ص ٥١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٤ ، زاد المسير ٦/ ٣٥٣).

(٢) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله ، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٠ ، وحجة القراءات ص ٩٨) و«النبيء» هنا بمعنى المخبر.

(٣) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع ، فيكون فعيلاً من الرفعة ، والنبوة: الارتفاع ، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩ ، النشر ١/ ٤٠٠).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) سبق في أول السورة.

(٦) اختلف في إدغام ذال إذفي ستة أحرف وهي حروف تجد والصفير الصاد والسين والزاي فالتاء نحو ﴿ إِذْ=

وقرأ الباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ [١٠] ﴿هُنَالِكَ﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر بإثبات الألف بعد النون الثانية وقفًا ووصلاً(١).

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، ويعقوب بغير ألف وقفًا ووصلاً(٢).

وقرأ الباقون وهم: ـ ابن كثير، وحفص، والكسائي، وخلف ـ: بالألف في الوقف، وحذفها في الوصل(٣).

= تَبَرَّأَ﴾ البقرة: ١٦٦، والجيم ﴿إِذْ جَآءَ﴾ الصافات: ٨٤، والدال ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ الذاريات: ٢٥، والصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ الأحقاف: ٢٩، ولا ثاني له، والسين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور: ١٢، والزاي ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ الأنفال: ٤٨، فقرأ أبو عمرو وهشام بإدغام الذال في الستة، وأظهرها عند الستة نافع وابن كثير وعاصم وكذا أبو جعفر ويعقوب، واختلف عن ابن ذكوان في الدال فأدغم الذال فيها من طريق الأخفش وأظهرها من طريق الصوري كالخمسة الباقية، وقرأ حمزة وكذا خلف بإدغامها في التاء والدال فقط وبإظهارها عند الأربعة الباقية، وقرأ خلاد والكسائي بإدغامها في غير الجيم، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــــلا) لـــي وبغيـــر الجيـــم قـــاض رتـــلا
والخلـــف فـــي الـــدال مصيـــب وفتـــى قـــد وصـــل الإدغـــام فـــي دال وتـــا

(شرح طيبة النشر ٣/٣ ـ ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٤٠).

(١) حجة من أثبت الألف في الوصل أنه اتَّبع الخطَّ، فهي في المصحف بألف، وإنمّا كُتبت بألف لأنها رأس آية، فأشبهت القوافي من حيث كانت كلها مقاطعَ الكلام، وتمام الأخبار. قال ابن الجزري:

وحالتيه (عم) (صـــ)ـــف

(النشر ٢/٣٤٧، شرح طيبة النشر ٥/١٤٣، الغاية ص ٢٣٧، السبعة ص ٥٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٥، التيسير ص ١٧٨).

(٢) حجة من حذف الألف في الوصل أنه أتى به على الأصل، إذ لا أصل للألف فيه كله، وفرْقُ ما بين هذا والقوافي أنّ القوافي موضعُ وقف وسكون، وهذا لا يلزم فيه الوقف والسكون (النشر ٢/٣٤٧، شرح طيبة النشر ٥/١٤٣، الغاية ص ٢٣٧، السبعة ص ٥٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٩٥، التيسير ص ١٧٨، وزاد المسير ٦/٣٥٨، وتفسير النسفي ٣/٢٩٦).

(٣) حجة من حذف الألف في الوقف أنّه أجرى الوقف مجرى الوصل، فحذف في الوقف كما حذف في الوصل، لأن الألفات فيها لا أصل لها، إنما جيء بها على التشبيه بالقوافي والفواصل، والاختيار إثبات الألف في الوصل والوقف اتباعاً للمصحف، قال ابن الجزري:

.... وفي الظنونا وقفا
مـــع الـــرســـولا والسبيـــلا بـــالألـــف (د) ن) عـــ)ـــــن (روى)

(النشر ٢/٣٤٧، شرح طيبة النشر ٥/١٤٣، الغاية ص ٢٣٧، السبعة ص ٥٢٠، الكشف عن وجوه =

قوله تعالى: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [١٣] قرأ حفص بضم الميم الأولى[١].

والباقون بفتحها[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا﴾ [١٣] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء الموحدة، والباقون بكسرها[٣].

قوله تعالى: ﴿لَآتَوْهَا﴾ [١٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه[٤] ـ بقصر الهمزة[٥].

= القراءات ٢/ ١٩٥، التيسير ص ١٧٨، المصاحف ١١١، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٧٤، وكتاب سيبويه ٢/ ٣٥٧).

(١) وحجة من قرأ بالضم: أنه جعله اسم مكان، على معنى: لا موضع قيام لكم، كما قال: ﴿مُقام إبراهيم﴾ [البقرة: ١٢٥]، أي: موضع قيامه. ويجوز أن يكون مصدراً من «أقام» على معنى: لا إقامة لكم. وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿إن المتقين في مُقام أمين﴾ في الدخان بضم الميم أيضًا، واتفق الجميع على فتح ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ في أول الدخان، قال ابن الجزري:

مقام ضم (عـــ)ـــد دخان الثان (عم)

(النشر ٢/ ٣٤٨، شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٥).

(٢) وحجة من قرأ بفتح الميم: أنه على أنه مصدر قام قيامًا ومقامًا، ويجوز أن يكون أيضًا اسم مكان، والقراءتان بمعنى (النشر ٢/ ٣٤٧، شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٣، الغاية ص ٢٣٧، السبعة ص ٥٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٥، وزاد المسير ٦/ ٣٥٨).

(٣) وهي قراءة يعقوب أيضاً وقد تركها المصنف في كل المواضع في القرآن الكريم وحجة من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فُعُول» (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦).

فيصير النطق «البِيُوت» وهناك قاعدة مطردة في كل القرآن، وهي: أن لفظ «البيوت» معرفًا، ومنكرًا، ومضافًا وغير مضاف، قرأه المذكورون بكسر الباء، قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـــ)ـــم (د) ن (صحبـــــــة) بلـــــــي

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، النشر ٢/ ٢٢٦، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥).

(٤) فروى عنه الصوري بالقصر وهي رواية الثعلبي عنه، وسلامة بن هارون وغيره عن الأخفش، وروى الأخفش من طريقيه بالمد، قال ابن الجزري:

خلف (د) م

(النشر ٢/ ٣٤٨، شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٥، الغاية ص ٢٣٨، غيث النفع ص ٣٢٤).

(٥) وحجة من قرأ بغير مدّ: أنه من المجيء، على معنى، لجاؤوها. وقوّى ذلك أنّه لم يتعدّ إلا إلى مفعول =

والباقون بمدها[١].

قوله تعالى: ﴿يُغْشَىٰ عَلَيْهِ﴾ [١٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٣] ، وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ﴾ [٢٠] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر بفتح السين[٤] ، والباقون بالكسر[٥].

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ [٢٠] قرأ رويس بفتح السين مشددة وألف بعدها قبل

= واحد ، وباب الإعطاء يتعدّى إلى مفعولين ، ويجوز الاقتصار على أحدهما ، قال ابن الجزري:

وقصر آتوها (مدا) (مـــ)ـــن

(النشر ٢/٣٤٨ ، شرح طيبة النشر ٥/١٤٥ ، الغاية ص ٢٣٨ ، السبعة ص ٥٢١ ، غيث النفع ص ٣٢٤).

(١) وحجة من قرأ بالمدّ: أنه من باب الإعطاء ، على معنى: لأعطوها السّائلين ، أي: لم يمتنعوا منها ، أي لو قيل لهم كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك (النشر ٢/٣٤٨ ، شرح طيبة النشر ٥/١٤٥ ، الغاية ص ٢٣٨ ، السبعة ص ٥٢١ ، غيث النفع ص ٣٢٤).

(٢) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيــف فَعْلَــى وفُعَــالــى ضمــه وفتحــهُ ومــا بيــاء رسمــه

(النشر ٢/٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/٥٥ ، ٥٦).

(٣) وهي رواية ورش من طريق الأزرق (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٧).

(٤) رواية إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبراً كان أو استفهاماً ، تجرد عن الضمير أو اتصل به ، مرفوع أو منصوب ، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ﴾ فخرج بالمضارع الماضي ، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام ، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم ، قال ابن الجزري:

مستقبلاً بفتح سين (كـــ)ـــتبوا

(شرح طيبة النشر ٤/١٣٢ ، النشر ٢/٢٣٦ ، المبسوط ص ١٥٤ ، زاد المسير ١/٣٢٨).

(٥) حسِب وحسَب لغتان: حسب يحسب و حسب يحسب وقال قوم يحسب بكسر السين من حسب وقالوا وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨ ، وشرح طيبة النشر ٤/١٣٣).

الهمزة[١] ، وقرأ الباقون بإسكان السين بعدها الهمزة المفتوحة[٢] .

قوله تعالى: ﴿أُسْوَةٌ﴾ [٢١] قرأ عاصم بضم الهمزة ، والباقون بكسرها[٣] .

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٢٢] قرأ نافع، وابن كثير، والدوري ـ عن أبي عمرو ـ وابن عامر، وحفص، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف ـ في الوصل ـ بفتح الراء والهمزة ، وقرأ السوسي بفتحهما وإمالتهما ، وفتح الراء مع إمالة الهمزة ، وإمالة الراء مع فتح الهمزة ، وقرأ شعبة بإمالتهما وفتحهما ، وقرأ حمزة بإمالة الراء وفتح الهمزة[٤] .

---

(١) فيصير النطق «يسّاءلون» ، وأصله يتساءلون ثم أدغم ، قال ابن الجزري:

ويسألون اشدد ومد (غـــ)ـــث

(شرح طيبة النشر ٥/ ١١٤٥ ، النشر ٢/ ٢٤٨ ، الغاية ص ٢٣٨ ، المبسوط ص ٣٥٧).

(٢) ووجه قراءتهم: أنه مضارع سأل (شرح طيبة النشر ٥/ ١١٤٥ ، النشر ٢/ ٢٤٨ ، الغاية ص ٢٣٨ ، المبسوط ص ٣٥٧).

(٣) قرأ عاصم لفظ ﴿أُسْوَةٌ﴾ في الأحزاب ، والممتحنة بضم الهمزة ، وهي لغة قيس وتميم ، والأسوة بضم الهمزة ، وكسرها لغتان ، قال ابن الجزري:

. . . . وضـــم كسرا لدى أسوة في الكل (نـــ)ـــم

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٥ ، النشر ٢/ ٣٤٨ ، السبعة ص ٥٢٠ ، التيسير ص ١٧٨ ، غيث النفع ص ٣٢٤).

(٤) إذا وقعت ﴿رَءَا﴾ فعلاً ماضياً وكان بعده ساكن وهو في ستة مواضع ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ بالأنعام: ٧٧ ـ ٧٨ ، ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ بالنحل: ٨٥ ، وفيها ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ ٨٦ وبالكهف ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ٥٣ وبالأحزاب ﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ ٢٢ فقرأ بإمالة الراء كله وفتح الهمزة من ذلك كله أبو بكر وحمزة وكذا خلف وافقهم الأعمش والباقون بالفتح فيهما وحكاية الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الهمزة عن أبي بكر وفي إمالة الراء والهمزة معاً عن السوسي تعقبها في النشر بأن ذلك لم يصح عن أبي بكر ولا عن السوسي من طرق الشاطبية كأصلها بل ولا من طرق النشر قال: وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسي في ذلك بأربعة أوجه فتحهما وإمالتهما وفتح الراء وإمالة الهمزة وعكسه ولا يصح منها سوى الأول والله أعلم ، هذا حكم الوصل أما الوقف فكل من القراء يعود إلى أصله في الذي بعده متحرك غير مضمر من الفتح والإمالة والتقليل ، قال ابن الجزري:

وقبـــل ســـاكـــن أمـــل للـــرا (صفـــا) (فـــ)ـــي وكغيـــره الجميـــع وقفـــا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١١٧ ، التيسير ص ١٠٣ ، السبعة ص ٢٦٠).

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ [٢٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ بإمالة الألف بعد الزاي(١) ، وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [٢٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة المحضة(٢) ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٣) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٤] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى في الوصل مع المد والقصر(٤)، وقرأ ورش وقنبل، وأبو جعفر، ورويس

---

(١) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿زَاغَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ ﴿شَآءَ﴾ ﴿طَابَ﴾ ﴿خَافَ﴾ ﴿خَابَ﴾ ﴿وَضَاقَ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها ، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل ، واختلف عن ابن عامر في ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ عن كل من راوييه ، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿وَزَادَهُمْ﴾ الداجوني وفتحها الحلواني ، واختلف عن الداجوني في خاب ، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة ، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون ، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿خَابَ﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش ، وأما ﴿وَزَادَهُمْ﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ واختلف في غير الأولى فروى فيه الفتح وجهاً واحداً صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون ، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه ، وصاحب التجريد والمستنيروالمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير وقد أفرد الإمام ابن الجزري فصلاً في إمالة الألف التي هي عين الفعل ، ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات ، وحركة الواوي ، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول ، وإشعاراً بكسر الفاء مع الضمير. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/٥٩ ، التيسير ص ٥٠ ، التبصرة ص ٣٧٣ ،إبراز المعاني ، الغاية ص ٩٥).

(٢) سبق قريباً.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معاً ، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًّا زكا جودا =

بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين ، وعن ورش ، وقنبل ـ أيضاً ـ إبدال الثانية حرف مد ، والباقون بتحقيقهما. وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء[١] ، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بضمهما[٢] ، وقرأ الباقون وهم: ـ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر ـ بكسر الهاء وضم الميم. وقرأ ابن عامر ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب: ﴿الرُّعُبَ﴾ بضم العين[٣] ، وقرأ الباقون بإسكانها[٤].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [٢٨] ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ [٣٠] قرأ نافع بالهمزة[٥]. والباقون بالياء مشددة[٦].

= (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣).

(١) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه ، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما يعد ، قال ابن الجزري:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضـم كسـر الهـاء (ظ) ـــبي (فـ) ـــهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٢) سبق كثيرًا.

(٣) والحجة لمن ضم أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلُكُ﴾ بضمتين وكيف كان الأصل فهما لغتان. قال ابن الجزري:

واعكسا رحب الرعب (ر) م (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــوى

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ١١٤ ، والتيسير ص ٩٠ ، السبعة ص ٢١٧).

(٤) والحجة لمن أسكن أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١١٤ ، والتيسير ص ٩٠ ، السبعة ص ٢١٧).

(٥) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبرٌ عن الله ، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٠ ، وحجة القراءات ص ٩٨) و«النبيء» هنا بمعنى المخبر.

(٦) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع ، فيكون فعيلاً من الرفعة ، والنبوة: الارتفاع ، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩ ، النشر ١/ ٤٠٠).

قوله تعالى: ﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ [٣٠] قرأ ابن كثير، وشعبة بفتح الياء التحتية[١]، وقرأ الباقون بكسرها[٢].

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [٣٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر بالنون مضمومة، وكسر العين مشددة، «العَذَاب» بنصب الباء، ونصب «العَذَاب»[٣]، وقرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بالياء التحتية مضمومة وتشديد العين مفتوحة ورفع العذاب[٤]، وقرأ الباقون بالياء التحتية مضمومة وألف بعد الضاد وفتح العين مخففة، ورفع ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾.

---

(١) وحجة من فتح الياء أنه أجراه على ما لم يسم فاعله، أي يبين، أي يبينها مَن يقوم فيها وينكرها، ويبين الآيات أنها آيات، أي يبينها الله أنها آيات. قال ابن الجزري:

وصف دما بفتح يا مبينة

(الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٣)

(٢) وحجة من قرأ بكسر الياء أنه أضاف الفعل إلى الفاحشة، لأنها تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها، وتبين الآيات عن نفسها أنها آيات لإعجازه. و ﴿الفاحشةُ﴾ الزنا في قول الحسن والشعبي، أي: إن زنت المرأة أخرجت للحد، وصلُح الخَلْع. قال عطاء الخرساني: هو منسوخ، كان الرجل إذا تزوج المرأة فأتت بفاحشة كان له أن يأخذ منها كل ما ساق إليها، فنسخ ذلك بالحدود. وقال الضحاك وقتادة: الفاحشة النشوز: إذا نشزت عنه، كان له أن يأخذ منها الفدية ويدعها. وقيل: المعنى: ﴿وَلَا يَزۡنِينَ﴾ فيحبسن في البيوت. فهذا كان قبل النسخ بالحدود، وقيل: الفاحشة البذاء باللسان. وقيل: هي خروجهن من بيوتهن في العدة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٢).

(٣) وحجة من قرأ بالنون والتشديد، وكسر العين، ونصب «العَذَابَ»: على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك، فانتصب العَذَابُ بوقوع الفعل عليه. قال ابن الجزري:

ثقل يضاعف (كـ)ـم (ثـ)ـنا (حـ)ـق

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٦، النشر ٢/ ٢٤٨، السبعة ص ٥٢١، المبسوط ص ٣٥٧، الغاية ص ٢٣٨).

(٤) وحجة من قرأ بالياء والتشديد، وحذف الألف: أنه قرأ ذلك على أن الفعل لم يسمّ فاعله، والفاعل في المعنى هو الله جلّ ذكره، فأقاموا ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ مقام الفاعل، فرفعوا، قال ابن الجزري:

ويا والعين فافتح بعد رفع (ا) حفظ (حـ)ـيا
(ثـ)ـوى (كفى)

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٦، النشر ٢/ ٢٤٨، السبعة ص ٥٢١، المبسوط ص ٣٥٧، الغاية ص ٢٣٨، المهذب ٢/ ١٤٤).

قوله تعالى: ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ﴾ [٣١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالياء التحتية فيهما مفتوحة في الأول ، مضمومة في الثاني(١) ، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية في الأول مفتوحة ، والنون في الثاني مضمومة(٢).

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ﴾ [٣٢] قرأ قالون ، والبزي بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر(٣).

---

(١) وحجة من قرأهما بالياء أنّه حمَلَ الفعل الأول على تذكير لفظ ﴿مَن﴾ لأن لفظه مذكّر ، وحمل الثاني على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله: ﴿ٱللَّهِ﴾ ، وقوله: ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ «٣٠». قال ابن الجزري:

. . . . تعمل وتؤت اليا (شفا)

(شرح طيبة النشر ٥/١٤٧ ، النشر ٢/٢٤٨ ، السبعة ص ٥٢١ ، المبسوط ص ٣٥٧ ، الغاية ص ٢٣٨ ، حجة القراءات ص ٥٧٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٩٦).

(٢) حجة من قرأ بالتاء في ﴿وَتَعْمَلْ﴾ أنه حمل الفعل على معنى ﴿مَنْ﴾ لأن ﴿مَنْ﴾ يُراد به المؤنث ، وهو خطاب لنساء النبي ﷺ. وأيضاً فإنه أتى بعد قوله: ﴿مِنكُنَّ﴾ «٣٠» الذي يدلّ على التأنيث ، فجرى على تأنيث ﴿مِنكُنَّ﴾. وحجة من قرأ ﴿نُّؤْتِهَآ﴾ بالنون أنه حمله على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه ، بإعطائهن الأجر مرتين ، لتقدّم ذكره ، فهو خروج من خطاب إلى الإخبار عن النفس ، فأما قوله: ﴿۞ وَمَن يَقْنُتْ﴾ فكل القراء الذين قرأنا بقراءتهم على التاء. والحجة في ذلك أنهم أسندوا الفعل إلى ﴿۞ وَمَن﴾ ولفظه مذكّر فسبق التذكير على الفعل ، قبل إتيان ما يدلّ على التأنيث ، من قوله ﴿مِنكُنَّ﴾ وقوله ﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا﴾. ولمّا أتى ﴿وَتَعْمَلْ﴾ ، بعد إتيان ما يدلّ على التأنيث ، وهو ﴿مِنكُنَّ﴾ ، حسُن التأنيث فيه حملاً على لفظ ﴿مِنكُنَّ﴾، وعلى معنى ﴿۞ وَمَن﴾ (شرح طيبة النشر ٥/١٤٦، النشر ٢/٢٤٨، السبعة ص٥٢١، المبسوط ص٣٥٧، الغاية ص٢٣٨، المهذب ٢/١٤٤، غيث النفع ٣٤٢ ، التيسير ص ١٧٩).

(٣) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقاً رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين. ومن أخذ عنهم من المغاربة ، وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقاً بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى، عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة ، وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة=

وقرأ ورش[١] ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين . وعن ورش وقنبل ـ أيضاً ـ إبدال الثانية حرف مد ، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر ، وقرأ الباقون بتحقيقهما .

قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ﴾ [٣٣] قرأ نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر بفتح القاف[٢] .

والباقون بالكسر[٣] .

= المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقاً وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطردًا للباقين وجمعًا وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل.

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢ ، ٤٣).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) حجة من قرأ بفتح القاف أنّها لغة من «قرَرْن في المكان» ، يقال فيها: قرَرْتُ في المكان أقَرّ ، حكاها الكسائي ، وأنكرها المازني وغيره ، فيكون الأصل «وأقررن في بيوتكن» ثم نقل ما ذكرنا قبل هذا في الوجهين جميعاً ، وقيل: إن هذه القراءة مشتقة من «قررتُ به عَينا أقر» وليس المعنى على هذا. لم يؤمرن بأن تقرّ أعينهن في بيوتهن ، إنما أُمرن بالقرار والسكون في بيوتهن ، وترك التَّبَرُّج ، أو بالوقار في بيوتهن ، فهذا هو المعنى الذي عليه التفسير ، قال ابن الجزري:

وفتح قرن (نــــ)ـــــل (مدا)

(النشر ٢/ ٣٤٨ ، المبسوط ص ٣٥٨ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٨ ، الغاية ص ٢٣٩ ، معاني القرآن ٢/ ٣٤٢ ، إعراب القرآن ٢/ ٦٣٤).

(٣) وحجة من كسر أنه جعله من الوقار ، فهو مثل «عِدْن وَزِنَّ» لأنه محذوف الفاء ، وأصله واو ، فقِرْن من وقر يقِر ، مثل وعَد يعِد ، وأصل يَقر يَوْقِر ، كما أن أصل يَعد يَوْعِد ، فلمّا وقعت الواو بين ياء وكسرة حُذفت ، لغة مسموعة لا يستعمل غيرها ، وجرت التاء والنون والألف مجرى الياء في الحذف معهن ، لئلا يختلف الفعل ، وأصل ﴿وقِرن﴾ «واوقرن» ، فحُذفت الواو ، على ما علّلنا ، واستغني عن ألف الوصل لتحرك القاف ، فصار الابتداء بقاف مكسورة ، ويجوز أن تكون هذه القراءة مشتقة من القرار ، وهو السكون ، يقال: قَرّ في المكان يقِرّ ، على «فَعَل يَفْعِل» فهي اللغة المشهورة المستعملة الفاشية. فيكون الأصل في ﴿وقِرن﴾ «واقرِرْن» فتحذف الراء الأولى استثقالاً للتضعيف ، بعد أن تُلقى حركتها على القاف ، فتنكسر القاف ، فيستغنى بحركتها عن ألف الوصل ، فيصير اللفظ ﴿وقِرن﴾ ، وقيل: إنهم أبدلوا من الراء الأُولى ياء ، كما فعلوا في «قيراط ودينار» ، فصارت الياء مكسورة ، كما كانت الراء مكسورة ، واستثقلت الكسرة عليها فأُلقيت على القاف ، وحُذفت الياء لسكونها وسكون الراء بعدها ، واستُغني عن ألف الوصل لتحرّك=

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [٣٣] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء الموحدة، والباقون بكسرها(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [٣٣] قرأ البزي ـ في الوصل ـ بتشديد التاء(٢)، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ﴾ [٣٦] قرأ هشام، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف

= القاف (النشر ٢/٣٤٨، المبسوط ص ٣٥٨، شرح طيبة النشر ٥/١٤٨، الغاية ص ٢٣٩، معاني القرآن ٢/٣٤٢، إعراب القرآن ٢/٦٣٤، زاد المسير ٦/٣٧٩، تفسير غريب القرآن ٣٥٠، تفسير ابن كثير ٣/٤٨٢).

(١) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ وقد ذكرنا ما في مثل هذه الكلمة من قراءة قبل صفحات قليلة (شرح طيبة النشر ٤/٩٤، النشر ٢/٢٢٦، المبسوط ص١٤٣، الغاية ص١١٢، الإقناع ١/٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٨٤، شرح شعلة ص ٢٨٦).

(٢) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًّا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها قوله ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل مع المد المشبع لالتقاء الساكنين إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ بالصافات واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا ... اشدد تلقف تَلَّهُ لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا ... وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا ... وفتفرّق توفّى في النسا
تنزّل الأربع أن تبدلا ... تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور ولامتحان لا ... تكلّم البزي تلظى (هـ)ب (ء)لا
تناصروا (ثـ)ق (ه)د وفي الكل اختلف ... له وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل لأن الأصل في جميعها تاءات، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذا ليس في الخط إلا تاء واحدة، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى التائين في الأخرى، وحسن له ذلك، وجاز اتصال المدغم بما قبله، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئًا، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٤، النشر ٢/٢٣٢، التيسير ص٨٣، ٨٤، التبصرة ص٤٤٦، المبسوط ص١٥٢).

بالياء التحتية[١] ، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية[٢].

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [٣٦] قرأ قالون ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب بإظهار دال «قد» عند الضاد ، والباقون بالإدغام[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾ [٣٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بإظهار ذال ﴿وَإِذْ﴾ عند التاء ، والباقون بالإدغام[٤].

قوله تعالى: ﴿أَن تَخْشَنٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ﴾ [٣٧] ﴿وَكَفَىٰ﴾ [٣٩] ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [٤٨] قرأ

---

(١) ووجه قراءتهم: أن ذلك لكون الاسم غير حقيقي ، وللتفريق بين المؤنث وفعله بـ ﴿لَهُمُ﴾ ، ولأن الخيرة والاختيار سواء ، فحُمل على المعنى ، قال ابن الجزري:

يكون خاتم افتحوه (نـــ)ـــصعا

(شرح طيبة النشر ١٤٨/٥ ، النشر ٣٤٨/٢ ، الغاية ص ٢٣٩ ، حجة القراءات ص ٥٧٨ ، السبعة ص ٥٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١٩٨/٢).

(٢) وحجة من قرأ بالتاء ، لتأنيث لفظ ﴿لْخِيَرَةُ﴾ (شرح طيبة النشر ١٤٨/٥ ، النشر ٣٤٨/٢ ، الغاية ص ٢٣٩ ، حجة القراءات ص ٥٧٨ ، السبعة ص ٥٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١٩٨/٢ ، غيث النفع ص ٣٢٤).

(٣) اختلفوا في الدال من قد عند ثمانية أحرف عند الجيم والسين والشين والصاد والزاي والذال والظاء والضاد نحو قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ و﴿لَّقَدْ سَمِعَ﴾ و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ و﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ و﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ و﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ و ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ و﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ فكان ابن كثير وقالون وعاصم يظهرون الدال عند ذلك كله وأدغم ورش في الضاد والظاء فقط وأدغم ابن ذكوان في الزاي والذال والضاد والظاء في الأربعة لا غير وروى النقاش عن الاخفش الإظهار عند الزاي وأظهر هشام ﴿لقد ظلمك﴾ فى ص فقط وأدغم الباقون الدال في الثمانية قال ابن الجزري:

بـــالجيـــم والصفيـــر والـــذال ادغـــم	قـــد وبضـــاد الشيـــن والظـــا تنعجـــم
حكـــم (شفـــا) (لــــ)ـفظـــا وخلـــف ظلمـــك	لـــه وورش الظـــاء والضـــاد ملـــك
والضـــاد والظـــا الـــذال فيهـــا وافقـــا	(م)ـــــــــــــــــــــــــــاض

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٤٢).

(٤) قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــــ)ـــــلا	لـــي وبغيـــر الجيـــم قـــاض رتـــلا
والخلـــف فـــي الـــدال مصيـــب وفتـــى	قـــد وصـــل الإدغـــام فـــي دال وتـــا

وهذه قاعدة مطردة: إذ تدغم ذال ﴿وَإِذْ﴾ في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي ، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[١] ، وقرأ نافع بالفتح وبين بين[٢] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٣٨] قرأ عاصم بفتح التاء ، والباقون بكسرها.

وقرأ نافع: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بالهمزة[٣] ، والباقون بالياء[٤] ، وورش على أصله بالمد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس ، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة[٥] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٦] ، والباقون بالفتح[٧].

قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٤٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٠ ، وحجة القراءات ص ٩٨).

(٤) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع ، فيكون فعيلاً من الرفعة ، والنبوة: الارتفاع ، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩ ، النشر ١/ ٤٠٠).

(٥) قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـ) ـاد وأمل

(ت) ـب (حـ) ز (مـ) ـنا خلف (غـ) ـلا وروح قل

اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ فأمالها الصوري عنه ، وفتحها الأخفش ، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ﴾ ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ، وتنبيهاً على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين.

(انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص ١١٢).

(٦) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٧) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢): واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش ، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون ، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

التاء الفوقية وبعد الميم ألف[١] ، والباقون بفتح التاء ولا ألف بعد الميم[٢] .

قوله تعالى: ﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [٥٠] ﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن ﴾ [٥٣] قرأ قالون في «النبيء» بالهمز ، إلا في هذين الموضعين ـ في الوصل ـ فإن «النبيء» بهمزة مكسورة ، وهمزة ﴿ إِنْ ﴾ مكسورة؛ وكذا «النبيء إلا» ومذهبه إذا اجتمع الهمزتان المكسورتان من كلمتين: أن يسهل الأولى مع المد والقصر ، فالبدل هنا أخف من التسهيل في الموضعين بالياء كالجماعة. فإن وقف على ﴿ ٱلنَّبِيِّ ﴾ وابتدأ بما بعده ، همز على أصله. وأما ورش: فله في الهمزة الثانية التسهيل ، وله ـ أيضاً ـ إبدالها حرف مد ، والباقون بالياء[٣] .

قوله تعالى: ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [٥٠] ﴿ لِكَيْلَا ﴾ هنا موصولة في الرسم.

قوله تعالى: ﴿ ۞ تُرْجِى مَن ﴾ [٥١] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب: بالهمز[٤] ، والباقون بالياء[٥] .

---

(١) ووجه مد ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ أن كلاً من الزوجين يمس الآخر في الجماع ومنه ﴿ أَن يَتَمَآسَّا ﴾ وبابه المفاعلة ، قال ابن الجزري:

كل تمسوهن امدد (شفـ)ـا

شرح طيبة النشر ٤/١٠٥ ، حجة القراءات ص١٣٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٩٨ ، النشر ٢/٢٢٨ ، الغاية ص ١١٥ ، التبصرة ٤٤٠).

(٢) ووجه هذه القراءة: أن الواطئ واحد فنسب إليه ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ فالمس هنا يراد به الوطء أو المباشرة والواطئ هو الرجل دون المرأة ، فهو فعل واحد ، فبابه «فَعَل» لا «فاعل» (شرح طيبة النشر ٤/١٠٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٩٨ ، النشر ٢/٢٢٨ ، المبسوط ص ١٤٧ ، الإقناع ٢/٦٠٩ ، زاد المسير ١/٢٧٩).

(٣) ينظر المهذب ٢/٢٤٢.

(٤) وحجة من لم يهمز أنه جعله من أرجيت الأمر بمعنى أخرته ، وهي لغة قريش ، وأصله مرجيون ، فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وبعدها واو ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت فتحة الجيم تدل على الألف المحذوفة ، فهومثل قوله تعالى ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ فاعتلالهما واحد ، وقد يجوز أن يكون أصله الهمز لكن سهلت الهمزة فأبدل منها ياء مضمومة ثم أعل ، قال ابن الجزري:

.... مرجون ترجي (حق) (صـــ)ـــم (كـــ)ـسا

(الغاية ص ١٦٧ ، النشر ١/٤٠٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٦).

(٥) حجة من همز: أنها لغة تميم ، ومعناه التأخير مثل الأولى ، وقد قال المبرد: إن من لم يهمز جعله من رجا يرجو ، وهو قول شاذ ، ومثله الحجة في همز ﴿ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ ﴾ (الغاية ص ١٦٧ ، النشر ١/٤٠٦ ، =

قوله تعالى: ﴿وَتُئْوِيٓ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر، والأصبهاني: بإبدال الهمزة واواً جمعاً بين الواوين، وحمزة يفعل ذلك في الوقف دون الوصل، والباقون بهمزة ساكنة[١].

قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ [٥٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بالتاء الفوقية[٢]، والباقون بالياء التحتية[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ [٥٢] قرأ البزي بتشديد التاء الأولى[٤]، والباقون بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [٥٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وهشام: بالإمالة محضة، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ [٥٣] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: بفتح السين ولا همز بعدها[٦].

= الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٦، زاد المسير ٣/٤٩٧).

(١) ينظر المهذب: ٢/٢٤٣.

(٢) ووجه قراءة من قرأ بالتاء، لتأنيث الجماعة، ولتأنيث معنى النساء، قال ابن الجزري:

يحل لا بصر

(النشر ٢/٣٤٩، المبسوط ص ٣٥٩، شرح طيبة النشر ٥/١٤٩، السبعة ص ٥٢٣).

(٣) ووجه قراءة من قرأ بالياء لتذكير الجمع، وللتفريق بين الجمع وفعله(النشر ٢/٣٤٩، المبسوط ص ٣٥٩، الغاية ص ٢٣٩، شرح طيبة النشر ٥/١٤٩، التيسير ص ١٧٩، غيث النفع ص ٣٢٥).

(٤) سبق قريباً.

(٥) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د)م كيف جا

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فاستغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها (النشر ١/٤١٤، الحجة في القراءات السبع ١/ص ١٢٣).

(٦) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) كيف جا =

وقرأ الباقون بإسكان السين وبعدها همزة مفتوحة[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ [٥٥] قرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين، وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد، وقرأ قالون، والبزي: بتسهيل الأولى مع المد والقصر[(٢)]، وقرأ الباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ [٥٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ـ في الوصل ـ ياء خالصة[(٣)].

والباقون بتحقيقهما[(٤)].

﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾ في أكثر المصاحف مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦] ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧] قرأ نافع، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر: بإثبات الألف فيهما وقفًا ووصلاً، وقرأ أبو عمرو، وحمزة، ويعقوب: بغير ألف وقفاً ووصلاً، وقرأ الباقون بالألف وقفاً وحذفها وصلاً[(٥)].

= والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وكان أصله ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ١/ص ١٢٣).

(١) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤، الحجة في القراءات السبع ١/ص١٢٣).

(٢) سبق في ﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ﴾.

(٣) وقد احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو «كاس» فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٤) التحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

(٥) سبق في ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾.

قوله تعالى: ﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧] قرأ ابن عامر ويعقوب بألف بعد الدال وكسر التاء[١]، وقرأ الباقون بغير ألف بعد الدال وفتح التاء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [٦٨] قرأ عاصم، وهشام ـ بخلاف عنه[٣] ـ بالباء الموحدة[٤]، والباقون بالثاء المثلثة[٥].

قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [٧١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الراء في اللام[٦]، والباقون بالإظهار.

* * *

---

(١) ووجه قراءة من قرأ بالجمع: أنه جعله جمع الجمع، على إرادة التكثير، لكثرة مَن أضلّهم وأغواهم من رؤسائهم، فهو جمع سادة، جمع مُسَلّم بالألف والتاء. قال ابن الجزري:

وســـــادات اجمعـــــا بـــالكســـر (كـــ)ـــم (ظـــ)ـــن

(طيبة النشر ٢/ ٣٤٩، الغاية ص ٢٣٩، السبعة ص ٥٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٩، التيسير ص ١٧٩).

(٢) وحجة من قرأ ﴿سَادَتَنَا﴾ على أنّه جمع «سيد» فهو يدلّ على القليل والكثير، لأنه جمع مُكَسَّر (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٤٩، الغاية ص ٢٣٩، السبعة ص ٥٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٩، التيسير ص ١٧٩، زاد المسير ٦/ ٤٢٤، وتفسير النسفي ٣/ ٣١٤).

(٣) اختلف عن هشام في قراءة ﴿كَبِيرًا﴾ فروى الداجوني عن أصحابه بالباء، وروى الحلواني وغيره عنه بالثاء المثلثة (النشر ٢/ ٣٤٩، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٠).

(٤) وحجة من قرأ بالباء أنّه لمّا كان الكبر مثل «العظم» في المعنى، وكان كل شيء كبيرًا عظيمًا دلّ العظم على الكثرة وعلى الكبر، فتضمّنت القراءة بالباء المعنيين جميعًا، الكبر والكثرة(النشر ٢/ ٣٤٩، المبسوط ص ٣٥٩، معاني القرآن ٢/ ٣٥٠، السبعة ص ٥٢٣، غيث النفع ص ٣٢٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٩، تفسير ابن كثير ٣/ ٥١٩).

(٥) وحجة من قرأ بالثاء أنه جعله من الكثرة على أنّهم يلعنون مرة بعد مرة بدلالة قوله: ﴿يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] فهذا يدلّ على كثرة اللّعن لهم، فالكثرة أشبه بتكرير اللعن لهم مِن الكبر. قال ابن الجزري:

.... كثيـرًا ثـاه بـا (لـــ)ـــي الخلـــف (نـــ)ـــل

(النشر ٢/ ٣٤٩، المبسوط ص ٣٥٩، معاني القرآن ٢/ ٣٥٠، السبعة ص ٥٢٣، غيث النفع ص ٣٢٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٩٩).

(٦) الإدغام لأبي عمرو بخلف عن الدوري (المهذب: ٢/ ٢٤٤).

الأوجه التي بين الأحزاب وسبأ

وبين الأحزاب وسبأ من قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣] إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١] أربعمائة وجه وثلاثة عشر وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: اثنان وأربعون وجهًا.

ورش: مائة وجه وثمانية وستون وجهًا.

ابن كثير: اثنان وأربعون وجهًا.

الدُّوريُّ: ستة وخمسون وجهًا، منها ـ مع البسملة ـ اثنان وأربعون مندرجة مع قالون.

السوسي: ستة وخمسون وجهًا.

ابن عامر: ستة وخمسون وجهًا، منها اثنان وأربعون مندرجة مع ابن كثير.

عاصم: اثنان وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن كثير.

خلف: سبعة أوجه.

خلاد: أربعة عشر وجهًا، منها سبعة مع خلف وسبعة مع ابن عامر.

الكسائي: اثنان وأربعون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهًا، منها اثنان وأربعون وجهًا وهي مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

يعقوب: ستة وخمسون وجهًا منها اثنان وأربعون مع ابن كثير ، وأربعة عشر مع ابن عامر.

خلف ـ في اختياره ـ: سبعة أوجه ، وهي مندرجة معه عن سليم.

* * *

(سُورَةُ سَبَإٍ)[١]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [١] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٢]، والباقون بضمها.

قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤]، والباقون بالفتح، ولا وقف عليها؛ لأجل القسم.

قوله تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس: برفع الميم[٥]، وقرأ الباقون بالخفض[٦]. وقرأ حمزة، والكسائي: «علّام» بلام ألف مشددة بعد العين[٧].

---

(١) هي سورة مكية، آياتها أربع وخمسون آية في غير الشامي، وخمس وخمسون في الشامي (شرح طيبة النشر ١٥١/٥).

(٢) سبق بيانه (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالرفع: أنه جعله خبراً للمبتدأ؛ أي هو عالم وهو بذلك يتضمن المدح، قال ابن الجزري:

وارفع الخفض (غـــ)ــــنا (عم)

(شرح طيبة النشر٥/ ١٥١، النشر ٢/ ٣٤٩، التيسير ص ١٧٩، السبعة ٥٢٦، الغاية ص ٢٤٠).

(٦) وحجة من قرأ بالخفض: أنه جعله صفة لـ﴿وَرَبِّى﴾ أو بدلاً وصفة لله (شرح طيبة النشر٥/ ١٥١، النشر ٢/ ٣٤٩، التيسير ص ١٧٩، السبعة ٥٢٦، الغاية ص ٢٤٠).

(٧) فيصير النطق «علّام» على وزن «فعّال» الذي للمبالغة في العلم بالغيب وغيره، كما قال: ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨]، فهذا إجماع بناء للمبالغة في علم الله جلّ وعزّ للغيوب. وقد قال تعالى عن عيسى إنه قال: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة ١١٦)، فهذا أيضًا إجماع، والخفض فيه على أنه نعت لله في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [سبأ: ١]، قال ابن الجزري:

عالم علام (ر) با (فـــ)ــــز

(شرح طيبة النشر٥/ ١٥١، النشر ٢/ ٣٤٩، التيسير ص ١٧٩، السبعة ٥٢٦، الغاية ص ٢٤٠، معاني =

قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ [٣] قرأ الكسائي بكسر الزاي، والباقون بالضم[(١)].

قوله تعالى: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بتشديد الجيم ولا ألف بينهما وبين العين[(٢)]، وقرأ الباقون بألف بعد العين وتخفيف الجيم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [٥] قرأ ابن كثير، وحفص، ويعقوب: برفع الميم[(٤)]. وقرأ الباقون بالخفض[(٥)].

قوله تعالى: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ [٧] قرأ الكسائي بإدغام لام ﴿هَلْ﴾ في النون؛ وكذا: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ﴾[(٦)].

= القرآن ١/ ٣٣٢، ٢/ ٣٥١، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٤٥، وزاد المسير ٦/ ٤٣٣).

(١) الكسر والضم لغتان، ومعنى يعزب يبعد ويغيب ومنه قولهم المال عازب في المرعى، قال ابن الجزري:

....اكسر يعزب

ضما معا (ر) م

(النشر ٢/ ٢٨٥، الغاية ص ١٧٢، المبسوط ص ٣٣٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥٦).

(٢) وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمله على معنى «مُثَبِّطين»، أي: يثبطون الناس عن اتباع النبي ﷺ، أي يثبطونهم عن ذلك، ويجرونهم عن ذلك، وهو بمعنى: يحببون إليهم ترك اتباع النبي ﷺ. قال ابن الجزري:

..... واقصر ثم شد معاجزين الكل حبر

(٣) وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقّين الله، وقيل: معناه معاندين الله (النشر ٢/ ٣٢٧، المبسوط ص ٣٠٨، الغاية ص ٢١٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٤، زاد المسير ٥/ ٤٤٠).

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿أَلِيمٌ﴾ في سبأ والجاثية برفع الميم، وذلك صفة لعذاب، قال ابن الجزري:

.... كذا أليم الحرفان (شـ)ـم (د) ن (عـ)ـن (غـ)ـذا

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٢، النشر ٢/ ٣٤٩، المبسوط ص ٣٦٠، حجة القراءات ص ٥٨٢).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بالجر: أنه جعله صفة لـ﴿رِّجْزٍ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٢، النشر ٢/ ٣٤٩، المبسوط ص ٣٦٠، حجة القراءات ص ٥٨٢، التيسير ١٨٠، وتفسير النسفي ٣/ ٣١٨).

(٦) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف أولها: التاء نحو ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ثانيها: الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ فقط. ثالثها: الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ فقط. رابعها: السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ معا فقط. خامسها: الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ فقط. سادسها: الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ سابعها: الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ فقط. ثامنها: النون ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة وبل بالخمسة الباقية فقرأ بإدغام اللام في الأحرف الثمانية الكسائي وافقه ابن محيصن بخلف عنه في لام هل في النون، وقرأ حمزة بالإدغام في التاء والثاء والسين واختلف عنه في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ فأدغمه خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضًا من طريق فارس بن أحمد وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي وخص=

قوله تعالى: ﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ [٧ ـ ٨] همزة ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ همزة قطع ، قرأ ورش ، وأبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ: بنقل حركة الهمزة إلى التنوين(١) ، والباقون بقطعها.

قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [٩] ﴿أَوْ نُسْقِطْ﴾ [٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية في الثلاثة(٢) ، والباقون بالنون(٣) ....

= في الشاطبية الخلاف بخلاد والمشهورة عن حمزة الإظهار من الروايتين ، وقرأ هشام بالإظهار عند الضاد والنون واختلف عنه في الستة الباقية وصوب في النشر الإدغام عنه فيها ، وقال: إنه الذي عليه الجمهور وتقتضيه أصول هشام واستثنى أكثر رواة الإدغام عن هشام ﴿هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَٰتُ﴾ بالرعد: ١٦ ، فأظهروها وهو الذي في الشاطبية وغيرها ولم يستثنها في الكفاية واستثناها في الكامل للحلواني دون الداجوني ونص في المبهج على الوجهين من طريق الحلواني عنه والباقون بالإظهار في الثمانية إلا أن أبا عمرو أدغم لام هل في تاء ﴿تَرَىٰ﴾ بالملك: ٣ ، والحاقة: ٨ ، فقط وافقه الحسن واليزيدي ، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نص يدغم عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٧/٢ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٤١ ، الهادي ١/ ٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(١) ينقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنًا غيرمد ولا منوي الوقف أصليًا كان أو زائدًا ، رسم أو لم يرسم؛ إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه اللفظ ، فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافًا لمدعيه وبالمبتدأة نحو «يسل» وبين الذي يليها أن النقل لما قبل ذلك لأنه ظرف وهو محل التصرف ، ودخل بقوله: ولو كانت السابقة مقدرة: لام التعريف؛ لأنها كلمة؛ إذ هي حرف معنى ، وخرج بساكنًا نحو ﴿الْكِتَٰبَ أَفَلَا﴾ لاشتغال المحل ، وبغير حرف مد نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ لتعذره في الألف وتغليب المد في الواو والياء للأصالة ، وكذا نقل في اللين وبلا منوي الوقف ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ من الاتفاق ، ودخل بزائد تاء التأنيث نحو ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأنه حرف ، وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل؛ ووجه النقل: قصد تخفيف الهمز ، ولم يسهل؛ لكون السابق غيرمد ، ولم يحذف رأسًا؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالباً ، قال ابن الجزري:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلا ها كتابيه (أ) سد

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٩).

(٢) قرأ المذكورون بالياءفي الألفاظ الثلاثة ، ووجه قراءتهم بالياء أنه ردّ الأفعال الثلاثة على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه ، لتقدّم ذكره في قوله: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ «٨». قال ابن الجزري:

ويا نشأ نخسف بهم نسقط (شفا)

(المبسوط ص ٣٦١ ، الغاية ص ٢٤٠ ، شرح طيبة النشر ١٥٢/٥ ، التيسير ص ١٨٠).

(٣) حجة من قرأ بالنون أنه حمله على ما بعده من الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه في قوله ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ=

وقرأ الكسائي ، بإدغام الفاء في الباء الموحدة ، والباقون بالإظهار .

قوله تعالى: ﴿ كِسَفًا ﴾ [٩] قرأ حفص بفتح السين[١] ، والباقون بإسكانها[٢] .

قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ ﴾ [٩] قرأ قالون ، والبزي ، : بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر. وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر ، وقرأ ورش وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء ، وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين[٣] .

قوله تعالى: ﴿ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [١٠] قرأ روح بخلاف عنه[٤] : برفع الراء، والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾ [١٢] قرأ شعبة : برفع الحاء، والباقون بالنصب، وقرأ أبو جعفر بفتح الياء التحتية وألف بعدها؛ على الجمع[٥] .

= مِنَّا﴾ «١٠» (المبسوط ص ٣٦١ ، الغاية ص ٢٤٠ ، السبعة ص ٥٢٧ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٢ ، التيسير ص ١٨٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠٢).

(١) وحجة من فتح أنه جعله جمع «كِسْفة» ، والكسفة القطعة ، و«الكَسف» بالفتح المصدر ، و«الكسْف» الاسم كالطَّحن والطِّحن ، فالمعنى: أو تسقط السماء علينا قطعاً ، أي قطعة بعد قطعة. قال ابن الجزري:

.... وكسفًا حركن (عم) (نـــ)ـــفس والشعـرا سبـا (عـــ)ــــلا الـروم عكـس
(مـــ)ـــن(لـــ)ـــي بخلف (ثـــ)ـــق

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ ، النشر٢/ ٣٠٩ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٢) حجة من أسكن أنه جعله اسمًا مفردًا كالطحن اسم الدقيق ، فيكون المعنى: أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تُظللُنا. ويجوز أن يكون «الكسْف» بالإسكان جمع كسفة ، كتمْرة وتمر ، فيكون في المعنى كقراءة من فتح بمعنى: قطعاً ، ونصب ﴿ كِسَفًا ﴾ على الحال من السماء ، إذ لا يتعدى بـ ﴿ تُسْقِطَ ﴾. فالمعنى: أو تسقط السماء علينا مقطعة أو قطعًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧ زاد المسير ٥/ ٨٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٦٤ ، والنشر ٢/ ٢٩٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦١ ، التيسير ص ١٤١ ، السبعة ص ٣٨٤ ، غيث النفع ص ٢٧٠).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هذه قراءة لا يقرأ بها ، قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٤٩): وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ وهي رواية زيد عن يعقوب ، ووردت عن عاصم وأبي عمرو.

(٥) اختلف في قراءة لفظ ﴿ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ حمزة وخلف ﴿ الرِّيْحَ لواقح ﴾ في الحجر بالتوحيد=

وقرأ الباقون بإسكان الياء التحتية ولا ألف بعدها؛ على الإفراد[١].

قوله تعالى: ﴿كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ﴾ [١٣] قرأ ورش، وأبو عمرو، وابن وردان ـ بخلاف عنه ـ: بإثبات الياء بعد الباء الموحدة وصلاً لا وقفًا، وقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثبات الياء وقفًا ووصلاً، وقرأ الباقون بحذف الياء وقفاً ووصلاً[٢].

قوله تعالى: ﴿مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [١٣] قرأ حمزة، والكسائي ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بإسكان الياء وقفًا ووصلاً[٣]، وقرأ الباقون بفتحها في الوصل.

= وقرأ ابن كثير، وحمزة والكسائي وخلف ﴿يرسل الرِّيْحَ﴾ بالأعراف وثاني الروم، والنمل، و﴿أرسل الرِّيْحَ﴾ بفاطر بالتوحيد أيضًا، وكذا قرأ ابن كثير لفظ ﴿أرسل الرِّيْحَ﴾ في الفرقان، وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، وقرأ أبو جعفر أيضاً ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ بـ ص، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بالأنبياء، و﴿قاصفا من الرياح﴾ بالإسراء، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أو تهوي به الرياح﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ بالذاريات، وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع، قال ابن الجزري

والـــريـــح هـــم ... كـالكهـف مـع جـاثيـة تـوحيـدهـم
حجـر (فتـى) الأعـراف ثـانـي الـروم مـع ... فـاطـر نمـل (د) م (شفـا) الفـرقـان (د) ع
واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثـ)ـنـا ... وصـاد الاسـرى سبـا (ثـ)ـنـا

ووجه من قرأ برفع ﴿الريح﴾: أنه جعله على الابتداء، والمجرور قبله الخبر، وحسُن ذلك لأن ﴿الريحَ﴾ لمّا سُخِّرت له صارت كأنها في قبضته، إذ عن أمره تسير، فأخبر عنها أنها في ملكه، إذ هو مالك أمرها في سيرها به. قال ابن الجزري:

والريح (صـ)ـف

(شرح طيبة النشر ٤/٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(١) ووجه من قرأ بنصب ﴿ٱلرِّيحَ﴾، على إضمار: وسخّرنا لسليمان الريح، لأنها سخّرت له، وليس بمالكها على الحقيقة، إنمّا مَلَك تَسخيرَها بأمر الله، ويقوّي النصب إجماعهم على النصب في قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١]. فهذا يدلّ على تسخيرها له في حال عصوفها.

(٢) ينظر المهذب: ٢/٢٤٦.

(٣) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها =

قوله تعالى: ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [١٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة بعد السين ألفًا[١]، وقرأ ابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ: بهمزة ساكنة بعد السين[٢]، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة[٣].

قوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [١٤] قرأ رويس بضم التاء الفوقية والباء الموحدة، وكسر الياء التحتية بعدها[٤]، والباقون بفتح التاء والباء والياء.

= على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن أياتيْ الذين﴾ بالأعراف: ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة: ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعباديْ الذين﴾ بإبراهيم: ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿ياعباديْ الذين﴾ بالعنكبوت: ٥٦، والزمر: ٥٣، قال ابن الجزري:

.... وعند لام العرف أربع عشرت

ربي الذي حرم ربي مسني الآخران آتان مع أهلكني

وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (عـ)سى (فـ)وز وآياتي اسكنن (فـ)ي (كـ)سا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٤٨).

(١) وحجة من قرأ بألف أنها لغة مسموعة في إبدال الهمزة بألف في هذا، حكاه سيبويه، فأصله الهمز «أن نسأه»، يقال: نسأتُ الغنم إذا سُقتها، وفتح التاء عَلَم النصب بـ﴿تَأْكُلُ﴾ فأُبدِل من الهمزة المفتوحة ألف، وكان الأصل أن تُجعل بينَ بينَ، لكن البدَل في هذا مَحكي مسموع عن العرب، وحكى ابن دُريد في الجمهرة أن «المنساة» غير مهموزة «مَفْعَله» من نَسَّ الإبل إذا ساقها، كان البدل عنده من سين كما قالوا ﴿دَسَّىٰهَا﴾ وهو بعيد، إذ لم يجتمع في المنسأة، إذا جعلتها من «نسّ»، إلاّ سينان، كان أصلها مَنْسَسَه. قال ابن الجزري:

منساته ابدل (حـ)ـفا (مدا)

(النشر ٢/٣٤٩، المبسوط ص ٣٦٢، شرح طيبة النشر ٥/١٥٣، السبعة ص ٥٢٩، معاني القرآن ٢/٣٥٦).

(٢) فروى الداجوني عن أصحابه عنه بالإسكان، وروى عنه الحلواني بفتح الهمزة، ووجه الإسكان: أنه مخفف من الأولى استثقالاً للهمزة والطول ولا يجوز أن يكون أصلاً؛ لأن ما قبله هاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحا لفظًا وتقديرًا (النشر ٢/٣٤٩، المبسوط ص ٣٦٢، شرح طيبة النشر ٥/١٥٣، السبعة ص ٥٢٩، معاني القرآن ٢/٣٥٦).

(٣) ووجه الفتح أنه الأصل؛ لأنها مفعلة كمقدمة، وهي لغة تميم وفصحاء قيس (النشر ٢/٣٤٩، المبسوط ص٣٦٢، شرح طيبة النشر ٥/١٥٣، السبعة ص ٥٢٩، معاني القرآن ٢/٣٥٦).

(٤) يقرأ رويس لفظ ﴿تُبُيِّنَتِ الجن﴾ في سبأ، و﴿إن تُوُلِّيتم﴾ في سورة محمد بضم الأول والثاني وكسر الثالث، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿لِسَبَإٍ﴾ [١٥] قرأ البزي، وأبو عمرو: بفتح الهمزة بعد الباء الموحدة في الوصل[١]، وقرأ قنبل بإسكان الهمزة[٢]، وقرأ الباقون بكسر الهمزة منونة[٣].

قوله تعالى: ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ [١٥] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإسكان السين[٤]، وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها[٥].

وقرأ حفص، وحمزة: بفتح الكاف[٦]، وقرأ الباقون بكسرها[٧].

= تبينت مع إن توليتم (غـــ)ــــلا

(المبسوط ص ٣٦١، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٤، النشر ٢/ ٣٥٠، الغاية ص ٢٤١).

(١) وحجة من فتح ولم ينون أنه جعله اسماً للقبيلة، فمنعه من الصرف للتعريف والتأنيث. وقال الزّجّاج: هو اسم مدينة بقرب مأرب، فهو مؤنث معرفة. قال ابن الجزري:

سبأ معًا لا نون وافتح (هـــ)ـل (حــ)ــكم

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٨، النشر ٢/ ٣٣٧، والمبسوط ص ٣٣٢، حجة القراءات ص ٥٢٥، التيسير ص ١٦٧، السبعة ص ٤٨١).

(٢) وحجة من أسكن الهمزة أنه نوى الوقف عليها، ويجوز أن يكون أسكن تخفيفًا لتوالي سبع متحركات، قال ابن الجزري:

سكن (ز) كا

(٣) وحجة من صرفه أنه جعله اسمًا للأب أو للحيّ، فصرفه إذ لا علّة فيه غير التعريف، وأهل النسب يقولون: هو اسم للأب، فهو سبأ بن يَشجُب بن ماشين بن يَعرب بن قَحطان (شرح طيبة النشر ٥/ ١٠٨، النشر ٢/ ٣٣٧، والمبسوط ص ٣٣٢، حجة القراءات ص ٥٢٥، التيسير ص ١٦٧، السبعة ص ٤٨١، كتاب سيبويه ٢/ ٣٢، وتفسير النسفي ٣/ ٢٠٨).

(٤) وحجة مَن وَحَّد أنه بمعنى السكنى، فهو مصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه، فاستغنى به عن الجمع مع خفّة الواحد. قال ابن الجزري:

ضمان مع كسر مساكن وحدا (صحب)

(النشر ٢/ ٣٥٠، المبسوط ص ٣٦١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠٤، إعراب القرآن ٢/ ٦٦٣).

(٥) وحجة من جَمع أنه لمّا كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع، ليوافق اللفظ المعنى (النشر ٢/ ٣٥٠، المبسوط ص ٣٦١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠٤، إعراب القرآن ٢/ ٦٦٣، زاد المسير ٦/ ٤٤٣).

(٦) وحجة من فتح الكاف في الواحد أنّه أتى به على المستعمل المعروف، لأن المصدر من «فعَل يفعُل»، يأتي أبدًا بالفتح، نحو المَقعَد والمَدخَل والمَخرَج، فهو أصل الباب (النشر ٢/ ٣٥٠، المبسوط ص ٣٦١، إعراب القرآن ٢/ ٦٦٣، وكتاب سيبويه ٢/ ٢٩٥).

(٧) وحجة من كسر أنه جعله مِمّا خرج على الأصل سماعاً، جاء بالكسر في المصدر، والفعل على «فعَل =

قوله تعالى: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [١٦] قرأ نافع ، وابن كثير : بإسكان الكاف[١].

والباقون بالضم[٢]. وقرأ أبو عمرو ، ويعقوب في الوصل: بغير تنوين اللام بعد الكاف[٣]. وقرأ الباقون بالتنوين[٤].

قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [١٧] قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف: بالنون مضمومة ، وكسر الزاي ، ونصب راء ﴿ٱلْكَفُورَ﴾[٥]. وقرأ

= يفعِل» ، وقد جاء ذلك في أحرف محفوظة منها «المسجد والمطلع» (النشر ٢/ ٣٥٠ ، المبسوط ص ٣٦١ ، وأدب الكاتب ٤٤٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠٤ ، إعراب القرآن ٢/ ٦٦٣).

(١) قال ابن الجزري:

والأكـــــل أكـــــل (إ)ذ (د)نـــــا وأكلهـــــا

وحجة من سكن الكاف أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني (النشر ٢/ ٢١٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣ ، شرح شعلة ص ٢٩٧ ، المبسوط ص ١٥١ ، الغاية ص ١١٩ ، السبعة ص ١٩٠).

(٢) وقالوا لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله هذا نزلهم وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات (حجة القراءات ص ١٤٦).

(٣) قال ابن الجزري:

أكل أضف (حما)

وحجة من أضاف أنه كما تقول: ثمر خَمْط ، وثمر نَبْق ، أي ثمر شجرتين ، وثمر شجر خَمْط ، فهو من باب الإضافة بمعنى «مِن خمط» كـ «ثوبُ خَزٍّ» ، أي من خَزّ ، فكذلك هذا معناه: أُكل مِن خمط ، (النشر ٢/ ٣٥٠ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٥ ، المبسوط ص ٣٦٢ ، وتفسير النسفي ٣/ ٣٢٢ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٦).

(٤) وحجة من نوّنه أنه جعل «خمْطًا» عطف بيان ، فبيّن أن الأكُل وهو الثمر من هذا الشجر ، وهو الخمط ، إذا لم يجز أن يكون الخمط بدلاً ولا نعتًا للأكُل ، على ما ذكرنا أولاً ، فلمّا عدل به عن الإضافة لم يكن فيه غير عطف البيان ، لأنه بيان لما قبله ، وبيَّن الأكل من أي الشجر هو (النشر ٢/ ٣٥٠ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٥ ، السبعة ص ٥٢٨ ، التيسير ص ١٨٠ ، المبسوط ص٣٦٢ ، زاد المسير ٦/ ٤٤٥ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٥٣٣).

(٥) حجة من قرأ بالياء والرفع ، أنه بنى الفعل للمفعول ، فرفع ﴿ٱلْكَفُورَ﴾ ، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله ، والناس كلهم يُجازَون بأعمالهم ، لكن المؤمن يكفّر الله عنه سيئاته الصغائر باجتنابه الكبائر ، والكفر أعظم الكبائر ، فلذلك خَصَّ الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية ، إذ لابدّ من مجازاته على كل سيئاته ، إذ لا عمل صالحاً له يكفّر به عن سيئاته ، والمؤمن يُكفّر الله له عن بعض سيئاته أو عن كلها بأعماله الصالحة(المبسوط ص ٣٦٢ ، النشر ٢/ ٣٥٠ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٥ ، معاني القرآن ٢/ ٣٥٩ ، السبعة ص ٥٢٨ ، الغاية ص ٢٤١ ، حجة القراءات ص ٥٨٧ ، زاد المسير ٦/ ٤٤٧).

الباقون بالياء التحتية مضمومة، ونصب الزاي، ورفع راء «الكفور»(١).

قوله تعالى: ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾ [١٨] قرأ السوسي في الوصل ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة ﴿ٱلْقُرَى﴾ محضة، والباقون بالفتح. وإذا وقف على ﴿ٱلْقُرَى﴾، وقف أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٢)، وورش بالإمالة بين بين(٣)، وقالون بالفتح وبين اللفظين(٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ﴾ [١٩] قرأ يعقوب برفع الباء الموحدة من «ربنا»، ونصب الباء الموحدة من «بَاعَدَ»، وبعدها ألف، وفتح العين والدال(٥)، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام بنصب باء ﴿رَبَّنَا﴾ وتشديد العين مكسورة ولا ألف قبلها(٦)، وقرأ الباقون بنصب باء ﴿رَبَّنَا﴾، وبعد باء «باعِدْ» ألف، وكسر العين مخففة(٧).

---

(١) وحجة من قرأ بالنون، وكسر الزاي، ونصب ﴿ٱلْكَفُورَ﴾: أنه على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه، قال ابن الجزري:

نجـــازي اليــــا افتحــــن زايًـــا كفـــور رفـــع (حبـــر) (عـــم) (صـــ)ـــن

(المبسوط ص ٣٦٢، النشر ٢/ ٣٥٠، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٥، معاني القرآن ٢/ ٣٥٩).

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري (شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٠٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل.

(٥) ووجه قراءة الرفع: أنها من المباعدة جملة خبرية، قال ابن الجزري:

وربنا ارفع (ظـــ)ـــلمنا وباعدا فافتح وحرك عنه

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٦، النشر ٢/ ١٥٠، الغاية ص ٢٤٢، إعراب القرآن ٢/ ٦٦٦).

(٦) وحجة من قرأ بالتشديد من غير ألف، أنه جعلوه من بعد المعدى بالتضعيف، قال ابن الجزري:

واقصر شددا

حبر) (لـــ)ـــوى

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٦، النشر ٢/ ١٥٠، الغاية ص ٢٤٢، إعراب القرآن ٢/ ٦٦٦، السبعة ص ٥٢٩، التيسير ص ١٨١).

(٧) ووجه من قرأ بألف مخففًا، على وزن «فاعل»، حكى سيبويه «ضاعف وضعّف» بمعنى، فهو بمعنى التباعد (شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٦، النشر ٢/ ١٥٠، الغاية ص ٢٤٢، إعراب القرآن ٢/ ٦٦٦، زاد =

قوله تعالى: ﴿أَسْفَارِنَا﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة[١]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٢]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح؛ وكذا ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [٢٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بتشديد الدال بعد الصاد[٤]، والباقون بالتخفيف[٥].

وأظهر دال ﴿وَلَقَدْ﴾ عند الصاد: نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. وأدغمها الباقون[٦].

= المسير ٦/٤٤٨، وتفسير النسفي ٣/٣٢٣، وكتاب سيبويه ٢/٢٨٤).

(١) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب، قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرف ... كالدار نارِ حُز تفُز منه اختُلِف

(شرح طيبة النشر ٣/٩٨ ـ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا، وقد نبهنا عليه كثيرًا.

(٤) حجة من شدّد أنّه عدّى ﴿صَدَّقَ﴾ على الظن، فنصبه به على معنى: أن إبليس صدّقَ ظنَّه، فصار يقينًا حين اتَّبعه الكفار، وأطاعوه في الكفر، وقد كان ظنَّ ظنًّا لا يدري هل يصحّ، فلمّا اتبعوه صحّ ظنّه فيهم. قال ابن الجزري:

.... وصدق الثقل (كفا)

(النشر ٢/٣٥٠، شرح طيبة النشر ٥/١٥٦، السبعة ص ٥٢٩، المحتسب ٢/١٩١، أعراب القرآن ٢/٦٦٩).

(٥) حجة من خفف أنه لم يعد «صدق» على مفعول، لكن نصب «ظنه» على الظرف، أي صدق في ظنه حين اتبعوه (النشر ٢/٣٥٠، شرح طيبة النشر ٥/١٥٦، السبعة ص ٥٢٩، المحتسب ٢/١٩١، أعراب القرآن ٢/٦٦٩، زاد المسير ٦/٤٤٩).

(٦) اختلف القراء في حكم دال قد عند الأحرف الثمانية الجيم والذال والضاد والشين والزاي والسين والصاد فأدغمها في حروفها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لقد ظلمك﴾ في ص فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام. قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم ... قد وبضاد الشين والظا تنعجم

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ ﴾ [٢٢] قرأ عاصم ، وحمزة ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر اللام بعد القاف ، والباقون بضمها[١].

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم الهمزة[٢] ، والباقون بفتحها[٣].

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ ﴾ [٢٣] قرأ ابن عامر ، ويعقوب: بفتح الفاء والزاي[٤]،

---

(١) اختلف في ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ﴾ والتاء نحو ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ﴾ والنون نحو ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ ﴿ أَنِ ٱغْدُواْ ﴾ والواو نحو ﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ﴾ والدال نحو ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ والتنوين نحو ﴿ فَتِيلًا ۝ ٱنظُرْ ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين ، والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر الى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد ، فإن قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر الا في الواو واللام وحدهما؟ فقل: لما احتاج الى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾. فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر ، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه

(مـ)ـز

(التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ٩٢).

(٢) ووجه قراءة من قرأ بضمّ الهمزة ، بنوا الفعل للمفعول فقام المخفوض ، وهو ﴿ لَهُۥ ﴾ مقام الفاعل ، قال ابن الجزري:

وسم فزع (كـ)ـمال (ظـ)ـرفا

(النشر٢/ ٣٥٠ ، شرح طيبة النشر٥/ ١٥٧ ، السبعة ص ٥٢٩ ، أعراب القرآن ٢/ ٦٦٩ ، زاد المسير ٦/ ٤٤٩).

(٣) وحجة من قرأ بفتح الهمزة: أنهم بنوا الفعل للفاعل، وهو الله جلّ ذكره، كما قال: ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [النبأ: ٣٨] وقال: ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النجم: ٢٦]، والمعنى في القراءتين سواء (النشر ٢/ ٣٥٠، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٦، السبعة ص ٥٢٩، أعراب القرآن ٢/ ٦٦٩، زاد المسير ٦/ ٤٥١).

(٤) وحجة من قرأ بالفتح أنه بنى الفعل للفاعل، قال ابن الجزري:

وسم فزع (كـ)ـمال (ظـ)ـرفا =

والباقون بضم الفاء وكسر الزاي[١].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ [٢٣] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٢]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥].

= (شرح طيبة النشر ٥/١٥٦، النشر ٢/٣٥١، التيسير ص ١٨١، وتفسير النسفي ٣/ ٣٢٤).

(١) وحجة من ضم الفاء أنه بنى الفعل للمفعول، فأقام المجرور مقام الفاعل، وهو ﴿عن قلوبهم﴾، (شرح طيبة النشر ٥/١٥٦، النشر ٢/ ٣٥١، المبسوط ص٣٦٣، التيسير ١٨١، زاد المسير ٦/ ٤٥٢، وتفسير ابن كثير ٣/ ٥٣٦، وتفسير النسفي ٣/ ٣٢٤).

(٢) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ، فَهْوَ، وَهْيَ، فَهْيَ، لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْيَ﴾ (انظر المبسوط: ص: ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضد وعجز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وهو﴾ وكسرتان وضمة في ﴿هي﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضاء البشر ص: ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص: ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص: ٩٣).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظا أو تقديراً، قبلها راء مباشرة، لفظاً عيناً كانت أو فاء نحو ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰكُمْ﴾ ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰ﴾ ﴿نَرَىٰ﴾ ﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ ﴿يَرَىٰكَ﴾ ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ ﴿مُّفْتَرًى﴾ ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿أُخْرَىٰكُمْ﴾ ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾ ﴿ٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جــــ)د والخلف فضل بجلا =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، وهشام: بإدغام ذال ﴿إِذْ﴾ في الجيم، والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال ﴿إِذْ﴾ عند التاء(٢)، وقرأ الباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿زُلْفَىٰٓ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٣)، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين(٤)، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [٣٧] قرأ رويس بنصب همزة «جزاء» مع التنوين، ورفع فاء ﴿الضعف﴾(٥)، والباقون برفع همزة ﴿جَزَآءُ﴾ من غير

= وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هَارٍ﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يسٓ﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(ا) ذ ها يا اختلف

(١) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشاماً يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا، وأن الباقين يقرأون بإظهارها، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ـــلا (لـــ)ـــي

ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات (شرح طيبة النشر ٣/٣، ٤).

(٢) قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ـــلا لـــي وبغيـــر الجيـــم قـــاض رتـــلا
والخلـــف فـــي الـــدال مصيـــب وفتـــى قـــد وصـــل الإدغـــام فـــي دال وتـــا

وهذه قاعدة مطردة: أن ذال إذ تدغم في التاء قولاً واحدًا لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار (إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩) (باب ذال إذ).

(٣) سبق قريباً.

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ووجه قراءته: أنه نصبه على الحال ورفع الضعف خبرًا؛ أي هو الضعف، أو لهم الضعف، قال ابن =

تنوين ، وخفض فاء ﴿ٱلضِّعۡفِ﴾[١] .

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة بإسكان الراء ولا ألف بعد الفاء؛ على التوحيد[٢] ، والباقون برفع الراء وبعد الفاء ألف؛ على الجمع[٣] .

قوله تعالى: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [٣٨] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو: بتشديد الجيم ولا ألف بينها وبين العين[٤] ، والباقون بتخفيف الجيم ، وبينها وبين العين ألف[٥] .

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ﴾ [٣٩] قرأ قالون وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٦] ، والباقون بضمها.

= الجزري:

.... نـــون جـــزا لا ترفع الضعف ارفع الخفض (غـــ)ـــزا

(١) ووجه القراءة بلا تنوين: أنها على الإضافة فيجر الضعف (شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٧ ، النشر٢/ ١٥١ ، الغاية ص ٢٤٣ ، المبسوط ص ٣٦٤).

(٢) بالتوحيد ، لأنه يدلّ على الجمع ، وهو اسم للجنس ، وهو أخفّ ، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله: ﴿يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥] ، قال ابن الجزري:

والغرفة التوحيد (فـــ)ـــد

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٧ ، المبسوط ص ٣٦٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠٨).

(٣) ووجه قراءة الجمع: لأن أصحاب الغرف جماعات كثيرة ، فلهم غرف كثيرة (شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٧ ، النشر٢/ ١٥١ ، الغاية ص ٢٤٣ ، المبسوط ص ٣٦٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠٨ ، السبعة ص ٥٣٠ ، التيسير ص ١٨١ ، زاد المسير ٦/ ٤٦١ ، وتفسير النسفي ٣/ ٣٢٧).

(٤) وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمله على معنى «مُثَبِّطين»، أي: يثبطون الناس عن اتباع النبي ﷺ، أي يثبطونهم عن ذلك ، ويجورونهم عن ذلك ، وهو بمعنى: يحببون إليهم ترك اتباع النبي ﷺ. قال ابن الجزري:

.... واقصـــر ثـــم شـــد معـــاجـــزيـــن الكـــل حبـــر

(النشر ٢/ ٣٢٧ ، المبسوط ص ٣٠٨ ، التيسيرص ١٥٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٤)

(٥) وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقيّن الله ، وقيل: معناه معاندين الله ، وقيل: معناه مسابقين الله ، والمعنى: أنهم ظنّوا أنهم يعجزون الله ، وقيل: يفوقونه فلا يقدر عليهم ، وذلك باطل من ظنهم(النشر ٢/ ٣٢٧ ، المبسوط ص ٣٠٨ ، الغاية ص ٢١٤ ، السبعة ص ٤٣٩ ، التيسيرص ١٥٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٢٤ ، زاد المسير ٥/ ٤٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٤ ، وتفسير النسفي ٣/ ١٠٦).

(٦) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز ، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة ، وأيضًا فإن =

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾ [٤٠] قرأ حفص ، ويعقوب: بالياء التحتية فيهما[١] ، والباقون بالنون[٢].

قوله تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ﴾ [٤٠] قرأ قالون ، والبزي: بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر ، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر ، وقرأ ورش[٣] ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء ، وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد ، والباقون بتحقيقهما[٤].

قوله تعالى: ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ:

= الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(١) والحجة لمن قرأه بالياء أنه أراد يا محمد ويوم يحشرهم الله ، قال ابن الجزري:

ويحشر يا يقول (ظ)ـــنه

(الحجة في القراءات السبع ١/ص ١٣٧ ، النشر ٢/ ٢٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٣).

(٢) الحجة لمن قرأ بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه تعظيمًا وتخصيصًا (النشر ٢/ ٢٥٧ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٣ ، الحجة في القراءات السبع ١/ ص ١٣٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٤) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان ، قال: وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢ ، ٤٣).

بإمالة الألف محضة[١] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٢] ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ [٤٣] ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾ [٤٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٤] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٥] قرأ ورش بإثبات الياء بعد الراء ـ في الوصل دون الوقف ـ وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً[٦] ، والباقون بغير ياء بعد الراء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [٤٧] قرأ يعقوب بإدغام التاء في التاء ، والباقون بغير إدغام.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[٧] ، والباقون بإسكانها.

---

(١) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة ، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق ، واشترط تطرف الراء للقرب (شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٢) يروي ذلك من طريق الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين (انظر النشر ٢/ ٥٥ ، الإقناع ١/ ٢٧٣).

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفاً عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة ، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ و﴿التلاقي﴾ و﴿التنادي﴾ و﴿أكرمني﴾ و﴿أهانني﴾ و﴿ويسري﴾ و﴿بالوادي﴾ و﴿المتعالي﴾ و﴿وعيدي﴾ و﴿نذيري﴾ و﴿نكيري﴾ و﴿يكذبوني﴾ و﴿ينقذوني﴾ و﴿لترديني﴾ و﴿فاعتزلوني﴾ و﴿ترجعوني﴾ و﴿ونذري﴾. أما ﴿نكيري﴾ بالحج: ٤٤ ، وسبأ: ٤٥ ، وفاطر: ٢٦ ، والملك: ١٨. و﴿ونذري﴾ ستة مواضع بالقمر: ١٦ ـ ١٨ ـ ٢١ ـ ٣٠ ـ ٣٧ ـ ٣٩. و﴿أن يكذبوني﴾ بالقصص: ٣٤. و﴿ولا ينقذوني﴾ بـ يس: ٢٣. و﴿لترديني﴾ بالصافات: ٥٦. و﴿أن ترجعوني﴾ ﴿فاعتزلوني﴾ بالدخان: ٢٠ ـ ٢١. و﴿نذيري﴾ بالملك: ١٧؛ فقرأ ورش بإثبات الياء في هذه الكلمات وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين؛ فهذه سبع عشرة كلمة وافق فيها هؤلاء يعقوب على ما تقرر و ما بقي من رؤوس الآي اختص بإثبات الياء فيه في الحالين يعقوب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٥٦).

(٧) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنين =

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٥٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل، والباقون بإسكانها[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ﴾ [٥١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٢]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [٥٢] قرأ حمزة والكسائي وخلف: بالإمالة محضة[٤]. وقرأ أبو عمرو، ونافع: بالفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح. وقرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف: بألف بعد النون من ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾، وهمزة مضمومة بعد الألف[٦]، والباقون بواو خالصة بعد الألف من غير همز[٧].

= وخمسين ياء منها ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ بيونس: ٧٢، وموضعي هود: ٢٩، وخمسة في الشعراء: ١٠٩ - ١٢٧ - ١٤٥ - ١٦٤ - ١٨٠ وموضع بسبأ: ٤٧، الجملة تسع، قرأ نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص وكذا أبو جعفر بفتح الياء، قال ابن الجزري:

واثنان مع خمسين مع كسر عني

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٤٧)

(١) سبق بيانه.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط. وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها «شليت» (إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه

(٦) وحجة من همز أنه جعله مشتقاً من «نأش»، إذا طلب؛ فالمعنى: وكيف لهم طلب الإيمان في الآخرة، وهو المكان البعيد، قال ابن الجزري:

والتناوش همزت (حـ)ـز (صحبة)

(النشر ٢/ ٣٥١، المبسوط ص ٣٦٥، السبعة ص ٥٣٠، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٧).

(٧) وحجة من لم يهمز أنه جعله مشتقًا من «ناش ينوش» إذا تناول على التفسير الذي ذكرنا، فتكون القراءتان بمعنى: إذا جعلتَ الهمزة بدلاً من الواو المضمومة(النشر ٢/ ٣٥١، المبسوط ص ٣٦٥، الغاية =

قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٥٤] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم الحاء المهملة مع الإشمام[1]، والباقون بكسرها.



= ص ٢٤٣، السبعة ص ٥٣٠، شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٧، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٦٠).

(١) والمراد به الإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وهو في ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ و﴿ وَحِيلَ ﴾ و﴿ وَسِيقَ ﴾ و﴿ سِيٓءَ ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيـــل غيـــض جـــي أشـــم   فـــي كســـرها الضـــم رجـــا غنـــى لـــزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

الأوجه التي بين سبأ وفاطر

وبين سبأ وفاطر من قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ: ٥٤] إلى قوله تعالى: ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ [فاطر: ١] ثمانمائة وجه وسبعة أوجه غير الأوجه، المندرجة.

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه واثنان وخمسون وجهًا.

ورش: مائة وستة وخمسون وجهًا.

ابن كثير: ثلاثة وستون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة وستة وخمسون وجهًا، منها مائة وستة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانية وسبعون وجهًا.

عاصم: ثلاثة وستون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو جعفر: مائة وجه وستة وعشرون وجهاً، منها ثلاثة وستون مندرجة مع قالون.

رويس: مائة وستة وخمسون وجهًا.

روح: مائة وستة وخمسون وجهًا، منها مائة وستة وعشرون وجهاً مندرجة مع قالون، وثلاثون مع أبي عمرو.

وخلف ـ في اختياره ـ: ثلاثة أوجه. وهي مندرجة معه عن سليم.

* * *

(سُورَةُ فَاطِرٍ)[1]

قوله تعالى: ﴿مَّثۡنَىٰ﴾ [١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[2]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[3]، وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [١] ﴿ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية؛ كالياء، وعنهم ـ أيضًا ـ إبدال الثانية واواً خالصة[4].

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة، وهشام على ﴿يَشَآءُ﴾، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر، وعنهما ـ أيضاً ـ تسهيلها مع الروم بالمد والقصر، ووقف الباقون على همزة ساكنة.

---

(١) هي سورة مكية، آياتها أربع وأربعون حمصي، وخمس وأربعون حجازي، وست وأربعون دمشقي (شرح طيبة النشر ٥/ ١٦١).

(٢) سبق قريباً.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) إذا جاءت الهمزتان في كلمتين، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة؛ فإن ذلك على قسمين متفق عليه، ويقع في اثنين وعشرين موضعًا؛ منها: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ بآل عمران والنور وفاطر، وقد اتفقوا على تحقيق الأولى واختلفوا في الثانية، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها واختلف عنهم في كيفية التسهيل فقال جمهور المتقدمين تبدل واواً خالصة مكسورة فدبروها بحركتها ما قبلها، قال الداني: وهو مذهب أكثر أهل الأداء، وقال جمهور المتأخرين: تسهل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط وهذا هو الأوجه في القياس، والأول آثر في النقل، كما في النشر عن الداني، وأما من سهلها كالواو فدبرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش فتعقبه في النشر بعدم صحته نقلاً وعدم إمكانه لفظاً؛ فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها الضم وكلاهما لا يجوز لا يصح، قال ابن الجزري:

وعنــد الاختــلاف الاخــرى سهلــن (حرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا ومثل السوء إن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٧٤).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٢] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(١).

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٣] رسمت هذه التاء مجرورة.

ووقف عليها: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب بالهاء.

ووقف الباقون بالتاء، والوصل للجميع بالتاء(٢).

قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف: بخفض الراء(٣).

والباقون بالرفع(٤).

---

(١) سبق توضيح ما في ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ ﴿فَهِيَ﴾ ﴿لَهِيَ﴾ قبل صفحات قليلة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٢) الوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه، والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام، منها: ﴿نِعْمَتَ﴾ في أحد عشر موضعًا الآية ٢٣١ ثاني البقرة وفي المائدة: ١١، وآل عمران: ١٠٣، وثاني إبراهيم: ٢٨ - ٣٤، وثالثها وثاني النحل: ٥٣ - ٧١ - ٧٢ - ٨٣، وثالثها ورابعها وفي لقمان: ٣١، وفاطر: ٣، والطور: ٢٩، قال ابن الجزري:

كهاء أنثى كتبت تاء فقف

بـــالهـــا (ر) جـــا (حـــق) وذات بهجـــه والـــلات مـــع مـــرضـــات ولات (ر)جـــه

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٣٧).

(٣) وحجة من قرأ بخفض «غير»، جعلاه نعتًا لـ ﴿خَٰلِقٍ﴾ على اللفظ، و﴿يَرْزُقُكُم﴾ خبر الابتداء، وهو ﴿خَٰلِقٍ﴾، لأن ﴿مِنْ﴾ زائدة، دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم، ويجوز أن يكون الخبر محذوفًا، أي: هل خالق رازق غير الله موجود، قال ابن الجزري:

... غير اخفض الرفع (ثـــ)ـــبا (شفا)

(٤) وحجة من قرأ برفع ﴿غَيْرُ﴾: أنهم جعلوه نعتاً لـ ﴿خَٰلِقٍ﴾، على الموضع، لأن ﴿مِنْ﴾ زائدة، والتقدير: هل خالق غير الله، ويكون الخبر ﴿يَرْزُقُكُم﴾ أو يكون محذوفاً، أي: هل خالق غير الله موجود، ويجوز أن ترفع ﴿غَيْرُ﴾ على أنه خبر الخالق، لأن ﴿خَٰلِقٍ﴾ مبتدأ، والقراءتان بمعنى واحد (النشر ٢/ ٣٥١، =

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٤] قرأ يعقوب، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وخلف: بفتح التاء وكسر الجيم[١]، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم[٢].

قوله تعالى: ﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [٨] قرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة محضة، وقرأ ورش بإمالة الراء والهمزة بين بين. وقرأ ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإمالتهما محضة[٣].

= المبسوط ص ٣٦٦، شرح طيبة النشر ١٦١/٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢١٠، التيسير ص ١٨٢، غيث النفع ص ٣٢٨).

(١) فيصير النطق «تَرْجِعُ الأُمُورُ» وهي قاعدة مطردة عند هؤلاء القراء فهم قرأوا بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن، وحجتهم أنهم بنوا الفعل للفاعل لأنه المقصود، ويقوي ذلك إجماعهم على ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ وقوله ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ فبنى الفعل للفاعل فحمل على ذلك. قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحا واكسر (ظ)ما إلى قوله: الأمور هم والشام

(٢) احتج هؤلاء بأنهم بنوا الفعل للمفعول، ويقوي ذلك إجماعهم على قوله ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ فبنى الفعل للمفعول وهو إجماع فألحق هذا به، لأنه مثله، والقراءتان حسنتان بمعنى (النشر ٢٢٧/٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢٨٩/١، التبصرة ص٤٣٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٦، الإقناع ٢/ ٦٠).

(٣) إذا وقعت «رأى» فعلاً ماضيًا وكان بعده متحرك فهو إما أن يكون ظاهرًا أو مضمرًا، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ الآية ٧٦ بالأنعام ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية ٧٠ بهود ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ ﴿رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ الآية ٢٤ ـ ٢٨ بيوسف ﴿رَءَا نَارًا﴾ الآية ١٠ بـ طه ﴿مَا رَأَىٰ﴾ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ الآية ١١ ـ ١٨ بالنجم. والمضمر ثلاث كلمات في تسعة مواضع ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية ٣٦ الأنبياء ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل الآية ١٠ والقصص الآية ٣١ ﴿رَءَاهُ﴾ معا بالنمل: ٤٠، وبفاطر: ٨، والصافات: ٥٥، والنجم: ١٣، والتكوير: ٢٣، والعلق: ٧؛ فقرأ ورش من طريق الأزرق بالتقليل في الراء والهمزة معًا في الكل بعده ظاهر أو مضمر، وقرأ أبو عمرو بالإمالة المحضة في الهمزة فقط مع فتح الراء في الجميع، وذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الراء عن السوسي تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه ولا من طرق النشر، لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي وليس من طرق هذا الكتاب، ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة وإن حكاه بقيل آخر الباب، وقرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معاً في السبعة التي مع الظاهر، واختلف عنه فيما بعده مضمرًا قالهما معًا عنه جميع المغاربة وجمهور المصريين ولم يذكر في التيسير عن الأخفش من طريق النقاش سواه وفتحهما عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء، وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري واختلف عن هشام في القسمين معاً فروى الجمهور عن الحلواني عنه الفتح في الراء والهمزة معًا في الكل وهو الأصح عنه، وكذا روى الصقلي وغيره عن الداجوني عنه، وروى الأكثرون عنه إمالتها والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر، واختلف عن أبي بكر فيما عدا الأولى وهي =

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ [٨] قرأ أبو جعفر بضم التاء الفوقية، وكسر الهاء، ونصب سين «نفسَك»[١]. والباقون بفتح التاء الفوقية والهاء ورفع سين ﴿نَفْسُكَ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾ [٩] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإسكان الياء التحتية ولا ألف بعدها؛ على التوحيد، والباقون بفتح الياء التحتية وألف بعدها؛ على الجمع[٣].

قوله تعالى: ﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [٩] قرأ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف: بتشديد الياء التحتية[٤]، والباقون بالتخفيف.

= ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ بالأنعام الآية ٧٦، فلا خلاف عنه في إمالة حرفيهما معًا، أما الستة الباقية التي مع الظاهر: فأمال الراء والهمزة معًا يحيى بن آدم وفتحهما العليمي، وأما فتحهما في السبعة وفتح الراء وإمالة الهمزة في السبعة فانفرادتان لا يقرأ بهما ولذا تركهما في الطيبة، وأما التسعة مع المضمر ففتح الراء والهمزة معًا في الجميع العليمي عنه وأمالهما يحيى بن آدم على ما تقدم، وقرأ حمزة والكسائي وكذا خلف بإمالة الراء والهمزة معًا في الجميع وافقهم الأعمش والباقون، قال ابن الجزري:

حرفي رأى (مـ)ـن (صحبة) (لـ)ـنا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص١١٧).

(١) ووجه قراءة أبي جعفر: أنها أمر من أذهب و﴿نفسَك﴾ بالنصب على المفعولية، قال ابن الجزري:

وتذهب ضم واكسر (ثـ)ـغبا نفسك غيره

(النشر ٢/ ٣٥١، المبسوط ص٣٦٦، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦١، غيث النفع ص ٣٢٨، الغاية ص ٢٤).

(٢) وحجة من قرأ بفتح التاء والهاء: أنها من ذهب الثلاثي، و﴿نَفْسُكَ﴾ بالرفع على الفاعلية (النشر ٢/ ٣٥١، المبسوط ص ٣٦٦، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦١، غيث النفع ص ٣٢٨، الغاية ص ٢٤٣، معاني القرآن ٢/ ٣٦٧).

(٣) سبق ذكر ذلك من سورة سبأ مما أغنى عن ذكره مرة ثانية.

(٤) قرأ أبوجعفر ميتة والميتة حيث وقع بالتشديد، وكذلك ﴿ميِّتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع، ووافقه يعقوب ونافع في ﴿ميِّتًا﴾ بالأنعام، ورويس والمدنيان، في الحجرات، ووافقه بعض على تشديد بعض فاتفق نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿الأرض الميِّتة﴾ بيس، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص في ميت المنكر المجرور كاللفظ الذي في سورتنا، ووافقهم يعقوب الحضرمي في ﴿الميِّت﴾ المحلى بالألف واللام المنصوب وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة، وقد قيد ﴿الْمَيِّتِ﴾ ببلد العاري من الهاء فخرج المتصل بها نحو ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ وقيد ﴿الْمَيْتَةُ﴾ بالأرض؛ ليخرج ﴿الْمَيْتَةَ﴾ بالنحل والمائدة، والميت صفة الحيوان الزاهق الروح، والميتة المؤنثة حقيقة، ويوصف به ما لا تحله حياة من الجماد =

قوله تعالى: ﴿مِنْ أُنثَىٰ﴾ [١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ [١١] قرأ روح، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بفتح الياء التحتية وضم القاف[٣]، والباقون بضم الياء وفتح القاف[٤].

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ﴾ [١٢] قرأ السوسي ـ بخلاف عنه ـ في الوصل: بإمالة

= مجازًا، قال البصريون: أصله مَيوِت بوزن فيعل، وقلبت الواو ياء لاجتماعها، وسبق أحدهما بالسكون، وأدغمت الأولى للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لا سيما في القليل المكسور، قال ابن الجزري:

.... وميتـــــة والميتـة اشدد (ثـ)ـب والارض الميتة
(مدا) وميتا (ثـ)ـق والانعام (ثـ)وى إذ حجرات (غـ)ـث (مدا) و(ثـ)ـب (أ)وى
(صحب) بميت بلد والميت هم والحضرمي والساكن الأول ضم

(شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(١) يقرأ حمزة والكسائي وخلف البزار بإمالة جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالَى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط. قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) قرأ روح «يَنقُصُ» بفتح الأول وضم الثالث، واختلف عن رويس فروى الحمامي والسعيدي وأبو العلاء كلهم عن النخاس عن التمار عن رويس كقراءة روح، وروى ابن العلاء والكارزيني كلاهما عن التمار عن رويس؛ كالجماعة، وحجتهم: أنه مضارع نقص، مثل خرج يخرج مبنياً للفاعل، وهو ضمير ﴿مِّن عُمُرِهِ﴾ قال ابن الجزري:

.... وينقص افتحا ضما وضم (غـ)ـوث خلف (شـ)ـرحًا

(النشر٢/ ٣٥٢، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٢، الغاية ص ٢٤٣، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٦١، المبسوط ص ٣٦٧).

(٤) ووجه قراءة من قرأ بضم الأول وفتح الثالث: أنه على البناء للمفعول، والنائب مستتر (النشر٢/ ٣٥٢، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٢، الغاية ص ٢٤٣، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٦١، المبسوط ص ٣٦٧).

الراء[١] ، والباقون بالفتح. وإذا وقف على ﴿ وَتَرَى ﴾ وقف أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٢] ، ووقف ورش بالإمالة بين بين ، ووقف قالون بالفتح وبين اللفظين[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ فِي ٱلنَّهَارِ ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة[٤] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥] ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٦] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ ﴾ [١٤] إذا وقف حمزة ، فله وجهان: تسهيلها كالواو ، وإبدالها ياء خالصة[٧].

قوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأْ ﴾ [١٦] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ألفا[٨] ، وقرأ الباقون بهمزة

---

(١) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة ، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف
وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط. وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) أمال أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري وكذا ابن ذكوان بخلف عنه كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة ، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق ، واشترط تطرف الراء للقرب ، وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وهي: أن كل ألفٍ قبلَ راءٍ مكسورة متطرفة فإن أبا عمرو والدوري عن الكسائي يقرآنها بالإمالة المحضة ، وورش بالإمالة الصغرى ، وباقي القراء يقرأونها بالفتح قولاً واحدًا. قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نارٍ حُز تَفُز منه اختُلِف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا ، وقد نبهنا عليه كثيرًا.

(٧) سبق بيان وقف حمزة على مثل هذه الكلمة في موضع قريب بما أغنى عن إعادته هنا.

(٨) وكذا الأصبهاني وقد أغفله المؤلف.

ساكنة؛ هذا في الوصل ، فإذا وقف عليها ، أبدلها حمزة ، وهشام حرف مد مع القصر لا غير[١].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا خَلَا﴾ [٢٤] لم يمل أحد خلا؛ لأنه واوي.

قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [٢٥] قرأ ابن ذكوان ، وحمزة ، وخلف: بإمالة الألف من ﴿جَآءَتْهُمْ﴾[٢] ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة مع المد والقصر ، وله ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد مع المد والقصر ، وهو ضعيف.

وقرأ أبو عمرو: ﴿رُسُلُهُم﴾ بإسكان السين[٣] ، وقرأ الباقون برفع السين[٤].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٦] قرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بإظهار الذال المعجمة عند التاء الفوقية[٥] ، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٢٦] ﴿أَلَمْ﴾ [٢٧] قرأ ورش بإثبات الياء بعد الراء

---

(١) لأنه ساكن بعد فتح.

(٢) سبق بيان خلف هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ قبل صفحات قليلة.

(٣) قرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَآ﴾ و﴿رُسُلُكُم﴾ و﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿سُبُلَنَآ﴾ اذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين و الباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص ٢٢٥).

(٤) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص ٢٢٥).

(٥) اختلف القراء في إدغام سبعة عشر حرفاً إذا أتى بعدها حروف تقاربها ، ومن هذه المواضع الذال عند التاء من ﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ و﴿وَأَخَذْتِ﴾ وما جاء من لفظه فأظهر الذال ابن كثير وحفص واختلف عن رويس فروى الجمهور عن النخاس الإظهار وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام وروى الجوهري إظهار حرف الكهف فقط وهو ﴿لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ الكهف: ٧٧ ، وإدغام الباقي ، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ـن (د)رى والخلف (غـ)ـث

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٤٤).

في الوصل دون الوقف ، وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَلَـٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٨] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالياء ، وعنهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة ، والباقون بتحقيقهما ، وإذا وقف حمزة وهشام ـ أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر ، ولهما ـ أيضاً ـ المد والقصر مع الروم ، والتسهيل ، والرسم بالواو.

قوله تعالى: ﴿جَنَّـٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ [٣٣] قرأ أبو عمرو بضم الياء التحتية وفتح الخاء[٢] ، والباقون بفتح الياء وضم الخاء[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾ [٣٣] قرأ نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر: بنصب الهمزة الأخيرة مع التنوين في الوصل[٤] ، والباقون بالخفض مع التنوين في الوصل. وأبدل الأولى وقفًا

---

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة ، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ و﴿التلاقي﴾ و﴿التنادي﴾ و﴿أكرمني﴾ و﴿أهانني﴾ و﴿ويسري﴾ و﴿بالوادي بِٱلۡوَادِ﴾ و﴿المتعالي﴾ و﴿وعيدي﴾ و﴿نذيري﴾ و﴿نكيري﴾ و﴿يكذبوني﴾ و﴿ينقذوني﴾ و﴿لترديني﴾ و﴿فاعتزلوني﴾ و﴿ترجموني﴾ و﴿نذري﴾. أما ﴿نكيري﴾ بالحج: ٤٤ ، وسبأ: ٤٥ ، وفاطر: ٢٦ ، والملك: ١٨ . (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٥٦).

(٢) سبق بيان اختلاف القراء في ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ قبل صفحات قليلة ، قال ابن الجزري:

.... ويدخلون ضم يا

وفتح ضم صف ثنا حبر شفي وكاف أولى الطول ثب حق صفي

والشان دع ثطا صبا خلفا غدا وفاطر حز

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥ ، شرح شعلة ص ٣٤٣ ، الهادي ٢/ ١٥٩ ـ ١٦١ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ١/ ١٢٧ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ١/ ٤٤٥ ، الهادي ٢/ ١٥٩ ـ ١٦١).

(٣) وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الخاء قوله ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ فكان أمر الله إياهم أن يدخلوها دليلاً على إسناد الفعل إليهم اعلم أن المعنيين متداخلان لأنهم إذا أدخلوا دخلوا وإذا دخلوا فبإدخال الله إياهم يدخلون (شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥ ، شرح شعلة ص ٣٤٣ ، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٤٤٥).

(٤) واختلف في ﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾ هنا في فاطر: ٣٣ ، فنافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بالنصب عطفًا على محل من أساور أي يحلون أساور ولؤلؤا بتقدير فعل أي ويؤتون لؤلؤا وقرأه المذكورون كذلك عدا يعقوب في لفظ قال ابن الجزري:

.... انصب لؤلؤا (نـ)ـل (إ) ذ (ثـ)ـوى (وفاطرًا (مـ)ـدا)

(نـ)ـأى

=

ووصلاً: أبو جعفر ، وشعبة ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ واوًا[١] .

وإذا وقف عليها حمزة -أبدل الأولى والثانية ، وله في الثانية الروم ـ أيضًا ـ مع التسهيل في الرسم: ليس بعد الهمزة الثانية ألف؛ بخلاف التي في «الحج»؛ فإن بعد الهمزة الثانية ألفا[٢] .

قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية مضمومة وفتح الزاي ورفع الكلام من ﴿كلُّ﴾، والباقون بالنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب لام ﴿ كُلَّ ﴾ .

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ﴾ [٤٠] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء عن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها حرف مد ، وأسقطها الكسائي[٣] ، والباقي بتحقيقهما[٤] ، وإذا

= (شرح طيبـــة النشر ٥/٦٦ ، النشر ٢/٣٢٦ ، الغاية ص ٢١٣ ، السبعة ص ٤٣٥ ، التيسير ص ١٥٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٣٩٧).

(١) ووجه من قرأ بالخفض: أنهم عطفوه على لفظ ﴿مِنۡ أَسَاوِرَ﴾ والقراءتان بمعنى (شرح طيبة النشر ٥/٦٦ ، النشر ٢/٣٢٦ ، الغاية ص ٢١٣ ، السبعة ص ٤٣٥ ، التيسير ص ١٥٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٣٩٧).

(٢) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكناً ، سواء كان صحيحًا ، أم واوًا أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان ، والهمزة المتطرفة ، قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿ أَرَءَيۡتَ﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ ﴿أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾ ﴿ أَرَءَيۡتَ﴾ ﴿أَفَرَءَيۡتَ﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية ، والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور ، وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق ، وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر، ولا وجود له في كلام عربي، وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو ﴿صواف﴾ الآية ٣٦ لوجود الإدغام ، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٧٩ ، شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧).

(٤) والتحقيق سبق تعريفه قريبًا.

وقف عليها «حمزة» سهلها وله السكت على الساكن الصحيح ـ وهو اللام ـ قبل همزة الاستفهام ، وله النقل وعدم السكت[(١)].

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ [٤٠] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وخلف ، وحفص: بغير ألف بين النون والتاء الفوقية؛ على التوحيد[(٢)] ، والباقون بالألف؛ على الجمع[(٣)].

قوله تعالى: ﴿لَئِن جَآءَهُمْ﴾ [٤٢] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[(٤)] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر ، وله ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿مَّا زَادَهُمْ﴾ [٤٢] قرأ حمزة ، وابن ذكوان بخلاف عنهما بإمالة الألف بعد الزاي[(٥)] ، وقرأ الباقون بالفتح.

---

(١) وافقه ابن ذكوان وحفص وإدريس بخلف عنهم ، قال ابن الجزري:

والسكت عن حمزة في شيء وأل

إلى أن قال:

والخلف عن إدريس غير المد اطلق واخصص

(٢) ووجه قراءة من قرأ بالتوحيد: أنه على إرادة ما في كتاب الله ، أو ما يأتي به النبي ﷺ من البراهين على صدقه ، وهو وإن كان مفردًا يدلّ على الجمع ، ودليله قوله: ﴿إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ [هود: ٢٨] ، وقوله: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣].

(٣) وحجة من قرأ بالجمع: أنه جعله لكثرة ما جاء به النبي ﷺ من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوّته من القرآن ، وغير ذلك ، فوجب أن يُقرأ بالجمع ليظهر أن النبي ﷺ جاء بآيات تدلّ على نبوّته ، ويُقوّي الجمع أنها في المصاحف كلّها بالتاء ، ولو كانت موحدة لكانت بالهاء. (النشر ٢/ ٣٥٢ ، المبسوط ص ٣٦٧ ، الغاية ص ٣٤٤ ، السبعة ص ٥٣٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢١١ ، زاد المسير ٦/ ٤٩٦ ، وتفسير النسفي ٣/ ٣٤٣).

(٤) سبق قبل صفحات قليلة شرح فرش مثل هذه الكلمة.

(٥) سبق بيان ما في ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿زَاغَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ ﴿شَآءَ﴾ ﴿طَابَ﴾ ﴿خَافَ﴾ ﴿خَابَ﴾ ﴿وَضَاقَ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ وقراءة حمزة قبل صفحات قليلة بما أغنى عن إعادتها هنا لقرب الموضعين. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا =

قوله تعالى: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [٤٣] قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل[١]، والباقون بكسرها[٢]. وإذا وقف حمزة وهشام عليها أبدلا الهمزة ياء؛ فيجتمع ياءان، فتدغم الأولى في الثانية، ووقف الباقون على همزة ساكنة.

قوله تعالى: ﴿ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية كالياء، ولهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة[٣]، والباقون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى ـ أبدلاها ياء خالصة ساكنة، وأدغما الياء الأولى في الثانية، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع الروم. وإذا ابتدأوا بالهمزة الثانية، فالجميع يبتدئون بالهمز[٤].

= (النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(١) وحجة من أسكن أنّه استثقل الكسرة على الياء المشدّدة، فهي مقام كسرتين، والكسرة ثقيلة، وهي على الياء المشدّدة أثقل ثم كسرة على همزة، والكسر على الهمز ثقيل أيضًا، مع ثقل الكسر في نفسه، فاجتمعت أشياء ثقيلة، فأسكن الهمزة استخفافًا، وهو على ذلك ضعيف، لأنه حذف علامة الإعراب، وقد قيل: إنه نَوى الوقف على الهمزة، وهو ضعيف، لأنه لو نوى الوقف لخفّف الهمزة في الوصل، لأن أصله تخفيف كل همزة في الوقف، وهو لا يخفّفها إلا إذا وقف عليها وقفًا صحيحًا، فيبدل منها ياء ساكنة إن وقف بالسكون، أو يجعلها بين الهمزة والياء إن وقف بالرّوم، ومثله هشام في الوقف، قال ابن الجزري:

والسيء المخفوض سكنه (فـــ)ـــدا

وقال في باب وقف حمزة وهشام:

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

(٢) ووجه قراءتهم: أنه اسم معرف مضاف إليه فجر بالإضافة (شرح طيبة النشر ١٦٣/٥، المبسوط ص ٣٦٧، النشر ٢/ ٣٥٦، التيسيرص ١٨٢، السبعة ص ٥٣٥، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢١٢، غيث النفع ص ٣٣٠، الغاية ص ٣٤٤).

(٣) سبق بيان قاعدة مطردة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ورويس في التسهيل قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢، المبسوط ص ٤٢، ٤٣).

(٤) تكلمنا قبل صفحات قليلة عن حكم الهمزتين في كلمتين، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة، قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختـــلاف الاخـــرى سهلـــن (حرم) (حـــ)ـــوى (غـــ)ـــنا ومثل السوء إن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧٤).

قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٤٣] ﴿لِسُنَّتِ﴾ [٤٣] الثلاثة في المرسوم بالتاء المجرورة ، فوقف عليها ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب: بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء؛ تبعاً للرسم. ووقف الكسائي بالإمالة على أصله[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾ [٤٥] ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [٤٥] قرأ ورش، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واواً وقفاً ووصلاً[2]، والباقون بالهمزة، وإذا وقف حمزة، أبدل[3].

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٤٥] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والبزي: بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[4] ، وقرأ ورش ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ألفًا ، والباقون بتحقيقهما.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) الهمزالمتحرك قسمان قبله متحرك ، وساكن: فالأول: اختلفوا في تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا ما قبلها فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ ﴿يُؤَاخِذُ﴾ ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ واختلف عن ابن وردان في ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾ بآل عمران ، فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوي وغيره كلاهما عن الفضل ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه ، وكذا روى الرهاوي عن أصحابه عن الفضل ، وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب ، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـــ)ـــد (ثــــ)ـــق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦).

(٣) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت ، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا ، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقـــط الاولـــى فـــي اتفـــاق زن غـــدا خلفهمـــا حـــز وبفتـــح بـــن هـــدى

وسهـــلا فـــي الكســـر والضـــم وفـــي بـــالســـوء والنبـــيء الادغـــام اصطفـــي

وسهـــل الأخـــرى رويـــس قنبـــل ورش وثـــامـــن وقيـــل تبـــدل

مدًا زكا جودًا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣).

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى ـ أبدلا الهمزة الأولى ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

وأمال حمزة، وابن ذكوان، وخلف: الألف بعد الجيم[١]، والباقون بالفتح.

* * *

(١) سبق قبل صفحتين.

الأوجه التي بين فاطر ويس

وبين فاطر ويس من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [فاطر: ٤٥] إلى قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٤] خمسمائة وجه واثنان وسبعون وجهاً، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: ستة وتسعون وجهًا.

ورش: أربعة وستون وجهًا.

البزي: ثمانية وأربعون وجهًا.

نافع: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: أربعة وستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

هشام: اثنان وثلاثون وجهًا.

ابن ذكوان: اثنان وثلاثون وجهًا.

شعبة: أربعة وعشرون وجهًا.

حفص: أربعة وعشرون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهًا، مندرجة مع هشام.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا.

رويس: أربعة وستون وجهًا.

روح: أربعة وستون وجهًا.

خلف ـ في اختياره ـ: ثلاثة أوجه.

* * *

(سُورَةُ يسٓ)[1]

قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [١ ـ ٢] قرأ شعبة، وحمزة[2]، والكسائي، وخلف، وروح: بإمالة الياء التحتية محضة، والباقون بالفتح[3]. وأدغم النون من ﴿يسٓ﴾ في الواو: هشام، والكسائي، ويعقوب[4]، وخلف. واختلف عن نافع، وعاصم، والبزي، وابن ذكوان، وقرأ الباقون بالإظهار[5]، وقرأ ابن كثير: ﴿والقُرَان﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الراء؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف، والباقون بغير نقل.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [٤] قرأ قنبل ورويس: بالسين[6].

---

(١) هي سورة مكية آياتها اثنان وثمانون آية في غير الكوفي، وثلاث وثمانون بالكوفي (المبسوط ص ٣٦٨).

(٢) ما ذكره المؤلف من الإمالة عن حمزة هو المشهور، وعليه الجمهور، وروى عنه التقليل صاحب العنوان في جماعة، والوجهان في الطيبة وغيرها. ، قال ابن الجزري:

يس (صفا)

(ر)د (شــ)ــد (فــ)ــشا وبين بين في أسف خلفهما

(٣) إلا أن لنافع الفتح والتقليل ولم يذكر ذلك المؤلف، ودليله قول ابن الجزري في الهامش السابق:

وبين بين في أسف

(٤) ووجه قراءة من قرأ بإدغام النون من ﴿يسٓ﴾ في الواو من ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، على نيّة الوصل، قال ابن الجزري:

تنزيل (صــ)ــن (سما)

(النشر ٢/ ٣٥٣، المبسوط ص ٣٦٨، الغاية ص ٢٤٥، السبعة ص ٥٣٨، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٥).

(٥) وحجة من قرأ بالإظهار: أنه على نيّة الوقف على النون، إذ هي حروف مقطعة غير معربة، فحقّها أن يوقف على كل حرف منها. والوقف على الحرف يوجب إظهاره، ويمنع من إدغامه (النشر ٢/ ٣٥٣، المبسوط ص ٣٦٨، الغاية ص ٢٤٥، السبعة ص ٥٣٨، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٥، زاد المسير ٧/ ٤).

(٦) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧، ٤٨، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦، ٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بحرف متولد بين الصاد والزاي[1] والباقون بالصاد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٥] قرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف: بنصب اللام[2]، والباقون برفعها.

قوله تعالى: ﴿فَهِىَ إِلَى﴾ [٨] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[3]، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [٩] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح السين فيهما، والباقون بالرفع[4]، وقرأ أبو جعفر: ﴿وَمِنْ

---

(١) ومنه إشمام حرف بحرف كمثالنا. ومنع إشمام حركة بحركة كإشمام حركة الكسر بالفم في ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ وكقوله ﴿يَصْدِفُونَ﴾ و﴿أَصْدَقُ﴾ وبابه. أي أن خلف عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر، و هنا لا بد من فائدة تذكر وهي: أنه اختلف عن خلاد على أربعة طرق:
الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط.
الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

(٢) قال ابن الجزري:

تنزيل (صــ)ــن (سما)

(النشر ٢/ ٣٥٣، المبسوط ص ٣٦٨، الغاية ص ٢٤٥، السبعة ص ٥٣٨، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٥).

(٣) سبق بيان ﴿وَهُوَ﴾ ﴿فَهُوَ﴾ ﴿وَهِىَ﴾ ﴿فَهِىَ﴾ ﴿لَهِىَ﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر «سُدًّا» بالضمّ. وفتح الباقون، وقرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو ﴿السَّدين﴾ بالفتح، وضمّ الباقون. وقرأ حفص وحمزة والكسائي في يس: ﴿السَّدين﴾ «٩» بالفتح في الموضعين. وضمّهما الباقون، وهما لغتان كالضُّعْف والضَّعف، والفَقْر والفُقْر. وقال أبو عبيد: كل شيء من فِعْل الله جلّ ذكره كالجبال والشّعاب، فهو «سُدّ» بالضم، وما بناه الآدميون فهو «سَدّ» بالفتح، وهذا القول من قول عِكرمة وقول أبي عبيدة وقطرب. وحكى الفراء عن المَشيخة نحوه. ويكون ﴿السُّدّين﴾ بالضمّ، لأنه من فعل الله جلّ ذكره، ويكون ﴿سَدًّا﴾ في هذه بالفتح، لأنه من فعل الآدميين. ويكون ﴿سُدًّا﴾ في يس بالضمّ، لأنه من فِعْل الله جلّ ذكره على هذا التفسير. وقيل: السَّد بالفتح المصدر، والسُّدّ بضمّ السين الشيء المسدود. وقال اليزيدي: السَّدّ بالفتح، الحاجز بينك وبين الشيء. والسُّدّ بالضمّ في العين. وكان=

خَلۡفِهِمۡ﴾ بإخفاء النون عند الخاء، والباقون بالإظهار. وقرأ يعقوب ﴿أَيۡدِيهُمۡ﴾ بضم الهاء، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية(١)، والباقون بتحقيقهما، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدال الثانية حرف مد، وأدخل بين الهمزتين ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وهشام، وأبو جعفر(٢)؛ والباقون بغير إدخال بينهما.

قوله تعالى: ﴿إِذۡ جَآءَهَا﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذال ﴿إِذۡ﴾ في الجيم، والباقون بالإظهار(٣).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٤)، والباقون بالفتح.

= أبو عمرو يذهب على أن الضمّ والفتح بمعنى الحاجز، لغتان في هذه السورة. وذهب في يس إلى أن الضمّ بمعنى «سُدّة العين». تقول العرب: بعينيه سُدّة، وهما لغتان عند الكسائي كالزَّعم والزُّعم. وقيل: الفتح يُراد به المصدر، والضمّ يُراد به الاسم كالغُرفة والغَرفة، قال ابن الجزري:

.... وسدا (حـ)ـكم (صحب) (د) برا يـاسين (صحب)

(شرح طيبة النشر ٥/ ٢١، النشر ٢/ ٣١٥، المبسوط ص ٢٨٣، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٤٢٨، الغاية ص ١٩٩، التيسير ص ١٤٥، السبعة ص ٣٩٩، زاد المسير ٥/ ١٨٦).

(١) فحجة هؤلاء ممن خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾، ولهشام ثلاثة أوجه **الأول:** تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، **الثاني:** تحقيقها مع الإدخال، **الثالث:** تحقيقها مع عدم الإدخال، أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم أقرأ به، ولا يجوز لهشام (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والنشر ١/ ٣٥٩).

(٢) وحجة ذلك: أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة (انظر كشف وجوه القراءات السبع ١/ ٧٣).

(٣) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشامًا يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا، وأن الباقين يقرأون بإظهارها، ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا (لـ)ـي

(شرح طيبة النشر ٣/ ٣، ٤).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ =

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ بكسر الهاء والميم(١)، وقرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بضم الهاء والميم(٢)، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [١٤] قرأ شعبة بتخفيف الزاي(٣)، والباقون بالتشديد(٤).

قوله تعالى: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [١٩] قرأ أبو جعفر: بهمزتين مفتوحتين، الأولى محققة، والثانية مسهلة، وبينهما ألف. ﴿ذكرتم﴾ بتخفيف الكاف(٥)، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ورويس: بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة مسهلة،

= و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(١) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة (وانظر: التيسير ص ١٩، والنشر ١/٢٧٢، والسبعة لابن مجاهد ص ١٠٨، والتبصرة ص ٢٥١).

(٢) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء. قال ابن الجزري في سورة فاتحة الكتاب:

عليهمو إليهمو لديهمو ... بضم كسر الهاء ظبى فهِمُوْ
وبعد ياء سكنت لا مفردًا ... ظاهر

(انظر: المبسوط في القراءات العشر ص٨٧).

(٣) وحجة من خفّف أنه حمله على معنى «فغلبنا بثالث» من قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، أي: غلبني، ويكون المفعول محذوفًا، وهو المرسل إليهم، تقديره: فعززناهم بثالث، أي فغلبناهم بثالث. قال ابن الجزري:

عززنا الخف (صـ)ـف

(٤) حجة من شدّد أنه حمله على معنى القوّة، أي: فقوّيناهم بثالث، والمفعول أيضًا محذوف، يعود على الرسولين، أي: فقوّينا المرسلين برسول ثالث (شرح طيبة النشر ٥/١٦٦، النشر ٢/٣٥٣، الغاية ص ٢٤٦، السبعة ص ٥٣٩، المبسوط ص ٣٦٩، زاد المسير ٧/١١، تفسير ابن كثير ٣/٥٦٧، تفسير النسفي ٤/٥).

(٥) قرأ أبو جعفر «أأن ذكرتم» بفتح الهمزة الثانية وتخفيف «ذكرتم» وهو فيها على تسهيله ومده، قال ابن الجزري:

وافتح أإن (ثـ)ـق وذكرتم عنه خف

(شرح طيبة النشر ٥/١٦٧، النشر ٢/٣٥٣، المبسوط ص ٣٦٩، السبعة ص ٥٤٤، إعراب القرآن ٢/٧١٤).

والباقون بتحقيقهما ، وأدخل بينهما ألفاً: قالون ، وأبو عمرو[١] ، والباقون بغير إدخال وتشديد الكاف من ﴿ذُكِّرۡتُم﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ﴾ [٢٠] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٢] ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام عليها ـ أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿يَسۡعَىٰ﴾ [٢٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ﴾ [٢٢] قرأ حمزة ، ويعقوب ، وخلف ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ في الوصل: بإسكان الياء[٥] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ، والباقون بتحقيقهما. وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ألفًا، وأدخل بين الهمزتين ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والباقون بغير إدخال[٦].

قوله تعالى: ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [٢٣] قرأ أبو جعفر، ويعقوب بإثبات الياء بعد النون

---

(١) قال ابن الجزري:

ومدك قبل الفتح والكسر حجه (بـــ)ـــن (ثـــ)ـــق

(٢) سبق قبل صفحة واحدة توضيح ما في مثل هذه الكلمة من قراءة.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط ، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ـف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٥) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعًا ، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعًا ، فقرأ هشام بخلف عنه وحمزة وكذا يعقوب وخلف بإسكان ﴿وَمَالِيَ﴾ يس: ٢٢ ، والفتح لهشام من طريق الحلواني وعليه الجمهور بل لا تعرف المغاربة غيره وقطع له بالإسكان جمهور العراقيين من طريق الداجوني (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٤٩).

(٦) سبق في ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ .

وقفاً ، وأثبتها في الوصل أبو جعفر مفتوحة[١] ، والباقون بحذف الياء وقفًا ووصلاً .

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ ۝ إِنِّيٓ﴾ [٢٣] أثبت الياء بعد النون ورش وصلاً لا وقفًا .

وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً[٢] ، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً .

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ إِذًا﴾ [٢٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٣] والباقون بسكونها ، وهم على مراتبهم في المد .

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾ [٢٥] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٤] ، والباقون بسكونها .

قوله تعالى: ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ [٢٥] ﴿قِيلَ﴾ [٢٦] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلاً .

والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً[٥] .

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ﴾ [٢٦] قرأ هشام ، والكسائي ، ورويس: بضم القاف[٦]

---

(١) سبق الكلام على مثل ذلك كثيرًا.

(٢) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة ، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾، ﴿التلاقي﴾، ﴿التنادي﴾، ﴿أكرمني﴾، ﴿أهانني﴾، ﴿ويسري﴾، ﴿بالوادي﴾، ﴿المتعالي﴾، ﴿وعيدي﴾، ﴿نذيري﴾، ﴿نكيري﴾، ﴿يكذبوني﴾، ﴿ينقذوني﴾، ﴿لتردين﴾، ﴿فاعتزلوني﴾، ﴿ترجموني﴾، ﴿ونذري﴾. وأما ﴿ولا ينقذوني﴾ بيس: ٢٣. فقرأ ورش بإثبات الياء وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٥٦).

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و فتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٤٧).

(٤) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها، ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة. قال ابن الجزري بقوله:

تســـع وتسعـــون بهمـــزٍ انفتـــح ذرون الاصبهـــانـــي مـــع مـــكٍّ فتـــح

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٥) سبق بيان قراءة يعقوب قبل صفحات قليلة بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين.

(٦) سبق بيان الإشمام وكيفيته (انظر: المبسوط ص ١٢٧ ، والغاية ص ٩٨ ، والنشر ٢/ ٢٠٨ ، والإقناع =

والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [٢٩] قرأ أبو جعفر برفع التاء بعد الحاء، وبعد الدال(١)، والباقون بالنصب فيهما(٢).

قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم﴾ [٣٠] قرأ يعقوب بضم الهاء(٣)، والباقون بالكسر. وأبدل الهمزة الساكنة ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو، وبخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [٣١] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء بعد الياء التحتية(٤) والباقون بالكسر.

= ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(١) قرأها أبو جعفر في الموضعين بالرفع على أنهما فاعل كان التامة، قال ابن الجزري:

أولى وأخرى صيحة واحدة (ثـ)ـب

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٧، النشر ٢/ ٣٥٣، المبسوط ص ٣٧٠، إعراب القرآن ٢/ ٧١٧، معاني القرآن ٢/ ٣٧٥).

(٢) وحجة من قرأها بالنصب: أنها خبر كان الناقصة؛ أي ما كانت إلا واحدة إلا صيحة واحدة (شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٧، النشر ٢/ ٣٥٣، المبسوط ص ٣٧٠، إعراب القرآن ٢/ ٧١٧، معاني القرآن ٢/ ٣٧٥).

(٣) قرأ يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاثة أو في غيرها في ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو: ﴿عليهُما﴾ ﴿صياصيهُم﴾ ﴿تأتيهُم﴾ ﴿ترميهُم﴾ ﴿عليهُن﴾ إلا أن أفرد الضمير نحو ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿وَإِلَيْهِ﴾ وهذا كله إن كانت الياء موجودة، فإن زالت لعلة جزم أو بناء نحو ﴿يَأْتِيهِم﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ ﴿فَآتِهِمْ﴾ فإن رويساً ينفرد بضم ذلك كله، عدا ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾ ﴿يُغْنِهِمُ﴾ ﴿وَقِهِمُ﴾ فاختلف عنه فيها؛ فروي كسر الأربعة: القاضي عن النخاس، والثلاثة الأول: الهذلي عن الحمامي، وكذا نص الأهوازي، وكذا أخذ علينا في التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة. وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ قال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردا (ظـ)ـاهر وإن تزل كيخزهم (غـ)ـدا
وخلف يلههم قهم ويغنهم عنه ولا يضم من يولهم

ووجه ضم الجميع ماتقدم، ووجه الكسر: الاعتداد بالعارض؛ وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق في ﴿يُوَلِّهِمْ﴾ تغليب العارض (شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣، ٥٤).

(٤) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ يضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء (انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

قوله تعالى: ﴿لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ [٣٢] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وابن جماز: بتشديد الميم(١). والباقون بالتخفيف(٢).

قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتشديد الياء التحتية مع الكسر(٣)، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْعُيُونِ﴾ [٣٤] قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي: بكسر العين، والباقون بالرفع(٤).

---

(١) قال ابن الجزري:

وشد لما كطارق (نـــ)هى (كـــ)ـــن (فـــ)ـــي (ثـــ)ـــمد
يس (فـــ)ـــي (ذ) ا (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــوى

فالحجة لمن شدد أنه أراد لمن ما فقلب لفظ النون ميماً ثم أدغمها في الميم بعد أن أسقط إحدى الميمات تخفيفًا واختصارًا لأنهن ثلاث في الأصل، قال الكسائي: من شدد ﴿وَإِن﴾ و﴿لَّمَّا﴾ فالله أعلم بذلك وليس لي به علم. وقال الفراء: أما الذين شددوا فإنه والله أعلم لمما ثعلب يروي بكسر الميم لمن أراد لمن ما ليوفينهم فلما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان أدغمت واحدة في الأخرى كما قال الشاعر:

وإنـــي لممـــا أصـــدر الأمـــر وجهـــه إذا هـــو أعيـــا بـــالسبيـــل مصـــادره

(٢) وحجة من قرأ ذلك: أنَّ وجهه بيِّن وهو أنه نصب ﴿كُلًّا﴾ بـ ﴿وَإِن﴾ و﴿وَإِن﴾ تقتضي أن تدخل على خبرها اللام أو على اسمه إذا حل محل الخبر فدخلت هذه اللام وهي لام الابتداء على الخبر في قوله ﴿وإن كلاً لما﴾ وقد دخلت في الخبر لام أخرى وهي لام القسم وتختص بالدخول على الفعل ويلزمها في أكثر الأمر إحدى النونين فلما اجتمعت اللامان فصل بينهما بـ (ما) فلام (لما) لام إن و ما دخلت للتوكيد ولم تغير المعنى ولا العمل واللام التي في ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ لام القسم، وقال أهل الكوفة: في (ما) التي في ﴿لَّمَّا﴾ وجهان أحدهما: أن يكون بمعنى من أي ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾ كما قال سبحانه ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ وإن أكثر استعمال العرب لها في غير بني آدم. والوجه الآخر: أن يجعل ما التي في لما بمعنى ما التي تدخل صلة في الكلام ويلي هذا الوجه في البيان قراءة نافع وابن كثير.

فأما تخفيف ﴿وَإِن﴾ وترك النصب على حاله فلأن إن مشبهة بالفعل فإذا حذف التشديد بقي العمل على حاله وهي مخففة من إن، قال سيبويه: حدثني من أثق به أنه سمع من العرب من يقول إن عمرًا لمنطلق، فإن سأل سائل فقال: إنما نصبت بإن تشبيهًا بالفعل فإذا خففت زال شبه الفعل فلم نصبت بها؟ فالجواب: أن من الأفعال ما يحذف منه فيعمل عمل التام كقولك لم يك زيد منطلقاً فكذلك إن جاز حذفها وإعمالها (النشر ٢/ ٢٩١، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧٣، الحجة في القراءات السبع ١/ص ١٩١، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص ٣٥١، إعراب القراءات السبع ١/ ٢٩٣، زاد المسير ٤/ ١٦٤).

(٣) سبق بيانه في الآية ٩ من هذه السورة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(٤) اختلف في ﴿عيون﴾ فقرأها بكسر العين ابن كثير وابن ذكوان وأبو بكر وحمزة والكسائي، وكسر تنوينه =

قوله تعالى: ﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾ [٣٥] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم الثاء المثلثة[١] ، والباقون بالنصب[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥] قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بغير هاء بعد التاء الفوقية[٣] ، والباقون بالهاء[٤] ، وقرأ يعقوب: «أيديهم» بضم الهاء ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [٣٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وروح: برفع الراء[٥] ، والباقون ....

= أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان بخلفهما وعاصم وحمزة وروح ، وقرأ رويس فيما رواه القاضي وابن العلاف والكارزيني ثلاثتهم عن النخاس بالمعجمة وأبو الطيب والشنبوذي عن التمار عنه بضم تنوين ﴿وَعُيُونٍ﴾ مبنيًا للمفعول من أدخل رباعيًا فالهمزة للقطع نقلت حركتها إلى التنوين ثم حذفت وروى السعيدي والحمامي كلاهما عن التمار عن النخاس وهبة الله كلاهما عن رويس بضم الخاء فعل أمر وكذلك قرأ الباقون ولا خلاف في الابتداء في القراءتين بضم الهمزة ، قال ابن الجزري:

همز ادخلوا انقل اكسر الضم اختلف (غـ)ـيثـا

(شرح طيبة النشر ٤/٤٠٧ ، النشر ٢/٢٢٦).

(١) ووجه الضم: أنه أراد جمع الجمع تقول ثمرة وثمار وثمر كما تقول أكمة وإكام وأكم ، قال ابن الجزري:

.... وفي ضمي ثمر

(شفا) كيس

(٢) ووجه الفتح: على أنه جمع ثمرة مثل بقر وبقرة و شجر وشجرة (شرح طيبة النشر ٤/٢٦٧ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص ٢٦٤ ، النشر٢/ ٢٦٠ ، المبسوط ص ١٩٩ ، السبعة ص ٢٦٣ ، التيسيرص ١٠٣).

(٣) وحجة من قرأ بغير هاء: أنهم حذفوا الهاء من صلة ﴿وَمَا﴾ لطول الاسم، وهي مرادة مقدرة، قال ابن الجزري:

عملته يحلف الها (صحبة)

(٤) وحجة من قرأ بالهاء: أنها الأصل ، ولأنها ثابتة في المصحف (النشر ٢/٣٥٣ ، شرح طيبة النشر ٥/١٦٨ ، السبعة ص ٥٤٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢١٦ ، المصاحف ٤٨).

(٥) حجة مَن رفع ، أن عليه أهل الحرمين وأبا عمرو أنه قطعه مِمّا قبله ، وجعله مستأنفًا ، فرفعه بالابتداء ، و﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون رفعه على العطف على قوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ﴾ «٤١» ، فعطف جملة على جملة ، والآية في قوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ﴾ رفعٌ بالابتداء ، و﴿لَّهُمُ﴾ صفة لـ «الآية» ، والخبر محذوف ، تقديره: وآية لهم في المشاهدة ، أو في الوجود. وقوله: ﴿ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ «٣٣» و﴿ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ «٣٧» و﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ كله تفسير للآية ، جارٍ على ما يجب له من الإعراب ، فهو مثل قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ =

بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٤١] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بألف بعد الياء التحتية وكسر التاء الفوقية بعد الألف، وعلى الجمع[٢].

وقرأ الباقون بغير ألف بعد الياء التحتية وفتح التاء الفوقية بعدها، على الإفراد[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [٤٥] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[٤]، والباقون بالكسر.

= ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩]، قال ابن الجزري:

والقمر ارفع (إ) ذ (شـــ)ـــذا (حبر)

(١) وحجة من نصب أنّه نصبه على إضمار فعل، تفسيره ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾، تقديره: وقدّرنا القمر قدّرناه منازل، أي ذا منازل، وقيل: معناه قدرناه منازل. ويجوز أن يكون جاز النصب فيه ليحمل على ما قبله مِمّا عمِل فيه الفعل، وهو قوله: ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ «٣٧» فعطف على ما عمِل فيه الفعل، فأضمر فعلاً يعمل في ﴿وَالْقَمَرَ﴾ ليعطف فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل (النشر ٢/ ٣٥٣، شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٨، السبعة ص ٥٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢١٦، زاد المسير ٧/ ١٩، وتفسير النسفي ٤/ ٨).

(٢) وحجتهم أن الذريات الأعقاب المتناسلة وأنها إذا كانت كذلك كانت أكثر من الذرية واحتج أبو عمرو في ذلك عند قوله ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أن الذرية ما كان في حجورهم وأن الذريات ما تناسل بعدهم وأحال أن تكون ذريات بعد قوله قرة أعين، وقال: لأن الإنسان لا تقر عينه بما كان بعده (شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص ٣٠١، النشر ٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، زاد المسير ٣/ ٢٨٤).

(٣) وحجتهم أن الذرية لما في الجحور وما يتناسل بعد والدلالة على ذلك قوله تعالى ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾ فلا شيء أكثر من ذرية آدم والذين لم يرهم آدم من ذريته أكثر من الذين رآهم، وقد أجمعوا هنا على ذرية بلا خلاف بين الأمة وقوله عقيب ذلك ﴿وكنا ذرية من بعدهم﴾ بلفظ واحد أدل دليل على صحة التوحيد إذ كانوا هم الذين أخبر عنهم وقد أجمعوا على التوحيد، قال ابن الجزري:

ذرية اقصر وافتح التاء (د)نف

(كفى) كثان الطور ياسين لهم وابن العلا

(إبراز المعاني ٢/ ٤٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص ٣٠١، النشر ٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، زاد المسير ٣/ ٢٨٤).

(٤) سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

وقيـــل غيـــض جـــي أشـــم فـــي كسـرهـا الضـم رجـا غنـى لـزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل. =

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم﴾ [٤٦] قرأ يعقوب بضم الهاء[١] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [٤٩] قرأ حمزة: بإسكان الخاء وتخفيف الصاد[٢] ، وقرأ أبو جعفر: بإسكان الخاء وتشديد الصاد، وقرأ ورش، وابن كثير: بفتح الخاء وتشديد الصاد[٣] ، وقرأ قالون: باختلاس فتحة الخاء وبالإسكان أيضًا، وقرأ أبو عمرو: باختلاس فتحة الخاء، وبإخلاص الفتحة[٤] ، وقرأ هشام بفتح الخاء وكسرها، وقرأ ابن ذكوان، وحفص، والكسائي، ويعقوب: وخلف بكسر الخاء وتشديد الصاد، وقرأ

= ١/ ٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(١) سبق قريبًا.

(٢) قرأ حمزة وأبو جعفر ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بإسكان الخاء، واختلف فقرأ حمزة بتخفيف الصاد، وأبو جعفر بتشديدها؛ فيجتمع عنده ساكنان. وحجة من أسكن الخاء وخفّف أنه بناه على وزن «يفعلون»، مستقبل «خصم يخصم» فهو يتعدّى إلى مفعول مضمر محذوف، لدلالة الكلام عليه، تقديره: يخصم بعضهم بعضاً، بدلالة ما حكى الله جلّ ذكره عنهم من مخاصمة بعضهم بعضًا في غير هذا الموضع، فحذف المضاف، وهو بعض الأول، وقام الضمير المحذوف مقام بعض في الإعراب، فصار ضميرًا مرفوعًا، فاستتر في الفعل، لأن المضمر المرفوع لا ينفصل بعد الفعل، لا تقول: اختصم هم، ولا: قام أنت، والضمير فاعل، ويجوز أن يكون التقدير: يخصمون مُجادلهم عند أنفسهم، وفي ظنهم، ثم حذف المفعول. قال ابن الجزري:

وسكن (بـ)ـخسا
بالخلف (فـ)ـي (ثـ)ـبت

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٩، النشر ٢/ ٣٥٤، المبسوط ص ٣٧١، السبعة ص ٥٤١، الغاية ص ٣٤٧).

(٣) وحجة من فتح الخاء وشدّد: أنه الأصل، وأنّه بناه على «يفتعلون»، أي يختصمون، فحاول إدغام التاء في الصاد لقربها منه، فألقى حركة التاء على الخاء، وأدغم التاء في الصاد لقربها منها، فألقى حركة التاء على الخاء، وأدغم التاء في الصاد لقربها منها، ولأنه ينقل التاء بالإدغام إلى حرف هو أقوى منها، وهو الصاد، فذلك حسن قوي فوقع التشديد لذلك (شرح طيبة النشر ٥/ ١٦٩، النشر ٢/ ٣٥٤، المبسوط ص ٣٧١، السبعة ص ٥٤١، الغاية ص ٣٤٧، غيث النفع ص ٣٣٢).

(٤) وحجة من اختلس حركة الخاء وأخفاها أنّ أصله «يفتعلون»، فالخاء ساكنة، فلمّا كانت ساكنة في الأصل في «يختصمون» وأُدغمت التاء في الصاد لم يمكن أن يجتمع ساكنان: المشدّد والخاء، فأعطاهما حركة مختلسة، أو مخفاة، ليدلّ بذلك أنّ أصل الخاء السكون، فيدلّ على أصلها أنه السكون بعض الحركة فيها، لأن الحركة المختلسة والمخفاة حركة ناقصة. قال ابن الجزري:

واختلسا بالخلف (حـ)ـط (بـ)ـدرا

شعبة: بإخلاص كسرة الخاء وتشديد الصاد(١).

قوله تعالى: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [٥٢] قرأ حفص ـ في الوصل ـ بسكتة لطيفة على الألف بعد النون(٢).

قوله تعالى: ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [٥٣] قرأ أبو جعفر برفع التاء الفوقية بعد الحاء، وبعد الدال؛ كما تقدم في أول السورة.

قوله تعالى: ﴿فِي شُغُلٍ﴾ [٥٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: بإسكان الغين(٣)،

---

(١) وحجة من كسر الخاء أنّه لمّا أدغم التاء في الصاد، لما ذكرنا من قرب المخرجين، اجتمع ساكنان، الخاء والمشدد، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين، ولم يلق حركة التاء على الخاء، كما قالوا: مَسَّنا السماء، فحذفوا السّين الأولى، لالتقاء الساكنين، بعد إسكانها للتخفيف، ولم يلقوا حركتها على الميم. وقد روي عن أبي عمرو أنه أسكن الخاء، وهو بعيد، لم أقرأ به. وروي عن أبي بكر أنه كسر الياء على الإتباع لكسرة الخاء، وعلّته كالعلّة في كسر الياء في ﴿وَيَهِدِّي﴾. قال ابن الجزري:

.... ويـــــا يخصموا اكسر خلف (صـ)ـافي الخا (لـ)ـيا

خلف (روى) (نــ)ــل (مــ)ــن (ظــ)ــبى

(شرح طيبة النشر ١٦٩/٥، النشر ٣٥٤/٢، المبسوط ص ٣٧١، السبعة ص ٥٤١، الغاية ص ٣٤٧).

(٢) هناك كلمات أربع وردت في القرآن وهي ﴿عِوَجَا﴾ الآية ١ أول الكهف، و﴿مَّرْقَدِنَا﴾ بـ يس: ٥٢، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة: ٢٧، ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين: ١٤؛ فحفص بخلف عنه من طريقيه يسكت على الألف المبدلة من التنوين في ﴿عوجا﴾ ثم يقول ﴿قيما﴾ وكذا على الألف ﴿من مرقدنا﴾ ثم يقول ﴿هذا﴾ وكذا على النون مِنْ ﴿مَن﴾ ثم يقول ﴿راق﴾ وكذا على اللام من ﴿بل﴾ ثم يقول ﴿ران﴾ والسكت هو الذي في الشاطبية كأصلها وروى عدمه الهذلي وابن مهران وغير واحد من العراقيين وغيرهم، وقد كان حفص يقف على ﴿عِوَجَا﴾ وقفة خفيفة في وصله، وكذلك كان يقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ بيس: ٥٢، وعلى «من» من قوله ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة: ٢٧، وعلى «بل» من قوله ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين: ١٤؛ وحجته في ذلك أنه اختار للقارئ أن يُبيِّن بوقفه على ﴿عِوَجَا﴾ أنه وقفٌ تام. فإن ﴿قَيِّمًا﴾ ليس بتابع في إعرابه لـ ﴿عِوَجَا﴾، إنما هو منصوب بإضمار فِعْل تقديره: أنزله قيمًا، وكذلك وقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، ليبيّن أنّ هذا ليس بصفة لـ «المرقد»، وأنه مبتدأ، وليبيّن أنه ليس من قول الكفار، وأنّه من قول الملائكة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار. وكذلك وقف على ﴿مَنْ﴾ في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾، وعلى ﴿بل﴾ في ﴿بَلْ رَانَ﴾ ليبيّن إظهار اللام والنون، لأنهما ينقلبان في الوصل راء، فتصير مدغمة في الراء بعدها، ويذهب لفظ اللام والنون. قال ابن الجزري:

والفــي مــرقــدنــا وعــوجــا بـل ران مـن راق لحفـص الخلـف جـا

(شرح طيبة النشر ٣/٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٨٨).

(٣) سكن الغين من ﴿شُغل﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو، وحجة من سكن أنهم استثقلوا الضمات في اسم =

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿فَٰكِهُونَ﴾ [٥٥] قرأ أبو جعفر بغير ألف بين الفاء والكاف(١)، والباقون بالألف(٢).

قوله تعالى: ﴿فِي ظِلَٰلٍ﴾ [٥٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: برفع الظاء، ولا ألف بين اللامين(٣).

والباقون بكسر الظاء وألف بين اللامين(٤).

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [٥٦] قرأ أبو جعفر: بنقل حركة الهمزة إلى الكاف، وحذف الهمزة وقفًا ووصلاً؛ فتصير على وزن متقون(٥)، والباقون بكسر الكاف وبعد الكاف همزة

= واحد فأسكنوا الحرف الثاني، قال ابن الجزري:

والأكـــل أكـــل (إ)ذ (د)نـــا وأكلهـــا

(النشر ٢/٢١٦، شرح طيبة النشر ٤/٣٣، المبسوط ص ١٥١، الغاية ص ١١٩، السبعة ص ١٩٠).

(١) اختلف في ﴿فَٰكِهِينَ﴾ في يس والدخان والطور والمطففين، فقرأ أبو جعفر ﴿فَكِهِينَ﴾ بغير ألف بعد الفاء في الأربعة على جعله صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه ووافقه حفص في حرف المطففين، واختلف عن ابن عامر؛ فروى الرملي عن الصوري وغيره عن ابن ذكوان القصر، وروى المطوعي عن الصوري والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف، قال ابن الجزري:

.... وفـاكهـون فـاكهيـن اقصـر (ثـ)ـنـا

تطفيف (كـ)ـون الخلف (عـ)ـن (ثـ)ـرا

(٢) ووجه قراءة الألف: جعله اسم فاعل منها، وإنما أعاد الموافق مع الموافق لئلا يتوهم الانفراد (شرح طيبة النشر ٥/١٧٠ - ١٧٣، النشر ٢/٣٥٤ - ٣٥٥، المبسوط ص ٣٧١، معاني القرآن ٢/ ٣٨٠).

(٣) وحجة من ضمّ الظاء أنه جعله جمع «ظُلّة»، كغرفة وغرف ودليله إجماعهم على قوله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]. قال ابن الجزري:

ظلل للكسر ضم واقصروا (شفا)

(شرح طيبة النشر ٥/١٧٠ - ١٧٣، النشر ٢/٣٥٤ - ٣٥٥، المبسوط ص ٣٧١، السبعة ص ٥٤٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢١٩).

(٤) وحجة من كسر الظاء أنه يحتمل أن يكون أيضًا جمع «ظلة» كبرمة وبرام، وعلبة وعلاب، فتكون القراءتان بمعنى (شرح طيبة النشر ٥/١٧٠ - ١٧٣، النشر ٢/٣٥٤ - ٣٥٥، المبسوط ص ٣٧١، تفسير غريب القرآن ٣٦٦، وزاد المسير ٧/٢٨، وتفسير النسفي ٤/١٠).

(٥) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو [المتكئون، الصائبون] قال ابن الجزري: =

مضمومة ، وإذا وقف حمزة عليها ، فله ثلاثة أوجه مشهورة ، وهم: النقل؛ كأبي جعفر ، وإبدال الهمزة ياء مضمومة ، وتسهيل الهمزة بين الهمزة والواو.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [٦٠] ﴿أَن﴾ هنا مقطوعة في الرسم.

قوله تعالى: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر النون ، والباقون بالضم(١).

قوله تعالى: ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [٦٢] قرأ نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر بكسر الجيم والباء الموحدة ، وتشديد اللام ألف مع التنوين في الوصل(٢) ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء الموحـــدة وتخفيف اللام ألف. وقرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ورويس: بضم الجيم والباء الموحدة وتخفيف اللام ألف ، وقرأ روح كذلك؛ لكن بتشديد اللام ألف(٣).

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [٦٧] قرأ شعبة بألف بعد النون(٤)،

= خلفا ومتكين مستهزين (ثـــــ)ـــل

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٩٠).

(١) في أن وجهان أحدهما: هي مصدرية والأمر صلة لها وفي موضعها ثلاثة أوجه أحدها: نصب عطفًا على الكتاب في قوله ﴿أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أي وأنزلنا إليك بالحق الحكم. والثاني: جر عطفًا على الحق أي أنزلنا إليك وبالحكم، ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصباً لما حذف الجار. والثالث: أن يكون في موضع رفع تقديره وأن احكم بينهم بما نزل الله أمرنا أو قولنا (التيسير ص ٧٨ ،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ١/ ص ٢١٧).

(٢) وهو جمع جبلة كثمرة وثمر ، قال ابن الجزري:

جبل
في كسر ضميه (مدا) (نـــ)ــــل

(٣) وحجة من قرأ بضمتين أنه جعله جمع «جَبيل» ، وهو الخلق أيضًا ، كرغيف ورغف ، وكذلك الحجة لمن أسكن الباء وضمّ الجيم ، إلاّ أنه أسكن تخفيفاً ، وأصل التاء الضمّ كرسول ورسل ، قال ابن الجزري:

واشددا لهم وروح ضمه اسكن (كـــ)ـــم (حــ)ـــدا

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٤ ، النشر ٢/ ٣٥٥ ، المبسوط ص ٣٧٢ ، تفسير غريب القرآن ٣٦٦ ، وزاد المسير ٧/ ٢٨).

(٤) قرأ شعبة لفظ ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ بألف بعد النون على الجمع حيث وقع ، قال ابن الجزري:

.... مكـــانـــات جمـــع =

والباقون بغير ألف(١).

قوله تعالى: ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ [٦٨] قرأ عاصم، وحمزة بضم النون الأولى، وفتح الثانية وكسر القاف مشددة(٢). والباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة وإسكان السين(٣).

قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٦٨) قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن عامر ـ بخلاف عنه ـ بالتاء الفوقية؛ على الخطاب(٤)، والباقون بالياء التحتية، على الغيبة(٥).

= في الكل (صــــ)ــــف

والحجة لمن قرأه بالجمع أنه جعل لكل واحد منهم مكانة يعمل عليها فجمع على هذا المعنى ويحتمل أن يكون أراد بالجمع الواحد كقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ والمخاطب بذلك محمد عليه السلام، فإن قيل فكيف أمرهم النبي ﷺ أن يثبتوا على عمل الكفر وقد دعاهم إلى الإيمان فقل إن هذا أمر معناه التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما شئتم توعداً لهم بذلك (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٧، النشر ٢/ ٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(١) والحجة لمن قرأ بالإفراد: أنه أراد على تمكينكم وأمركم وحالكم ومنه قولهم لفلان عندي مكان ومكانة أي تمكن محبة وقيل وزنها مفعلة من الكون فالميم فيها زائدة والألف منقلبة من واو وقيل وزنه فعال مثل ذهاب من المكنة ودليل ذلك جمعه أمكنة على وزن أفعلة فالميم ها هنا أصل والألف زائدة ((شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٧، النشر ٢/ ٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(٢) قال ابن الجزري:

ننكســه ضــم حـرك اشـدد كسـر ضـم (نــ)ــــل (فــ)ـــز

وحجة من قرأ بضم النون الأولى وفتح الثانية، وكسر الكاف، وتشديدها.

(٣) وحجة من قرأ بفتح النون الأولى، وإسكان الثانية، وضمّ الكاف مخفّفا، وهما لغتان مثل: «قتَل وقتَّل»، وأنكر الأخفش التخفيف، ولم يعرف إلا التشديد. وقال: لا يكادون يقولون: نكَسْته، إلا لِما يقلب، فيجعل رأسه أسفل (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٥، النشر ٢/ ٣٣٥٥، المبسوط ص ٣٣٧٢، السبعة ص ٥٤٣، التيسير ١٨٥، وزاد المسير ٧/ ٣٣).

(٤) يقرأ بالتاء والياء في خمسة مواضع في الأنعام وفي الأعراف ويوسف والقصص ويس. قال ابن الجزري:

لا يعقلــون خــاطبــوا وتحـت (عــم) (هــ)ـان (ظـــ)ـفر يـوسـف شعبـة وهـم

يس (كـــ)ـم خلف (مدا) (ظـــ)ـــل

فالحجة لمن قرأهن بالتاء: أنه جعلهم مخاطبين على لسان نبيه ﷺ.

(٥) والحجة لمن قرأهن بالياء أنه جعلهم غيبًا مبلغين عن الله عز وجل(الحجة في القراءات السبع ١/ ص١٣٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٤٨، النشر ٢/ ٢٥٧).

قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ﴾ [٧٠] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بتاء فوقية؛ على الخطاب[١].

والباقون بياء تحتية؛ على الغيبة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [٧٣] قرأ ابن عامر ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف بعد الشين، والباقون بالفتح[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ [٧٦] قرأ نافع بضم الياء التحتية وكسر الزاي[٤]، والباقون بفتح الياء وضم الزاي.

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [٧٨] و﴿وَهُوَ بِكُلِّ﴾ [٧٩] ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [٨١] قرأ

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿لتنذر﴾ بيس والأحقاف بالخطاب، واختلف عن البزي فروى الفارسي والشنبوذي عن النقاش بالخطاب، وهي رواية الخزاعي وغيره عن البزي، وبذلك قرأ الداني من طريق أبي ربيعة، وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه، وروى الطبري والفحام والحمامي عن النقاش وابن بويان عن أبي ربيعة وابن الحباب عن البزي بالغيب، قال ابن الجزري:

لينذر الخطاب (ظـــ)ـــل (عم)

وحرف الاحقاف لهم والخلف (هـــ)ـــل

(شرح طيبة النشر ٥/١٧٦، النشر ٢/٣٣٥٥، المبسوط ص ٣٣٧٢، السبعة ص ٥٤٣، التيسير ١٨٥، وزاد المسير ٧/٣٣).

(٢) ووجه الغيب: إسناده لضمير القرآن في قوله ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ﴾ أي لينذر القرآن بزواجره من كان حيًّا، وإلى ضمير النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ الشِّعْرَ﴾ أي لتنذر يا رسول الله؛ لأنه المنذر حقيقة، وفائدة إسناده للقرآن: التنبيه على النيابة بعده (شرح طيبة النشر ٥/١٧٦، النشر ٢/٣٥٥، المبسوط ص ٣٧٢، السبعة ص ٥٤٣، التيسير ١٨٥، وزاد المسير ٧/٣٣).

(٣) المهذب: ٢/٢٦٣.

(٤) وهكذا يقرأ كل ما ورد في القرآن كله بضم الياء وكسر الزاي إلا موضع الأنبياء؛ فإنه يقرأه كالجماعة، وأما أبو جعفر: فإنه يقرأ موضع الأنبياء كقراءة نافع بضم الياء وكسر الزاي في غير الأنبياء، وهذه قاعدة مطردة أن نافعاً يقرأ لفظ ﴿يحزن﴾ في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ماعدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، وحجة نافع قول العرب هذا أمر محزن. قال ابن الجزري:

يحـــزن فـــي الكـــل اضممـــا مـــع كســـر ضـــم أم الأنبيـــا ثمـــا

(الهادي ٢/١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص ١٨١).

قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[١]، والباقون بكسرها مع الياء، وضمها مع الواو.

قوله تعالى: ﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ [٨١] قرأ رويس بياء تحتية مفتوحة وإسكان القاف ورفع الراء[٢]، وقرأ الباقون بالباء الموحدة مكسورة، وفتح القاف وألف بعدها وكسر الراء منونة[٣].

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ [٨١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة[٤]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح.

---

(١) قرأها المذكورون بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وهْو﴾، ﴿فهْو﴾، ﴿وهْي﴾، ﴿فهْي﴾، ﴿لهْي﴾ وزاد الكسائي «ثُمَّ هْيَ» (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٢) قرأ رويس لفظ ﴿يَقْدِرُ على أن﴾ بياء مفتوحة وإسكان القاف بلا ألف ورفع الراء في سورة يس، وقرأ يعقوب ﴿يقدر على أن يحيي﴾ بالأحقاف، قال ابن الجزري:

بقادر يقدر (غـــ)ـــص الاحقاف (ظـــ)ـــل

ووجه قراءته: أنه فعل مضارع من قدر مثل ضرب يضرب (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٧، النشر ٢/ ٣٥٥، المبسوط ص ٣٧٣، إعراب القرآن ٢/ ٧٣٦)

(٣) ووجه قراءتهم: أنها اسم فاعل من قدر (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٧، النشر ٢/ ٣٥٥، المبسوط ص ٣٧٣، الغاية ٢٤٨).

(٤) يقرأ حمزة والكسائي وخلف البزار بإمالة جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيـــف فَعْلَـــى وفُعَـــالـــى ضمـــه وفتحـــهُ ومـــا بيـــاء رسمـــه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ـف ومـــا بـــه هـــا غيـــر ذي الـــرا يختلـــف =

قوله تعالى: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٨٢] قرأ ابن عامر، والكسائي: بنصب النون بعد الواو[١]، والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ ﴾ [٨٣] قرأ رويس باختلاس كسرة الهاء[٣]، والباقون بالإشباع.

قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٨٣] قرأ يعقوب: بفتح التاء الفوقية وكسر الجيم[٤]، والباقون بضم التاء الفوقية وفتح الجيم.

* * *

= مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(١) فتكون القراءة «كُن فَيَكُونَ» قال ابن الجزري:

فيكـون فـانصبـا رفعًـا سـوى الحـق وقـولـه كبـا

ووجه النصب: أنه اعتبرت صيغة الأمر المجرد حملاً عليه؛ فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياسًا على جوابه (شرح طيبة النشر ٤/٥٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٦، السبعة ص ١٦٩، حجة القراءات ص ١١١، المبسوط ص ١٣٥).

(٢) قال الزجاج: رفعه من جهتين: إن شئت على العطف على «يقول» وإن شئت على الاستئناف، والمعنى: فهو يكون، واتفق على «يكونُ الحقُّ» لأن معناه فكان، ورفع ﴿ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة (النشر ٢/٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الإقناع ٢/٦٠٢).

(٣) قرأ رويس باختلاس كسرة الهاء في أربعة مواضع هي: ﴿ بِيَدِهِۦ ﴾ موضعي [﴿ بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ - ﴿ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا مِنْهُ ﴾] البقرة: ٢٣٧ ـ ٢٤٩، وموضع ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ ﴾ المؤمنون: ٨٨، وموضع ﴿ الَّذِى بِيَدِهِۦ ﴾ يس: ٨٣، قال ابن الجزري:

بيده (غـ)ـث

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٢).

(٤) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ و﴿ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ وسواء كان غيبًا أو خطابًا وكذلك ﴿ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ و﴿ يُرْجَعُ الْأَمْرُ ﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله:

«بذو يوم حما»

(انظر: المستنير ص ١٢٧) النويري في شرح طيبة النشر ٤/١٠، والنشر ٢/٢٠٨، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

الأوجه التي بين يس والصافات

وبين يس والصافات من قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى﴾ [يس: ٨٣] إلى قوله تعالى: ﴿لَوَٰحِدٌ﴾ [الصافات: ٤] ستمائة وجه وثلاثة وتسعون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[(١)].

بيان ذلك:

قالون: ستة وتسعون وجهًا.

ورش: مائة وعشرون وجهًا. **ابن كثير**: ثمانية وأربعون وجهًا. **الدوري**: ستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون. **السوسي**: مائة وعشرون منها مع الإدغام الخالص ستون وجهًا ومع الروم ستون وجهًا. **ابن عامر**: ستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون، واثنا عشر مع الدوري. **عاصم**: ثمانية وأربعون وجهًا، مندرجة مع قالون. **خلف**: ستة أوجه. **خلاد**: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع السوسي. **الكسائي**: ثمانية وأربعون وجهًا، مندرجة مع قالون. **أبو جعفر**: ستة وتسعون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون. **رويس**: مائة وعشرون وجهًا. **روح**: مائة وعشرون وجهًا. **خلف ـ في اختياره ـ**: ثلاثة أوجه، مندرجة مع الدوري.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الصافات)(١)

قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [١ ـ ٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، ويعقوب ـ بخلاف عنهم ـ: بالإدغام في الثلاثة(٢)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [٦] قرأ عاصم، وحمزة: ﴿بِزِينَةٍ﴾ بالتنوين(٣)، والباقون

---

(١) هي سورة مكية، آياتها مائة وثمانون آية بالبصري، ومائة واثنان وثمانون آية في غيره (شرح طيبة النشر ٥/١٧٩).

(٢) تدغم التاء في عشرة أحرف: الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء:
ففي الثاء نحو ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾ ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ﴾ واختلف عنه في ﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ بالبقرة و﴿التَّوْرَاةَ ثُمَّ﴾ الجمعة: ٥، لأنهما مفتوحان بعد ساكن فروى إدغامهما ابن حبش من طريقي الدوري والسوسي وبذلك قرأ الداني من الطريقين وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الإظهار لخفة الفتحة بعد السكون.
وفي الجيم نحو ﴿الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾.
وفي الذال نحو ﴿الْآخِرَةُ ذَلِكَ﴾ ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ واختلف في ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ كلاهما من أجل الجزم أو ما في حكمه، وبالوجهين قرأ الداني وأخذ الشاطبي، وأكثر المصريين.
وفي الزاي نحو ﴿بِالْآخِرَةِ هُمْ﴾ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾.
وفي السين نحو ﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾.
وفي الشين نحو ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ واختلف في ﴿جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ بمريم: ٢٧، وعلل الإظهار بكون تاء جئت للخطاب وبحذف عينه الذي عبر عنه الشاطبي بالنقصان؛ وذلك لأنهم لما حولوا فعل المفتوح العين الأجوف اليائي إلى فعل بكسرها عند اتصاله بتاء الضمير وسكنوا اللام وهي الهمزة هنا وتعذر القلب نقلوا كسرة الياء إلى الجيم فحذفت الياء للساكنين، ولكن ثقل الكسرة سوغ الإدغام وبالوجهين أخذالشاطبي وسائر المتأخرين.
وفي الصاد نحو ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ الصافات: ١.
والضاد نحو ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ العاديات: ١.
وفي الطاء نحو ﴿الصَّلَاةَ طَرَفَيِ﴾ هود: ١١٤. واختلف في ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ النساء: ١٠٢، لمانع الجزم لكن قوى الإدغام هنا للتجانس وقوة الكسر والطاء ورواه الداني والأكثرون بالوجهين، وأما ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ النساء: ٨١، فأدغمه أبو عمرو وجهاً واحداً، وفي الظاء نحو ﴿الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾، وإدغام حمزة يكون مع المد اللازم بخلاف البصريين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٤).

(٣) وحجة من نوّن ﴿بِزِينَةٍ﴾، وخفض ﴿الكواكب﴾ أنه عدل عن الإضافة، فأثبت التنوين عند عدم الإضافة، وجعل ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ بدلاً من ﴿زينة﴾، لأنها هي الزينة للسماء، فكأنه قال: إنّا زيّنا السماء الدنيا =

بغير تنوين[١] ، وقرأ شعبة «الكواكب» بنصب الباء الموحدة[٢] ، والباقون بالخفض.

قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ [٨] قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بتشديد السين والميم[٣] ، والباقون بتخفيفهما[٤].

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [١١] قرأ رويس بضم الهاء[٥].

= بالكواكب ، فالدنيا نعت للسماء ، أي: زينا السماء القريبة منكم بالكواكب. قال ابن الجزري:

بزينة نون (فـــ)ــــدا (نـــ)ــــل

(١) وحجة من أضاف «زينة» إلى ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾ أن «الزينة» مصدر ، و﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾ مفعول بها ، فأضاف المصدر إلى المفعول به ، كقوله تعالى: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصّلت: ٤٩] و﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾[ص: ٢٤]. ويجوز أن يكون أبدل ﴿الكواكب﴾ من ﴿زينة﴾ وحذف التنوين من ﴿زينة﴾ لالتقاء الساكنين ، لسكونه وسكون اللّام من «الكواكب» (النشر ٣٥٦/٢ ، شرح طيبة النشر ١٧٩/٥ ، المبسوط ص٣٧٥ ، السبعة ص ٥٤٦ ، إعراب القرآن ٧٣٨/٢ ، التيسير ١٨٦).

(٢) وحجة من نوّن ونصب «الكواكب» أنه أعمل الزينة في الكواكب ، على تقدير: بأنا زينا الكواكب فيها. قال ابن الجزري:

بعد (صـــ)ــــف فانصب

(النشر ٣٥٦/٢ ، شرح طيبة النشر ١٧٩/٥ ، المبسوط ص٣٧٥ ، السبعة ص ٥٤٦ ، إعراب القرآن ٧٣٨/٢ ، التيسير ١٨٦ ، وزاد المسير ٤٦/٧).

(٣) وحجة من شدّد أنه قدّر أن الأصل «يتسمعون» مستقبل «تسمَّع» الذي هو مطاوع «سمّع» ثم أدغم التاء في السين لقرب المخرجين ، وحسُن الإدغام ، لأنه ينقل حرفًا ضعيفًا ، وهو التاء إلى ما هو أقوى منه ، وهو السين ، لأنها من حروف الصفير ، قال ابن الجزري:

وثقلي يسمعوا (شفا) (عـــ)ــــرف

(٤) وحجة مَن خفّفه أنه حمله على أنّه نفى عنهم السمع بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢] ، ولم يقل عن التسمع ، فهم يتسمعون ولكن لا يسمعون شيئاً ، قوله تعالى عن قول الجن: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩] ، فدلّ ذلك على أنهم يتسمعون الآن فيطردون بالشهب ولا يسمعون شيئًا ، فيبعد على هذا النص أن ينفي عنهم السّمع ، إذ قد أخبر عنهم أنهم يتسمعون فيُطرَدون بالشهب (النشر ٣٥٦/٢ ، شرح طيبة النشر ١٧٩/٥ ، المبسوط ص ٣٧٥ ، السبعة ص ٥٤٦ ، إعراب القرآن ٧٣٨/٢ ، التيسير ١٨٦ ، زاد المسير ٤٧/٧ ، وكتاب سيبويه ٥١٣/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٣٦٩).

(٥) قرأ يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاثة أو في غيرها في ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو: ﴿عليهُما﴾ ﴿صياصيهُم﴾ ﴿تأتيهُم﴾ ﴿ترميهُم﴾ ﴿عليهُن﴾ إلا أن أفرد الضمير نحو ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿وَإِلَيْهِ﴾ وهذا كله إن كانت الياء موجودة ، فإن زالت لعلة جزم أو بناء نحو ﴿يَأْتِيَهُمْ﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ ﴿فَٱتِهِمْ﴾ فإن رويسًا ينفرد بضم ذلك كله ، عدا ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾ ﴿يُغْنِهِمُ﴾ =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [١١] ﴿أَمْ﴾ هنا مقطوعة عن ﴿مَّنْ﴾. قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند الخاء[١].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضم التاء الفوقية[٢]، والباقون بالنصب[٣].

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦] قرأ ابن عامر ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ بهمزة مكسورة على الخبر ﴿أَءِنَّا﴾ بهمزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة محققتين. وأدخل هشام بينهما ألفًا ـ بخلاف عنه ـ على الاستفهام، وقرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب:

= ﴿وَقِهِمُ﴾ فاختلف عنه فيها؛ فروى كسر الأربعة: القاضي عن النخاس، والثلاثة الأول: الهذلي عن الحمامي، وكذا نص الأهوازي، وكذا أخذ علينا في التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة. وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ ووجه ضم الجميع ماتقدم، ووجه الكسر: الاعتداد بالعارض؛ وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق في ﴿يُوَلِّهِمْ﴾ تغليب العارض، قال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردا (ظـ)ـاهر وإن تزل كيخزهم (غـ)ـدا

وخلف يلههم قهم ويغنهم عنه ولا يضم من يولهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣، ٥٤).

(١) قال ابن الجزري:

أظهرها عند حروف عن كل وفي غين وخا أخفى (ث)ـمن

(٢) وحجة من ضمّ التاء أنّه ردّ العجب إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من المقرّين بالبعث، وعلى ذلك أتى قوله تعالى: ﴿۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥] أي: فعجب قولهم عندكم وفيما تفعلون. وقد أنكر شُريح هذه القراءة وتأولها على ردّ الإعجاب إلى الله فأنكرها، وليس الأمر على ذلك، إنّما الإعجاب في القراءة بضمّ التاء إلى المؤمنين مضاف إلى كل واحد منهم. قال ابن الجزري:

عجبت ضم التا(شفا)

(٣) وحجة من فتح التاء أنه جعله مخاطبة للنبي ﷺ، فالإعجاب مضاف إليه، على معنى: بل عجبت يا محمد من إنكارهم للبعث، مع إقرارهم بأن الله خلقَهم ولم يكونوا شيئًا (النشر ٢/ ٣٥٦، شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٩، المبسوط ص ٣٧٥، السبعة ص ٥٤٦، إعراب القرآن ٢/ ٧٣٨، التيسير ١٨٦، معاني القرآن ٢/ ٣٨٤).

بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وسهل الثانية منهما: نافع ، وأبو جعفر ، ورويس ، وأدخل بينهما ألفًا: قالون ، وأبو جعفر ، ولم يدخل بينهما: ورش ، ورويس ، وقرأ الباقون بالاستفهام في الأول والثاني ، وسهل الثانية: ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأدخل أبو عمرو بينهما ألفًا ، ولم يدخل ابن كثير ، والباقون بالتحقيق فيهما من غير إدخال ، وقرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: ﴿مِتْنَا﴾ بكسر الميم ، والباقون بالضم(١).

(١) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعًا في القرآن ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في النّمل على أصله ، وَيستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نوناً في الثاني «إننا». وقرأ ابن عامر وأبو جعفر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات ، فقرأ في النمل ، يستفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، ويزيد نونًا في «إننا» كالكسائي ، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي ، يَستفهم بالأول ، ويُخبر بالثاني. وقرا الباقون ذلك كله بالاستفهام في الأول والثاني ، وخالف ابنُ كثير وحفص أصلَهما في العنكبوت ، فقرآه بالخبر في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهموا ، فكان الحرميان وأبو عمرو إذا استفهموا حقّقوا الأولى وخفّفوا الثانية بين الهمزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون وأبا جعفر يدخلون بين الهمزتين ألفاً فيمدّان. وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، على ما ذكرنا في اجتماع الهمزتين ، غير أن هشاماً يدخل بين الهمزتين ألفًا مع التحقيق. وقد ذكرنا علة التحقيق والتخفيف وإدخال الألف بين الهمزتين ، وغير ذلك فيما تقدّم من الأصول. فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله ، في التقرير والإنكار ، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام ، ففيه معنى المبالغة والتوكيد ، فأكّد بالاستفهام هذه المعاني ، وزاده توكيداً بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني ، فأجراهما مجرى واحداً. وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر ، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول ، وأيضًا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول ، في «إذا» ، التي دخل عليها حرف الاستفهام ، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول ، قال ابن الجزري:

وأخبـــــــــــرا	بنحـــو أئـــذا أئنـــا كـــررا
(ر)ض (كـــ)س وأولاها (مـــ)دا والساهرة	(ثـــ)نا وثانيها (ظـ)بى (إ) ذ (ر) م (كـــ)ـره
وأول الأول مـــــن ذبـــــح (كـــ)وى	ثـــانيـــه مـــع وقعـــت (ر) د (إ) ذ (ثـــ)وى
والكـــل أولاهـــا وثـــانـــي العنكبـــا	مستفهـــم الأول (صحبـــة) (حـــ)ـبـــا =

قوله تعالى: ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ [١٧] قرأ قالون، وابن عامر، وأبو جعفر، والأصبهاني: بإسكان الواو من «أوْ»[١]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [١٨] قرأ الكسائي بكسر العين[٢]، والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ [٢٣] قرأ قنبل، ورويس: بالسين.

وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ بحرف بين الزاي والسين.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥] قرأ البزي، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بتشديد التاء قبل النون[٣]، والباقون بالتخفيف.

= (شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(١) اختلف في ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ في الصافات والواقعة، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو فيهما، واختلف عن ورش؛ فروى الأصبهاني عنه كذلك إلا أنه ينقل حركة الهمزة بعدها إليها كسائر السواكن، وروى الأزرق عنه فتح الواو، قال ابن الجزري:

أو (عم) لا أزرق معا

(النشر ٢/ ٣٥٧، شرح طيبة النشر ٥/ ١٨١).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿نَعَمْ﴾ حيث جاء في القرآن بكسر الراء وهي لغة كنانة وهذيل، قال ابن الجزري:

نعم كلا كسر عينا (ز)جا

وحجته ما روي في الحديث أن رجلاً لقي النبي ﷺ وآله بمنى فقال: أنت الذي يزعم أنه نبي فقال: نَعِم بكسر العين وروي أيضًا أن عمر سأل رجلاً شيئاً فقال: نَعِم فقال: قل نَعَمَ، إنما النعم الإبل (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩٥، النشر ٢/ ٢٦٩، المبسوط ص ٢٠٩، التيسير ص ١٨٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٨٣).

(٣) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًّا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها هنا في قوله ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل مع المد المشبع لالتقاء الساكنين إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ بالصافات واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا اشدد تلقف ... تَلَّه لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا ... وهل تربصون مع تميزوا
تبرج إذ تلقوا التجسسا ... وفتَفرق توفَى في النسا
تنزل الأربع أن تبدلا ... تخيرون مع من تولوا بعد لا =

قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ﴾ [٣٥] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[1]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَيِنَّا لَتَارِكُوٓا﴾ [٣٦] ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ﴾ ﴿أَئِفْكًا﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى المفتوحة وتسهيل الثانية المكسورة والباقون بتحقيقهما، وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، بخلاف عنه[2].

= مع هود والنور والامتحان لا تكلّم البزي تلظى (هـ)ب (ء)لا
تناصروا (ثـ)ق (هـ)ـد وفي الكل اختلف له وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل إذ الأصل في جميعها تاءات، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذا ليس في الخط إلا تاء واحدة، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى التائين في الأخرى، وحسن له ذلك، وجاز اتصال المدغم بما قبله، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئًا، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(١) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿قُيلَ لَهُم﴾ فالضم لابد وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم في كسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٢) هناك قاعدة مطردة، وهي أن القراء المذكورين يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية إذا كانت مكسورة، و الهمزة المكسورة تأتي متفقًا عليها بالاستفهام ومختلفًا فيه فالمتفق عليه سبعة كلم في ثلاثة عشر موضعًا ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ بالأنعام: ١٩، والنمل: ٥٥، وفصلت: ٩، ﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ بالشعراء: ٤١ ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ بالنمل: ٦٠ ـ ٦٤، خمسة ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا﴾ ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ﴾ ﴿أَئِفْكًا﴾ الصافات: ٣٦ ـ ٥٢ ـ ٨٦ ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ بقاف: ٣، قال ابن الجزري:

ثانيهما سهل غنى حرم حلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٢٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٦٧).

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح اللام[١]، والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [٤٦] قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف قبل الراء، والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿يُنزَفُونَ﴾ [٤٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بكسر الزاي[٣]، والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ﴾ [٥٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية[٤]، وقرأ الباقون بتحقيقهما. وأدخل

---

(١) ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٢) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب لفظ ﴿المُخْلِصِينَ﴾ بكسر اللام حيث جاء معرفًا باللام مجموعاً بكسر اللام، و﴿مخلِصا﴾ أيضًا، فقرأ الكوفيون بفتح اللام منهما، ووافقهم المدنيان في ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾، وحجتهم قوله ﴿وأخلصوا دينهم﴾ وقوله ﴿مخلصاً له ديني﴾ فإذا أخلصوا فهم مخلصون تقول رجل مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ له، وعلم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ متفق على على كسره. قال ابن الجزري:

والمخلصين الكسر (كـ)ـم (حق) ومخلصا بكاف (حق) (عم)

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٣) وحجة من كسر أنه جعله من «أنزف ينزف» إذا سكر، والمعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أي: تبعد عقولهم، كما تفعل خمر الدنيا، وقيل: هو من أنزف ينزف إذا فرغ شرابُه، فالمعنى: ولا هُم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفدُ شراب الدنيا، فالمعنى الأول مِن نَفاد العقل، والثاني مِن نَفاد الشراب، والأحسن أن يُحمل على نفاد الشراب، لأن نفاد العقل قد نفاه عن خمر الجنة في قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي: لا تَغتال عقولهم فتُذهبها، فلو حُمل ﴿يُنزَفُونَ﴾ على نفاد العقل لكان المعنى مكرراً، وحَمْله على معنيين أَولى، وأما الذي في الواقعة فيحتمل وجهين، لأنه ليس قبله نفي عن نفاد العقل بالخمر، قال ابن الجزري:

زا ينزفوا اكسر (شفا) الاخرى (كفا)

(٤) سبق بيانه في أول السورة.

بينهما ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وهشام ، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ [٥٢] ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر: بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وقرأ نافع، والكسائي، ويعقوب: بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، والباقون بالاستفهام في الأول والثاني، وسهل الثانية في الاستفهام: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، والباقون بتحقيقهما وأدخل بينهما ألفاً في الاستفهام: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، بخلاف عنه[1].

وقرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: ﴿مِتْنَا﴾ بكسر الميم[2] ، والباقون بالضم[3].

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هذه قاعدة مطردة: أن لفظ ﴿متم﴾ في آل عمران قرأه بالكسر: نافع وحمزة والكسائي وخلف البزار ، والباقون بالضم ، وما عدا سورة آل عمران فقرأه رمز «صحب» وهم حفص وحمزة والكسائي وخلف بالضم وغيرهم بالكسر ، وحجة من قرأ ﴿متم﴾ بالكسر له حجتان إحداهما ذكرها الخليل قال: يقال مت تموت ودمت تدوم فعل يفعل مثل فضل يفضل قال الشاعر:

وما مر من عيشي ذكرت وما فضل

وكان الأصل عنده موت على فعل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت إلى الميم فصارت موت ثم حذفت الواو لما اتصلت بها تاء المتكلم لاجتماع الساكنين فصارت مت فهذا في المعتل وفضل يفضل في الصحيح والثانية قال الفراء: مت مأخوذة من يمات على فعل يفعل مثل سمع يسمع وكان الأصل يموت ثم نقلوا فتحة الواو إلى الميم وقلبوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات إلا أنه لم يجئ يمات في المستقبل ، والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس من ذلك قولهم: رأيت همزته في الماضي ، ثم أجمعوا على ترك الهمزة في المستقبل فقالوا: ترى ونرى بغير همز فخالفوا بين لفظ الماضي والمستقبل فكذلك خالفوا بين لفظ مت وتموت ولم يقولوا تمات . قال ابن الجزري:

اكسر ضماً هنا

في متم (شفا) (أ) رى وحيث جا (صحب) أتى

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٧٨ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠ ، الهادي ٢/ ١٢٢).

(٣) حجتهم أنها من مات يموت فعل يفعل مثل دام يدوم وقال يقول و كان يكون ، ولا يقال كنت ولا قلت ، وحجة أخرى وهو قوله ﴿وفيها تموتون﴾ ﴿ويوم أموت﴾ ولو كانت على اللغة الأخرى لكانت تماتون ويوم أمات لأن من مت تمات يجيء فعل يفعل ومن فعل يفعل يجيء قال يقول وقد ذكرنا ، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ثم ضموا الواو فصارت موت وإنما ضموا الواو لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل =

قوله تعالى: ﴿فَرَءَاهُ﴾ [٥٥] قرأ ورش بإمالة الراء والهمزة بين بين[1] ، مع المد في الهمزة والتوسُّط والقصر ، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة محضة ، واختلف عن السوسي في الراء ، وقرأ ابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإمالة الراء والهمزة محضة ، والباقون بالفتح فيهما[2] .

قوله تعالى: ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦] قرأ ورش بإثبات الياء بعد النون وصلاً لا وقفًا ، وقرأ يعقوب بإثبات الياء وقفًا ووصلاً[3] ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

= على الحركة المنقولة إلى الميم لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت متم وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص ١٧٨ ، السبعة ص ٢١٧ ، الهادي ٢/ ١٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) إذا وقعت ﴿رَءَا﴾ فعلاً ماضيًا وكان بعده متحرك فهو إما أن يكون ظاهرًا أو مضمرًا ، فالظاهر سبعة مواضع. والمضمر ثلاث كلمات في تسعة مواضع ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية ٣٦ الأنبياء ﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل: ١٠ ، والقصص: ٣١ ﴿رَءَاهُ﴾ معا بالنمل: ٤٠ ، وبفاطر: ٨ ، والصافات: ٥٥ ، والنجم: ١٣ ، والتكوير: ٢٣ ، والعلق: ٧؛ فقرأ ورش من طريق الأزرق بالتقليل في الراء والهمزة معًا في الكل بعده ظاهرًا أو مضمرًا، وقرأ أبو عمرو بالإمالة المحضة في الهمزة فقط مع فتح الراء في الجميع ، وذكر الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف في إمالة الراء عن السوسي تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه ولا من طرق النشر لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي وليس من طرق هذا الكتاب ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة وإن حكاه بقيل آخر الباب ، وقرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معًا في السبعة التي مع الظاهر واختلف عنه فيما بعده مضمر قالهما معًا عنه جميع المغاربة وجمهور المصريين ولم يذكر في التيسير عن الأخفش من طريق النقاش سواه. وفتحهما عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري واختلف عن هشام في القسمين معاً فروى الجمهور عن الحلواني عنه الفتح في الراء والهمزة معًا في الكل وهو الأصح عنه وكذا روى الصقلي وغيره عن الداجوني عنه ، وروى الأكثرون عنه إمالتها والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر ، ، قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـــ)ـن (صحبة) (لـ)ـــنا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ـف والهمز (حـ)ـف
وذو الضميـــــر فيــــه أو همـــز ورا خلف (مـــ)ـــنى قللهما كلا (جـــ)ـــرى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١١٧).

(٣) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة ، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: =

قوله تعالى: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَهُوَ﴾ [٦٠] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٣]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ [٦٨] الرسم بعد اللام ألف: ألف.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ﴾ [٧١] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الضاد، والباقون بالإدغام[٤].

= ﴿دُعَآءِ﴾ ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ ﴿أَكْرَمَنِ﴾ ﴿أَهَٰنَنِ﴾ ﴿وَيَسْرِ﴾ ﴿بِٱلْوَادِ﴾ ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿نَذِيرِ﴾ ﴿نَكِيرِ﴾ ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ ﴿يُنقِذُونِ﴾ ﴿لَتُرْدِينِ﴾ ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ ﴿تَرْجُمُونِ﴾ ﴿وَنُذُرِ﴾. وقد سبق توضيح القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٥٦).

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) اختلفوا في الدال من قد عند ثمانية أحرف عند الجيم والسين والشين والصاد والزاي والذال والظاء والضاد نحو قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ فكان ابن كثير وقالون وعاصم يظهرون الدال عند ذلك كله، وأدغم ورش في الضاد والظاء فقط، وأدغم ابن ذكوان في الزاي والذال والضاد والظاء في الأربعة لا غير وروى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاي وأظهر هشام ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في ص فقط، وأدغم الباقون الدال في الثمانية، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم ... قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم (شفا) (لـ)فظا وخلف ظلمك ... له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ... (مـ)ـاض

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٤٢، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٢).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [٧٤] قرأ نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح اللام[١]، والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ﴾ [٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ﴾ [٨٤] قرأ أبو عمرو، وهشام: بإدغام ذال ﴿إِذْ﴾ في الجيم، والباقون بالإظهار[٥].

قوله تعالى: ﴿أَئِفْكًا﴾ [٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة، والباقون بتحقيقهما، وأدخل بينهما ألفاً: قالون، وأبو عمرو، وهشام، وأبو جعفر، والباقون بغير إدخال[٦].

قوله تعالى: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [٩٤] قرأ حمزة بضم الياء التحتية[٧]، والباقون بفتحها[٨].

---

(١) بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات).

(٢) سبق بيانه في الآية «٤٠» من هذه السورة.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشامًا يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا، وأن الباقين يقرأون بإظهارها، ووجه الإظهار أنه الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ـــلا (لـــ)ـــي

(شرح طيبة النشر ٣/ ٣، ٤).

(٦) سبق بيانه وتوضيح ما في الهمزتين في بداية السورة.

(٧) حجة من ضمّ أنه أخبر عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع، فالمفعول محذوف، والمعنى: فأقبلوا عليه يحملون غيرهم على الإسراع، أي: يحمل بعضهم بعضاً على الإسراع. قال الأصمعي: يقال أَزْفَفْتُ الإبل إذا حملتها على أن تزِف، أي: تسرع، والزفيف الإسراع في الخطو مع مقاربة المشي، قال ابن الجزري:

يزفوا (فـــ)ـــز بضم

(٨) وحجة من فتح أنه أخبر عنهم أنفسهم بالزّفيف، وهو الإسراع، يقال: زَفَّت الإبل تَزِفُّ، إذا أسرعت. =

قوله تعالى: ﴿ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [٩٩] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفاً ووصلاً، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً[١].

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ﴾ [١٠٢] قرأ حفص ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٢]، والباقون بالكسر[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ [١٠٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٤]، والباقون بالإسكان.

= (شرح طيبة النشر ١٨٢/٥، النشر ٣٥٧/٢، المبسوط ص٣٧٦، التيسير ص ١٨٦، السبعة ص ٥٤٨، معاني القرآن ٣٨٨/٢، وزاد المسير ٦٩/٧، غريب القرآن ٣٧٢، وتفسير ابن كثير ١٣/٤، وتفسير النسفي ٢٤/٤)

(١) سبق قريبًا.

(٢) فتح حفص لفظ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بفتح الياء والتشديد في هود ويوسف والمواضع الثلاثة في لقمان، حيث جاء مضموم الأول واتفق على فتح آخر لقمان البزي، وسكنها مخففة قنبل، وسكن ابن كثير أول لقمان، وكسر وسطها على أصله، والثلاثة الباقية عنده كالباقين في الستة، وهي ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب﴾ بهود، و﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ﴾ بيوسف، و﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾ و﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ﴾ كلاهما بلقمان، و﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ بالصافات، فصار حفص بفتح الستة، وشعبة بفتح الأول وكسر الخمسة، والبزي بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة والباقون بكسر الكل، وقد خرج بتخصيص المذكور ﴿يَٰبُنَيَّ لَا﴾ و﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ﴾ فالقراء متفقون فيها على الفتح، وحجة من شدد وفتح الياء: أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات استثقل لاجتماع الياءات والكسرات، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، وقد أجازالمازني: يا زيدا تعال؛ يريد يا زيدي، ثم أبدل من كسرة الدال فتحة ومن الياء ألفًا، قال المازني: وضع الألف مكان الياء مطرد، وعلى هذا قرأ ابن عامر ﴿يا أبتَ﴾ بفتح التاء؛ أراد يا أبتي، ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها، قال ابن الجزري:

.... ويا بني افتح (نـ)ـما
وحيث جا حفص وفي لقمانا الاخرى (هـ)ـدى (عـ)ـلم وسكن (ز) انا
وأولا (د) ن

(٣) الحجة لمن كسر الياء أنه أضاف إلى نفسه فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات ياء التصغير وياء الأصل وياء الإضافة فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأن النداء مختص بالحذف لكثرة استعماله (الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ١٨٧، شرح طيبة النشر ٣٦٣/٤، النشر ٢٨٩/٢، المبسوط ص ٢٣٩، السبعة ص ٣٣٤، الكشف عن وجوه القراءات ٥٢٩/١).

(٤) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح جميع ياءات الإضافة، وقاعدة الباقين إسكانها ووجه فتح=

وأمال الألف المنقلبة بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف[١]، وأمالها ورش بين بين[٢]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٣] والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ [١٠٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضم التاء

= الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعني أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع لاجتماع الثقلين، وقد وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظاً أو تقديراً، قبلها راء مباشرة، لفظاً عيناً كانت أو فاء نحو ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰكُمْ﴾ ﴿افْتَرَىٰ﴾ ﴿أَشْتَرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰ﴾ ﴿تَرَىٰ﴾ ﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ ﴿يَرَىٰكَ﴾ ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ ﴿الثَّرَىٰ﴾ ﴿الْقُرَىٰ﴾ ﴿مُفْتَرَىٰ﴾ ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿حَتَّىٰ﴾ ﴿أُخْرَىٰكُمْ﴾ ﴿الْكُبْرَىٰ﴾ ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ ﴿الشِّعْرَىٰ﴾ ﴿النَّصَارَىٰ﴾ ﴿سُكَارَىٰ﴾ واختلف عن أبي عمرو وأبي بكر في ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ بيوسف: ١٩، فالفتح عن أبي عمرو رواية عامة أهل الأداء وبه قطع في التيسير. قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال: وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦)

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿التَّوْرَىٰةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـ)ـد والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هَارٍ﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـ)ـف (حـ)ـلا (ر)م (بـ)ـن (مـ)ـلا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يسٓ﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـ)ـي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

الفوقية وكسر الراء وبعد الراء ياء تحتية ساكنة(١) ، وقرأ الباقون بفتح التاء الفوقية والراء ، وبعد الراء ألف منقلبة(٢) .

وأمالها أبو عمرو محضة(٣) ، وورش بين بين(٤) ، وقالون بالفتح وبين اللفظين(٥) .

---

(١) وحجة من ضمّ التاء وكسر الراء أنه جعله أيضًا من الرأي ، إلاّ أنه نقله إلى الرباعي ، فهو مستقبل ، أريتُه الشيء ، إذا جعلته يعتقده ، فالمعنى: فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك ، هل تصبر أم تجزع؟ وقيل: جواب الذبيح في قوله: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ فهو يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاقتصار على أحدهما ، كـ ﴿أَعْطَىٰ﴾ ، فالمفعول الهاء المحذوفة المفعول ﴿مَاذَا﴾ ، تجعلهما اسمًا واحدًا في موضع نصب بـ ﴿تَرَىٰ﴾ ، والمفعول الثاني محذوف ، أي: ماذا تُريناه من الرأي ، وقيل: معنى فتح التاء: ماذا تأمر به. ومعنى ضمها: ماذا تشير به ، قال ابن الجزري:

ماذا ترى بالضم والكسر (شفا)

(٢) وحجة من فتح التاء أنه جعل الفعل من «الرأي» الذي هو الاعتقاد في القلب ، فعدّاه على مفعول واحد ، وهو ما في قوله: ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ ، فجعلهما اسمًا واحدًا في موضع نصب بـ ﴿تَرَىٰ﴾ ، لأن ﴿مَا﴾ استفهام ، ولا يعمل فيها ﴿فَٱنظُرْ﴾ ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله ، إنما يعمل فيه ما بعده ، وهو ﴿تَرَىٰ﴾ في هذا الموضع ، وليس ﴿تَرَىٰ﴾ من رؤية العين ، لأنه لم يأمره أن يبصر شيئاً ببصره ، إنما أمره أن يُدَبِّر أمرًا عرضه عليه ، يقول فيه برأيه وهو الذبح ، وليس ذلك من إبراهيم على معنى الاستشارة له في أمر الله ، إنما هو على الامتحان للذبيح ، واستخراج صبره على الذبح ، ولا يحسن أن يكون ﴿تَرَىٰ﴾ من العلم ، لأنه يلزم أن يتعدّى إلى مفعولين ، وليس في الكلام غير مفعول واحد ، وهو ﴿مَاذَا﴾ وإن شئت جعلت ﴿مَا﴾ ابتداءً استفهامًا و﴿ذا﴾ بمعنى الذي خبر الابتداء ، و﴿تَرَىٰ﴾ في صلة الذي واقعًا على هاء محذوفة من الصلة ، تقديره: أي شيء الذي تراه ، ولا يحسن إضمار الهاء مع نصب ﴿مَاذَا﴾ بـ ﴿تَرَىٰ﴾ ، لأن الهاء لا تحذف من غير الصلة والصفة إلا في شِعْر ، فلمّا امتنع أن يكون ﴿تَرَىٰ﴾ في قراءة من فتح التاء والراء من النظر ومن العلم ، لم يبق إلاّ أن يكون ﴿تَرَىٰ﴾ في قراءة من فتح التاء والراء من النظر ومن العلم ، لم يبق إلاّ أن يكون [من] الرأي ، على ما ذكرنا ، ومثله قوله تعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] أي: بما أظهر لك من الرأي الذي تعتقد مِمّا أمرك الله به ، وأوحى إليك فيه ، ولو كانت ﴿أَرَىٰكَ﴾ من البصر لتعدّت إلى مفعولين ، لأنها مَنقولة بالهمزة من ﴿رَءَا﴾ ، ولا يحسن ذلك في المعنى ، لأن الأحكام بين الناس لا تُدرك بالبصر إنما تدرك بالنظر والرأي ، فيما عُدم فيه النص، فلمّا امتنع أن يكون من البصر ومن العلم لم يبق إلاّ أن يكون من الرأي، على ما ذكرنا ، ولو كانت من العلم لتعدّت إلى ثلاثة مفاعيل ، لأنها أيضاً منقولة بالهمزة من ﴿رَءَا﴾ ، من العلم (٢٠٧/أ) الذي يتعدى إلى مفعولين ، فالهمزة تزيد في التعدّي أبدًا مفعولاً . (شرح طيبة النشر ١٨٣/٥ ، النشر ٣٥٧/٢ ، الغاية ص ٢٤٩ ، السبعة ص ٥٤٨ ، التيسير ص ١٨٦).

(٣) سبق في الصفحة السابقة.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به .

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ﴾ [١٠٢] الرسم بالتاء المجرورة. وقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[١]، ووقف الباقون بالتاء، والجميع وصلوا بالتاء، وفتح التاء في الوصل ـ: ابن عامر، وأبو جعفر[٢]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٢] قرأ نافع، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بإسكانها، وأمال الألف بعد الشين: حمزة، وابن ذكوان، وخلف، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، وهشام -أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [١٠٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الصاد، والباقون بالإدغام[٤].

---

(١) قال النويري في شرح طيبة النشر: علمت الهاء في ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ؛ ووجه هاء ابن كثير ويعقوب وتاء الباقين، إلا أبا عمرو والكسائي: الاستمرار على أصولهم، ووجه مخالفة ابن عامر أصله: النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف، ووجه مخالفة أبي عامر والكسائي أصلهما: شبهة العوض، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب. قال ابن الجزري:

.... يـــا أبـــه (د) م (كـــ)ـــم (ثـــ)ـــوى

(٢) اختلف في ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ الآية ٤ هنا وفي يوسف ومريم: ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥، والقصص: ٢٦، فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء في السور الأربعة والباقون بالكسر فيهن وأصله يا أبي فعوض عن الياء تاء التأنيث فالكسر ليدل على الياء والفتح لأنها حركة أصلها، قال ابن الجزري:

يا أبت افتح حيث جا (كـــ)ـــم (ثـــ)طعا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٣٢٨، المبسوط ص ٢٤٤، النشر ٢/٢٩٣، شرح طيبة النشر ٤/٢٧٧ إعراب القرآن ٢/١٢٠، معاني القرآن ٢/٣٢).

(٣) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعًا بالقرآن الكريم اختلف منها في اثنتين وخمسين ياء نحو ﴿مِنِّيٓ إِلَّآ﴾ ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ وفتح هذا النوع نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر والباقون بالسكون إلا أنه وقع الخلاف على غير هذا الوجه في خمس وعشرين ياء منها؛ فقرأ نافع وكذا أبو جعفر بفتح ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ بآل عمران: ٥٢، والصف: ١٤، و﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء: ٥٢، و﴿ستجدنيَ إن﴾ بالكهف: ٦٩، والقصص: ٢٧، والصافات: ١٠٢، ﴿بناتيَ إن﴾ بالحجر: ٧١، و﴿لعنتيَ إلى﴾ بـ ص: ٧٨، قال ابن الجزري:

.... واثـــان مـــع خمسيـــن مـــع كســـر عنـــي

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٤٧).

(٤) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿۞وَلَقَدۡ جَآءَكُم﴾ الثاني: الذال ﴿وَلَقَدۡ=

وأمال الرؤيا محضة: الكسائي، وخلف، وأمالها بين بين: أبو عمرو، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[(١)]، والباقون بالفتح، وأبدل الهمزة واوًا: أبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟﴾ [١٠٦] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[(٢)]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿نَبِيًّا﴾ [١١٢] قرأ نافع بالهمزة[(٣)]، والباقون بالياء[(٤)].

= ﴿ذَرَأْنَا﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الرابع: السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ الخامس: الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿قَدْ صَدَقْتَ﴾ السابع: الضاد ﴿قَدْ ضَلُّوا۟﴾ الثامن: الظاء ﴿لقد ظلمك﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقاً لجمهور العراقيين وبعض المغاربة وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة، وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام رواية الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم ... قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك ... له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ... ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) سبق قبل صفحات قليلة بيان وجه سكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن مثل ﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾ (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤، والتيسير ص ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص ٩٨).

(٤) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهاً له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا﴾ [١١٩] قرأ يعقوب بضم الهاء، والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [١٢٣] قرأ ابن عامر ـ بخلاف عنه ـ: بوصل الهمزة قبل اللام وإذا ابتدأ بها فتحها[٢]، وقرأ الباقون بقطعها مكسورة وصلاً وابتداء.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٢٦] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بنصب الهاء من الجلالة، ونصب الباء الموحدة قبل الكاف وبعد الراء[٣]، والباقون بالرفع في الثلاثة[٤].

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [١٢٨] قرأ نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بنصب اللام، والباقون بالكسر[٥].

قوله تعالى: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [١٣٠] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب ـ بخلاف عن روح ـ: بفتح الهمزة ممدودة قبل اللام وكسر اللام مفصولة في الرسم من الياء التحتية[٦]،

---

(١) سبق قريباً.

(٢) قرأ القراء التسعة ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بهمزة قطع مكسورة، واختلف عن هشام وابن ذكوان؛ فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان ﴿الْيَاس﴾ بهمزة وصل ولام ساكنة بعد النون في حالة الوصل، وبهذا كان يقرأ النقاش عن الأعمش، وكذلك الداجوني عن أصحابه في روايتي هشام وابن ذكوان، وروي أيضًا الوجهين عن المطوعي عن محمد بن القاسم الإسكندراني، وأبو الفضل الرازي عن ابن عامر بكماله، وروى ابن العلاف والنهرواني في الوصل أيضاً عن هبة الله عن الأخفش ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله، قال ابن الجزري:

إلياس وصل الهمز خـــلف (لـــ)ـــفظ (مـــ)ـــن

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٨٤، النشر ٢/ ٣٥٨، السبعة ص ٥٤٩).

(٣) ووجه القراءة: أنها بدل من أحسن أو بيانًا، و﴿رَبَّكُمْ﴾ نعته، و﴿وَرَبَّ﴾ عطف، قال ابن الجزري:

الله رب رب غير (صحب) (ظـــ)ـــن

(٤) ووجه الرفع: أن ﴿اللهُ ربُكم﴾ جملة اسمية، و﴿ربُكم﴾ معطوف؛ فيتم الوقف على ﴿ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ وخبر ﴿هُوَ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ١٨٦، النشر ٢/ ٣٦٠، المبسوط ص ٣٧٧، إعراب القرآن ٢/ ٧٦٥، السبعة ص ٥٤٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٢٨ معاني القرآن ١/ ١٦، ٢/ ٣٩٢، إيضاح الوقف والابتداء ٨٥٨، زاد المسير ٧/ ٨٠، وتفسير القرطبي ١٥/ ١١٨).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) وحجة من مدّه وفتح الهمزة أنّه لمّا رآها في المصحف منفصلة من ﴿يَاسِينَ﴾ استدلّ على أن «آل» كلمة و﴿يَاسِينَ﴾ كلمة، أضيف «آل» إلى ﴿يَاسِينَ﴾، فـ﴿يَاسِينَ﴾ اسم أُضيف إليه «آل» فهو اسم نبيّ، فسُلِّم =

والباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام موصولة في اللفظ بالياء(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [١٤٢] ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [١٤٥] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(٢) ، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مِأْئَةِ أَلْفٍ﴾ [١٤٧] قرأ أبو جعفر: بإبدال الهمزة ياء وقفاً ووصلاً(٣) ، وكذا يفعل حمزة في الوقف دون الوصل ، والباقون بالهمز(٤).

= على أهله لأجله ، فهو داخل في السلام أي: مِن أجله سُلّم على أهله ، وأهلُه أهل دينه ، ومن اتبعه ، ومن آمن به ، وكذلك آل محمد ﷺ. قال ابن الجزري:

وآل ياسين بـإلياسين (كـ)ـم (أ) تى (ظـ)ـما

(١) وحجة من كسر الهمزة ولم يمدّ أنه جعله اسمًا واحدًا ، وجمعًا منسوبًا إلى ﴿إِلْيَاسَ﴾ فيكون «السلام» واقعًا على من نسب إلى ﴿إِلْيَاسَ﴾ النبي عليه السلام ، والسلام في القراءة الأولى واقع على النبي المُرسَل إليهم ، الذي اسمه ﴿يَاسِينَ﴾ و﴿إِلْيَاسَ﴾ و﴿إلياسين﴾ بمعنى ، تأتي الأسماء الأعجمية بلفظين وأكثر ، ومنه قوله: ﴿مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] وقال: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢]. فهو كما قال: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨] و«ميكائيل» فكان الأصل ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ ، فجمع المنسوب إلى ﴿إِلْيَاسَ﴾ بالياء والنون ، فوقع السلام على من نُسب عليه مِن أمته المؤمنين ، وهذه الياء تُحذف كثيرًا من النسب في الجمع المسلّم والمكسّر ، ولذلك قالوا: المَهالِبة والمَسامِعة ، وأحدهم مِسمَعي ومُهَلّبي. وقالوا: الأعجمون والنُّميرون ، والواحد أعجَمي ونُميري ، فحُذفت ياء النسب في الجمعين استخفافًا ، لثقل الياء وثقل الجمع ، فكذلك ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ في قراءة من كسر الهمزة ، إنما هو على النسب ، وحُذفت الياء من الجمع ، على ما ذكرنا ، ولو لم يكن ذلك على النسب لكان كل واحد من أمة النبي اسمه إلياس ، وليس كذلك ، إنما ﴿إِلْيَاسَ﴾ اسم نبيهم فنُسبوا إليه (شرح طيبة النشر ٥/١٨٦).

(٢) سبق قبل صفحتين.

(٣) وهذه قاعدة عند أبي جعفر أنه إذا جاء الهمز مفتوحًا بعد كسر؛ فإنه يبدل الهمزة ياء عند الوقف والوصل ، نحو ﴿فِئَةٍ﴾ و﴿مِائَةٍ﴾ و﴿خاطئة﴾ و﴿رِئَآءَ النَّاسِ﴾ و﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ و﴿شَانِئَكَ﴾ و﴿قُرِئَ﴾ وكل هذا عنه باتفاق ، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان وابن جاز ولم يذكر الهمز فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان ، وقطع أبو العز من الروايتين وكذلك ابن سوار وهما صحيحان واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال «خاسيا» ، قال ابن الجزري:

باب مائة فئة وخاطئه رئا يبطئن ثب

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٥ ، ٢٨٦).

(٤) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف ، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسرة أو ضمة نحو ﴿مِائَةً﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿وَالْفُؤَادَ﴾ فيصير [مِيَهْ ، نَاشِيَه ، مُلِيَت ، يُوَذِّنُ ، الفُواد] ، قال ابن=

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [١٤٩] قرأ يعقوب: بضم الهاء[1] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [١٥٢] ﴿أَصْطَفَى﴾ [١٥٣] قرأ أبو جعفر ، والأصبهاني عن ورش بوصل الهمزة بعد النون ، وفي الابتداء بها مكسورة[2] ، والباقون بقطعها مفتوحة وصلاً وابتداءً.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٥] قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بتخفيف الذال[3] ، والباقون بالتشديد[4].

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [١٦٠] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] وقف يعقوب بالياء بعد اللام ، والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ [١٧١] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند السين ، والباقون بالإدغام[5].

* * *

= الجزري:

وبعـــد كســـرة وضـــمّ أبـــدلا إن فتحـــت يـــاء وواوًا مسجـــلا

(١) سبق قبل صفحات قليلة توضيح قراءة يعقوب لكل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاثة أو في غيرها في ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث ، قال ابن الجزري:

وبعـــد يـــاء سكنـــت لا مفـــردا (ظـــ)ـــاهر وإن تزل كيخزهم (غـــ)ـــدا

وخلـــف يلههـــم قهـــم ويغنهـــم عنـــه ولا يضـــم مـــن يـــولهـــم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣ ، ٥٤).

(٢) قرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيبتدئ بهمزة مكسورة ، واختلف عن ورش ، فروى الأصبهاني عنه كذلك ، وروى عنه الأزرق قطع الهمزة على لفظ الاستفهام ، قال ابن الجزري:

وصل اصطفى (جـــ)ـــد خلف (ثـــ)ـــم

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٨٩ ، النشر ٢/ ٣٦٠ ، المبسوط ص ٣٧٨ ، الغاية ص ٢٥٠ ، السبعة ص ٥٤٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٢٨ معاني القرآن ١/ ١٦ ، ٢/ ٣٩٢ ، ، التيسير ص ١٨٧).

(٣) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ «تذكرون» المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع ، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل ، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) سبق قريبًا.

الأوجه التي بين الصافات وص

وبين الصافات وص من قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الصافات: ١٨٢] إلى قوله تعالى: ﴿وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢]: ثلاثمائة وجه وستة وثلاثون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: ثمانون وجهًا منها أربعة وستون وجهًا مع قالون.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون وجهًا مع قالون، وستة عشر مع ورش.

عاصم: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع ورش.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وستون، وجهًا.

ويعقوب ثمانون وجهًا، منها ثمانية مندرجة مع ورش.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ورش.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة ص)(١)

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [١] قرأ ابن كثير «بنقل» حركة الهمزة إلى الراء؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف(٢) ، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ ﴾ [٣] التاء في الرسم مفصولة من الحاء ، وفي بعض المصاحف موصولة ، وقف الكسائي عليها بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء(٣)(٤).

---

(١) هي سورة مكية آياتها ست وثمانون آية في غير الكوفي وثمان وثمانون فيه (شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٠).

(٢) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا ، سواء كان صحيحًا ، أم واواً أصلية ، أم ياءً أصلية ، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، ويحذف الهمزة. ويشمل هذا النوع الهمزة المتوسطة بأي نوع كان ، والهمزة المتطرفة ، مثال ذلك: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ ﴿ شَىْءٍ ﴾ ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ ﴿ يُضِىٓءُ ﴾. قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

(٣) الوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام ، فيقف الكسائي بالهاء على ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ بالنمل ، و﴿ ٱللَّٰتَ ﴾ بالنجم ، و ﴿ وَّلَاتَ ﴾ بـ ص وهو المراد هنا ، و﴿ مَرْضَاتِ ﴾ في البقرة والنساء والتحريم وحجته في الوقف على ذلك بالهاء أنها هاء تأنيث ، دخلت لتأنيث الكلمة ، [كما دخلت على ثمَّ] وعلى «ورب» ، فقالوا: ثمَّت وربَّت. فهي بمنزلة الهاء في «طلحة وحفصة» والمختار في الوقف على «طلحة وحفصة» بالهاء ، للفرق بين التأنيث الداخل على الأسماء وعلى الأفعال في قولك: قامت وذهبت ، فتقف على تاء التأنيث في الأفعال بالتاء ، لا اختلاف في ذلك ، وتقف عليها في الأسماء بالهاء للفرق ، فكذلك ﴿ ذَاتَ ﴾ ونحوها تقف عليها بالهاء ، قال ابن الجزري:

بالها (ر) جا (حق) وذات بهجة والـلات مـع مـرضـات ولات (ر)جـه

(التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٣٧).

(٤) وحجة من وقف بالتاء أن الخط بالتاء ، واتباع الخط سنة مؤكدة ، وأيضًا فإن التأنيث في ﴿ وَّلَاتَ ﴾ وشبهه يرجع إلى التأنيث الداخل على الأفعال ، وذلك أن «لا» بمعنى ليس فقولك ﴿ وَّلَاتَ ﴾ بمنزلة قولك «ليست» فالتأنيث دخل في «ليست» لتأنيث الاسم المستتر فيها ، كذلك التاء في ﴿ وَّلَاتَ ﴾ دخلت لتأنيث الاسم المستتر فيها ، كذلك التاء في ﴿ وَّلَاتَ ﴾ دخلت لتأنيث الاسم المستتر في الجملة ، وهو «الحال» ، تقديره: وليست تلك الحال لحين فرار من العذاب، فوجب أن تجري التاء في ﴿ وَّلَاتَ ﴾ مجراها في «ليست» ، فكما=

قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَهُم﴾ [٤] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[(١)] ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة عليها ـ سهل الهمزة مع المد والقصر ، وله ـ أيضًا ـ إبدال الهمزة ألفًا مع المد والقصر[(٢)].

قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ﴾ [٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بتسهيل الهمزة الثانية[(٣)] ، والباقون بتحقيقها ، وأدخل بينهما ألفًا: قالون ، وأبو جعفر ، وأبو عمرو ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ والباقون بغير إدخال.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [١٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح اللام وبعدها ياء تحتية ساكنة ونصب التاء الفوقية بعد الكاف ، والباقون بهمزة وصل بعد الباء الموحدة وإسكان اللام وبعد اللام همزة مفتوحة وكسر التاء الفوقية بعد الكاف[(٤)].

= لا يوقف على «ليست» بالهاء كذلك ﴿وَّلَاتَ﴾ (التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٣٧).

(١) سبق توضيح الخلاف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ قبل صفحات قليلة.

(٢) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفاً نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾ . . فقياسه التسهيل بين بين ، وفي الألف المد والقصر ، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).

(٣) سبق ذكر ذلك في سورة آل عمران عن الحديث عن ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾.

(٤) اختلف في ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ هنا وفي الآية ١٧٦ من سورة الشعراء ، فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التأنيث غير منصرفة للعلمية والتأنيث كطلحة مضاف إليه لـ ﴿وَأَصْحَٰبُ﴾ وكذلك رسما في جميع المصاحف ، والباقون بهمزة وصل وسكون اللام وبعدها همزة مفتوحة وبكسر التاء فيهما والأيكة و﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ مترادفان غيضة تنبت ناعم الشجر ، وقيل ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ اسم للقرية التي كانوا فيها و«الأيكة» اسم للبلد كله ، وقد أنكر جماعة وتبعهم الزمخشري على وجه ليكة وتجرأوا على قرائها زعمًا منهم أنهم إنما اخذوها من خط المصاحف دون أفواه الرجال وكيف يظن ذلك بمثل أسن القراء وأعلاهم إسنادًا والأخذ للقرآن عن جملة من الصحابة كأبي الدرداء وعثمان وغيرهما رضي الله عنهم ويمثل إمام المدينة وإمام الشام فما هذا إلا تجرؤ عظيم ، وقد أطبق أئمة أهل الأداء أن القراء إنما يتبعون ما ثبت في النقل والرواية فنسأل الله حسن الظن بأئمة الهدى =

قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا﴾ [١٥] هنا همزتان مكسورتان من كلمتين، قرأ قالون، والبزي: بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وعن ورش وقنبل ـ أيضًا ـ: إبدال الثانية حرف مد، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، وقرأ الباقون بتحقيقها، وإذا وقف حمزة على الأولى، فله في الوقف على الهمزة بعد الهاء التسهيل مع المد والقصر، وله إبدالها واواً خالصة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ التحقيق مع المد لا غير؛ فهذه خمسة، وله في الثانية البدل مع المد والتوسط والقصر، وله التسهيل مع الروم «والتوسط والقصر» فهذه خمسة؛ فتضرب خمسة في خمسة بخمسة وعشرين، وأما هشام: فله في الهمزة المتطرفة البدل مع المد والتوسط والقصر، وله التسهيل مع الروم والمد والتوسط؛ فهذه خمسة عن هشام لا غير، ووقف الباقون على الهمزة مع السكون(١).

= خصوصًا وغيرهم عموماً وخرج بالقيد موضع الحجر و ق المتفق فيهما على الأيكة بالهمزة لإجماع المصاحف على ذلك، قال ابن الجزري:

ليكة (كـــ)ـــم (حرم) كصاد وقت

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٤٢٣، شرح طيبة النشر ٥/١٠٠، ١٠١، النشر ٢/٣٣٦، التيسير ص ١٦٦، السبعة ص ٤٧٣، غيث النفع ص ٣١٠).

(١) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقاً رويس يعني من غير طريق أبي الطيب، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واوًا ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقاً كما ذكره، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما، وقد قرأت بذلك أيضاً على أبي الفتح، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقاً وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطرداً للباقين وجمعاً وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو، ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها، =

قوله تعالى: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [١٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضم الفاء[(١)]، والباقون بفتحها[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام ذال «إذ» في التاء[(٣)]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿الْمِحْرَابَ﴾ [٢١] قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف بعد الراء[(٤)]. وورش على أصله بترقيق الراء[(٥)]، وقرأ الباقون بالفتح والتفخيم.

= ووجه التحقيق الأصل قال ابن الجزري:

وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًّا (ز) كـا (جـ) ودًا وعنه هؤلا إن والبغا إن كسر ياء أبدلا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ـ٢٦٦)، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢)، المبسوط (ص ٤٢، ٤٣).

(١) ضمّ الفاء وفتحها، لغتان كـ قُصاص الشعر وقِصاصه وجُمام المكُّوك وجِمامه، وهي لغة تميم وأسد وقيس، قال ابن الجزري:

فواق الضم (شفا)

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٠، النشر ٢/ ٣٦١، المبسوط ص ٣٨٠، الغاية ص ٢٥٠، السبعة ص ٥٥٢، إعراب القرآن ٢/ ٧٨٨).

(٢) والفتح لغة الحجاز، والفواق هو زمان ما بين الحلبتين والرضعتين؛ ففيه توقف عن الفعل، وفيه رجوع اللبن (شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٠، النشر ٢/ ٣٦١، المبسوط ص ٣٨٠، الغاية ص ٢٥٠، السبعة ص ٥٥٢، إعراب القرآن ٢/ ٧٨٨).

(٣) هذه قاعدة مطردة لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي وقد سبق ذكرها قبل صفحات قليلة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٤) أما ﴿المحراب﴾ المنصوب وهو في موضعين ﴿زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ بآل عمران: ٣٧، ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ الآية ٢١ بـص، فأمالهما النقاش عن الأخفش عنه وفتحهما ابن الأخرم عن الأخفش والصوري ونص على الوجهين لابن ذكوان في الشاطبية كأصلها والإعلان، وأما ﴿المحراب﴾ المجرور وهو في موضعين ﴿يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ بآل عمران: ٣٩، ﴿مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ الآية ١١ بمريم، فقرأه بالإمالة فيهما ابن ذكوان من جميع طرقه، قال ابن الجزري:

عمران والمحراب غير ما يجر

(التيسير ص ٥٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١١٩).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ [٢٢] قرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام ذال «إذ» في الدال[١] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿بَغَىٰ بَعْضُنَا﴾ [٢٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [٢٣] قرأ حفص وهشام ـ بخلاف عنه ـ في الوصل: بفتح الياء[٤] ، والباقون بالسكون.

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [٢٤] قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وابن ذكوان ، وحمزة؛ والكسائي ، وخلف: بإدغام دال «قد» في الظاء ، والباقون بالإظهار[٥].

قوله تعالى: ﴿لَزُلْفَىٰ﴾ [٢٥] قرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٦] ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٧] ، والباقون بالفتح ،

---

(١) سبق بيان حكم قراءة ذال إذ قبل صفحة واحدة.

(٢) سبق قريبًا (انظر: النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعًا ، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعًا ،وقرأ حفص ووافقه هشام بخلف عنه في ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ ص : ٢٣ ، فقطع له بالإسكان في العنوان والكافي والتبصرة وتلخيص ابن بليمة والشاطبية كأصلها وسائر المغاربة والمصريين وقطع له بالفتح صاحب المبهج والمفيد وأبو معشر الطبري وغيرهم والوجهان صحيحان عن هشام كما في النشر ووافقه نافع وهشام والبزي بخلف عنه وفي ﴿ولي دين﴾ بالكافرين ، والفتح للبزي رواه جماعة كصاحب العنوان والمجتبى والكامل من طريق أبي ربيعة وابن الحباب وهي رواية نصر بن محمد عن البزي وروى عنه الجمهور الإسكان وبه قطع العراقيون من طريق أبي ربيعة وبه قرأ الداني على الفارسي عن قراءته بذلك عن النقاش عن أبي ربيعة عنه وهذا طريق التيسير وقال فيه وهو المشهور وبه آخذ وقطع به أيضًا ابن بليمة وغيره وبالوجهين جميعًا صاحب الهداية والتبصرة والتذكرة والكافي والشاطبية وغيرهم والوجهان صحيحان عنه والإسكان أكثر وأشهر قاله في النشر ، قال ابن الجزري:

لي نعجة (لـــ)ـــاذ بخلف (عـــ)ـــينا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص١٤٩).

(٥) سبق قريباً.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) سبق قريبًا في ﴿بَغَىٰ﴾.

وإذا وقف حمزة على: ﴿مَتَابِ﴾ سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٧] ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، والدوري عن الكسائي[١]: بإمالة الألف محضة، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٢]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ﴾ [٢٩] قرأ أبو جعفر بالتاء الفوقية بعد اللام وتخفيف الدال، والباقون بالياء التحتية مع تشديد الدال.

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[٤]، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿بِٱلسُّوقِ﴾ [٣٣] قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين، وعنه ـ أيضًا ـ مدها بالواو[٥].

---

(١) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون هو كلام خاطئ لا يقرأ به؛ فليس لقالون سوى الفتح.

(٤) سبق بيان ذلك قريبًا، ابن الجزري بقوله:

تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٥) قرأ قنبل بالهمز في ﴿سَاقَيْهَا﴾، ومثله: ﴿بالسؤق﴾ [ص: ٣٣] و﴿على سؤقه﴾ [الفتح: ٢٩]، قال أبو محمد: وهمز هذه الثلاث الكلمات بعيدٌ في العربية، إذلا أصل لهن في الهمز. لكن قال بعض العلماء: إنه إنما همز على توهم الضمة التي قبل الواو، فكأنه همز الواو لانضمامها، وهذا بعيد في التأويل، غير قوي في النظر. وحكى الأخفش أن أبا حية النميري، وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انتظم ما قبلها. كأنه يقدر الضمة عليها، فيهمزها، كأنها لغة، وهذه الأقوال لا يمكن شيء منها في همز ﴿سَاقَيْهَا﴾، والذي قيل في همز ﴿سأقيها﴾ أنه إنما جاز همزه لجواز همزه في الجمع، في قولك: سُؤق، وإذا جمعت ساقا على «فعول» أو جمعته على «أفعل» نحو: أسؤق، فلما استمر الهمز في جمعه همز الواحد لهمزه في الجمع. وهذا أيضًا ضعيف لأنه يلزم منه جواز همز «دار» لأنك تهمزه في الجمع في قولك: أدؤر، وهمز دار لا يجوز، فأما من لم يهمزه، فهو على الأصل، لأن كل ما لا أصل له في الهمز لا يجوز همزه إلا لعلة نحو أن تكون فيه واو مضمومة فيجوز همزها وليس في هذا واو مضمومة، قال ابن الجزري:

.... والسوق ساقيها وسوق اهمز (ز) قا

سؤق عنه =

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ﴾ [٣٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل(١)، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ [٣٦] قرأ أبو جعفر ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ بفتح الياء وألف بعدها؛ على الجمع(٢)، والباقون بإسكان الياء ولا ألف بعدها؛ على التوحيد.

قوله تعالى: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [٤١] قرأ حمزة في الوصل بإسكان الياء من ﴿مسنيْ﴾(٣)، والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿بِنُصۡبٍ﴾ [٤١] قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد، وقرأ يعقوب بنصب

= (شرح طيبة النشر ١١٢/٥، النشر ٣٣٨/٢، المبسوط ص ٣٣٣، زاد المسير ١٧٩/٦، تفسير النسفي ٢١٤/٣، كتاب سيبويه ١٤٧/٢).

(١) سبق قريبًا.

(٢) اختلف في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ أبو جعفر ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بـ ص، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بالأنبياء، و ﴿قاصفا من الرياح﴾ بالإسراء، و﴿ولسليمان الرياح﴾ بسبأ واختلف عنه في ﴿أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع، واتفق الجميع على قراءة ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أول الروم بالجمع، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ بالذاريات، وحجتهم في الجمع: أن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي: والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحاً واحدة جاءت من مكان واحد فقولهم من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع، قال ابن الجزري:

وصاد الاسرى سبا (ثـــ)ـــنا

(شرح طيبة النشر ٧٦/٤، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٣) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتيْ الذين﴾ بالأعراف: ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة: ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعباديْ الذين﴾ بإبراهيم: ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿يا عباديْ الذين﴾ بالعنكبوت: ٥٦، والزمر: ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشرت

ربـــي الـــذي حـــرم ربـــي مسنـــي   الآخـــران آتـــان مـــع أهلكنـــي

وفي الندا (حما) (شفا) عهدي (عـــ)ـسى   (فـ)ـــوز وآياتي اسكنن (فـــ)ـــي (كـــ)ـــسا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٤٨).

النون والصاد ، والباقون بضم النون وإسكان الصاد[١].

قوله تعالى: ﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ارْكُضْ﴾ [٤١ ـ ٤٢] قرأ أبو عمرو ، وابن ذكوان ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب: في الوصل بكسر التنوين ، والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤] ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥]والباقون بالفتح.

---

(١) الضم والإسكان والفتح كلها بمعنى واحد. قال ابن الجزري:

وقبل ضما نصب (ثـــ)ـــب اسكنا لا الحضرمي

(شرح طية النشر ٥/ ١٩١ ، النشر ٢/ ٣٦١ ، المبسوط ص ٣٨٠ ، معاني القرآن ٢/ ٤٠٥ ، الغاية ص ٢٥٠).

(٢) اختلف في ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ ﴿أَنِ اغْدُوا﴾ والواو نحو ﴿أَوِ ادْعُوا﴾ والدال نحو ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين نحو ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ انْظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين ، والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر الى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد ، فإن قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهما؟ فقل: لما احتاج الى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾. فإنَّ قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر ، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضـــم همـــزالـــوصـــل واكســـره (نـــ)ـــمـــا (فـــ)ـــز غيرقل (حـــ)ـــلا وغيرأو (حـــ)ـــما

والخلف في التنوين وإن يجر (ز) ن خلفه

(مـــ)ـــز

(التيسير ص ٧٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٩٨ ، السبعة ص ١٧٤ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ٩٢).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد ذكر وجه القراءة قريبًا (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، التيسير ص ٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٠٧).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٤٥] قرأ ابن كثير بفتح العين وإسكان الباء الموحدة؛ على الإفراد[١]، وقرأ الباقون بكسر العين وفتح الباء الموحدة، وبعدها ألف على الجمع[٢].

قوله تعالى: ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [٤٦] قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام بخلاف عنه بغير تنوين[٣].

والباقون بالتنوين[٤].

وأمال السوسي ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ في الوصل بخلاف عنه. والباقون بالفتح.

وأما الوقف: فوقف أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٥]، وورش بالإمالة بين بين[٦]، وقالون بالفتح وبين اللفظين[٧].

والباقون بالفتح.

---

(١) ووجه من قرأ بالتوحيد: أنه يريد إبراهيم وحده، إجلالاً له وتعظيمًا، وجعل ما بعده بدلاً منه، وعطف على البدل ما بعده، قال ابن الجزري:

عبدنا وحد (د) نف

(٢) وحجة من قرأ بالجمع: أنهم جعلوا ما بعده من الأسماء الثلاثة بدلاً منه (شرح طيبة النشر ٥/ ١٩١، النشر ٢/ ٣٦١، المبسوط ص ٣٨٠، معاني القرآن ٢/ ٤٠٥، الغاية ص ٢٥٠، زاد المسير ٧/ ١٤٦، وتفسير النسفي ٤/ ٤٤).

(٣) قرأ المدنيان ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكۡرَى﴾ بلا تنوين واختلف عن هشام فروى عنه الحلواني ترك التنوين، وهي رواية ابن عباد عنه، وروى عنه الداجوني وسائر أصحابه التنوين، ووجه قراءتهما أنه مضاف، لأن الخصيصة متعددة كالشهاب فخصت بالإضافة، أو مصدر كالمعاقبة كالخلوص، وأضيف لفاعله؛ أي اخترناهم بأن خلصت ذكرى الدار الآخرة لهم، قال ابن الجزري:

خالصة أضف (لـ)ـنا خلف (مـ)ـدا

(٤) ووجه القراءة بالتنوين أن ذكرى بدل جزاء؛ أي خصصناهم بذكر معادهم، أو بأن يبنى عليهم في الدنيا، وعلى المصدر (شرح طيبة النشر ٦/ ١٩١، غيث النفع ص ٣٣٧).

(٥) وكذا ابن ذكوان، وقد سبق قريبًا توضيح ما في هذه القراءة.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه

(٧) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وقد ذكرناهم مرارًا.

وأمال أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ الألف من ﴿ٱلدَّارِ﴾ محضة، وورش بين بين، وقالون بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بتشديد اللام وإسكان الياء التحتية[١].

والباقون بإسكان اللام وفتح الياء التحتية[٢].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ [٥٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالياء التحتية على الغيبة[٣]، والباقون بالفوقية على الخطاب[٤].

قوله تعالى: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف وحفص: بتشديد

---

(١) وحجتهم في ذلك أن الليسع أشبه بالأسماء الأعجمية ودخول الألف واللام في اليسع قبيح لأنك لا تقول اليزيد ولا اليحيى وتشديد اللام أشبه بالأسماء العجمية.
قال ابن الجزري:

.... والليسعا
شدد وحرك سكنن معا (شفا)

(حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٩، النشر٢/ ٢٦٠، المبسوط ص ١٩٠، إعراب القراءات السبع ١/ ١٦٣، السبعة ص ٢٦١، التيسير ص ١٠٤).

(٢) وحجتهم ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو فقال هو مثل اليسر وإنما هو يسر و يسع فردت الألف واللام فقال: اليسع مثل اليحمد قبيلة من العرب، و اليرمع الحجارة، والأصل يسع مثل يزيد وإنما تدخل الألف واللام عند الفراء للمدح فإن كان عربيًا فوزنه يفعل والأصل يوسع مثل يصنع وإن كان أعجميًا لا اشتقاق له فوزنه فعل تجعل الياء أصلية، قال الأصمعي: كان الكسائي يقرأ الليسع ويقول: لا يكون اليفعل كما لا يكون اليحيى، قال: فقلت له: اليرمع واليحمد حي من اليمن فسكت، ومن قرأ بلامين وزنه فيعل اللام أصلية مثل صيرف ثم أدخلت الألف واللام للتعريف فقلت: الليسع مثل الصيرف والله أعلم (حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٩، المبسوط ص ١٩٠، إعراب القراءات السبع ١/ ١٦٣، السبعة ص ٢٦١، التيسير ص ١٠٤).

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير لفظ ﴿ما يوعدون﴾ في ص بياء الغيب، وقرأ ابن كثير وحده ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ في سورة ق، ووجه قراءتهم بالياء: أنه على الغيبة، لتقدّم ذكر المتقين، وهم غُيَّب، قال ابن الجزري:

.... ويوعدون (حـــ)ــز (د) عا وقــــــــاف (د) ن

(٤) وحجة من قرأ بالتاء: أنه على معنى الخطاب للمؤمنين على معنى: قل لهم يا محمد هذا ما توعدون.

السين[١] ، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ [٥٨] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بضم الهمزة من غير مد ، والباقون بفتح الهمزة ممدودة.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو ، والكسائي بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ ورش[٣]، وحمزة: بالإمالة بين بين[٤]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف: بوصل الهمزة قبل التاء المثناة الفوقية ، وفي الابتداء بها بالكسر[٥]والباقون بفتح الهمزة مقطوعة ابتداءً ووصلاً[٦].

---

(١) قرأ المذكورون لفظ ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ في ص ، و﴿وَغَسَّاقًا﴾ في النبأ بتشديد السين ، والتشديد والتخفيف لغتان ، قال ابن الجزري:

غساق الثقل معا (صحب)

(شرح طيبة النشر ٥/١٩٣).

(٢) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة ، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق ، واشترط تطرف الراء للقرب ، قال ابن الجزري باب الفتح والإمالة:

وإن تكـــــــرر حـــــــط روى والخلـــف مـــن فـــوز وتقليـــل جـــوى

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) انفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة ، ولذلك ما رواه عن أبي الحارث ليست من طرقنا ولا على شرطنا (انظر النشر ٢/ ٥٥ ، الإقناع ١/ ٢٧٣). قال الأصبهاني في المبسوط ص ١١١: كان أبو عمرو وحمزة برواية أبي عمر وابن سعدان عن سليم ، والكسائي يميلون كل ألف في اسم بعدها راء مكسورة إذا كان كسرها كسر إعراب نحو: ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ ﴿فِي ٱلنَّهَارِ﴾ ﴿بِقِنطَارٍ﴾ وأشباه ذلك (شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٥) قرأ المذكورون بهمزة وصل وهو إخبار لتحققهم سخريتهم في الدنيا صفة وحالاً؛ أي رجالاً عددناهم من الأشرار ، و«أم» منقطعة ، قال ابن الجزري:

قطع اتخذنا (عم) (نـــــل) (د) م

(النشر ٢/ ٣٦١ ، المبسوط ص ٣٨١ ، الغاية ص ٣٥١ ، السبعة ص ٥٥٦ ، التيسير ص ١٦٠)

(٦) وهي بذلك همزة قطع للاستفهام أصلها: أأتخذناهم ، حذفت همزة الوصل استغناء عنها ، وأم متصلة على=

قوله تعالى: ﴿سِخْرِيًّا﴾ [٦٣] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف: برفع السين[١]، والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩] قرأ حفص بفتح الياء في الوصل، والباقون بإسكانها[٣].

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَنَّمَآ﴾ [٧٠] قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة من ﴿إنما﴾[٤]، والباقون بفتحها[٥].

قوله تعالى: ﴿لَعْنَتِيَ إِلَىٰ﴾ [٧٨] قرأ نافع، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل[٦]،

= الأفصح (المبسوط ص ٣٨١، الغاية ص ٣٥١، السبعة ص ٥٥٦، التيسير ص ١٦٠، إعراب القرآن ٢/ ٨٠٤، غيث النفع ٣٣٨).

(١) الصواب أن يقال: بضم السين، وكثيراً ما يقع المؤلف في مثل هذا التعبير. وحجة من ضمّ أنه جعله من «التسخير» وهو الخدمة، وقيل: هو بمعنى الهزؤ، والمعروف في التسخير ضمّ السين. قال ابن الجزري:

وضم كسرك سخريا كصاد (ثـ)ـب (أ) م
(شفا)

(شرح طيبة النشر ٥/ ٨٠، النشر ٢/ ٣٢٩، المبسوط ص ٣١٤، التيسير ص ١٦٠).

(٢) وحجة من كسر أنّه جعله من «السخرية» وهو الاستهزاء، وهو في القراءتين مصدر، فلذلك وحّد، وقبله جماعة، (شرح طيبة النشر ٥/ ٨٠، النشر ٢/ ٣٢٩، المبسوط ص ٣١٤، التيسير ص ١٦٠، زاد المسير ٥/ ٤٩٣، تفسير غريب القرآن ٣٠٠، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٨٣، تفسير النسفي ٣/ ١٢٩).

(٣) قال ابن الجزري:

معي ما كان (لـ)ـي (عـ)ـد

(٤) ووجه قراءة أبي جعفر: أنها على الحكاية، قال ابن الجزري:

أنما فاكسر (ثـ)ـنا

(المبسوط ص ٣٨١، الغاية ص ٣٥١، السبعة ص ٥٥٦، التيسير ص ١٦٠، إعراب القرآن ٢/ ٨٠٤، شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٤، المهذب ٢/ ١٨٥).

(٥) ووجه غير أبي جعفر من الأئمة التسعة أنها فتحت لوقوع ﴿أَنَّمَآ﴾ في محل رفع بالنيابة (المبسوط ص ٣٨١، الغاية ص ٣٥١، السبعة ص ٥٥٦، التيسير ص ١٦٠، إعراب القرآن ٢/ ٨٠٤، شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٤، المهذب ٢/ ١٨٥).

(٦) اتفق نافع وأبو جعفر على فتح خمس ياءات وهي:

١ ـ ﴿بعباديَ إنكم﴾ [الشعراء: ٥٢].

٢ ـ ﴿لعنتيَ إلى يوم الدين﴾ [ص: ٧٨]. =

والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [٨٣] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح اللام[١]، والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ [٨٤] قرأ عاصم، وحمزة، وخلف: برفع القاف[٣]، والباقون بالنصب[٤]، ولا خلاف في الثاني بنصب القاف، وهو ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾.

= ٣ ـ ﴿ستجدنيَ إن شاء الله﴾ [الكهف: ٦٩]. وقوله تعالى: ﴿وما أريد أن أشق عليك ستجدنيَ إن شاء الله من الصالحين﴾ [القصص: ٢٧]. وقوله تعالى: ﴿يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدنيَ إن شاء الله من الصابرين﴾ [الصافات: ١٠٢].

٤ ـ ﴿بناتيَ إن كنتم﴾ [الحجر: ٧١].

٥ ـ ﴿أنصاريَ إلى الله﴾ [آل عمران: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاريَ إلى الله﴾ [الصف: ١١٤].

قال ابن الجزري في باب ياءات الإضافة:

بنات أنصاري معًا للمدني

(١) وهي بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجتهم قوله تعالى ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٢) سبق بيانه في الآية «٤٠» من سورة الصافات (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ٣٨٢، النشر ٢/ ٢٩٥، المبسوط ص ٢٤٦، الغاية ص ١٧٩، التيسير ص ١٢٨، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٣٥٨).

(٣) وحجة من رفع أنه جعله خبر ابتداء محذوف، تقديره: قال أنا الحق، أو قَوْلي الحق، ويجوز رفعه على الابتداء ويضمر الخبر تقديره: قال فالحق، كما قال: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [آل عمران: ٦٠]، وانتصب «الحقَّ» الثاني بـ ﴿أَقُولُ﴾، أو على العطف، على قراءة من نصب «الحقَّ» الأول. قال ابن الجزري:

فالحق (نــ)ــل (فتى)

(٤) وحجة من نصب أنه أضمر فعلاً نصبه به، وقال: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٨]. ويجوز نصبه على القسم كما تقول: اللهِ لأفعلن، لمّا حُذف حرف القسم، تعدّى الفعل فنصبه، ودلّ على القسم قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ «٨٥»، فهو جواب القسم، فيكون التقدير: قول الحق لأملأن، فلما حذف الواو تعدّى الفعل فنصب الحق، ويجوز في الكلام خفض «الحق» على القسم، مع حذف الواو، وتعمل محذوفة لكثرة الحذف في القسم (شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٤، النشر ٢/ ٣٦١، المبسوط ص ٣٨٢، الغاية ص ٢٥١، التيسير ص ١٨٨، إعراب القرآن ٢/ ٨٠٦، إيضاح الوقف والابتداء ٨٦٥، وزاد المسير ٧/ ١٧٥، وتفسير القرطبي ١٥/ ٢٢٩، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٤، وتفسير النسفي ٤/ ٤٨، وكتاب سيبويه ٢/ ١٦٧).

قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [٨٥] قرأ الأصبهاني ـ عن ورش ـ: بتسهيل الهمزة قبل النون وقفًا ووصلاً. وإذا وقف حمزة ـ سهل الأولى والثانية[1] ، والباقون بالهمزة.



(١) إذا جاءت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح في كلمة فإن الأصبهاني يسهل الهمزة خاصة همز ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ بالأعراف وهود والسجدة، وص، و﴿وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ بيونس، و﴿اطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ بالحج، و﴿كَأَن لَّمْ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾ ، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ و﴿أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ ، قال ابن الجزري:

وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فأنت فأمن لأملأن

شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

الأوجه التي بين ص والزمر

وبين «ص» و«الزمر» من قوله تعالى: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ﴾ [ص: ٨٨] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١] مائة وجه وأربعة أوجه غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وثمانون وجهًا.

ورش: مائة وجه وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون مندرجة مع قالون.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة وجه، وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون مندرجة مع قالون، وعشرون مع ورش.

ابن عامر: مائة وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون مع قالون، وعشرون مع ورش.

عاصم: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

حمزة: أربعة أوجه مندرجة مع ورش.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهاً مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائة وجه وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون وجهاً مع قالـــون، وعشرون مع ورش.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ورش.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الزمر)[1]

قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام الباء في الباء[2]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ﴾ [٣] في مقطوعة من ﴿مَا﴾.

قوله تعالى: ﴿فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [٦] قرأ حمزة، والكسائي؛ في الوصل: بكسر الهمزة قبل الميم، وكسر حمزة ـ وحده ـ الميم[3]، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم،

---

(١) هي سورة مكية إلا قوله تعالى ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ إلى آخر الثلاث آيات؛ فهي مدنية حيث نزلت في وحشي بن حرب، وهي اثنتان وسبعون آية بالحجازي، وثلاث وسبعون بالشامي، وخمس وسبعون بالكوفي (شرح طيبة النشر ٥/١٩٦).

(٢) يقع المثلان من كلمتين في سبعة عشر حرفاً وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، فإذا كان المثلان من كلمتين فإن أبا عمرو ويعقوب يعممان الإدغام فيهما ويدغمهما بالخلاف مالم يمنع مانع، وقد ذكرت هذه الموانع في قول ابن الجزري:

وكلمتين عمما

ما لم ينون أو يكن تا مضمر ... ولا مشدد وفي الجزم انظر

فإن تماثلا ففيه خلف ... وإن تقاربا ففيه ضعف

(الهادي ١/ ١٣٢).

(٣) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، في المفرد والجمع، في الوصل خاصة، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع وذلك حيث وقع، وذلك إذا كان قبل الهمزة كسرة أو ياء، وقرأ ذلك كله الباقون بضم الهمزة، وكلهم ضم الهمزة في الابتداء. وحجة من كسر الهمزة أنه اسم كثر استعماله، والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم، وهو «أم» حرف مستثقل، وكثر استعماله، وثقل الخروج من كسر، أو ياء إلى ضم همزة، وليس في الكلام «فعل» فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه، فلم يمكن فيه الحذف، لأنه إجحاف بالكلمة، ولا أمكن تخفيفه، ولا بدله، لأنه أول، فغيروه بأن اتبعوا حركته حركة ما قبله، ليعمل اللسان عملاً واحدًا، والياء كالكسرة، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم، الذي هو أصله، إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في «عليهم وبهم» أتبعوا حركته حركة ما قبلها، وأصلها الضم، والإتباع في كلام العرب مستعمل كثير. =

وإذا وقف على ﴿بُطُونِ﴾ فالجميع يبتدئون بضم الهمزة.

قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [٧] قرأ نافع، وحمزة، وحفص، ويعقوب: باختلاس ضمة الهاء، وقرأ السوسي بإسكان الهاء، وقرأ هشام، وأبو بكر، وابن جماز: بالإسكان واختلاس الحركة، وقرأ الدوري، وابن ذكوان، وابن وردان: بالإسكان وإشباع الحركة(١)، والباقون بالإشباع.

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلَّ﴾ [٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بفتح الياء التحتية(٢)، والباقون بضمها.

= وحجة من كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة، كما قالوا «عليهي» وكسروا الهاء للياء، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال «عليهمي» بكسر الهاء والميم، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿بطون إمِّهاتكم﴾ [النحل: ٧٨]، ومن كسر الهاء وضم الميم في «عليهمو» هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم، في قوله: ﴿بطون إمهاتكم﴾، ومن ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وهوو الأصل بمنزلة من قال «عليهمو» بضم الهاء والميم، فهو الأصل، إلا أن تغيير الهاء، مع الكسرة والياء، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة، وذلك لخفاء الهاء وجلادة الهمزة، قال ابن الجزري:

لأمـه فـي أم أمهـا كسـر ضمًّا لـدى الوصـل رضـى كـذا الـزمـر
والنحل نور النجم تبع فاش

(النشر ٢/٢٤٨، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٥، الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٧٩)

(١) واختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ ٧٥ و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ النساء: ١١٥، في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعاً: في آل عمران أربعة مواضع قوله: [﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ ـ ﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ﴾] ٧٥، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ١٤٥ مكررة في الآية، وفي سورة النساء [﴿نُوَلِّهِۦ﴾ ـ ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾] ١١٥، وفي سورة النور ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ ٥٢، وفي سورة النمل ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ ٢٨، وفي سورة الزمر ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ ٧، وفي عسق ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ٢٠ وفي الزلزلة [﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ ـ ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾] وفي سورة البلد ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ وفي سورة طه ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ ٧٥ وفي الأعراف والشعراء ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ ١١١ ـ ٣٦، هذان مهموزان و غير مهموزين، قال ابن الجزري في باب هاء الكناية:

سكـن يـؤده نصلـه نـؤتـه نـول صـف لـي ثنـا خلفهمـا فنـاه حـل
وهـم وحفـص القصـرهـن كـم خلـف طبِّـى بـن ثـق

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ص١٦٦، السبعة ١/ ٢٠٨).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس قوله ﴿ليَضلوا﴾ في إبراهيم، و﴿ليَضل عن سبيل الله﴾ بالحج، و﴿وجعل لله أندادا ليَضل﴾ بالزمر بفتح ياء الثلاث على أنه مضارع ضل اللازم، وكذلك قرأ مرموز (حبر) قوله =

قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ ﴾ [٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وحمزة: بتخفيف الميم[١] ، والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ﴾ [١١] قرأ نافع ، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء[٣] ، والباقون بالإسكان[٤].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ،

= ﴿لهو الحديث ليضَل﴾ في لقمان ، وقد ورد عن رويس روايتان: الأولى ما تقدم ، والثانية ، وهي رواية التمار من كل طرقه إلا من طريق أبي الطيب ، والثانية من طريق أبي الطيب عكس ذلك بفتح الياء في لقمان ، وبضم الثلاث ، قال ابن الجزري:

.... يضل فتح الضم كالحج الزمر

(حبر) (غـ)ـنا لقمان (حبر) وأتى عكس رويس

(شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٠ ، النشر ٢/ ٢٩٩ ، السبعة ص ٣٦٤).

ووجه قراءتهم أنها مضارع أصل الرباعي.

(١) وحجة من خففه أنه جعله نداء ، فالألف للنداء ، ودليله قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ ناداه ، شبّهه بالنداء ، ثم أمره ، ويحسن أن تكون الألف للاستفهام ، على أن تضمر معادلاً للألف في آخر الكلام ، تقديره: أمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك ، ودلّ عليه قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ولا بدّ من هذا الإضمار ، لأن التسوية تحتاج إلى اثنين ، وإلى جملتين ، قال ابن الجزري:

.... أمن خف (ا) تل (فـ)ـز (د) م

(٢) وحجة من شدّد أنه أدخل «أم» على «من» ، وأضمر استفهامًا معادلاً لـ «أم» تقديره: الجاحدون بربهم خير أم الذي هو قانت ، و«من» بمعنى «الذي» ليست باستفهام ، ودلّ على هذا الحرف دخول «أم» ، وحاجتها على معادل لها ، ودلّ عليه أيضًا قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (النشر ٢/ ٣٦٢ ، المبسوط ص ٣٨٣ ، شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٦ ، التيسير ص ١٨٩ ، السبعة ص ٥٦١ ، الغاية ص ٢٥٢ ، زاد المسير ٧/ ١٦٥ ، وتفسير النسفي ٤/ ٥١).

(٣) سبق بيان حكم القراءة بما أغنى عن إعادتها هنا لقرب الموضعين (وانظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، التيسير ص ٦٣ ، الإقناع ١/ ٥٣٧).

(٤) قال الداني في التيسير في القراءات السبع (١/ ٦٦): كل ياء بعدها همزة مضمومة نحو قوله عز وجل ﴿وإنيَ أعيذها بك﴾ و﴿إنيَ أمرت﴾ وشبهه فنافع وأبو جعفر يفتحانهاحيث وقعت ، ويستثنى من ذلك ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ﴾ ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ واختلف عن أبي جعفروحده في قوله تعالى ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ والباقون يسكنونها ووجه فتح الياء هو الاستمرار على أصولهما ، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف ، قال ابن الجزري:

وعند ضم الهمز عشر فافتحن (مدا) وأني أوف بالخلف (ثـ)ـمن

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧٦).

بفتح الياء في الوصل[(١)] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [١٦] قرأ رويس ـ بخلاف عنه ـ بإثبات الياء بعد النون وقفاً ووصلاً[(٢)] ، والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [١٧ ـ ١٨] قرأ السوسي بإثبات الياء بعد الدال في الوقف ـ بخلاف عنه ـ وفتحها في الوصل، وأثبتها في الوقف يعقوب، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً[(٣)].

قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ﴾ [٢٠] قرأ أبو جعفر بتشديد النون بعد الكاف مفتوحة، والباقون بكسر النون في الوصل.

قوله تعالى: ﴿فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا﴾ ﴿لَذِكۡرَىٰ﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة المحضة[(٤)]. وقرأ ورش بالإمالة بين بين[(٥)] ، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[(٦)] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [٢٣] وقف ابن كثير، ويعقوب ـ بخلاف عنه ـ بالياء بعد الدال[(٧)] ، ووقف الباقون بغير ياء، والوصل بالتنوين لجميع القراء.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري
في باب ياءات الزوائد:

عباد فاتقوا خلف (غـــ)ــنى

(٣) قال ابن الجزري في باب ياءات الزوائد:

بشـــــر عبـــــاد (يـــ)ــقـــــو بالخلف والوقف يلي خلف (ظـــ)ــبي

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد ذكر وجه القراءة قريبًا (شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٠٧).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٧) وافق ابن كثير ويعقوب على إثبات الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع، وهي: ﴿هادي﴾ في خمسة مواضع و﴿وما لهم من دونه من والي﴾ و﴿واقي﴾ في ثلاثة مواضع و﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باقي﴾؛ فإن ابن كثير يقف بالياء على الأصل، وانفرد فارس عنه بإثبات الياء في موضعين آخرين وهما ﴿فَانٍ﴾ =

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢٤] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[١]، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ [٢٧] قرأ نافع[٢]، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الضاد، والباقون بالإدغام[٣].

قوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [٢٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بألف بعد السين وكسر اللام[٤]، والباقون بغير ألف بعد السين وفتح اللام.

= بالرحمن، و﴿رَاقٍ﴾ في القيامة كما ذكر الداني في جامعه وخالف فيهما سائر الناس، وما عليه العمل الوقف والحذف فيهما، وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعاً لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم. وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء، وهو الأصل، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين، الذي تحذف الياء لأجله، قال ابن الجزري:

..... وقف بهاد باق باليا لمك مع وال واق

(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ ص ٥٤٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٣).

وما ذكره المؤلف أن ليعقوب الخلاف هو خطأ وقع فيه المؤلف؛ فليس ليعقوب أي خلاف فيما ذكر بل هو موافق لما عليه جمهور القراء، ودليل ذلك ما ذكرناه من قول ابن الجزري في طيبته.

(١) وهي في ثمانية وعشرين موضعاً للاستفهام، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) والمراد به الإشمام فيصير النطق بإشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر (انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٧).

(٢) هي من رواية ورش عنه، وإطلاق المؤلف الإدغام لنافع كله خطأ يقع فيه.

(٣) سبق بيان حكم دال قد في موضع قريب بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع لقربه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٤) وحجة من أثبت الألف أنه قصد به العين والشخص، دليله قوله: ﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾، فأتى الخبر للشخص، فالمعنى: ورجلاً خالصًا لرجل، ويقوّي ذلك نعت لرجل، والأسماء تُنعت بالأسماء، و﴿سَلَمًا﴾ مصدر، والنعت بالمصدر قليل، فحملُه على الأكثر أَولى. قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو ، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم ، والباقون بالإظهار[١].

قوله تعالى: ﴿مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو ، والدوري عن الكسائي ـ وابن ذكوان بخلاف عنه: بالإمالة محضة[٢]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [٣٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف: بكسر العين وألف بعد الباء الوحدة المفتوحة؛ على الجمع[٤]والباقون بفتح العين وإسكان الباء الموحدة؛ على التوحيد[٥].

= سالما مد اكسرن (حقاً)

(شرح طيبة النشر ٥/١٩٧ ، النشر ٢/٣٦٢ ، المبسوط ص ٣٨٤ ، التيسير ص ١٨٩ ، السبعة ص ٥٦٢ ، غيث النفع ص ٣٣٩ ، حجة القراءات ص ٦٢١).

(١) ووجه الإظهار أنه الأصل ، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخرج ووجه الإظهار بعد المخرج ، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات ، وهذه قاعدة مطردة في القرآن الكريم؛ أن أبا عمرو وهشام يقرآن بإدغام ذال إذ في الجيم قولاً واحدًا ، وأن الباقين يقرأون بإظهارها ، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـــ)ـــلا (لـــ)ـــي

(شرح طيبة النشر ٣/٣ ، ٤).

(٢) اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فأمالها الصوري عنه ، وفتحها الأخفش ، وأمالها عن يعقوب في النمل خاصة وهو ﴿مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين ، قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـــ)ـــاد وأمل
(ت)ـــب (جـــ)ز (مـــ)ـــنا خلف (غـــ)ـــلا وروح قـــل مهم بنمل

(انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في االمبسوط (ص ١١٢).

(٣) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٤) وحجة من جمع أنه حمله على أنّ المراد به الأنبياء عليهم السلام ، ثم رجع إلى مخاطبة محمد ﷺ ، فهو داخل في الكفاية . قال ابن الجزري:

وعبده اجمعوا (شفا) (ثـــ)ـــنا

(٥) وحجة من وحّد أنه حمله على أنّ المراد به النبي وحده ﷺ ، ودلّ على ذلك قوله بعده: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ ، فالتقدير: أليس الله بكافيك يا محمد وهم يخوفونك ، ذلك قوله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].(النشر ٢/٣٦٢ ، المبسوط ص ٣٨٥ ، الغاية ص ٢٥٢ ، السبعة ص ٥٦٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٣٨).

﴿مِنْ هَادٍ﴾ [٣٦] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم﴾ [٣٨] قرأ نافع وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء وقفًا ووصلاً، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي[١]، والباقون بتحقيقها وإذا وقف حمزة ـ سهلها.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ [٣٨] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ بإسكان الياء[٢]، وإذا أسكنهاـ تسقط في الوصل، والباقون بفتحها في الوصل، واتفقوا على إثباتها وقفًا؛ لثبوتها في الرسم.

قوله تعالى: ﴿كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ ﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [٣٨] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـفي الوصلـ: بالتنوين في ﴿كاشفات﴾ و﴿ممسكات﴾ ونصب راء «ضره» ونصب تاء ﴿رحمته﴾[٣]، والباقون بغير تنوين فيهما، وجر الراء والتاء[٤].

قوله تعالى: ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ [٣٩] قرأ شعبة بألف بعد النون[٥]، والباقون بغير

---

(١) أي أسقط الهمز فيقرؤها «أريت» وقد اختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي يحذف الهمز في ذلك كله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٧٩).

(٢) سبق بيان فرش الآية بما أغنى عن ذكره هنا لقرب الموضعين (انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٤٨).

(٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب بتنوين ﴿كاشفات﴾ ـ ﴿ممسكات﴾ ونصب «الرحمة والضر» بما قبل كل واحد على الأصل، لأنه أمر منتظر، فالتنوين أصله، وإذا نوّنت نصبت ما بعده به، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الاستقبال والحال يعمل عمل الفعل، قال ابن الجزري:

وكاشفات ممسكات نونا

وبعد فيهما انصبن (حما)

(٤) وحجة من قرأ بترك التنوين والإضافة: استخفافاً، وهي اللغة الفاشية المستعملة والتنوين منوي مراد، ولذلك لا يتعرّف اسم الفاعل وإن أُضيف إلى معرفة. ويُراد به الحال أو الاستقبال، لأن التنوين والانفصال منويّ فيه مقدّر. وقد تقدّم ذكر ﴿يُضِلُّ﴾، ومكانتكم، وتقنطوا (شرح طيبة النشر ١٩٨/٥، النشر ٣٦٣/٢، الغاية ص ٢٥٢، التيسير ص ١٩٠، السبعة ٥٦٢، زاد المسير ١٨٥/٧، تفسير النسفي ٥٩/٤).

(٥) يقرأ شعبة لفظ ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ بألف بعد النون على الجمع حيث وقع، وحجته أن النص على الأفراد، =

ألف[١].

قوله تعالى: ﴿قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ﴾ [٤٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء، ورفع تاء ﴿الموتُ﴾[٢]، والباقون بنصب القاف والضاد وألف بعد الضاد، ونصب تاء ﴿ٱلۡمَوۡتَ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٤]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٦]، والباقون بالفتح.

= والتنبيه على الأنواع، والحجة لمن قرأه بالجمع أنه جعل لكل واحد منهم مكانة يعمل عليها فجمع على هذا المعنى، ويحتمل أن يكون أراد بالجمع الواحد كقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ والمخاطب بذلك محمد عليه السلام، فإن قيل: فكيف أمرهم النبي ﷺ أن يثبتوا على عمل الكفر وقد دعاهم إلى الإيمان، فقل: إن هذا أمر معناه التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما شئتم توعدًا لهم بذلك، قال ابن الجزري:

.... مكــــانـــــات جمـــــع

في الكل (صــــ)ـــف

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٧، النشر ٢/ ٢٦٣، المبسوط ص ٢٠٣).

(١) والحجة لمن قرأ بالإفراد: أنه أراد على تمكينكم وأمركم وحالكم ومنه قولهم لفلان عندي مكان ومكانة أي تمكن محبة، وقيل: وزنها مفعلة من الكون فالميم فيها زائدة والألف منقلبة من واو وقيل وزنه فعال مثل ذهاب من المكنة ودليل ذلك جمعه أمكنة على وزن أفعلة فالميم ها هنا أصل والألف زائدة.

(٢) بضمّ القاف وكسر الضاد، وفتح الياء، على أنه فعل لم يسمّ فاعله، ورفع «الموت» به، لقيامه مقام الفاعل، قال ابن الجزري:

قضي والموت ارفعوا (روى) (فـــ)ـــضى

(٣) وحجة من قرأ بفتح القاف والضاد، وبألف بعد الضاد، ولم يُمِلْه أحد، جعلوا الفعل لما يسمّى فاعله، وهو الله جلّ ذكره، وهو مضمر في ﴿قَضَىٰ﴾ لتقدم ذكره في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ فأخبر عن نفسه بـ «تَوَفِّي الأنفس»، وبالإمساكِ للأنفس، وبالإرسال لها كذلك أخبر عن نفسه بالقضاء بالموت عليها، فذلك أحسن للمجانسة والمطابقة، ونصبوا الموت بوقوع الفعل عليه، وهو القضاء (شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٨، النشر ٢/ ٣٦٣، الغاية ص ٢٥٢، التيسير ص ١٩٠، السبعة ٥٦٢، زاد المسير ٧/ ١٨٥، وتفسير النسفي ٤/ ٥٩).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون هو كلام خاطئ ذكرناه مرارًا.

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما: بإدغام التاء في الجيم(١) ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٤٤] قرأ يعقوب بفتح التاء الفوقية وكسر الجيم(٢) ، والباقون بضم التاء وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا﴾ [٤٦] ﴿فِي﴾ مقطوعة من ﴿مَا﴾ في المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [٤٨] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الحاء(٣) ....

---

(١) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، أما التاء مع الجيم مثل ﴿ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ ، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ ، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كذبت ثمود﴾ ، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾ ، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ ، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ ، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء ، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس ، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه ، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد ، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز ، قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا	مع الصفير ادغم (رضى) (حـــز) (جـــثا
بـــالظـــا وبـــزار بغيـــر الثـــا و(كـــ)ـــم	بـــالصـــاد والظـــا وسجـــز خلـــف (لـــ)زم
كهدمت والثا (لـــ)ـــنا والخلف (مـــ)ـــل	مـــع أنبتـــت لا وجبـــت وإن نقـــل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١ ، ١٢).

(٢) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم ، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ و﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾ وسواء كان غيبًا أو خطابًا وكذلك ﴿يرجع الأمور﴾ و﴿يَرجع الأمر﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما تَرجِعون فيه إلى الله﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله:

بلو يوم حما

(انظر: المستنير ص ١٢٧) النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ١٠ ، والنشر ٢/ ٢٠٨ ، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

(٣) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿زَاغَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ ﴿شَآءَ﴾ ﴿طَابَ﴾ ﴿خَافَ﴾ ﴿خَابَ﴾ ﴿وَضَاقَ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين =

والباقون بالفتح[١].

قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ [٥٠] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [٥٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٤] ، والباقون بإسكانها ، وإذا سكنت تسقط في الوصل ، واتفقوا في الوقف ـ على إثبات الياء بعد الدال.

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟﴾ [٥٣] قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف: بكسر النون[٥] ، والباقون بفتحها[٦].

قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [٥٦] قرأ أبو جعفر بألف بعد التاء الفوقية ، وبعد الألف ياء

= والإمالة واقعة في وسطها ، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل ، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي)خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/ ٥٩ ، التيسير ص ٥٠ ، التبصرة ص ٣٧٣ ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج١/ ص ٢٣٠ ، الغاية ص ٩٥).

(١) أغفل المؤلف ذكر الإدغام لأبي عمرو ويعقوب فلم يذكره.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) سبق قريبًا ذكر القراءة وما يشابهها (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٤٨).

(٥) قرأالمذكورون لفظ [﴿يَقْنَطُ﴾ ـ ﴿يَقْنَطُونَ﴾ ـ ﴿تَقْنَطُوا۟﴾] بكسرالنون وهي لغة الحجاز وأسد ، والحجة لمن كسر النون أن بنية الماضي عنده بفتحها كقولك ضرب يضرب وهذا قياس مطرد في الأفعال ، وقالوا: إن الاختيار فيه كسر النون لإجماعهم على الفتح في ماضيه عند قوله تعالى ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾ قال ابن الجزري:

. . . . كيقنط اجمعا (روى) (حمـا)

(٦) والحجة لمن فتح النون أن بنية الماضي عنده بكسرها كقولك علم يعلم ، وهي لغة بقية العرب إلا تميمًا وبكرًا فيضمون النون(النشر ٢/ ٣٠٢ ، الغاية ص ١٨٦ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٠٩ ، التيسير ص ١٣٦ ، السبعة ص ٣٦٧ ، إعراب القرآن ٢/ ١٩٥ ، المحررالوجيز ٣/ ٣٦٦ ، الحجة في القراءات السبع ـ ابن خالويه ج١/ ص ٢٠٧).

تحتية مفتوحة ـ بخلاف عن ابن وردان[١] ـ والباقون بغير ياء بعد الألف المنقلبة »، وأمالها: حمزة، والكسائي، وخلف محضة، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، وأمالها الدوري ـ عن أبي عمرو ـ بين بين ـ بخلاف عنه ـ والباقون بالفتح، وإذا وقف رويس على ﴿يَحَسْرَتَىٰ﴾، ألحق الهاء بعد الألف، بخلاف عنه[٣].

قوله تعالى: ﴿حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ﴾ [٥٨] قرأ السوسي ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة في الوصل[٤]. وإذا وقف على ﴿تَرَى﴾ قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٥]، وورش بالإمالة بين بين[٦]، وقالون بالفتح وبين اللفظين[٧]، والباقون بالفتح.

---

(١) لم يبين المؤلف خلاف ابن وردان هل هو الوجه الثاني له كالجماعة، أم أنه مخالف للجماعة، والصواب أن ما ذكره لأبي جعفر من الروايتين، وأن خلاف ابن وردان دائر بين فتح الياء الأخيرة كابن جماز وبين إسكانها منفردًا، قال ابن الجزري:

يا حسرتى زد (ثـ)ـنا سكن خفا خلف

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فعنه.

(٣) اختلف عن رويس في الوقف على ﴿يَوَيْلَتَىٰ﴾ و﴿يَحَسْرَتَىٰ﴾ و﴿يَتَأَسَفَىٰ﴾ و﴿ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ الظرف؛ فقطع ابن مهران له بالهاء، وكذلك صاحب الكنز، ورواه القلانسي عن أبي العلاء عنه، ونص الداني على ﴿ثَمّ﴾ ليعقوب بكماله، ورواه الآخرون عنه بغيرها كالباقين، والوجهان صحيحان عن رويس، وانفرد الداني عن يعقوب بالهاء في ﴿هَلُمَّ﴾، وابن مهران بالهاء، في ﴿هُدَايَ﴾ ﴿مَثْوَايَ﴾ ﴿وَمَحْيَايَ﴾ و﴿أَيَّ﴾ وقياسه ﴿وَأَخِي﴾ ولا يتأتى إلا مع فتح الياء وهاء السكت في هذا كله وشبهه جائزة عند علماء العربية، ولا خلاف في حذفها في الوصل، قال ابن الجزري:

وويلتى وحسرتى وأسفى وثم (غـ)ـر خلفا

عطفاً على ما ذكره ابن الجزري من إلحاق هاء السكت في جمع المذكر السالم وما ألحق به في قوله:

والبعض نقل بنحو عالمين موفون وقل

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٣٥).

(٤) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف
وخلف كالقرى التي وصلاً يصف

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق حكم القراءة قريبًا (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٠٧).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

وقرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم وحمزة وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال ﴿قَدْ﴾ عند الجيم، والباقون بالإدغام[٣].

وأمال حمزة، وابن ذكوان، وخلف الألف بعد الجيم[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ﴾ [٦١] قرأ روح بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم[٥] والباقون بفتحها وتشديد الجيم[٦].

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) سبق قريباً.

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٥) قرأ يعقوب باب ننجي كيف وقع سواء كان اسمًا أو فعلاً اتصل به ضمير أم بدي بنون أو ياء وهو أحد عشر موضعًا ﴿قل الله ينْجيكم﴾ ﴿قل من ينجيكم﴾ الآية ٦٣ و الآية ٦٤ بعدها، وفي يونس: ٩٢، ﴿فاليوم ننجيك﴾ ﴿ننجي رسلنا﴾ ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية ١٠٣، وفي الحجر: ٥٩ ﴿إنا لمنْجُوهم﴾، وفي مريم: ٧٢ ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾، وفي العنكبوت: ٣٢ ـ ٣٣ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾، وفي الزمر: ٦١ ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾، وفي الصف: ١٠ ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾؛ فقرأها كلها بتخفيف الكل إلا الزمر عن رويس، ووافقه بعض على بعض، فقرأ بتخفيف ﴿قل الله ينْجيكم﴾ نافع، وابن ذكوان، والبصريان وابن كثير، وقرأ بتخفيف مريم يعقوب، والكسائي، وبتخفيف الزمر روح، والحجر وأول العنكبوت يعقوب وحمزة والكسائي وخلف، وثاني العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير، وآخر يونس حفص ويعقوب والكسائي، وثقل الصف ابن عامر، وخففها الباقون، وحجتهم قوله ﴿لئن أنجيتنا من هذه﴾ ولم يقل نجيتنا. قال ابن الجزري:

وننجي الخف كيف وقعا

(ظـ)ـل وفي الثاني(ا)تل (مـ)ـن (حق) وفي كاف (ظـ)ـبى (ر)ض تحت صاد (شـ)ـرف

والحجر أولى العنكبا (ظـ)ـلم (شفا) والثان (صحبة) (ظـ)ـهير (د) لفا

ويونس الأخرى (عـ)ـلا (ظـ)ـبى (ر) عا وثقل (صـ)ـف (كـ)ـم

(شرح طيبة النشر٤/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

(٦) وحجتهم إجماعهم على تشديد قوله قبلها قل من ينجيكم من ظلمات فكان إلحاق نظير لفظه به أولى من المخالفة بين اللفظين (شرح طيبة النشر٤/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٢٥٨، المبسوط ص ١٩٥، إتحاف فضلاء =

قوله تعالى: ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [٦١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة: بألف بعد الزاي؛ على الجمع[١] ، والباقون بغير ألف على الإفراد[٢] .

قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ [٦٤] قرأ ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان: بنونين: الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة من غير تشديد[٣] ، وقرأ نافع ، وأبو جعفر: بنون واحدة مخففة مكسورة[٤] ، والباقون بنون مكسورة مشددة[٥] .

وفتح الياء في الوصل: نافع ، وابن كثير وأبو جعفر ، والباقون بإسكانها[٦] .

= البشر ص ٢٦٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٥٥).

(١) وحجة من قرأ بالجمع ، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة ، ولأنه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة ، قال ابن الجزري:

مفازات اجمعوا (صـ)ـبرا (شفا)

(٢) وحجة من قرأ بالتوحيد ، لأن المفازة والفوز واحد ، فوَحَّد المصدر ، لأنه يدلّ على القليل والكثير بلفظه(شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٠ ، النشر ٢/ ٣٦٢ ، المبسوط ص ٣٨٥ ، الغاية ص ٢٥١ ، إعراب القرآن ٢/ ٨٢٧ ، السبعة ٥٦٣ ، غيث النفع ٣٣٩).

(٣) وحجة من أظهر النونين أنه أتى به على الأصل ، ولم يدغم ، فالنون الأولى عَلَمُ الرفع ، والثانية هي الفاصلة بين الياء والفعل ، في قولك: ضربني ويضربني. قال ابن الجزري:

زد تأمروني النون (مـ)ـن خلف (لـ)ـيا و (عـ)ـم

(شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠١ ، النشر ٢/ ٣٦٢ ، المبسوط ص ٣٨٥ ، الغاية ص ٢٥١ ، السبعة ٥٦٣ ، غيث النفع ٣٣٩)

(٤) (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٠ ، النشر ٢/ ٣٦٢ ، المبسوط ص ٣٨٥ ، الغاية ص ٢٥١ ، إعراب القرآن ٢/ ٨٢٧ ، السبعة ٥٦٣ ، غيث النفع ٣٣٩).

(٥) وحجة من قرأ بنون واحدة أنه حذف إحدى النونين ، لاجتماع المثلين ، وهو ضعيف ، إنما أتى ذلك في الشعر ، لأنه إن حَذَف النون الأُولى حذف علامة الرفع بغير جازم ولا ناصب ، وذلك لَحْنٌ ، وإن حَذَف النون الثانية حذف الفاصلة بين الفعل والياء ، فانكسرت النون التي هي عَلَمُ الرفع ، وذلك لا يحسن. لأن التقدير فيه أن تكون المحذوفة الثانية ، لأن التكرير بها وقع ، والاستثقال من أجلها دخل ، ولأن الأُولى علامة الرفع ، فهي أَولى بالبقاء ، وكأن الحذف في هذا حُمل على التشبيه بالحذف في «إني وكأني وفإني» وشبهه ، والاختيار تشديد النون ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه أخفّ من الإظهار ، ولأنه وجه الإعراب.

(٦) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعاً؛ فقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر بفتح ﴿ليحزننيَ أن﴾ بيوسف: ١٣ ، و﴿حشرتنيَ أعمى﴾ بـ طه: ١٢٥ ، ﴿تأمرونيَ أعبد﴾ بالزمر: ٦٤ ، ﴿أتعدانيَ أن﴾ بالأحقاف: ١٧ ، قال ابن الجزري:

والمك قل حشرتني ويحزنني =

قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ ﴾ [٦٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[١]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٦٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٣]، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام ـ أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٦٩] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم الجيم، والباقون بالكسر، والرسم في مصاحف أهل الأندلس بألف بين الجيم والهمزة، وفي غيرها بغير ألف.

وقرأ نافع ﴿ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ بالهمز[٤]، والباقون بالياء[٥]، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر.

وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ﴾ [٧١] ﴿ قِيلَ ﴾ [٧٢] قرأ ابن عامر، والكسائي، ورويس: بضم السين، وضم القاف: هشام، والكسائي، ورويس[٦]، والباقون بالكسر.

= مع تأمروني تعدانني
(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٤٥).

(١) هو من اليائي وقد سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) سبق بيان الاختلاف عن هشام في ﴿ شَآءَ ﴾ و﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ وَزَادَهُمْ ﴾ ﴿ خَابَ ﴾ قبل صفحات قليلة.

(٤) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢٤٤/١، والتيسير ص ٧٣، والنشر ١/ ٤٠٠، وحجة القراءات ص ٩٨).

(٥) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة، والنبوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهًا له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩، النشر ١/ ٤٠٠).

(٦) سبق توضيح الإشمام و القول في ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ و﴿ وَحِيلَ ﴾ و﴿ وَسِيقَ ﴾ و﴿ سِيٓءَ ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

قوله تعالى: ﴿جَآءُوهَا﴾ [٧١] قرأ حمزة ، وابن ذكوان وخلف بالإمالة[١] ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والتوسط والقصر ، وله ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا مع المد والتوسط ، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر[٢].

قوله تعالى: ﴿فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [٧١] ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [٧٣] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بتخفيف التاء بعد الفاء[٣] ، والباقون بالتشديد.

* * *

(١) سبق في الصفحة السابقة.

(٢) والإبدال ضعيف لا يقرأ به.

(٣) قرأ الكوفيون لفظ ﴿فُتِحَتۡ﴾ ﴿وَفُتِحَتۡ﴾ بالزمر ، و﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ بالنبأ بتخفيف التاء ، وحجتهم أن التخفيف يصلح للقليل وللكثير (شرح طيبة النشر ٥/٢٠٢ ، النشر ٢/٣٦٤ ، الغاية ص ٢٥٣ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٥١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٢٦٣ ، التيسير ص ١٠٢ ، السبعة ص ٢٥٧).

الأوجه التي بين الزمر وغافر

وبين الزمر وغافر من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الزمر: ٧٥] إلى قوله: ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ [غافر: ٢] تسعمائة وجه وأربعة وتسعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وثمانية وعشرون وجهًا.

ورش: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: ثمانون وجهًا.

السوسي: ثمانون وجهًا.

هشام: ثمانون وجهًا.

ابن ذكوان: ثمانون وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا.

حفص: أربعة وستون وجهًا.

حمزة: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

رويس: ثلاثة وثمانون وجهًا.

روح: ثلاثة وثمانون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع حمزة.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة غافر)(١)

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [١] قرأ ابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإمالة الحاء محضة(٢) ، وورش ـ من طريق الأزرق ـ بين بين ، وقرأ أبو عمرو بالفتح وبين اللفظين ، والباقون بالفتح ، وسكت أبو جعفر على الحاء والميم سكتة لطيفة(٣) ، والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ [٥] قرأ ابن كثير ، وحفص ، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بإظهار الذال عند التاء ، والباقون بالإدغام(٤).

---

(١) هي سورة مكية آياتها اثنتان وثمانون آية بالبصري ، وأربع وثمانون بالحجازي والحمصي ، وخمس وثمانون بالكوفي ، وست وثمانون بالدمشقي (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٣).

(٢) قال ابن الجزري:

حا (مـ)ـنى (صحبة)

والمقصود من الحاء: إمالتها للمذكورين إمالة محضة ، قال ابن الجزري:

حا (حـ)ـلا خلف (جـ)ـلا

(٣) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓر﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿حمٓ﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٤) اختلف القراء في إدغام سبعة عشر حرفاً إذا أتى بعدها حروف تقاربها ، ومن هذه المواضع الذال عند التاء من ﴿أَتَّخَذْتُمُ﴾ ﴿وَأَخَذْتِ﴾ وما جاء من لفظه فأظهر الذال ابن كثير وحفص واختلف عن رويس فروى الجمهور عن النخاس الإظهار وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام وروى الجوهري إظهار حرف الكهف فقط وهو ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ الكهف: ٧٧ ، وإدغام الباقي وكذا روى الكارزيني عن النخاس والباقون بالإدغام قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (١/ ٣٦): ويجوز إدغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الإظهار على الأصل ، والقاعدة: أن كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المذكورون بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم ، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ـن (د)رى والخلف (غـ)ـث =

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [٦] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الباء الموحدة وقفًا ووصلًا[١]، والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٦] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وابن كثير، وأبو عمرو: بغير ألف على التوحيد[٢]، والباقون وهم: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بالألف على الجمع[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّـَٔاتِ﴾ [٩] قرأ رويس ـ بخلاف عنه ـ: بضم الهاء والميم في الوصل، وكذا حمزة، والكسائي[٤]، والباقون بكسر الهاء وضم الميم، إلا

= (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٤٤).

(١) وأثبت ياء ﴿مَتَابِ﴾ معا و﴿عِقَابِ﴾ و﴿مَتَابِ﴾ في الحالين يعقوب (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٣٣٩).

(٢) قال ابن الجزري:

وكلمات اقصر (كفا) (ظـ)ـلا وفي يونس والطول (شفا) (حقـ)ـا (نـ)ـفى

وحجتهم في ذلك أنها مكتوبة بالتاء فدل ذلك على الجمع وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف وأخرى أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع فقال ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِ﴾ وفيها إجماع فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما إذ كانا بمعنى واحد.

(٣) ووجه التوحيد: إرادة الجنس وما تكلم به تعالى على حد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ وحجتهم: إجماع الجميع على التوحيد في قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٧٠، النشر ٢/ ٢٦٢، المبسوط ص ٢٠١، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٦٨).

(٤) اختلف في ضم الهاء وكسرها إذا كانت الياء موجودة، فإن زالت لعلة جزم، نحو: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾ ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أو بناء نحو ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ فرويس وحده بضم الهاء في ذلك كله إلا قوله تعالى ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ بالأنفال، فإنه كسرها من غير خلف، واختلف عنه في ﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾ بالحجر، و﴿يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ﴾ في النور ﴿وَقِهِمُ السَّيِّـَٔاتِ﴾ ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ موضعي غافر. وقد أغفل المؤلف خلف العاشر؛ حيث وافق حمزة والكسائي في ضم الهاء والميم في الوصل في ﴿وقهُم السيئات﴾، قال ابن الجزري:

و(شفا) مع ميم الهاء

وقال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردًا ظاهر وإن تزل كيخزهم (غـ)ـدا

(إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤).

أبا عمرو؛ فإنه قرأ بكسر الهاء والميم.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في «التاء»(١)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم﴾ [١٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بإسكان النون وتخفيف الزاي(٢)، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي(٣).

قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام التاء في الذال(٤)، والباقون بغير إدغام.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ﴿يَوْمَ هُم﴾ [١٥ ـ ١٦] قرأ ورش، وابن وردان، وقالون: بخلاف عنه بإثبات الياء بعد القاف وصلاً، وأثبتها ابن كثير ويعقوب وقفًا

---

(١) سبق بيان قاعدة ذال إذ لأبي عمرو وهشام وحمزة وخلف البزار والكسائي قبل صفحات قليلة (وانظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٢) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿ننزل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم إلا ما خص مفصلاً نحو: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ أو ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فخرج بالمضارع الماضي نحو ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وبغير الهمز نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ وبالمضموم الأول نحو ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وأجمعوا على التشديد في قوله ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ وانفرد ابن كثير بتخفيف الزاي في ﴿يُنزِل آية﴾ وقرأ يعقوب ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ بالنحل مشدداً، وقرأ ابن كثير ﴿ينزل﴾ و﴿ننزل﴾ و﴿ننزل﴾ بالتخفيف في جميع القرآن إلا في سورة الإسراء: ٨٢، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ والإسراء: ٩٣، ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فإنه يشددهما. قال ابن الجزري:

... ينــزل كــلاً خــف (حــق) لا الحجــر والأنعــام أن ينــزل (د)ق

(٣) احتج من قرأ بالتشديد بأن ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَنزَلَ﴾ لغتان وأن التشديد يدل على تكرير الفعل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ (حجة القراءات ص ١٠٦، وشرح طيبة النشر ٤/ ٤٧، النشر ٢/ ٢١٨، المهذب ص ٦٤، التبصرة ص ٤٢٥، زاد المسير ١/ ١١٤).

(٤) تدغم التاء في عشرة أحرف: الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء: أما الذال فقد قرأ أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما نحو ﴿ٱلْآخِرَةِ ذَٰلِكَ﴾ ﴿ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو﴾ واختلف في ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ كلاهما من أجل الجزم أو ما في حكمه، وبالوجهين قرأ الداني وأخذ الشاطبي، وأكثر المصريين. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٣٤).

ووصلاً[١] والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً، ورسم ﴿ يَوْمَ هُم ﴾ مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [١٦] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بإمالة الألف محضة[٢]، وأمالها ورش[٣]، وحمزة بين بين[٤]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ لَدَى ﴾ [١٨] كتبت في بعض المصاحف بالياء، وفي بعضها بالألف، والدال مهملة.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [٢٠] قرأ نافع وابن عامر ـ بخلاف عن ابن

---

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ ﴿التلاقي﴾ ﴿التنادي﴾ ﴿أكرمني﴾ ﴿أهانني﴾ ﴿ويسري﴾ ﴿بالوادي﴾ ﴿المتعالي﴾ ﴿وعيدي﴾ ﴿نذيري﴾ ﴿نكيري﴾ ﴿يكذبوني﴾ ﴿ينقذوني﴾ ﴿لترديني﴾ ﴿فاعتزلوني﴾ ﴿ترجموني﴾ ﴿ونذري﴾. أما ﴿التلاقي﴾ ﴿التنادي﴾ بغافر: ١٥ ـ ٣٢، فقرأ ورش وكذا ابن وردان بإثبات الياء فيهما وصلا فقط، وقرأ ابن كثير بإثباتها في الحالين بلا خلاف كيعقوب، و انفرد أبو الفتح فارس من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات وأثبته في التيسير وتبعه الشاطبي على ذلك، قال في النشر: وقد خالف عبد الباقي في ذلك سائر الناس ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا عن الحلواني وأطال في بيان ذلك. قال ابن الجزري:

التلاق مع (ثـ)ـنا (خـ)ـد (د) م (جـ)ـل وقيل الخلف (بـ)ـر

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٥٦).

(٢) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري وكذا ابن ذكوان بخلف عنه كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب، وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن وهي: أن كل ألفٍ قبلَ راءٍ مكسورة متطرفة فإن أبا عمرو والدوري عن الكسائي يقرآنها بالإمالة المحضة، وورش بالإمالة الصغرى، وباقي القراء يقرءونها بالفتح قولاً واحدًا. قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نارٍ حُز تفُز منه اختُلف

(شرح طيبة النشر ٣/٩٨ ـ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

وخلف قهار البوار (فـ)ـضلا

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون هو خطأ يذكره المؤلف دائمًا، وقد نبهنا إليه كثيرًا.

ذكوان ـ: بالتاء الفوقية قبل الدال[١] ، والباقون بالياء التحتية[٢].

قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ [٢١] قرأ ابن عامر بالكاف[٣].

والباقون بالهاء[٤].

قوله تعالى: ﴿مِن وَاقٍ﴾ [٢١] وقف ابن كثير بالياء بعد القاف[٥] والباقون بغير

---

(١) قرأ نافع وهشام بتاء الخطاب ، واختلف عن ابن ذكوان فروى أبو الفضل من جميع طرقه عن الأخفش بتاء الخطاب ، وكذلك روى الصيدلاني وسلامة بن هارون عن الأخفش ، وبه قطع له في المبهج وكذا روى المطوعي عن الصوري عن ابن ذكوان وبه قطع له الهذلي من طريق الداجوني ، ورواه الجمهور عن الأخفش والصوري جميعاً بالغيب ، وانفرد صاحب المبهج بذلك عن هشام بكماله ، ونص الداني له على عدم الخلاف ، قال ابن الجزري:

وخاطب يدعون (مـــ)ـــن خلف (إ) ليه (لـــ)ـــازب

وحجة من قرأ بالتاء: أنه على الخطاب للكفار ، على معنى: قل لهم يا محمد الذين تدعون أيها المشركون من دونه (النشر ٢/ ٣٦٤ ، المبسوط ص ٣٨٨ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٣ ، السبعة ص ٥٦٨).

(٢) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على ما جرى من ذِكر الكفار قبله في قوله: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ «١٦» ، وقوله: ﴿مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ ، وعلى قوله: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ «١٨»(النشر ٢/ ٣٦٤ ، المبسوط ص ٣٨٨ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٣ ، التيسير ١٩١ ، وزاد المسير ٧/ ٢١٤).

(٣) قال ابن الجزري:

ومنهم منكم (كـــ)ـــما

ووجه هذه القراءة: أنها على الخروج من الغيبة على الخطاب ، كما قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فرجع إلى الخطاب بعد لفظ الغيبة ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالكاف (النشر ٢/ ٣٦٥ ، المبسوط ص ٣٨٨ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٤ ، السبعة ص ٥٦٩ ، غيث النفع ص ٣٤٠ ، التيسير ١٩١ ، وزاد المسير ٧/ ٢١٤).

(٤) وحجة من قرأ بالهاء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة المتقدّم في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ، وقوله: ﴿فَيَنظُرُوا۟﴾ ، وقوله: ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ ، فجرى آخر الكلام على ما جرى عليه أوله (النشر ٢/ ٣٦٤ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٣ ، المصاحف ٤٦ ، والمقنع ١٠٦ ، وزاد المسير ٧/ ٢١٥ ، وتفسير النسفي ٤/ ٧٥).

(٥) قرأ ابن كثير بإثبات الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع ، وهي: ﴿هَادٍ﴾ في الخمسة و﴿ومالهم من دونه من والي﴾ و﴿واقي﴾ في ثلاثة مواضع و﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باقي﴾ ؛ فإن ابن كثير يقف بالياء على الأصل ، وانفرد فارس عنه بإثبات الياء في موضعين آخرين وهما ﴿فاني﴾ بالرحمن ، و﴿راقي﴾ في القيامة كما ذكر الداني في جامعه وخالف فيهما سائر الناس وإنما حذفت في الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعاً لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم. قال ابن الجزري:

=

ياء. واتفقوا ـ في الوصل ـ على التنوين.

قوله تعالى: ﴿ تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم ﴾ [٢٢] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[١].

قوله تعالى: ﴿ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾ [٢٦] قرأ ابن كثير، والأصبهاني ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٢]، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [٢٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٣]، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٢٦] قرأ عاصم، وحمزة والكسائي،

= .... وقف بهاد باق باليا لمك مع وال واق

وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء، وهو الأصل، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في «يا غلامي أقبل» لأنه موضع عُدم فيه التنوين، الذي تحلف الياء لأجله (إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ ص ٥٤٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٣).

(١) يقرأ أبو عمرو ﴿ رُسُلَنَا ﴾ و﴿ رُسُلُكُم ﴾ ﴿ رُسُلُهُم ﴾ و﴿ سُبُلَنَا ﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في ﴿ سُبُلَنَا ﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل: ﴿ وَرُسُلِهِۦ ﴾ وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين و الباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

(٢) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ ابن كثير وورش من طريق الأصبهاني بفتح ﴿ذرونيَ أقتل﴾ بغافر الآية ٢٦، قال ابن الجزري:

ذروني الأصبهاني مع مك فتح

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٤٥).

(٣) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح جميع ياءات الإضافة، وقاعدة الباقين إسكانها ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعني أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع لاجتماع الثقلين، وقد وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص ٦٣، الإقناع ١/ ٥٣٧).

ويعقوب ، وخلف: بهمزة قبل الواو وإسكانها[١] ، والباقون بغير همزة وفتح الواو[٢].

وقرأ نافع ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بضم الياء التحتية قبل الظاء وكسر الهاء ونصب دال ﴿ٱلْفَسَادَ﴾[٣] ، والباقون بفتح الياء والهاء ورفع دال «الفَسَاد»[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بإدغام الذال في التاء[٥] ، والباقون بإظهارها.

---

(١) قال ابن الجزري:

أو أن وان (كـــ)ـــن (حـــ)ـــول (حرم)

ووجه قراءة من قرأ بإسكان الواو ، وهمزة قبلها: أنهم جعلوها «أو» التي للتخيير أو للإباحة ، كأنه قال: إني أخاف هذا الضرب عليكم ، كما تقول: كُلْ خُبزًا أو تمرًا ، أي: كُلْ هذا الضرب من الطعام ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة بزيادة ألف قبل الواو. (المبسوط ص ٣٨٩ ، النشر ٢/ ٣٦٥)

(٢) وحجة من قرأ ﴿وأن﴾ بفتح الواو من غير همزة قبلها: أنهم جعلوها واو عطف ، على معنى: إني أخاف عليكم هذين الأمرين ، (المبسوط ص ٣٨٩ ، النشر ٢/ ٣٦٥ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٥ ، السبعة ص ٥٦٩ ، الغاية ص ٢٥٤ الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٤٣ ، زاد المسير ٧/ ٢١٦ ، تفسير النسفي ٤/ ٧٦).

(٣) قال ابن الجزري:

يظهر اضمم واكسرن

والرفع في الفساد فانصب (عـــ)ـــن (مدا) (حما)

ووجه قراءة من قرأ بضمّ الياء ، وكسر الهاء ، ونصب الفساد ، نسبوا الفعل إلى موسى عليه السلام فهو فاعل الإظهار ، وانتصب الفساد بـ ﴿يُظْهِرَ﴾ والفاعل مضمر في ﴿يُظْهِرَ﴾ ، وهو موسى ، على معنى: أن فرعون قال: أخاف أن يظهر موسى الفساد في الأرض ، ولمّا كان التبديل مضافًا إلى موسى وجب أن يكون الإظهار أيضًا مضافًا عليه ، ليتفق الفعلان في المعنى ، فيكونان مضافين على موسى ، (النشر ٢/ ٣٦٥ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٦ ، المبسوط ص ٣٨٩ ، السبعة ص ٥٦٩ ، الغاية ص ٢٥٤ الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٤٣).

(٤) وحجة من قرأ بفتح الياء والهاء ، ورفع «الفساد»: أنهم أضافوا الفعل إلى «الفساد» ، فرفعوه به ، لأنه فاعل بظهوره ، ولأن التبديل إذا وقع في الدين ظهر الفساد في الأرض ، فحمل الكلام الثاني على معنى الأول (النشر ٢/ ٣٦٥ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٦ ، المبسوط ص ٣٨٩ ، السبعة ص ٥٦٩ ، الغاية ص ٢٥٤ الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٤٣ ، تفسير ابن كثير ٤/ ٧٧).

(٥) قال ابن الجزري:

عذت (لـــ)ـــما خلف (شفا)

وحجة من أظهر الذال أنه حرف مجهور ، قويّ بالجهر ، والتاء حرف مهموس ضعيف بالهمس ، فلو أدغم الذال لأبدل منها حرفاً أضعف منها في الصفة، وإنما يحسن الإدغام ، إذا نُقل الحرف الأول إلى أقوى حالة =

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَآءَكُم﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بإدغامها(١).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٢)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ﴾ [٣٢] قرأ ورش، وابن وردان، وقالون ـ بخلاف عنه ـ بإثبات الياء بعد الدال في الوصل، وأثبتها ابن كثير، ويعقوب وقفًا ووصلاً، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً(٣).

قوله تعالى: ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣] وقف ابن كثير بإثبات الياء بعد الدال(٤)، والباقون بغير ياء، واتفقوا على التنوين في الوصل.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣٢] ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [٣٤] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [٣٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر ـ بخلاف عنه ـ: بتنوين الباء الموحدة بعد اللام في الوصل(٥)، والباقون بغير تنوين(٦).

= من حالته في الإظهار، أو إلى مثل حالته مع تقارب المخارج (شرح طيبة النشر٥/ ١٥، النشر ٢/ ٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥).

(١) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٢) سبق ذكر الخلاف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ قبل عدة صفحات.

(٣) سبق في ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾.

(٤) سبق بيان حكم القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا لقرب الموضع (انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ج٢/ ص ٥٤٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٠).

(٥) قرأ أبو عمرو بتنوين الباء من قوله تعالى «قَلْب»، واختلف عن ابن عامر فروى الداجوني عن أصحابه عن هشام، والأخفش عن ابن ذكوان بالتنوين، وروى الصوري عن ابن ذكوان، والحلواني عن هشام بعدمه، ووجه التنوين: أنه على قطعه عن الإضافة وجعل متكبر صفته؛ لأنه مدبر الجسد والنفس مركزه، قال ابن الجزري:

ونون قلب (كـــ)ـــم خلف (حـــ)ـــد

(٦) ووجه حذف التنوين: إضافة القلب إلى موصوف محذوف؛ أي قلب شخص، و﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ صفته؛ لأنه المكلف، فصدروه منه بالقوة، ومن الإنسان بالفعل (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٦، النشر ٢/ ٢٦٥).

قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ﴾ [٣٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: في الوصل: بفتح الياء[(١)]، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ﴾ [٣٧] قرأ حفص بفتح العين[(٢)]، والباقون بالرفع[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ﴾ [٣٧] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضم الصاد[(٤)]، والباقون بالفتح[(٥)].

قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ [٣٨] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، وقالون،

---

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر بفتح ﴿لعليَ﴾ بيوسف: ٤٦، وطه: ١٠، والمؤمنون: ١٠٠، وموضعي القصص: ٢٩، وغافر: ٣٦، وقد سبق أن وضحنا ذلك في أكثر من موضع قبل عدة صفحات (وانظر: شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٤٥).

(٢) قال ابن الجزري:

أطلع ارفع غير حفص

وتوجيه قراءة حفص بالنصب: أنها على الجواب لـ «لعل»، لأنها غير واجبة كالأمر والنهي، والمعنى: إذا بلغت اطّلعت، كما تقول: لا تقع في الماء فتسبح، معناه في النصب، إن وقعت في الماء سبحت، ومعناه في الرفع: لا تقع في الماء ولا تسبح.

(٣) ووجه الرفع: أنه عطف على أبلغ؛ أي أبلغ فأطلع، ومعناه في النصب، إن وقعت في الماء سبحت، ومعناه في الرفع: لا تقع في الماء ولا تسبح، فالتقدير: لعلي أبلغ ولعلي أطلع، كأنه توقع أمرين على ظنه (النشر ٢/ ٣٦٥، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٧، المبسوط ص ٣٩٠، التيسير ص ١٩١)

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾ بالرعد، و﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ﴾ بغافر بضم الصاد، قال ابن الجزري:

واضمم

صدوا وصد الطول كوف الحضرمي

وحجة مَن ضمّ الصاد أنه أسند الفعل إلى المفعول، على ما لم يُسمّ فاعله، فأقيم ﴿ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ﴾ على المصدر مقام الفاعل، وفاعل الصدّ هم أشراف الكفار وكبراؤهم، وفي غافر قبل ﴿وَصُدَّ﴾ ﴿زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ﴾ على ما لم يُسمّ فاعله، فحمل ﴿وَصُدَّ﴾ على ذلك أيضاً.

(٥) وحجة من فتح الصاد أنه بناه على الإخبار عن الصادّين الناس عن سبيل الله، دليله قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٢٥] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧]، وقوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ﴾ [الفتح: ٢٥] فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصّادين (النشر ٢/ ٢٩٨، المبسوط ص ٢٥٥، الغاية ص ١٨٣، السبعة ص ٣٥٩، إعراب القراءات ١/ ٣٢٩، المحرر الوجيز ٣/ ٣١٤، زاد المسير ٤/ ٣٣٣، وتفسير ابن كثير ٢/ ٥١٦).

والأصبهاني: بإثبات الياء بعد النون في الوصل، وأثبتها ابن كثير، ويعقوب وقفًا ووصلًا[١].

والباقون بغير ياء وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٢]، وقرأ ورش[٣] وحمزة: بالإمالة بين بين[٤]، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [٤٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب: بضم الياء التحتية وفتح الخاء[٦]

---

(١) قرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠﴾ بالكهف: ٣٩، و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ بغافر: ٣٨ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٥٣).

(٢) يميل أبو عمرو والكسائي من طريق الدوري كل ألف بعده راء مجرورة في الأسماء سواء كانت الألف أصلية أم زائدة ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب، قال ابن الجزري باب الفتح والإمالة:

وإن تكـــــرر حـــــط روى والخلـــف مـــن فـــوز وتقليـــل جـــوى

(شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) انفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة، ولذلك رواه عن أبي الحارث ليست من طرقنا ولا على شرطنا (انظر النشر ٢/ ٥٥، الإقناع ١/ ٢٧٣). قال الأصبهاني في المبسوط ص١١١: كان أبو عمرو وحمزة برواية أبي عمر وابن سعدان عن سليم، والكسائي يميلون كل ألف في اسم بعدها راء مكسورة إذا كان كسرها كسر إعراب نحو: ﴿وَفِي ٱلنَّارِ﴾ ﴿فِي ٱلنَّهَارِ﴾ ﴿بِقِنطَارٍ﴾ وأشباه ذلك. (شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٥) ما ذكره المؤلف من التقليل عن قالون ليس صحيحًا ولا يقرأ به من طرقنا.

(٦) اختلف القراء في ﴿يَدْخُلُونَ﴾ في خمسة مواضع وهي «النساء: ١٢٤، مريم: ٦٠، غافر: ٦٠ بموضعيها، وفاطر: ٣٣». فقرأ ابن كثير وأبو جعفر "يُدخَلون" في سورة النساء، ومريم، وموضعي غافر، بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل. أما موضع فاطر فقد قرأه بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو هي الفاعل. وقرأ أبو عمرو ﴿يَدْخُلُونَ﴾ في سورة النساء، ومريم، وأول غافر، وكذا ﴿يُدخَلونها﴾ في فاطر بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول. وقرأ ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ الموضع الثاني من غافر بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل. وقرأ شعبة =

والباقون بفتح الياء وضم الخاء(١).

قوله تعالى: ﴿۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ [٤١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عامر ـ بخلاف عن ابن ذكوان ـ في الوصل: بفتح الياء(٢)، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [٤١] اتفقوا على سكون الياء وقفاً ووصلاً، والتي بعدها كذلك.

= ﴿يُدخَلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر فقد قرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول. وقرأ ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ في فاطر بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ روح ﴿يُدخَلونها﴾ في النساء، ومريم، وأول غافر، بالبناء للمفعول. أما الموضع الثاني من غافر وكذا ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ في فاطر فقد قرأهما بالبناء للفاعل. وقرأ رويس ﴿يُدخَلونها﴾ في مريم، وأول غافر بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من غافر فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، وبالبناء للفاعل. أما ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ في فاطر فقد قرأه بالبناء للفاعل قولاً واحدًا. وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ في المواضع الخمسة بالبناء للفاعل.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة ﴿يَدۡخُلُونَ﴾، ﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ في غير المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف: ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ﴾ [الرعد: ٢٣]. وقوله تعالى: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر: ٢]. وقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾ [الرعد: ٢٣]. وقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [النحل: ٣١]. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القراءة سنة متبعة، ولا مجال للرأي فيها. قال ابن الجزري:

.... ويدخلون ضم يا
وفتح ضم (صـ)ـف (ثـ)ـنا (حبر) شفى وكاف أولى الطول (ثـ)ـب (حق) (صـ)ـفى
والثان (د)ع (ثـ)ـطا (صـ)ـبا خلفا (غـ)ـدا وفاطر (حـ)ـز

فالحجة لمن ضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله طابق بذلك بين لفظي الفعلين وقوله تعالى وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

(١) وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الخاء قوله ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ فكان أمر الله إياهم أن يدخلوها دليلاً على إسناد الفعل إليهم اعلم أن المعنيين متداخلان لأنهم إذا أدخلوا دخلوا وإذا دخلوا فبإدخال الله إياهم يدخلون (شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥، شرح شعلة ص ٣٤٣، حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ٤٤٥).

(٢) سبق قريباً.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ﴾ [٤٢] قرأ نافع، وأبو جعفر بالألف بعد النون الممدودة[١] ، والباقون بغير ألف؛ هذا في حال الوصل ، وأما الوقف: فالجميع وقفوا بالألف ، والرسم بالألف[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [٤٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل ، والباقون بإسكانها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ﴾ [٤٥] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الحاء[٤] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ﴾ [٤٦] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة: بهمزة وصل قبل الدال وضم الخاء ، وفي الابتداء بضم الهمزة[٥] ، والباقون بهمزة قطع مفتوحة وكسر الخاء وصلاً وابتداء[٦].

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر ﴿أَنَا﴾ بالألف في الوصل إذا تلاه همزة قطع مضمومة ، وهو موضعان بالبقرة ﴿أنا أحيي﴾ ويوسف ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ أو مفتوحة وهو في عشرة مواضع ، واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة مواضع. قال ابن الجزري:

. . . . امـــــــــــــدا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

ووجهت هذه القراءة بأن الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفاً كالكل مع الهمز (شرح طيبة النشر ١١٧/٤).

(٢) ووجه الاتفاق على الألف وقفًا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة ، ولهذا لم تدغم ، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت ، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ١١٧/٤ ، المبسوط ص ١٥٠).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) سبق قريبًا.

(٥) قال ابن الجزري:

. . . . أدخلوا صل واضمم الكسر (كـــ)ــــما (حـــ)ـــبر (صـــ)ــــلوا

ووجه قراءة من قرأ بقطع وكسر الخاء: أنهم جعلوا الفعل رباعيًا ، وعدّوه إلى مفعولين ، إلى ﴿آل﴾ وإلى ﴿أشد﴾ ، وحرف الجر مقدّر محذوف من ﴿أشد﴾ ، أي: في أشد العذاب ، والقول مضمر معه ، والتقدير: ويوم تقوم الساعة ، يقال: أدخِلوا آل فرعون ، فهو أمر للخزنة من الملائكة.

(٦) ووجه قراءة من قرأ بوصل الألف ، وضمّ الخاء: جعلوا الفعل ثلاثيًا ، فعدّوه على مفعول واحد ، وهو «أشد» على تقدير حذف حرف الجر منه ، لأن أصل «دخل» لا يتعدّى إلى مفعول ، كما أنّ نقيضه وهو ﴿خرج﴾ لا يتعدّى ، لكن كثر في «دخل» الاستعمال فحذف معه حرف الجر ، فقال: دخلت البيت =

قوله تعالى: ﴿رُسُلُكُم﴾ [٥٠] قرأ أبو عمرو بإسكان السين(١) ، والباقون بالرفع(٢)؛ وكذا ﴿رُسُلَنَا﴾.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [٥٢] قرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف(٣) ، وابن وردان ـ بخلاف عنه(٤) ـ: بالياء التحتية ، والباقون بالتاء الفوقية(٥).

قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بتاءين فوقانيتين(٦) ، والباقون بياء تحتية بعدها تاء فوقانية(٧).

= ودخلت الدار ، أي: في البيت وفي الدار ، وينتصب «آل» في هذه القراءة على النداء ، وعلى إضمار القول فيه أيضًا ، والتقدير: ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا بآل فرعون أشد العذاب (شرح طيبة النشر ٥/٢٠٨ ، النشر ٢/٣٦٥ ، المبسوط ص ٣٩٠ ، التيسير ص ١٩٢ ، السبعة ص ٥٧٢ ، إيضاح الوقف والابتداء ١٨٢ ، والتيسير ١٩٢ ، وزاد المسير ٧/٢٢٩ ، وتفسير ابن كثير ٤/٨٢ ، وتفسير النسفي ٤/٨١).

(١) سبق قريبًا بيان حكم القراءة بما أغنى عن إعادته هنا (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٢٥).

(٢) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٢٥).

(٣) قرأ الكوفيون ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ﴾ في الروم بياء التذكير ، وكذلك ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ في غافر ، ووافقهم نافع في حرف غافر ، قال ابن الجزري:

ينفع (كفى) وفي الطول فكوف نافع

وحجة من قرأ بالياء: أنه على تأويل المعذرة بالعذر ، وللمجاز والفصل: (شرح طيبة النشر ٥/١٣٤ ، النشر ٢/٣٤٦ ، السبعة ص ٥٠٩ ، التيسير ص ١٧٦ ، الحجة ص ٥٦٢).

(٤) هذه انفرادة لا يقرأ بها. قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٦٥): وانفرد الشنبوذي عن ابن هارون عن أصحابه عن عيسى بن وردان بذلك وسائر الرواة عنه على التأنيث وبه قرأ الباقون.

(٥) وحجتهم أنه لاعتبار لفظ فاعله ، ووجه الفصل التنبيه على الجواز (شرح طيبة النشر ٥/١٣٤ ، النشر ٢/٣٤٦ ، السبعة ص ٥٠٩ ، التيسير ص ١٧٦ ، الحجة ص٥٦٢ ، غيث النفع ص ٣٢١).

(٦) قال ابن الجزري:

ما يتذكرون (كـ)ـافيه (سما)

ووجه قراءتهم بتائين: أنها على الخطاب للكفّار.

(٧) وحجتهم: أنها على الإخبار عن الكفار(شرح طيبة النشر ٥/٢٠٨ ، النشر ٢/ ٣٦٥ ، المبسوط ص ٣٩٠ ، =

قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ﴾ [٦٠] قرأ ابن كثير بفتح الياء في الوصل[١]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿سَيَدۡخُلُونَ﴾ [٦٠] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، ورويس، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بضم الياء التحتية وفتح الخاء[٢]، والباقون بفتح الياء وضم الخاء[٣].

قوله تعالى: ﴿شُيُوخًاۚ﴾ [٦٧] قرأ ابن كثير، وشعبة، وابن ذكوان، وحمزة، والكسائي: بكسر الشين[٤]، والباقون بالضم[٥].

= التيسير ص ١٩٢، السبعة ص ٥٧٢، غيث النفع ص ٣٤١، والتيسير ١٩٢).

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق قبل صفحات قليلة بيان القراءة في ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ وهي في خمسة مواضع ذكرناه هناك، قال ابن الجزري:

.... ويدخلون ضم يا
وفتح ضم صف ثنا حبر شفى وكاف أولى الطول ثب حق صفى
والثان دع ثطا صبا خلفا غدا وفاطر حز

(شرح شعلة ص ٣٤٣، الهادي ٢/ ١٥٩ ـ ١٦١، الحجة في القراءات السبع).

(٣) وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الخاء قوله ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ فكان أمر الله إياهم أن يدخلوها دليلاً على إسناد الفعل إليهم اعلم أن المعنيين متداخلان لأنهم إذا أدخلوا دخلوا وإذا دخلوا فبإدخال الله إياهم يدخلون (شرح طيبة النشر ٢/ ٢١٥).

(٤) هناك قاعدة مطردة في كل القرآن، وهي: أن لفظ ﴿ٱلۡبُيُوتَ﴾ ﴿جُيُوبِهِنَّۖ﴾ ﴿شُيُوخًاۚ﴾ معرفًا، ومنكرًا، ومضافًا وغير مضاف، قرأه المذكورون بكسر الباء، قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـة) () ـلا

ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية.

(٥) احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فُعُول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص ١٤٣، الغاية ص ١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧).

قوله تعالى: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٦٨] ﴿ أَلَمْ تَـرَ ﴾ [٦٩] قرأ ابن عامر بنصب النون بعد الواو[١]، والباقون بالضم[٢].

قوله تعالى: ﴿ بِهِۦ رُسُلَنَا ﴾ [٧٠] و﴿ رُسُلُهُم ﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[٣]، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٧٣] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[٤]، والباقون بالكسر، وادغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما[٥].

---

(١) فتكون القراءة «كُن فيكونَ» قال ابن الجزري:

فيكـــون فـــانصبـــا رفعًـا ســوى الحـــق وقـــولـــه كبـــا

ووجه النصب: أنه اعتبرت صيغة الأمر المجرد حملاً عليه؛ فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياسًا على جوابه.

(٢) قال الزجاج: رفعه من جهتين: إن شئت على العطف على ﴿ يَقُولُ ﴾ وإن شئت على الاستئناف، والمعنى: فهو يكون، واتفق على «يكونُ الحقُّ» لأن معناه فكان، ورفع ﴿ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة (شرح طيبة النشر ٤/٥٩، النشر ٢/٢٢٠، الغاية ص ١٠٦، الإقناع ٢/٦٠٢).

(٣) سبق قريباً توضيح القراءة.

(٤) والمراد به الإشمام فيصير النطق ﴿ قُيلَ لَهُمْ ﴾ فالضم عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ و﴿ وَحِيلَ ﴾ و﴿ وَسِيقَ ﴾ و﴿ سِيٓءَ ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيـــل غيـــض جـــي أشـــم فـــي كسـرهـا الضـم رجـا غنـى لـزم

(انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٥) فيصير النطق «قِيلَّهُمْ» ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ، وقد أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحاً قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ «كاد تَزِيغُ» و﴿ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ﴾ و﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ فإنه يدغمها، قال ابن الجزري:

إذا التقـــى خطًـــامحـــركـــان مثـــلان جنســـان مقـــاربـــان

أدغــم بخلــف الــدوري والســوسـي معــا لكــن بــوجــه الهمــز والمــد امنعــا

وقال أيضًا:

=

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [٧٣] ﴿أَيْنَ﴾ في الرسم مقطوعة من ﴿مَا﴾.

قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٧٤] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة(١)، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٢)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [٧٨] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزي: بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر(٣)، وقرأ ورش، وقنبل، ورويس، وأبو جعفر: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وعن ورش وقنبل أيضاً ـ إبدال الثانية ألفاً، والباقون بتحقيقهما.

وأمال حمزة، وابن ذكوان، وخلف: الألف بعد الجيم(٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ [٨٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٥)، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٦)، والباقون بالفتح.

= وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠، المهذب ص ٦١).

(١) سبق الكلام على مثل حكم قراءة هذا اللفظ بما أغنى عن إعادته لقربه (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ١٣٠) وابن مهران الأصبهاني في المبسوط (ص ١١٢).

(٢) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٣) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) سبق قريبًا.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [٨٣] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الحاء[١] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾ [٨٥] رسمت ﴿سُنَّتَ﴾ بالتاء المجرورة وقف عليها ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب: بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء واتفقوا في الوصل على التاء[٢].



(١) سبق عند الكلام على ﴿وَحَاقَ﴾.

(٢) الوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام:
أولها: الإبدال وهو إبدال حرف بآخر فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش ، ووقعت في مواضع ، منها: ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة بالأنفال الآية ٣٨ وغافر الآية ٨٥ وثلاثة بفاطر الآية ٤٣ ، ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهي لغة طيئ ، والأصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم في أصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأصل المطرد: كل هاء رسمت تاء نحو ﴿رَحْمَتَ﴾ ﴿نِعْمَتَ﴾ ﴿شَجَرَتَ﴾ فوقف عليها خلافًا للرسم القراء المذكورون ، قال ابن الجزري:

وقف لكل باتباع ما رسم

إلى أن قال:

لكن حروف عنهم فيها اختلف ... كهاء أنثى كتبت تاء فقف
بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه ... واللات مع مرضات ولات (ر)جه

(التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٣٧).

الأوجه التي بين غافر وفصلت

وبين غافر وفصلت من قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ٢] ثمانمائة وجه وثمانية وثمانون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنان وتسعون وجهًا.

ورش: مائتا وجه وأربعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدُّوريُّ: ثمانون وجهًا.

السوسيُّ: ثمانون وجهًا.

هشام: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون مندرجة مع قالون، وعشرون مندرجة مع ورش.

ابن ذكوان: ثمانون وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا.

حفص: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع ابن ذكوان.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

الكسائي: أربعة وستون وجهاً مندرجة مع ابن ذكوان.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

يعقوب: اثنان وثمانون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ فُصِّلَتْ)(١)

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [١] قرأ ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإمالة الحاء محضة، وورش -من طريق الأزرق- بين بين، وأبو عمرو بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح. وقرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الحاء والميم. والباقون بغير سكت(٢).

قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [٥] قرأ الدوري -عن الكسائي-: بالإمالة(٣)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٤)،

---

(١) هي سورة مكية آياتها اثنتان وخمسون آية بالبصري والشامي، وثلاث وخمسون بالحجازي، وأربع وخمسون بالكوفي (المبسوط ص ٣٩٣).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو: ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓرٰ﴾ ﴿كٓهيٰعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿حمٓ﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ المجرورة وهو سبع مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح و﴿ءَاذَانِنَا﴾ بفصلت، و﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ وخرج ﴿طُغْيَانًا﴾ وأمال ﴿بَارِئِكُمْ﴾ موضعي البقرة، و﴿وَسَارِعُوٓا﴾ بآل عمران فقط، و﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ و﴿يُسَارِعُونَ﴾ سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفي الأنبياء والمؤمنين، و﴿الْجَوَارِ﴾ ثلاث بالشورى الآية ٣٢ والرحمن الآية ٢٤ والتكوير الآية ١٦، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ بالنور الآية ٣٥، وأمال أيضًا لكن بخلف عنه ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ بالحشر الآية ٢٤ أجراه مجرى ﴿بَارِئِكُمْ﴾ كذا رواه عنه جمهور المغاربة وهو الذي في الشاطبية وغيرها ورواه عنه بالفتح منصوصاً أبو عثمان الضرير وهو الذي فيه أكثر الكتب والوجهان صحيحان عن الدوري كما في النشر، قال ابن الجزري:

.... رؤيـــاك مـــع هـــداي مثـــواي تـــوى
محيـــاي مـــع آذاننـــا آذانهـــم جـــوار مـــع بـــارئكـــم طغيـــانهـــم
مشكـــاة جبـــاريـــن مـــع أنصـــاري وبـــاب ســـارعـــوا وخلـــف البـــاري

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٠٦).

(٤) سبق قريباً (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

ونافع بالفتح وبين اللفظين[١] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ﴾ [٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ وأبو جعفر ، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ، والباقون بتحقيقهما. وأدخل بينهما ألفًا: قالون ، وأبو عمرو ، وهشام ، وأبو جعفر ، والباقون بغير إدخال[٢].

قوله تعالى: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر بالرفع[٣] ، وقرأ يعقوب بالجر[٤] ، والباقون بالنصب[٥].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ [١١] ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ [١٢] ﴿وَأَوْحَىٰ﴾ [١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٦]، ونافع بالفتح وبين اللفظين[٧]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو ، وهشام: بإدغام ذال «إذ» في الجيم ، والباقون بالإظهار[٨].

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف[٩] ، والباقون بالفتح. وإذا

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٧).

(٢) سبق بيان ما في مثل هذا الموضع قبل صفحات قليلة.

(٣) قال ابن الجزري:

سوار ارفع (ثـــ)ـــق

ووجه قراءة أبي جعفر: بالرفع: أنه خبر مبتدأ؛ أي هو سواء.

(٤) قال ابن الجزري:

وخفضه (ظـــ)ـــما

ووجه قراءة يعقوب بالجر: أنه صفة لأيام.

(٥) وحجة النصب: أنها نصبت على المصدرية (النشر ٢/٣٦٦ ، شرح طيبة النشر ٥/٢١١ ، المبسوط ص ٣٩٣ ، الغاية ص ٢٥٥ ، إعراب القرآن ٣/١٩ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٠).

(٦) سبق قريبًا.

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٨) سبق بيان قاعدة أبي عمرو وهشام في ذال إذ (شرح طيبة النشر ٣/٣ ، ٤).

(٩) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه ٦١ فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

وقف حمزة ـ سهَّل الهمزة مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر .

قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ رَبُّنَا﴾ [١٤] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة وهشام ـ أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر[(١)] .

قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [١٦] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف: بكسر الحاء[(٢)] ، والباقون بإسكانها[(٣)] ، وأمال أبو الحارث الألف بعد السين بخلاف عنه[(٤)] . والباقون بغير إمالة .

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ ﴾ [١٩] قرأ نافع ، ويعقوب: بالنون مفتوحة ، وضم الشين ، ونصب الهمزة بعد الدال[(٥)] والباقون بالياء التحتية مضمومة وفتح

---

(١) انظر الهامش السابق.

(٢) قال ابن الجزري:

نحسات اسكن كسره (حقًّا) (أ) با

وحجة من كسر أنه حمله على معنى النسب ، كأنه في التقدير ، ذوات نحوس ، فهو أيضًا صفة من باب فَرِق وبَرِق ، فقياسه أن يكون على «فَعِل يَفْعَل» وإن لم يستعمل ، كما قالوا: «شديد» ، فاستعمل على أنه من «شدّد» ولم يستعمل شدّ ، استغنوا عنه بـ «اشتد» ولكنه على التوهُّم أنه قد استعمل ، ومثله «فقير» ولم يستعمل «فقر» استغنوا عنه بـ «افتقر». فـ «نحسات» بالكسر أتى على تَوهُّم استعمال «نحس» وإن لم يستعمل ، وقد قالوا: النحس ، جعلوه اسمًا غير صفة ، كما قال تعالى ذكره: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ [القمر: ١٩] فأضاف «اليوم» إليه ، فدلت الإضافة على أنه اسم ، إذ لو كان صفة ما أضاف «اليوم» إليه ، فدلت الإضافة على أنه اسم ، إذ لو كان صفة ما أضاف إليه «اليوم» ، لأن الصفة لا يضاف إليها الموصوف ، و«النحسات» الشديدة البرد ، وقيل: هي المشؤومة عليهم ، فيكون معنى يوم نحس «يوم شؤم».

(٣) وحجة من أسكن أنه جعله صفة ، وأصله الفتح ، كالعَبَلات والصَعَبات ، ولكن أسكن استخفافًا لثقل الصفة ، كما يقال: العَبْلات ، ويجوز أن يكون أراد الكسر فأسكن استخفافًا (النشر ٢/٣٦٦ ، المبسوط ص ٣٩٣ ، شرح طيبة النشر ٥/٢١٠ ، الغاية ص ٢٥٥ ، التيسير ص ١٩٣ ، السبعة ص ٥٧٦ ، إعراب القرآن ٣/٢٩ ، زاد المسير ٧/٢٤٨ ، تفسير غريب القرآن ٣٨٨ ، تفسير النسفي ٤/ ٩١).

(٤) وهذه انفرادة عن أبي الحارث لا يقرأ بها.

(٥) وحجة من قرأ بالنون ونصب «الأعداء» على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ردَّهُ على قوله: ﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ «١٨» فعطف مخبرًا عن نفسه على مخبر عن نفسه ، وهو هو ، فذلك أحسن في مطابقة الكلام وبناء آخره على أوله ، ونصَبَ «الأعداء» بوقوع الفعل عليهم ، وهو «نحشر». قال ابن الجزري:

ويحشر النون وسم (ا) تل (ظـــ)ـــبا =

الشين وضم الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مَا جَآءُوهَا﴾ [٢٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة مع المد والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ [٢٥] ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بضم الهاء والميم، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم(٢).

= أعداء عن غيرهما

(النشر ٢/٣٦٦، المبسوط ص ٣٩٣، شرح طيبة النشر ٥/٢١١، الغاية ص ٢٥٥.

(١) انظر قوله ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ﴾.

(٢) اعلم أن الأصل في ﴿عليهُم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم، والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو ضربته وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو رأيتها وهذه أيضاً وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين رأيتهما وللجماعة رأيتهن وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم ضربتكم وأصله ضربتكمو، يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو ضربتكموه ولا تقول ضربتكمه ومنه قول الله عز وجل ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهمو بضمتين وواو، وحجة من قرأ ﴿عليهُمْ﴾ بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً هو إثبات الواو وضم الميم، وأما من قرأ ﴿عَلَيْهِمُ﴾ فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه، وحجة الباقين أن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت نحو به وإليه وعليه، وإنما اختير الكسر على الضم الذي هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة ألا ترى أنه قد رفض في أصل البناء فلم يجئ بناء على فعل مضمومة العين بعد كسر الفاء، وأما حذف الواو: فلأن الميم استغني بها عن الواو والواو أيضًا تثقل على ألسنتهم فإذا لقيت الميم ألف ولام فإنهم مختلفون مثل ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ و﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ فقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم وقرأ حمزة والكسائي بضمهما وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم، وإنما كسروا الهاء لمجاورة الياء والكسرة وإنما رفعوا الميم لأنهم لما احتاجوا إلى تحريكها من أجل الساكن الذي لقيته رد عليها الحركة التي كانت لها في الأصل وهي الضم لأن أصل الميم الضم وقد بنيناه فيما تقدم. وأما أبو عمرو فإنه لما غير الهاء عن أصلها كراهية الثقل فعل ذلك في الميم حين أراد تحريكها للساكن بعدها فأتبع الميم كسر ما قبلها كراهية أن يخرج من كسر إلى ضم فأتبع الكسر الكسر ليؤلف بين الحركات =

قوله تعالى: ﴿جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية واواً خالصة[١]، والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾ [٢٩] قرأ ابن كثير ، وشعبة ، وابن ذكوان ، ويعقوب: بإسكان الراء ، واختلف عن هشام ، وأبي عمرو؛ فهشام بالإسكان والحركة الكاملة ، وأبو عمرو بالإسكان والاختلاس[٢] ، وقرأ ابن كثير بتشديد النون بعد الياء التحتية ، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩﴾ [٣٨] إذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة[٣] ، والباقون بإسكان السين وبعدها همزة مفتوحة.

= عند حاجته إلى تحريك الميم ، وحجة من ضم الهاء والميم هي أن الميم لما احتيج إلى تحريكها من أجل الساكن رد عليها الحركة التي كانت في الأصل وهي الضم فلما انضمت الميم غلبت على الهاء وأخرجتها في حيز ما قبلها من الكسر فرجعت الهاء إلى أصلها(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص٨١).

(١) هذه قاعدة مطردة وهي أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ورويسًا عن يعقوب يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية المفتوحة بينها وبين الواو قولاً واحدًا ، وذلك إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، قال ابن الجزري:

وعنـــد الاختــــلاف الاخـــرى سهلـــن (حـــرم) (حـــ)ـــــوى (غـــ)ــــنـــا

(انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢ ، ٤٣).

(٢) اختلف في راء ﴿أَرِنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ حيث وقعا فابن كثير وأبو عمرو بخلف عنه وكذا يعقوب بإسكانها للتخفيف. والوجه الثاني لأبي عمرو من روايتيه هو الاختلاس جمعًا بين التخفيف والدلالة ، قال في النشر: وكلاهما ثابت من كل من الروايتين ، وبعضهم روى الاختلاس عن الدوري والإسكان عن السوسي كالشاطبي. وقرأ ابن ذكوان وهشام من غير طريق الداجوني وأبو بكر بإسكانها في فصلت وبالكسر الكامل في غيرهما. وبه قرأ الباقون في الكل ،قال ابن الجزري:

. . . أرنا أرني اختلف

مختلسًا (حـــ)ـــز وسكون الكسر (حق) وفصلـــت (لـــ)ـــــي مـــن صـــدق

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٩٣).

(٣) من المتوسط بعد الساكن الصحيح ﴿يَسۡـَٔمُونَ ۩﴾ و﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ و﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ وقياسه النقل ، وبين بين فيه ضعف ، وحكي فيها الهمزة ألفًا على تقدير نقل حركتها فقط ، وقال أبو العلاء: هو قوي في ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ و﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ لرسمها بألف ، ضعيف في غيرهما ، لمخالفة الرسم في هذه (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩٥).

قوله تعالى: ﴿أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ [٣٩] قرأ السوسي ـ في الوصل ـ: بالإمالة ـ بخلاف عنه(١) ـ وأما في الوقف: فوقف بالإمالة المحضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف(٢).

وورش بين اللفظين(٣)، وقالون بالفتح وبين اللفظين(٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَرَبَتْ﴾ [٣٩] قرأ أبو جعفر «وربأت» بهمزة مفتوحة بعد الباء الموحدة(٥)، والباقون بغير همز(٦).

---

(١) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف   وخلف كالقرى التي وصلاً يصف

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد ذكرنا ما في مثل هذه الإمالة قبل عدة صفحات، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٠٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف   وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٥) اختلف في ﴿وَرَبَتْ﴾ في سورتي الحج وهنا في فصلت؛ فأبو جعفر يقرأ بهمزة مفتوحة بعد الموحدة فيهما، ومعناها: أي ارتفعت وأشرفت، يقال: فلان يربأ بنفسه عن كذا أي يرتفع، قال ابن الجزري:

ربت قل ربأت (ثـ)ـرى معا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٣٩٦، النشر ٢/ ٣٢٥، الغاية ص ٢١٢، غيث النفع ص ٢٩٥، المحتسب ٢/ ٧٤).

(٦) أي تحركت بالنبات وانتفخت، أو زادت من ربا يربو (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٣٩٦، شرح طيبة النشر ٥/ ٦٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾ [٣٩] قرأ الكسائي: بالإمالة محضة[١] وقرأ ورش بالفتح وبين اللفظين[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [٤٠] قرأ حمزة بفتح الياء والحاء[٣].

والباقون بضم الياء وكسر الحاء[٤].

قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ﴾ [٤٠] ﴿أَم﴾ هنا مقطوعة عن ﴿مَّن﴾ في الرسم.

قوله تعالى: ﴿مَا قَدْ قِيلَ﴾ [٤٣] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[٥]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ءَاعْجَمِىٌّ﴾ [٤٤] قرأ قنبل، وهشام، ورويس ـ بخلاف عنهم ـ: بهمزة واحدة مفتوحة، والوجه الآخر بهمزتين: الأولى محققة، والثانية مسهّلة[٦]، وقرأ حمزة،

---

(١) سبق بيان ما في مثل هذه الإمالة قبل صفحات قليلة (وانظر: النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قرأ حمزة لفظ ﴿يُلْحِدُونَ﴾ في الأعراف والنحل والسجدة بفتح الياء والحاء، ووافقه الكسائي وخلف البزار في النحل خاصة، قال ابن الجزري:

وضم يلحدون والكسر انفتح كفصلت (فـ)ـشا وفي النحل (ر)جح (فتى)

وحجة من قرأ كذلك: أنهم جعلوه من لحد إذا مال ثلاثيًا، نقل الفراء: لحد: مال، وألحد: أعرض، وقال الأصمعي: لحد مال، وألحد: جادل، أو هما بمعنى مال، ومنه لحد العين (شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٧، النشر ٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، المبسوط ص ٢١٧).

(٤) وحجتهم أنهم جعلوه من ألحد إذا مال، وهو أكثر في الاستعمال؛ فهو رباعي، وهما لغتان يقال: لحد، وألحد إذا عدل عن الاستقامة، ودليل ضم الياء: إجماعهم على قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾، وإجماعهم على استعمال الملحد دون اللاحد، والإلحاد: الميل عن الاستقامة، ومنه قيل اللحد؛ لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٨٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٧، النشر ٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، المبسوط ص ٢١٧).

(٥) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٦) والذي يجب أن يؤخذ في هذا لابن ذكوان أن يُخفّف الثانية بين بين، ويُدخل بينهما ألفًا على ما قدّمنا من العلل لهشام وأبي عمرو وقالون في تخفيفهم الثانية في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وشبهه، وإدخال ألف بين =

والكسائي وأبو بكر ، وخلف ، وروح: بهمزتين مفتوحتين محققتين ، وقرأ الباقون بهمزتين: الأولى محققة ، والثانية مسهلة ، وأدخل بينهما ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، والباقون بغير إدخال[١].

قوله تعالى: ﴿ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ [٤٤] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة[٢] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِن ثَمَرَاتٍ﴾ [٤٧] قرأ نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر: بألف بعد الراء؛ على الجمع[٣] ، والباقون بغير ألف؛ على الإفراد[٤] ، والتاء في الرسم مجرورة ، فمن قرأ بالجمع ـ وقف بالتاء ، ومن قرأ بالإفراد ـ فهو على مذهبه يقف بالهاء.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ﴾ [٤٧] قرأ ابن كثير ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٥] ،

= الهمزتين ، فأما قراءة هشام هنا بهمزة على الخبر فإنه جعل الكلام كله خبرًا ، حكاية عن قول الكفار أنهم قالوا: لولا فُصلت آيات القرآن بعضه أعجمي وبعضه عربي ، فيَعرف العربيُّ ما فيه من العربي ، ويعرف العجمي ما فيه من العجمي ، ومعنى القراءة بالاستفهام أنه على الإنكار منهم لذلك ، لأنه قال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ﴾ منكرين: أقرآن أعجمي ونبي عربي ، كيف يكون هذا ، فأخبر عمّا لم يكن لو كان كيف يكون ، فبيّن أنه لو أنزل القرآن بلسان العجم لقالت قريش: أقرآن أعجمي ونبي عربي ، إنكاراً منهم لذلك.

(١) سبق قريبًا.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

اجمع ثمرت (عـــم) (عـــ)ـــلا

ووجه قراءة من قرأ بالجمع: أنه لكثرة أنواع الثمرات الخارجة من غلافاتها ، والأكمام: الغلافات التي تخرج منها الثمرات ، وهو جمع كم.

(٤) وحجة من قرأ بالتوحيد: لأنّ دخول «من» على «ثمرة» يدلّ على الكثرة ، كما تقول: هل من رجل ، فرجل عامّ للرجال كلهم ، لست تسأل عن رجل واحد ، فكذلك «من ثمرة» لست تريد ثمرة واحدة ، بل هو عامّ في جميع الثمرات ، فاستغنى بالواحد عن الجمع (النشر ٢/ ٣٦٧ ، الغاية ص ٢٥٥ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢١١ ، السبعة ص ٥٧٧ ، التيسير ص ١٩٤ ، إعراب القرآن ٣/ ٤٥ ، المصاحف ١١٣ ، إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧ ، زاد المسير ٧/ ٢٦٤).

(٥) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعًا ، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعًا ، نحو ﴿بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ ﴿بِىَ لعلهم﴾ ﴿وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾ فقرأ ابن كثير بفتح ياء ﴿من ورائيَ وكانت﴾ بمريم: ٥ ، و﴿شركائيَ قالوا﴾ بفصلت: ٤٧ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر =

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي﴾ [٥٠] قرأ أبو عمرو، وورش، وأبو جعفر، وقالون - بخلاف عنه - في الوصل: بفتح الياء[١]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [٥١] قرأ أبو جعفر، وابن ذكوان: بتقديم الألف على الهمزة[٢]، والباقون بتقديم الهمزة على الألف الممدودة[٣]، وأمال الهمزة بعد النون: حمزة، والكسائي، وخلف، والسوسي. وأمال النون مع الهمزة: الكسائي، وخلف - في اختياره - وعن حمزة ونافع الفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح[٤].

= ١/ص ١٤٩).

(١) وقعت ياء الإضافة قبل همزة القطع المكسورة في واحد وستين موضعاً بالقرآن الكريم واختلف في ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ﴾ بفصلت: ٥٠، عن قالون فروى الجمهور عنه فتحها على أصله وروى الآخرون إسكانها وأطلق الخلاف عنه في الشاطبية كأصلها والطيبة والتذكرة وغيرها وصحح الوجهين عنه في النشر قال: غير أن الفتح أشهر وأكثر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٧).

(٢) قال ابن الجزري عن قراءة أبي جعفر وابن ذكوان:

نأى ناء معا (مــــ)ــــنه (ثــــ)ــــبا

وحجة من قرأ بهمزة بعد الألف: أنه جعلها على القلب، قلب الألف المنقلبة عن ياء، وهي لام الفعل، في موضع الهمزة، وهي عين الفعل، فكان وزنه قبل القلب «فعَلَ» فصار وزنه بعد القلب «فَلَع» (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٦١، النشر ٢/ ٣٠٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٣٧).

(٣) احتج من قرأ بهمزة قبل الألف، وهو الأصل، لأنه «فعل» من «النأي» وهو البعد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٣٦١، زاد المسير ٥/ ٨٠، وتفسير غريب القرآن ٢٦٠، وتفسير النسفي ٢/ ٣٢٥).

(٤) اختلف في ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ فابن ذكوان وأبو جعفر بتقديم الألف على الهمز على وزن شاء من ناء ينوء نهض والباقون بتقديم الهمزة على حرف العلة على وزن من النأي وهو البعد وأمال الهمزة والنون في الموضعين الكسائي وخلف عن حمزة وعن نفسه وأمال الهمزة فقط فيهما خلاد وبالفتح والتقليل الأزرق في الهمزة فقط في الموضعين مع فتح النون، وأمال أبو بكر الهمزة فقط في الإسراء فقط هذا هو المشهور عنه، واختلف عنه في النون من الإسراء فروى العليمي والحمامي وابن شاذان عن أبي حمدون عن يحيى بن آدم عنه إمالتها مع الهمزة، وروى سائر الرواة عن شعيب عن يحيى عنه فتحها وإمالة الهمزة أما إمالة الهمزة في السورتين عن أبي بكر وكذا الفتح له في السورتين فكل منهما انفرادة ولذا أسقطهما من الطيبة واقتصر على ما تقدم وهو الذي قرأنا به وكذا ما انفرد به فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي من إمالة الهمزة في الموضعين وتبعه الشاطبي، قال في النشر: وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافًا ولذا لم يعول عليه في الطيبة في محله وإن حكاه بقيل آخر الباب منها ويوقف عليها =

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [٥٢] قرأ نافع وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء ، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا ، وأسقطها الكسائي[1] ، والباقون بتحقيقها ، وإذا وقف عليها حمزة سهَّلها ، وهو على مذهبه من السكت والنقل وعدمهما.

* * *

= لحمزة بوجه واحد وهو بين بين ولا يصح سواه كما في النشر.
وقال عن الإمالة:

نـــأى الإســـرا (صـــ)ـــف مـــع خلفـــه وفيهمـــا (ضـــ)ـــف (ر) وى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٣٦١).

(١) قرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ ﴿ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو أرأيت وكذا أءنت تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو صواف الآية ٣٦ لوجود الإدغام ، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

الأوجه التي بين فصلت والشورى

وبين فصلت والشورى من قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ﴾ [فصلت: ٥٤] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣] تسعة آلاف وجه، ووجهان غير الأوجه المندرجة[(١)].

بيان ذلك:

قالون ألفا وجه وستة عشر وجهًا.

ورش: ألف وجه، ومائتا وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: خمسمائة وجه وأربعة أوجه.

أبو عمرو: ألف وجه ومائتا وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

هشام: ستمائة وجه وستة عشر وجهًا.

ابن ذكوان: ستمائة وجه وستة عشر وجهًا.

شعبة: خمسمائة وجه وأربعة أوجه.

حفص: خمسمائة وجه وأربعة أوجه.

خلف: أربعة عشر وجهًا.

خلاد: ثمانية وعشرون وجهًا، منها أربعة عشر وجهًا مندرجة مع خلف.

الكسائي: خمسمائة وجه وأربعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

أبو جعفر: خمسمائة وجه وأربعة أوجه.

يعقوب: ألفا وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

خلف: أربعة عشرة وجهًا مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الشورى)[١]

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [١] ﴿عٓسٓقٓ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الحاء وعلى الميم، والباقون بغير سكت[٢].

وأمال الحاء محضة ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف[٣]، وأمالها ورش من طريق الأزرق ـ بين بين، وعن أبي عمرو: الفتح وبين اللفظين[٤]، والباقون بالفتح، ولجميع القراء في العين: المد والتوسط[٥].

---

(١) هي سورة مكية آياتها خمسون آية بالحجازي، والبصري، وواحد وخمسون بالحمصي، وثلاث وخمسون بالكوفي (شرح طيبة النشر ٥/٢١٢).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓرٰ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى ويلزم من سكته إظهار المدغم منها والمخفي، وقطع همزة الوصل بعدها ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال؛ بل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست بمؤتلفة، قال ابن الجزري:

... وفي هجا الفواتح كطه (ثـ)ـقّف

ويترتب على السكت لزوم المد الطويل في ميم وعدم جواز القصر فيه لأن سبب القصر وهو تحريك ميم قد زال بالسكت، (إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٠، السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٠، المبسوط ص ١٦٠، النشر ١/ ٤٢٤، شرح طيبة النشر ٢/ ٣٣٥).

(٣) قال ابن الجزري:

حا فتى (صحبة)

عطفًا على قوله:

ورا الفواتح أمل

(٤) لقول ابن الجزري:

حا (حـ)ـلا خلف(جـ)ـلا

عطفًا على قوله:

وبين بين في أسف

(٥) ما ذكره المؤلف من المد والتوسط في العين فهذا الحكم خاص بطريق الشاطبية؛ حيث لم يذكر الشاطبي =

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ﴾ [٣] قرأ ابن كثير بفتح الحاء[١]، والباقون بكسرها[٢]، ومن قرأ بفتح الحاء ـ وقف على ﴿إِلَيۡكَ﴾، ومن كسر الحاء، وقف عند ﴿مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ﴾ [٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٣]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [٥] قرأ نافع، والكسائي: بالياء التحتية[٤] . .

= سواهما بقوله:

وفي عين الوجهان والطول فضلا

أما طريق ابن الجزري: فقد ذكر في النشر ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد، وأشار إلى ذلك بقوله:

ونحو عين فالثلاثة لهم

(١) قال ابن الجزري:

وحاء يوحى فتحت (د) ما

ووجه قراءة من قرأ بفتح الحاء، على ما لم يسمّ فاعله، فيوقف في قراءته على ﴿قَبۡلِكَ﴾، ويبتدأ: ﴿ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ﴾ على التبيان لِما قبله، كأنه قيل: من يوحيه؟ فيقال: الله العزيز. فالمعنى على هذه القراءة: ﴿كذلك يوحَى إليك﴾ يا محمد مثل ما أوحي إلى الأنبياء قبلك»، وقيل: معناه «إن الله جلّ ذكره أعلمه أن هذه السورة أُوحيت إلى الأنبياء قبل محمد». و﴿إِلَيۡكَ﴾ يقوم مقام الفاعل، أو يضمر المصدر يقوم مقام الفاعل.

(٢) وحجة من قرأ بكسر الحاء: أنه لا يوقف إلاّ على ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾، لأنهم أسندوا الفعل إلى الله جلّ ذكره، فهو الفاعل، فلا يوقف على الفعل دون الفاعل، ولا على الفاعل دون نعته(شرح طيبة النشر ٥/ ٢١٠، النشر ٢/٣٦٧، المبسوط ص ٣٩٥، التيسير ص ١٩٤، إعراب القرآن ٣/ ٤٩، السبعة ص ٥٨٠، زاد المسير ٧/ ٢٧٢، تفسير النسفي ٤/ ٩٩).

(٣) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾ ثم زاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿تَكَادُ﴾ في مريم وهنا في الشورى بياء التذكير، قال ابن الجزري:

يكاد فيهما (أ) ب (ر) نا

ووجه القراءة بالياء: أن السماوات جمع قليل والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلاً كقوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم ولم يقل انسلخت وقوله ﴿وقال نسوة﴾ ولم يقل وقال قال ابن الأنباري: سألت ثعلبًا لم صار =

والباقون بالتاء الفوقية.

قوله تعالى: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب: بنون ساكنة بعد الياء التحتية وكسر الطاء مخففة[١]، والباقون بتاء فوقية بعد الياء التحتية وفتح الطاء مشددة[٢].

قوله تعالى: ﴿حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم﴾ [٦] قرأ حمزة ويعقوب: بضم الهاء[٣]، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [١١] بالذال المعجمة. ، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة، وله أيضًا إبدالها واوًا[٤].

قوله تعالى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٣] قرأ هشام بألف بعد الهاء وفتح الهاء[٥]، والباقون بياء تحتية بعد الهاء وكسر الهاء.

= ذلك كذلك؟ فقال: لأن الجمع القليل قبل الكثير والمذكر قبل المؤنث فحمل الأول على الأول (الغاية ص ٢٠٤، شرح طيبة النشر٥/٣٧، النشر٢/٣١٩، المبسوط ص ٢٩٠، السبعة ص ٤١٢، التيسير ص ١٥٠).

(١) فيصير النطق «ينفطرن»، ووجه القراءة: أنه من انفطر؛ أي انشق، مطاوع فطرته على حد انفطرت (شرح طيبة النشر ٥/٣٨، النشر ٢/٣١٩، المبسوط ص ٢٨٩).

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ في مريم والشورى بتاء مفتوحة وتشديدها على أنها مضارع تفطر؛ أي تشقق، قال ابن الجزري:

وينفطرن يتفطرن (عـ)ـلـم (حـرم) (ر) قا الشورى شفا) (عـ)ـن (د) ون (عم)

(شرح طيبة النشر ٥/٣٨، النشر ٢/٣١٩، المبسوط ص ٢٨٩).

(٣) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما يعد، قال ابن الجزري:

عليهمـو إليهمـو لـديهمـو بضم كسر الهاء (ظ) ـبي (و) همو

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٤) والإبدال وجه ضعيف لا يعمل به.

(٥) جميع لفظ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ قرأه ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في ثلاثة وثلاثين موضعاً بالألف مكان الياء، وقد جمعها ابن الجزري بقوله:

ويقـرأ ابـراهـام ذي مـع سـورتـه مـع مـريـم النحـل أخيـرا تـوبتـه

إلى آخر الأبيات.

قوله تعالى: ﴿وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [١٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(١)، وأبو عمرو بين اللفظين، ونافع بالفتح وبين اللفظين(٢).

قوله تعالى: ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة ـ في الوصل ـ: بإسكان الهاء، وعن هشام: الإسكان والقصر والإشباع، وعن ابن ذكوان المد والقصر، وعن أبي جعفر الإسكان والقصر، والباقون بإشباع الكسرة، وهو المعبر عنه بالمد(٣).

قوله تعالى: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢٢] في الموضعين قرأ السوسي ـ في الوصل ـ: بالإمالة ـ بخلاف عنه(٤) ـ والباقون بالفتح.

وأما في الوقف: فوقف بإمالة محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف(٥)، وورش بين اللفظين(٦)، وقالون بالفتح وبين اللفظين(٧)، والباقون بالفتح.

---

(١) سبق قريبًا (انظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) واختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ ٧٥، و﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ النساء: ١١٥، في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعًا: في آل عمران أربعة مواضع قوله: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ ﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ﴾ ٧٥، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ١٤٥ مكررة في الآية، وفي سورة النساء ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ ١١٥، وفي سورة النور ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ ٥٢ وفي سورة النمل ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ ٢٨ وفي سورة الزمر ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ ٧، وفي عسق ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ٢٠ وفي الزلزلة ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ وفي سورة البلد ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ وفي سورة طه ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ ٧٥ وفي الأعراف والشعراء ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ ١١١، ٣٦ هذان مهموزان و غير مهموزين، قال ابن الجزري في باب هاء الكناية:

سكن يؤده نصله نؤته نول ... صف لي ثنا خلفهما فناه حل

وهم وحفص القصرهن كم ... خلف طبى بن ثق

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص ١٦٦، السبعة ١/ ٢٠٨).

(٤) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفاً، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة، قال ابن الجزري:

بل قبل ساكن بما أصل قف ... وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق توضيح حكم القراءة قريبًا (شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٧).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن=

قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ [٢٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: بفتح الياء التحتية، وإسكان الباء الموحدة، وضم الشين مخففة[١]، والباقون بضم الياء التحتية وفتح الباء الموحدة.

وكسر الشين مشددة.

قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ: بالتاء الفوقية[٢]، والباقون بالياء التحتية[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ﴾ [٢٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بإسكان النون وتخفيف الزاي، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي[٤].

= أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(١) قرأ القراء كلهم ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ و﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ في آل عمران، و﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالإسراء والكهف بضم الياء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين، وقرأ بعكس ذلك حمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها، وقرأ حمزة ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ في سورة مريم، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ أول الحجر، و﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ بالتوبة، وعلم كيفية العكس من اللفظ وكلمة الحجر وأول مريم بالنون، وآخرها بالتاء، والبواقي ست بالياء، وصح عطفها باعتبار المضارع، وقيد الحجر بالأول ليخرج ﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فإنه متفق عليه بالتشديد؛ لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها، والبشرة: ظاهر الجلد، وبشره بالتشديد للحجاز، وغيرهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو عمرو ﴿ذلك الذي يَبْشُرُ الله﴾ بالشورى بالفتح والتخفيف، قال ابن الجزري:

(فـ) ـي (كـ) ـم يبشر اضمم شددن
كسرا كالاسرى الكهف والعكس (رضى) وكاف أولى الحجر توبة (فـ) ـضا
و (د) م (رضى) (حـ) ـلا الذي يبشر

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٥٥، النشر ٢/ ٢٣٩، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ١٠٩).

(٢) اختلف عن رويس في قراءة ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ فروى عن أبو الطيب الخطاب، وروى غيره الغيب، قال ابن الجزري:

..... وخاطب يفعلوا (صحب) (غـ) ـما خلف

(٣) واحتج من قرأ بالياء على الغيبة: بأنهم ردّوه على ما قبله من لفظ الغيبة، وهو قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾، ثم قال ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾، أي: ويعلم ما يفعل عباده(النشر ٢/ ٣٦٧، الغاية ص ٢٥٦، السبعة ص ٥٨٦، المبسوط ص ٣٩٥، التيسير ١٩٥، وزاد المسير ٧/ ٢٨٦).

(٤) خفف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ﴿يُنْزِل﴾ بعد إسكان نون المضارع بغير الهمز المضموم الأول =

قوله تعالى: ﴿مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية كالياء. وعنهم ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة[١]، والباقون بتحقيقها. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى ـ أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع الروم والمد والقصر، وحمزة في الوجهين مع الروم أطول مدًّا من هشام.

قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر: بفتح النون وتشديد الزاي، والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاي[٢].

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بغير فاء قبل الباء الموحدة[٣]، والباقون بالفاء[٤].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [٣٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد الراء في الوصل، وأثبتها في الوصل والوقف: ابن كثير، ويعقوب، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً[٥].

= المبني للفاعل أو المفعول حيث جاء في القرآن الكريم، وقد سبق بيان ما في ذلك قبل عدة صفحات، قال ابن الجزري:

.... ينزل كلاً خف (حق) لا الحجر والأنعام أن ينزل (د)ق

(١) سبق بيانها قبل عدة صفحات.

(٢) سبق بيان القراءة في الصفحة السابقة.

(٣) ووجه ذلك أن تكون ﴿مَّا﴾ في قوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾ بمعنى «الذي»، في موضع رفع بالابتداء، فيكون قوله ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ خبر الابتداء، فلا يحتاج إلى فاء. قال ابن الجزري:

..... بما في فبما مع يعلما بالرفع (عم)

(٤) ووجه قراءة من قرأ بالفاء: أن تكون ﴿وَمَآ﴾ في قوله ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾، للشرط، والفاء جواب الشرط، ويجوز في هذه القراءة أن تكون ﴿وَمَآ﴾ بمعنى «الذي»، وتدخل الفاء في خبرها لما فيها من الإبهام الذي يشبه الشرط (شرح طيبة النشر ٥/٢١٤، النشر ٢/٣٦٧، المبسوط ص ٣٩٥، السبعة ص ٥٨١، المصاحف ٤٧، المقنع ١٠٦، زاد المسير ٧/٢٨٨، تفسير النسفي ٤/١٠٨).

(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشر ياءات بهود: ١٠٥، و﴿أخرتني﴾ بالإسراء: ٦٢، و﴿يهديني﴾ و﴿نبغي﴾ و﴿تعلمني﴾ و﴿يؤتيني﴾ الأربعة بالكهف: ٢٤ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٤٠، و﴿ألا تتبعني﴾ بـ طه: ٩٣، و﴿الجواري﴾ بالشورى: ٣٢، و﴿المنادي﴾ بقاف: ٤١، و﴿إلى =

وأمال الألف بعد الراء: الدوري ـ عن الكسائي(١) ـ والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وأبو جعفر: بالألف بعد الياء المفتوحة؛ على الجمع(٢)، والباقون بغير ألف؛ على التوحيد.

قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ﴾ [٣٥] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: برفع الميم(٣)، والباقون بالنصب(٤).

= الداعي﴾ بالقمر: ٨، وبذلك قرأ الكسائي في يأت بهود و﴿نبغي﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها وصلاً فقط إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿ألا تتبعني﴾ بطه وصلاً وأثبتها وقفاً ساكنة وخرج بتقييد ﴿نبغ﴾ بالكهف ﴿ما نبغي هذه﴾ بيوسف: ٦٥، و﴿يأت﴾ بهود أخرج نحو ﴿يأتي﴾ بالشمس و﴿إلى الداع﴾ أخرج ﴿الداعي إلى﴾ بالقمر أيضًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٥٢).

(١) سبق قريبًا.

(٢) اختلف في قراءة لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ في القرآن الكريم؛ فقرأ نافع وأبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم، و﴿يسكن الرياح﴾ بالشورى بالجمع فيهما، قال ابن الجزري:

واجمع بإبراهيم شورى (إ) ذ (ثــ)ــنا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٧٦، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ١١٨، السبعة ص ١٧٣).

(٣) قال ابن الجزري:

مع يعلما بالرفع (عم)

ووجه من قرأ بالرفع على الاستئناف، لأن الجزاء وجوابه تمّ قبله، فاستُؤنف ما بعد ذلك وإن شئتَ رفعت ﴿ويعلمُ﴾، على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره: وهو يعلم الذين.

(٤) وقراءة النصب: على الصرف، ومعناه: أنه لمّا كان قبله شرط وجواب، وعُطِفَ عليه ﴿وَيَعْلَمَ﴾، لم يحسن في المعنى، لأن علم الله واجب، وما قبله غير واجب فلم يحسن الجزم في ﴿وَيَعْلَمَ﴾ على العطف على الشرط وجوابه، لأنه يصير المعنى: إن يشأ يعلم، وهو عالم بكل شيء، فلم يحسن العطف على الشرط وجوابه، لأنه غير واجب، و﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ﴾ واجب، ولا يُعطَف واجب على غير واجب، فلمّا امتنع العطف عليه على لفظه، عطف على مصدره، والمصدر اسم، فلم يتمكن عطف فعل على اسم، فأضمر «أن» فيكون مع الفعل اسمًا فتعطف اسمًا على اسم، فانتصب الفعل بـ«أن» المضمرة، فالعطف مصروف على لفظ الشرط إلى معناه، فلذلك قيل: نُصِب على الصرف، وعلى هذا أجازوا: إن تأتني وتعطيَني أكرمْك. فنصبوا «وتعطيني» على الصرف، لأنه صرف على العطف على «تأتني»، فعطف على مصدره، فأضمرت «أن» لتكون مع الفعل مصدرًا، فتعطف اسمًا على اسم. ولو عطفتَ على ﴿تأتني﴾ لكان المعنى: إن تأتني وإن تعطني أكرمك. فبوقوع أحد الفعلين يقع الإكرام إذا جزمتَ، وعطفتَ على لفظ ﴿تأتني﴾، ولم يرد المتكلم هذا، إنما أراد إذا اجتمع الأمران منكَ وقع مني الإكرام، إن يكن منك إتيان =

قوله تعالى: ﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾ [٣٧] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتية ساكنة[١] ، والباقون بفتح الموحدة وبعدها ألف ، وبعد الألف همزة مكسورة[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَمَنۡ عَفَا ﴾ [٤٠] لم يمل أحد ﴿ عَفَا ﴾؛ لأنه واوي.

قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤٤] قرأ السوسي ـ في الوصل ـ بالإمالة ـ بخلاف عنه[٣]ـ وأما في الوقف: فوقف بالإمالة محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف[٤] وورش بين بين[٥] ، وقالون بالفتح وبين اللفظين[٦] ، والباقون بالفتح.

= وإعطاء أكرمك ، أي: إذا اجتمع الوجهان وقع الإكرام. والجزم معناه: إن وقع منك إتيان وإعطاء أكرمك. فالإكرام ، مع العطف على اللفظ ، يكون بوقوع الفعلين (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١٥ ، النشر ٢/ ٣٦٧ ، المبسوط ص ٣٩٥ ، السبعة ص ٥٨١ ، معاني القرآن ١/ ٣٣ ، ٢٣٥ ، إبراز المعاني ٤٥٧ ، البحر المحيط ١/ ١٤١ ، توجيه الآية في إيضاح الوقف والابتداء ٨٨١).

(١) قرأ الكسائي وحمزة وخلف لفظ ﴿كبير﴾ في الشورى والنجم بكسر الباء وياء ساكنة بلا ألف؛ أي عظيمة؛ حملاً على الشرك ، أو إرادة الجنس ، قال ابن الجزري:

.... وكبائر معا كبير (ر) م (فتى)

وحجة من قرأ بالتوحيد على وزن «فعيل» أن «فعيلاً» يقع بمعنى الجمع ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [النساء: ٦٩] أي: رفقاء. فهي ترجع إلى القراءة بالجمع في المعنى ، ودلّ على الجمع إضافته إلى الإثم ، والإثم بمعنى «الآثام». لأنه مصدر يدلّ على الكثير ، فإضافة «كبير» إلى الجمع يدلّ على أنه جمع(النشر ٢/ ٣٦٧ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢١٥ ، الغاية ص ٢٥٦ ، السبعة ص ٥٨١).

(٢) وحجة من قرأ بالجمع أنه لمّا رأى الله تبارك وتعالى ضمن غفران السيئات الصغائر باجتناب الكبائر قرأ بالجمع في الكبائر ، إذ ليس باجتناب كبيرة واحدة تُغفر الصغائر ، وأيضًا فإن بعده الفواحش بالجمع ، فوجب أن تكون الكبائر بالجمع ، ليتفق الشرطان واللفظان (النشر ٢/ ٣٦٧ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢١٥ ، الغاية ص ٢٥٦ ، السبعة ص ٥٨١ ، إعراب القرآن ٣/ ٦٣ ، غيث النفع ص ٣٤٧.

(٣) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا ، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة ، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري ، وقد سبق بيان حكم القراءة قريباً (انظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

قوله تعالى: ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [٤٧] قرأ حمزة ـ بخلاف عنه ـ بالمد على ﴿لَّا﴾[1] ، والباقون بغير مد.

قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾ [٤٩] ﴿مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ [٥١] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ـ في الوصل ـ: بإبدال الثانية واوًا خالصة ، وعنهم ـ أيضًا ـ تسهيلها كالياء[2] ، والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [٥١] الرسم هنا بعد الهمزة ياء.

قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [٥١] قرأ نافع ، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: برفع اللام من ﴿يُرْسِلَ﴾ وإسكان الياء بعد الحاء[3] ، والباقون بنصب اللام

---

(١) قال ابن الجزري:

والبعض مد لحمزة في نفي لا كلا مرد

(٢) إذا جاءت الهمزتان في كلمتين ، وكانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة؛ فإن ذلك على قسمين متفق عليه ، ويقع في اثنين وعشرين موضعًا؛ هي ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ بالبقرة ويونس والنور ، و﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ بالبقرة ، و﴿يَشَآءُ إِذَا﴾ بآل عمران ، و﴿يَشَآءُ إِنَّ﴾ بآل عمران والنور وفاطر ، و﴿نَّشَآءُ إِنَّ﴾ بالأنعام ، و﴿ٱلسُّوٓءُ إِنْ﴾ بالأعراف ، و﴿نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ﴾ بهود ، و﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ بيوسف وموضعي الشورى ، و﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ بالحج ، و﴿شُهَدَآءُ إِلَّآ﴾ بالنور ، و﴿ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّيٓ﴾ بالنمل ، و﴿ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى﴾ و﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ﴾ ﴿ٱلسَّيِّئُ إِلَّا﴾ ثلاثتها بفاطر ، و﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ بالشورى ، ومختلف فيه وهو في ستة مواضع ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ بمريم: ٧ في قراءة من همز ﴿يا زكرياءُ﴾ و﴿النبيءُ إنا﴾ معا بالأحزاب و﴿النبيءُ إذا﴾ بالممتحنة: ١٢ ، و﴿النبيءُ إذا﴾ بالطلاق: ١ ، و﴿أسر النبيءُ إلى﴾ بالتحريم: ٣ ، على قراءة نافع في الخمسة ، وقد اتفقوا على تحقيق الأولى واختلفوا في الثانية ، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس بتسهيلها واختلف عنهم في كيفية التسهيل فقال جمهور المتقدمين: تبدل واوًا خالصة مكسورة فدبروها بحركتها ما قبلها ، قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن (حرم) (حـ)ـوى (غـ)ـنا ومثل السوء إن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٦٨ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧٤).

(٣) قال ابن الجزري:

ويرسل ارفعا يوحي فسكن (مـ)ـز (خلفا (أ) نصفا

وحجة من رفع وأسكن الياء أنه استأنفَه وقطعَه مِمّا قبله ، أو رفعَه على إضمار مبتدأ تقديره: أو هو يرسل رسولاً ، ويجوز رفع ﴿يُرْسِلَ﴾ على الحال ، على أن يجعل ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ حالاً ، ويعطف عليه ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ ، ويعطف عليه ﴿فَيُوحِيَ﴾. (النشر ٢/ ٣٦٨ ، المبسوط ص ٣٩٦ ، الغاية ص ٢٥٦ ، السبعة ص ٥٨٢ ، التيسير ص ١٩٥).

وفتح الياء بعد الحاء[1].

* * *

(١) وحجة من نصب أنه حمله على معنى المصدر ، لأن قوله ﴿ إِلَّا وَحْيًا﴾ معناه: إلاّ أن يوحي ، فيعطف ﴿ أَوْ يُرْسِلَ﴾ على «أن يوحي» فنصبه ، تقديره: إلاّ أن يوحي أو يرسل رسولاً فيوحي ، ولا يحسن عطفه على ﴿أَن يُكَلِّمَهُ﴾ ، لأنه يلزم منه تغير المعنى ، لأنه يصير المعنى على نفي الرسل ، أو إلى نفي المرسل إليهم الرسل ، لأنه يصير التقدير: وما كان لبشر أن يرسل رسولا ، أي: أن يرسله الله رسولا ، فلا بدّ من حمله ، إذا نَصبَه ، على معنى وحي(النشر ٣٦٨/٢ ، المبسوط ص ٣٩٦ ، الغاية ص ٢٥٦ ، السبعة ص ٥٨٢ ، التيسير ص ١٩٥ ، زاد المسير ٢٩٧/٧ ، تفسير النسفي ١١٢/٤).

الأوجه التي بين الشورى والزخرف

وبين الشورى والزخرف من قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٣] إلى قوله تعالى: ﴿تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣] ثمانمائة وجه وسبعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

ورش: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه وثمانية أوجه.

أبو عمرو: مائتا وجه وأربعة وستون وجهًا.

هشام: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن ذكوان: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

شعبة: مائة وجه وثمانية أوجه.

حفص: مائة وجه وثمانية أوجه.

خلف: ثلاثة أوجه.

خلاد: ستة أوجه، منها ثلاثة أوجه مع خلف.

الكسائي: مائة وثمانية أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

أبو جعفر: مائة وجه وثمانية أوجه.

يعقوب: مائتا وجه وأربعة وستون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الزخرف)(١)

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الحاء وعلى الميم، وأمال الحاء محضة: ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأمالها ورش بين بين - من طريق الأزرق - وعن أبي عمرو: الفتح والإمالة بين بين، والباقون بالفتح(٢).

قوله تعالى: ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤] قرأ حمزة، والكسائي - في الوصل -: بكسر الهمزة قبل الميم(٣)، والباقون بالضم(٤)، فإن وقف على ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فالابتداء بالضم للجميع.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها تسع وثمانون آية وليس في جملتها اختلاف (المبسوط ص ١٩٧).

(٢) سبق في السورة الماضية.

(٣) قرا حمزة والكسائي بكسر الهمزة، في المفرد والجمع، في الوصل خاصة، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع حيث وقع، وذلك إذا كان قبل الهمزة كسرة أو ياء، وقرأ ذلك كله الباقون بضم الهمزة، وكلهم ضم الهمزة في الابتداء، قال ابن الجزري:

لأمـه فـي أم أمهـا كسـر ضمًّا لدى الوصل رضى كذا الزمر
والنحـل نـور النجـم تبـع فـاش

وحجة من كسر الهمزة أنه اسم كثر استعماله، والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم، وهو ﴿أُمِّ﴾ حرف مستثقل، وكثر استعماله، وثقل الخروج من كسر، أو ياء إلى ضم همزة، وليس في الكلام «فعل» فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه، فلم يمكن فيه الحذف، لأنه إجحاف بالكلمة، ولا أمكن تخفيفه، ولا بدله، لأنه أول، فغيروه بأن أتبعوا حركته حركة ما قبله، ليعمل اللسان عملاً واحدًا، والياء كالكسرة، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم، الذي هو أصله، إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في «عليهم وبهم» أتبعوا حركته حركة ما قبلها، وأصلها الضم، والإتباع في كلام العرب مستعمل كثير.

(٤) وحجة من كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة، كما قالوا «عليهي» وكسروا الهاء للياء، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال «عليهمي» بكسر الهاء والميم، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿بطون إمِّهاتكم﴾ [النحل: ٧٨]، ومن كسر الهاء وضم الميم في «عليهمو» هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم، في قوله: ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾، ومن ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿بُطُونِ﴾ وهو الأصل بمنزلة من قال «عليهمو» بضم الهاء والميم، فهو الأصل، إلا أن تغيير الهاء، مع =

قوله تعالى: ﴿أَن كُنتُمْ قَوْمًا﴾ [٥] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر[١]: بكسر الهمزة[٢]، والباقون بفتحها[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [١٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الميم وإسكان الهاء[٤]، والباقون بكسر الميم وفتح الهاء وبعد الهاء ألف[٥].

قوله تعالى: ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [١١] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية مكسورة[٦]

= الكسرة والياء، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة، وذلك لخفاء الهاء وجلاوة الهمزة. (الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٧٩).

(١) وكذا خلف البزار وقد أغفله المؤلف.

(٢) قال ابن الجزري:

أن كنتم بكسرة (مـــ)ـــدا (شفا)

وحجة من كسر أنه جعله أمرًا منتظرًا لم يقع وجعل «إن» للشرط، والشرط أمر لم يقع، وجواب الشرط ما قبله من جملة الكلام، فـ«إن» في هذا نظيره قوله: ﴿إن صدوكم عن المسجد الحرام﴾ [المائدة: ٢] وقد مضى شرحها بأشبع من هذا، فهذه مثلُها في علتها.

(٣) وحجة من فتح أنه جعله أمرًا قد كان وانقضى، ففتح على أنه مفعول مِن أجله، أي: من أجل أن كنتم ولأن كنتم (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١٧، النشر ٢/ ٣٦٨، الغاية ص ٢٥٧، إعراب القرآن ٣/ ٧٨، التيسير ص ١٩٥ السبعة ص ٥٨٤).

(٤) قرأ المذكورون لفظ ﴿مَهْدًا﴾ في طه والزخرف بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف، وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدرًا كالفرش، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه، والتقدير: الذي مهد لكم الأرض مهدًا. فـ«جعل» قام مقام «مهد» ويجوز أن يكون المعنى: ذات مهد، أي: ذات فراش، فيكون في المعنى كالمهاد، فالقراءتان على هذا بمعنى.

(٥) قال ابن الجزري:

مهـــادا (كـــ)ـــونـــا (سمـــا) كـــزخـــرف بمهـــدا

حجة من قرأ بألف أنه جعله اسما كالفراش، وهو اسم ما يُمهد، كما قال: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩]. فالفراش والبساط اسم ما يُفرش وما يُبسط كذلك المهاد اسم ما يُمهد، ويجوز أن يكون المهاد جمع مهد، فجمع المصدر، جعله اسمًا غير مصدر كـ«بَغْل وبِغال» (شرح طيبة النشر ٥/ ٤٢، النشر ٢/ ٣٢٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٩٧، السبعة ص ٤١٨، زاد المسير ٥/ ٢٩٢، وتفسير ابن كثير ٣/ ١٥٦، وتفسير النسفي ٣/ ٥٥).

(٦) قرأ أبو جعفر مينة والميتة حيث وقع بالتشديد، وكذلك ﴿مَيْتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع، ووافقه يعقوب ونافع في ﴿مَيْتًا﴾ بالأنعام، ورويس والمدنيان، في الحجرات، ووافقه بعض على تشديد بعض فاتفق نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿الأرض الميِّتة﴾ بـ يس، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص=

والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١١] قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وابن ذكوان، وخلف: بفتح التاء الفوقية وضم الراء[١].

والباقون بضم التاء وفتح الراء[٢].

قوله تعالى: ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ [١٥] قرأ شعبة بضم الزاي[٣]، وأبو جعفر بتشديد

= في ميت المنكر المجرور، ووافقهم يعقوب الحضرمي في ﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ المحلى بالألف واللام المنصوب وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة، وقد قيد ﴿ٱلْمَيِّتَ﴾ ببلد العاري من الهاء فخرج المتصل بها نحو ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ وقيد ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ بالأرض؛ ليخرج ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ بالنحل والمائدة، قال ابن الجزري:

.... وميتـــــــــــة والميتة اشدد (ثـــ)ـــب والارض الميتة
(مدا) وميتا (ثـــ)ـــق والانعام (ثـــ)وى إذ حجرات (غـ)ـث (مدا) و(ثـ)ـب (أ)وى
(صحـــب) بميـــت بلـــد والميـــت هـــم والحضـــــــــــــرمـــــــــــي

والميت صفة الحيوان الزاهق الروح، والميتة المؤنثة حقيقة، ويوصف به ما لا تحله حياة من الجماد مجازًا، قال البصريون: أصله مَيْوِت بوزن فيعل، وقلبت الواو ياء لاجتماعها، وسبق أحدهما بالسكون، وأدغمت الأولى للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما في القليل المكسور. (شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان ويعقوب ﴿ومنها تَخرُجون (٢٥) يا بني آدم﴾ بالأعراف بفتح التاء وضم الراء، وقرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف ﴿بلدة ميتة كذلك تَخرُجون﴾، كما قرأحمزة والكسائي وخلف ﴿تَخرُجون (١٩)ومن آياته﴾ كالقراءة السابقة واختلف عن ابن ذكوان فروى الطبري والفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه كذلك، وبذلك قرأ أبو عمرو الداني على الفارسي عن النقاش، ولم يصرح به في التيسير هكذا، ولا ينبغي أن يأخذ بسواه، وروي عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء، وكذلك قرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف ﴿فاليوم لا يَخرُوجون منها﴾، قال ابن الجزري:

فـــافتـــح وضـــم الـــرا (شفـــا)ظـــل مـــلا وزخـــــرف (مـــ)ـــــن (شفـــا) وأولا
روم (شفـــا) (مـــ)ـــن خلفـــه الجـــاثيـــة (شفـــــــــــــــــــــا)

ووجه الفتح بناء الفعل للفاعل على حد ﴿إذ أنتم تخرجون﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩١، النشر ٢/٢٦٧، المبسوط ص ٢٠٧).

(٢) ووجه الضم بناؤه للمفعول وإسناده في الأصل إلى الله تعالى على حد ﴿ويخرجكم إخراجًا﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩١، النشر ٢/ ٢٦٧، المبسوط ص ٢٠٧).

(٣) قرأ بضم الزاي ﴿جُزُءً﴾ مستحبة، وحذف أبو جعفر الهمز وشدد الزاي ﴿جُزًّا﴾ وكأنه ألقى حركة الهمزة على الزاي ووقف عليها فشددها على حد قولهم خالد بتشديد الدال ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ويوقف=

الزاي[١]، والباقون بإسكان الزاي، وبعد الزاي همزة منونة، وإذا وقف حمزة ـ ألقى حركة الهمزة على الزاي من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بضم الياء التحتية وفتح النون وتشديد الشين[٢]، والباقون بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين[٣].

قوله تعالى: ﴿عِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بنون ساكنة بعد العين وفتح الدال[٤] والباقون بباء موحدة مفتوحة بعد العين

= عليها لحمزة وهشام بخلفه بالنقل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٣٤٦).

(١) وقد وجهت تلك القراءة بأنه لما حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الزاي تخفيفًا وقف على الزاي، ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣).

(٢) قال ابن الجزري:

وينشأ الضم وثقل (عـ)ـن (شفا)

وحجة من شدّد أنه بناه على الرباعي بتضعيف العين على نشّأ ينشّئ، مثل قتّل يقتّل، وهو يتعدّى في الأصل، لكنه عدّاه إلى المضمر الذي قام مقام الفاعل، معناه: أومن يربى في الحلية، أي: في الحَلي، يعني النساء، جعلوهن أولاد الله، تعالى الله عن ذلك. فالمعنى: أجعلتم من يربى في الحَلي، وهو لا يُبين في الخصام بنات الله، لأنهم جعلوا الملائكة بنات الله، تعالى الله عن ذلك عُلوًّا كبيرًا، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ «١٥»، وهو قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، كانوا يكرهون البنات لأنفسهم.

(٣) وحجة من خفّف أنه بناه على الثلاثي من قولهم «نشأ الغلام ونشأت الجارية ونشأت السحابة»، فهو فعل لا يتعدّى، ومعنى «ينشأ» يَربى (النشر ٢/٣٦٨، المبسوط ص ١٩٧، شرح طيبة النشر ٥/٢١٧، إعراب القراءات ٣/٨٣، السبعة ص ٥٨٤، التيسير ١٩٦، وزاد المسير ٧/٣٠٦، وتفسير غريب القرآن ٣٩٧، وتفسير ابن كثير ٤/١٢٥).

(٤) قال ابن الجزري:

عباد في عند برفع (حـــ)ـــز (كفا)

وحجة من جعله جمع «عبد» قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، يعني الملائكة، وفيه التسوية بين الآدميين والملائكة في أن كلاً عباد الله. و﴿عِندَ﴾ في هذا ليس يُراد به قرب المسافة، لأن الله في كل مكان بعلمه، كما قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، ولكن معنى ﴿عِندَ﴾ الرفعة في الدرجة والشرف في الحال، ومن جعله جمع «عبد» دلّ بذلك على نفي قول مَن جعل الملائكة بنات الله، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيرًا، لأنه يخبر أنهم عباده، والولد لا يكون عبد أبيه، فهي قراءة تدلّ على تكذيب من ادعى ذلك، وردًّا لِقوله، فالقراءتان متكافئتان صحيحتا المعنى.

وبعدها ألف ورفع الدال[١].

قوله تعالى: ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ [١٩] قرأ نافع، وأبو جعفر: بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو وإسكان الشين، وفصل بينهما بألف: قالون، وأبو جعفر، وورش بغير إدخال[٢].

والباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين[٣].

قوله تعالى: ﴿۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ [٢٤] قرأ ابن عامر، وحفص: بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام؛ على الماضي[٤]، والباقون بضم القاف وإسكان اللام؛ على

---

(١) وحجة من جعله ظرفًا إجماعهم على قوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]. فهذا كله يُراد به الملائكة، وفي هذه القراءة دلالة على شرف منزلتهم، وجلالة قَدْرهم، وفضلهم على الآدميين (شرح طيبة النشر ٥/٢١٨، النشر ٢/٣٦٨، الغاية ص ٢٥٧، التيسير ص ١٩٦، زاد المسير ٧/٣٠٧).

(٢) قال ابن الجزري:

أشهدوا اقرأه أأشهدوا (مدا)

وحجة من قرأ بهمزتين والثانية مخفّفة أنه أدخل همزة الاستفهام التي معناها التوبيخ والتقرير على فعل ما لم يسمّ فاعله رباعي، كأنهم وبّخوا حين ادعوا ما لم يشهدوا، والشهادة في هذا المعنى الحضور، والمعنى: هل أُحضروا خلق الله الملائكة إناثاً حتى ادَّعَوا ذلك وقالوه (شرح طيبة النشر ٥/٢١٩، النشر ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩، المبسوط ص ٣٩١، الغاية ص ٢٥٧، التيسير ص ١٩٦).

(٣) وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه حمله على أنه فعل ثلاثي، دخلت عليه همزة الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتقرير، فالقراءة الأُولى تعدّى الفعل فيها إلى مفعولين، لأنه رباعي، نُقل بالهمزة من الثلاثي، والنقلُ بالهمزة يَزيد في المفعولين واحدًا أبدًا كالتضعيف، فالمفعولان: أحدهما المضمر في الفعل، الذي قام مقام الفاعل، والثاني ﴿خَلْقَهُمْ﴾ والقراءة الثانية تعدّى الفعل فيها إلى مفعول، لأنه ثلاثي، غير منقول، وهو ﴿خَلْقَهُمْ﴾. ولم يُدخل قالون بين الهمزتين ألفًا، ولا يمدّ في هذا على أصله في ﴿أَؤُلْقِيَ﴾ و«أَؤُنزِلَ»، لأنه فعل لم يُجمع عليه أنه رباعي، كما أُجمع في «ألقى وأنزل». فجعل ترك إدخال الألف فيه دلالة على الاختلاف فيه (شرح طيبة النشر ٥/٢١٩، النشر ٢/٣٦٩، الغاية ص ٢٥٧، التيسير ص ١٩٦، السبعة ص ٥٨٥، غيث النفع ص ٣٤٧).

(٤) قال ابن الجزري:

قل قال (كـ)ـم (عـ)ـلم

وحجة من قرأ على الخبر أنه جعله خبراً عن قول «النذير» المتقدّم الذِّكر في قوله: ﴿مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ «٢٣»، أي: قال لهم النذير: أولو جئتكم. ثم أخبر الله جلّ ذكره بجوابهم للنذير، فقال عنهم: =

الأمر[١] ، وقرأ أبو جعفر: «جِئْنَاكُم» بنون مفتوحة بعد الهمزة وبعدها ألف؛ على الجمع[٢] ، والباقون بتاء فوقية مضمومة بعد الهمزة؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿عَظِيمٍ﴾ [٣١] لا خلاف فيها أنها بالكسر والتنوين.

قوله تعالى: ﴿يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [٣٢] ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [٣٢] رسم ﴿رَحْمَتَ﴾ هنا بالتاء المجرورة فوقف عليها بالهاء: ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي، ويعقوب ، ووقف الباقون بالتاء المجرورة[٣].

قوله تعالى: ﴿سُخْرِيًّا﴾ [٣٢] لا خلاف في ضم السين هنا.

قوله تعالى: ﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ [٣٣] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بفتح السين ، وإسكان القاف[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو ، وورش ، وحفص ، وأبو جعفر: بضم الباء الموحدة ، والباقون بكسرها[٥].

= ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ ، و«النذير» بمعنى الجماعة ، فلذلك قالوا: إنا بما أرسلتم به كافرون.

(١) وحجة من قرأ على الأمر أنه حمله على أنه أمر من الله للنذير ، ليقول لهم ذلك ، يحتج به عليهم ، فهو حكاية عن الحال التي جرت من أمر الله جلّ ذكره للنذير فأخبرنا الله «أنه» أمر للنذير ، فقال له: قل لهم أولو جئتكم ، وأخبرنا الله بما أجابوا به النذير في قوله ﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾. (شرح طيبة النشر ٥/ ٢١٩ ، النشر ٢/ ٣٦٩ ، الغاية ص ٢٥٧ ، التيسير ص ١٩٦ ، السبعة ص ٥٨٥ ، غيث النفع ص ٣٤٧).

(٢) قال ابن الجزري:

وجئتنا (ثـ)ـمـدا بجئتكم

(النشر ٢/ ٣٦٩ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٣١٩ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٥ ، المبسوط ص ٣٩١ ، الغاية ص ٢٥٧).

(٣) سبق بيان القراءة قريبًا بما أغنى عن إعادته هنا (انظر: التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٣٧).

(٤) قال ابن الجزري:

وسقفًا وحد (ثـ)ـبا (حبر)

ووجه قراءة من قرأ بالتوحيد: أنه على معنى أن لكل بيت سقفًا ، ولأن الواحد يدلّ على الجمع ، ولأن لفظ ﴿ٱلْبُيُوتِ﴾ يدل على أن لكل بيت سقفاً (النشر ٢/ ٣٦٩ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٣٢٠ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٥ ، المبسوط ص ٣٩١ ، الغاية ص ٢٥٧ ، السبعة ص ٥٨٥).

(٥) وهي قراءة يعقوب أيضًا وقد تركها المؤلف في كل المواضع في القرآن الكريم؛ فإن كان هذا من المؤلف فهو=

قوله تعالى: ﴿يَتَّكِئُونَ﴾ [٣٤] قرأ أبو جعفر: بنقل حركة الهمزة إلى الكاف وحذف الهمزة، والباقون بكسر الكاف وبعدها همزة مضمومة بعدها واو[1]، وإذا وقف حمزة، فله ثلاثة أوجه: نقل الحركة ـ كأبي جعفر ـ وإبدالها ياء خالصة، وتسهيلها بين الهمزة والواو.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا مَتَٰعُ﴾ [٣٥] قرأ عاصم، وحمزة، وابن جماز، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بتشديد الميم[2]، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ﴾ [٣٦] قرأ يعقوب، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بالياء التحتية[3]، والباقون بالنون.

= خطأ قدوقع فيه، وإن كان من الناسخ فليسامحه الله، احتج من ضم بأن ذلك هو الأصل في الجمع كقلب وقلوب، ولذلك لم يسأل عن الياء وضمتها وباب «فَعْل» في الجمع الكثير «فُعُول» ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو: كعوب ودهور، أجرى ما ثانيه ياء على ذلك؛ لأنه أصله، ولئلا يختلف (شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، النشر ٢/ ٢٢٦، المبسوط ص١٤٣، الغاية ص١١٢، الإقناع ١/ ٦٠٧، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٤، شرح شعلة ص٢٨٦).

سبق بيان قاعدة ﴿ٱلْبُيُوتِ﴾ معرفًا، ومنكرًا، ومضافاً وغيرمضاف قبل عدة صفحات، قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـ)ـة (بـ)ـلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٤، المبسوط ص ١٤٣، السبعة ص ١٧٧، النشر ٢/ ٢٢٦، التيسير ص ٨٠، كتاب سيبويه ٢/ ٣٠٥، تفسير ابن كثير ١/ ٢٧٧).

(١) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو «متكئون ـ مستهزئون»، قال ابن الجزري:

. . . . واحذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـ)ـمد

ووافقه نافع على حذف همز «صابئون» ـ ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾، واختلف عن ابن وردان في ﴿منشئون﴾؛ فروى الهمز ابن العلاف والحنبلي من طريق الكفاية، وبه قطع الأهوازي، وبالحذف قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما، واتفق ابن جماز على حذفه.

(٢) قرأ عاصم وحمزة وابن جماز ﴿لَمَّا﴾ بتشديد «ما» واختلف عن هشام فروى عنه المشارقة وأكثر المغاربة تشديدها من جميع طرقه إلا أن الداني أثبت له الوجهين في جامعه حيث قال فيه: وبالتخفيف قرأت على أبي الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام، وهما صحيحان عن هشام، قال ابن الجزري:

ولما اشدد (لـ)ـدى خلف (نـ)ـبا

(فـ)ـي (ذ) ا

(النشر ٢/ ٣٦٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٠، المبسوط ص ٣٩٨).

(٣) قرأ يعقوب «يقيض» بالياء، واختلف عن شعبة؛ فروى عنه العليمي القراءة بالياء، وكذلك روى خلف عن =

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ لَهُۥ﴾ [٣٦] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء (١)، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ [٣٧] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين (٢).

والباقون بالكسر (٣).

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر: بألف بعد الهمزة؛ على التثنية (٤)، والباقون بغير ألف؛ على

= يحيى، وروى يحيى عن سائر طرقه بالنون، وكذا سائر الرواة عن أبي بكر، قال ابن الجزري:

نقيض يا (صـ)ـدا خلف (ظـ)ـهر

ووجه قراءته بالياء: أنه على إسناده لضمير عائد على الرحمن.

(النشر ٢/ ٣٦٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٠، المبسوط ص ٣٩٨، الغاية ص ٢٥٨).

(١) قرأها المذكورون بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن [﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾] وزاد الكسائي «ثُمَّ هُوَ» (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٢) يقرأ المذكورون لفظ ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبراً كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام. قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم.

(٣) حسِب وحسَب لغتان حسب يحسب و حسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب وقالوا وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٤) قال ابن الجزري: =

الإفراد[١] ، وأمال الألف بعد الجيم: حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف ، وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ [٣٨] قرأ ورش ، وأبو جعفر ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة ياء[٢] ، والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [٣٩] اتفق القراء على إدغام ذال «إذ» في الظاء.

قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ﴾ [٤٠] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة وصلاً ووقفًا[٣] ، وأما حمزة فسهلها وقفًا لا وصلاً ، والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ [٤١ ـ ٤٢] قرأ رويس بإسكان النون فيهما[٤]

= وجاءنا امدد همزة (صـــ)ـــف (عم) (د) ر

ووجه القراءة على التثنية على أن المراد به الإنسان وشيطانه وهو قرينه ، لتقدّم ذكرهما في قوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ «٣٦» ، فأخبر عنهما بالمجيء على المحشر ، يعني الكافر وقرينه.

(١) ووجه قراءة من قرأ بالتوحيد ، ردّوه على قوله: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ ، فحمل ﴿جَآءَنَا﴾ على ﴿قَالَ﴾ ، ووحّدهما جميعًا ، يريد بذلك «الكافر» ، وهو ﴿وَمَن﴾ في قوله: ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ ، وهو الضمير في ﴿يَعْشُ﴾. وفي ﴿لَهُۥ﴾ ، وأتى بلفظ الجمع في قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ «٣٧» حملاً على معنى ﴿وَمَن﴾ ، وأتى التوحيد في ﴿يَعْشُ﴾ وفي ﴿لَهُۥ﴾ حملاً على لفظ ﴿وَمَن﴾ (النشر ٢/ ٣٦٩ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٠ ، المبسوط ص ٣٩٨ ، الغاية ص ٢٥٨ ، زاد المسير ٧/ ٣١٦ ، وتفسير النسفي ٤/ ١١٩).

(٢) فيصير النطق «لِبِيْسَ» (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٣ ، والمهذب ص ٦٤).

(٣) سبق بيان حكم الهمزة المفتوحة وقبلها مفتوح ، قال ابن الجزري:

وعنـــه سهـــل اطمـــأن وكـــأن   أخـــرى فـــأنـــت فـــأمـــن لأمـــلأن

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧).

(٤) اختلف في ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ الآية ١٩٦ في سورة آل عمران ، و﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بالنمل: ١٨ ، و﴿يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ بالروم: ٦٠ ، و﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ [الزخرف: ٤١ ـ ٤٢]؛ فرويس بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة واتفق على الوقف له على نذهبن بالألف بعد الباء على أصل نون التأكيد الخفيفة قال ابن الجزري:

يغـــرنـــك الخفيـــف يحطمـــن   أو نـــريـــن ويستخفـــن نـــذهبـــن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٢٣٤).

وإذا وقف على ﴿ نَذْهَبَنَّ ﴾ ـ وقف بالألف ، والباقون بتشديد النون فيهما وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [٤٤] إذا وقف حمزة حذف الهمزة وألقى حركتها على السين ، والباقون بإسكان السين وفتح الهمزة ، وكذا يفعل حمزة في الوصل[١].

قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ ﴾ [٤٥] قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وخلف: بفتح السين وحذف الهمزة وقفًا ووصلاً وكذا حمزة في الوقف[٢].

والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة[٣].

قوله تعالى: ﴿ مِن رُّسُلِنَآ ﴾ [٤٥] قرأ أبو عمرو: بإسكان السين[٤]، والباقون بالرفع[٥].

قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [٤٩] وقف أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب: على ألف

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿ وَسْـَٔلِ ﴾ وما جاء من لفظه مثل [﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ـ ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ـ ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ﴾ ـ ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ ـ ﴿ فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾] بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وذلك إذا كانت الكلمة فعل أمر وقبل السين واو أو فاء ، قال ابن الجزري:

وسل (روى) (د) م

والحجة لمن ترك الهمز أنه لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سل بني إسرائيل﴾ وكان أصله «أسأل» في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فغنوا عن ألف الوصل لحركتها وسقطت الهمزة المنقولة الحركة لسكونها بالتليين وسكون لام الفعل فلما تقدمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها.

(٣) والحجة لمن همز أن الهمزة إنما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر فإذا تقدمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ فاتفاقهم على همز ذلك يدل على ثبات الهمز في هذا وما ماثله (النشر ١/ ٤١٤ ، الحجة في القراءات السبع ١/ ١٢٣).

(٤) يقرأ أبو عمرو ﴿ رُسُلُنَآ ﴾ و﴿ رُسُلُكُم ﴾ و﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿ سُبُلَنَا ﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل رسله ، وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين و الباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

(٥) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٨٥ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ ص ٢٢٥).

بعد الهاء[١] ، ووقف الباقون على الهاء ساكنة[٢] ، وأما الوصل: فابن عامر بضم الهاء ، والباقون بفتحها. والرسم بالهاء من غير ألف.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا﴾ [٥١] قرأ نافع ، والبزي ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء[٣] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ﴾ [٥٣] قرأ حفص ، ويعقوب - بخلاف عن رويس -: بإسكان السين[٤] ، والباقون بفتح السين وألف بعدها[٥].

قوله تعالى: ﴿سَلَفٗا﴾ [٥٦] قرأ حمزة ، والكسائي: بضم السين واللام[٦].

---

(١) قرأ المذكورون ﴿يَٰٓأَيُّهَ﴾ عند الوقف بالألف ، قال ابن الجزري:

ها أيه الرحمن نور الزخرف (كـ)ـم ضم قف (ر) جا (حما) بالألف

وحجتهم في ذلك: أن الألف إنمّا حُذفت في الوصل لسكونها وسكون ما بعدها ، فمّا وقف ، وزال ما بعدها ، ردّها إلى أصلها ، فأثبتها ، ولم يعرُج على الخط ، لأن الخط لم يكتب على الوقف ، إنمّا كتب على لفظ الوصل.

(٢) وحجة من حذف الألف في الوقف أنه اتبع الخط ، واتبع اللفظ في الوصل ، إذ لا ألف في الخط ، لأنه كُتب على لفظ الوصل ، ولا ألف في الوصل ، فحذفها لسكونها ولسكون ما بعدها (شرح طيبة النشر ٣/ ٢٤٧، النشر ٢/ ١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢ ، السبعة ص ٤٥٥ ، التيسير ص ١٦١ ، الغاية ص ٢١٩).

(٣) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعا؛ فقرأ نافع والبزي وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ﴿تحتيَ فلا﴾ بالزخرف: ٥١ ، ﴿إنيَ أراكم﴾ بهود: ٨٤ ، و﴿ولكنيَ أراكم﴾ بهود: ٢٩ ، والأحقاف: ٢٣ ، بالفتح ، فقرأ هؤلاء بالفتح ، قال ابن الجزري:

(حـ)ـلل

(مـ)ـدا) وهم والبز لكني أرى تحتي مع أني أراكم و(د) رى

(شرح طيبة النشر٣/ ٢٦٤ - ٢٧١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٤٥).

(٤) قال ابن الجزري:

أسورة سكنه واقصر (عـ)ـن (ظـ)ـلم

وحجة من قرأ على وزن «أفعلة» أنه جعله على جمع «سِوار» كحمار وحمرة (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٣ ، النشر ٢/ ٣٦٩ ، غيث النفع ص ٣٤٨ ، السبعة ص ٥٨٧ ، التيسير ص ١٩٧ ، الغاية ص ٢٥٨).

(٥) حجة من قرأه على وزن «أفاعلة» أنه جعله جمع «أساور». حكى أبو زيد «إسوار المرأة» و«سِوارها» ، وكان القياس في جمع «إسوار» «أساوير» ، كإعصار وأعاصير ، ولكن جُعلت الهاء بدلاً من الياء ، وحُذفت الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في «زنادقة» ، ويجوز أن يكون «أساور» جمع «أسورة» كأسقية وأساقي ، ودخلت الهاء كما دخلت في قَشْعَم وقَشاعِمة.

(٦) قال ابن الجزري: =

والباقون بفتحهما[١].

قوله تعالى: ﴿يَصِدُّونَ﴾ [٥٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب: بكسر الصاد[٢]، والباقون بالضم[٣].

قوله تعالى: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [٥٨] هنا ثلاث همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة؛ فلا خلاف في الثالثة أنها مبدلة ألفاً للجميع، ولا خلاف في الأولى أنها محققة للجميع، وأما الثانية: فحققها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح، وسهلها الباقون. واتفقوا على عدم المد بين الأولى والثانية[٤].

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُونِۚ هَٰذَا﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد النون ـ في الوصل ـ دون الوقف، وأثبتها يعقوب وصلاً ووقفًا[٥]، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

=

وسلفًا ضما (رضى)

وحجة من ضمّ أنه جعله جمعاً لسلف، كأسَد وأُسُد وَوثَن ووُثُن، وهو كثير. وقيل: هو جمع لسليف، كرغيف ورغف، وهو كثير أيضًا، و«السليف» المتقدّم، والعرب تقول: مضى منّا سالِف وسَلَف وسليف. وقيل: السليف جمع سالف، نادر، وسلف جمع سليف، كرغيف ورُغُف، فهو جمع الجمع.

(١) وحجة من فتح أنه حمله على بناء يقع للكثرة في الجمع، جعله جمع سالف، كخادم وخدم وغائب وغَيَب، فالقراءتان بمعنى واحد(شرح طيبة النشر ٥/٢٢٣، النشر ٢/٣٦٩، غيث النفع ص ٣٤٨، السبعة ص ٥٨٧، التيسير ص ١٩٧، الغاية ص ٢٥٨).

(٢) قال ابن الجزري:

يصـــد ضـــم كســـرا (روى) (عـــم)

وحجة من قرأ بالكسر أنه على معنى «يضجّون»، وقيل: معناه يضحكون، أي: يضحكون من ضرْبِ المَثَل بعيسى. فـ «من» متعلقة بـ ﴿يَصِدُّونَ﴾ في هذه القراءة وقيل: هي متعلقة في القراءة الأخرى بأول الكلام. وقيل: إنهما لغتان بمعنى «يضجون».

(٣) وحجة من ضمّ أنه على معنى «يعدلون ويعرضون عما جئتم به» فالمعنى: إذا قومك من أجل المثل يعدلون عما جئتم به (شرح طيبة النشر ٥/٢٢٣، النشر ٢/٣٦٩، غيث النفع ص ٣٤٨، السبعة ص ٥٨٧، التيسير ص ١٩٧، الغاية ص ٢٥٨، إعراب القرآن ٣/٩٦).

(٤) قال ابن الجزري:

وحقـــق الثـــلاث لـــي الخلـــف شفـــا صـــف شـــم ءألهتنـــا شهـــد كـــف

(٥) قرأ أبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات ثمان ياءات وهي ﴿واتقوني يا أولي﴾ بالبقرة: ١٩٧، و﴿وخافوني إن﴾ بآل عمران: ١٧٥، و﴿واخشوني ولا﴾ بالمائدة: ٤٤، و﴿وقد هداني﴾ بالأنعام: ٨٠،

=

قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُم﴾ [٦٣] ﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم﴾ [٧٨] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قَدْ» في الجيم، والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ [٦٨] قرأ شعبة، ورويس ـ بخلاف عنه ـ في الوصل بفتح الياء، ووقفًا بالياء، وسكنها نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ ووقفوا بالياء، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً(٢).

قوله تعالى: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [٧١] قرأ نافع، وابن عامر، وحفص،

= و﴿ثم كيدوني﴾ بالأعراف: ١٩٥، و﴿ولا تخزوني﴾ بهود: ٧٨، ﴿بما أشركتموني﴾ بإبراهيم: ٢٢، و﴿وأتبعوني هذا﴾ بالزخرف: ٦١، وكل على أصله (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٥٤).

(١) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم﴾ الثاني: الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الرابع: السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ الخامس: الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ السابع: الضاد ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ الثامن: الظاء ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف وافقهم الأربعة لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقًا لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقاً لجمهور العراقيين وبعض المغاربة وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط، واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام رواية الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/ ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/٥).

(٢) أي قرأ ﴿يَٰعِبَادِيَ﴾ هكذا بإثبات الياء مع فتحها حالة الوصل كل من شعبة ورويس بخلف عنهما، وقرأها ﴿يا عبادي﴾ بإثبات الياء مع سكونها وقفاً ووصلاً كل من نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر، وقرأها الباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً. قال ابن الجزري:

ياعباد لاخوف بخلف صليا

وأبو جعفر: بالهاء بعد الياء[١]، والباقون بغير هاء[٢].

قوله تعالى: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [٧٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر ـ بخلاف عنه ـ: بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة، والباقون بالإظهار[٣].

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين[٤]، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ﴾ [٨٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة فيهما، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٥] وقرأ أبو عمرو ﴿وَنَجْوَاهُم﴾ بالإمالة بين بين، وفتح ﴿بَلَىٰ﴾، والباقون بالفتح فيهما.

---

(١) قال ابن الجزري:

.... وتشتهيـــه هـــا زد (عــــم) (عــ)ـلـــم

بالهاء على الأصل لأنها تعود على الموصول، وهو «ما» بمعنى «الذي»، ولأنه بالهاء في مصاحف المدينة والشام، فاتبعوا الخط.

(٢) وحجة من قرأ بغير هاء، حذفوها لطول الاسم استخفافاً، وقد أجمعوا على الحذف في قوله: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، وعلى الحذف في قوله: ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ﴾ [النمل: ٥٩] أي: اصطفاهم، وعلى الحذف [في قوله] ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾ [الدّخان: ٤٢]، أي: رحمه الله، فهو كثير في كلام العرب(شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٤، النشر ٢/ ٣٧٠، المبسوط ص ٤٠٠، الغاية ص ٣٥٨، التيسير ص ١٩٧، السبعة ص ٥٨٨).

(٣) إذا جاءت الثاء المثلثة قبل التاء المثناة في القرآن الكريم سواء وردت مفردة أو جمعًا فإن القراء المذكورين يدغمون الثاء في التاء، ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخرج والتجانس في الانفتاح والاستفال والهمس، و تدغم الثاء في التاء أيضاً في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ بالأعراف: ٤٣، والزخرف: ٧٢، فيدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وافقهم الأربعة واختلف عن ابن ذكوان فالصوري بالإدغام والأخفش بالإظهار وبه قرأ الباقون وأدخل في الأصل هنا خلفًا في اختياره في المدغمين وفيه نظر ولعله سبق قلم بل يظهرها الحرف في السورتين كما تقرر قولاً واحدًا كما في النشر وغيره. قال ابن الجزري:

أورثتموا (رضى) (لـــ)ــجا (حـــ)ــز مثل خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٧، ٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص٤٤).

(٤) سبق بيان القراءة قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿وَرُسُلُنَا﴾ [٨٠] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[١] ، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿لَدَيْهِمْ﴾ [٨٠] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء[٢]، والباقون بالكسر[٣].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [٨١] قرأ حمزة ، والكسائي: بضم الواو وإسكان اللام[٤] ، والباقون بفتح الواو واللام[٥].

قوله تعالى: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ﴾ [٨١] قرأنافع ، وأبو جعفر: بالمد على الألف بعد النون وقفًا ووصلاً[٦] ، والباقون بالمد وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا﴾ [٨٣] قرأ أبو جعفر بفتح الياء وإسكان اللام وفتح

---

(١) سبق بيان حكم القراءة قريبًا.

(٢) وقد قرأ حمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم الهاء في هذه الأحرف الثلاثة فقط في القرآن الكريم كله ، أما يعقوب فقد قرأها بمشتقاتها مثل: ﴿عليهُما﴾ و﴿إليهُما﴾ و﴿عليهُن﴾ و﴿فيهُن﴾ و﴿فيهُم﴾ وكل ما أشبه ذلك من هاء قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن بضم الهاء (انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٣) والباقون هم: أبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي؛ فكانوا يكسرون الهاء ويسكنون الميم ، فإذا لقي الميم حرف ساكن اختلفوا؛ فكان ابن كثير ونافع وابن عامر يمضون على كسر الهاء ويضمون الميم إذا لقيها ساكن مثل: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ و﴿مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ﴾ ويوافقه يعقوب وماأشبهه ، وكان أبو عمرو يكسر الهاء والمبسوط ص ٨٨ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٥٣).

(٤) قرأ المذكورون لفظ «وُلْدًا» في مواضعه الأربعة في مريم ، وفي الزخرف وفي نوح بضم الواو وإسكان اللام ، قال ابن الجزري:

ولدا مع الزخرف فاضمم أسكنا (رضا)

والحجة لمن ضم أنه أراد جمع ولد وقيل هما لغتان في الواحد كقولهم عدم وعدم وسقم وسقم.

(٥) الحجة لمن فتح أنه أراد الواحد من الأولاد (الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ج١/ ص ٢٣٩ ، شرح طيبة النشر٥/ ٣٧ ، النشر٢/ ٣١٩ ، المبسوط ص ٢٩٠ ، السبعة ص ٤١٢ ، التيسير ص ١٥٠).

(٦) قرأ نافع وأبو جعفر ﴿وَأَنَا﴾ بالألف في الوصل إذا تلاه همزة قطع مضمومة ، وهو موضعان بالبقرة ﴿أَنَا أُحْيِۦ﴾ ويوسف ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم﴾ أو مفتوحة وهو في عشرة مواضع ، واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة مواضع. قال ابن الجزري:

.... امـــــددا أنــا بضــم الهمــز أو فتــح (مــدا)

ووجهت هذه القراءة بأن الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفًا كالكل مع الهمز.

(شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧).

القاف[١] ، والباقون بضم الياء وفتح اللام وألف بعدها وضم القاف[٢].

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ [٨٤] قرأ قالون ، والبزي: بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر ، وأسقطها أبو عمرو مع المد والقصر[٣] ، وقرأ ورش[٤] وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، ولهما ـ أيضاً ـ إبدالها حرف مد ، والباقون بتحقيقها.

---

(١) قرأ أبو جعفر لفظ «يلقوا» في الزخرف ، والطور والمعارج بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها مضارع لقي ، قال ابن الجزري:

ويـــــلاقـــــوا كلهـــــا يلقـــــوا (ثـــ)ـــنـــــا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٦ ، النشر ٢/ ٣٧٠ ، المبسوط ص ٤٠٠).

(٢) ووجه القراءة: أنها مضارع لاقى.

(٣) سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعني من غير طريق أبي الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون وصاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياءً وفي حالة الضم واواً ساكنة وهي الذي قطع به في الهادي والهداية والتجريد وهما في التبصرة والكافي والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيلها بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذي قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوي وابن الفحام ، وكذا في التبصرة والكافي وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر في التيسير غيره ، واختلفوا عنه في حرفين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال في التيسير: وقرأت به على ابن خاقان؟ ، قال وروى عنه ابن شيطا إجراؤهما لنظائرهما ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة المصريين على الأول. وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقاً وجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت وطرداً للباقين وجمعاً وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو ، قال ابن الجزري:

وسهـــــل الأخـــــرى رويـــــس قنبـــــل ورش وثـــــامـــــن وقيـــــل تبـــــدل

مـــــدًا (ز) كـــــا (جـــــ) ودًا وعنـــــه هـــــؤلا إن والبغـــــا إن كســـــر يـــــاء أبـــــدلا

ووجه قلبها المبالغة في التخفيف وهو سماعي ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه التحقيق الأصل. (انظر: شرح طيبة النشر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، النشر في القراءات العشر باب الهمزتين من كلمتين (١/ ٣٨٢) ، المبسوط (ص ٤٢ ، ٤٣).

(٤) هو ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٥] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، ورويس: بالياء التحتية[١]، والباقون بالتاء الفوقية[٢].

ويعقوب على أصله بفتح الحرف الأول وكسر الثالث[٣]، والباقون بضم الأول وفتح الثالث.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [٨٨] قرأ عاصم، وحمزة: بكسر اللام والهاء[٤]، والباقون بنصب اللام ورفع الهاء[٥].

---

(١) وحجة من قرأ بياء الغيب: أنه على ضمير الغائبين المتقدمين في ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ قال ابن الجزري:

ويرجعوا (د) م (فـ)ـــث (شفا

(٢) وحجة من قرأ بالتاء: أنه على الالتفات إلى المخاطبين أو الاستئناف على التراخي (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٧).

(٣) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ و﴿يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ وسواء كان غيباً أو خطاباً وكذلك ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ و﴿يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله:

ويرجع الضم افتحا واكسر (ظـ)ـما إن كان للأخرى ذو يوم حما

(انظر: المبسوط ص ١٢٧، النويري في شرح طيبة النشر ٤/ ١٠، والنشر ٢/ ٢٠٨، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

(٤) قال ابن الجزري:

وقيله اخفض (فـ)ـي (نـ)ـموا

وحجة من خفضه أنه على لفظ الساعة، أي: وعنده علمُ الساعة، وعلمُ قيلِه يارب، أي: ويعلم وقت قيام الساعة، ويعلم قوله وتضرّعه.

(شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨٧، إعراب القرآن ٣/ ١٠٤).

(٥) وحجة من قرأ بالنصب أنه ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ على أحد خمسة أوجه: الأول: أنه معطوف على مفعول ﴿يَكْتُبُونَ﴾ المحذوف، تقديره: ورسُلنا لديهم يكتبون ذلك وقيله، أي: ويكتبون قيله يا ربّ، والوجه الثاني: أن يكون معطوفًا على مفعول «تعلمون» المحذوف، تقديره: غلاً من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيله، أي: يعلمون قيله يا ربّ. والوجه الثالث: أن يكون معطوفًا على قوله ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ «٨٠»، أي: نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب. والوجه الرابع: أن يكون معطوفاً على موضع الساعة، في قوله ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ «٨٥»، لأن معناه: ويعلم قيله. والوجه الخامس: أن ينتصب على المصدر كأنه قال: ويقول قيلَه (النشر ٢/ ٣٧٠، المبسوط ص ٤٠٠، السبعة ٥٨٩، إعراب القرآن ٣/ ١٠٤).

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٨٩] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالتاء الفوقية[١]، والباقون بالياء التحتية[٢].

* * *

---

(١) قال ابن الجزري:

ويعلموا (حق) (كفا)

التاء على الخطاب، ويقوّي ذلك ظهور لفظ ﴿وَقُلْ﴾ قبله، والتقدير: قل لهم يا محمد: سلام فسوف تعلمون.

(٢) وحجة من قرأ بالياء على لفظ الغيبة، لأن قبله: «فاصفح عنهم» (شرح طيبة النشر ٥/٢٢٦، النشر ٢/٣٧٠، المبسوط ص ٤٠٠، السبعة ٥٨٩، إتحاف فضلاء البشر ٣٨٧١، إعراب القرآن ٣/١٠٤).

الأوجه التي بين الزخرف والدخان

وبين «الزخرف» و «الدخان» من قوله تعالى: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الزخرف: ٨٩] إلى قوله تعالى: ﴿مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣] ثمان مائة وجه وثمانية وخمسون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنان وتسعون وجهًا.

ورش: ستون وجهًا.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وعشرون وجهًا.

هشام: ستون وجهًا.

ابن ذكوان: ستون وجهًا.

شعبة: ثمانية وأربعون وجهًا.

حفص: ثمانية وأربعون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثمانية وأربعون وجهًا.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا.

يعقوب: مائة وعشرون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع نفسه عن سليم.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الدخان)(١)

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الحاء وعلى الميم(٢)، وأمال الحاء محضة: ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأمالها ورش من طريق الأزرق بين بين، وعن أبي عمرو الفتح وبين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٧] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي(٣)، وخلف: بخفض الباء الموحدة(٤).

والباقون بالرفع(٥).

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [١٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة

---

(١) هي مكية آياتها ست وخمسون آية بالحجازي والشامي، وسبع وخمسون بالبصري، وتسع وخمسون بالكوفي (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٩).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓرۚ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) ما ذكره المصنف من التقليل بين بين لقالون في قوله تعالى ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ خطأ، لأن مذهبه الفتح قولاً واحدًا. والله أعلم.

(٤) قال ابن الجزري:

........رب السماوات خفض رفعا (كفى)

بخفض ﴿رَبِّ﴾ على البدل من (ربّك) المتقدّم.

(٥) وحجة من قرأ بالرفع: أن ذلك على الابتداء، قطعوه مِمّا قبله، وخبره الجملة التي بعده، قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الدخان: ٨]، ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ، أي: هو ربّ السّماوات (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٩، النشر ٢/ ٣٧١، والمبسوط ص ٤٠١، السبعة ص ٥٩٢).

فيهما[١]، وقرأ نافع ﴿ أَنَّىٰ ﴾ بالفتح وبين بين[٢]، و﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ كذلك بخلاف عن قالون، وورش بين بين لا غير[٣]، وقرأ أبو عمرو ﴿ أَنَّىٰ ﴾ بالفتح وبين اللفظين، و﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ محضة، والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ جَآءَهُمْ ﴾ [١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قد» عند الجيم، والباقون بالإدغام[٤].

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٥]، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٦].

---

(١) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظاً أو تقديراً، قبلها راء مباشرة، لفظاً عيناً كانت أو فاء نحو ﴿ أَسْرَىٰ ﴾ ﴿ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ ﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ ﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ ﴿ أَرَىٰ ﴾ ﴿ نَرَىٰ ﴾ ﴿ وَتَرَىٰهُمْ ﴾ ﴿ يَرَىٰكَ ﴾ ﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ ﴿ يَتَوَارَىٰ ﴾ ﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾ ﴿ ٱلثَّرَىٰ ﴾ ﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾ ﴿ مُفْتَرًى ﴾ ﴿ أَسْرَىٰ ﴾ ﴿ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ ﴿ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ ﴿ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ ﴿ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ ﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾، واختلف عن أبي عمرو وأبي بكر في ﴿ يَٰبُشْرَىٰ ﴾ بيوسف: ١٩، فالفتح عن أبي عمرو رواية عامة أهل الأداء وبه قطع في التيسير، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٠٧).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(٥) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/٦٠: واختلف عن هشام في ﴿ شَآءَ ﴾ و﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ وَزَادَهُمْ ﴾ ﴿ خَابَ ﴾ في [طه: ٦١] فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٦) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿ شُرَكَآؤُنَا ﴾ ﴿ وَجَآءُو ﴾ .. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً =

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ [١٦] قرأ أبو جعفر بضم الطاء[١]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ ءَاتِيكُم﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[٢]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بإدغام الذال في التاء[٣]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠] ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ [٢١] قرأ ورش بإثبات الياء فيهما وصلاً لا وقفًا، وأثبتهما يعقوب وقفًا ووصلاً[٤]، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

= الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(١) قرأ أبو جعفر لفظ «يبطش» حيث وقع بضم الهاء، وقيد الضم لأجل المفهوم، قال ابن الجزري:

.... يبطش كله

بضم كسر (ثـ)ـق

والبطش الأخذ بالقوة والماضي بطش بالفتح فيهما كخرج يخرج وضرب يضرب.

(شرح طيبة النشر٤/ ٣١٩، النشر٢/ ٢٧٤، المبسوط ص ٢١٧، الغاية ص ١٦٠).

(٢) وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة لهؤلاء القراء، قال ابن الجزري:

تسع وتسعون بهمزٍ انفتح ذرون الاصبهاني مع مكٌ فتح

وقاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز. ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة (انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/ ٢٦٣، ٢٦٤).

(٣) إذا جاءت الذال قبل التاء مثل ﴿عُذْتُ﴾ فقد أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا خلف، واختلف عن هشام فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار وهو الذي في الشاطبية وغيرها وجمهور المشارقة بالإدغام ورواه في التجريد عنه من طريق الداجوني وفي المبهج من طريق الحلواني، قال ابن الجزري:

....نبذت (حـ)ـز (لـ)ـمع

خلف (شفا)

(شرح طيبة النشر٣/ ٤٥، النشر٢/ ١٦).

(٤) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ و﴿التلاقي﴾ و﴿التنادي﴾ و﴿أكرمني﴾ و﴿أهانني﴾ و﴿ويسري﴾ و﴿بالوادي﴾ و﴿المتعالي﴾ و﴿وعيدي﴾ و﴿نذيري﴾ و﴿نكيري﴾ و﴿يكذبوني﴾ و﴿يمقذوني﴾ و﴿لترديني﴾ و﴿فاعتزلوني﴾ و﴿ترجموني﴾ و﴿ونذري﴾. أما ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ بالدخان: ٢٠ ـ ٢١، فقرأ ورش بإثبات الياء في =

قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُواْ لِي﴾ [٢١] قرأ ورش بفتح الياء في الوصل(١)، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: بوصل الهمزة بعد الفاء(٢).

والباقون بهمزة قطع مفتوحة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ﴾ [٢٥] قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وشعبة: بكسر العين(٤).

والباقون بالرفع(٥).

= التسع كلمات وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٥٦).

(١) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعاً، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعاً، نحو ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ ﴿بِي لَعَلَّهُمْ﴾ ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ فقرأ نافع وهشام وحفص وكذا أبو جعفر بفتح ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ بالبقرة والحج، وقرأ هشام وحفص كذلك بنوح، وقرأ ورش كذلك ﴿بيَ لعلهم﴾ بالبقرة: ١٨٦، ﴿ليَ فاعتزلون﴾ بالدخان: ٢١، بالفتح، وبه قرأ نافع وكذا أبو جعفر ﴿ومماتيَ لله﴾ بالأنعام: ١٦٢، وبه قرأ نافع وابن عامر وحفص وكذا أبو جعفر ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ بآل عمران: ٢٠، و﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ بالأنعام: ٧٩، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٩).

(٢) قرأ المشار إليهم لفظ ﴿أَسْرِ﴾ بـ طه والشعراء، و﴿فَأَسْرِ﴾ في هود والحجر والدخان، بوصل همزة الخمسة وكسر نون الأولين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين، قال ابن الجزري:

أن اسر فاسر صل (حرم)

وحجة من قرأه بهمز وصل على أنه من سرى الثلاثي مثل: ﴿فَٱقْضِ﴾ فحذف الياء علامة البناء، وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك (النشر ٢/٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/٢٩١، زاد المسير ٤/١٤١).

(٣) وحجتهم في ذلك: أنهم جعلوه فعل أمر من أسرى الرباعي مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ وهما لغتان مشهورتان (النشر ٢/٢٩٠، المبسوط ص ٢٤١، شرح طيبة النشر ٤/٣٧١، إعراب القراءات السبع ١/٢٩١، زاد المسير ٤/١٤١).

(٤) اختلف في ﴿عيون﴾ فقرأها بكسر العين ابن كثير وابن ذكوان وأبو بكر وحمزة والكسائي. قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كم) (د) ن

إلى قوله:

عيون مع شيوخ مع جيوب صف (مـ)ـز (د) م (رضـي)

(شرح طيبة النشر ٤/٤٠٧، النشر ٢/٢٢٦).

(٥) قال ابن الجزري:

.... وفي ضمي ثمر =

قوله تعالى: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ [٢٧] قرأ أبو جعفر «فكِهين» ، و«فكهون» حيث وقع وافقه حفص في «المطففين»[١].

قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ﴾ [٢٩] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب: بضم الهاء والميم ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم. وأما في الوقف: فالميم ساكنة للجميع ، وضم الهاء حمزة ويعقوب ، والباقون بكسرها[٢].

قوله تعالى: ﴿مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [٣٥] ﴿ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [٥٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة ، ونافع[٣] ، وأبو عمرو: بالفتح وبين بين ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [٤٣] رسم ﴿شَجَرَتَ﴾ بالتاء المجرورة ، وقف عليها أبو عمرو ، وابن كثير ، والكسائي ، ويعقوب: بالهاء.

والباقون بالتاء[٤].

= كيس (شفا) كيس

ووجه الضم: أنه أراد جمع الجمع تقول ثمرة وثمار وثمر كما تقول أكمة وإكام وأكم (شرح طيبة النشر ٤/٢٦٧ ، حجة القراءات ـ ابن زنجلة ج١/ص ٢٦٤ ، النشر٢/ ٢٦٠ ، المبسوط ص ١٩٩ ، السبعة ص ٢٦٣ ، التيسير ص ١٠٣).

(١) اختلف في ﴿فَٰكِهِينَ﴾ في يس والدخان والطور والمطففين ، فقرأ أبو جعفر ﴿فَكِهِينَ﴾ بغير ألف بعد الفاء في الأربعة على جعله صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه ووافقه حفص في حرف المطففين ، واختلف عن ابن عامر؛ فروى الرملي عن الصوري وغيره عن ابن ذكوان القصر ، وكذا روى الشذائي عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه ، وهي رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان ، وروى أبو العلاء عن الداجوني عن هشام كذلك ، وروى المطوعي عن الصوري والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف ، وكذا رواه الحلواني عن هشام ، وهي رواية الثعلبي وابن المعلى عن ابن ذكوان ، قال ابن الجزري:

.... وفاكهون فاكهين اقصر (ثـ)ـنا

تطفيف (كـ)ـون الخلف (عـ)ـن (ثـ)ـرا

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٠ ـ ١٧٣ ، النشر ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، المبسوط ص ٣٧١).

(٢) سبق بيانه قبل صفحات قليلة.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٤) سبق قريبًا.

قوله تعالى: ﴿يَغْلِي﴾ [٤٥] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس: بالياء التحتية[١].

والباقون بالتاء الفوقية[٢].

قوله تعالى: ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ [٤٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب: بضم التاء[٣]، والباقون بكسرها[٤].

قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ قرأ الكسائي بفتح الهمزة[٥]، والباقون بكسرها.

---

(١) قال ابن الجزري:

يغلي (د) نا (عـــ)ـــنـــد (غـــ)ـــرض

ووجه قراءة من قرأ بالياء، ردّاه إلى تذكير الطعام، جعلا «الغلي» للطعام، فهو الفاعل (شرح طيبة النشر ٥/٢٢٩، النشر ٢/٣٧١، الغاية ص ٢٥٩، السبعة ص ٥٩٢، غيث النفع ص ٣٥٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٦٦).

(٢) ووجه قراءة من قرأ بالتاء: أنهم حملوه على تأنيث ﴿ٱلشَّجَرَتَ﴾، فجعلوا «الغلي» للشجرة، فهي الفاعلة. والمعنى في القراءتين واحد. لأن ﴿ٱلشَّجَرَتَ﴾ هي ﴿ٱلطَّعَامَ﴾، فالطعام هو الشجرة، ولا يجوز حمل التذكير في ﴿يَغْلِي﴾ على ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾، لأن ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ إنما ذُكر للتشبيه، فليس هو الذي يغلي (شرح طيبة النشر ٥/٢٢٩، النشر ٢/٣٧١، الغاية ص ٢٥٩، السبعة ص ٥٩٢، غيث النفع ص ٣٥٠، زاد المسير ٧/٣٤٩، وتفسير النسفي ٤/١٣١).

(٣) قال ابن الجزري:

وضم كسر فاعتلوه (إ) ذ (كـــ)ـــم (د) ها (ظـــ)ـــهر

وحجة من ضم التاء: أنه جعله أمرًا من المضموم (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٠، النشر ٢/ ٣٧١، الغاية ص ٢٥٩، المبسوط ص ٤٠١، التيسير ص ١٩٨، السبعة ص ٥٩٢، غيث النفع ص ٣٥٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٦٦).

(٤) ضمّ التاء، وكسرها، لغتان؛ يقال: عتل يعتُل ويعتِل مثل عكَف يعكُف ويعكِف، وحشر يحشُر ويحشِر، ومعناه: فردّوه بعنف (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٠، النشر ٢/ ٣٧١، الغاية ص ٢٥٩، المبسوط ص ٤٠٢، التيسير ص ١٩٨، السبعة ص ٥٩٣، غيث النفع ص ٣٥٠، إيضاح الوقف والابتداء ٨٨٩).

(٥) قال ابن الجزري:

وأنك افتحوا (ر) م

حجة من فتح أنه قدّر حرف الجر مع ﴿أَنَّ﴾ ففتحها به، والتقدير: ذق بأنك أو لأنك أنت العزيز عند نفسك. وقيل: هو تعريض، ومعناه الذليل المهين. (حجة القراءات ص ٦٥٧، النشر ٢/ ٣٧١، الغاية ص ٢٥٩، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٠، المبسوط ص ٤٠٢، التيسير ص ١٩٨، السبعة ص ٥٩٣، غيث النفع ص ٣٥٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٦٦، وزاد المسير ٧/ ٣٥٠، وتفسير القرطبي ١٦/ ١٥١).

قوله تعالى: ﴿فِي مَقَامٍ﴾ [٥١] قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر: برفع الميم[١] ، والباقون بالنصب[٢].

﴿وَعُيُونٍ﴾ [٥٢] ذكر قبيل.

* * *

(١) وحجة من قرأ بضمّ الميم: أنه اسم المكان من «أقام» ، أو يكون مصدراً على تقدير حذف مضاف ، تقديره: في موضع إقامة (حجة القراءات ص ٦٥٧ ، النشر ٢/ ٣٧١ ، الغاية ص ٢٥٩ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٠ ، المبسوط ص ٤٠٢ ، التيسير ص ١٩٨ ، السبعة ص ٥٩٣).

(٢) وحجة من قرأ بالفتح: أنهم جعلوه اسم مكان من ﴿قَامَ﴾ ، كأنه اسم للمجلس أو للمشهد ، كما قال: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] وصِفتُه بالأمن يدلّ على أنه اسم مكان ، لأن المصدر لا يوصف بذلك ، لأنه اسم الفعل (حجة القراءات ص ٦٥٧ ، النشر ٢/ ٣٧١ ، الغاية ص ٢٥٩ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٠ ، المبسوط ص ٤٠٢ ، التيسير ص ١٩٨ ، السبعة ص ٥٩٣ ، معاني القرآن ٣/ ٤٤ ، إعراب القرآن ٣/ ١١٨).

الأوجه التي بين الدخان والجاثية

وبين «الدخان» و «الجاثية» من قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ ﴾ [الدخان: ٥٨] إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [الجاثية: ٢] خمسمائة وجه وستة وثلاثون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وثمانية وعشرون وجهًا.

ورش: ثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا.

هشام: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن ذكوان: ثمانون وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع ابن ذكوان.

حفص: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثمانية أوجه منها أربعة مندرجة مع ابن ذكوان.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع ابن ذكوان.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

يعقوب: ثمانون وجهًا، منها اثنان وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

نبذة تعريفية
الهيئة القطرية للأوقاف

الوقف علامة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم والصحة والعمل الثقافي والإجتماعي بمختلف أشكاله وما زالت المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات تقف شاهدة على عظمة وأهمية الوقف عبر تاريخنا المجيد.

وفي هذا السياق من العطاء والتواصل الإنساني، تهدف الهيئة القطرية للأوقاف التي أُعلن عن انشاءها بالقرار الأميري رقم ٤١ لسنة ٢٠٠٦ إلى إدارة الأموال الوقفية، واستثمارها على أسس اقتصادية، وفق ضوابط شرعية بما يكفل نماءها وتحقيق شروط الواقفين .

وتعد الأوقاف إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني سواء من ناحية النشأة والقدم أو الاختصاصات المناطة بها.

وانطلاقاً من النهضة الوقفية المعاصرة، تم توسيع نطاق الوقف، وتنويع مصارفه من خلال إنشاء المصارف الوقفية الستة المشتملة على مختلف نواحي الحياة الثقافية، والتربوية، والصحية والاجتماعية. . .إلخ، وذلك تشجيعاً لأهل الخير وإرشاداً لهم لوقف أموالهم على المشاريع الخيرية التنموية، وتنظيماً لقنوات الصرف، والإنفاق المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي الحضاري.

● **وأما المصارف الستة فهي:**

١ ـ المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢ ـ المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣ ـ المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة.

٤ ـ المصرف الوقفي للبر والتقوى.

٥ ـ المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٦ ـ المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

فانطلاقاً من الإيمان العميق بدور العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية بشكل خاص، والعلوم التطبيقية بشكل عام في تقدم الأمة وتطورها، جاء إنشاء المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية ليكون رافداً غنياً للعطاء الثقافي، والعلمي ضمن نطاق اختصاصاته. وأبرز مثال في إطار أعمال وإنجازات هذا المصرف، رحلات العمرة للمتميزين، إلى جانب إقامة العديد من الدورات العلمية.

ولا ننسى الإشارة إلى الدور المهم الذي نهض به الوقف تاريخياً في تنشيط الحركة العلمية والثقافية، وذلك بإقامة المدارس، والمكتبات والمعاهد وغيرها، ليصنع بذلك حضارة، أفادت منها الإنسانية جمعاء.

● **أهـدافـــه:**

- تشجيع ودعم إقامة الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية.
- الحث على الاهتمام بالتعليم، وبيان دوره في رقي الإنسان ونمو المجتمعات.
- نشر العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، والارتقاء بمستوى العاملين في هذا المجال.

● **وسـائله:**

- إقامة المؤتمرات، والندوات، وحلقات الحوار، والمهرجانات، والمعارض، والمراكز الثقافية الدائمة والموسمية.
- دعم وإنشاء المكتبات العامة.
- دعم تنظيم الدورات التدريبية التأهيلية لتنمية المهارات، والقدرات في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

فهرس الجزء الثالث



سلسلة مكتبة القراءات وعلوم القرآن «١»

البدور الزاهرة

في القراءات العشر المتواترة

لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار

المتوفى سنة ٩٣٨هـ

شرح وتحقيق

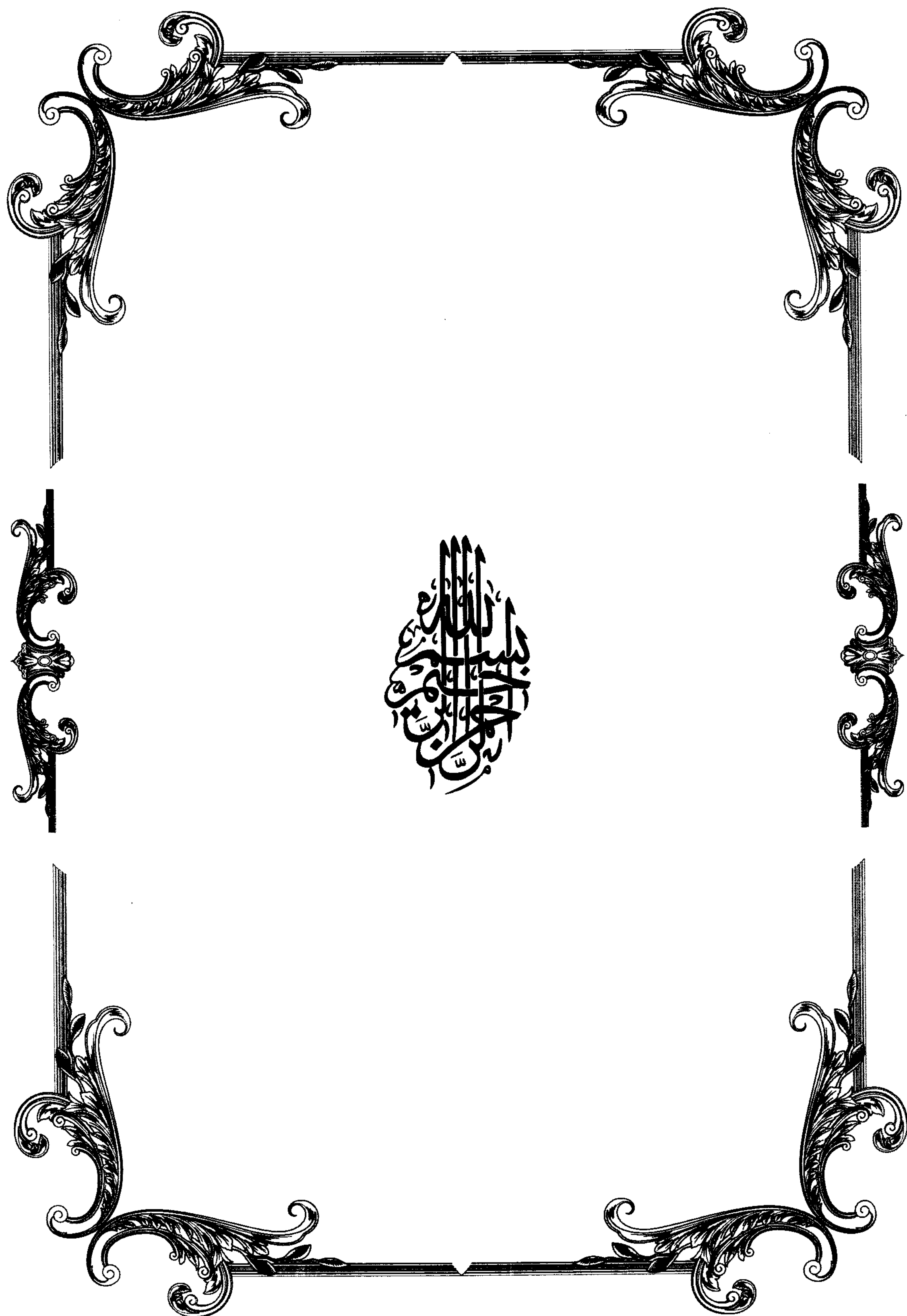
أ. د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية
ورئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر
وأستاذ الحديث وعلوم السنة - جامعة الأزهر

الجزء الرابع

من سورة الجاثية إلى سورة الناس

دار النوادر®


بسم الله الرحمن الرحيم



سلسلة إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بالتعاون مع

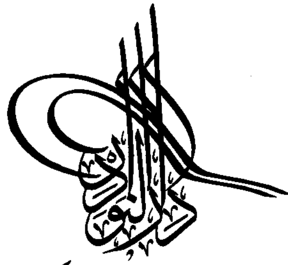
دار النوادر ®

شركة دار النوادر الكويتية ذ. م. م - الكويت

الإصدار السادس عشر

تمت طباعة هذا الإصدار بموجب عقد المشاركة الموقع بين:
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ودار النوادر
الصادر عن الوزارة برقم: ٥٧ / ٢٠١٠ - ٢٠١١ وتاريخ: ٢٤ - ١٠ - ١٤٣١
الموافق: ٣ - ١٠ - ٢٠١٠ وبموجبه تم الإذن لدار النوادر بتداول هذا الكتاب
وبيعه في المكتبات الخاصة والمعارض الدولية.

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَة / ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



سورية - لبنان - الكويت

مُؤَسَّسَة دَارُ النَّوَادِر م. ف - سُورِيَة * شَرِكَة دَار النَّوَادِر اللُّبْنَانِيَّة ش. م. م - لُبْنَان * شَرِكَة دَار النَّوَادِر الكُوَيْتِيَّة ذ. م. م - الكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب: ٤٣١٦ حولي - الرمز البريدي: ٣٢٠٤٦

هاتف: ٢٢٢٧٣٧٢٥ - فاكس: ٢٢٢٧٣٧٢٦ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com   info@daralnawader.com

أسسها سنة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م نور الدين طالب المدير العام والرئيس التنفيذي

(سُورَةُ الجَاثِيَةِ)[١]

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الحاء، ثم على الميم[٢]، وأمال الحاء محضة: ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأمالها ورش من طريق الأزرق: بين بين، وعن أبي عمرو الفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [٤] ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [٥] قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب: بكسر التاء الفوقية فيهما[٣].

قوله تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بإسكان الياء، على الإفراد؛ والباقون بفتح الياء وألف بعدها؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، وروح: بالياء التحتية[٤]، والباقون بالتاء

---

(١) هي سورة مكية آياتها ست وثلاثون آية لغير الكوفي وسبع وثلاثون للكوفي (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٢).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعاً نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓر﴾ ﴿الٓمٓر﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ﴿حمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) قال ابن الجزري:

آيات اكسر ضم تاء (فـ)ـي (ظـ)ـبا (رض)

وحجة من كسر التاء أنه حمله على العطف على اسم «إن» على تقدير حذف «في» وقد ترك المؤلف ذكر قراءة الباقين الذين قرأوا بالرفع، وحجتهم: أنه عطفه على موضع «إن» وما عملت فيه، وموضع «إن» وما عَملت فيه رفع بالابتداء، ويجوز الرفع على الاستئناف بعطف جملة على جملة، ويجوز رفع ﴿لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ بالظرف، وهو مذهب الأخفش (النشر ٢/ ٣٧١، الغاية ص ٢٦٠، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٢، المبسوط ص ٤٠٣، التيسير ص ١٩٨، السبعة ص ٥٩٤).

(٤) قال ابن الجزري: =

الفوقية[١].

قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾ [٩] قرأ حمزة في الوصل: بإسكان الزاي ، وقرأ حفص بضم الزاي وإبدال الهمزة واواً وقفًا ووصلاً[٢] ، وقرأ الباقون بضم الزاي ، وبعد الزاي همزة مفتوحة منونة[٣] ، وإذا وقف حمزة ـ أبدل الهمزة واواً مع إسكان الزاي[٤] ، وله ـ أيضًا ـ نقل حركة الهمزة إلى الزاي ، وقيل عنه تشديد الزاي؛ وهو ضعيف جدًّا[٥] ، ووقف الباقون بعد ضم الزاي بهمزة مفتوحة من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [١١] قرأ ابن كثير ، وحفص ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: برفع الميم[٦] ، والباقون بالخفض[٧] ، وبكسر التنوين على القراءتين؛ لالتقاء الساكنين.

= يؤمنون (عـ)ـن (شـ)ـذا (حـ)ـرم (حـ)ـبا

وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وهو قوله تعالى: ﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ «٥».

(١) ووجه قراءة من قرأ بالتاء: أنها على الخطاب، على معنى: قل لهم يا محمد فبأيِّ حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون. ويجوز أن تردّه على الخطاب الذي قبله، في قوله: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ ﴾ (النشر ٢/ ٣٧١، المبسوط ص ٤٠٣ ، السبعة ص ٥٩٤ ، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٤ ، التيسير ص ١٩٨ ، الغاية ص ٢٦٠).

(٢) وعلة حفص أنه أراد التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة ، فهي تجري على البدل كقوله: ﴿ السُّفَهَاءُ أَلَا ﴾ في قراءة الحرميين وأبي عمرو (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧ ، النشر ١/ ٣٨٩ ، المبسوط ص ١٣٠ ، ابن القاصح ص ١٥٢ ، التبصرة ص ٤٢٣).

(٣) ووجه قراءة من قرأ بالهمز: أنه على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً ووقفًا (شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣ ، ٣٤ ، والنشر ٢/ ٢١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ ، والإقناع ٢/ ٥٩٨).

(٤) فقرأ «هُزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقرأ حمزة «هزؤا» بالهمز على الأصل مع إسكان الزاي وصلاً فقط ، فقال ابن الجزري:

وأبدلا

عد هزؤا مع كفؤا هزؤا سكن ضم فتى كفؤا فتى ظن

(النشر ١/ ٣٨٩ ، المبسوط ص ١٣٠ ، ابن القاصح ص ١٥٢ ، التبصرة ص ٤٢٣).

(٥) لأن الإبدال مع الإدغام وعدمه يكون في الواو والياء الأصليتين أو الزائدتين لا في الزاي ولذا أشار المصنف إلى ضعف هذا الوجه لأنه غير مقروء به. .

(٦) قرأ المذكورون لفظ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ في سبأ والجاثية برفع الميم ، قال ابن الجزري:

وارفع الخفض غنا عم كذا أليم الحرفان (شـ)ـم (د) ن (عـ)ـن (غـ)ـذا

وحجة من قرأ بالرفع: أنه جعله صفة لعذاب.

(٧) ووجه قراءة من قرأ بالجر: أنه جعله صفة لـ ﴿ رِّجْزٍ ﴾ (شرح طيبة النشر ٥/ ١٥٢ ، النشر ٢/ ٣٤٩ ، =

قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [١٤] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالنون[١]، والباقون بالياء التحتية[٢]، وأبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي[٣].

والباقون بفتح الياء وكسر الزاي[٤].

قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [١٥] قرأ يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم[٥] والباقون بضم التاء وفتح الجيم.

= المبسوط ص ٣٦٠، حجة القراءات ص ٥٨٢، السبعة ص ٥٢٦، التيسير ١٨٠، وتفسير النسفي ٣/٣١٨).

(١) قال ابن الجزري:

لنجزي اليا (نــ)ــل (سما)

وحجة من قرأ بالنون: أنه على معنى الإخبار مِن الله جلّ ذكره عن نفسه بالجزاء، فهو المجازي كُلاًّ بعَمَلِه. وهذه القراءة حجة لمذهب الكوفيين على إقامة الجار والمجرور بمقام الفاعل مع وجود المفعول به الصريح.

(٢) وحجة من قرأ بالياء: أنهم ردّوه على ذكر اسم الله المتقدّم في قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ثم قال: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾، أي: ليجزي الله قومًا (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٤، النشر ٢/ ٣٧٠، المبسوط ص ٤٠٣، البحر المحيط ٨/ ٥٤، السبعة ص ٥٩٤، معاني القرآن ٣/ ٤٦).

(٣) قال ابن الجزري:

.... ضم افتحا (ثــ)ــق

ووجه قراءة أبي جعفر على أنها للبناء للمفعول والنائب هو الجار والمجرور، أو المصدر المفهوم من الفعل (المبسوط ص ٤٠٣، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٤، النشر ٢/ ٣٧٠، السبعة ص ٥٩٤، البحر المحيط ٨/ ٥٤، معاني القرآن ٣/ ٤٦، إعراب القرآن ٣/ ١٢٨).

(٤) ووجه قراءتهم أنها على البناء للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى (المبسوط ص ٤٠٣، شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٤، النشر ٢/ ٣٧٠، السبعة ص ٥٩٤، زاد المسير ٧/ ٣٥٩، وتفسير النسفي ٤/ ١٣٥).

(٥) وقراءة يعقوب هذه في جميع القرآن بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم، من رجع اللازم سواء كان من رجوع الآخرة نحو ﴿وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ و﴿يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾ وسواء كان غيباً أو خطاباً وكذلك ﴿تَرْجِعُ الأُمُورُ﴾ و﴿يَرْجِعُ الأَمْرُ﴾ وقد وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ [البقرة: ٢٨١] وإليه أشار ابن الجزري بقوله:

وذو يوم حما

(انظر: المستنير ص ١٢٧، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠، والنشر ٢/ ٢٠٨، والغاية في القراءات العشر ص ٩٩).

قوله تعالى: ﴿سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ﴾ [٢١] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف: بالنصب(١).

والباقون بالرفع(٢)، وأمال ﴿مَّحۡيَاهُمۡ﴾ [٢١] محضة: الكسائي، وعن نافع الفتح وبين اللفظين(٣)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش - أيضًا - إبدالها ألفاً وأسقطها الكسائي(٤)والباقون بتحقيقها، وإذا

---

(١) وحجة من نصب أنه جعله مصدراً علم فيه ﴿جَعَلۡنَٰهُ﴾، كأنه قال: سوّينا فيه بين الناس سواء، وارتفع العاكف بـ ﴿سَوَآءً﴾، كأنه قال: مستوياً فيه العاكف. فهو مصدر في معنى اسم الفاعل، كما قالوا: رجل عَدْلٌ أي: عادل. وعلى هذا أجازوا: مررت برجل سواء درهمه، أي مستوياً درهمه. ويجوز أن يكون ﴿سَوَآءً﴾ انتصب على الحال. وإذا نصبته على الحال جعلته حالاً من المضمر، في قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ المرتفع بالظرف. ويكون الظرف عاملاً في الحال، لأنه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال، أو يكون حالاً من الهاء في ﴿جَعَلۡنَٰهُ﴾ ويكون العامل في الحال «جعلنا» كما عملت في الهاء التي هي صاحب الحال. قال ابن الجزري:

سوءات انصب رفع (عـــ)ــــلم الجاثية صحب

(النشر ٢/٣٢٦، شرح طيبة النشر ٥/٦٧، المبسوط ص ٣٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٨).

(٢) وحجة من رفع أنه جعله خبراً لـ «العاكف» مقدّماً عليه. والتقدير: العاكف والباد سواء فيه، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر (النشر ٢/٣٢٦، شرح طيبة النشر ٥/٦٧، المبسوط ص ٣٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/١١٨، تفسير الطبري ٦/٤٨٦، ومعاني القرآن ٢/٢٢١، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٣، والتيسير ١٥٧، وزاد المسير ٥/٤١٩).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ ﴿أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾ ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ ﴿أَفَرَءَيۡتَ﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور وهو الأقيس وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو صواف الآية ٣٦ لوجود الإدغام.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧).

وقف حمزة ـ سهَّلها؛ كنافع.

قوله تعالى: ﴿غِشَٰوَةً﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الغين وإسكان الشين، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وبعدها ألف(١).

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: بتخفيف الذال(٢)، والباقون بالتشديد(٣).

قوله تعالى: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة(٤)، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين(٥)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ [٢٥] قرأ رويس ـ بخلاف عنه ـ: برفع التاء(٦)،

---

(١) قال ابن الجزري:

غشوة افتح اقصرن (فتى) (ر) حا

والغشوة والغشاوة لغتان، كقسوة وقساوة. (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٥، النشر ٢/ ٣٧٢، المبسوط ص ٤٠٤، التيسير ص ١٩٩، غيث النفع ص ٣٥٠).

(٢) قرأ المشار إليهم بتخفيف لفظ ﴿تَذَكَّرُون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا كلا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٤) قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار أنهم أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالَى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٦) هذه انفرادة لا يقرأ بها، وقد علق عليها ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٧٢) بقوله: ﴿حُجَّتَهُمْ﴾ بالنصب إلا ما انفرد به ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن رويس من الرفع، وهي رواية موسى بن إسحاق عن هارون عن أبي بكر نفسه، ورواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر وقراءة الحسن البصري وعبيد بن عمير.

والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾ [٢٨] قرأ يعقوب بنصب اللام[١]، والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ [٣٢] ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ﴾ [٣٤] قرأ هشام والكسائي ورويس: بضم القاف[٣]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٣٢] قرأ حمزة بنصب التاء، والباقون بالرفع، وقرأ حمزة ـ بخلاف عنه ـ بالمد على ﴿لَا رَيْبَ﴾[٤]، والباقون بغير مد.

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [٣٣] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الحاء[٥]، والباقون بالفتح.

---

(١) قال ابن الجزري:

ونصب رفع ثان كل أمة (ظـــ)ـــل

ووجه قراءة يعقوب: أنها عطف بيان لكل الأول، أو بدل. (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٣٥، النشر ٢/ ٣٧٢، المبسوط ص ٤٠٤، الغاية ص ٢٦٠، إعراب القرآن ٣/ ١٤٠).

(٢) ووجه الرفع: أنه على الاستئناف.

(٣) والمراد به بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٤) يمد حمزة بخلف عنه ﴿لَا﴾ النافية لكنه لا يبلغ بهذا المد حدَّ الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٦).

(٥) إذا أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من الأفعال العشرة وهي: ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿زَاغَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ ﴿شَآءَ﴾ ﴿طَابَ﴾ ﴿خَافَ﴾ ﴿خَابَ﴾ ﴿وَضَاقَ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ فإن حمزة يميلها بشرط أن تكون أفعالاً ماضية معتلة العين والإمالة واقعة في وسطها، وسواء اتصلت هذه مع الأفعال بضمير أو لم تتصل، واختلف عن ابن عامر في ﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ عن كل من راوييه، فأما هشام فروى عنه إمالة ﴿وَزَادَهُمْ﴾ الداجوني وفتحها الحلواني، واختلف عن الداجوني في خاب، فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة، وفتحها ابن سوار وأبو العز وآخرون، وأما ابن ذكوان؛ فروى عنه إمالة ﴿خَابَ﴾ الصوري وروى فتحها الأخفش، وأما ﴿وَزَادَهُمْ﴾ فلا خلاف عنه في إمالة الأولى ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ فروى فيه الفتح وجهاً واحداً صاحب العنوان وابن شريح والمهدوي ومكي وصاحب التذكرة وبه قرأ الداني على ابن غلبون، وروى الإمالة أبو العز في كتابيه ،وصاحب التجريد والمستنيروالمبهج والعراقيون وهي طريق الصوري والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير، قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثـــــلاثـــــي (فـــ)ـــضـــــلا في خـــاف طـــاب ضـــاق حـــاق زاغ لا =

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٣٣] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي وحذف الهمزة[١]، والباقون بكسر الزاي وهمزة مضمومة بعد الزاي، وورش على أصله في الوصل بالمد والتوسُّط والقصر، وإذا وقف حمزة -نقل حركة الهمزة إلى الزاي؛ كأبي جعفر[٢]، وله ـ أيضًا ـ إبدال الهمزة ياء[٣]، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها بين الهمزة والواو[٤].

قوله تعالى: ﴿بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ﴾ [٣٥] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس ـ بخلاف عنه ـ بإظهار الذال عند التاء، والباقون بالإدغام[٥].

﴿هُزُوًا﴾ ذكر أول السورة.

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الياء

= زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

ووجه الإمالة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوي، ولما يؤول إليه عند البناء للمفعول، وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير.

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ١/ ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(١) فتكون قراءة أبي جعفر «يَسْتَهْزُونَ» قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قال ابن الجزري:

خلفا ومتكئين مستهزين (ثـ)ـل

(٢) وهذا الوجه على الرسم لقول ابن الجزري:

وعنه تسهيل كخط المصحف فنحو فتشون مع الضم احذف

وإذا وقف عليها مضمومة عليها أن يسكنها ويقف عليها بالسكون (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٣) فيصير النطق «يستهزيون بِهِمْ». لأنه إذا وقف عليها بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٤) ووجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٤).

(٥) كل ذال ساكنة يقع بعدها تاء متحركة يدغمها جميع القراء ويظهرها القراء المشار إليهم بأعلاه وهي قاعدة مطردة في جميع القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

وفي أخذت واتخذت (عـ)ـن (د)رى والخلف غث

(انظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٣٩).

التحتية وضم الراء[١] ، والباقون بضم الياء وفتح الراء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٣٧] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء ، والباقون بضمها.

* * *

---

(١) وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان ويعقوب ﴿ومنها تَخْرُجُونَ (٢٥) يا بني آدم﴾ بالأعراف بفتح التاء وضم الراء ، وقرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف ﴿بلدة ميتًا كذلك تَخرُجُون﴾ كذلك ، كما قرأحمزة والكسائي وخلف ﴿تَخْرُجُونَ (١٩) ومن آياته﴾ كالقراءة السابقة واختلف عن ابن ذكوان فروى الطبري والفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه كذلك ، وبذلك قرأ أبو عمرو الداني على الفارسي عن النقاش ، ولم يصرح به في التيسير هكذا ، ولا ينبغي أن يؤخذ بسواه ، وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء ، قال ابن الجزري:

ونخرجون ضم فافتح وضم الرا (شفا) ظل حلا وزخرف من شفا وأولا
روم (شفا) (مـ)ـن خلفه الجاثية (شفا)

ووجه الفتح بناء الفعل للفاعل على حد ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩١ ، النشر ٢/ ٢٦٧ ، المبسوط ص ٢٠٧).

(٢) ووجه الضم بناؤه للمفعول وإسناده في الأصل إلى الله تعالى على حد ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٩١ ، النشر ٢/ ٢٦٧ ، المبسوط ص ٢٠٧).

الأوجه التي بين الجاثية والأحقاف

وبين «الجاثية» و«الأحقاف» من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ [الجاثية: ٣٧] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [الأحقاف: ٢] ألف وجه وسبعمائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

ورش: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا.

هشام: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا.

ابن ذكوان: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا.

شعبة: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

حفص: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

أبو جعفر: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

يعقوب: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الأَحْقَافِ)[١]

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بسكتة لطيفة على الحاء، ثم على الميم[٢]، وأمال الحاء محضة: حمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وشعبة، وأمالها ورش ـ من طريق الأزرق ـ: بين بين، وعن أبي عمرو الفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ [٤] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة، وعن ورش ـ أيضاً ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي[٣]، والباقون بتحقيقها[٤].

قوله تعالى: ﴿بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، والدوري عن الكسائي ـ ورويس،

---

(١) هي سورة مكية آياتها أربع وثلاثون آية في غير الكوفي، وخمس وثلاثون في الكوفي (المبسوط ص ٤٠٥).

(٢) يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور جميعًا نحو ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓر﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿حمٓ﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها. ووجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست مؤتلفة. وفي كل منها سر من أسرار الله تعالى (انظر شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٣٥).

(٣) إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد فتح فقرأه قالون وورش من طريق الأصبهاني وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في ﴿أَرَءَيْتَ﴾ حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ واختلف عن ورش من طريق الأزرق فأبدلها بعضهم عنه ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين وهو أحد الوجهين في الشاطبية والأشهر عنه التسهيل كالأصبهاني وعليه الجمهور، وقرأ الكسائي بحذف الهمز في ذلك كله والباقون بالتحقيق وإذا وقف للأزرق في وجه البدل عليه وعلى نحو ﴿أرأيت﴾ وكذا ﴿أءنت﴾ تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي وليس ذلك كالوقف على المشدد في نحو صواف الآية ٣٦ لوجود الإدغام، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٤) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة [١]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين [٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٨] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء [٣]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا﴾ [٩] قرأ قالون بالمد على الألف بعد النون ـ بخلاف عنه ـ والباقون بغير مد، وأما في الوقف: فالجميع بإثبات الألف اتباعًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الدال في الشين، والباقون بغير إدغام [٤].

---

(١) قال ابن الجزري:

وكيف كافرين (جـ) ـاد وأمل
(ت) ـب (جـ) ز (مـ) ـنا خلف (غـ) ـلا

ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهًا على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور، ولهذا لم يطرد في الكافر وكافر والذاكرين.

(٢) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٣) قرأ المذكورون لفظ ﴿وَهْوَ﴾ بسكون الهاء، حيث وقع في القرآن، إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهْوَ﴾، ﴿فَهْوَ﴾، ﴿وَهْيَ﴾، ﴿فَهْيَ﴾، ﴿لَهْيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هْوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) تدغم الدال في عشرة أحرف، وهي: السين، والذال، والضاد، والتاء، والشين، والثاء، والظاء، والزاي، والصاد، والجيم.

قال الناظم:

الدال في عشر سنا زا ضق ترى شد ثق ظبًا زد
صف جنا إلا بفتح عن سُكونٍ غَيرَ تا

معناه أن الدال تدغم في هذه الحروف العشرة بشرط ألا تقع الدال مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن، فإنها لا تدغم إلا في التاء فقط، وذلك لقوة المجانسة، إذ يخرجان معًا من: طرف اللسان، =

قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر: بتسهيل الهمزة مع المد والقصر(١)، والباقون بالتحقيق، وإذا وقف حمزة، سهلها مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ياء مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، والبزي - بخلاف عنه -: بتاء الخطاب(٢)، والباقون بياء الغيبة(٣).

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [١٣] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين(٤)، والباقون بالرفع، والتنوين، وقرأ حمزة ويعقوب ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ ضم الهاء(٥)،

= وأصول الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. مثال الدال المفتوحة بعد ساكن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ [النحل: ٩١].
(الهادي ١/ ١٤٠ - ١٤٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢، التيسير ص ٢٤).

(١) ووجه من قرأ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لتغير السبب، وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كان له ثلاثة أوجه (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤) واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل، والقصر اعتداداً بالعارض، قال ابن الجزري:
والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(٢) قرأ المذكورون لفظ ﴿لِّتُنذِرَ﴾ بـ يس والأحقاف بالخطاب، واختلف عن البزي فروى الفارسي والشنبوذي عن النقاش بالخطاب، وهي رواية الخزاعي وغيره عن البزي، وبذلك قرأ الداني من طريق أبي ربيعة، وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه، وروى الطبري والفحام والحمامي عن النقاش وابن بويان عن أبي ربيعة وابن الحباب عن البزي بالغيب، قال ابن الجزري:
لينذر الخطاب (ظـ)ـل عم) وحرف الأحقاف لهم والخلف (هـ)ـل
(شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٦، النشر ٢/ ٣٣٥٥، المبسوط ص ٣٣٧٢، السبعة ص ٥٤٣، التيسير ١٨٥، وزاد المسير ٧/ ٣٣).

(٣) ووجه الغيب: إسناده لضمير القرآن في قوله: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ﴾ أي لينذر القرآن بزواجره من كان حيًا، وإلى ضمير النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ﴾ أي لتنذر يا رسول الله؛ لأنه المنذر حقيقة، وفائدة إسناده للقرآن: التنبيه على النيابة بعده (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٦، النشر ٢/ ٣٥٥، المبسوط ص ٣٧٢، السبعة ص ٥٤٣، التيسير ١٨٥، وزاد المسير ٧/ ٣٣).

(٤) ووجه هذه القراءة على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إنّ وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن (انظر: المبسوط ص ١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤).

(٥) سبق نظيره.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا﴾ [١٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها[١]، والباقون بغير همز وضم الحاء وإسكان السين[٢].

قوله تعالى: ﴿كُرۡهًا﴾ [١٥] قرأ ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بضم الكاف فيهما[٣].

والباقون بالنصب[٤].

---

(١) قال ابن الجزري:

وحسنا احسانا (كفا)

وحجة من قرأ على وزن «إفعال» أنه جعله مصدرًا لـ ﴿أَحۡسَنَ﴾ على تقدير: أن يحسن إليهما إحساناً (النشر ٢/ ٢٧٣، شرح طيبة النشر ٦/ ٣، المبسوط ص ٤٠٥، التيسير ص ١٩٩، السبعة ص ٥٩٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٧١).

(٢) وحجة من قرأ على «فُعْل» أنه على تقدير حذف مضاف وحذف موصوف، تقديره: ووصّينا الإنسان بوالديه أمراً ذا حسن، أي: ليأت الحسن في أمرهما، فحذف المنعوت، وقام النعت مقامه وهو «ذا»، ثم حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه، وهو حسن، ذكر هذا في سورة البقرة بأشبع من هذا، (النشر ٢/ ٢٧٣، شرح طيبة النشر ٦/ ٣، المبسوط ص ٤٠٥، التيسير ص ١٩٩، السبعة ص ٥٩٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٧١، الغاية ص ٢٦١).

(٣) ووافقهم في الأحقاف عاصم ويعقوب وابن ذكوان، واختلف عن هشام فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله ضم الكاف، وروى عنه الحلواني من جميع طرقه عنه والمفسر عن الداجوني عن أصحابهما فتحها، قال ابن الجزري:

كرها معاً ضم شفا الأحقاف كفى ظهيراً

قال ابن عباس: من قرأ ﴿كُرۡهًا﴾ بالضم أي بمشقة، جعل ابن عباس الكره فعل الإنسان و الكره ما أكره عليه صاحبه تقول: كرهت الشيء كرهًا وأكرهت على الشيء كرهًا، قال أبو عمرو: والكره ما كرهته والكره ما استكرهت عليه ويحتج في ذلك بقول الله جل وعز ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ (النشر ٢/ ٢٤٨، الغاية ص ١٣٣، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٩٥، التيسير ص ٩٥، النشر ٢/ ٢٤٨).

(٤) قال ابن الجزري:

.... **وفصال في فصال (ظـ)ـبي**

الفتح والضم لغتان مشهورتان كالفَقْر والفُقْر والضَّعْف والضُّعْف والشَّهْد والشُّهْد. وقد قيل: إن الكُره، بالضم، المشقة، والكَره بالفتح الإجبار، وقيل الكُره، بالضم، ما كرهته بقلبك، وبالفتح الإجبار، =

قوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ [١٥] قرأ يعقوب بفتح الفاء وإسكان الصاد[(١)] ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد ، وبعد الصاد ألف[(٢)] .

قوله تعالى: ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ﴾ [١٥] قرأ ورش والبزي ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[(٣)] ، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي﴾ [١٥] اتفقوا على إسكان الياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ﴾ [١٦] قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالنون فيهما مفتوحة ونصب النون من ﴿أَحۡسَنَ﴾[(٤)] ، والباقون بالياء التحتية مضمومة فيهما ، ورفع النون من ﴿أَحۡسَنَ﴾[(٥)] .

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ﴾ [١٧] قرأ ابن كثير ، وابن عامر ،

= وقيل: الكُره ، بالضم ، ما عملته وأنت كاره له من غير أن تجبر عليه ، والكَره ، بالفتح ، ما أجبرت عليه. وقال أبو عمرو: الكُره بالضم ، كل شيء يكره فعله ، والكَره ، بالفتح ، ما استُكره عليه. وقال الأخفش: هما لغتان ، بمعنى المشقة والإجبار. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٢).

(١) ووجه قراءته: أنه مصدر فصل (النشر ٢/ ٢٧٣ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٣ ، المبسوط ص ٤٠٥)

(٢) ووجه قراءتهم: أنها مصدر فاصل.

(٣) فتح ياء ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ ورش من طريق الأزرق ، والبزي ، وهي موجودة في القرآن في موضعين في النمل والأحقاف ، قال ابن الجزري:

.... وفتح أوزعني (جـــ)ـــلا (هـــ)ـــوى

وحجتهما في ذلك: كثرة الحروف.

(شرح طيبة النشر ٥/ ٢٦٧ ، النشر ٢/ ٢٦٧ ، السبعة ٤٨٨).

(٤) وحجة من قرأ بالياء: أنه بنى الفعل للمفعول ، فأقام (أحسن) مقام الفاعل فرفعه ، والفاعل في القراءتين هو الله جلّ ذكره ، كما قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] (النشر ٢/ ٣٧٣ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٥ ، المبسوط ص ٤٠٦ ، السبعة ص ٥٩٧ ، التيسير ص ١٩٩).

(٥) قال ابن الجزري:

نتقبل يا (صـــ)ـــفى
(كـــ)ـــهف (سما) مع نتجاوز واضمما أحسن رفعهم

وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالتقبل والمجازاة، وحسُن ذلك، لأن قبله إخبارًا عن الله جلّ ذكره عن نفسه في قوله ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ ، ونصَبَ ﴿أَحۡسَنَ﴾ بوقوع «يتقبل» عليه.

(النشر ٢/ ٣٧٣ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٥ ، المبسوط ص ٤٠٦ ، السبعة ص ٥٩٧ ، التيسير ص ١٩٩ ، زاد المسير ٧/ ٣٧٩ ، وتفسير النسفي ٤/ ١٤٣).

ويعقوب: بفتح الفاء من غير تنوين(١)، وقرأ نافع، وأبو حفص، وأبو جعفر: بكسر الفاء مع التنوين(٢)، والباقون بكسر الفاء من غير تنوين.

قوله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ﴾ [١٧] قرأ هشام بإدغام النون الأولى في النون الثانية؛ فتصير نوناً واحدة مشددة مكسورة، والباقون بنونين مكسورتين ظاهرتين.

وفتح الياء ـ في الوصل ـ: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، والباقون بإسكانها(٣).

---

(١) قال ابن الجزري:

.... وفتح فائه (د) نا (ظـ)ـل (كـ)دا

التنوين وعدمه لغات كلها، وأصل ﴿أُفٍّ﴾ المصدر من قوله: أُفَّه وتفه، أي: نتنًا ودَفْرًا، وهو اسم سمي به الفعل، فبني على فتح أو على كسر أو على ضم، منون وغير منون، ذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة. فمن نونه قدر فيه التنكير، ومن لم ينونه قدر فيه التعريف، ومعناه: لا يقع منك لهما تكره وتضجر، وموضع ﴿أُفٍّ﴾ نصب بالقول، كما تقول: لا تقل لهما شتمًا (شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٧، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩، زاد المسير ٥/٢٤، وتفسير ابن كثير ٣/٣٤).

(٢) قرأ المشار إليهم لفظ ﴿أُفٍّ﴾ في الإسراء، والأنبياء والأحقاف بكسر الفاء والتنوين، قال ابن الجزري:

.... وحيث أف نون (عـ)ـن (مدا)

(شرح طيبة النشر ٤/٤٢٦، النشر ٢/٣٠٦، المبسوط ص ٣٨٦، السبعة ص ٣٧٩، التيسير ص ١٣٩).

(٣) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا؛ فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿من دونيَ أولياء﴾ بالكهف: ١٠٢، و﴿إنيَ أراني﴾ الأولان بيوسف: ٣٦، و﴿يأذن ليَ أبي﴾ فيها و﴿اجعل ليَ آية﴾ بآل عمران: ٤١، ومريم: ١٠، و﴿ضيفيَ أليس﴾ بهود: ٧٨، وقرأ هؤلاء بفتح ﴿ويسر ليَ أمري﴾ بـ طه: ٢٦، وقرأ ابن كثير وورش من طريق الأصبهاني بفتح ﴿ذرونيَ أقتل﴾ بغافر: ٢٦، وقرأ نافع والبزي وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ﴿إنيَ أراكم﴾ بهود: ٨٤، و﴿ولكنيَ﴾ بهود: ٢٩، والأحقاف: ٢٣ بالفتح، وقرأ هؤلاء بفتح ﴿تحتيَ أفلا﴾ بالزخرف: ٥١، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر بفتح ﴿ليحزننيَ أن﴾ بيوسف: ١٣، و﴿حشرتنيَ أعمى﴾ بـ طه: ١٢٥، ﴿تأمرونيَ أعبد﴾ بالزمر: ٦٤، ﴿أتعدانيَ أن﴾ بالأحقاف: ١٧، وقرأ نافع وكذا أبو جعفر بالفتح في ﴿سبيليَ أدعوا﴾ بيوسف: ١٠٨، و﴿ليبلونيَ أشكر﴾ النمل: ٤٠، وقرأ ابن كثير ﴿ادعونيَ أستجب لكم﴾ غافر: ٦٠، بالفتح وقرأ أيضًا بالفتح ﴿فاذكرونيَ أذكركم﴾ البقرة: ١٥٢، وقرأ ورش من طريق الأزرق والبزي بفتح ﴿أوزعنيَ أن﴾ بالنمل: ١٩، والأحقاف: ١٥، وقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بفتح ﴿عنديَ أولم﴾ بالقصص: ٧٨، واختلف فيها عن ابن كثير فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايتيه وقطع جمهور العراقيين للبزي بالإسكان ولقنبل بالفتح والإسكان لقنبل من هذه الطرق عزيز لكن رواه عنه جماعة، وأطلق الخلاف عن ابن كثير الشاطبي والصفراوي وغيرهما وكذا في الطيبة، قال في النشر: =

قوله تعالى: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بضم الهاء والميم، والباقون بكسر الهاء وضم الميم، وأما في الوقف: فحمزة ويعقوب بضم الهاء، والباقون بكسرها(١).

= وكلاهما صحيح عنه غير أن الفتح عن البزي ليس من طرق الشاطبية والتيسير وكذا الإسكان عن قنبل انتهى، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر بفتح ﴿لعليَ﴾ بيوسف: ٤٦، وطه: ١٠، والمؤمنون: ١٠٠، وموضعي القصص: ٢٩، وغافر: ٣٦، وقرأ هؤلاء وحفص بفتح ﴿مَعِيَ﴾ بالتوبة: ٨٣، والملك: ٢٨، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر بفتح ﴿ما ليَ أدعوكم﴾ بغافر: ٤١، قال ابن الجزري:

واجعل ضيفي دوني يسر لي ولي يوسف إني أولاها (حـ)ـلـ
ـ مدا) وهم والبز لكني أرى تحتي مع أني أراكم و(د) رى ادعوني واذكروني ثم المدني والمك
قل حشرتني ويحزنني

مع تأمروني تعدانني و (مدا) يبلوني سبيلي (ا) تل (ثـ)ق (هـ)دى
فطرني وفتح أوزعني (جـ)لا (هـ)وى وباقي الباب (حرم) (حـ)ملا
وافق فق معي (عـ)لا (كـ)فؤ وما لي (لـ)ـذ (مـ)ـن الخلف لعلي (كـ)رما
رهطي (مـ)ـن (لـ)ي الخلف عندي (د) ونا خلف وعن كلهم تسكنا
ترحمني تفتني اتبعن أرني

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

(١) اعلم أن الأصل في ﴿عليهم﴾ بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم، والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو ضربته وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو رأيتها وهذه أيضًا وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين رأيتهما وللجماعة رأيتهن، وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم ضربتكم وأصله ضربتكمو يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو ضربتكموه، ولا تقول ضربتكمه ومنه قول الله عز وجل ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهمو بضمتين وواو، وحجة من قرأ ﴿عليهم﴾ بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً هو إثبات الواو وضم الميم، وأما من قرأ ﴿عليهم﴾ فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه، وحجة الباقين أن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت نحو به وإليه وعليه، وإنما اختير الكسر على الضم الذي هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة، ألا ترى أنه قد رفض في أصل البناء فلم يجئ بناء على فعل مضمومة العين بعد كسر الفاء وأما حذف الواو فلأن الميم استغني بها عن الواو والواو أيضًا تثقل على ألسنتهم فإذا لقيت الميم ألف ولام فإنهم مختلفون مثل ﴿عليهم الذلة﴾ و﴿بهم =

قوله تعالى: ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام ـ بخلاف عنه[١] ـ وعاصم، ويعقوب بالياء التحتية، والباقون بالنون[٢].

قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بهمزتين مفتوحتين؛ على الاستفهام، وسهل الثانية منهما: ابن كثير، وأبو جعفر، ورويس، وهشام ـ بخلاف عنه ـ وحققهما ابن ذكوان، وروح، وهشام ـ بخلاف عنه[٣] ـ وأدخل بينهما ألفًا: أبو جعفر، وهشام، والباقون ممن شفع بغير إدخال[٤]،

= الأسباب﴾ فقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم وقرأ حمزة والكسائي بضمهما وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم، وإنما كسروا الهاء لمجاورة الياء والكسرة، وإنما رفعوا الميم لأنهم لما احتاجوا إلى تحريكها من أجل الساكن الذي لقيته رد عليها الحركة التي كانت لها في الأصل وهي الضم؛ لأن أصل الميم الضم وقد بيناه فيما تقدم، وأما أبو عمرو فإنه لما غير الهاء عن أصلها كراهية الثقل فعل ذلك في الميم حين أراد تحريكها للساكن بعدها فأتبع الميم كسر ما قبلها كراهية أن يخرج من كسر إلى ضم فأتبع الكسر الكسر ليؤلف بين الحركات عند حاجته إلى تحريك الميم، وحجة من ضم الهاء والميم هي أن الميم لما احتيج إلى تحريكها من أجل الساكن رد عليها الحركة التي كانت في الأصل وهي الضم فلما انضمت الميم غلبت على الهاء وأخرجتها في حيز ما قبلها من الكسر فرجعت الهاء إلى أصلها (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٨١).

(١) فروى الحلواني عنه القراءة بالياء، وروى الداجوني عن أصحابه عنه بالنون، وحجة من قرأ بياء أنه حمله على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جلّ ذكره في قوله: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ «١٧»، وقوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾. قال ابن الجزري:

و (نـ)ـل (حـق) (لـ)ـما خلف نوفيهم اليا

(شرح طيبة النشر ٦/ ٥، النشر ٢/ ٣٧٣، المبسوط ص ٤٠٦، السبعة ص ٥٩٨، التيسير ص ١٩٩، الغاية ص ٢٦١).

(٢) وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، وقد تقدّم له نظائر (شرح طيبة النشر ٦/ ٥، النشر ٢/ ٣٧٣، المبسوط ص ٤٠٦، السبعة ص ٥٩٨، التيسير ص ١٩٩، الغاية ص ٢٦١، زاد المسير ٧/ ٣٨٢، وتفسير النسفي ٤/ ١٤٤).

(٣) وحجة من حقّق أنه أتى على الأصل كما في ﴿أأنذرتهم﴾ و﴿أأقررتم﴾ وشبهه. فمِن أصل ابن ذكوان أن يحقق الهمزتين المفتوحتين من كلمة، نحو ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فجرى في هذا الموضع على أصله فحقق الهمزتين.

(٤) وكل على أصله في المد؛ إلا أن الداجوني عن هشام من طريق النهرواني يسهل ولا يفصل. قال ابن الجزري:

أذهبتم (ا) تل (حـ)ـز (كـ)ـفا و (د) ن (ثـ)ـنا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٢٨، النشر ١/ ٣٦٦).

وقرأ الباقون بهمزة واحدة؛ على الخبر [١].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [٢١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء [٢]، والباقون بالسكون.

قوله تعالى: ﴿وَأُبَلِّغُكُمْ﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو بإسكان الباء الموحدة وتخفيف اللام [٣]، والباقون بفتح الباء وتشديد اللام [٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّيَ أَرَىٰكُمْ﴾ [٢٣] قرأ نافع، وأبو عمرو، والبزي، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء [٥]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [٢٥] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف: بالياء التحتية مضمومة، ورفع النون بعد الكاف [٦]، والباقون بالتاء الفوقية

---

(١) قرأ نافع وأبو عمرو والكوفيون ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ بهمزة واحدة على الخبر، ووجه هذه القراءة: إما على الحذف فيترادفان، أو على الخبر؛ أي يقال لهم: استوفيتم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم نعيم في الأخرى، (شرح طيبة النشر ٢/٢٢٨).

(٢) قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين إسكانها، قال ابن الجزري:

تسع وتسعون بهمز انفتح ذرون الاصبهاني مع مك فتح

ووجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته الخفي عند القوي وليتمكن من كمال لفظ الهمز.
ووجه الإسكان مع أنه أحدهما وقصد التقوية محصلان بزيادة المدة، وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه أتى به على لفظ الخبر، لأنه غير استخبار إنما هو تقرير وتوبيخ، فالمعنى يدلّ على الألف المحذوفة، ولفظ التهديد والوعيد في قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ يدلّ على ألف الاستفهام.
(انظر شرح النويري على طيبة النشر ٣/٢٦٣، ٢٦٤، التيسير ص ٦٣، الإقناع ١/٥٣٧).

(٣) قال ابن الجزري:

رد أبلغ الخف (حـــ)ـجا كلا

والحجة لمن خفف أنه أخذه من أبلغ ودليله قوله تعالى لقد أبلغتكم رسالة ربي (شرح طيبة النشر ٤/٣٠١، النشر ٢/٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، التيسير ص ١١٠، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١٥٨).

(٤) الحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل ومداومته ودليله قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ (شرح طيبة النشر ٤/٣٠١، النشر ٢/٢٧٠، المبسوط ص ٢١٠، التيسير ص ١١٠.

(٥) سبق قريبًا.

(٦) قال ابن الجزري:

=

مفتوحة، ونصب النون[١].

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، وخلف، وأمالها ورش بين بين[٢]، وعن قالون الفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ [٢٦] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الحاء[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٢٦] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي وحذف الهمزة، وورش[٤] على أصله بالمد والتوسط والقصر في الوصل والوقف، ويشترك معه القرّاء في الوقف[٥]، وإذا وقف حمزة ـ نقل حركة الهمزة؛ كأبي جعفر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياء خالصة، وله ـ أيضاً ـ تسهيلها بين الهمزة والواو[٦].

قوله تعالى: ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [٢٨] قرأ الكسائي بإدغام «لام بَلْ» في الضاد، والباقون بالإظهار[٧].

= .... وتـــــــرى للغيب ضم بعد ارفع (ضـــ)ـــمها

وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل للمفعول، وهو «المساكن»، فهو فعل ما لم يسمّ فاعله، فارتفعت «المساكن» لقيامها مقام الفاعل، والتقدير: لا يُرى شيء إلا مساكنهم، فلذلك ذُكِّر الفعل، لأنه محمول على شيء المضمر. فالمساكن أيضاً بدل من «شيء» المقدّر المضمر (النشر ٢/ ٣٧٣، الغاية ص ٢٦١، السبعة ص ٥٩٨، شرح طيبة النشر ٦/ ٥، التيسير ص ٢٠٠).

(١) وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب للنبي ﷺ، فهو فاعل «ترى»، وانتصب «المساكن» بوقوع الفعل عليها، لأن «ترى» من رؤية العين تَتعدّى إلى مفعول واحد، والتقدير: لا ترى شيئًا إلا مساكنهم، لا أحد فيها، و«المساكن» بدل من «شيء» المقدّر المضمر (النشر ٢/ ٣٧٣، الغاية ص ٢٦١، السبعة ص ٥٩٨، شرح طيبة النشر ٦/ ٥، التيسير ص ٢٠٠، زاد المسير ٧/ ٣٨٥، وتفسير النسفي ٤/ ١٤٥).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلـــل الـــرا ورؤوس الآي (جـــ)ـف ومـا بـه هـاء غيـر ذي الـرا يختلـف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٣) سبق بيانه قريبًا في الآية ٣٣ من سورة الجاثية.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) وذلك لأنه في الوقف يصبح من قبيل المد العارض للسكون لا من قبيل البدل لأنه إذا اجتمع نوعان من المد قدم الأقوى.

(٦) سبق قريبًا في سورة الجاثية.

(٧) قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ [٢٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال «إذْ» عند الصاد[١]، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [٣٢] ليس في القرآن نظيره، هنا همزتان مضمومتان من كلمتين، قرأ قالون والبزي بتسهيل الهمزة الأولى كالواو مع المد والقصر، وقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى مع المد والقصر، وقرأ ورش وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالواو، وعن ورش، وقنبل -أيضًا- إبدال الثانية حرف مد، والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ [٣٣] قرأ يعقوب بالياء التحتية، وإسكان القاف ورفع الراء[٢]،

= وبل وهل في تا وثا السين ادغم وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نص يدغم عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/ ٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤١، الهادي ١/ ٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(١) اختلف في إدغام ذال إذ في ستة أحرف وهي حروف تجد والصفير الصاد والسين والزاي فالتاء نحو ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ البقرة: ١٦٦، والجيم ﴿إِذْ جَآءَ﴾ الصافات: ٨٤، والدال ﴿إِذْ دَخَلُوا۟﴾ الذاريات: ٢٥، والصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ الأحقاف: ٢٩، ولا ثاني له، والسين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور: ٤٨، والزاي ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ الأنفال: ٤٨، فقرأ أبو عمرو وهشام بإدغام الذال في الستة، وأظهرها عند الستة نافع وابن كثير وعاصم وكذا أبو جعفر ويعقوب، واختلف عن ابن ذكوان في الدال فأدغم الذال فيها من طريق الأخفش وأظهرها من طريق الصوري كالخمسة الباقية، وقرأ حمزة وكذا خلف بإدغامها في التاء والدال فقط وبإظهارها عند الأربعة الباقية، وقرأ خلاد والكسائي بإدغامها في غير الجيم، قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى قد وصل الإدغام في دال وتا

(شرح طيبة النشر ٣/ ٣ ـ ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٠).

(٢) قرأ يعقوب ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ﴾ بالأحقاف، وقرأ رويس لفظ ﴿يقدر على أن يحيي﴾ بياء مفتوحة وإسكان القاف بلا ألف ورفع الراء في سورة يس، قال ابن الجزري:

بقادر يقدر (غـ)ـص الاحقاف (ظـ)ـل

ووجه قراءته: أنه فعل مضارع من قدر مثل ضرب يضرب.

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٧، النشر ٢/ ٣٥٥، المبسوط ص ٣٧٣، إعراب القرآن ٢/ ٧٣٦).

والباقون بالباء الموحدة ونصب القاف وألف بعدها وكسر الراء مع التنوين[١].

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ﴾ [٣٣] ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾ [٣٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح ، و«بَلَى» الأولى الوقف عليها كاف ، ولا يوقف على الثانية ؛ لأن بعدها قسمًا.

* * *

(١) ووجه قراءتهم: أنها اسم فاعل من قدر (شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٧ ، النشر ٢/ ٣٥٥ ، المبسوط ص ٣٧٣ ، الغاية ٢٤٨).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

الأوجه التي بين الأحقاف والقتال

وبين «الأحقاف» و«القتال» من قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] إلى قوله تعالى: ﴿ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [القتال: ١] مائة وجه واثنان وتسعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: عشرون وجهًا.

ابن كثير: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعون وجهًا.

ابن عامر: عشرون وجهًا.

عاصم: ستة عشر وجهًا.

حمزة: وجه واحد.

أبو الحارث: ستة عشر وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

الدوري: ـ عن الكسائي ـ ستة عشر وجهًا.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثلاثة وأربعون وجهًا منها اثنان وثلاثون مع قالون.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ (القتال)[١]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [٢] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، وحفص، ويعقوب: بضم القاف وكسر التاء[٢]، والباقون بفتحهما وألف بينهما[٣].

قوله تعالى: ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٠] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة[٤]، وقرأ ورش بالإمالة بين

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها ثمان وثلاثون آية بالكوفي، وأربعون في البصري، وتسع وثلاثون في المدني (المبسوط ص ٤٠٨).

(٢) قال ابن الجزري:

وقاتلوا ضم اكسر واقصر علا (حما)

وحجة من قرأ بغير ألف أنه أخبر عمّن قُتل في سبيل الله أن الله يهديه إلى جنته، ويصلح حاله بالنعيم المقيم الدائم، ويدخله جنته، وأنه لا يذهب عمله وسعيه باطلاً، ويجوز أن يكون قوله: ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ «٥» وما بعده لِمن بقي بعد مَن قُتل من المؤمنين، وفي هذه القراءة قوّة وزيادة معنى، وذلك أن من قتل في سبيل الله لم يقتل حتى قاتل، فقد اجتمع له القتال في سبيل الله ثم القتل، فكان من قُتل في قتال في سبيل الله، فقد قاتل وليس كل من قاتَل قُتل.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٧، المبسوط ص ٤٠٨، النشر ٢/ ٣٧٤، السبعة ص ٦٠٠، التيسير ص ٢٠٠، الغاية ص ٢٦٢).

(٣) وحجة من قرأ بألف أنه أخبر عمّن قاتل في سبيل الله أنّ الله لا يُحبط عمله، وأنه يهديه ويصلح حاله في الدنيا، ويدخله الجنة بعد ذلك، ويقوّي ذلك أن الإخبار بهذا لا يكون عن حيّ لم يقتل فقاتل، أو لأنه مِمّن قتل، ولولا الجماعة أنهم على ﴿وَقَٰتَلُوا۟﴾ بألف لكان ﴿قُتِلُوا۟﴾ أقوى في المعنى، وأعمّ في الفضل، وأمدح للمخبر عنه(شرح طيبة النشر ٦/ ٧، المبسوط ص ٤٠٨، النشر ٢/ ٣٧٤، السبعة ص ٦٠٠، التيسير ص ٢٠٠، الغاية ص ٢٦٢، زاد المسير ٧/ ٣٩٨).

(٤) تقدم ذلك مرارًا.

بين[١] ، والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [١١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٣] ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٤] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [١٣] قرأ ابن كثير ، وأبو جعفر: بألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مكسورة ، إلا أن أبا جعفر يسهل الهمزة مع المد والقصر ، وابن كثير يحققها مع المد لا غير[٥] ، والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعد الهمزة ياء تحتية مشددة منونة ، وأما في الوقف: فوقف أبو عمرو ويعقوب على الياء ، والباقون على النون.

قوله تعالى: ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الراء في اللام[٦] ، والباقون بالإظهار؛ وكذا ﴿زُيِّن له﴾ بإدغام النون في اللام.

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [١٥] قرأ ابن كثير بقصر الهمزة[٧].

---

(١) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٢) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢): واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش ، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون ، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

كأين ثل دم

وقال أيضًا في باب الوقف على مرسوم الخط:

كـأيـن النـون وبـاليـا رحمـا والـيـاء إن تحـذف لسـاكـن ظمـا

وحجتهم أن النون أثبتت في المصاحف للتنوين الذي في أي ونون التنوين لم يثبت في القرآن إلا في هذا الحرف. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٢ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٥).

(٦) قال ابن الجزري:

إذا التقـى خطًّـا محـركـان مثـلان جنسـان مقـاربـان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكـن يـوجـه الهمـز والمـد امنعـا

وقوله:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(٧) قرأ ابن كثير ﴿غير أسن﴾ بالقصر بدون ألف ، واختلف عن البزي؛ فروى الداني عن أبي الفتح عن السامري=

والباقون بالمد[١].

قوله تعالى: ﴿لَذَّةٍ لِلشَّٰرِبِينَ﴾ [١٥] قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف بعد الشين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَانِفًا﴾ [١٦] قرأ البزي ـ بخلاف عنه ـ بقصر الهمزة قبل النون، والباقون بالمد[٢].

قوله تعالى: ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ [١٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان بخلاف عنه بالإمالة[٣] والباقون بالفتح.

= عن أصحابه عن أبي ربيعة بقصر الهمزة، وانفرد بذلك أبو الفتح؛ لأن كل أصحاب السامري لم يذكروا القصر عن البزي، ولم يأت عن أحد منهم قصر، وعلى تقدير أنهم رووا القصر؛ فليسوا من طريق التيسير؛ فلا وجه لإدخاله هذا الوجه فيه ولا في الشاطبية والتيسير، قال ابن الجزري:

.... وآسن اقصر (د) م آنفا خلف (مـ)ـدا

وحجة من قصر أنه جعله اسم فاعل على «فَعِل»، لأنه غير متعدّ إلى مفعول كحَذِر، وهو قليل، حكى أبو زيد وغيره «أسِن الماء يأسَن إذا تغيّر. وأسِن الرجل يأسَنُ إذا غُشي عليه من ريح خبيثة» فأسِن بالقَصْر للحال، فالمعنى: غير متغير في حال جَريه. وحُكي أن في بعض المصاحف «غير يسن» بالياء أُبدلت من الهمزة المفتوحة لانكسار ما قبلها، فهذا يدلّ على القصر فيه. (شرح طيبة النشر ٦/ ٨، النشر ٢/ ٣٧٤، الغاية ص ٢٦٢، السبعة ص ٦٠٠، التيسير ص ٢٠٠، إعراب القرآن ٣/ ١٧٢).

(١) وحجة من مدّه أنه بنى اسم الفاعل على «فاعل»، وهو الأكثر في «فَعِل يَفعَل» نحو: جهِل يجهَل: فهو جاهل، وعلم يعلم فهو عالم، فهذا بناء لِما يُستقبل. فالمعنى: مِن ماء لا يَتغيّر على كثرة المُكث. وقد يكون للحال مثل الأول، وقد تقدّمت العلة في تمكين ورش للمدّ في حرف المدّ واللين إذا أتى بعده همزة (المبسوط ص ٤٠٨، شرح طيبة النشر ٦/ ٨، النشر ٢/ ٣٧٤، الغاية ص ٢٦٢، السبعة ص ٦٠٠، التيسير ص ٢٠٠.

(٢) قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

وشاء جا (لي) خلفه (فتى) (مـ)ـنا وخلفه الإكرام شار بينا

فالخلاف الوارد عن ابن ذكوان يفهم من قوله مُنا لأن الميم رمز لابن ذكوان، وقوله وخلفه.. الخلاف قاصر في الكلمات المذكورة بعد على ابن ذكوان وحده.

(٣) قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [١٧] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة فيهما ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[(١)] ، وقرأ أبو عمرو: «وتَقْويهم» بالإمالة بين بين ، والباقون بالفتح فيهما ، وأبو عمرو معهم في «آتيهم».

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام دال «قَدْ» في الجيم[(٢)] ، والباقون بالإظهار.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف[(٣)] ، والباقون بالفتح.

وقرأ قالون ، وأبو عمرو ، والبزي بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر ، وقرأ ورش ، وقنبل ، وأبو جعفر ، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش ، وقنبل - أيضًا - إبدال الثانية حرف مد ، والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾ [١٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة.

وعن نافع[(٤)] ، وأبي عمرو: الفتح وبين اللفظين ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[(٥)] ، وقرأ ورش بين بين[(٦)].

وعن قالون الفتح بين اللفظين[(٧)] ، والباقون بالفتح.

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم ، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) من رواية الدوري فقط. قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

وأني ويلتي يا حسرتي الخف طوى

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٧) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن=

قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام التاء في السين[1] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ [٢٢] قرأ نافع بكسر السين[2] ، والباقون بالفتح[3].

قوله تعالى: ﴿ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [٢٢] قرأ رويس بضم التاء الفوقية والواو وكسر اللام[4] ، والباقون بفتح الثلاثة.

= أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ فله فيها الفتح والتقليل ، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)د والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هار﴾ ، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يسٓ﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ) سف خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(١) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان ، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة ، قال ابن الجزري:

وتـــاء تـــأنيـــث بجيـــم الظـــا وثـــا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بـــالظـــا وبـــزار بغيـــر الثـــا و(كـــ)ـــم ... بالصاد والظا و(ســـ)ـجز خلف (لـــ)ـزم
كهدمت والثا (لـــ)ـنا والخلف (مـــ)ـل ... مـــع أنبتـــت لا وجبـــت وإن نقـــل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١ ، ١٢). وتقدم بيانها مفصلاً.

(٢) قال ابن الجزري:

عسيتم اكسر سينه معًا (أ) لا

ووجه الكسر: أنه لمجانسته لحرف الياء مع ثقل الجمود ، والكسر لغة في عسى إذا اتصل بمضمر خاصة ، وقد حكي في اسم الفاعل «عَسِي» فهذا يدل على كسر السين في الماضي (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ١١٣).

(٣) ووجه الفتح: أنه هو الأصل وهو اللغة الفاشية وعليه أجمع القراء ونافع معهم ، إذا لم يتصل الفعل بمضمر (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ١١٣ ، زاد المسير ١/ ٢٩٢ ، النشر ٢/ ٢٣٠).

(٤) قال ابن الجزري:

تبينـــت مـــع إن تـــوليتـــم (غـــ)ـــلا ... ضمـــان مع كسر

قوله تعالى: ﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ [٢٢] قرأ يعقوب بفتح التاء وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة[١]، والباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة.

قوله تعالى: ﴿وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [٢٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بضم الهمزة وكسر اللام، وفتح أبو عمرو الياء وسكنها يعقوب[٢]، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام وإسكان الياء المنقلبة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ﴾ [٢٦] قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف: بكسر الهمزة[٤]، والباقون بفتحها[٥].

---

(١) قال ابن الجزري:

والحضرمي تقطعوا كتفعلوا

ووجه قراءته: أنها مضارع قطع مثل مرح يمرح. (المبسوط ص ٤٠٩، شرح طيبة النشر ٩/٦، النشر ٣٧٤/٢، الغاية ص ٢٦٢).

(٢) قال ابن الجزري:

املي اضمم واكسر (حما) وحرك الياء (حـ)ـلا

ووجه من قرأ بضمّ الهمزة، وكسر اللام وفتح الياء، جعله فعلاً ماضيًا لم يسمّ فاعله، والفاعل في المعنى هو الله جلّ ذكره، كما قال: ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي﴾ [الأعراف ١٨٣]، وقال: ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ﴾ [آل عمران ١٧٨].

(النشر ٣٧٤/٢، شرح طيبة النشر ٩/٦، المبسوط ص ٤٠٨).

(٣) ووجه قراءة من قرأ بفتح الهمزة واللام، وبألف بعد اللام: أنهم بنوه على الإخبار عن الله جلّ ذكره بذلك، فهو فعل سمّي فاعله، والفاعل مضمر في ﴿وَأَمۡلَىٰ﴾، وهو الله جلّ ذكره، مثل قوله: ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ﴾ وقوله: ﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الرعد ٣٢]، فالمعنى: الشيطان يُسوّل بهم، و«أملى الله لهم» أي: أخّر في أعمالهم حتى اكتسبوا السّيئات ولم يعاجلهم بالعقوبة، فالابتداء بـ ﴿وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ في القراءتين حسن، ليفرّق بين فعل منسوب إلى الشيطان وفعل الله جلّ ذكره، وقد قيل: إن المضمر في ﴿وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ بفتح الهمزة للشيطان، كأنه الملعون وَسوَس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم، فلا يُبتدأ بـ ﴿وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ على هذا التقدير(النشر ٣٧٤/٢، شرح طيبة النشر ٩/٦، المبسوط ص ٤٠٨، التيسير ٢٠١، زاد المسير ٤٠٩/٧، تفسير القرطبي ٢٤٩/١٦).

(٤) قال ابن الجزري:

إسرار فاكسر (صحب)

بكسر الهمزة، وتوجيه القراءة عن من قرأ أنهم جعلوه مصدر «أسرّ»، ووحّد لأنه يدلّ بلفظه على الكثرة (المبسوط ص ٤٠٩، شرح طيبة النشر ١٠/٦، النشر ٣٧٤، السبعة ص ٦٠١، التيسير ص ٢٠١، إعراب القرآن ١٧٩/٣).

(٥) وحجة من قرأ بفتح الهمزة: أنهم جعلوه جمع «سر» كعِدْل وأعدل، وحسن جمعه لاختلاف ضروب =

قوله تعالى: ﴿وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُۥ﴾ [٢٨] قرأ شعبة برفع الراء[1]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١] قرأ شعبة بالياء التحتية في الثلاثة[2]، والباقون بالنون[3].

وقرأ رويس، وروح ـ بخلاف عنه[4] ـ: ﴿وَنَبْلُوْ أَخْبَارَكُمْ﴾ بإسكان الواو[5]. والباقون بالفتح[6].

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ [٣٥] قرأ شعبة، وحمزة، وخلف: بكسر السين[7]،

= الإسرار من بني آدم (المبسوط ص ٤٠٩، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠، النشر ٣٧٤، السبعة ص ٦٠١، التيسير ص ٢٠١، إعراب القرآن ٣/ ١٧٩، زاد المسير ٧/ ٤١١، تفسير النسفي ٤/ ١٥٥).

(١) قرأ شعبة لفظ ﴿رِضْوَانَ﴾ حيث وقع بضم الراء اتفاقاً إلا في المائدة في قوله تعالى ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَهُۥ﴾ فكسر راءه من طريق العليمي، واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه، وهي رواية الكسائي والأعشى وابن أبي حماد كلهم عن شعبة، وروى الكسر فيه عن يحيى الوكيعي والرفاعي وهي رواية العليمي، وهذه قاعدة مطردة أن شعبة عن عاصم قرأ كل لفظ ﴿رِضْوَانَ﴾ في جميع القرآن بضم الراء حيث أتى، قال ابن الجزري:

رضوان ضم الكسر (صـــــ) ـــــف وذو السبل خلف

وله وجهان: الكسر والضم في ﴿رِضْوَانَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٦].

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٤٩، النشر ٢/ ٢٣٨، المبسوط ص ١٦١، ١٦٢، السبعة ص ٢٠٢).

(٢) قال ابن الجزري:

يعلـــــــم وكـــــــلا نبلـــوا بيـــا (صــ)ـــف

وتوجيه القراءة عنده على الإخبار عن الله جلّ ذكره، حمل ذلك على لفظ الغيبة التي قبله في قوله: (واللهُ يَعلم). (شرح طيبة النشر ٦/ ١٠، النشر ٢/ ٣٧٥، المبسوط ص ٤٠٩، السبعة ص ٦٠١، التيسير ص ٢٠١، غيث النفع ص ٣٥٥).

(٣) وحجة من قرأ بالنون: أنه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، لأن قبله إخبارًا أيضًا في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ «٣٠» (شرح طيبة النشر ٦/ ١٠، النشر ٢/ ٣٧٥، المبسوط ص ٤٠٩، السبعة ص ٦٠١، التيسير ص ٢٠١، غيث النفع ص ٣٥٥، زاد المسير ٧/ ٤١١، وتفسير النسفي ٤/ ١٥٥).

(٤) وما ذكره المؤلف عن الخلاف لروح فهي انفرادة عنه لا يقرأ بها له من طرق النشر.

(٥) ووجه قراءته أنه مرفوع مستأنف (شرح طيبة النشر ٦/ ١١، النشر ٢/ ٣٧٥، المبسوط ص ٤٠٩، السبعة ص ٦٠١، التيسير ص ٢٠١).

(٦) ووجه النصب أنه معطوف (غيث النفع ص ٣٥٥، زاد المسير ٧/ ٤١١، وتفسير النسفي ٤/ ١٥٥).

(٧) قال ابن الجزري: =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [٣٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة من «هَآنْتمْ» بين بين[1]، وروي عن ورش: إبدالها ألفاً، وأدخل بين الهاء والهمزة المسهلة ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ولم يدخل ورش بين الهاء والهمزة المسهلة ألفًا، فعن قالون، وأبي عمرو: ثلاثة أوجه:

الأول: قصر «هَأَنْتُمْ» و«هَؤُلاء».

والثاني: مدهما.

والثالث: قصر الأول ومد الثاني.

وكذا يفعل قالون مع الصلة أيضًا، وأما البزي فله وجه واحد: ﴿هَآنْتُمْ﴾ على وزن فاعلتم على مرتبته في المد المنفصل والمتصل فيهما، وأما قنبل: فبغير ألف في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ على وزن فعلتم، وأما باقي القراء: فتحقق الهمزة على مراتبهم في المد المنفصل.

وإذا وقف حمزة على ﴿هؤلاء﴾ فله خمسة وعشرون وجهًا: تسهيل الهمزة الأولى،

= وفتح السلم حرم (ر)شفا
عكس القتال (في) (صفا) الأنفال (صـــ) ـــر

وهي لغة في السِّلمِ الذي هو الإسلام، ويجوز أن يكون «السَّلم» بالفتح اسمًا بمعنى المصدر الذي هو الإسلام كالعطاء والنبات بمعنى الإعطاء والإنبات، ويجوز أن يكون بمعنى الصلح وقد روي أن النبي ﷺ قرأها بالفتح في البقرة والأنفال ومحمد.

(شرح طيبة النشر ٤/ ٩٦، المبسوط ص ١٤٥، النشر ٢/ ٢٢٧، السبعة ص ١٨١، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٧، شرح شعلة ص ٢٨٨، تفسير الطبري ٤/ ٢٥٢، الغاية ص ١١٣).

(١) كان أبو عمرو يذهب في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ إلى أن الهاء بدل من همزة أأنتم بهمزتين ثم أدخل بين الهمزتين ألفًا فقال أاأنتم ثم قلب الهمزة الأولى هاء، فقال ها أنتم، ثم خفف الهمزة من أنتم فصار هانتم والهمزة تقلب هاء كثيراً لقربها من الهاء كما قيل. هرقت الماء وأرقته وإياك وهياك وأهل وآل، فإنما ذهب أبو عمرو إلى أن الهاء بدل من الهمزة وليست للتنبيه لأن العرب تقول ها أنا ذا ولا تقول: ها أنا هذا فتجمع بين حرفين للتنبيه وكذلك في قوله ﴿ها أنتم أولاء﴾ لا يكون جمع بين حرفين للتنبيه ها للتنبيه و هؤلاء للتنبيه، وقرأ ابن كثير في رواية القواس ﴿هَأَنْتُمْ﴾ مقصوراً على وزن هعنتم والأصل عنده أيضًا أأنتم بهمزتين فأبدل من الهمزة هاء ولم يدخل بينهما ألفاً فصار هأنتم على وزن هعنتم (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٦٥، التيسير ص ١/ ٨٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٤، السبعة ص ٢٢٤).

مع المد والقصر ، وفي الثانية المتطرفة المد والقصر والتوسط مع البدل ، والمد والتوسط مع التسهيل والروم ، فهذه عشرة ، ومع إبدال الثانية واوًا تبعًا للرسم مع المد والقصر في خمسته المتطرفة؛ فهذه عشرة أخرى ، وله مع تحقيق الأولى مع المد خمسة «في» المتطرفة؛ فهذه خمسة وعشرون(١).

وأما هشام: فله في المتطرفة في الوقف: الخمسة المذكورة.

وأما باقي القراء: وجه واحد في الوقف على المتطرفة ، وهو المد مع الهمزة الساكنة لا غير(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [٣٨] إذا وقف حمزة ، وهشام ـ فلهما المد والتوسط والقصر مع البدل ، ولهما أيضاً المد والتوسط مع التسهيل والروم ، إلا أن حمزة أطول مدًّا من هشام في الوجهين الآخرين(٣).

* * *

---

(١) تقدم أن الذي رواه ابن الجزري في حالة الوقف على ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ لحمزة هو خمسة عشر وجهًا يمتنع منهن وجهان ويصح ثلاثة وعشرون وبيانه كالآتي: تحقيق الهمزة الأولى وله في الثانية خمسة أوجه ثلاثة الإبدال (قصر ، وتوسط ، ومد) والتسهيل بروم مع المد والقصر.
تسهيل الأولى مع المد وعليه في الثانية أربعة أوجه ، ثلاثة الإبدال والتسهيل بروم مع المد في الثانية فقط .
ـ تسهيل الثانية مع القصر ـ وعليه في الثانية أربعة أوجه ثلاثة الإبدال والتسهيل بروم مع القصر ، ويمتنع من ذلك وجهان: تسهيل الثانية بروم مع القصر حالة تسهيل الأولى مع المد ، وعكسه لتصادم المذهبين والله أعلم.

(٢) قال ابن الجزري في الطيبة في باب الهمز المفرد:

أريــت كــلاً رم وسهلهــا مــدًا ... هــا أنتـم حـاز مـدًا أبـدل جـدا
بــالخلــف فيهمــا ويحــذف الألــف ... ورش وقنبــل وعنهمــا اختلــف

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ـ الدمياطي ١/ ٢٢٥ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١١٠).

(٣) قال ابن الجزري في باب الوقف لحمزة وهشام على الهمزة:

إلا مــوسطًــا أتــى بعــد ألــف ... سهل ومثله فأبدل ومثله فأبدل في الطرف

وقال أيضًا:

ومثله خلف هشام في الطرق

الأوجه التي بين القتال والفتح

وبين «القتال» و«الفتح» من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ [القتال: ٣٨] إلى قوله تعالى: ﴿مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] سبعة وستون وجهًا غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

الدوري: ستة عشر وجهًا منها اثنا عشر وجهًا مع قالون.

السوسي: ثمانية أوجه منها ستة مع قالون ، ووجهان مع الدوري.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجهان.

خلاد: وجه واحد مندرج مع خلف.

الكسائي: ستة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة عشر وجهًا ، منها اثنا عشر وجهًا مع قالون وأربعة مع الدوري.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الفتح)(١)

قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بإدغام فيهما(٢) ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٢] إذا وقف حمزة، سهل الهمزة ـ والباقون بتحقيقها(٣).

قوله تعالى: ﴿صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [٢] قرأ قنبل ورويس بالسين(٤).

وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ: وبين الصاد والزاي(٥).

---

(١) هي سورة مدنية آياتها تسع وعشرون آية باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ١٢).

(٢) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكنًا كان أو متحركًا ، إلا أن يكون مضاعفًا أو منقوصًا أو منونًا أو تاء خطاب أو مفتوحاً قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ و﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها ، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان ... مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا ... لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضًا:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص ٨٠ ، المهذب ص ٦١).

(٣) ويقصد بالتسهيل هنا بين بين لقول ابن الجزري:

وغير هذا بين بين

(٤) الصراط والسراط: بمعنى واحد ولكلٍّ ممن قرأ بالسين أو الصاد حجته ، فمن قرأ بالسين قال: إن السين هي أصل الكلمة ، أما من قرأ بالصاد فقال: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع ، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء (انظر: شرح النويري على طيبة النشر ٢/ ٤٧ ، ٤٨ ، الحجة لابن خالويه ١/ ٣٦ ، ٣٧ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٠).

(٥) أي أن خلفًا عن حمزة قرأ بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقعا ، وحجته في ذلك أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر؛ لأن الصاد حرف مهموس والطاء مجهور أشم الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها؛ فصار قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق وفي الجهر (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤). واختلف عن خلاد على أربعة طرق: الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط. الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. الثالث: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾ [٦] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء [١]، والباقون بكسرها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: برفع السين، والباقون بنصبها، وإذا وقف حمزة، وهشام عليها- وقفا على واو ساكنة، وحذفا الهمزة، وعنهما - أيضاً - كسر الواو كسرة خفيفة، وهو الذي يسمى: الروم، وعنهما - أيضًا - تشديد الواو مع السكون، وعنهما - أيضًا - الروم مع التشديد[٢]، ووقف الباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ [٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالياء التحتية في الأربعة[٣]، والباقون بالتاء الفوقية[٤].

---

(١) قال ابن الجزري:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو   بضم كسر الهاء (ظ) ـــبي فـــهم

(٢) قال ابن الجزري:

والـــواو واليـــا إن يـــزادا أدغمـــا   والبعـض فـي الأصلـي أيضـا أدغمـا

علة ذلك أن الواو زائدة. والقاعدة أنه إذا وقعت الواو أو الياء زائدتين ﴿ قُرُوٓءٍ﴾ و﴿بَرِيٓءٌ﴾ فإن حمزة وهشام يبدلان الهمز الواقع بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد الياء، ويدغم الواو في الواو المبدلة، والياء في الياء المبدلة، ووجه البدل: تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام. فإن قلت: لم خرج المد هنا عن حكم ﴿ قَالُواْ وَهُمۡ﴾ و﴿ فِي يَوۡمٍ﴾ فساغ إدغامه؟ فالجواب: إنما أبدل لإدغام فلا يكون السبب مانعاً، فالمد في ﴿ قَالُواْ وَهُمۡ﴾ و﴿ فِي يَوۡمٍ﴾ سابق على الإدغام مقارن فافترقا.

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥١).

(٣) قال ابن الجزري:

ليؤمنوا مع الثلاث (د) م (حـــ)ــــلا

وحجتهما أن قوله: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ «٨» يدلّ على أن ثَمَّ مُرسَلاً إليهم، وهم غُيَّب، فأتى بالياء إخبارًا عن الغيب المرسل إليهم.

(شرح طيبة النشر ٦/ ١٢، النشر ٢/ ٣٧٥، المبسوط ص ٤١٠، السبعة ص ٦٠٣، التيسير ص ٢٠١).

(٤) وحجة من قرأ بالتاء فيهن، على المخاطبة للمرسل إليهم من المؤمنين، لأن ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ يدلّ على أن ثَمَّ مُرسَلاً إليهم فخَصّ المؤمنين بالخطاب، لأنهم أجابوا وآمنوا بالرسول(شرح طيبة النشر ٦/ ١٢، النشر ٢/ ٣٧٥، المبسوط ص ٤١٠، السبعة ص ٦٠٣، التيسير ص ٢٠١، وزاد المسير ٧/ ٤٢٧، وتفسير النسفي ٤/ ١٥٨).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [١٠] قرأ حفص ـ في الوصل ـ بضم الهاء [(١)] ، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، وروح ـ بخلاف عنه[(٢)] ـ: بالنون بعد السين[(٣)] ، والباقون بالياء التحتية[(٤)] .

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ [١١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: برفع الضاد[(٥)] ، والباقون بالنصب[(٦)] .

---

(١) هاء الكناية هي التي يكنى بها عن المفرد الغائب ولها أحوال أربعة:
الأول: أن تقع بين متحركين نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ ﴿لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ ولا خلاف في صلتها حينئذ بعد الضم بواو وبعد الكسر بياء؛ لأنها حرف خفي.
الثاني: أن تقع بين ساكنين نحو ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾.
الثالث: أن تقع بين متحرك فساكن نحو [﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ ـ ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾] وهذان لا خلاف في عدم صلتهما؛ لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما.
الرابع: أن تقع بين ساكن فمتحرك نحو ﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ﴾ ﴿فِيهِ هُدًى﴾ وهذا مختلف فيه فابن كثير يصل الهاء بياء وصلاً إذا كان الساكن قبل الهاء ياء نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ البقرة: ٢ ، وبواو إذا كان غير ياء نحو ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ ﴿واجتبيه وهديه﴾ على الأصل. وقرأ حفص ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان: ٦٩ ، بالصلة وفاقًا له؛ إلا أن حفصًا ضمها في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ الكهف: ٦٣ ، ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بالفتح: ١٠ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٠).

(٢) ليس لروح خلاف من طريق النشر ، قال ابن الجزري:

نؤتيه يا (غـ)ـث (حـ)ـز (كـ)ـفى

(٣) بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، وهو خروج من غيبة إلى إخبار، ومن إخبار عن واحد إلى إخبار عن جمع ، لأن النون للجمع (النشر ٢/ ٣٧٥ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٢ ، الغاية ص ٢٦٣ ، السبعة ص ٦٠٣).

(٤) وحجة من قرأ بالياء: أنه على لفظ الغيبة المتقدم قبله ، وهو قوله: «يد الله» ، وقوله: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ أي: «فسيؤتيه اللهُ أجرًا» (النشر ٢/ ٣٧٥ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٢ ، الغاية ص ٢٦٣ ، السبعة ص ٦٠٣ ، زاد المسير ٧/ ٤٢٨).

(٥) قال ابن الجزري:

.... ضرًّا فضم (شفا)

والصواب بضمها ولا يقال برفعها لأنه جعله من سوء الحال ، كما قال: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء ٨٤] ، أي: مِن سوء حال ، فالمعنى: إن أراد بكم سوء حال أو حُسن حال.
(شرح ٦/ ١٢ ، النشر ٢/ ٣٧٥ ، الغاية ص ٢٦٣ ، المبسوط ص ٤١٠ ، التيسير ص ٢١٠ ، حجة القراءات ص ٦٧٢).

(٦) وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على الضَّر الذي هو خلاف النفع ، ودلّ على أنه المراد ما أتى بعدَه من نقيضه=

قوله تعالى: ﴿ بَلۡ ظَنَنتُمۡ ﴾ [١٤] قرأ هشام ، والكسائي: بإدغام لام ﴿ بَلۡ ﴾ في الظاء والباقون بالإظهار[١].

قوله تعالى: ﴿ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾ [١٥] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بكسر اللام[٢] ، والباقون بفتح اللام وألف بعدها[٣].

قوله تعالى: ﴿ بَلۡ تَحۡسُدُونَنَاۚ ﴾ [١٥] قرأ هشام ، وحمزة ، والكسائي: بإدغام لام ﴿ بَلۡ ﴾ في التاء ، والباقون بالإظهار[٤].

قوله تعالى: ﴿ يُدۡخِلۡهُ ﴾ ﴿ يُعَذِّبۡهُ ﴾ [١٧] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بالنون فيهما[٥]،

= وهو قوله: ﴿نَفۡعَۢا﴾ ، فالنفع نقيض الضَّرّ بالفتح ، وقيل: هما لغتان كالضَّعف والضُّعف والفَقر والفُقر (شرح ٦/١٢ ، النشر ٢/٣٧٥ ، الغاية ص ٢٦٣ ، المبسوط ص ٤١٠ ، التيسير ص ٢١٠ ، حجة القراءات ص ٦٧٢).

(١) قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نص يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧ ، شرح ابن القاصح ص ٩٧ ، التيسير ص ٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤١ ، الهادي ١/٢٧١ ، السبعة ص ١٢٧ ، الغاية ص ٨١).

(٢) قال ابن الجزري:

ضرا فضم ... شفا اقصر اكسر كلم الله لهم

﴿كَلِمَ الله﴾ على وزن «فَعِل» ، جعلاء جمع كلمة من الجمع الذي بين واحده وجمعه الهاء كتمرة وتمر وبسرة وبسر ، وحسُن ذلك لأنهم قد نزلت فيهم كلمات فأرادوا أن يفعلوا خلافها ، فكان الجمع أولى به.

(٣) وأما قراءة ﴿ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾ بألف: أنهم جعلوه مصدرًا يدلّ على الكثرة من الكلام ، وهو قوله لنبيّه ﷺ: ﴿ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ ﴾ [التوبة: ٨٣] ، ثم أخبر عنهم في هذه السورة أنهم أرادوا الخروج معه لـ «يبدّلوا الكلام» الذي قد أخبر اللهُ به نبيَّه أنه لا يكون ، فقالوا: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ ﴾ ، يريدون أن يُبدِّلوا ما قد أخبر الله به نبيّه أنهم لا يخرجون معه ولا يقاتلون معه عدوًّا. فالكلام أولى به لهذا المعنى (المبسوط ص ٤١٠ ، النشر ٢/٣٧٥ ، شرح طيبة النشر ٦/١٣ ، السبعة ٦٠٤ ، إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٦ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٨١ ، غيث النفع ص ٣٥٥).

(٤) سبق قريباً.

(٥) وحجة من قرأ بالنون أنه أخرج الكلام على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، بعد لفظ الغيبة ، وذلك =

والباقون بالياء التحتية[١].

قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٢٤] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية[٢]، والباقون بالتاء الفوقية[٣].

قوله تعالى: ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ [٢٥] قرأ أبو جعفر بإسكان الواو وحذف الهمزة[٤]، والباقون بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة، وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة بين الهمزة والواو.

قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر

= مستعمل كثير، قال الله جل ذكره: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ﴾ [العنكبوت: ٢٣] فجرى الكلام على لفظ الغيبة ثم قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى﴾ فرجع بالكلام إلى الإخبار من الله عن نفسه، فكذلك هذا. وقال تعالى ذكره: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠] قال ابن الجزري:

ويدخله مع الطلاق مع

فوق يكفر ويعذب معه في إنا فتحنا نونها عم

فأتى الكلام على لفظ الغيبة، ثم قال: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ﴾ [آل عمران: ١٥١] فرجع الكلام إلى الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه.

(١) وحجة من قرأ بالياء أنه رد آخر الكلام على أوله، فلما أتى أوله بلفظ الغيبة في قوله: [﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾] قال: [﴿يُعَذِّبْهُ﴾، ﴿يُدْخِلْهُ﴾، ﴿وَيُكَفِّرَ﴾]، بلفظ الغيبة، ليأتلف الكلام على نظام واحد (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٠، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٢٤، وزاد المسير ٢/٣٣).

(٢) قال ابن الجزري:

ما يعملوا (حـ)ـط

ووجه من قرأ بالياء، ردّه على لفظ الغُيَّب، وهم الكافرون لتقدّم ذكرهم، وصدّهم المؤمنين عن المسجد الحرام.

(٣) ووجه من قرأ بالتاء على الخطاب للمؤمنين لتقدّم ذكرهم في قوله: ﴿وَصَدُّوكُمْ﴾، وقوله: ﴿عَنكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾، و﴿أَنْ أَظْفَرَكُمْ﴾ فهو خطاب للمؤمنين. ويجوز أن تكون للجميع من المؤمنين والكفار، لتقدّم ذكرهم وغلبة الخطاب على الغيبة، على أصول كلام العرب (المبسوط ص ٤١٠، شرح طيبة النشر ٦/ ١٣، النشر ٢/ ٣٧٥، الغاية ص ٢٦٣، السبعة ص ٦٠٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٢).

(٤) قال ابن الجزري:

ومتكين مستهزين(ثـ)ـل ومتكا تطوا يطوا خاطين ول

الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : بضم الهاء والميم ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم[١] .

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قد» في الصاد ، والباقون بالإظهار[٢] .

قوله تعالى: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ [٢٧] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء بعد الراء من غير همزة ، وأبدل الهمزة واوًا: أبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة ـ أبدل الهمزة واوًا [٣]. وأمال الكسائي ﴿ٱلرُّءْيَا﴾[٤] محضة، وعن نافع[٥]، وأبي عمرو: الفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح والتحقيق.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٧] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٦] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) تقدم ذكر ذلك مرارًا ، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم	قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك	له وورش الظاء والضاد ملك
الضاد والظا الذال فيها وافقا	ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٠ ، التيسير ص ٤٥ ، النشر ٢/ ٥ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٣) إذا أتت الهمزة ساكنة في كلمة فإن أبا جعفر يقرأ هذا الضرب بالإبدال ولم يستثن من ذلك كله إلا كلمتين ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ بالبقرة ، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ بالحجر ، واختلف عنه في ﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف ، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن مهران واتفق الرواة عنه على قلب الواو المبدلة من همز رؤيا والرؤيا وما جاء منه ياء وإدغامها في الياء التي بعدها وإذا أبدل تؤوي وتؤويه جمع بين الواوين مظهرًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٦ ، الإقناع ١/ ٤٢).

(٤) أغفل المصنف ذكر خلف البزار مع أنه يميلها مع الكسائي.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ ﴿وَكَفَىٰ﴾ [٢٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[١] ، والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [٢٩] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة ، وعن ورش الإمالة بين بين ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَرَىٰهُمْ﴾ [٢٩] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة.

وعن ورش بين بين[٢] ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٣] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ [٢٩] قرأ شعبة بضم الراء[٤].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ﴾ [٢٩] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة ، وعن نافع ، وأبي عمرو: الفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [٢٩] قرأ ابن ذكوان ، والكسائي ، وأبو عمرو ، وخلف: بالإمالة محضة[٥].

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف ... وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم.

(٤) وهذه قاعدة مطردة أن شعبة عن عاصم قرأ كل لفظ ﴿ورُضوان﴾ في جميع القرآن بضم الراء حيث أتى ، وله وجهان: الكسر والضم في ﴿رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ المائدة: ١٦ ، قال ابن الجزري:

رضوان ضم الكسر (صـ)ـف وذو السبل خلف

(شرح طيبة النشر ١٤٩/٤ ، النشر ٢٣٨/٢ ، المبسوط ص ١٦١ ، ١٦٢ ، السبعة ص ٢٠٢).

(٥) قال ابن الجزري:

=

وعن ورش الإمالة محضة وبين بين[١] ، وعن حمزة بين بين ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [٢٩] قرأ ابن كثير ، وابن ذكوان: بفتح الطاء[٣]. والباقون بالإسكان ، وأدغم الجيم في الشين السوسي[٤].

قوله تعالى: ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [٢٩] قرأ ابن عامر ـ بخلاف عن هشام ـ: بقصر الهمزة[٥] والباقون بمدها[٦].

= توراة (مـ)ـن (شفا) (حـ)ـكيمًا ميلا

(النشر ٢/ ٦٠ ، ٦١ ، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٥ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٠).

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون كلام غير صحيح قد ذكرناه مرارًا.

(٣) قال ابن الجزري:

شطأه حرك (د) لا (مـ)ـز

فتح الطاء وإسكانها لغتان كالسَمْع والسَّمَع والنَّهْر والنَّهَر ، و«شطأه» فِراخه. حكى أبو زيد: أَشْطَأَت الشجرةُ إذا أخرجت أغصانَها ، وأشطأ الزَّرع فهو مُشطِئ إذا أفرخ.

(النشر ٢/ ٣٧٥ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٣ ، الغاية ص ٢٦٣ ، السبعة ص ٦٠٥).

(٤) وكذا أدغمه دوري أبا عمرو ويعقوب بخلاف عنهما وذلك من طريق طيبة النشر.

(٥) قال ابن الجزري:

آزر اقصر (مـ)ـاجدا والخلف (لـ)ـا

فروى الداجوني عنه أصحابه عنه كذلك ، وروى الحلواني عنه بالمد ، وحجة من قرأ بغير مَدّ: أنه على وزن «فَعَله».

(النشر ٢/ ٣٧٥ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٣ ، الغاية ص ٢٦٣ ، السبعة ص ٦٠٥ ، التيسير ٢٠٢ ، وزاد المسير ٧/ ٤٤٨).

(٦) وحجة من قرأ بالمدّ على وزن «فاعله» ، أو على وزن «فَفَاعَله» ، ومدّ ورش أشبع من غيره على ما تقدّم من أصله ، والمدّ والقصر لغتان فيه ، يقال: أَزَر وآزَر ، بمعنىً. قال أبو عبيدة: فآزره سوّاه ، أي: آزر الشَّطأُ الزرعَ ، أي: ساواه ، أي: كثُرت فِراخه حتى استوت معه في الطُّول والقوة. ففي «آزر» ضمير الشطء ، والهاء لـ «الزرع» ، وقيل: معنى ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ قوّاه وأعانه ، أي: أعان الزرع الشطأ وقوّاه ، في «آزر» على هذا ضمير «الزرع» ، والهاء لـ «الشطء». ويذهب الأخفش أن وزن «آزره» «أفعله». وغيره يقول: وزنه «فاعله» ، و«أفعل» فيه أبين ، ليكون منقولاً بالهمز على قراءة من قرأ ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ على «فَعَله» ، وليست الهمزة للتعدية ، إنما هي كـ «أَلَتَه وآلَتَه» إذا نَقَصه. و«الشطء» في هذا كناية عمّن دخَل في الإسلام ، فيَقوى الإسلامُ به ، وهو مَثَلٌ ضَرَبه الله لِنبيّه ﷺ بُعث مُفرداً كما تخرج السُّنبلة مفردة ثم قوّى الله نبيّه ﷺ بالصّحابة =

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [٢٩] قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين، وعنه أيضًا بهمزة مضمومة ممدودة بعد السين[١]، والباقون بواو ساكنة بعد السين.

قوله تعالى: ﴿بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [٢٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - في الوصل -: بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضمهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٢].

* * *

= كما تُقوّى السُّنبلة بفراخِها (النشر ٢/ ٣٧٥، شرح طيبة النشر ٦/ ١٣، الغاية ص ٢٦٣، السبعة ص ٦٠٥، تفسير غريب القرآن ٤١٨، تفسير القرطبي ١٦/ ٢٩٢، تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠٤، تفسير النسفي ٤/ ١٦٤).

(١) قرأ قنبل بالهمز في ﴿سأقيها﴾، ومثله: ﴿بالسؤق﴾ و﴿علة سؤقه﴾ هنا في سورة الفتح: ٢٩، قال ابن الجزري:

.... والسوق ساقيها وسوق اهمز (ز) قا

سؤق عنهضم

قال أبو محمد: وهمز هذه الثلاث الكلمات بعيدٌ في العربية، لا أصل لهن في الهمز. لكن قال بعض العلماء: إنه إنما همز على توهم الضمة التي قبل الواو، فكأنه همز الواو لانضمامها، وهذا بعيد في التأويل، غير قوي في النظر. وحكى الأخفش أن أبا حية النميري، وهو فصيح، كان يهمز الواو إذا انتظم ما قبلها. كأنه يقدر الضمة عليها، فيهمزها، كأنها لغة، وهذه الأقوال لا يمكن شيء منها في همز ﴿سأقيها﴾، والذي قيل في همز ﴿سَاقَيْهَا﴾ أنه إنما جاز همزه لجواز همزه في الجمع، في قولك: سُؤق، وإذا جمعت ساقًا على «فعول» أو جمعته على «أفعل» نحو: أسؤق، فلما استمر الهمز في جمعه همز الواحد لهمزه في الجمع. وهذا أيضًا ضعيف لأنه يلزم منه جواز همز «دار» لأنك تهمزه في الجمع في قولك: أدؤر، وهمز دار لا يجوز، فأما من لم يهمزه، فهو على الأصل، لأن كل ما لا أصل له في الهمز لا يجوز همزه إلا لعلة نحو أن تكون فيه واو مضمومة فيجوز همزها وليس في هذا واو مضمومة.

(شرح طيبة النشر ٥/ ١١٢، النشر ٢/ ٣٣٨، المبسوط ص ٣٣٣، زاد المسير ٦/ ١٧٩، تفسير النسفي ٣/ ٢١٤، كتاب سيبويه ٢/ ١٤٧).

(٢) سبق قريبًا.

الأوجه التي بين الفتح والحجرات

وبين «الحجرات» و«الفتح» من قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١] خمسمائة وجه وثمانية وثمانون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون مائة وجه وثمانية وستون وجهًا.

ورش: مائة وجه وثمانية وستون وجهًا.

ابن كثير: اثنان وأربعون وجهًا وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة وجه «واثنا عشر» وجهًا، منها أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ستة وخمسون وجهًا.

عاصم: اثنان وأربعون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه.

خلاد: سبعة أوجه.

الكسائي: اثنان وأربعون وجهًا، مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: اثنان وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

سورة الحجرات(١)

قوله تعالى: ﴿ لَا تُقَدِّمُوا ﴾ [١] قرأ يعقوب بفتح التاء والدال(٢) ، والباقون بضم التاء وكسر الدال(٣).

قوله تعالى: ﴿ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بفتح الجيم، والباقون بضمها(٤).

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٥] قرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء(٥) ، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [٦] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة.

وبعد المثناة باء موحدة وبعد الموحدة تاء مثناة؛ من التثبت(٦) ، والباقون بالياء

---

(١) هي سورة مدنية آياتها ثماني عشرة آية بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ١٥).

(٢) قال ابن الجزري:

تقدموا ضموا اكسروا لا الحضرمي

ووجه قراءة يعقوب: أنها مضارع تقدم اللازم حذفت إحدى تائيه تخفيفًا (شرح طيبة النشر ٦/ ١٥ ، النشر ٢/ ٣٧٥ ، الغاية ص ٢٦٤ ، المبسوط ص ٤١٢).

(٣) ووجهه: أنه مضارع قدَّم المعدى بالتضعيف.

(٤) قال ابن الجزري:

والحجرات فتح ضم الجيم (ثـــ)ـــر

الفتح والضم كلاهما جمع حجرة وهما لغتان بمعنى واحد (شرح طيبة النشر ٦/ ١٦ ، النشر ٢/ ٣٦٦ ، الغاية ص ٢٦٤ ، المبسوط ص ٤١٢).

(٥) قال ابن الجزري في سورة فاتحة الكتاب:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضـــم كســـر الهـــاء ظبـــى فهِـــمُ
وبعـــد يـــاء سكنـت لا مفـــردًا ظـــــاهـــــر

(انظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٨٧).

(٦) اختلف في فتبينوا فحمزة والكسائي وخلف قرأوها بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية من الثبت أو التثبت ، أي فتأنوا وتوقفوا حتى تتيقنوا صحة الخبر ، قال ابن الجزري: =

الموحدة بعد المثناة ، وبعد الموحدة ياء تحتية بعدها نون ، من البيان(١).

قوله تعالى: ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة بين الهمزة والياء ، والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [١٠] قرأ يعقوب بكسر الهمزة وإسكان الخاء وبعد الواو المفتوحة تاء فوقية مكسورة(٢) والباقون بفتح الهمزة وفتح الخاء وبعد الواو ياء تحتية ساكنة(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ ﴾ [١١] قرأ يعقوب بضم الميم(٤) ، والباقون

= .... تثبتوا شفا من الثبت معا
مع حجرات ومن البيان عن سواهم

(إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٤٤ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢١١ ، شرح شعلة ص ٣٤٢ ، إعراب القراءات ١/ ١٣٦).

(١) وحجة من قرأ بالياء والنون؛ أي فافحصوا واكشفوا وحجتهم قول رسول الله ﷺ: «ألا إن التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا» وحجة من قرأ بالياء أنه لما كان معنى الآية: افحصوا عن أمر من لقيتموه ، واكشفوا عن حاله قبل أن تبطشوا بقتله ، حتى تتبين لكم حقيقة ما هو عليه من الدين حمل على التبين ، لأنه به يظهر الأمر ، وأيضًا فإن التبين يعم التثبت ، لأن كل من تبين أمرًا فليس يتبينه إلا بعد تثبت ، ظهر له ذلك الأمر أو لم يظهر له ، لابد من التثبت مع التبين ، ففي التبين معنى التثبت ، وليس كل من تثبت في أمر تبينه. قد يتثبت ولا يتبين له الأمر ، فالتبين أعم من التثبت في المعنى لاشتماله على التثبت ، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «التبين من الله والعجلة من الشيطان ، فتبينوا» ، ولأن بها قرأ أبو عبد الرحمن والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وقتادة وابن جبير ، وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد. وقرأ ابن مسعود وابن وثاب وطلحة والأعمش وعيسى بالثاء ، وهو اختيار الطبري (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٩٤ـ ٣٩٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٠٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢١١ ، شرح شعلة ص ٣٤٢ ، إعراب القراءات ١/ ١٣٦).

(٢) قرأ يعقوب ﴿بين إخوتكم﴾ بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو ، على أنه جمع أخ ، قال ابن الجزري:

إخوتكم جمع مثناه ظـمـي

(النشر ٢/ ٣٧٦ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٥ ، المبسوط ص ٤١٢ ، الغاية ص ٢٦٤).

(٣) وذلك على أنها تثنية أخ.

(٤) قال ابن الجزري:

=

بكسرها[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾ ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ﴿لِتَعَارَفُوٓا﴾ [١١، ١٢، ١٣] قرأ البزي في الثلاثة: بتشديد التاء[(٢)]، والباقون بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، والكسائي: بإدغام الباء الموحدة في الفاء ـ بخلاف عن هشام وخلاد ـ[(٣)] والباقون بالإظهار.

= يلمز ضم الكسر في الكل (ظـــ)ـــلم

(النشر ٢/٢٧٩، المبسوط ص ٢٢٧، الغاية ص ١٦٥، المهذب ١/٢٧٩، السبعة ص ٣١٥، إعراب القراءات ١/٢٤٩).

(١) فتح حرف المضارعة وضم الميم وكسرها هما لغتان في المضارع (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٣٠٤).

(٢) قال ابن الجزري:

فـــي الـــوصـــل تـــا تيممـــوا ... اشـدد تلقـف تَلَـظَّ لا تنـازعـوا تعـارفـوا
تفـــرقـــوا تعـــاونـــوا تنـــابـــزوا ... وهـــل تـــربصـــون مـــع تميـــزوا
تبـــرج اذ تلقـــوا التجسســـا ... وتفتـــرَّق تـــوفًّـــى فـــي النســـا
تنـــزَّل الأربـــع أن تبـــدلا ... تخيـــرون مـــع تـــولـــوا بعـــد لا
مـــع هـــود والنـــور والامتحـــان لا ... تكلَّم البزي تلظى (هـ)ـــب (هـ)ـــلا
تناصروا (ثـ)ـق (هـ)ـد وفي الكل اختلف ... لـــه وبعـــد كنتـــم ظلتـــم وصـــف

(شرح طيبة النشر ٤/١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٤، النشر ٢/٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(٣) فيصير النطق «يَغلِــفّسوف» وقعت الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ ﴿تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ ﴿اذْهَبْ فَمَن﴾ ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ﴾ ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ فأدغمها في الخمسة المذكورة أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد فأما هشام فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة وأما خلاد فالإدغام عنه ذكره الهذلي ومكي والمهدي كالجمهور وعليه جميع المغاربة والإظهار عليه جميع العراقيين وخص بعض المدغمين الخلاف عن خلاد بقوله تعالى ﴿يتب فأولئك﴾ بالحجرات: ١١، كالشاطبي والداني وفي العنوان إظهاره فقط، قال ابن الجزري:

إدغام باء الجزم في الفا (لـ)ـي (قـ)ـلا ... خلفٌ مـــــا (ر) م (حـــ)ـز

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال(النشر ٢/٨ ـ ١٠، شرح طيبة النشر ٣/٢١، ٢٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٢، التيسير ص ٤٤، السبعة ص ١٢١).

قوله تعالى: ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [١٢] قرأ نافع، وأبو جعفر «ورويس» بتشديد الياء التحتية[١]، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُمْ﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بهمزة ساكنة بعد الياء التحتية[٢]، وأبدلها ألفاً: أبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ.

والباقون بغير همز ولا إبدال[٣].

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٨] قرأ ابن كثير بالياء التحتية[٤] والباقون بالتاء الفوقية[٥].

* * *

(١) قال ابن الجزري:

.... وميتــــة والميتة اشدد (ثـ)ـب والارض الميتة
(مدًا) وميتًا (ثـ)ـق والانعام (ثـ)ـوى إذ حجرات (غـ)ـث (مدا) و(ثـ)ـب (أ)وى
(صحـب) بميت بلد والميت هم والحضـــرمي

(شرح طيبة النشر ٤/ ٨١ ـ ٨٤).

(٢) قال ابن الجزري:

يألتكم البصري

وحجة من يقرأ بهمزة ساكنة بين الياء واللام، : أنه من ألت يألت كصدق يصدق، وهي لغة غطفان. (شرح طيبة النشر ٦/ ١٥، ١٦، النشر ٢/ ٣٧٦، المبسوط ص ٤١٣، السبعة ص ٦٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٤، غيث النفع ص ٣٥٦).

(٣) الهمز وعدمه لغتان، يقال: لاتَ يَليت ككال يكيل وألَت يألت، وفيه لغة ثالثة يقال: آلَتَ يالَتُ، وحكى التَّوَّزِي: الت يولت، فكله بمعنى النقصان (النشر ٢/ ٣٧٦، شرح طيبة النشر ٦/ ١٥، ١٦، الغاية ص ٢٦٤، المبسوط ص ٤١٣، السبعة ص ٦٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٤، غيث النفع ص ٣٥٦).

(٤) قال ابن الجزري:

ويعملون (د) ر

ووجه من قرأ بالياء: أنه على لفظ الغيبة، لتقدّم ذكرها في قوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ «١٧»، وقوله: ﴿لَا تَمُنُّوا﴾.

(٥) وحجة من قرأ بالتاء: أنه على المخاطبة، لتقدّم ذكرها في قوله: ﴿تَمُنُّوا﴾، وفي قوله: ﴿إسلامكم﴾، وفي قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾، وقوله: ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾ (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٩٨، شرح طيبة النشر ٦/ ١٥، ١٦، النشر ٢/ ٣٧٦، المبسوط ص ٤١٣، السبعة ص ٦٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٤، غيث النفع ص ٣٥٦، تفسير النسفي ٥/ ١٧٥).

الأوجه التي بين الحجرات وق

وبين «الحجرات» و«ق» من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ﴾ [الحجرات: ١٨] إلى قوله تعالى: ﴿عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢] ألف وجه وثلاثمائة وجه، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: مائتا وجه وثمانون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

أبو عمرو: مائتا وجه وثمانون وجهًا، منها مائتان وأربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

هشام: مائة وأربعون وجهًا.

ابن ذكوان: مائة وأربعون وجهًا.

عاصم: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

خلف: سبعة أوجه.

خلاد: أربعة عشر وجهًا، منها سبعة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائتا وجه وثمانون وجهًا، منها مائتا وجه واثنا عشر وجهًا مع قالون، وستة وخمسون وجهًا مع أبي عمرو.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة ق)(١)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [١] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء وقفًا ووصلاً؛ وكذلك حمزة وقفًا لا وصلاً(٢).

قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَهُم﴾ [٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم(٣)، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وعنه - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر(٤).

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ [٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة المكسورة بعد تحقيق الهمزة المفتوحة(٥).

---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمس وأربعون بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/١٧).

(٢) قال ابن الجزري:

كيف جا القرآن (د) ف

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآءَهُمْ﴾ ﴿وَجَآءُو﴾ .. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/٣٩١، ٣٩٢).

(٥) هناك قاعدة مطردة، وهي أن القراء المشار إليهم يقرأون بتسهيل الهمزة الثانية إذا كانت مكسورة، والهمزة المكسورة تأتي متفق عليها بالاستفهام ومختلفاً فيه فالمتفق عليه سبعة كلم في ثلاثة عشر موضعًا ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ بالأنعام: ١٩، والنمل: ٥٥، وفصلت: ٩، ﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ بالشعراء: ٤١، ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ بالنمل: ٦٠ - ٦٤، خمسة ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا﴾ ﴿أَءِنَّكَ﴾ ﴿أَئِفْكًا﴾ الصافات: ٣٦ - ٥٢ - ٨٦، ﴿أئذا متنا﴾ بقاف الآية. قال ابن الجزري:

ثانيهما سهل غنى حرم حلا

(شرح طيبة النشر ٤/٢٢٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٦٧).

والباقون بتحقيقهما[(١)] ، وأدخل بينهما ألفاً قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر.

وكسر الميم من «مِتْنَا» نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص[(٢)] ، والباقون بالضم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [٥] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[(٤)]. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة ـ سهل الهمزة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [١١] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية مع الكسر[(٥)] ، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿أَفَعَيِينَا﴾ [٥] قرأ ورش بإثبات الياء بعد الدال وصلاً لا وقفاً ،

---

(١) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف ، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩ ، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

(٢) قال ابن الجزري:

اكسر ضمًّا هنا

في متم (شفا) (أ) رى وحيث جا (صحب) أتى

(حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٨ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠ ، الهادي ٢/ ١٢٢).

(٣) وحجتهم أنها من مات يموت فعل يفعل مثل دام يدوم و قال يقول و كان يكون ، ولا يقال كنت ولا قلت ، وحجة أخرى وهو قوله: ﴿وفيها تموتون﴾ و﴿يوم أموت﴾ ولو كانت على اللغة الأخرى لكانت تماتون ويوم أمات لأن من مت تمات يجيء فعل يفعل ومن فعل يفعل يجيء قال يقول وقد ذكرناه ، وأصل الكلمة عند أهل البصرة موت على وزن فعل مثل قول ثم ضموا الواو فصارت موت ، وإنما ضموا الواو لأنهم أرادوا أن ينقلوا الحركة التي كانت على الواو إلى الميم وهي الفتحة ولو نقلوها إلى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة إلى الميم لأن الميم كانت مفتوحة في الأصل ويقع اللبس بين الحركة الأصلية وبين المنقولة وأيضًا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم نقلوا ضمة الواو إلى الميم فصار موت واتصل بها اسم المتكلم ، فسكنت التاء فاجتمع ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وأدغمت التاء في التاء فصارت متم وكذلك الكلام في قلت (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٨ ، السبعة ص ٢١٧ ، الهادي ٢/ ١٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠).

(٤) سبق نظيره كثيرًا.

(٥) سبق قريبًا.

وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً[١] ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً .

قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بإدغام تاء التأنيث في السين ، والباقون بالإظهار ، وذكر إمالة الألف بعد الجيم قبيل ، ووقف حمزة.

قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَقُولُ ﴾ [٣٠] قرأ نافع ، وشعبة: بالياء التحتية[٢] ، والباقون بالنون[٣].

قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير بالياء التحتية[٤] ، والباقون بالتاء الفوقية[٥].

قوله تعالى: ﴿ مُّنِيبٍ ﴾ [٣٣] ﴿ ٱدۡخُلُوهَا ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو ، وابن ذكوان وعاصم ، وحمزة ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر التنوين ، والباقون بالضم[٦].

---

(١) سبق ذكره كثيرًا.

(٢) قال ابن الجزري:

نقول يا (إ) ذ (صــــ)ــــح

وحجة من قرأ بالياء أنه أجراه على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ «٣٦» ، وفي قوله: ﴿ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ ﴾ «٢٧».

(شرح طيبة النشر ٦/١٧ ، النشر ٢/٣٧٦ ، الغاية ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٦٠٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٥).

(٣) وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لتقدّم لفظ الإخبار في قوله: ﴿ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ ﴾ «٢٨» ، وقوله: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ «٢٩» (شرح طيبة النشر ٦/١٧ ، النشر ٢/٣٧٦ ، الغاية ص ٢٦٤ ، السبعة ص ٦٠٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٥ ، زاد المسير ٨/١٩ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٢٢٦ ، وتفسير النسفي ٤/ ١٧٩).

(٤) قال ابن الجزري:

.... ويوعدون (حـ)ـز (د) عا وقـــــــــاف (د) ن

قراءته بالياء: أنه على الغيبة ، لتقدّم ذكر المتقين ، وهم غُيَّب (شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٢).

(٥) وحجة من قرأ بالتاء: أنه على معنى الخطاب للمؤمنين على معنى: قل لهم يا محمد هذا ما توعدون.

(٦) اختلف في ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ والتاء نحو ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ ﴾ والنون نحو ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ ﴿ أَنِ ٱغۡدُواْ ﴾ والواو نحو ﴿ أَوِ ٱدۡعُواْ ﴾ والدال نحو =

قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف: بكسر الهمزة[١].

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن﴾ [٤١] وقف يعقوب، وابن كثير ـ بخلاف عنه ـ: بالياء بعد الدال في ﴿يُنَادي﴾، والباقون بغير ياء، واتفقوا في الوصل على حذف الياء، وأما ﴿المُنَادي﴾ فقرأ ابن كثير، ويعقوب: بإثبات الياء بعد الدال وقفًا ووصلاً، وأثبتها وصلاً

= ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين نحو ﴿فَتِيلًا ۝ انْظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما
والخلف في التنوين مز وإن يجر زن خلفه

والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر الى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد، فإن قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهما؟ فقل: لما احتاج إلى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله تعالى: ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾. فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر.

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٩٨، السبعة ص ١٧٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/٩٢).

(١) قال ابن الجزري:

أدبار كسر (حـ)ـرم (فتـ)ـى

وحجة من قرأ بالكسر أنه جعله مصدر «أدبر»، فنصبه على الظرف، والمصادر تُجعل ظروفاً على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها، وحذفُها اتساعاً، والتقدير: ومن الليل فسَبِّحه ووقتَ أدبار السُّجود، أي: وسَبِّحه وقتَ السُّجود، أي: بعد الصلاة، وهو كقولهم: جئت مَقدَمَ الحاج، أي: وقتَ مقدمِ الحاج، ورأيتك وقت خفوق النجم، أي: وقت خفوقه، وحذف المضاف في هذا الباب هو المستعمل في أكثر الكلام، وفي هذه الآية أمر من الله جلّ ذكره لنا أن نسبحه بعد الفراغ من الصلاة، وقيل: يراد بالتسبيح في هذا الركعات بعد المغرب.

(شرح طيبة النشر ٦/١٧، المبسوط ص ٤١٤، النشر ٢/٣٧٦، السبعة ص ٦٠٧).

(٢) وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله جمع «دُبُر» وقد استعمل ذلك أيضًا ظرفًا، قالوا: جئتك دُبُرَ الصلاة، فهو منصوب على الظرف أيضًا (شرح طيبة النشر ٦/١٧، المبسوط ص ٤١٤، النشر ٢/٣٧٦، السبعة ص ٦٠٧، زاد المسير ٨/٢٣، وتفسير ابن كثير ٤/٢٣٠).

لا وقفاً: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بتخفيف الشين[١]، والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥] قرأ ورش بإثبات الياء بعد الدال في الوصل لا في الوقف، وقرأ يعقوب بإثباتها في الوقف والوصل، والباقون بغير ياء في الوقف والوصل[٣].

* * *

---

(١) قال ابن الجزري:

شين تشقق كقاف (حـــ)ـــز (كفا)

ووجه من قرأ بالتشديد، على إدغام التاء الثانية في الشين إذ أصله «تتشقق» وحسُن الإدغام وقَوِي لأن الشين أقوى من التاء فإذا أدغمتَ التاء في الشين نقلتَها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام.
(شرح طيبة النشر ٥/ ٩٦، النشر ٢/ ٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٣، السبعة ٤٦٤)

(٢) ووجه التخفيف: أنه بالتخفيف، على حذف التاء استخفافًا، لاجتماع المثلين (شرح طيبة النشر ٥/ ٩٦، النشر ٢/ ٣٣٤، المبسوط ص ٣٢٣، السبعة ٤٦٤، التيسير ص ١٦٣، إعراب القرآن ٢/ ٤٦٤، زاد المسير ٦/ ٨٤).

(٣) سبق قريبًا.

الأوجه التي بين ق والذاريات

وبين «ق» و«الذاريات» من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: ١] ألف وجه وسبعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: ثلاثمائة وجه وستة وثلاثون وجهًا.

ورش: مائة وجه وأربعة أوجه.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو عمرو: مائتا وجه وثمانية أوجه.

ابن عامر: مائة وجه وأربعة أوجه.

عاصم: أربعة وثمانون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: أربعة أوجه.

أبو الحارث: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

الدوري ـ عن الكسائي ـ: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية وخمسون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الذاريات)[١]

قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام التاء في الذال[٢]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ [٣] قرأ أبو جعفر برفع السين[٣]، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ [١٣] الميم مقطوعة عن الهاء في الرسم.

قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ﴾ [١٥] قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي: بكسر العين[٤]، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة. وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٥]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ﴾ قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف برفع اللام[٦]

---

(١) هي سورة مكية آياتها ستون آية بلا خلاف. (المبسوط ص ٤١٥).

(٢) سبق كثيرًا.

(٣) اختلف في السين من اليسر والعسر وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ في الذاريات: ٣، فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر(ثـ)ـق وخلف (خـ)ـط بالذرو

(شرح طيبة النشر ٣٧/٤، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٥).

(٤) قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم كم

إلى قوله:

عيون مع شيوخ مع عيوب صف مز دم رضا

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) قال ابن الجزري:

مثل ارفعوا (شفا) (صـــ)ـــدر

وحجة من رفعه أنه جعله صفة لـ ﴿حَقٌّ﴾. وحسُن ذلك لأنه نكرة، لأنه لم يتعرف بإضافته إلى معرفة لكثرة الأشياء التي يقع التماثل بها بين المتماثلين، فلمّا لم تعرّفه إضافته إلى معرفة حسُن أن يوصف به النكرة، =

الباقون بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٢٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الثاء المثلثة في الضاد، والباقون بالإظهار[٢].

= وهو ﴿ حَقٌّ ﴾، و﴿ مَآ ﴾ زائدة، و﴿ مِّثْلَ ﴾ مضاف إلى ﴿ أَنَّكُمْ ﴾ و﴿ أَنَّكُمْ ﴾ في موضع خفض بإضافة مثل إليه، و«أن» وما بعدها مصدر في موضع خفض والتقدير: أنه لحقٌّ مثلُ نطقِكم.
(النشر ٢/٣٧٧، الغاية ص ٢٦٥، شرح طيبة النشر ٦/١٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٨٧، السبعة ص ٦٠٩، إتحاف فضلاء البشر ١: ٣٩٩).

(١) وحجة من فتح «مثلا» أنه يحتمل ثلاثة أوجه: **الأول:** أن يكون مبنيًا على الفتح لإضافته إلى اسم غير مُتمكِّن، وهو «أن»، كما بنيت «غير» لإضافتها إلى «أن» في قوله:

لم يَمنعِ الشُّرب مِنها غيرُ أَن نطقَت

لكن ﴿ مِّثْلَ ﴾ وإن بُنيت فهي في موضع رفع صفة لـ ﴿ حَقٌّ ﴾.

والوجه الثاني: أن تجعل ﴿ مَآ ﴾ و﴿ مِّثْلَ ﴾ اسمًا واحدًا وتبنيه على الفتح، وهو قول المازنِيّ، فهو عنده كقول الشاعر:

وتَداعى مِنخراه بدَمٍ مِثلَ ما أثمَرَ حُماض الجَبَل

فبنى «مثلا» لَمّا جعلها و﴿ مَآ ﴾ اسماً واحداً.

والوجه الثالث: أن تنصب «مثلَ» على الحال من النكرة وهي ﴿ حَقٌّ ﴾، وهو قول الجَرْمي، والأحسن أن يكون حالاً من المضمر المرفوع في ﴿ لَحَقٌّ ﴾ وهو العامل في المضمر، وفي الحال، وتكون على هذا ﴿ مَآ ﴾ زائدة، و﴿ مِّثْلَ ﴾ مضافاً إلى ﴿ أَنَّكُمْ ﴾ ولم يتعرّف بالإضافة لِما ذكرنا أولاً، والحال من النكرة قليل في الاستعمال، وقد حكى الأخفش في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾ [الدخان: ٤ ـ ٥] أن ﴿ أَمْرًا ﴾ الثاني في حال من ﴿ أَمْرٍ ﴾ الأول، وهو نكرة، والأحسن أن يكون حالاً من المضمر في ﴿ حَكِيمٍ ﴾، وهو بمعنى «يحكم» (النشر ٢/٣٧٧، الغاية ص ٢٦٥، شرح طيبة النشر ٦/١٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٨٧، السبعة ص ٦٠٩، إتحاف فضلاء البشر ١: ٣٩٩، التيسير ٢٠٣، زاد المسير ٨/٣٤، تفسير النسفي ٤/١٨٤).

(٢) يدغم أبو عمرو ويعقوب الثاء إذا وليها خمس حروف هي السين والذال والضاد والتاء والشين، وهي التي ذكرها ابن الجزري بقوله:

(ســـ)نا (ذا) (ضــــ)ــــق (تـــ)ـــرى (شـــ)ــــد

فإذا جاء حرف من هذه الأحرف بعد الثاء وما قبل الثاء سكن عدا السين فساكن ومتحرك، فإن أبا عمرو ويعقوب يدغمان الثاء في الحرف التالي، والواقع منه: ﴿ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ ﴿ ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ ﴿ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ﴾ ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ ﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ ﴿ ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ ﴿ ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾، قال ابن الجزري:

ولثا الخمس الأول

(شرح طيبة النشر ٢/٩٩).

وقرأ هشام ﴿إِبْرَاهَام﴾ بألف بين الهاء والميم وفتح الهاء، والباقون بكسر الهاء وبعدها ياء ساكنة.

قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار ذال «إذْ» عند الدال(١)، والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي: بكسر السين وإسكان اللام(٢)، والباقون بفتح السين واللام وبعد اللام ألف(٣).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحَ﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم،

---

(١) قال ابن الجزري:

إذ في الصفير وتجد أدغم (حـ)ـلا — لي وبغير الجيم قاض رتلا
والخلف في الدال مصيب وفتى — قد وصل الإدغام في دال وتا

(شرح طيبة النشر ٣/٣ـ٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤٠).

(٢) قال ابن الجزري:

قال سلم سكن
واكسره واقصر مع (ذ) رو (فـ)ـي (ر) بـا

ووجه من قرأ بكسر السين جعله من السلم وهو الصلح، أي أمري سلم لست مريدًا غير السلامة والصلح، قال الفراء: المعنى نحن سلم لأن التسليم لا يكون من عدو، وكأن الفراء ذهب إلى أن الملائكة لما سلموا عليه كان ذلك دليلاً على براءتهم مما وقع في نفسه من أنهم عدو فقال لهم حينئذ نحن متسالمون آمنون إذ سلمتم علينا ويكون معنى قوله في الذاريات ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ أي غير معروفين في بلدنا وإن التسليم منكم منكر لأنه لا يعهده إلا ممن هو على دينه ولم يتقرر عنده أنهم منهم قالوا والدليل على أن الثاني بخلاف معنى الأول أن إعرابهما مختلف فلو كانت الثانية مخرجها مخرج الأولى نصبت كما نصبت الأولى، وقال قوم: يجوز أن يكون معنى قوله سلم في معنى سلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام قالوا والدليل على صحة ذلك أن التفسير ورد بأنهم سلموا عليه فرد عليهم.

(المبسوط ص ٢٤١، النشر ٢/٢٩٠، الغاية ص ١٧٦، السبعة ص ٣٣٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٣٤٦).

(٣) وحجتهم في ذلك أنهم مجمعون على الأول أنه بألف وهو تسليم الملائكة فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه **الأول**: نصب على المصدر على معنى سلمنا سلاماً. **والثاني**: رفع على إضمار عليكم سلام ومن قرأ سلم أي أمري سلم (المبسوط ص ٢٤١، النشر ٢/٢٩٠، الغاية ص ١٧٦، السبعة ص ٣٣٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/٣٤٦).

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ويعقوب بضم الهاء والميم، والباقون بكسر الهاء وضم الميم(١).

قوله تعالى: ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ﴾ [٤٣] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف(٢)، والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [٤٤] قرأ الكسائي: بإسكان العين بعد الصاد(٣)، والباقون بألف بعد الصاد وكسر العين(٤).

---

(١) قال ابن الجزري:

وضم ميم الجمع صل ثبت درا قبل محرك وبالخلف برا
وقبل همز القطع ورش واكسروا قبل السكون بعد كسر حرروا
وصلاً وباقيهم بضم وشفا مع ميم الهاء وأتبع ظرفا

(٢) والمراد به الإشمام فيصير النطق «قُيلَ لَهُمْ» فالضم لا بد وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ ﴿وَحِيلَ﴾ ﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم في كسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢/ ٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/ ٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٣) قال ابن الجزري:

صاعقة الصعقة رم.

ووجه قراءة من قرأ بغير ألف على «فَعْلة»، قال أبو علي الكسائي: هو الصوت الذي يصحب الصاعقة. (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٠، النشر ٢/ ٣٧٧، المبسوط ص ٤١٥، التيسير ص ٢٠٣، السبعة ص ٦٠٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٨).

(٤) وحجة من قرأ بالألف: أنه على وزن «فاعِلة» كما أتت ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾ و﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ و﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ كله على فاعلة، فجرت الصاعقة على ذلك، وقيل هما لغتان في الصاعقة التي تنزل وتحرق، وقيل: ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ بألف هي التي تنزل من السماء وتحرق، و«الصعقة» بغير ألف الزَّجْرة، وهي الصوت عند نزول الصاعقة، والألف فيها أحبّ إليّ، لأن الجماعة على ذلك. وقد رُوي «الصَّعْقة» بغير ألف عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن ابن الزُّبير، حملوه على قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٧٨]، ولم يقل ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾، وقال: ﴿مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠] (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٠، النشر ٢/ ٣٧٧، المبسوط ص ٤١٥، التيسير ص ٢٠٣، السبعة ص ٦٠٩، الكشف عن وجوه القراءات =

قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٤٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بكسر الميم[(١)]، والباقون بالفتح[(٢)].

قوله تعالى: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [٤٧] هذه في الرسم بياء زائدة لا في القراءة.

قوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٩] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف: بتخفيف الذال[(٣)]، والباقون بالتشديد[(٤)].

قوله تعالى: ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦] ﴿أَن يُطْعِمُونِ﴾ [٥٧] ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٥٩] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون في الثلاثة وقفًا ووصلاً، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً[(٥)].

قوله تعالى: ﴿مِن يَوْمِهِمُ الَّذِى﴾ [٦٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بضم الهاء والميم[(٦)].

* * *

= ٢/ ٢٨٨، زاد المسير ٨/ ٤٠، تفسير النسفي ٤/ ١٨٧).

(١) قال ابن الجزري:

قوم اخفضن (حـــ)ـــسب (فتى) (ر) اض

ووجه قراءة من قرأ بالخفض، على العطف على قوله: ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ «٣٨»، وأو على قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ «٢٠»، وقوله: ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ معطوف على قوله: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ﴾ «٣٧» (النشر ٢/ ٣٧٧، شرح طيبة النشر ٦/ ٢٠، التيسير ص ٢٠٣، المبسوط ص ٤١٥، السبعة ص ٦٠٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٨، الغاية ص ٢٦٥).

(٢) وحجة من قرأ بالنصب: أنه على العطف على المعنى، لأن قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ معناه: أهلكناهم، فصار التقدير: أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح، وأيضًا فيجوز أن يُحمل النصب على معنى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ لأنه بمعنى: أغرقناهم، فيصير التقدير: فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح (النشر ٢/ ٣٧٧، شرح طيبة النشر ٦/ ٢٠، التيسير ص ٢٠٣، المبسوط ص ٤١٥، السبعة ص ٦٠٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٨٨، الغاية ص ٢٦٥).

(٣) قرأ المشار إليهم بتخفيف لفظ ﴿تَذْكُرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تـــذكـــرون (صحـــب) خففـــا كـلاً

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٤) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) سبق قريبًا.

الأوجه التي بين الذاريات والطور

وبين «الذاريات» و«الطور» من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الذاريات: ٦٠] إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ [الطور: ١] مائتا وجه واثنان وثلاثون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: ثمانون وجهاً منها أربعة وستون وجهًا مع قالون.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا.

ابن عامر: ثمانون وجهًا منها أربعة وستون مع قالون، وستة عشر وجهًا مع ورش.

عاصم: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانون وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع خلاد.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الطور)[1]

قوله تعالى: ﴿ فَٰكِهِينَ﴾ [١٨] قرأ أبو جعفر بغير ألف بين الفاء والكاف[2] ، والباقون بالألف.

قوله تعالى: ﴿ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ﴾ [١٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[3] ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[4] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو بهمزة القطع مفتوحة بعد الواو وإسكان التاء الفوقية وإسكان العين وبعد العين نون مفتوحة بعدها ألف[5]والباقون

---

(١) هي سورة مكية. آياتها سبع وأربعون آية بالحجازي ، وتسع وأربعون بالكوفي والشامي (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٠).

(٢) قال ابن الجزري:

.... وفاكهون فاكهين اقصر (ثـ)ـنا
تطفيف (كـ)ـون الخلف (عـ)ـن (ثـ)ـرا

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٠ ـ ١٧٣ ، النشر ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، المبسوط ص ٣٧١).

(٣) قال ابن الجزري:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) قال ابن الجزري:

وأتبعنا (حـ)ـسن

وحجة من قطع الألف أنه أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره ، فحمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، كما أتى الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه قبل ذلك وبعده ، في قوله: ﴿وَزَوَّجۡنَٰهُم﴾ «٢٠» ، وقوله: ﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ﴾ ، وقوله: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ ، فجرى الكلام على سُنن ما قبله وما بعده ، ولمّا أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره انتصبت «الذّريات» بوقوع الفعل عليهم ، والتاء غير أصلية ، لفظ النصب فيها كلفظ الخفض ، لأنها تاء جماعة المؤنث كالمسلمات والصالحات.

(النشر ٢/ ٣٧٧ ، المبسوط ص ٤١٥ ، الغاية ص ٢٦٥ ، السبعة ص ٦١٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٩٠ ، التيسير ص ٢٠٣).

بهمزة وصل بعد الواو وتشديد التاء الفوقية مفتوحة وفتح العين وبعد العين تاء فوقية ساكنة[١].

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو بألف بعد الياء التحتية وكسر التاء الفوقية بعد الألف، وقرأ ابن عامر، ويعقوب كذلك، إلا أنهما بضم التاء الفوقية جمعًا[٢].

والباقون بغير ألف بعد الياء التحتية وضم التاء الفوقية؛ على الإفراد[٣].

قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٢١] قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بغير ألف بعد الياء التحتية وفتح التاء الفوقية بعدها؛ إفرادًا[٤].

---

(١) وحجة من وصل الألف أنه أضاف الفعل إلى «الذرية» فارتفعت بفعلها، ولولا الجماعة لكانت القراءة الأوْلى أحبَّ إليّ لصحة معناها، ولأنه ليس كل من آمن اتَّبعتْه ذريتُه بإيمان، إنما ذلك إلى الله يُوفّق من يشاء من ذرية المؤمنين إلى الإيمان بمثل إيمانهم، ويخذل من يشاء فلا يوَفقه إلى الإيمان (النشر ٢/ ٣٧٧، المبسوط ص ٤١٥، الغاية ص ٢٦٥، السبعة ص ٦١٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٩٠، التيسير ص ٢٠٣، معاني القرآن ٣/ ٩١).

(٢) قال ابن الجزري:

بـواتبعـت ذريـة امـدد (كـ)ـم (حمـا) وكسر رفع التا (حـ)ـلا واكسر (د) ما

وحجة الجمع، لكثرة الذرية، وبكسر التاء لأنه مفعول ﴿أتبعناهم﴾، وحجة قراءة ابن عامر كقراءة أبي عمرو، لأنه فاعل ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾ لأن الذرية في قراءته تابعون الآباء (الغاية ص ٢٦٥، شرح طيبة النشر ٦/ ٢١، ٢٢، النشر ٢/ ٣٧٧، السبعة ص ٦١٢، التيسير ص ٢٠٣).

(٣) وأما وجه قراءة من قرأ بالتوحيد في اللفظ: فإن الذرية تقع للواحد والجمع، فاكتفوا بلفظ الواحد لدلالته على الجمع، ورفعوا الذرية بفعلهم، وهو الاتباع (المبسوط ص ٤١٥، الغاية ص ٢٦٥، شرح طيبة النشر ٦/ ٢١، ٢٢، النشر ٢/ ٣٧٧، السبعة ص ٦١٢، التيسير ص ٢٠٣، زاد المسير ٨/ ٥٠، تفسير ابن كثير ٤/ ٢٤١).

(٤) قال ابن الجزري:

.... **ذريـة اقصـر وافتـح التـاء (د)نـف**

(كفى) كثان الطور ياسين لهم

وحجتهم أن الذرية لما في الحجور وما يتناسل بعد والدلالة على ذلك قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ فلا شيء أكثر من ذرية آدم والذين لم يرهم آدم من ذريته أكثر من الذين رآهم وقد أجمعوا هنا على ذرية بلا خلاف بين الأمة فكان رد ما اختلفوا إلى ما أجمعوا عليه أولى بالصواب وقوله عقيب ذلك: ﴿وكنا ذرية من بعدهم﴾ بلفظ واحد أدل دليل على صحة التوحيد إذ كانوا هم الذين أخبر عنهم وقد أجمعوا على التوحيد (إبراز المعاني ٢/ ٤٨٤).

والباقون بألف بعد الياء التحتية وكسر التاء الفوقية بعد الألف؛ جمعًا(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [٢١] قرأ ابن كثير: بكسر اللام(٢)، والباقون بفتحها(٣).

وَرُوِيَ عن قنبل حذف الهمزة(٤)، والباقون بإثباتها.

قوله تعالى: ﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ [٢٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بنصب الواو والميم من غير تنوين(٥)، والباقون برفعهما مع التنوين، وأبدل الهمزة الساكنة ألفًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء(٦)،

---

(١) وحجتهم أن الذريات الأعقاب المتناسلة وأنها إذا كانت كذلك كانت أكثر من الذرية واحتج أبو عمرو في ذلك عند قوله ﴿هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ أن الذرية ما كان في حجورهم وأن الذريات ما تناسل بعدهم وأحال أن تكون ذريات بقد قوله قرة أعين وقال لأن الإنسان لا تقر عينه بما كان بعده (شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٣٠١، النشر٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، زاد المسير ٣/ ٢٨٤).

(٢) قال ابن الجزري:

واكسر (د) فا

بكسر اللام، لغةٌ فيه، ويقال: أَلِت يَألَت إلتاً إذا نقص كعلمِ يعلَم عِلماً.

(٣) ووجه من قرأ بفتح اللام: أنه لغةٌ فيه، يقال: ألَت يألِت كضرَب يضرِب، ويقال فيه أيضاً: لات يَليت ككال يكيل (شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٥، النشر٢/ ٢٧٣، الغاية ص ١٥٩، زاد المسير ٣/ ٢٨٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٩١).

(٤) وذلك من طريق ابن شنبوذ وهي رواية الحلواني عن القواس، قال ابن الجزري:

لام ألتنا حذف همز خلف (ز) م

(النشر ٢/ ٣٧٧، شرح طيبة النشر ٦/ ٢٣، الغاية ص ٢٦٥، السبعة ص ٦١٣، غيث النفع ص ٣٥٩، المبسوط ص ٤١٦).

(٥) قال ابن الجزري:

بيع خلة ولا شفاعة لا بيع لا خلال لا تأثيم لا لغو (مدا) (كنز)

ووجه قراءتهم: أنها على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إنَّ.

(انظر: المبسوط ص ١٢٩، وشرح طيبة النشر ٤/ ٢٠، والنشر ٢/ ٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤).

(٦) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ و﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ و﴿لَدَيۡهِمۡ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد، قال ابن الجزري: =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿لُؤْلُؤٌ﴾ [٢٤] قرأ شعبة، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة الساكنة واواً، والباقون بتحقيق الهمزة.

وإذا وقف حمزة، أبدل الأولى والثانية، وله في الثانية الروم والإشمام[١].

قوله تعالى: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر: بفتح الهمزة. والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢٩] بالتاء المجرورة، وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء، وإذا وقف الكسائي، أمال الهاء على أصله[٣].

قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروي عن الدوري اختلاس ضمة الراء[٤]، والباقون برفع الراء. وأبدل الهمزة ألفاً: ورش، وأبو جعفر.

= **عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضم كسر الهاء (ظ) ـــبي (فـ) ـــهم**

(شرح طيبة النشر ٢/٥٢).

(١) قال ابن الجزري:

.... وإن يحرك عن سكون فانقل

(٢) قال ابن الجزري:

وأنه افتح رم مدًا

وحجة من قرأ بكسر الهمزة: أنها على القطع والابتداء، و«إن» حرف للتأكيد، وفي القراءتين معنى التأكيد أن الله بَرّ رحيم، لكن الكسر فيه معنى الالتزام أنه بَرّ رحيم على كل حال بالمؤمنين. والفتح فيه معنى فِعل شيء لأجل شيء آخر، لأن دعاءَهم إيّاه كان لأنه بَرٌّ رحيم بالمؤمنين (النشر ٢/٣٧٧، المبسوط ص ٤١٦، شرح طيبة النشر ٦/٢٣، السبعة ص ٦١٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢١/٢٩٢، إيضاح الوقف والابتداء ٩٠٩، زاد المسير ٨/٥٣، تفسير القرطبي ١٧/٧٠).

(٣) قال ابن الجزري:

بـالهـا (ر) جـا (حـق) وذات بهجـة والـلات مـع مـرضـات ولات (ر)جـه

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٣٧).

(٤) قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [٣٧] قرأ هشام بالسين، وقرأ قنبل، وابن ذكوان، وحفص: بالسين والصاد[١]، وقرأ حمزة بحرف بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿كِسْفًا﴾ [٤٤] لا خلاف في إسكان السين هنا.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟﴾ [٤٥] قرأ أبو جعفر بفتح الياء التحتية وإسكان اللام وفتح القاف بعدها[٢]، والباقون بضم الياء وفتح اللام وبعدها ألف وضم القاف[٣].

قوله تعالى: ﴿يُصْعَقُونَ﴾ [٤٥] قرأ ابن عامر، وعاصم: بضم الياء التحتية[٤]،

- المصيطرون ضر قي الخلف مع مصيطر والسين لي وفيهما الخلف زكى عن حلى
وقد قرأ أبو عمرو ﴿يأمرْكم﴾، ﴿بارئكم﴾، ﴿يأمرهم﴾، ﴿تأمرهم﴾، ﴿وينصركم﴾، ﴿يشعركم﴾ حيث وقعت بإسكان الهمزة والراء وروى جماعة من أهل الأداء عن الدوري اختلاس الحركة فيهما. قال ابن الجزري:

بـارئكـمُ يـأمـركُـمُ ينصُـركُـمُ يـأمـرهُـمُ تـأمـرهُـمُ يُشعِـركُـم
سكنْ أو اختلسْ حُلاً والخلف طب

(١) فنص على الصاد فيهما ابن مهران في غايته وابن غلبون في تذكرته وصاحب العنوان وغيرهم، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن، ورواه بالسين فيهما زرعان عن عمرو، وهو نص الهذلي عن الأشناني، وروى عنه آخرون ﴿المسيطرون﴾ بالسين، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالصاد، وكذا في المبهج والغاية، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، وقطع بالخلاف له في ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ وبالصاد في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ في التيسير والشاطبية. وأما خلاد فالجمهور من المشارقة والمغاربة على الإشمام فيهما لهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه وأثبت له الخلاف فيهما صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح وتبعه على الشاطبي، والصاد هي رواية الحلواني والبزاز كلاهما عن خلاد (النشر ٢/ ٣٧٨).

(٢) قال ابن الجزري:

ويلاقوا كلها
يلقوا (ثـــ)ـــنا

(شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٦، النشر ٢/ ٣٧٠، المبسوط ص ٤٠٠).

(٣) ووجه القراءة: أنها مضارع لاقى.

(٤) وحجة من فتح أنه جعله مستقبل صعِق كعَلِم (النشر ٢/ ٣٧٩، المبسوط ص ٤١٧، شرح طيبة النشر ٦/ ٢٣، الغاية ص ٢٦٦، معاني القرآن ٣/ ٩٤، التيسير ٢٠٤، زاد المسير ٨/ ٥٩، وتفسير النسفي ٤/ ١٩٣).

والباقون بفتحها[١].

* * *

(١) قال ابن الجزري:

يصعق ضم (كــ)ــم (نــ)ــال

حجة من ضمّ الياء أنه نقَلَه إلى الرباعي ، وردّه إلى ما لم يسمّ فاعله فعدّاه إلى مفعول ، وهو الضمير في ﴿ يُصْعَقُونَ﴾ يقوم مقام الفاعل ، فهو مثل ﴿يكرمون﴾ ولا يحسن أن يكون من «صعق» ثم ردّ إلى ما لم يسمّ فاعله كـ «يُضربون» ، لأنه إذا كان ثلاثياً لا يتعدّى ، والفعل الذي لا يتعدّى لا يردّ على ما لم يسمّ فاعله ، على أن يقوم الفاعل مقام المفعول الذي لم يسمّ فاعله. وقد حكى الأخفش «صَعُق» كـ «سعُد» لغة مشهورة ، فعلى هذا يجوز أن يكون من الثلاثي غير منقول لغة لا قياس عليها.

(النشر ٢/ ٣٧٩ ، المبسوط ص ٤١٧ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٢٣ ، الغاية ص ٢٦٦ ، معاني القرآن ٣/ ٩٤).

الأوجه التي بين الطور والنجم

وبين «الطور» و«النجم» من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الطور: ٤٩] إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] مائة وجه غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أحد وعشرون وجهًا.

ورش: ستة وعشرون وجهًا.

ابن كثير: أحد وعشرون وجهًا.

أبو عمرو: ستة وعشرون وجهًا مندرجة مع ورش.

ابن عامر: ستة وعشرون وجهًا، منها أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

عاصم: أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

حمزة: وجه واحد.

الكسائي: أحد وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: أحد وعشرون وجهًا، منها أحد وعشرون وجهًا مع قالون، وخمسة مع ابن عامر.

خلف: وجه واحد مع الكسائي.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة النجم)[١]

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [١]، ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ [٢] ﴿عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [٣]، ﴿يُوحَىٰ﴾ [٤]، ﴿الْقُوَىٰ﴾ [٥]، ﴿فَاسْتَوَىٰ﴾ [٦]، ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ [٧]، ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ [٨]، ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [٩]، ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ [١٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة في العشرة، وقرأ أبو عمرو بين بين[٢]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٣]، وعن ورش بين بين أقوى[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾ [١١] قرأ هشام، وأبو جعفر: بتشديد الذال[٥]،

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ستون آية في غير الكوفي والحمصي، واثنتان وستون فيهما.

(٢) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

ويندرج تحت قوله وما بياء رسمه ﴿مُوسَىٰ﴾ ﴿وَعِيسَىٰ﴾ ﴿وَيَحْيَىٰ﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى، وأتى، وسعى إلخ وتُعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين، قال ابن الجزري:

وكيف فعلى مع رؤوس الآي (حـ)ـد خلف

والمراد برؤوس الآي عند ورش وأبي عمرو آي السور الإحدى عشر وهي «طه، النجم، القيامة، المعارج، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق» (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) هو ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) قال ابن الجزري:

=

والباقون بالتخفيف(١).

وأبدل الأصبهاني: ﴿الفُؤَادُ﴾ (٢)، وإذا وقف حمزة، أبدل(٣). والباقون بالهمزة، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر، والباقون بالقصر لا غير.

قوله تعالى: ﴿مَارَأَىٰ﴾ [١١] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ [١٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بإمالة الراء والهمزة محضة، وأمالهما معًا بين بين ورش(٤)، واختلف عن شعبة، وابن ذكوان، وقالون (٥)والسوسي في الراء. وأمال الهمزة: أبو عمرو، وشعبة، وابن ذكوان محضة(٦)، والباقون بالفتح.

= كذب الثقيل (لـــ)ـــي (ثـــ)ـــنا

وحجة من قرأ بالتشديد، جعل الفعل متعديًا بنقله إلى التشديد، فتعدّى إلى ﴿مَا﴾ بغير تقدير حذف حرف جرّ فيه، والتقدير: ما كذّب فؤادُه ما رأت عيناه، بل صدّقه (النشر ٢/ ٣٧٩، المبسوط ص ٤١٨، شرح طيبة النشر ٦/ ٢٤، الغاية ص ٢٦٧، معاني القرآن ٣/ ٩٤، التيسير ٢٠٤، زاد المسير ٨/ ٥٩، السبعة ص ٦١٤).

(١) ووجه من قرأ بالتخفيف: أنهم عدّوا الفعل إلى ﴿مَا﴾ بحرف جرّ مقدّر محذوف، تقديره: ما كذب فؤادُه فيما رأت عيناه، والمعنى واحد (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٤، النشر ٢/ ٣٧٩، المبسوط ص ٤١٨، الغاية ص ٢٦٧، التيسير ٢٠٤، معاني القرآن ٣/ ٩٤ زاد المسير ٨/ ٥٩، السبعة ص ٦١٤).

(٢) الهمزالمتحرك قسمان قبله متحرك، وساكن: فالأول: اختلفوافي تخفيف الهمز فيه في سبعة مواضع: الأول: أن تكون مفتوحة مضموماً ما قبلها فقرأ هذه الكلمات ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة نحو ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ ﴿يُؤَاخِذُكُم﴾ ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ ﴿ٱلْفُؤَادُ﴾ واختلف عن ابن وردان في ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾ بآل عمران، فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوي وغيره كلاهما عن الفضل بن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوي عن أصحابه عن الفضل، وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب، قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤده أبدلوا (جـــ)ـــد (ثـــ)ـــق

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦).

(٣) وقد اختص حمزة بذلك في الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت، فناسب التسهيل في الوقف (النشر ١/ ٤٣٠).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المصنف من القليل بين بين في الراء لقالون والسوسي بخلف عنهما خطأ، لأن مذهبهما الفتح قولاً واحدًا في الراء. والله أعلم.

(٦) قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [١٢] قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بفتح التاء الفوقية وإسكان الميم[1]، والباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعد الميم[2].

قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ [١٧]، قرأ حمزة بإمالة الزاي في ﴿زَاغَ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [١٨]، ﴿ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإمالة الألف المنقلبة بعد الراء محضة[4]، وأمالها ورش بين

= حرفي رأى(مـ)ن (صحبة) (لـ)ـنا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ف والهمز (حـ)ف
وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (مـ)ـنى قللهما كلا (جـ)ـرى
(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١١٧).

(١) وكذلك حذف الألف، فيصير النطق «أفتمرونه» قال ابن الجزري:
تمروا تماروا (حبر) (عم) (نـ)ـصنا
وحجة من قرأ بفتح التاء أنه حمله على «مرى يمري»، إذا جحد، فتقديره: أفتجحدونه على ما يرى، إذ كان شأن المشركين الجحود لِما يأتيهم به محمد ﷺ فحمل على ذلك.
(شرح طيبة النشر ٦/ ٢٥، المبسوط ص ٤١٩، النشر ٢/ ٢٧٩، التيسير ص ٢٠٤، السبعة ص ٦١٤، الغاية ص ٢٦٧).

(٢) وحجة من قرأه بضمّ التاء أنه حمله على «ماري يماري» إذا جادل، فالمعنى: أفتجادلونه فيما علمه ورآه كما قال: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٦]، وقد تواترت الأخبار بمجادلة قريش النبي ﷺ في أمر الإسراء، والقراءتان متداخلتان، لأن مَن جادل في إبطال شيء فقد جحده، ومن جحد شيئًا جادل في إبطاله، والقراءة بضمّ التاء أحبّ عليّ، لأن الأكثر عليه، ولأن «تمارون» يتعدّى بـ «على»، ولا يتعدّى «جحد» بـ «على» (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٥، المبسوط ص ٤١٩، النشر ٢/ ٢٧٩. التيسير ص ٢٠٤، السبعة ص ٦١٤، الغاية ص ٢٦٧، زاد المسير ٨/ ٦٨، وتفسير غريب القرآن ٤٢٨، وتفسير النسفي ٤/ ١٩٥).

(٣) قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:
والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـيخلفه (فتى) (مـ)ـنا
(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - أبو شامة الدمشقي ١/ ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٤) قال ابن الجزري في الطيبة:
والألفات قبل كسر را طرف كالدار نارٍ حُز تفُز منه اختُلِف
(شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/ ٥٤، الغاية ص ٩٠).

بين[١] ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٢] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ [١٩] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء ، وعن ورش - أيضًا - إبدالها ألفًا ، وأسقطها الكسائي ، والباقون بتحقيقها .

قوله تعالى: ﴿ٱللَّٰتَ﴾ [١٩] قرأ رويس بتشديد التاء[٣] ، والباقون بالتخفيف ، ووقف عليها بالهاء: الكسائي[٤] ، ووقف الباقون بالتاء .

قوله تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير بهمزة مفتوحة بعد الألف الممدودة ، وقرأ الباقون بغير همزة[٥] .

قوله تعالى: ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ [٢٢] قرأ ابن كثير بهمزة ساكنة بعد الضاد ، والباقون بياء تحتية ساكنة[٦] . وأمال رءوس الآي الرائي محضة: أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ،

---

(١) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٢) ما ذكره المؤلف عن قالون هو كلام خاطئ لا يقرأ به .

(٣) قال ابن الجزري:

تا اللات شدد غر

(٤) الوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام ، فيقف الكسائي بالهاء على ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل ، ﴿وَلَاتَ﴾ بـ ص ، و﴿مَرْضَاتِ﴾ في البقرة والنساء والتحريم ، و﴿ٱللَّٰتَ﴾ بالنجم ، واللات صنم كان بالطائف تعبده ثقيف . قال ابن الجزري:

وقف لكل باتباع ما رسم ... حذفا ثبوتا اتصالا في الكلم
لكن حروف عنهمو فيها اختلف ... كهاء أنثى كتبت هاء فقف
بالها (ر) جا (حق) وذات بهجه ... واللات مع مرضات ولات (ر)جه

(التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٣٧).

(٥) قال ابن الجزري:

مناة الهمز (ز) د

الهمز وعدمه لغتان ، وتركُ الهمز أكثر وأشهر ، قال أبو عبيدة: لم أسمع فيه المدّ وهو اسم صَنَم . (النشر ٢/٣٧٩ ، شرح طيبة النشر ٦/٢٥ ، المبسوط ص ٤١٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٩٦).

(٦) قال ابن الجزري:

مؤصدة بالهمز عن فتى حما ... ضئزى دري

(ينظر شرح الطيبة لابن الناظم ص ٨٤).

وخلف[١] ، وأمالها بين بين ورش[٢] ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٣] .

وأما رءوس الآي اليائي فأمالها محضة حمزة ، والكسائي ، وخلف[٤] ، وأمالها أبو عمرو بين بين ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٥] ، وبين اللفظين عن ورش أقوى من الفتح .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف : بإدغام دال «قَدْ» في الجيم[٦] ، والباقون بالإظهار .

وأمال الألف بعد الجيم : حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف[٧] .

وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٨] .

قوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم[٩] ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بضمهما ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم .

---

(١) سبق قريبًا .
(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .
(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون لا يقرأ له به لأنه ليس من طريق النشر .
(٤) سبق قريبًا .
(٥) سبق توضيحه .
(٦) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم ، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).
(٧) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠ : واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿زاد﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه : ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني .
(٨) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾ .. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة وواوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).
(٩) وإنما كسر الهاء لمجاورة الياء والكسرة (انظر تفصيل ذلك في سورة الفاتحة وانظر: التيسير ص ١٩ ، والنشر ١/ ٢٧٢ ، والسبعة لابن مجاهد ص ١٠٨ ، والتبصرة ص ٢٥١).

قوله تعالى: ﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾ [٣٢] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بكسر الباء الموحدة، وبعدها ياء تحتية ساكنة[١].

والباقون بفتح الباء وبعدها ألف وبعد الألف همزة مكسورة[٢].

قوله تعالى: ﴿ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ ﴾ [٣٢] قرأ حمزة ، والكسائي - في الوصل -: بكسر الهمزة ، وكسر الميم حمزة ، وفتحها الكسائي ، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم ، فإن وقف القارئ على ﴿ بُطُونِ ﴾ فالقرّاء الجميع في الابتداء بضم الهمزة[٣].

---

(١) قال ابن الجزري:

....وكبائر معا كبير (ر) م (فتى)

و﴿كَبِيرَ﴾ بلا ألف؛ أي عظيمة؛ حملاً على الشرك ، أو إرادة الجنس ، وحجة من قرأ بالتوحيد على وزن «فعيل» أن «فعيلاً» يقع بمعنى الجمع ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [النساء: ٦٩] أي: رفقاء. فهي ترجع إلى القراءة بالجمع في المعنى ، ودلّ على الجمع إضافته إلى الإثم ، والإثم بمعنى «الآثام». لأنه مصدر يدلّ على الكثير ، فإضافة «كبير» إلى الجمع يدلّ على أنه جمع.

(٢) وحجة من قرأ بالجمع أنه لمّا رأى الله تبارك وتعالى ضمن غفران السيئات الصغائر باجتناب الكبائر قرأ بالجمع في الكبائر ، إذ ليس باجتناب كبيرة واحدة تُغفر الصغائر ، وأيضًا فإن بعده الفواحش بالجمع ، فوجب أن تكون الكبائر بالجمع ، ليتفق الشرطان واللفظان (النشر ٢/٣٦٧ ، شرح طيبة النشر ٥/٢١٥ ، الغاية ص ٢٥٦ ، السبعة ص ٥٨١ ، إعراب القرآن ٣/٦٣ ، غيث النفع ص ٣٤٧ ، زاد المسير ٧/٢٩٠ ، تفسير النسفي ٤/١٠٩).

(٣) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، في المفرد والجمع ، في الوصل خاصة ، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع وذلك حيث وقع ، وذلك إذا كان قبل الهمزة كسرة أو ياء ، وقرأ ذلك كله الباقون بضم الهمزة ، وكلهم ضم الهمزة في الابتداء. قال ابن الجزري:

لأمه في أم أمها كسر ضمًا لدى الوصل رضى كذا الزمر
والنحل نور النجم تبع فاش

وحجة من كسر الهمزة أنه اسم كثر استعماله ، والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما أجازوا فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة ، دون غيرها من سائر الحروف. فلما وقع أول هذا الاسم ، وهو «أم» حرف مستثقل ، وكثر استعماله ، وثقل الخروج من كسر ، أو ياء إلى ضم همزة ، وليس في الكلام «فعل» فلما اجتمع هذا الثقل أرادوا تخفيفه ، فلم يمكن فيه الحذف ، لأنه إجحاف بالكلمة ، ولا أمكن تخفيفه ، ولا بدله ، لأنه أول ، فغيروه بأن أتبعوا حركته حركة ما قبله ، ليعمل اللسان عملاً واحداً ، والياء كالكسرة ، فإذا ابتدأوا ردوه إلى الضم ، الذي هو أصله ، إذ ليس قبله في الابتداء ما يستثقل. وقد فعلوا ذلك في الهاء في «عليهم وبهم» أتبعوا حركته حركة ما قبلها ، وأصلها الضم ، والإتباع في كلام العرب مستعمل كثير. وحجة من كسر الميم مع الهمزة في الجمع أنه أتبع حركة الميم حركة الهمزة ، كما قالوا=

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ [٣٣] ذكر في السورة.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ يَرَىٰ﴾ [٣٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[١]، والباقون بالضم، وذكر إمالة الألف بعد الراء في السورة.

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ [٣٦] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا، والباقون بالهمزة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣٧] قرأ هشام بألف بعد فتح الهاء، والباقون بياء تحتية ساكنة بعد كسر الهاء[٣].

= «عليهي» وكسروا الهاء للياء، وأتبعوا حركة الميم حركة الهاء. فمن قال «عليهمي» بكسر الهاء والميم، هو بمنزلة من كسر الهمزة والميم في قوله: ﴿بطون إِمِّهاتِكُم﴾، ومن كسر الهاء وضم الميم في «عليهمو» هو بمنزلة من كسر الهمزة وفتح الميم، في قوله: ﴿بطون إِمَّهاتكم﴾، ومن ضم الهمزة وفتح الميم في ﴿بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وهو الأصل بمنزلة من قال «عليهمو» بضم الهاء والميم، فهو الأصل، إلا أن تغيير الهاء، مع الكسرة والياء، أقوى وأكثر وأشهر من تغيير الهمزة مع الياء والكسرة، وذلك لخفاء الهاء وجلادة الهمزة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٧٩).

(١) سبق كثيرًا.

(٢) يبدله أبو جعفر لقول ابن الجزري في باب الهمز المفرد:

ولن يبدل أنبئهم ونبئهم إذن

(٣) اختلف القراء في كلمة ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ في ثلاثة وثلاثين موضعًا: من ذلك خمسة عشر موضعًا أولها في سورة البقرة نحو قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤].

والثلاث الأخيرة من سورة النساء وهن:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ [النساء: ١٦٣].

والموضع الأخير من سورة الأنعام، وهو قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ١٦١].

والموضعان الأخيران من سورة التوبة وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

وموضع في سورة إبراهيم، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥].

وموضعان في سورة النحل وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]. =

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩] جميع ما في السورة قرأ أبو عمرو ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الهاء في الهاء[1]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ [٤٧] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بفتح الشين وألف بعدها وبعد الألف همزة مفتوحة[2]، والباقون بإسكان الشين وبعدها همزة مفتوحة[3].

= وثلاثة مواضع في سورة مريم وهن:
١ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ﴾ [مريم: ٤١].
٢ ـ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ﴾ [مريم: ٤٦].
٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [مريم: ٥٦].
والموضع الأخير من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ [العنكبوت: ٣١].
وموضع في الشورى وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ﴾ [الشورى: ١٣].
وموضع في الذاريات وهو قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].
وموضع النجم وهو قوله تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧].
وموضع في الحديد وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦].
والموضع الأول من سورة الممتحنة وهو قوله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الممتحنة: ٤].
فقرأ هذه المواضع ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان جميع هذه الألفاظ المتقدمة في الثلاثة والثلاثين موضعاً «إبراهام» بفتح الهاء، وألف بعدها. وقرأ الباقون ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ بكسر الهاء، وياء بعدها، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان وهما لغتان بمعنى واحد. وقد كتبت هذه المواضع الثلاثة والثلاثون في المصحف الشامي بحذف الياء ليوافق خط المصحف قراءة ابن عامر. وكتبت في بقية المصاحف بإثبات الياء، موافقة لقراءة باقي القراء غير ابن عامر. أما ما عدا هذه المواضع التي فيها الخلاف فقد اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ بالياء، وقد اتفقت جميع المصاحف على رسمها بالياء، ليوافق خط المصحف القراءة (الهادي ٢/ ٥٢ ـ ٥٤).

(١) لأن مذهبهما إدغام كل حرفين يلتقيان من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج، سواء كان الحرف المدغم ساكنًا أو متحركًا إلا أن يكون مضاعفًا، أو منقوصًا، أو مفتوحًا قبله ساكن غير مثلين. وبذا يكون النطق «أنّهو» ولا يؤخذ هذا إلا من أفواه المشايخ (الحجة لابن خالويه (١/ ١٢٠، النشر ١/ ٢٧٤، السبعة لابن مجاهد ص ١١٦، إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٦).

(٢) قال ابن الجزري:

والنشأة امدد حيث جا (حـــ)ــفظ (د) نا

على أنه اسم مصدر؛ فالألف مقيس (شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٦، النشر ٢/ ٣٤٣، المبسوط ص ٢٤٣، السبعة ص ٤٩٨ حجة القراءات ص ٥٥٠، التيسير ص ١٧٣، الغاية ص ٢٣١).

(٣) المد والهمز بعد الألف وعدم المد ولا ألف، لغتان كالرأفة والرّآفة والكأبة والكآبة. وقيل: النشأة بغير مد اسم المصدر كالعطاء، والنشاءة بالمد هو المصدر كالإعطاء يدل على المدّة الثانية في الخلق كالكرّة =

قوله تعالى: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [٥٠] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بعدم التنوين على الدال وتشديد اللام مضمومة ، ويسمى النقل ، واختلف عن قالون في همز الواو: فقرأ بهمزة ساكنة ، وأيضًا بواو ساكنة ، والباقون بالتنوين على الدال وإسكان اللام وبعد اللام همزة مضمومة؛ فيجتمع ساكنان: التنوين ، واللام؛ فيكسر التنوين لالتقاء الساكنين ، وإذا قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بالنقل وهو يكون في حال الوصل والابتداء ، فإذا وقف من قرأ بالنقل على "عاد" ، ابتدأ بهمزة الوصل "ألولى" وأيضًا: بغير همزة الوصل "لُولَى" ، ووجه ثالث ، وهو "الأُلَى" إلا ورش ، فليس له هذا الوجه الثالث؛ لأنه لا يقرأ في الوصل والابتداء إلا بالنقل[1].

قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [٥١] قرأ عاصم ، وحمزة ، ويعقوب: بغير تنوين على الدال[2] ، والباقون بالتنوين[3].

= الثانية ، فهو مصدر صدر عن غير لفظ «ينشى» ولو صدر عن لفظ «ينشى» لقال: الإنشاءة الآخرة ، والتقدير فيه: ثم الله ينشى الأموال ، فينشؤون النشأة الآخرة ، فهو مثل قوله: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧] ، ومثل قوله: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل: ٨] ومثل قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [نوح: ١٧] (شرح طيبة النشر ٥/١٢٦ ، النشر ٢/٣٤٣ ، المبسوط ص ٢٤٣ ، السبعة ص ٤٩٨ ، التيسير ص ١٧٣ ، الغاية ص ٢٣١ ، زاد المسير ٦/ ٢٦٥).

(١) قال ابن الجزري:

وعاداً الأولى فعاداً لولى مداً حماه مدغماً منقولا
وخلف همز الواو في النقل بسم
وابـدأ لغيـر ورش بـالأصـل أثـم وابـدأ بهمـز الـوصـل فـي النقـل أصـل

(٢) قال ابن الجزري:

نون فرع واعكسوا ثمود
ها هنا والعنكبا الفرقان بمج ظبي فنا والنجم نل في ظنه

(ينظر شرح ابن الناظم: ٢٥٧)من نون جعله اسماً مذكراً لحي أو رئيس وحجتهم في ذلك المصحف لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف فإن سأل سائل فقال: قوله: ﴿وآتينا ثمود الناقة﴾ من موضع نصب فهلا نون كما نون سائر المنصوبات الجواب أن هذا الحرف كتب في المصحف بغير ألف والاسم المنون إذا استقبله ألف ولام جاز ترك التنوين كقوله: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٣٤٥ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٦٩ ، النشر ٢/ ٢٩٠ ، الغاية ص ١٧٥ ، معاني القرآن ٢/ ٢٠ ، إيضاح الوقف والابتدا ص ٣٦٢).

(٣) قال النويري في شرح طيبة النشر (٤/٣٦٩): كل من وقف بألف ومن لم ينون وقف بغير ألف ، وإن كانت=

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [٥٣] قرأ أبو جعفر، وورش، وقالون ـ بخلاف عنه ـ وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة واواً، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [٥٥] قرأ يعقوب بإدغام التاء في التاء[1]، والباقون بالإظهار في الوصل.

قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [٥٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الثاء المثلثة في التاء المثناة[2]، والباقون بالإظهار.

* * *

= مرسومة؛ فبذلك جاء النص عنهم باتفاق؛ إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليه وقف بالألف.

(١) أدغم يعقوب من روايتيه الكاف في التاء من قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾، قال ابن الجزري:

بك تمارى (ظــــ)ـــن

(النشر ١/ ٣٠٠، شرح طيبة النشر ٢/ ١١٩).

(٢) وذلك إذا وليها خمس حروف هي: السين والذال والضاد والتاء والشين، وهي التي ذكرها ابن الجزري بقوله:

الدال في عشر سنا ذا حقق ترى شد ثق ظبا زد صف جنا

إلى أن قال: ولثا الخمس الأول

فإذا جاء حرف من هذه الأحرف بعد الثاء وما قبل الثاء سكن عدا السين فساكن ومتحرك، فإن أبا عمرو ويعقوب يدغمان الثاء في الحرف التالي، والواقع منه: ﴿حَيْثُ سَكَنتُم﴾ ﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ ﴿الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ ﴿وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ ﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ﴿ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ (شرح طيبة النشر ٢/ ٩٩).

الأوجه التي بين النجم واقتربت

وبين «النجم» و﴿اقتربت﴾ من قوله تعالى: ﴿فَٱسۡجُدُواْ﴾ [النجم: ٦٢] إلى قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١] أربعة وعشرون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: ثمانية عشر وجهًا.

ورش: أربعة وعشرون وجهًا، منها ثمانية عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن كثير: ثمانية عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعة وعشرون وجهًا، منها ثمانية عشر مع قالون، وستة مع ورش.

ابن عامر: أربعة وعشرون، منها ثمانية عشر مع قالون، وستة مع ورش.

عاصم: ثمانية عشر وجهًا مع قالون.

حمزة: ثلاثة أوجه مع ورش.

الكسائي، ثمانية عشر وجهًا مع قالون.

أبو جعفر: ثمانية عشر وجهًا مع قالون.

يعقوب: أربعة وعشرون وجهًا، منها ثمانية عشر وجهًا مع قالون، وستة مع ورش.

خلف: ثلاثة أوجه مع ورش.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ القَمَرِ)(١)

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر: بخفض الراء(٢)، والباقون بالرفع(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قَدْ» في الجيم(٤)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ﴾ [٦] قرأ ورش وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد العين في الوصل، وأثبتها البزي، ويعقوب في الوقف والوصل(٥) والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمس وخمسون آية بلا خلاف (المبسوط ص ٤٢١).

(٢) قال ابن الجزري:

مستقر خفض رفعه (ثـ)ـمد

ووجه القراءة: أنه صفة لأمر.

(٣) ووجه قراءتهم: أنها صفة لكل (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٧، النشر ٢/ ٣٨٠، المبسوط ص ٤٢١، الغاية ص ٢٦٨، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٠٤).

(٤) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/ ٨).

(٥) والدليل على ذلك قول ابن الجزري:

ويـدع الـداع حـم هـد جـد ثـوى

وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء في عشر كلمات وهي ﴿يأتِ﴾ بهود: ١٠٥، و﴿أخرتني﴾ بالإسراء: ٦٢، و﴿يهديني﴾ و﴿نبغي﴾ و﴿تعلمني﴾ و﴿يؤتيني﴾ الأربعة بالكهف: ٢٤ - ٦٤ - ٦٦ - ٤٠، و﴿ألا تتبعني﴾ بـ طه: ٩٣، و﴿الجوار﴾ بالشورى: ٣٢، و﴿المنادي﴾ بقاف: ٤١، و﴿إلى الداعي﴾ بالقمر: ٨، وبذلك قرأ الكسائي في ﴿يأتي﴾ بهود و﴿نبغي﴾ بالكهف محافظة على حرف الإعراب وكل على أصله السابق فابن كثير وكذا يعقوب بإثباتها في الحالين، ونافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بإثباتها وصلاً فقط إلا أن أبا جعفر فتح ياء ﴿ألا تتبعنَي﴾ بـ طه وصلاً وأثبتها وقفًا ساكنة وخرج بتقييد ﴿نبغي﴾ بالكهف ﴿ما نبغي﴾ بيوسف: ٦٥، و﴿يأتي﴾ بهود أخرج نحو ﴿يأتي بالشمس﴾ و﴿الداعي﴾ أخرج الداعي ﴿إلي﴾ بالقمر أيضًا (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٥٢).

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [٦] قرأ ابن كثير بإسكان الكاف(١)، والباقون بالرفع(٢).

قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة(٣)، والباقون برفع الخاء وفتح الشين مشددة(٤).

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ﴾ [٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد العين وصلاً، وأثبتها وقفاً ووصلاً: ابن كثير، ويعقوب(٥)، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ﴾ [١١] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب ـ بخلاف عن رويس ـ: بتشديد التاء بعد الفاء(٦)، والباقون بالتخفيف(٧).

---

(١) قال ابن الجزري:

والقدس نكر (د) م

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

(٢) الإسكان والضم لغتان، وقيل: الأصل الضمّ، والإسكان على التخفيف كـ «رُسْل ورُسُل وكتْب وكتُب» و﴿نُّكُرٍ﴾ صفة، و«فعُل» في الصفات قليل (التيسير ٢٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤، وأدب الكاتب ٤٣٠).

(٣) قال ابن الجزري:

وخاشعا في خشعا (شفا) (حما)

وحجة من قرأ بالتوحيد على «فاعل» أنه لمّا رأى اسم الفاعل متقدماً قد رفع فاعلاً بعده، وهو ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ أجراه مجرى الفعل المتقدم على فاعله، فوحّده كما يُوحد الفعل، ولم تلحقه علامة تأنيث الجمع، لأن التأنيث فيه ليس بحقيقي.

(٤) وحجة من قرأ بالجمع أنه فرّق بين الاسم الرافع لما بعده وبين الفعل، فجمع مع الاسم ووحّد مع الفعل للفرق، وحسُن فيه الجمع، لأن الجمع يدلُّ على التأنيث، فصار في دلالته على التأنيث بمنزلة قولك ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٥، النشر ٢/ ٣٨٠، المبسوط ص ٤٢١، السبعة ص ٦١٨، التيسير ص ٢٠٦، زاد المسير ٨/ ٩٠، وتفسير النسفي ٤/ ٢٠٢).

(٥) سبقت في نفس السورة.

(٦) قال ابن الجزري:

فتحنا اشدد (كـ)لف خذه كالأعراف وخلفاً ذق غدا　　واقتربت كم ثق غلا الخلف شدا

(٧) وحجتهم أن التخفيف يصلح للقليل وللكثير (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٥١، إتحاف فضلاء البشر في=

قوله تعالى: ﴿عُيُونًا﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي: بكسر العين(١)، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ﴾ [١٥] اتفقوا على إدغام دال «قَدْ» في التاء.

قوله تعالى: ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ [١٨] في هذه السورة ستة، أثبت الياء فيهن بعد الراء وصلاً ورش، وأثبتها وقفًا ووصلاً يعقوب(٢)، والباقون بغير ياء وقفاً ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: بإدغام تاء التأنيث في الثاء المثلثة(٣)، والباقون بالإظهار.

= القراءات الأربعة عشر ١/٢٦٣، التيسير ص ١٠٢، السبعة ص ٢٥٧، وشرح الطيبة ٤/٢٤٨).

(١) قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر

إلى أن قال:

عيون مع شيوخ مع جيوب صف مز دم رضًا

(٢) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة، ووافقه غيره في بعض المواضع وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ و﴿التلاقي﴾ و﴿التنادي﴾ و﴿أكرمني﴾ و﴿أهانني﴾ و﴿ويسري﴾ و﴿بالوادي﴾ و﴿المتعالي﴾ و﴿وعيدي﴾ و﴿نذيري﴾ و﴿نكيري﴾ و﴿يكذبوني﴾ و﴿ينقذوني﴾ و﴿لتردين﴾ و﴿فاعتزلوني﴾ و﴿ترجموني﴾ و﴿ونذيري﴾. قال ابن الجزري:

وعبر ونذر يكذبون قال مع نذيري فاعتزلون ترجمو نكيري تردين ينقذون جود

(ينظر شرح ابن الناظم ١٦١ ـ ١٦٢).

(٣) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وخلف البزار فيها جميعًا عدا الثاء، اختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري:
=

قوله تعالى: ﴿أَءُلْقِيَ﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى المفتوحة، وتسهيل الثانية المضمومة كالواو، والباقون بتحقيقهما، بخلاف عن هشام، وأدخل بينهما ألفاً: قالون، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وهشام، بخلاف عنهما[١].

قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [٢٦] قرأ ابن عامر، وحمزة: بالتاء الفوقية بعد السين[٢].

والباقون بالياء التحتية، واختلف عن روح[٣].

قوله تعالى: ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ [٢٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٤]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [٣١] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء[٦]،

= وتاء تأنيث بجيم الظا وثا   مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بالظا وبزار بغير الثا و(كـ)ـم   بالصاد والظا وسجز خلف (لـ)ـزم
كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل   مع أنبتت لا وجبت وإن نقل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(١) سبق كثيراً.

(٢) قال ابن الجزري:

سيعلمون خاطبوا (فـ)ـضـلا (كـ)ـما

وحجة من قرأ بالتاء على الخطاب، على معنى: قل لهم ستعلمون غداً.

(٣) ما ذكره المصنف عن الخلاف عن روح في قوله تعالى ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ ليس بصواب لأنه يقرأ بالغيب قولاً واحدًا وسبق ذكر الدليل ـ والله أعلم، ووجه القراءة بالياء على الغيبة، لأن قبله لفظ الغيبة، فرُدَّ على ما قبله، وهو قوله: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا﴾ «٢٤»(شرح طيبة النشر ٦/ ٢٧، النشر ٢/ ٣٨٠، الغاية ص ٢٦٨، السبعة ص ٦١٨، حجة القراءات ص ٦٨٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٩٩، زاد المسير ٨/ ٩٧).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو   بضم كسر الهاء (ظ)ـبي (فـ)ـهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم﴾ [٣٣] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قَدْ» في الصاد، والباقون بالإظهار[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ﴾ [٤١] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم، والباقون بالإدغام[٢].

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٣]، والباقون بالفتح.

وأسقط الهمزة الأولى من المفتوحتين قالون، والبزي، وأبو عمرو مع المد والقصر، وسهل الثانية منها: ورش وقنبل، وأبو جعفر، ورويس، وعن ورش وقنبل - أيضًا -: إبدال الثانية ألفًا، والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ [٤٥] قرأ روح - بخلاف عنه -: بالنون مفتوحة بعد السين وكسر الزاي ونصب عين «الجَمْع»[٤]، والباقون بالياء التحتية مضمومة وفتح الزاي ورفع عين «الجَمْع»؛ وهو مرويٌّ عن روح، أيضًا.

* * *

---

(١) قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ماض وخلفه بزاي وثقا

(٢) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) ما ذكره المؤلف كلام غير صحيح، ولا يقرأ به، بل هي انفرادة انفرد بها ابن مهران في المبسوط (ص ٤٢١) وهي مما انفرد به ابن مهران عن روح، وقال الهذلي: هو سهو؛ لأنه خلاف الجماعة، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري في النشر ٢/ ٣٨٠).

الأوجه التي بين اقتربت والرحمن

وبين «اقتربت» و«الرحمن» من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [القمر: ٥٤] إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [الرحمن: ١] مائة وجه وواحد وستون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ثلاثة وثلاثون وجهًا.

ورش: اثنان وأربعون وجهًا، منها ثلاثة وثلاثون مندرجة مع قالون.

ابن كثير: ثلاثة وثلاثون وجهًا.

أبو عمرو: اثنان وأربعون وجهًا، منها ثلاثة وثلاثون مع قالون، وتسعة مع ورش.

ابن عامر: اثنان وأربعون وجهًا، منها ثلاثة وثلاثون مع قالون، وتسعة مع ورش.

عاصم: ثلاثة وثلاثون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجه واحد.

الكسائي: ثلاثة وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: ثلاثة وثلاثون مندرجة مع قالون.

يعقوب: اثنان وأربعون، منها ثلاثة وثلاثون مع قالون، وتسعة مع ورش.

خلف: وجه واحد مع خلاد.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الرحمن)(١)

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٢] قرأ ابن كثير بالنقل، أي نقل حركة الهمزة إلى الراء، وحمزة يفعل ذلك في الوقف(٢)، والباقون بغير نقل.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر بنصب الباء الموحدة بعد الحاء، ونصب الذال، والنون من ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾(٣)، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: برفع الباء الموحدة والذال وخفض النون(٤).

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ست وسبعون آية بالبصري، وسبع وسبعون بالحجازي، وثمان وسبعون بالكوفي والشامي (المبسوط ص ٤٢٣).

(٢) ووجه عدم همز القرآن أنه نقل الهمزة تخفيفًا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنًا سمي به المنزل على نبينا ﷺ، قال ابن الجزري:

كيف جا القرآن (د) ف

(٣) قال ابن الجزري:

والحب ذو الريحان نصب الرفع (كـــ)ـــم وخفض نونها (شفا)

ووجه نصب الثلاثة عطفاً على الفعلية بتأويل وضعها، خلقها وخلق الحب، وذو صفته ونصب الريحان على حذف مضاف؛ أي وذو الريحان، أو وخلق الريحان.

(٤) حجة من خفض (الريحان) أنه عطفه على ﴿ٱلْعَصْفِ﴾، فالتقدير: (والحب ذو العصف والريحان)، فالمعنى: والحبّ ذو الورق وذو الرزق. فالورق رزق البهائم، و﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ هو الرزق لبني آدم كما قال: ﴿أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ۝ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَـٰمَكُمْ﴾ [طه: ٥٣ ـ ٥٤]، وكما قال: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]. فالفاكهة رزق لبني آدم و«الأبُّ» ما ترعاه البهائم، وأصل ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ أنه اسم وضع موضع المصدر، وأصله عند النحويين «رَيْوحان» على وزن «فَيْعلان» ثم أدغمت الواو والياء، فصار «ريحان» ثم خُفِّف كـ «ميت» كراهة التشديد في الياء، مع ثقل طول الاسم «ريحان» فألزمَ التخفيف لطوله، وللزوم الزوائد له، فهو مثل قولك: تُرْبًا وجَنْدَلاً، بما وضع من الأسماء موضع المصدر، ويجوز أن يكون «ريحان» مصدرًا، اختصّ بهذا البناء، كما اختصت المُعتلات بأبنية ليست في السالمة، نحو كينونة، ويكون مِمّا حذفت عينه لطوله، كما حُذفت من «كينونة» و«صيرورة». ويجوز أن يُجعل ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ «فعلان»، ولا تُقدّر فيه حذفًا على أن تكون الياء بدلاً من واو، كما جُعلت الواو بدلاً من ياء في «أشاوى». وانتصاب (الريحان) انتصاب المصادر، تقول: سبحان الله وريحانه، كأنه قال: براءة الله من السوء واسترزاقه، أو قال: تنزيهاً لِله واسترزاقه، إلا أن «ريحان» يخالف «سبحان الله» و«معاذه»، لأنه ينصرف بوجوه الإعراب، وليس ذلك في «سبحان الله» و«معاذه»، لا يكون هذا إلاّ منصوبًا. =

والباقون برفع الباء والذال والنون[١] ، واتفقوا على خفض الفاء من ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ﴾ [١٣] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة في جميع السورة ، والباقون بالتحقيق ، وإذا وقف حمزة ، سهل[٢] .

قوله تعالى: ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ [١٤] ﴿مِّن نَّارٍ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو ، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بإمالة الألف قبل الراء[٣] ، وقرأ ورش بين بين[٤] ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٥] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ﴾ [٢٢] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بضم الياء التحتية وفتح الراء[٦] ، والباقون بفتح الياء وضم الراء[٧] .

= (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٩ ، النشر ٢/ ٣٨٠ ، المبسوط ص ٤٢٣ ، السبعة ص ٦١٩ ، حجة القراءات ص ٦٩٠ ، التيسير ٢٠٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩١٥).

(١) وحجة من رفع الثلاثة أنه عطف ذلك على المرفوع المبتدأ قبله ، وهو قوله: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ﴾ «١١» ، وهو أقرب إليه من المنصوب ، وليس فيه حمل على المعنى. إنما هو محمول على اللفظ ، فكان حمله على ما هو أقرب إليه ، وما لا يُتكلَّف فيه حملٌ على المعنى (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٩ ، النشر ٢/ ٣٨٠ ، المبسوط ص ٤٢٣ ، السبعة ص ٦١٩ ، حجة القراءات ص ٦٩٠ ، زاد المسير ٨/ ١٠٨ ، تفسير القرطبي ١٧/ ١٥٨).

(٢) المراد بالتسهيل بين بين.

(٣) قال ابن الجزري في الطيبة:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نارٍ حُز تفُز منه اختُلِف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره االمصنف عن قالون من التقليل لا يقرأ به من طريق النشر.

(٦) قال ابن الجزري:

يخرج ضم مع فتح ضم (إ) ذ (حما) (ثـ)ـق

وحجة من قرأ بضم الياء ، وفتح الراء ، حمل الكلام على معناه ، لأن ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ لا يَخرجان منهما بأنفسهما من غير مُخرج لهما ، إنما يُخرجهما مخرج لهما ، فحمل الكلام على ما لم يسم فاعله ، فارتفع ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ لقيامه مقام الفاعل ، ﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ عطف عليه.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٣٠ ، النشر ٢/ ٣٨٠ ، المبسوط ص ٤٢٣ ، السبعة ص ٦١٩ ، حجة القراءات ص ٦٩٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠١).

(٧) وحجة من قرأ بفتح الياء ، وضم الراء: أنهم أضافوا الفعل إلى ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ على الاتساع ، لأنه إذا=

قوله تعالى: ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ [٢٢] قرأ أبو جعفر، وشعبة، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة الأولى واواً، والباقون بالهمزة.

وإذا وقف حمزة، أبدل الأولى والثانية، وله في الثانية الإشمام والرَّوْم[١].

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ﴾ [٢٣] ذكر قبيل للأصبهاني.

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ﴾ [٢٤] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ: بإمالة الألف قبل الراء[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بكسر الشين[٣]

= أُخرج فقد خرَجَ (شرح طيبة النشر ٦/ ٢٩، النشر ٢/ ٣٨٠، المبسوط ص ٤٢٣، السبعة ص ٦١٩، حجة القراءات ص ٦٩٠، زاد المسير ٨/ ١١٣، تفسير النسفي ٤/ ٢٠٩).

(١) إذا وقعت الهمزة متحركة بأي حركة سواء كانت فتحة، أم كسرة، أم ضمة، وكان الحرف الذي قبلها ساكنًا، سواء كان صحيحًا، أم واوًا أصلية، أم ياءً أصلية، فإن حمزة يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويحذف الهمزة. قال ابن الجزري:

.... وإن يحرك عن سكون فانقل

وقال أيضًا:

واشممن ورم بغير المبدل مدًّا وآخر بروم سهل

(٢) قال ابن الجزري:

.... رؤياك مع هداي مثواي توى
محياي مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكم طغيانهم
مشكاة جباريـن مع أنصاري وباب سارعوا

(انظر شرح طيبة النشر (٤/ ٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٦).

(٣) فقطع له جمهور العراقيين من طريقيه كحمزة، وقطع له ابن مهران من طريق يحيى بن آدم كالباقين، وبه قرأ الداني على أبي الفتح من طريق يحيى، قال ابن الجزري:

وكسر في المنشئات الشين (صـ)ـف خلفا (فـ)ـخر

وحجة من كسر أنه بناه على «أنشأت»، فهي «مُنشِئة»، فنسب الفعل إليها على الاتساع، والمفعول محذوف، والتقدير: المنشِآت السير، فأضاف السير إليها اتساعاً.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٣٠، ٣١، النشر ٢/ ٣٨١، الغاية ص ٢٦٩، السبعة ص ٦٢٠، المبسوط ص ٤٢٤).

والباقون بالفتح[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [٢٧] ـ في الموضعين ـ قرأ ابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف بعد الراء[٢]، والباقون بالفتح، ورقق ورش الراء على أصله.

قوله تعالى: ﴿هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ [٢٩] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة ألفاً، وإذا وقف حمزة، أبدلها[٣]، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿سَنَفۡرُغُ﴾ [٣١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالياء التحتية بعد السين[٤]، والباقون بالنون[٥].

---

(١) وحجة من فتح الشين أنه بناه على فعل رباعي، وجعله اسم مفعول، فكأنه بناه على «أُنشئت»، فهي «منشَأة» بمعنى «أجريت» فهي «مجراة»، أي: فعل بها الإنشاء، وهذا الذي يعطيه المعنى، لأنها لم تفعل شيئًا، إنما غيرُها أنشأها (شرح طيبة النشر ٦/ ٣٠، ٣١، النشر ٢/ ٣٨١، الغاية ص ٢٦٩، السبعة ص ٦٢٠، المبسوط ص ٤٢٤، تفسير ابن كثير ٤/ ٢٧٢).

(٢) الخلاف له من طريق هبة الله عن الأخفش وفتحه وروى سائر أهل الأداء عن ابن ذكوان الفتح وكلاهما صحيح عن الأخفش وعن ابن ذكوان أيضًا وذكرهما الشاطبي والصفراوي، قال ابن الجزري:

... (مـ)ـنا

وخلفه الإكرام شاربينا إكراههن والحوارينا
عمران والمحراب غير ما يجر فهو وأولى لا خلف استقر

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١٦، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٣).

(٣) فيصير النطق (شان).

(٤) قال ابن الجزري:

سنفرغ الياء (شفا)

وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ الغيبة المتقدمة في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ «٢٤»، وفي قوله: ﴿وَجۡهُ رَبِّكَ﴾ «٢٧».

(شرح طيبة النشر ٦/ ٣١، النشر ٢/ ٣٨١، المبسوط ص ٤٢٤، السبعة ص ٦٢١، التيسير ص ٢٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠١).

(٥) وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، وقد تقدّم له نظائر كثيرة. ومستقبل «فرغ» يقال فيه: يفرُغ بالضم، وبه جاء القرآن، ويقال فيه: يَفرَغ، بالفتح، من أجل حرف الحلق. وحكى الأخفش أن بني تميم يقولون: فرِغ يفرَغ، مثل: عَلِم يعلَم. ومعنى الفراغ في الآية القَصْد، وليس معناه الفراغ من شُغُلٍ، تعالى اللهُ عن أن يَشغله شيء، ويدلّ على ذلك أن في حرف أُبَيّ (سنفرغ إليكم)، و«قصد» يتعدّى بـ «إلى»، ولا يتعدى «فرغ» بـ «إلى» إذا كان من الفراغ من الشغل. ففي تعديته بـ «إلى» =

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١] رسم هذه بغير ألف بعد الهاء. وقف عليها أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب: بالألف[١]، ووقف الباقون على الهاء ساكنة[٢]، وأما في الوصل: فابن عامر بضم الهاء[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿شُوَاظٌ﴾ [٣٥] قرأ ابن كثير بكسر الشين، والباقون بالرفع[٤].

= دليل على أنه ليس من الفراغ من شغل، أو أنه بمعنى «سنقصد» (شرح طيبة النشر ٦/٣١، النشر ٢/٣٨١، المبسوط ص ٤٢٤، السبعة ص ٦٢١، التيسير ص ٢٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٠١، زاد المسير ٨/١١٥، تفسير النسفي ٤/٢١١، تفسير القرطبي ١٧/١٦٨).

(١) قرأ المذكورون «أيه» عند الوقف بالألف، قال ابن الجزري:

ف (ر) جا (حما) بالألف

وحجتهم في ذلك: أن الألف إنّما حُذفت في الوصل لسكونها وسكون ما بعدها، فلما وقف، وزال ما بعدها، ردّها إلى أصلها، فأثبتها، ولم يعرّج على الخط، لأن الخط لم يكتب على الوقف، إنّماكتب على لفظ الوصل.

(شرح طيبة النشر ٣/٢٤٧، النشر ٢/١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢، السبعة ص ٤٥٥، التيسير ص ١٦١، الغاية ص ٢١٩).

(٢) وحجة من حذف الألف في الوقف أنه اتبع الخط، واتبع اللفظ في الوصل، إذ لا ألف في الخط، لأنه كُتب على لفظ الوصل، ولا ألف في الوصل، فحذفها لسكونها ولسكون ما بعدها (شرح طيبة النشر ٣/٢٤٧، النشر ٢/١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢، السبعة ص ٤٥٥، التيسير ص ١٦١، الغاية ص ٢١٩).

(٣) قال ابن الجزري:

ها أيه الرحمن نور الزخرف (كـ)ـم ضم

والحجة لمن قرأ بضمّ الهاء أنه محذوف الألف في الوصل لالتقاء الساكنين، وكذلك محذوفة من الخط لفقدها من اللفظ، فلمّا كانت الألف محذوفة من خط المصحف أتبع حركةَ الهاء حركةَ الياء قبلها، وقيل: بل ضمّ الهاء لأنه قدّرها آخرًا في المعنى، كما هي أخرى في اللفظ، فضمّ كما يضمّ المنادى المفرد، وكلا اللغتين ضعيف. ويجوز أن تكون لغة مسموعة.

(شرح طيبة النشر ٣/٢٤٧، النشر ٢/١٤٢، غيث النفع ص ٣٠٢).

(٤) قال ابن الجزري:

وكسر ضم شواظ (د) م

كسر الشين، وضمها لغتان بمعنى اللهب.

(شرح طيبة النشر ٦/٣١، النشر ٢/٣٨١، المبسوط ص ٤٢٤، السبعة ص ٦٢١، التيسير ص ٢٠٦، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٠٢، زاد المسير ٨/١١٦، إيضاح الوقف والابتداء ٩٥، تفسير غريب القرآن ٤٣٨، تفسير ابن كثير ٤/٢٧٤، تفسير النسفي ٤/٢١١).

قوله تعالى: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وروح ـ بخلاف عنه[١] ـ في الوصل: بخفض السين[٢]، والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾ [٤٦] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الخاء[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا﴾ [٥٠] قرأ يعقوب بضم الهاء، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [٥٤] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة، والباقون بإثباتها[٥] وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٤] قرأ ورش، ورويس، وابن جماز ـ بخلاف[٦] عنه ـ:

---

(١) ما ذكره المصنف انفرادة عن روح لم ترد من طريق النشر وليس له فيها خلاف بل يوافق فيها ابن كثير وأبا عمرو.

(٢) قال ابن الجزري:

نحاس جر الرفع (شـــ)ـــم (حبر)

حجة من خفضه أنه عطفه على «نار»، فجعل «الشواظ» يكون من «نار»، ويكون من «دخان»، وفيه بعد في المعنى، لأن اللهب لا يكون من الدخان. وحُكي عن أبي عمرو أنه قال: لا يكون الشواظ إلاّ من نار وشيء آخر، يعني: من نار ودخان، فتصحّ القراءة بخفض «النحاس» على هذا التفسير. وحكى الأخفش أن بعض العلماء قال: لا يكون «الشواظ» إلا من النار والدخان. وقد قيل: إن تقدير القراءة بخفض «النحاس» يرسل عليكما (شواظ) من نار وشيء من (نحاس)، أي: من دخان، ثم حذف الموصوف، وقامت الصفة مقامه. (النشر ٢/ ٣٨١، المبسوط ص ٤٢٤، شرح طيبة النشر ٦/ ٣٢، السبعة ص ٦٢١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠٢).

(٣) وحجة من رفعه أنه عطفه على «الشُّواظ»، و«الشواظ» اللهب، و«النحاس» والدخان، فالمعنى: يُرسل عليكما لهب من نار، ويُرسل عليكم دخان، فهو المعنى الصحيح (النشر ٢/ ٣٨١، المبسوط ص ٤٢٤، شرح طيبة النشر ٦/ ٣٢، السبعة ص ٦٢١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠٢، زاد المسير ٨/ ١١٦، إيضاح الوقف والابتداء ٩٥).

(٤) قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثـــلاثـــي فضـــلا فـي خـاف طـاب ضـاق حـاق زاغ

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ١/ ٢٣٠، الغاية ص ٩٥).

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٦، التيسير ص ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/ ٣٣.

(٦) قال ابن الجزري:

وانقـل إلـى الآخـر غيـر حـرف مـد لـورش إلا هـا كتـابيـه (أ) سـد =

بنقل حركة الهمزة إلى النون ، والباقون بغير نقل .

قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ [٥٦] قرأ الكسائي بضم الميم ـ في الموضعين ـ بخلاف عنه فيهما(١).

قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا ﴾ [٥٢] ﴿ فِيهِنَّ ﴾ [٥٥] قرأ يعقوب بضم الهاء(٢) ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ ذِى الْجَلَٰلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [٧٨] قرأ ابن عامر بالواو ورفع الذال قبلها(٣).

= وافق من استبرق تمر

ما ذكره المصنف من النقل في قوله تعالى ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ لابن جماز بخلف عنه خطأ ، لأن مذهبه التحقيق فقط أما النقل فهو لورش ويوافقه رويس فقط من هذا الموضع كما سيأتي في قول ابن الجزري بعد والله أعلم.

(شرح طيبة النشر ٢/٣٠٩).

(١) فروى كثير عنه من روايتيه ضم الأول فقط ، وهو الذي في العنوان والتجريد وغاية أبي العلاء ، وبه قرأ الداني على أبي الفتح ، ورواه آخرون عن الدوري فقط ، وآخرون عكسه ، وهو كسر الأول وضم الثاني عن أبي الحارث ، وهو الذي رواه ابن مجاهد عنه من طريق محمد بن يحيى في الكامل والتذكرة والتبصرة وقال: وهو المختار ، وفي الكافي وقال: وهو المستعمل ، وفي الهداية وقال: هو الذي قرأ به الداني في التيسير ، ورُوي عن الكسائي أنه خَيّر في الضم والكسر بعد أن لا يجمع بينهما ، قال ابن الجزري:

كلا يطمث بضم الكسر (ر) م خلف

(شرح طيبة النشر ٦/٣٣ ، النشر ٢/٣٨١ ، المبسوط ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، الغاية ص ٢٦٩ ، السبعة ص ٦٢١).

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر ص٨٧.

(٣) قال ابن الجزري:

ويا ذي آخرا واوا (كـــ)ـــرم

وحجة من قرأ بالواو ، جعله صفة لاسم ، وهذا ممّا يدل على أن الاسم هو المسمى ، وهو مذهب أهل السُّنة ، ودليله قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١] ، فكذلك هذا معناه: ﴿ تَبَٰرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَٰلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالواو. وكلُّهم قرأ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَٰلِ ﴾ بالواو ، وفي حرف ابن مسعود ﴿ ذِى ﴾ بالياء فيهما جميعًا (شرح طيبة النشر ٦/٣٤ ، النشر ٢/٣٨١ ، المبسوط ص ٤٢٥ ، الغاية ص ٢٦٩ ، السبعة ص ٦٢١ ، إتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٧).

والباقون بالياء وكسر الذال قبلها[1] . وأمال ابن ذكوان الألف بعد الراء ، بخلاف عنه .

* * *

(١) وحجة من قرأ ﴿ ذِى ﴾ بالياء: أنهم جعلوه صفة لـ «الرب» ، فكذلك هي بالياء في أكثر المصاحف سوى مصحف أهل الشام ، ومَن جعله صفة لـ ﴿اسم﴾ أرادَ به «الرب» تعالى ، فالقراءتان ترجعان إلى معنى (شرح طيبة النشر ٦/ ٣٤ ، النشر ٢/ ٣٨١ ، المبسوط ص ٤٢٥ ، الغاية ص ٢٦٩ ، السبعة ص ٦٢١ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٠٧ ، المصاحف ٤٧ ، المقنع ١١٥).

الأوجه التي بين الرحمن والواقعة

وبين «الرحمن» و«الواقعة» من قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨] إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] مائة وجه وستة وعشرون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أحد وعشرون وجهًا.

ورش: ستة وعشرون وجهًا.

ابن كثير: أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ستة وعشرون وجهًا، منها أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ستة وعشرون وجهًا، منها أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

هشام: ستة وعشرون وجهًا.

ابن ذكوان: اثنان وخمسون وجهًا، منها ستة وعشرون مع هشام.

عاصم: أحد وعشرون وجهًا مع قالون.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجهان، منهما وجه مع خلف، والوجه الآخر مع أبي عمرو.

الكسائي: أحد وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: أحد عشرون وجهًا مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

يعقوب: ستة وعشرون وجهًا ، منها أحد وعشرون وجهًا مع قالون ، وخمسة مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع أبي عمرو.

* * *

(سُورَةُ الوَاقِعَةِ)[١]

قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [٩] وقف عليها حمزة بنقل حركة الهمزة إلى الشين وحذف الهمزة[٢]، والباقون بعدم النقل، وأمال الكسائي[٣] الهاء في الوقف على أصله.

قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء [٤]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [١٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بكسر الزاي[٥]، والباقون بالفتح.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ست وتسعون آية بالكوفي، وسبع وتسعون بالبصري، وتسع وتسعون آية بالشامي (شرح طيبة النشر ٦/ ٣٥).

(٢) (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٩).

(٣) لم يذكر المصنف حمزة بخلف عنه في القراءة في هذا الحرف، قال ابن الجزري:

والبعض عن حمزة مثله نما

(٤) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ) بي (ف) هم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٥) قال ابن الجزري:

ينزفوا (ف) ز بضم زا ينزفوا اكسر (شفا) الاخرى (كفا)

وحجة من كسر أنه جعله من «أنزف ينزف» إذا سكر، والمعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أي: تبعد عقولهم، كما تفعل خمر الدنيا، وقيل: هو من أنزف ينزف إذا فرغ شرابُه، فالمعنى: ولا هُم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفدُ شراب الدنيا، فالمعنى الأول مِن نَفاد العقل، والثاني مِن نَفاد الشراب، والأحسن أن يُحمل على نفاد الشراب، لأن نفاد العقل قد نفاه عن خمر الجنة في قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي: لا تَغتال عقولهم فتُذهبها، فلو حُمل ﴿يُنزِفُونَ﴾ على نفاد العقل لكان المعنى مكرراً، وحَمْلُه على معنيين أَولى، وأما الذي في الواقعة فيحتمل وجهين، لأنه ليس قبله نفي عن نفاد العقل بالخمر.

قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[١]: بخفض الراء والنون[٢]، والباقون برفعهما[٣].

قوله تعالى: ﴿كَأَمْثَالِ ٱللُّؤْلُوِ﴾ [٢٣] قرأ أبو جعفر، وشعبة، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة الأولى واوًا، والباقون بالهمز.

وإذا وقف حمزة، أبدل الأولى و الثانية، وله في الثانية الرَّوْم[٤].

قوله تعالى: ﴿عُرُبًا﴾ [٣٧] قرأ شعبة، وحمزة، وخلف بإسكان الراء[٥]

---

(١) ما ذكره المؤلف عن خلف كلام غير صحيح ولا يقرأ به وصوابه أن الذي قرأ به حمزة والكسائي وأبو جعفر ولم يذكر المصنف الأخير.

(٢) قال ابن الجزري:

حور وعين خفض رفع (ثـــ)ـــب (رضا)

وحجة من خفض أنه عطفه على ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ «١٢»، والتقدير: أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حورٍ عين، أي: وفي مُقاربة حور، ثم حذفَ المضاف. وأجاز قُطرُب أن يكون معطوفًا على «الأكواب والأباريق»، فجعلَ «الحور» يُطاف بهن عليهم، ولا يُنكر أن يكون لأهل الجنة لَذة في التطواف عليهم بالحور (النشر ٢/ ٣٨٣، شرح طيبة النشر ٦/ ٣٥، المبسوط ص ٤٢٦، التيسير ص ٢٠٧، السبعة ص ٦٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠٤).

(٣) وحجة من رفعهما أنه حمل الكلام على العطف على ﴿وِلْدَٰنٌ﴾ «١٧»، أي: يطوف عليهم ولدانٌ ويطوف عليهم حورٌ عين، ويجوز أن ترفع «حورًا» حملاً على المعنى، لأنه لمّا عُلِم أنه لا يطاف بالحور عليهم، وكان معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ﴾، فيها أكواب، أو عندهم أكواب، أو لهم أكواب، أو ثَمَّ أكواب، فعُطف ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ على هذا المعنى، كأنه قال: وثمَّ حورٌ عين، أو فيها حور عين، أو عندهم حور عين، أو لهم حور عين، فحُمل ذلك على المعنى، ولا يُحمل الكلام على لفظ «يُطاف»، إذ «الحور» لا يطاف بهن عليهم (النشر ٢/ ٣٨٣، شرح طيبة النشر ٦/ ٣٥، المبسوط ص ٤٢٦، التيسير ص ٢٠٧، السبعة ص ٦٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠٤، معاني القرآن ١/ ١٤، ٤٠٥، إيضاح الوقف والابتداء ٩٢١).

(٤) قال ابن الجزري:

وإن يحرك عن سكون فانقل

(٥) قال ابن الجزري:

وعربا (فـــ)ـــي (صـــ)ـــفا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

والباقون بالرفع(١).

قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾ [٤٧] قرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب: بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، والباقون بالاستفهام في الأول والثاني، وسهل الثانية في الاستفهام: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، والباقون بتحقيقهما، وأدخل قالون بين الهمزتين ألفًا، وكذا أبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عامر بخلاف عنه(٢). وكسر الميم من ﴿مِتْنَا﴾ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، والباقون بالرفع(٣).

قوله تعالى: ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ [٤٨] قرأ قالون، وابن عامر، وأبو جعفر، والأصبهاني: بإسكان الواو من «أَوْ»(٤)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [٥٣] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى اللام، وحذف

---

(١) الإسكان والضم لغتان، وقيل: الأصل الضمّ، والإسكان على التخفيف كـ «رُسُل ورُسْل وكتُب وكتْب» و«نكُر»، و«فعُل» في الصفات قليل (التيسير ٢٠٥، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٤، وأدب الكاتب ٤٣٠).

(٢) ما ذكره المصنف من الإدخال لابن عامر بكلماته بخلف عنه ليس بصواب؛ بل ورد ذلك من رواية هشام فقط بخلاف عنه؛ أما ابن ذكوان فليس له إلا التحقيق مع عدم الإدخال. والله أعلم.

(٣) قال ابن الجزري:

.... وأخبـــــــــرا	بنحـــو أئـــذا أئنـــا كـــرر
أولـــه: ثبـــت كمـــا الثـــاني رد	إذ ظهـــر واو النمـــل مـــع نـــون زد
(ر) ض (كـ)ـس وأولاها (مـ)ـدا والساهرة	(ثـ)ـنا وثانيها (ظـ)ـبى (إ) ذ (ر) م (كـ)ـره
وأول الأول مـــــن ذبـــــح (كـــ)ـوى	ثـانيـه مـع وقعـت (ر) د (إ) ذ (ثـ)ـوى
والكـــل أولاهـــا وثـــاني العنكبـــا	مستفهـــم الأول (صحبـــة) (حـــ)ـبـــا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ - ٢٤٠، الكشف في وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(٤) اختلف في ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ في الصافات والواقعة، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو فيهما، واختلف عن ورش؛ فروى الأصبهاني عنه كذلك إلا أنه ينقل حركة الهمزة بعدها إليها كسائر السواكن، وروى الأزرق عنه فتح الواو، قال ابن الجزري:

أو (عم) لا أزرق معا

(النشر ٢/ ٣٥٧، شرح طيبة النشر ٥/ ١٨١).

الهمزة ، والباقون بكسر اللام وضم الهمزة[١] ، وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة كالواو ، وله ـ أيضًا ـ النقل كأبي جعفر ، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ياء خالصة.

قوله تعالى: ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [٥٥] قرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر: بضم الشين[٢] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ [٥٨] ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ [٦٣] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ الْمَآءَ الَّذِى﴾ [٦٨] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ﴾ [٧١] قرأ نافع ، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء ، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا ، وأسقطها الكسائي[٣] ، والباقون بالهمز ، وإذا وقف حمزة ، سهلها كنافع.

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥ﴾ [٥٩] ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥ﴾ [٦٤] ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ [٦٩] ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ [٧٢] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ بتسهيل الثانية[٤] ، والباقون

---

(١) قال ابن الجزري:

خلفا ومتكين مستهزين (ثـــــ)ـــل

قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/ ٢٩٠): اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو «المتكون ، الصابون».

(٢) قال ابن الجزري:

وشرب فاضممه مد انصر قضا

وحجة من قرأ بضمّ الشين ، جعلوه اسماً للمشروب ، وقيل: هو مصدر كـ «الشُّغل».

وقرأ الباقون بفتح الشين ، جعلوه مصدر «شرب شَربًا» كـ «الضَرب» ، و«الشّرب» بالكسر اسم المشروب بلا اختلاف ، كما قال الله جلّ ذكره: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥] ، فهذا اسم المشروب.

وروي عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يقرأ (شَرْب) بالفتح.

(٣) قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٩ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٤) وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق ، إذ المخففة بزنتها محققة. قال ابن الجزري:

ثـــانيهمـــا سهـــل غنـــى حـــرم حـــلا وخلـــف ذي الفتـــح لـــوى أبـــدل جـــلا
خلف

وحجة من خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. =

بتحقيقهما[١]. وأدخل بين الأولى والثانية ألفاً: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام[٢]، وعن ورش - أيضًا - إبدال الثانية ألفًا[٣]، وإذا وقف حمزة؛ سهل الثانية، وعنه - أيضًا - إبدالها ألفًا، وعنه - أيضًا - تحقيقها.

قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا﴾ [٦٠] قرأ ابن كثير بتخفيف الدال، والباقون بالتشديد[٤].

قوله تعالى: ﴿فِي مَا﴾ [٦١] هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ [٦٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بفتح الشين وألف بعدها وبعد الألف همزة مفتوحة[٥]، والباقون بإسكان الشين وبعدها همزة مفتوحة[٦].

= وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل فيصير النطق ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ (انظر الكشف عو وجوه القراءات ١/ ٧٣، والنشر (١/ ٣٥٩).

(١) وحجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص ٣٢).

(٢) قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ)ـن (ثـ)ـق له الخلف وقبل الضم ثر

فمن قرأ بالإدخال وهو إدخال ألف بين الهمزتين وهم: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلف عنه.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) التخفيف، والتشديد لغتان بمعنى التقدير وهو القضاء، قال ابن الجزري:

خف قدرنا (د) ن

(شرح طيبة النشر ٦/ ٣٧، النشر ٢/ ٣٨٣، التيسير ص ٢٠٧، السبعة ص ٦٢٣، غيث النفع ص ٣٦٤).

(٥) قال ابن الجزري:

والنشأة امدد حيث جا (حـ)ـفظ (د) نا

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٢٦، النشر ٢/ ٣٤٣، المبسوط ص ٢٤٣، السبعة ص ٤٩٨ حجة القراءات ص ٥٥٠، التيسير ص ١٧٣، الغاية ص ٢٣١).

(٦) المد والهمز بعد الألف وعدم المد ولا ألف، لغتان كالرأفة والرّآفة والكأبة والكآبة. وقيل: النشأة بغير مد اسم المصدر كالعطاء، والنشاءة بالمد هو المصدر كالإعطاء يدل على المدّة الثانية في الخلق كالكرّة الثانية، فهو مصدر صدر عن غير لفظ «ينشى» ولو صدر عن لفظ «ينشى» لقال: الإنشاءة الآخرة، والتقدير =

قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢] قرأ حمزة والكسائي ، حفص ، وخلف بتخفيف الذال[١].

والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥] قرأ البزي ـ بخلف عنه ـ بتشديد التاء قبل الفاء[٣]،

= فيه: ثم الله ينشى الأموال ، فينشؤون النشأة الآخرة ، فهو مثل قوله: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧] ، ومثل قوله: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٨] ومثل قوله: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧] (شرح طيبة النشر ٥/١٢٦ ، النشر ٢/٣٤٣ ، المبسوط ص ٢٤٣ ، السبعة ص ٤٩٨ حجة القراءات ص ٥٥٠ ، التيسير ص ١٧٣ ، الغاية ص ٢٣١ ، زاد المسير ٦/ ٢٦٥).

(١) قرأ المشار إليهم بتخفيف لفظ ﴿تَذْكُرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع ، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا كلاً

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل ، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧ ، النشر ٢/ ٢٦٦ ، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها هنا في قوله ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل مع المد المشبع لالتقاء الساكنين إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها ، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ بالصافات ، واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ ، قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا	اشدد تلقف تَلَـظَّ لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا	وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا	وتفرَّق توفَّى في النسا
تنزَّل الأربع أن تبدلا	تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور ولامتحان لا	تكلَّم البزي تلظى (هـ)ب (عـ)لا
تناصروا (ثـ)ق (هـ)ـد وفي الكل اختلف	له وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل لأن الأصل في جميعها تاءات ، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة ، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار ، أدغم إحدى التائين في الأخرى ، وحسن له ذلك ، وجاز اتصال المدغم بما قبله ، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئًا ، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط ، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به ، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١ ، ١٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤ ، النشر ٢/ ٢٣٢ ، التيسير ص٨٣ ، ٨٤ ، التبصرة ص٤٤٦).

والباقون بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [٦٦] قرأ شعبة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة محققتين، والباقون بهمزة واحدة مكسورة(١).

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [٦٧] قرأ الكسائي بإدغام لام ﴿بَلْ﴾ في النون، والباقون بالإظهار(٢).

قوله تعالى: ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ [٧٢] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الشين وحذف الهمزة، والباقون بكسر الشين وبعدها همزة مضمومة بعدها واو(٣).

قوله تعالى: ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بإسكان الواو(٤)، والباقون بفتح الواو وبعدها ألف(٥).

---

(١) قال ابن الجزري:

إنا لمغرمون غير شعبة

أي أن شعبة يقرأ هذا اللفظ بهمزتين كما ذكر المصنف مخالفًا في ذلك جميع القراء حيث يقرءونه بهمزة واحدة.

(٢) (النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٤١، الهادي ١/٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

(٣) قال النويري في شرح طيبة النشر (٢/٢٩٠) اختص أبو جعفر بحذف كل همز مضموم قبل كسر وبعدها واو نحو «متكون ـ مستهزون»، قال ابن الجزري:

.... واحـــــذف

كمتكون استهزئوا يطفوا (ثـــ)ــــمد

ووافقه المدنيان على حذف همز ﴿صابون ـ صابين﴾، واختلف عن (خا خد) في ﴿منشئون﴾؛ فروى الهمز ابن العلاف والحنبلي من طريق الكفاية، وبه قطع الأهوازي، وبالحذف قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما، واتفق ابن جماز على حذفه.

(٤) قال ابن الجزري:

بموقع (شفا)

وحجة من قرأ ﴿بموقع﴾ بالتوحيد، مِن غير ألف، لأنه مصدر يدلُّ على القليل والكثير، فلم يَحتج إلى جَمْعه، وقد مضى له نظائر (النشر ٢/٣٨٣، الغاية ص ٢٧٠، المبسوط ص ٤٢٨، السبعة ص ٦٢٤، التيسير ص ٢٠٧، وتفسير ابن كثير ٤/٢٩٨، وتفسير النسفي ٤/٢٢٠).

(٥) وحجة من قرأ بالجمع: أنه على المعنى، لأن مواقع النجوم كثيرة، وذلك حيث يَغيب كلُّ نجم، فجمع=

قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ [٨٩] قرأ يعقوب ـ بخلاف عن روح ـ: برفع الراء[١]، والباقون بالنصب[٢].

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [٨٩] رسمت بالتاء المجرورة، ووقف عليها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب: بالهاء، والباقون بالتاء، والكسائي بالإمالة في الوقف على أصله[٣].

قوله تعالى: ﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [٩٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٤]، والباقون بالضم.

* * *

= على المعنى، وقيل: معناه مواقع القرآن حيث نزلَ على النبي عليه السلام نجومًا، شيئًا بعد شيء، فهي كثيرة أيضًا، ومثله الاختلاف في قوله: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] (النشر ٢/ ٣٨٣، الغاية ص ٢٧٠، المبسوط ص ٤٢٨، السبعة ص ٦٢٤، التيسير ص ٢٠٧، زاد المسير ٨/ ١٥١، وتفسير غريب القرآن ٤٥١).

(١) ما ذكره المؤلف غير صحيح فالرواية عن رويس فقط، قال ابن الجزري:

فروح اضمم (غـــ)ـــذا

وحجته أن الروح بضم الراء هي الرحمة، وقيل الحياة. (شرح طيبة النشر ٦/ ٣٧، النشر ٢/ ٣٨٣، الغاية ص ٢٧٠، المبسوط ص ٤٢٨).

(٢) وحجة الفتح: أنها بمعنى الفرح، وقيل الراحة، وقيل المغفرة والرحمة، وقيل الجنة (النشر ٢/ ٣٨٣، الغاية ص ٢٧٠، المبسوط ص ٤٢٨، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٠٩).

(٣) قال ابن الجزري:

بـــالهـــا (ر) جـــا (حـــق) وذات بهجـــه والـــلات مـــع مـــرضـــات ولات (ر)جـــه

(التيسير ص ٦٠، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٣٧).

(٤) علة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

الأوجه التي بين الواقعة والحديد

وبين «الواقعة» و«الحديد» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ [الواقعة: ٩٥] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١] سبعمائة وجه وخمسة وثلاثون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

ورش: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا، منها مائة وسبعة وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا، منها مائة وسبعة وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن كثير.

عاصم: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن كثير.

خلف: سبعة أوجه.

خلاد: أربعة عشر وجهًا منها سبعة مع خلف وسبعة مع ابن عامر.

الكسائي: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: مائتا وجه وأربعة وتسعون وجهًا، منها مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

يعقوب: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا ، منها مائة وجه وسبعة وأربعون مندرجة مع ابن كثير.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(سورة الحديد)[١]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [١] ﴿وَهُوَ عَلَىٰ﴾ [٢] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ﴾ [٣] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٥] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بفتح التاء الفوقية وكسر الجيم[٢]، والباقون بضم التاء وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ [٨] قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع القاف[٣]، والباقون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف[٤].

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾ [٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بإسكان النون وتخفيف الزاي.

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها ثمان وعشرون آية بالحجازي والشامي، وتسع وعشرون بالعراقي (شرح طيبة النشر ٣٨/٦).

(٢) قال ابن الجزري:

وترجع الضم افتحًا واكسر (ظ)ما إلى قوله: الأمور هم والشام

(٣) قال ابن الجزري:

اضمم اكسر أخذا ميثاق فارفع (حـ)ـز

وحجة من قرأ بضمّ الهمزة، وكسر الخاء، ورفع الميثاق: أنه على ما لم يسمّ فاعله، وارتفع «الميثاق» بقيامه مقام الفاعل لـ ﴿أَخَذَ﴾، والفاعل هو الله جلّ ذكره، وهو الذي أخذ الميثاق على خلقه. والكلام مفهوم لتقدّم ذكر الله، لكن الفاعل حُذف لدلالة الكلام عليه، وقام «الميثاق» مقامه، ورُدَّ الفعل إلى بناء ما لم يسمّ فاعله (شرح طيبة النشر ٣٨/٦، الغاية ص ٢٧١، النشر ٣٨٤/٢، المبسوط ص ٤٢٩، السبعة ص ٦٢٥، التيسير ص ٢٠٨).

(٤) ووجه قراءة من قرأ بفتح الهمزة والخاء، ونَصْب «الميثاق»، أن الجماعة عليه، وأنهم أضافوا الفعل إلى فاعله، وهو الله جلّ ذكره، لتقدّم ذكره في قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾، فانتصب «الميثاق» بوقوع الفعل عليه، وهو ﴿أَخَذَ﴾، والتقدير: وقد أخذ الله ميثاقكم، ثم أضمر الاسم لتقدّم ذكره (النشر ٣٨٤/٢، شرح طيبة النشر ٣٨/٦، الغاية ص ٢٧١، المبسوط ص ٤٢٩، السبعة ص ٦٢٥، التيسير ص ٢٠٨، زاد المسير ١٦٢/٨، وتفسير النسفي ٢٢٤/٤).

والباقون بفتح النون وتشديد الزاي(١).

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر: بمد الهمزة بعد الراء.

والباقون بالقصر(٢).

وورش على أصله بالمد والتوسُّط والقصر(٣).

قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ [١٠] قرأ ابن عامر برفع اللام(٤).

والباقون النصب(٥).

قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [١١] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بتشديد العين ولا ألف قبلها(٦)، والباقون بألف قبل العين وتخفيف

---

(١) سبق كثيرًا.

(٢) فيصير النطق ﴿لَرَؤُفٌ﴾ وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري:

و(صحبة) (حـــ)ـــما رؤف فاقصر جميعًا

وإذا وقف حمزة على هذا اللفظ فليس له إلا التسهيل قولاً واحدًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٤) قال ابن الجزري:

ميثاق فارفع حز وكل (كـــ)ـــثرا

وحجة من رفع أنه لمّا تقدّم الاسم على الفعل رُفع بالابتداء، وقُدّر مع الفعل «هاء» محذوفة، اشتغل الفعل بها، وتَعدّى إليها، التقدير: وكلٌّ وعدَه الله الحسنى، أي: الجنة. وحذف هذه الهاء إنما يحسُن من الصلات، ويجوز في الصفات، ويقبُح حذفُها من غير ذَينك إلا في شعر.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٣٨، الغاية ص ٢٧١، النشر ٢/ ٣٨٤، المبسوط ص ٤٢٩، السبعة ص ٦٢٥، زاد المسير ٨/ ١٦٤، التيسير ص ٢٠٨).

(٥) وحجة من نصبه أنه عَدّى الفعل، وهو ﴿وَعَدَ﴾ على «كل» فنصبَه بـ ﴿وَعَدَ﴾، كما تقول: زيدًا وعدتُ خيرًا (شرح طيبة النشر ٦/ ٣٨، الغاية ص ٢٧١، النشر ٢/ ٣٨٤، المبسوط ص ٤٢٩ المصاحف ٤٧، المقنع ١٠٨، السبعة ص ٦٢٥، التيسير ص ٢٠٨).

(٦) قال ابن الجزري:

وارفع شفا حرم حلا يضاعفه معًا وثقله وبابه ثوي
كس ون

وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من=

العين[١] ، وقرأ بنصب الفاء: ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب[٢].

والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢] قرأ السوسي بإمالة الألف بعد الراء ، في الوصل - بخلاف عنه[٤] - والباقون بالفتح ، وأما في الوقف: فقرأ بالإمالة المحضة: أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف[٥] ، وقرأ ورش بين اللفظين[٦] ،

= خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعَّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل ، تقول: غلَّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة. أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جوابًا للشرط ، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف ، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض ، والقرض اسم فأضمر «أن» ليكون مع ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ مصدرًا فتعطف مصدرًا على مصدر. وقد اختلف في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع: موضعي البقرة ، و﴿مضعّفة﴾ بآل عمران ، و﴿يضعِّفها﴾ بالنساء ، و﴿يضعَّف لهم﴾ بهود ، ﴿يضعَّف﴾ بالفرقان ، و﴿يضعَّف لها﴾ بالأحزاب ، و﴿فيضعِّفه له﴾ و﴿يضعَّف لهم﴾ بالحديد ، و﴿يضعِّفه﴾ بالتغابن ، فإن ابن كثير و ابن عامر وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بالتشديد مع حذف الألف في جميعها. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١ ، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧ ، الغاية ص ١١٥ ، حجة القراءات ص ١٣٩).

(١) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعَّف؛ لأن ضعَّف معناه مرتان ، وحكى أن العرب تقول: ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين ، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩ ، ١٦٠).

(٢) فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى: من ذا الذي يقرض الله ، أيقرض الله أحدٌ فيضاعفَه له ، فنصب ، لأنه جواب الاستفهام بالفاء ، فالنصب في الآية محمول على معنى الآية ، ثُم على معنى المعنى.

(٣) وحجة من رفع ، أنه لمّا رأى الاستفهام في قوله: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ إنما هو عن الأشخاص دون القرض فلم يستقم نصبُ الجواب ، إذ ألفُ الاستفهام لم تدخل على فعل فيقع الجواب بفعل ، إنما دخلت على اسم ، فلا يُجاوب الاسم بفعل. لو قلت: أزيدٌ في الدار فتكرمُه ، لم يحسن نصب «تكرمه» على جواب الاستفهام.

(٤) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة ، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفاً ، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة ، قال ابن الجزري:

.... بل قبل ساكن بما أصل قف

وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٥) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري (شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

وعن قالون الفتح وبين اللفظين(١) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا﴾ [١٣] قرأ حمزة بهمزة قطع مفتوحة وكسر الظاء وصلاً وابتداء(٢) ، والباقون بهمزة وصل ورفع الظاء؛ فتسقط في الوصل وتبتدأ بالضم(٣).

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟﴾ [١٣] قرأ هشام ، والكسائي ، ورويس: بضم القاف(٤) ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ٱلْأَمَانِىُّ﴾ [١٤] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء(٥) ، والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [١٤] قرأ قالون ، والبزي ، وأبو عمرو: بإسقاط

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري:

قطع انظرونا واكسر الضم (فـــ)ـــرا

وحجة من قرأ بقطع الألف من ﴿أَنظِرونا﴾ وكسر الظاء: أنهم جعلوه من «الإنظار» ، وهو التأخير والإمهال ، كقوله: ﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤] ، أي: أخرني وأمهلني.

(٣) وحجة من قرأ بوصل الألف وضمّ الظاء: أنهم جعلوه من النظر ، نظر العين (النشر ٢/ ٣٨٥ ، المبسوط ص ٤٢٩ ، شرح طيبة النشر ٦/ : ٣٩ ، الغاية ص ٢٧١ ، السبعة ص ٦٢٦ ، التيسير ص ٢٠٨ ، زاد المسير ٨/ ١٦٥ ، وتفسير النسفي ٤/ ٢٥ ، إعراب القرآن ٣/ ٣٥٧).

(٤) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام ، وكذلك القول في ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ ﴿وَحِيلَ﴾ ﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧ ، والغاية ص ٩٨ ، والنشر ٢/ ٢٠٨ ، والإقناع ٢/ ٥٩٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٥) يقرأ أبو جعفر باب الأماني وهو ﴿إلا أمانيَ﴾ و﴿تلك أمانيهم﴾ و﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾ و﴿في أمنيته﴾ بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة من ذلك وبناء المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من (أمانيهم) لكونها بعد ياء ساكنة. قال ابن الجزري:

أمنيـــة والـــرفـــع والجـــر اسكنـــا ... بـــاب الأمـــانـــي خففـــا (ثـــ)ـــبـــت

والأماني جمع أمنية، وهي أفعولة أصلها «أمنوية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وهي من منى إذا قدر، لأن المتمني يقدر في نفسه التشديد؛ لأن الياء الأولى في الجمع هي الواو التي كانت في المفرد التي أقلبت فيه ياء ، فوجه القراءة التخفيف ، جمعه على أفاعل ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد.

(المبسوط ص ١٣١ ، الغاية ص ١٠٣ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٢ ، النشر ٢/ ٢١٧)

الهمزة الأولى مع المد والقصر(١)، وقرأ ورش وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وعن ورش(٢) وقنبل - أيضًا - إبدال الثانية حرف مد.

والباقون بتحقيقهما.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف(٣).

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

والباقون على همزة ساكنة.

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْخَذُ﴾ [١٥] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بالتاء الفوقية(٤).

والباقون بالياء التحتية(٥).

---

(١) وكذا يقرأها قنبل ورويس بخلف عنهما، فإذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَمْرُ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الأولى في اتفاق زن غدا خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلاً في الكسر والضم وفي بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودًا

(التيسير في القراءات السبع - الداني ١/ ٣٣).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) واختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال ابن الجزري:

يؤخذ أنث (كـ)ـم (ثوى)

وحجة من قرأ بالتاء، أنه لتأنيث فاعله.

(٥) وحجة من قرأ بالياء: لأجل التفرقة بين الفعل و«الفدية»، ولأن «الفدية» والفداء سواء، فحُمل على المعنى، ولأن «الفدية» تأنيثها غير حقيقي، فحسن فيها التذكير (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٠، النشر ٢/ ٣٨٤، الغاية ص ٢٧١، إعراب القرآن ٣/ ٣٥٩، التيسير ص ٢٠٨، المبسوط ص ٤٢٩، السبعة ص ٦٢٦، غيث النفع ص ٣٦٥، حجة القراءات ص ٧٠٠).

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [١٦] قرأ نافع، وحفص، ورويس: بخلاف عنه: بتخفيف الزاي(١).

والباقون بالتشديد(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟﴾ [١٦] قرأ رويس بالتاء الفوقية(٣)، والباقون بالياء التحتية(٤).

قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [١٦] عن ورش في اللام من ﴿فَطَالَ﴾ [١٦] التغليظ والترقيق(٥).

والباقون بالترقيق.

وقرأ أبو عمرو في الوصل (عَلَيهِم الأَمَد) بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: بضم الهاء والميم.

وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم.

---

(١) ووجه من قرأ بالتخفيف: أنهم أضافوا الفعل إلى ﴿وَمَا﴾ وهو القرآن، وفي ﴿نَزَلَ﴾ ضمير ﴿وَمَا﴾ يعود عليها، وهو القرآن، وقد أجمعوا على قوله: ﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، وهو القرآن. قال ابن الجزري:

خف نزل (إ) ذ (عـــ)ـــن (غـــ)ـــلا الخلف

(٢) ووجه من قرأ بالتشديد: أنهم أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره، لتقدّم ذكره في قوله: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾، أي: لِما أنزل الله من الحق، وهو القرآن، فهو مفعول به في المعنى، وفي الكلام «هاء» محذوفة تعود على ﴿وَمَا﴾ في القراءة بالتشديد، ﴿وَمَا﴾ في موضع خفض على العطف على ذكر الله، والتقدير: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، وللذي نزّل الله من الحق، أي: نزّله، وحُذفت الهاء من الصلة لطول الاسم، وهو حسَن كثير في القرآن (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٠، النشر ٢/ ٣٨٤، الغاية ص ٢٧١، إعراب القرآن ٣/ ٣٥٩، التيسير ص ٢٠٨، المبسوط ص ٤٢٩، السبعة ص ٦٢٦).

(٣) قال ابن الجزري:

ويكونوا خاطبن (غـــ)ـــوثا

ووجه من قرأ بالخطاب على الالتفات.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٤١، النشر ٢/ ٣٨٤، الغاية ص ٢٧١، إعراب القرآن ٣/ ٣٥٩).

(٤) ووجه قراءة من قرأ بالياء: أنه على السياق.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [١٨] قرأ ابن كثير، وشعبة: بتخفيف الصاد[١]، والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمْ﴾ [١٨] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بغير ألف بين الضاد والعين وتشديد العين[٢].

والباقون بألف بين الضاد والعين وتخفيف العين[٣].

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ [٢٠] قرأ شعبة برفع الراء، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [٢٣] قرأ أبو عمرو بقصر الهمزة[٤]، والباقون

---

(١) قال ابن الجزري:

وخفف (صـ)ـف (د) خل صادي مصدق

وحجتهم: أنها من التصديق أي صدقوا الرسول أي آمنوا بما جاء به، جعلاه من التصديق بالله وكتبه ورسله، ومعناه: إن المؤمنين والمؤمنات، لأن الإيمان والتصديق سواء (النشر ٢/ ٣٨٥، شرح طيبة النشر ٦/ ٤١، الغاية ص ٢٧١، السبعة ص ٦٢٦، التيسير ص ٢٠٨).

(٢) وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، تقول: غلّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة.

أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جواباً للشرط، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض، والقرض اسم فأضمر «أن» ليكون مع «فيضاعفه» مصدرًا فتعطف مصدرًا على مصدر. وقد اختلف في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع: موضعي البقرة، و﴿مضعّفة﴾ بآل عمران، و﴿يضعّفها﴾ بالنساء، و﴿يضعّف لهم﴾ بهود، و﴿يضعّف له﴾ بالفرقان، و﴿يضعّف لها﴾ بالأحزاب، و﴿فيضعّفه له﴾ و﴿يضعّف لهم﴾ هنا في سورة الحديد، و﴿يضعّفه﴾ بالتغابن، فإن ابن كثير و ابن عامر وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بالتشديد مع حذف الألف في جميعها (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧، الغاية ص ١١٥، حجة القراءات ص ١٣٩).

(٣) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعّف؛ لأن ضعّف معناه مرتان، وحكى أن العرب تقول: ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩، ١٦٠).

(٤) قال ابن الجزري:

أتاكم اقصرن (حـ)ـز

وحجة مَن قَصَر أنه جعله ماضيًا بمعنى المجيء، فأضاف الفعل إلى ﴿وَمَا﴾ ففي «أتاكم» ضمير ﴿وَمَا﴾ =

بالمد[١]، وأمال الألف بعد التاء محضة: حمزة، والكسائي، وخلف[٢]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الباء الموحدة والخاء[٤]. والباقون بضم الباء وإسكان الخاء[٥].

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ [٢٤] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغير ﴿هُوَ﴾[٦].

= مرفوع، يعود على ﴿وَمَا﴾.

(١) وحجة مَن مدّ أنه أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره، وجعله ماضيًا من الإعطاء، فالفاعل مضمَر في ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ يعود على الله جلّ ذكره، لتقدّم ذكرِه في قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ «٢٢» فالهاء محذوفة من الصلة، تقديره: بما آتاكموه، ولا حذفَ «هاء» في القراءة بالقصر، لأن الممدود يَتعدّى إلى مفعولين، وليس كذلك المقصور (شرح طيبة النشر ٦/ ٤١، النشر ٢/ ٣٨٤، الغاية ص ٢٧١، السبعة ص ٦٢٦، التيسير ص ٢٠٨، زاد المسير ٨/ ١٧٣، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣١٤، وتفسير النسفي ٤/ ٢٢٨).

(٢) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسماً كان أو صفة، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

والبخل ضم اسكن معا كم نل سما

وهو لغة في مصدر «بَخِلَ» مثل: «حَزِن حُزْنًا».

(الهادي ٢/ ١٥١).

(٥) البُخل و البَخَلَ لغتان مشهورتان، وفيه لغة ثالثة وهي فتح الباء وإسكان الخاء، وكلها مصادر مسموعة. فمن قال: «البَخَل» جعله كـ «الفقَر»، ومن قال «البُخْل» جعله كـ «الفُقْر»، ومن قال «البَخْل» جعله كـ «الكرَم»، حكى سيبويه: بَخَل بَخْلاً (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٩).

(٦) قال ابن الجزري:

واحذفن قبل الغني هو (عم)

وحجتهم: أنه على ترك الفصل، وهوأحد المذهبين، وعليه رسم الشامي والمدني.

والباقون ﴿ هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾[١] .

قوله تعالى: ﴿ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ [٢٥] قرأ أبو عمرو بإسكان السين من ﴿رسْلنا﴾[٢] .

والباقون بالرفع[٣] .

قوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٦] قرأ هشام بنصب الهاء وألف بعدها[٤] ، والباقون بكسر الهاء وياء بعدها.

قوله تعالى: ﴿ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٢٦] قرأ نافع بالهمز[٥]. والباقون بالواو مشددة[٦] .

قوله تعالى: ﴿ بِرُسُلِنَا﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو بإسكان السين ، والباقون بالرفع[٧] .

---

(١) وحجة من قرأ بزيادة ﴿ هُوَ﴾ : أنه كذلك في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة. وإثبات ﴿ هُوَ﴾ أَبينُ في التأكيد ، وأعظم في الأَجْر (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٢ ، المبسوط ص ٤٣٠ ، النشر ٢/ ٣٨٤ ، الغاية ص ٤٧٢ ، السبعة ص ٦٢٦ ، التيسير ص ٢٠٨).

(٢) يقرأ أبو عمرو ﴿ رُسُلُنَا﴾ و﴿ رُسُلُكُم﴾ و﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿ سُبُلَنَا﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في ﴿سبلنا﴾ فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل ﴿رسله﴾ وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٨٥).

(٣) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٨٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٢٥).

(٤) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه ، قال ابن الجزري:

ويقـرأ ابـراهـام ذي مـع سـورتـه مـع مـريـم النحـل أخيـرا تـوبتـه

إلى أن قال:

مازا لخلف لا

(٥) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبرٌ عن الله ، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي.

(٦) وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩ ، النشر ١/ ٤٠٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٠ ، وحجة القراءات ص ٩٨).

(٧) انظر ما سبقه.

قوله تعالى: ﴿رَأْفَةً﴾ [٢٧] قرأ قنبل ـ بخلاف عنه ـ: بفتح الهمزة وألف بعدها[١]. والباقون بإسكانها[٢].

قوله تعالى: ﴿رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ [٢٧] قرأ شعبة برفع الراء[٣]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ [٢٩] قرأ ورش بياء تحتية مفتوحة[٤]، والباقون بهمزة مفتوحة.

* * *

(١) اختلف عن قنبل؛ فروى عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة، وروى عنه ابن شنبوذ فتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة، وهي قراءة ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم، وحملت رأفة أولاً على الخصوص لقرينة الفرش، قال ابن الجزري:

رأفة (هـــ)ـــدى خلف (ز) كا حرك وحرك وامددا خلف الحديد زن

(النشر ٢/ ٣٣٠، الغاية ص ٢١٧، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٣، السبعة ص ٤٥٢).

(٢) فتح الهمزة وإسكانها لغتان في «فعَل وفَعْلة» إذا كان حرف الحلق عينه أو لامه (النشر ٢/ ٣٣٠، الغاية ص ٢١٧، شرح طيبة النشر ٥/ ٨٣، السبعة ص ٤٥٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٣٣، زاد المسير ٦/ ٧).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) اختص الأزرق عن ورش بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في ﴿لئلا﴾ بالبقرة والنساء والحديد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٨).

الأوجه التي بين الحديد والمجادلة

وبين الحديد والمجادلة من قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ [الحديد: ٢٩] إلى قوله تعالى: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] ألفا وجه وثلاثمائة وجه، وأربعة وأربعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه وأربعة وتسعون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه وأربعة وستون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

الدوري: ثلاثمائة وجه وأربعة وستون وجهًا.

السوسي: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا.

هشام: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا.

ابن ذكوان: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا.

عاصم: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه.

خلاد: أربعة عشر وجهًا.

الكسائي: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا، مندرجة مع هشام.

أبو جعفر: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

يعقوب: ثلاثمائة وجه وأربعة وستون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع هشام.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة المجادلة)(١)

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال ﴿قَدْ﴾ في السين، والباقون بالإظهار(٢).

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ [٢] ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ [٣] قرأ عاصم بضم الياء التحتية وتخفيف الظاء وبعدها ألف وكسر الهاء(٣)، وقرأ أبو جعفر، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها وفتح الهاء مخففة(٤)، وقرأ الباقون وهم: ـ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ـ: بتشديد الظاء وفتح الياء قبلها وتشديد الهاء، ولا ألف بين الظاء والهاء(٥).

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها واحد وعشرون آية بالحجازي، واثنان وعشرون في غيره (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٤).

(٢) قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ماض وخلفه بزاي وثقا

(٣) قال ابن الجزري:

وامدد وخف ها يظهروا كنز ثدى وضم واكسر خفف الظا (نـ)ـل معا

وحجة من قرأ بضمّ الياء مخفّفا أنه بناه على: ظاهر يظاهر، فلا تاءَ فيه يوجب إدغامها التشديدُ، فخفّفت الظاء لذلك، وخفّفت الهاء، لأنها مخففة في الأصل في: ظاهر يظاهر.

(٤) قال ابن الجزري:

وامدد وخف تظهروا (كنز) (ثـ)ـدي

وحجة من قرأ بألف أنه بناه على «تفاعل»، فأصله «تظاهروا يتظاهرون»، ثم أُدغمت التاء في الظاء، على ما قدّمنا، فوقع التشديد في الظاء لذلك، وخُفّفت الهاء، كما كانت مخفّفة في: تظاهر القوم يتظاهرون. (النشر ٢/ ٣٨٥، الغاية ص ٢٧٢، المبسوط ص ٤٣١، السبعة ص ٦٢٨، التيسير ص ٢٠٩، حجة القراءات ص ٧٠٣).

(٥) وحجة مَن قرأ بغير ألف والتشديد أنه جعل أصله «يتظهّرون»، على وزن «يتفعّلون» وماضيه «تظهّر» على وزن «تَفعّل»، ثم أدغم التاء في الظاء لقربها منها، وحسُن الإدغام لأنك تنقل الأضعفَ إلى الأقوى، لأن=

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ﴾ [٢] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بياء تحتية ساكنة بعد الهمزة، وهم على مراتبهم في المد، وقرأ الباقون بغير ياء بعد الهمزة، وحقق الهمزة قالون وقنبل، ويعقوب: وسهلها ورش، والبزي، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وعن البزي، وأبي عمرو - أيضًا - إبدالها ياء ساكنة، ومن سهلها، يجوز له المد والقصر، ومع وجه إبدالها ياء ساكنة المد لا غير(١).

قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ﴾ [٧] قرأ أبو جعفر بالتاء الفوقية(٢)، والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَكْثَرَ﴾ [٧] قرأ يعقوب برفع الراء(٣)، والباقون بالنصب(٤).

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا﴾ [٧] مقطوعة في المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾ [٨] قرأ حمزة، ورويس بعد الياء التحتية بنون ساكنة وبعد النون تاء فوقية مفتوحة وضم الجيم؛ وكذا روى رويس في ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا﴾(٥).

= الظاء أقوى من التاء بكثير، فلمّا أُدغمت التاء في الظاء وقع التشديد في الظاء، والتشديد في الهاء أصل، لأن الهاء عينُ الفعل، والفعل مضاعف العين، فالتشديد ملازم لعين الفعل (النشر ٢/ ٣٨٥، الغاية ص ٢٧٢، المبسوط ص ٤٣١، التيسير ص ٢٠٩، حجة القراءات ص ٧٠٣، غيث النفع ص ٣٦٦).

(١) قال ابن الجزري:

وحذف يا اللائي سما وسهلو غير ظبى به زكا والبدل
ساكنة اليا خلف هاديه حسب

(٢) قال ابن الجزري:

يكون أنث (ثـــ)ـــق

(٣) قال ابن الجزري:

وأكثر ارفع (ظـــ)ـــلا

ووجه الرفع: إما على إهمال لا، أو إعمالها عمل ليس، أو عطفاً على محل نجوى لأنه مجرور بمن الزائدة للتأكيد وافقه الحسن وزاد فقرأ بالموحدة بدل المثلثة (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٤، النشر ٢/ ٣٨٥، المبسوط ص ٤٣١، الغاية ص ٢٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٣٥).

(٤) ووجه الفتح: أنه مجرور على لفظ نجوى.

(٥) قرأ رويس وحمزة لفظ ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾ بإسكان النون وتقديمها على التاء وضم الجيم بالألف، فيصير النطق ﴿وينتجون﴾ وقرأ رويس وحد لفظ ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا﴾ بتقديم النون كذلك، قال ابن الجزري: =

والباقون بعد الياء التحتية تاء فوقية مفتوحة وبعدها نون مفتوحة بعدها ألف وفتح الجيم[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [٨] رسم في الحرفين بالتاء المجرورة. وقف عليهما: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب: بالهاء، والباقون بالتاء على الرسم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿لِيَحْزُنَ﴾ [١٠] قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي[(٣)] والباقون بفتح الياء وضم الزاي.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ [١١] قرأ عاصم بفتح الجيم وألف بعدها، على

= وينتجــوا كينهــوا (غــ)ــدا (فــ)ــز تنتجــوا (غــ)ــث

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله على وزن «يفتعون» مشتقاً مِن النَّجوى، وهو السّر، وأصله «ينتجيون» على وزن «يفتعِلون» ثم أُعل على الأصول بأن أُلقيت حركة الياء على الجيم استثقالاً لياء مضمومة، قبلها متحرّك، ثم حُذفت الياء لسكونها، وسكون الواو بعدها (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٥، النشر ٢/ ٣٨٥، المبسوط ص ٤٣١، التيسير ص ٢٠٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣١٤).

(١) وحجة من قرأ بألف ونون بعد التاء أنه جعله مستقبل «تناجى القوم يتناجون»، وأصله «يتناجيون» على وزن «يتفاعلون» مثل «يتضاربون»، فلمّا تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفًا، ثم حُذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، وبقيت فتحةُ الجيم على حالها لتدلّ على الألف المحذوفة، ولولا ذلك لكانت مضمومة، لأن واو الجمع حقُّ ما قبلها أن يكون مضمومًا، لكن بقيت الجيم مفتوحة، لتدلّ على الألف المحذوفة، ولو ضُمت لم يبق ما يدل على الألف، وهو أيضًا من النجوى السّر، والنجوى مصدر كالدَّعوى والعَدوى والتَّقوى، ولذلك وقع الجمع، لأنه يدل على القليل والكثير، قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧]، أي: ذوو نجوى، أي: ذوو سرّ، ومثله قوله: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ [النساء: ١١٤]، وقوله: ﴿ما يكون من نجواهم﴾ [النساء: ١٤]، وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧]، أي: من سرّ ثلاثة، وكلُّه أتى مفرد اللفظ، والمعنى فيه الجمع(شرح طيبة النشر ٦/ ٤٥، النشر ٢/ ٣٨٥، المبسوط ص ٤٣١، التيسير ص ٢٠٩، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣١٤، زاد المسير ٨/ ١٩٠، وتفسير النسفي ٤/ ٢٣٣).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) وهذه قاعدة مطردة أن نافعاً يقرأ لفظ يحزن في كل القرآن بضم الياء وكسر الزاي ما عدا سورة الأنبياء فلا يقرأ في سورة الأنبياء إلا أبو جعفر، قال ابن الجزري:

يحــزن فــي الكــل اضممــا مــع كســر ضــم أم الأنبيــا ثمــا

وحجة نافع قول العرب هذا أمر محزن.

(الهادي ٢/ ١٢٩، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٨١).

الجمع[١] ، والباقون بإسكان الجيم؛ على الإفراد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ [١١] قرأ هشام ، والكسائي ، ورويس: بضم القاف[٣] ، والباقون بالكسر.

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص ، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بضم الشين.

والباقون بالكسر ، ومن قرأ بضم الشين ، ابتدأ بضم الهمزة ، ومن كسر الشين ابتدأ بكسر الهمزة[٤].

قوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [١٣] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ، وهشام ، بخلاف عنه: بتسهيل الثانية[٥].

---

(١) قال ابن الجزري:

والمجالس امددا (نـــ)ـــل

وحجة عاصم في قراءته بالجمع لكثرة مجالس القوم ، فهو وإن أُريد به مجلس الرسول ﷺ فإن لكل واحد ممن هو في مجلس رسول الله مجلساً، فجمع لكثرة ذلك.

(٢) وحجة من قرأ بالتوحيد ، لأن التفسير أتى أنه يُراد به مجلس رسول الله ﷺ ، فوحّد على المعنى (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٥ ، النشر ٢/ ٣٨٥ ، المبسوط ص ٤٣١ ، التيسير ص ٢٠٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣١٥ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٢٤ ، وتفسير النسفي ٤/ ٢٣٤).

(٣) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام ، وكذلك القول في ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ ﴿وَحِيلَ﴾ ﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧ ، والغاية ص ٩٨ ، والنشر ٢/٢٠٨ ، والإقناع ٢/ ٥٩٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٤) اختلف عن شعبة في قراءة ﴿ٱنشُزُواْ﴾ فروى عنه الجمهور الضم وهو الذي في أكثر الكتب ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن ، وهو الذي رواه الجمهور من العراقيين عنه ، وروى كثير منهم الكسر وهو الذي في الإرشاد والتجريد ، وبه قرأ الداني على الصريفيني على أبي الفتح ، وضم الشين ، والابتداء بضمّ الألف ، لأجل ضمّ الشين ، وكسر الشين ، والابتداء بكسر الألف ، لأجل كسر الشين ، ، قال ابن الجزري:

وانشـــزوا معـــا فضـــم الكســـر عـــم (عـــ)ـــن صـــف خلـــف

وهما لغتان يقال: نشَز ينشُز وينشِز ، ومعنى ﴿ٱنشُزُواْ﴾ قوموا ، وقيل: معناه «انضموا» ، وقيل: ارتفعوا. والنَّشَز: المرتفع من الأرض ، ومنه نشوز المرأة عن زوجها (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٦ ، النشر ٢/ ٣٨٥ ، المبسوط ص ٤٣١ ، التيسير ص ٢٠٩ ، السبعة ص ٦٢٩ ، غيث النفع ص ٣٦١).

(٥) قال ابن الجزري:

ثـــانيهمـــا سهـــل غنـــى حـــرم حـــلا وخلـــف ذي الفتـــح لـــوى أبـــدل جـــلا

وحجة من خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣) والنشر (١/ ٣٥٩).

والباقون بالتحقيق[١] ، وأدخل بينهما ألفًا: قالون ، وأبو عمرو ، وهشام ، وأبو جعفر ، والباقون بغير إدخال[٢] .

وإذا وقف حمزة ، فله في الثانية التحقيق والتسهيل وإبدالها ألفًا[٣] .

قوله تعالى: ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [١٤] قرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء[٤] ، والباقون بالكسر .

قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ [١٨] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر: بفتح السين[٥] .

والباقون بالكسر .

قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف: بضم الهاء والميم .

والباقون بكسر الهاء وضم الميم .

قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢١] قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء .

---

(١) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين (انظر الكشف وجوه القراءات ١/ ٧٣).

(٢) الإدخال هو إدخال ألف بين الهمزتين وقرأ به: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلف عنه ، قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ)ـن (ثـ)ـق له الخلف وقبل الضم ثر

(٣) ما ذكره المصنف من الإبدال فشاذ ولا يقرأ به.

(٤) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه ، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد ، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ)ـبي (فـ)ـهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٥) سبق كثيرًا.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [٢٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم(١).

* * *

(١) سبق قريبًا.

الأوجه التي بين المجادلة والحشر

وبين «المجادلة» و«الحشر» من قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ٢٢] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ١] ألف وجه وثلاثمائة وجه واثنان وتسعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا.

ورش: مائة وجه وأربعون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

الدوري: مائتا وجه وثمانون وجهًا، منها مائتا وجه وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه وأربعون وجهًا.

ابن عامر: مائة وأربعون وجهًا.

عاصم: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

خلف: سبعة أوجه.

خلاد: أربعة عشر وجهًا، منها سبعة مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

أبو جعفر: مائة وجه واثنا عشر وجهاً، مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

يعقوب: مائتا وجه وأربعة وثمانون وجهًا ، منها مائة وجه واثنا عشر وجهًا مندرجة مع ابن كثير.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(سورة الحشر)[١]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [١] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٢]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ [٢] بقصر الهمزة بلا خلاف؛ لأنه بمعنى المجيء.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [٢] ﴿لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بضم الهاء والميم، والباقون بكسر الهاء وضم الميم[٣].

وقرأ ابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب: برفع عين ﴿الرعُب﴾[٤]، والباقون بالإسكان[٥].

قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو بنصب الخاء وتشديد الراء[٦]

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها أربع وعشرون آية بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ٤٧).

(٢) (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) سبق كثيرًا.

(٤) قال ابن الجزري:

واعكسا رعب الرعب (ر) م (كــــ) ــــم (ثــــ) ــــوى

والحجة لمن ضم أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ بضمتين وكيف كان الأصل فهما لغتان.

(النشر ٢/ ٢١٦، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١١٤، والتيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٧).

(٥) والحجة لمن أسكن أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١٣، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ١١٤، والتيسير ص ٩٠، السبعة ص ٢١٧).

(٦) قال ابن الجزري:

يخربون الثقل (حــ)ــم

وحجة من قرأ بالتشديد وفتح الخاء، على معنى التكثير للخراب من «خرّب يُخرّب». (النشر ٢/ ٣٨٦، =

والباقون بإسكان الخاء وتخفيف الراء(١).

قوله تعالى: ﴿ بُيُوتَهُم ﴾ [٢] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر: بضم الباء الموحدة، والباقون بالكسر(٢).

قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم وحمزة، والكسائي، وخلف: بضم الهاء والميم، والباقون بكسر الهاء وضم الميم(٣).

قوله تعالى: ﴿ كَىْ لَا ﴾ [٧] كي هنا مفصولة من ﴿ لَا ﴾.

قوله تعالى: ﴿ يَكُونَ دُولَةًۢ ﴾ [٧] قرأ أبو جعفر، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بالتاء الفوقية في ﴿تكونَ﴾ ورفع ﴿دولةٌ﴾(٤).

والباقون بالياء التحتية، و﴿ دُولَةًۢ ﴾ بالنصب(٥).

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [٧] بالمد بلا خلاف؛ لأنه بمعنى: الإعطاء.

قوله تعالى: ﴿ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [٨] قرأ شعبة برفع الراء(٦)، والباقون بالكسر.

= شرح طيبة النشر ٦/٤٧، المبسوط ص ٤٣٣، الغاية ص ٢٧٣، السبعة ص ٦٣٢، التيسير ص ٢٠٩).

(١) ووجه قراءة من قرأ بالتخفيف وإسكان الخاء: أنه من «أخرب يُخرِب»، يقال: خرَّبته وأخربته، لغتان بمعنى «الهدم»، وقال أبو عمرو «أخربت الموضع» تركته خَرابًا، وخرّبته وهدمته. (النشر ٢/٣٨٦، شرح طيبة النشر ٦/٤٧، المبسوط ص ٤٣٣، الغاية ص ٢٧٣، السبعة ص ٦٣٢، التيسير ص ٢٠٩).

(٢) وهي قراءة يعقوب أيضاً وقد تركها المصنف في كل المواضع في القرآن الكريم، قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبـة) (تـ)ـلا

(٣) سبق قريبًا.

(٤) قال ابن الجزري:

تكون أنث دولة (ثـ)ـق (لـ)ـي

ووجه القراءة بالتاء، ورفع «دولة»، جعل «كان» بمعنى «وقع وحدث» تامة، لا تحتاج إلى خبر، فرفع «الدولة» بها، وأتى بالتاء لتأنيث لفظ «الدولة»، وعنه أنه قرأ بالياء ورفع «الدولة»، وذكّر الفعل، لأن تأنيث «الدولة» غير حقيقي، وبالوجهين يُقرأ لِهشام.

(٥) ووجه من قرأ بالياء ونصب «الدولة»: أنهم جعلوا «كان» ناقصة، تحتاج إلى اسم وخبر فأضمَروا فيها اسمها، ونصبوا «دولة» على خبرها، وأتوا بالياء لتذكير اسم «كان» المضمَر فيها، والتقدير: كي لا يكون الفيءُ دُولَة، و«لا» في «كيلا» غير زائدة في القراءتين.

(٦) قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [٩] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو﴾ [١٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[١]، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها واواً مع المد والقصر[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ رَءُوفٌ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: بقصر الهمزة[٣]، والباقون بالمد، وورش على أصله بالمد والتوسط والقصر[٤]، وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة؛ وكذا روي عن أبي جعفر ـ بخلاف عنه ـ في الوصل والوقف.

قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾ [١٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بكسر الجيم، ونصب الدال، وبعد الدال ألف[٥]، والباقون برفع الجيم والدال[٦].

= رضوان ضم الكسر (صـــ)ـــف وذو السبل خلف

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٤٩، النشر ٢/ ٢٣٨، المبسوط ص١٦١، ١٦٢، السبعة ص٢٠٢).

(١) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٢) ما ذكره المصنف من الإبدال وقفًا في ﴿جَآءُو﴾ لحمزة وهشام غير مقروء به وليس لهما إلا التسهيل فقط مع المد والقصر، قال ابن الجزري:

إلا موسطا أتى بعد ألف سهل

(ينظر شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢).

(٣) فيصير النطق (لَرَؤُفٌ) وهذه قاعدة مطردة في جميع القرآن، قال ابن الجزري:

و(صحبة) (حـــ)ـــما رؤف فاقصر جميعًا

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق.

(٥) قال ابن الجزري:

وجدر جدار (حبر)

ووجه من قرأ بذلك: بالتوحيد، بألف، ويميله أبو عمرو على أصله المذكور، فالتوحيد على معنى أنّ كل فرقة منهم وراء جِدار، لأنهم كلهم وراء جدار واحد، ويجوز أن يكون أتى بالواحد، والمراد الجَمْع، لأن المعنى يدل على الجمع، إذ لا يكون كلُّهم وراء جدار واحد. وقد قيل: إن الجدار في هذه القراءة يُراد به السّور، والسُّور واحد يعمُّ جميعهم ويسترُهم، فتصحّ القراءة على هذا بالتوحيد.

(٦) وحجة من قرأ بالجمع: أنه على معنى أنّ كل فرقة منهم وراء جدار، فهي جدُر كثيرة يَستترون بها في =

قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ [١٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين[١].

والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ﴾ [١٦] قرأ أبو جعفر ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة ياء مشددة[٣]، والباقون بالهمزة، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياء ساكنة، وعنه ـ أيضًا ـ الروم والإشمام مع الإدغام[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ [١٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الياء في الوصل، والباقون بالإسكان.

= القتال، فجمع على هذا المعنى، لكثرة الجدران التي يستترون خلفها (النشر ٢/٣٨٦، المبسوط ص ٤٣٣، الغاية ص ٢٧٣، التيسير ص ٢٠٩، السبعة ص ٦٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣١٦، زاد المسير ٨/٢١٨، تفسير النسفي ٤/٢٤٣).

(١) يقرأ المذكورون لفظ ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، وذلك نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥ﴾ فخرج بالمضارع الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد نحو ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ وقيدت بالبنائية؛ أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم.

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٢) حسِب، وحسَب لغتان حسب يحسب و حسب يحسب وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب، وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل مثل حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس (حجة القراءات ص ١٤٨، وشرح طيبة النشر ٤/ ١٣٣).

(٣) قال ابن الجزري:

هيئة أدغم مع يرى مرى هنى

(٤) لأن الياء هنا زائدة فله إبدالها ياء ساكنة وله الروم والإشمام مع الإدغام، قال ابن الجزري:

والواو والياء إن يزاد أدغما والبعض في الأصلي أيضا أدغما

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٩١).

قوله تعالى: ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ [٢٤] قرأ أبو جعفر: بإبدال الهمزة ياء مضمومة[١]. وإذا وقف حمزة ، أبدل الهمزة ياءً ساكنة ، وعنه ـ أيضًا ـ الروم والإشمام.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٢٤] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٢] ، والباقون بالضم.

* * *

---

(١) فيصير النطق «البارِيُ». وكذا هشام بخلف عنه ، وقد أمال الدوري عن الكسائي (البارئ) بخلف عنه. قال ابن الجزري:

وخلف الباري

(ينظر طيبة النشر: ٢٩).

(٢) (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

الأوجه التي بين الحشر والممتحنة

وبين الحشر والممتحنة من قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾ [الحشر: ٢٤] إلى قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] ألف وجه وثمانية وأربعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون مائة وجه وأربعون وجهًا.

ورش: مائتا وجه وأربعة وستون وجهًا.

ابن كثير: ستة وثلاثون وجهًا.

الدوري: ثمانية وثمانون وجهًا.

السوسي: أربعة وأربعون وجهًا.

هشام: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن ذكوان: أربعة وأربعون وجهًا.

عاصم: ستة وثلاثون وجهًا.

خلف: تسعة أوجه.

خلاد: اثنا عشر وجهًا، منها ستة مندرجة مع خلف.

أبو الحارث: ستة وثلاثون وجهًا.

الدوري ـ عن الكسائي ـ: ستة وثلاثون وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ستة وثلاثون وجهًا.

يعقوب: مائة وجه وستة وسبعون وجهًا.

خلف: وجه واحد مندرج مع الكسائي.

* * *

(سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ)[١]

قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم﴾ [١] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء، والباقون بالكسر[٢].

قوله تعالى: ﴿بِمَا جَآءَكُم﴾ [١] قرأ حمزة، وابن ذكوان وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٣]، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وعنه - أيضاً - إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٤].

قوله تعالى: ﴿مَرْضَاتِي﴾ [١] قرأ الكسائي، بالإمالة[٥]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِم﴾ [١] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ [١] قرأ نافع، وأبو جعفر: بمد الألف بعد النون في الوصل[٦]، وهم على أصولهم في المد والقصر، والباقون بالقصر. واتفقوا في الوقف على الألف تبعًا للمرسوم[٧].

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها ثلاث عشرة آية باتفاق (المبسوط ص ٤٣٤).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) ولهشام بخلف عنه.

(٤) ما ذكره المصنف من الإبدال ألف مع المد والقصر لحمزة وهشام عند الوقف على ﴿جَآءَكُم﴾ خطأ فليس لهشام إلا التحقيق وليس لحمزة سوى التسهيل مع المد والقصر لأنه متوسط. قال ابن الجزري:

إلا موسطًا أتى بعد ألف سهل

وقال أيضًا:

ومثله خلف هشام في الطرف

(٥) سبق قريبًا.

(٦) قال ابن الجزري:

.... امـــــددًا أنـــا بضـــم الهمـــز أو فتـــح (مـــدا)

(شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧).

(٧) ووجه الاتفاق على الألف وقفًا: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة، ولهذا لم تدغم، أو لأنه الأصل من خلف هاء السكت، قصد النص على لغته (شرح طيبة النشر ٤/ ١١٧، المبسوط ص ١٥٠).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وابن عامر ، وورش: بإدغام دال ﴿وَقَدْ﴾ في الضاد ، والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [٣] قرأ عاصم ، ويعقوب: بفتح الياء ، وكسر الصاد مخففة بعد إسكان الفاء(٢) ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مثقلة ، وابن عامر بخلاف عن هشام: بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة أيضًا(٣) ، والباقون بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة(٤).

قوله تعالى: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٤] في الموضعين ، قرأ عاصم بضم الهمزة ، والباقون بالكسر(٥).

---

(١) قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم (شفا) (لـ)فظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا (مـ)ـاض

(٢) قال ابن الجزري:

وفتح ضم يفصل (ظـ)ـل (ظـ)ـبي وثقل الصاد (لـ)ـم
خلف (شفا) (مـ)ـنه افتحوا (عم) (حـ)ـلا دم

وحجة من ضمّ الياء ، وكسر الصاد أو فتح الياء ، وكسر الصاد ، أنه أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدّم لفظ الإخبار منه تعالى عن نفسه في قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ﴾ «١» ، والتشديد فيه معنى التكثير ، والتخفيف يحتمل التكثير والتقليل.

(٣) وحجة من ضمّ الياء وفتح الصاد وشدّد أو خفّف أنه بنى الفعل لِما لم يسمّ فاعله ، والظرف عند الأخفش يقوم مقام الفاعل ، لكنه تُرك على الفتح ، لوقوعه مفتوحاً في أكثر المواضع ، ومثلُه عنده قوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١] «دون» في موضع رفع على الابتداء ، ولكنه تُرك مفتوحاً لكثرة وقوعه كذلك ، وقيل: المصدر مضمر ، يقوم مقام الفاعل ، أي: يفصل الفصل بينكم. ويجوز أن يكون فيه مضمر يقوم مقام الفاعل ، تقديره: ويوم القيامة يفصل فيه بينكم ، وفيه بُعد للحذف.

(النشر ٢/٣٨٦ ، شرح طيبة النشر ٦/٥٠ ، الغاية ص ٢٧٤ ، المبسوط ص ٤٣٤ التيسير ص ٢١٠ ، إعراب القرآن ٣/٤١٣ ، زاد المسير ٨/٢٣٣ ، وتفسير النسفي ٤/٢٤٧).

(٤) وهو كالمشدد من ناحية التوجيه إلا من احتماله التكثير وعدمه.

(٥) قال ابن الجزري:

.... وضم كسرا لدى أسوة في الكل (نـ)ـم

قرأ عاصم لفظ ﴿أُسْوَةٌ﴾ في الأحزاب ، والمتحنة بضم الهمزة ، وهي لغة قيس وتميم ، والأسوة بضم=

قوله تعالى: ﴿فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤] قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها، والباقون بكسر الهاء والياء التحتية بعدها[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا﴾ [٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واوًا[٢]. والباقون بتحقيقها[٣]، وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر، وعنهما - أيضًا - تسهيلها كالواو مع المد والقصر والروم فيهما.

قوله تعالى: ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩] قرأ البزي بتشديد التاء الأولى في الوصل[٤] والباقون بالتخفيف.

= الهمزة، وكسرها لغتان (شرح طيبة النشر ٥/ ١٤٥، النشر ٢/ ٣٤٨، السبعة ص ٥٢٠، التيسير ص ١٧٨، غيث النفع ص ٣٢٤).

(١) سبق بيان ما فيه.

(٢) احتج من أبدل الهمزة الثانية بأن العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو «كاس» فتقلب الهمزة ألفًا، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٤١).

(٣) (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/ ٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

(٤) قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا ... اشدد تلقف تَلَّةً لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا ... وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا ... وفتفرَّق توفَّى في النسا
تنزَّل الأربع أن تبدلا ... تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور ولامتحان لا ... تكلَّم البزي تلظى (هـ)ـب (ء)ـلا
تناصروا (ثـ)ـق (ه)ـد وفي الكل اختلف ... لـه وبعد كنتم ظلتم وصف

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١]، يدلّ كله على قوة التخفيف، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ١٧٠] في قراءة الجماعة غير أبي بكر يدلّ على قوة التشديد، فالقراءتان متعادلتان، قال ابن الجزري:

تمسكوا الثقل (حما)

(شرح طيبة النشر ٦/ ٥١، النشر ٢/ ٣٨٧، المبسوط ص ٤٣٤، الغاية ص ٢٧٤، السبعة ص ٦٣٤، التيسير ص ٢١٠).

قوله تعالى: ﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ﴾ [٢] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء، والباقون بالكسر(١).

قوله تعالى: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ ﴿بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ ﴿لَا هُنَّ﴾ ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ (١٠).

إذا وقف يعقوب عليهن، شدد النون، وألحقها بهاء السكت ـ بخلاف عنه ـ(٢) والباقون بالسكون مع التشديد.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ﴾ (١٠) قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: بفتح السين ولا همزة بعدها، والباقون بإسكان السين وبعدها همزة مفتوحة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُواْ﴾ قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: بفتح السين ولا همزة بعدها، والباقون بإسكان السين وبعدها همزة مفتوحة.

---

(١) هكذا في المخطوط وكان الأحقُّ بها أن تأتي في موضعها في بداية السورة.

(٢) إذا وقف على جمع المذكر السالم أو ما ألحق به نحو ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ونحوهما فإن القراء يقفون عليه بالسكون؛ لأنه أصل الوقف كما قال ابن الجزري: (والأصل في الوقف السكون) وهو على هذا عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة أما يعقوب فإنه يقف عليه بهاء السكت فيصير النطق «العَالَمِيْنَهْ» «ولا الضَّالينَهْ» وقد رواه عن يعقوب؛ ابن سوار، وروى أيضاً عن ابن مهران عن رويس ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه في الأسماء والأفعال؛ فإنه مثل بقوله ﴿يُنفِقُونَ﴾ وروى ابن مهران عن هبة الله التمار تقييده بما يلتبس بهاء الكتابة ومثّله بقوله ﴿وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ قال: ومذهب ابن مقسم أن هاء السكت لا تثبت في الأفعال. (هكذا ذكر النويري في شرح طيبة النشر ٣/ ٢٣٤) والعلة في ذلك: إما لبيان حركة الموقوف عليه، أو طلباً للراحة حال الوقف (انظر شرح النويري على طيبة النشر (٢/ ٢٠٤، ٢/ ٢٣٤، ١/ ٤٤). وما ذكره من إلحاق هاء السكت بالأفعال فضعيف وغير مقروء به وقد ذكره في النشر فأشار إلى ضعفه.

(٣) فتح الميم مشدّدًا، وإسكان الميم مخففاً، بمعنى واحد، وفي التشديد معنى التكثير، والتخفيف يحتمل القليل والكثير وقوله: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١]، يدلّ كله على قوة التخفيف، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ١٧٠] في قراءة الجماعة غير أبي بكر يدلّ على قوة التشديد، فالقراءتان متعادلتان، قال ابن الجزري:

تمسكوا الثقل (حما)

(شرح طيبة النشر ٦/ ٥١، النشر ٢/ ٣٨٧، المبسوط ص ٤٣٤، الغاية ص ٢٧٤، السبعة ص ٦٣٤، التيسير ص ٢١٠).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا﴾ [١٢] قرأ نافع بهمزة مضمومة بعدها همزة مكسورة[١] ، فإذا وصل بينهما ، سهل الثانية كالياء ، وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها واواً مكسورة ، وإذا وقف على الأولى ، وقف بهمزة ساكنة ، وابتدأ بالثانية بهمزة مكسورة ، والباقون بياء مضمومة مشددة ، في الوصل ، وفي الوقف بياء ساكنة مشددة وابتدءوا بهمزة مكسورة.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ﴾ [١٢] ﴿أَن لَّا﴾ هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [١٣] قرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء[٢] ، والباقون بالكسر.



(١) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله ، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٠ ، وحجة القراءات ص ٩٨) و«النبيء» هنا بمعنى المخبر.

(٢) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه ، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد ، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ)بي (و)هم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

الأوجه التي بين الممتحنة والصف

وبين الممتحنة والصف من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ ﴾ [الممتحنة: ١٣] إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الصف: ١] ألفًا وجه وثلاثمائة وجه وتسعة وخمسون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: خمسمائة وجه وثمانية وثمانون وجهًا.

ورش: خمسمائة وجه وثمانية وأربعون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: ثلاثمائة وجه وأربعة وستون وجهًا، منها مائتا وجه وأربعة وتسعون وجهًا. مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة وجه واثنان وثمانون وجهًا.

عاصم: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

خلف: أربعة عشر وجهًا.

خلاد: أربعة عشر وجهًا منها سبعة مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

أبو جعفر: مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا.

يعقوب: ثلاثمائة وجه وأربعة وستون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الصف)[1]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [١] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء [2]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾ [٢] إذا وقف يعقوب والبزي على ﴿لِمَ﴾ ، ألحقاها بهاء السكت ، بخلاف عن البزي[3].

قوله تعالى: ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾ [٥] اتفقوا على إدغام دال ﴿وَقَد﴾ في التاء.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟﴾ [٥] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الزاي[4] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء مع المد

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها أربع عشرة آية بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ٥٢).

(٢) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم ، في كل القرآن [﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾] وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز ، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة ، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي ﴿فِيمَا﴾ ﴿لِمَ﴾ ﴿عَمَّ﴾ ﴿بِمَ﴾ ﴿مِمَّ﴾ يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما ، قال ابن الجزري:

فيمه لمه عمه بمه
ممه خلاف هب ظبى

(الهادي ١/ ٣٧٢).

(٤) قال ابن الجزري في باب الفتح والإمالة:

والثلاثي (فـ)ـضلا في خاف طاب ضاق حاق زاغ لا
زاغت وزاد خاب (كـ)ـم خلف (فـ)ـنا وشاء جا (لـ)ـي خلفه (فتى) (مـ)ـنا

(النشر ٢/ ٥٩، التيسير ص ٥٠، التبصرة ص ٣٧٣، الغاية ص ٩٥).

والقصر(١) ، والباقون بالهمز ، وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة ، مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ياء مع المد والقصر(٢).

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو ، وابن ذكوان ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٣) ، وأمالها ورش(٤) ، وحمزة ، وقالون ـ بخلاف عنه ـ: بين بين(٥) والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ [٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ،

---

(١) قال ابن الجزري:

سهل اطمأن إلى قوله: واسرائيل ثبت

وقال في باب وقف حمزة:

إلا موسطا أتى بعد ألف سهل

واعلم أن كل حرف مد واقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر؛ فالمد لعدم الاعتداد بالعارض وهو التسهيل ، والقصر اعتداداً بالعارض ، قال ابن الجزري:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر أو فاقصر أحب

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤).

(٢) ما ذكره المصنف من إبدال الهمزة ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ ياء عند الوقف لحمزة غير مقروء به فليس له سوى التسهيل فقط مع المد والقصر ، والله أعلم.

(٣) أمال هؤلاء المشار إليهم لفظ ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث وقع ، قال ابن الجزري:

توراة (مـ)ـن (شفا) (حـ)ـكيمًا ميلا

(النشر ٢/ ٦٠ ، ٦١ ، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٥ ، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٠).

(٤) لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة؛ فإنه أمالها محضة ، وقال ابن الجزري:

وغيرها للأصبهاني لم يمل

(النشر ٢/ ٦١ ، ٦٢ ، شرح طيبة النشر ٣/ ١٣٦).

(٥) أما الإمالة المحضة فقد رويت عنه في المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والكامل والتجريد ، وبه قرأ الداني عن شيخه أبي الفتح ، أما الإمالة بين اللفظين فهي التي في التذكرة والتيسير والعنوان والشاطبية وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وعلى أبي الفتح أيضًا. أما الإمالة بين اللفظين فقد نقلها عنه صاحب الكامل والتبصرة والتذكرة والتلخيصين وبها قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وقرأ بها أيضاً على شيخه ابي الفتح عن قراءته على السامري من طريق الحلواني وهو ظاهر التيسير ، أما قراءة الفتح فقد نقلها عنه صاحب الإرشاد والغاية والمستنير والجامع والتجريد ، وبها قرأ الداني على أبي الفتح أيضًا من طريق أبي نشيط وهي الطريق التي في التيسير وقد ذكر الوجهين جميعًا الشاطبي (النشر ٢/ ٦١).

وأبو جعفر ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بفتح الياء[١] ، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ [٦] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٢] ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بفتح السين وبعدها ألف وكسر الحاء[٤] ، والباقون بكسر السين وإسكان الحاء[٥].

---

(١) همزة الوصل العارية عن اللام ووقعت في سبعة مواضع إلا عند ابن عامر ومن معه فستة؛ لقطعه همزة ﴿أخيَ (٣٠) اشدد﴾ وهي ﴿إنيَ اضطفيتك﴾ ﴿أخيَ (٣٠) اشدد﴾ ﴿لنفسي (٤١) اذهب﴾ ﴿ذكريَ (٤٢) اذهبا﴾ ﴿يا ليتنيَ اتخذت﴾ ﴿قوميَ اتخذوا﴾ ﴿من بعديَ اسمه أحمد﴾ فقرأهن أبو عمرو بالفتح في السبعة ، وقرأ ابن كثير كذلك في ﴿إنيَ اضطفيتك﴾ و﴿أخيَ (٣٠) اشدد﴾ ، وقرأ نافع وابن كثير وكذا أبو جعفر ﴿لنفسيَ (٤١) اذهب﴾ و﴿ذكريَ (٤٢) اذهبا﴾ بالفتح أيضاً ، وقرأ نافع والبزي وكذا أبو جعفر وروح ﴿إن قومي اتخذوا﴾ بالفتح ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿بعديَ اسمه﴾ بالفتح ، ولم يأت في هذا النوع ياء أجمع على فتحها أو إسكانها ، قال ابن الجزري:

وعند همز الوصل سبع ليتني فافتح (حـ)ـلا

إلى قوله:

وبعدي صف كما

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٢ ،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٩).

(٢) سبق بيان الخلاف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفاً نحو ﴿شُرَكَآءَهُمْ﴾ ﴿وَجَآءُو﴾. فقياسه التسهيل بين بين ، وفي الألف المد والقصر ، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).

(٤) قال ابن الجزري:

وسحر ساحر شف كالصف

وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ، واحتجوا أيضًا بأن الإشارة للنبي ﷺ ، وهو في الأخيرين نبينا ﷺ وفي الأولين عيسى عليه السلام؛ أي قالوا ماهوإلا ساحر ظاهر السحر (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٣٨).

(٥) والحجة لمن حذفها أنه أراد المصدر ، وإن بمعنى ما وهذا إشارة إلى ما جاء به عيسى عليه السلام ويجوز =

قوله تعالى: ﴿لِيُطْفِـُٔوا﴾ [٨] قرأ أبو جعفر بضم الفاء وحذف الهمزة بعدها ، والباقون بكسر الفاء وبعدها همزة مضمومة بعدها واو[(١)].

قوله تعالى: ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [٨] قرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص ، وخلف: بغير تنوين على الميم وكسر الراء والهاء[(٢)] ، والباقون بتنوين الميم ونصب الراء ورفع الهاء[(٣)].

قوله تعالى: ﴿تُنجِيكُم﴾ [١٠] قرأ ابن عامر بفتح النون وتشديد الجيم ، والباقون بإسكان النون وتخفيف الجيم[(٤)].

قوله تعالى: ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [١٤] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بتنوين الراء منصوبة وكسر اللام من الاسم الجليل ، وإذا وقفوا ، يقفون على الألف

= أن يكون هذا إشارة إلى النبي عليه السلام على تقدير حذف مضاف تقديره إن هذا إلا ذو سحر (مشكل إعراب القرآن ـ القيسي ١/ ٢٤٤ ، التيسير ص ١٠٠).

(١) سبق الكلام عن الهمز المتحرك بعد متحرك قبل صفحات قليلة ، قال ابن الجزري:

وبعــــد كســـــرة وضــــم أبــــدلا إن فتحـــت يــــاء وواوا مسجـــــلا

وغيـــر هـــذا بيـــن بيـــن ونقـــل يـــــاء كيطفئـــوا وواوا كسئــــل

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٥٢ ، ٣٥٣).

(٢) قال ابن الجزري:

متم لا تنون اخفض نوره (صحب) (د) رى

ووجه من قرأ بغير تنوين على إضافة اسم الفاعل للتخفيف فلا يعرف لأنها من إضافة الصفة إلى معمولها (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٤١).

(٣) وحجة من قرأ بالتنوين والنصب: أنه على إعمال اسم الفاعل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٤١ ، النشر ٢/ ٣٨٧ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٥٢ ، التيسير ص ٢١٠ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٢٠).

(٤) قال ابن الجزري:

وننجي الخف كيف وقعا

إلى قوله:

(ظـــ)ل وثقل صـــف (كـــ)ـــم

(شرح طيبة النشر٤/ ٢٥٦ ، النشر ٢/ ٢٥٨ ، المبسوط ص ١٩٥ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٥٥).

ويبتدئون بلام الجر(١) ، والباقون بغير تنوين على الراء وهمزة الوصل في الاسم الجليل ، وإذا وقفوا ، وقفوا على راء ساكنة ، وابتدأوا بالهمزة بالاسم الجليل(٢) .

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [١٤] قرأ نافع ، وأبو جعفر - في الوصل -: بفتح الياء ، والباقون بالإسكان(٣) .

قوله تعالى: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٤] ذكر في أول السورة.



---

(١) قال ابن الجزري:

أنصـــــار نـــــون لام لله زد (حـــــرم) (حـــــ)ـــــلا

وحجة من أضاف أنه على معنى: دوموا على ذلك ، فهم أنصار الله ، قبل قوله لهم: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ﴾ وإنما حثَّهم على الثبات والدوام على النصرة لدين الله ، ودليل ذلك أن في حرف عبد الله: «أنتم أنصار» على أنهم على ذلك كانوا قبل أمره لهم ، فإنما أمرهم بالثبات على ما هم عليه ، وهو مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ [النساء: ١٣٦] أي: دوموا على الإيمان ، ومثله قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦] ، أي: ثبّتنا على الدّوام على الهداية. وقد كانوا مهتدين ، فسألوا الثبات على ما هم عليه.

(٢) وحجة من نوّنه أنه حمله على معنى أنه أمرهم أن يدخلوا في أمرٍ لم يكونوا عليه ، فالمعنى: فافعلوا النصر لِدين الله فيما تستقبلون. ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى ، كما تقول: كن ناصراً لدين الله ، وكن ناصرَ زيد ، وكن ضارباً لزيد ، وكن ضاربَ زَيد (الغاية ص ٢٧٤ ، شرح طيبة النشر٦/ ٥٢ ، النشر ٢/ ٣٨٧ ، المبسوط ص ٤٣٥ ، حجة القراءات ص ٧٠٨ ، السبعة ص ٦٣٥ ، إعراب القرآن ٣/ ٤٢٤).

(٣) سبق قريبًا وما بين حاصرتين زيادة ليست من الأصول.

الأوجه التي بين الصف والجمعة

وبين «الصف» و«الجمعة» من قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤] إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١] أربعمائة وجه وتسعة أوجه غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وثمانية وعشرون وجهًا.

ورش: مائة وعشرون وجهًا.

ابن كثير: اثنان وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا منها أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعون وجهًا.

عاصم: اثنان وثلاثون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع خلف.

الكسائي: اثنان وثلاثون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

يعقوب: ثلاثة وثمانون، منها أربعة وستون مندرجة مع قالون، وستة عشر مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: وجهان مندرجان مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الجمعة)[١]

قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٢] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء[٢]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [٢] قرأ يعقوب بضم الهاء[٣]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ [٣] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٤]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وابن ذكوان، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، وقرأ ورش، وحمزة، وقالون ـ بخلاف عنهم ـ: بالإمالة بين بين، والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ وابن

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها إحدى عشرة آية بلا خلاف (المبسوط ص ٤٣٦).

(٢) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عليهُم﴾ و﴿إليهُم﴾ و﴿لديهُم﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ)ـبي (فـ)ـهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٣) قال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردا (ظـ)ـاهر

(٤) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٥) سبق قريبًا.

ذكوان: بإمالة الألف بعد الميم محضة[١]، وعن ورش بين بين[٢]، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٣].

قوله تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ﴾ [٥] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنهم ـ: بإبدال الهمزة الساكنة ياء[٤]، وإذا وقف حمزة، أبدل.

قوله تعالى: ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٧] قرأ يعقوب بضم الهاء[٥]، والباقون بالكسر.

* * *

---

(١) اختلف عن الأخفش فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة، ورواها آخرون من طريق النقاش وقطع بها ابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسي، وصاحب التيسير وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق التيسير، قال ابن الجزري:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نار (حـ)ـز (فـ)ز منه اختلف

(شرح طيبة النشر ٣/١٠٨).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون كلام غير صحيح ولا يقرأ به من طريق النشر.

(٤) اعلم أن الهمزة إذا توسطت وسكنت فهي تبدل حرفاً خالصاً في حال تسهيلها وذلك نحو قوله تعالى ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿ٱلرُّؤْيَا﴾ ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ ﴿يَأْكُلُونَ﴾ ﴿كَدَأْبِ﴾ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ ﴿وَبِئْرٍ﴾ ﴿بِئْسَ﴾ وشبهه.

(٥) سبق قريباً (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ الدمياطي ١/٤٥٨).

الأوجه التي بين الجمعة والمنافقون

بين «الجمعة» و«المنافقون» من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١] إلى قوله تعالى: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] ثلاثمائة وجه وثمانية وثمانون وجهًا غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: ثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا منها أربعة وستون مندرجة مع قالون.

هشام: ثمانون وجهًا.

ابن ذكوان: ثمانون وجهًا.

عاصم: أربعة وستون وجهًا.

حمزة: أربعة أوجه.

والكسائي: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع هشام.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون مع قالون، وستة عشر مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة المنافقون)[١]

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [١] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٢].

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وعنه ـ أيضًا ـ: إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ [٤] ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [٤] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة فيهما وإذا وقف حمزة، سهل[٤]، والباقون بالهمز.

---

(١) هي سورة مدنية آياتها إحدى عشرة آية باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ٥٤).

(٢) سبق قبل صفحات.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، ما ذكره المصنف هنا من إبدال ألف لحمزة عند الوقف على ﴿جَآءَكَ﴾ لا يقرأ به، والله أعلم (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٤) اختص الأصبهاني عن ورش بتسهيل همزة ﴿رَأَيْتَ﴾ وهي في ستة مواضع اثنان في يوسف، وموضع بالنمل، وآخر بالقصص، وموضع بالمنافقين، وانفرد فيما حكاه أبو العز وابن سوار بالتحقيق في ﴿رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ في النمل، و﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ في القصص، و﴿رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ في المنافقين، وانفرد السبط في المبهج بالوجهين في هذه الثلاثة وفي ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي﴾ في يوسف، و﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ وانفرد الهذلي عنه بإطلاق تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ وما يشبهه فلم يخص شيئًا، ومقتضى ذلك تسهيل ﴿رَأَتْهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ وما جاء من ذلك، قال ابن الجزري:

...... رأيتهم رآها بالقصص لما رأته ورآها النمل خص
رأيتهم تعجب رأيت يوسفا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٨٧، النشر ١/ ٣٩٨).

قوله تعالى: ﴿خُشُبٌ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، وقنبل ـ بخلاف عنه ـ: بإسكان الشين[١] ، والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ﴾ [٤] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر: بفتح السين[٣] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٤] قرأ حمزة ، ويعقوب بضم الهاء[٤] ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٥].

وقرأ نافع[٦] ، وأبو عمرو بالفتح وبين اللفظين[٧] ، والباقون بالفتح.

---

(١) أسكن الشين من ﴿خُشُبٌ﴾ أبو عمرو والكسائي ، واختلف عن قنبل؛ فروى ابن مجاهد عنه الإسكان ، وروى ابن شنبوذ عنه الضم ، قال ابن الجزري:

وخشب (حـــ)ــط (ر) ها (ز) د خلف

ووجه قراءة من قرأ بإسكان الشين: أن ذلك استخفافًا.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

(٢) وحجة من قرأ بالضمّ ، أن ذلك هو الأصل ، لأن الواحد خشَبة والجمع خشُب كـ «بَدَنَة وبُدُن ، وأَسَد وأُسُد» والإسكان حسَن ، والضمّ لغة أهل الحجاز (النشر ٢/ ٢١١٦ ، حجة القراءات ص ٧٠٩ ، السبعة ص ٦٣٦).

(٣) قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـــ)ـــي (نـــ)ص (ثـــ)بـــت

ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم.

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢ ، النشر ٢/ ٢٣٦ ، المبسوط ص ١٥٤ ، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) وهي في ثمانية وعشرين موضعًا للاستفهام ، وضابطها أن يقع بعدها حرف من خمسة أحرف تجمعها (شليت) (إتحاف فضلاء البشر ص١٥٧).

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) من رواية الدوري فقط ، قال ابن الجزري:

وأنى ويلتى يا حسرتى الخلف (طـــ)ـــوى

وأبدل الهمزة واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ وإذا وقف حمزة، أبدل، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٥] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف[١]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿لَوَّوْا﴾ [٥] قرأ نافع، وروح: بتخفيف الواو الأولى[٢]. والباقون بالتشديد[٣].

قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [٦] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء[٤]، والباقون بالكسر، وروي عن ابن وردان ـ بخلاف عنه ـ بمد الهمزة من أَسْتَغْفَرْتَ، والباقون بالقصر.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [٩] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام في الذال[٥]

---

(١) والمراد به الإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم في كسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢/٢٠٨، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨، والتيسير ص ٧٢، والكشف عن وجوه العلل ١/٢٣٠، المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٢) قال ابن الجزري:

خفف لووا (إ) ذ (شـ)ـم

وحجة من قرأ بالتخفيف في الواو الأولى، أنه يصلح للتكثير والتقليل.

(٣) والقراءة بالتشديد في الواو الأولى، وفي التشديد بمعنى التكثير، أي: لووها مرة بعد مرة، وفي التخفيف معنى التقليل، ويصلح للتكثير أيضًا. وقوله تعالى: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦] يدلّ على التخفيف، لأن اللّي مصدر لـ «لوى» مثل «طوى طيّا»، وكذلك: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم﴾ [آل عمران: ٧٨]، وقوله: ﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وقوله: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ [النساء: ١٣٥]، كلّه يدلُّ على التخفيف، لأنه كله مِن: لوى يَلوي(شرح طيبة النشر ٦/٥٥، النشر ٢/٣٨٨، المبسوط ص ٤٣٦، زاد المسير ٨/٢٧٦).

(٤) سبق قريباً.

(٥) فيصير النطق «يَفْعَذّلِك» أدغم أبو الحارث عن الكسائي اللام المجزومة من يفعل ذلك وهو ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ في ستة مواضع في القرآن في البقرة وآل عمران وفي النساء موضعان وهنا في سورة المنافقون وفي الفرقان=

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَأَكُن مِّنَ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو بالواو بعد الكاف ونصب النون(١)، والباقون بغير واو وإسكان النون(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ [١١] قرأ ورش، وأبو جعفر: بإبدال الهمزة واوًا، وكذا حمزة في الوقف، والباقون بالهمز(٣).

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهَآ﴾ [١١] قرأ قالون، والبزي، وأبو عمرو: بإسقاط الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية(٤) وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، والباقون بتحقيقهما.

= فإن لم يكن يفعل مجزوماً لم يدغم نحو ﴿يِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ (التيسير ص ٤٢، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ١/١٩٦).

(١) قال ابن الجزري:

أكن للجزم فانصب (حـــ)ـــز

وحجة من نصب أنه عطفه على لفظ ﴿فأصدق﴾، لأن ﴿فأصدق﴾ منصوب بإضمار «أن»، لأنه جواب التمني، فهو محمول على مصدر ﴿أَخَّرْتَنِيٓ﴾، على ما ذكرنا في سورة البقرة في قوله: ﴿فيضاعفه﴾ على قراءة من نصبه، فهو مثله في العلة والشرح، فلو عطفته على لفظ ﴿أَخَّرْتَنِيٓ﴾ لاستحال المعنى، ولصِرتَ تَتمنّى أن تكون من الصالحين، وليس المعنى على ذلك، إنما المعنى أنه التزم الكون من الصالحين إن أُخّر.

(٢) وحجة من جزم أنه عطفه على موضع ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾، لأن موضعه قبل دخول الفاء فيه جزم، لأنه جواب التمني، وجواب التمني إذا كان بغير فاء ولا واو مجزوم، لأنه غير واجب، ففيه مضارَعة للشرط وجوابه، فلذلك كان مجزومًا، كما يُجزم جواب الشرط، لأنه غير واجب إذ يجوز أن يقع، ويجوز أن لا يقع(النشر ٢/٣٨٨، الغاية ص ٢٧٥، شرح طيبة النشر ٦/٥٦، السبعة ص ٦٣٧، التيسير ص ٢١١، إعراب القرآن ٣/٤٣٩، زاد المسير ٨/٢٧٨، وتفسير النسفي ٤/ ٢٦٠).

(٣) سبق قريبًا.

(٤) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا ... خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلا في الكسر والضم وفي ... بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ... ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١١] آخر هذه السورة ، قرأ شعبة بالياء التحتية[١] ، والباقون بالتاء الفوقية[٢] .

* * *

(١) قال ابن الجزري :

ويعملون (صـــ)ـــن

وحجة من قرأ بالياء ، حمله على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ ، و«النفس» بمعنى الجماعة ، فلذلك قال : ﴿بما يعملون﴾ .

(شرح طيبة النشر ٦/٥٦ ، النشر ٢/٣٨٨ ، التيسير ص ٢١١ ، المبسوط ص ٤٣٧ ، الغاية ص ٢٧٥ ، السبعة ص ٦٣٨).

(٢) وحجة من قرأ بالتاء : أنهم جعلوه خطاباً شائعاً لكل الخلق .

الأوجه التي بين المنافقون والتغابن

وبين «المنافقين» و«التغابن» من قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ﴾ [المنافقون: ١١] إلى قوله تعالى: ﴿قَدِيرٌ﴾ [التغابن: ١] ألفا وجه ومائتا وجه واثنان وستون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا.

ورش: خمسمائة وجه وستون وجهًا.

البزي: مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا.

قنبل: مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا.

أبو عمرو: مائتا وجه وثمانون وجهًا، منها مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

هشام: مائة وجه وأربعون وجهًا.

ابن ذكوان: مائة وجه وأربعون وجهًا.

شعبة: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

حفص: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

خلف: أربعة عشر وجهًا.

خلاد: أربعة عشر وجهًا.

الكسائي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: مائة وجه وأربعة وعشرون وجهًا.

رويس: مائتا وجه وأربعون وجهًا.

روح: مائة وجه وأربعون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

(سورة التغابن)[١]

قوله تعالى: ﴿تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم﴾ [٦] قرأ أبو عمرو بإسكان السين[٢] ، والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ [٩] قرأ يعقوب ـ بخلاف عن روح[٤] ـ: بالنون ، والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ﴾ [٩] قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر بالنون فيهما[٥].

---

(١) هي سورة مدنية. عدد آياتها ثمان عشرة آية بلا خلاف (المبسوط ص ٤٣٧).

(٢) يقرأ أبو عمرو ﴿رسْلنا﴾ و﴿رسْلكم﴾ و﴿رسْلهم﴾ و﴿سبْلنا﴾ إذا كان بعد اللام حرفان بإسكان السين والباء حيث وقع وكذلك مذهبه في سبلنا فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل ﴿رسُله﴾ وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٨٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٢٥).

(٣) وحجتهم أن بناء فعول وفعيل على فعل بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها (التيسير في القراءات السبع ـ الداني ١/ ٨٥ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٢٥).

(٤) ما ذكره المصنف من الخلاف لروح عن يعقوب في كلمة ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ غير صحيح ، والصواب أن يعقوب بكماله يقرأ بالنون وجهًا واحدًا. قال ابن الجزري:

يجمعكم نون ظبا

(٥) قال ابن الجزري:

ويدخله مع الطلاق مع

فوق يكفر ويعذب معه في إنا فتحنا نونها عم

وحجة من قرأ بالنون أنه أخرج الكلام على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، بعد لفظ الغيبة ، وذلك مستعمل كثيراً ، قال الله جل ذكره: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ﴾ [العنكبوت: ٢٣] فجرى الكلام على لفظ الغيبة ثم قال: ﴿أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي﴾ فرجع بالكلام إلى الإخبار من الله عن نفسه ، فكذلك هذا. وقال تعالى ذكره: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠] فأتى الكلام على لفظ الغيبة ، ثم قال: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ﴾ (١٥١) فرجع الكلام إلى الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٠).

والباقون بالياء التحتية[(١)].

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ﴾ [١٧] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: بغير ألف بين الضاد والعين وتشديد العين[(٢)]، والباقون بالألف وتخفيف العين[(٣)].



(١) وحجة من قرأ بالياء أنه رد آخر الكلام على أوله، جريًا على السياق (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨١، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/ ٢٤، وزاد المسير ٢/ ٣٣).

(٢) وحجة من شدد وحذف الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، وحجة من خفف وأثبت الألف أنه حمله على الكثير؛ لأن فعَّلت مشدد العين بابه تكثير الفعل، تقول: غلَّقتُ الأبواب إذا فعلت ذلك مرة واحدة.
أما من فتح الفاء فإنه حمل الكلام على المعنى فجعله جوابًا للشرط، لأن المعنى: أن يكون قرض تبعه أضعاف، فحمل يضاعفه على المصدر فعطف على القرض، والقرض اسم فأضمر «أن» ليكون مع ﴿فيضاعفه﴾ مصدرًا فتعطف مصدرًا على مصدر. وقد اختلف في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وجملته عشرة مواضع: موضعي البقرة، و﴿مضعَّفة﴾ بآل عمران، و﴿يضعِّفها﴾ بالنساء، و﴿يضعَّف لهم﴾ بهود، و﴿يضعَّف﴾ بالفرقان، و﴿يضعَّف لها﴾ بالأحزاب، و﴿فيضعِّفه له﴾ و﴿يضعَّف لهم﴾ بالحديد، و﴿يضعِّفه﴾ هنا بالتغابن، فإن ابن كثير وابن عامر وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بالتشديد مع حذف الألف في جميعها. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠١، شرح طيبة النشر ٤/ ١٠٧، الغاية ص ١١٥، حجة القراءات ص ١٣٩).

(٣) وحجة من خفف وأثبت الألف: أن أبا عمرو حكى أن ضاعفت أكثر من ضعَّف؛ لأن ضعَّف معناه مرتان، وحكى أن العرب تقول ضعفت درهمك؛ أي جعلته درهمين، وتقول: ضاعفته؛ أي جعلته أكثر من درهمين (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٩، ١٦٠، السبعة ص ١٨٥).

الأوجه التي بين التغابن والطلاق

بين «التغابن» و«الطلاق» من قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا﴾ [التغابن: ١٧] إلى قوله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] سبعمائة وأربعة وستون وجهًا، غير الأوجه المندرجة.

بيان ذلك[١].

قالون: أربعمائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

ورش: مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: ستة وثلاثون وجهًا.

الدوري: أربعة وسبعون وجهًا.

السوسي: سبعة وثلاثون وجهًا.

ابن عامر: أربعة وأربعون وجهًا.

عاصم: ستة وثلاثون وجهًا.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجه واحد.

الكسائي: ستة وثلاثون وجهًا.

وأبو جعفر: ستة وثلاثون وجهًا.

يعقوب: مائة وستة وثلاثون وجهًا.

خلف: وجه واحد.



(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الطَّلَاقِ)(١)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا﴾ [١] قرأ نافع بالهمز(٢) ، والباقون بالياء المشددة(٣) ، فقراءة نافع بتحقيق همزة ﴿النَّبيء﴾ وتسهيل الهمزة الثانية كالياء ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها واوًا خالصة.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ [١] قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر: بضم الباء ، والباقون بالكسر(٤).

قوله تعالى: ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [١] قرأ ابن كثير ، وشعبة: بفتح الياء(٥) ، والباقونبالكسر(٦).

---

(١) هي سورة مدنية. وعدد آياتها إحدى عشرة آية عند البصري ، واثنتا عشرة آية عند غيره (شرح طيبة النشر ٥٨/٦).

(٢) وقد احتج من همز بأنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبِرٌ عن الله ، فهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل؛ أي منبئ عن الله؛ أي مخبر عنه بالوحي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢٤٤/١ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ٤٠٠/١ ، وحجة القراءات ص ٩٨) و﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ هنا بمعنى المخبر.

(٣) النبي مأخوذ من نبا ينبو إذا ارتفع ، فيكون فعيلاً من الرفعة ، والنبوة: الارتفاع ، وإنما قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهاً له بالمكان المرتفع. وحجة من قرأ ذلك بدون همز: أن كل ما في القرآن من جميع ذلك على أفعلاء نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ (انظر حجة القراءات ص ٩٩ ، النشر ٤٠٠/١).

(٤) (انظر: شرح طيبة النشر ٩٤/٤ ، النشر ٢٢٦/٢ ، المبسوط ص١٤٣ ، الغاية ص ١١٢ ، الإقناع ٦٠٧/١ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢٨٤/١ ، شرح شعلة ص ٢٨٦).
ووجه هؤلاء قراءتهم بأنهم أتوا بالكسرة مناسبة للياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية. قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم (كـ)ـم (د) ن (صحبة) (بـ)ـلا

(شرح طيبة النشر ٩٤/٤ ، المبسوط ص١٤٣ ، السبعة ص ١٧٧ ، النشر ٢٢٦/٢ ، التيسير ص ٨٠ ، كتاب سيبويه ٣٠٥/٢ ، تفسير ابن كثير ٢٧٧/١).

(٥) قال ابن الجزري:

وصف دما بفتح يا مبينة

وحجة من فتح الياء أنه أجراه على ما لم يسم فاعله ، أي يبين ، أي يبينها مَن يقوم فيها وينكرها ، ويبين الآيات أنها آيات ، أي يبينها الله أنها آيات.

(٦) وحجة من قرأ بكسر الياء أنه أضاف الفعل إلى الفاحشة ، لأنها تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها ، =

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [١] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قَدْ» عند الظاء، والباقون بالإدغام(١).

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [٣] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء(٢)، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [٣] قرأ حفص بغير تنوين على الغين وكسر الراء والهاء(٣)، والباقون بالتنوين على الغين مع الرفع ونصب الراء ورفع الهاء(٤).

= وتبين الآيات عن نفسها أنها آيات لإعجازه. والفاحشة الزنا في قول الحسن والشعبي، أي: إن زنت المرأة أخرجت للحد، وصلح الخَلْع. قال عطاء الخراساني: هو منسوخ، كان الرجل إذا تزوج المرأة فأتت بفاحشة كان له أن يأخذ منها كل ما ساق إليها، فنسخ ذلك بالحدود. وقال الضحاك وقتادة: الفاحشة النشوز: إذا نشزت عنه، كان له أن يأخذ منها الفدية ويدعها. وقيل: المعنى: «إلا أن يزنين» فيحبسن في البيوت. فهذا كان قبل النسخ بالحدود، وقيل: الفاحشة البذاء باللسان. وقيل: هي خروجهن من بيوتهن في العدة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٨٢).

(١) اختلف في إدغام دال قد في ثمانية أحرف الأول: الجيم نحو ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ الثاني: الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ليس غيره. الثالث: الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الرابع: السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ الخامس: الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ فقط. السادس: الصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ السابع: الضاد ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ الثامن: الظاء «فقد ظلمك» فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وكذا خلف، لكن اختلف عن هشام في ﴿لقد ظلمك﴾ فالإظهار له في الشاطبية كأصلها وفاقاً لجمهور المغاربة وكثير من العراقيين وهو في المبهج وغيره عنه من طريقيه والإدغام له في المستنير وغيره وفاقاً لجمهور العراقيين وبعض المغاربة وأدغمها ورش في الضاد والظاء المعجمتين وأظهرها عند الستة وأدغمها ابن ذكوان في الذال والضاد والظاء المعجمات فقط واختلف عنه في الزاي فالإظهار رواية الجمهور عن الأخفش عنه والإدغام رواية الصوري عنه وبعض المغاربة عن الأخفش والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وقالون وكذا أبو جعفر ويعقوب، قال ابن الجزري:

بالجيم والصفير والذال ادغم ... قد وبضاد الشين والظا تنعجم
حكم شفا لفظا وخلف ظلمك ... له وورش الظاء والضاد ملك
والضاد والظا الذال فيها وافقا ... ماض وخلفه بزاي وثقا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٠، التيسير ص ٤٥، النشر ٢/ ٥).

(٢) سبق قبل صفحات قليلة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) وقراءة حفص بالإضافة، لأن «الأمر» مخفوض بإضافة «بالغ» إليه، قال ابن الجزري:

بالغ لا تنونوا وأمره اخفضوا (عـ)ـلا

(٤) التنوين وعدمه لغتان في إثبات التنوين في اسم الفاعل، إذا كان بمعنى الاستقبال أو الحال وحذفه (النشر =

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي: بإدغام دال «قد» في الجيم، والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ [٤] ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي وخلف: بياء تحتية ساكنة بعد الهمزة، وهم على أصولهم في مراتب المد، وقرأ الباقون بغير ياء بعد الهمزة، وحقق الهمزة: قالون، وقنبل، ويعقوب، وسهلها ورش، والبزي، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وعن البزي، وأبي عمرو ـ أيضًا ـ إبدالها ياء ساكنة، ومن سهلها يجوز له المد والقصر، ومع وجه إبدالها ياء ساكنة المد لا غير(٢).

قوله تعالى: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [٦] قرأ رَوْح ـ بخلاف عنه ـ: بكسر الواو(٣)، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [٧] قرأ أبو جعفر برفع السين فيهما(٤)، والباقون بالإسكان.

= ٣٨٨/٢، الغاية ص ٢٧٦، السبعة ص ٦٣٩، حجة القراءات ص ٧١٢، إعراب القرآن ٣/ ٤٥٣.

(١) سبق قريبًا.

(٢) قال ابن الجزري:

وحـلف يـا الـلائـي (سمـا) وسهلـوا غير (ظـ)ـبى به زكا والبدل ساكنة اليا خلف هاديه (حـ)ـسب

(٣) قال ابن مهران في المبسوط (ص ٤٣٨): قرأ يعقوب في رواية روح مختلفًا عنه ﴿مِنْ وِجْدِكُمْ﴾ بكسر الواو، كما روي عن عيسى بن عمر وزيد بن علي وغيرهما، والقراء على ﴿وُجْدِكُمْ﴾ بضم الواو وهوالأكثر والأشهر في القراءة واللغة، وفتح الواو أيضاً كثير، وكسرها أقل. فليس هناك خلاف عن روح، قال ابن الجزري:

وجدا كسر الضم (شـــ)ـــذا

(شرح طيبة النشر ٦/ ٥٩، النشر ٢/ ٣٨٨، الغاية ص ٢٧٦، شرح طيبة النشر ٦/ ٥٩).

(٤) اختلف في السين من ﴿ٱلْيُسْرَ﴾ و﴿ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ في الذاريات: ٣، فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثـــ)ـــق وخلف (خـــ)ـــط بالذرو

(شرح طيبة النشر ٤/ ٣٧، ٣٨، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٥).

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [٨] وقف أبو عمرو ، ويعقوب على الياء ، ووقف الباقون على النون. وقرأ ابن كثير ، وأبو جعفر: بألف بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة ، وسهل الهمزة أبو جعفر مع المد والقصر ، والباقون بالهمز بعد الكاف وتشديد الياء بعده ، وسهلها الأصبهاني(١).

قوله تعالى: ﴿نُّكُرًا﴾ [٨] قرأ نافع ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب: برفع الكاف ، والباقون بالإسكان(٢).

قوله تعالى: ﴿مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ [١١] قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وشعبة: بفتح الياء التحتية المشددة(٣) ، والباقون بكسرها(٤).

---

(١) اتفقوا أن رسم ﴿وَكَأَيِّن﴾ بنون حيث وقعت ، وحجتهم أن ذلك أنزل معاتبة لمن أدبر عن القتال يوم أحد إذ صاح الصائح قتل محمد ﷺ فلما تراجعوا كان اعتذارهم أن قالوا سمعنا قتل محمد فأنزل الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ﴾ ثم قال بعد ذلك ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ أي جموع كثير فما تضعضع الجموع وما وهنوا لكن قاتلوا وصبروا فكذلك أنتم كان يجب عليكم ألا تهنوا لو قتل نبيكم فكيف ولم يقتل. قال ابن الجزري عطفًا على قوله في الطيبة:

وعنه سهل

كائن في كأين (ثـــــ) ـــــــل (د) م

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٢٢ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ١٧٥).

(٢) قال ابن الجزري:

نكرا (ثـ)ـوى (صـ)ـن إذ (مـ)ـلا جرف (لـ)ـي الخلف (صـ)ـف (فتى) (مـ)ـنى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٨٤ ، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٥).

(٣) وحجة من فتح الياء أنه أجراه على ما لم يسم فاعله ، أي يبين ، أي يبينها مَن يقوم فيها وينكرها ، ويبين الآيات أنها آيات ، أي يبينها الله أنها آيات.

(٤) وحـــجة من قرأ بكسر الياء أنه أضاف الفعل إلى الفاحشة ، لأنها تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها ، وتبين الآيات عن نفسها أنها آيات لإعجازه. و«الفاحشة» الزنا في قول الحسن والشعبي ، أي: إن زنت المرأة أخرجت للحد ، وصلح الخَلْع. قال عطاء الخراساني: هو منسوخ، كان الرجل إذا تزوج المرأة فأتت بفاحشة كان له أن يأخذ منها كل ما ساق إليها ، فنسخ ذلك بالحدود. وقال الضحاك وقتادة: الفاحشة النشوز: إذا نشزت عنه ، كان له أن يأخذ منها الفدية ويدعها. وقيل: المعنى: «إلا أن يزنين» فيحبسن في البيوت. فهذا كان قبل النسخ بالحدود ، وقيل: الفاحشة البذاء باللسان. وقيل: هي خروجهن من بيوتهم في العدة. (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٨٣ ، النشر ٢/ ٢٤٨).

قوله تعالى: ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ [١١] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، بالنون[١].

والباقون بالياء التحتية[٢].

* * *

(١) سبق بيانه في سورة التغابن. قال ابن الجزري:

ويدخله مع الطلاق مع
فوق يكفر ويعذب معه في إنا فتحنا نونها عم

(٢) وحجة من قرأ بالياء أنه رد آخر الكلام على أوله، فلما أتى أوله بلفظ الغيبة في قوله: [﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾] قال: [﴿يُعَذِّبْهُ﴾، ﴿وَيُدْخِلْهُ﴾، ﴿يُكَفِّرْ﴾] بلفظ الغيبة، ليأتلف الكلام على نظام واحد. (الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٨١، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٢٤، وزاد المسير ٢/٣٣).

الأوجه التي بين الطلاق والتحريم

بين «الطلاق» و«التحريم» من قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [الطلاق: ١٢] إلى قوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] اثنان وثمانون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

ابن كثير: ستة أوجه.

الدوري: ستة عشر وجهًا، منها ستة أوجه مندرجة مع ابن كثير.

السوسي: ثمانية أوجه.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجهان.

خلاد: وجهان، منها وجه مع خلف.

الكسائي: ستة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع ابن كثير.

يعقوب: اثنان وثلاثون وجهًا، منها ستة أوجه مندرجة مع ابن كثير، وثمانية مع السوسي.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن عامر.



(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ التَّحْرِيمِ)(١)

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ ﴾ [١] قرأ نافع بالهمزة المرفوعة(٢) ، والباقون بياء تحتية مشددة مرفوعة.

ووقف يعقوب ، والبزي ـ بخلاف عنه ـ «لِمَهْ» بهاء السكت ، والباقون على الميم.

قوله تعالى: ﴿ مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾ [١] قرأ الكسائي بإمالة الألف بعد الضاد ، والباقون بالفتح ، ووقف الكسائي بالهاء(٣) ، والباقون بالتاء.

قوله تعالى: ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [٢] ﴿ مَوْلَىٰهُ ﴾ [٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٤) ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين(٥) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٢] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر بإسكان الهاء(٦) ، والباقون بالضم.

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها اثنتا عشرة آية عند الجميع عدا الحمصي فهي عنده ثلاث عشرة آية (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٠).

(٢) سبق قبل صفحات (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٤ ، والتيسير ص ٧٣ ، والنشر ١/ ٤٠٠ ، وحجة القراءات ص ٩٨).

(٣) الوقف على المرسوم متفق عليه ومختلف فيه والمختلف فيه انحصر في خمسة أقسام ، فيقف الكسائي بالهاء على ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ بالنمل ، و﴿ ٱللَّٰتَ ﴾ بالنجم ، و﴿ وَّلَاتَ ﴾ بـ ص ، و﴿ مَرْضَاتَ ﴾ في البقرة والنساء والتحريم ، قال ابن الجزري:

وقف لكل باتباع ما رسم ... حذفا ثبوتا اتصالا في الكلم
لكن حروف عنهمو فيها اختلف ... كهاء أنثى كتبت تاء فقف
بالها (ر) جا (حق) وذات بهجة ... واللات مع مرضات ولات (ر)جه

(التيسير ص ٦٠ ، شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٣٧)

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) سبق قريبًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير..=

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ﴾ [٣] قرأ نافع بالهمز، فإذا وصل (النبيء) بـ ﴿إِلَىٰ﴾ اجتمع معه همزتان مختلفتان من كلمتين، الأولى مضمومة، والثانية مكسورة؛ فيسهل الثانية كالياء، وعنه - أيضًا - إبدالها واوًا مكسورة، وقالون أكثر[١] مدًّا من ورش، والباقون بالياء مشددة[٢].

قوله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾ [٣] قرأ الكسائي بتخفيف الراء[٣]. والباقون بالتشديد[٤].

قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ صَغَتۡ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام دال «قَدْ» في الصاد، والباقون بالإظهار[٥].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا﴾ [٤] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بتخفيف الظاء[٦]، والباقون بالتشديد[٧].

= ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(١) لعل المصنف يقصد الكسر أي أن ورشاً أكثر مدًّا من قالون وأن هذا سبق قلم منه.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

خفف عرف (ر) م

وحجة من خفّف أنه حمله على معنى جازى النبيُّ على بعض وعفا عَن بعض تكرُّما منه ﷺ. (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٠، النشر ٢/ ٣٨٨، المبسوط ص ٤٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٢٥، التيسير ص ٢١٢).

(٤) وحجة من شدّد ﴿عَرَّفَ﴾ أنه حمله على معنى أنَه عرّفها النبي عليه السلام بعضَه، فأخبرها أنها أفشَت عليه، وأعرَض عن بعض تكرُّماً منه ﷺ، والتشديد (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٠، النشر ٢/ ٣٨٨، المبسوط ص ٤٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٢٥، التيسير ص ٢١٢، زاد المسير ٨/ ٣٠٩، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٨٦).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) احتج من خفف بأنه حذف التشديد للمبالغة في التخفيف اعتمادًا على المثل ذاتًا وزيادة وشكلاً؛ لذلك اختص بتاء المعارضة دون أخواتها، وبالمبني للفاعل دون المفعول.

(٧) أصلها تتظاهر فأدغمت التاء في الظاء لشدة قرب المخرج، وأتى بالكلمة على أصلها من غير حذف، وحسن الإدغام لأنك تبدل من التاء في الإدغام حرفًا أقوى من التاء وهو الظاء (إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٥١، النشر ٢/ ٢١٨، المبسوط ص ١٣٢، الإقناع ٢/ ٥٩٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٤٤).

قوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ [٤] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بفتح الجيم والراء ، بعد الراء همزة مكسورة بعدها ياء تحتية ساكنة[1] ، وكذلك شعبة إلا أنه اختلف عنه في إثبات الياء بعد الهمزة ، وحذف الياء[2] ، وقرأ ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء[3] ، والباقون بكسر الجيم والراء.

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ ﴿يَسْعَىٰ﴾ [٥ ـ ٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة[4] ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[5] ، والباقون بالفتح ، وأدغم القاف في الكاف: أبو عمرو ، ويعقوب بخلاف عنهما.

---

(١) قال ابن الجزري:

جبريل فتح الجيم (د) م وهي ورا
فافتح وزد همزا بكسر صحبة كلا وحذف الياء خلف شعبة

احتج من قرأ بكسر الجيم والراء من غير همز بأن (جبريل) اسم واحد على وزن قطمير ، وقد جاء في الشعر حيث يقول حسان بن ثابت:

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

(شرح طيبة النشر ٤/ ٥١ ، حجة القراءات ص ١٠٧ ، المبسوط ص ١٣٣ ، النشر ٢/ ٢١٩ ، السبعة ص ١٦٦ ، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٢٠١ ، الحجة لابن خالويه ٢/ ٨٥).

(٢) فيصير النطق ﴿جَبْرَئِل﴾ وقد اختلف عن شعبة في حذف الياء كقراءة حمزة والكسائي وخلف فروى العليمي عنه إثباتها ، وروى يحيى بن آدم عنه حذفها وهذا هو المشهور من هذه الطرق.

(٣) احتج من قرأ بفتح الجيم بأن ذلك لغة ، وروي عن ابن كثير أنه سمع رسول الله ﷺ في المنام يقرأ: «جَبريلَ وميكائيلَ» فقال: فلا أزال أقرؤهما كذلك (شرح طيبة النشر ٤/ ٥٠ ، النشر ٢/ ٢١٩ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ ، الإقناع ٢/ ٦٠٠).

(٤) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

(النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ف وما به ها غير ذي الرا يختلف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

قوله تعالى: ﴿أَن يُبَدِّلَهُۥٓ﴾ [٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بفتح الباء الموحدة وبتشديد الدال[١]، والباقون بإسكان الباء وتخفيف الدال[٢].

قوله تعالى: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [٨] قرأ شعبة بضم النون[٣].

والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [٩] قرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء[٥]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [١٠] ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [١٢]. المرسوم في الأربعة بالتاء المجرورة. وقف عليهن ابن كثير، وأبو عمرو

---

(١) قال ابن الجزري:

ومـع تحـريـم نـون يـبـدلا خفـف (ظـ)ـبـا (كنـز) (د) نـا

والحجة لمن شدد أنه اخذه من قولك بدل ودليله قوله: ﴿وإذا بدلنا﴾ آية.

(٢) التشديد والتخفيف لغتان بمعنى: بدّل وأبدل، مثل: نجّا وأنجى، ونزّل وأنزل، وأكثر ما جاء هذا في القرآن بالتشديد إجماع، نحو قوله: ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤] التبديل مصدر «بدّل» وقد جاء: ﴿ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ [النساء: ٢٠] فقد يكون بمعنى «الإبدال» فيكون مصدر «أبدل». وقد قيل: إن «بدّل» بالتشديد هو الذّهاب بالشيء والإتيان بغيره، والإتيان بالشيء وبقاء غيره، كالذي وقع في النسخ و«أبدل» يأتي للإتيان بالشيء وبقاء المبدل منه (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/٢٢٩، شرح طيبة النشر ٥/١٥، النشر ٢/٣١٤، السبعة ص ٣٩٧، التيسير ص ١٤٥، المبسوط ص ٢٨١، الغاية ص ١٩٨، وزاد المسير ٥/١٨٠، وتفسير النسفي ٣/٢٢).

(٣) قال ابن الجزري:

ضم نصوحا (صـ)ـف

وحجة من ضمّ أنه جعله مصدرًا أتى على «فُعول»، وهو قليل، كما أتى مصدره أيضًا على «فَعالة»، قالوا: نصح نَصاحة، فهذا نادِر، كذلك «فعول» فيه نادر، وأنكره الأخفش، وقد قالوا: ذهب ذُهوبًا، ومضى مُضيًّا، والتوبة على هذا موصوفة بالمصدر، كما قالوا: رجلٌ عدْلٌ ورضًى (النشر ٢/٣٨٨، الغاية ص ٢٧٦، المبسوط ص ٤٤٠، شرح طيبة النشر ٦/٦٢، السبعة ص ٦٤١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٢٥).

(٤) وحجة من قرأ بالفتح أنه المصدر المعروف المستعمل في مصدر «نصح». وحكى الأخفش «نصحته» بمعنى «صدقته» وقال: توبة نَصوحًا، أي: صادقة(النشر ٢/٣٨٨، الغاية ص ٢٧٦، المبسوط ص ٤٤٠، شرح طيبة النشر ٦/٦٢، السبعة ص ٦٤١، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٢٥، زاد المسير ٨/٣١٣، وتفسير النسفي ٤/٢٧١).

(٥) سبق قريبًا.

والكسائي ، ويعقوب: بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء. وفي الوصل الجميع بالتاء ، وأمال الألف من عمران ابن ذكوان بخلاف عنه والباقون بالفتح(١).

قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [١٢] قرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص برفع الكاف والتاء الفوقية بعده جمعًا(٢) ، والباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعد التاء إفرادًا(٣).

* * *

---

(١) سبق بيان ذلك قريبًا في الآية ١ عند قوله تعالى ﴿مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ﴾ أما إمالة ﴿عِمْرَٰنَ﴾ فدليله قول ابن الجزري في باب الإمالة:

مني وخلفه الاكرام

إلى قوله:

عمران والمحراب

(٢) قال ابن الجزري:

وكتابه اجمعوا (حما) عطف

ووجه القراءة بالجمع لكثرة كتب الله ، فحمل على المعنى ، لأن مريم لم تؤمن بكتاب واحد بل آمنت بكتب الله كلها ، ولمّا قال بـ «كلمات» ، فجمع بلا اختلاف ، وجبَ مثلُه في ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ أن يكون بالجمع أيضًا.

(٣) وقراءة التوحيد ، يُراد بها الجمع لأنه مصدر يدلّ على الكثير بلفظه (النشر ٢/ ٣٨٨ ، الغاية ص ٢٧٦ ، المبسوط ص ٤٤٠ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٦٣ ، السبعة ص ٦٤١ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٢٥ ، زاد المسير ٨/ ٣١٦ ، تفسير النسفي ٤/ ٢٧٢).

الأوجه التي بين التحريم والملك

وبين «التحريم» و«الملك» من قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ﴾ [التحريم: ١٢] إلى قوله تعالى: ﴿قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١] ألف وجه وستمائة وجه وتسعة وستون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا.

ورش: مائتا وجه، وثمانون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

أبو عمرو: مائتا وجه، وثمانون وجهًا.

شعبة: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

حفص: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

خلف: سبعة أوجه.

خلاد: أربعة عشر وجهًا، منها سبعة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه، واثنا عشر وجهًا.

أبو جعفر: مائة وجه واثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائتا وجه وثلاثة وثمانون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ المُلْكِ)[١]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ﴾ [١] ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٢] ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [٤] ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ﴾ [١٤]. قرأ قالون، وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر بإسكان الهاء[٢]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤]، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٥] والباقون الفتح.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ثلاثون آية في الكوفي والبصري والمدني الأول، وإحدى وثلاثون في عدد إسماعيل (المبسوط ص ٤٤١).

(٢) سبق قريبا بيان ما في [﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾] من قراءة (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظا أو تقديراً، قبلها راء مباشرة، لفظًا عينًا كانت أو فاءً نحو ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰكُمْ﴾ ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ ﴿أَرَىٰ﴾ ﴿نَرَىٰ﴾ ﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ ﴿يَرَىٰكَ﴾ ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ ﴿مُّفْتَرَىٰ﴾ ﴿أَسْرَىٰ﴾ ﴿أُخْرَىٰكُمْ﴾ ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾ ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾ ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ ﴿سُكَٰرَىٰ﴾، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فله فيها الفتح والتقليل، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)ـــد والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هَارٍ﴾، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ف (حـــ)لا (ر)م (بـــ)ن (مـــ)لا خلفهم

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يسٓ﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ سف) خلفهما

==

قوله تعالى: ﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي: بتشديد الواو مع الضم بلا ألف[١]، والباقون بالألف بين الفاء والواو وتخفيف الواو.

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي: بإدغام اللام في التاء، وأمال الألف المنقلبة بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف[٢]، وأمالها بين بين ورش، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿خَاسِئًا﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة بعد السين ياءً خالصة[٤]،

= وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(١) قال ابن الجزري:

ثقل (ر) ضا

تشديد الواو من غير ألف قبلها والتخفيف، وألف قبل الواو، لغتان. حكى سيبويه «ضاعف وضعّف» بمعنى، وكذلك «فاوت وفوّت» بمعنى. وحكى أبو زيد أنه سمع «تفاوت الأمر تفاوتاً وتفوّتاً»، ونفى الأخفش أن يقال: تفوّت الأمر. وقال: إنما يقال «تفاوت الأمر» (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٣، النشر ٢/ ٣٨٩، المبسوط ص ٤٤١، الغاية ص ٢٧٧، السبعة ص ٦٤٤، التيسير ص ٢١٢، إعراب القرآن ٣/ ٤٧٠، حجة القراءات ص ٧١٥).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم، وقد ذكرنا شاهده بأعلى.

(٤) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء ﴿خَاسِئًا﴾ بالملك: ٤، و في ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة: ٢٦٤، والنساء: ٣٨، والأنفال: ٤٧، وفي ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ بالمزمل: ٦، وفي ﴿شَانِئَكَ﴾ بالكوثر: ٣، وفي ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام: ١٠، والرعد: ٣٢، والأنبياء: ٤١، وفي ﴿قُرِئَ﴾ بالأعراف: ٢٠٤، والإنشقاق: ٢١، و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالنحل: ٢٦، والعنكبوت: ٥٨، و﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ بالنساء: ٧٢، و﴿مُلِئَتْ﴾ بالجن: ٨، و﴿خَاطِئَةٍ﴾ و﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ و﴿مِاْئَةٍ﴾ و﴿فِئَةٍ﴾ وتثنيتهما واختلف عنه في ﴿موطئًا﴾ من روايتيه جميعًا كما يفهم من النشر ووافقه الأصبهاني عن ورش في ﴿خَاسِئًا﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿وَرَادَمُ﴾ ﴿فبأي﴾ واختلف عنه. فيما تجرد عن الفاء نحو ﴿بأي أرض﴾ ﴿بأيكم المفتون﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٨).

وكذلك يفعل حمزة في الوقف دون الوصل[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وهشام، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإدغام دال (قد) في الزاي.

والباقون بالإظهار[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٣].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [٨] قرأ البزي في الوصل: بتشديد التاء الفوقية، والباقون بالتخفيف، وأدغم أبو عمرو ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: الدال في التاء[٤]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم، والباقون بالإدغام[٥].

---

(١) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِاْئَةٍ﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿يُؤَذِّنَ﴾ و﴿الْفُؤَادُ﴾ فيصير «مِيَهْ، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد»، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضمّ أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٢) سبق قريبًا.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) تدغم الدال في عشرة أحرف هي السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاي والصاد والجاء وذلك إذا تحرك ما قبلها بأي حركة تحركت هي أو سكن ما قبلها وانضمت هي أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة أقسام منها: ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة منها: التاء: في ﴿الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾ ﴿الصَّيْدِ تَنَالُهُ﴾ ﴿كاد تَزِيغُ﴾ ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ وذلك لتشاركهما في المخرج وتجانسهما في الشدة والانفتاح والاستفال. قال ابن الجزري:

والدال في عشر (سـ)ـنا (ذ)ا ضق ترى (شـ)ـد (ثـ)ـق (ز)د (صـ)ـف (جـ)ـنا
إلا بفتح عن سكون غير تا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٩٢).

(٥) علة من أدغم الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنهما من حروف الفم، وأنهما مجهوران وأنهما شديدان فحسن الإدغام لهذا الاشتراك (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٤٤، وشرح طيبة النشر ٣/٨).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف[1]. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا﴾ [١١] قرأ ابن جماز، والكسائي، وابن وردان ـ بخلاف عنهما ـ برفع الحاء.

والباقون بالإسكان[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ ﴿ءَأَمِنتُم﴾ [١٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية[3]، وأدخل بينهما ألفًا: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر[4]، أما هشام: فله التسهيل والتحقيق مع الإدخال، والباقون بتحقيقهما من غير إدخال[5] وإذا وصل قنبل ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ بـ﴿ءَأَمِنتُم﴾، أبدل الهمزة واوًا.

قوله تعالى: ﴿مَن فِي السَّمَاءِ أَن﴾ ﴿مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ﴾ [١٦ ـ ١٧] قرأ نافع، وابن

---

(١) ومعه هشام بخلاف عنه.

(٢) سبق التوجيه قريبًا في ﴿نُكُرًا﴾ قال ابن الجزري:

سحقا (ذ) ق وخلفا (ر) م (خــــ)ــــلا

(٣) قال ابن الجزري:

ثـــانيهمـــا سهـــل غنـــى حـــرم حـــلا وخلـــف ذي الفتـــح لـــوى أبـــدل جـــلا خلف

وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق، إذ المخففة بزنتها محققة، وحجة هؤلاء من خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضاً لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل.

(انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والنشر ١/ ٣٥٩).

(٤) قال ابن الجزري:

والمـــد قبـــل الفتـــح والكســـر حجـــر (بـــ)ـــن (ثـــ)ـــق له الخلف وقبل الضم (ثـــ)ـــر

(٥) وحجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣، والتيسير ص ٣٢).

كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ـ في الوصل ـ: بإبدال الثانية ياء ، والباقون بالتحقيق فيهما ، وإذا وقف حمزة ، وهشام على الهمزة الأولى ، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسط والقصر ، وعن ورش ، وقنبل ـ أيضًا ـ إبدال الهمزة الثانية حرف مد.

قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [١٧] ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [١٨] قرأ ورش بإثبات الياء بعد الراء فيهما وصلاً ، وأثبتها فيهما في الوقف والوصل: يعقوب[١] ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ يَنصُرُكُمْ مِّن ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء ، وعنه ـ أيضاً ـ اختلاس ضمة الراء ، وعن الدوري إتمام الضمة أيضًا ، والباقون بإتمام ضمة الراء[٢].

قوله تعالى: ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ [٢٧] قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ورويس: بضم السين[٣] ، والباقون بالكسر.

---

(١) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة ، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ و﴿التلاقي﴾ و﴿التنادي﴾ و﴿أكرمني﴾ و﴿أهانني﴾ و﴿ويسري﴾ و﴿بالوادي﴾ و﴿المتعالي﴾ و﴿وعيدي﴾ و﴿نذيري﴾ و﴿نكيري﴾ و﴿يكذبوني﴾ و﴿ينقذوني﴾ و﴿لترديني﴾ و﴿فاعتزلوني﴾ و﴿ترجموني﴾ و﴿ونذري﴾. أما﴿نذيري﴾ بالملك: ١٧؛ فقرأ ورش بإثبات الياء في التسع كلمات وصلاً ويعقوب على أصله بإثباتها في الحالين؛ فهذه سبع عشرة كلمة وافق فيها هؤلاء يعقوب على ما تقرر و ما بقي من رؤوس الآي اختص بإثبات الياء فيه في الحالين يعقوب ، قال ابن الجزري:

وعيد ونذر

يكذبون قال مع نذيري فاعتزلوني ترجموا نكيري

تردين ينقذون (جـ)ـود

وقال:

وقف (ثـ)ـنا وكل رؤوس الآي (ظـ)ـل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٥٦).

(٢) المعروف أن للدوري ثلاثة أوجه: الإشمام والاختلاس والإسكان ، وأما السوسي فليس له سوى وجهين فقط ، وهما إسكان الراء ، واختلاسها ، قال ابن الجزري:

بارئكم يأمركم ينصركم يأمرهم تأمرهم يشعركم

سكن أو اختلس (حـ)ـلا والخلف (طـ)ـب

(٣) وهو ما يعرف بالإشمام. فقد أشم ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ورويس ويوقف عليها=

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ هَٰذَا﴾ [٢٧] قرأ هشام، والكسائي، ورويس: بضم القاف[١]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [٢٧] قرأ يعقوب بإسكان الدال[٢]، والباقون بفتحها مشددة[٣].

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ﴾ [٣٠] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي[٤]، والباقون بالتحقيق، وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة كنافع، وهو على أصله بالسكت قبل الهمزة والنقل وتركه.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [٣٠] قرأ حمزة ـ في الوصل ـ: بإسكان الياء[٥]،

= لحمزة بالنقل على القياس وبالبدل مع الإدغام عند من ألحقه بالزائد وأما بين بين فضعيف (ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٥١).

(١) أي بالإشمام وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ ﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٠٨، والإقناع ٢/ ٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٢) قال ابن الجزري:

وتدَّعو تدعوا (ظـــ)ـــهر

ووجه قراءة يعقوب: أنه مضارع دعا (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٣، النشر ٢/ ٣٨٩، المبسوط ص ٤٤٢، الغاية ص ٢٧٧، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٢٠).

(٣) ووجه القراءة: أنها مضارع ادعى.

(٤) سبق قريبًا، قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧).

(٥) إذا جاء بعد الياء همزة الوصل المصاحبة للام ـ والواقع منها اثنان وثلاثون ـ فإن حمزة يسكنها كلها حمزة على أصله، وسكن ابن عامر موافقة لحمزة ﴿عن آياتي الذين﴾ بالأعراف: ١٤٦، وسكن حفص كذلك ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة: ١٢٤، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي وكذا روح كذلك ﴿قل لعبادي الذين﴾ بإبراهيم: ٣١، وسكن أبو عمرو وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف كذلك ﴿ياعبادي الذين﴾ بالعنكبوت: ٥٦، والزمر: ٥٣، قال ابن الجزري:

وعند لام العرف أربع عشرت

ربـــي الـــذي حـــرم ربـــي مسنـــي الآخـــران آتـــان مـــع أهلكنـــي

أرادني عبادي الأنبيا سبا (فـــ)ـــز =

والباقون بفتحها، ومن فتحها فخم لام الاسم الجليل، ومن سكنها، أسقطها ورقق اللام.

قوله تعالى: ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ﴾ [٢٨] قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بإسكان الياء[١]، والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف بعد الكاف محضة[٢]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٣].

والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ﴾ [٢٩] قرأ الكسائي بالياء التحتية بعد السين[٥] والباقون بالتاء الفوقية[٦].

* * *

= (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٤٨).

(١) اختلف القراء في خمسة وثلاثين موضعًا في ياءات الإضافة؛ فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر وحفص بفتح ﴿مَعِيَ﴾ بالتوبة: ٨٣، والملك: ٢٨، قال ابن الجزري:

وافق في معي (عـــ)ـــلا (كـــ)ـــفؤ

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٤٥).

(٢) قال ابن الجزري:

.... وكيف كافرين (جـــ)ـــاد وأمل
(تـ)ـب (جـــ) ز (مـــ)ـــنا خلف (غـــ)ـلا وروح قـــــل معهم بنمل

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٠، وابن مهران الأصبهاني في المبسوط ص ١١٢).

(٣) المراد ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢): واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٥) قال ابن الجزري:

سيعلمون (مـــ)ـــن (ر) جا

ووجه من قرأ بالغيب: أنه رده على من ذكر الغيبة المتقدم ذكرها. (النشر ٢/ ٣٨٩، شرح طيبة النشر ٦/ ٦٣، المبسوط ص ٤٤٢، السبعة ص ٦٤٤، التيسير ص ٢١٢، حجة القراءات ص ٧١٦).

(٦) وحجة من قرأ بالتاء: لتقدّم لفظ الخطاب، وتكرُّره في قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ «٢٨ ـ ٣٠» قبله بعده، وفي=

الأوجه التي بين الملك و ن

بين «الملك» و«نون» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [الملك: ٣٠] إلى قوله تعالى: ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ [ن: ٢] ألف وجه، وستمائة وجه، غير الأوجه المندرجة(١).

وبيان ذلك:

قالون: ثلاثمائة وجه وستة وثلاثون وجهًا.

ورش: أربعمائة وجه وستة عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا.

الدوري: مائتا وجه وثمانية أوجه.

السوسي: مائة وجه وأربعة أوجه.

ابن عامر: مائة وجه وأربعة أوجه.

شعبة: أربعة وثمانون وجهًا.

حفص: أربعة وثمانون وجهًا.

خلف: ثمانية أوجه.

خلاد: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا.

= قوله: ﴿جُندٌ لَّكُمْ﴾، و﴿يَنصُرُكُم﴾ «٢٠»، و﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ «٢١»، وفي قوله: ﴿أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ «٢٣»، وقوله: ﴿مَّا تَشْكُرُونَ﴾ وفي قوله: ﴿ذَرَأَكُمْ﴾ و﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، وفي قوله: ﴿كُنتُمْ﴾ وكلّهم قرأ الأول بالتاء، وهو قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ﴾ «١٧» (الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٢٩، النشر ٢/ ٣٨٩، شرح طيبة النشر ٦/ ٦٣، المبسوط ص ٤٤٢، السبعة ص ٦٤٤، التيسير ص ٢١٢، حجة القراءات ص ٧١٦).

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهًا.

يعقوب: مائتا وجه وثمانية أوجه مندرجة مع الدوري.

خلف أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(سورة القلم)(١)

قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [١] قرأ الكسائي ، ويعقوب ، وخلف ، وهشام: بإدغام النون في الواو ، واختلف فيه عن ورش ، وعاصم ، والبزي ، وابن ذكوان ، والباقون بالإظهار(٢).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [٧] ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [٤٨] ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [٤٩] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء(٣) ، والباقون بالضم ، وأخفى الميم عند الباء: أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ بعد تسكينها ، والباقون بضم الميم.

قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [١٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو ، والكسائي وحفص ، وخلف: بهمزة واحدة مفتوحة؛ على الخبر(٤) ، والباقون بهمزتين مفتوحتين

---

(١) هي سورة مكية. آياتها اثنتان وخمسون آية باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٥).

(٢) تدغم النون في الواو من ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ القلم: ١ ، فقرأ قالون وقنبل وأبو عمرو وحمزة وكذا أبو جعفر بالإظهار ، وقرأ هشام والكسائي وكذا يعقوب وخلف بالإدغام واختلف عن ورش والبزي وابن ذكوان وعاصم فالإدغام لورش من طريق الأزرق في التجريد وغيره والإظهار في العنوان وغيره والوجهان في الشاطبية وغيرها ، والخلاف عن البزي وابن ذكوان وعاصم كالخلاف في ﴿يسٓ﴾ سواء إلا أن سبط الخياط قطع لأبي بكر من طريق العليمي بالإدغام هنا والإظهار في يس ولم يفرق غيره بينهما ، قال ابن الجزري:

ويس روى (ظـ)ـعن (لـ)ـوا والخلف (مـ)ـز (نـ)ـل (إ) ذ (هـ)ـوى
كنون لا قالون

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨ ـ ٣٠ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٥).

(٣) سبق بيان ما في [﴿وَهُوَ﴾ ، ﴿فَهُوَ﴾ ، ﴿وَهِيَ﴾ ، ﴿فَهِيَ﴾ ، ﴿لَهِيَ﴾] (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٤) قال ابن الجزري:

يخبر أن كان (روى) (ا) علم (حبر) (عـ)ـد

وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه لمّا علِم أن الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدلّ على الاستخبار ، =

على الاستفهام[(١)]، وسهل الثانية: ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس، ومن بقي من المستفهمين بتحقيقهما، وأدخل بينهما ألفًا: أبو جعفر، وهشام، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱغْدُواْ﴾ [٢٢] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب -في الوصل-: بكسر النون، والباقون بالضم[(٢)].

= فـ (أن) في موضع نصب بفعل مضمر، دلّ عليه الكلام تقديره الجحد: لأَنْ كان، أو أتكفرُ لأَنْ كان. ولا يعمل في (أن) ﴿تُتْلَىٰ﴾ ولا ﴿قَالَ﴾، لأن ﴿إِذَا﴾ مضافة إلى ﴿تُتْلَىٰ﴾، ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف، ولأن ﴿قَالَ﴾ جواب الشرط، ولا يعمل الجواب فيما قبل الشرط، لأن حكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه، وحكمُ جواب الشرط أن يكون بعده، والشيء إذا كان في رتبته وموضعه لم يُنْوَ بِهِ غير موضعه، لو قلت: القتال زيداً حين يضرب، فنصبت «زيدًا» بـ «يضرب» لم يجز، لأن «حين» مضافة إلى «يضرب» ولا يَعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف، لأنه في موضعه ورتبته، فلا يُنوى به غير موضعه. (شرح طيبة النشر ٢/ ٢٢٧).

(١) وحجة من قرأ بهمزتين أنه أدخلَ فيه الاستفهام على معنى التوبيخ والتقدير للمخبَر عنه، أنه يقول في آيات الله: أساطير الأولين، فهو أبينُ في توبيخه وتقريره على كفره، وكذلك مَن مدَّه، إلاّ أنه استثقل الجمع بين همزتين محقَّقتين، فخفّف الثانية بين بين، وأدخل بينهما ألفاً للفصل بين الهمزتين، لأن المخفّفة بزنتها محقّقة كما فعل في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وشبهه (النشر ١/ ٣٦٧، السبعة ص ٦٤٦، التيسير ص ٢١٣، إيضاح الوقف والابتداء ٩٤٣، وزاد المسير ٨/ ٣٣٣، وتفسير القرطبي ١٨/ ٢٣٦، وتفسير النسفي ٤/ ٢٨٠، وكتاب سيبويه ١/ ٥٥٧).

(٢) اختلف في ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنود) والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ﴿أَنِ ٱغْدُواْ﴾ والواو نحو ﴿أَوِ ٱدْعُواْ﴾ والدال نحو ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين نحو ﴿فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين، قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم
لضم همز الوصل واكسره (نـ)ما (فـ)ز غير قل (حـ)لا وغير أو (حـ)ما
والخلف في التنوين (مـ)ز وإن يجر (ز) ن خلفه

والحجة لمن ضم أنه لما احتاج الى حركة هذه الحروف كره الخروج من كسر الى ضم فأتبع الضم الضم ليأتي باللفظ من موضع واحد، فإن قيل: فلم وافقهم أبو عمرو على الكسر إلا في الواو واللام وحدهما؟ فقل: لما احتاج الى حركة الواو حركها بحركة هي منها لأن الضم فيها أسهل من الكسر ودليله قوله اشتروا الضلالة بالهدى. فإن قيل: فما حجة ابن عامر في ضم التنوين؟ فقل: الحجة له أن التنوين حركة لا تثبت خطًا ولا يوقف عليه فكانت الحركة بما بعده أولى من الكسر (التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٩٨، السبعة ص ١٧٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٩٢).

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ [٢٤] ﴿أن﴾ هنا مقطوعة عن ﴿لَّا﴾.

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [٢٧] قرأ الكسائي بإدغام اللام في النون، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَن يُبْدِلَنَا﴾ [٣٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر: بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال، والباقون بإسكان الباء وتخفيف الدال.

قوله تعالى: ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [٣٨] قرأ البزي ـ في الوصل ـ: بتشديد التاء الفوقية قبل الخاء[١]، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [٤٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الثاء المثلثة في السين[٢]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [٥١] قرأ نافع، وأبو جعفر: بفتح الياء التحتية قبل الزاي[٣]

---

(١) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى وقد سبق بيان ذلك قريبًا (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(٢) يدغم أبو عمرو ويعقوب الثاء إذا وليها خمسة حروف هي السين والذال والضاد والتاء والشين، وهي التي ذكرها ابن الجزري بقوله:

(ســـ)ـــنا (ذا) (ضـــ)ـــق (تـــ)ـــرى (شـــ)ـــد

إلى أن قال:

ولثا الخمس الأول

فإذا جاء حرف من هذه الأحرف بعد الثاء وما قبل الثاء سكن عدا السين فساكن ومتحرك، فإن أبا عمرو ويعقوب يدغمان الثاء في الحرف التالي، والواقع منه: ﴿حَيْثُ سَكَنتُم﴾ ﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ ﴿الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ ﴿وَالْحَرْثُ ذَٰلِكَ﴾ ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ ﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ﴿ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾، قال ابن الجزري:

(شرح طيبة النشر ٢/ ٩٩).

(٣) قال ابن الجزري:

يزلق ضم غير (مـــ)ـــدا

وحجة من قرأ بفتح الياء: أنه من «زلق» (النشر ٢/ ٣٨٩، المبسوط ص ٤٤٣، الغاية ص ٢٧٨، السبعة ص ٦٤٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣٢).

والباقون بالضم[1].

* * *

(١) وحجة من قرأ بضمّ الياء: أنه جعله من «أَزلق» ، وهذا فعل يتعدّى إذا استعملته على «فعَل يفعُل» بفتح العين في الماضي ، فإن استعملته بلغة أخرى وهي «زلِق يزلَق» بكسر العين في الماضي لم يتعدّ ، كما يقال: شَتِرت عينه وشتَرتُها ، وحزِن الرجل وحزَنته ، كذلك تقول: زلِق الرجل وزلَقته. وإذا كان من «أزلق» فهو متعدّ بلا اختلاف ، والخليل يذهب إلى أن معنى «شترته وحزنته» جعلت له شترًا وحزنًا ، كقولك: دهنته وكحلته ، إذا جعلت ذلك فيه. ومعنى ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ ليصيبونك بالعين ، وقيل: معناه «لينظرون إليك نظر البغضاء». قيل: كانوا ينظرون إلى النبي ﷺ بالعداوة والبغضاء حتى كادوا يشقّونه بنظرهم (النشر ٢/ ٣٨٩ ، المبسوط ص ٤٤٣ ، الغاية ص ٢٧٨ ، السبعة ص ٦٤٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣٢ ، زاد المسير ٨/ ٣٤٣ ، وتفسير غريب القرآن ٤٨٢ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٠٩).

الأوجه التي بين نون والحاقة

بين «نون» و«الحاقة» من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ [نون: ٥٢] إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ٣] مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنان وثلاثون وجهًا.

ورش: عشرون وجهًا.

ابن كثير: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعون وجهًا.

هشام: عشرون وجهًا.

ابن ذكوان: أربعون وجهًا منها عشرون وجهًا مع هشام.

شعبة: ستة عشر وجهًا.

حفص: ستة عشر وجهًا.

حمزة: وجه واحد.

الكسائي: اثنان وثلاثون وجهًا مندرجة مع ابن ذكوان.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثلاثة وأربعون وجهًا.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن ذكوان.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الحاقة)[١]

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان، وشعبة[٢]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام التاء في الثاء المثلثة[٤]، والباقون بالإظهار.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمسون آية بالبصري والدمشقي، واثنتان وخمسون في غيرهما (شرح طيبة النشر ٦٦).

(٢) فأمالها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد قرأ هؤلاء بإمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاق متطرفة لفظًا أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظًا عينًا كانت أو فاء نحو ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/٨٨، ٨٩، التيسير ص٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٠٧).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي: الجيم والظاء المعجمتان، والثاء المثلثة وحروف الصفير الثلاثة، أما التاء مع الجيم مثل ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، وأما التاء مع الظاء مثل ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، وأما التاء مع الثاء فمثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، وأما التاء مع الزاي مثل ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾، وأما التاء مع الصاد فمثل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾، وأما التاء مع السين فنحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة واثنان بمحمد و﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ و﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾، فأدغم هذه الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو وورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وخالف البزار فيها جميعًا عدا الثاء، واختلف عن هشام في تاء التأنيث مع السين والجيم والزاي؛ فروى الإدغام فيها الداجوني عن شيخه عن ابن نفيس، ومن طريق الطرسوسي كلاهما عن السامري عنه، وبه قطع لهشام وحده في العنوان والتجريد، وأظهرها عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ﴾ [٧] قرأ السوسيُّ بإمالة الألف بعد الراء، في الوصل ـ بخلاف عنه[١] ـ والباقون بالفتح، وأما في الوقف: فوقف بالإمالة محضة: أبو عمرو وحمزة، والكسائي، وخلف[٢]، ووقف ورش بالإمالة بين بين، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ﴾ [٨] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإدغام اللام في التاء، والباقون بالإظهار، وأمال الألف المنقلبة بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأمالها ورش بين بين، وعن قالون الفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾ [٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٥]، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب: بكسر القاف

= وتـــاء تـــأنيـــث بجيـــم الظـــا وثـــا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بـالظـا وبـزار بغيـر الثـا و(كـــ)ـــم ... بـالصـاد والظـا وسجـز خلـف (لــــ)ـزم
كهدمت والثا (لـ)ـــنا والخلف (مـ)ـــل ... مـــع أنبتـــت لا وجبـــت وإن نقـــل
(شرح طيبة النشر ٣/ ١١، ١٢).

(١) هناك قاعدة مطردة تخص السوسي في هذه المسألة، وهي أنه يقرأ كالجماعة وقفًا، وأما وصلاً فله الوجهان: الفتح والإمالة، قال ابن الجزري:

. . . . بل قبل ساكن بما أصل قف
وخلف كالقرى التي وصلا يصف

(٢) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد ذكر في ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه. وما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٤) انظر سابقه.

(٥) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

وفتح الباء الموحدة[١] ، والباقون بفتح القاف وإسكان الباء[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ [٩] قرأ أبو جعفر ، وورش ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة واوًا ، والباقون بالهمز[٣].

قوله تعالى: ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وصلاً ووقفًا[٤].

وأبدلها حمزة وقفًا لا وصلاً[٥].

والباقون بالهمز ، والكسائي على أصله بالإمالة في الوقف.

قوله تعالى: ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [١٢] قرأ نافع بإسكان الذال[٦] ، والباقون بالرفع[٧].

قوله تعالى: ﴿فَهِيَ﴾ [١٦] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿لَا تَخْفَىٰ﴾ [١٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالياء التحتية[٨]

---

(١) قال ابن الجزري:

وقبله (حما) (ر) سم كسرا وتحريكا

وحجة من قرأ بكسر القاف وفتح الباء ، على معنى: ومن معه ، أي: ومَن تبعه من أصحابه ، ويقوّي ذلك أنّ في قراءة أُبَيّ «ومن معه» وأصل «قبل» أنها تُستعمل لِما وَلِي الشيء.

(٢) وحجة من قرأ بفتح القاف وإسكان الباء ، على معنى «ومَن تقدَّمه مِن الأمم الماضية الكافرة» (شرح طيبة النشر ٦/٦٦ ، النشر ٢/٣٨٩ ، المبسوط ص ٤٤٤ ، السبعة ص ٦٤٨ ، التيسير ص ٢١٣ ، إعراب القراءات ٣/٤٦٩ ، زاد المسير ٨/٣٤٧ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤١٣ ، وتفسير النسفي ٤/٢٨٦).

(٣) أغفل المصنف خلاف قالون فلم يذكره فقد ذكر ابن الجزري له الإسكان والإبدال في قوله:

وافق في مؤتفك بالخلف (بـــ)ـــر

(٤) سبق قريبًا.

(٥) قال ابن الجزري:

فإن يسكن بالذي قبل أبدل

(٦) ووجه القراءة: أنه على التخفيف؛ لاجتماع ضمتين لازمتين كطُنُب وطُنْب ، وعُنُق وعنْق (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٣ ، زاد المسير ٣/٤٦١).

(٧) ووجه القراءة: أنهم جعلوها على الأصل (الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٣ ، غيث النفع ص ٣٧٢).

(٨) قال ابن الجزري:

ولا يخفى (شفا) =

والباقون بالتاء الفوقية[١].

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ﴾ [٢١] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٢]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [٢٥] ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [٢٦] ﴿مَالِيَهْ﴾ [٢٨] ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [٢٩] قرأ يعقوب بحذف الهاء في الوصل، ووافقه حمزة في ﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء[٤]، وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة كالواو، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ياء، وعنه أيضًا إلقاء حركتها على الطاء وحذفها، والباقون بهمزة مضمومة.

قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [٤١] ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٢] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وابن عامر ـ بخلاف عن ابن ذكوان ـ: بالياء التحتية فيهما، والباقون بالتاء الفوقية.

= وحجة من قرأ بالياء: أنه للتفرقة بين المؤنث وفعله بـ ﴿مِنكُمْ﴾، ولأنه تأنيث غير حقيقي، ولأنه بمعنى «لا يخفى منكم خافٍ»، فـ «خافية وخاف» سواء.
(شرح طيبة النشر ٦/٦٦، النشر ٢/٣٨٩، الغاية ص ٢٧٩، حجة القراءات ص ٧١٨).

(١) وحجة من قرأ بالتاء لتأنيث لفظ «الخافية». فهو ظاهر اللفظ (شرح طيبة النشر ٦/٦٦، النشر ٢/٣٨٩، الغاية ص ٢٧٩، حجة القراءات ص ٧١٨، السبعة ص ٦٤٨، التيسير ص ٢١٣).

(٢) سبق قريباً.

(٣) حذف حمزة ويعقوب الهاء من ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿مَا هِيَهْ﴾ وصلاً وأثبتاها وقفًا، وأما ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ فحذف الهاء فيهما وصلاً وأثبتها وقفًا يعقوب، قال ابن الجزري:

سلطانيه وماليه وماهيه (فـــ)ـــي (ظـــ)ـــاهر كتابيه حسابيه (ظـــ)ـــن

(شرح طيبة النشر ٣/٢٣٧، ٢٣٨).

(٤) يحذف أبو جعفر الهمزة في ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾، و﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾، و﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾، و﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ حيث وقعت، ووافقه نافع في ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ وعلة عدم الهمز إما أن تكون للتخفيف على البدل، فأبدل منها ياء مضمومة أو واوًا مضمومة في الرفع، فلما انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء استثقالاً للضم على حرف علة فاجتمع حرفان ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٦، التيسير ص ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/٣٣).

وخفف الذال: حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف[١]، والباقون بالتشديد[٢].

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٠] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤]، والباقون بالفتح[٥].

* * *

(١) قرأ المذكورون بتخفيف لفظ ﴿تَذْكُرون﴾ المضارع المرسوم بتاء واحدة حيث وقع، قال ابن الجزري:

تذكرون (صحب) خففا

(شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٢) ووجه التشديد: أن أصله تتذكرون بتاء المضارعة وتاء التفعيل، ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخي والتكرار فخفف بإدغام التاء (شرح طيبة النشر ٤/ ٢٨٧، النشر ٢/ ٢٦٦، المبسوط ص ٢٠٤).

(٣) قال ابن الجزري:

وكيف كافرين (جـ)ـاد وأمل

(ت)ـب (حـ)ـز (مـ)ـنا خلف (غـ)ـلا وروح قل معهم بنمل

ووجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهاً على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور.

(٤) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٥) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون.

الأوجه التي بين الحاقة والمعارج

بين ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ﴾ [الحاقة: ٥٢] إلى قوله تعالى: ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [المعارج: ٢] ستمائة وجه وثلاثون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ثلاثة وستون وجهًا.

ورش: ثمانية وسبعون وجهًا.

ابن كثير: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانية وسبعون وجهًا.

ابن عامر -بخلاف عن ابن ذكوان-: ثمانية وسبعون وجهًا.

عاصم: ثلاثة وستون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه.

أبو الحارث: ثلاثة وستون وجهًا.

الدوري ـ عن الكسائي ـ: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو جعفر: ثلاثة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

رويس: ثمانية وسبعون وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

روح: ثمانية وسبعون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع أبي الحارث.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة المعارج)[١]

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ﴾ [١] قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر : بألف بعد السين من غير همز[٢] ، وسهل الهمزة من ﴿سَآئِلٌ﴾ الأصبهاني[٣] ، والباقون بهمزة مفتوحة بعد السين.

قوله تعالى: ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [٣] ﴿تَعْرُجُ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الجيم في التاء[٥] ، والباقون بالإظهار.

وقرأ الكسائي ﴿يَعْرُجُ﴾ بالياء التحتية[٦].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها أربع وأربعون آية بلا خلاف (المبسوط ص ٦٨).

(٢) قال ابن الجزري:

سال أبدل في سأل (عـــ)ـــم

ووجه القراءة: إما لأنه من سلت تسال ، كخفت تخاف ، فالعين واو ، وألف سال منقلبة عنها ، وإما لأنه من السيل كما حكى بعض المفسرين أنه إخبار عن واد في جهنم؛ فالألف بدل من ياء ، مثل باع.
(شرح طيبة النشر ٦/ ٦٨ ، النشر ٢/ ٣٩٠ ، المبسوط ص٤٤٦ ، السبعة ص ٦٥٠ ، الغاية ص ٢٧٩).

(٣) هذه انفرادة لا يقرأ بها ، قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٩٠ : وانفرد النهرواني عن الأصبهاني عن ورش بتسهيل ﴿سَأَلَ﴾ بين بين في هذا الموضع خاصة ، وكذا رواه الخزاعي عن ابن فليح عن ابن كثير ، وسائر الرواة عن الأصبهاني وعن ورش على خلافه ، وكذا ذكر النويري في شرح طيبة النشر (٦/ ٩٦).

(٤) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٥) تدغم الجيم في موضعين لا ثالث لهما أحدهما: في الشين في ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ على خلاف بين المدغمين ، والثاني في التاء في ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ ، قال ابن الجزري في باب الإدغام الكبير:

الجيم صح من ذي المعارج وشطأه رجح

(إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٤).

(٦) قال ابن الجزري:

تعرج ذكر (ر) م

وحجة من قرأ بالياء: على أن التأنيث مجازي (النشر ٢/ ٣٩٠ ، المبسوط ص ٤٤٦ ، الغاية ص ٢٧٩ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٦٩ ، السبعة ص ٦٥٠ ، إعراب القرآن ٣/ ٥٠٣).

والباقون بالتاء الفوقية(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر، والبزي ـ بخلاف عنه ـ: بضم الياء قبل السين(٢)، والباقون بالفتح(٣).

قوله تعالى: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [١١] قرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر: بفتح الميم(٤).

والباقون بالكسر(٥).

قوله تعالى: ﴿الَّتِي تُئْوِيهِ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر، والأصبهاني: بإبدال الهمزة الساكنة

---

(١) ووجه القراءة: أنها على الأصل.

(٢) قال ابن الجزري:

ويسأل اضمما (هـ)ـل خلف (ثـ)ـق

اختلف في ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾ فروي عن البزي من طريق ابن الحباب، قال الداني، وبه قرأت له من طريق ابن الحباب، وروى عنه أبو ربيعة الفتح، وهي رواية الخزاعي، وقرأ أبو جعفر بضم الياء مبنيًا للمفعول ونائبه ﴿حَمِيمٌ﴾ و﴿حَمِيمًا﴾ نصب بنزع الخافض (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٩، النشر ٢/ ٣٩٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٥٦، المبسوط ص ٤٤٦، السبعة ص ٦٥٠، حجة القراءات ص ٧٢٢).

(٣) ووجه الفتح: أن معناه لا يسل عنه لشغله بنفسه ولا يسل الصديق عن الصديق ولا القريب عن القريب، فمن مقدرة أيضًا (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٩، النشر ٢/ ٣٩٠، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٥٦، المبسوط ص ٤٤٦، السبعة ص ٦٥٠، حجة القراءات ص ٧٢٢).

(٤) قال ابن الجزري:

يومئذ مع سأل فافتح (إ)ذ (ر)فا (ثـ)ـق نمل

جعلا «يوم» و «إذ» بمنزلة اسمين جعلا اسمًا واحدًا كقولك خمس عشرة وقيل إنما فتح لأن الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال فلما كانت إضافة يوم إلى إذ غير محضة فتح وبني، وحجة من فتح: أنه بناه على الفتح؛ لإضافته إلى غير متمكن، وهو «إذ» وعامل اللفظ ولم يعامل تقدير الانفصال (النشر ٢/ ٢٨٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٨، المبسوط ص ٢٤٠، زاد المسير ٤/ ١٢٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٣٤٤).

(٥) وحجة من كسر: أنهم أجروا الإضافة إلى يوم مجراها إلى سائر الأسماء فكسروا اليوم على الإضافة كما يكسر المضاف إليه من سائر الأسماء وعلامة الإضافة سقوط التنوين من خزي (النشر ٢/ ٢٨٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٦٨، المبسوط ص ٢٤٠، زاد المسير ٤/ ١٢٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٣٤٤).

واواً ، وإدغامها في الواو التي بعدها ، وحمزة يفعل ذلك في الوقف[١] ، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً﴾ [١٦] قرأ حفص بنصب التاء بعد العين[٢]، والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿لَظَىٰ﴾ ﴿لِّلشَّوَىٰ﴾ ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿فَأَوْعَىٰ﴾ [١٥ ـ ١٨] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: في الأربعة: بالإمالة محضة[٤] ، وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين[٥] ، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين ، والباقون بالفتح.

---

(١) من المتوسط المضموم ما قبله ﴿وَتُـْوِىٓ إِلَيْكَ﴾ و﴿ٱلَّتِى تُـْوِيهِ﴾ وقد كتبوها بواو واحدة خوف اجتماع المثلين كما فعلوه في نحو ﴿دَاوُۥدَ﴾ فأبدل أبو جعفر همزة «تؤويه» واوًا ساكنة فجمع بين الواوين الأصلية والمبدلة بلا إدغام (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٥٦).

(٢) قال ابن الجزري:

ونزاعة نصب الرفع (عـــ)ـــل

وحجة من نصب أنه جعله حالاً من ﴿لَظَىٰ﴾ «١٥» لأنها معرفة ، وهي حال مؤكدة فلذلك أتت حالاً من ﴿لَظَىٰ﴾ ، و﴿لَظَىٰ﴾ لا تكون إلا نزاعة للشوى ، وقد منع ذلك المُبرِّد ، وهو جائز عند غيره ، على ما ذكرنا من التأكيد ، والعامل في ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ ما دلّ عليه الكلام من معنى التَّلظّي ، وقيل: نصبَها بإضمار فعل ، على معنى: أعنيها نزاعة ، فهي حال أيضًا من ﴿لَظَىٰ﴾ لأن الهاء في «أعنيها» لـ ﴿لَظَىٰ﴾.

(٣) وحجة من رفع أنه يحتمل الرفع خمسة أوجه: الأول: أن تكون ﴿لَظَىٰ﴾ خبرًا ، و﴿نَزَّاعَةٌ﴾ خبرًا ثانيًا ، كما تقول: إنّ هذا حلوٌ حامضٌ. والثاني: أن تكون ﴿لَظَىٰ﴾ في موضع نصب على البدل من الهاء ، في ﴿إِنَّهَا﴾ ، و﴿نَزَّاعَةٌ﴾ خبر «إن» ، كما تقول: إن زيداً أخاك قائم. والثالث: أن تكون ﴿لَظَىٰ﴾ خبر «إن» ، و﴿نَزَّاعَةٌ﴾ بدلاً من ﴿لَظَىٰ﴾ كأنه قال: إنها نزّاعةٌ للشوى. والرابع: أن ترفع ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ على إضمار مبتدأ ، كأنك قلت: هي نزّاعةٌ للشوى. والخامس: أن تجعل الهاء في ﴿إِنَّهَا﴾ للقصة ، و﴿لَظَىٰ﴾ مبتدأ ، و﴿نَزَّاعَةٌ﴾ خبر الابتداء ، والجملة خبر «إن» (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٩ ، النشر ٢/ ٣٩٠ ، الغاية ص ٢٧٩ ، السبعة ص ٦٥٠ ، حجة القراءات ص ٧٢٣ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣٥ ، التيسير ٢١٤ ، والنشر ٢/ ٣٧٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤٨ ، وزاد المسير ٨/ ٣٦١).

(٤) أمال حمزة والكسائي وخلف البزار جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيـــف فَعْلَـــى وفُعَـــالـــى ضمـــه وفتحـــهُ ومـــا بيـــاء رسمـــه

(النشر ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥ ، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، أما قالون فليس له إلا الفتح ، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير بغير ألف بين النون والتاء، على التوحيد(١)، والباقون بالألف على الجمع(٢).

قوله تعالى: ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ﴾ [٣٣] قرأ حفص، ويعقوب: بألف بين الدال والتاء، على الجمع(٣)، والباقون بغير ألف؛ على التوحيد(٤).

قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ [٣٦] الألف منفصلة؛ فوقف أبو عمرو على الألف قبل اللام، واختلف في ذلك عن الكسائي، ويعقوب - في الوقف - على الألف وعلى اللام، ووقف الباقون على اللام، والوقف على الألف أصح من الوقف على اللام، وعلى كل

= وقلــــل الــــرا ورؤوس الآي (جــــ)ف   ومــا بــه هــا غيــر ذي الــرا يختلــف
مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(١) قال ابن الجزري:

أمانات معا وحد (د) عم

وحجته أنّ المصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد، فآثر التوحيد لخفّته، ولأنه يدل على ما يدل عليه الجمع، ويقوي التوحيد أن بعده ﴿وَعَهۡدِهِمۡ﴾ وهو مصدر. وقد وَحّد إجماع من كثرة العهود واختلافها وتباينها.

(٢) وجه من جمع: لأن المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جمع، والأمانات التي تلزم الناس مراعاتها كثيرة فجمع لكثرتها، وقد قال تعالى: ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] (النشر ٢/ ٣٢٨، شرح طيبة النشر٥/ ٧٤، المبسوط ص ٣١٠، التيسير ص ١٥٨، السبعة ص ٤٤٤، زاد المسير ٥/ ٤٦١، تفسير النسفي ٢/ ١١٤).

(٣) قال ابن الجزري:

شهادة الجمع (ظــــ)ــما (عــــ)ــد

ووجه من قرأ بالجمع، لكثرة الشهادات من الناس، ولأنه مضاف إلى جماعة، فحسُن أن يكون المضاف أيضًا جماعة (شرح طيبة النشر ٦/ ٧٠، النشر ٢/ ٣٩٠، الغاية ص ٢٧٩، السبعة ص ٦٥٠، حجة القراءات ص ٧٢٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣٥، التيسير ٢١٤).

(٤) وحجة من قرأ بالتوحيد، لأنه مصدر يدلّ على الكثير والقليل، فلفظه مُوحَّد (شرح طيبة النشر ٦/ ٦٩، النشر ٢/ ٣٩٠، الغاية ص ٢٧٩، السبعة ص ٦٥٠، حجة القراءات ص ٧٢٣، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٣٥، التيسير ٢١٤، والنشر ٢/ ٣٧٤، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤٨، وزاد المسير ٨/ ٣٦١).

حال: إذا وقف على الألف أو على اللام، فلا يبتدأ إلا من أول الكلمة؛ لأن لام الجر لها تعلُّق بما قبلها[١].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ﴾ [٤٢] قرأ أبو جعفر بفتح الياء التحتية وإسكان اللام وفتح القاف[٢]، والباقون بضم الياء التحتية وفتح اللام وبعدها ألف وضم القاف[٣].

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ [٤٣] قرأ ابن عامر، وحفص: بضم النون والصاد[٤]،

---

(١) كتبت لام الجر مفصولة في المشهورة ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ هذه المواضع الأربعة تنبيهاً على انفصالها من مجرورها في المعنى فوقف أبو عمرو على ـ ما ـ لأن حرف الجر من الكلمة الآتية ووقف باقي القراء على اللام اتباعًا للرسم واختلف عن الكسائي ويعقوب، فروى عنه مثل أبي عمرو ومثل الجماعة وتقدير البيت ومال في هذه السور الأربع الوقف فيها على لفظ ما حج أي غلب في الحجة لأن الكلمة مستقلة فوقف عليها ولم يقف على اللام الخافضة لأنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ولفظه بقوله ﴿ومال﴾ تنبيه على أن الرسم كذلك فمنه نأخذ أن وقف المسكوت عنه من القراء على اللام وقوله: (رتلا) أي بين ومنه ترتيل القراءة وهو الترتيل فيها والتبيين أي نقل الخلاف عن الكسائي في الكتب، قال ابن الجزري:

ومال سال الكهف فرقان النسا قيل على ما حسب حفظه رسا

قال ابن الجزري: وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولة مما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعاً للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسًا، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر، ولام الجر لا تقطع مما بعدها. أما الوقف على «ما» عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم بمذاهبهم والأقيس على أصولهم، وهو الذي أختاره أيضاً وآخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم في ذلك نص يخالف ما ذكرنا.

واعلم أنه لا يجوز الوقف على «ما» أو «اللام» إلا اختبارًا ـ بالباء الموحدة ـ أو اضطرارًا فقط. فإذا وقف القارئ على «ما» أو «اللام» في حالة الاختبار، أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء بـ «اللام» أو بـ «هؤلاء» لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ، أو المجرور عن الجار (الهادي ١/ ٣٧٨، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ـ أبو شامة الدمشقي ١/ ٢٧٧، التيسير ص ٦١، الهادي ١/ ٣٧٧).

(٢) قال ابن الجزري:

ويلاقوا كلها يلقوا (ثـ)ـنا

بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها مضارع لقي (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٢٦، النشر ٢/ ٣٧٠، المبسوط ص ٤٠٠).

(٣) ووجه القراءة: أنها مضارع لاقى.

(٤) قال ابن الجزري:

نصب اضمم حركن به (عـ)ـفا (كـ)ـم =

والباقون بفتح النون وإسكان الصاد[1].

* * *

= وحجة من قرأ بضم النون والصاد: أنهم جعلوه جمع «نَصْب» ، وهو العَلَم كـ «سَقْف وسُقُف» ، وقيل: النُّصْب الغاية (شرح طيبة النشر ٦/ ٧١ ، المبسوط ص ٤٤٧ ، النشر ٢/ ٣٩٠ ، الغاية ص ٢٨٠ ، السبعة ص ٦٥١ ، التيسير ص ٢١٤).

(١) وحجة من قرأ بفتح النون وإسكان الصاد: أنهم جعلوه واحدًا ، وهو العَلَم والغاية. فالمعنى: كأنهم على غاية يُسرعون (شرح طيبة النشر ٦/ ٧١ ، المبسوط ص ٤٤٧ ، النشر ٢/ ٣٩٠ ، الغاية ص ٢٨٠ ، السبعة ص ٦٥١ ، التيسير ص ٢١٤).

الأوجه التي بين المعارج ونوح

بين «سأل» و«نوح» من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ [المعارج: ٤٤] إلى قوله تعالى: ﴿أَلِيمٌ﴾ [نوح: ١] ألف وجه ومائة وجه وثلاثة وثمانون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: مائة وأربعون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه واثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

الدوري: مائتا وجه وثمانون وجهًا، منها مائتا وجه وأربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه وأربعون وجهًا.

ابن عامر: مائة وجه وأربعون وجهًا.

عاصم: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

خلف: واحد وعشرون وجهًا.

خلاد: أربعة عشر وجهًا مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

يعقوب: مائة وجه وثلاثة وثمانون وجهًا مندرجة مع الدوري إلا الثلاثة الأخيرة.

خلف: سبعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة نوح)[1]

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْنِهَمْ﴾ [١] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة ألفًا[2].

قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وعاصم، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر النون، والباقون بالرفع[3]، والابتداء بالرفع للجميع، أي: برفع الهمزة قبل العين، وهي همزة الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [٣] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلاً[4] والباقون بغير ياء.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ثلاثون آية في المدني، وثمان وعشرون في الكوفي، وسبع وعشرون في البصري (المبسوط ص ٤٥٠).

(٢) قال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أبدل حذا خلف

وقال:

ولفا فعل سوى الإيواء اقتفي... الخ
والأصبهاني مطلقاً لا كاس... الخ
والكل ثق

(٣) اختلف فيما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد حروف لتنود والتنوين فاللام نحو ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ والتاء نحو ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾، والنون نحو ﴿أَنِ اعْبُدُوا﴾ والواو نحو ﴿أَوِ ادْعُوا﴾ والدال نحو ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ والتنوين نحو ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ انظُرْ﴾ فأبو عمرو بكسر النون والتاء والدال والتنوين على أصل التقاء الساكنين قال ابن الجزري:

والساكن الأول ضم

لضم همز الوصل واكسره (نـ)ـما (فـ)ـز غير قل (حـ)ـلا وغير أو (حـ)ـما

(التيسير ص ٧٢، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/١٩٨، السبعة ص ١٧٤).

(٤) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين من الياءات المحذوفة رسمًا في رؤوس الآي في جميع القرآن نحو ﴿دعائي﴾ ﴿فاتقوا الله وأطيعوني﴾ [آل عمران: ٥٠] ﴿وأطيعوني﴾ قال ابن الجزري في باب ياءات الزوائد:

وكل رؤوس الآي ظل

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ﴾ [٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[١]، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، أبدلها، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿دُعَآءِيَ إِلَّا﴾ [٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان[٢].

قوله تعالى: ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ [٧] قرأ الدوري عن الكسائي بإمالة الألف بعد الذال[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ﴾ [٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا﴾ [١٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام السين في السين، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [٢١] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر: بفتح الواوين واللام[٤]، والباقون بفتح الواو الأولى ورفع الثانية وإسكان اللام.

---

(١) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمۡ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٢) سبق قريباً.

(٣) أمال الدوري فقط الألف الثانية من ﴿ءَاذَانِهِمۡ﴾ المجرورة وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام والإسراء وموضعي الكهف وبفصلت ونوح، قال ابن الجزري:

.... رؤياك مع هداي مثواي تـوى
محياي مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكم طغيانهم
مشكاة جبارين مع أنصاري وباب سارعوا

(انظر طيبة النشر (٤/ ٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ١٠٦).

(٤) قال ابن الجزري:

ولده اضمم مسكنا (حق) (شفا)

الضم والفتح لغتان، كحزن وحزن، وبُخل وبَخل، ويجوز أن يكون المضموم جمعاً كوثن ووُثُن وأسد وأُسُد. (شرح طيبة النشر ٦/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٩٠، المبسوط ص ٤٥٠، السبعة ص ٦٥٢).

قوله تعالى: ﴿وَدًّا﴾ [٢٣] قرأ نافع، وأبو جعفر: بضم الواو[١]، والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾ [٢٥] قرأ أبو عمرو: بفتح الطاء والياء وألف بعد الياء وضم الهاء[٢]، والباقون بكسر الطاء وبعدها ياء تحتية ساكنة، وبعدها همزة مفتوحة ممدودة، وبعدها تاء فوقية مكسورة، وكسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾ [٢٦] قرأ أبو عمرو، والدوري، عن الكسائي، ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الألف محضة، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٣]، والباقون بالفتح[٤].

قوله تعالى: ﴿بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ [٢٨] قرأ هشام، وحفص ـ في الوصل ـ: بفتح الياء، والباقون بالإسكان[٥].



---

(١) قال ابن الجزري:

ودا بضمه (مدا)

ضم الواووفتحها لغتان، وهو اسم صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية على عهد نوح عليه السلام، يقال: إن كَلْبًا كانت تعبده (الغاية ص ٢٨٠، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٢، النشر ٢/ ٣٩٠، المبسوط ص ٤٥٠، السبعة ص ٦٥٢، التيسير ص ٢١٥، إعراب القرآن ٣/ ٥١٦).

(٢) قال ابن الجزري:

وقل خطايا (حـــ)ـــصره مع نوح

وحجته: بالجمع جمع تكسير كما تقول رعية ورعايا وبرية وبرايا وضحية وضحايا. قال سيبويه الأصل في خطايا خطائي مثل خطائع فيجب أن يبدل من هذه الياء همزة فيصير خطائئي مثل خطايع وإنما همز ليكون فرقًا بين الأصلية وغير الأصلية مثل معيشة فتجتمع همزتان فتقلب الثانية ياء فتصير خطائي مثل خطاعي ثم يجب أن تقلب الياء والكسرة إلى الفتحة والألف فتصير خطاءا مثل خطاعا فيجب أن تبدل الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين فتصير خطايا وإنما أبدلت الهمزة حين وقعت بين ألفين لأن الهمزة مجانسة للألفات فاجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٢٩٩، شرح طيبة النشر ٤/ ٣١٢، المبسوط ص ٢١٥، النشر ٢/ ٢٧٢، التيسيرص ١١٤).

(٣) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

(٥) سبق قريبًا.

الأوجه التي بين نوح والجن[1]

وبين «نوح» و«الجن» من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ [نوح: ٢٨] إلى قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] ستة وستون وجهًا، غير الأوجه المندرجة.

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ثمانية وأربعون وجهًا.

ابن كثير: اثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر مندرجة مع قالون، وأربعة مع أبي عمرو.

عاصم: اثنا عشر وجهًا مع قالون.

خلف: أربعة أوجه، منها وجهان مع أبي عمرو.

خلاد: وجهان مع أبي عمرو.

الكسائي: اثنا عشر وجهًا مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهًا، منها اثنا عشر مع قالون، واثنا عشر مع ورش.

يعقوب: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر مع قالون، وأربعة مع أبي عمرو.

خلف: وجهان مع أبي عمرو.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الْجِنِّ)(١)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾ ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾ ، ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا﴾ ، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ ، ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ﴾ ، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ ، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ ، ﴿وَأَنَّا لَمَّا﴾ ، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ [٣ ـ ١٤] ، ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا﴾ قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص: بفتح الهمزة ، وافقهم أبو جعفر في ثلاثة ، وهن: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾ ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾(٢).

والباقون بكسر الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مُلِئَتْ﴾ [٨] قرأ أبو جعفر: بإبدال الهمزة ياء(٣).

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ثمان وعشرون آية بلا خلاف (المبسوط ص ٤٤٨).

(٢) ما ذكره المؤلف يعوزه التوضيح فقد أغفل الكثير ، وتوضيح ذلك: أن كلَّ القراء فتح ﴿وَأَنَّ﴾ في هذه السورة في أربعة مواضع وهي قوله: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ﴾ ، وقوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ ، وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ ، وقوله: ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾. وكلُّ القراء كسَر «إن» في هذه السورة ، إذا جاءت بعد فاء الجزاء ، وبعد القول نحو: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ «٢٣» ، ونحو: ﴿فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ «١» ، و﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟﴾ «٢٠».
واختلفوا بعد ما ذكرنا في فتح «إن» وكسرها في هذه السورة في ثلاثة عشر موضعاً: وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ «٣» ، و﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾ «٤» ، و﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ «٥» ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾ «٦» ، ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟﴾ «٧» ، ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا﴾ «٨» ، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ «٩» ، ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ﴾ «١٠» ، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ «١٤» ، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ «١١» ، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ «١٢» ، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا﴾ «١٣» ، فهذه اثنا عشر موضعاً أولها: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ وآخرها على التوالي ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ والثالث عشر قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ «١٩» ، فقرأ جميعَ ذلك الحرميان ، وأبو بكر وأبو عمرو بالكسر ، غير أن أبا عمرو وابن كثير فتحا ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾ هذا وحده ، وقرأ الباقون بالفتح في جميعها ، قال ابن الجزري:

وفتح أن ذي الواو (كـــ)ــم (صحب) تعالى كان (ثـــ)ـــن
(صحب) (كسا) والكل ذو المساجدا وأنه لما اكسر تل (صـــ)ـــاعدا

التوجيه: أن من فتح الهمزة في هذه المواضع المختلف فيها كلها فإنه عطفها على ﴿وَأَنَّ﴾ من قوله تعالى ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ وقد قيل إنها معطوفة على الهاء من قوله ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ ومن كسر في ذلك كله فعلى الاستئناف.
(شرح طيبة النشر ٦/ ٧٣ ، ٧٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٤٠).

(٣) إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد مكسور فقرأها أبو جعفر بالإبدال ياء في ﴿رياء الناس﴾ البقرة: ٢٦٤ ، =

وإذا وقف حمزة ، أبدلها[1] ، والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّن نَقُولَ﴾ [٥] قرأ يعقوب: بفتح القاف والواو مشددة[2] ، والباقون بضم القاف وسكون الواو[3].

قوله تعالى: ﴿يَسْلُكْهُ﴾ [١٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر: بالنون[4] ، والباقون بالياء[5] ، وكذا الأصبهاني ، بخلاف

= والنساء: ٣٨ ، والأنفال: ٤٧ ، وفي ﴿خاسيًا﴾ بالملك: ٤. وفي ﴿ناشية الليل﴾ بالمزمل: ٦ ، وفي ﴿شانيك﴾ بالكوثر: ٣ ، وفي ﴿استهزي﴾ بالأنعام: ١٠ ، والرعد: ٣٢ ، والأنبياء: ٤١ ، وفي ﴿قري﴾ بالأعراف: ٢٠٤ ، والإنشقاق: ٢١ ، و﴿لنوينهم﴾ بالنحل: ٢٦ ، والعنكبوت: ٥٨ ، و﴿ليبطين﴾ بالنساء: ٧٢ ، و﴿مليت﴾ بالجن: ٨ ، و﴿خطية﴾ و﴿بالخاطية﴾ و﴿مية﴾ و﴿فية﴾ وتثنيتهما. (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٧٨).

(١) قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضم أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف ، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِائَةٍ﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿يُؤَذِّنَ﴾ و﴿ٱلْفُؤَادُ﴾ فيصير «مِيَة ، نَاشِيَه ، مُلِيَت ، يُوَذِّنُ ، الفُواد».

(٢) اختلف في ﴿أَن لَّن نَقُولَ﴾ فقرأ يعقوب بفتح القاف وتشديد الواو ، وحجته: أنه مضارع تقوّل أي تكذب والأصل تتقول ، فحذف أحد التاءين وانتصب كذبًا حينئذ على المصدر لأن التقول كذب نحو: قعدت جلوساً ، قال ابن الجزري:

تقول فتح الضم والثقل (ظـ)ـمى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٥٩ ، النشر ٢/ ٣٩٢ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٥ ، المبسوط ص ٤٤٩ ، الغاية ص ٢٨١).

(٣) وحجتهم وحجة من قرأ بضم القاف وسكون الواو مضارع أنه قال وانتصب ﴿كَذِبًا﴾ بـ ﴿تَقُولَ﴾ لأنه نوع من القول (النشر ٢/ ٣٩٢ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٥ ، المبسوط ص ٤٤٩ ، الغاية ص ٢٨١).

(٤) قال ابن الجزري:

نسلكه يا (ظـ)ـهر (كفا)

وحجة من قرأ بالياء على لفظ الغيبة: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله: ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٥٩ ، النشر ٢/ ٣٩٢ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٥ ، المبسوط ص ٤٤٩ ، الغاية ص ٢٨١ ، التيسير ص ٢١٥).

(٥) وحجة من قرأ بالنون: أنه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، فهو خروج من غيبة على إخبار ، كما قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١] ، فأتى بلفظ الغيبة ثم قال بعد: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ ، وقال: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الإسراء: ٢] ، وقال: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ﴾ ، فرجع إلى الإخبار (إتحاف فضلاء البشر في =

عنه[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [١٨] اتفق القراء على فتح الهمزة قبل النون.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا﴾ [١٩] قرأ نافع، وشعبة: بكسر الهمزة، والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿لِبَدًا﴾ [١٩] قرأ هشام بضم اللام[٣].

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ﴾ [٢٠] قرأ عاصم، وحمزة، وأبو جعفر: برفع القاف وسكون اللام؛ بصيغة الأمر[٥] والباقون بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام؛

= القراءات الأربعة عشر ١/٥٥٩، النشر ٢/٣٩٢، شرح طيبة النشر ٦/٧٥، المبسوط ص ٤٤٩، الغاية ص ٢٨١، زاد المسير ٨/٣٨١، تفسير النسفي ٤/٣٠١).

(١) هذه انفرادة لا يقرأ بها، وقد انفرد بها النهرواني، وقد ذكر ذلك ابن الجزري في النشر (٢/٣٩٢) فقال: وانفرد النهرواني بذلك عن هبة الله عن الأصبهاني عن ورش وخالفه سائر الرواة عن هبة الله فرووه بالنون.

(٢) انظر أول السورة.

(٣) اختلف عن هشام في قراءة ﴿لِبَدًا﴾ فروي عنه ضمها، وروي عنه كسرها كالباقين، قال ابن الجزري:

الكسر اضمم لبدا بالخلف (لـ)ـذ

فوجه ضمّ اللام: أنه على معنى الكثرة، من قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦]، فحمله على معنى: كادت الجن إذا سمعت النبيّ ﷺ يتلو القرآن يركبُ بعضُهم بعضاً ويلصق بعضُهم بعضًا لشدة دنوّهم منه للإصغاء والاستماع. فـ «لُبد» بالضم واحد، يدل على الكثرة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٥٥٩، النشر ٢/٣٩٢، شرح طيبة النشر ٦/٧٦، المبسوط ص ٤٤٩، الغاية ص ٢٨١، السبعة ص ٦٥٦).

(٤) ووجه الكسر: أنه جمع لبدة وهي الجماعة؛ أي كادوا يكونون عليه كالجماعات (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٥٥٩، النشر ٢/٣٩٢، شرح طيبة النشر ٦/٧٥، المبسوط ص ٤٤٩، الغاية ص ٢٨١، زاد المسير ٨/٣٨٣، وتفسير ابن كثير ٤/٤٣٢، وتفسير غريب القرآن ٤٩١).

(٥) قال ابن الجزري:

قل إنما في قال (ثـ)ـق (فـ)ـز (نـ)ـل

ووجه قراءة من قرأ بلا ألف: أنه على الأمر للنبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه قد أتى بعده مثله مما أجمع عليه وهو قوله ﴿قُلْ لَآ أَمْلِكُ﴾ و﴿قُلْ إِنِّى لَن﴾ فحصلت المناسبة (النشر ٢/٣٩٢، شرح طيبة النشر ٦/٧٦، المبسوط ص ٤٤٩، الغاية ص ٢٨١، السبعة ص ٦٥٧، التيسير ص ١٢٥).

بصيغة الماضي[١].

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ أَمَدًا﴾ [٢٠] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بفتح الياء ، والباقون بالإسكان[٢].

قال تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ﴾ [٢٨] قرأ رويس بضم الياء[٣].

والباقون بفتحها[٤].

قوله تعالى: ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [٢٨] قرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء[٥] ، والباقون بالكسر[٦].

* * *

---

(١) ووجه لفظ الماضي: أنه على الخبر عن عبد الله وهو محمد (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٦٠ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٦ ، المبسوط ص ٤٤٩ ، الغاية ص ٢٨١ ، النشر ٢/ ٣٩٢ ، السبعة ص ٦٥٧ ، التيسير ص ١٢٥).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) قال ابن الجزري:

ليعلم اضمما (غـــ)ـــنا

وجه القراءة: أنها على البناء للمفعول (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٥٥٩ ، النشر ٢/ ٣٩٢ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٧ ، المبسوط ص ٤٤٩ ، الغاية ص ٢٨١ ، السبعة ص ٦٥٧).

(٤) ووجه القراءة أنها على البناء للفاعل.

(٥) قال ابن الجزري:

عليهم لديهم بضم كسر الهاء (ظـ)ـــبي فهم

(٦) والباقون هم: أبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي؛ فكانوا يكسرون الهاء ويسكنون الميم ، فإذا لقي الميم حرف ساكن اختلفوا؛ فكان ابن كثير ونافع وابن عامر يمضون على كسر الهاء ويضمون الميم إذا لقيها ساكن مثل: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ و﴿مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ﴾ ويوافقه يعقوب وما أشبهه ، وكان أبو عمرو يكسر الهاء والميم فيقرأ ﴿عليهِمِ الذلة﴾ و﴿دونهِمِ امرأتين﴾ (انظر الحجة لابن خالويه ١/ ٤٣ ، والنشر ١/ ٢٧٢ ، والمبسوط ص ٨٨ ، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٥٣).

الأوجه التي بين الجن والمزمل

وبين «الجن» و«المزمل» من قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨] إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] أحد وسبعون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: اثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر مع قالون.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجهان.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: وجه واحد مندرج مع الكسائي.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة المزمل)[١]

قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾ [٢] قرأ عاصم وحمزة ـ في الوصل ـ: بكسر الواو ، والباقون بالضم[٢] ، وإذا وقف على ﴿أَوْ﴾ فالجميع يبتدئون بضم الهمزة من ﴿انْقُصْ﴾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء مفتوحة[٣].

وإذا وقف حمزة ، أبدل[٤] ، والباقون بهمزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ [٦] قرأ أبو عمرو ، وابن عامر: بكسر الواو وفتح الطاء وبعدها ألف ممدودة منونة ، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء وبعدها همزة مفتوحة منونة[٥].

قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [٩] قرأ ابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف: بكسر الباء الموحدة[٦].

والباقون بالرفع[٧].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها تسع عشرة آية (شرح طيبة النشر ٦/ ٧٧).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) هذه قاعدة عند حمزة عند الوقف ، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِاْئَةٍ﴾ و﴿إِنَّ نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿ٱلْفُؤَادُ﴾ فيصير «مِيَهْ ، نَاشِيَه ، مُلِيَت ، يُوَذِّنُ ، الفُواد» ، قال ابن الجزري:

وبعد كسرة وضم أبدلا إن فتحت ياء وواوًا مسجلا

(٥) قال ابن الجزري:

وفي وطأ وطاء واكسرا حز كم

(٦) وحجة من قرأ بالخفض: أنه على النعت لـ ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ «٨» ، ويجوز أن يكون بدلاً مِن ربك ، قال ابن الجزري:

ورب الرفع فاخفض (ظـ)ـهرا (كـ)ـن (صحبة)

(شرح طيبة النشر ٦/ ٧٨ ، النشر ٢/ ٣٩٣ ، المبسوط ص ٤٥١ ، السبعة ص ٤٥٨ ، التيسير ص ٢١٦).

(٧) بالرفع على الابتداء والقطع مِمّا قبله ، والجملة التي هي: لا إله إلا هو ، الخبر ، ويجوز رفعه على إضمار=

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ [١٧] قرأ حفص ـ بخلاف عنه ـ بكسر النون[١]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ [١٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٢]، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [٢٠] قرأ هشام بإسكان اللام[٣]، والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بنصب الفاء والثاء المثلثة بعد اللام، ورفع الهاء بعد الفاء وبعد الثاء[٤].

والباقون بكسر الفاء والثاء وكسر الهاء فيهما[٥].

قوله تعالى: ﴿أَن سَيَكُونُ﴾ [٢٠] لا خلاف في رفع النون بعد الواو.



= «هو»، لأن فيه معنى التأكيد والإيجاب (شرح طيبة النشر ٦/ ٧٨، النشر ٢/ ٣٩٣، المبسوط ص ٤٥١، السبعة ص ٤٥٨، التيسير ص ٢١٦، زاد المسير ٨/ ٣٩٢).

(١) هذه انفرادة لا يقرأ بها، وقد ذكرها ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٩٣) فقال: واتفقوا على فتح النون من ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ إلا ما انفرد به أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري الجوزجاني عن الأشناني عن عبيد، وعن حفص وعن عاصم، ولكنها رواية أبي بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان عن عمرو بن الصباح عن حفص.

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) أسكنَ اللامَ من ﴿ثلثي الليل﴾ في المزمل هشام من جميع طرقه (النشر ٢/ ٢١٧).

(٤) قال ابن الجزري:

نصفه ثلثه انصبا (د) هرا (كفا)

وحجة من قرأ بالنصب فيهما: أنهم عطفوهما على ﴿أَدْنَىٰ﴾، الذي هو منصوب بـ ﴿تَقُومُ﴾، والتقدير: وتقوم نصفه وثلثه (النشر ٢/ ٣٩٣، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٨، المبسوط ص ٤٥١، السبعة ص ٦٥٨، التيسير ص ٢١٦).

(٥) وحجة من قرأ بالخفض فيهما: أنه على العطف على ﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾، أي: وأدْنى من نصفه وأدْنى من ثلثه. (النشر ٢/ ٣٩٣، شرح طيبة النشر ٦/ ٧٨، المبسوط ص ٤٥١، السبعة ص ٦٥٨، التيسير ص ٢١٦، زاد المسير ٨/ ٣٩٥، وتفسير النسفي ٤/ ٣٠٦).

الأوجه التي بين المزمل والمدثر

وبين «المزمل» ، و«المدثر» من قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ﴾ [المزمل: ٢٠] إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢] مائتا وجه وستة عشر وجهًا ، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: اثنان وسبعون وجهًا.

ورش: أربعة وأربعون وجهًا.

ابن كثير: ستة وثلاثون وجهًا ، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية وثمانون وجهًا، منها اثنان وسبعون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعة وأربعون وجهًا.

عاصم: ستة وثلاثون وجهًا.

خلف: وجهان.

خلاد: وجهان.

الكسائي: ستة وثلاثون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية وثمانون وجهًا ، منها اثنان وسبعون مع قالون ، وستة عشر مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة المدثر)[1]

قوله تعالى: ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [٢] إذا وقف حمزة، حقق الهمزة، وله ـ أيضًا ـ تسهيلها؛ لأنه متوسط بزائد، والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلرُّجْزَ ﴾ [٥] قرأ أبو جعفر، وحفص، ويعقوب: برفع الراء[2]، والباقون بالكسر[3].

قوله تعالى: ﴿ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، والدوري، عن الكسائي، ورويس، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة[4]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[5].

والباقون بالفتح[6].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ست وخمسون آية في الكوفي والبصري والمدني الأول، وخمس وخمسون في المدني الأخير (المبسوط ص ٤٥٢).

(٢) قال ابن الجزري:

الرجز اضمم الكسر (عـــ)ـــبا ثوى

وحجة من ضمّ أنه جعله اسم صنم، وقيل: هما صنمان كانا عند البيت «إساف ونائلة».
(شرح طيبة النشر ٦/ ٧٩، النشر ٢/ ٣٩٣، الغاية ص ٢٨٢، السبعة ص ٦٥٩، المبسوط ص ٤٥٢).

(٣) وحجة من كسر أنه جعل ﴿والرِّجز﴾ العذاب، والمعنى أنه أُمر أن يهجر ما يحلّ العذاب من أجله، والتقدير: وذا الرِّجز فاهجر، وهو الصنم، وحسُن إضافة الصنم إلى العذاب، لأن عبادته تُودي إلى العذاب، وقيل: هما لغتان في العذاب كـ «الذِّكر والذُّكر» (شرح طيبة النشر ٦/ ٧٩، النشر ٢/ ٣٩٣، الغاية ص ٢٨٢، السبعة ص ٦٥٩، المبسوط ص ٤٥٢، زاد المسير٨/ ٤٠١، تفسير غريب القرآن ٤٩٥، تفسير النسفي ٤/ ٣٠٨).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) الصواب ورش من طريق الأزرق وحده دون الأصبهاني.

(٦) قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٦٢) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه وفتحه الأخفش، وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون، وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[١]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾ [٣٠] قرأ أبو جعفر بإسكان العين الثانية[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذِكۡرَىٰ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[٣]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٤]، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٥]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وحفص، وحمزة، ويعقوب، وخلف: بإسكان الذال المعجمة، وبعدها همزة مفتوحة وإسكان الدال المهملة بعدها[٦]، والباقون بفتح الذال المعجمة وبعدها ألف، وفتح الدال المهملة[٧].

---

(١) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) سكن أبو جعفر عين عشر حيث وجدت وهو ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ ﴿ٱثۡنَا عَشَرَ﴾ ﴿تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾ وحينئذ لا بد من مد ألف اثنا للساكنين؛ قاله الداني وغيره، وانفرد النهرواني عن زيد في رواية ابن مروان بحذف الألف وهو لغة ولا يقرأ به على شرط الكتاب، قال ابن الجزري:

عين عشر في الكل سكن (ثـــ)ـــغبا

ووجه التخفيف قصد الخفة.

(النشر ٢/ ٢٧٨، شرح طيبة النشر ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٥٠٢).

(٣) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد سبق بيان ما في مثل هذه الكلمة من قراءة (وانظر: شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٠٧).

(٤) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) سبق قريبًا.

(٦) قال ابن الجزري:

إذا دبر قل إذ أدبره (إ) ذ (ظـــ)ـــن (عـــ)ـــن (فتى)

وحجة من قرأ بإسكان الذال، وبهمزة قبل الدال، وورش يُلقي حركة الهمزة على الذال، على أصله، جعلوه أمرًا قد مضى. فالمعنى: والليل إذا تولى، يقال: دبَر وأَدبر، إذا وَلّى.

(٧) وحجة من قرأ بألف بعد الذال، «دبر» بغير همز قبل الدال على معنى «انقضى»، فهو أمـــر لم يمض، لأن «إذا» لما يستقبل، و﴿إِذۡ﴾ لما مضى (شرح طيبة النشر ٦/ ٧٩، النشر ٢/ ٣٩٣، الغاية ص ٢٨٢، السبعة ص ٦٥٩، المبسوط ص ٤٥٢، التيسير ص ٢١٦، حجة القراءات ص ٧٣٣، زاد المسير ٨/ ٤٠٩، وتفسير النسفي ٤/ ٣١١).

قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ﴾ [٣٧] ، ﴿فَمَن شَآءَ﴾ [٥٥] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين(١) ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ، وهشام ، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [٥٠] قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر: بفتح الفاء(٢) ، والباقون بالكسر(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ [٥٦] قرأ نافع بتاء الخطاب(٤) ، والباقون بياء الغيبة(٥).



---

(١) سبق قريباً.

(٢) قال ابن الجزري:

وفـا مستنفـرة بـالفتـح (عـم)

ووجه قراءة من قرأ بفتح الفاء ، على معنى أنها استُدعيت لِلنِّفار من القَسْورة ، فهي مفعول بها في المعنى ، كأن النِّفار شيء دخل عليها.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٨٠ ، النشر ٢/ ٣٩٣ ، الغاية ص ٢٨٢ ، السبعة ص ٦٥٩ ، المبسوط ص ٤٥٢ ، التيسير ص ٢١٦ ، حجة القراءات ص ٧٣٣).

(٣) وحجة من قرأ بكسر الفاء: أنهم جعلوها فاعلة لقوله: ﴿فَرَّتْ﴾ يُقال: نَفَر واستنفر بمعنى ، مثل: سخِر واستَسْخَر ، وعجِب واستَعْجَب ، كلّه بمعنى ، أي: نافرة. وقال أبو عبيدة: مستنفِرة مَذعورة ، والقَسْورة الأسَد ، وقيل: الرامي (شرح طيبة النشر ٦/ ٧٩ ، النشر ٢/ ٣٩٣ ، الغاية ص ٢٨٢ ، السبعة ص ٦٥٩ ، المبسوط ص ٤٥٢ ، التيسير ص ٢١٦ ، حجة القراءات ص ٧٣٣ ، زاد المسير ٨/ ٤١٢ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٨ ، وتفسير النسفي ٤/ ٣١٢).

(٤) قال ابن الجزري:

و(ا) تل خاطب يذكروا

وحجة من قرأ بالتاء على الخطاب ، أي: وما تذَّكرون وما تَتَّعِظون به فَتنتفِعون بذلك إلا بمشيئة الله ذلك ، أي: قل لهم يا محمد: ما تذكرون.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٨٠ ، النشر ٢/ ٣٩٣ ، الغاية ص ٢٨٢ ، السبعة ص ٦٥٩ ، المبسوط ص ٤٥٢ ، التيسير ص ٢١٦ ، حجة القراءات ص ٧٣٣ ، زاد المسير ٨/ ٤١٢ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٨ ، وتفسير النسفي ٤/ ٣١٢).

(٥) وحجة من قرأ بالياء: أنه على لفظ الغيبة ، ردّوه على الغيبة التي قبله في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾ «٥٢» ، وقوله: ﴿يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ «٥٣» (شرح طيبة النشر ٦/ ٨٠ ، النشر ٢/ ٣٩٣ ، الغاية ص ٢٨٢ ، السبعة ص ٦٥٩ ، المبسوط ص ٤٥٢ ، التيسير ص ٢١٦ ، حجة القراءات ص ٧٣٣ ، زاد المسير ٨/ ٤١٢ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٨ ، وتفسير النسفي ٤/ ٣١٢).

الأوجه التي بين المدثر والقيامة

بين «المدثر» و«القيامة» من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ [المدثر: ٥٦] إلى قوله تعالى: ﴿بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] مائة وجه وعشرة أوجه، غير الأوجه المندرجة[(١)].

وبيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

البزي: اثنا عشر وجهًا.

قنبل: ستة أوجه مندرجة مع البزي.

الدوري: ستة عشر وجهًا.

السوسي: ثمانية أوجه.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجهان.

خلاد: وجهان.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع البزي.

يعقوب: اثنان وثلاثون وجهًا، منها اثنا عشر وجهًا مندرجة مع البزي.

خلف: وجهان.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة القيامة)(١)

قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [١] قرأ ابن كثير ـ بخلاف عن البزي ـ: بحذف الألف بعد اللام(٢). والباقون بإثباتها(٣)، وهم على أصولهم في المد. ووقف الكسائي على تاء التأنيث بالإمالة على الهاء. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ﴾ [٣] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين(٤)، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ﴾ [٣] رسمت ﴿أَلَّن﴾ هنا موصولة، أي: ليس بين الهمزة واللام نون.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها تسع وثلاثون آية في غير الكوفي والحمصي، أربع وثلاثون فيهما. (شرح طيبة النشر ٦/٨١)

(٢) اختلف في ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ و﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾؛ فابن كثير من غير طريق ابن الحباب عن البزي بحذف الألف التي بعد اللام جعلها لام ابتداء فتصير لام توكيد؛ أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا علمكم به على لسان غيري، وبذلك قرأ الداني عن ابن غلبون وفارس. قال ابن الجزري:

..... واقصر ولا أدرى ولا أقسم الاولى (ز) ن (هـ)ـلا خلف

ووجه قصر ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ جعل اللام جواب مقدر، ودخلت على مبتدأ محذوف؛ أي لأنا أقسم، وإذا كان الجواب جملة اسمية أكد باللام، وإن كان خبرها مضارعاً وجاز أن يكون الجواب ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ المراد به الحال (شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٢٠٠، التيسير ص ١٠١، الغاية ص ١٧٠، النشر ٢/ ٢٨٢).

(٣) ووجه المد: أنه جعلها نافية لكلام مقدر ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرٍۭ﴾ في الإخبار عن البعث؛ فرد عليهم بلا، والمعنى: أقسم باليوم لا النفس، وقيل نفي القسم بمعنى أن الأمر أعظم أو لا زائدة على حد لئلا يعلم (شرح طيبة النشر٤/ ٩٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٢٠٠، التيسير ص ١٠١، الغاية ص ١٧٠، النشر ٢/ ٢٨٢، زاد المسير ٤/ ١٥).

(٤) سبق في سورة البقرة. قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوا (فـ)ـي (نـ)ـص (ثـ)ـبت

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ [٧] قرأ نافع، وأبو جعفر: بفتح الراء(١)، والباقون بالكسر(٢).

قوله تعالى: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ﴾، ﴿وَتَذَرُونَ﴾ [٢٠ ـ ٢١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر ـ بخلاف عن ابن ذكوان ـ ويعقوب: بالياء التحتية فيهما(٣)، والباقون بالتاء الفوقية فيهما، وأدغم حمزة، والكسائي لام «بَلْ» في التاء، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [٢٧] قرأ حمزة بسكتة لطيفة على النون من غير تنفس، والباقون بغير سكتة(٤).

---

(١) قال ابن الجزري:

را برق الفتح (مدا)

وحجة من قرأ بفتح الراء: أنه على معنى «لمَع وشخَص» عند الموت أو عند البعث.

(٢) وحجة من قرأ بكسر الراء: أنه على معنى حارَ وفزِع البصرُ عند البعث، وقيل: عند الموت. وقوله: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾. يدلُّ على أن ذلك يكون يوم القيامة (النشر ٢/٣٩٣، المبسوط ص ٤٥٣، الغاية ص ٢٨٣، شرح طيبة النشر ٦/٨٣، التيسير ص ٢١٦، السبعة ص ٦٦١، حجة القراءات ص ٧٣٦، زاد المسير ٨/٤١٨).

(٣) قال ابن الجزري:

ويذروا معه يحبون (كـ) ـسا (حما) (د) فا

وحجة من قرأ بالياء فيهما، على الغيبة: أنهم ردّوه على لفظ الغيبة المتقدّم الذِّكر، وهو قوله: ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ «١٣»، و﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ههنا واحد يُراد به الجَمْع، لأنه اسم للجنس (المبسوط ص ٤٥٣، الغاية ص ٢٨٣، شرح طيبة النشر ٦/٨٣، السبعة ص ٦٦١، حجة القراءات ص ٧٣٦، البحر المحيط ٨/٣٨٨، التيسير ٢١٧، والنشر ٢/٣٧٧، وزاد المسير ٨/٤٢٢).

(٤) ما ذكر المصنف عن حمزة في السكت على من راق ليس صحيحاً والصواب أن السكت الوارد فيها لحفص فقط قال النويري والدمياطي في الإتحاف: هناك كلمات أربع وردت في القرآن وهي ﴿عِوَجَا﴾ الآية ١ أول الكهف، و﴿مَرْقَدِنَا﴾ بـ يس: ٥٢، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيمة: ٢٧، ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين: ١٤؛ فحفص بخلف عنه من طريقيه يسكت على الألف المبدلة من التنوين في ﴿عوجًا﴾ ثم يقول ﴿قيمًا﴾ وكذا على الألف من ﴿مرقدنا﴾ ثم يقول ﴿هذا﴾ وكذا على النون من ﴿من﴾ ثم يقول ﴿راق﴾ وكذا على اللام من ﴿بل﴾ ثم يقول ﴿ران﴾ والسكت هو الذي في الشاطبية كأصلها وروى عدمه الهذلي وابن مهران وغير واحد من العراقيين وغيرهم، وقد كان حفص يقف على ﴿عِوَجَا﴾ وقفة خفيفة في وصله، وكذلك كان يقف على ﴿مَرْقَدِنَا﴾ في يس، وعلى ﴿مَنْ﴾ من قوله: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] وعلى: ﴿بَلْ﴾ من قوله: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾، ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾، ﴿فَأَوْلَىٰ﴾، ﴿فَأَوْلَىٰٓ﴾، ﴿سُدًى﴾، ﴿يُمْنَىٰ﴾، ﴿فَسَوَّىٰ﴾، ﴿وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾، ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٣١ ـ ٤٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة في العشرة، وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين(١)، وعن نافع الفتح وبين اللفظين، وعن ورش الإمالة أكثر فيهن(٢)، وإذا وقف شعبة على «سُدى» أمال.

قوله تعالى: ﴿يُمْنَىٰ﴾ [٣٧] قرأ حفص، ويعقوب، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بالياء التحتية، والباقون بالتاء الفوقية(٣).

* * *

= وألفي مرقدنا وعوجا بل ران من راق لحفص الخلف جا

وحجته في ذلك أنه اختار للقارئ أن يُبيِّن بوقفه على ﴿عِوَجَا﴾ أنه وقفٌ تام. فإن ﴿قَيِّمًا﴾ ليس بتابع في إعرابه لـ ﴿عِوَجَا﴾، إنما هو منصوب بإضمار فِعْل تقديره: أنزله قيمًا، وكذلك وقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، ليبيّن أنّ هذا ليس بصفة لـ «المرقد»، وأنه مبتدأ، وليبيّن أنه ليس من قول الكفار، وأنّه من قول الملائكة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار. وكذلك وقف على ﴿مَنْ﴾ في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾، وعلى ﴿بَلْ﴾ في ﴿بَلْ رَانَ﴾ ليبيّن إظهار اللام والنون، لأنهما ينقلبان في الوصل راء، فتصير مدغمة في الراء بعدها، ويذهب لفظ اللام والنون. (شرح طيبة النشر ٣/٥، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٨٨).

(١) قال ابن الجزري:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

وقال:

وكيف فعلى مع رؤوس الآي (حـ)ـد خلف

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف

(٣) قال ابن الجزري:

يمنى (لـ)ـدى الخلف (ظـ)ـهيرًا (عـ)ـرفا

الأوجه التي بين القيامة والإنسان

وبين «القيامة» و«الإنسان» من قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ [القيامة: ٤٠] إلى قوله تعالى: ﴿مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] أربعة وتسعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[(١)].

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: اثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجهان.

خلاد: وجهان.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا، منها ستة مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر وجهًا مع قالون.

خلف: وجه واحد مع الكسائي.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الإنسان)[١]

قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [٤] قرأ نافع، وشعبة، والكسائي، وهشام، ورويس ـ بخلاف عنهما ـ: بالتنوين في الوصل، ووقفوا بالألف، والباقون في الوصل بغير تنوين، ووقف منهم بالألف: أبو عمرو، واختلف عن ابن كثير، وابن ذكوان، وحفص، وروح، أي: وقفوا بألف وبغير ألف، ووقف الباقون بغير ألف[٢].

قوله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُمُ﴾ ﴿وَلَقَّىٰهُمْ﴾ ﴿وَجَزَىٰهُم﴾ [١١ ـ ١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٣]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر بغير همز بعد الكاف، والباقون بالهمز بعد الكاف[٤]، وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ [١٥] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء[٥]، والباقون بالكسر.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها إحدى وثلاثون آية باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ٨٣).

(٢) قال ابن الجزري:

سلاسلا نون مدًا (ر)م (لي) (غـ)ـدا   خلفهما صف معهم الوقف امددا
عن دن شهم بخلفهم حفا

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) وعلة عدم الهمز إما أن تكون للتخفيف على البدل، فأبدل منها ياء مضمومة أو واواً مضمومة في الرفع، فلما انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء استثقالاً للضم على حرف علة فاجتمع حرفان ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين، وكذلك أبدل منها ياء في النصب مكسورة ثم حذفت الكسرة لاجتماع يائين الأولى مكسورة فاجتمع له ياءان ساكنتان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فقال: «الصَّابِينَ» والبدل في هذا للهمزة في التخفيف مذهب الأخفش وأبي زيد، فأما سيبويه فلا يجيز البدل في المتحركة البتة (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٦، التيسير ص ٧٤، وشرح النويري على طيبة النشر ٤/ ٣٣).

(٥) قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو   بضم كسر الهاء (ظ)ـبي (و)ـهم
(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وشعبة، والكسائي، وخلف ـ في الوصل ـ: بالتنوين، وقرأ يعقوب بالألف، واختلف فيه عن هشام، والباقون بغير تنوين، وأما في الوقف: فوقف حمزة، ورويس بغير ألف، والباقون بالألف، واختلف عن روح، وكذا عن رويس، أي: في الوقف بالألف وبغير ألف.

قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ [١٦] قرأ نافع، وشعبة، والكسائي، وأبو جعفر ـ في الوصل ـ: بالتنوين، ووقفوا بالألف، والباقون بغير تنوين في الوصل، ووقفوا بغير ألف، واختلف عن هشام في الوصل وفي الوقف أيضاً(١).

قوله تعالى: ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا﴾ [١٩] قرأ شعبة، وأبو جعفر، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة الساكنة واوًا.

وإذا وقف حمزة، أبدل الأولى والثانية بالواو(٢)، والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ [٢١] قرأ نافع، وحمزة، وأبو جعفر: بإسكان الياء وكسر الهاء بعدها(٣)، والباقون بفتح الياء وضم الهاءبعدها(٤).

---

(١) قال ابن الجزري:

نون قواريـر رجـا حـرم صفـا والقصـر وقفـا فـي غنـا شـذا اختلف
والثـانـي نـون صفـا مـدا رم ووقـف معهـم هشـام بـاختـلاف بـالألـف

(٢) قال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أبدلا (حـــ)ـــذا خلف

إلى أن قال:

اللؤلؤ (صـــ)ـــر

ولحمزة الإبدال من قوله:

إذا اعتمد الوقف خفف همزه
تـوسطـا أوطـرفـا لحمـزة فـإن يسكـن بـالـذي قبـل ابـدل

(٣) قال ابن الجزري:

عاليهم اسكن (فـــ)ـــي (مدا

وجه القراءة: أنه مبتدأ، وفيه معنى الجمع، و﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ خبره، ويجوز أن يكون مبتدأ، و﴿ثِيَابُ﴾ فاعل سد مسد الخبر.

(٤) ووجه القراءة: أنها ظرف بمعنى فوقهم، أو حال من ضمير لقاهم أو جزاهم، قال الزجاج نصب على=

قوله تعالى: ﴿سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ [٢١] قرأ ابن كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف: بخفض الراء[1]، والباقون بالرفع[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [٢١] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم: برفع القاف[3] والباقون بالكسر.

= الحال من شيئين أحدهما من الهاء والميم، المعنى يطوف على الأبرار ولدان مخلدون، على الأبرار ثياب سندس، لأنه قد وصفت أحوالهم في الجنة فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء ويجوز أن يكون حالاً من الولدان المعنى إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال علو الثياب إياهم وقال قوم نصب على الظرف بمعنى فوقهم (النشر ٢/ ٣٩٥، المبسوط ص ٤٥٥، الغاية ص ٢٨٤، السبعة ص ٦٦٤، التيسير ص ٢١٨، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص ٧٤٠).

(١) قال ابن الجزري:

خضـــرا (عـ)ـــرف (عـــم) (حمـــا)

ومن قرأ ﴿خُضْرٌ﴾ بالخفض فهو نسق على السندس وثياب إستبرق ويكون المعنى عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندس وإستبرق. وأجود هذه الوجوه قول أبي عمرو ومن معه فرفع الخضر لأنه صفة مجموعة لموصوف مجموع فأتبع الخضر الذي هو جمع مرفوع الجمع المرفوع الذي هو ﴿ثِيَابُ﴾ وأما ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ فجر من حيث كان جنسًا أضيف إليه الثياب كما أضيف إلى ﴿سُندُسٍ﴾ فأضاف الثياب إلى الجنسين كما تقول ثياب خز وكتان ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾. (حجة القراءات ١/ص ٧٤١، شرح طيبة النشر ٦/ ٨٨، النشر ٢/ ٣٩٦، المبسوط ص ٤٥٥).

(٢) ووجه رفعهما: أن خضراً صفة لثياب، وحسن لأن فيه وصف الجمع بالجمع مع حسن الوصف للثياب بالخضرة كقوله ثياباً خضراً وإستبرق، عطف ﴿ثِيَابُ﴾ على تقدير مضاف؛ أي ثياب سندس وإستبرق (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٧٤١، شرح طيبة النشر ٦/ ٨٨، النشر ٢/ ٣٩٦، المبسوط ص ٤٥٥).

(٣) قال ابن الجزري:

إستبـــرق (د) م (إ) ذ (نـــبـــا) واخفـــض لبـــاق فيهمـــا وغيـــا

أما ﴿واستبرقٍ﴾ فجر من حيث كان جنساً أضيف إليه الثياب كما اضيف إلى ﴿سُندُسٍ﴾ فأضاف الثياب إلى الجنسين كما تقول ثياب خز وكتان ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ وأما خفض ﴿خُضْرٌ﴾ ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع فإنه أجرى الخضر وهو جمع على السندس لما كان المعنى أن الثياب من هذا الجنس، وأجاز أبو الحسن الأخفش وصف بعض هذه الأجناس بالجمع فقال تقول أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض والصفر والبيض جمعان والدرهم لفظه واحد أراد به الجنس ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ «٣٠». (حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص٧٤١، شرح طيبة النشر ٦/ ٨٨، النشر ٢/ ٣٩٦، المبسوط ص ٤٥٥).

قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [٢٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الراء في اللام، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ [٢٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[1]، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ﴾ [٣٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر ـ بخلاف عنه ـ: بالياء التحتية[3]، والباقون بالتاء الفوقية[4].



(١) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٢) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفاً نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾ .. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واواً وياءً بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

(٣) قال ابن الجزري:

وغيبا وما تشاءون (كـــ)ـــما الخلف (د) نف (حـــ)ـــط

وحجة من قرأ بالياء ردوه على قوله ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ﴾ «٢٧» ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ﴾ فجعلوا قوله يشاؤون خبراً عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد.

(٤) وحجة من قرأ بالتاء على الخطاب وإنما خاطبهم بذلك بعد انقضاء الخبر عنهم ولأن الخطاب يدخل فيه معنى الخبر فهو أوعب (النشر ٢/ ٣٩٦، المبسوط ص ٤٥٥، الغاية ص ٢٨٥، السبعة ص ٦٦٥، قرأ حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص ٧٤١).

الأوجه التي بين الإنسان والمرسلات

وبين «الإنسان» و«المرسلات» قوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١] إلى قوله تعالى: ﴿عُرۡفٗا﴾ [المرسلات: ١] ثلاثون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية أوجه، منها ستة أوجه مع قالون.

ابن عامر: ثمانية أوجه، منها ستة أوجه مندرجة مع قالون، ووجهان مع أبي عمرو.

عاصم: ستة أوجه مع قالون.

خلف: وجهان.

خلاد: وجه واحد مندرج مع أبي عمرو.

الكسائي: ستة أوجه مع قالون.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا. منها ستة مع قالون.

يعقوب: ثمانية أوجه، منها ستة مع قالون، ووجهان مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع أبي عمرو.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة المرسلات)(١)

قوله تعالى: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وخلاد ـ بخلاف عنهم ـ: بإدغام التاء في الذال(٢)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ عُذْرًا ﴾ [٦] قرأ روح برفع الذال، والباقون بإسكانها(٣).

قوله تعالى: ﴿ أَوْ نُذْرًا ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص، وخلف: بإسكان الذال(٤).

والباقون بالرفع(٥).

---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمسون آية بلا خلاف (المبسوط ص ٤٥٦).

(٢) قال ابن الجزري:

والتاء في العشر وفي الطاء ثبتا

وقال أيضاً:

وقبل عن يعقوب حالا به الصلا

وأما عن خلاد فقال:

وذكرا الأخرى صبحاً قرأ خلف

(٣) قرأ روح عن يعقوب ﴿عُذُرًا﴾ بضم الذال، قال ابن الجزري:

وعذرا أو (شـــ)ـــرط

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٨٤، شرح طيبة النشر ٤/٣٧).

(٤) فأما التخفيف فأن يكون مصدراً مفرداً تقول عذرته عذراً كما تقول شغلته شغلاً وشكرته شكراً، قال ابن الجزري:

نـــذرا (حـــ)ـــفظ (صحب)

(شرح طيبة النشر ٤/٣٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص٧٤٢).

(٥) أما التثقيل فأن يكون ﴿عذرًا أو نذرًا﴾ جمع عذير و نذير تقول عذيري من فلان أي اعذرني منه عذيرًا ومن خفف ﴿ عُذْرًا ﴾ وثقل ﴿نُذُرًا﴾ جعل ﴿نُذْرًا﴾ جمع نذير قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ قال الزجاج العذر والعذر والنذر والنذر بمعنى واحد ومعناهما المصدر (شرح طيبة النشر ٤/٣٦، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص ٧٤٢).

قوله تعالى: ﴿أُقِّتَتْ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو: بواو مضمومة؛ وكذا اختلف عن روح[١]، والباقون بهمزة مضمومة. وقرأ أبو جعفر ـ بخلاف عن ابن جماز ـ: بتخفيف القاف[٢]، والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا﴾ [٢٣] قرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر: بتشديد الدال[٣]، والباقون بالتخفيف[٤].

قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ [٣٠] قرأ رويس: بفتح اللام بعد الطاء[٥].

---

(١) ما ذكره المؤلف عن أن لروح خلافاً في هذا اللفظ غير صحيح لا يقرأ به بل هي انفرادة انفرد بها ابن مهران وعلق على ذلك ابن الجزري في النشر (٢/٣٩٧) وقد اختلف في ﴿أُقِّتَتْ﴾ فأبو عمرو بواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل لأنه من الوقت والهمز بدل من الواو.
قال ابن الجزري:

همز أقتت بواو (ذ) اختلف (حـ)ـصن (خـ)ـفا

(٢) قرأ ابن وردان وابن جماز من طريق الهاشمي عن إسماعيل بالواو وتخفيف القاف وروى الدوري عن إسماعيل عن ابن جماز بالهمز والتشديد، قال ابن الجزري:

والخف ذو خلف (خـ)ـلا

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٦٧، شرح طيبة النشر ٦/ ٩٢، النشر ٢/٣٩٦، الغاية ص ٢٨٥، إعراب القراءات ٣/ ٥٩٤، المبسوط ص ٤٥٦).

(٣) قال ابن الجزري:

ثقل قدرنا (ر) م (مدا)

والحجة لمن شدد أنه اتى باللغتين معاً ودليله قوله تعالى ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ﴾ ولم يقل مهلهم والعرب تقول قدرت الشيء مخففاً بمعنى قدرته مشدداً.

(٤) فالحجة لمن خفف أنه أتى بالفعل على ما أتى به اسم الفاعل بعده في قوله القادرون لأن وزن اسم الفاعل من فعل فاعل ومن أفعل مفعل ومن فعل مفعل ومن فعل فعيل ومن فعل فعل (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ص ٣٦٠، شرح طيبة النشر ٦/ ٩٣، النشر ٢/٣٩٧، الغاية ص ٢٨٥، إعراب القراءات ٣/ ٥٩٤، المبسوط ص ٤٥٦).

(٥) قال ابن الجزري:

وانطلقوا الثان افتح اللام (غـ)ـلا

ووجه القراءة بفتح اللام: أنها على الاختيار عن المعنى اللازم من قوله ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ أولاً؛ لأن الأمر هناك ممتثل قطعاً، وكأنه تفسير لما كانوا به يكذبون. =

والباقون بالكسر ، ولا خلاف في الأول بكسر اللام[١] .

قوله تعالى: ﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام المثلثة في الشين ، والباقون بالإظهار .

قوله تعالى: ﴿بِشَرَرٍ﴾ [٣٢] قرأ ورش: بترقيق الراء الأولى[٢] . والباقون بالتفخيم ، والثانية مرققة بلا خلاف .

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ﴾ [٣٣] قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص ، وخلف: بغير ألف بين اللام والتاء؛ على التوحيد[٣] .

والباقون بالألف؛ على الجمع ، وقرأ رويس: برفع الجيم. والباقون بالكسر[٤] .

قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِ﴾ [٣٩] قرأ يعقوب: بإثبات الياء بعد النون وقفاً ووصلاً[٥] والباقون بغير ياء ، والرسم بالنون بغير ياء .

= (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٣ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، الغاية ص ٢٨٥ ، إعراب القراءات ٣/ ٥٩٤ ، المبسوط ص ٤٥٦).

(١) ووجه القراءة: أنه على الأمر كالأول.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق ، وقد اتفقوا على تفخيم الراء الأولى المفتوحة من ﴿بشرر﴾ إلا الأزرق فرققها عنه الجمهور في الحالين وحيث رققها وقفاً يرقق الثانية تبعاً لها والأولى إنما رققها بسبب كسر الثانية فهو خارج عن أصله في ذلك الحرف وأما غيره فوقف بالتفخيم على القاعدة إلا عند الروم فبالترقيق وعلى هذا الحكم من فخم الأولى عن الأزرق كابن بليمة ومن معه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٥٦٨).

(٣) قال ابن الجزري:

جمالة (صحب) اضمم الكسر (غـــ)ــدا

الــــحجة لمن قرأه بلفظ الواحد أنه عنده بمعنى الجمع لانه منعوت بالجمع في قوله صفر. (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٣ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، المبسوط ص ٤٥٧).

(٤) الحجة لمن قرأه بلفظ الواحد أنه عنده بمعنى الجمع لأنه منعوت بالجمع في قوله صفر (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٣ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، المبسوط ص ٤٥٧).

(٥) قال ابن الجزري في الطيبة:

وكل رؤوس الآي ظل

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٥٤).

قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ﴾ [٤١] قرأ ابن كثير ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي: بكسر العين ، والباقون بالرفع[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [٤٨] قرأ هشام ، والكسائي ، ورويس: بضم القاف[٢] ، والباقون بالكسر.

* * *

---

(١) قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضم كم

إلى قوله:

عيون مع شيوخ صفا حز دم رضىً

(شرح طيبة النشر ٤٠٧/٤ ، النشر ٢٢٦/٢).

(٢) والمراد به الإشمام فيصير النطق «قُيلَ لَهُمْ» فالضم لا بد وهو عبارة عن النطق بضم القاف وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام ، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ ﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ ولا بد أن يكون إشمام الضم كسر أوله وكيفية ذلك: أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر. قال ابن الجزري:

وقيل غيض جي أشم في كسرها الضم رجا غنى لزم

(انظر: النشر ٢٠٨/٢ ، الغاية في القراءات العشر ص ٩٨ ، والتيسير ص ٧٢ ، والكشف عن وجوه العلل ٢٣٠/١ ، المبسوط ص ١٢٧ ، والغاية ص ٩٨ ، والنشر ٢٠٨/٢ ، والإقناع ٥٩٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

الأوجه التي بين المرسلات والنبأ

وبين «المرسلات» و«النبأ» من قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ [المرسلات: ٥٠] إلى قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ: ٣] أربعمائة وجه وثمانية وثلاثون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ستة وتسعون وجهاً.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهاً.

الدوري: ستون وجهاً، منها ثمانية وأربعون وجهاً مع قالون.

السوسي: ستون وجهاً.

ابن عامر: ستون وجهاً.

عاصم: ثمانية وأربعون وجهاً.

حمزة: ثلاثة أوجه.

الكسائي: ثمانية وأربعون وجهاً مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهاً.

يعقوب: ثلاثة وستون وجهاً، منها ثمانية وأربعون مع قالون، ومنها اثنا عشر مع الدوري.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ النَّبَإِ)(١)

قوله تعالى: ﴿عَمَّ﴾ [١] وقف يعقوب ، والبزي بخلاف عنهما «عمه» بهاء السكت(٢) ، ووقف الباقون على الميم.

قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [١٩] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بتخفيف التاء بعد الفاء(٣) ، والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [٢٠] قرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بإظهار تاء التأنيث عند السين ، والباقون بالإدغام(٤).

---

(١) هي سورة مكية. آياتها أربعون آية في غير المكي والبصري ، وإحدى وأربعون فيهما (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٥).

(٢) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي [﴿فِيمَ﴾ - ﴿لِمَ﴾ - ﴿عَمَّ﴾ - ﴿بِمَ﴾ - ﴿مِمَّ﴾] يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما ، فقال ابن الجزري:

فيمه لمه عمه بمه
ممه خلاف هب ظبى

(الهادي ١/ ٣٧٢).

(٣) قرأ الكوفيون لفظ [﴿فُتِحَتْ﴾ - ﴿وَفُتِحَتْ﴾] بالزمر ، و﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ بالنبأ بتخفيف التاء ، وحجتهم أن التخفيف يصلح للقليل وللكثير (شرح طيبة النشر ٥/ ٢٠٢ ، النشر ٢/ ٣٦٤ ، الغاية ص ٢٥٣ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ ص ٢٥١ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٦٣ ، التيسير ص ١٠٢ ، السبعة ص ٢٥٧).

(٤) قال ابن الجزري:

وتاء تأنيث بجيم الظا وثا ... مع الصفير ادغم (رضى) (حـ)ـزو (جـ)ـثا
بالظا وبزار بغير الثا و(كـ)ـم ... بالصاد والظا وسجز خلف (لـ)ـزم
كهدمت والثا (لـ)ـنا والخلف (مـ)ـل ... مع أنبتت لا وجبت وإن نقل

(شرح طيبة النشر ٣/ ١١ ، ١٢).

قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ﴾ [٢٣] قرأ حمزة، وروح: بغير ألف بين اللام والباء الموحدة[١]. والباقون بالألف[٢].

قوله تعالى: ﴿وَغَسَّاقًا﴾ [٢٥] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف: بتشديد السين[٣]. والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [٣٥] قرأ الكسائي بتخفيف الذال[٤]. والباقون بالتشديد[٥].

قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٣٧] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف: بخفض الباء الموحدة[٦]، والباقون

---

(١) قال ابن الجزري:

في لابثين القصر (شـ)ـد (فـ)ـز

لمن حذف أنه أتى به على وزن فرح وحذر ومعنى اللبث طول الإقامة.

(٢) الحجة لمن أثبت أنه أتى به على القياس كقولهم عالم وقادر (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص١ ٣٦، النشر ٢/ ٣٩٧، المبسوط ص ٤٥٨، شرح طيبة النشر ٦/ ٩٥، السبعة ص ٦٦٨، التيسير ص ١٩٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٩٧).

(٣) قال ابن الجزري:

غساق الثقل معا (صحب)

قرأ المذكورون لفظ ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ في ص، و﴿وَغَسَّاقًا﴾ في النبأ بتشديد السين، والتشديد والتخفيف لغتان. (شرح طيبة النشر ٥/ ١٩٣).

(٤) فالحجة لمن شدد أنه أراد المصدر من قوله وكذبوا وهو على وجهين تكذيباً وكذاباً فدليل الأولى قوله ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ ودليل الثاني ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ والحجة لمن خفف أنه أراد المصدر من قولهم كاذبته مكاذبة وكذابًا كما قالوا قاتلته مقاتلة وقتالاً، قال ابن الجزري:

كذاب (ر) م

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ص ٣٦١، النشر ٢/ ٣٩٧، المبسوط ص ٤٥٨، شرح طيبة النشر ٦/ ٩٥، السبعة ص ٦٦٨، التيسير ص ١٩٠)

(٥) ووجه قراءة التخفيف: أنه مصدر كذب المخفف ككتب (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٥).

(٦) قال ابن الجزري: لأن الهاء التي في منه عائدة عليه:

رب اخفض الرفع (كـ)ـلا (ظـ)ـبا (كفا)

الحجة لمن خفضهما أنه أبدلهما من قوله تعالى ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ والحجة لمن خفض الأول أنه جعله بدلاً ورفع. الثاني مستأنفاً والخبر قوله لا يملكون منه. =

بالرفع[١].

قوله تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [٣٧] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب: بخفض النون ، والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ [٣٩] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٣] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ، وهشام ، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر[٤].

* * *

= (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ٣٦٢ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، المبسوط ص ٤٥٨ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٩٥ ، السبعة ص ٦٦٨ ، التيسير ص ١٩٠)

(١) فالحجة لمن رفعهما أنه استأنفهما مبتدئاً ومخبراً فرفعهما والحجة لمن خفضهما أنه أبدلهما من قوله تعالى ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ٣٦٢ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، المبسوط ص ٤٥٨ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٩٥ ، السبعة ص ٦٦٨ ، التيسير ص ١٩٠)

(٢) والتوجيه في القراءتين كالتوجيه في ﴿رَّبِّ﴾ ، قال ابن الجزري:

الرحمن (نـــ)ـــل (ظـــ)ـــل (كـــ)ـــرا

(الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ج١/ ٣٦٢ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، المبسوط ص ٤٥٨ ، شرح طيبة النشر ٦/ ٩٦ ، السبعة ص ٦٦٨ ، التيسير ص ١٩٠).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفاً نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾ .. فقياسه التسهيل بين بين ، وفي الألف المد والقصر ، وزيد في مضموم الهمزة منه ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واواً وياءً الإبدال بهما محضين مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).

الأوجه التي بين النبأ والنازعات

وبين «النبأ» و«النازعات» من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ﴾ [النبأ: ٤٠] إلى قوله تعالى: ﴿غَرْقًا﴾ [النازعات: ١] ثمانية وخمسون وجهاً، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهاً.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ستة أوجه.

أبو عمرو: ستة عشر وجهاً، منها اثنا عشر وجهاً مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجه واحد.

الكسائي: ستة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة عشر وجهاً، منها اثنا عشر وجهاً مندرجة مع قالون، وأربعة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ النَّازِعَاتِ)[١]

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا﴾ [٦ ـ ٧] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام التاء في التاء[٢] ، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ . . ۝ أَءِذَا كُنَّا﴾ [١٠ ـ ١١] قرأ أبو جعفر بالإخبار في الأول. وهو إسقاط الياء التحتية؛ فيقرأ: «إِنَّا» ، والاستفهام في الثاني؛ فيحقق الهمزة الأولى المفتوحة ، ويسهل الهمزة الثانية المكسورة كالياء ، ويدخل بينهما ألفاً ، وقرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، ويعقوب: بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وباقي القراء بالاستفهام في الأول والثاني ، فالقراء الجميع في الهمزة الأولى في الأول والثاني بتحقيق الهمزة الأولى في الخبر والاستفهام ، وأما الهمزة الثانية في الاستفهام: فسهلها نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ، والباقون بتحقيقها ، وأدخل بينهما في الاستفهام ألفاً: قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ والباقون بغير إدخال[٣].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمس وأربعون لغير الكوفي ، وست وأربعون له (شرح طيبة النشر (٦/ ٩٧).

(٢) أدغم أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما كل حرفين من جنس واحد أو قريبي المخرج ساكناً كان أو متحركاً ، إلا أن يكون مضاعفاً أو منقوصاً أو منوناً أو تاء خطاب أو مفتوحاً قبله ساكن غير متين إلا قوله ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و«كاد تَزِيغُ» و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ فإنه يدغمها ، قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًّا محركان مثلان جنسان مقاربان
أدغم بخلف الدوري والسوسي معًا لكن بوجه الهمز والمد امنعًا

وقال أيضاً:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

(الغاية في القراءات العشر ص٨٠ ، المهذب ص٦١).

(٣) اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين في أحد عشر موضعاً في القرآن ، فقرأ نافع والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما في موضعين في النّمل والعنكبوت فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني. وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في النّمل على أصله ، وَيتفهم بالأول ، ويُخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نونًا في الثاني «إننا». وقرأ ابن عامر في=

قوله تعالى: ﴿عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾ [١١] قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، ورويس، وخلف: بألف بعد النون، والباقون بغير ألف، وقد رُوِيَ عن الدوري ـ عن الكسائي ـ الوجهان، والحذف عنه أقوى(١).

قوله تعالى: ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾، ﴿طُوًى﴾، ﴿طَغَىٰ﴾، ﴿تَزَكَّىٰ﴾، ﴿فَتَخْشَىٰ﴾، ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾، ﴿وَعَصَىٰ﴾، ﴿يَسْعَىٰ﴾، ﴿فَنَادَىٰ﴾، ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾، ﴿وَٱلْأُولَىٰٓ﴾، ﴿لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾، ﴿بَنَىٰهَا﴾، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾، ﴿ضُحَىٰهَا﴾، ﴿دَحَىٰهَآ﴾، ﴿أَرْسَىٰهَا﴾، ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾، ﴿مَا سَعَىٰ﴾، ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾، ﴿مَن طَغَىٰ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿مُرْسَىٰهَا﴾، ﴿مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾، ﴿مُنتَهَىٰهَآ﴾، ﴿مَن يَخْشَىٰهَا﴾ ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [١٥ ـ ٤٦] قرأ حمزة، والكسائي،

= جميع ذلك بالخبر في الأول، وبالاستفهام في الثاني. وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات، فقرأ في النمل، يستفهم بالأول، ويُخبر في الثاني، ويزيد نونًا في «إننا» كالكسائي، وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني، وقرأ في والنازعات مثل نافع والكسائي، يَستفهم بالأول، ويُخبر بالثاني. قال ابن الجزري:

...... وأخبـــــــــرا ... بنحـــو أئـــذا أئنـــا كــــررا
ثبـــت كمـــا الثـــانـــي (ر) د ... إذ ظهـــروا والنمـــل مـــع نـــون (ز) د

إلى أن قال:

(ر) ض (كـ)س وأولاها (مـ)دًا والساهرة ... (ثـ)نا وثانيها (ظـ)بى (إ) ذ (ر) م (كـ)ـره
وأول الأول مـــن ذبـــح (كـــ)وى ... ثـانيـه مـع وقعـت (ر) د (إ) ذ (ثـوى)
والكـــل أولاهـــا وثـــانـــي العنكبـــا ... مستفهـــم الأول (صحبـــة) (حـــ)بـــا

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٢).

(١) قال ابن الجزري:

ناخرة امدد (صحبة (غـــ)ـــث وترى خير

النخرة على وزن «فَعِلة»، والناخرة، على وزن «فاعلة»، لغتان، ورُوي عن الكسائي أنه خيَّر فيه، فقال: هما لغتان بمعنى «بالية»، كأنّ الريح تَنخُر فيها، أي يسمع لها صوت. ويجوز أن تكون «نخرة» بمنزلة أنها صارت خَلَقًا فيها تَنخُر الريح فيها أبداً، فهو من باب «فرِق وحذِر»، واسم الفاعل على «فَعِل»، وتكون «ناخرة» على معنى: صارت الريح تنخُر فيها بعد أن لم تكن كذلك. وقد قيل: إن الناخرة البالية، و«النخرة» المتآكلة، وقيل: النخرة البالية، والناخرة العظام المُجوَّفة التي تدخل الريح فيها فتنخره، وأكثر الناس على أنهما سواء بمعنى البالية التي قد خوَت، فدخلت الريح فيها، فيسمع لها فيها نَخير، وهو صوت يحدُث فيها مِن جَرَيان الريح فيها.

(شرح طيبة النشر ٦/ ٩٧، النشر ٢/ ٣٩٧، المبسوط ص ٤٦٠، السبعة ص ٦٧٠، التيسير ص ١٣٢، غيث النفع ص ٣٨٠).

وخلف جميع ذلك: بالإمالة محضة[١]، وقرأ ورش الرائي بين بين بلا خلاف، واليائي بالإمالة بين بين[٢]، والفتح ضعيف عنه إلا ما فيه لفظ «ها»؛ مثل: «ضُحيها»، «مَرْسيها» فالإمالة بين بين عنه، والفتح سواء، وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين في الرائي واليائي[٣]، وقرأ أبو عمرو الرائي محضة، واليائي بين بين، والباقون بالفتح في الرائي واليائي.

قوله تعالى: ﴿طُوًى﴾، ﴿ٱذْهَبْ﴾ [١٦ ـ ١٧] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف ـ في الوصل ـ: بالتنوين[٤]، والباقون بغير تنوين، وهم على أصولهم المذكورة أعلاه في الإمالة وغيرها.

---

(١) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار. قال ابن الجزري:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

إلى قوله:

مع رؤوس آي النجم طه اقرأ مع القيامة الليل الضحى

الشمس سأل عبس والنزع

(النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٤) قال ابن الجزري:

طوى معا نونه (كنزا)

فالحجة لمن أسكن ولم يصرف أنه جعله اسم بقعة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وهما فرعان لأن التنكير أصل والتعريف فرع عليه والتذكير أصل والتأنيث فرع عليه فلما اجتمع فيه علتان شبه بالفعل فمنع ما لا يكون إعراباً في الفعل، وقال بعض النحويين هو معدول عن طاو كما عدل عمر عن عامر فإن صح ذلك فليس في ذوات الواو اسم عدل عن لفظه سواه والاختيار ترك صرفه ليوافق الآي التي قبله.

(شرح طيبة النشر٥/ ٤٠، النشر ٢/٣١٩، الغاية ص ٢٠٥، الكشف ٢/ ٩٦، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢٤٠).

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [١٨] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر ، ويعقوب: بتشديد الزاي[١] ، والباقون بالتخفيف[٢].

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ [٢٧] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس ، وهشام ـ بخلاف عنه ـ: بتسهيل الهمزة الثانية[٣] ، وعن ورش ـ أيضًا ـ: إبدال الثانية ألفًا ، والباقون بالتحقيق[٤]؛ فالأولى محققة للجميع ، وأدخل بينهما ألفاً: قالون ،

---

(١) قال ابن الجزري:

خير تزكى ثقلوا (حرم) (ظـــ)ـــبى

وحجة من قرأ بالتشديد للزاي، على أن أصله «تتزكى»، ثم أُدغمت التاء في الزاي، وذلك حسَنٌ قوي، لأنك تنقل التاء بالإدغام على لفظ الزاي، والزاي أقوى من التاء بكثير، فأنت بالإدغام تنقل الأضعف على الأقوى. (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٨ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، المبسوط ص ٤٦٠ ، السبعة ص ٦٧٠ ، التيسير ص ١٣٢ غيث النفع ص ٣٨٠ ، إعراب القرآن ٣/ ٦٢٠).

(٢) وحجة من قرأ بتخفيف الزاي: أنه على حذف التاء الثانية ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة استخفافًا ، وهو مثل ﴿تظاهرون ، وتساءلون﴾ وشبهه. ومعنى ﴿تزكى﴾ تنهى نفسك بالتطهير من الشرك بالله ، وقد أجمعوا على التشديد في قوله: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٧] ولا يجوز تخفيف الزاي في هذا ، إذ لم يجتمع فيه تاءان (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٧ ، النشر ٢/ ٣٩٧ ، المبسوط ص ٤٦٠ ، السبعة ص ٦٧٠ ، التيسير ص ١٣٢ غيث النفع ص ٣٨٠).

(٣) قال ابن الجزري:

ثـــانيهمـــا سهـــل غنـــى حـــرم حـــلا وخلـــف ذي الفتـــح لـــوى أبـــدل جـــلا
خلف

وحجة ذلك أن الاستثقال مع التخفيف باق ، إذ المخففة بزنتها محققة.

وحجة من خفف الهمزة الثانية هو استثقال الهمزة المفردة فتكريرها أعظم استثقالاً وعليه أكثر العرب. وأيضًا لما رأى أن العرب وكل القراء قد خففوا الهمزة الثانية إذا كانت ثانية استثقالاً كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى ، لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣ والنشر ١/ ٣٥٩).

(٤) حجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل ، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لا سيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا ، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك (انظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧٣ ، والتيسير ص ٣٢).

وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وهشام [(١)] ، والباقون بغير إدخال. وإذا وقف عليها حمزة ، فله فيها ـ أي: في الثانية ـ التحقيق والتسهيل ، وعنه ـ أيضاً ـ إبدالها.

قوله تعالى: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [٤١] قرأ أبو جعفر ، وأبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بإبدال الهمزة ألفاً [(٢)] ، وإذا وقف حمزة ، أبدل. والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿فِيمَ﴾ [٤٣] قرأ البزي ، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ في الوقف: بإلحاق هاء السكت بعد الميم [(٣)]. ووقف الباقون على الميم.

قوله تعالى: ﴿مُنذِرُ مَن﴾ [٤٥] قرأ أبو جعفر ـ في الوصل ـ: بالتنوين على الراء [(٤)]. والباقون بغير تنوين [(٥)].



---

(١) فمن قرأ بالإدخال وهو إدخال ألف بين الهمزتين وهم: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلف عنه ، قال ابن الجزري:

والمد قبل الفتح والكسر حجر (بـ)ـن (ثـ)ـق له الخلف وقبل الضم ثر

(٢) والمراد إبدالها من جنس ما قبلها؛ أي ألفًا.

(٣) يقف البزي ويعقوب على خمس كلمات هي ﴿فِيمَ﴾ ﴿لِمَ﴾ ﴿عَمَّ﴾ ﴿بِمَ﴾ ﴿مِمَّ﴾ يقفان عليها بهاء السكت بخلف عنهما ، فقال ابن الجزري:

فيمـــه لمـــه عمـــه بمـــه ممه خلاف (هـــ)ـــب (ظـــ)ـــبى

(الهادي ١/ ٣٧٢).

(٤) قال ابن الجزري:

منذر (ثـــ)ـــبا نون

وحجة أبي جعفر في التنوين: أنه على أصل اسم الفاعل ، و﴿مَن﴾ مفعوله (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٨ ، النشر ٢/ ٣٩٨ ، الغاية ص ٢٨٧ ، السبعة ص ٦٧١ ، المبسوط ص ٤٦١ ، إعراب القرآن ٣/ ٦٢٤).

(٥) ووجه قراءة من قرأ بترك التنوين: أنه على الإضافة ، وهو مثل قوله تعالى ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٨ ، النشر ٢/ ٣٩٨ ، الغاية ص ٢٨٧ ، السبعة ص ٦٧١ ، المبسوط ص ٤٦١ ، إعراب القرآن ٣/ ٦٢٤).

الأوجه التي بين النازعات وعبس

وبين «النازعات» و«عبس» من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [النازعات: ٤٦] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ٢] أربعة وتسعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا.

هشام: ثمانية أوجه.

ابن ذكوان: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه، منها وجهان مع خلف.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر مع قالون.

خلف: وجه واحد.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ عَبَسَ)[١]

قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَهُ﴾ [٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٢]، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة، مع المد والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾، ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾، ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾، ﴿ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾، ﴿مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾، ﴿تَصَدَّىٰ﴾، ﴿يَزَّكَّىٰ﴾، ﴿يَسْعَىٰ﴾، ﴿يَخْشَىٰ﴾، ﴿تَلَهَّىٰ﴾ [١ ـ ١٠]. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر: بالإمالة محضة[٤]، وقرأ ورش الرائي بالإمالة بين بين[٥]، واليائي بالفتح وبين اللفظين، وبين اللفظين أقوى، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٦]، وقرأ أبو عمرو

(١) هي سورة مكية. آياتها أربعون آية بالدمشقي، وواحد وأربعون بالبصري والحمصي، واثنتان وأربعون بالحجازي والكوفي (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٩).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ ﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ ﴿وَجَآءُو﴾.. فقياسه التسهيل بين بين، وفي الألف المد والقصر، أما الإبدال مع المد والقصر فليس بصحيح لأنه متوسط بالضمير فليس فيه إلا التسهيل فقط مع المد والقصر، والله أعلم.

(٤) وكذا قرأها ابن ذكوان من طريق الصوري، وقد بينا ما في هذه الإمالة قبل صفحات قليلة، قال ابن الجزري:

أمل ذوات الياء في الكل شفا

وقال:

وفيما بعد راء حط ملا خلف

(شرح طيبة النشر ٣/ ٨٨، ٨٩، التيسير ص ٤٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٠٧).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم وهي ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ =

الرائي محضة ، واليائي بين بين ، والباقون بالفتح في الجميع .

قوله تعالى: ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ [٤] قرأ عاصم: بنصب العين[(١)] ، والباقون بالرفع[(٢)] .

قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ [٦] قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر: بتشديد الصاد ، والباقون بالتخفيف[(٣)] .

قوله تعالى: ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [١٠] قرأ البزي ـ في الوصل ـ: بتشديد التاء[(٤)] ، والباقون بالتخفيف .

= فله فيها الفتح والتقليل ، قال ابن الجزري:

توراة (جـــ)ـــد والخلف فضل بجلا

وله الإمالة والفتح في لفظ ﴿هَارٍ﴾ ، قال ابن الجزري:

هار (صـــ)ـف (حـــ)ـلا (ر)م (بـــ)ـن (مـــ)ـلا خلفهما

وله الفتح والتقليل في الياء من ﴿يسٓ﴾ قال ابن الجزري:

وبين بين (فـــ)ـــي (أ سف) خلفهما

وكذلك الهاء والياء أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال ابن الجزري:

و(إ)ذ ها يا اختلف

(١) قال ابن الجزري:

فتنفع انصب الرفع (نـــ)ـــوى

وحجة عاصم في القراءة بالنصب: أنها على الجواب بالفاء لـ «لعل» والنصب على إضمار ﴿أن﴾ ، فهو تعليله ، وحجته كالذي ذكرنا من الحجة في البقرة والحديد في نصب ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ مِن رَدِ الثاني على مصدر الأول حين امتنع العطف على اللفظ ، فلم يكن بدٌّ من إضمار ﴿أن﴾ ليكون مع الفعل مصدرًا ، فتعطف مصدرًا على مصدر الأول ، لأن صدر الكلام غير واجب ، كأن تقديره: وما يدريك لعله يكون منه تذكُّر فانتفاع بالتَّذكُّر ، فلمّا أضمرت ﴿أن﴾ نصبت الفعل (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٩ ، النشر ٢/ ٣٩٨ ، الغاية ص ٢٨٧ ، السبعة ص ٦٧١ ، المبسوط ص ٤٦٢ ، التيسير ص ٢٢٠).

(٢) وحجة من قرأ بالرفع: أنه على العطف على ﴿يزَّكّى ، ويذَّكَّر﴾ ، والتقدير: فلعله تنفعه الذِّكرى.

(٣) قال ابن الجزري:

له تعد ى الحرم

والترجمة معطوفة على التثقيل.

(٤) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًّا وذلك في إحدى وثلاثين تاء أولها في قوله ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾ فقرأ البزي من طريقيه بتشديد التاء من هذه المواضع كلها حال الوصل مع المد المشبع لالتقاء الساكنين إلا الفحام والطبري والحمامي؛ فإن الثلاثة رووا عن أبي ربيعة عن البزي تخفيفها في المواضع كلها ، واتفق أبو جعفر مع البزي في تشديد تاء ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ بالصافات ، واتفق رويس مع البزي في تشديد ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ ، قال ابن الجزري: =

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [١٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[(١)]. والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [٢٢] قرأ قالون، وأبو عمرو، والبزي: بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر[(٢)]، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وعن ورش، وقنبل ـ أيضًا ـ: إبدال الثانية حرف مد، والباقون بتحقيقهما.

= في الوصل تا تيمموا ... اشدد تلقف تلَّه لا تنازعوا تعارفوا
تفرقوا تعاونوا تنابزوا ... وهل تربصون مع تميزوا
تبرج اذ تلقوا التجسسا ... وفتفرَّق توفًّى في النسا
تنزَّل الأربع أن تبدلا ... تخيرون مع تولوا بعد لا
مع هود والنور ولامتحان لا ... تكلَّم البزي تلظى (هـ)ـب (ء)ـلا
تناصروا (ثـ)ـق (هـ)ـد وفي الكل اختلف ... لـه وبعد كنتم ظلتم وصف

وعلة من شدد: أنه أحال على الأصل لأن الأصل في جميعها تاءان، فلم يحسن له أن يظهرهما فيخالف الخط في جميعها؛ إذا ليس في الخط إلا تاء واحدة، فلما حاول الأصل وامتنع عليه الإظهار، أدغم إحدى التائين في الأخرى، وحسن له ذلك، وجاز اتصال المدغم بما قبله، فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئًا، وخفف كالجماعة؛ لئلا يخالف الخط، ولم يمكنه الإدغام في الابتداء؛ لأنه لا يبتدأ بمدغم؛ لأن أوله ساكن والساكن لا يبتدأ به، فكان يلزمه إدخال ألف وصل للابتداء (شرح طيبة النشر ٤/ ١٢١، ١٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤، النشر ٢/ ٢٣٢، التيسير ص ٨٣، ٨٤، التبصرة ص ٤٤٦، المبسوط ص ١٥٢).

(١) سبق قريبًا.

(٢) إذا اتفقت الهمزتان بالفتح نحو ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وشبهه فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة وقالون والبزي وأبو عمرو يسقطون الأولى والباقون يحققون الهمزتين معًا، قال ابن الجزري في باب الهمزتين من كلمتين:

أسقط الاولى في اتفاق زن غدا ... خلفهما حز وبفتح بن هدى
وسهلا في الكسر والضم وفي ... بالسوء والنبيء الادغام اصطفي
وسهل الأخرى رويس قنبل ... ورش وثامن وقيل تبدل
مدًا زكا جودا

(التيسير في القراءات السبع ـ الداني ج١/ ص ٣٣).

قوله تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ [٢٥] قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بفتح الهمزة[١]. وفتحها رويس في الوصل ، وكسرها في الابتداء ، والباقون بكسرها[٢] ، وروي عن رويس ـ أيضًا ـ كسرها وصلاً وابتداء.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ﴾ [٣٣] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[٣] ، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة مع المد والقصر ، وعنه ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا مع المد والقصر؛ وهو ضعيف[٤].



---

(١) قال ابن الجزري:

إنا صببنا افتح (كفا) وصلاً (غـــ)ـــوى

بفتح الهمزة ، على بدل الاشتمال من الطعام ، لأن [انصباب الماء وانشقاق الأرض] سبب لحدوث الطعام (شرح طيبة النشر ٦/ ٩٩ ، النشر ٢١/ ٣٩٨ ، المبسوط ص ٤٦٢ ، الغاية ص ٢٨٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٦٢).

(٢) وحجة من قرأ بالكسر: أنه على الاستئناف ، جعلوا الجملة تفسيرًا للنظر ، أي إلى حدوث الطعام كيف يكون.

(٣) سبق قريبًا.

(٤) سبق التنبيه أن وجه الإبدال غير صحيح لأنه متوسط فليس فيه إلا التسهيل مع المد والقصر.

الأوجه التي بين عبس والتكوير

بين «عَبَسَ» و«التكوير» ، من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [عبس: ٤٢] إلى قوله تعالى: ﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] ستة وثلاثون وجهاً ، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ستة أوجه.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية أوجه ، منها ستة مع قالون.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

حمزة: وجه واحد.

الكسائي: أحد عشر وجهًا ، منها ستة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية أوجه ، منها ستة مع قالون ، ووجهان مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة التكوير)[1]

قوله تعالى: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عن رويس ـ: بتخفيف الجيم[2]، والباقون بالتشديد[3].

قوله تعالى: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [٩] قرأ أبو جعفر بتشديد التاء بعد القاف[4]، والباقون بالتخفيف، واختلف عن الأصبهاني في تسهيل الهمزة في ﴿بِأَيِّ﴾[5].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها تسع وعشرون آية بلا خلاف (المبسوط ص ٤٦٣).

(٢) اختلف في ﴿سُجِّرَتْ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بخلف عن رويس بتخفيف الجيم على الأصل وفي رواية أبي الطيب عن رويس بالتشديد. قال ابن الجزري:

وخف سجرت (شـــ)ـــذا (حبر) (غـــ)ـــفا

وحجة من قرأ بالتخفيف: أنه على معنى إرادة وقوعه للقليل والكثير، ويدلّ على قوة التخفيف إجماعهم على قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، ولم يقل «المُسَجَّر»، ومعنى ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ الممتلئ، وقيل: الفارغ.

(شرح طيبة النشر ١٠١/٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٣، النشر ٣٩٨، السبعة ص ٦٧٣، التيسير ص ٢٢٠).

(٣) وحجة من قرأ بالتشديد: أنه على معنى التكثير، لأنها بحار كثيرة (شرح طيبة النشر ١٠١/٦، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٣، النشر ٣٩٨، السبعة ص ٦٧٣، التيسير ص ٢٢٠، تفسير غريب القرآن ٥١٦).

(٤) قال ابن الجزري:

وقتلت (ثـــ)ـــب

وحجة أبي جعفر في القراءة بتشديد التاء: أنها على التكثير.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٣، شرح طيبة النشر ١٠١/٦، النشر ٣٩٨/٢، الغاية ٢٨٨).

(٥) أبدل همز ﴿بِأَيِّ﴾ يا مفتوحة الأصبهاني بخلفه كما مر في ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾ و﴿بِأَييِّكُمُ﴾ بخلاف ما فيه الفاء نحو ﴿فَبِأَيِّ﴾ فإنه لا خلاف عنه في إبداله ﴿المَوْءُدَةُ﴾ بحذف الهمزة على وزن الموزة ويوقف عليها لحمزة بالنقل فيصير اللفظ بواوين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة كمعونة وبالإبدال مع الإدغام إجراء للأصلي مجرى الزائد على وزن بلوطة لكنه يضعف للثقل كما في النشر وحكم حذف الهمزة والواو بين بين وهما ضعيفان ويوقف له على سئلت بالتسهيل كالياء وبالإبدال واوًا مكسورة على مذهب الأخفش (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٣).

قوله تعالى: ﴿نُشِرَتْ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: بتخفيف الشين(١)، والباقون بالتشديد(٢).

قوله تعالى: ﴿سُعِّرَتْ﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن ذكوان، ورويس، وعاصم ـ بخلاف عن شعبة ـ: بتشديد العين(٣)، والباقون بالتخفيف(٤).

قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [١٦] قرأ الدوري ـ عن الكسائي ـ: بإمالة الألف قبل الراء(٥)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وشعبة، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الراء والهمزة معاً محضة، وقرأ ورش

---

(١) قال ابن الجزري:

وثقل نشرت (حبر) (شفا)

وحجة من قرأ بالتخفيف: لإجماعهم على قوله: ﴿رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣] ولم يقل «مُنشَّر». (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٣، شرح طيبة النشر ٦/١٠١، النشر ٢/٣٩٨، الغاية ٢٨٨، السبعة ص ٦٧٣، التيسير ص ٢٢٠).

(٢) وعلة من قرأ بالتشديد: لكثرة الصحف ولإجماعهم على قوله: ﴿صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]، ولم يقل منشورة، وعلته كعلة ﴿سُجِّرَتْ﴾ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ١/ص ٥٧٣، شرح طيبة النشر ٦/١٠١، النشر ٢/٣٩٨، الغاية ٢٨٨، زاد المسير ٩/٤٠، وتفسير النسفي ٤/٣٣٥).

(٣) وهذه القراءة أيضاً لأبي جعفر وأغفله المصنف، لقول ابن الجزري:

وسعرت (مـ)ـن (عـ)ـن (مدا) (صـ)ـف خلف (غـ)ـد

وحجة من قرأ بالتشديد، على التكثير لإيقاد جهنم مرة بعد مرة، أعاذنا الله منها، ولقوله: ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] فأتى بلفظ الزيادة، فهذا يدلُّ على كثرة تسعيرها مرة بعد مرة، وهو اتقادها (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٣، شرح طيبة النشر ٦/١٠١، النشر ٢/٣٩٨، الغاية ٢٨٨).

(٤) وحجة من قرأ بالتخفيف: لإجماعهم على قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥]، ولم يقل «تسعيرا»، وعلته كعلة ﴿سُجِّرَتْ﴾.

(٥) قال ابن الجزري:

رؤياك مع هداي مثواي توى

محيـاي مـع آذاننـا آذانهـم — جـوار مـع بـارئكـم طغيـانهـم

مشكـاة جبـاريـن مـع أنصـاري — وبـاب سـارعـوا

(انظر طيبة النشر ٤/٩، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٠٦).

بإمالتهما بين بين ، وهو على أصله في الهمزة من المد والتوسُّط والقصر ، وأمال أبو عمرو الهمزة محضة ، واختلف عن السوسي في الراء[١] ، وقرأ الباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، ويعقوب ـ بخلاف عن روح ـ: بالظاء المشالة[٢] ، وقرأ الباقون بالضاد ، والرَّسْمُ بالضاد[٣].

قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ﴾ [٢٨] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين[٤] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ، وهشام ، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسُّط والقصر.



(١) قال ابن الجزري:

حرفي رأى(مـ)ن (صحبة) (لـ)نا اختلف وغير الاولى الخلف (صـ)ف والهمز (حـ)ف
وذو الضمير فيه أو همز ورا خلف (مـ)نى قللهما كلا (جـ)رى

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١١٧).

(٢) قال ابن الجزري:

بضنين الظا (ر) غد (حبر) (غـ)نا

وحجة من قرأ بالظاء: أنه على معنى «متهم» ، أي: ليس محمد بمتهم في أن يأتي مِن عند نفسِه بزيادةٍ فيما أُوحي إليه ، أو يُنقص منه شيئًا ، ودل على ذلك أنه لم يتعدّ إلاّ إلى مفعول واحد ، قام مقام الفاعل ، وهو مضمر فيه ، و«ظننت» إذا كانت بمعنى «اتهمت» لم تتعدّ إلاّ إلى مفعول واحد ، وقد رَوت عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ كان يقرأ: «بظنين» تعني بالظاء.

(النشر ٢/ ٣٩٩ ، المبسوط ص ٤٦٤ ، الغاية ص ٢٨٨ ، السبعة ص ٦٧٣ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٦٤).

(٣) ووجه القراءة: أنها بمعنى بخيل بما يأتيه من قبل ربه اسم فاعل من ضن بخل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٤).

(٤) سبق بيان الخلاف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ قبل صفحات قليلة.

الأوجه التي بين التكوير والانفطار

وبين «التكوير» و«الانفطار» من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [التكوير: ٢٩] إلى قوله تعالى: ﴿ٱنفَطَرَتۡ ﴾ [الانفطار: ١] مائة وجه وستة وثلاثون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنان وثلاثون وجهًا.

ورش: ستون وجهًا.

ابن كثير: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعون وجهًا، منها اثنان وثلاثون مع قالون.

ابن عامر: عشرون وجهًا.

عاصم: ستة عشر وجهًا.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجه واحد.

الكسائي: ستة عشر وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثلاثة وأربعون وجهًا، منها اثنان وثلاثون مندرجة مع قالون، وثمانية مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن عامر.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الانفطار)[١]

قوله تعالى: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [٧] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: بتخفيف الدال[٢]، والباقون بالتشديد[٣].

قوله تعالى: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٩] قرأ أبو جعفر بالياء التحتية[٤]، والباقون بالتاء الفوقية[٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾، ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ [١٧ ـ ١٨] قرأ أبو عمرو، وابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة[٦] وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٧]، والباقون بالفتح.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها تسع عشرة آية (المبسوط ص ٤٦٥).

(٢) وكذا خلف العاشر وقد أغفله المصنف لقول ابن الجزري:

وخف (كوف) عدلا

وحجة من قرأ بالتخفيف، على معنى «عدل بعضك ببعض فصِرت معتدِل الخَلْق متناسبَه، فلا تفاوت في خَلْقِك» وقيل: معناه: عدّلك أي شِبهَ أبيك أو خالك أو عمك، أي: صَرَفك إلى شبه مَن شاء مِن قرابتك (شرح طيبة النشر ٦/١٠٣، النشر ٢/٣٩٩، المبسوط ص ٤٦٥، الغاية ص ٢٨٩، السبعة ص ٦٧٤).

(٣) وحجة من قرأ بالتشديد على معنى سوّى خَلْقَك في أحسن صورة وأكمل تقويم، فجعلك قائمًا، ولم يجعلك كالبهائم مُتطأطِئًا، والتشديد مَروي عن النبي ﷺ (شرح طيبة النشر ٦/١٠٣، النشر ٢/٣٩٩، المبسوط ص ٤٦٥، الغاية ص ٢٨٩، السبعة ص ٦٧٤، زاد المسير ٩/٤٨، وتفسير ابن كثير ٤/٤٨١، وتفسير غريب القرآن ٥١٨، وتفسير النسفي ٤/٣٣٨).

(٤) قال ابن الجزري:

يكذبوا (ثـــ)ــبت

وحجة أبي جعفر في القراءة بياء الغيب: لمناسبة ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ لأنها بمعنى الجماعة (النشر ٢/٣٩٩، المبسوط ص ٤٦٥، الغاية ص ٢٨٩، شرح طيبة النشر ٦/١٠٣، إعراب القرآن ٣/٦٤٥).

(٥) وحجة من قرأ بالتاء: لمناسبة الأقرب.

(٦) سبق قريبًا.

(٧) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب: برفع الميم[١] ، والباقون بالنصب[٢].



(١) قال ابن الجزري:

و(حق) يوم لا

بالرفع ، على إضمار مبتدأ ، أي: هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا ، أي نفعًا ولا ضرًا. ويجوز رفعه على البدل من ﴿يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ قبله «١٨» ، أي: يومُ الدين يومُ لا تملك (شرح طيبة النشر ١٠٣/٦ ، النشر ٣٩٩/٢ ، المبسوط ص ٤٦٥ ، السبعة ص ٦٧٤ ، التيسير ص ٢٢٠ ، إملاء ما من به الرحمن ١٥٢/٢).

(٢) وحجة من قرأ بالنصب: أنه على الظرف لـ ﴿ٱلدِّينِ﴾ ، وهو الجزاء ، أي: في يوم لا تملك. فهو خبر للجزاء المضمر ، لأنه مصدر ، وظروف الزمان تكون أخبارًا للمصادر ، تقول: القتال اليوم ، والخروج يوم الجمعة ، ويجوز أن يكون تقدير النصب في ﴿يَوْمُ﴾ على أنه مرفوع في المعنى ، كالقراءة الأُولى ، لكن لمّا جرى النصب فيه في أكثر الكلام تُركَ منصوباً في موضع الرفع ، وهو مذهب الأخفش في قوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١] ويجوز نصبه عند البصريين على البدل من ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ الأول «١٥» (النشر ٣٩٩/٢ ، المبسوط ص ٤٦٥ ، السبعة ص ٦٧٤ ، التيسير ص ٢٢٠ ، زاد المسير ٤٩/٩ ، وتفسير النسفي ٣٣٨/٤).

الأوجه التي بين الانفطار والمطففين

وبين «الانفطار» و«المطففين» من قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ [الانفطار: ١٩] إلى قوله تعالى: ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] مائة وجه وواحد وسبعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ثلاثة وستون وجهًا.

ورش: ثمانية وسبعون وجهًا.

ابن كثير: ثلاثة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية وسبعون وجهًا، منها ثلاثة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانية وسبعون وجهًا، منها ثلاثة وستون وجهًا مع قالون، وخمسة عشر مع أبي عمرو.

عاصم: ثلاثة وستون وجهًا مع قالون.

خلف: خمسة عشر وجهًا.

خلاد: ثلاثون وجهًا، منها خمسة عشر مع أبي عمرو، وخمسة عشر مع خلف.

الكسائي: ثلاثة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: ثلاثة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية وسبعون وجهًا، منها ثلاثة وستون مع قالون، وخمسة عشر مع أبي عمرو.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ المُطَفِّفِين)[١]

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بإمالة الألف قبل الراء محضة[٢]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٣]، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ [٨] قرأ أبو عمرو، وابن ذكوان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة، وقرأ ورش بالإمالة بين بين، والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [١٤] قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف: بإمالة الراء والباقون بالفتح، وقرأ حفص ـ بخلاف عنه ـ: بسكتة لطيفة على اللام من ﴿بَلْ﴾ قبل الراء[٦].

قوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة[٧]. وقرأ ورش[٨]، وحمزة بخلاف عنه:

---

(١) هي سورة مكية وقيل مدنية وهي ست وثلاثون آية في المدني والكوفي (شرح طيبة النشر ٦/١٠٤).

(٢) ولابن ذكوان بخلف عنه. قال ابن الجزري:

والألفات قبل كسر را طرف كالدار نار حز تفز منه اختلف

ووجه الإمالة مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء لمناسبة الإمالة والترقيق والتدقيق، واشترط تطرف الراء للقرب (شرح طيبة النشر ٣/١٠٠، التيسير ص ٥١، النشر ٢/٥٤، الغاية ص ٩٠).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون كلام غير صحيح ولا يقرأ به.

(٥) انظر الآية السابقة.

(٦) قال ابن الجزري في باب السكت:

وألفي مرقدنا وعوجا بل ران من راق لحفص الخلف جا

وسبق بيانه مفصلاً في سورة القيامة (شرح طيبة النشر ٥/٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٨٨).

(٧) انظر الهامش قبل السابق.

(٨) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

بالإمالة بين بين[(١)] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى : ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [١٩] ذكر قبيل .

قوله تعالى : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [٢٤] قرأ أبو جعفر ، ويعقوب : بضم التاء وفتح الراء و﴿نَضْرَةُ﴾ بالرفع[(٢)] . والباقون بفتح التاء وكسر الراء و﴿نَضْرَةَ﴾ بالنصب[(٣)] .

قوله تعالى : ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [٢٦] قرأ الكسائي بفتح الخاء وألف بعدها ، وفتح التاء بعد الألف ولا ألف بعد التاء[(٤)] . والباقون بكسر الخاء ، وألف بعدالتاء[(٥)] .

---

(١) فلحمزة وجهان : الإمالة المحضة ، وبين اللفظين؛ لقول ابن الجزري :

وإن تكرر (حــ)ـــط (روى) والخلف من فوز

فقد ذكر له الخلاف ، وخلافه دائر بين الإمالة الكبرى والصغرى ، ويؤكد ذلك ما ذكره الشاطبي بقوله : وإضجاع ذي. قال الأصبهاني في المبسوط ص ١١١ : كان أبو عمرو وحمزة برواية أبي عمر وابن سعدان عن سليم والكسائي يميلون كل ألف في اسم بعدها راء مكسورة إذا كان كسرها كسر إعراب نحو : ﴿وَفِي النَّارِ﴾ ﴿فِي النَّهَارِ﴾ ﴿بِقِنطَارٍ﴾ وأشباه ذلك. (شرح طيبة النشر ٣/ ١٠٠ ، التيسير ص ٥١ ، النشر ٢/ ٥٤ ، الغاية ص ٩٠).

(٢) قال ابن الجزري :

تعرف جهل نضرة الرفع (ثوى)

واختلف في ﴿تَعْرِفُ﴾ الآية ٢٤ فأبو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الراء مبنيًا للمفعول ونضرة بالرفع نائب الفاعل (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٦ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٤ ، النشر ٢/ ٣٩٩ ، الغاية ص ٢٨٩ ، المبسوط ص ٤٦٧).

(٣) وحجة من قرأ بذلك : بفتح التاء وكسر الراء مبنيًا للفاعل نضرة بالنصب مفعوله أي تعرف يا محمد أو كل من صح منه المعرفة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٦ ، النشر ٢/ ٣٩٩ ، الغاية ص ٢٨٩ ، المبسوط ص ٤٦٧).

(٤) قال ابن الجزري :

ختامه خاتمه (تـــ)ـــوق (ســـ)ـــوى

وحجة من قرأ بألف قبل التاء أنه جعله اسماً لِما يُختم به الكأس ، بدلالة قوله : ﴿مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ «٢٥» ، فأخبر أنه مختوم ، ثم بيَّن هيئةَ الخاتم ، فقال «خاتمه مسك» ، وبذلك قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وعَلقمة والنَّخعي وقَتادة والضَّحاك.

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٦ ، النشر ٢/ ٣٩٩ ، الغاية ص ٢٨٩ ، المبسوط ص ٤٦٧ ، إعراب القرآن ٣/ ٦٥٦ ، السبعة ص ٦٧٦).

(٥) حجة من قرأ بألف بعد التاء أنه حمله على معنى «آخره مسك» ، كما قال : ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب : ٤٠] ، أي: آخرهم. والمعنى: «أنه لذيذ الآخر ، ذكي الرائحة في آخره» ، فإذا كان آخره في طيبه وذكاءِ=

قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ في الوصل ـ: بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم الهاء والميم[١] ، والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿ فَكِهِينَ ﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر ، وحفص ، وابن عامر ـ بخلاف عنه ـ: بغير ألف بين الفاء والكاف[٢].

والباقون بالألف بينهما[٣].

قوله تعالى: ﴿ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴾ [٣٣] قرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء[٤] ، والباقون بكسرها.

= رائحته بمنزلة المسك فأَوله أذكى وأطيب رائحة ، لأن الأول من الشراب أصفى وألذ ، وهو مصدر «ختم ختامًا» (شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٤ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٧٦ ، النشر ٢/ ٣٩٩ ، الغاية ص ٢٨٩ ، المبسوط ص ٤٦٧ ، إعراب القرآن ٣/ ٦٥٦ ، السبعة ص ٦٧٦ ، التيسير ٢٢١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٠ ، وتفسير غريب القرآن ٥٢٠ ، وزاد المسير ٩/ ٥٩ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٨٦ ، وتفسيرالنسفي ٤/ ٣٤١).

(١) سبق كثيرًا.

(٢) اختلف في ﴿ فَكِهِينَ ﴾ في يس والدخان والطور والمطففين ، فقرأ أبو جعفر ﴿ فَكِهِينَ ﴾ بغير ألف بعد الفاء في الأربعة على جعله صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه ووافقه حفص في حرف المطففين ، واختلف عن ابن عامر؛ فروى الرملي عن الصوري وغيره عن ابن ذكوان القصر ، وكذا روى الشذائي عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه ، وهي رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان ، وروى أبو العلاء عن الداجوني عن هشام كذلك ، ووجه قراءة من قرأ بغير ألف ، جعله من «فكِه ، فهو فكِه» مثل: حَذِرَ فهو حذِرٌ ، ومعناه فيما روى أبو عبيد عن أبي زيد: ضاحكين طيبي الأنفس. قال ابن الجزري:

وفاكهون فاكهين اقصر (ثـــ)ـــنا
تطفيف (كـــ)ـــون الخلف (عـــ)ـــن (ثـــ)ـــرا

(شرح طيبة النشر ٥/ ١٧٠ ـ ١٧٣ ، النشر ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، المبسوط ص ٣٧١).

(٣) وحجة من قرأ بألف: على معنى: ذوي فواكه ، وقيل: معناه: معجبين. وقيل ناعمين وقال الفراء: فكهين وفاكهين بمعنى واحد.

(٤) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عليهمُ﴾ و﴿إليهمُ﴾ و﴿لديهمُ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه ، ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد ، قال ابن الجزري:

عليهمـــو إليهمـــو لـــديهمـــو بضم كسر الهاء (ظ) ـــبي (فـ)ـــهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [٣٦] قرأ الكسائي، وحمزة: بإدغام اللام في الثاء[١]، والباقون بالإظهار.

* * *

(١) اختلف في إدغام بل وهل في ثمانية أحرف منها: الثاء: نحو ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ فقط وسبق بيان ما فيها من قراءة، قال ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين ادغم ... وزاي طا ظا النون والضاد رسم
والسين مع تاء وثا فد واختلف ... بالطاء عنه هل ترى الإدغام حف
وعن هشام غير نص يدغم ... عن جلهم لا حرف رعد في الأتم

(النشر ٢/٧، شرح ابن القاصح ص ٩٧، التيسير ص ٤٣، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٤١، الهادي ١/٢٧١، السبعة ص ١٢٧، الغاية ص ٨١).

الأوجه التي بين المطففين والانشقاق

وبين «المطففين» و«الانشقاق» من قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦] إلى قوله تعالى: ﴿انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] مائة وجه، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: ستة عشر وجهًا.

ورش: عشرون وجهًا.

ابن كثير: ستة عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: عشرون وجهًا، منها ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

هشام: عشرون وجهًا.

ابن ذكوان: عشرون وجهًا.

عاصم: ستة عشر وجهًا.

حمزة: وجه واحد.

الكسائي: ستة عشر وجهًا مندرجة مع هشام.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثلاثة وعشرون وجهًا، منها ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون، وأربعة أوجه مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع هشام.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الانشقاق)[1]

قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي: بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام[2]. والباقون بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام[3].

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة[4]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[5]، وإذا أمال ورش[6]، رقّق اللام، وإذا فتح، غلظ اللام[7]، والباقون بالفتح.

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ثلاث وعشرون بالدمشقي والبصري، وأربع وعشرون بالحمصي، وخمس وعشرون بالحجازي والكوفي (شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٥).

(٢) قال ابن الجزري:

يصلى اضمم اشدد (كــ)ــم (ر) نا (أ) هل (د) ما

وحجة من قرأ بالفتح في الياء، وإسكان الصاد مخففًا، أضافوا الفعل إلى الداخل في النار، فهو الفاعل، وهو مضمر في الفعل، وجعلوا الفعل ثلاثيًا يتعدّى إلى مفعول واحد، وهو ﴿سَعِيرًا﴾، ودليلهم إجماعهم على قوله: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [المسد: ٣]، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] فكلُّه أُضيف الفعل فيه إلى الداخلين في النار، فكذلك هذا.

(٣) وحجة من قرأ بضم الياء وفتح الصاد مشدّداً: أنهم أضافوا الفعل على المفعول، فهو فعل لم يسمّ فاعله، والمفعول الذي قام مقام الفاعل مُضمَر في الفعل، لكنهم عدّوا الفعل إلى المفعول بالتضعيف إلى مفعولين: أحدهما قام مقام الفاعل، وهو مضمَر في ﴿وَيَصْلَىٰ﴾، والثاني ﴿سَعِيرًا﴾ (النشر ٢/ ٣٩٩، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٥٤، المبسوط ص ٤٦٦، الغاية ص ٢٩٠، السبعة ص ٦٧٧، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٦٧، زاد المسير ٨/ ٦٤، وتفسير النسفي ٤/ ٣٤٣).

(٤) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف البزار في الإمالة (وانظر: النشر ٢/ ٣٥، ٣٦).

(٥) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٦) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها.

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٧، والمهذب ص ٤٦).

قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بفتح الباء الموحدة[١] ، والباقون بالرفع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ [٢١] قرأ أبو جعفر: بإبدال الهمزة ياء مفتوحة[٣]. وإذا وقف حمزة ، أبدلها ياء ساكنة[٤] ، والباقون بهمزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ﴾ [٢١] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء وقفًا ووصلاً ، وفعل ذلك حمزة في الوقف[٥] ، والباقون بالهمزة.

* * *

---

(١) . قال ابن الجزري:

يا تركبن اضمم (حما) (عم) (نـــ)ـــما

وحجة من قرأ بفتح الباء: أنها على الخطاب للنبي ﷺ ، على معنى: لتركبن يا محمد حالاً بعد حال، وأمرًا بعد أمر. وقد قيل: معناه: لتركبن يا محمد سماء بعد سماء. وقيل: هو خبر عن السماء ، وليس بخطاب للنبي ﷺ ، والمعنى: لتركبن السماء في تشقّقها وتلونها عند قيام الساعة حالاً بعد حال ، وهو قول ابن مسعود ، وقيل: معناه أنه خطاب للنبي ﷺ ، ومعناه: لتركبن يا محمد الآخرة بعد الأُولى. وقيل: هو خطاب للإنسان ، على معنى: لتركبن أيها الإنسان حالاً بعد حال مِن مرض وصحة وشباب وهرَم (النشر ٢/ ٣٩٩ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٥٤ ، المبسوط ص ٤٦٦ ، الغاية ص ٢٩٠ ، السبعة ص ٦٧٧).

(٢) وحجة من قرأ بضم الباء: على أنها مخاطبة للجميع من المؤمنين ، على معنى: لتركبن أيها الناس حالاً بعد حال. وقيل: معناه: لتركبن الآخرة بعد الأولى. وقيل معناه: لتركبن أيها الناس سُنَّة من كان قبلكم من الأمم. وقيل: معناه: لتركبن أيها الناس شدائد وأهوالاً ، يعني يوم القيامة ، وإنما ضُمت الباء إذا كانت خطاباً للجماعة ، لتدلّ على الواو المحذوفة بعدها ، وهي واو الجمع حُذفت لسكونها وسكون أول النون المشددة ، فبقيت الضمة تدلّ عليها ، واللام جواب القسم ، والنون لتأكيد القسم(النشر ٢/ ٣٩٩ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٥٤ ، المبسوط ص ٤٦٦ ، الغاية ص ٢٩٠ ، السبعة ص ٦٧٧ ، زاد المسير ٩/ ٦٧ ، وتفسير غريب القرآن ٥٢١ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٨٩).

(٣) سبق بيانه قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧٨).

(٤) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف ، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِائَةٍ﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الْفُؤَادُ﴾ فيصير «مِيَهْ ، نَاشِيَه ، مُلِيَت ، يُوَذِّنُ ، الفُوادُ» ، قال ابن الجزري:

وبعـــد كســـرة وضـــمّ أبـــدلا إن فتحـــت يـــاء وواوًا مسجـــلا

(٥) فيصير النطق ﴿القُرَانُ﴾ وقد نقل ابن كثير حركة الهمزة من القرآن معرفًا ومنكرًا إلى الساكن قبلها مع حذفها وصلاً ووقفاً ووجه عدم همز القرآن أنه نقل الهمزة تخفيفًا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنًا سمى به المنزل على نبينا ﷺ ، قال ابن الجزري:

كيف جا القرآن (د) ف

الأوجه التي بين الانشقاق والبروج

وبين «الانشقاق» و«البروج» من قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الانشقاق: ٢٥] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] سبعمائة وجه وأربعة وثمانون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه واثنان وخمسون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه واثنا عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهاً مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة وجه وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة وجه وأربعة أوجه.

عاصم: أربعة وثمانون وجهًا.

خلف: ثمانية أوجه.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهًا، وجهان مندرجان مع قالون.

يعقوب: مائة وجه وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون مع قالون، وعشرون مع أبي عمرو.

وخلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة البروج)[١]

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، والدوري ـ عن الكسائي ـ: بالإمالة محضة[٢]، وقرأ ورش بالإمالة وبين اللفظين[٣]، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٤]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ [١٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[٥]، والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [١٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بخفض الدال[٦].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها اثنتان وعشرون آية بلا خلاف (المبسوط ص ٤٦٦).

(٢) سبق قريبًا وكذا لابن ذكوان بخلف عنه.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون هو كلام خاطئ لا يقرأ به.

(٥) قرأها هؤلاء بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم، في كل القرآن ﴿وَهُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾ وزاد الكسائي ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ (انظر المبسوط ص ١٢٨) وعلة من أسكن الهاء: أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام وكانت لا تنفصل منها؛ صارت كلمة واحدة؛ فخفف الكلمة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضُد وعجُز، فخفف كما يخفف وهي لغة مشهورة، وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثقل ذلك وصار كأنه ثلاث ضمات في ﴿وَهُوَ﴾ وكسرتان وضمة في ﴿وَهِيَ﴾ فأسكن الهاء لذلك استخفافاً (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤، التيسير ص ٧٢، النشر ٢/ ٢٠٢، حجة القراءات ص ٩٣).

(٦) قال ابن الجزري:

و(شفا) عكس المجيد

وحجة من قرأ بالخفض: أنهم جعلوه نعتًا لـ ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ وقيل: هو نعت لـ «ربك» في قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ «١٢». (النشر ٢/ ٣٩٩، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٥٤، المبسوط ص ٤٦٦، الغاية ص ٢٩٠، السبعة ص ٦٧٨، التيسير ص ٢٢١، إعراب القراءات ٣/ ٦٧١).

والباقون بالرفع[1].

قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [٢٢] قرأ نافع برفع الظاء[2]، والباقون بالخفض[3].

* * *

---

(١) وحجة من قرأ بالرفع: أنهم جعلوه نعتًا لـ «الله»، وهو ذو العرش. ومعنى ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ على قول ابن عباس: الكريم. فإذا جعلته نعتًا لـ ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ كان معنى «الكريم» الحسَن كما قال: ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]، أي: حسَن، وإذا جعلته نعتاً لـ «ربك» كان معنى «الكريم» «ذو الكرم الكامل». وقيل: معناه إذا جعلته نعتًا لـ «ربك» الكثيرُ الخير، وهو مشتق من المجد، وهو العطية، والماجد الكثير الشرف (شرح طيبة النشر ١٠٥٤/٦، المبسوط ص ٤٦٦، الغاية ص ٢٩٠، السبعة ص ٦٧٨، التيسير ص ٢٢١، إعراب القراءات ٦٧١/٣، زاد المسير ٧٨/٩، وتفسير ابن كثير ٤٩٦/٤).

(٢) قال ابن الجزري:

محفوظ ارفع خفضه (ا) علم

وحجة من قرأ بالرفع: أنه جعله نعتاً لـ «القرآن»، كما قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فأخبر بحفظه.

(النشر ٣٩٩/٢، شرح طيبة النشر ١٠٥٤/٦، المبسوط ص ٤٦٦، الغاية ص ٢٩٠، السبعة ص ٦٧٨، التيسير ص ٢٢١، إعراب القراءات ٦٧١/٣، زاد المسير ٧٩/٩، وتفسير ابن كثير ٤٩٧/٤).

(٣) وحجة من قرأ بالخفض: أنهم جَعَلوه نعتًا لـ «اللوح».

الأوجه التي بين البروج والطارق

وبين «البروج» و«الطارق» من قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣] ألف وجه وأربعة وسبعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائتا وجه وستة عشر وجهًا.

ورش: مائة واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: ثلاثة وستون وجهًا.

أبو عمرو: مائة وجه وستة وخمسون وجهًا.

هشام: ثمانية وسبعون وجهًا.

ابن ذكوان: مائة وجه وستة وخمسون وجهًا، منها ثمانية وسبعون وجهًا مندرجة مع هشام.

شعبة: ثلاثة وستون وجهًا.

حفص: ثلاثة وستون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه.

خلاد: ثلاثة أوجه.

الكسائي: ثلاثة وستون وجهًا مندرجة مع ابن ذكوان.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ثلاثة وستون وجهًا.

يعقوب: مائة وجه وستة وخمسون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع ابن ذكوان.

* * *

(سورة الطارق)(١)

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو ، وابن ذكوان ، وشعبة ـ بخلاف عنه ـ وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٢) ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٣) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَّمَّا عَلَيۡهَا﴾ [٤] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر: بتشديد الميم(٤) ، والباقون بالتخفيف.

* * *

---

(١) هي سورة مكية. آياتها سبع عشرة آية في الكوفي والبصري والمدني الأخير ، وست عشرة آية في المدني الأول (المبسوط ص ٤٦٧).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

.... وشـــــد لما كطارق (نـ)هى (كـ)ـن (فـ)ـي (ثـ)ـمد

يس (فـــ)ـــي (ذ) ا (كـــ)ـــأم (ثـــ)ـــوى

(النشر ٢/٢٩١ ، شرح طيبة النشر ٤/٣٧٣ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١٩١ ، حجة القراءات لابن زنجلة ١/ص ٣٥١ ، إعراب القراءات السبع ١/٢٩٣ ، زاد المسير ٤/١٦٤).

الأوجه التي بين الطارق والأعلى

وبين «الطارق» و«الأعلى» من قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] ثلاثة وخمسون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية أوجه.

ابن عامر: ثمانية أوجه، منها ستة مندرجة مع قالون.

عاصم: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: وجهان.

خلاد: ثلاثة أوجه، منها وجهان مندرجان مع خلف.

أبو الحارث: ستة أوجه.

رويس: ثمانية أوجه.

روح: ثمانية أوجه، منها ستة أوجه مع قالون، ووجهان مع ابن عامر.

خلف: وجه واحد مندرج مع أبي الحارث.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

﴿سُورَةُ الأَعْلَى﴾[١]

قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾ ، ﴿فَسَوَّىٰ﴾ ، ﴿فَهَدَىٰ﴾ ، ﴿ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾ ، ﴿أَحۡوَىٰ﴾ ، ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ ، ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ ، ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ ، ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ ، ﴿مَن يَخۡشَىٰ﴾ ، ﴿ٱلۡأَشۡقَى﴾ ، ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ ، ﴿وَلَا يَحۡيَىٰ﴾ ، ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ ، ﴿فَصَلَّىٰ﴾ ، ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ ، ﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ ، ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ ، ﴿وَمُوسَىٰ﴾ [١-١٩]. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف الجميع: بالإمالة محضة ، وقرأ أبو عمرو الرائي محضة، واليائي بين بين[٢]، وقرأ ورش الرائي بين بين، واليائي بخلاف عنه[٣]، والإمالة عنه بين اللفظين أقوى من الفتح ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٤] ، والباقون بالفتح.

---

(١) هي سورة مكية آياتها تسع عشرة آية بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/١٠٨).

(٢) هناك قاعدة مطردة؛ وهي أن حمزة والكسائي وخلف البزار أمالوا جميع الألفات المنقلبة عن ياء ، وما كان منها على وزن فعلى مثلثة الفاء ، وما كان منها على وزن فعالى بضم الفاء وفتحها ، فأمال هؤلاء ألفات التأنيث كلها وهي زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحدة والجمع اسمًا كان أو صفة ، وهو معنى قول التيسير: مما ألفه للتأنيث وهي محصورة فيما ذكره ابن الجزري بقوله:

وكيف فَعْلَى وفُعَالى ضمه وفتحهُ وما بياء رسمه

ويندرج تحت قوله «وما بياء رسمه» ﴿مُوسَىٰ﴾ ﴿وَعِيسَىٰ﴾ ﴿وَيَحۡيَىٰ﴾ كما أمال الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن الكريم سواء كانت في الرسم أو فعل كموسى وعيسى ويحيى والأشقى والهدى ، وأتى وسعى إلخ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ، ومن الأفعال برد الفعل ، وقد شاركهم أبو عمرو فيما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء فأمالها إمالة صغرى بين بين ، قال ابن الجزري:

وكيف فعلى مع رؤوس الآي (حـ)ـد خلف

والمراد برؤوس الآي عند ورش وأبي عمرو آي السور الإحدى عشر وهي «طه ، النجم ، القيامة ، المعارج ، النازعات ، عبس ، الأعلى ، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق» (النشر ٢/٣٥ ، ٣٦ ، وشرح طيبة النشر ٣/٥٥ ، ٥٦).

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه ، قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورؤوس الآي (جـ)ـف وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهمو ورد

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾ [٣] قرأ الكسائي: بالتخفيف(١)، والباقون بالشديد(٢).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الشين(٣)، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [١٦] قرأ أبو عمرو: بالياء التحتية؛ على الغيبة، وروي ـ أيضًا ـ عن رويس(٤)، والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب(٥).

وأدغم لاَم ﴿بَلْ﴾ في التاء: هشام، وحمزة، والكسائي، والباقون بالإظهار(٦).



---

(١) قال ابن الجزري:

قدر الخف (ر) فا

وحجة من قرأ بالتخفيف: أنه من القُدرة على جميع الأشياء، والملك لها، والمعنى فيه: فهدى وأضلّ، ثم حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه. ويجوز أن يكون من التقدير، كما قال: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، وقال: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦].

(٢) وحجة من قرأ بالتشديد من التقدير، على معنى: قدّر خَلْقه فهدى كلَّ مخلوق إلى مصلحته، وقد قال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] (النشر ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٨، المبسوط ص ٤٦٨، التيسير ص ٢٢١، السبعة ص ٦٨٠).

(٣) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٤) قال ابن الجزري:

ويؤثر (حـــ)ـــز

وحجة من قرأ بالياء، على لفظ الغيبة، ردّه على قوله: ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ «١١»، لأنه للجنس، فهو جمع.

(٥) وحجة من قرأ بالتاء: أنه على الخطاب للخلف الذين جُبلوا على مَحبة الدنيا وإيثارها، وشاهدُ ذلك أن أبيًّا قرأ: «بل أنتم تؤثرون» فهذا خطاب ظاهر (النشر ٢/ ٤٠٠، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٨، الغاية ص ٢٩١، السبعة ص ٦٨٠، التيسير ص ٢٢١، زاد المسير ٩/ ٩٢).

(٦) سبق قريبًا.

الأوجه التي بين الأعلى والغاشية

وبين «الأعلى» و«الغاشية» من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ﴾ [الأعلى: ١٨] إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الْغَاشِيَة: ١] ثمانون وجهًا ، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ستة أوجه.

ورش: ثمانية وأربعون وجهًا.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية أوجه.

ابن عامر: ثمانية أوجه ، منها ستة مندرجة مع قالون.

عاصم: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: وجهان.

خلاد: وجهان ، منهما وجه مندرج مع خلف.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا ، منها ستة مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية أوجه ، منها ستة مع قالون ، ووجهان مع أبي عامر.

خلف: وجه واحد.

* * *

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الغَاشِيَةِ)[١]

قوله تعالى: ﴿ تَصْلَىٰ ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب: بضم التاء الفوقية، والباقون بالفتح[٢].

وأمالها محضة: حمزة، والكسائي، وخلف[٣]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[٤]، وإذا أمال ورش، رقق اللام، وإذا فتح، فخَّم، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [٥] قرأ هشام ـ بخلاف عنه ـ: بإمالة الهمزة، والباقون بالفتح[٥].

قوله تعالى: ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾ [١١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس ـ بالياء التحتية مضمومة ـ: ﴿لاغِيَةٌ﴾ بالرفع[٦]، وقرأ نافع ـ بالتاء الفوقية مضمومة ـ: ﴿لاغيةٌ﴾ بالرفع[٧].

---

(١) هي سورة مكية. وآياتها ست وعشرون آية. (شرح طيبة النشر ١٠٩/٦).

(٢) قال ابن الجزري:

ضم تصلى صف حما

(٣) سبق بيان الإمالة في السورة السابقة.

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٥) المراد من إمالة الهمزة: كسر حركتها، وعند ذلك ينقلب الألف ياء، فتصير «إينية» قال ابن الجزري:

عيـــن آنيـــة مع عابدون عابد الحجر (لـ)ـــيه

(٦) قال ابن الجزري:

يسمع (غـ)ـــث (حبرا) وضم (ا) علما

(حبر) (غـ)ـــلا

وحجة من قرأ بالياء مضمومةً، وبرفع ﴿لاغيةٌ﴾ أنه ذكّر الفعل حملاً على المعنى، ويجوز أن يكون ذكّر لمّا فرّق بين المؤنث وفعله بقوله: ﴿فِيهَا﴾، ويجوز أن يكون ذكّر لأن تأنيث ﴿ لَٰغِيَةً﴾ غير حقيقي، فأما ضمُّه للياء فإنه بنى الفعل لِما لم يسمّ فاعله، ورفع ﴿لاغية﴾ لقيامها مقام الفاعل.

(٧) وحجة من قرأ بالتاء والرفع، كالحجة في سابقه إلا أنه أنّث لتأنيث لفظ ﴿ لَٰغِيَةً﴾، فأجرى الكلام على=

والباقون ـ بالتاء الفوقية مفتوح ـ: ﴿ لَٰغِيَةً ﴾ بالنصب(١).

قوله تعالى: ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [٢٢] قرأ هشام بالسين، وقرأ خلف ـ عن حمزة ـ: بإشمام الصاد كالزاي، وقرأ خلاد بالإشمام كخلف، وله ـ أيضًا ـ بالصاد، وقرأ قنبل، وابن ذكوان، وحفص: بالصاد والسين، والباقون بالصاد(٢).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ [٢٥] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء(٣).

= ظاهره ولم يحمله على المعنى (النشر ٢/ ٤٠٠، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٩، الغاية ص ٢٩١، السبعة ص ٦٨١، التيسير ص ٢٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٧٢، زاد المسير ٩/ ٩٨، وتفسير ابن كثير ٤/ ٥٠٣، وتفسير النسفي ٤/ ٣٥٢).

(١) وحجة من فتح التاء ونصب ﴿ لَٰغِيَةً ﴾ أنه بنى الفعل لِما سُمِّي فاعله، فتعدّى إلى ﴿ لَٰغِيَةً ﴾، فنصبها بـ ﴿ تَسْمَعُ ﴾، والفاعل هو المخاطب، وهو النبي ﷺ، «اللاغية» مصدر بمعنى «اللغو» كـ «العاقبة، والعافية». ويجوز أن تكون صفة، على تقدير: ولا تسمع فيها كلمة لاغية، أي كلمة لَغو. وقوله: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ [مريم: ٦٢] يدلّ على حمل ﴿ لَٰغِيَةً ﴾ على المصدر، فلذلك أولى بها.

(٢) قرأ هشام لفظ ﴿بمسيطر﴾ في الغاشية، و﴿المسيطرون﴾ في الطور، بالسين فيهما، ورواه خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص وخلاد، فأما قنبل: فرواه عنه بالصاد فيها ابن شنبوذ من المبهج، وكذا نص الداني في جامعه عنه، ورواه عنه بالسين ابن مجاهد وابن شنبوذ من المستنير، ونص على السين في «المسيطرون» والصاد في ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ الجمهور من العراقيين والمغاربة وهو الذي في الشاطبية والتيسير. وأما ابن ذكوان فرواه عنه بالسين فيهما ابن مهران وابن الفحام من طريق الفارسي عن النقاش وهي رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش، ورواه ابن سوار بالصاد فيهما، وهو الذي في الشاطبية والتيسير. وأما حفص فنص على الصاد فيهما ابن مهران في غايته وابن غلبون في تذكرته وصاحب العنوان وغيرهم، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن، ورواه بالسين فيهما زرعان عن عمرو، وهو نص الهذلي عن الأشناني، وروى عنه آخرون «المسيطرون» بالسين، و﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ بالصاد، وكذا في المبهج والغاية، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، وقطع بالخلاف له في ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ وبالصاد في ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ في التيسير والشاطبية. وأما خلاد فالجمهور من المشارقة والمغاربة على الإشمام فيهما لهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه وأثبت له الخلاف فيهما صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح وتبعه على الشاطبي، والصاد هي رواية الحلواني والبزار كلاهما عن خلاد (النشر ٢/ ٣٧٨).

(٣) قال ابن الجزري:

وشد إيابهم (ثـــ)ـــبتا

ووجه القراءة: قيل مصدر أيب على وزن فيعل كبيطر يبيطر فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء المزيدة فيها وإياب على وزن فيعال وقيل غير ذلك (إتحاف فضلاء =

والباقون بالتخفيف[(١)].

* * *

= البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٨٢ ، النشر ٢/ ٤٠٠ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٠٩ ، المبسوط ص ٤٦٩ ، الغاية ص ٢٩١).

(١) ووجه التخفيف: على أنه مصدر آب يؤوب إيابًا رجع كقام يقوم قيامًا.

الأوجه التي بين الغاشية والفجر

بين «الغاشية» و«الفجر» من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ ﴾ [الغاشية: ٢٥] إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ٢] مائة وجه واثنا عشر وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

ابن كثير: اثنا عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: اثنان وثلاثون وجهًا، منها أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ستة عشر وجهًا.

عاصم: اثنا عشر وجهًا.

حمزة: وجهان.

الكسائي: اثنا عشر وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا.

يعقوب: اثنان وثلاثون وجهًا، منها أربعة وعشرون مندرجة مع قالون، وثمانية أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

وخلف وجهان مندرجان مع ابن عامر.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سُورَةُ الفَجْرِ)[١]

قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ [٣] قرأ حمزة والكسائي، وخلف: بكسر الواو[٢]، والباقون بالفتح[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ [٤] قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر: بإثبات الياء بعد الراء وصلاً لا وقفًا ، وأثبتها وقفًا ووصلاً: ابن كثير ، ويعقوب[٤] ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً[٥].

قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ﴾ [٧] قرأ ورش كباقي القراء بتفخيم الراء.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [٩] قرأ ورش بإثبات الياء بعد الدال وصلاً لا وقفًا ، وأثبتها البزي ، ويعقوب وقفًا ووصلاً ، واختلف عن قنبل ـ في الوقف ـ فوقف بالياء وبغير ياء ، وأثبتها في الوصل ، والباقون بغير ياء وقفًا ووصلاً[٦].

---

(١) هي سورة مكية وقيل مدنية وآياتها عشرون وتسع بصري وثلاثون شامي وكوفي وآيتان حجازي (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٥٨٣).

(٢) قال ابن الجزري:

وكسر الوتر (ر) د (فتى)

الكسر لغة بني تميم (النشر ٢/ ٤٠٠ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١١٠ ، الغاية ص ٢٩١ ، السبعة ص ٦٨٣).

(٣) كسر الواو، وفتحها لغتان، والفتح لغة أهل الحجاز.

(٤) أثبت الياء بعد الراء وصلاً في يسر نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وفي الحالين ابن كثير ويعقوب وإثباتها هو الأصل لأنها لام فعل مضارع مرفوع (إتحاف فضلاء البشر ١/ ص ٥٨٣).

(٥) وحجة من حذفها: موافقة خط المصحف الكريم ورؤوس الآي ومن فرق بين حالتي الوقف والوصل فلأن الوقف محل استراحة (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٥٨٣).

(٦) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين على أصله في سبع عشرة كلمة ، ووافقه غيره وهذه الكلمات هي: ﴿دعائي﴾ و﴿التلاقي﴾ و﴿التنادي﴾ و﴿أكرمني﴾ و﴿أهانني﴾ و﴿ويسري﴾ و﴿بالوادي﴾ و﴿المتعالي﴾ و﴿وعيدي﴾ و﴿نذيري﴾ و﴿نكيري﴾ و﴿يكذبوني﴾ و﴿ينقذوني﴾ و﴿لترديني﴾ و﴿فاعتزلوني﴾ و﴿ترجموني﴾ و﴿ونذري﴾.

أما ﴿بِٱلْوَادِ﴾ فقرأ ورش وابن كثير وكذا يعقوب بإثبات الياء فيه وكل على أصله لكن اختلف عن قنبل في =

قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ﴾ [١٣] قرأ حمزة، ويعقوب: بضم الهاء[١].

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾، ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [١٥ ـ ١٦] قرأ نافع، وأبو جعفر: بإثبات الياء فيهما، بعد النون وصلاً لا وقفاً، وقرأ البزي، ويعقوب: بإثبات الياء فيهما وقفاً ووصلاً، وقرأ أبو عمرو ـ في الوقف ـ: بغير ياء فيهما، وأما في الوصل فعنه حذف الياء فيهما، وعنه إثبات الياء فيهما وصلاً، والحذف عنه فيهما أفضل، وقرأ الباقون بحذف الياء فيهما وقفًا ووصلاً، وفتح الياء في الوصل من ﴿رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ . رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وسكنها الباقون[٢].

قوله تعالى: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ﴾ [١٦] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر: بتشديد الدال[٣].

والباقون بالتخفيف[٤].

= الوقف والإثبات له فيه هو طريق التيسير إذ هو من قراءة الداني على فارس بن أحمد وعنه أسند رواية قنبل في التيسير وفي النشر كلا الوجهين صحيح عن قنبل حالة الوقف نصًا وأداء والباقون بالحذف في الحالين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٥٦).

(١) سبق قريبًا (وانظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٢) أما ﴿أكرمني﴾ ﴿أهانني﴾ بالفجر: ١٥ ـ ١٦، فقرأ نافع وكذا أبو جعفر بإثبات الياء فيهما وصلاً، واختلف عن أبي عمرو فالجمهور عنه على التخيير بين الحذف والإثبات والآخرون بالحذف وعليه عول الداني والشاطبي قال في النشر: والوجهان صحيحان مشهوران عن أبي عمرو، والتخيير، أكثر والحذف أشهر، وقرأ البزي بإثباتهما في الحالين كيعقوب. قال ابن الجزري:

أكرمن أهانن هدى (مدى) والخلف (حـــ)ـــن

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ١٥٦).

(٣) قال ابن الجزري:

فقدر الثقيل (ثـــ)ـــب (لـــ)ـــلا

وحجة من قرأ بالتشديد، على معنى التكثير.

(٤) وحجة من قرأ بالتخفيف: أنه من القُدرة على جميع الأشياء، والملك لها، والمعنى فيه: فهدى وأضلّ، ثم حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه. ويجوز أن يكون من التقدير، كما قال: (يَبسطُ الرزقَ لِمن يَشاء ويقدر) [الرعد: ٢٦] (النشر ٢/ ٤٠٠، شرح طيبة النشر ٦/ ١١٠، الغاية ص ٢٩١، المبسوط ص ٤٧١، تفسير الطبري ٧/ ١١٩، وإيضاح الوقف والابتداء ١٢٧، وزاد المسير ٩/ ٨٨، وتفسير ٤/ ٣٤٩).

قوله تعالى: ﴿تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ، ﴿وَلَا تَحَٰضُّونَ﴾ ، ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ ، ﴿وَتُحِبُّونَ﴾ [١٧ ـ ٢٠] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب ـ بخلاف عن روح ـ: بالياء التحتية في الأربعة[(١)] ، والباقون بالتاء الفوقية[(٢)].

وأثبت الألف بعد الحاء في ﴿تَحَاضُّونَ﴾: عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر ، وخلف ، ويمدون على الألف[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [٢٢] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم[(٤)] ، والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة ، وهشام ، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

---

(١) قال ابن الجزري:

وبعد بل لا أربع غيب (حـ)ـلا
(شـ)ـد خلف (غـ)ـوث

وحجة من قرأ بالياء في الأربع الكلمات ، على لفظ الغيبة ، لتقدّم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس ، يدلّ على الجمع بلفظه ، فرجعت عليه الياءاتُ لِغيبته (شرح طيبة النشر ٦/ ١١٠ ، الغاية ص ٢٩١ ، المبسوط ص ٤٧١ ، النشر ٢/ ٤٠١ ، غيث النفع ص ٣٨٣).

(٢) ووجه القراءة بالتاء فيهن: أنها على الخطاب من النبي ﷺ لِمَن أُرسل إليهم على معنى: قل لهم يا محمد كذا وكذا (شرح طيبة النشر ٦/ ١١٠ ، الغاية ص ٢٩١ ، المبسوط ص ٤٧١ ، النشر ٢/ ٤٠١ ، السبعة ص ٦٩٣ ، غيث النفع ص ٣٨٣).

(٣) قال ابن الجزري:

وتحضوا ضم حا فافتح ومد (نـ)ـل (شفا) (ثـ)ـق

وحجة من قرأ ﴿تَحَٰضُّونَ﴾ بألف قبل الضاد ، ويمدّون الألف: لسكونها وسكون أول المُشدّد ، بمنزلة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ، وأصله «تتحاضضون» ، على وزن «تتفاعلون» ، أن يَحضّ بعضُكم بعضاً على إطعام المسكين أي يحرّض بعضكم بعضاً على ذلك ، فحُذفت إحدى التاءين استخفافًا ، كـ﴿تظاهرون.. وتساءلون﴾ ، وأُدغمت الضاد في الضاد (النشر ٢/ ٤٠١ ، السبعة ص ٦٩٣ ، غيث النفع ص ٣٨٣ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١١٠ ، الغاية ص ٢٩١ ، المبسوط ص ٤٧١ ، زاد المسير ٩/ ١٢٠ ، وتفسير النسفي ٤/ ٣٥٦).

(٤) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَاءَ﴾ و﴿جَاءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

قوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ﴾ [٢٣] قرأ هشام، والكسائي، ورويس ـ بضم الجيم بالإشمام[١].

والباقون بالكسر، ورسم ﴿جِيءَ﴾ هنا بالألف بعد الجيم في بعض المصاحف، وفي بعض بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي، ويعقوب: بفتح الدال والثاء[٢].

والباقون بالكسر[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [٢٧] قرأ ابن وردان ـ بخلاف عنه ـ: بتسهيل الهمزة[٤].

* * *

---

(١) وهو عبارة عن النطق بضم الجيم وهو الأقل ثم الكسر وهو الأكثر وهو المراد بالإشمام، وكذلك القول في ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ ﴿وَحِيلَ﴾ ﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ (انظر: المبسوط ص ١٢٧، والغاية ص ٩٨، والنشر ٢/٢٠٨، والإقناع ٢/٥٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩).

(٢) لم يتعرض المؤلف إلى قوله ﴿يُوثِقُ﴾ وقد قرأ الكسائي ويعقوب قوله: ﴿فيومئذ لا يعذَّبُ عذابه أحد (٢٥) ولا يوثَقُ وثاقه﴾ بفتح الذال والثاء، قال ابن الجزري:

وافتحا يوثق يعذب (ر) ض (ظـــ)ــــما

وحجة ذلك أنهما قرآه بالبناء للمفعول على ما لم يُسمّ فاعله، أضاف الفعلين إلى الكافر المعذب الموثق، ورفع أحدًا، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله، فالهاء في ﴿عَذَابَهُۥ﴾ للكافر، وكذلك هي في ﴿وَثَاقَهُۥ﴾، وهو الإنسان المذكور في قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ «٢٣» والتقدير: لا يعذَّبُ أحدٌ مثلَ تعذيبه، ولا يوثَق أحدٌ مثل إيثاقه، فأقام «العذاب» مقام التعذيب، و«الوثاق» مقام الإيثاق، كما استعملوا العطاء في موضع الإعطاء. والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين، وذلك مستعمل في كلام العرب. قال الفرّاء في معنى هذه القراءة: فيومئذ لا يُعذَّب أحدٌ في الدنيا كعذاب الله في الآخرة. ورُوي أن النبي ﷺ: كان يقرأ بفتح الذال والثاء (شرح طيبة النشر ٦/١١١، النشر ٢/٤٠١، الغاية ص ٢٩٢، السبعة ص ٦٨٥، التيسير ص ٢٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٧٣).

(٣) وحجة من قرأ بكسر الذال والثاء من [﴿يُعَذِّبُ﴾ ـ ﴿يُوثِقُ﴾]: أنهم أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره، والهاء في ﴿عَذَابَهُۥ﴾ ﴿وَثَاقَهُۥ﴾ لله جَلَّ ذكره، والتقدير: فيومئذ لا يُعذِّب أحدٌ أحداً مثلَ تعذيب الله للكافرين ولا يُوثِّق أحدٌ أحداً مثل إيثاق الله للكافرين، و﴿أَحَدٌ﴾ فاعل. وقيل: تقديره: فيومئذ لا يُعذِّب أحدٌ أحدًا مثل تعذيب الكافر، ولا يُوثِق أحد أحدًا مثل إيثاق الكافر، فتكون كالقراءة الأُولى على هذا التقدير، لإضافة العذاب إلى الكافر (شرح طيبة النشر ٦/١١١، النشر ٢/٤٠١، الغاية ص ٢٩٢، السبعة ص ٦٨٥، التيسير ص ٢٢٢، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٧٣، زاد المسير ٩/ ١٢٢).

(٤) إذا جاءت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد فتح؛ فقد انفرد الهذلي عن هبة الله بتسهيلها من [﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾ ـ =

الأوجه التي بين الفجر والبلد

وبين الفجر والبلد من قوله تعالى: ﴿فَٱدۡخُلِي﴾ [الفجر: ٢٩] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد: ١] مائة وجه وثمانية أوجه، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

ابن كثير: اثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

الدوري: اثنان وثلاثون وجهًا منها، أربعة وعشرون مندرجة مع قالون.

السوسي: ستة عشر وجهًا.

ابن عامر: ستة عشر وجهًا.

عاصم: اثنا عشر وجهًا.

حمزة: أربعة أوجه مندرجة مع ورش.

الكسائي: اثنا عشر وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: أربعة وستون وجهًا، منها أربعة وعشرون مندرجة مع قالون، وثمانية مع الدوري، وستة مع السوسي.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

= ﴿مُّطۡمَئِنَّةً﴾] و﴿وَبِئۡسَ﴾ حيث وقع، وليس من شرط الكتاب، قال ابن الجزري:

ومتكًا تطوا يطوا خاطين ول

(شرح طيبة النشر ٢/ ٢٩١).

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة البلد)[١]

قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا﴾ [١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإخفاء الميم عند الباء الموحدة[٢]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ﴾ [٥] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: بفتح السين[٣]، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿لُّبَدًا﴾ [٦] قرأ أبو جعفر بالتشديد[٤]، والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [٧] قرأ يعقوب، وابن وردان ـ بخلاف عنهما ـ: بقصر الهاء، وقرأ هشام بإسكان الهاء، وأيضًا بإشباعها، والباقون بالإشباع[٥].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها عشرون آية باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ١١٤).

(٢) المراد من هذا الإخفاء هو إسكان الميم بدلاً من ضمها وإخفائها عند الباء كما تخفى الميم الساكنة في الإخفاء الشفهي، قال ابن الجزري في باب الإدغام الكبير:

والميم عند الباء عن محرك تخفى وأشمن ورم أو اترك

(٣) سبق قريباً، قال ابن الجزري:

ويحسب مستقبلاً بفتح سين (كـ)ـتبوافي نص ثبت

(شرح طيبة النشر ٤/ ١٣٢، النشر ٢/ ٢٣٦، المبسوط ص ١٥٤، زاد المسير ١/ ٣٢٨).

(٤) قال ابن الجزري:

ولبدا ثقل (ثـ)ـرا

التشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد (النشر ٢/ ٤٠١، المبسوط ص ٤٧٣، الغاية ص ٢٩٢، شرح طيبة النشر ٦/ ١١٤، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٥٨٥).

(٥) قرأ ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ﴾ بسكون الهاء هشام من طريق الداجوني وقرأ ابن وردان ويعقوب بخلفهما بقصر الهاء، وبالإشباع الباقون وبه قرأ هشام من طريق الحلواني وابن وردان ويعقوب في الوجه الثاني، بصلة الهاء بواو على الأصل. فأما مَن رُوي عنهما الإسكان فإنما ذلك قياس على: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ وشبهه، والإسكان ضعيف في هذه الهاء، فبعيدٌ أن يُقاس على الضعيف البعيد الوجه، وبعيدٌ أن يخرجَ الشيء عن أصله فيُحمل على غير أصله، لغير رواية صحيحة مشهورة، وبعيدٌ أن يخرُجَ الحرفُ من الإعراب الصحيح المستعمل إلى الإعراب الضعيف البعيدِ المخرَج، بِقياس غير مَروي. وقد عدّه المُبرِّد من الخطأ مِمّن قرأ به =

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان، وشعبة ـ بخلاف عنهما ـ: بالإمالة محضة[١]، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٢]، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي﴾ [١٣ ـ ١٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: بفتح الكاف. ﴿رَقَبَةٍ﴾ [١٤] بنصب التاء، ونصب الهمزة قبل الطاء، وفتح الميم بعد العين من غير تنوين ولا ألف بين العين والميم[٣].

والباقون برفع الكاف ﴿رَقَبَةٍ﴾ [١٤] بالجر، وكسر الهمزة قبل الطاء، وألف بين العين والميم ورفع الميم منونة[٤].

= واللحن. وقد ذكرنا علة ذلك وعلة ضعفه في سورة آل عمران وفي غيرها (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٨٥).

(١) سبق قريبًا.

(٢) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٣) قال ابن الجزري:

أطعم فاكسر وامددا

وارفـع ونــون فـك فــارفــع رقبــه فاخفض (فتى) (عم) (ظـ)ـهيرا (نـ)ـدبه

والقراءة على ذلك أنهم جعلوه فعلاً ماضيًا، وبنصب ﴿رَقَبَةٍ﴾، على أنها مفعولة لـ ﴿فَكُّ﴾، وقرؤوا: «أو أَطعَم» بفتح الهمزة والميم، مِن غير ألف بعد العين، جعلوه فعلاً ماضيًا.. وحجة من قرأ ﴿فكَّ﴾ و﴿أطعَم﴾ بالفتح أنه لمّا وقع لفظ الماضي في قوله: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ﴾، واحتاج إلى تفسير الاقتحام ما هو؟ فسّره بفعل ماض مثله، كما قال: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ٣]، ثم فسّره بفعل ماض بقوله: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [الحاقة: ٤]، ومثله في تفسير الجمل بالفعل الماضي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ثم فسّر التمثيل بين آدم وعيسى كيف هو فقال: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾، أي: مِن غير أَبٍ كما خَلَق عيسى مِن غير أب، وهذا قد فُسِّر فيه الاسم بالماضي فتفسير الماضي بالماضي أقوى وأحسن، ولو جعلتَ ﴿فكَّ رقبةً (١٣) أو أطعم﴾ في قراءة من فتح تفسيراً لِلجملة في قوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ لحسُن، كما حسُن أن يكون ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾ تفسيراً لِلجملة التي هي اسم «إن وخبرها»، ويقوّي القراءة بالفتح على الفعل الماضي أن بعده: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ «١٧» فعطف عليه بالفعل الماضي، فوجَبَ أن يكون ما قبله بلفظ الماضي، ليتّفِق المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ.

(٤) حجة من رفع ﴿فَكُّ﴾ و﴿إِطۡعَٰمٞ﴾ أنه لمّا تقدّم السؤال في قوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ «١٢» احتاج هذا السؤال إلى جواب وتفسير، وتفسير مثل هذا إنّما وقع في القرآن بالجمل، بالابتداء والخبر كقوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾ [الهمزة: ٥] ثم فسّر هذا السؤال بالابتداء والخبر فقال: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦]=

قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [١٩] إذا وقف حمزة ، نقل حركة الهمزة إلى الشين وحذف الهمزة[١].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ [٢٠] قرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء[٢] ، والباقون بالكسر.

وهمز ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ [٢٠] أبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب ، وخلف ، وحمزة ، والباقون بغير همز - أي: بواو ساكنة[٣] - وإذا وقف حمزة أبدل[٤].

* * *

= أي: هي نار الله الموقدة ، ومثله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠] ثم فسّر فقال: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة: ١١] ، أي: هي نار حامية ، فلمّا احتاج على تفسير السؤال في قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ فَسّر بالابتداء والخبر ، فَرفع ﴿فَكُّ﴾ على خبر ابتداء محذوف ، وعطف عليه ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ ، على الإباحة ، وفي الكلام حذفٌ دَلَّ عليه ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ﴾ «١١» والتقدير: وما أدراك ما اقتحامُ العقبة ، ثم حذفَ المضاف ، وأُقيم المضاف إليه مقامه ، والتفسير: إنما هو على اقتحام العقبة ما هو: ففسَّره بقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ، أي: اقتحام العقبة فكُّ رقبة أو إطعام. وإنما احتيج إلى هذا الإضمار ليكون المفسَّر مثل المفسِّر ، لأنه لمّا فُسِّر بمصدر ، وهو ﴿فَكُّ﴾ ، وجب أن يكون المُفسَّر مصدراً ، ولو جعلت ﴿فَكُّ﴾ تفسيراً لـ ﴿ٱلْعَقَبَةُ﴾ لجعلت المصدر تفسيرًا لغير مصدر ، ولو لم تُضمر لصار التقدير: والعقبة فك رقبة ، وليس الأمر على ذلك ، إنما المعنى: اقتحام العقبة هو فكُّ رقبة (شرح طيبة النشر ٦/ ١١٤ ، النشر ٢/ ٤٠١ ، السبعة ص ٦٨٦ ، المبسوط ص ٤٧٣ ، التيسير ص ٢٢٣ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٧٥ ، زاد المسير ٩/ ١٣٣ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣١٥).

(١) فيصير النطق «المَشَمه».

(٢) سبق بيان قراءة يعقوب وحمزة قريبًا (وانظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٣) قال ابن الجزري:

مؤصدة بالهمز عن فتى حما

(٤) وحجة من قرأ بغير همز أنه يحتمل أن يكون جعله مِن اللغة التي يقولون فيها «أوصَدت الباب» ، أي أطبقته ، ففاء الفعل في هذه اللغة واو ، فلا يجوز همز اسم المفعول على هذا ، إذ لا أصلَ له في الهمز ، ويُقوّي ذلك إجماعهم على قوله: ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] بالواو ، ولو كان من المهموز لقال بـ «الأصيد» ، فهما لغتان يقال أوصدت ، وآصدت ، ويجوز أن يكون من قرأه بغير همزة أن يكون أصله عنده الهمز ، لكن خفّف الهمزة فأبدل منها واواً لانضمام ما قبلها ، على أصل تخفيف الهمزة الساكنة.

الأوجه التي بين البلد والشمس

وبين «البلد» و«الشمس» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البلد: ١٩] إلى قوله تعالى: ﴿وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١] مائة وجه، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ثمانية عشر وجهًا.

ورش: ثمانية وأربعون وجهًا.

ابن كثير: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية أوجه.

ابن عامر: ثمانية أوجه، منها ستة أوجه مندرجة مع قالون.

شعبة: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

حفص: ستة أوجه.

خلف: وجهان.

خلاد: وجه واحد مندرج مع خلف.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية أوجه.

خلف: وجه واحد.

* * *

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

(سورة الشمس)(١)

قوله تعالى: ﴿وَضُحَنهَا﴾، ﴿تَلَنهَا﴾، ﴿جَلَّنهَا﴾، ﴿يَغْشَنهَا﴾، ﴿بَنَنهَا﴾، ﴿طَحَنهَا﴾، ﴿سَوَّنهَا﴾، ﴿وَتَقْوَنهَا﴾، ﴿زَكَّنهَا﴾، ﴿دَسَّنهَا﴾، ﴿بِطَغْوَنهَآ﴾، ﴿أَشْقَنهَا﴾، ﴿وَسُقْيَنهَا﴾، ﴿فَسَوَّنهَا﴾، ﴿عُقْبَنهَا﴾ [١ ـ ١٥]. قرأ الكسائي جميع ذلك بالإمالة محضة(٢)، وخالفه حمزة وخلف في: ﴿طَحَنهَا﴾ [٦]، و﴿تَلَنهَا﴾ [٢]، وأمالا الباقي، وأمال أبو عمرو الجميع بين بين، وعن نافع الفتح وبين اللفظين(٣)، وعن ورش: الإمالة بين بين أفضل من الفتح، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بالفاء(٤)، والباقون بالواو(٥).



---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمس عشرة آية في الكوفي والبصري والمدني الأخير، وستة عشر آية في المدني الأول (المبسوط ص ٤٧٤).

(٢) اختص الكسائي دون حمزة وخلف بإمالة ﴿دَحَنهَآ﴾ ﴿طَحَنهَا﴾ ﴿تَلَنهَا﴾ و﴿سَجَىٰ﴾، قال ابن الجزري:

.... أحيا بلا واو وعنه ميل
محياهمو تلا خطايا ودحا تقاته مرضاة كيف جا (طـ)ـحا

(النشر ٢/ ٣٧، شرح طيبة النشر ٣/ ٦٥، ٦٦).

(٣) قال ابن الجزري:

وقلل الرا ورءوس الآي جف وما به ها غير ذي الرا يختلف

(٤) قال ابن الجزري:

ولا يخاف الفاء (عم)

وحجة من قرأ بالفاء: أنها كذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام (شرح طيبة النشر ٦/ ١١٦، النشر ٢/ ٤٠١، المبسوط ص ٤٧٤، الغاية ص ٢٩٣، حجة القراءات ص ٦٨٩، غيث النفع ص ٣٨٤).

(٥) وحجة من قرأ بالواو: أنها كذلك هي في مصاحف أهل الكوفة ومكة والبصرة، والفاء للعطف على قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَنهَا﴾، لأن «العاقر» كان واحدًا، لكن نُسِبَ العقرُ إلى جميعهم، لِرضاهم بفعل ذلك الواحد العاقِر، وكذلك مَن قرأ بالواو، ويحسُن أن تكون للحال من العاقر، والتقدير: =

الأوجه التي بين الشمس والليل

وبين «الشمس» و«الليل» من قوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ﴾ [الشمس: ١٤] إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١] خمسة وستون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

ابن كثير: ستة أوجه.

أبو عمرو: ثمانية أوجه.

ابن عامر: ثمانية أوجه، منها ستة أوجه مندرجة مع قالون.

عاصم: ستة أوجه.

حمزة: وجه واحد.

الكسائي: ستة أوجه.

= فعقروها غير خائفين مِن عُقبى العقر، ففاعل ﴿يَخَافُ﴾ «العاقر»، ويجوز أن يكون فاعل يخاف الله جلّ ذكره على معنى: فدَمْدَم عليهم ربُّهم غير خائف من عقبى دَمدمتِه بهم، ويجوز أن يكون فاعل ﴿يَخَافُ﴾ النبي المرسل إليهم. وقيل: فاعل ﴿يَخَافُ﴾ ﴿أَشْقَىٰهَا﴾، على تقدير: إذ انبعث أشقاها غير خائف من عقبى عقره للناقة، فكأن الواو في جميع هذه المعاني مُقحمة زائدة، ويجوز أن يكون بعدها مضمر، على تقدير: والعاقر غير خائف، أو والله غير خائف، أو والنبيُّ غير خائف، فلا تكون الواو على هذا زائدة (شرح طيبة النشر ١١٦/٦، النشر ٤٠١/٢، المبسوط ص ٤٧٤، الغاية ص ٢٩٣، حجة القراءات ص ٦٨٩، غيث النفع ص ٣٨٤، المصاحف ٤٧، المقنع ١١١، زاد المسير ١٤٣/٩، وتفسير ابن كثير ٥١٧/٤).

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية أوجه.

خلف: وجه واحد مندرج مع الكسائي.

* * *

(سورة الليل)[١]

قوله تعالى: ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ، ﴿تَجَلَّىٰ﴾ ، ﴿وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ ، ﴿لَشَتَّىٰ﴾ ، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ ، ﴿بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ، ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ ، ﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ ، ﴿بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ، ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ .

﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ ، ﴿لَلْهُدَىٰ﴾ ، ﴿وَٱلْأُولَىٰ﴾ ، ﴿تَلَظَّىٰ﴾ ، ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ ، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ، ﴿ٱلْأَتْقَى﴾ ، ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ ، ﴿تُجْزَىٰٓ﴾ ، ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ، ﴿يَرْضَىٰ﴾ .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ـ الجميع ـ: بالإمالة محضة[٢] ، وقرأ ورش الرائي بين بين بلا خلاف ، واليائي بخلاف بين الفتح والإمالة بين بين[٣] ، والإمالة بين بين عنه أفضل ، وقرأ أبو عمرو الرائي محضة ، واليائي بين بين ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٤] ، والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ [٧] ، ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر برفع السين فيهما[٥] ، والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [١٤] قرأ البزي ، ورويس: بتشديد التاء قبل اللام[٦]،

---

(١) هي سورة مكية . آياتها إحدى وعشرون آية باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/١١٨).

(٢) سبق بيان قاعدة حمزة والكسائي وخلف في الإمالة قبل صفحات قليلة .

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٤) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به ، والمعروف والمأخوذ عن أئمة القراءة سالفًا عن سالف أن قالون ليس له إلا الفتح عدا أربع كلمات في القرآن الكريم .

(٥) اختلف في السين من ﴿ٱلْيُسْرَ﴾ و﴿ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، وبابهما فأسكنها كل القراء إلا أبا جعفر فضمها واختلف عن ابن وردان عنه في ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ في [الذاريات: ٣]، فأسكنها عنه النهرواني وضمها غيره ، قال ابن الجزري:

وكيف عسر اليسر (ثــ)ــق وخلف (خــ)ــط بالذرو

(شرح طيبة النشر ٤/٣٧ ، ٣٨ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٨٥).

(٦) سبق بيان ما في تاء التفعل قبل عدة صفحات (شرح طيبة النشر ٤/١٢١ ، ١٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٤ ، النشر ٢/٢٣٢ ، التيسير ص ٨٣ ، ٨٤ ، التبصرة ص ٤٤٦ ، المبسوط ص ١٥٢).

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ﴾ [١٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، وعن نافع الفتح وبين اللفظين، وإذا قرأ ورش بالفتح، غلّظ اللام[١]، وإذا قرأ بالإمالة، رقق اللام، والباقون بالفتح، وإذا وصلت ﴿ٱلۡأَشۡقَى﴾ [١٥]، ﴿ٱلۡأَتۡقَى﴾ [١٧] بما بعدها، امتنعت الإمالة.

التكبير

هو في الأصل سُنَّةُ المكيين عند ختم القرآن العظيم عامة في كل حال، صلاة كانت أو غيرها، وشاع ذلك عنهم، واشتهر، واستفاض، وتواتر، وتلقاه الناس عنهم بالقبول، حتى صار العمل عليه في سائر الأمصار، ولهم في ذلك أحاديث وردت مرفوعة.

قال الشيخ الإمام العالم العلّامة شيخ القرّاء والمحدثين والفقهاء بمصر والشام والعراق ومكة واليمن، شمس الدين محمد أبو الخير بن محمد بن الجزري الشافعي ـ تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته ـ: أخبرنا عمر بن الحسن شيخنا ـ بقراءتي عليه ـ عن أبي الحسن علي بن أحمد، قال: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أحمد بن «محمد بن» النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أحمد بن أبي بزة ـ يعني: البزي ـ قال: سمعت عكرمة بن سليمان، يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، قال لي: كَبِّرْ حتى تختم؛ فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، قال لي: كبر حتى تختم. وأخبره: أنه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك. وأخبره ابن عباس؛ أن أُبيَّ بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي أن النبي ﷺ أمره بذلك، رواه الحاكم في مستدركه

---

(١) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها.
(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٧، والمهذب ص ٤٦).

الصحيح عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد الإمام ، بمكة ، عن محمد بن علي بن زيد الصايغ ، عن البزي ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم.

قلت: لم يرفع أحد حديث التكبير سوى البزي ، وسائر الناس رَوَوْهُ موقوفًا على ابن عباس ومجاهد وغيرهما. وروينا عن الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: إن تركت التكبير ، فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ؛ قال لنا شيخنا الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا يقتضي تصحيحه لهذا الحديث، وقد صح عن ابن كثير التكبير من روايتي البزي، وقنبل وغيرهما، وقرأنا به من رواية السوسي، عن أبي عمرو.

فأما البزي: فلم يختلف عنه ، واختلف عن قنبل: فجمهور المغاربة لم يَرْوُوهُ عنه؛ كما في «التيسير» ، و«الكافي» و«العنوان» و«التذكرة» و«التبصرة» و«الهادي» و«تلخيص ابن بليمة» و«إرشاد أبي الطيب» ، ولكن جمهور العراقيين رَوَوْهُ عنه؛ كما في «المستنير» و«الجامع» و«الوجيز» و«إرشاد القلانسي» و«مبهج سبط الخياط» و«كفايته» و«غاية أبي العلاء» ، و«تلخيص أبي معشر» وغيرها ، وهو ـ أيضاً ـ أحد الوجهين في «الهداية» و«التجريد» و«الشاطبية» و«الإعلان» و«مفردات الداني» و«جامعه».

وأما السوسي: فقطع له به الحافظ أبو العلاء في «غايته» من جميع طرقه ، ولم يذكر له فيه خلافاً ، وقطع به له صاحب «التجريد» من طريق ابن حبش؛ وذلك من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ فقط.

وقد كان بعض أئمة القرَّاء يأخذون به عن جميع القراء كل ذلك في وجه البسملة ، وكان بعضهم يأخذ به في أول كل سورة من جميع القرآن ، وذلك ـ فيما أحسب ـ اختيار منهم ، والله أعلم.

كل هذا كلام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ ثم قال: وأما لفظ التكبير: فلم يختلف أنه «اللهُ أَكْبَرُ» قبل البسملة ، وهذا الذي لم يذكر العراقيون ـ من طريق أبي ربيعة ، عن البزي ـ سواه ، وكذا من روى التكبير عن قنبل من المغاربة والمصريين ، وقد زاد جماعة قبله التهليل ، وهو من طريق ابن الحباب وغيره عن البزي. ورواه جمهور العراقيين عن قنبل

من طريق ابن مجاهد وغيره ، ولم يروه أحد ـ فيما نعلم ـ عن السوسي ، وهو زيادة حسنة ثبت رواتها وصح سندها.

قال ابن الحباب: سألت البزي عن التكبير ، كيف هو ؟ قال: «لا إله إلا الله ، والله أكبر».

روينا في "السنن الكبرى" للنسائي ، بالإسناد الصحيح ، عن الأغر ، أبي مسلم قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد ـ رضي الله عنهما ـ أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ» ، وزاد بعض الآخذين عن ابن الحباب ، بعد ذلك: «وللهِ الحَمْدُ» ، وهي طريق عبد الواحد بن عمرو ، عنه ، ويشهد لها ما رويناه عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ: «إِذا قَرَأْتَ القُرْآنَ ، فَبَلَغْتَ قِصَارَ المُفَصَّلِ ، فاحْمَدِ اللهَ وَكَبِّره».

ثم اختلف رواة التكبير من أي موضع يبتدأ به ، وعلى أي موضع ينتهي: فرواه الجمهور من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ أو من آخر ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ على خلاف؛ مبناه: هل التكبير لأول السورة أو لآخرها؟ فنص صاحب «التيسير» على أنه من آخر الضحى؛ وكذلك شيخه أبو الحسن بن غلبون ، ووالده أبو الطيب ، وصاحب «العنوان» ، و«صاحب الكافي» ، و«صاحب الهداية» ، و«صاحب الهادي» ، وابن بليمة ، وأبو معشر ، ومكي ، والهذلي ، والشنبوذي ، وغيرهم. ونص صاحب «المستنير» على أنه من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾؛ وكذا أبو العز في «إرشاده» ، والحافظ أبو العلاء ، وصاحب «التجريد» ، وأبو الحسن الخياط ، وصاحب «الجامع» ، وغيرهم ممن لم يروه من أول الضحى. وروى الآخرون التكبير من أول الضحى ، وهو الذي في «الروضة» لأبي عليّ ، وبه قرأ ابن الفحّام على الفارسي والمالكي؛ وبه قطع صاحب «الجامع» ، إلا من طريق ابن فرح ، عن البزي ، وإلا من طريق نظيف ، عن قنبل؛ وبه قطع أبو العلاء الحافظ للبزي ، ولقنبل من طريق ابن مجاهد ، وفي «إرشاد» أبي العز من طريق النقاش ، عن أبي ربيعة ، وفي «كفايته» للبزي ، ولقنبل من طريقيه ، وفي «المستنير» من طرق عن البزي ، وقنبل وغيرهما ، وفي «المبهج» ـ أيضاً ـ قال الداني في «جامعه»: إنه قرأ به على الفارسي ، عن

النقاش، عن أبي ربيعة، عن البزي، ولكنه لم يختره، واختار كونه من آخر الضحى؛ وكذا ذكره في «التيسير» هكذا، ولم يروه أحد من آخر الضحى، ومن ذكره كذلك كالشاطبي وغيره، فإنه يريد من أول الضحى، والله أعلم.

وأما انتهاؤه: فمن كان عنده لآخر السورة، كبَّر حتى ينتهي؛ فيكبر في آخر الناس، ومن كان عنده لأول السورة، قطع التكبير في أول الناس، ولم يكبر في آخرها.

ويتأتى على التقديرين المذكورين ـ حال وصل السورة بالسورة ـ ثمانية أوجه يمتنع منها: وصل الكل مع القطع على البسملة، والسبعة الباقية جائزة، فاثنان منها على تقدير أن يكون لآخر السورة، واثنان على تقدير أن يكون لأولها، وثلاثة محتملة على التقديرين.

فاللذان على تقدير كونه لآخر السورة:

أولهما: وصل التكبير بآخر السورة، والوقف عليه مع وصل البسملة بأول السورة؛ وهو اختيار أبي طاهر بن غلبون، ونص «التيسير»، ولم يذكر الداني في «المفردات» سواه؛ وهو أحد الوجهين في «الكافي»، وظاهر كلام الشاطبي، ونص عليه السخاوي، وأبو شامة، وسائر الشُّرَّاح.

ثانيهما: وصله بآخر السورة، والوقف عليه، والوقف على البسملة؛ نص عليه أبو معشر، ونقله الخزاعي، عن البزي، ونص عليه النقاش، والجعبري، وابن مؤمن، وغيرهم.

واللذان على تقدير كونه لأول السورة:

فأولهما: قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة، ووصلها بأول السورة؛ نص عليه أبو طاهر، وابن سوار، ولم يذكر غيره؛ وكذا ابن فارس في «الجامع»؛ وهو اختيار أبي العز، وابن شيطا، والحافظ الهمداني، واختيار أبي بكر الشذائي، وحكاه ابن الفحام، والداني، وأبو معشر، وفي «المبهج»، ولم يذكر في «الكفاية» سواه.

ثانيهما: قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة، مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة، وهو ظاهر كلام الشاطبي، ونص عليه ابن مهران في «كنزه»، والفارسي

في «شرحه» ، ومنعه الجعبري ، ولا وجه لمنعه على هذا التقدير؛ إذ غايته أن يكون كالاستعاذة.

والثلاثة الجائزة على التقديرين:

أولها: وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة ، وبأول السورة؛ نص عليه الداني ، وصاحب «الهداية» ، واختار الشاطبي ، والشراح ، وذكره في «التجريد» و«المبهج».

ثانيها: قطعه عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة؛ نص عليه أبو معشر ، واختاره ، ونص عليه المهدوي ، وابن مؤمن ، وقال: إنه اختيار أبي طاهر بن غلبون ، ولم أره في «التذكرة» ، وذكره صاحب «التجريد» وأبو العز في «كفايته» ، ونقله الحافظ أبو العلاء ، عن الفحام السامري ، ويخرج من كلام الشاطبي ، ونص عليه الفارسي ، والجعبري وغيرهما.

ثالثها: القطع عن آخر السورة ، وعن البسملة ، وعن أول السورة؛ نص عليه ابن مؤمن في «كنزه» ، وكل من الفارسي ، والجعبري ، وهو ظاهر من كلام الداني في «جامعه» ، ومن كلام الشاطبي ، ومنعه مكيٌّ ـ أيضاً ـ ولا وجه لمنعه.

بل كل من هذه الأوجه السبعة جائز؛ قرأت به؛ وبه آخذ ، ويتأتى منها على كل من التقديرين خمسة أوجه ، وهي الوجهان المختصان به ، والثلاثة الأخرى.

ثم إنك إذا وصلت أواخر السور بالتكبير ، كسرت ما كان أواخرهن ساكناً أو منوناً؛ نحو: «فَحَدِّثِ اللهُ أَكْبَر» ، و«لَخَبِيرٌ اللهُ أَكْبَرُ» ، و«مَسَدٍ اللهُ أَكْبَرُ» ، «تَوَّابًا اللهُ أَكْبَر» ، وإن كان محركاً تركته على حاله ، وحذفت همزة الوصل لملاقاته الساكن؛ نحو: «الحَاكِمِين اللهُ أَكْبَرُ» ، و«الأَبْتَرُ الله أكبر» ، و«عنِ النَّعِيمِ اللهُ أكبر» ، و«حَسدَ اللهُ أكبرَ». وإن كان صلة ، حذفتها؛ نحو: ربه الله أكبر ، وإذا وصلته بالتهليل ، أبقيته على حاله: فإن كان تنويناً أدغمته في اللام؛ نحو «حَامِيةٌ لا إلهَ إلا اللهُ» ، ويجوز المد على «لا» للتعظيم ، كما قدمنا في باب المد ويجوز القصر على قاعدة المنفصل.

قال: فصل: ورد نصاً عن ابن كثير من روايته وغيرهما: أنه كان إذا انتهى في آخر الختمة إلى سورة الناس ، قرأ الفاتحة إلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] من أول البقرة. قال:

قال أئمَّتنا ـ رحمهم الله تعالى ـ: ولابن كثير في فعله هذا دلائل ـ من آثار مروية وردت عن النبي ﷺ واختيار عن الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم ـ ثم صار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها ، ويسمُّون من يفعل ذلك: الحال المرتحل؛ للحديث الذي رواه ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً قال: «يا رسول الله» أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال: «الحالُّ المُرْتَحِلُ» ، قال: وما الحالُّ المرتحل ؟ قال: «صَاحِبُ القُرْآنِ؛ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ» وهو حذف مضاف؛ أي: عمل الحال المرتحل.

وورد ـ أيضاً ـ عن سلفنا ـ رحمهم الله ـ الدعاء عقب الختم. وقد روينا في «معجم الطبراني الأوسط» عن جابر بن عبد الله ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ، كَانَتْ له عِنْدَ اللهِ دَعوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ» ، فلذا كان بعض شيوخنا يستحب أن يكون القارئ هو الذي يدعو؛ عملاً بظاهر الحديث ، وروى الحافظ أبو عمرو الداني وغيره من طريق ابن كثير: «أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو عَقِبَ الخَتْمِ بِدُعَاءِ الخَتْمَةِ».

وروى أبو منصور الأرجاني في كتابه «فضائل القرآن» عن داود بن قيس ، قال: كان رسول الله يقول عند ختم القرآن: «اللهم ، ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً ونوراً وهدًى ورحمة ، اللهم ذكرني منه ما نُسّيتُ ، وعلمني منه ما جهلت ، وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار ، واجعله لي حجة يا رب العالمين». انتهى كلام ابن الجزري ، رحمه الله.



الأوجه التي بين الليل والضحى

وبين «الليل» ، و«الضحى» من قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ ﴾ [الليل: ١٩] إلى قوله تعالى: ﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [الضحى: ٢] مائة وجه وأربعة وثلاثون وجهًا ، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ثمانية أوجه.

ابن كثير: ثمانية وسبعون وجهًا ، منها ـ مع عدم التكبير ـ: ستة أوجه وهي مندرجة مع قالون ، ومع التكبير: ستة وثلاثون وجهًا ، وبزيادة التهليل قبل التكبير ستة وثلاثون وجهًا؛ لأنه قطع على آخر السورة ، فإن وصل التكبير بالبسملة بأول السورة فوجه واحد ، وإن قطع على التكبير ـ أيضًا ـ ووصلت البسملة بأول السورة ، فثلاثة أوجه ، «و» إن قطع على التكبير وعلى البسملة ، فاثنا عشر وجهًا ، وإن وصل التكبير بالبسملة ، وقطع عليها ، فأربعة أوجه. هذا كلُّه إذا قطع على آخر السورة.

وإن وصل التكبير بآخر السورة ، وقطع عليه فثلاثة أوجه ، فإن قطع على البسملة ـ أيضًا ـ فاثنا عشر وجهًا ، وإن وصلت البسملة بأول السورة ، فثلاثة أوجه ، وإن وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة ، والبسملة بأول السورة ـ فوجه واحد.

فهذه ستة وثلاثون وجهًا مع التكبير خاصة؛ وكذا مثلها مع زيادة التهليل.

وليعلم أن كل هذه الأوجه مبنية على سبعة أوجه تتعلق بوصل التكبير وقطعه بالنظر إلى الطرفين «بعضهم» وقد ذكرت «بعضهم» الآن ، وهي معمول بها رواية وأداء ، ومنع

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

بعضها ، وجوَّزه بعضهم ، ووجهه بتوجيه معتبر؛ فليتأمل؛ لأن هذا ليس استيفاء الكلام عليه.

وليعلم ـ أيضًا ـ أن ابتداء التكبير للبزي من هذا المحل على قول البعض؛ وكذا التهليل له؛ وكذا التكبير مع التهليل والابتداء لقنبل.

والقسمة العقلية تقتضي وجهاً ثامناً ، وهو: وصل التكبير بآخر السورة بالبسملة والقطع عليها؛ لكنه غير جائز اتفاقاً؛ لأن القطع على البسملة مع وصلها بآخر السورة غير جائز؛ فكذا هذا؛ لأن وصل التكبير ـ والحالة هذه ـ لا يخرجه عن ذلك.

قال الشيخ أمين الدين بن موسى ـ رحمه الله ـ: وقد وضعت للأوجه الثمانية المذكورة مثالات في الخارج توضح شأنها؛ فجعلت أربعة خطوط، فتارة أقطعها كلها، وتارة أصلها كلها ، وتارة أقطع بعضها وأصل بعضها بحسب ما تقتضيه الحال ، وأشرت إلى المختلف فيه بذكر معانيه ، وبينت الممتنع قطعًا ، وهذه صورتها:

صورة قطع التكبير من آخر السورة ، ووصله بالبسملة ، وبأول السورة.

صورة قطع التكبير من آخر السورة ، والقطع عليه ، ووصل البسملة بأول السورة.

صورة قطع التكبير من آخر السورة ، والقطع عليه وعلى البسملة ـ أيضًا ـ منعه مكي.

صورة قطع التكبير عن آخر السورة ، ووصله بالبسملة ، والقطع عليها؛ منعه الجعبري.

صورة وصل التكبير بآخر السورة ، والقطع عليه ، ووصل البسملة بأول السورة.

صورة وصل التكبير بآخر السورة ، والقطع عليه وعلى البسملة ، أيضاً.

صورة وصل التكبير بآخر السورة ، والبسملة وبأول السورة.

صورة الوجه الممتنع ، وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة ، والقطع عليها.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجهان ، منها وجه مع خلف.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر ستة أوجه ، وهي مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة عشر وجهًا ، منها اثنا عشر وجهًا مع قالون.

خلف: وجه واحد مع الكسائي.



(سُورَةُ الضُّحَىٰ)[(١)]

قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾، ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾، ﴿مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿فَتَرْضَىٰ﴾، ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾، ﴿فَهَدَىٰ﴾، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ [١ ـ ٨]. قرأ الكسائي، وخلف جميع ذلك: بالإمالة محضة، ووافقهما حمزة إلا في ﴿سَجَىٰ﴾ وقرأ أبو عمرو جميع ذلك بالإمالة بين بين[(٢)]، وعن نافع الفتح وبين اللفظين[(٣)]، والفتح عن ورش ضعيف، والباقون بالفتح.

* * *

(١) هي سورة مكية. آياتها إحدى عشرة آية بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/١١٩).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه، وأراد بالفتح عن نافع من رواية قالون عنه، وبقوله والفتح عن ورش ضعيف: أراد أن الأزرق عن ورش ليس له سوى التقليل في السور الإحدى عشر، وما ورد عنه من وجه الفتح فهو ضعيف.

الأوجه التي بين الضحى والشرح

وبين «الضحى» و«ألم نشرح» من قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ [الضحى: ٨] إلى قوله تعالى: ﴿ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] اثنان وثمانون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ستة أوجه.

ورش: ثمانية أوجه، منها ستة أوجه مندرجة مع قالون.

البزي: اثنان وسبعون وجهًا، منها مع التكبير خاصة ستة وثلاثون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله ستة وثلاثون وجهًا.

قنبل: ثمانية وسبعون، منها مع عدم التكبير: ستة أوجه، وهي مندرجة مع قالون، واثنان وسبعون وجهًا مندرجة مع البزي.

أبو عمرو: ثمانية أوجه، منها ستة أوجه مندرجة مع قالون، ووجه مع ورش.

ابن عامر: ثمانية أوجه منها ستة مع قالون، ووجه مع ورش، ووجه مع أبي عمرو.

عاصم: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: وجهان، منها وجه مندرج مع أبي عمرو، والوجه الثاني ـ وإن اتحد معه لفظاً ـ فهو مختلف تقديرًا؛ فلهذا لم أجعله مندرجًا.

خلاد: وجه واحد مندرج مع أبي عمرو.

الكسائي: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية أوجه، منها ستة مع قالون، ووجه مع ورش، ووجه مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد، مندرج مع ورش.

* * *

(سورة الشرح)(١)

ليس في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [١] خلاف سوى الترقيق لورش(٢) ، والنقل له(٣) ، والسكت(٤) لخلف(٥).



(١) هي سورة مكية. آياتها ثمان آيات باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ١٢١).

(٢) أي ورد عنه الخلاف في ترقيق راء ﴿وِزْرَكَ﴾ وتفخيمها. قال ابن الجزري:

وزر وحذركم

(٣) النقل في قول الله تعالى ﴿يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ﴾.

(٤) والسكت أيضًا لخلاد بخلاف عنه.

(٥) أهمل المصنف ضم السين في العسر يسرًا لأبي جعفر وأسكنه الباقون. قال ابن الجزري:

وكيف عسراليسر ثق

الأوجه التي بين الشرح والتين

بين الشرح والتين من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا﴾ [الشرح: ١٨] إلى قوله تعالى: ﴿ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] أربعمائة وجه واثنان وسبعون وجهًا ، غير الأوجه المندرجة[١] .

بيان ذلك:

قالون: ثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: اثنان وثلاثون وجهًا.

البزي: مائتا وجه وثمانية وثمانون وجهًا ، منها مع التكبير خاصة: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا بزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثلاثمائة وجه ، واثنا عشر وجهًا ، منها مع التكبير خاصة مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا. وهي مندرجة مع البزي ، ومع زيادة التهليل قبله كذلك ، وهي مندرجة أيضًا «مع البزي ، ومع عدمها» أربعة وعشرون وجهًا ، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعة وستون وجهًا منها ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: اثنان وثلاثون وجهًا.

عاصم: أربعة وعشرون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثمانية أوجه منها أربعة مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهاً مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا ، منها أربعة وعشرون مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

يعقوب: أربعة وستون وجهًا منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون ، وستة عشر مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

ليس فيها خلاف غير النقل لورش ، والسكت لحمزة ، وصلة ميم الجمع وهاء الكناية.



(سورة التين)[1]

ليس فيها خلاف[2].

* * *

(١) هي سورة مكية. آياتها ثمان آيات باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ١٢٣).

(٢) هذا على اعتبار مواضع الفرش والإفصال النقل لورش والسكت لحمزة وكذا النقل في «أل» نحو الأميين، والإنسان... وكذا صلة هاء الضمير في ﴿رَدَدْنَٰهُ﴾ لابن كثير، وكذا ميم الجمع، وإخفاء التنوين لأبي جعفر في ﴿أَجْرٌ غَيْرُ﴾ وترقيق الراء لورش.

الأوجه التي بين التين والعلق

وبين «التين» و«اقرأ» من قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ ﴾ [التين: ٨] إلى قوله تعالى: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢] أربعمائة وجه وثمانية وخمسون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: اثنان وثلاثون وجهًا.

ورش: أربعون وجهًا.

البزي: ثلاثمائة وجه، وأربعة أوجه، منها مع التكبير: مائة وجه، واثنان وخمسون وجهًا، بزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثلاثمائة وجه وستة وثلاثون وجهًا، منها مع التكبير مائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل كذلك، وهي مندرجة - أيضًا - مع البزي، ومع عدمهما: اثنان وثلاثون، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعون وجهًا، منها اثنان وثلاثون مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعون وجهًا، منها اثنان وثلاثون وجهًا مع قالون، وثمانية مع أبي عمرو.

عاصم: اثنان وثلاثون مندرجة مع قالون.

خلف: وجهان.

خلاد: أربعة أوجه، منها وجهان مع أبي عمرو، ووجهان مع خلف.

الكسائي: اثنان وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر : اثنان وسبعون وجهًا .

يعقوب: أربعون وجهًا ، منها اثنان وثلاثون مع قالون ، وثمانية مع أبي عمرو .

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع أبي عمرو .

* * *

(سورة العلق)(١)

قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [١] ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً، وإن وقف حمزة عليها، أبدلها(٢)، والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإسكان الميم وإخفائها عند الباء الموحدة(٣)، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَيَطۡغَىٰٓ﴾، ﴿ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾، ﴿ٱلرُّجۡعَىٰٓ﴾، ﴿يَنۡهَىٰ﴾، ﴿إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، ﴿عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ﴾، ﴿بِٱلتَّقۡوَىٰٓ﴾، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾، ﴿يَرَىٰ﴾ [٦ ـ ١٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف جميع ذلك بالإمالة محضة(٤)، وقرأ ورش الرائي بين بين(٥)، واليائي بالفتح وبين اللفظين، والفتح عنه ضعيف. وقرأ قالون بالفتح وبين اللفظين(٦).

وقرأ أبو عمرو الرائي بالإمالة محضة، واليائي بين بين، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ [٧] قرأ قنبل ـ بخلاف عنه ـ: بقصر الهمزة بعد الراء(٧)،

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ثمان عشرة آية للشامي وتسع عشرة آية عند البصري والكوفي، وعشرون عند الحجازيين (شرح طيبة النشر ٦/ ١٢٥).

(٢) قال ابن الجزري في باب الهمز المفرد:

وكل همز ساكن أبدل (حـ)ـذا

ثم ذكر المستثنى ثم قال:

والكل (ثـــ)ـــق

فبين أن أبا جعفر يبدل كل همز ساكن سواء كان فاء أو عيناً أو لاماً للكلمة؛ إلا ما استثني له.

(٣) يبدل حمزة عند الوقف؛ لأنه من قبيل الهمز الساكن بعد محرك من قوله:

فإن يسكن بالذي قبل ابدل

(٤) سبق قريباً. (النشر ٢/ ٣٥، ٣٦، وشرح طيبة النشر ٣/ ٥٥، ٥٦).

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون من أن له الإمالة بين اللفظين غير صحيح ولا يقرأ به.

(٧) قال ابن الجزري: =

والباقون بمدها[(١)].

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ﴾ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ [٩ ـ ١٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وقرأ الكسائي بإسقاطها[(٢)]، والباقون بتحقيقها[(٣)].

* * *

= أن رآه (ز) كا بخلف

وحجة من قرأ بغير ألف بعد الهمزة أنه لغة لبعض العرب في مستقبل «رأى»، يَحذفون الألف في «يرى» بغير جزم، اكتفاء بالفتحة منها، حُكي عن بعض العرب، أصاب الناسَ جهدٌ، ولو تر أهل مكة، يحذفون ألف «تر» فلمّا حُذفت في «ترى» لغير جازم حُذفت في «رأى» كذلك، وهو بعيد في القياس والنظر والاستعمال. وقد حذفوا الألف في الماضي في «حاش لله»، وفي هذه العلة ضعف من طريق الاستعمال والقياس، وفي ذلك علّة أخرى، وهي أن يكون سهّل الهمزة من «رأى» على البدل، فاجتمع ساكنان، فحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين، ثم ردّ الهمزة على أصلها، وبقيت الألف على حَذفِها، وهذه علّة أيضاً ضعيفة خارجة عن القياس والنظر، وفي ذلك علة ثالثة، وهي أن يكون لم يعتدّ بالهاء في ﴿رَّءَاهُ﴾ لخفائها، فحذف الألف التي قبل الهاء، لسكونها وسكون السين في ﴿ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾، وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره حذف الواو والياء بعد الهاء التي قبلها ساكن، لسكونها وسكون ما قبل الهاء، ولم يعتدّ بالهاء حاجزًا بينهما لخفائها، وذلك في: فيه، وضربوه، إذا حذف الياء والواو.

وحجة من قرأ بغير حذف أنه الأصل المُستَعمل الفاشي، وأن عليه الجماعة، وأنه لا وجه قوي للحذف، وأنه لا علة ظاهرة توجب الحذف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٥٩١، النشر ٢/٤٠١، شرح طيبة النشر ٦/١٢٥، السبعة ص ٦٩٥، غيث النفع ص ٣٩٠، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٨٣، التيسير ص ٢٢٣).

(١) [moved above]

(٢) قال ابن الجزري:

أريت كلا (ر) م وسهلها (مدا)

(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧).

(٣) والتحقيق هو توفية كل حرف حقه من حركته ونصيبه من الإعراب؛ إذ كانت الهمزة حرفًا من حروف المعجم فيلزمها من الحركة ما يلزم سائر الحروف، لذا جاءوا بكل همزتين مجتمعتين على هيئتها إرادة للتبيين والنطق بكل حرف من كتاب الله على جهته من غير إبدال ولا تغيير (انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩١، وشرح طيبة النشر للنويري ٤/٩، والمبسوط في القراءات العشر ص ١٢٦).

الأوجه التي بين العلق والقدر

وبين «العلق» و«القدر» من قوله تعالى: ﴿وَٱقۡتَرِب۩﴾ [العلق: ٩] إلى قوله تعالى: ﴿فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١] مائتا وجه وستة وثلاثون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

البزي: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا ، منها مع التكبير وحده اثنان وسبعون وجهًا وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: مائة وجه وستة وخمسون وجهًا ، منها مع التكبير وحده اثنان وسبعون وجهًا ، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: مائة وجه وستة وخمسون وجهًا ، منها مع التكبير وحده اثنان وسبعون وجهًا ، وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله كذلك. وهي أيضًا مندرجة مع البزي ، ومع عدمهما اثنا عشر وجهًا.

أبو عمرو: اثنان وثلاثون وجهًا، منها أربعة وعشرون مع قالون.

ابن عامر: ستة عشر وجهًا.

عاصم: اثنا عشر وجهًا.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: وجهان مندرجان مع خلف.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

الكسائي: اثنا عشر وجهًا ، مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: اثنا عشر وجهًا ، مندرجة مع قالون.

يعقوب: اثنان وثلاثون وجهًا ، منها أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون ، وثمانية أوجه مع أبي عمرو.

خلف: وجهان مندرجان مع ابن عامر.

* * *

سورة القدر[١]

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة[٢] ، وابن ذكوان ، وشعبة ـ بخلاف عنهما ـ وقرأ ورش بالإمالة بين بين ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٤] قرأ البزي : بتشديد التاء[٣].

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ﴾ [٥] قرأ الكسائي ، وخلف: بكسر اللام بعد الطاء[٤] ، وورش على أصله من تغليظ اللام[٥].

* * *

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها خمس لغير الشامي والمكي ، ست لهما.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) اختلف في تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر ١٢١/٤ ، ١٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١٤ ، النشر ٢/ ٢٣٢ ، التيسير ص ٨٣ ، ٨٤ ، التبصرة ص٤٤٦ ، المبسوط ص ١٥٢).

(٤) قال ابن الجزري:

واكسر مطلع لامه (روى)

وحجة من قرأ بكسر اللام: أنه جعله مصدراً واسم مكان نادِراً أتى بالكسر ، وفعله «فعَل يفعَل» ، وحقُّه الفتح كـ «المدخَل والمخرَج» ، من: دخَل يدخُل ، وخرَج يخرُج. وقد أتت له نظائر بالكسر خارجة عن القياس نحو المسجِد ، والمحيض ، وقد ذكرنا «المسكِن» في قراءة من كسر الكاف فهو مثله. وقرأ الباقون بالفتح على الأصل في اسم المكان والمصدر من «فعَل يفعُل» نحو: المقتل ، والمسكن ، والمخرج ، والمدخل ، وعلى هذا تأتي نظائره ، فحملوه على الأصل وعلى الأكثر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٥٩٣/١ ، النشر ٤٠٣/٢ ، شرح طيبة النشر ١٢٨/٦ ،السبعة ص ٦٩٣ ، غيث النفع ص ٣٩١ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٨٤ ، التيسير ص ٢٢٣).

(٥) التغليظ لورش من طريق الأزرق عنه فعنه؛ وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء ، قال ابن الجزري:

وأزرق لفتح لام غلظا بعد سكون صادًا وطاء وظا

(انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٧ ، والمهذب ص ٤٦).

الأوجه التي بين القدر والبينة

وبين «القدر» و«البينة» من قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ﴾ [القدر: ٥] إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١] مائة وجه وتسعة وستون وجهاً غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: أحد عشر وجهًا، ورش: أربعة عشر وجهًا.

البزي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا، منها مع التكبير: ستة وخمسون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: مائة وجه وثلاثة وعشرون، «مندرج منها مع البزي مائة وجه، واثنا عشر وجهًا مع التكبير، ومع زيادة التهليل» قبله مع البزي، وباقيها مع قالون، وهي أحد عشر وجهاً.

الدوري: أربعة عشر وجهًا، منها أحد عشر وجهًا مع قالون.

السوسي: أربعة عشر وجهًا.

ابن عامر: أربعةِ عشر وجهًا، منها أحد عشر وجهًا مندرجة مع قالون، وثلاثة مع الدوري.

عاصم: أحد عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

خلف: وجهان، منها وجه واحد مع الدوري.

خلاد: وجه واحد مندرج مع الدوري.

الكسائي: أحد عشر وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: أحد عشر وجهًا مندرجة مع السوسي.

يعقوب: أربعة عشر وجهًا، منها أحد عشر وجهًا مع قالون، وثلاثة أوجه مع الدوري.

خلف: وجه واحد مندرج مع الدوري.

* * *

(سُورَةُ البَيِّنَةِ)[١]

قوله تعالى: ﴿مَا جَآءَتْهُمُ﴾ [٤] قرأ حمزة ، وابن ذكوان ، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم[٢] ، والباقون بالفتح ، وإذا وقف حمزة ، سهل الهمزة مع المد والقصر ، وله ـ أيضًا ـ إبدالها ألفاً مع المد والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿فِي نَارِ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو ، والدوري ، عن الكسائي: بالإمالة محضة[٤] ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين[٥] ، وعن قالون الفتح وبين اللفظين[٦].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [٦] ﴿خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [٧] قرأ نافع ، وابن ذكوان: بالهمز فيهما[٧].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ثمان آيات عند غير البصري والشامي ، تسع عندهما (شرح طيبة النشر ٦/ ١٢٩).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضاً فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠ : واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ و﴿وَزَادَهُمْ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١ ، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

(٣) قال النويري: ومن المتوسط الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾﴿وَجَآءُو﴾.. فقياسه التسهيل بين بين ، وفي الألف المد والقصر وتقدم أن ما ذكره المصنف من الإبدال ألف غير صحيح ، لأن الهمز هنا متوسط. والله أعلم (شرح طيبة النشر ٢/ ٣٩١ ، ٣٩٢).

(٤) سبق قريبًا.

(٥) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) ما ذكره المؤلف عن قالون كلام غير صحيح ولا يقرأ به.

(٧) قال ابن الجزري:

البرية (ا) تل (مــــ)ـــز

فيصير النطق ﴿البريئة﴾ وحجة من قرأ بالهمز فيهما: أنه على الأصل ، لأنه من «برأ الله الخلق» أي: خلقَهم. فأصله الهمز. والبرية: الخليقة.

(شرح طيبة النشر ٢/ ٣٠٣).

والباقون بالياء التحتية المشددة(١).

* * *

(١) وحجة من قرأ بتشديد الياء ، من غير همز ، على تخفيف الهمز فيه ، على الأصول المتقدمة ، وذلك لكثرة الاستعمال فيه ، فأكثر العرب يستعملونه مُخفّف الهمزة ، لكثرة استعمالهم له تخفيفاً ، فمِن عادتهم إذا كثُر استعمالهُم لِشيء أَحدَثوا فيه تخفيفًا بوجه من وجوه التخفيف ، فلمّا كثُر استعمالهم لهذه الكلمة ، وكانت فيها همزة ومدة وياء ، ورأَوا الهمز أثقلَ مِن غيره خَفّفوا الهمزة ، فأَبدلوا منها ياء ، وأَدغموا الياء الزائدة التي قبلها فيها ، على ما قدّمنا مِن أصول تخفيف الهمز وعلله ، فالهمزة إذا كان قبلها حرف مدٌّ ولين زائد لم يحسُن تخفيفها ، إلاّ ببدل الهمزة بحرف من جنس الحرف الذي قبلها ، وإدغام ما قبلها في الحرف الذي أُبدل منها . وقد بيّنا هذا بعلله فيما تقدّم مِن أبواب تخفيف الهمز . ومثل هذا الحرف في تخفيفهم لهمزة أكثر من تخفيفهم لهمزة «النبي» . ومن ذلك إجماعهم على تخفيف همزة «الذُرِيّة» ، إذا جعلته من «ذَرأَ الله الخلق» ، وتخفيفهم لـ «الخابية» وهي من «خبأت» (شرح طيبة النشر ٢/٣٠٣ ، النشر ١/٤٠٧ ، التيسير ص ٢٢٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٨٥ ، زاد المسير ٩/ ١٩٩ ، تفسير النسفي ٤/ ٣٧١).

الأوجه التي بين البينة والزلزلة

وبين «البينة» و«الزلزلة» من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ﴾ [البينة: ٨] إلى قوله تعالى: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] مائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: ستة عشر وجهًا.

ورش: أربعون وجهًا.

البزي: مائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، منها مع التكبير وحده ستة وسبعون وجهًا بزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل مائة وجه وثمانية وستون وجهًا، منها مع التكبير ستة وسبعون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة أيضًا مع البزي، ومع عدمهما ستة عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: عشرون وجهًا، منها ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: عشرون وجهًا، منها ستة عشر مندرجة مع قالون، وثلاثة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

عاصم: ستة عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجهان، منهما وجه مندرج مع خلف.

الكسائي: ستة عشر وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: اثنان وثلاثون وجهًا، منها ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون، وستة عشر مندرجة مع ورش.

يعقوب: عشرون وجهاً، منها ستة عشر مع قالون، وأربعة أوجه مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع نفسه.



(سُورَةُ الزَّلزَلَةِ)(١)

قوله تعالى: ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ [٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس: بإشمام الصاد وهو بين الصاد والزاي(٢) ، والباقون بالصاد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [٧] ﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [٨] قرأ هشام بإسكان الهاء في الوصل ، وقرأ ابن وردان بالإسكان والاختلاس ، وقرأ يعقوب فيهما بالاختلاس والإشباع ، والباقون بالإشباع(٣).



---

(١) هي سورة مكية آياتها ثمان آيات في الكوفي الأول ، وتسع في الباقي (شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٠).

(٢) اختلف في ﴿أَصْدَقُ﴾ الآية وبابه وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو في اثني عشر موضعًا ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ ﴿هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ﴾ ﴿كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ﴾ ﴿فَٱصْدَعْ﴾ ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ فحمزة والكسائي وخلف ورويس بخلف عنه بإشمام الصاد الزاي للمجانسة والخفة ولا خلاف عن رويس في إشمام يصدر معاً والباقون بالصاد الخالصة على الأصل وهي رواية أبي الطيب وابن مقسم عن رويس والإشمام طريق الجوهري والنخاس عنه وأبدل أبو جعفر همز فئتين ياء مفتوحة كوقف حمزة (النشر ٢/ ٢٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٢٤٤ ، التيسير ص ٩٧ ، إبراز المعاني ص ٤١٩).

(٣) سبق بيانه في سورة البلد ، قال ابن الجزري في باب هاء الكناية:

سك يؤده نصله نؤته نول صف لي ثنا خلفهما فناه حل
وهم وحفص اقصرهن كم خلف ظبى بن ثق

(حجة القراءات لابن زنجلة ج١/ ص١٦٦ ، السبعة ١/ ٢٠٨).

الأوجه التي بين الزلزلة والعاديات

وبين «الزلزلة» و«العاديات» من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْـمَلْ ﴾ [الزلزلة: ٨] إلى قوله تعالى: ﴿لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات: ٦] ألف وجه وخمسمائة وجه وستة وعشرون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه واثنا عشر وجهًا.

ورش: مائة وجه وأربعون وجهًا.

البزي: ألف وجه وأربعة وستون وجهًا، منها مع التكبير وحده خمسمائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا، ومع زيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ألف وجه ومائة وستة وسبعون وجهًا، منها مع التكبير وحده: خمسمائة وجه واثنان وثلاثون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وزيادة التهليل قبله كذلك، وهي ـ أيضاً ـ مندرجة مع البزي ومع عدمهما مائة وجه واثنا عشر وجهًا وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: مائة وجه وأربعون وجهًا، منها مائة وجه واثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه وأربعون وجهًا.

هشام: ستة وستون وجهًا، منها خمسة وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون، وسبعة أوجه مندرجة مع الدوري.

ابن ذكوان: مائة وجه وأربعون وجهًا، منها مائة واثنا عشر وجهًا مندرجة مع قالون وثمانية وعشرون وجهًا مندرجة مع الدوري.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

عاصم: مائة وجه واثنا عشر وجهًا ، وهي مندرجة مع قالون.

خلف: أربعة عشر وجهًا.

خلاد: ثمانية وعشرون وجهًا ، منها أربعة عشر وجهًا مندرجة مع السوسي.

الكسائي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا ، وهي مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: مائة وجه واثنا عشر وجهًا ، وهي مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائتا وجه وثمانون وجهًا ، منها مائة واثنا عشر وجهًا مع قالون ، وثمانية وعشرون وجهًا مع الدوري ، ومائة وأربعون مع السوسي.

خلف: أربعة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

* * *

(سورة العاديات)[1]

قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [١] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وخلاد ـ بخلاف عنهم ـ: بالإدغام في الاثنين[2]، والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [٨] قرأ أبو عمرو، ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ: بإدغام الراء في اللام[3]، والباقون بالإظهار.



---

(١) هي سورة مكية. آياتها إحدى عشرة آية بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ١٣١).

(٢) ما ذكره المصنف من الإدغام لخلاد بخلف عنه في الموضع الأول ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ غير صحيح وإنما ورد الخلاف عنه في الموضع الثاني فقط لقول ابن الجزري:

ضبحاً قرا خلف..

(٣) قال ابن الجزري:

والراء في اللام وهي في الراء لا
إن فتح عن ساكن لا قال

وقال:

وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

الأوجه التي بين العاديات والقارعة

وبين «العاديات» و«القارعة» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات: ١٣] إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ٣] ثمانمائة وجه وثلاثة وسبعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

ورش: أربعة وأربعون وجهًا.

البزي: ثلاثمائة وجه واثنا عشر وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه وستة وخمسون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثلاثمائة وجه وثمانية وأربعون وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه وستة وخمسون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة مع البزي ـ أيضًا ـ ومع عدمهما ستة وثلاثون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية وثمانون وجهًا.

هشام: أربعة وأربعون وجهًا.

ابن ذكوان: ثمانية وثمانون وجهًا مع هشام «منها أربعة وأربعون».

شعبة: ستة وثلاثون وجهًا.

حفص: ستة وثلاثون وجهًا.

حمزة: وجه واحد.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

الكسائي: اثنان وسبعون وجهًا، منها ستة وثلاثون وجهًا مندرجة مع ابن ذكوان.

أبو جعفر: ستة وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: ثمانية وثمانون وجهًا.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن ذكوان.

* * *

(سُورَةُ القَارِعَةِ)[1]

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة ، وعن ابن ذكوان ، وشعبة: الفتح والإمالة محضة[2] ، وعن ورش الإمالة بين بين[3] ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ ﴾ [٧] قرأ قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر: بإسكان الهاء[4] ، وقرأ الباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ ﴾ [١٠ ـ ١١] قرأ حمزة ، ويعقوب : بحذف الهاء دون الوقف ، والباقون بإثبات الهاء وقفًا ووصلاً[5].

* * *

---

(١) هي سورة مكية. آياتها ثمان آيات بالشامي والبصري ، وعشر آيات بالحجازي، وإحدى عشرة آية بالكوفي (شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٢).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) سبق قريبًا (انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٤ ، التيسير ص ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٢ ، حجة القراءات ص ٩٣).

(٥) حذف حمزة ويعقوب الهاء من ﴿ سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ و﴿ مَالِيَهْ ﴾ و﴿ مَا هِيَهْ ﴾ وصلاً وأثبتاها وقفًا ، وأما ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ و﴿ حِسَابِيَهْ ﴾ فحذف الهاء فيهما وصلاً وأثبتها وقفاً يعقوب ، قال ابن الجزري:

سلطانيه وماليه وماهيه (فـ)ـي (ظـ)ـاهر كتابيه حسابيه (ظـ)ـن

(شرح طيبة النشر ٣/ ٢٣٧ ، ٢٣٨).

الأوجه التي بين القارعة والتكاثر

وبين «القارعة» و«التكاثر» من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾ [القارعة: ١٠] إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ٢] مائة وجه وتسعة وستون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ستة عشر وجهًا.

البزي: اثنان وسبعون وجهًا، منها مع التكبير وحده ستة وثلاثون، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثمانية وسبعون وجهًا، منها مع التكبير وحده ستة وثلاثون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة ـ أيضًا ـ مع البزي، ومع عدمهما: ستة أوجه، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا.

هشام: ثمانية أوجه.

ابن ذكوان: ستة عشر وجهًا، منها ثمانية أوجه مندرجة مع هشام.

شعبة: ستة أوجه.

حفص: ستة أوجه.

خلف: وجهان.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

خلاد: وجه ، وهو مندرج مع خلف.

الكسائي: ستة أوجه.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة عشر وجهًا.

خلف: وجه واحد.

* * *

(سورة التكاثر)(١)

قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ [١] قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٢) ، وعن نافع الفتح وبين اللفظين(٣) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ [٦] قرأ ابن عامر ، والكسائي: بضم التاء الفوقية(٤) ، والباقون بالفتح(٥).

* * *

(١) هي سورة مكية. آياتها ثمان آيات باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٣).

(٢) سبق قريبًا.

(٣) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٤) قال ابن الجزري:

لترون (كـــ)ـــم (ر) سا

وحجة من ضمّ أنه جعله فعلاً رباعيًا لم يُسمّ فاعله ، فتعدّى إلى مفعولين: أحدهما قام مقام الفاعل ، مضمر في ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ ، و«هم» اسم للمخاطبين. والثاني هو الجحيم ، وأصله «التريون» على وزن «التفعلن» مثل «تكرمن» فألقِيت حركة الهمزة على الراء ، فانفتحت وحُذفت الهمزة كما تُحذف من «ترى» بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها ، وهو الراء ، ثمّ لمّا تَحركت الياء ، وقبلها فتحة ، قُلبت ألفاً ، وحُذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، فبقي ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ ، فلمّا دخلت النون المشددة لتأكيد القَسَم بُنِي الفِعل ، فحُذفت النون ، التي هي عَلَم الرفع للبناء وحُذفت الواو لسكونها وسكون أوّل المشدّد ، ولم يجز حذفُها لالتقاء الساكنين ، لأن قبلها فتحة (النشر ٢/ ٤٠٣ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٣ ، السبعة ص ٦٩٥ ، المبسوط ص ٤٧٦ ، التيسير ص ٢٢٥).

(٥) وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله فعلاً ثلاثيًا تعدّى إلى مفعول واحد ، وهو الجحيم ، والفاعل مضمر ، وهم المخاطبون ، وهو مِن رأى ، وعلته وأصله على ما ذكرنا من التعليل في القراءة بالضمّ (النشر ٢/ ٤٠٣ ، شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٣ ، السبعة ص ٦٩٥ ، المبسوط ص٤٧٦ ، التيسير ص ٢٢٥ ، زاد المسير ٩/ ٢٢٠ ، وتفسير النسفي ٤/ ٣٧٤).

الأوجه التي بين التكاثر والعصر

وبين «التكاثر» و«العصر» من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ [التكاثر: ٨] إلى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا﴾ [العصر: ٣] مائتا وجه وثمانية وأربعون وجهًا ، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أحد وعشرون وجهًا.

ورش: ستة وعشرون وجهًا.

البزي: مائة وجه واثنان وتسعون وجهًا منها مع التكبير ستة وتسعون وجهًا وبزيادة التهليل قبله ستة وتسعون وجهًا.

قنبل: مائتا وجه وثلاثة عشر وجهًا ، منها مع التكبير وحده ستة وتسعون وجهًا ، وهي مندرجة مع البزي ومع زيادة التهليل قبله كذلك ، وهي مندرجة مع البزي أيضًا ومع عدمهما أحد وعشرون ، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ستة وعشرون وجهًا ، منها أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ستة وعشرون وجهًا ، منها أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون وخمسة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

عاصم: أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه.

خلاد: أربعة أوجه، منها وجه واحد مندرج مع أبي عمرو ، ووجهان مندرجان مع خلف.

الكسائي: أحد وعشرون وجهًا وهي مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: اثنان وأربعون وجهًا، منها أحد وعشرون مع قالون ، وأحد وعشرون مع ورش.

يعقوب: ستة وعشرون وجهًا، منها أحد وعشرون مع قالون وخمسة مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع أبي عمرو.

* * *

(سُورَةُ العَصْرِ)[1]

ليس في «العصر» خلاف[2].

* * *

(١) هي سورة مكية. آياتها ثلاث آيات عند الجميع ، ثنتان عند المدني الأخير (شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٥).

(٢) ليس فيها خلاف فرش ولكن ورد فيها من الأصول النقل ، والسكت على ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ وكذا ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ ومد البدل لورش ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾.

الأوجه التي بين العصر والهمزة

وبين «العصر» و«الهمزة» من قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ﴾ [العصر: ٣] إلى قوله تعالى: ﴿لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] مائة وجه وسبعة وثلاثون وجهًا غير الأوجه المندرجة[(١)].

بيان ذلك:

قالون: أحد عشر وجهًا.

ورش: أربعة عشر وجهًا، منها أحد عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

البزي: مائة وجه واثنا عشر وجهًا، منها مع التكبير وحده ستة وخمسون وجهًا وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: مائة وجه وثلاثة وعشرون وجهاً، منها مع التكبير واحد ستة وخمسون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وكذلك مثلها مع التهليل قبله، وهي مندرجة أيضًا مع البزي، ومع عدمهما أحد عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعة عشر وجهًا، منها أحد عشر وجهًا مندرجة مع قالون، وثلاثة أوجه مندرجة مع ورش.

ابن عامر: كأبي عمرو عدة واندراجًا.

عاصم: أحد عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

حمزة: ثلاثة أوجه مندرجة مع ورش.

الكسائي: أحد عشر وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: أحد عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: كأبي عمرو عدة واندراجًا.

خلف: وجه واحد مندرج مع ورش.

* * *

(سورة الهمزة)(١)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا﴾ [٢] قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف ، وروح: بتشديد الميم(٢) ، والباقون بالتخفيف(٣).

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ﴾ [٣] قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر: بفتح السين(٤) ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بالإمالة محضة(٥) ، واختلف عن شعبة ، وابن ذكوان: بين الفتح والإمالة ، وقرأ ورش بالإمالة بين بين(٦) ، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [٨] قرأ حمزة ، ويعقوب بضم الهاء(٧) ، والباقون

---

(١) هي سورة مكية. آياتها تسع بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/١٣٦).

(٢) قال ابن الجزري:

وثقلا جمع (كـ)ـم (ثـ)ـنا (شفا) (شـ)ـم

وحجة من قرأ بالتشديد على معنى تكثير الجمع ، أي: جمع شيئًا بعد شيء. وكذلك يُجمع المال شيئًا بعد شيء.

(٣) وحجة من قرأ بالتخفيف ، وفيه قُرب وقتِ الجمع ، كما قال: ﴿فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩] ، وقال: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]، فهذا يدلُّ على جمعهم في أقرب الأوقات بالتشديد على معنى تكثير الجمع ، أي: جمع شيئاً بعد شيء. وكذلك يُجمع المال شيئًا بعد شيء. وقرأ الباقون بالتخفيف ، وفيه قُرب وقتِ الجمع ، كما قال: ﴿فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩] ، وقال: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧] ، فهذا يدلُّ على جمعهم في أقرب الأوقات (النشر ٢/٤٠٣ ، شرح طيبة النشر ٦/١٣٦ ، التيسير ص ٢٢٥ ، السبعة ص ٦٩٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٨٩ ، زاد المسير ٩/٢٢٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٤٨ ، وتفسير النسفي ٤/٣٧٦).

(٤) سبق قريبًا (وانظر: شرح طيبة النشر ٤/١٣٢ ، النشر ٢/٢٣٦ ، المبسوط ص ١٥٤).

(٥) سبق قريبًا.

(٦) هي قراءة ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) قرأ يعقوب وحمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم كسر الهاء في الثلاث حال وصله ووقفه ، =

بالكسر ، وقرأ أبو عمرو ، وحفص ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [٨] بالهمز ، والباقون بالواو(١).

قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ﴾ [٩] قرأ شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: بضم العين والميم(٢) ، والباقون بفتحهما(٣).

* * *

= ويفهمان من إطلاقه إذا كانت لجمع مذكر ولم يتلها ساكن علم مما بعد ، قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء (ظ) بي (و) هم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(١) سبق بيان ما يماثله في سورة البلد (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧٧).

(٢) قال ابن الجزري:

وعمد (صحبة) ضميه

وحجة من قرأ بضمتين ، جعلوه جمع «عمود» كـ «رَسول ورُسُل ، وزَبور وزُبُر».

(٣) وحجة من قرأ بفتحتين ، جعلوه أيضًا جمع "عمود: «أديم وأَدَم» ، لأن الياء كالواو في البناء. وقيل: هو اسم للجمع ، لأن «فَعولاً وفَعَلاً» غير مُستمرَّين في الجموع ، وإنما يأتي «فَعَل» جمعاً لفاعل ، كـ «حارس وحَرَس ، وغائب وغَيَب» (شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٦ ، النشر ٢/ ٤٠٣ ، الغاية ص ٢٩٣ ، التيسير ص ٢٢٥ ، حجة القراءات ص ٧٧٣ ، زاد المسير ٩/ ٢٣٠).

الأوجه التي بين الهمزة والفيل

وبين «الهمزة» و«الفيل» من قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم﴾ [الهمزة: ٨] إلى قوله تعالى: ﴿بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] خمسمائة وجه وثمانية وعشرون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: اثنان وثلاثون وجهًا، منها أربعة وعشرون مندرجة مع قالون.

البزي: مائتا وجه واثنان وثمانون وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثلاثمائة وجه واثنا عشر وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه وأربعة وأربعون وجهاً، وهي مندرجة مع البزي بزيادة التهليل قبله كذلك، وهي أيضًا مندرجة مع البزي، ومع عدمهما أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

الدوري: اثنان وثلاثون وجهًا.

السوسي: اثنان وثلاثون وجهًا.

ابن عامر: اثنان وثلاثون وجهًا، منها أربعة وعشرون مندرجة مع قالون، وأربعة مندرجة مع ورش.

شعبة: أربعة وعشرون وجهًا.

حفص: أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع الدوري.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

خلف: ثمانية أوجه.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهًا، منها أربعة أوجه مندرجة مع شعبة.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: أربعة وستون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع شعبة.

* * *

(سورة الفيل)(١)

قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [١] قرأ أبو عمرو ، ويعقوب: بإدغام الفاء في الفاء ، واللام في الراء(٢) ، والباقون بغير إدغام.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ طَيْرًا ﴾ [٣] قرأ حمزة ، ويعقوب: بضم الهاء(٣) ، والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ تَرْمِيهِم﴾ [٤] قرأ يعقوب: بضم الهاء ، والباقون بالكسر(٤).

قوله تعالى: ﴿ مَّأْكُولٍ﴾ [٥] قرأ ورش ، وأبو جعفر ، وأبو عمرو : بإبدال الهمزة ألفًا(٥) ، والباقون بالهمز.

* * *

---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمس آيات بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ١٣٧).

(٢) تدغم اللام في الراء إذا تحرك ما قبلها مطلقًا أو سكن ولم ينفتح مثل ﴿فعل ربك﴾ قال ابن الجزري:

فالراء في اللام وهي في الراء لا أن فتح عن ساكن لا قال

(شرح طيبة النشر ٧/ ٨٧).

(٣) سبق بيان قراءة يعقوب وحمزة قبل صفحات قليلة (وانظر: شرح طيبة النشر ٢/ ٥٢).

(٤) قرأ يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاثة أو في غيرها في ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو: [﴿عَلَيْهِمَآ﴾ - ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ - ﴿تَأْتِيَهُمْ﴾ - ﴿ تَرْمِيهِم﴾ - ﴿عَلَيْهِنَّ﴾] ، قال ابن الجزري:

وبعد ياء سكنت لا مفردا (ظـ)ـاهر وإن تزل كيخزهم (غـ)ـدا
وخلف يلههم قهم ويغنهم عنه ولا يضم من يولهم

(شرح طيبة النشر ٢/ ٥٣ ، ٥٤).

(٥) فيصير النطق «ماكول».

الأوجه التي بين الفيل وقريش

وبين «الفيل» و«قريش» من قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ ﴾ [الفيل: ٥] إلى قوله تعالى: ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١] ألف وجه وأربعمائة وجه وستة وخمسون وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: مائة وجه وثمانية وستون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه واثنا عشر وجهًا.

البزي: سبعمائة وجه وثمانية وستون وجهًا، منها مع التكبير وحده ثلاثمائة وجه وأربعة وثمانون وجهاً، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثمانمائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، منها مع التكبير وحده ثلاثمائة وجه وأربعة وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة ـ أيضًا ـ مع البزي، ومع عدمهما: أربعة وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: مائة وجه وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

السوسي: مائة وجه وأربعة أوجه مندرجة مع ورش.

ابن عامر مائة وجه وأربعة أوجه.

عاصم: أربعة وثمانون وجهًا وهي مندرجة مع قالون.

حمزة: أربعة أوجه مندرجة مع الدوري.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهًا.

يعقوب: مائة وجه وأربعة أوجه، منها أربعة وثمانون مندرجة مع قالون ، وعشرون مع الدوري. .

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع الدوري.



(سُورَةُ قُرَيْشٍ)(١)

قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [١] قرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة ، وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همزة(٢) ، والباقون بهمزة وياء ساكنة(٣) .

قوله تعالى: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء ، والباقون بهمزة مكسورة وياء بعدها(٤) .



---

(١) هي سورة مكية آياتها أربع بالعراقي والدمشقي ، وخمس بالحجازي والحمصي (شرح طيبة النشر ١٣٨/٦).

(٢) قال ابن الجزري:

لئلاف (ثـــ)ـــمد

بحذف همز واحذف الياء (كـــ)ـــمن   إلاف (ثـــ)ـــق

وحجة من قرأ بغير ياء ، بعد الهمزة ، في الأول: أنه جعله مصدر «ألف إلافاً».

(٣) وحجة من قرأ بياء بعد الهمزة: أنهم جعلوه مصدر «آلف» ، وهما لغتان ، يقال: ألفت كذا ، وآلفت كذا. وكل القراء قرؤوا الثاني بياء ، بعد الهمزة ، على أنه مصدر «آلفت» ، فكان ابن عامر جمعَ بين اللغتين في الكلمتين ، كما قال تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ﴾ [الطارق: ١٧] ، فجمع بين اللغتين ، لأنه يقال: مهّل وأَمهل بمعنى ، وكذلك يقال: ألفت كذا وآلفت كذا ، بمعنى (شرح طيبة النشر ١٣٨/٦ ، النشر ٤٠٣/٢ ، غيث النفع ص ٣٩٥ ، إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٥ ، زاد المسير ٩/ ٢٦١ ، وتفسير القرطبي ٢٠/ ٢٤٠ ، وتفسير النسفي ٤/ ٣٨٢).

(٤) انظر الهامش السابق.

الأوجه التي بين قريش والماعون

بين «قريش» و«الماعون» من قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ [قريش: ٣] إلى قوله تعالى: ﴿بِالدِّينِ﴾ [الماعون: ١] ألفا وجه وخمسمائة وجه واثنا عشر وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: ثلاثمائة وجه وستة وثلاثون وجهًا.

ورش: ستمائة وجه وأربعه وعشرون وجهًا.

البزي: سبعمائة وجه وثمانية وستون وجهًا منها مع التكبير وحده ثلاثمائة وجه وأربعة وثمانون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وثمانمائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، منها مع التكبير وحده ثلاثمائة وجه وأربعة وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله كذلك وهو مندرجة ـ أيضًا ـ مع البزي، ومع عدمهما أربعة وثمانون وجهًا.

الدوري: مائتا وجه وثمانية أوجه.

السوسي: مائة وجه وأربعة أوجه.

ابن عامر: مائة وجه وأربعة أوجه.

عاصم: أربعة وثمانون وجهًا.

خلف: ثمانية أوجه.

خلاد: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: أربعمائة وجه وستة عشر وجهًا ، منها مائتا وجه وثمانية أوجه مندرجة مع الدوري ، ومائة وجه وأربعة أوجه مندرجة مع السوسي.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(سورة الماعون)(١)

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ [١] قرأ نافع، وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش ـ أيضًا ـ إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي(٢)، والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بإدغام الباء في الباء(٣)، والباقون بالإظهار.



(١) هي سورة مكية. آياتها ست بالحجازي والدمشقي، وسبع في العراقي والحمصي (شرح طيبة النشر ٦/١٣٩).

(٢) سبق قريبًا (وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ص ٧٩، شرح طيبة النشر ٤/٢٨٧).

(٣) يقع المثلان من كلمتين في سبعة عشر حرفًا وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، فإذا كان المثلان من كلمتين فإن أبا عمرو ويعقوب يعممان الإدغام فيهما ويدغمهما بالخلاف مالم يمنع مانع، وقد ذكرت هذه الموانع في. قال ابن الجزري:

إذا التقى خطًا محركان مثلان جنسان مقاربان
ادغم بخلف الدوري والسوسي معًا

وقال أيضًا:

وقبل عن يعقوب ما لابن العلا

(الهادي ١/ ١٣٢).

الأوجه التي بين الماعون والكوثر

وبين «الماعون» و«الكوثر» من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ [الماعون: ٦] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] ثلاثمائة وجه وعشرون وجهًا غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: ستون وجهًا.

البزي: مائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، منها مع التكبير وحده ستة وسبعون وجهًا وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: مائة وجه وثمانية وستون وجهًا، منها مع التكبير وحده: ستة وسبعون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي - أيضًا - مندرجة مع البزي، ومع عدمهما: ستة عشر وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: أربعون وجهًا، منها اثنان وثلاثون مندرجة مع قالون.

ابن عامر: عشرون وجهًا.

عاصم: ستة عشر وجهًا.

حمزة: وجه واحد، وهو مندرج مع ورش.

الكسائي: ستة عشرة وجهًا، وهي مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

يعقوب: أربعون وجهًا ، ومنها اثنان وثلاثون مندرجة مع قالون ، وثمانية مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مع ابن عامر.

* * *

(سُورَةُ الكَوْثَرِ)[١]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلاً[٢].
وكذا يفعل ذلك حمزة في الوقف[٣]، والباقون بالهمز.

* * *

(١) هي سورة مكية. آياتها ثلاث آيات بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٠).

(٢) سبق قريبًا قال ابن الجزري:

وشــانئــك قــري نبـوي استهـزئـا بـاب مـائـة فئـة وخـاطئـة رئـا
يبطئن (ثـــ)ـــب

(وانظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ٧٨).

(٣) وهذه قاعدة عند حمزة عند الوقف، وهي أنه إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد ضمة نحو ﴿مِأْئَةٍ﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿يُؤَذِّنُ﴾ و﴿الْفُؤَادُ﴾ فيصير «مِيَة، نَاشِيَه، مُلِيَت، يُوَذِّنُ، الفُواد»، قال ابن الجزري:

وبعـــد كســـرة وضـــمّ أبـــدلا إن فتحـــت يـــاء وواواً مسجـــلا

الأوجه التي بين الكوثر والكافرون

وبين «الكوثر» و«الكافرون» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] إلى قوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] ثمانمائة وجه وستة وأربعون وجهًا غير الأوجه المندرجة[(١)].

بين ذلك:

قالون: ستة وتسعون وجهًا.

ورش: ستون وجهًا.

البزي: أربعمائة وجه وستة وخمسون وجهًا، منها مع التكبير وحده مائتا وجه وثمانية وعشرون وجهًا وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: خمسمائة وجه وأربعة أوجه، منها مع التكبير مائتا وجه وثمانية وعشرون وجهًا وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك وهي مندرجة مع البزي أيضًا ومع عدمهما ثمانية وأربعون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة وعشرون وجهًا، منها ستة وتسعون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ستون وجهًا.

عاصم: ثمانية وأربعون وجهًا.

خلف: ثلاثة أوجه.

خلاد: ستة أوجه، منها ثلاثة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن عامر.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ستة وتسعون وجهًا.

يعقوب: مائة وعشرون وجهًا، منها ستة وتسعون مندرجة مع قالون، وأربعة وعشرون مع أبي عمرو.

خلف: ثلاثة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(سورة الكافرون)(١)

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ [٣] ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ [٤] ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ [٥] قرأ هشام ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة في الثلاثة(٢)، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [٦] قرأ نافع، وهشام، وحفص، والبزي ـ بخلاف عنه ـ: بفتح الياء في الوصل قبل الدال(٣)، والباقون بإسكانها، وأثبت يعقوب الياء بعد النون وقفًا ووصلاً وحذفها الباقون.



---

(١) هي سورة مكية آياتها ست آيات بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤١).

(٢) أمال [﴿عَٰبِدُونَ﴾ ـ ﴿عَابِدٌ﴾] كل ما فيها هشام من طريق الحلواني وفتحه من طريق الداجوني كالباقين وفتح ياء الإضافة من ﴿وليَ دين﴾ نافع والبزي بخلفه وهشام وحفص والوجهان للبزي في الشاطبية وغيرها وصححهما في النشر لكن قال: إن الإسكان أكثر وأشهر (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص٦٠٤).

(٣) وقعت الياء التي بعدها متحرك غير الهمزة في خمسمائة وستة وتسعين موضعًا، المختلف فيه منها خمسة وثلاثون موضعًا، نحو ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ ﴿بِي لَعَلَّهُمْ﴾ ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ فقرأ نافع وهشام وحفص والبزي بخلف عنه وفي ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرين (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ص ١٤٩).

الأوجه التي بين الكافرون والنصر

وبين «الكافرون» و«النصر» من قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ [الكافرون: ٦] إلى قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ ﴾ [النصر: ٣] ستمائة وجه واحد وأربعون وجهًا، غير الأوجه المندرجة[1].

بيان ذلك:

قالون: اثنان وأربعون وجهًا.

ورش: ستة وعشرون وجهًا.

البزي: ثلاثمائة وجه وأربعة وثمانون وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه، واثنان وتسعون وجهًا بزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: مائتا وجه وثلاثة عشر وجهًا، منها مع التكبير وحده ستة وتسعون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة ـ أيضًا ـ مع البزي، ومع عدمهما أحد وعشرون وجهًا.

أبو عمرو: ستة وعشرون وجهًا.

هشام: ستة وعشرون وجهًا.

ابن ذكوان: ستة وعشرون وجهًا.

شعبة: أحد وعشرون وجهًا.

حفص: أحد وعشرون وجهًا.

حمزة: وجه واحد. الكسائي: أحد وعشرون وجهًا.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: أحد وعشرون وجهًا مندرجة مع قنبل.

يعقوب: ستة وعشرون وجهًا.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن ذكوان.

* * *

(سورة النصر)(١)

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [١] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف: بإمالة الألف بعد الجيم(٢)، والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

* * *

---

(١) هي سورة مدنية. آياتها ثلاث آيات (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٢).

(٢) اختلف عن هشام في إمالتها أيضًا فقد قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٦٠: واختلف عن هشام في ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ ﴿وَزَادَهُمۡ﴾ و﴿خَابَ﴾ في طه: ٦١، فأمالها الداجوني وفتحها الحلواني.

الأوجه التي بين النصر والمسد

بين «النصر» و«المسد» من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ﴾ [النصر: ٣] إلى قوله تعالى: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] مائة وجه وسبعة عشر وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: اثنا عشر وجهًا.

ورش: ثمانية أوجه.

البزي: اثنان وسبعون وجهًا منها مع التكبير وحده ستة وثلاثون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثمانية وسبعون وجهًا منها مع التكبير وحده ستة وثلاثون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة ـ أيضًا ـ مع البزي، ومع عدمهما ستة أوجه.

أبو عمرو: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانية أوجه.

عاصم: ستة أوجه.

خلف: وجه واحد.

خلاد: وجه واحد مندرج مع ورش.

الكسائي: ستة أوجه مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: ستة أوجه مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

يعقوب: ستة عشر وجهًا، منها اثنا عشر وجهاً مندرجة مع قالون، وأربعة مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مندرج مع ابن عامر.

* * *

(سُورَةُ المَسَدِ)[١]

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [١] قرأ ابن كثير بإسكان الهاء، والباقون بالفتح[٢].
واتفقوا على فتح الهاء من ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [٣] ومن ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١]؛ لتناسب الفواصل، ولثقل العلم بالاستعمال، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ﴾ [٢] ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بالإمالة محضة، وعن نافع الفتح وبين اللفظين، وإذا فتح ورش، غلَّظ اللام[٣]، وإذا أمال، رققها.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [٤] قرأ عاصم بنصب التاء بعد اللام[٤].

---

(١) هي سورة مكية. آياتها خمس آيات بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٣).

(٢) قال ابن الجزري:

وها أبي لهب سكن (د) ينا

إسكان الهاءوفتحها لغتان كـ «النَّهَر والنَّهْر، والسَّمَع والسَّمْع» وإنما يكون هذا فيما كان حرفُ الحَلقِ فيه عينَ الفعل أو لامَه في هذا الوزن.

(شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٣، النشر ٢/ ٤٠٤، الغاية ص ٢٩٤، السبعة ص ٧٠٠، حجة القراءات ص ٧٧٦).

(٣) غلظ ورش اللام من طريق الأزرق وذلك لمناسبة حروف الاستعلاء، وقاعدته: هي أن كل لام مفتوحة وقبلها حرف الطاء أو الظاء أو الصاد؛ فورش من طريق الأزرق يغلظ هذه اللام بشرط فتح هذه الحروف أو سكونها. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٧، والمهذب ص ٤٦).

(٤) قال ابن الجزري:

وحمالة نصب الرفع (نـــ)ـــم

وحجة من قرأ بالنصب: أنه على الذمّ لها، لأنها كانت قد اشتهرت بالنَّميمة، فجرَت صفتُها على الذّمِ لها، لا للتخصيص، وفي الرفع أيضًا ذمٌّ، لكن هو في النصب أبين، لأنك إذا نصبت لم تقصد إلى أن تزيدها تعريفًا وتبيينًا، إذ لم تُجرِ الإعراب على مثل إعرابها، إنما قصدت على ذمِّها، لا لتخصيصها من غيرها =

والباقون بالرفع[1].

* * *

= بهذه الصفة التي اختصصتها بها، وعلى هذا المعنى يقع النصب في غير هذا على المدح (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٣، النشر ٢/ ٤٠٤، الغاية ص ٢٩٤، السبعة ص ٧٠٠، إعراب القرآن ٣/ ٧٨٥).

(١) وحجة من قرأ بالرفع: أنه على الصفة، أو على إضمار مبتدأ، أي: هي حمالة، أو على البدل من امرأته، أو على الخبر لامرأته. (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٣، النشر ٢/ ٤٠٤، الغاية ص ٢٩٤، السبعة ص ٧٠٠، إعراب القرآن ٣/ ٧٨٥، إيضاح الوقف والابتداء ٩٩٠، والحجة في القراءات السبع ٣٥٠، وزاد المسير ٩/ ٢٦١، وتفسير القرطبي ٢٠/ ٢٤٠، وتفسير النسفي ٤/ ٣٨٢).

الأوجه التي بين المسد والإخلاص

وبين «المسد» و«الإخلاص» من قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ ﴾ [المسد: ٤] إلى قوله تعالى: ﴿ أَحَدُۢ ﴾ [الإخلاص: ١] أربعمائة وجه وثلاثة عشر وجهًا غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ثلاثة وثلاثون وجهًا.

ورش: اثنان وأربعون وجهًا، منها ثلاثة وثلاثون مندرجة مع قالون.

البزي: ثلاثمائة وجه وستة وثلاثون وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه وثمانية وستون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثلاثمائة وجه وتسعة وستون وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه وثمانية وستون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة أيضًا مع البزي، ومع عدمهما ثلاثة وثلاثون وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: اثنان وأربعون وجهًا، منها ثلاثة وثلاثون مندرجة مع قالون، وتسعة مندرجة مع ورش.

ابن عامر: كأبي عمرو عاصم ثلاثة وثلاثون وجهًا.

حمزة: ثلاثة أوجه مندرجة مع ورش.

الكسائي: ثلاثة وثلاثون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ثلاثة وثلاثون وجهًا مندرجة مع قالون.

يعقوب: اثنان وأربعون وجهًا، منها ثلاثة وثلاثون مع قالون، وتسعة أوجه مع ورش.

خلف: ثلاثة أوجه مع ورش.

* * *

(سورة الإخلاص)(١)

قوله تعالى: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [٤] قرأ حفص بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً ووافقه حمزة في الوقف، وعن حمزة في الوقف أيضًا حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الفاء[٢]، والباقون بهمزة منونة مفتوحة، وقرأ حمزة، ويعقوب، وخلف: بإسكان الفاء، والباقون بالرفع.

* * *

(١) هي سورة مكية. آياتها أربع آيات باتفاق (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٤).

(٢) قرأ حمزة «كفؤًا» بالهمز على الأصل مع إسكان الفاء وصلاً فقط، فقال ابن الجزري:

وأبدلا

عـد هـزؤا مـع كفـؤا هـزؤا سكـن ... ضـم فتـى كفـؤا فتـى ظـن

(ابن القاصح ص ١٥٢، التبصرة ص ٤٢٣).

الأوجه التي بين الإخلاص والفلق

وبين «الإخلاص» و«الفلق» من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن﴾ [الإخلاص: ٤] إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢] مائتا وجه وعشرة أوجه، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: ستة عشر وجهًا. ورش: عشرون وجهًا.

البزي: مائة وجه واثنان وخمسون وجهًا، منها مع التكبير وحده ستة وسبعون وجهًا وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: مائة وجه وثمانية وستون وجهًا، منها مع التكبير وحده: ستة وسبعون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة أيضًا مع البزي ومع عدمهما: ستة عشر وجهًا، مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: عشرون وجهًا، منها ستة عشر مندرجة مع قالون.

ابن عامر: عشرون وجهًا، منها ستة عشر وجهًا مع قالون، وأربعة أوجه مع أبي عمرو.

شعبة: ستة عشر وجهًا مندرجة مع قالون.

حفص: ستة عشر وجهًا.

خلف: وجهان.

خلاد: وجه واحد مندرج مع خلف.

الكسائي: ستة عشر وجهاً مع قالون.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: ستة عشر وجهًا مع قالون.

يعقوب: عشرون وجهًا، منها ستة عشر مع قالون، وأربعة أوجه مع أبي عمرو.

خلف: وجه واحد مع أبي عمرو.

* * *

(سورة الفلق)(١)

قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ ﴾ [٤] قرأ رويس ـ بخلاف عنه ـ بألف بعد النون وكسر الفاء مع تخفيفها(٢) ، وروي روح ـ بخلاف عنه ـ: بضم النون وتخفيف الفاء(٣) ، والباقون بغير ألف بعد النون وتشديد الفاء مفتوحة بعدها ألف ، وكذا قرأ يعقوب في أحد وجهيه(٤) .



(١) هي سورة مدنية . آياتها خمس آيات بلا خلاف (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٦).

(٢) اختلف في ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ فرويس من طريق النخاس بالمعجمة والجوهري كلاهما عن التمار عنه ﴿النافثات﴾ بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة بلا ألف بعدها ، وقطع بها لرويس في المبهج والتذكرة وانفرد أبو الكرم في مصباحه عن روح بضم النون وتخفيف الفاء (نفاثة) وهو ما تنفثه من فيك ، قال ابن الجزري:

والنافاثات عن رويس الخلف تم

(شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٦ ، النشر ٢/ ٤٠٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٠٤٥).

(٣) ما ذكره المؤلف انفرادة لا يقرأ بها.

(٤) وحجة من قرأ ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ أنها جمع نفاثة وهي رواية ما في أصحاب التمار عنه عن رويس والرسم محتمل للقراآت الأربع لحذف الألفين في جميع المصاحف والكل مأخوذ عن النفث وهو شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فإن كان معه ريق فهو الثفل (شرح طيبة النشر ٦/ ١٤٦ ، النشر ٢/ ٤٠٥ ، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٠٤٥).

الأوجه التي بين الفلق والناس

وبين «الفلق» و«الناس» من قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ﴾ [الفلق: ٥] إلى قوله تعالى: ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] ثلاثمائة وجه وثمانية وثمانون وجهًا، غير الأوجه المندرجة(١).

بيان ذلك:

قالون: أربعة وعشرون وجهًا.

ورش: اثنان وثلاثون وجهًا.

البزي: مائتا وجه وثمانية وثمانون وجهًا منها مع التكبير وحده مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثلاثمائة وجه واثنا عشر وجهًا، منها مع التكبير وحده مائة وجه وأربعة وأربعون وجهاً، وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة أيضًا مع البزي، ومع عدمهما أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

الدوري: اثنان وثلاثون وجهًا.

السوسي: اثنان وثلاثون وجهًا، منها أربعة وعشرون مندرجة مع قالون.

ابن عامر: اثنان وثلاثون وجهًا، منها أربعة وعشرون مندرجة مع قالون، وثمانية أوجه مندرجة مع السوسي.

عاصم: أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثمانية أوجه، منها أربعة أوجه مندرجة مع السوسي.

خلاد: أربعة أوجه مندرجة مع السوسي.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهًا، منها أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع قالون، وثمانية أوجه مع السوسي.

خلف: أربعة أوجه مندرجة مع السوسي.

* * *

(سُورَةُ النَّاسِ)[١]

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ . . .﴾ إلى آخرها ، قرأ أبو عمرو ـ بخلاف عنه ـ: بالإمالة محضة[٢] ، والباقون بالفتح.

* * *

(١) هي سورة مدنية. آياتها ست آيات في المدني والعراقي ، وسبع في المكي والدمشقي (شرح طيبة النشر ١٤٨/٦).

(٢) اختلف عن دوري أبي عمرو في إمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة ، قال ابن الجزري:

الناس بجر . . (ط) ــــيب خلفًا

(شرح طيبة النشر ١٢١/٣ ، ١٢٢ ، إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٠).

الأوجه التي بين الناس والفاتحة

وبين «الناس» و«الفاتحة» من قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ﴾ [الناس: ٦] إلى قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] ألف وجه، ومائة وجه، وأربعة أوجه، غير الأوجه المندرجة[١].

بيان ذلك:

قالون: أربعة وثمانون وجهًا.

ورش: أربعة وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

البزي: سبعمائة وثمانية وستون وجهًا، منها: مع التكبير وحده ثلاثمائة وجه، وأربعة وثمانون وجهًا، وبزيادة التهليل قبله كذلك.

قنبل: ثمانمائة وجه، واثنان وخمسون وجهًا، منها: مع التكبير وحده ثلاثمائة وجه، وأربعة وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع البزي، وبزيادة التهليل قبله كذلك، وهي مندرجة أيضًا مع البزي، ومع عدمهما أربعة وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: أربعة وثمانون وجهًا.

السوسي: أربعة وثمانون وجهًا.

ابن عامر: أربعة وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

عاصم: أربعة وثمانون وجهًا.

حمزة: أربعة أوجه، وهي مندرجة مع قالون.

الكسائي: أربعة وثمانون، مندرجة مع عاصم.

---

(١) ما يذكره المؤلف بين السور من هذه الأوجه المختلفة لا أساس لها عند السلف من أئمة القراء ولا أحبذ مثل صنيعه.

أبو جعفر: أربعة وثمانون وجهًا ، مندرجة مع قالون.

يعقوب: أربعة وثمانون وجهًا ، مندرجة مع السوسي.

خلف: أربعة أوجه ، مندرجة مع قالون.

قال مؤلفه ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا آخر ما تيسر ولله الحمد والمنة على إفضاله وإنعامه ، والحمد لله على كل حال ونحمده على جميع الأحوال.

* * *

القراء العشرة ورواتهم المشهورون عنهم أو عن أصحابهم عنهم(١)

١ ـ نافع المدني

أولهم: إمام المدينة الشريفة ومقرئها: **نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي** مولاهم المدني؛ كنيته أبو رويم ، ويقال إن الذي كناه بهذه الكنية هو يزيد بن القعقاع. وهو أحد القراء العشرة.

مولده: ولد الإمام نافع سنة سبعين من الهجرة، وأصله من أصبهان، أشهر بلاد فارس.

صفته: كان الإمام نافع حسن الخلق صبيح الوجه، فيه دعابة، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين حتى أقرأ بها أكثر من سبعين سنة وكان عالماً بوجوه القراءات متتبعاً لآثار الأئمة السابقين في بلده، زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة؛ على الصحيح.

قرأ الإمام نافع على سبعين رجلاً من التابعين ، منهم: أبو جعفر ، وشيبة بن نصاح ، ويزيد بن رومان ، وعبد الرحمن بن هرمز ، وغيرهم.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة ، قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة ابن عامر.

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب؟ قال: لا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة!.

---

(١) اثرنا أن نذكر ترجمة الأئمة ورواتهم بشكل أوسع مما ذكره المؤلف مع وضعنا لأهم ما يتميز به كل إمام من القراءة قدر الإمكان حتى تعم الفائدة ، وقد تركنا توثيق المعلومات ، في تعريف المؤلف بالقراء.

تلقى القراءة على الإمام نافع جموع لا تعد من المدينة والشام ومصر وسائر بلاد الإسلام ، وممن تلقى عليه: **مالك** بن أنس ، والليث بن سعد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، وعثمان بن سعيد ، وعيسى بن مينا ، وغيرهم ، ويعد أشهر الرواة عنه راويان؛ هما: **قالون** ، **وورش**.

* * *

أما الراوي الأول: فهو أبو موسى عيسى بن مينا. ولقب **بقالون** لجودة قراءته؛ فإن «قالون» بلغة الروم: جيد.

مولده: ولد قالون: سنة عشرين ومائة ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة ، واختص به كثيراً ، فيقال: إنه كان ابن زوجته ، وهو الذي لقبه بـ «قالون» وكان «قالون» قارئ المدينة وتخومها ، وكان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه بنظره إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ ، وكانت قراءة قالون على نافع سنة (١٥٠ هـ).

سئل: كم قرأت على نافع؟ فأجاب: ما لا أحصيه كثرة. حتى قال له نافع: لم تقرأ عليّ ، اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك.

وروي عن قالون من طريقين الأول: طريق **أبي نشيط**. والثاني: طريق **الحلواني**.

وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين؛ على الصواب.

* * *

أما الراوي الثاني: **ورش**: فهو عثمان بن سعيد المصري ، وكنيته: أبو سعيد ، وقيل: أبو عمرو ، وقيل: أبو القاسم ، وورش لقبه ، كان قصيراً أشقر اللون ، يلبس ثياباً قصاراً ، فشبهه نافع بالورش؛ وهو طائر معروف ، ثم خفف فقيل ورش. وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه ، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به. وقد أطلق عليه هذا اللقب أستاذه نافع كما ذكر ورش نفسه حيث قال: أستاذي سماني به.

مولده: ولد ورش سنة عشر ومائة ورحل إلى المدينة؛ ليقرأ على نافع ، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها؛ فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ، ومعرفته بالتجويد ، وكان ثقة حجة جيد القراءة ، حسن الصوت ، يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب ، لا يمله سامعه.

وروي عن ورش من طريقين الأول: طريق الأزرق. والثاني: طريق الأصبهاني.
وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

منهج نافع في القراءة

لنافع في القراءة اختياران، أو منهجان، أقرأ قالون بأحدهما وورشاً بالآخر.

منهج ورش في القراءة:

١ ـ إثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة، فله ثلاثة أوجه، «القطع، السكت، الوصل». والثلاثة من غير بسملة.

٢ ـ ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أم غيرها نحو ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠] وله القراءة بسكون الميم أيضاً فله في هذه الميم وجهان الصلة والسكون.

٣ ـ قصر المد المنفصل وتوسطه نحو [﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾]، ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات.

٤ ـ تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين ـ سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، أم مكسورة نحو ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾، أم مضمومة نحو ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

٥ ـ إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين بأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية ، وهذا إذا كانت الهمزتان متفقتي الحركة مفتوحتين نحو ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ فإذا كانتا متفقتي الحركة مكسورتين نحو ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ أم مضمومتين وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ فإنه يسهل الهمزة الأولى وليس له في الهمزة الثانية في الأحوال الثلاث إلا التحقيق .

أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة فإنه يسهل الثانية منهما بين بين إذا كانت مكسورة والأولى مفتوحة نحو ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ . أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك في ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة نحو ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ ويبدلها واواً خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة نحو ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ويسهلها بين بين أو يبدلها واواً إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة نحو ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ وليس له في الأولى من المختلفتين في الأنواع المذكورة إلا التحقيق .

٦ ـ إدغام الذال في التاء في إتخذتم ، لأخذت ، أخذت ونحو ذلك .

٧ ـ تقليل ألف لفظ التوراة بخلف عنه في جميع القرآن الكريم . إمالة ألف لفظ ﴿ هَارٍ ﴾ ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ في ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة : ١٠٩] ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة .

٨ ـ فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحو ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى

جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ، أو مكسورة نحو ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ ، أو مضمومة نحو ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، أو كان بعدها أداة التعريف نحو ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ على تفصيل في ذلك يعلم من كتب الفن.

٩ ـ إثبات بعض الياءات الزائدة في الوصل نحو ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ في هود ، ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ كتب مثبت الياءات هذه وحصر الكهف.

منهج ورش في القراءة

١ ـ له بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة ، والسكت ، الوصل والوجهان بلا بسملة. وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون.

٢ ـ له في المدين المتصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات ، وله في مد البدل نحو [﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ ـ ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ ـ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾] ثلاثة أوجه: القصر بمقدار حركتين ، والتوسط بمقدار أربع حركات ، والمد بمقدار ست حركات ، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو «شيئاً» ، التوسط والمد ، وليس في القراء من يقرأ بالتوسط والمد في البدل واللين غيره.

٣ ـ يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهما بين بين من غير إدخالٍ وبإبدالها حرف مد ألفاً إذا كانت مفتوحة. أما إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل.

٤ ـ يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين ، المتفقتين في الحركة ، وله إبدالها حرف مد ، أما الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون.

٥ ـ يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة نحو ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ إلا ما استثني ، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً إذا كانت فاء للكلمة نحو ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾.

٦ ـ يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾.

٧ ـ يدغم دال قد في الضاد نحو ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ ، وفي الظاء نحو ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ ، ويدغم تاء التأنيث في الظاء نحو ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ ، ويدغم الذال في التاء في ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾ ونحوه.

٨ ـ يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه نحو [﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ـ ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ

تُعْرِضُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾] ويقللها قولاً واحداً إذا وقعت بعد راء نحو [﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ - ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾] ، ويقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة نحو [﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ ، ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ ، ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ﴾].

٩ - يرقق الراء المفتوحة نحواً ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ ، والمضمومة نحو ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ بشروط دونها العلماء في الكتب.

١٠ - يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد المفتوحة نحو ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ، أو الساكنة نحو ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ، أو وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ، أو الساكنة نحو ﴿سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾. أو وقعت بعد الظاء المفتوحة نحو ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ، أو الساكنة نحو ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾. وليس من القراء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات غيره.

١١ - يشترك مع قالون في ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه قالون منها ، ويسكن ما يسكنه منها ، وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء في المصنفات.

٢ - ابن كثير المكي

هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن زاذان ، وكنيته أبو معبد ، ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار ، وقال بعضهم: قيل له الداري لأنه كان عطاراً. والعرب تسمي العطار دارياً نسبة إلى دارين ، موضع بالبحرين يُجلب منه الطيب.

مولده: ولد الإمام ابن كثير سنة خمس وأربعين ، وروى عن عدد من الصحابة ممن لقيهم؛ ومنهم: عبد الله بن الزبير ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، وغيرهم.

وأخذ القراءة عرضاً على درباس بن موسى بن عباس ، ومجاهد بن جبر ، وعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ، وقرأ عبد الله بن السائب على أبيٍّ بن كعب ، وعمر بن الخطاب ، وقرأ أبيٌّ وعمر على رسول الله ﷺ.

وكان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع ، وكان قاضي الجماعة بمكة ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، طويلاً جسيماً أسمر اللون ، أبيض اللحية ، أشهل العينين «والشهلة هي أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد» عليه السكينة والوقار.

وروى عنه القراءة إسماعيل بن عبد الله القِسط ، وإسماعيل بن مسلم ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، والخليل بن أحمد ، وسليمان بن المغيرة ، وشبل بن عباد ، وعبد الملك بن جريج ، وابن أبي مليكة ، وسفيان بن عيينة ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، ونقل الإمام الشافعي قراءة ابن كثير وأثنى عليها ، وقال: قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير ، وعليها وجدت أهل مكة.

توفي ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك.

ويعد أشهر من روى عنه القراءة راوياه: وهما البزي ، وقنبل.



أما البزي: فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، وكنيته: أبو الحسن ، وهو فارسي الأصل.

مولده: ولد أحمد البزي سنة سبعين ومائة بمكة، قرأ على عبد الله بن زياد، ووهب بن واضح ، وقرأ على عكرمة بن سليمان المكي ، وقرأ عكرمة على شبل ، وقرأ شبل على ابن كثير. وكان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها ، ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وقرأ عليه كثيرون منهم الحسن بن الحباب ، وأبو ربيعة ، وأحمد بن فَرْح ، ومحمد بن هارون ، ومحمد بن عبد الرحمن الشهير بقنبل. وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين.

وروي عن البزي من طريقين الأول: طريق أبي ربيعة. والثاني: طريق ابن الحباب عنه.



أما الراوي الثاني: قنبل: فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي ، وكنيته: أبو عمر ، وقنبل لقب له. واختلف في سبب تلقبه بهذا اللقب ، فقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة ، وقيل لاستعماله دواءً يقال له قُنْبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به ، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً.

مولده: ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة ، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس ، وقرأ القواس على أبي الأخريط ، وقرأ أبو الأخريط على القسط ، وأخبره أنه قرأ على شبل ، وقرأ شبل على ابن كثير.

وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من الأقطار ، وروي أنه قد قطع الإقراء قبل أن يموت بعشر سنين. وروى القراءة عنه عرضاً أناس كثيرون ، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أجلِّ أصحابه ، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح ، وأحمد بن موسى بن مجاهد مؤلف كتاب «السبعة» ومحمد بن شنبوذ ، وعبد الله بن جبير وهو من أقرانه. وتوفي قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين. وروى عن قنبل من طريقين ابن مجاهد وابن شنبوذ عنه.

منهج ابن كثير في القراءة

١ - يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة كقالون.

٢ - يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.

٣ - يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾.

٤ - يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.

٥ - يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما.

٦ - يختلف راوياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتي الحركة فالبزي يقرأ كقالون، أعني بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين، وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين، وقنبل يقرأ بتسهيل الثانية وإبدالها حرف مد كورش أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايتيه يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش.

٧ - يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات.

٨ - يثبت بعض الياءات الزائدة وصلاً ووقفاً، وقد تكفل علماء القراءات ببيانها، وينبغي أن يعلم أن الخلاف بين راويي ابن كثير - البزي وقنبل - إنما هو في كلمات قليلة مبينة في كتب القراءات منثورها ومنظومها.

٩ - يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء - الهاء نحو ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾، ﴿ فَرَوۡحٌ وَرَيۡحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾.

* * *

٣ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث ينتهي نسبه إلى عدنان. إمام القراءات ، واللغة ، والنحو ، شيخ القراء ، ومقرئ أهل البصرة ، وزعيم المدرسة البصرية النحوية.

مولده: ولد أبو عمرو بمكة سنة سبعين وقيل سنة ثمان وستين ، ونشأ بالبصرة ، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة ، وسمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة ، فلذلك عد من التابعين ، ويوثقه أهل الحديث ، ويصفونه بأنه صدوق. وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة ، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه. قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، والحسن البصري، وأبي العالية ، وسعيد بن جبير ، وعاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي ، وابن كثير المكي ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وقرأ الحسن على حطان ، وأبي العالية ، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب ، وأبيِّ بن كعب.

مر الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة ، والناس عكوف عليه ، فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو ، فقال: لا إله إلا الله ، لقد كاد العلماء أن يكونوا أربابًا ، كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول.

روي عن سفيان بن عيينة؛ أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت: يا رسول الله ، قد اختلفت عليَّ القراءات ، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه ، وكان من أشراف العرب ووجوههم، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء ، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية ، وأيام العرب والشعر مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين.

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا

وكذا من الحروف كذا وكذا. وقال ابن كثير في (البداية والنهاية): كان أبو عمرو علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه ، ومن كبار العلماء العاملين ، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ إنما كان يقرأ القرآن. وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين: سنة أربع وخمسين ومائة ، وقيل غير ذلك.

وروى عنه القراءة أناس لا يحصون كثرة ، منهم:

عبد الله بن المبارك، ويحيى بن المبارك اليزيدى، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي ، وسيبويه ويونس بن حبيب شيخا النحاة. وأخذ عنه النحو يونس بن حبيب ، وسيبويه والخليل بن أحمد ويحيى اليزيدي. وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى ، والأصمعي ، وغيرهم.

ويعد أشهر من روى قراءته هما راوياه: **حفص الدوري** ، **والسوسي**.

أما الراوي الأول: **حفص الدوري**: فهو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضرير ، ونسبته إلى الدور ، موضع ببغداد بالجانب الشرقي.

مولده: ولد سنة خمسين ومائة في الدور في أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وكان إمام القراءة في عصره ، وشيخ الإقراء في وقته ، ثقة ضابطاً كبيراً وهو أول من جمع القراءات ،قال الأهوازي: رحل في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها وسمع من ذلك شيئاً كثيراً وقصده الناس من الآفاق لعلو سنده وسعة علمه ومن مصنفاته: (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) ، (أحكام القرآن والسنن) ، (فضائل القرآن) ، (أجزاء القرآن).

وروى القراءة عنه أناس كثيرون منهم أحمد بن حرب شيخ المطوعي ، وأبو عبد الله الحداد ، وغيرهم كثير.

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري.

وروى عنه بعض الأحاديث ابن ماجه في سننه ، وقال أبو حاتم عنه: صدوق.

طال عمره في القراءة والإقراء ، والأخذ و التلقين. وانتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق

حتى توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصحيح في عهد المتوكل. وروي عن الدوري من طريقين الأول: طريق أبي الزعراء. والثاني: طريق ابن فرح بالحاء المهملة عنه.



أما الراوي الثاني: فهو السوسي: وهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، ونسبته إلى السوس، موضع بالأهواز. وكان مقرئاً ثقة ضابطاً من أجل أصحاب اليزيدي. روى عنه القراءة ابنه محمد، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، ومحمد بن سعيد الحراني، وعلي بن محمد السعدي، ومحمد بن إسماعيل القرشي؛ وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن، وغيرهم. وتوفي بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين. وروي عن السوسي من طريقين الأول: طريق ابن جرير. والثاني: طريق ابن جمهور عنه.

منهج أبي عمرو في القراءة

١ ـ له بين كل سورتين البسملة، السكت، الوصل، سوى الأنفال وبراءة فله القطع، السكت، الوصل، وكل منها بلا بسملة.

٢ ـ له من رواية السوسي إدغام المتماثلين نحو الرحيم ملك، والمتقاربين نحو: ﴿قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ والمتجانسين نحو: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بشروط خاصة.

٣ ـ له في المد المتصل التوسط من الروايتين، وله في المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدوري، والقصر فقط من رواية السوسي.

٤ ـ يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما.

٥ ـ يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة وبغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها ابن كثير.

٦ - يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسي نحو ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ ، ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ، ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ ، سوى ما استثناه له أهل الأداء.

٧ - يدغم ذال إذ في حروف مخصوصة نحو ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ، والدال في حروف معينة نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ ، وتاء التأنيث في بعض الحروف نحو ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، ولام هل في ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ ، ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ بالحاقة ، ويدغم بعض الحروف الساكنة في بعض الحروف القريبة منها في المخرج نحو ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾ ، ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ ، ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾.

٨ - يقلل الألفات من ذوات الياء إذا كانت الكلمة التي فيها الألف على وزن فعلى بفتح الفاء نحو ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ، أو كسرها نحو ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ، أوضمها نحو ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ ، ويميل الألفات من ذوات الياء إذا وقعت بعد راء نحو ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ

فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ويميل الألفات التي وقع بعدها راء مكسورة متطرفة نحو ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ . ويميل الألف التي وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ . ويميل ألف لفظ الناس المجرور من رواية الدوري .

٩ ـ يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاء بالهاء نحو ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ .

١٠ ـ بفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو ﴿إنيَ أعلم﴾ أو مكسورة نحو ﴿فإنه منيَ إلا من اغترف غرفة بيده﴾ ، والتي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، والتي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو ﴿هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾ . على تفصيل يعلم من كتب الفن .

١١ ـ يثبت بعض ياءات الزوائد وصلاً نحو ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ .

* * *

٤ ـ عبد الله بن عامر الشامي

هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، ويحصب فخذ من حمير ، وكنيته: أبو نعيم ، وقيل: أبو عمران ، وقيل غير ذلك.

مولده: ذكر ابن عامر سنة مولده فقال: ولدت سنة ثمان من الهجرة. وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان ، وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين. وهو تابعيٌ لقي واثلة بن الأسقع ، والنعمان بن بشير.

كان إماماً عالماً ثقة فيما أتاه ، متقناً لما وعاه ، صادقاً فيما نقله.

أخذ القراءة عرضاً عن الصحابي الجليل المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان ، وعلى قراءته أهل الشام والجزيرة تلاوة وصلاة وتلقيناً إلى قرب الخمسمائة.

هو إمام أهل الشام في القراءة ، والذي إليه انتهت مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء فأمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ، وتولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني ، وكان يأتم به وهو أمير المؤمنين ، وناهيك بذلك منقبة. فجمع له بين الإمامة والقضاء ، ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق ـ إذ ذاك ـ دار الخلافة ، ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين.

وروى عنه جمع غفير لا يعد ، ومنهم: يحيى بن الحارث الذماري ، وهو الذي خلفه في القيام بها والإقراء لها ، وأخوه عبد الرحمن بن عامر ، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري وغيرهم ، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة.

وأشهر من روى قراءته ، راوياه ، وهما: هشام ، وابن ذكوان.

* * *

أما هشام: فهو هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي ، وكنيته: أبو الوليد. إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم وفقيههم ، الثقة الضابط المتقن العدل.

مولده: ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المري، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر. وكان مشهوراً بالعقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية.

قرأ على جمع كبير من العلماء منهم: عراك المُرِّي، وأيوب بن تميم، وغيرهما عن يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر بسنده إلى رسول الله ﷺ. وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم. وهو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة. وكان فصيحاً علامة واسع العلم والرواية والدراية قال عبدان الأهوازي سمعته يقول: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة. وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني لما توفي أيوب بن تميم كانت الإمامة في القراءة إلى رجلين هشام وابن ذكوان. وكان هشام مشهوراً بالنقل والعلم والرواية والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد؛ وروى عنه الحديث البخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم وحدث عنه الترمذي وجعفر الفريابي وأبو زرعة الدمشقي قال يحيى بن معين: ثقة، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل. حتى أنه قال: سألت ربي عز وجل سبع حوائج فقضى لي ستة منها، ولا أدري ما هو صانع في السابعة، سألته أن يجعلني مصدقاً على رسول الله ﷺ ففعل، وسألته يرزقني الحج ففعل. وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل، وسألته أن يجعل الناس يفدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وأما السابعة التي لا أدري ما هو صانع فيها أن يغفر لي ولوالدي. وتُوفِّيَ هشام سنة خمس وأربعين ومائتين. وروي عن هشام من طريقين الأول: طريق **الحلواني** عنه. والثاني: طريق **الداجوني** عن أصحابه عنه.

* * *

أما الراوي الثاني: فهو ابن ذكوان: وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوان القُرَشيُّ

الدمشقي ، وكنيته: أبو عمرو الراوي الثقة الضابط المقرئ شيخ الإقراء بالشام ، وإمام جامع دمشق بعد أيوب بن تميم.

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم التميمي ، عن يحيى بن الحارث الذماري ، عن ابن عامر.

مولده: ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة. وأخذ القراءة عرضاً عن أيوب ابن تميم ، وقرأ على الكسائي لما قدم الشام. وروى الحروف سماعًا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع ، وخلفه في القيام بها بدمشق.

قال أبو زُرْعَةَ الحافِظُ الدمشقي: لم يكنْ بالعِراق ، ولا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر ، ولا بخراسانَ ، في زمانِ ابنِ ذَكْوان أقرأ عندي منه.

وهو إمام شهير ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام. ألف كتاب «أقسام القرآن وجوابها» وكتاب «ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه». روى عنه القراءة ابنه أحمد ، وأبو زرعة الدمشقي ، وعبد الله بن عيسى الأصبهاني ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي وآخرون. وتوفي ابن ذكوان في شَوَّال سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، على الصواب.

منهج ابن عامر في القراءة:

١ ـ له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو.

٢ ـ له التوسط في المدين المتصل والمنفصل.

٣ ـ له الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة «التسهيل والتحقيق» مع الإدخال إذا كانت مفتوحة ، وله التحقيق مع الإدخال إذا كانت مكسورة أو مضمومة. وهذا كله لهشام ، أما ذكوان فيقرأ كحفص.

٤ ـ يغير الهمزة المتطرفة عند الوقف على تفصيل في ذلك يعلم من محله وهذا لهشام وحده.

٥ ـ يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف نحو ﴿ إِذ تَّبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ ويدغم من الروايتين الدال في الثاء نحو ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ ، والثاء في التاء «لبثت ولبثتم» ، حيث وقعا ، والذال في التاء في «أخذتم وأخذت واتخذتم كيف وقعت».

٦ ـ ويميل من رواية هشام ألف إناه في ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ في الأحزاب ، وألف ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ في يس ، وألف ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ في الكافرون وألف آنية في ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ في الغاشية.

٧ ـ يقرأ من رواية هشام لفظ ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها.

٨ ـ يميل من رواية ابن ذكوان الألف في الألفاظ الآتية: [﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ـ ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ ـ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾] حيث وقعت وكيف وردت ، ﴿حمارك﴾ ، ﴿المحراب﴾ ، ﴿إكراههن﴾ ، ﴿كمثل الحمار﴾ ، ﴿والإكرام﴾ ، ﴿عمران﴾.

٩ ـ يقرأ من رواية ابن ذكوان ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ في الصافات بوصل الهمزة.

* * *

٥ ـ عاصم بن أبي النَّجُود

هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود بن بَهْدلة ، مولى بني خزيمة بن مالك بن النضر ، والنَّجود ـ بفتح النون وضم الجيم ـ وهو مأخوذٌ من: نجدت الثِّياب: إذا سوَّيْت بعضها فوق بعض. واسم أم عاصم «بهدلة» وبذلك يقال عاصم بن بهدلة. اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك.

أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن حَبِيب السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن عَلى عثمان ، ومنه تعلم القرآن ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مَسْعود ، وزيد بن ثابت. وكان عاصمٌ قد جمع بين الفَصاحةِ ، والإتقان ، والتحرير ، والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

وهو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق. جمع بين الفصاحة والتجويد ، والإتقان والتحرير. قال شعبة: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود ، وكان عالماً بالسنة لغوياً نحوياً فقيهاً. سئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة ، ووثقه أبو زرعة وجماعة. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج في الكتب الستة.

توفي الإمام عاصم سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة. قال شعبة: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٢] يحققها كأنه في الصلاة ، لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

وروى القراءة عنه جمع غفير منهم أبان بن تغلب ، وحماد بن سلمة ، وحفص بن سليمان ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وحماد بن زيد ، وأبو بكر بن عياش ، وخلق لا يحصون ، وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو. ويعد أشهر من روى عنه هما راوياه:

أبو بكر شعبة ، وحفص:

أما شعبة: فهو أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي ، واسمه: شعبة ، وقيل: محمد ، وقيل: مُطرف.

مولده: ولد شعبة سنة خمس وتسعين من الهجرة.

عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة. وعمر دهراً طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين. وكان إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أهل السنة وكان يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.

روى القراءة عنه جمع كبير منهم: إسحاق بن عيسى ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وأحمد بن جبر ، وعبد الجبار بن محمد العطاردي ، وعلي بن حمزة الكسائي ، ويحيى العليمي ، ويحيى بن آدم وغيرهم ، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة.

وتوفي شعبة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة. وروي عن شعبة من طريقين الأول: طريق يحيى بن آدم. والثاني: طريق يحيى العليمي عنه.

* * *

وحفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز ، وكان عالماً ، يعرف بـ«حفيص» ، وتعلم قراءة القرآن من عاصم خمساً خمساً؛ كما يتعلمه الصبي من المعلم ، وكان عالماً عاملاً ، أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، وكان ربيب عاصم ، ابن زوجته.

مولده: ولد حفص سنة تسعين من الهجرة.

قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ بها ، قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان. وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف ، وقال الذهبي: هو في

القراءة ثقة ثبت ضابط ، روي عن حفص أنه قال : قلت لعاصم : إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة ، فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وتوفي حفص سنة ثمانين ومائة على الصحيح.

وروي عن حفص من طريقين الأول : طريق عبيد الله بن الصباح. والثاني : طريق عمرو بن الصباح عنه.

وتوفي حفص سنة ١٨٠ هـ.

منهج عاصم في القراءة

١ - أنه يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله السكت والوصل.

٢ - يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

٣ - يميل شعبة عنه ألف (رمى) ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بالأنفال ، وألف (أعمى) في موضعي الإسراء ، ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وألف (نأى) في ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾ في الإسراء ، وألف (ران) في ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ في المطففين وألف (هارٍ) في ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في التوبة ، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ .

٤ - يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ في الصف ويسكنها من رواية شعبة أيضاً في ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ في المائدة وفي جميع المواضع ، و﴿فَإِن

حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِّ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ في آل عمران والأنعام.

و﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ في ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ بنوح، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ في الكافرون.

٥ ـ يحذف الياء الزائدة وصلاً ووقفاً من رواية شعبة في ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ في النمل.

٦ ـ يقرأ من رواية شعبة ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهِۦ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

* * *

٦ ـ حمزة بن حبيب الزيات

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي ، مولى عكرمة بن ربعي التيمي. وكنيته: أبو عمارة. شيخ القراء ، وأحد الأئمة العشرة ، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت.

مولده: ولد سنة ثمانين ، وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رآى بعضهم فيكون من التابعين. قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وحمران بن أعين ، وأبي إسحاق السبيعي ، وجعفر بن محمد الصادق ، وقرأ الأعمش على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس ، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ.

وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيراً حجة ، قيماً بكتاب الله مجوداً له ، عارفاً بالفرائض والعربية ، حافظًا للحديث ، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً قانتاً لله ، لم يكن له نظير. وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة؛ قال له الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله: شيئان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك عليهما: القرآن ، والفرائض. وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن. وقال حمزة: ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. وروي عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجُعُودَة فهو قطط ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة. قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب.

وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد، منهم: إبراهيم بن أدهم، والحسين بن علي الجعفي ، وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه ، وسفيان الثوري، وعلي بن حمزة الكسائي ، وهو أجل أصحابه ، ويحيى بن زياد الفراء ، ويحيى بن المبارك اليزيدي. ويعد أشهر من رووا عنه هما راوياه: خلف ، وخلاد.

* * *

أما خلف: فهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار ، توفي سنة تسعٍ وعشرين ومائتين ، ومولده سنة خمسين ومائة.

مولده: ولد خلف سنة خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، ويعقوب بن خليفة الأعشى ، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي. وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن.

وكان ثقةً كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا روي عنه أنه قال: أشكل علي باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته.

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا جمع كبير من الناس ، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ وغيرهم وتوفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

وروي عن خلف من طرق ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح والمطوعي أربعتهم عن إدريس عنه.

* * *

أما خلاد: فهو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي.

مولده: ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة ـ وقيل سنة ثلاثين ـ ومائة. أيام الخليفة الأموي هشام بن الحكم ، أو مروان بن الحكم ، وكان إماماً في القراءة ، ثقة عارفًا محققًا مجودًا. قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم ، وأجلهم.

أخذ خلاد القراءة عرضًا عن سليم ، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم. وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر ، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم ، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي. وخلاد إمام القراءة ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن.

روى عنه جمع كبير منهم: القاسم بن يزيد الوزان ، ومحمد بن الفضل ، ومحمد بن سعيد البزازي ، ومحمد بن الهيثم قاضي بكر. وغيرهم كثير.

وتوفي خلاد سنة عشرين ومائتين.

وروي عن خلاد من طرق ابن شاذان وابن الهيثم والوزان والطلحي أربعتهم عن خلاد.

منهج حمزة في القراءة

١ ـ أنه يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

٢ ـ أنه يضم الهاء وصلاً ووقفاً في الألفاظ الثلاثة (عليهُم ـ إليهُم ـ لديهُم): [﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ ، ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾].

٣ ـ أنه يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

٤ ـ أنه يسكن الهاء في: ﴿يؤده إليك﴾ ، ﴿ونوله ما تولى﴾ ، ﴿ونصله جهنم﴾ ، ﴿نؤته منها﴾ ، ﴿فألقه إليهم﴾.

٥ ـ أنه يقرأ بالسكت على أل وشيء ويقرأ من رواية خلف بالسكت على المفصول نحو ﴿عذاب أليم﴾.

٦ ـ أنه يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة نحو ﴿يؤمنون﴾ ، أم في آخرها نحو ﴿ينشئ﴾ على تفصيل في ذلك.

٧ ـ أنه يدغم من رواية خلف ذال إذ في الدال والتاء ، ومن رواية خلاد في جميع حروفها ما عدا الجيم ، ويدغم من الروايتين دال (قد) في جميع حروفها ، وتاء التأنيث في جميع حروفها ، ويدغم لام هل الثاء ﴿هل ثوب الكفار﴾ في المطففين ، ولام بل في السين في ﴿بل سولت لكم﴾ بيوسف وفي التاء نحو ﴿بل تأتيهم﴾ ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو ﴿وإن تعجب فعجب﴾ ، وهذا من رواية خلاد ، ويدغم الذال في التاء في (عذت ، واتخذتم ، فنبذته) والثاء في التاء في ﴿أورثتموها﴾ ، وفي (لبث) كيف وقع.

٨ ـ أنه يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياء في المصاحف (الهدى ـ اشترى ـ النصارى) نحو [﴿ وَٱلْهُدَىٰ مِنَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ، ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾].

ويميل الألفات في (خاب ـ خافوا ـ طاب ـ ضاقت ـ وحاق ـ زاغ ـ جاء ـ شاء ـ وزاد) [﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ ، ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ، ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ ، ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ ، ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ ، ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ ، ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾] ، ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة نحو [﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ ، ﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾].

٩ ـ أنه يسكن ياءات الإضافة في ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ

سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ بإبراهيم ، بالزمر ونحو ذلك وقد حصرها العلماء.

١٠ ـ أنه يثبت الياء الزائدة في ﴿اتمدونن بمال﴾ في النمل ، ﴿ربنا وتقبل دعاء﴾ بإبراهيم.



٧ ـ الكسائي الكوفي

هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي ، من أولاد الفرس ، من سواد العراق. وروي عنه أنه قيل له: لمَ سميت: الكسائي؟ فقال: لأني أحرمت في كساء. وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، قرأ على حمزة ، وعليه اعتماده، قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات ، وأخذ ـ أيضاً ـ عن محمد بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهداني ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم ورحل إلى البصرة ، فأخذ اللغة عن الخليل. قال أبو عبيد في كتاب القراءات: كان الكسائي يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً. وليس هناك أضبط للقراءة ولا أقوم بها من الكسائي. وقال ابن مجاهد: اختار الكسائي من قراءة حمزة ومن قراءة غيره متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة ، وكان إمام الناس في القراءة في عصره. وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم ، وينقطون مصاحفهم من قراءته. وقال إسماعيل جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع: ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالى من الكسائي. وقال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم بالغريب ، وكان أوحد الناس في القرآن؛ فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس ، ويجلس على كرسي ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يسمعون ، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. وقال ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي. وكما كان الكسائي إماماً في القراءات كان إماماً في النحو واللغة ، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي. وكان يؤدب ولدي الرشيد الأمين والمأمون.

وللكسائي مؤلفات في القراءات والنحو ذكر أسماءها ولكن لم نرها ، ولم نعرف شيئاً منها «كتاب القراءات» ، «كتاب النوادر» ، «كتاب النحو» ، «كتاب الهجاء» ، «كتاب مقطوع القرآن وموصوله» ، «كتاب المصادر» ، «كتاب الحروف» ، «كتاب الهاءات».

وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال ، عن سبعين سنة.

وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أناس لا يحصى عددهم ، منهم أحمد بن جبير ، وأحمد بن منصور البغدادي ، وحفص بن عمرو الدوري ، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وقتيبة بن مهران ، والمغيرة بن شعيب ، ويحيى بن آدم ، وخلف بن هشام البزار ، ويحيى بن يزيد الفراء وغيرهم كثيرون. ويعد أشهر من تلقى عنه هما راوياه: أبو الحارث ، والدوري:

* * *

أما أبو الحارث: فهو الليث بن خالد المروزي المقرئ.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: هو ثقة حاذق ضابط القراءة ، محقق لها ، وكان الليث من جلة أصحاب الكسائي.

وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير ، والفضيل بن شاذان ، وغيرهم. وتوفي سنة أربعين ومائتين. وروي عن أبي الحارث من طريقين الأول: طريق محمد بن يحيى. والثاني: طريق سلمة بن عاصم عنه.

* * *

أما الراوي الثاني: الدوري فهو حفص بن عمرو وقد سبق الكلام عليه عند الحديث عن راويي أبي عمرو البصري ، ووفاته في سنة الإمام أبي عمرو بن العلاء ، قرأ على الكسائي ، وتوفي سنة أربعين ومائتين ، وكان ثقة ، قيمًا بالقراءة ، ضابطًا لها.

وروي عن الدوري من طريقين الأول: طريق جعفر النصيبي. والثاني: طريق أبي عثمان الضرير عنه.

منهج الكسائي في القراءة

١ ـ أنه يبسمل بين كل سورتين إلا بين [الأنفال والتوبة] فيقف أو يسكت أو يصل.

٢ ـ أنه يوسط المدَّيْنِ المتصل و المنفصل بمقدار أربع حركات.

٣ ـ أنه يدغم ذال إذ فيما عدا الجيم ، ويدغم دال وتاء التأنيث ولام هل وبل في حروف كل منها ، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو: ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ ويدغم الفاء المجزومة في الباء في ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ في سبأ. ودغم من رواية الليث اللام المجزومة في الذال في ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ ، حيث وقع هذا اللفظ ويدغم الذال في التاء في [﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ ـ ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾ ـ ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ ـ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾] ويدغم الثاء في التاء في [﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ، ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾].

٤ ـ يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما وضح في كتب القراءات.

٥ ـ يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو (رحمة) ، (الملائكة) بشروط مخصوصة.

٦ ـ يقف على التاءات المفتوحة نحو (شجرت ، بقيت ، جنت) بالهاء.

٧ ـ يسكن ياء الإضافة في ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ بإبراهيم ، ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ بالعنكبوت والزمر.

٨ ـ يثبت الياء الزائدة في ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ في هود ، ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ في الكهف ، في حال الوصل .

* * *

٨ ـ أبو جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع: قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي ، وعلى أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس ـ أيضاً ـ على زيد بن ثابت.

وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه ، وذلك محتمل؛ فإنه صح أنه أتى به أم سلمة زوج النبي ﷺ ـ ورضي الله عنها ـ فمسحت على رأسه ، ودعت له بالبركة. وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب ، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين. وقرأ زيد وأبيٌّ على رسول الله ﷺ.

وكان أبو جعفر تابعيًا كبير القدر ، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة. قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة ، وكان ثقة. وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر. وروى ابن مجاهد على أبي الزناد ، قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر. وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً.

وروي عن نافع؛ أنه لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته ، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده ، مثل ورقة المصحف ، قال: فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن.

ورئي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة ، فقال: بشر أصحابي ، وكل من قرأ على قراءتي: أن الله قد غفر لهم ، وأجاب فيهم دعوتي ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل ، كيف استطاعوا.

وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة ـ على الأصح.

وروى القراءة عليه جمع كبير ، منهم: نافع بن أبي نعيم، وعبد الرحمن بن زيد بن

أسلم ، وأبو عمرو بن العلاء ، ولكن أشهر من رووا عنه ، هما راوياه: عيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز.

* * *

أما الراوي الأول: ابن وردان: فهو عيسى بن وردان المدني ، وكنيته أبو الحارث ، من أصحاب الإمام نافع ، قال الإمام الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وقد شاركه في الإسناد ، وهو إمام مقرئ حاذق ، وراو محقق ضابط. وقرأ عليه قالون ، ومحمد بن عمر ، وإسماعيل بن جعفر.

وتوفي ابن وردان في حدود سنة ستين ومائة.

وروي عن عيسى بن وردان من طريقين الأول: طريق الفضل بن شاذان. والثاني: طريق هبة الله بن جعفر عن أصحابهما عنه.

* * *

أما الراوي الثاني: ابن جماز: فهو سليمان بن محمد بن مسلم جماز الزهري المدني.

روى القراءة عرضًا على أبي جعفر وشيبة. ثم عرض على نافع. وأقرأ بحروف أبي جعفر ونافع.

وروى عنه: إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران.

وتوفي ابن جماز بعيد سنة سبعين ومائة ، وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً ، مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع ، روى القراءة عرضاً عنهما.

وروي عن ابن جماز من طريقين الأول: طريق أبي أيوب الهاشمي. والثاني: طريق الدوري عن إسماعيل بن جعفر عنه.

منهج أبي جعفر في القراءة

١ - قرأ أبو جعفر: بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك وصلاً فقط.

٢ ـ أدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿تأمنا﴾ على يوسف إدغاماً تاماً أي من غير روم أو إشمام.

٣ ـ قرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وروي عنه أيضاً مده ثلاثاً، والعمل على الأول.

٤ ـ قصر هاء ﴿فيه مهانًا﴾ بالفرقان. وسكن هاء ﴿يؤده﴾، و﴿نؤته﴾، و﴿نوله﴾، و﴿نصله﴾. وكسر هاء وما أنسانيهِ، وعليهِ الله.

٥ ـ سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة. نحو: ﴿ءأنذرتهم﴾، ﴿أئنكم﴾، ﴿أءنزل﴾ بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألفاً.

وزاد في ﴿أئمة﴾ إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها.

٦ ـ قرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو: ﴿أءذا كنا تراباً أءنا﴾، بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة، والموضع الأول من الصافات.

٧ ـ وقرأ: قالوا ﴿أءنك لأنت يوسف﴾ بالإخبار. ﴿وءآمنتم﴾ في الأعراف وطه والشعراء. و﴿ءأن كان ذا مال﴾ بـ ن. و﴿أءذهبتم طيباتكم﴾ في الأحقاف. و﴿آلسحر إن الله سيبطله﴾ بالاستفهام. ويجوز على هذه القراءة في ﴿آلسحر﴾ ما يجوز في باب ﴿آلذكرين﴾. ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ﴿ءآمنتم﴾ و﴿ءآلهتنا﴾ وزاد همزة مضمومة بعد همزة ﴿أشهدوا خلقهم﴾ مع إسكان الشين وسهلها على قاعدته.

٨ ـ سهل أخرى الهمزتين المتلاصقين من كلمتين بين بين فقط إلا إن: ضم الأول وكسر الثاني/ أو كسر الأول وفتح الثاني/ أو ضم الأول وفتح الثاني؛ فإنه يغير: الأول من هذه الثلاثة بالتسهيل وبالإبدال واواً خالصة/ والثاني بإبداله ياء خالصة فقط/ والثالث بإبداله واواً خالصة فقط.

٩ ـ أبدل كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا همزي ﴿أنبئهم﴾ و﴿نبئهم﴾ فله فيهما التحقيق.

١٠ ـ أبدل همز ﴿رئيا﴾ وهمز ﴿رؤيا﴾ كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله.

١١ ـ أبدل همز ﴿مؤجلاً﴾ ونحوه واواً مفتوحة أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة لكنه.

١٢ ـ قرأ: ﴿ليبطئن﴾ و﴿لنبوئنهم﴾ و قرى و﴿ملئت﴾ و﴿استهزى﴾ و﴿ناشئة﴾ و﴿رئاء﴾ و﴿خاسئًا﴾ و﴿شانئك﴾ و﴿بالخاطئة﴾ و﴿خاطئة﴾ و﴿مائة﴾ و﴿فئة﴾ ومثنييها بإبدال الهمز ياء فيهن قولاً واحداً و﴿موطئًا﴾ كذلك بخلف عنه. و﴿سأل﴾ بإبدال الهمز ألفاً.

١٣ ـ قرأ بحذف الهمز في: ﴿متكا﴾ و﴿متكين﴾ و﴿خاطين﴾ و﴿الخاطين﴾ و﴿الصابين﴾ و﴿المستهزين﴾ و﴿يطون﴾ و﴿تطوها﴾ و﴿تطوهم﴾. ويحذفه مع ضم ما قبله في: ﴿مستهزون﴾ ونحوه، من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين.

١٤ ـ أبدل همز: ﴿جزءًا، وجزء، وكهيئة، والنسيء﴾، حرفاً متجانساً لما قبله مع الإدغام.

١٥ ـ سهل همز: ﴿أرأيت﴾ حيث جاء، إذا وقع بعد همزة الاستفهام، وهمز كائن، وثاني همزي ﴿إسرائيل﴾، وهمز ﴿ها أنتم﴾.

١٦ ـ حذف ياء ﴿اللائي﴾ وصلاً ووقفاً، ثم سهل همزه في الوصل من غير روم، وسهله في الوقف مع الروم، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة، وتعيّن حين الإبدال مده ست حركات لالتقاء الساكنين

١٧ ـ قرأ: ﴿هزؤا﴾ حيث وقع و﴿كفؤا﴾ في الإخلاص بالهمز [في] الحالين، وزاد همزة مفتوحة في ربأت [في] الحج وفصلت.

١٨ ـ قرأ: ﴿من أجل ذلك﴾، في التوبة، بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون

قبلها. و﴿ردءا﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه إلفاً وصلاً ووقفاً. و﴿عاد الأولى﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام. وهذا حكم الوصل، فإن وقفت على ﴿عادا﴾ وابتدأت بالأولى جاز لك الرجوع إلى الأصل وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها والأول أرجح.

١٩ ـ سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها كألف، ولام، وميم من ﴿الم﴾، وياء من ﴿يس﴾.

٢٠ ـ لم يسكت على: [﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾، ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾، ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾]، وأدغم نون «من» و«لام» بل في الراء بعدهما.

٢١ ـ أدغم الثاء والذال في التاء من ﴿لبثتم، وأخذتم، واتخذتم﴾. سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.

وأدغم الذال في التاء من ﴿عذت﴾. وأظهر الثاء عند الذال من ﴿يلهث﴾ ذلك. والباء عند الميم من ﴿اركب معنا﴾ بهود.

٢٢ ـ أخفى النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، ماعدا: ﴿إن يكن غنيًّا﴾، و﴿فسينغضون﴾ و﴿المنخنقة﴾.

٢٣ ـ قرأ ﴿مجراها﴾ بفتح الراء من غير إمالة.

٢٤ ـ وقف على ﴿يا أبت﴾ حيث وقع بالهاء.

٢٥ ـ فتح: ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع في ما عدا: ﴿بعهدي أوف﴾ و﴿آتوني أفرغ﴾، وما عدا: ﴿أخرتني إلى أجل﴾ و﴿ذريتي﴾ ﴿يدعونني إليه﴾ و﴿تدعونني إلى النار﴾ و﴿تدعونني إليه﴾ و﴿أنظرني إلى﴾ و﴿يصدقني إني﴾، وما عدا: ﴿أرني أنظر﴾، و﴿ترحمني أكن﴾، و﴿اتبعني أهدك﴾، و﴿فاذكروني أذكركم﴾، و﴿تفتني ألا﴾، و﴿ادعوني أستجب﴾ و﴿ذروني أقتل﴾، و﴿أوزعني أن أشكر﴾.

٢٦ ـ قرأ بفتحها أيضاً في: ﴿عهدي الظالمين﴾ ، و﴿لنفسي أذهب﴾ و﴿ذكري إذهبا﴾ ، و﴿قومي اتخذوا﴾ ، و﴿من بعدي اسمه﴾ ، و﴿مماتي لله﴾. وسكنها في: ﴿معي﴾، قبل غير الهمز، و﴿ما لي لا أرى﴾، و﴿ما كان لي﴾، ﴿معا﴾، و﴿محياي﴾ ، و﴿بيتي مؤمنًا﴾ ، و﴿لي دين﴾ ، و﴿لي فيها مآرب﴾ ، ﴿ولي نعجة﴾.

٢٧ ـ قرأ: ﴿إن يردن الرحمن﴾، و﴿يا عبادي لا خوف﴾، و﴿أن لا تتبعن أفعصيت﴾، بياء ثابتة في حالي الوصل والوقف. لكنه يفتحها في الأول والثالث ويسكنها في الثاني. و﴿فما آتانِ﴾ ، في النمل بحذف الياء في الوقف فقط.

٢٨ ـ أثبت الياء وصلاً في: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ، في البقرة/ ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ، في آل عمران/ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، في المائدة/ ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ ، في الأنعام/ ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ ، في الأعراف/ ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ ، ثلاثتهن في هود/ ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ

وَكِيلٌ ﴾ ، في يوسف/ ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ ، في إبراهيم/ ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ ، في الإسراء/ ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ ، في الكهف/ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، بالحج/ ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ ، في النمل/ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ ، في غافر/ ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ ، في الشورى/ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ ، في الزخرف/ ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ، في ق/ ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ ، في القمر/ ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴾ ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ ، في الفجر.

* * *

٩ - يعقوب الحضرمي البصري

وهو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، مولاهم البصري ، أحد القراء العشرة ، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل ، وعلى شهاب بن شرنفة ، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي ، وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي.

كان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات ، والعربية ، والرواية ، وكلام العرب ، والفقه وانتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو ، وكان إماماً كبيراً ، ثقة ، صالحاً ، عالماً ، ديِّناً ، وكان إمام جامع البصرة سنين. قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات، ومذاهبها، وعللها ومذاهب النحاة، وهو أروى الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء. وقال أبو الحسن بن المنادي: في أول كتاب الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه وكان السجستاني أحد غلمانه. وقال أبو عمرو الداني: سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب. ثم روى الداني عن شيخه الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني أنه قال: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة ، فكان إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءته حتى المائة التاسعة زمن ابن الجزري الذي استنكر قول من عد قراءته من الشواذ؛ فقال: **فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة المحققين** ، وهو الحق الذي لا يحيد عنه. وكذلك أدركناهم. وكان يعقوب فاضلاً تقياً ، ورعاً زاهداً ، سرق رداؤه وهو في الصلاة ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة. توفي يعقوب وله ثمان وثمانون سنة.

وروى عنه القراءة خلق كثير ، منهم زيد بن أخيه أحمد ، وعمر السراج ، وأبو بشر القطان ، ومسلم بن سفيان المفسر ، وأبو حاتم السجستاني ، وأيوب بن المتوكل ، وأحمد بن محمد الزجاج ، وأحمد بن شاذان وأبو عمرو الدوري

وأشهر من روى عنه هما: راوياه: رويس ، وروح.

* * *

أما الراوي الأول فهو رويس: وهو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري. وكنيته أبو عبد الله ، ولقبه رويس ، أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي ، قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب. وكان إماماً في القراءة قيماً بها ، ماهراً ضابطاً ، مشهوراً حاذقاً. قال الزهري: سألت أبا حاتم عن رويس ، هل قرأ على يعقوب؟ قال: نعم قرأ معنا ، وختم عليه ختمات ، وهو مقرئ حاذق.

أخذ القراءة عليه عرضاً أناس كثيرون ، منهم محمد بن هارون التمار ، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي. توفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

وروي عن رويس من طرق النخاس بالمعجمة وأبي الطيب وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه.



أما الراوي الثاني: فهو روح: هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي ، وكنيته أبو الحسن ، عرض على يعقوب الحضرمي وكان مقرئاً جليلاً ثقة ضابطاً ، مشهوراً ، من أجل أصحاب يعقوب ، وأوثقهم ، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ ، وهما عن أبي عمرو البصري ، روى عنه البخاري في صحيحه وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي ، ومحمد بن الحسن بن زياد ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وعبد الله بن محمد الزعفراني ، ومسلم بن مسلمة ، وأبو عبد الله الزبيري ، والحسن بن مسلم ورجال غيرهم. وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

وروي عن روح من طريقين الأول: طريق ابن وهب. والثاني: طريق الزبيري عنه.

منهج يعقوب في القراءة

١ ـ أنه له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.

٢ ـ أنه يقرأ من رواية رويس لفظ ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ كيف وقع في القرآن معرفاً أو منكراً بالسين.

٣ ـ أنه يقرأ بضم هاء كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة ، ونحو «فيهُم عليهُم» وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو «عليهُن ، وفيهُن» وبضم كل هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو «فيهُم». ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو [﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾].

٤ ـ أنه يقرأ الإدغام كالسوسي في بعض الحروف المتماثلة نحو «والصاحب بالجنب» بالنساء ، ﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ بالنمل ، ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾.

٥ ـ أنه يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية ـ أي بالنطق بالهاء مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع ـ في لفظ «بيده» حيث وقع.

٦ ـ أنه يقرأ بقصر المد المنفصل ، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات.

٧ ـ أنه يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة غير إدخال.

٨ ـ أنه يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة ، أما المختلفتان فيها فيقرأ بتغيير ثانيهما كما يقرأ أبو عمرو.

٩ ـ أنه يقف على هذه الألفاظ بهاء السكت: [﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ـ ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾] ، و﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ و﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ و﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ

ٱلْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ و﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ، ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ، ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ .

١٠ ـ أنه يسكن بعض ياءات الإضافة ، ويفتح بعضها .

١١ ـ أنه يثبت الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلاً وقفاً نحو [﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ ، ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾] كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤس الآي .

١٢ ـ أنه يقرأ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ بكسر همزة إن في الموضعين .

١٣ ـ أنه يقرأ ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ بالياء في يرفع ويشاء في موضع النون فيهما .

١٤ ـ أنه يقرأ ﴿فيسبوا الله عُدُوًّا﴾ في الأنعام بضم العين والدال وتشديد الواو المفتوحة .

١٥ ـ أنه يقرأ ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ في طه بالنون المفتوحة في موضع الياء المضمومة ، مع كسر الضاد ونصب الياء في نقضي ونصب الياء في وحيه .

١٦ ـ أنه يقرأ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا

فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ في التوبة بنصب التاء.



١٠ ـ خلف بن هشام البزار البغدادي

وهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار ، توفي سنة تسعٍ وعشرين ومائتين ، ومولده سنة خمسين ومائة .

مولده: ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة . أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى ، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، ويعقوب بن خليفة الأعشى ، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي . وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن .

وكان ثقةً كبيراً زاهداً عالماً عابداً. روي عنه أنه قال: أشكل علي باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته .

وتوفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .

وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً جمع كبير من الناس ، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ وإسحاق بن إبراهيم الوراق ، وغيرهم .

ويعد أشهر من روى عنه هما: راوياه: **الوراق** ، **وإدريس الحداد**:

أما الراوي الأول: فهو **إسحاق الوراق**: وهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو راوي خلف في إختياره . وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم ، وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها ، منفرداً برواية اختيار خلف ، لا يعرف غيرها .

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش ، والحسن ابن عثمان البرصاطي ، وعلي بن موسى الثقفي ، وابن شنبوذ . وتوفي إسحاق الوراق سنة ست وثمانين ومائتين . وروي عن إسحاق من طريقين :

الأول : طريق **السوسنجردي** .

والثاني: طريق بكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه، ومن طريقي محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه.

* * *

أما الراوي الثاني فهو إدريس: وهو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن. قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وهو إمام متقن، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة.

روى عنه القراءة سماعاً أحمد بن مجاهد، وعرضاً أناس كثيرون، منهم محمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبيد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن عبيد الله الرازي. وتوفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة.

وروي عن إدريس من طرق الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي أربعتهم عنه.

منهج خلف في القراءة

١ - يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحمزة.

٢ - يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

٣ - يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ أو فاء نحو ﴿فاسئلوا﴾.

وعلى جملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة الكسائي في جميع القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿وحرم﴾ في الأنبياء فإنه قرأ و﴿حرام﴾ كحفص.

* * *

أهم المراجع والمصادر

١ ـ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب بمعجم الأدباء**. لياقوت الحموي. ط. مرجيلوث بمصر (١٩٠٧ ـ ١٩٢٥).

٢ ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**. لأبي عمر يوسف عبد الله بن محمد النمري القرطبي المالكي المعروف بابن عبد البر. الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨ هـ. مطبوع بهامش الإصابة.

٣ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بالقاهرة (١٣٢٨ هـ).

٤ ـ **إعراب القرآن**. لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس. تحقيق د. زهير غازي زاهد. ط. وزارة الأوقاف العراقية.

٥ ـ **الأعلام لخير الدين الزركلي**. الطبعة الثالثة.

٦ ـ **الإقناع في القرءات السبع**. لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذش ، تحقيق د. عبد المجيد قطاش. ط. جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ).

٧ ـ **الأنساب للسمعاني**. أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني. نشره المستشرق مرجليوث. ليدن بلندن (١٩١٢م).

٨ ـ **البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة**. تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي. دار الكتاب العربي بيروت. الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م).

٩ ـ **تاريخ الأدب العربي** ـ كارل بروكلمان. دار المعارف بمصر ط. الثانية.

١٠ ـ تاريخ بغداد. للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. الناشر: دار الكتاب العربي. بيروت.

١١ ـ تاريخ التراث العربي. لفؤاد سيزكين. ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مطابع الجامعة.

١٢ ـ التبصرة في القراءات السبع، للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب. تحقيق. د. محمد غوث الندوي. نشر وتوزيع. الدار السلفية. الهند.

١٣ ـ تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان «مصورة».

١٤ ـ التعريفات: للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني الحنفي. طبعة مكتبة لبنان بيروت (١٩٦٩ م).

١٥ ـ تفسير البحر المحيط. لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي. ط. السعادة بمصر (١٣٢٩ هـ).

١٦ ـ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل. لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت.

١٧ ـ تهذيب الأسماء واللغات. للفقيه الحافظ أبي زكريا. محيي الدين يحيى بن شرف النووي. طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر. تصوير دار الكتب العلمية ببيروت.

١٨ ـ التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. عني بتصحيحه أوتوبرنزل استانبول مطبعة الدولة (١٩٣٠ م)

١٩ ـ الحجة في القراءات. للإمام ابن خالويه. تحقيق. د. عبد العال سالم مكرم. ط. دار الشروق الطبعة الثانية (١٣٩٧ ـ ١٩٧٧ م).

٢٠ ـ حجة القراءات. للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني. ط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية (١٣٩٩ ـ ١٩٧٩ م).

٢١ ـ السبعة في القراءات. لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقي ضيف. الطبعة الثانية دار المعارف بمصر.

٢١ ـ **سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى.** للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذري البغدادي. مراجعة الشيخ محمد علي الضباع ـ القاهرة ١٩٥٤م.

٢٣ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب.** لعبد الحي بن العماد الحنبلي. دار المسيرة بيروت. «مصورة».

٢٤ ـ **طبقات المفسرين.** للحافظ شمس الدين محمد بن علي أحمد الداودي. تحقيق علي محمد عمر. ط. الإستقلال الكبرى بالقاهرة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م).

٢٥ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.** للإمام أبي الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي. ط. السنة المحمدية.

٢٦ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء.** لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد محمد بن الجزري. عني بنشره: بوجستراسر.

٢٧ ـ **المبسوط في القراءات العشر.** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران. مخطوط الظاهرية بدمشق رقم (٣١٥).

٢٨ ـ **معاني القرآن.** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء. تحقيق محمد علي النجار. ط. بمصر ١٩٥٥.

٢٩ ـ **المصباح المنير.** لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي. الطبعة الثانية بالمطبعة الأميرية بمصر (١٩٠٩ م).

٣٠ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع.** للوزير الفقيه أبي عبيد الله ابن عبد العزيز البكري الأندلسي. تحقيق. مصطفى السقا. عالم الكتب بيروت.

٣١ ـ **معجم المؤلفين:** لعمر رضا كحالة. الناشر مكتبة المثنى بيروت.

٣٢ ـ **معرفة القراء الكبار.** لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي. تحقيق. محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة بمصر. ط. الأولى.

٣٣ ـ **المهذب في القراءات العشر:** تأليف د. محمد سالم محيسن. مكتبة الكليات الأزهرية بمصر. الطبعة الثانية (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٨ م).

٣٤ ـ **النجوم الزاهرة**: لابن تغري بردي. المؤسسة المصرية العامة.

٣٥ ـ **إتحاف فضلاء البشر**. للبناء الدمياطي ـ مكتبة المشهد الحسيني ـ القاهرة.

٣٦ ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة**. للسان الدين ابن الخطيب ـ تحقيق محمد عبد الله عنان ـ القاهرة ١٩٧٣ م.

٣٧ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور.

٣٨ ـ **الإشتقاق**. لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٨٥ م.

٣٩ ـ **إنباه الرواة للقفطي**. للقفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م.

٤٠ ـ **إيضاح الوقف والابتدا**. لابن الأنباري ـ تحقيق د. محيي الدين رمضان ـ دمشق ١٩٧١ م.

٤١ ـ **بغية الوعاة**. للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٤ م.

٤٢ ـ **بغية الملتمس**. للضبي ـ دار الكتاب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧ م.

٤٣ ـ **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**. للفيروزابادي ـ تحقيق محمد المصري ـ دمشق ١٩٧٢ م.

٤٤ ـ **البيان والتبيين**. للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٧٥ م.

٤٥ ـ **تاج العروس في شرح القاموس**. للزبيدي ـ القاهرة ١٣٠٦ م.

٤٦ ـ **تاريخ علماء الأندلس**. لابن الفرضي ـ الدار المصرية للتأليف والنشر ١٩٦٦ م.

٤٧ ـ **تهذيب التهذيب**. لابن حجر العسقلاني ـ الهند ١٣٧٢ هـ.

٤٨ ـ **الجامع الصغير**. للسيوطي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٩ ـ **جذوة المقتبس**. للحميدي ـ تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ـ القاهرة ١٣٧١ م.

٥٠ ـ **جمال القراء وكمال الإقراء**. للسخاوي «مخطوط».

٥١ ـ **جمهرة أنساب العرب**. لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الأسد ـ القاهرة.

٥٢ ـ **الحجة في علل القراءات السبع**. لأبي علي الفارسي ـ تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ـ الجزءين الأول ـ القاهرة ١٣٨٥ هـ.

٥٣ ـ **خزانة الأدب**. للبغدادي ـ مطبعة البولاق ـ القاهرة.

٥٤ ـ **الخصائص**. لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية.

٥٥ ـ **الديباج المذهب**. لابن فرحون ـ تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ـ القاهرة ١٩٧٤ م.

٥٦ ـ ديوان جرير ـ بيروت ـ ١٩٧٨ م.

٥٧ ـ **زاد المسير في علم التفسير** لابن الجوزي ـ المكتب الإسلامي دمشق.

٥٨ ـ **سنن الدارمي**. عناية محمد أحمد دهمان ـ دار إحياء السنة النبوية.

٥٩ ـ **شجرة النور الزكية**. لمحمد مخلوف ـ ١٣٥٠ م.

٦٠ ـ **شرح طيبة النشر**. لابن الجزري تحقيق الشيخ علي محمد الضباع ـ القاهرة ١٩٥٠ م.

٦١ ـ **شرح القصائد السبع الطوال**. لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٩ م.

٦٢ ـ **شرح كتاب سيبويه**. للسيرافي «مخطوط».

٦٣ ـ **الصلة**. لابن بشكوال. الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة ١٩٦٦ م.

٦٤ ـ **طبقات النحاة واللغويين**. لابن قاضي شهبة (مخطوط).

٦٥ ـ **غيث النفع**. للصفاقسي ـ على حاشية سراج القارئ المبتدى ـ القاهرة ١٩٥٤ م.

٦٦ ـ **فتح الباري (شرح البخاري)**. لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق وإشراف سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.

٦٧ ـ **فهرست ابن خير الإشبيلي**. الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٦٣ م.

٦٨ ـ **كتاب سيبويه**. تحقيق عبد السلام هارون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م.

٦٩ ـ **الكشف عن وجوه القراءات**. لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ـ بيروت ١٩٨١ م.

٧٠ ـ لسان العرب. لابن منظور ـ طبعة بيروت.

٧١ ـ اللباب في تهذيب الأنساب. لابن الأثير الجزري ـ دار صادر بيروت ١٩٨٠ م.

٧٢ ـ اللهجات العربية في التراث. الدكتور أحمد علم الدين الجندي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٣ ـ المصنف. لابن أبي شيبة ـ تحقيق مختار أحمد الندوي ـ الهند ١٩٨١ م.

٧٤ ـ معاني القرآن. للأخفش ـ تحقيق الدكتور فائز فارس ـ الكويت ١٤٠٠ هـ.

٧٥ ـ معاني القرآن. للزجاج ـ تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي ـ القاهرة ١٩٧٢ م.

٧٦ ـ معجم البلدان. لياقوت ـ بيروت ١٩٥٥م ـ ١٩٥٧ م.

٧٧ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الكتب المصرية.

٧٨ ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. لأبي عمرو الداني ـ تحقيق محمد أحمد دهمان ـ دمشق ١٩٤٠ م.

٧٩ ـ ميزان الاعتدال. للذهبي ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ القاهرة ١٩٦٣ م.

٨٠ ـ النشر في القراءات العشر. لابن الجزري ـ تصحيح علي محمد الضباع ـ المكتبة التجارية بالقاهرة.

٨١ ـ هدية العارفين. لإسماعيل باشا البغدادي ـ استنبول ١٩٥١ م.

٨٢ ـ الوجيز في أداء القراءات الثمانية. للأهوازي «مخطوط».

* * *

نبذة تعريفية
الهيئة القطرية للأوقاف

الوقف علامة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم والصحة والعمل الثقافي والإجتماعي بمختلف أشكاله وما زالت المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات تقف شاهدة على عظمة وأهمية الوقف عبر تاريخنا المجيد.

وفي هذا السياق من العطاء والتواصل الإنساني، تهدف الهيئة القطرية للأوقاف التي أُعلن عن انشاءها بالقرار الأميري رقم ٤١ لسنة ٢٠٠٦ إلى إدارة الأموال الوقفية، واستثمارها على أسس اقتصادية، وفق ضوابط شرعية بما يكفل نماءها وتحقيق شروط الواقفين .

وتعد الأوقاف إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني سواء من ناحية النشأة والقدم أو الاختصاصات المناطة بها.

وانطلاقاً من النهضة الوقفية المعاصرة، تم توسيع نطاق الوقف، وتنويع مصارفه من خلال إنشاء المصارف الوقفية الستة المشتملة على مختلف نواحي الحياة الثقافية، والتربوية، والصحية والاجتماعية. . . إلخ، وذلك تشجيعاً لأهل الخير وإرشاداً لهم لوقف أموالهم على المشاريع الخيرية التنموية، وتنظيماً لقنوات الصرف، والإنفاق المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي الحضاري.

● وأما المصارف الستة فهي:

١ ـ المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢ ـ المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣ ـ المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة.

٤ ـ المصرف الوقفي للبر والتقوى.

٥ ـ المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٦ ـ المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

فانطلاقاً من الإيمان العميق بدور العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية بشكل خاص، والعلوم التطبيقية بشكل عام في تقدم الأمة وتطورها، جاء إنشاء المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية ليكون رافداً غنياً للعطاء الثقافي، والعلمي ضمن نطاق اختصاصاته. وأبرز مثال في إطار أعمال وإنجازات هذا المصرف، رحلات العمرة للمتميزين، إلى جانب إقامة العديد من الدورات العلمية.

ولا ننسى الإشارة إلى الدور المهم الذي نهض به الوقف تاريخياً في تنشيط الحركة العلمية والثقافية، وذلك بإقامة المدارس، والمكتبات والمعاهد وغيرها، ليصنع بذلك حضارة، أفادت منها الإنسانية جمعاء.

● أهـدافـــه:

ـ تشجيع ودعم إقامة الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية.

ـ الحث على الاهتمام بالتعليم، وبيان دوره في رقي الإنسان ونمو المجتمعات.

ـ نشر العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، والارتقاء بمستوى العاملين في هذا المجال.

● وسـائله:

ـ إقامة المؤتمرات، والندوات، وحلقات الحوار، والمهرجانات، والمعارض، والمراكز الثقافية الدائمة والموسمية.

ـ دعم وإنشاء المكتبات العامة.

ـ دعم تنظيم الدورات التدريبية التأهيلية لتنمية المهارات، والقدرات في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

* * *

فهرس الجزء الأول

الموضوع | الصفحة



فهرس الجزء الثاني

فهرس الجزء الثالث

اسم السورة	الصفحة

فهرس الجزء الرابع

اسم السورة	الصفحة

مِن إصداراتِ

دار النّوادر

بإشراف

نُور الدِّين طالِب

المُدير العام والرَّئيس التَّنفيذي



حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

في سبعة عشر مجلداً

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

كشف اللثام

شرح

عمدة الأحكام

تأليف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني

النابلسي الحنبلي

المولود سنة (١١١٤) - والمتوفى سنة (١١٨٨ هـ)

رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

رياض الأفهام

شرح

عمدة الأحكام

تأليف

الإمام تاج الدين الفاكهاني

أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي

المولود بالإسكندرية سنة ٦٥٤ هـ والمتوفى بها سنة ٧٣١ هـ

رحمه الله تعالى

يطبع لأول مرة كاملاً محققاً على ثلاث نسخ خطية

في ٥ مجلدات

تحقيق ودراسة

نور الدين طالب

بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين



فتح الرحمن

في

تفسير القرآن

تأليف

الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي

المولود سنة (٨٦٠ هـ) - والمتوفى سنة (٩٢٧ هـ)

رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

مصابيح الجامع

«وهو شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري
المشتمل على بيان تراجمه وأبوابه وغريبه وإعرابه»

تأليف
الإمام القاضي بدر الدين الدماميني
أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي الإسكندراني المالكي
المولود في الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ والمتوفى في الهند سنة ٨٢٧هـ
رحمه الله تعالى

في ١٠ مجلدات

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين

عون الباري

بحل أدلة البخاري

تأليف
السيد العلامة
محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري
المولود سنة ١٢٤٨هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨هـ
رحمه الله تعالى

في ١٠ مجلدات

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب
بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين



منحة الباري

في جمع روايات
صحيح البخاري

تأليف
العلامة محمد عابد السندي
محمد عابد بن أحمد بن علي السندي الأنصاري المدني الحنفي
المولود بالسند سنة ١١٩٠هـ والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٧هـ
رحمه الله تعالى

في ٦ مجلدات

تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب

جامع الصحيحين

بحذف المعاد والطرق

تأليف
الحافظ أبي نعيم الحداد
عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني
المولود سنة ٤٦٣هـ والمتوفى سنة ٥١٧هـ
رحمه الله تعالى

في ٥ مجلدات

تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب

لُبُّ اللُّبَابِ

فِي

التَّرَاجِمِ وَالأَبْوَابِ

«فِي شَرْحِ تَرَاجِمِ وَأَبْوَابِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ»

تأليف

العَلَّامَةِ عَبْدِ الحَقِّ الهَاشِمِيِّ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الحَقِّ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الهَاشِمِيِّ العُمَرِيِّ الهِنْدِيِّ المَكِّيِّ

المدرِّس في المسجد الحرام بمكة المكرمة

المولود سنة ١٣٠٢ هـ والمتوفى سنة ١٣٩٢ هـ

رحمه الله تعالى

في ٦ مُجَلَّدَات

تَحْقِيق وَدِرَاسَة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نُورِ الدِّينِ طَالِب

حُسْنُ التَّنَبُّهِ

لِمَا وَرَدَ فِي التَّشَبُّهِ

«وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به»

تَأْلِيف

العَلَّامَةِ نَجْمِ الدِّينِ الغَزِّيِّ

مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ العَامِرِيِّ القُرَشِيِّ الغَزِّيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ

المَوْلُود بِدِمَشْق سَنَة ٩٧٧ هـ وَالمُتَوَفَّى بِهَا سَنَة ١٠٦١ هـ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

في ١٢ مُجَلَّداً

تَحْقِيق وَدِرَاسَة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نُورِ الدِّينِ طَالِب

كِتَابُ الأَحْكَامِ الكَبِيرِ

‹ الشَّامِل لِكُتُبِ: الأَذَانِ - المَسَاجِدِ - اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ - صِفَةِ الصَّلَاةِ ›

‹ الجزء الثالث من تجزئة المؤلف ›

تَأْلِيف

الحَافِظِ ابْنِ كَثِير

عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ

المَوْلُود سَنَة ٧٠١ هـ وَالمُتَوَفَّى سَنَة ٧٧٤ هـ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

في ٣ مُجَلَّدَات

تَحْقِيق وَدِرَاسَة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نُورِ الدِّينِ طَالِب

التَّارِيخُ المُعْتَبَرُ

فِي

أَنْبَاءِ مَنْ غَبَرَ

«وَهُوَ كِتَابٌ جَامِعٌ لِتَارِيخِ الأَنْبِيَاءِ وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ وَتَرَاجِمِ أَئِمَّتِهِ العِظَامِ إِلَى مُبْتَدَأِ القَرْنِ العَاشِرِ الهِجْرِيِّ»

تَأْلِيف

القَاضِي مُجِيرِ الدِّينِ العُلَيْمِي

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَقْدِسِيِّ الحَنْبَلِيِّ

المولود بالقدس سنة ٨٦٠ هـ والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ

رحمه الله تعالى

في ٣ مُجَلَّدَات

تَحْقِيق وَدِرَاسَة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

نُورِ الدِّينِ طَالِب

التعليقة الكبيرة

في مسائل الخلاف

تأليف

القاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي

محمد بن الحسين بن محمد خلف البغدادي الحنبلي

المولود ببغداد سنة ٣٨٠هـ والمتوفى بها سنة ٤٥٨هـ

رحمه الله تعالى

في ٣ مجلدات

تحقيق ودراسة

نخبة من المحققين

بإشراف

نور الدين طالب

الروض الندي

شرح

كافي المبتدي

تأليف

الإمام العالم الناسك

أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي

(١١٠٨ ـ ١١٨٩)

رحمه الله تعالى

في مجلدين

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب



كتاب الهادي

أو

«عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم»

تأليف

الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

المولود بجماعيل سنة (٥٤١هـ) والمتوفى بدمشق سنة (٦٢٠هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

حاشية دليل الطالب

لنيل المطالب

في الفقه الحنبلي

تأليف

العلامة مصطفى بن أحمد الدوماني الحنبلي

شيخ الحنابلة بالجامع الأزهر

المولود في دومة والمتوفى في القسطنطينية سنة ١١٩٢هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

شرح منظومة

الآداب الشرعية

تأليف

الإمام موسى بن أحمد الحجاوي الدمشقي الحنبلي

(٨٩٥ - ٩٦٨هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

مختصر الغالب

من متن

دليل الطالب

تأليف

الشيخة العابدة الزاهدة العالمة

فاطمة بنت حمد الفضيلية الزبيرية المكية الحنبلية

المتوفاة في مكة المكرمة ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٢٤٧هـ

رحمها الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب



قرة العين

فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين

« الحنبلي والشافعي »

تأليف

الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي

(٨٤١ - ٩٠٩هـ)

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

طبع لأول مرة عن نسخة خطية فريدة بخط المؤلف

شرح

كتاب الشهاب

في الحكم والمواعظ والآداب

للإمام القضاعي

يتضمن شرح قرابة ألف حديث نبوي مع تخريجها وبيان الحكم عليها

تأليف

العلامة عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي

(١٢٦٥ - ١٣٤٦هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

صفوة الملح
بشرح منظومة البيقوني في فن المصطلح

تأليف
العلامة شهاب الدين محمد بن محمد البديري الدمياطي
المتوفى سنة (١١٤٠ هـ)
(رحمه الله تعالى)

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

الفوائد الدراري
في ترجمة الإمام البخاري

تأليف
الإمام العجلوني
إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي الشافعي
المولود سنة ١٠٨٧ والمتوفى سنة ١١٦٢ هـ
رحمه الله تعالى

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

الإفهام
بما في البخاري من الإبهام

تأليف
القاضي جلال الدين البلقيني
أبي الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني المصري الشافعي
المولود سنة ٧٦٢ هـ والمتوفى سنة ٨٢٤ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة
لجنة مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب

ديوان الإمام
عبد القادر بن بدران
المسمى بـ
تسلية اللبيب عن ذكرى حبيب

نظم الشاعر
العلامة عبد القادر بن بدران الدومي الحنبلي
رحمه الله تعالى

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

المخلصيات

وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص

محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي

المتوفى سنة (٣٩٣هـ)

- المخلصيات بانتقاء أبي الفتح ابن أبي الفوارس
- جزء ابن الطاهرية وهو التاسع بانتقاء ابن البقال
- العاشر من المخلصيات بانتقاء ابن البقال
- منتقى من المنتقى من سبعة أجزاء
- جزء من حديث أبي طاهر المخلص
- سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص

تحقيق

نبيل سعد الدين جرار

في ٤ مجلدات

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

شرح مسند الشافعي

تأليف

الإمام العلامة حجة الإسلام

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني

أبي القاسم الرافعي الشافعي

المتوفى سنة ٦٢٣ هـ

حققه

أبو بكر وائل محمد بكر زهران

(دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث)

في ٤ مجلدات

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بداية المحتاج في شرح المنهاج

في الفقه الشافعي

تأليف

الإمام ابن قاضي شهبة

بدر الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي الشافعي

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ

رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

تحقيق ودراسة

لجنة مختصة من المحققين

شرح الإلمام بأحاديث الأحكام

تأليف

الإمام المجتهد ابن دقيق العيد

أبي الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري القاهري

(٦٢٥ - ٧٠٢ هـ)

رحمه الله تعالى

في ٥ مجلدات

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

محمد خلوف العبد الله

الأول من كتاب

القواعد الفقهية

على مذهب الإمام أحمد بن حنبل

رحمه الله تعالى

المنسوب

لابن قاضي الجبل الحنبلي

قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الدمشقي الحنبلي

المتوفى سنة (٧٧١ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور صفوت عادل عبد الهادي

إصدارات

ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد

دولة الكويت

فتاوى العلائي

أو

الفتاوى المستغربة

تأليف

الحافظ العلائي

أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي

المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١ هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

إصدارات

ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد

دولة الكويت

شرح

الأربعين المختارة

من حديث

الإمام أبي حنيفة

تأليف

الإمام يوسف بن عبد الهادي

يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي الدمشقي

المتوفى سنة ٩٠٩ هـ

رحمه الله تعالى

صنعة

خالد العواد

إصدارات

ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد

دولة الكويت

رسالة الإمام

أحمد بن حنبل

إلى الخليفة المتوكل العباسي

حققها وقدم لها

علي محمد زينو

إصدارات

ثلث خيرات ناصر عبد المحسن السعيد

دولة الكويت

الفصول في اختصار سيرة الرسول
صلى الله عليه وسلم

تأليف
الحافظ ابن كثير
عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي
المولود سنة ٧٠٠ هـ والمتوفى سنة ٧٧٤ هـ
رحمه الله تعالى

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبد الحميد محمد الدرويش

نور العيون
في تلخيص سيرة الأمين المأمون
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

تأليف
الامام محمد بن سيد الناس
٦٧١ – ٧٣٤ هـ

حققه وعلق عليه
سليمان الحرش

الغرر والدرر في سيرة خير البشر
صلى الله عليه وسلم

تأليف
الشيخ الإمام العلامة
عز الدين محمد بن جماعة
المتوفى سنة / ٨١٩ هـ

تحقيق وتعليق
عدنان أبو زيد

حسان بن ثابت
شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم

سيد الشعراء المؤمنين المؤيد بروح القدس
دراسة نقدية موطئة لتوثيق ديوان الشاعر

تأليف
محمد محمد حسن شراب

بُغيةُ المُلتَمِس

في سُباعِيَّاتِ حديثِ الإمامِ مالكِ بنِ أنس

تأليفُ

الحافظِ العلائي

أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي

المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

حمدي عبد المجيد السلفي

آدابُ الدُّعاء

المُسمَّى

أدبُ المُرتَعى في عِلمِ الدُّعا

تأليف

الإمامِ يوسفَ بنِ حسنِ بنِ عبدِ الهادي المقدسيِّ الحنبليِّ

(٨٤١ ـ ٩٠٩ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

محمد خلوف العبد الله

الرِّحلةُ الحِجازيَّة

المُسمَّاة

الارتسامات اللِّطاف

في خاطرِ الحاجِّ إلى أقدسِ مطاف

بقلم

أمير البيان

الأمير شكيب أرسلان

صححها وعلق عليها

حسن السماحي سويدان

فضلُ الخيل

تأليف

الحافظِ الدِّمياطيِّ

شرفِ الدين عبدِ المؤمن بنِ خلف الدِّمياطيِّ المصريِّ الشافعيِّ

المولود بدمياط سنة ٦١٣ هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ

رحمه الله تعالى

اعتنى به

نظام محمد صالح يعقوبي

نظم القناعة
فيمن روى له الجماعة

نظم الإمام ابن بردس البعلبكي
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر الحنبلي

تحقيق
عبد الجواد حمام

الانتباه
لما قال الحاكم ولم يخرجاه
وهو في أحدهما أو روياه

تأليف
محمد بن محمود بن إبراهيم عطية

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر

صحيح الكون
من لبس البنطلون

تأليف
العلامة سالم ابن جندان
أبي محمد سالم بن أحمد بن الحسين العلوي الحسيني الشافعي
من أعيان القرن الرابع عشر الهجري

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

آداب الحسن البصري
وزهده ومواعظه
رحمه الله تعالى

تأليف
الإمام ابن الجوزي
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي
المولود ببغداد سنة ٥٠٨ هـ والمتوفى سنة ٥٩٧ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق
سليمان الحرش

أمالي المحاملي

للحافظ الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي

(المولود سنة ٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ٣٣٠ هـ)

رواية

ابن المهدي الفارسي

عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي

(٣١٨ ـ ٤١٦ هـ)

ويليها

رواية ابن الصلت القرشي

أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المجبر

(٣١٧ ـ ٤٠٥ هـ)

تحقيق ودراسة

حمدي عبد المجيد السلفي

عمدة المحتج في حكم الشطرنج

تأليف

الإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١ ـ ٩٠٢ هـ)

رحمه الله تعالى

حققه وعلق عليه

أسامة الحريري   نذير كعكة

الحاوي القدسي

في فروع الفقه الحنفي

تأليف

القاضي الغزنوي

جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد القابسي الغزنوي الحلبي الحنفي

معيد درس الإمام الكاساني صاحب بدائع الصنائع

المتوفى في حلب سنة ٥٩٣ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور صالح العلي

أستاذ الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية

في كلية الشريعة والاقتصاد

عضو هيئة شرعية في عدد من المؤسسات المالية و[illegible]

في مجلدين

ثلاث رسائل في موافقات عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

إدراك المطالب

بحاشية ابن عقيل على

دليل الطالب

وهي حاشية للعلامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل

على دليل الطالب للإمام مرعي الكرمي الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٣٣هـ

جمع وترتيب مع ضبط المتن

الدكتور وليد بن عبد الله المنيس

معاني

الأحرف السبعة

«تواتره، مذاهب العلماء فيه، حقيقة مذهب الإمام الرازي

حل مشكله، جمع القرآن... مناقشات وردود»

تأليف

شيخ الإسلام

الإمام المقرئ أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرازي

المولود ٣٧١هـ والمتوفى سنة ٤٥٤هـ

حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده

الأستاذ الدكتور

حسن ضياء الدين عتر

رحمه الله تعالى

فصل القضاء

في أحكام الأداء والقضاء

تأليف

الحافظ العلائي

أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي

المولود سنة ٦٩٤ والمتوفى سنة ٧٦١هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

كشف النقاب

لرشف الرضاب

شرح لمنظومة «رضاب المرتشف في نظم ما في الصحيحين من المؤتلف والمختلف»

من علوم مصطلح الحديث الشريف

نظم وشرح

الشيخ الفاضل الأديب عبد الهادي نجا الأبياري الشافعي المصري

المتوفى سنة ١٣٠٥هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

عدنان أبو زيد

دلائل النبوة

تأليف

الحافظ المستغفري

أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري

(المولود سنة ٣٥٠ هـ - والمتوفى سنة ٤٣٢ هـ)

رحمه الله تعالى

ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه

في مجلدين

تحقيق وتخريج

الدكتور أحمد بن فارس السلوم

رؤوس المسائل

وتحفة طلاب الفضائل

تأليف

الإمام النووي

أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الدمشقي الشافعي

المولود سنة ٦٣١ هـ - والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

عبد الجواد حمام

آثار ذوات السوار

كتاب نسائي أخلاقي أدبي

يحتوي على ما دار بين فاضلات النساء وبين كبار الرجال

من جميل المحادثات وبديع المطارحات الأدبية الجديرة بالاطلاع

تأليف

محمد علي حشيشو

بحث حول سنة

الجمعة القبلية

تأليف

العلامة عبد الرحمن المعلمي

أبي عبد الله عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني ثم المكي

رئيس القضاة في عسير والمصحح في دائرة المعارف

العثمانية وأمين مكتبة الحرم المكي

ولد في أواخر سنة ١٣١٢ هـ في اليمن

وتوفي في أوائل سنة ١٣٨٦ هـ في مكة

أعدها للنشر

ماجد عبد العزيز الزيادي